

[٢] ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ خَالِقَهُمْ وَمُرَبِّبَهُمْ وَمُدَبِّرَ أُمُورِهِمْ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ أَصْنَافَ الْخَلْقِ «كُلُّ صَنْفٍ مِنْهُمْ عَالَمٌ» [٣] ﴿الرَّحْمَنِ﴾ وَأَسْعَ الرَّحْمَةِ «لَا يُوصَفُ بِهِ إِلَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ» ﴿الرَّحِيمِ﴾ دَائِمَ الرَّحْمَةِ، عَظِيمَ

الجزء الأول

١

الرَّحْمَةِ [٤] ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾
يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ
[٦] ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ
الْمُسْتَقِيمَ﴾ وَفَقْنَا لِلثَّابِتِ
عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ الَّذِي
لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَهُوَ
الْإِسْلَامُ [٧] ﴿الْمَغْضُوبِ
عَلَيْهِمْ﴾ الَّذِينَ أَعْرَضُوا عَنِ
الْحَقِّ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهِ كَبِيرًا
وَحَسَدًا «وَهُمُ الْيَهُودُ»
﴿الضَّالِّينَ﴾ الْبَعِيدِينَ عَنِ
الصَّوَابِ حَيْرَةً وَجَهْلًا
«النَّصَارَى وَأَشْبَاهَهُمْ».

١- قال أبو سعيد رافع بن
المعلى: قال لي رسول الله ﷺ
: «أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي
الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ
الْمَسْجِدِ؟»، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا
أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ
اللَّهِ إِنَّكَ قُلْتَ: لِأَعْلَمُكَ أَعْظَمَ
سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ! قَالَ: «الْحَمْدُ
لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ «أَيُّ الْفَاتِحَةِ»
هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ
الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

أَسْبَابُ النُّزُولِ: بِسْمِ اللّٰهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَبَعْدَ هَذَا



[مَلِكِ]

كتاب لباب النقول في أسباب النزول: أخرج الفريابي وابن جرير عن مجاهد قال: أربع آيات من أول البقرة نزلت في المؤمنين، وآيتان في الكفار، وثلاث عشرة آية في المنافقين.

أسباب نزول الآية ٦ - أخرج ابن جرير من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآيتين، أنهما نزلتا في يهود المدينة. وأخرج عن الربيع بن أنس قال: آيتان نزلتا في قتال الأحزاب: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ﴾ إلى قوله ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية - ١٤ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أخرج الواحدي والثعلبي من طريق محمد بن مروان والسدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن =

[١] ﴿الم﴾ تقرأ: ألف. لام. ميم* [٢] ﴿ذلك الكتاب﴾ القرآن العظيم ﴿لاريب فيه﴾ لا شك في أنه حق من عند الله ﴿هدى﴾ هو هادٍ من الضلالة ومُرشدٌ للخير ﴿للمتقين﴾ للذين تجنبوا المعاصي وأدّوا الفرائض فوقاً لأنفسهم

العذاب [٣] ﴿يؤمنون﴾

بالغيب ﴿يصدقون﴾ بأخبار الله عن الجنة والنار والحساب والقيامة وأشياء ذلك ﴿يقيمون الصلاة﴾ يؤدونها بحقوقها كما فرض الله عز وجل ﴿مما رزقناهم﴾.. من المال والجاه والعلم ونحو ذلك ﴿ينفقون﴾ يزكون ويتصدقون [٤] ﴿يوقنون﴾ يؤمنون إيماناً قوياً يجعل ما آمنوا به كأنه شاهد أمامهم [٥] ﴿على هدى﴾ على رشاد ونور ويقين ﴿المفلحون﴾ الظافرون بما طلبوا، الفائزون بسعادة الدارين.

١ - قال رسول الله ﷺ: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة». أخرجه مسلم.

* هذه الحروف وأمثالها في أوائل بعض سور القرآن، الله أعلم بمراده منها. وفي ما تحتمل من معان آراء عديدة. أقربها أنها لإعجاز العرب وتحديدهم وإقامة الحجة عليهم. فكانه يقول: هذه الحروف هي التي نظم منها القرآن، وهي



[يؤمنون]

الحروف التي تنظمون منها كلامكم، فلماذا عجزتم عن الإتيان بمثله؟.

أبي وأصحابه، وذلك أنهم خرجوا ذات يوم، فاستقبلهم نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقال عبد الله بن أبي: انظروا كيف أردّ عنكم هؤلاء السفهاء، فذهب فأخذ بيد أبي بكر فقال: مرحباً بالصاديق، سيد بني تميم وشيخ الإسلام، وثاني رسول الله في الغار، البازل نفسه وماله لرسول الله؛ ثم أخذ بيد عمر فقال: مرحباً بسيد بني عدي بن كعب، الفاروق في دين الله، البازل نفسه وماله لرسول الله. ثم أخذ بيد علي فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختته، سيد بني هاشم ما خلا رسول الله. ثم افترقوا، فقال عبد الله لأصحابه: كيف =

[٦] ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ﴾ إِنْذَارُكَ وَعَدْمُهُ مُسْتَوِيَانِ فِي عَدَمِ انْتِفَاعِهِمْ [٧] ﴿خَتَمَ اللَّهُ﴾ طَبَعَ اللَّهُ ﴿عَاقِبَهُمْ بِمَنْعِ الْهَدَايَةِ عَنْهُمْ﴾ ﴿غَشَاوَهُ﴾ غَطَّاءٌ وَسِتْرٌ [٨] ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ هُمُ الْمُنَافِقُونَ [٩]

الجزء الأول

٣

﴿يَخَادِعُونَ﴾ يعملون
 عَمَلَ الْمَخَادِعِ فَيُظْهِرُونَ
 خِلَافَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ
 ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا
 أَنْفُسَهُمْ﴾ لا يَضُرُّونَ
 بِذَلِكَ إِلَّا
 أَنْفُسَهُمْ [١٠] ﴿مَرَضٌ﴾
 شَكٌّ وَنِفَاقٌ، أَوْ تَكْذِيبٌ
 وَجَحْدٌ ﴿أَلِيمٌ﴾ مُؤَلِّمٌ
 مَوْجِعٌ جَدًّا
 [١٣] ﴿السَّفَهَاءُ﴾
 الطَّائِشُونَ، مَنْ فِي
 عَقُولِهِمْ خَفِيسَةٌ [١٤]
 ﴿خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ﴾
 انْفَرَدُوا بِزَعْمَاتِهِمْ مِنْ
 صِنَادِيدِ الْكُفْرِ [١٥]
 ﴿يَمُدُّهُمْ﴾ يَزِيدُهُمْ أَوْ
 يُمَهِّلُهُمْ ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ
 يَغْمَهُونَ﴾ فِي غِيهِمْ
 وَكَفَرَهُمْ يَتَرَدَّدُونَ تَحِيرًا.
 ٧- قال النبي ﷺ: (إن العبد إذا
 أخطأ خطيئة نكثت في قلبه نكته
 سوداء، فإذا هو نزع واستغفر
 وتاب صقل قلبه، وإن عاد زيد
 فيها حتى تعلو على قلبه.
 حم، ت (وقال: حسن
 صحيح).

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَأَمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَأَمِنُوا كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا ءَامَنَ السَّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَأَمِنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيْطَانِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ بِحُرَّتِهِمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾

[أأنذرتهم]
 بتسهيل الهمزة
 الثانية مع
 الإدخال

[أأنذرتهم]
 إبدال الثانية ألفاً
 خالصة مع اللد
 التشبع للساكنين
 وله التسهيل بلا
 إدخال

[يخادعون]

[يكدبون]

[السفهاء]
 [١٧]

بتحقيق الأولى
 وإبدال الثانية
 واواً خالصة

= رأيتموني فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت. فأنشوا عليه خيراً. فرجع المسلمون إلى النبي ﷺ وأخبروه بذلك، فنزلت هذه الآية. هذا الإسناد واه، فإن السدي الصغير كذاب، وكذا الكلبي، وأبو صالح ضعيف. أسباب نزول الآية - ١٩ - قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصِيبٍ﴾ الآية: أخرج ابن جرير من طريق السدي، عن أبي مالك وأبي صالح، عن ابن عباس، وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة، قال: قالوا: كان رجلان من المنافقين من أهل المدينة هربا من رسول الله ﷺ إلى المشركين، فأصابهما هذا المطر الذي ذكر الله: فيه رعد شديد وصواعق وبرق، فجعلا كلما أصابهما الصواعق جعلا أصابعهما في آذانهما من الفرق، أن تدخل الصواعق في مسامعهما فتقتلهما، وإذا لمع البرق مشيا إلى ضوءه، وإذا لم يلمع لم يبصرا؛ فأتيا مكانهما يمشيان، فجعلا يقولان: ليتنا قد أصبحنا فنأتي محمداً =

[١٧] ﴿ استوقد ناراً ﴾ أوقدها * [١٨] ﴿ صُمَّ ﴾ لا يسمعون الحقَّ سماعَ قَبولِ ﴿ بُكِّمَ ﴾ وُلدوا خرساً (المراد: خرسٌ عن النطقِ بالحقِّ) ﴿ عُمِّي ﴾ عَمِيَتْ بَصِيرَتُهُمْ [١٩] ﴿ كَصَيْبٍ ﴾ كأصحابِ صَيْبٍ (وهو

المطرُ الذي يُصِيبُ الأرضَ بشدةٍ) ﴿ السَّمَاءِ ﴾

السَّحَابِ ﴿ مِنَ الصَّوَاعِقِ ﴾

من أجل اتقاء الصَّواعِقِ [٢٠] ﴿ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ﴾

يَسْلُبُهَا، أو يَذْهَبُ بِهَا بِسُرْعَةٍ ﴿ قَامُوا ﴾ وقفوا وثبتوا

في أماكنهم متحيرين [٢٢] ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا ﴾

صَيَّرَهَا بَسَاطًا ووطأها (ذللها لكم

المولى، ولم يجعلها حَزَنَةً غليظة لا يمكن الاستقرارُ

عليها) ﴿ السَّمَاءَ بِنَاءً ﴾ سقفاً مرفوعاً، أو كالقبة

المضروبة ﴿ أُنْدَادًا ﴾ أمثالاً من الأوثان تعبدونها

[٢٣] ﴿ رَبِّبْ شَكُّ ﴾ وادعوا شهداءكم

استعينوا واستغيثوا بأهلهم أو نصرائكم وأعوانكم

[٢٤] ﴿ لَنْ تَفْعَلُوا ﴾ يستحيل أن تأتوا بمثل سورة منه

* شبه من أتاه الله ضرباً من الهداية فأضاعه ولم يتوصل به

إلى ما رُشِّحَ له من نعيم الأبد بمن استوقد ناراً في الظلمة،

سورة البقرة ٢

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ

ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمَّ

بُكِّمَ عُمِّي فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ

ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ

حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ

أَبْصَارَهُمْ كَمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْأَوْ فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّا اللَّهُ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ

الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ

بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا

فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ ۖ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا

النَّارَ الَّتِي وَفُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴿٢٤﴾

[فاتوا]

فلما أضاءت له ضياعها ونكس فعاد في الظلمة.

= فنضع أيدينا في يده. فأتياه فأسلما ووضعنا أيديهما في يده، وحسن إسلامهما، فضرب الله في شأن هذين المنافقين الخارجين مثلاً للمنافقين الذين بالمدينة. وكان المنافقون إذا حضروا مجلس النبي ﷺ جعلوا أصابعهم في آذانهم فرقاً من كلام النبي ﷺ أن ينزل فيهم شيء أو يذكروا بشيء فيقتلوا، كما كان ذلك المنافقان الخارجان يجعلان أصابعهما في آذانهما وإذا أضاء لهم مشوا فيه. فإذا كثرت أموالهم وولدهم وأصابوا غيمة أو فتحاً مشوا فيه وقالوا: إن دين محمد حينئذ صدق، واستقاموا عليه، كما كان ذلك المنافقان يمشيان إذا أضاء لهما البرق وإذا أظلم عليهم قاموا. وكانوا إذا هلكت أموالهم وولدهم وأصابهم البلاء قالوا: هذا =

[٢٥] ﴿مُتَشَابِهًا﴾ يُمَاتِلُهُ فِي اللَّوْنِ وَالْمَنْظَرِ لَا فِي الطَّعْمِ وَالْحَقِيقَةِ ﴿مُطَهَّرَةً﴾ سَلِيمَةً مِنْ عَيُوبِ نِسَاءِ الدُّنْيَا كَالْحَيْضِ وَالتَّنَاسُ ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾... مِنْ ضَرْبِ الْمَثَلِ * ﴿يُضِلُّ بِهِ...﴾ بِهَذَا الْمَثَلِ

الجزء الأول

[٢٧] ﴿مِثَاقِهِ﴾ تَوْثِيقِهِ وَتَوْكِيدِهِ عَلَى لِسَانِ الرِّسْلِ [٢٦] ﴿الْفَاسِقِينَ﴾ الْخَارِجِينَ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ [٢٨] ﴿أَمَوَاتًا﴾ تَرَابًا لَا حَيَاةَ فِيهِ ﴿ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ﴾... عِنْدَ انْتِهَاءِ الْأَجَالِ ﴿ثُمَّ يُحْيِيكُمْ﴾... عِنْدَ الْبَعْثِ [٢٩] ﴿أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ قَصَدَ إِلَى خَلْقِ السَّمَاءِ بِإِرَادَتِهِ قَصْدًا سَوِيًّا بِلَا صَارْفٍ عَنْهُ ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ أَمْهَنَ وَقَوْمَهُنَّ وَأَحْكَمَهُنَّ.

٢٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، يَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْسِكًا تَلْفًا». متفق عليه.

* هذه الآية رد على الكفار لما طعنوا في كون القرآن من كلام الله فقالوا: إن الله يستحي أن يضرب المثل بالشيء الحقير كالذباب والعنكبوت.

وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رَزَقُوا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥﴾
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾ الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٢٧﴾
كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾

= من أجل دين محمد وارتدوا كفارا، كما قال ذاك المنافقان حين أظلم البرق عليهما.

أسباب نزول الآية - ٢٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا﴾ الآية: أخرج ابن جرير عن السدي بأسانيده: لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين: قوله ﴿مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً﴾ وقوله: ﴿أو كصيب من السماء﴾ قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فأنزل الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ إلى قوله ﴿هم الخاسرون﴾. وأخرج الواحدي، من طريق عبد الغني بن سعيد الثقفي، عن موسى بن عبد الرحمن عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس، قال: إن الله ذكر آلهة المشركين فقال: ﴿وإن يسلبهم الذباب شيئاً﴾ وذكر كيد الآلهة فجعله كبيت العنكبوت، فقالوا: رأيت حيث ذكر الله الذباب والعنكبوت فيما أنزل من القرآن على محمد، أي شيء كان يصنع بهذا؟ فأنزل الله هذه الآية. =



[٣٠] ﴿ خَلِيفَةً ﴾ خَلْفًا يَخْلَفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي عِمَارَةِ الْأَرْضِ ﴿ يَسْفِكُ الدَّمَاءَ ﴾ يَرِيقُ الدَّمَاءَ الْمَحْرَمَةَ عَدَوَانًا وَظُلْمًا ﴿ نَسِخُ بِحَمْدِكَ ﴾ نَزَّهْتُكَ عَنْ كُلِّ سُوءٍ، مَثْنِينَ عَلَيْكَ ﴿ نَقَدَسُ لَكَ ﴾ نُمَجِّدُكَ وَنُطَهِّرُ ذِكْرَكَ مِمَّا لَا يَلِيْقُ بِعَظَمَتِكَ [٣١]

سورة البقرة ٢

﴿ عَلَّمَ آدَمَ

الْأَسْمَاءَ... أَسْمَاءَ الْمَسْمِيَّاتِ كُلِّهَا بِأَنَّ الْقِيَّ فِي قَلْبِهِ عِلْمُهَا ﴿ عَرَضَهُمْ ﴾ عَرَضَ الْمَسْمِيَّاتِ [٣٤] ﴿ اسْجُدُوا لِآدَمَ ﴾ اسْجُدُوا سَجُودَ تَحِيَّةٍ وَتَعْظِيمٍ [٣٥] ﴿ رَغَدًا ﴾ أَكْلًا وَاسْعَاءً، أَوْ هَنِيئًا لِاعْتَاءٍ فِيهِ ﴿ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾.. الظَّالِمِينَ أَنْفُسَهُمْ [٣٦] ﴿ فَآزَلَهُمَا ﴾ أَوْ قَعَهُمَا فِي الزَّلْزَلِ بِسَبَبِ الشَّجَرَةِ فَزَحَزَحَهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ [٣٧] ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾ فَالْهَمَّةُ رَبُّهُ كَلِمَاتٍ *

٣٤ - قال رسول الله ﷺ : « لو كنتُ امرأً أحدًا أن يسجد لأحدٍ لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها ». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.
وفي رواية أنه ﷺ قال: « لا تؤذي المرأة حقَّ ربِّها حتى تؤذي حقَّ زوجها ».

٣٥ - قال رسول الله ﷺ : « استنصروا بالنساء خيرا؛ فإن

وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَأِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَتَّذَرُ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا آتَاهُم بِأَسْمَائِهِمْ قَالُوا أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ الْغَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَآزَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾

[إِنِّي]

[هؤلاء إن]

بإسقاط الهمزة الأولى مع القصر والمد

[هؤلاء إن]

بسهل الأولى

[هؤلاء إن]

بسهل الثانية

وله إبدالها

ياء ساكنة مع

المد المشع وله

إبدالها ياء

مكسورة

خالصة

[إِنِّي]

[حيث

شئتما]

إدغام اللام

في الشين

مع إبدال

الهمزة

المرأة خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ، وَإِنْ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلْعِ أَعْلَاهُ، فَإِنْ ذَهَبَتْ تَقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

* قيل: إن هذه الكلمات التي تلقاها آدم هي قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا ﴾. وقال الحسن: هي قوله: ألم تخلفني بيدك؟ ألم تُسكِّبني جنتك؟ ألم تُسجد لي ملائكتك؟ ألم تسبق رحمك غضبك؟ أرايت إن تبت أكنت معيدي إلى الجنة؟ قال: نعم. وقيل: هي الأمانة المعروضة على السموات والأرض والجبال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ الآية.

= (عبد الغني وإه جدأ). وقال عبد الرزاق في تفسيره: أخبرنا معمر عن قتادة: لما ذكر الله العنكبوت والذباب قال المشركون: ما بال العنكبوت والذباب يذكران؟ فأنزل الله هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن =

[٤٠] [إسرائيل] هو لقب يعقوب عليه السلام [فارهون] فخافوني في نقضكم العهد ولا تخافوا غيري (وإنما حذفت الياء لأنها في رأس الآية) [٤١] [ولا تشتروا آياتي ثمناً قليلاً] لا تأخذوا لأنفسكم

الجزء الأول

بدلاً منها عوضاً قليلاً وهو

حظوظ الدنيا الفانية [٤٢] [لا تلبسوا الحق بالباطل] لا تخلطوا الحق الذي أنزل عليكم بالباطل الذي تفترونه [٤٣] [واركعوا مع الرَّاكعين] اخضعوا لأوامر الله مع الخاضعين [٤٤] [بالبر] بالتوسع في الخير والطاعات [٤٥] [وإنها لكبيرة] وإن الصلاة لشاقة ثقيلة صعبة (على النفوس اللاهية) [الخاشعين] المتواضعين لله [٤٦] [يظنون] يعلمون ويستيقنون [العالمين] عالمي زمانكم [٤٨] [لا تجزي نفس] لا تقضي ولا تؤدي نفس [عدل] فدية.

قُلْنَا أَهْبَطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا جَاءْنَاكُمْ فِي هَذِهِ قُرْآنًا مُبِينًا [٣٨] وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [٣٩] يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ وَإِنِّي فَارْهَبُون [٤٠] وَعَا مَنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أُولَٰئِكَ كَافِرِينَ [٤١] وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكَانَ الْبَاطِلُ كُفْرًا [٤٢] وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَكَانَ الْبَاطِلُ كُفْرًا [٤٣] وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ [٤٤] أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ نَسْوُنَ الْكُتُبَ فَلَا تَعْقِلُونَ [٤٥] وَالَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقَوْنَ رَبَّهُمْ وَأَنْتُمْ نَسْوُنَ الْكُتُبَ فَلَا تَعْقِلُونَ [٤٦] يٰبَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ [٤٧] وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [٤٨]

[يا أيها الذين آمنوا]



[إسرائيل] لا تعد فيه الياء لأنه مستثنى من البالد ولا ترفق راءه لأنه أعجمي

[ولا تقبل]

[ولا يؤخذ]

متفق عليه.

بالمعروف وتنتهي عن المنكر؟ فيقول: بلى، كنت أمر بالمعروف ولا آتية، وأنهى عن المنكر وآتية.

٤٥ - قال رسول الله ﷺ: «(الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ) مُكْفَرَاتٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكِبَايِرُ»

أخرجه مسلم.

= قال: لما نزلت [يا أيها الناس ضرب مثل] قال المشركون: ما هذا من الأمثال فيضرب، أو ما يشبه هذه الأمثال، فأنزل الله [إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلاً] الآية. قلت: القول الأول أصح إسناداً، وأنسب بما تقدم أول السورة، وذكر المشركين لا يلائم كون الآية مدنية. وما أوردناه عن قتادة والحسن حكاه عنهما الواحدي بلا إسناد، بلفظ: قالت اليهود، وهو أنسب.

أسباب نزول الآية - ٤٤ - قوله تعالى [أتأمرون الناس بالبر] أخرج الواحدي والثعلبي من طريق الكلبي، =



[٤٩] ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ ﴿نَجَّيْنَا أَبَاءَكُمْ ﴿يَسُومُونَكُمْ ﴿يَكْفُونَكُمْ وَيَذِقُونَكُمْ ﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ﴿يَسْتَقُونَ بَنَاتِكُمْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ لِلْخِدْمَةِ ﴿بَلَاءٌ ﴿اِخْتِبَارٌ وَامْتِحَانٌ بِالنَّعْمِ وَالنَّقْمِ لَتَرْجِعُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ [٥٠]

سورة البقرة ٢

٨

وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ
يُدَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ
مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾ وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ
وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٠﴾ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ
أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ أَخَذْنَا الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ
﴿٥١﴾ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾
وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾
وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يُقَوْمِ إِنِّي كُنْتُ ظَالِمًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ
يَا مَخَازِكُمْ الْعَجَلْ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ
خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ
﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّىٰ نَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً
فَأَخَذْنَاكُمْ الصَّعِقَةَ وَأَنْتُمْ نَنْظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِّنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ
الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَىٰ كُلَّوَمِنْ طَيْبَاتِ مَا
رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾

[وعدنا]

[بارئكم]
وللدوري
اختلاس
حركة الهجزة

[نرى الله]
للسوسي ٣
أوجه
١-وجه
كالجماعة
٢-إمالة الراء
مع تفخيم لفظ
الجلالة
٣-إمالة الراء
مع ترفيق لفظ
الجلالة

المعروف بالسُّماني ﴿من طيبات ما رزقناكم﴾ .. من المال والجاه والعلم.

= عن أبي صالح عن ابن عباس ، قال: نزلت هذه الآية في يهود أهل المدينة، كان الرجل منهم يقول لصهره ولذوي قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: أثبت على الدين الذي أنت عليه وما يأمرك به هذا الرجل، فإن أمره حق. وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه.

أسباب نزول الآية - ٦٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾. أخرج ابن أبي حاتم والعدني في مسنده، من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: قال سلمان: سألت النبي ﷺ عن أهل دين كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم، فنزلت: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا﴾ الآية. وأخرج الواحدي من =



[٥٨] ﴿رَغَدًا﴾ أَكَلًا وَاسِعًا أَوْ هَنِئًا لَا عَنَاءَ فِيهِ ﴿سُجَّدًا﴾ مُتَدَلِّينَ مُنْقَادِينَ خَاشِعِينَ لِلَّهِ ﴿قَوْلُوا: حِطَّةٌ﴾ قَوْلُوا: مَسْأَلُنَا يَا رَبَّ أَنْ تَحُطَّ خَطَايَانَا وَأُوزَارَنَا وَأَنْ تَسْقِطَهَا عَلَنَا ﴿خَطَايَاكُمْ﴾ مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا

٩
الجزء الأول

[٥٩] ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ فَقَالُوا: حِطَّةٌ بَدَلَ حِطَّةٍ،

اسْتَهْزَأَ مُوسَى ﴿رِجْزًا﴾ عَذَابًا (قِيلَ هُوَ الطَّاعُونَ)

[٦٠] ﴿فَانفَجَرْتُمْ﴾ فَاَنْشَقَّتْ وَسَالَتْ بِكَثْرَةِ

﴿مَشْرِبِهِمْ﴾ مَوْضِعٌ شَرِبَهُمْ ﴿لَا تَعْتَشُوا فِي الْأَرْضِ﴾

لَا تُفْسِدُوا فِيهَا (وَالْعَيْثُ: أَشَدُّ الْفَسَادِ) ﴿مُفْسِدِينَ﴾

مُتَمَادِينَ فِي الْفَسَادِ [٦١] ﴿فَوْمَهَا﴾ حِطَّتْهَا، أَوْ ثَوْمَهَا

﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى﴾ أَتَأْخُذُونَ بِذَلِكَ (دَخَلَتْ

الْبَاءُ عَلَى الْمَتْرُوكِ) ﴿مِصْرًا﴾ بِلْدًا كَبِيرًا ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمْ﴾

أَحَاطَتْ بِهِمْ، أَوْ أُلْصِقَتْ بِهِمْ ﴿بَاوُوا بِغَضَبِ اللَّهِ﴾ رَجَعُوا بِهِ

مُسْتَحْقِينَ انْتِقَامَ اللَّهِ ﴿بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ بِغَيْرِ حُصُولِ سَبَبٍ يَسُوغُهُ.

طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم في النار.

طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم في النار.

طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم في النار.

طريق عبد الله بن كثير عن مجاهد قال: لما قص سلمان على رسول الله ﷺ قصة أصحابه قال: هم في النار.

وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا

وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ

وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا

غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِّن

السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ وَإِذْ أَسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ

لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ

اثنتا عشرة عيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرِبَهُمْ كَلُوا

وَأَشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾

وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ

يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّيَاهَا وَفُومَهَا

وَعَدْسَهَا وَبَصِلَهَا قَالِ اسْتَبْدِلْ لُونِ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ

بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ

وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءَ وَبِغَضَبِ مِّن

اللَّهِ ذَلِكِ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ

النَّبِيَّ بَغْيًا الْحَقِّ ذَلِكِ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾

[حيث
يشتم
ينغفر]



[عليهم
الذلة]

(البيبين)



قال سلمان: فأظلمت علي الأرض فنزلت ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا﴾ إلى قوله ﴿يحزنون﴾ قال: فكأنما كشف عني جبل. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب سلمان الفارسي.

أسباب نزول الآية - ٧٦ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا﴾ الآية: أخرج عبد الله بن جرير عن مجاهد قال: قام النبي ﷺ يوم قريظة تحت حصونهم فقال: يا إخوان القردة، ويا إخوان الخنازير، ويا عبدة الطاغوت، فقالوا: من أخبر بهذا محمدا؟ ما خرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم، ليكون لهم حجة عليكم؟ فنزلت الآية. وأخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال: كانوا إذا لقوا الذين آمنوا قالوا: آمنا أن صاحبكم رسول الله، ولكنه إليكم خاصة؛ وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا: أيحدث العرب بهذا؛ فإنكم كنتم تستفتحون =

[٦٢] ﴿هَادُوا﴾ صاروا يهوداً ﴿الصَّابِينَ﴾ عبدة الملائكة أو الكواكب (كانوا على دين نوح ثم حرقوا) [٦٣] ﴿مِثَاقِكُمْ﴾ العهد عليكم بالعمل بما في التوراة ﴿الطُّور﴾ جبل الطور في سيناء

[٦٥] ﴿اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي

١٠

سورة البقرة ٢

(والصابين)

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِينَ وَالصَّاعِينَ
 مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
 عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ
 أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا ءَاتَيْنَاكُمْ
 بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِمَّنْ
 بَعَدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ
 الْخَاسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ ءَاعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ
 فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا
 بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ
 مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبُجُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَنُحِّذُنَا
 هٰذَا قَالِ اعْوِذْ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا
 اذْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لِّفَارِضٍ
 وَلَا يَكُرُّ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾
 قَالُوا اذْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا لَوْ نُهَاهَا قَالِ إِنَّهُ يَقُولُ
 إِنَّهَا بَقْرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقْعُ لَوْ نُهَا تَسْرُ التَّنْظِيرِينَ ﴿٦٩﴾

[يأمركم]

بالإبدال

[يأمركم]

بخلف عن

الدوري

والوجه

الأخر له

الاختلاس

[[هزوا]]

بالمهم حيث

وردت

[تؤمرون]

٦٥ - قال رسول الله ﷺ

: «لا تتركبوا ما ارتكبت اليهود،

فستحللوا محارم الله بأدنى

الحيل». أخرجه أبو عبد الله بن

بطة بإسناد جيد

= به عليهم فكان منهم، فأنزل

الله ﴿وإذا القوا﴾ الآية.

وأخرج عن السدي قال:

نزلت في ناس من اليهود

آمنوا ثم نافقوا، وكانوا يأتون المؤمنين من العرب بما تحدثوا به، فقال بعضهم: أتحذونهم بما فتح الله عليكم من العذاب ليقولوا نحن أحب إلى الله منكم وأكرم على الله منكم.

أسباب نزول الآية - ٧٩ - قوله تعالى: ﴿فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم﴾. أخرج النسائي عن ابن

عباس قال: نزلت هذه الآية في أهل الكتاب. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن العباس قال: نزلت

في أحبار اليهود، وجدوا صفة النبي ﷺ مكتوبة في التوراة: أكحل، أعين، ربعة، جعد الشعر، حسن

الوجه، فمحوه حسداً وبغياً، وقالوا: محده طويلاً أزرق، سبط الشعر.

أسباب نزول الآية - ٨٠ - قوله تعالى: ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ الآية. أخرج الطبراني في الكبير وابن جرير

وابن أبي حاتم، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس، =

الآية
في
صفحة
١٢

[٧١] ﴿لَاذَلُولٌ﴾ ليست هيئة سهلة الانقياد ﴿تثِيرُ الْأَرْضَ﴾ تحرثها للزراعة ﴿لَا تَسْقَى﴾ لا تعمل في إخراج الماء للأرض ﴿الْحَرْثُ﴾ الأرض المهيأة للزراعة ﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ سليمة خالية من العيوب ﴿لَا شَيْءَ﴾

الجزء الأول

١١

فيها ﴿لَا لُونٌ فِيهَا غَيْرُ الصُّفْرَةِ الْفَاقِعَةِ﴾ جنت بالحق ﴿جنت بما ينبغي أن يُطلب، أو بالبين الواضح الذي يمكن امتثاله﴾ [٧٢] ﴿فَادَارَأْتُمْ فِيهَا﴾ صار كلُّ منكم يدرأ الشبهة عن نفسه (تخاصمتم فيها) ﴿مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ القاتل الذي كنتم تكتُمون أمره عن الحاكم [٧٤] ﴿من بعد ذلك﴾ من بعد ظهور هذه المعجزة ﴿يَتَفَجَّرُ﴾ يتفتح بسعة وكثرة ﴿يَشْفَقُ﴾ يتصدع [٧٥] ﴿يحرّفونه﴾ يبدّلون كلام التوراة أو يؤولونه بالباطل ليصدوا الناس عن الإسلام [٧٦] ﴿خلا بعضهم إلى بعض﴾ مضى إليه، أو انفرد معه ﴿قالوا: أتحدّثونهم﴾ قال بعضهم للذين أفسوا للمسلمين ما في التوراة من صفات الرسول ﷺ: ﴿أتحدّثونهم؟﴾ * ﴿فتح الله عليكم﴾ علمكم الله في كتابكم ﴿ليُحاجّوكم به﴾

قَالُوا أَدْعُ لِنَارِكَ يَبِينُ لَنَا مَا هِيَ إِنْ الْبَقَرُ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولٌ تُثِيرُ الْأَرْضَ وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا قَالُوا أَلَكُنْ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧١﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ نَفْسًا فَادْرَأْهُ تَمَّ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾ فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحَى اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْفَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَنظَمُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَإِذْ الْقَوَالِيدِ أَمَنُوا قَالُوا أَمَنَّا وَإِذَا خَلَا بِبَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾

[جنت]

[فادارأتم]



ليقيموا عليكم الحججة بأنكم كذبتم رسوله محمداً مع علمكم بصدقه.

٧٤ - قال رسول الله ﷺ: «أربع من الشقاء: جمود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا».

أخرجه أبو نعيم في الحلية.

* كان أخبار اليهود يحرفون كلام التوراة، فيضللون الناس ويصدونهم عن الإسلام؛ ذلك أن التوراة الصحيحة كان فيها بعض من صفات النبي المنتظر الذي كانوا يستنصرون به على المشركين، ولما جاء النبي ﷺ على هذه الصفات حسدوه وغيروا ما في التوراة من تلك الصفات.

= قال: قدم رسول الله المدينة، ويهود تقول: إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة، وإنما يعذب الناس بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً في النار من أيام الآخرة، فإنما هي سبعة أيام، ثم ينقطع العذاب، فأنزل الله في ذلك =

[٧٨] ﴿أَمْيُونَ﴾ جهلة بكتابهم (التوراة) ﴿الكتاب﴾ التوراة ﴿أمانى﴾ أكاذيب تلقوها عن رؤسائهم وأخبارهم [٧٩] ﴿فويل﴾ هلكة، أو حسرة، أو شدة عذاب يكتبون الكتاب بأيديهم ﴿ما يكتبه أخبار﴾

اليهود بأيديهم ويوهمون

١٢

سورة البقرة ٢

عامتهم أنه من التوراة

[٨٠] ﴿أياماً معدودة﴾ قليلة*

[٨١] ﴿أحاطت به﴾ أحذقت

به واستولت عليه

[٨٣] ﴿ميثاق﴾ العهد

الموثق ﴿حسناً﴾ قولاً حسناً

جداً.

٧٨- قال رسول الله ﷺ: «ليس

الإيمان بالتمني ولا بالتحلي،

ولكن هو ما قر في القلب

وصدقة العمل».

أخرجه ابن النجار والديلمي.

وفي حديث آخر: «وإن قوماً قد

ألهتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا

من الدنيا ولا حسنة لهم، وقالوا

نحن نحسن الظن بالله تعالى،

وكذبوا لو أحسنوا الظن لأحسنوا

العمل».

٨٣- جاء رجل إلى رسول الله

ﷺ فقال: «يارسول الله، من أحق

الناس بخسن الصحبة؟ قال:

«أملك ثم أملك ثم أملك ثم أباك

«أي بر أباك» ثم أدناك فأدناك».

متفق عليه

* قالوا: نعدب أربعين يوماً،

مدة عبادة آبائنا العجل، ثم

أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يَعْلَنُونَ ﴿٧٧﴾

وَمِنْهُمْ أَمْيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي وَإِنْ هُمْ

إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ

ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا

فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ

﴿٧٩﴾ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ

أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ وَأَمْ تَقُولُونَ

عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾ بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً

وَأَحْطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ

فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذْ

أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ

إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَقُولُوا

لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ

تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾

(خطيباته)

يزول عنا العذاب.

= ﴿وقالوا لن تمسنا النار﴾ إلى قوله ﴿فيها خالدون﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق الضحاك عن ابن عباس، أن اليهود قالوا: لن ندخل النار إلا تحلة القسم، الأيام التي عبدنا فيها العجل أربعين ليلة، فإذا انقضت انقطع عنا العذاب؛ فنزلت الآية، وأخرج عن عكرمة وغيره.

أسباب نزول الآية - ٨٩ - قوله تعالى: ﴿وكانوا من قبل يستفتحون﴾ الآية، أخرج الحاكم في المستدرک، والبيهقي في الدلائل، بسند ضعيف عن ابن عباس قال: كانت يهود خيبر تقاتل غطفان، فكلما التقوا هزموا يهود، فعاذت يهود بهذا الدعاء: (اللهم إنا نسألك بحق محمد النبي الأمي، الذي وعدتنا أن

الآية
في صفحة
١٤

[٨٤] ﴿لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ﴾ لا يقتل بعضكم بعضاً، أو لا ترتكبون ما يُبيح سفك دمائكم بالقصاص ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ﴾ .. تعلمون أنه عهدُ الله في التوراة * [٨٥] ﴿تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ﴾ تتعاونون عليهم

﴿بِالْإِثْمِ﴾ بالمعصية (المراد هنا كل ما فيه إيذاء لإخوانهم) ﴿أَسَارَى﴾ مأسورين ﴿تَفَادَوْهُمْ﴾ أي أنكم لا تتفدون من تعاليم التوراة إلا فداء الأسرى فقط ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ﴾ إخراجهم محرمة (هذا توبيخ على تخبطهم وتناقضهم) ﴿خِزْيٌ﴾ هوان وفضيحة وعقوبة [٨٧] ﴿وَقَفِينَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾ أتبعنا على أثره الرسل على منهاجِهِ يحكمون بشريعته ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات ﴿أَيَّدْنَاهُ قَوَيْنَاهُ﴾ بروح القدس ﴿بِالرُّوحِ الْمَطْهُرِ﴾ جبريل عليه السلام ﴿بِمَا لَا تَاهَوِي أَنْفُسُكُمْ﴾ بما لا تميلُ إليه [٨٨] ﴿قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾ .. عليها أغشية وأغطية خَلْقِيَّة (أي قلوبنا محجوبة عما نقول، كأنها عليها أغشية وأغطية) ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ طردهم وأبعدهم.

٨٧ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسْرَى تَفْدَوْهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفْتَوْمُنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِّقَا كَذَبْتُمْ وَفَرِّقَا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾

روح القدس نفث في روعي أن نفساً لن تموت حتى تستكمل أجلها وتستوعب رزقها، فاتقوا الله وأجملوا في الطلب» (أي تأتوا في الطلب)..

* كان بين الأوس والخزرج معارك في الجاهلية، وكان اليهود حول المدينة يقسمون أنفسهم قسمين: قسماً مع الأوس، وقسماً مع الخزرج. وكان كل قسم منهم إذا رأى أسيراً يهودياً فيمن أسرته القبيلة التي هو معها يسرع إلى فدائه ليرجعه إلى أهله، مع كونهم في حال الحرب يقتلون خصومهم من العرب ويضطرون لقتل بعض اليهود معهم.

= تخرجه لنا في آخر الزمان، إلا نصرتنا عليهم). فكانوا إذا التقوا دعوا بهذا فيهزمون غطفان. فلما بُعث النبي =

[تظاهرون]

[تفدوهم]

[ياتوكم]

أفتومنون

[يومنون]

اخراجهم

ترقيق الرء

لا يخفى

لورش

[[يعملون]]

[٨٩] ﴿كَتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنُ ﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الْمَشْرِكِينَ بِالنَّبِيِّ الْمُنْتَظَرِ، وَكَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَى الصِّفَاتِ الَّتِي يَعْرِفُونَهَا فِي التَّوْرَةِ ﴿كَفَرُوا﴾

١٤
به. . حسداً، لأنه من العرب وليس من بني إسرائيل كما توقعوا [٩٠] ﴿اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ باعوا به أنفسهم ﴿بَغِيًّا﴾ حسداً ﴿فَبَاؤُوا بِغَضَبٍ﴾ فرجعوا بغضبٍ من الله بسبب كفرهم ﴿عَلَى غَضَبٍ﴾ على غضبٍ استحقوه من قبل بتضييع التوراة والكفر ببعسى عليه السلام [٩١] ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ بما سواه ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ .. الثابتُ الصحيح (القرآن) [٩٢] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات الدالة على صدقه كفراق البحر وتظليل الغمام ﴿اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ﴾ جعلتموه إلهاً معبوداً [٩٣] ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا أَمْرَكَ ﴿أَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ امتزجَ بقلوبهم حبُّ عبادة العجل.

سورة البقرة ٢

وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٨٩﴾
يَسْمَا أَشْتَرُوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغِيًّا أَنْ يُنَزَّلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩٠﴾
وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا تَوْفٍ مِّنْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾
وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ ﴿٩٢﴾
وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَاءَ آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَأَسْمِعُوا قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ يَسْمَا يَا مُرْكُم بِهِ إِيْمَانِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾

[يسما]
[أن ينزل]

(انباء)



[في قلوبهم]
العجل
[يا مُرْكُم]
وباختلاس
الضمّة
للدوري
[يا مُرْكُم]
السوسي
باسكان الرءاء

= عليه الصلاة والسلام كفروا به، فأُنزل وكانوا يستفتحون بك يا محمد على الكافرين. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد عن عكرمة عن ابن عباس، أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العرب كفروا به، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء وداود بن سلمة: يا معشر اليهود، اتقوا الله وأسلموا، فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن أهل شرك، وتخبرونا بأنه مبعوث، وتصفونه بصفته؛ فقال سلام بن مشكم، أحد بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هو بالذي كنا نذكر لكم؛ فأُنزل الله: ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٩٤ - قوله تعالى: ﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن أبي العالية، قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً، فأُنزل الله: ﴿قل إن كانت لكم الدار



[٩٦] ﴿عَلَى حَيَاةٍ﴾ عَلَى حَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿لَوْ يُعْمَرُ﴾ لَوْ يَطُولُ عُمُرُهُ ﴿بِمَرْحَرِجِهِ﴾ بِمُبْعَدِهِ [٩٧] ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾.. لِجِبْرِيلَ الَّذِي نَزَلَ بِالْوَحْيِ عَلَى قَلْبِ مُحَمَّدٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ * [١٠٠] ﴿نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ﴾

طَرَحْتَهُ فَعَثَ مِنْهُمْ لِقَلْبِهِ
اعْتَدَادَهُمْ بِهِ.

الجزء الأول

١٥

قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِّنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٤﴾
وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٩٥﴾
وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾
قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾
مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴿٩٨﴾
وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ ﴿٩٩﴾
أَوْ كَلَّمَا عَهْدًا وَعَهْدًا أَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾
وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾

٩٤ - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».. متفق عليه.
* تعلل اليهود بأن الذي يمنعهم من الإيمان بمحمد هو أن الذي يأتيه بالوحي هو جبريل، وهم يكرهونه لأنه هو الذي أخبرهم بتخريب بيت المقدس على يد بُخْتَنَصْرٍ؛ وادَّعوا - كذباً - أنه لو كان الذي يأتيه بالوحي هو ميكائيل لآمنوا به، فردَّ الله تعالى عليهم ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾.. أي أن الذي يعادي جبريل هو عدوٌّ لميكائيل ولكلِّ ملك، لأنَّ الجميع لا يفعلون إلا ما يأمرهم به ربهم.

= الآخرة عند الله خالصة ﴿الآية﴾.

أسباب نزول الآية - ٩٧ - قوله تعالى: ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ﴾ الآية. روى

(لجبريل)
بفتح الجيم
والراء بعدها
همزة مكسورة

(ميكائيل)
(ميكائيل)

الآية
في صفحة
١٥

البخاري عن أنس، قال: سمع عبد الله بن سلام مقدّم رسول الله ﷺ وهو في أرض يخرتف [يجتني ثمارها]، فأتى النبي ﷺ فقال: إني سألتك عن ثلاث، لا يعلمهن إلا نبي. ما أول أشرط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة؟ وما ينزع الولد، إلى أبيه أو إلى أمه؟ قال: أخبرني بهن جبريل أنفأ، قال: جبريل؟ قال: نعم. قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة؛ فقرا هذه الآية ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ﴾. قال شيخ الإسلام ابن حجر، في فتح الباري: ظاهر السياق أن النبي ﷺ قرأ الآية على اليهود، ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ. قال: وهذا المعتمد، فقد صح في سبب نزول الآية قصة عبد الله بن سلام، فأخرج أحمد والترمذي والنسائي، من طريق بكر بن شهاب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم، إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتنا بهن عرفنا أنك نبي، فذكر =

[١٠٢] ﴿تَلُو الشَّيَاطِينُ﴾ تقرأ أو تكذب من السحر ﴿عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ عن ملكه وأنه ما سحرَّ الرِّيحَ والجنَّ إلا بالسحر ﴿بِبَابِلَ﴾ بلدٌ قديمٌ بالعراق كان يكثر فيه السحر ﴿نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ سبب ابتلاءٍ وامتحانٍ

سورة البقرة ٢

١٦

ليتميز المطيعُ من العاصي ﴿اشْتَرَاهُ﴾ قبله وعمله به ﴿خَلَّاقٍ﴾ نصيبٌ من الخير ﴿شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ﴾ باعوها به [١٠٣] ﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ لثوابٌ [١٠٤] ﴿لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ .. لأن خبثاء اليهود كانوا يستغلون ظاهر هذا اللفظ وهم يضمرون السبَّ والتنقيص * ﴿انظُرْنَا﴾ انتظرنا حتى تتمكن من حفظ ما نسمعه منك من الوحي.

١٠٢ - قال رسول الله ﷺ :

«اجتنبوا السبع الموبقات» [أي المهلكات] قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف [أي الفرار من الجيوش ساعة القتال] وقذف المحصنات [أي العفيفات] المؤمنات الغافلات».

متفق عليه

* كان خبثاء اليهود يقولون

وَاتَّبِعُوا مَا تَنَلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَدْرُوتَ وَمَمْرُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْحِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَنعَمُونَ مَا يُضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ وَلَيْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ خَيْرٌ لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِّنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾

[وليس]

[أن ينزل]

للنبي (راعنا) مستغلين ما يُشعر به اللفظ من معنى الرعونة، بالإضافة إلى أنهم كانوا يطلقون هذا اللفظ العربي وهم يريدون به معنى قبيحاً في لغتهم، ففي العبرية (راعي) معناها شرير، وإذا أضيفت إلى ضمير المتكلمين صارت: (راعينو) أي شيرنا، فكان هذه اللفظ يوافق في الظاهر اللفظ العربي المراد به الرعاية والحفظ.

= الحديث، وفيه أنهم سألوه عما حرم إسرائيل على نفسه، وعن علامة النبي، وعن الرعد وصوته، وكيف تذكر المرأة وتوث، وعن يأتيه بخبر السماء، إلى أن قالوا: فأخبرنا من صاحبك؟ قال: جبريل، قالوا: جبريل؟ ذاك ينزل بالحرب والقتال والعذاب عدونا! لو قلت ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان خيراً؛ فنزلت. وأخرج إسحق بن راهويه في مسنده، وابن جرير من طريق الشعبي، عن عمر أنه كان =

[١٠٦] ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ﴾ ما نُنزِلُ أو نرفع من حكم آيةٍ أو التَّعْبُدِ بِهَا ﴿نُنسِئَهَا﴾ نَمَحُّهَا من القلوب والحوافظ [١٠٧] ﴿وَلِيٍّ﴾ مالكٍ، أو متولٍّ لأمركم [١٠٨] ﴿كَمَا سَأَلَ مُوسَى﴾ .. حيث قالوا: «لن

نؤمن لك حتى نرى الله جهرة» ﴿يَتبدَّلُ الكُفْرَ بالإيمان﴾ يَفْضَلُ الكُفْرَ على الإيمان ﴿سواء السبيل﴾ وَسَطَ الطريق البعيد عن العقبات [١٠٩] ﴿وَدَّ﴾ تَمَنَّى ﴿يُرِدُّونَكُمْ﴾ يُصَيِّرُونَكُمْ ﴿تَبَيَّنَ﴾ اتَّضَحَ وظهر ﴿الحقُّ﴾ الثابت (المراد به الإسلام) [١١١] ﴿أَمَانِيَهُمْ﴾ شهواتهم وطمعياتهم الباطلة ﴿بُرْهَانِكُمْ﴾ حجتكم [١١٢] ﴿بَلَى﴾ ليس الأمر كما تدعون ﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ أخلص نفسه أو عبادته لله وحده. ١٠٨ - قال رسول الله ﷺ : «ذروني ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم، فإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وإن نهيتكم عن شيء فاجتنبوه».. أخرجهم مسلم. = يأتي اليهود، فيسمع من

﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِئَهَا نَاتٍ بَحِيرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾
 أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا لَكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾ أَمْ تَرِيدُونَ أَن تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ وَمَن يَتَّبِعِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾ وَدَكَّثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْتَوُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾ وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرِيًّا تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١١١﴾ بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ۖ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾

أونسأها [نات]

[ياتي]

التوراة فيتعجب كيف تصدق ما في القرآن، قال: فمر بهم النبي ﷺ فقلت: نشدتكم بالله، أتعلمون أنه رسول الله؟ فقال عالمهم: نعم، نعلم أنه رسول الله، قلت: فلم لا تتبعونه؟ قالوا: سألناه من يأتيه بنبوته فقال: عدونا جبريل، لأنه ينزل بالغلظة والشدة والحرب والهلاك؛ قلت: فمن رسلكم من الملائكة؟ قالوا: ميكائيل، ينزل بالقطر والرحمة، قلت: كيف منزلتهما من ربهما؟ قالوا: أحدهما عن يمينه والآخر من الجانب الآخر، قلت: فإنه لا يحل لجبريل أن يعادي ميكائيل، ولا يحل لميكائيل أن يسلم عدو جبريل، وإنني أشهد أنهما وربهما سلم لمن سلما، وحرب لمن حاربوا، ثم أتيت النبي ﷺ وأنا أريد أن أخبره، فلما لقيته قال: ألا أخبرك بآيات أنزلت علي؟ فقلت: بلَى يا رسول الله، فقرأ ﴿من كان عدواً لجبريل﴾ حتى بلغ ﴿الكافرين﴾ قلت: يا رسول الله، والله ما قدمت من عند اليهود إلا إليك لأخبرك بما قالوا لي وقلت لهم، =

وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصْرَىٰ
لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَلِكَ قَالَ
الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسْجِدَ
اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ، وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا أُولَٰئِكَ مَا كَانَ
لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَافِينَ ۗ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا حِرْزٌ
وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾ وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ
فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ وَسِعَ عَلَيْهِ ﴿١١٥﴾
وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قٰنِیْنٌ ﴿١١٦﴾ بَدِيعُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ
وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ
قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَبَهتْ قُلُوبُهُمْ
قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْئَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾

[أو تأتينا]

[تسأل]

[١١٣] الذين لا يعلمون هم المشركون من العرب [١١٤] في خرابها في كونها مهدمة معطلة
حزبي ذل وصغار، أو قتل وأسروا [١١٥] فثم فهناك وجه الله جهته التي رضيها وأمركم بها
[١١٦] سبحانه تنزيها له

تعالى عن اتخاذ الولد
﴿قَانِتُونَ﴾ مطيعون
خاضعون منقادون له
تعالى [١١٧] بديع
السموات ﴿مبدعها
ومخترعها (موجدتها على
مثال لم يسبق) ﴿قضى أمراً﴾
أراد شيئاً، أو أحكمه، أو
حتمه ﴿كن فيكون﴾ احدث
فيحدث [١١٨] الذين لا
يعلمون ﴿مشركو العرب
﴿لولا يكلمنا الله.. فيخبرنا
أنك رسوله﴾ ﴿أو تأتينا آية﴾ ..
علامة واضحة (مما
اقترحناه) دليلاً على
صدقك [١١٩] ﴿بالحق﴾
بالثابت (المراد به القرآن
أو الإسلام).

١١٧ - قال رسول الله ﷺ: «قال
الله تعالى: كذبني ابن آدم ولم
يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له
ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فيزعم أنني
لا أقدر أن أعيدته كما كان؛ وأما
شتمه إياي فقول أنه لي ولدا،
فسبحاني أن اتخذ صاحبة أو
ولدا» أخرجه البخاري.

= فوجدت الله قد سبقني. وإسناده صحيح إلى الشعبي، لكنه لم يدرك عمر. وقد أخرجه ابن أبي شيبة وابن
أبي حاتم، من طريق آخر عن الشعبي. وأخرجه ابن جرير من طريق السدي عن عمر، ومن طريق قتادة عن
عمر، وهما أيضاً منقطعان. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق آخر عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن يهودياً
لقي عمر بن الخطاب فقال: إن جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا، فقال عمر: من كان عدو الله وملائكته
ورسله وجبريل وميكائيل فإن الله عدوه؛ فنزلت على لسان عمر. فهذه طرق يقوي بعضها بعضاً. وقد نقل
ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك.

أسباب نزول الآية - ٩٩ - قوله تعالى: ﴿ولقد أنزلنا إليك﴾ الآيتين. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد
أو عكرمة، عن ابن عباس، قال ابن صوريا للنبي ﷺ: يا محمد، ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك =

[١٢٢] ﴿العالمين﴾ عالمي زمانكم [١٢٣] ﴿لاتجزى نفس﴾ لاتقضي ولا تؤدي ﴿عدل﴾ فدية
 [١٢٤] ﴿ابتلى إبراهيم ربه﴾ اختبره وامتحنه ليظهر للناس صدق إيمانه ﴿بكلمات﴾ بأوامر ونواه

وَلَنْ تَرْضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنْ
 هَدَىٰ اللَّهُ فَمَا لَبَسَ وَلَا تَلْوَىٰ لَهُمْ وَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ يَكْفُرُونَ ﴿١٢٠﴾
 الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ
 الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُوْلَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ
 فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَنْبَغِي إِسْرَائِيلَ أَذْكَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي
 أَنْعَمْتُ عَلَيْهِمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا
 لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا
 شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ
 فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا
 يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ
 وَأَمْنًا وَاتَّخِذُوا مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ
 السُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ
 أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ
 فَأُمْتُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾



﴿فَاتَمَّهُنَّ﴾ أَدَاهُنَّ لِلَّهِ تَعَالَى
 عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ ﴿إِمَامًا﴾
 يَأْتُمُّ بِكَ النَّاسُ وَيَقْتَدُونَ
 بِكَ فَيَتَّبِعُونَكَ وَيَأْخُذُونَ
 عَنكَ ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ وَاجْعَلْ
 يَارَبُّ مِنْ ذُرِّيَّتِي
 [١٢٥] ﴿الْبَيْتَ﴾ الْكَعْبَةَ
 الْمَشْرُفَةَ ﴿مَثَابَةً لِّلنَّاسِ﴾
 مَرْجِعًا أَوْ مَلْجَأً أَوْ مَجْمَعًا
 أَوْ مَكَانًا يُكْتَبُ فِيهِ الثَّوَابُ
 لَهُمْ ﴿أَمْنًا﴾ مَوْضِعَ أَمَانٍ
 ﴿عَهْدِنَا﴾ وَصِيَانَا أَوْ أَمْرِنَا،
 أَوْ أَوْحَيْنَا ﴿بَيْتِي﴾ الْكَعْبَةَ
 الْمَشْرُفَةَ ﴿لِلطَّائِفِينَ﴾
 لِقِصَادِهِ الَّذِينَ يَطُوفُونَ بِهِ
 ﴿الْعَاكِفِينَ﴾ الْمُقِيمِينَ فِيهِ
 عَلَى الصَّلَاةِ وَالذِّكْرِ لِلَّهِ عَزَّ
 وَجَلَّ [١٢٦] ﴿أَضْطَرُّهُ﴾
 أَدْفَعُهُ وَأَسْوَقُهُ وَالْجَهَنَّةُ.

١٢٠- قال رسول
 الله ﷺ: «الرجل على دين خليله
 فليظن أحدكم من يخالل».

أخرجه الترمذي.
 وقال ﷺ: (من تشبه بقوم فهو
 منهم). أخرجه أبو داود وأحمد.
 وقال ﷺ: (المرء مع من أحب).

أخرجه البخاري.

= من آية بيته؛ فأنزل الله في ذلك ﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾ الآية. وقال مالك بن الصيف، حين بعث
 رسول الله وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق وما عهد إليهم في محمد: والله ما عهد إلينا في محمد ولا أخذ
 علينا ميثاقاً، فأنزل الله تعالى: ﴿أو كلما عاهدوا﴾ الآية.
 أسباب نزول الآية- ١٠٢- قوله تعالى: ﴿واتبعوا ما تلو﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب
 قال: قالت اليهود: انظروا إلى محمد يخلط الحق بالباطل، يذكر سليمان مع الأنبياء، أفما كان ساحراً يركب
 الريح؟ فأنزل الله تعالى: ﴿واتبعوا ما تلو الشياطين﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية، أن اليهود =

[١٢٧] ﴿الْقَوَاعِدُ مِنَ الْبَيْتِ﴾ أَسَاسُ الْكَعْبَةِ الْمَشْرِفَةِ [١٢٨] ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ مُنْقَادِينَ خَاضِعِينَ مُخْلِصِينَ لَكَ ﴿أَرْنَا مَنَاسِكَنَا﴾ عَرَّفْنَا شَرَائِعَ عِبَادَتِنَا مِنْ حَجٍّ وَغَيْرِهِ [١٢٩] ﴿زُيِّرْتُمْ بِهِمُ﴾ يَطَهَّرُهُمْ مِنْ

الشَّرِكِ وَالْمَعَاصِي وَذَمِيمِ الْأَخْلَاقِ [١٣٠] ﴿وَمَنْ

يُرْغَبُ..﴾ لَا أَحَدٌ يَعْرِضُ وَيُنْصَرِفُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ

﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ امْتَهَنَهَا وَاسْتَخَفَّ بِهَا أَوْ أَهْلَكَهَا

﴿اصْطَفَيْنَاهُ﴾ اخْتَرْنَاهُ لِرِسَالَتِنَا [١٣١] ﴿أَسْلِمُ﴾ انْقَدُ أَوْ أَخْلَصِ الْعِبَادَةَ لِي

[١٣٢] ﴿اصْطَفَى﴾ اخْتَارَ الدِّينَ ﴿الَّذِينَ﴾ صِفْوَةَ الْأَدْيَانِ

[١٣٣] ﴿شُهَدَاءُ﴾ حَاضِرِينَ إِبْرَاهِيمَ ﴿هُوَ عَمُّ الْيَهُودِ،

غَيْرِ أَنْ الْعَرَبَ تَجْعَلُ الْعَمَّ أَبًا [١٣٤] ﴿أُمَّةٌ﴾ جَمَاعَةٌ

﴿خَلَّتْ﴾ مَضَتْ وَسَلَفَتْ.

١٣٢ - وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَتَى عَلَيْهِ،

وَوَعظَ وَذَكَرَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ،

أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي

فَأُحْيَى، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ، فِيهِ الْهُدَى

وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ» فَحَثَّ عَلَى

كِتَابِ اللَّهِ؛ وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي، أَذْكَرُكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

سورة البقرة ٢

وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ

مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ

لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرْنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا

إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا

مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ

مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ، وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا

وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٣٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمُ

قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ

وَيَعْقُوبُ يَبْنِي إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمْ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا

وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ

الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ

إِلَهًا وَإِلَهَ آبَائِكُمْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا

وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا

مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾

[وَأَرْنَا]
بِالْإِخْلَاصِ

[وَأَرْنَا]

(وَأَوْصَى)

[شُهَدَاءَ]

[إِذْ]

بِتَسْهِيلِ
التَّائِيَةِ

= سَأَلُوا النَّبِيَّ ﷺ زَمَانًا عَنْ أُمُورٍ مِنَ التَّوْرَةِ، لَا يَسْأَلُونَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ مَا سَأَلُوهُ عَنْهُ، فَيُخَصِّمُهُمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا: هَذَا أَعْلَمُ، بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا مِنْهَا، وَأَنْهَمُ سَأَلُوهُ عَنِ السِّحْرِ وَخَاصِمُوهُ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ﴾.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ١٠٤ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا﴾ أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذَرِ عَنِ السُّدِيِّ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنَ الْيَهُودِ، مَالِكُ بْنُ الصَّيْفِ وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ، إِذَا لَقِيَ النَّبِيَّ ﷺ قَالَا لَهُ وَهَمَا يَكْلِمَانِهِ: رَاعِنَا سَمِعَكَ، وَاسْمِعْ غَيْرَ مَسْمُوعٍ، فَظَنَّ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَعْظُمُونَ بِهِ أَنْبِيَاءَهُمْ، =

الآية
في صفحة
١٦

[١٣٥] ﴿هُودًا﴾ يهوداً ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ دين إبراهيم ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً عن الباطل إلى الدين الحق
 [١٣٦] ﴿الْأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب أو أحفاده ﴿مُسْلِمُونَ﴾ منقادون خاضعون [١٣٧] ﴿شِقَاقٍ﴾ عداوة

الجزء الأول

ومباينة ومخالفة [١٣٨] ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ الزموا دين الله أو فطرة الله التي فطر الناس عليها فخالطت قلوب المؤمنين كما تخالط مادة الصباغة الثوب فلا تزول منه [١٣٩] ﴿أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ﴾ أتعادلوننا في أفعال الله، تريدون ألا يختار رسولاً إلا منكم؟ ﴿مُخْلِصُونَ﴾ يقصدون بنيتهم وأعمالهم خالقهم، ولا يجعلون ذلك لغرض الدنيا، ولا لتحسين عند مخلوق [١٤٠] ﴿الْأَسْبَاطِ﴾ أولاد يعقوب أو أحفاده.

١٣٦ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقلوا: آما بالله وما أنزل إلينا.. الآية). أخرجه البخاري.

وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوا ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِءِ فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ أَتَحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلِنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمْرٌ نَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ قُلْ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ غَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾

(السيون)

((يقولون))

[قل]

[أنتم]

بتسهيل الثانية

مع الإدخال

(قل أنتم)

بتسهيل الثانية

وعنه إبدالها

حرف مد

مشعاً

= فقالوا للنبي ﷺ ذلك، فأنزل الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرونا واسمعوا﴾. أخرج أبو نعيم في الدلائل، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: راعنا بلسان اليهود السب القبيح، فلما سمعوا أصحابه يقولونه أعلنوا بها له، فكانوا يقولون ذلك ويضحكون فيما بينهم، فنزلت، فسمعها منهم سعد بن معاذ فقال لليهود: يا أعداء الله، لئن سمعتها من رجل منكم بعد هذا المجلس لأضربن عنقه، وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال: كان الرجل يقول: أرعني سمعك، فنزلت الآية. وأخرج عن عطية قال: كان أناس من اليهود يقولون، أرعنا سمعك، حتى قالها أناس من المسلمين، فكره الله لهم ذلك، فنزلت الآية. وأخرج عن قتادة قال: كانوا يقولون: راعنا سمعك، فكان اليهود يأتون فيقولون مثل ذلك، فنزلت. وأخرج عن عطاء قال: كانت لغة في الأنصار في الجاهلية، فنزلت. وأخرج عن أبي العالية قال: إن العرب كانوا =

[١٤٢] ﴿السُّفَهَاءُ﴾ خِيفَ الْعُقُولِ (المراد: اليهود ومن شاكلهم في إنكارهم تحويل القبلة) ﴿مَا وَلَاهُمْ﴾ أَي شَيْءٍ صَرَفَهُمْ؟ ﴿الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا﴾ هِيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ الَّذِي كَانَ الْمُسْلِمُونَ يَتَّجِهُونَ إِلَيْهِ

أولاً، ثم أمرهم الله بالتوجه إلى الكعبة المشرفة ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ طريق واضح وهو الإسلام [١٤٣] ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ .. خياراً، أو متوسطين معتدلين لا تفریط عندكم ولا إفراط ﴿القبلة التي كنت عليها﴾ التوجه إلى بيت المقدس ﴿لنعلم﴾ لنعلم علم ظهور وتحقق للعيان بعد أن كان علم غيب ﴿ينقلب﴾ ينقلب على عقبه ﴿يرتد عن الإسلام ويرجع إلى الكفر﴾ إن كانت لكيرة ﴿إن هذه التحويلة في القبلة لشاقة على النفوس يصعب فهم الحكمة منها﴾ الذين هدى الله الذين قبلوا هدايته واهتدوا به ﴿إيمانكم﴾ ثباتكم على إيمانكم

سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ زُرِيَ تَقَلُّبُ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوْا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبَلِهِمْ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ وَلَئِنْ أَتَبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾

﴿قبلهم﴾
التي [ريشاء إلى] بسهل الثانية وعنهم إبدالها واوا خالصة مكسورة (لرؤف) على وزن فغل

﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ أقبِلْ بوجهك ﴿شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ تلقاء الكعبة، جهتها ﴿أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ أن تحويل القبلة إلى الكعبة هو الثابت الصحيح من ربهم [١٤٥] ﴿بِكُلِّ آيَةٍ﴾ بكل حجة.

١٤٣ - قال رسول الله ﷺ: «يُدْعَى نوح يوم القيامة، فيقول: لبيك وسعديك يارب، فيقول: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقال لأمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمد وأمثه، فشاهدون أنه قد بلغ، ويكون الرسول عليكم شهيداً؛ فذلك قوله عز وجل: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً﴾ الآية». أخرجه البخاري.

* لما كان النبي ﷺ في مكة كان يصلي إلى بيت المقدس كما أمر، غير أنه كان يتجه إلى بيت المقدس جاعلاً الكعبة أمامه، ولما هاجر إلى المدينة واتجه إلى بيت المقدس صارت الكعبة وراءه، فاتتهها المشركون فرصة، وقالوا: ترك قبلة أبيه إبراهيم، واستغلها اليهود أيضاً وقالوا: اتجه إلى قبلتنا؛ فراح النبي ﷺ يترقب الوحي، متأملاً أن تكون قبلته الكعبة.

[١٤٦] ﴿لِيَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾.. ما هو ثابتٌ عندهم من أن النبي المبتدئ به يُحيي ملةً أبيهم إبراهيم ويصلي إلى قبلته [١٤٧] ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ الثابت الذي يُتبع هو من ربك ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾.. أيها السامع

الجُزءُ الثاني

﴿الْمُتَمَرِّينَ﴾ الشاكين (في

كتمانهم الحق مع العلم به)

[١٤٨] ﴿لِكُلِّ وَجْهَةٍ لِكُلِّ

أمةٍ من الأمم قبلةٌ ﴿مُؤَلِّهَا﴾

يؤلي وجهه إليها

[١٤٩] ﴿مِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾

.. سافرت (استقبال القبلة

واجبٌ على المسافر كما

هو واجبٌ على المقيم)

[١٥٠] ﴿حُجَّةٌ﴾ ما يُحتج به

[١٥١] ﴿بِرَبِّكُمْ﴾ يطهركم

من الشرك والمعاصي

﴿الكتاب والحكمة﴾ القرآن

والسنة والفقه في الدين.

١٤٨ - قال رسول الله

ﷺ: «بادروا بالأعمال سبعاً: هل

تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى

مُطغياً، أو مرضاً مُفسيداً، أو هَرَمًا

مُفنيداً» (أي موقعاً في الفناء وهو

الخراف، أو موتاً مُجهزاً، أو

الدجال فشر غائب يُنتظر، أو

الساعة فالساعة أدهى وأمر».

أخرجه الترمذي وقال: حديث

حسن.

وقال رسول الله ﷺ: «ألا أدلكم

على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع

به الدرجات؟ قالوا: بلى يا رسول

الله، قال: إسباغ الوضوء على

المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة، فذلكم الرباط».

وقال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملأٍ ذكرته في ملأٍ خير منهم».

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح، تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ، كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ

فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ

رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ ﴿١٤٧﴾ وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُؤَلِّهَا

فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا

إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمَنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ

وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ لِلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ وَمَا

اللَّهُ بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ

شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا

مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَنَعْنِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنْكُمْ

يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ

وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَأَذْكُرُونِي

أَذْكُرْكُمْ وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾

[آيات]

[عما]

[يعملون]

[يلا]

أخرجه مسلم.

وقال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه إذا ذكرني، فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، متفق عليه.

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، أي الصدقة أعظم أجراً؟ قال: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح، متفق عليه.

تخشى الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت: لفلان كذا، ولفلان كذا، وقد كان لفلان».

= إذا حدث بعضهم يقول أحدهم لصاحبه: أرعني سمعك، فنهوا عن ذلك.

أسباب نزول الآية - ١٠٦ - قوله تعالى: ﴿مانسوخ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق عكرمة عن ابن

عباس، قال: ربما نزل على النبي ﷺ الوحي بالليل، فانزل الله ﴿ما ننسخ﴾ الآية



[١٥٥] ﴿وَلْتَبْلُوْنَكُمْ﴾ لنعاملنكم معاملة المختبرين ليتبين للناس قوي الإيمان وضعيفه
 [١٥٧] ﴿صلوات من ربهم﴾ تزيكئة وثناء ومغفرة منه تعالى ﴿وأولئك هم المهتدون﴾.. الذين تحروا
 هدايته وقبلوها وعملوا بها

[١٥٨] ﴿الصفاء والمروة﴾

موضعان (جبلان

صغيران) بمكة قرب

الكعبة ﴿شعائر الله﴾ معالم

دينه في الحج والعمرة

﴿فمن حج البيت﴾.. قصده

للحج ﴿اعتمر﴾ قصد البيت

للعمرة * ﴿فلا جناح عليه﴾

فلا إثم عليه ﴿يطوف بهما﴾

يسعى بينهما [١٥٩]

﴿الذين يكفون﴾ هم علماء

اليهود ﴿ما أنزلنا﴾.. في

التوراة ﴿البيات﴾ الآيات

الدالة على صدق خاتم

الرسل ﴿الكتاب﴾ التوراة

﴿يلعنهم الله﴾ يطردهم من

رحمته [١٦٠] ﴿أتوب﴾

عليهم ﴿أقبل توبتهم

[١٦٢] ﴿ينظرون﴾

يؤخرون عن العذاب

لحظة.

١٥٥ - عن أنس رضي الله عنه

قال: مر النبي ﷺ على امرأة تبكي

عند قبر، فقال: «اتقي الله

واصبري» فقالت: إليك عني،

فإنك لم تصب بمصيبي - ولم

تعرفه - فقيل لها: إنه النبي ﷺ؛ فأنت النبي ﷺ؛ فلم تجد عنده بوابين، فقالت: لم أعرفك، فقال: «إنما الصبر عند الصدمة

الأولى».

* العمرة زيارة البيت المعظم على الوجه المشروع، وأعمالها أعمال الحج لاتنقص عنه إلا الوقوف بعرفة

والمزدلفة ومنى والجمرات.

= أسباب نزول الآية - ١٠٨ - قوله تعالى: ﴿أم تريدون﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو

عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال رافع بن حرملة ووهب بن زيد لرسول الله: يا محمد اتتنا بكتاب تنزله علينا

من السماء نقرؤه، أو فجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك، فأنزل الله في ذلك ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾

إلى قوله ﴿سواء السبيل﴾. وكان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود حسداً للعرب، إذ =

وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أحيَاءٌ وَلَكِنْ
 لَا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٥﴾ وَلْتَبْلُوْكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ
 وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ
 ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
 ﴿١٥٧﴾ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ
 هُمُ الْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ
 فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ
 بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ
 لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ
 ﴿١٦٠﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنَّوْا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ
 عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٦١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ
 كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ
 ﴿١٦٢﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿١٦٣﴾ وَإِنَّ هَٰؤُلَاءِ لَأَهْلُ الْآلَةِ الْأُولَىٰ وَالرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿١٦٤﴾



[١٦٤] ﴿الْفُلُكِ﴾ السَّفِينِ ﴿مِنَ السَّمَاءِ﴾ مِنَ السَّحَابِ ﴿بِثِّ فِيهَا﴾ فَرَّقَ وَنَشَرَ فِيهَا بِالتَّوَالِدِ ﴿تَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ تَقْلِيْبِهَا فِي مَهَابِئِهَا وَأَحْوَالِهَا [١٦٥] ﴿أُنْدَادًا﴾ أَمْثَالًا مِنَ الْأَوْثَانِ يَعْبُدُونَهَا [١٦٦] ﴿تَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ تَفَكَّكَتْ

٢٥

الجزء الثاني

الروابط التي كانت بينهم في الدنيا من نسبٍ وصدقةٍ أو تقطعت بهم وسائلُ النجاة فلا خلاصَ لهم [١٦٧] ﴿كُرَّةٌ﴾ عَوْدَةٌ إِلَى الدُّنْيَا ﴿حَسْرَاتٍ﴾ نِدَامَاتٍ شَدِيدَةٌ [١٦٨] ﴿خُطُوبِ الشَّيْطَانِ﴾ طُرُقُهُ وَأَتَارَهُ وَأَعْمَالَهُ [١٦٩] ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ يُوَسَّوْسُ لَكُمْ ﴿بِالسُّوءِ﴾ بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ ﴿الْفَحْشَاءِ﴾ أَفْبَحْ أَنْوَاعِ الْمَعَاصِي.

١٦٥ - قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار.» متفق عليه.

= خصهم الله برسوله، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام ما استطاعا، فأنزل الله فيهما ﴿ود كثير من أهل الكتاب﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: سألت

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلُكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يُرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَأَرَأَوْا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّا لَنَا كَرَّةٌ فَنَتَّبَرَأَ مِنْهُمُ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾

(ترى)
[يرى الدين]
وصلاً بالفتح
والإمالة

[بهم]
[الأسباب]

[يريهم الله]

[[خطوات]]

[يأمرهم]

بخلف عن

الدوري

والوجه الآخر

اختلاس

الضمة

[يأمرهم]

السوسي

باسكان الراء

الآية
في صفحة
١٨

قريشٌ محمداً أن يجعل لهم الصفا ذهباً، قال: نعم، وهو لكم كالمائدة ليني إسرائيل إن كفرتم، فأبوا ورجعوا، فأنزل الله ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ الآية. وأخرج عن السدي قال: سألت العرب محمداً ﷺ أن يأتيهم بالله فيروه جهرة، فنزلت. وأخرج عن أبي العالية قال: قال رجل: يا رسول الله، لو كفارتنا ككفارات بني إسرائيل؟ فقال النبي ﷺ: ما أعطاكم الله خير، كانت بنو إسرائيل إذا أصاب أحدهم الخطيئة وجدها مكتوبة على بابهِ وكفارتها، فإن كفرها كانت له خزيًا في الدنيا، وإن لم يكفرها كانت له خزيًا في الآخرة، وقد أعطاكم الله خيرًا من ذلك، قال تعالى: ﴿ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه﴾ الآية، والصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة كفارات لما بينهن، فأنزل الله ﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١١٣ - قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد، أو

[١٧٠] ﴿الْفِينَا﴾ وجدنا [١٧١] ﴿يَنْعَقُ﴾ يَصَوْتُ وَيَصِيحُ * ﴿لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ لا يعرف إلا الصوت المجرد، دون المعنى الذي يقتضيه تركيب الكلام ﴿بِكُمْ﴾ خرسٌ عن النطق بالحق [١٧٣] ﴿الْمَيْتَةَ﴾ الحيوان الذي

سورة البقرة ٢

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ
 ءِآبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءِآبَاءُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا
 يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعَقُ
 بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمُّ بِكُمْ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 ﴿١٧١﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءِآمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ
 وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ
 عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِزْيِيرِ وَمَا أَهَلَ بِهِ
 لَعْنِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ
 غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِن
 الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ءِثْمًا قَلِيلًا أَوْلِيكَ مَا يَأْكُلُونَ
 فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أَوْلِيكَ الَّذِينَ
 اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابُ بِالْمَغْفِرَةِ فَمَا
 أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ الْكِتَابَ
 بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾

[فمن]

[ياكلون]

زالت روحه بغير ذبح على
 الوجه الشرعي ﴿الدم﴾ الدم
 المسفوح السائل ﴿لحم
 الخنزير﴾ الخنزير بجميع
 أجزائه ﴿وما أهل به لغير
 الله﴾ ما ذكر عند ذبحه اسم
 غيره تعالى من الأصنام
 وغيرها ﴿فمن اضطر﴾ فمن
 ألجأته الضرورة لأكل شيء
 من هذه المحرمات ﴿غير
 باغ﴾ غير طالب للمحرم
 للذة أو استئثار على مضطر
 آخر ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز
 سد الجوع [١٧٤] ﴿الذين
 يكتُمون﴾ هم علماء اليهود
 ﴿من الكتاب﴾ التوراة
 ﴿ويشترون به﴾ يأخذون
 بهذا الكتمان ﴿ثمناً قليلاً﴾
 عوضاً يسيراً «وهو ما
 يأخذونه من أتباعهم
 بحكم رياستهم عليهم»
 ﴿لا يكلمهم الله﴾ .. كلاماً
 يسرهم ﴿ولا يزكيهم﴾
 لا يطهرهم من دنس
 ذنوبهم [١٧٥] ﴿فما
 أصبرهم على النار﴾ ما

أجرأهم عليها! (إنهم لا يطيقونها فلا يصبرون) [١٧٦] ﴿نزل الكتاب بالحق﴾ .. مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والعقائد وغير ذلك ﴿شفاق بعيد﴾ خلاف نزاع بعيد المدى لا يمكن تلافيه.

* مثل داعي الذين كفروا، كمثل الذي ينقع بالغنم التي لا تسمع إلا دعاء ونداء غير مفهومين.

عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهود، فتنازعوا، فقال رافع بن خزيمة: ما أنتم على شيء، وكفر يعيسى والإنجيل، فقال رجل من أهل نجران لليهود: =

[١٧٧] ﴿الْبِرُّ﴾ التوسع في الطاعات وأعمال الخير ﴿ابن السبيل﴾ المسافر المحتاج الذي انقطع عن أهله ﴿في الرقاب﴾ للصرف في فك الرقاب وتحريرها من الرق أو الأسر ﴿الصابرين﴾ أخص الصابرين

(المزيد فضلهم) ﴿البأساء﴾

٢٧

الجزء الثاني

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبِأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ الْحَرْبِ بِالْحَرْبِ وَالْعَبْدِ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَايْبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَّءِ إِلَيْهِ بِإِحْسَنٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ مِّنْ أَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلهٗ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمُ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ فَمَنْ بَدَّ لَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾

كل ما يصيب الإنسان في غير نفسه كفقده ولد أو مال ﴿الضراء﴾ ما يصيب الإنسان في نفسه كالمرض ﴿حين البأس﴾ وقت اشتداد قتال العدو [١٧٨] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ﴾ فرض على ولي الأمر القيام به ﴿القصاص﴾ العقاب المساوي للجرم ﴿فمن عفي له﴾ القاتل الذي صدر له العفو بقبول الدية بدل القتل ﴿من أخيه﴾ من قتل أخيه ﴿ولي المقتول﴾ * ﴿فايبيع بالمعروف﴾ وصية العافي بأن يطالب المعفوء له مطالبة جميلة دون إلحاح، ولا يرهقه بدفعها مرة واحدة إذا كان ذلك يعجزه، ولا يطلب أكثر مما ينبغي ﴿وأداء إليه بإحسان﴾ وعلى القاتل أداء الدية لولي الدم دون مماطلة أو نقص

[١٧٩] ﴿لكم في القصاص حياة﴾ يرتدع بالقصاص من يريد الإقدام على القتل، فيكون في ذلك حياة للناس [١٨٠] ﴿ترك خيراً﴾ خلف ما لا كثيراً ﴿الوصية للوالدين﴾ «نسخ وجوبها بأية المواريث» ﴿حقاً على المتقين﴾ واجباً عليهم.

١٧٧ - عن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقال: «جئت تسأل عن البر؟ قلت: نعم، فقال: «استفت قلبك، البر ما اطمأنت إليه النفس واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في النفس وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك». حديث حسن أخرجه أحمد والدارمي في مسنديهما.

* التعبير عن ولي المقتول بلفظ الأخ للقاتل يوحي بتزغيب الشريعة الإسلامية في العفو، الأمر الذي هو ظاهر في قوله تعالى: ﴿وأن تعفوا أقرب للتقوى﴾.

﴿البر﴾
ولكن البر
البيِّن

﴿البأساء﴾
البأس

[١٨٢] ﴿جَنَفًا﴾ ميلاً عن الحق خطأً وجهلاً «كأن يزيد على الثلث لِيُنْقِصَ حَقَّ وَاثَرٍ» ﴿إِثْمًا﴾ ارتكاباً للظلم عمداً [١٨٤] ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ هي شهر رمضان ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ عليه أيامٌ بعدد مافاتِه،

يصومُها في زمانٍ آخر غير ٢٨

سورة البقرة ٢

زمان شهر رمضان ﴿يُطِيقُونَهُ﴾ يستطيعونه «نسخ حكمها بأية «فمن شهد»، أو لا يستطيعونه «الآية محكمة غير منسوخة» ﴿تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ زاد في الفدية [١٨٥] ﴿الْفُرْقَانِ﴾ الشرع الفارق بين الحلال والحرام، والفارق بين الحق والباطل ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ﴾.. عدة صوم رمضان ﴿لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ﴾ لتحمدا لله وتثنوا عليه [١٨٦] ﴿يُرْشِدُونَ﴾ يهتدون لمصالح دينهم وديناهم.

١٨٣ - قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصيام، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جنة (أي وقاية من النار أو المعاصي)، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث (أي لا يتكلم الكلام الفاحش) ولا يَصْخَبُ (أي لا يُلغَط)، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم.» متفق عليه.

فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا كِتَابَ عَلَيْكُمْ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٤﴾ شَهْرَ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾

(موص)
فدية طعام مساكين
(ولتكملا)
[الداعي]
إذا دعاني]
وصلا فقط
(الداعي)
الوجه الثاني
وصلا وله
وجه آخر
كحفص
فيهما
(دعاني)
الوجه الثاني
وصلا
(بي)
وصلا

والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطوره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

ما أنتم على شيء، ووجد نبوة موسى، وكفر بالتوراة، فأنزل الله في ذلك ﴿وقالت اليهود ليست النصراني على شيء﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١١٤ - قوله تعالى: ﴿ومن أظلم﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم من الطريق المذكور، أن قريشاً منعوا النبي ﷺ الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام، فأنزل الله ﴿ومن أظلم ممن منع مساجد الله﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن أبي زيد، قال: نزلت في المشركين حين صدوا رسول الله عن مكة يوم الحديبية.

الآية في سورة البقرة ١٨

[١٨٧] ﴿الرَّقْتُ﴾ الوقاع، النكاح ﴿هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ﴾ هنَّ سكنٌ لكم، أو سِترٌ لكم عن الحرام، ومانع من الوقوع فيه ﴿تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ﴾ تخونون أنفسكم بالجماع ليلة الصيام * ﴿بِأَشْرُوهُنَّ﴾ جامعوهنَّ

﴿وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾

اطلبوا ما قدره لكم من الولد الصالح ﴿الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ﴾ هو بياضُ النهار ﴿شعاع الفجر الصادق﴾ ﴿الْخَيْطُ الْأَسْوَدُ﴾ هو سواد الليل الذي يخالطه ﴿أي حتى يتميز بياض النهار وسواد الليل﴾ ﴿عاكفون في المساجد﴾ ناوون الإقامة في المسجد للعبادة ﴿حدودُ الله﴾ منهياته ومحرماته [١٨٨] ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾ ولا تفقوها فيما ينافي الحق ﴿تدفعوها إلى الحكام على سبيل الرشوة أو الخصومة فيها ظلماً وباطلاً﴾ [١٨٩] ﴿الْأَهْلَةَ﴾ جمع هلال ﴿البر﴾ الدين والطاعة وعمل الخير ﴿تأتوا البيوت من ظهورها﴾ تدخلوا بيوتكم من خلفها عند عودتكم من السفر. ١٨٨- كان لأبي بكر الصديق رضي الله عنه - غلامٌ يُخرج له الخراج (أي يأتيه بشيء معين من كسبه). وكان أبو بكر يأكل من خراجه، فجاء يوماً بشيء، فأكل منه أبو بكر، فقال له الغلام: أندري ما هذا؟ فقال أبو بكر: وما هو؟ فقال: كنت تكهنتُ لإنسان في الجاهلية - وما أحسن الكهانة، إلا أنني خدعته - فلقيني، فأعطاني بذلك هذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده، فقَاء كل شيء في بطنه.

أَحَلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِيَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَبَيِّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرُبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾ سِئَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مِمَّنْ أَتَقَىٰ وَأَتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٨٩﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

﴿ولا تأكلوا﴾
تأكلوا -
﴿تأتوا - واتوا﴾



﴿ولكن البر﴾
﴿البيوت﴾
في
الموضعين

* وقع ذلك لعمر وغيره واعتذروا إلى النبي ﷺ. [راجع أسباب النزول في الصفحتين ٥١ - ٥٢].

أسباب نزول الآية - ١١٥ - قوله تعالى: ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ أخرج مسلم والترمذي والنسائي، عن ابن عمر، قال: كان النبي ﷺ يصلي على راحلته تطوعاً أينما توجهت به وهو جاء من مكة إلى المدينة، ثم قرأ ابن عمر، ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ وقال: في هذا نزلت هذه الآية. وأخرج الحاكم عنه قال: أنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾ أن تصلي حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع، وقال: صحيح على شرط =



[١٩١] ﴿حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ﴾ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَجَدْتُمُوهُمْ فِيهِ ﴿الْفِتْنَةُ﴾ الْإِبْتِلَاءُ الشَّدِيدُ «مَا وَقَعَ لِلْمُسْلِمِينَ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْذِيبِ الْكُفَّارِ لَهُمْ وَإِخْرَاجِهِمْ» «عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ» فِي الْحَرَمِ كُلِّهِ [١٩٣] ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ

فِتْنَةً﴾ حَتَّى لَا يَتِمَّ كُنُوفُكُمْ مِنْ

٣٠

سورة البقرة ٢

تَعْذِيبِ الْمُؤْمِنِينَ ثَانِيًا

[١٩٤] ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ

بِالشَّهْرِ﴾ .. يَجُوزُ لَكُمْ

إِنتِهَاقُ حَرَمَةِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ

إِذَا سَبَقَكُمْ عَدُوُّكُمْ

بِإِنتِهَاقِهَا فَقَاتِلْهُمْ فِيهِ

﴿الْحُرْمَاتُ﴾ كُلُّ مَا يَجِبُ

الْمَحَافَظَةُ عَلَيْهِ وَإِحْتِرَامُهُ

﴿قِصَاصٌ﴾ يُقَابَلُ إِنتِهَاقُهَا

بِالْمِثْلِ [١٩٥] ﴿لَا تُلْقُوا

بِأَيْدِيكُمْ إِلَى .. لَا تُلْقُوا

أَنْفُسَكُمْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

.. ﴿التَّهْلُكَةِ﴾ مَا يُؤَدِّي إِلَى

الهِلَاكِ بِتَرْكِ الْجِهَادِ

وَإِلْتِفَاقِ فِيهِ

[١٩٦] ﴿أُحْصِرْتُمْ﴾ مُتَعَمِّمٌ

مِنْ إِتْمَانِهَا بَعْدَ الْإِحْرَامِ

بِسَبَبِ قَاهِرٍ ﴿اسْتَيْسَرَ﴾

تَيْسَّرَ وَتَسَهَّلَ لَكُمْ ﴿مِنْ

الْهُدْيِ﴾ مِمَّا يَهْدِي إِلَى

الْبَيْتِ «فُقْرَاتُهُ» مِنَ الْأَنْعَامِ

﴿لَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ﴾ لَا

تُحْلِقُوا مِنَ الْإِحْرَامِ بِالْحَلْقِ

﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهُدْيُ مَحْلَهُ﴾ ..

الْمَكَانَ الَّذِي شَرَعَ ذَبْحُهُ

وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجْتُمُوهُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تَقْتُلُوا عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يَقْتُلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ ﴿١٩١﴾ فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٢﴾ وَقَتْلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ أَنْهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿١٩٣﴾ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرْمَتُ قِصَاصٌ فَمَنْ أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾ وَأْتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَخْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهُدْيُ مَحْلَهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَنَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾

[ذاسه]

فيه «الحرم» أو حيث أحصرتم «حلاً أو حرماً» «فقدية» فعليه إذا حلق فدية «نُسُكٌ» ذبيحة «المراد هنا: شاة» «فمن تمتع بالعمرة وقدم العمرة وفرغ منها قبل أن يحج» «من الهدْي» هدي التمتع.

١٩٥ - قال رسول الله ﷺ: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض، فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم فيها، فلا تخرجوا منها».

متفق عليه.

= مسلم. هذا أصح ما ورد في الآية إسناداً. وقد اعتمده جماعة، لكن ليس فيه تصريح بذكر السبب، بل قال:

أنزلت في كذا، وقد تقدم ما فيه. وقد ورد التصريح بسبب نزولها: فأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من

طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة أمره الله أن يستقبل بيت =

[١٩٧] ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ﴾ خذوا بأسباب الحجِّ وتأهبوا له في هذه الأوقات * ﴿فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ﴾ أوجبه على نفسه بالشروع في أعماله ﴿فَلَا رَفَثٌ﴾ فلا وقاع، أو فلا إفحاش في القول ﴿فَسُوقٌ﴾

الجزء الثاني

٣١

معصية ﴿لَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾
لا خصام ولا مُماراة ولا
مُلاحاة فيه ﴿أُولَى الْأَلْبَابِ﴾
أصحاب العقول
[١٩٨] ﴿جُنَاحٌ﴾ إثمٌ
وحرَجٌ ﴿فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ﴾
رزقاً منه بالتجارة أو غيرها
في الحج ﴿أَفْضَتْكُمْ﴾ دَفَعْتُمْ
أنفسكم بكثرة ﴿نَزَلْتُمْ بَعْدَ
الغروب بنشاط﴾ ﴿فَاذْكُرُوا
اللَّهَ﴾ .. بالتلبية والتهليل
والدعاء ﴿وَذَلِكَ بَعْدَ
المبيت بالمزدلفة﴾
﴿كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ﴾ اذكروا
الله بحماس وقوة كما
كنتم تذكرون آباءكم في
الجاهلية فتمجدونهم
وتتفاخرون بهم ﴿المشعر
الحرام﴾ مُزْدَلِفَةٌ كُلُّهَا أَوْ
جبل فزح فيها [١٩٩] ﴿ثُمَّ
أَفِيضُوا﴾ ادفعوا، انزلوا
﴿الخطابُ لقريش﴾ ﴿مَنْ
حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ من
حيث دفعوا ﴿أَيَّ مَنْ
عَرَفْنَا﴾ * [٢٠٠] ﴿مَنَاسِكِكُمْ﴾
عبادات

الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثٌ
وَلَا فُسُوقٌ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ
يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَكْرَدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونَ
يَا أُولَى الْأَلْبَابِ ﴿١٩٧﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ
تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ
عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ
وَأَذْكُرُوهُ كَمَا هَدَيْكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ
لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ
النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٩٩﴾
فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَسِكَكُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ
ءَابَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمَنْ النَّاسِ مَنْ
يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَنَا فِي الْآخِرَةِ مِنْ
خَلْقٍ ﴿٢٠٠﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا
حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿٢٠١﴾
أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾

[فلا رفث]
ولا فسوقاً
[واتقوني]
وصلاً

حججكم ﴿بأن رميتم الجمره وطفتم واستقررتم بمنى﴾ ﴿خلاق﴾ نصيب من الخير [٢٠١] ﴿في الدنيا
حسنة﴾ .. حالة حسنة من النعمة والعافية والتوفيق ﴿في الآخرة حسنة﴾ .. حالة حسنة من الرحمة
والإحسان والنجاة.

١٩٧ - قال رسول الله ﷺ: ﴿يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكلُّ تسبيحة صدقة، وكلُّ تحميدة صدقة، وكلُّ تهليل صدقة،
وكلُّ تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى﴾. أخرجه مسلم.
١٩٨ - روي أن النبي ﷺ وقف يذكر الله ويدعو حتى أسفر جداً.

* أشهر الحج هي: شوال وذو القعدة وعشر من ذي الحجة.

** كانت قريش تقف بالمزدلفة ولا تقف على عرفات كما يقف الناس، وذلك ترفعاً عن الوقوف معهم، فنزلت الآية
تأمرهم أن يقفوا حيث يقف الناس.

[٢٠٣] ﴿ أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ [٢٠٤] ﴿ أَلَّذِ الْخِصَامِ ﴾ شَدِيدُ الْمُخَاصَمَةِ فِي الْبَاطِلِ
[٢٠٥] ﴿ الْحَرْتِ ﴾ الزَّرْعِ ﴿ النَّسْلِ ﴾ الْوَلَدِ [٢٠٦] ﴿ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ﴾ حَمَلَتْهُ أَنْفَةُ الْكَبِيرِ عَلَى فِعْلِ مَا

يُؤْتِمُهُ ﴿ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ﴾ كَافِيهِ ٣٢

سورة البقرة ٢

جزاء ناز جهنم ﴿ لبئس المهاد﴾
المهاد ﴿ لبئس الفراش والمضطجع جهنم﴾
[٢٠٧] ﴿ يشري نفسه﴾ يبيع نفسه لله ويذلها في طاعته ﴿ رؤوف﴾ شديد الرحمة
[٢٠٨] ﴿ في السلم﴾ في الإسلام ﴿ كافة﴾ جميعكم، أو بشرائه كلها، أو بجميع أحوالكم ظاهراً وباطناً «أي لاتناقفوا» ﴿خطوات الشيطان﴾ طرقه وأثاره وأعماله [٢٠٩] ﴿زللتم﴾ انحرقتم عن الحق [٢١٠] ﴿ظلل من الغمام﴾ طاقات من السحاب الأبيض الرقيق ﴿قضي الأمر﴾ قضي الأمور به.

= المقدس، ففرحت اليهود، فاستقبلها بضعة عشر شهراً، وكان يحب قبلة إبراهيم، وكان يدعو الله وينظر إلى السماء، فأنزل الله ﴿فولوا وجوهكم شطره﴾ فارتاب في ذلك اليهود وقالوا: ﴿ما

﴿وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ الَّذِي الْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ ۖ وَلِبئس المهاد ﴿٢٠٦﴾ وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطْوَاتِ الشَّيْطَانِ ۗ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَكْمُلُ الْبَيِّنَاتُ فَاذْكُرُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ إِلَىٰ اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾



[[وليس]]

[[رؤف]]

[[السلم]]

[[خطوات]]

ولا هم عن قبلتهم التي كانوا عليها ﴿ فأنزل الله ﴿قل لله المشرق والمغرب﴾ وقال: ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾. إسناده قوي، والمعنى أيضاً يساعد، فليعتمد. وفي الآية روايات أخر ضعيفة، فأخرج الترمذي وابن ماجه والدارقطني، من طريق أشعث السمان، عن عاصم بن عبد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه، قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر في ليلة مظلمة، فلم ندر أين القبلة، فصلى كل رجل منا على حياله، فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿فأينما تولوا فثم وجه الله﴾. قال الترمذي: غريب، وأشعث يضعف في الحديث. وأخرج الدارقطني وابن مردويه، من طريق العزرمي، عن عطاء عن جابر، قال: بعث رسول الله ﷺ سرية كنت فيها، فأصابتنا ظلمة، فلم نعرف القبلة، فقالت طائفة منا: قد عرفنا القبلة، هي هاهنا قِبَل الشمال، فصلوا وخطوا خطوطاً. وقال بعضنا: القبلة ههنا قِبَل الجنوب، فصلوا وخطوا خطوطاً. =

[٢١٢] ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا نهاية لما يعطيه، أو بلا تقدير [٢١٣] ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ صنفاً واحداً، وعلى طريقة واحدة في الضلال والكفر ﴿بِالْحَقِّ﴾ مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والعقائد وغير ذلك ﴿بِغْيَابِهِمْ﴾ حسداً

بينهم وظلماً لتكالبهم على الدنيا [٢١٤] ﴿مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا﴾ حال الشدة التي أصابت الذين مضوا من الرسل وأممهم ﴿الْبِأْسَاءِ﴾ كل ما يصيب الإنسان في غير نفسه كفقده ولد أو مال ﴿الضَّرَاءِ﴾ ما يصيب الإنسان في نفسه كالمرض ﴿زُلْزَلُوا﴾ أزعجوا إزعاجاً شديداً ﴿أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ .. قريبٌ حدوثه* [٢١٥] ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ .. حلال طيب ﴿فَلِلَّوَالِدَيْنِ﴾ .. أحسن وجوه الإنفاق للوالدين ..

٢١٢- قال رسول الله ﷺ: «الذنيا دارٌ من لادار له. وما ل من لامال له، ولها يجمع من لاعقل له». أخرجه أحمد والبيهقي وقال ﷺ: «يقول الله تعالى: ابن آدم، أنفق أنفق عليك». متفق عليه. وقال رسول الله ﷺ: «حُجِبَتِ (أي أحيطت إحاطة تامة حتى استترت) النار بالشهوات،

وحُجِبَتِ الجنة بالمكاره». متفق عليه.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رجلاً أتى النبي ﷺ يتقاضاه فأغظ له، فهم به أصحابه، فقال رسول الله ﷺ: «دعوه، فإن لصاحب الحق مقالاً» ثم قال: «أعطوه شيئاً مثل سِنَّه» (أي أعطوه دابة مثل دابته) قالوا: يا رسول الله لانجد إلا أمثلاً (أي أفضل) من سنه، قال: «أعطوه، فإن خيركم أحسنكم قضاء».

* طمأنهم المولى سبحانه إلى أن نصره قريب منهم، ولكن يحتاج إلى شيء من الصبر والمصابرة. وفي هذا إشارة إلى أنه ينبغي على المؤمنين ألا يظنوا أنهم ينالون نعيم الجنة من غير أن يمتحنوا في سبيل نصره الحق؛ ويصبروا على ألم الإيذاء طلباً لرضوان الله عز وجل.

سَلَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَلَكَمَ أَتَيْنَهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زَيْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مِثْلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبِأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصَرَ اللَّهُ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾

(التيسين)

يشاء إلى
انظر
صفحة ٢٢

(يأتكم)
[البأساء]
(يقول)

[٢١٦] ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ فَرَضَ عَلَيْكُمُ الْجِهَادُ كُرْهُ لَكُمْ﴾ مكروه لكم طبعاً [٢١٧] ﴿عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ عن حكم القتال في الشهر الحرام «كبير» وزره كبير عظيم ﴿الْفِتْنَةُ﴾ الابتلاء الشديد «ما وقع

للمسلمين بمكة من

٣٤

سورة البقرة ٢

تعذيب الكفار إياهم

وإخراجهم» ﴿حِطَّتْ﴾

فَسَدَتْ وَبَطَلَتْ

[٢١٩] ﴿الْمَيْسِرِ﴾ القمار

﴿فِيهِمَا إِثْمٌ﴾ في تناولهما

إبطاءً عن الخيرات ﴿الْعَفْوُ﴾

مأفضل عن قدر الحاجة،

أو ما يسهل على النفس

إنفاقه.

٢١٦ - قال رسول الله ﷺ :

«رباط يوم في سبيل الله خير من

الدنيا وما عليها، وموضع سوط

أحدكم من الجنة خير من الدنيا

وما عليها، والرؤحة يروحها العبد

في سبيل الله تعالى أو الغدوة خير

من الدنيا وما عليها». متفق عليه.

= فسكت، وأنزل الله ﴿وَلِلَّهِ

المشرق والمغرب﴾ الآية.

وأخرج ابن مردويه، من

طريق الكلبي، عن أبي

صالح، عن ابن عباس، أن

رسول الله بعث سرية،

فأخذتهم ضباية، فلم يهتدوا

إلى القبلة، فصلوا. ثم استبان

لهم بعدما طلعت الشمس

أنهم صلوا غير القبلة. فلما

كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾

السَّأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ

الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ

عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ

حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ

مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسِمَةٌ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ

أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

هُم فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ

هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ

اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢١٨﴾

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ

وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا

أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ

كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَنْفَكُونَ ﴿٢١٩﴾



[الغفور]

جاؤوا إلى رسول الله ﷺ حدثوه، فأنزل الله هذه الآية ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير عن قتادة أن النبي ﷺ قال: إن أخطأ لكم قد مات، يعني النجاشي، فصلوا عليه. قالوا:

نصلي على رجل ليس بمسلم؟ فنزلت ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ الآية. وقالوا: فإنه كان

لا يصلي إلى القبلة، فأنزل الله ﴿ولله المشرق والمغرب﴾ الآية. غريب جداً، وهو مرسل أو معضل. وأخرج

ابن جرير أيضاً، عن مجاهد، قال: لما نزلت ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ قالوا: إلى أين؟ فنزلت ﴿فأيما تولوا

فتم وجهه الله﴾.

أسباب نزول الآية - ١١٨ - قوله تعالى: ﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم،

من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس، قال: قال رافع بن خزيمة لرسول الله: إن كنت رسولاً من الله كما =

الآية
في سورة
١٨

[٢٢٠] ﴿لَاَعْتَنَكُم﴾ لأوقعكم في العنت (المشقة) بأن يكلفكم ما يشق عليكم [٢٢١] ﴿لَأُمَّة﴾ امرأة مملوكة ﴿مُشْرِكَةٍ﴾ مشركة ﴿حَرَّةٍ﴾ عُبْدٌ.. رقيق مملوك ﴿مُشْرِكٍ﴾ مشرك حراً ﴿يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ﴾.. إلى

الجزء الثاني

الشرك الذي يدخل صاحبه النار [٢٢٢] ﴿عَنِ الْمَحِيضِ﴾ عن حكم موافقة المرأة أثناء الحيض ﴿هُوَ أَدَى﴾ قدر يؤدي ﴿لَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾ لاتجامعهن ﴿يَطْهَرْنَ﴾ ينقطع الدم عنهن ﴿تَطْهَرْنَ﴾ اغتسلن ﴿يُحِبُّ التَّوَابِينَ﴾.. فيثيبهم وينعم على الذين هم كثيرو الرجوع إلى الله مما عسى أن يبدر منهم من ارتكاب بعض الذنوب [٢٢٣] ﴿حَرِّثَ لَكُمْ﴾ مكان زرع الذرية ﴿فَاتَوْهُنَّ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَرْجَى مِنْهُ نِتَاجٌ﴾ ﴿أُنَى شْتَمٌ﴾ كيف شتمت مادام في المكان الذي يرجى منه نتاج ﴿الْقُبْلُ﴾ [٢٢٤] ﴿عَرْضَةَ لَأَيْمَانِكُمْ﴾ مانعاً عن الخير لحلفكم به على تركه. * أي لاتجعلوا الله لأجل حلفكم به حاجزاً عن صلة الرحم وحسن المعاملة والتقوى والإصلاح.

فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمْنَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَةَ حَتَّى تُؤْمِنَ وَلَا أُمَّةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّنْ مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٢٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدَى فَأَعْزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهَرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٣﴾ نِسَاءُكُمْ حَرِّثَ لَكُمْ فَأَتُوا حَرِّثَكُمْ أَنْ يَشْتُمُوا وَقَدِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُّلَقَوُهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٤﴾ وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْضَةَ لَأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾

[يومنوا]
[يومن]

[يطهرن]
[فاتوهن]
[فاتوا]
[شتيم]

= تقول فقل لله فليكلنا حتى نسمع كلامه، فأنزل الله في ذلك ﴿وقال الذين لا يعلمون﴾ الآية.

الآية
في سورة
١٨

أسباب نزول الآية - ١١٩ - قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أنبأنا الثوري، عن موسى ابن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال رسول الله ﷺ: ليت شعري ما فعل أبواي؟ فنزلت ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ فما ذكرهما حتى توفاه الله، مرسل. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن جريج، قال أخبرني داود بن أبي عاصم أن النبي ﷺ قال ذات يوم أين أبواي؟ فنزلت، مرسل أيضاً.

الآية
في سورة
١٩

أسباب نزول الآية - ١٢٠ - قوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى﴾ الآية، أخرج الثعلبي عن ابن عباس قال: إن يهود المدينة ونصارى نجران كانوا يرجون أن يصلي النبي ﷺ إلى قبلتهم، فلما صرف الله القبلة إلى الكعبة شق =

[٢٢٥] ﴿بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ما يسبق إليه اللسان مما لا يُقصد به اليمين، أو أن يحلف على الشيء معتقداً صدقه والأمرُ بخلافه ﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ قصدتُموه وعزمتُم عليه [٢٢٦] ﴿يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾

يحلِفون على ترك موافقة

٣٦

سورة البقرة ٢

زوجاتهم ﴿تَرْبِصُ﴾ انتظاراً

﴿فَأُولُوا﴾ رجعوا في المدة

عما حلفوا عليه

[٢٢٨] ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾

ينتظرن صابراتٍ على

أنفسهن مدة ثلاثة قروء

﴿قروء﴾ أطيهار، أو

حيضاتٍ ﴿بعولتهن﴾

أزواجهن* ﴿ذُرْجَةٌ﴾ منزلة

وفضيلة «بالرعاية

والإنفاق» [٢٢٩]

﴿الطلاق مرتان﴾ الطلاقُ

الذي تجوز المراجعة بعده

لا يزيد على مرتين

﴿فإمساك﴾ مراجعة

﴿تسريح﴾ تركها دون

مراجعة حتى تنتهي العدة

﴿بإحسان﴾ مع أداء الحقوق

وعدم المضارّة ﴿تلك

حدودُ الله﴾ أحكامه

المفروضة [٢٣٠] ﴿فإن

طلّقها﴾ .. بعد الاثنتين ﴿فلا

تحلّ له من بعد﴾ .. من بعد

البين (أي بعد الطلقة

الثالثة) ﴿تسريح زوجاً

لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾ لِلَّذِينَ يُؤُولُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبِصُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِعُولَتِهِنَّ أَحَقُّ بِرِدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٢٩﴾ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾

(يؤاخذكم)

مستى من البدل

[يؤلون]

[يومن]

غيره﴾ .. ويطأها ﴿فإن طلقها﴾ .. الزوج الثاني ﴿فلا جناح عليهما﴾ فلا إثم على الزوج الأول والزوجة المطلقة من الثاني.

٢٢٥ - قال رسول الله ﷺ: «(من حلف على يمين، ثم رأى أتقى لله منها، فليأت التقوى)». (وهذا لا يعفيه من وجوب التكفير

أخرجه مسلم.

عن يمينه).

* حق الأزواج هذا يرد مطلقاتهم خاص بالطلاق الرجعي.

ذلك عليهم، وأيسوا أن يوافقهم على دينهم، فأنزل الله ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٢٥ - قوله تعالى: ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم﴾. روى البخاري، وغيره، عن عمر، =

[٢٣١] ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ .. طلاقاً رجعياً ﴿فَبَلِّغُنَّ أَجَلَهُنَّ﴾ قَارِبِينَ انْقِضَاءَ عِدَّتِهِنَّ ﴿وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً﴾ .. مضارّةً لهنَّ ﴿آيَاتِ اللَّهِ هُزُوراً﴾ .. سُخْرِيَةً بِالتَّهَاقُوتِ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا ﴿الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾

الجزء الثاني

القرآن والسنة [٢٣٢]

﴿فَبَلِّغُنَّ أَجَلَهُنَّ﴾ انقضت عِدَّتِهِنَّ ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ فلا تمنعهنَّ «الخطاب لوليها» ﴿أزكى لكم﴾ أنفع لكم وأجلبُ للبركة ﴿وأطهر﴾ أنظفُ للسمعةِ وأبعدُ للشبهةِ عنهما [٢٣٣] ﴿حَوْلَيْنِ﴾ سنتين ﴿المولودِ له﴾ الأبِ ﴿وسعها﴾ طاقتها وقدراً إمكانها ﴿وعلى الوارث﴾ وارثِ الولدِ عندَ عدمِ الأبِ ﴿فصلاً﴾ فطاماً للطفل قبلِ الحولينِ ﴿تسترضعوا أولادكم﴾ تختاروا لهم مرضع غيرَ الأمهات ﴿لاجناح﴾ لاذنب، لاتبعةِ عليكم ﴿سلمتم﴾ أعطيتم المرضعِ ﴿ما آتيتم﴾ ما أردتم إعطائه لهن من الأجرِ ﴿بالمعروف﴾ بالقدرِ المتعارفِ عليه بين الناس لأمثالهن.

٢٣١- قال رسول الله ﷺ: «أتدرون من المفلس؟» قالوا: المفلسُ فينا من

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرَحوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَاراً لِّلْعُنُودِ وَأَمَّنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوراً وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يُعِظُكُمْ بِهِ، وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾

وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلِّغُنَّ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحَنَّ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعِظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا أَوْسَعَهَا لَا تَضَارَّ وِلْدَانُهُ بِوِلْدَانِهِمْ وَلَا مَوْلُودُهُمْ بِوِلْدَانِهِمْ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾

﴿هزواً﴾



﴿لا تضار﴾

لأدرهم له ولا متاع. فقال ﷺ: «إن المفلس من أمتي من يأتي بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي وقد شتمَ هذا، وقذفَ هذا، وأكلَ مالَ هذا، وسفكَ دمَ هذا، وضربَ هذا؛ فيُعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته؛ فإن فُيئتَ حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أُخِذَ من خطاياهم فطرحت عليه، ثم طُرحَ في النار.»

٢٣٣- قال رسول الله ﷺ: «دينارٌ أنفقته في سبيلِ الله، ودينارٌ أنفقته في رقيةٍ (تشتري رقيةً وتعتمها تقرباً إلى الله) ودينارٌ تصدقتَ به على مسكين، ودينارٌ أنفقته على أهلِكَ، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلِكَ.»

قال: وافقتُ ربي في ثلاث: قلت: يا رسول الله، لو اتخذت من مقام إبراهيم مصلى، فنزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾؛ وقلت: يا رسول الله، إن نساءك يدخل عليهنَّ البرُّ والفاجر، فلو أمرتهن أن =

[٢٣٤] ﴿يَذَرُونَ أَزْوَاجًا﴾ و يتركون زوجات ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ يجب أن تنتظر تلك الزوجات دون زواج ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ .. من الزينة بالمعروف ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ بالمعهود عند ذوي المروءة [٢٣٥] ﴿فِي مَا عَرَّضْتُمْ

بِهِ﴾ لَوْحْتُمْ بِهِ وَأَشْرْتُمْ إِلَيْهِ

٣٨

سورة البقرة ٢

من غير كشفٍ ولا تبينٍ * ﴿أَكُنْتُمْ﴾ أسررتُم وأخفيتم ﴿لَا تَوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ لا تذكروا لهنَّ صريحَ النكاح سراً ﴿قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ تقولوا أمام الناس القول المتعارف عليه «التعريض فقط» ﴿لَا تَعْرَمُوا﴾ لا تصموا ﴿عُقْدَةَ النَّكَاحِ﴾ عقد الزواج ﴿يَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾ ينتهي المفروض من العدة [٢٣٦] ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ لا تبعة عليكم من إثم ولا نفقة * ﴿فَرِيضَةً﴾ صداقاً، مهراً ﴿الْمُوسِعِ﴾ الموسر ذي السعة والغنى ﴿قَدْرَهُ﴾ مقدار طاقته ﴿الْمُقْتِرِ﴾ الفقير الضيق الحال [٢٣٧] ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾ من قبل أن تنكحوهنَّ ﴿فَرَضْتُمْ لِهِنَّ فَرِيضَةً﴾ حددتم لهنَّ مقدار المهر الذي بيده عقدة النكاح الزوج. * كان يقول لها: أنت جميلة ومرغوب فيك.

وَالَّذِينَ يَتُوفَوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خُطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا وَلَا تَعْرَمُوا عُقْدَةَ النَّكَاحِ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمْسُوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لِهِنَّ فَرِيضَةً وَمَتَّعُوهُنَّ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرَهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَّعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾ وَإِنْ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لِهِنَّ فَرِيضَةً فَنَصَبُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوا الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النَّكَاحِ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾

[النساء أوز] أبدلوا الهمة الثانية باء

[قذره]]

** للمرأة في هذه الحالة متعة على حسب غناه وفقره، تعتبر جبراً لعضاضة الطلاق على نفس المرأة، وشهادة بنزاتها.

= يحتجب، فنزلت آية الحجاب؛ واجتمع على رسول الله ﷺ نساؤه في الغيرة، فقلت لهن: عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن؛ فنزلت كذلك. له طرق كثيرة، منه ما أخرجه ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن جابر، قال: لما طاف النبي ﷺ قال له عمر هذا مقام أيننا إبراهيم؟ قال: نعم. قال: أفلا تتخذة مصلى؟ فأنزل الله ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. وأخرج ابن مردويه، من طريق عمر وابن ميمونة، عن عمر بن الخطاب أنه مر من مقام إبراهيم فقال: يا رسول الله، أليس تقوم مقام خليل ربنا؟ قال: بلى. قال: أفلا تتخذة مصلى؟ فلم نلبث إلا يسيراً حتى نزلت ﴿واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى﴾. وظاهر =

[٢٣٨] ﴿الصلاة الوسطى﴾ صلاة العصر * ﴿قانتين﴾ مطيعين خاشعين [٢٣٩] ﴿فإن خفتم﴾.. من عدوٍ أو من حيوانٍ مفترسٍ أو.. ﴿فرجالاً أو ركبانا﴾ فصلوا ماشين على أرجلكم أو راكبين ﴿فاذكروا لله﴾ فصلوا صلاة الآمنين «عبر» عن الصلاة بالذكر لأن ذلك ركن مهم فيها»

٣٩

الجزء الثاني

حَفِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ مِنْكُم مَّن يَذُرُونَ أَرْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَرْوَاجِهِمْ مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرِ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾ وَالْمُطَلَّقَاتُ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾ كَذَلِكَ يبينُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾ مَنْ ذَا الَّذِي يقرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيضَعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصِطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾

(وصية)

(إخراج) بترقيق الرءاء



(فيضاعفه)

(يبيض) بالصاد

(ويبسط)

[٢٤٠] ﴿متاعاً إلى الحول﴾ ما تتمتع به من سكن ونفقة إلى نهاية السنة ﴿غير إخراج﴾ غير مخرجات من بيوت أزواجهن كرهاً [٢٤١] ﴿متاعاً.. متعة﴾ (نفقة العدة) [٢٤٥] ﴿قرضاً حسناً﴾.. من مال حلال وعن طيب نفس ﴿يقبض ويبسط﴾ يضيّق الرزق على بعض ويوسعه على آخرين.

٢٣٨ - قال رسول الله ﷺ: «نبى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان». متفق عليه. وقال ﷺ: «إن بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة». أخرجه مسلم.

* وذلك لمزيد فضلها، ولكون وقتها في أثناء الأشغال لعامة الناس، بخلاف سائر الصلوات التي لها فراغ، إما قبلها وإما بعدها، ولذلك

توعد النبي ﷺ عليها فقال: (من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله) أي فقدهما.

= هذا وما قبله أن الآية نزلت في حجة الوداع.

أسباب نزول الآية - ١٣٠ - قوله تعالى: ﴿ومن يرغب عن ملة إبراهيم﴾ الآية. قال ابن عينة: روي أن عبد الله بن سلام دعا ابني أخيه سلمة ومهاجراً إلى الإسلام، فقال لهما: قد علمتما أن الله تعالى قال في التوراة: إني باعث من ولد إسماعيل نبياً اسمه أحمد، فمن آمن به فقد اهتدى ورشد، ومن لم يؤمن فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبي مهاجر، فنزلت فيه الآية.

أسباب نزول الآية - ١٣٥ - قوله تعالى: ﴿وقالوا كونوا هوداً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: قال ابن صوريا للنبي ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد =



[٢٤٦] ﴿الملاء﴾ وجوه القوم وكبرائهم ﴿ابعث﴾ عَيْنٌ ﴿ملكاً﴾ أميراً يقودنا في الحرب ﴿عسيتم﴾ قاربتم ﴿أي أتوقع أن تجنبوا عن القتال إن فرض عليكم﴾ و﴿أبنائنا﴾ أبعدنا عن أبنائنا «بعد أن أخذهم العدو»

أسرى» [٢٤٧] ﴿أني

٤٠

سورة البقرة ٢

يكون﴾ كيف أو من أين يكون؟ ﴿زادَهُ بَسْطَةً﴾ زاده سعةً وزيادةً على ما أعطى أهل زمانه ﴿واسع عليهم﴾ كثيرُ الفضل، عليمٌ بمن يستحقه [٢٤٨] ﴿آيةٌ ملكيه﴾ علامة كونه ملكاً ﴿يأتاكم التابوت﴾.. صندوق التوراة* فيه سكينه.. سكون للنفوس وطمانينة للقلوب ﴿بقية مما ترك﴾ الأشياء الباقية مما تركه موسى، وهي عبارة عن قطع من ألواح التوراة. * سبق لأهل فلسطين (أعداء اليهود) أن أخذوا التابوت عنوةً. غير أنه حل بهم وبأه فظنوا أنه بسبب التابوت، ففرروا التلخص منه، فوضوه في عربة تجرها بقرتان، ووجهوهما إلى الجهة التي فيها بنو إسرائيل. وكان وصول هذا التابوت إلى بني إسرائيل علامة على ملك طالوت.

أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ لَهُمْ أبعث لنا ملكاً نُقتل في سبيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقتلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقتل في سبيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلاً مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٢٤٦﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مَلَكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آءَالُ مُوسَى وَءَالُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾

(النبيء)

(عسيتم)

[عليهم القتال]

(نبيهم)

(نبيهم)

يؤت،

يؤتي،

يأتكم]

= تهتد؛ وقالت النصارى مثل ذلك: فأنزل الله فيهم ﴿وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا﴾.

أسباب نزول الآية - ١٤٢ - قوله تعالى: ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ الآيات قال ابن إسحق: حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن أبي إسحاق عن البراء، قال كان رسول الله ﷺ يصلي نحو بيت المقدس، ويكثر النظر إلى السماء ينتظر أمر الله، فأنزل الله ﴿قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام﴾ فقال رجال من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلة، وكيف بصلاتنا قيل بيت المقدس، فأنزل الله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾ وقال السفهاء من الناس: ﴿ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها﴾؛ فأنزل الله ﴿سيقول السفهاء من الناس﴾ إلى آخر الآية. له طرق بنحوه. وفي الصحيحين عن البراء: مات على القبلة قبل أن تحول رجال وقتلوا، فلم ندر مانقول =



[٢٤٩] ﴿فَصَلَ طَالُوتُ﴾ انفصل بالجيش عن بيت المقدس ﴿مُتَّبِعِيكُمْ﴾ ممتحنكم، مختبركم (وهو أعلم بأمركم) ﴿لَمْ يَطْعَمَهُ﴾ لم يذق ماءه ﴿مَنْ اعْتَرَفَ﴾ أخذ بيده ﴿غُرْفَةً﴾ مقدار ماء اليمين ﴿لَا طَاقَةَ لَنَا﴾ لا قدرة ولا قوة لنا

٤١

الجزء الثاني

﴿بِجَالُوتٍ﴾ ملك طاغ من ملوك سكان فلسطين ﴿يَظُنُّونَ﴾ يعلمون ويستيقنون ﴿فِتْنَةً﴾ جماعة من الناس [٢٥٠] ﴿أَفْرَغَ عَلَيْنَا﴾ اصب علينا [٢٥١] ﴿الْحِكْمَةَ﴾ النبوة «وأنزل عليه الزبور فيه أسرار الشريعة» ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ..﴾ لولا أن الله يسخر للقوي المعتدي من هو أقوى منه لطغى في الأرض، وعم شره [٢٥٢] ﴿نَتَلَوُهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾.. تلاوة منزّهة عن الشك والريب.

٢٤٩ - قال رسول الله ﷺ: «لا تمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموهم فاصبروا».

٢٥١ - وقال ﷺ: «لولا عبادة رُكْعٍ، وأطفال رُضِعَ، وبهائم رُئِعَ لُصِبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا، ثُمَّ رُضِّصَ رُضًّا». أخرجه الطبراني في الكبير والبيهقي وقال: حديث حسن.

فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اعْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلتَقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئْتَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٢٤٩﴾ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٥٠﴾ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَءَاتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتَلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾

[منى إلا]
[غرفة]

(دفاع)

= فيهم؛ فأنزل الله ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق السدي بأسانيده، قال: لما صرف النبي ﷺ نحو الكعبة، بعد صلواته إلى بيت المقدس، قال المشركون من أهل مكة: تحير على محمد دينه، فتوجه بقبلته إليكم، وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً، ويوشك أن يدخل في دينكم، فأنزل الله ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٥٤ - قوله تعالى: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل﴾ الآية. أخرج ابن منده في الصحابة، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي، عن ابن صالح عن ابن عباس، قال: قتل تميم بن الحمام بيدر، وفيه وفي غيره نزلت: ﴿ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات﴾ الآية، قال ابن نعيم: اتفقوا على أنه عمير بن الحمام، وأن السدي صحفه.

الآية
في صفحة
٢٤

[٢٥٣] ﴿الْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات ﴿بِروح القدس﴾ جبريل عليه السلام [٢٥٤] ﴿مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ﴾ .. من المال والجاه والعلم .. ﴿مَنْ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ﴾ .. من قبل أن يأتي يوم لا وسيلة فيه للحصول على المنفعة

بوساطة البيع ﴿لَا خُلَّةٌ﴾

٤٢

سورة البقرة ٢

لاموودة ولا صداقة تجلب

الحسنات [٢٥٥] ﴿الْحَيِّ﴾

الدائم الحياة بلا زوال

﴿الْقِيَوْمِ﴾ البالغ النهاية في

القيام بتدبير ملكه

﴿لَا تَأْخُذُهُ﴾ لا تغلبه وتستولي

عليه ﴿سِنَةٌ﴾ نعاس وتور

يتقدم النوم * ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ﴾ .. ما قدموه في

الدنيا ﴿مَا خَلَفَهُمْ﴾ ما أعهده

لهم في الآخرة ﴿لَا يُؤْوِدُهُ﴾

لا يثقله ولا يشق عليه

[٢٥٦] ﴿الرُّشْدِ﴾ طريق

الهدى والإيمان ﴿مِنَ الْغَيِّ﴾

من طريق الضلالة والكفر

﴿بِالطَّاعُوتِ﴾ بكل متعد

وكل معبود من دون الله

﴿اسْتَمْسَكَ﴾ اشتد تمسكه

﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ بالعقيدة

المحكمة الوثيقة ﴿لَا

انفصام لها﴾ لا انقطاع

ولا زوال لها.

٢٥٥ - عن أبي بن كعب - رضي

الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ:

«يا أبا المنذر، أتدري أي آية من

كتاب الله معك أعظم؟» قلت:

أخرجه مسلم.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُمْ مَّنْ كَلَّمَ اللَّهُ

وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَعَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ

وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلَ الَّذِينَ

مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا

فَمِنْهُمْ مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَلُوا

وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا

مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمَ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا

شَفَعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ

أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا

شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا

وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ

مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاعُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ

أَسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾



[ياتي]

[لا يبيع فيه

ولا خلة ولا

شفاعة]

[لا تأخذه]

[يومين]

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ فضرِب في صدري وقال: ﴿لِيَهَبَكَ الْعِلْمُ يَا أبا المنذر﴾.
* السُّنَّةُ ابتداء النعاس في الرأس، فإذا خالط القلب صار نوماً.

أسباب نزول الآية - ١٥٨ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرهما، عن عروة عن عائشة، قال: قلت: رأيت قول الله ﴿إِنَّ الصِّفَا وَالْمُرْوَةَ﴾ من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ﴿فما أرى على أحد شيئاً أن لا يطوف بهما، فقالت عائشة: بشس ما قلت يا ابن أختي، إنها لو كانت على ما أولتها عليه كانت فلا جناح عليه أن لا يطوف بهما، ولكنها إنما أنزلت لأن الأنصار قبل أن يسلموا كانوا يهلون لمناة الطاغية، وكان من أهل لها يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة، فسألوا عن



[٢٥٧] ﴿يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ يخرجهم بهدأيته من ظلمات الجهل والشرك والفسق إلى نور الإيمان ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ .. من نور الفطرة إلى ظلمات الكفر والمعاصي ﴿الطَّاغُوتِ﴾ كلُّ متعدٍّ وكلُّ

٤٣

الجزء الثالث

معبود من دون الله [٢٥٨] ﴿أَنَا أَحْيِي﴾ أعفو فيكون من عفوي إحياء ﴿فَبُهتْ﴾ ذهش وتحير وانقطعت حُجَّتُهُ [٢٥٩] ﴿خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا﴾ خالية من السكان خربة البنيان قد سقطت حيطانها على سقوفها ﴿أَنِّي يُحْيِي﴾ كيف أو متى يُحْيِي؟ ﴿لَبِثْتُ﴾ مكثت ميتاً ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ لم يتغير مع مرور السنين عليه «الهاء للسكت» ﴿آيَةٌ لِلنَّاسِ﴾ دليلاً على قدرتنا ﴿نُنشِرُهَا﴾ نرفعها من الأرض لنؤلفها «المراد: نحييها».

= ذلك رسول الله، فقالوا: يارسل الله، إنا كنا تخرج أن تطوف بالصفاء والمروة في الجاهلية، فأنزل الله ﴿إِن الصفا والمروة من شعائر الله﴾ إلى قوله ﴿فلا جناح عليه أن يطوف

اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا ءَأُولِيآءُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ؕ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهٖ أَن ءَاتَهُ اللَّهُ الْمَلِكَ ؕ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي ؕ وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ؕ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَو كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةً عَامًا ثُمَّ بَعَثَهُ ؕ قَالَ كَمْ لَبِثْتُ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ؕ قَالَ بَل لَّبِثْتُ مِائَةً عَامٍ فَنَظَرُ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَنَظَرُ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِلنَّاسِ ؕ وَنَظَرُ إِلَىٰ الْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِرُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾

(أنا أحيي)
(ياتي)
(فأت)

(ننشرها)

بالراء ولا يخفى ما في الراء لورش من الترقيق

بهما﴾. وأخرج البخاري، عن عاصم بن سليمان، قال: سألت أنساً عن الصفا والمروة قال: كنا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمسكنا عنهما، فأنزل الله ﴿إِن الصفا والمروة من شعائر الله﴾. وأخرج الحاكم عن ابن عباس قال: كانت الشياطين في الجاهلية تطوف الليل أجمع بين الصفا والمروة، وكان بينهما أصنام لهم، فلما جاء الإسلام قال المسلمون: يارسل الله، لانطوف بين الصفا والمروة، فإنه شيء كنا نصنعه في الجاهلية! فأنزل الله هذه الآية.

أسباب نزول الآية - ١٥٩ - قوله تعالى: ﴿إِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: سأل معاذ بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد نفرأ من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكنموهم إياه، وأبوا أن يخبروهم، فأنزل الله فيهم ﴿إِن الَّذِينَ يَكْتُمُونَ

الآية
في صفحة
٢٤

[٢٦٠] ﴿فَصْرَهُنَّ إِلَيْكَ﴾ قَطَّعَهُنَّ مَمَالِينَ إِلَيْكَ ﴿جُزْءًا بَعْضًا﴾ سَعِيًّا ﴿مَسْرَعِينَ﴾ [٢٦١] ﴿وَاسِعٌ﴾ كَثِيرٌ فَضْلُهُ، جَوَادٌ يَسْعُ لَمَا يُسْأَلُ [٢٦٢] ﴿مَنَّا﴾ تَعْدَادًا لِلإِحْسَانِ وَإِظْهَارًا لَهُ [٢٦٣] ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾ رَدٌّ

بِالْجَمِيلِ ﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ دَعَاءٌ

٤٤

سورة البقرة ٢

[٢٦٤] ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾

مِرَاءَةً لَهُمْ لِيَمْدَحُوهُ

وَلَيْسَ لُوجُهُ اللَّهِ تَعَالَى

﴿صَفْوَانٌ﴾ حَجَرٌ كَبِيرٌ

أَمْلَسَ ﴿وَابِلٌ﴾ مَطَرٌ شَدِيدٌ

عَظِيمٌ الْقَطَرِ ﴿صَلْدًا﴾

صَلْبًا أَجْرَدٌ خَالِيًا مِنْ

الْغُبَارِ لَا يُنْبِتُ.

٢٦٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ - رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ - عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ

لَا يَكْتُمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ،

وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يَزْكِيهِمْ،

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» قَالَ: فَقَرَأَهَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، قَالَ

أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ

يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «الْمَسْبُولُ،

وَالْمَنَانُ، وَالْمَنْفَقُ سَلَعْتَهُ

بِالْحَلْفِ الْكَاذِبِ» أَخْرَجَهُ

مُسْلِمٌ. وَالْمَسْبُولُ هُوَ الَّذِي يَسْبُلُ

إِزَارَهُ وَثَوْبَهُ أَسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ

لِلْخِيَلِ.

= مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ

وَالْهُدَى ﴿الْآيَةَ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ١٦٤ -

قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ

السَّمَاوَاتِ﴾ الْآيَةَ. أَخْرَجَ

سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ فِي سُنَنِهِ،

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولَئِكَ
تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ
الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا
ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦١﴾
مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ
أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ
لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٢﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يَتَّبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذَىٰ لَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ
﴿٢٦٣﴾ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتَّبِعُهَا
أَذَىٰ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يُبْطَلُوا
صَدَقَتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ ءَاخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ
تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ
شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٢٦٥﴾

[ارني]

بالاختلاس

[أرني]

(جزءاً)

[يأتينك]



الآية
في صفحة
٢٥

والفريابي في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان، عن أبي الضحى، قال: لما نزلت ﴿والهكم إليه واحد

لإله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ تعجب المشركون وقالوا: إله واحد؟ لئن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله:

﴿إن في خلق السموات والأرض﴾ إلى قوله ﴿لقوم يعقلون﴾. قلت: هذا معضل، لكن له شاهد: أخرج

ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في كتاب العظمة، عن عطاء، قال: نزل على النبي ﷺ بالمدينة ﴿والهكم إليه واحد

لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ فقال كفار قريش بمكة: كيف يسمع الناس إليه واحد؟ فأنزل الله ﴿إن في

خلق السموات والأرض﴾ إلى قوله ﴿لقوم يعقلون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، من طريق جيد

موصول، عن ابن عباس، قال: قالت قريش للنبي ﷺ: ادع الله أن يجعل لنا الصفا ذهباً نتقوى به على

عدونا، فأوحى الله إليه: إني معطيهم، ولكن إن كفروا بعد ذلك عذبتهم عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، =

[٢٦٥] ﴿تَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ تيقناً من ثوابه تعالى على الإنفاق تيقناً صادراً من صميم أنفسهم ﴿جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ﴾ بستان في مرتفع من الأرض ﴿أَكْلَهَا﴾ ثمرها الذي يُؤْكَل ﴿وَإِبِلٌ﴾ مطرٌ شديدٌ عظيم القطر ﴿فَطَلٌ﴾ فمطرٌ خفيفٌ

(رذاذ) «لجودة أرضها

يكفيها الطل»

[٢٦٦] ﴿أَيُّودٌ﴾ هل

يحب؟ ﴿جَنَّةٍ﴾ بستان

﴿إِعْصَارٌ﴾ ریح عاصفة

(زوبعة) [٢٦٧] ﴿أَنْفَقُوا﴾

من طيات ما كسبتم ﴿زَكُوا﴾

من جياذ ما كسبتم من

المال ﴿لَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ﴾

ولا تقصدوا المال

الرديء المستكرة

﴿تُعْمَضُوا فِيهِ﴾ تساهلوا

وتسامحوا في أخذه

[٢٦٨] ﴿يَعْدُكُمْ الْفَقْرُ﴾

يخيّل إليكم بوسوسته أن

الإنفاق في الخير يذهب

المال [٢٦٩] ﴿أُولُو

الألباب﴾ أصحاب

العقول.

٢٦٧ - روي أنه قيل للنبي ﷺ

أي الكسب أطيب؟ فقال عليه

أفضل الصلاة والسلام: «عملُ

الرجل بيده». وقال ﷺ «إن

أطيب ما يأكل الرجل من كسبه،

وإن ولده من كسبه». أخرجه

أبو داود والحاكم.

وَمِثْلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ

وَتَنْبِيئًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمِثْلِ جَنَّةٍ بَرْبُورَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ

فَعَانَتْ أَكْلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌ

وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾ أَيُّودٌ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ

لَهُ جَنَّةٌ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ

فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَةٌ ضِعْفًا

فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا أَنْفَقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا

لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيْمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ

بِتَّخَذِيهِ إِلَّا أَنْ تُعْمَضُوا فِيهِ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ حَمِيدٌ

﴿٢٦٧﴾ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ

وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ

أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٦٩﴾

(بربورة)

(أكلها)

(ويأمركم)

قرأها الدوري

بالإسكان

والإختلاس

(ويأمركم)

السوسي

باسكان الراء

= فقال: رب دعني وقومي فادعوهوم يوماً بيوم، فأنزل الله هذه الآية ﴿إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار﴾ وكيف يسألونك الصفا وهم يرون من الآيات ما هو أعظم؟!.

أسباب نزول الآية - ١٧٤ - قوله تعالى: ﴿إن الذين يكتُمون﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة، في قوله ﴿إن الذين يكتُمون ما أنزل الله من الكتاب﴾ والتي في آل عمران ﴿إن الذين يشتركون بعهد الله﴾ نزلتنا جميعاً في يهود. وأخرج الثعلبي، من طريق الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في رؤساء اليهود وعلمائهم، كانوا يصيبون من سفلتهم الهدايا والفضل، وكانوا يرجون أن يكون النبي المبعوث منهم، فلما بعث الله محمداً ﷺ من غيرهم خافوا ذهاب ما كلفتهم وزوال رياستهم، فعمدوا إلى صفة محمد ﷺ فغيروها، ثم أخرجوها إليهم وقالوا: هذا نعت النبي الذي يخرج في آخر الزمان، =

الآية
في صفحة
٢٦

[٢٧١] ﴿فَعِمَّا هِيَ﴾ فَنَعْمَ شَيْئًا إِظْهَارُ الصَّدَقَاتِ [٢٧٣] ﴿أَحْصَرُوا﴾ حَبَسَهُمُ الْجِهَادُ عَنِ الْكَسْبِ ﴿ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ﴾ سِيرًا فِي الْأَرْضِ وَسَفْرًا مِنْ أَجْلِ التَّكْسُبِ ﴿الْجَاهِلُ﴾ مَنْ لَا يَعْرِفُ حَالَهُمْ ﴿مَنْ

التَّعْفُفِ﴾ بِسَبَبِ التَّنَزُّهِ عَنِ السُّؤَالِ ﴿الْحَافَا﴾ إِحْصَا بِالسُّؤَالِ.

٤٦

سورة البقرة ٢

وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٢٧٠﴾ إِنْ تَبَدُّوا أَلْصَدَقَاتِ فَنِعْمَ هِيَ وَإِنْ تُخَفُّوْهَا وَتَوْتُوْهَا أَلْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نَفْسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْفُفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْصَا فَا وَتُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾

[[فَعِمَّا]]

[[فَعِمَّا]]

باختلاس
كسرة العين



[[نَكَفَّرَ]]

[[نَكَفَّرَ]]

[[يَحْسَبُهُمْ]]

٢٧١ - قال رسول الله ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار».

متفق عليه.

٢٧٢ - قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان: فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقًا خلفًا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكًا تلفًا».

متفق عليه.

٢٧٣ - قال رسول الله ﷺ: «أياكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟» قالوا: يا رسول الله، ما منّا أحدٌ إلا ماله أحبُّ إليه، قال: «فإن ماله ماقدّم، ومال وارثه ما آخر».

رواه البخاري.

٢٧٥ - «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَكْلَ الرِّبَا وَمَوَاطِنَهُ». أخرجه مسلم، وزاد الترمذي وغيره: «وشاهدتيه وكاتبته».

٢٧٧ - قال رسول الله ﷺ: «كلُّ معروفٍ صدقة» أخرجه البخاري ومسلم. وقال: «ما أخرجه مسلم».

٢٨٠ - قال رسول الله ﷺ: «(من أنظر معسرًا أو وضع له أظله الله في ظله».

أخرجه ابن ماجه والحاكم وقال صحيح علي شرط مسلم.

شرط مسلم.

= لا يشبه نعت هذا النبي؛ فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٧٧ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر عن قتادة، قال:

كانت اليهود تصلي قِبَلَ الْمَغْرِبِ، وَالنَّصَارَى قِبَلَ الْمَشْرِقِ، فَنَزَلَتْ ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ الآية.

وأخرج ابن أبي حاتم، عن أبي العالية مثله. وأخرج ابن جرير وابن المنذر، عن قتادة، قال: ذكرنا لنا أن =



[٢٧٥] ﴿يَأْكُلُونَ الرِّبَا﴾ يأخذونه ﴿لَا يَقُومُونَ﴾.. من قبورهم يوم القيامة، بسبب الذهول الذي يلحقهم من شدة الهول ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ﴾ يصرعه ويضرب به الأرض ضرباً شديداً، أو يوقعه في اضطراب

﴿من المس﴾.. الجنون والخبل ﴿جاءه موعظة﴾ بلغه تخويف من سوء العاقبة ﴿ما سلف﴾ ما مضى من الربا قبل التحريم [٢٧٦] ﴿يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا﴾ يهلك المال الذي يدخل فيه ويذهب بركته ﴿ويُرِي الصَّدَقَاتِ﴾ يُنَمِّي المال الذي أخرجت منه الصدقة ﴿كَفَّارَاتِهِمْ﴾ شديد الكفر كثير الآثم والذنب [٢٧٧] ﴿أَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ أدوها بحقوقها كما فرضها الله [٢٧٨] ﴿وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ وتركوا ما بقي لكم من الربا عند الناس [٢٧٩] ﴿فَأَذْنُوبًا بَحْرِبَ﴾ كونوا على علم بأنكم على حرب مع.. ﴿رَوْوَسُ﴾ أموالكم ﴿أصول أموالكم الخالية من الربا﴾ [٢٨٠] ﴿ذُو عُسْرَةٍ﴾ صاحب عسرة، مدين معسر عاجز عن سداد أصل الدين ﴿فَنظْرَةً﴾ فإمهال وتأخير واجب عليكم ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا﴾ وأن تسامحوا.

الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُّوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظْرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾ وَأَتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾

[فأذنوا]

[فأذنوا]

[ميسرة]

[تصدقوا]

[ترجعون]

= رجلاً سأل النبي ﷺ عن البر؛ فأنزل الله هذه الآية ﴿ليس البر أن تولوا﴾ فدعا الرجل فتلاها عليه. وكان قبل الفرائض إذا شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك، يرجى له ويطلع له في خير، فأنزل الله ﴿ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب﴾ وكانت اليهود توجهت قبل المغرب والنصارى قبل المشرق.

أسباب نزول الآية - ١٧٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: إن حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية، قبل الإسلام بقليل، وكان بينهم =

[٢٨١] ﴿وَلَا يَأْبَ﴾ وَلَا يَمْتَنِعُ ﴿وَلِيْمَلِ﴾ وَلِيْمَلْ، وَلِيْقِرَّ ﴿وَلَا يَخْسُ﴾ لَا يَنْقُصُ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي عَلَيْهِ ﴿سَفِيْهًا﴾ سَيِّءُ التَّصَرُّفِ «مَجْنُونًا أَوْ مَبْدِرًا» ﴿أَوْ ضَعِيْفًا﴾ صَبِيًّا، أَوْ كَبِيْرًا خَرِفًا لَا يَفْهَمُ مَا يَقُوْلُ ﴿أَنْ يُمَلَّ﴾

هو، أن يملي ويقر بنفسه
 كأن يكون أخرس أو
 جاهلاً باللغة التي يكتب
 بها ﴿أن تضل﴾ مخافة أن
 تخطي أو تنسى ﴿لا تسأموا﴾
 لا تملوا ولا تضجروا
 ﴿وأقسط عند الله﴾ أعدل
 في شرعه ﴿أقوم للشهادة﴾
 أعون على أدائها على
 وجهها الحق ﴿أدنى﴾
 أقرب ﴿الآترتابوا﴾ إلى عدم
 الشك ﴿حاضرة﴾... بحضور
 البدين: الثمن والمبيع
 ﴿تديرونها بينكم﴾
 تتداولونها وتتعاطونها من
 غير تأجيل ﴿جناح﴾
 مواخذة ﴿الآتكتبوها﴾ في
 عدم كتابتها ﴿وأشهدوا إذا
 تبايعتم﴾ اكفوا في المعاملة
 الحاضرة بالشهادة عليها
 لدفع ما قد يحصل من
 اختلاف ﴿ولا يضار كاتب﴾
 ولا شهيد لا يجوز أن
 يجلب أحد المتعاملين أو
 كلاهما الضرر للكاتب أو
 الشاهد بتحميله مشقة

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
 فَآكْتُبُوْهُ وَليَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ
 كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ فليَكْتُبْ وَلِيْمَلِ
 الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللهُ رَبَّهُ، وَلَا يَبْخَسَ مِنْهُ شَيْئًا
 فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيْهًا أَوْ ضَعِيْفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ
 أَنْ يُمَلَّ هُوَ فليْمَلِ وَلِيْهُ، بِالْعَدْلِ وَأَسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ
 مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُنَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ
 مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ
 إِحْدَاهُمَا الْآخْرَىٰ وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْمَؤُا
 أَنْ تَكْتُبُوْهُ صَغِيْرًا أَوْ كَبِيْرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ
 عِنْدَ اللهِ وَأَقْوَمٌ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوْا إِلَّا أَنْ تَكُوْنَ
 تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيْرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ
 أَلَّا تَكْتُبُوْهَا وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارُّ كَاتِبٌ
 وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوْقٌ بِكُمْ وَأَتَّقُوا
 اللهُ وَيَعْلَمِكُمْ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ﴿٢٨١﴾

[(الشهادة)
 أن]
 بإبدال
 الثانية ياء
 [فتذكر]
 [(الشهادة)
 إذا]
 بإبدالها
 واو خالصة
 وبالسهيل

[(تجارة)
 حاضرة]

سفر أو بذل مال أو غير ذلك ﴿فسوق بكم﴾ خروج بكم عن طاعة ربكم إلى معصيته .

= قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنساء، فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى أسلموا، فكان أحد الحيين يتناول على الآخر في العدد والأموال، فحلفوا أن لا يرضوا حتى يقتل بالعد من الحر منهم، والمرأة منا الرجل منهم، فنزل فيهم ﴿الحر بالحر والعبد بالعبد والأنتى بالأنتى﴾.

أسباب نزول الآية - ١٨٤ - قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ الآية، أخرج ابن سعد في طبقاته، عن مجاهد، قال: هذه الآية نزلت في مولاي قيس بن السائب: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾ فأفطر وأطعم لكل يوم مسكيناً.

[٢٨٣] ﴿فَرِهَانَ مَقْبُوضَةً﴾ فليسلم المدين صاحب الدين شيئاً يرهنه لديه ﴿أَمِنْ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ وثق بعضكم ببعض ﴿إِنَّمْ قَلْبُهُ﴾ متحمل ذنباً شديداً [٢٨٥] ﴿غَفْرَانِكَ﴾ نسألك مغفرتك [٢٨٦] ﴿وَسَعَهَا﴾

طاقتها وما تقدر عليه ﴿مَا كَسَبَتْ﴾ .. من خير ﴿مَا اكْتَسَبَتْ﴾ .. من إثمٍ وشرٍّ ﴿لَا تَوَاطَاؤُنَا﴾ لاتعاقبنا ﴿وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا﴾ لاتجعلنا نحمل إصراً عبئاً ثقيلاً، وهو التكليف الشاق الذي تثبط همة الإنسان عن فعل الخيرات كما حملته علي .. كما كلفت ذلك من قبلنا ﴿مَا لَاطَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ ما يصعب علينا مزاولته ﴿مَوْلَانَا﴾ ولينا.

٢٨٥ - قال رسول الله ﷺ: «من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه». متفق عليه. قيل: كفتاه المكروه تلك الليلة، وقيل كفتاه من قيام الليل. وقال ﷺ: «لاتجعلوا بيوتكم مقابر، إن الشيطان ينفير من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة».

أخرجه مسلم. أسباب نزول الآية - ١٨٦ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية. أخرج ابن جرير، وابن أبي حاتم

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانَ مَقْبُوضَةً﴾
فَإِنْ أَمِنْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَيَلْوِدُ الَّذِي أَوْثَمِنَ أَمْنَتَهُ، وَلِيَتَّقِ
اللَّهَ رَبَّهُ، وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ
عِندَ اللَّهِ قَلْبُهُ، وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ
يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾
﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ ﴿٢٨٤﴾ ﴿أَمِنْ الرَّسُولِ بِمَا أَنْزَلَ
إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمِنٌ بِاللَّهِ وَمَلَكِيَّتِهِ وَكُتُبِهِ
وَرُسُلِهِ لَا نَفْرَقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غَفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ ﴿٢٨٥﴾ لَا يَكْلِفُ
اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا أَوْسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ
رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا
تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا
أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٢٨٦﴾

وابن مردويه وأبو الشيخ، وغيرهم، من طرق، عن جرير بن عبد الحميد عن عبدة السجستاني عن الصلت ابن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال: أقریب ربنا فنناجیه، أم بعيد فننادیه؟ فسکت عنه، فأنزل الله: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق عن الحسن قال: سأل أصحاب رسول الله ﷺ أين ربنا؟ فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية، مرسل وله طرق أخرى. وأخرج ابن عساکر عن علي، قال: قال رسول الله ﷺ: لاتعجزوا عن الدعاء، فإن الله أنزل علي ﴿ادعوني أستجب لكم﴾ فقال رجل: يا رسول الله، ربنا يسمع الدعاء، أم كيف ذلك؟ فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن عطاء بن أبي رباح: أنه بلغه: لما نزلت ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم﴾ قالوا: لانعلم أية ساعة ندعو، فنزلت ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي﴾ إلى



[فرهن] الذي تمنى وصلا أو تمنى في البدء للجمع (فيلود) [فيغفر لمن] بالإدغام لأبي عمرو يخلف عن الدوري

[يعذب من] بالإظهار [يعذب من] بادغام الباء مع الميم مع الغنة [أخطأنا] لا تؤاخذنا وهو سعى من البدل [واغفر لنا] بالإدغام يخلف عن الدوري



الآية في صفحة ٢٨

[١] ﴿الم﴾ تلفظ هكذا: أَلْفٌ، لَامٌ، مِيمٌ [٢] ﴿الحي﴾ الدائمُ الحياةِ بلا زوالٍ ﴿القيوم﴾ الدائمُ القيام بتدبيرِ خلقه وحفظهم [٣] ﴿لما بين يديه﴾ لما سبقه من الكتب السماوية ﴿بالحق﴾ مشتملاً على

٥٠

سورة آل عمران ٣

سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْعَمَّ ١) اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ٢) نَزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ٣) مِنْ قَبْلُ هَدَى لِلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو نِقَامٍ ٤) إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ٥) هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ٦) هُوَ الَّذِي أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ ٧) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ٨) رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ٩)

إذا وصلنا
آتم بلفظ
الجلالة
فوجهان في
الميم:
المد والقصر
مع فتح الميم
لكل القراء

والأحكام [٤] ﴿أنزل﴾ الفرقان.. ما فرَّق به بين الحقِّ والباطل [٧] ﴿آياتٌ مُحكَّماتٌ.. واضحاتٌ لا احتمالَ فيها ولا اشتباهَ﴾ أم الكتابِ ﴿أصله، يُردُّ إليها كلُّ ما عداها مما يحتمل أوجهاً كثيرةً﴾ ﴿متشابهاتٌ﴾ خفياتٌ استأثرَ الله بعلمها، أو لا تتضحُ إلا بنظرٍ دقيقٍ ﴿زَيْغٌ﴾ ميلٌ وانحرافٌ عن الحقِّ إلى الأهواء والشهواتِ ﴿ابتغاءُ الفتنة﴾ طلباً لِفِتْنَةِ الناسِ عن الإسلامِ ﴿وابتغاءُ تأويله﴾ رجاءٌ أن يفسروه بما يوافق أهواءهم ﴿وما يعلمُ تأويله إلا الله..﴾ لا يعلم تفسير المتشابهِ إلا الله والعلماءُ الأقوياءُ في العلم، فيرجعون المتشابهِ إلى المحكمِ ﴿كلُّ من عند ربنا﴾ يقولون كلُّ من المحكم والمتشابهِ من عند ربنا فلا يمكن أن يخالف بعضه بعضاً [٨] ﴿لا تزعجْ قلوبنا﴾

لا تُملِّها عن الحقِّ والهدى [٩] ﴿لا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شكُّ فيه ﴿يوم القيامة﴾.

٥- عن ابن عباس- رضي الله عنهما- قال: كنتُ خلفَ النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلامُ، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله؛ واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رُفعتِ الأقاليمُ وجفتِ الصحفُ.»

٧- قال ﷺ: «إن القرآنَ لم ينزل ليكذبَ بعضُهُ بعضاً، فما عرفتم منه فاعملوا به، وما تشابهَ منه فامنوا به.»

أخرجه ابن أبي حاتم.

= قوله ﴿يرشدون﴾.

[١١] ﴿كَذَابٍ..﴾ كعادةٍ وشأنٍ.. ﴿فأخذهم الله بذنوبهم﴾ عاقبهم.. [١٢] ﴿بِئْسَ الْمِهَادُ﴾ قُبْحَ الْفِرَاشِ وَالْمَضْجَعُ الَّذِي يَأْوُونَ إِلَيْهِ «جَهَنَّمُ» [١٣] ﴿آيَةٌ﴾ عِيرَةٌ وَدَلِيلٌ عَلَى نَصْرِ اللَّهِ تَعَالَى لِلْحَقِّ وَأَهْلِهِ

الجزء الثالث

﴿التقتا﴾.. للقتالِ يَوْمَ بَدْرٍ
 ﴿لَعِبْرَةٌ﴾ لَعِظَةٌ
 وَدَلَالَةٌ [١٤] ﴿حُبُّ
 الشَّهَوَاتِ﴾.. الْمُشْتَهَاتِ
 بِالطَّبَعِ ﴿الْفَنَاطِيرُ﴾ جَمْعُ
 قَنْطَارٍ «الْمَالِ الْكَثِيرِ»
 ﴿الْمُقَنْطَرَةُ﴾ الْمَضَاعِفَةُ، أَوْ
 الْمَجْمُوعَةُ قَنْطَارًا قَنْطَارًا
 فَبَلَغَتْ حَدًّا بَعِيدًا فِي
 الْكَثْرَةِ ﴿الْمُسُومَةُ﴾
 الْمُعْلَمَةُ، أَوْ الْمُطَهَّمَةُ
 الْحَسَانِ ﴿الْأَنْعَامُ﴾ الْإِبِلُ
 وَالْبَقَرُ وَالضَّانُّ وَالْمَعَزُ
 ﴿الْحَرْثُ﴾ الْمَزْرُوعَاتُ مِنْ
 نَبَاتٍ وَشَجَرٍ ﴿حُسْنُ
 الْمَاءِ﴾ الْمَرْجِعُ الْحَسَنُ
 «الْجَنَّةُ» [١٥] ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾..
 مِنْ عِيُوبِ نِسَاءِ الدُّنْيَا.
 ١٤ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ
 الدُّنْيَا حُلُوهٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ
 تَعَالَى مُسْتَحْلِفُكُمْ فِيهَا، فَيَنْظُرُ
 كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا
 النِّسَاءَ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. وَعَنْ ابْنِ
 عُمَرَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - قَالَ: أَخَذَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي فَقَالَ: «كُنْ
 فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ
 سَبِيلٍ» وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ ﴿١٠﴾ كَذَابٍ ءِالٍ
 فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ
 وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١١﴾ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ
 وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴿١٢﴾ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ ء آيَةٌ فِي فِتْنَتِي أَلْتَقَاتِ فِئْتَةٌ تَقْتُلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ
 يُؤَيِّدُ بَصَرِيهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي
 الْأَبْصَارِ ﴿١٣﴾ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ
 وَالْبَنِينَ وَالْقَنْطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ
 وَالْخَيْلِ الْمُسُومَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثُ ذَلِكَ مَتَاعُ
 الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَبَاقِ ﴿١٤﴾ قُلْ
 أَوْبَدْتُكُمْ بِخَيْرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ
 تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ
 وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿١٥﴾

[كذاب]

(ترونيهم)

[رأي]

(يؤيد)

[أؤبديكم]

بتسهيل الثانية مع الإدخال بخلف عن أبي عمرو. والوجه الثاني له بلا إدخال مثل ورش

يشاء إن انظر ص ٢٢



(أؤبديكم)

بتسهيل الثانية بلا ادخال

(ورضوان)

تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك. أخرجه البخاري.



أسباب نزول الآية - ١٨٧ - قوله تعالى: ﴿أحل لكم ليلة الصيام﴾ الآية. روى أحمد وأبو داود والحاكم، من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: كانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء ما لم يناموا، فإذا ناموا امتنعوا، ثم إن رجلاً من الأنصار يقال له قيس بن صرمة، صلى العشاء ثم نام، فلم يأكل ولم يشرب حتى أصبح، فأصبح مجهداً، وكان عمر أصاب من النساء بعدما نام، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فأنزل الله ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ إلى قوله ﴿ثم أمعوا الصيام إلى الليل﴾. هذا الحديث مشهور عن ابن أبي ليلى، لكنه لم يسمع من معاذ. وله شواهد، فأخرج البخاري، عن البراء، قال: =

[١٧] ﴿القانتين﴾ المداومين علي طاعة الله في طمأنينة وخضوع ﴿بالأسحار﴾ في أواخر الليل إلي طلوع الفجر [١٨] ﴿شهد الله أنه...﴾ أوجد ما يدل علي وحدانيته في العالم وفي نفوسنا * قائماً

بالقسط مقيماً للعدل في

كل أمر [١٩] ﴿الإسلام﴾

الإقرار بالتوحيد مع

التصديق والعمل بشريعته

تعالى ﴿بغياً﴾ تجاوزاً لحدِّ

الإنصاف ناشئاً عن حسدٍ

وقع بينهم [٢٠] ﴿أسلمتُ

وجهي لله﴾ انقذت لله

مخلصاً وخضعت له

بظاهري وباطني ﴿الأميين﴾

مشركي العرب

[٢١] ﴿بالقسط﴾ بالعدل

[٢٢] ﴿حبطت أعمالهم﴾

بطلت أعمالهم وخت من

ثمراتها.

١٧ - قال رسول الله ﷺ: «قال

الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما

دعوتني ورجوتني غفرت لك على

ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم،

لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم

استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم

إنك لو أتيتني بقراب الأرض

خطايا، ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً

لأتيتك بقرابها مغفرة». أخرجه

الترمذي وقال: حديث حسن.

* قال الشاعر:

وفي كل شيء له آية

تدلُّ على أنه واحد

سورة آل عمران ٣

الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا
عَذَابَ النَّارِ ﴿١٦﴾ الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ
وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴿١٧﴾ شَهِدَ
اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ
لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ
اللَّهِ الْأَسْلَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ
بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِثَايِتِ
اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩﴾ فَإِنْ حَاجُّوكَ فَقُلْ أَسَلَمْتُ
وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعْتَهُ وَقُلْ لِلَّذِينَ أوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ
إِنَّمَا أُسَلِّمْتُمْ فَإِنْ أُسَلِّمُوا فَسَلِّمُوا فَتُؤْتُوا وَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا
عَلَيْكَ الْبَلَّغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٢٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِثَايِتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّيْنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ
الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ
بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢١﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتِ أَعْمَالُهُمْ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٢﴾

[فاغفر لنا]
إدغام الراء
في اللام لأبي
عمرو ويخلف
عن الدوري

[وجهي]

[اتبعتي]
وصلا

[عأسلمتم]
بسهل الهزرة
التالية مع الإدخال

[عأسلمتم]

إبدال الهزرة التالية
ألفاً خاصة مع اللذ
المشع للساكنين وله
السهيل بلا إدخال

(البيئتين)

= كان أصحاب النبي ﷺ إذا كان الرجل صائماً فحضر الإفطار، فنام قبل أن يفطر، لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسي. وإن قيس بن صرمة الأنصاري كان صائماً، فلما حضر الإفطار أتى امرأته فقال: هل عندك طعام؟ فقالت: لا، ولكني أنطلق فأطلب لك. وكان يومه يعمل، فغلبته عينه، وجاءته امرأته، فلما رآته قالت: خيبة لك! فلما انتصف النهار غشي عليه، فذكر ذلك للنبي ﷺ فنزلت هذه الآية ﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم﴾ ففرحوا بها فرحاً شديداً، ونزلت ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود﴾. وأخرج البخاري عن البراء قال: لما نزل صوم رمضان، كانوا لا يقربون النساء رمضان كله، فكان رجال يخونون أنفسهم، فأنزل الله ﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب =

[٢٣] ﴿الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا﴾ زعماء اليهود ﴿من الكتاب﴾ من التوراة ﴿إلى كتاب الله﴾ إلى التوراة
 [٢٤] ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ مدة عبادة آبائهم العجل ﴿أربعين يوماً﴾ ﴿عَرَّهْمُ﴾ خدعهم وأطمعهم في غير

مطمع ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون
 على الله [٢٦] ﴿اللَّهُمَّ﴾ يا
 الله ﴿تَنَزَّعُ﴾ تسلبُ
 [٢٧] ﴿تَوْلِجُ اللَّيْلِ فِي
 النَّهَارِ﴾ تدخل هذا في هذا،
 فما زاد في واحد نقص من
 الآخر مثله ﴿تَخْرُجُ الْحَيَّ
 مِنَ الْمَيِّتِ﴾ «الحيوان أصله
 من النطفة أو البيضة، وهما
 ميتان في نظر العرب»
 ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بلا نهاية لما
 تعطي، أو بتوسعة
 [٢٨] ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ بطانة
 وأعداء وأنصاراً يطلعونهم
 على أسرار المؤمنين
 الخاصة ﴿فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي
 شَيْءٍ﴾ فليس من دين الله
 في شيء «فهو من الله في
 غاية البعد عن رحمته»
 ﴿تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاتُوا﴾ تخافوا
 من جانبهم أمراً يجب
 اتقاؤه ﴿يَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾
 يخوفكم الله غضبه
 وعقابه.

أَلَا تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ
 اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾
 ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ وَعَرَّهْمُ
 فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٤﴾ فَكَيْفَ إِذَا جُمِعْتَهُمْ
 لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ
 لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ
 مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ
 مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ تَوْلِجُ اللَّيْلِ
 فِي النَّهَارِ وَتَوْلِجُ النَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَتَخْرُجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
 وَتَخْرُجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢٧﴾
 لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ
 تَقْلَةً وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ قُلِ
 إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تَبَدُّوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي
 السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾

[[الميت]]

عليه. وعن أنس - رضي الله عنه - قال: خطبنا رسول الله ﷺ خطبة ما سمعتُ مثلها قط، فقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً» فغضى أصحاب رسول الله ﷺ وجوههم ولهم خنين. «والخنين: ضربٌ من البكاء دون الانتخاب».

متفق عليه.

٢٩ - قال رسول الله ﷺ: «إن الله لا ينظرُ إلى أجسامكم ولا إلى صوركم، ولكن ينظرُ إلى قلوبكم».

عليكم وعفا عنكم. وأخرج أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه، قال: كان الناس في رمضان، إذا صام الرجل فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمر من عند النبي ﷺ وقد سمر عنده، فأراد امرأته، فقالت: إني قد نمت، قال: =

[٣٠] ﴿ مَا عَمِلْتَ ﴾ جزاء ما عملت ﴿ مُحَضَّرًا ﴾ مشاهدًا في صحف الأعمال ﴿ أَمْدًا ﴾ مسافة ﴿ وَيَحْذَرُكُمْ ﴾ الله نفسه .. عقابهُ [٣٣] ﴿ اصْطَفَى ﴾ اختار ﴿ وَآلِ عِمْرَانَ ﴾ عيسى وأمّه مريم بنت عمران

[٣٥] ﴿ مُحَرَّرًا ﴾ مُعْتَقًا مِنْ

شواغل الدنيا، ومفرغًا

لعبادتك وخدمة بيت

المقدس [٣٦] ﴿ رَبِّ إِنِّي

وَضَعْتُهَا أَنْثَى ﴾ «تتحسرُّ

علي أنها لم ترزق ولدًا

يصلح لخدمة البيت

المقدس» ﴿ أَعْيَدْهَا بِكَ ﴾

أجبرها بحفظك وأحسنها

[٣٧] ﴿ كَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ جعله

كافلًا لها وضامنًا

لمصالحها ﴿ الْمِحْرَابِ ﴾

غرفة عبادتها في بيت

المقدس ﴿ أَنَّى لَكَ هَذَا ﴾

كيف ومن أين جاءك هذا؟

﴿ بغير حساب ﴾ بلا نهاية لما

يُعطي، أو بتوسعة

[٣٨] ﴿ هُنَالِكَ ﴾ في ذلك

المكان «عند مريم في

المحراب».

٣١ - قال رسول الله ﷺ: «كلُّ

أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى»

قال: «من أبى يا رسول الله؟

ومن عصاني فقد أبى».

أخرجه البخاري

= مامت، ووقع عليها، وضع

سورة آل عمران ٣

يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحَضَّرًا وَمَا عَمِلَتْ

مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمْ

اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴿٣٠﴾ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ

فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ

﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ

الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ

وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٣٣﴾ ذُرِّيَّةً بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ

سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ

مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٥﴾ فَلَمَّا

وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ

وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِلَكَ

وَذُرِّيَّتَهُمَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ

حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا

زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُ مَنَّىٰ لَكَ هَذَا

قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾

[رؤف]



[مبي]

[وضعت]

[واني]

[وكفلها]

[زكرياء]

[وكفلها]

[زكرياء]

[زكرياء]

[المحراب]

[٣٩] ﴿بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بَعِيسَى، وَسُمِّيَ كَلِمَةً لِأَنَّهُ خُلِقَ بِكَلِمَةِ «كُن» ﴿حَضُورًا﴾ لِأَيَّاتِي النِّسَاءَ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى إِتْيَانِهِنَّ، تَعَفُّوًا وَزَهْدًا [٤٠] ﴿أَنِّي يَكُونُ﴾ كَيْفَ؟ أَوْ مِنْ أَيْنَ يَكُونُ؟ ﴿عَاقِرٌ﴾ عَقِيمٌ لَا تَلِدُ

[٤١] ﴿آيَةٌ﴾ عِلَامَةٌ وَاضِحَةٌ

٥٥

الجزء الثالث

أَعْرَفُ بِهَا وَجُودَ الْحَمْلِ

لَأَشْكُرَكَ ﴿أَلَا تَكَلَّمُ

النَّاسَ..﴾ أَنْ تَعْجِزَ عَنِ

تَكْلِيمِهِمْ بِغَيْرِ عِلَّةٍ ﴿إِلَّا

رَمَزًا﴾ فَلَا تَتَفَاهَمَ مَعَهُمْ إِلَّا

بِالْإِيمَاءِ وَالْإِشَارَةِ ﴿سَبَّحَ

بِالْعَشِيِّ﴾ صَلَّى مِنَ الزُّوَالِ

إِلَى الْغُرُوبِ ﴿الْإِبْكَارُ﴾ مِنْ

طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى الضُّحَى

[٤٢] ﴿وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ

الْعَالَمِينَ﴾ فَضَّلَكَ عَلَى نِسَاءِ

زَمَانِكَ [٤٣] ﴿أَقْنَتِي﴾

أَخْلَصِي الْعِبَادَةَ وَأَدِمْ

الطَّاعَةَ ﴿وَاسْجُدِي وَارْكَعِي

مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ اخْشَعِي

وَاخْضَعِي مَعَ الْخَاضِعِينَ

[٤٤] ﴿لَدَيْهِمْ﴾ عِنْدَ أَحْبَارِ

بَيْتِ الْمَقْدِسِ ﴿يَلْقُونَ

أَقْلَامَهُمْ﴾ يَطْرَحُونَ سِهَامَهُمْ

لِلْاِقْتِرَاعِ بِهَا [٤٥] ﴿بِكَلِمَةٍ

مِنْهُ﴾. مَوْلُودٌ يَحْضُلُ

مَجْرَدُ كَلِمَةٍ

﴿كُن﴾ وَوَجِيهًا..﴾ ذَا جَاهٍ

وَكَوْنٌ وَشَرَفٌ فِي الدَّارَيْنِ.

٤٣ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ

نِسَاءِ الْعَالَمِينَ أَرْبَعٌ: مَرْيَمُ بِنْتُ

هَذَا لِكَرَارَتِهِ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً

طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٨﴾ فَدَادَتْهُ الْمَلَكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنْ

اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَضُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٣٩﴾ قَالَ رَبِّ

أَنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَأَمْرَاتِي عَاقِرٌ قَالَ

كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً

قَالَ آيَاتُكَ أَلا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا وَآذَكَرُ

رَبِّكَ كَثِيرًا وَسَبَّحَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴿٤١﴾ وَإِذْ قَالَتْ

الْمَلَكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ

عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴿٤٢﴾ يَمْرِيمُ أَقْنَتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي

وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ

إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ

مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٤﴾ إِذْ قَالَتْ

الْمَلَكَةُ يَمْرِيمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ

عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٥﴾

متفق عليه.

عمران، وآسيا بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد».

نزلت ﴿ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾.

أسباب نزول الآية - ١٨٩ - قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة﴾. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي

عن ابن عباس قال: سأل الناس رسول الله ﷺ عن الأهلة، فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن

أبي العالية، قال: بلغنا أنهم قالوا: يارسول الله، لم خلقت الأهلة؟ فأنزل الله ﴿يسألونك عن الأهلة﴾.

وأخرج أبو نعيم وابن عساكر في تاريخ دمشق، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن

ابن عباس، أن معاذ بن جبل وثلعة بن غنمة قالوا: يارسول الله ما بال الهلال يبدأ ويطلع دقيقاً مثل الخيط،

[٤٦] ﴿فِي الْمَهْدِ﴾ فِي مَقَرِّهِ زَمَنَ رِضَاعِهِ، قَبْلَ أَوَانِ الْكَلَامِ، آيَةٌ وَأَعْجُوبَةٌ ﴿كَهَلًا﴾ حَالُ اكْتِمَالِ قُوَّتِهِ، بِالْحَوْحِ وَالرِّسَالَةِ [٤٧] ﴿قَضَى أَمْرًا﴾ أَرَادَ شَيْئًا، أَوْ أَحْكَمَهُ وَحَتَّمَهُ [٤٨] ﴿الْكِتَابِ﴾ الْكِتَابَةُ وَالْخَطُّ

بِالْيَدِ «قَارِنًا غَيْرَ أُمِّيٍّ»
﴿الْحِكْمَةِ﴾ الْفِقْهَ، أَوْ

٥٦

سورة آل عمران ٣

الإصابة في القول والعمل
[٤٩] ﴿أَخْلَقَ لَكُمْ﴾ أَصَوْرٌ

لَكُمْ وَأَقْدَرُ لِرُدِّ انْكَارِكُمْ *
﴿أَبْرَأَ الْأَكْمَةَ﴾ أَخْلَصُ

الْأَعْمَى خَلِيقَةً مِنَ الْعَمَى
﴿مَا تَدْخِرُونَ﴾ مَا تَخْتَبُونَهُ

لِلْأَكْلِ فِيمَا بَعْدَ [٥٠] ﴿بَيْنَ
يَدَيَّ﴾ تَقَدَّمَنِي

[٥٢] ﴿أَحْسَ عَيْسَى مِنْهُمْ
الْكَفْرُ﴾ ظَهَرَ مِنْهُمْ الْكُفْرُ

ظَهُورًا بِأَنَّ لِلْحَسِّ فَضْلًا
عَنِ الْفَهْمِ ﴿أَنْصَارِي﴾

أَعْوَانِي ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ إِلَى
نَصْرَةِ دِينِ اللَّهِ

﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ صَفْوَةُ أَتْبَاعِ
عَيْسَى وَأَنْصَارِهِ

﴿مُسْلِمُونَ﴾ مُسْتَسْلِمُونَ
مُنْقَادُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ.

*أَمَّا الْخَلْقُ الَّذِي هُوَ إِحْدَاثُ
فَلَهُ عِزٌّ وَجَلٌّ.

= ثُمَّ يَكْبُرُ حَتَّى يَعْظُمَ
وَيَسْتَوِي وَيَسْتَدِيرُ، ثُمَّ
لَا يَزَالُ يَنْقُصُ وَيَدِقُّ حَتَّى
يَعُودُ كَمَا كَانَ، لَا يَكُونُ

وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٤٦﴾

قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا قَالَ كَذَلِكَ

اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٧﴾

وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴿٤٨﴾

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِّنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ

فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ

وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ

فِي بُيُوتِكُمْ إِن فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٤٩﴾

وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَلِأَحْلَلْ لَكُمْ

بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ وَجِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ

فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٥٠﴾ إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ

هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٥١﴾ ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عَيْسَى مِنْهُمْ

الْكَفْرَ قَالَ مِّنْ أَنْصَارِي﴾ إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ

أَنْصَارُ اللَّهِ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿٥٢﴾

[يشاء إذا]
انظر ص ٢٢

[وُعَلِّمَهُ]
[وَأُنَبِّئُكُمْ]

[إِنِّي]
[أَنِّي أَخْلَقُ]
[طَائِرًا]

[[بُيُوتِكُمْ]]

[وَجِئْتُكُمْ]



[أَنْصَارِي]

على حال واحد؟ فنزلت ﴿يسألونك عن الأهلّة﴾. وقوله تعالى: ﴿وليس البر﴾ الآية. روى البخاري، عن البراء، قال: كانوا إذا أحرموا في الجاهلية أتوا البيت من ظهره، فأنزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم، وصححه عن جابر، قال: كانت قريش تدعى الخمس، وكانوا يدخلون من الأبواب في الإحرام، وكانت الأنصار وسائر العرب لا يدخلون من باب في الإحرام، فبينما رسول الله ﷺ في بستان إذ خرج من بابه، وخرج معه قطبة بن عامر الأنصاري، فقالوا: يا رسول الله، إن قطبة بن عامر رجل فاجر، وإنه خرج معك من الباب، فقال له: ما حملك على ما فعلت؟ قال: رأيتك فعلته، ففعلت كما فعلت، قال: إني رجل أحمسي. قال له: فإن ديني دينك. فأنزل الله ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس نحوه. وأخرج =

[٥٣] ﴿فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ فاجعلنا في زمرة الذين يشهدون يوم القيامة للرسل بأنهم بلغوا رسالتهم

[٥٤] ﴿مَكْرُوا﴾ دبر الكفار تدبيراً خفياً لاغتيال عيسى ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ دبر تدبيراً مُحْكماً أبطل

مكرهم* [٥٥] ﴿مُتَوَفِّكَ﴾

أخذك وافيأ بروحك

وبدئك ﴿مُطَهَّرُكَ﴾ من الذين

كفروا ﴿مُخْرِجُكَ﴾ من

جملتهم ومنزهك أن تفعل

فعلهم [٥٨] ﴿نَتْلُوهُ عَلَيْكَ﴾

ننزله عليك ﴿الذِّكْرُ

الحكيم﴾ القرآن [٥٩] ﴿مَثَلُ

عيسى﴾ حاله وصفته

العجيبة [٦٠] ﴿الْحَقُّ مِنْ

رَبِّكَ﴾ الثابت الذي يتبع هو

من ربك ﴿الْمُتَمَتِّينَ﴾

الشاكين في أنه الحق

[٦١] ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ﴾

فمن جادلك في أمر عيسى

بغير الحق ﴿تَعَالَوْا﴾ هلموا،

أقبلوا بالعزم والرأي

﴿نَبْتِهْلٌ﴾ ندع باللعنة على

الكاذب منا.

٥٥- عن أبي هريرة- رضي الله

عنه- أن رسول الله ﷺ قال:

«بادروا بالأعمال سبعاً، هل

تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى

مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمًا

مفئداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال

فشر غائب ينتظر، أو الساعة

فالساعة أدهى وأمر».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

* يقال: المكر ضربان: مكر محمود، وذلك أن يُتحرى بذلك فعل جميل، كما هو الحال في هذه الآية، ومكر

مذموم، وهو أن يُتحرى به فعل قبيح، قال تعالى: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ وقال بعضهم: من مكر

الله إمهال العبد وتمكينه من أعراض الدنيا. وقال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: من وسع عليه دنياه ولم يعلم

أنه مكر به فهو مخدوع عن عقله.

= الطيالسي في مسنده، عن البراء قال: كانت الأنصار إذا قدموا من سفرهم لم يدخل الرجل من قِبَلِ بابه،

فنزلت هذه الآية. وأخرج عبد بن حميد عن قيس بن حبتر النهشلي، قال: كانوا إذا أحرموا لم يأتوا بيتاً

من قِبَلِ بابه، وكانت الحمس بخلاف ذلك، فدخل رسول الله ﷺ حائطاً [أي بستاناً] ثم خرج من بابه، =

رَبَّنَا أَمَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ

الشَّاهِدِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَكْرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ

الْمَكْرِينَ ﴿٥٤﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعَكَ

إِلَى وَمُطَهَّرَكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلِ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ

فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ

فَأَحْكُم بَيْنَكُمْ فِيمَا كُتِبَ فِيهِ تَخْلِفُونَ ﴿٥٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ

كَفَرُوا فَأَعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا

لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٥٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٥٧﴾

ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ﴿٥٨﴾ إِنَّ

مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ

لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُتَمَتِّينَ ﴿٦٠﴾

فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ

أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ

ثُمَّ نَبْتِهْلٌ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴿٦١﴾

[هأنتم]
 يائيات ألف
 بعد الهاء
 وهمزة
 مسهلة بينها
 وبين الألف
 وقرأ ورش
 بحذف
 الألف
 بعد الهاء
 وتسهيل
 الهمزة بين
 بين وله وجه
 آخر إبدال
 الهمز مدا
 مشعا
 (النبيء)

الآية
 رقمها
 ٢٩

إِنَّ هَذَا هُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ
 الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٣﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾
 قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ
 أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا
 بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا
 مُسْلِمُونَ ﴿٦٥﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي
 إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا
 تَعْقِلُونَ ﴿٦٦﴾ هَآأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ
 عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ
 لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ
 حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٦٨﴾ إِبْرَاهِيمَ أَوْلَى النَّاسِ
 بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ
 الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٩﴾ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ
 وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٧٠﴾ يَا أَهْلَ
 الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧١﴾

[٦٣] ﴿تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا [٦٤] ﴿كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ كَلامٍ عدلٍ أو كَلامٍ لا تختلفُ فيه الشرائعُ ﴿أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ نجعلهم في منزلة الربِّ في التحليل والتحرير [٦٧] ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً عن الباطل إلى الدين الحقِّ ﴿مُسْلِمًا﴾ منقاداً لله مطيعاً،

أو موحّداً [٦٨] ﴿أولى الناس بإبراهيم﴾ أحقهم به ﴿ولي المؤمنين﴾ متولي أمورهم وحافظهم [٦٩] ﴿ودت طائفة﴾ تمت فئة من خثاء اليهود ﴿وما يضلون إلا أنفسهم﴾ يتحرّون أفعالاً يقصدون بها أن يضلوكم، فلا يحصل من فعلهم ذلك إلا ما فيه ضلال أنفسهم [٧٠] ﴿تشهدون﴾ توفنون من صميم قلوبكم أن القرآن حق وأن محمداً رسول الله.

= فاتبعه رجل يقال له رفاعة ابن تابوت، ولم يكن من الحمس، فقالوا: يارسول الله نافع رفاعة. فقال: ما حملك على ما صنعت؟ قال: تبعتك. فقال: إني من الحمس. قال: فإن ديننا واحد فنزلت: ﴿وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها﴾.

أسباب نزول الآية - ١٩٠ -

قوله تعالى: ﴿وقاتلوا في سبيل الله﴾. أخرج الواحدي، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في صلح الحديبية، وذلك أن رسول الله ﷺ لما صد عن البيت، ثم صالحه المشركون على أن يرجع عامه القابل، فلما كان العام القابل تجهز هو وأصحابه لعمره القضاء، وخافوا أن لاتفي قريش بذلك وأن يصدوهم عن المسجد الحرام ويقاتلوهم، وكره أصحابه قتالهم في الشهر الحرام، فأنزل الله ذلك. وأخرج ابن جرير، عن قتادة، قال: أقبل النبي ﷺ وأصحابه معتمرين في ذي القعدة ومعهم الهدى، حتى إذا كانوا بالحديبية صددهم المشركون، وصالحهم النبي ﷺ على أن يرجع من عامه ذلك، ثم يرجع من العام المقبل، فلما كان العام المقبل أقبل وأصحابه حتى دخلوا مكة معتمرين في ذي القعدة، فأقام فيها =

[٧١] ﴿تَلْبَسُونَ﴾ تَخْلُطُونَ أَوْ تَسْتَرُونَ ﴿الْحَقُّ﴾ مَا نَزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴿وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ تُخْفُونَ الصَّحِيحَ الثَّابِتَ [٧٣] ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ...﴾ لَا تَصَدَّقُوا أَحَدًا فِي أُمُورِ الدِّينِ إِلَّا إِذَا كَانَ يَهُودِيًّا عَلَى

دِينِكُمْ ﴿أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ﴾

٥٩

الجزء الثالث

يَأْهَلِ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَطْلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾ وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا
بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا ءَاخِرَهُ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾ وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ
الْهُدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ
عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ يَخْضُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾ وَمِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ
يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَن إِنْ تَأْمَنَهُ بِيَدِنَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا
مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ
سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَن أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾ إِنْ
الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٧﴾

لَا تَصَدَّقُوا أَنْ يُؤْتِيَ اللَّهُ أَحَدًا غَيْرَ يَهُودِي بِنَبْوَةِ أَوْ
فَضِيلَةٍ مِثْلَ مَا آتَاكُمْ ﴿أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾
لَا تَصَدَّقُوا أَنْ أَحَدًا يُقِيمُ
عَلَيْكُمْ حِجَّةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ
عِنْدَ رَبِّكُمْ [٧٥] ﴿بِقِنطَارٍ﴾
مَالٍ كَثِيرٍ ﴿عَلَيْهِ قَائِمًا﴾
مَلَاذِمًا لَهُ تَطَالِبُهُ وَتَقَاضِيهِ
﴿فِي الْأُمِّيَنَ﴾ فِيمَا أَصْبْنَا
مِنَ أَمْوَالِ الْعَرَبِ «وَالْأُمِّيَّ
الْأُخْرَى» «سَبِيلٌ» عِتَابٌ
وَذَمٌّ، أَوْ إِثْمٌ وَحَرَجٌ
[٧٧] ﴿لَا خَلْقَ لَهُمْ﴾
لَا نَصِيبَ لَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ
﴿لَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾.. فَلَا
يُحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَرْحَمُهُمْ
﴿لَا يُزَكِّيهِمْ﴾ لَا يُطَهِّرُهُمْ
مِنَ دَنَسِ الذُّنُوبِ، أَوْ
لَا يُنْثِي عَلَيْهِمْ.

٧٧ - عن أبي هريرة - رضي الله
عنه - قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ
يقول: «الْخَلْفُ مُنْفَقَةٌ مُنْحَقَةٌ
لِلْبُرُكَةِ» وَفِي رِوَايَةٍ: «لِلرَّيْحِ».
متفق عليه.

ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخرُوا عليه حين رُدِّه، فأقصه الله منهم، فأدخله مكة في ذلك الشهر
الذي كانوا رُدِّه فيه، فأنزل الله ﴿الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص﴾.

أسباب نزول الآية - ١٩٥ - قوله تعالى: ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. روى
البخاري، عن حذيفة، قال: نزلت الآية في النفقة. وأخرج أبو داود والترمذي وصححه، وابن حبان
والحاكم وغيرهم، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، لما أعز الله الإسلام
وكثر ناصروه قال بعضنا لبعض سراً: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام، فلو أقمنا في أموالنا
فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله يرد علينا ما قلنا ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾



[يُؤَدِّهِ] (يُؤَدِّهِ)
باشباع
كسرة الهاء
(يُؤَدِّهِ)
بقصر الهاء



الآية
في
٣٠

[٧٨] ﴿يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُمْ﴾ يُميلونها عن الصحيح إلى المحرّف «كناية عن الكذب» ﴿بِالْكِتَابِ﴾ ما كتبه بأيديهم ﴿لِتَحْسِبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾.. التوراة ﴿وما هو من الكتاب﴾ ما هو شيء من كتب الله سبحانه

وكلامه [٧٩] ﴿يُؤْتِيَهُ اللَّهُ

٦٠

سورة آل عمران ٣

الكتاب﴾.. الإنجيل

﴿وَالْحُكْمَ﴾ الحكمة، أو

الفهم والعلم ﴿رَبَّانِينَ﴾

علماء معلمين فقهاء في

الدين ﴿تَدْرُسُونَ﴾ تقرأون

الكتاب [٨١] ﴿مِيثَاقَ

النَّبِيِّينَ﴾ الميثاق هو العقد

المؤكدُ بيمين وعهد

﴿حِكْمَةً﴾ علم أسرار

الشرعية ﴿إِصْرِي﴾ عهدي

المؤكد [٨٣] ﴿لَهُ أَسْلَمَ﴾

انقاد وخضع ﴿طَوْعًا﴾

انقياداً بسهولة.

= فكانت التهلكة الإقامة

على أموالنا وإصلاحها

وتركنا الغزو. وأخرج

الطبراني بسند صحيح، عن

أبي جبير بن الضحاك،

قال: كانت الأنصار

يتصدقون ويعطون ماشاء

الله، فأصابتهم سنة،

فأمسكوا؛ فأنزل الله

﴿وَلَاتَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى

التهلكة﴾ الآية. وأخرج

وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلُؤُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ

مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ

مِنَ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ

وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ مَا كَانَ لِلْبَشَرِ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ

وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ

دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّيْنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ

وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَالِيَةَ

وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨٠﴾

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ

وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ

بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي

قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨١﴾

فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٨٢﴾

أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

[لِتَحْسِبُوهُ]

[وَلَا يَأْمُرُكُمْ]

ولورش الاختلاس

[أَيَأْمُرُكُمْ]

بالإختلاس.

ولورش الإبدال مع

الرفع، وللوسى

الإبدال مع

الإسكان

(البوابة)

[تَعْلَمُونَ]

[وَلَا

يَأْمُرُكُمْ]

السوسى

بإسكان الراء

(وَلَا يَأْمُرُكُمْ)

(البيعتين)

(النبيين)

(لَمَا آتَيْنَاكُمْ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(لَمَا آتَيْنَاكُمْ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

(تَبْغُونَ)

الآية
في صفحة
٣٠

أيضاً بسند صحيح عن النعمان بن بشير، قال: كان الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفر لي؛ فأنزل الله ﴿وَلَاتَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التهلكة﴾. وله شاهد عن البراء، أخرجه الحاكم.

أسباب نزول الآية - ١٩٦ - قوله تعالى: ﴿وَأَمْوَالُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلَّهِ﴾ أخرج ابن أبي حاتم، عن صفوان بن

أمية، قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ متضمخاً بالزعفران، عليه جبة، فقال: كيف تأمرني يا رسول الله في

عمرتي؟ فأنزل الله ﴿وَأَمْوَالُ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ لِلَّهِ﴾ فقال: أين السائل عن العمرة؟ قال: ها أنا ذا، فقال له: ألق

عنك ثيابك، ثم اغتسل واستنشق ما استطعت، ثم ما كنت صانعاً في حجك فاصنعه في عمرتك. قوله

تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ الآية، روى البخاري، عن كعب بن عجرة، أنه سأل عن قوله ﴿ففقدية من

=

[٨٤] ﴿الأسباط﴾ أولاد يعقوب الاثني عشر، أو أحفاده [٨٥] ﴿يَتَّبِعُ﴾ يطلب ﴿الإسلام﴾ التوحيد، أو شريعة نبينا [٨٨] ﴿خالدين فيها﴾.. في آثار اللعنة ﴿في جهنم﴾ ﴿يُنظَرُونَ﴾ يُوخَّرُونَ عن العذاب لحظة

[٩٠] ﴿نَمَّ اَزْدَادُوا كُفْرًا﴾.. بإيذائه والصد عن دينه ومحاربتيه.

٩١- قال رسول الله ﷺ: «يقال

للرجل من أهل النار يوم القيامة: رأيت لو كان ما على الأرض من شيء أكنت مُفْتَدِيًا به؟ قال: فيقول: نعم، فيقول الله قد أردت منك ما هو أهون من ذلك، قد أخذت عليك في ظهر أيك آدم أن لا تشرك بي شيئاً، فأبيت إلا أن تشرك». متفق عليه.

= صيام ﴿ قال: حُمِلْتُ إلى النبي ﷺ والقمل يتناثر على وجهي، فقال: ما كنت أرى أن الجهد بلغ بك هذا، أما تجد شاة؟ قلت: لا، قال: صم ثلاثة أيام، وأطعم ستة مساكين، لكل مسكين نصف صاع من طعام، واحلق رأسك. فنزلت في خاصة، وهي لكم عامة. وأخرج أحمد عن كعب قال: كنا مع النبي ﷺ بالحديبية ونحن محرمون، وقد حصرنا المشركون، وكانت لي وفرة، فجعلت الهوام تساقط على وجهي؛

قُلْ ءَاَمَنَّا بِاللّٰهِ وَمَا اُنزِلَ عَلَيْنَا وَمَا اُنزِلَ عَلٰى اِبْرٰهِيْمَ وَاِسْمٰعِيْلَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ وَاَلْاَسْبَاطِ وَمَا اُوْتِيَ مُوسٰى وَعِيسٰى وَاَلنَّبِيُّوْنَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُوْنَ ﴿٨٤﴾ وَمَنْ يَّبْتَغِ غَيْرَ الْاِسْلَامِ دِيْنًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْاٰخِرَةِ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ ﴿٨٥﴾ كَيْفَ يَهْدِي اللّٰهُ قَوْمًا كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوْا اَنَّ الرّٰسُوْلَ حَقٌّ وَّجَآءَهُمُ الْبَيِّنٰتُ وَاللّٰهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ﴿٨٦﴾ اُوْلٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ اَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللّٰهِ وَالْمَلٰئِكَةِ وَالنّٰسِ اَجْمَعِيْنَ ﴿٨٧﴾ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا لَا يَخَفُّ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يَنْظُرُوْنَ ﴿٨٨﴾ اِلَّا الَّذِيْنَ تَابُوْا مِنْۢ بَعْدِ ذٰلِكَ وَاَصْلَحُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رّٰحِيْمٌ ﴿٨٩﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بَعْدَ اِيْمَانِهِمْ ثُمَّ اَزْدَادُوْا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَاُوْلٰئِكَ هُمُ الضّٰلُّوْنَ ﴿٩٠﴾ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَمَاتُوْا وَهُمْ كُفّٰرًا فَلَنْ يُّقْبَلَ مِنْ اَحَدِهِمْ مِّلٌۢ مِّنْ الْاَرْضِ ذَهَابًا وَلَوْ اَفْتَدٰى بِهٖۤ ؕ اُوْلٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ ﴿٩١﴾

(النبيون)

فمر بي النبي ﷺ فقال: أيؤذيك هوام رأسك؟ فأمره أن يحلق. قال: ونزلت هذه الآية ﴿فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾ الآية. وأخرج الواحدي، من طريق عطاء، عن ابن عباس، قال: لما نزلنا الحديبية، جاء كعب بن عجرة، تنثر هوام رأسه على وجهه، فقال: يا رسول الله، هذا القمل قد أكلني، فأنزل الله في ذلك الموقف ﴿فمن كان منكم مريضاً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٩٧ - قوله تعالى: ﴿وتزودوا﴾ الآية. روى البخاري وغيره، عن ابن عباس، قال: كان أهل اليمن يحجون ولا يترودون، ويقولون: نحن متوكلون، فأنزل الله ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى﴾.

أسباب نزول الآية - ١٩٨ - قوله تعالى: ﴿ليس عليكم جناح﴾ الآية. روى البخاري، عن ابن عباس، قال: =

[٩٢] ﴿الْبِرُّ الْإِحْسَانُ وَكَمَالُ الْخَيْرِ [٩٣] ﴿جَلًّا﴾ حَلَالًا مَبَاحًا [٩٤] ﴿اِفْتَرَى﴾ اِخْتَلَقَ [٩٥] ﴿حَنِيفًا﴾ مَائِلًا عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ [٩٦] ﴿وَضَعَ لِلنَّاسِ﴾ بُنِيَ ﴿بَيْكَةً﴾ بِمَكَّةَ [٩٧] ﴿كَانَ آمَنًا﴾.. آمَنًا فِي

حُكْمِ اللَّهِ، فَلَا يَجِبُ أَنْ يُقْتَصَّ مِنْهُ وَلَا يُقْتَلَ فِيهِ إِلَى أَنْ يُخْرَجَ ﴿مَنْ كَفَرَ﴾ مِنْ جَحْدِ كُلِّ مَا تَقَدَّمَ مِنْ تَكْرِيمِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ لِهَذَا الْبَيْتِ [٩٩] ﴿تَبِعُونَهَا عَوْجًا﴾ تَجَعَلُونَهَا مَعْوِجَةً فِي نَظَرِ النَّاسِ لِتَنْفِرُوهُمْ مِنْهَا ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾.. عَالِمُونَ عِلْمًا قَاطِعًا مِنْ كِتَابِكُمْ أَنَّهَا حَقٌّ.

٩٢ - جاء أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، إن الله أنزل عليك ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ حتى تنفقوا مما تحبون ﴿وإن أحب مالي إليَّ بئيرُحاءُ﴾، وإنها صدقة لله تعالى أرجو برها وذخرها عند الله تعالى؛ فصنعها يا رسول الله حيث أراك الله، فقال رسول الله ﷺ: «بخ!! ذلك مال رابخ! ذلك مال رابخ!! وقد سمعت ما قلت، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين.» فقال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه. متفق عليه.

٩٦ - قال رسول الله ﷺ: «والله إنك لخير أرض الله، وأحب أرض

سورة آل عمران ٣

لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴿٩٢﴾ ﴿كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِيَنِيَّ إِسْرَاءَ يَلٍ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَاءُ يَلٍ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَةُ قُلْ فَاتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٩٤﴾ قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ ﴿٩٦﴾ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حُجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٩٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٨﴾ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبِعُونَهَا عَوْجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ ﴿١٠٠﴾

[تُنزَل]

[فاتوا]

[حج]

الله إلى الله، ولولا أنني أخرجت منك ما خرجت». أخرجه الإمام أحمد والترمذي وصححه.

متفق عليه.

٩٧ - قال رسول الله ﷺ: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه.»

متفق عليه.

وقال ﷺ: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة.»

= كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقاً في الجاهلية، فئاتموا أن يتجروا في المواسم، فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ في مواسم الحج. وأخرج أحمد وابن أبي حاتم وابن جرير والحاكم وغيرهم، من طرق عن أبي أمامة التيمي، قال: قلت لابن عمر: إنا نكري، فهل لنا من حج؟ فقال ابن عمر: جاء رجل إلى النبي ﷺ فسأله عن الذي سألتني عنه، فلم يجبه حتى نزل =

[١٠١] ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾ يلتجئ إليه، أو يستمسك بدينه [١٠٢] ﴿حَقُّ تَقَاتِهِ﴾ حق تقواه «اتقاء حقاً واجباً» [١٠٣] ﴿وَاعْتَصَمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ تمسكوا بعهدِهِ أو دينهِ أو كتابهِ ﴿فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ جمعها

الجزء الرابع

٦٣

على المحبة وجعلها ملتزمة ﴿شَفَا حُفْرَةَ﴾ طرفها «ويضرب مثلاً في القرب من الهلاك» ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ خلصكم منها [١٠٤] ﴿أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾ جماعة يدعون .. «أي يجب أن تكونوا كلكم أمة من صفات أفرادها أنهم يدعون...» [١٠٥] ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ البراهين الواضحات [١٠٦] ﴿تَبَيُّضٌ وَجْوَةٌ﴾ «عبارة عن المسرة بما قدمت من عمل صالح» ﴿تَسْوَدٌ وَجْوَةٌ﴾ «عبارة عن الغم» [١٠٧] ﴿فِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ أي في الجنة، ماكثون فيها أبداً [١٠٨] ﴿نَتَلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ .. مُتَلَبِّسَةً بِالصِّدْقِ وَالْحِكْمَةِ.

وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ، وَمَنْ يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾
يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠٣﴾ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ أُسْوِدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ أَبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ ففِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١٠٧﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتَلُوها عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٨﴾

١٠٢ - قال النبي ﷺ: «إن الدنيا خلوة خضرة. وإن الله مستخلفكم فيها، فينظر كيف تعملون. اتقوا الدنيا واتقوا النساء، فإن فتنه بني إسرائيل كانت في النساء.»

أخرجه مسلم.

١٠٤ - قال ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النَّعَمِ» (أي أفضل الإبل) متفق عليه. وقال ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ.»

أخرجه مسلم.

= عليه جبريل بهذه الآية: ﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم﴾ فدعاه النبي ﷺ فقال: أنتم حجاج.

أسباب نزول الآية - ١٩٩ - قوله تعالى: ﴿ثم أفيضوا﴾. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، قال: كانت العرب تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمرذلة، فأنزل الله ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض =

[١١٠] ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ كُنتُمْ كَذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى وَحُكْمِهِ [١١١] ﴿أَذَى﴾ ضَرراً يَسيراً كَالْكَذِبِ أَوْ التَّهْدِيدِ ﴿يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارَ﴾ يَنْهَضُوا [١١٢] ﴿ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ﴾ أَحَاطَتْ بِهِمْ، أَوْ أَلْصَقَتْ بِهِمْ ﴿أَيْنَ مَا تَقِفُوا﴾ فِي أَيِّ مَكَانٍ وَجَدُوا أَوْ أَدْرَكُوا ﴿إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ﴾.. بَعْدَ مِنْهُ تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بَعْدَ إِيْذَانِهِمْ إِذَا دَفَعُوا الْجَزِيَةَ ﴿وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ﴾ أَوْ إِذَا عَقَدُوا عَهْداً مَعَ مَنْ يَتَّقُونَ بِهِ ﴿بِأَوْوَاءِ بَعْضِهِمْ﴾ رَجَعُوا بِهِ مَسْتَحْقِينَ لِانْتِقَامِ اللَّهِ ﴿الْمَسْكَنَةَ﴾ الْإِسْتِكَانَةَ وَالْمَهَانَةَ بِأَنْ يَحْكُمَهُمْ غَيْرُهُمْ [١١٣] ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ لَيْسَ أَهْلُ الْكِتَابِ بِمَسْتَوِيٍّ وَاحِدٍ ﴿أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ جَمَاعَةٌ مَسْتَقِيمَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ ﴿أَنْعَاءَ اللَّيْلِ﴾ سَاعَاتِهِ [١١٥] ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾ فَلَنْ يَحْرِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى جَزَاءً. ٦٤

سورة آل عمران ٣

وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿١٠٩﴾ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذَىٰ ط وَإِنْ يُقْتَلُوا كُمْ يُؤَلُّوْكُمْ الْأَدْبَارُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١١١﴾ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ أَيَّنَ مَا تَقِفُوا إِلَّا بِحَبْلِ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءٌ وَبِعَظْمٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يُكْفَرُونَ بِءَايَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقِّ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿١١٢﴾ لَيْسُوا سَوَاءً ط مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَٰئِكَ مِنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُوا مِّنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُكْفَرُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿١١٥﴾

[عليهم الذلة
عليهم المسكنة]

(الأنبياء)



[[تفعلوا]]

[[تكفروه]]

نصيبنا خرقاً ولم تؤذ من فوقنا!! فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعاً». أخرجه البخاري. = الناس. وأخرج ابن المنذر، عن أسماء بنت أبي بكر، قالت: كانت قريش يقفون بالمرزلفة، ويقف الناس بعرفة، إلا شيبه بن ربيعة؛ فأنزل الله ﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾.

أسباب نزول الآية - ٢٠٠ - قوله تعالى: ﴿فإذا قضيتم﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية يقفون في الموسم، يقول الرجل منهم: كان أبي يطعم ويحمل الحملات ويحمل الديات، ليس لهم ذكر غير فعال آبائهم، فأنزل الله ﴿فإذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن مجاهد، قال: كانوا إذا قضا مناسكهم وقفوا عند الجمرة، وذكروا آبائهم في الجاهلية وفعال آبائهم؛ =



[١١٦] ﴿لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ﴾ لَنْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ أَوْ تَجْزِي عَنْهُمْ [١١٧] ﴿صِرٌّ﴾ بَرْدٌ شَدِيدٌ، أَوْ سَمُومٌ حَارَّةٌ ﴿حَرَّتْ قَوْمٌ﴾ زَرَعَهُمْ [١١٨] ﴿بِطَانَةٍ﴾ خَوَاصٌّ يَسْتَنْبِطُونَ أَمْرَكُم، تَتَّقُونَ بِمُودَتِهِمْ، وَتَفْضُونَ إِلَيْهِمْ

الجزء الرابع

بأسراركم ﴿مِنْ دُونِكُمْ﴾ مِنْ غَيْرِكُمْ وَسَوَاكُم أَوْ مِنْ الْأَدْيَاءِ ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ لَا يُقْصِرُونَ فِي جَلْبِ الْخِيَالِ وَالْفَسَادِ فِي دِينِكُمْ ﴿وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ﴾ أَحْبَبُوا وَتَمَنَّوْا مَشَقَّتَكُمْ الشَّدِيدَةَ [١١٩] ﴿تَوَمَّنُونَ﴾ بِالْكِتَابِ الْكَلِّهِ .. بِالْكِتَابِ الْمَنْزَلَةِ جَمِيعِهَا ﴿خَلَوْا﴾ مَضَوْا، أَوْ انْفَرَدَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ﴾ .. أَطْرَافَ الْأَصَابِعِ «كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ غِيظِهِمْ مِنْ قُوَّةِ الْمُؤْمِنِينَ» [١٢٠] ﴿إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً﴾ إِنْ تَأْتَيْتُمْ نِعْمَةً مِنَ اللَّهِ [١٢١] ﴿عَدَّوْتُ﴾ خَرَجْتُ أَوَّلَ النَّهَارِ مِنَ الْمَدِينَةِ ﴿تَبَوَّأْتُ﴾ نَزَلْتُ، تَرْتَّبْتُ، تَتَّخَذُ لَهُمْ مَصَافًا وَمَعَسَكَرًا لِلْقِتَالِ ﴿مَقَاعِدُ لِلْقِتَالِ﴾ مَوَاطِنٌ وَمَوَاقِفٌ لَهُ يَوْمَ أَحَدٍ * قَبْلَ مَوْقِعَةِ أَحَدٍ قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ جَيْشَهُ إِلَى مَيْمَنَةٍ وَمَيْسِرَةٍ وَقَلْبٍ وَمَقْدَمَةٍ وَسَاقَةٍ. وَقَدْ

إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾
 مَثَلٌ مَا يَنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾ يَتَأَيَّبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١١٨﴾ هَآئِنْتُمْ أَوْلَاءُ يُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ وَتَوَمَّنُونَ يَا كَيْتَابِ كَلِّهِ وَإِذَا الْقَوْمُ قَالُوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُؤْتُوا بَغِيظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١١٩﴾ إِنْ تَمَسَّسْتُمْ حَسَنَةً تَسَّوْهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا وَإِنْ تَصِيرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿١٢٠﴾ وَإِذْ عَدَّوْتُ مِنْ أَهْلِكَ تَبَوَّأْتُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٢١﴾

[لا يألونكم]

هانتهم
 مرت آتفا
 صفحة ٥٨

[تسوهم]
 دون إبدال

[يضرهم]

حدثت هذه الموقعة في الثالث من شوال سنة ٣ هجرية.

= فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون: اللهم اجعله عام غيث وعام خصب، وعام ولاء وحسن؛ لا يذكرون من أمر الآخرة شيئاً، فأنزل الله فيهم ﴿فمن الناس من يقول ربنا آتانا في الدنيا وما له في الآخرة من خلاق﴾ ويجيء بعدهم آخرون من المؤمنين فيقولون ﴿ربنا آتانا في الدنيا حسنة وفي الآخرة عذاب النار، أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب﴾.

أسباب نزول الآية - ٢٠٤ - قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يعجبك﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم، من طريق =

[١٢٢] ﴿طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ﴾ حَيَّانِ مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَا فَكَّرَا فِي الرَّجُوعِ مَعَ مَنْ رَجَعَ مِنَ الْمُنَافِقِينَ لَكِنَّ اللَّهَ ثَبَتَهُمَا فَلَمْ يَرْجِعَا ﴿أَنْ تَفْشَلَا﴾ أَنْ تَجْبُنَا وَتَضَعُنَا عَنِ الْقِتَالِ [١٢٣] ﴿أَذَلَّةٌ﴾.. بِقَلَّةِ الْعَدَدِ وَالْعُدَّةِ

[١٢٤] ﴿أَنْ يُمِدَّكُمْ﴾

يَقْوِيكُمْ وَيُعِينُكُمْ يَوْمَ بَدْرٍ

[١٢٥] ﴿يَأْتُوكُمْ﴾ أَيُّ

الْمُشْرِكُونَ ﴿مَنْ فَوَّرَهُمْ

هَذَا﴾ مِنْ سَاعَتِهِمْ هَذِهِ بِلَا

إِبْطَاءٍ، أَوْ مِنْ وَجْهِهِمْ هَذَا

﴿مُسَوِّمِينَ مُعَلِّمِينَ أَنْفُسَهُمْ

أَوْ خِيُولَهُمْ بَعْلَامَاتٍ، أَوْ

مُغِيرِينَ [١٢٧] ﴿يَكْتَبُهُمْ﴾

يُدْلِهِمْ وَيُخْزِيهِمْ بِالْهَزِيمَةِ

﴿خَائِبِينَ﴾ فَاتَهُمُ الظُّفْرُ

[١٢٨] ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ

شَيْءٌ﴾ جَمَلَةٌ مَعْتَرِضَةٌ وَهِيَ

خَطَابٌ لِلنَّبِيِّ بِأَنْ يَتْرَكَ

أَمْرَهُمْ لَهُ ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾

«مَعْطُوفٌ عَلَيَّ

يَكْتَبُهُمْ» [١٣٠] ﴿أَضْعَافًا

مُضَاعَفَةٌ﴾.. كَثِيرَةٌ «الرَّبَا

حَرَامٌ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ، انظُر

الآيَةَ ٢٧٥ مِنْ سُورَةِ

الْبَقَرَةِ».

١٢٢ - كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

يَقُولُ: «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ، وَبِكَ

آمَنْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، وَبِكَ

أَنْبَتُ، وَبِكَ خَاصَمْتُ، اللَّهُمَّ

أَعُوذُ بِعِزَّتِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْ

تَضِلَّنِي، أَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيَهُمَا وَعَلَى
اللَّهُ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ
أَذَلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ
أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ
مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ بَلَى إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِنْ فُورِهِمْ
هَذَا يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ
﴿١٢٥﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ وَلِنُطْمِئِن قُلُوبُكُمْ بِهِ وَمَا
النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ لِيَقْطَعَ طَرَفًا
مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْتَبَهُمْ فَيَقْبَلُوا خَائِبِينَ ﴿١٢٧﴾ لَيْسَ لَكَ
مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ
﴿١٢٨﴾ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ
ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٣٠﴾ وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ
﴿١٣١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٣٢﴾

(مسوئين)

يموت، والجن والإنس يموتون».

١٢٣ - قال رسول الله ﷺ: «بادروا بالأعمال الصالحة؛ فستكونن فتن كقطع الليل المظلم، يصبح الرجل مؤمناً ويمسي

كافراً، يبيع دينه بعرض من الدنيا»

أخرجه مسلم.

وقال رجل للنبي ﷺ يوم أحد: «أرأيت إن قُتِلتُ فأين أنا؟ قال: «في الجنة» فألقى تمراتٍ كن في يده، ثم قاتل حتى قُتِل.

متفق عليه.

= سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، قال: لما أصيبت السرية التي فيها عاصم ومرثد قال رجلان من المنافقين:

يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا، لاهم قعدوا في أهليهم، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم، فأنزل الله

﴿ومن الناس من يعجبك قوله﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن السدي، قال: نزلت في الأخنس بن شريق، =

[١٣٣] ﴿سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ...﴾ إلى أسباب المغفرة من التوبة والطاعة ﴿عَرْضَهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي سَعَتْهَا من حيث المسرة، أو أن عرضها في النشأة الآخرة كعرض السماوات والأرض في النشأة

الأولى [١٣٤] ﴿فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾ في اليسر والعسر

﴿الكَاطِمِينَ الْغَيْظَ﴾

الحاسبين غيظهم في قلوبهم فيصبرون ولا يُظهرون له أثراً

[١٣٥] ﴿فَعَلُوا فَاِحْشَةً...﴾

معصية كبيرة متناهية في القبح ﴿أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ...﴾

بذنوب صغيرة وهم يعلمون... أن الإصرار على الذنوب من صفات الكافرين [١٣٧] ﴿خَلَّتْ﴾

مضت وانقضت ﴿سُنَّنٌ﴾ المراد: طرق تصرف المولى سبحانه في الكون [١٣٨] ﴿بَيَانٌ﴾

إيضاح وكشف [١٣٩] ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لا تضعفوا عن الجهاد

﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ لا تعاطوا ما يورث الحزن ويؤدي إليه [١٤٠] ﴿إِنْ يَمَسُّكُمْ﴾

﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ﴾ إن يصبكم جراح (يوم أحد) ﴿فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلَهُ...﴾ يوم بدر

﴿نُدَاوِلُهَا﴾ نصرتها بينهم، فنجعلها لهؤلاء مرة ولهؤلاء أخرى.

١٣٤ - قال رسول الله ﷺ لأشج عبد القيس - رضي الله عنه - : «إِنَّ فِيكَ خَصَلَتَيْنِ يَحْتُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ». أخرجه مسلم. وعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ، ضَرْبُهُ قَوْمُهُ فَأُدْمَوَهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ»». متفق عليه.

١٣٥ - قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: «اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَوْبُوءُ بِعَمَلَكِ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا أَنْتَ» مَنْ قَالَهَا فِي النَّهَارِ مَوْقِفًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؛ وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ، وَهُوَ مَوْقِفٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

١٣٦ - هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ [١٣٨]

وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ [١٣٩]

إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلَهُ [١٣٩]

وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [١٤٠]

وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الَّتِي كُنتُمْ تُعْرَضُونَ فِيهَا تُجْرَبُونَ وَاللَّهُ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ [١٤١]

﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ الَّتِي كُنتُمْ تُعْرَضُونَ فِيهَا تُجْرَبُونَ وَاللَّهُ يُضِلُّ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

﴿فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

﴿وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالسَّفَرِ وَالْحَمَلِ وَالسُّجُودِ وَالسُّجُودِ﴾

(سارعوا) دون واو العطف

(قَرْحٌ)

[١٤١] ﴿لِيُمَحِّصَ لِيُصْفَىٰ وَيَطَهَّرَ مِنَ الذُّنُوبِ وَالْعُيُوبِ﴾ ﴿يُمَحِّقُ﴾ يَهْلِكُ وَيَسْتَأْصِلُ [١٤٢] ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ هل ظننتم؟ [١٤٣] ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ رأيتم أسبابه «شدة الحرب» [١٤٤] ﴿خَلَّتْ﴾ مضت ﴿انْقَلَبْتُمْ﴾

على أعقابكم ﴿ رجعتم إلى الكفر [١٤٥] ﴿كُتِبَ﴾ مؤجلاً ﴿حَكماً﴾ مؤقتاً بوقتٍ معلوم [١٤٦] ﴿كَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ﴾ كثيرٌ من الأنبياء ﴿رَبِّيُونَ﴾ علماءٌ فقهاءٌ ﴿فَمَا وَهَنُوا﴾ فما ضعفوا أو جبنوا عن القتال ﴿وَمَا اسْتَكْبَرُوا﴾ ما خضعوا أو ذلوا العدوهم [١٤٧] ﴿إِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا﴾ إفراطنا وتجاوزنا حدود ما شرعته لنا .

= أقبل إلى النبي ﷺ وأظهر له الإسلام، فأعجبه ذلك منه، ثم خرج فمر بزرع لقوم من المسلمين وحُمر فأحرق الزرع وعقر الحمر؛ فأنزل الله الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٠٧ - قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يشري نفسه﴾ الآية. أخرج الحارث بن أبي أسامة في مسنده، وابن أبي حاتم، عن سعيد بن المسيب، قال: أقبل صهيب مهاجراً إلى النبي ﷺ فاتبعه نفر من

وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيُمَحِّقَ الْكُفْرِينَ ﴿١٤١﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴿١٤٣﴾ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإَيْنَ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَىٰ عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كُنْتُمْ مُؤْجَلُونَ وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَنْ يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٥﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿١٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسَّنَ ثَوَابَ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤٨﴾

(مؤجلاً)

[نوتة]

[نوتة]

(نوتة)

بقصر

الهاء

(نوتة)

باشباع

الكسرة

(نبيء)

[قتيل]

قريش، فنزل عن راحلته وانتشل ما في كنانته، ثم قال: يا معشر قريش، لقد علمتم أي من أركامكم رجلاً، وإيم الله، لا تصلون إليّ حتى أرمي كل سهم معي في كنانتي، ثم أضرب بسيفي ما بقي في يدي منه شيء، ثم افعلوا ما شئتم. وإن شئتم دلتكم على مالي بمكة، وخليتم سبيلي. قالوا: نعم. فلما قدم على النبي ﷺ المدينة قال: ربح البيع أبا يحيى، ربح أبا يحيى، ونزلت ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد﴾. وأخرج الحاكم في المستدرک نحوه من طريق ابن المسيب عن صهيب موصولاً. وأخرج أيضاً نحوه من مرسل عكرمة. وأخرجه أيضاً من طريق حماد بن سلمة، عن ثابت عن أنس، وفيه التصريح بنزول الآية، قال: صحيح على شرط مسلم. وأخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت في صهيب وأبي ذر وجندب بن السكن أحد أهل أبي ذر.

الآية في صفحة ٣٢

[١٥٠] ﴿اللَّهُ مَوْلَاكُمْ﴾ الله ناصرُكُمْ لاغيره [١٥١] ﴿الرُّعْبُ﴾ الخوف والفرع ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة وبرهاناً ﴿بِئْسَ مَثْوًى﴾ قبحت النارُ مكانَ إقامةٍ [١٥٢] ﴿تَحْسُونَهُمْ﴾ تقتلونهم قتلاً ذريعاً، تستأصلونهم

الجزء الرابع

قتلاً ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بتيسير الله ﴿فَقَاتِلْتُمْ﴾ فزعتهم وجبئتم عن عدوكم ﴿صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ﴾ شغلكم عن قتالهم بمنع معونته لكم ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ ليمتحن صبركم وثباتكم فيظهر للناس الصادق والمنافق [١٥٣] ﴿تُضْعَدُونَ﴾ تذهبون بعيداً في صعيد الأرض فراراً من القتال ﴿وَلَا تَتْلُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ تمنعون في الهزيمة فلا تعرجون على أحد ممن ثبت معه بنجدة أو مساعدة ﴿يَدْعُوكُمْ﴾ يناديكم لترجعوا ﴿فِي أُخْرَاكُمْ﴾ وهو خلف ظهوركم «في مواجهة العدو» ﴿فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بَعِثَ﴾ فجازاكم الله غمًّا بالهزيمة بسبب غمكم إياه ﷺ بمخالفة أمره، أو غمًّا بالهزيمة على غم الجراحة ﴿عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾ .. من خير ﴿وَلَا مَا أَصَابَكُمْ﴾ .. من جروح وقتل.

١٥١- قال رسول الله ﷺ

: «أُعْطِيَتْ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا، وَأُجِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ، وَأُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُعْتَبُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعْتَتْ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً». متفق عليه.

أسباب نزول الآية - ٢٠٨ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة، قال: قال عبد الله بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعب وسعيد بن عمرو وقيس ابن زيد، كلهم من يهود: يارسول الله، يوم السبت يوم نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا فلنقم بها الليل، فنزلت ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً﴾ الآية. أسباب نزول الآية - ٢١٤ - قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أنبأنا معمر =

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ ﴿١٥٠﴾ سَنَلِقُوا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوًى الظَّالِمِينَ ﴿١٥١﴾ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحْسُونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِّنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥٢﴾ إِذْ تَضَعُونَ وَلَا تَكُونُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَابِكُمْ فَأَتَابَكُمْ غَمًّا بَعِثَ لِيَكِيلًا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٥٣﴾

[ينزل]

[ما واهم]

[ويس]



[١٥٤] ﴿أَمَنَةٌ﴾ أَمْنًا «عَدَمُ خَوْفٍ» ﴿نُعَاسًا﴾ سَكُونًا وَهَدْوَاءً، أَوْ مَقَارِبَةً لِلنَّوْمِ ﴿يَغْشَى﴾ يُبَاسُ كَالْغِشَاءِ ﴿طَائِفَةٌ مِنْكُمْ﴾ .. مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ ﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ هُمُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ لَا يَهْتَمُّهُمْ إِلَّا

أَنْفُسُهُمْ فَلَا يَهْتَمُونَ بِأَمْرِ

٧٠

سورة آل عمران ٣

الدين أو الرسول ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ﴾ يَظُنُّونَ أَنَّ النَّبِيَّ لَمْ

يُضَدِّقْهُمْ فِيمَا أَخْبَرَهُمْ بِهِ كَمَا ظَنَّ أَهْلَ الْجَاهِلِيَّةِ،

تَنْبِيهَا أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِينَ هُمْ فِي حَيْزِ الْكُفْرَارِ ﴿غَيْرِ الْحَقِّ﴾ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنْ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ

قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ

فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ

أَزْلًا أَنْ يُقَاتَلُوا فِيهَا ﴿لِيُتَلَّى﴾ لِيُخْتَبَرَ وَلِيَمْتَحَنَ وَهُوَ الْعَلِيمُ

الْخَبِيرُ ﴿وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾ لِيُخَلِّصَهَا مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَيَطَهِّرَهَا مِنْ

وَسَاوِسِ الشَّيْطَانِ ﴿ذَاتِ الصُّدُورِ﴾ خَفَايَا النَّفُوسِ

[١٥٥] ﴿الْجَمْعَانِ﴾ جَمْعُ الْمُؤْمِنِينَ وَجَمْعُ الْمُشْرِكِينَ

﴿اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ حَمَلَهُمْ عَلَى الزَّلَّةِ وَالْغَلْطَةِ

بِوَسْوَاسَتِهِ [١٥٦] ﴿ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾ سَافَرُوا لِتِجَارَةٍ أَوْ غَيْرِهَا فَمَاتُوا ﴿غَزَى﴾

غَزَاةً مُجَاهِدِينَ فَاسْتَشْهَدُوا ﴿حَسْرَةً﴾ نَدَامَةً وَاعْتِمَامًا عَلَى مَافَاتٍ وَلَا يُمْكِنُ ارْتِجَاعُهُ.

١٥٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلٌ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينَ، وَالْفِرَاقُ يَوْمَ الزَّحْفِ». أَخْرَجَهُ الطِّرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ. وَقَالَ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مِنْ خَذَلِهِمْ وَلَا مِنْ خَالَفِهِمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ».

متفق عليه.

ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَاتَلْنَا هَهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقِي الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٥٥﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ أَوْ كَانُوا غَزَى لَوْ كَانُوا عِنْدَنَا مَا مَاتُوا وَمَا قُتِلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ يُؤَيِّتُ وَهُوَ الْعَلِيمُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١٥٦﴾ وَلَئِنْ قَاتَلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مِتُّمْ لَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿١٥٧﴾

[كُلُّهُ]

[[بيوتكم]]

[عليهم
القتل]

[[بِئْتَم]]

[[تجمعون]]

وفي رواية: «حتى يأتي أمرُ الله وهم على ذلك». وفي رواية: «وهم بالشام».

عن قتادة، قال: نزلت هذه الآية في يوم الأحزاب، أصاب النبي ﷺ يومئذ بلاء وحصر.

أسباب نزول الآية - ٢١٥ - قوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن جريح، =

الآية
في نسخة
٣٣

[١٥٩] ﴿فَمَا رَحْمَةً﴾ فبسبب رحمة وضعها الله في قلبك ﴿فَطَاءً﴾ جافاً في المعاملة والقول ﴿غليظ القلب﴾ لا شفقة عندك ﴿لَانْفُضُوا﴾ لتفرقوا ونفروا ﴿عزمت﴾ قطعت برأيك وعقدت القلب على إمضاء الأمر [١٦٠] ﴿فلا غالب لكم﴾ فلا قاهر ولا حاذل لكم [١٦١] ﴿يَغُلٌّ﴾ يخون في الغنيمة [١٦٢] ﴿بَاءً﴾ بسخطٍ رجع متلبساً بغضب شديد ﴿مأواه﴾ مكانه الذي يأوي إليه [١٦٤] ﴿يُرْكَيهِمْ﴾ يطهرهم من أدناس الجاهلية [١٦٥] ﴿أصابتكم مصيبة﴾ هي مقتل ٧٠ من المسلمين في هذه الغزوة (أُحُدٌ) ﴿قد أصبتم مثلها﴾.. في غزوة (بدر) حيث قتلتم ٧٠ منهم وأسرت ٧٠. أنى هذا من أين لنا هذا الخذلان؟

وَلَيْنِ مَّتَمَّ أَوْ قَاتِلْتُمْ لِأَيِّ اللَّهِ مُحْشَرُونَ ﴿١٥٨﴾ فِيمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَئِن لَّمْ يَكُن لَّهُم مَّا يَدْعُونَ بِآيَاتِنَا مِن دُونِهَا لَمَنْعُهَا عَنْكُمْ لِيَأْخُذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بَآيَاتِنَا مِن دُونِهَا ﴿١٥٩﴾ إِن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَغَالِبُكُمْ وَمَا يَصْرِفِكُمْ عَنْ فَتْوٰكِلِكُمْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ إِن يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَغَالِبُكُمْ وَإِن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُم مِّن بَعْدِهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٦٠﴾ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلًّا وَمَن يَغُلِّ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ تُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ أَفَمَن أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ كَمَن بَاءَ بِسَخَطٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَا وَنَهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦٢﴾ هُم دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرِيهِمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٦٣﴾ لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١٦٤﴾ أَوَلَمَّا أَصَبْتُمْ مُمْسِيَةً قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ إِنَّا هَذَا قَوْلُ هُم مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾

١٥٩ - قال رسول الله ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة». متفق عليه. وقال ﷺ: «والكلمة الطيبة صدقة». متفق عليه. وعن جابر - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كالسورة من القرآن، يقول «إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم؛ فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب؛ اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاقدره لي ويسره لي، ثم بارك لي فيه؛ وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري - أو قال: عاجل أمري وآجله - فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم رضني» قال: «يسمي حاجته».

قال: قال: سؤال المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر، عن أبي حيان، أن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا تنفق من أموالنا؟ وأين نضعها؟ فنزلت.

قال: قال: سؤال المؤمنون رسول الله ﷺ أين يضعون أموالهم؟ فنزلت ﴿يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر، عن أبي حيان، أن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا تنفق من أموالنا؟ وأين نضعها؟ فنزلت.

أسباب نزول الآية - ٢١٧ - قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ الآية. أخرج ابن جرير، وابن أبي

(متم)

[الذي]

ينصركم]

والإخلاص

وجه

للدوري

(لنبي)

(يغل)

(رضوان)

[وماؤاه]

[ويس]

[١٦٦] ﴿يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ﴾.. جمعُ المؤمنين وجمعُ المشركين «يَوْمَ أَحُدَ» [١٦٧] ﴿أَوْ ادْفَعُوا﴾ ادفعوا العدوَّ عن وطنكم وأهلكم على الأقلّ [١٦٨] ﴿فَادْرُؤُوا﴾ ادفعوا [١٧٠] ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾

سورة آل عمران ٣

وَمَا أَصْبَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ فَيَا ذَنِّ اللَّهُ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٦٦﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَا تَبْعَنَّاكُمْ هُمْ لِلْكَفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيْمَنِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴿١٦٧﴾ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَاتَلُوا قُلَّ فَادْرُءُوا عَن أَنْفُسِكُمْ أَلَمْ تَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٦٨﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا لَهُمُ النَّاسُ إِنْ النَّاسُ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَرَاذَهُمْ إِيْمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴿١٧٣﴾

[تحسين]



[القرح]

٧٢ يفرحون [١٧٢] ﴿أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ نالتهم الجراحُ يومَ أحد [١٧٣] ﴿قال لهم الناس﴾ هم منافقو المدينة ﴿إن الناس﴾ هم كفارُ مكة ﴿جمعوا لكم﴾ جمعوا آراءهم في التدبير عليكم، أو جمعوا جنودهم ﴿حسبنا الله﴾ كافينا هو الله.

١٧٢ - سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة قال: «تقوى الله وحسن الخلق». وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار فقال: «الفسم والفرج». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

١٧٣ - ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ قالها إبراهيم عليه السلام - حين ألقى في النار، وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ أخرجه البخاري.

= حاتم، والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه، عن جندب بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ بعث رهطاً

وبعث عليهم عبد الله بن جحش، فلقوا ابن الحضرمي فقتلوه، ولم يدروا أن ذلك اليوم من رجب أو من جمادى، فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام، فأنزل الله تعالى ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ الآية. فقال بعضهم: إن لم يكونوا أصابوا وزراً فليس لهم أجر، فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم﴾. وأخرجه ابن منده في الصحابة، من طريق عثمان بن عطاء، عن أبيه عن ابن عباس.

أسباب نزول الآية - ٢١٩ - قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الخمر﴾ يأتي حديثها في سورة المائدة. قوله تعالى: ﴿ويسألونك ماذا ينفقون﴾. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، أن نفراً من الصحابة حين أمروا بالنفقة في سبيل الله أتوا النبي ﷺ فقالوا: إنا لاندرى ما هذه النفقة التي أمرنا بها في

الآية رقم ٣٤

[١٧٦] ﴿حَظًّا﴾ نَصِيحًا [١٧٨] ﴿أَنَا نُؤْمَلِي لَهُمْ..﴾ أَنْ إِمَهَالِنَا إِيَاهُمْ مَعَ كُفْرِهِمْ.. [١٧٩] ﴿لِيَذَرَ﴾ لِيَتْرَكَ ﴿يَمِيزَ﴾ يُمَيِّزُ وَيُخَلِّصُ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْكُفَرِ ﴿الْحَيْثُ مِنَ الطَّيِّبِ﴾ الْمُنَافِقَ مِنَ الْمَخْلَصِ ﴿يَجْتَبِي﴾

الجزء الرابع

يَصْطَفِي وَيَخْتَارُ [١٨٠] ﴿سَيُطَوَّقُونَ﴾

سَيَجْعَلُ اللَّهُ الْمَالَ الَّذِي بَخَلُوا بِهِ طَوْقًا مِنْ نَارٍ فِي أَعْنَاقِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴿وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يَرِثُهَا بَعْدَ فَنَاءِ أَهْلِهَا، فَكُلُّ شَيْءٍ صَائِرٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى [١٨١] ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ﴾ هُمُ الْيَهُودُ، قَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً وَسُخْرِيَةً مِنَ الْآيَةِ الشَّرِيفَةِ: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا..﴾

١٨٠ - قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاعا أقرع «أي حنشا» له زبيبتان، يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه «أي شدقيه» ثم يقول: إنا مالك، أنا كنزك ثم تلا هذه الآية «ولا يحسبن الذين يخلون..» الآية. متفق عليه.

= أموالنا فما نفق منها؟ فأنزل الله ﴿ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو﴾. وأخرج أيضاً عن يحيى، أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا

فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسْسَهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ، فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَا يَحْزَنكَ الَّذِينَ يَسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا يُرِيدُ اللَّهُ أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْأَخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٧﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيْزِدُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمَّا نُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٧٩﴾ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَاءِ أَنْفُسِهِمْ أَنَّ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لِمَنْ بَلَّ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخَلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿١٨٠﴾

[رضوان]

[وخافوني] وصلًا

[يخزنك]

[دولا]

[يحسبن]

[ولا يحسبن]

[يعملون]

رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله إن لنا أرقاء وأهلين، فما نفق من أموالنا؟ فأنزل الله هذه الآية.

أسباب نزول الآية. ٢٢٠ - قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ أخرج أبو داود والنسائي والحاكم وغيرهم، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن﴾ وإن الذين يأكلون أموال اليتامى ﴿الآية﴾، انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه، فجعل يفضل الشيء من طعامه، فيحبس له حتى يأكله أو يفسد، فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ويسألونك عن اليتامى﴾ الآية.

أسباب نزول الآية. ٢٢١ - قوله تعالى: ﴿ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن﴾. أخرج ابن المنذر وابن أبي =

الآية في صفحة ٣٥

[١٨٢] ﴿لَيْسَ بِظُلَامٍ﴾ ليس بصاحب ظلم ولو مثقال ذرّة [١٨٣] ﴿عَهْدِ الْبَيْتِ﴾ أمرنا وأوصانا في التوراة ﴿بِقُرْبَانٍ﴾ ما يُتَقَرَّبُ به من البرّ إلى الله ﴿تَأْكُلُهُ النَّارُ﴾ تُحْرَقُهُ ﴿بِالْبَيْتَاتِ﴾ بالمعجزات

[١٨٤] ﴿الزُّبُرِ﴾ كتب

٧٤

سورة آل عمران ٣

المواعظ والزواجر [١٨٥] ﴿زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ﴾ بُعد ونحى عنها ﴿الغُرُورِ﴾ الخداع «لأنها تخدع المشغول بها، فلا ينتبه لما يستقبله من خطر» [١٨٦] ﴿تَلْبُوتُونَ﴾ لثمتحن وتختبرن بالمحن ﴿من عزم الأمور﴾ من الأمور التي ينبغي العزم والثبات عليها.

١٨٢ - قال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدم؛ وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فكلمة طيبة.» متفق عليه.

١٨٥ - قال رسول الله ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت.» أخرجه ابن ماجه والترمذي وحسنه.

= حاتم والواحدي، عن مقاتل، قال: نزلت هذه الآية

لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوفُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظُلَامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿١٨٢﴾ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدٌ إِلَيْنَا إِلَّا نُوْمِنُ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٨٣﴾ فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿١٨٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْرِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَمَتَعُ الْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ ﴿تَلْبُوتٌ﴾ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَتَسْمَعْتُمْ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَىٰ كَثِيرًا وَإِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِّنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٨٦﴾

في ابن أبي مرثد الغنوي، استأذن النبي ﷺ في «عناق» أن يتزوجها وهي مشركة، وكانت ذات حظ من جمال، فنزلت. قوله تعالى: ﴿وَالأمة مؤمنة﴾ الآية. أخرج الواحدي، من طريق السدي، عن أبي مالك عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن رواحة، كانت له أمة سوداء، وإنه غضب عليها فاطمها، ثم إنه فرغ، فأتى النبي ﷺ فأخبره وقال: لأعتقها ولأتزوجنها، ففعل، فطعن عليه ناس وقالوا: ينكح أمة، فانزل الله هذه الآية. وأخرجه ابن جرير عن السدي منقطعاً.

أسباب نزول الآية - ٢٢٢ - قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ الآية. روى مسلم، والترمذي، عن أنس، أن اليهود كانوا إذا حاضت المرأة منهم لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ،

(الأنبياء)



[١٨٧] ﴿فَبَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾ طَرَحُوهُ وَلَمْ يَرَاعُوهُ لِقَلَّةِ اعْتِدَادِهِمْ بِهِ وَعَدَمِ تَدْبِيرِ آيَاتِهِ
 [١٨٨] ﴿بِمَفَازَةٍ﴾ بِمَوْضِعِ الْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ [١٩٠] ﴿لآيَاتٍ﴾ لِأَدَلَّةٍ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ وَصِدْقِ رَسُولِهِ ﴿لأولي

الجزء الرابع

الأبواب لأصحاب
 العقول [١٩١] ﴿بِاطْلًا﴾
 عَبَثًا عَارِيًّا عَنِ الْحِكْمَةِ
 ﴿فَقْنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ فَاحْفَظْنَا
 مِنْ عَذَابِهَا
 [١٩٢] ﴿أَخْرَيْتَهُ﴾ فَضَحَّتْهُ،
 أَوْ أَهْنَتْهُ، أَوْ أَهْلَكَتْهُ
 [١٩٣] ﴿مَنَادِيًّا﴾ الرَّسُولَ
 أَوْ الْقُرْآنَ أَوْ
 الْعَقْلَ * ﴿ذُنُوبِنَا﴾ الْكَبَائِرُ
 ﴿كَفَرْنَا عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾ أَزَلْنَا عَنَّا
 صَغَائِرَ ذُنُوبِنَا
 [١٩٤] ﴿عَلَى رُسُلِكَ﴾ عَلَى
 لِسَانِ رُسُلِكَ ﴿وَلَا تُخْرِنَا﴾
 لِأَتَيْتُنَا وَلَا تَفَضَّحْنَا.

١٩١ - عن عائشة رضي الله
 عنها قالت: كان رسول الله ﷺ
 يذكرُ الله على كلِّ أحيانه. أخرجه
 مسلم.
 * عبر عن الدعوة إلى الإيمان
 بلفظ النداء؛ لظهورها ظهور
 النداء، وحث الداعي على
 ذلك كحث المنادي.

= فأنزل الله ﴿ويسألونك عن
 المحيض﴾ الآية، فقال:
 اصنعوا كل شيء إلا النكاح.

وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ
 وَلَا تَكْتُمُونَهُ، فَبَدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا
 قَلِيلًا فَبُئِسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴿١٨٧﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ
 بِمَا أُوتُوا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ
 بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨٨﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٨٩﴾ إِنِّي فِي
 خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيِتٍ
 لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿١٩٠﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقَعُودًا
 وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿١٩١﴾
 رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَيْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ
 أَنْصَارٍ ﴿١٩٢﴾ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ
 ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَغَا مَنَا رَبَّنَا فَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا
 سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾ رَبَّنَا وَءَاثِنَا مَا وَعَدْتَنَا
 عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْرِنَا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿١٩٤﴾

وأخرج البارودي في الصحابة، من طريق ابن اسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن
 عباس، أن ثابت بن الدحداح سأل النبي ﷺ فنزلت ﴿ويسألونك عن المحيض﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن
 السدي نحوه.

أسباب نزول الآية ٢٢٣-٢٢٢. قوله تعالى: ﴿نساؤكم حرث لكم﴾ الآية، روى الشيخان وأبو داود والترمذي،
 عن جابر قال: كانت اليهود تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولد أحول؛ فنزلت ﴿نساؤكم حرث لكم﴾
 فأتوا حرثكم أنى شئتم. وأخرج أحمد، والترمذي، عن ابن عباس، قال: جاء عمر إلى رسول الله ﷺ
 فقال: يارسول الله، هلكت، قال: وما أهلكك؟ قال: حولت رحلي الليلة، فلم يرد عليه شيئاً، فأنزل الله
 هذه الآية ﴿نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم﴾ أقبل وأدبر واتق الدبر والحیضة. وأخرج ابن =

[لَيُبَيِّنُنَّهُ]

[يَكْتُمُونَهُ]

[فَبُئِسَ]

[لَا يَحْسَبَنَّ]

[تَحْسَبَنَّهُمْ]

[يَحْسَبَنَّهُمْ]

الآية
 في صفحة
 ٣٥

[١٩٦] ﴿لَا يَغْرُنْكَ﴾ لا يخذعك عن الحقيقة ﴿تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ تصرفهم وتقلهم في البلاد للتجارة
 [١٩٧] ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ تمتعهم في الدنيا قليل جداً إذا قيس بما في الآخرة ﴿بِئْسَ الْمِهَادُ﴾ فبح الفراش

والمضجع جهنم
 [١٩٨] ﴿نَزْلًا﴾ ضيافة
 وجزاء [١٩٩] ﴿خَاشِعِينَ﴾
 متواضعين
 [٢٠٠] ﴿اصْبِرُوا﴾ احبسوا
 أنفسكم على العبادة
 وجاهدوا أهواءكم
 ﴿صَابِرُوا﴾ غالبوا أعداءكم
 في الصبر ﴿رَابِطُوا﴾ أقيموا
 بالحدود متأهين للجهاد.

١٩٥ - قال رسول الله ﷺ: «إذا
 مرض العبد أو سافر كتب له مثل
 ما كان يعمل مقيماً صحيحاً».

أخرجه الترمذي.

٢٠٠ - إن رسول الله ﷺ في
 بعض أيامه التي لقي فيها العدو،
 انتظر حتى إذا مالت الشمس قام
 فيهم فقال: «يا أيها الناس، لا تتمدوا
 لقاء العدو، واسألوا الله العافية؛
 فإذا لقيتموهم فاصبروا، واعلموا
 أن الجنة تحت ظلال السيوف» ثم
 قال النبي ﷺ: «اللهم منزل
 الكتاب، ومجري السحاب،
 وهازم الأحزاب، اهزمهم
 وانصرنا عليهم».

= جرير وأبو يعلى وابن
 مردويه، من طريق زيد بن

فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمَلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنتِي بَعْضُ الَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حَسَنُ الثَّوَابِ ﴿١٩٥﴾
 لَا يَغْرُنْكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ ﴿١٩٦﴾ مَتَاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَيُبْسُ الْمِهَادُ ﴿١٩٧﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نَزِلًا مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ ﴿١٩٨﴾ وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَشَعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٩٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢٠٠﴾

[ماؤاهم]
 [ويس]

سورة النساء ٤
 النبا ٧٦

أسلم، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً أصاب امرأته في دبرها، فأنكر الناس عليه ذلك، فأنزلت ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ﴾ (موضع الولد). وأخرج البخاري عن ابن عمر قال: أنزلت هذه الآية في إتيان النساء في أدبارهن* - أي في تحريم ذلك - [وقد أورد الطبراني في ذلك حديثاً ضعيفاً على غير هذا المعنى، وهو لا ينهض للصحاح الكثيرة المحرمة لذلك، كقوله ﷺ: (من أتى حائضاً، أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد)]. وأخرج أبو داود والحاكم عن ابن عباس، =

* أي في تحريم ذلك، ومعلوم أن إتيان الحرث ينبغي أن يكون في موضع الحرث، أي في موضع الولد، وليس غير. فكلمة (أتى) هنا، وردت لبيان الكيفية والحال، وليست لبيان المكان؛ فيكون المعنى: فاتوا حرتكم من أي جهة شتمتم، أو على أي حال شتمتم.

[١] ﴿بَثَّ﴾ نَشَرَ وَفَرَّقَ فِي الْأَرْضِ مِنْهُمَا بِالتَّنَاسُلِ ﴿تَسَاءَلُونَ﴾ يَسْأَلُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا قَضَاءَ حَاجَتِهِ ﴿وَالْأَرْحَامُ﴾ وَاتَّقُوا قَطْعَ الْأَرْحَامِ أَيِ الْقَرَابَاتِ ﴿رَقِيْبًا﴾ مَطْلَعًا أَوْ حَافِظًا لِأَعْمَالِكُمْ [٢] ﴿وَلَا تَسْبَدُوا﴾

الجزء الرابع

الخبِيثَ بِالطَّيِّبِ أَيِ لَا تَأْخُذُوا الطَّيِّبَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَتَضَعُوا مَكَانَهُ الْخَبِيثَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ ﴿حُبَابًا﴾ إِثْمًا أَوْ ذَنْبًا [٣] ﴿أَلَا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ أَنْ لَا تَعْدِلُوا فِي صَدَقِ الْيَتَامَى ﴿مَا طَابَ لَكُمْ﴾ مَا حَلَّ لَكُمْ مِنْ غَيْرِهِنَّ ﴿مَثَى﴾ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ﴿ثَلَاثًا﴾ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ﴿رُبَاعًا﴾ أَرْبَعًا أَرْبَعًا (أَيِ كُلِّ وَاحِدِهِ أَنْ يَأْخُذَ فِي حُدُودِ هَذَا الْعَدَدِ فَتَحْرُمُ الزِّيَادَةُ عَلَى أَرْبَعٍ)* ﴿فَإِنْ خِفْتُمْ﴾... شَرْطُ الزِّيَادَةِ عَلَى الْوَاحِدَةِ هُوَ الْعَدْلُ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى النَّظْرَةَ (أَمَا مَا لَا يَسْتَطِيعُ الْإِنْسَانُ الْعَدْلَ فِيهِ كَالْمِيلِ النَّفْسِيِّ فَلَا مَوَازِينَهُ فِيهِ) ﴿أَدْنَى الْأَتَقُولُوا﴾ أَقْرَبُ الْأَتَقُولُوا النَّصْفَةَ وَالْعَدْلَ فِي التَّفَقُّهِ وَسَائِرِ الْحَقُوقِ. وَقَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ: أَقْرَبُ الْأَتَقُولُوا عِيَالَكُمْ فَتَفْتَقِرُوا [٤] ﴿صَدَقَاتِهِنَّ﴾ مُهُورَهُنَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾ وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْأَمْوَالَ إِلَى الْيَتَامَى إِنَّهُ كَانَ حُبَابًا كَبِيرًا ﴿٢﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثًى وَثَلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا ﴿٣﴾ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدَقَاتِهِنَّ مِثْلًا بِمَا فِي بُطُونِكُمْ لَكُمْ مِنْ شَيْءٍ مِمَّنْ نَفْسًا فَاكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا ﴿٤﴾ وَلَا تَتَوَدَّ السُّفَهَاءُ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٥﴾ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبُرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٦﴾

[[تساءلون]]

(السفهاء) أموالكم
يسهل الفانية
وله إبدالها ألقا
مع المذ المسح
[السفهاء] أموالكم
بإسقاط الأولى
(قيما)

﴿نِحْلَةً﴾ عَطِيَّةٌ بِطَيْبِ النَّفْسِ غَيْرِ طَامِعِينَ فِي اسْتِرْدَادِ شَيْءٍ مِنْهَا [٥] ﴿السُّفَهَاءُ﴾ سَيِّئِي التَّصَرُّفِ (الجهال بموضع النفقة وقيمة الأموال) ﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ أَمْوَالَهُمْ ﴿جَعَلَ اللَّهُ﴾ صَبَّرَهَا اللَّهُ ﴿قِيَامًا﴾ بِهَا قِيَامُ حَيَاتِكُمْ وَمَعَاشِكُمْ وَصَوْنُهَا مِنَ الصِّيَاعِ ﴿ارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾ اجْعَلُوا لَهُمْ مَجَالًا لِرِزْقِهِمْ بِالْإِتِّجَارِ وَالْأَرْبَاحِ [٦] ﴿ابْتَلُوا الْيَتَامَى﴾ اخْتَبِرُوهُمْ فِي الْإِهْتِدَاءِ لِحُسْنِ التَّصَرُّفِ فِي أَمْوَالِهِمْ قَبْلَ الْبُلُوغِ ﴿بَلَغُوا النِّكَاحَ﴾ بَلَغُوا السَّنَّ الْمَوْهَلَةَ لِلزَّوْجِ ﴿آنَسْتُمْ﴾ أَدْرَكْتُمْ وَعَلِمْتُمْ وَتَبَيَّنْتُمْ ﴿رُشْدًا﴾ إِهْتِدَاءً لِحُسْنِ التَّصَرُّفِ فِي الْأَمْوَالِ ﴿بِدَارًا﴾ أَنْ يَكْبُرُوا ﴿مَبَادِرِينَ﴾ (مَسَارِعِينَ) قَبْلَ أَنْ يَكْبُرُوا فَيَنْتَزِعُوهَا مِنْ أَيْدِيكُمْ ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾ فَلْيَكْفِ عَنْ أَكْلِ أَمْوَالِهِمْ ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ﴾ كَفَىٰ اللَّهُ ﴿حَسِيبًا﴾ مُحَاسِبًا لَكُمْ أَوْ شَهِيدًا أَوْ كَافِيًا وَكَفِيًّا. * مَطْلَعُ هَذِهِ الْآيَةِ يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ لَيْسَ الْمُرَادُ إِبَاحَةَ تَعَدُّدِ الزَّوْجَاتِ، بَلِ الْمَقْصُودُ هُوَ صَرْفُ الْأَنْظَارِ عَنِ الْإِعْتِدَاءِ عَلَى الْيَتَامَى.

[٨] ﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ أعطوهم مما ترك الميت [٩] ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ﴾ وليخش الأوصياء الذين ﴿لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ﴾ لو ماتوا وخلفوا بعدهم ﴿فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ عليهم أن يتقوا الله فيعاملوا أبناء غيرهم الذين تحت وصايتهم بالشفقة

والرحمة التي يحبونها لأبنائهم ﴿وَلِيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ وليقولوا لهم في مخاطبتهم وتربيتهم قولاً جميلاً فيه جبرٍ لخطأهم [١٠] ﴿يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى﴾ يأخذونها بغير حق ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾ أي أن تناولهم لذلك يؤدي بهم إلى النار ﴿سَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ سيدخلون ناراً موقدة هائلة [١١] ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ يأمركم ويفرض عليكم ﴿حِطَّ الْأُتْمِينَ﴾ نصيبيهما ﴿إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾.. ولدٌ ذكرٌ

٨- قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بالسبابة والوسطى. أخرجه البخاري

قال: إنما كان أهل هذا الحي من الأنصار وهم أهل وثن مع هذا الحي من يهود، وهم أهل كتاب، كانوا يرون لهم

لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿٧﴾ وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴿٨﴾ وَليَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا ﴿١٠﴾ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ وَإِن لَّمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَتْهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ ؕ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَعًا فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١﴾

(يصلون)

(واحدة)

(يوصي)

فضلاً عليهم في العلم، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم، وكان من أمر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء إلا على حرف، وذلك أستر ما تكون المرأة، وكان هذا الحي من الأنصار قد أخذوا بذلك، وكان هذا الحي من قريش يشرحون النساء شرحاً، ويتلذذون منهن مقبلات ومدبرات ومستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الأنصار، فذهب يصنع بها ذلك، فأنكرته عليه، وقالت: إنما كنا نؤتى على حرف، فسرى أمرهما، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿نَسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَاتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾ أي مقبلات أو مدبرات أو مستلقيات، يعني بذلك موضع الولد.

أسباب نزول الآية - ٢٢٤ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق ابن جريج، قال: حدثت أن قوله ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ الآية، نزلت في أبي بكر في شأن =

[١٢] ﴿لَهُنَّ وَلَدٌ... وَلَدٌ أَوْ وَلَدُ الْوَالِدِ (أَجْمَعُوا عَلَى الْإِحْقَاقِ وَلَدَ الْإِبْنِ بِالْوَالِدِ) ﴿لَكُمْ وَلَدٌ... مِنْهُمْ أَوْ مِنْ غَيْرِهِمْ (وَكَذَلِكَ أَحَقُّوا وَلَدَ الْإِبْنِ بِالْوَالِدِ) ﴿كَلَالَةٌ مِثْلًا لَا وَلَدَ لَهُ وَلَا وَالِدًا (أَوْ امْرَأَةً)... تَوَرَّثَتْ

كَلَالَةً ﴿وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴿

٧٩

الجزء الرابع

.. مِنْ أُمَّ [١٣] ﴿حُدُودُ اللَّهِ... شَرَائِعُهُ وَأَحْكَامُهُ الْمَفْرُوضَةُ.

= مسطح.

أسباب نزول الآية - ٢٢٨ - قوله تعالى: ﴿والمطلقات يتربصن﴾ الآية. أخرج أبو داود وابن أبي حاتم، عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، قالت: وطلقت على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزل الله العدة للطلاق ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾. وذكر الثعلبي وهبة الله بن سلامة في الناسخ، عن الكلبي ومقاتل، أن إسماعيل ابن عبد الله الغفاري طلق امرأته (قتيلة) على عهد رسول الله ﷺ ولم يعلم بحملها، ثم علم فراجعها فولدت فماتت، ومات ولدها، فنزلت ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء﴾. أسباب نزول الآية - ٢٢٩ - قوله تعالى: ﴿الطلاق

﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَنَّ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوَصِّينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمْنُ مِمَّا تَرَكَتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوَصُّونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوْ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرِ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿١٣﴾ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٤﴾ وَمَنْ يَعِصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾

[بوصي]

(ندخله)

(ندخله)

الآية في نسخة ٣٩

مرتان ﴿الآية. أخرج الترمذي والحاكم وغيرهما، عن عائشة قالت: كان الرجل يطلق امرأته ما شاء أن يطلقها، وهي امرأته إذا ارتجعها وهي في العدة، وإن طلقها مئة مرة وأكثر، حتى قال رجل لامرأته: والله لا أطلقك فتبينني مني، ولا أويك أبدا، قالت: وكيف ذلك؟ قال: أطلقك، فكلما همت عدتك أن تقضي راجعتك، فذهبت المرأة وأخبرت النبي ﷺ فسكت حتى نزل القرآن ﴿الطلاق مرتان فإمساك﴾ بمعروف أو تسريح بإحسان ﴿. قوله تعالى: ﴿ولا يحل لكم﴾ الآية، أخرج أبو داود في الناسخ والمنسوخ، عن ابن عباس، قال: كان الرجل يأكل مال امرأته من نحلها الذي نحلها وغيره، لا يرى أن عليه جناحا، فأنزل الله ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا﴾. وأخرج ابن جرير، عن ابن جريج، قال: نزلت هذه الآية في ثابت بن قيس وفي حبيبة، وكانت اشتكته إلى رسول الله ﷺ فقال: أتردين عليه حقيقته؟ قالت: نعم، =

[١٥] ﴿الْفَاحِشَةُ﴾ ما تأتيه المرأة مع مثلها (السحاق) [١٦] ﴿يَأْتِيَانِهَا﴾ يأتيان الفاحشة التي يفعلها الرجل مع مثله ﴿فَأَذُوهُمَا﴾.. بما يكون فيه زجرٌ لهما ولغيرهما (وقد حكم فيهما المسلمون قديماً بالقتل رجماً بالحجارة) ٨٠

سورة النساء ٤

[١٧] ﴿التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ﴾ قبولُ

الرجوع عن المعاصي

متحققٌ وثابتٌ عند الله

﴿بِجَهَالَةٍ﴾ بسفهِه وطيشٍ

وحق (كلُّ من عصى الله

جاهلٌ) ﴿من قريبٍ﴾ بعدَ

الذنبِ مباشرة [١٨]

﴿أَعْتَدْنَا هِيَأُنَا وَأَعْدُنَا

[١٩] ﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾ نهيٌ

عن عادة الجاهلية من إرث

الرجل نساءً أقربائه، يفعلُ

ما يشاءُ بهنَّ، فإن شاء تزوجَ

المرأةَ منهنَّ بلا صداقٍ،

وإن شاء زوّجها وأخذ

صداقها ﴿كُرْهًا﴾ مكرهاتٍ

عليه (المراد بقيد الإكراه

هو التشنيعُ على الرجالِ

الذين يفعلون هذا إذ

لا يجوز أن يرثها رضىت أم

لم ترض) ﴿وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ لا

تُمسكوهنَّ ولا تمنعهنَّ

عن الزواجِ مضارّةً لهنَّ

﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ نشوزٍ وسوءِ خلقٍ،

﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾.. لئيبٍ فيهنَّ غيرَ ما

وَالَّتِي يَأْتِيَنَّكَ الْفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا

عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي

الْبُيُوتِ حَتَّى يَتَوَقَّعَنَّ الْمَوْتَ أَوْ يُجْعَلَ اللَّهُ لهنَّ سَبِيلًا

﴿١٥﴾ وَالَّذَانِ يَأْتِيَنَّهَا مِنْكُمْ فَاعْزُوهُمَا فَإِنْ تَابَا

وَأَصْلَحَا فَأَعْرِضُوا عَنْهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَّحِيمًا

﴿١٦﴾ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ

ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ

اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧﴾ وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ

يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ

قَالَ إِنِّي تَبِيتُ الْكُفْرَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفْرًا

أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كُرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ

لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَاءِ آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّكَ بِفَاحِشَةٍ

مُبَيَّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ

أَنْ تَكْرَهُوا شَيْعًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿١٩﴾

﴿لِتَذْهَبُوا بِبَعْضٍ﴾ لتأخذوا بعضَ

﴿مَا آتَيْتُمُوهُنَّ﴾.. من المهرِ ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ نشوزٍ وسوءِ خلقٍ،

﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾.. لئيبٍ فيهنَّ غيرَ ما

تقدم فاصبروا.

(البيوت)

(تبت الان)
بالنقل

(مبيئة)

= فدعاه فذكر ذلك له، قال: وتطيب لي بذلك؟ قال: نعم، قال فعلت؛ فنزلت ﴿ولا يحل لكم أن تأخذوا مما

آتيتموهن شيئاً إلا أن يخاف﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٣٠ - قوله تعالى: ﴿فإن طلقها﴾ الآية. أخرج ابن المنذر عن مقاتل بن حبان قال: =

[٢٠] ﴿بُهْتَانًا﴾ باطلاً وظلماً تبتهون به الزوجة وتُحَيِّرُونَهَا [٢١] ﴿أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ أطلع كل منكما صاحبه على عورته ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ عهداً وثيقاً مؤكداً بيمين وعهد [٢٢] ﴿مَقْتًا﴾ مَمْقُوتًا مَبْغُوضًا

الجزء الرابع

مستحقراً جداً [٢٣] ﴿وَرِبَائِكُمْ﴾ بنات

زوجاتكم من غيركم ﴿فِي حُجُورِكُمْ﴾ تحت رعايتكم (تحرم بنت الزوجة حرمة مطلقة ولو لم تكن في كفالة زوج أمها. وعبرة في حجوركم لبيان الغالب) ﴿دَخَلْتُمْ بِهِنَّ﴾ جامعتموهن ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ فلا إثم عليكم ﴿حَلَالٌ﴾ زوجات.

= نزلت هذه الآية في عائشة بنت عبد الرحمن بن عتيك، كانت عند رفاعة بن وهب ابن عتيك وهو ابن عمها، فطلقها طلاقاً بائناً، فتزوجت بعده عبد الرحمن ابن الزبير القرظي، فطلقها. فأنت النبي ﷺ فقالت: إنه طلقني قبل أن يمسي، أفأرجع إلى الأول؟ قال: لا حتى يمسي. ونزل فيها ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدِ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ فيجامعها ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا﴾ بعدما جامعها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا﴾.

وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَءَاتَيْتُمْ أَحَدَهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَ بِهِتْنًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴿٢٠﴾ وَكَيْفَ تَأْخُذُونَ، وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْتُمْ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٢١﴾ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴿٢٢﴾ حَرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ وَعَمَمَاتِكُمْ وَخَالَاتِكُمْ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَبَنَاتِ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتِكُمْ مِنَ الرِّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٢٣﴾

[اتأخذونه]

(من النساء) (إلا) بتسهيل الأولى مع المد والقصر (من النساء) (إلا) بتسهيل الثانية كالياء وعنه إبدالها ألفاً مع المد المشع [من النساء] (إلا) بإسقاط الأولى

الآية ٣٧ في صفحة ٣٧

أسباب نزول الآية - ٢٣١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَّغْنَ أَجْلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس، قال: كان الرجل يطلق امرأته، ثم يراجعها قبل انقضاء عدتها، ثم يطلقها، يفعل ذلك يضارها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية. وأخرج عن السدي قال: نزلت في رجل من الأنصار، يدعى ثابت بن يسار، طلق امرأته، حتى إذا انقضت عدتها إلا يومين أو ثلاثة راجعها، ثم طلقها مضارة، فأنزل الله ﴿وَلَا تَمْسِكُوهُنَّ ضَرَارًا لَتَعْتَدُوا﴾. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾. أخرج ابن عمر في مسنده وابن مردويه، عن أبي الدرداء، قال: كان الرجل يطلق ثم يقول: لعبت؛ ويعتق، ثم يقول: لعبت؛ فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾. وأخرج ابن المنذر عن عبادة بن

[٢٤] ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ المتزوجات ﴿مُحْصِنِينَ﴾ أعفَاء عن الحرام ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ غير زانين ﴿أَجُورَهُنَّ﴾ مهورهن [٢٥] ﴿طَوْلًا﴾ غنى وسعة ﴿الْمُحْصَنَاتُ﴾ الحرائر غير الإماء ﴿فِيَاتِكُمْ﴾ إماءكم

﴿أَهْلِهِنَّ﴾ أسيادهن

٨٢

سورة النساء ٤

ومواليهن ﴿أَجُورَهُنَّ﴾

مهورهن ﴿مُحْصَنَاتٍ﴾

عفيفات ﴿غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ﴾

غير مجاهرات بالزنا

﴿وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ﴾

ولا مصاحبات أصدقاء

للزنا سرّاً ﴿أُحْصِنُ﴾ تزوجن

﴿أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ زَيْنِ﴾ ما

على المحصنات .. الحرائر

﴿خَشِيَ الْعَنَتَ﴾ خاف الزنا

الذي يؤدي إلى الهلاك

[٢٦] ﴿سُنَنَ الَّذِينَ

مِن قَبْلِكُمْ﴾ طرق

الأنبياء السابقين

ومناهجهم .

= الصامت نحوه، وأخرج ابن

مردويه نحوه عن ابن عباس .

وأخرج ابن جرير نحوه من

مرسل الحسن .

أسباب نزول الآية - ٢٣٢ -

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ

النساء﴾ الآية. روى البخاري

وأبو داود والترمذي

وغيرهم، عن معقل بن

يسار، أنه زوج أخته رجلاً

من المسلمين، فكانت عنده،

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
 كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَإِجْلَ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ أَنْ تَبْتَغُوا
 بِأَمْوَالِكُمْ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ
 مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ فَرِيضَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
 فِي مَا تَرَضَيْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا
 حَكِيمًا ﴿٤٤﴾ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ
 الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ
 فَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَيْمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّنْ
 بَعْضٍ فَأَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَءَاتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
 بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ
 أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنْنَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ
 مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ
 الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
 ﴿٤٥﴾ يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ
 مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٤٦﴾

من النساء إلا
 مورت في
 الصفحة السابقة
 [(أحل)]

(أحصن)

الآية
 في صفحة
 ٣٧

الآية
 في صفحة
 ٣٩

ثم طلقها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة؛ فهويها وهويته، فخطبها مع الخطاب، فقال له: يالكع، أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجع إليك أبداً، فعلم الله حاجته إليها وحاجتها إليه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمْ النِّسَاءَ فَبَلِّغْنَ﴾ إلى قوله ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾. فلما سمعها معقل قال: سمعاً لربي وطاعة، ثم دعاه وقال: أزوجك وأكرمك. وأخرجه ابن مردويه، من طرق كثيرة. ثم أخرج عن السدي، قال: نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري، وكانت له ابنة عم، فطلقها زوجها تطليقة، فانقضت عدتها، ثم رجع يريد رجعتها، فأبى جابر فقال: طلقت ابنة عمنا ثم تريد أن تنكحها الثانية، وكانت المرأة تريد زوجها قد راضته، فنزلت هذه الآية، (والأول أصح وأقوى).

أسباب نزول الآية - ٢٣٨ - قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ الآية. أخرج أحمد والبخاري في =

[٢٨] ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾.. بسبب كثرة حاجاته [٢٩] ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمُ﴾ لا يأخذ أحد منكم مال غيره ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ بطريق غير مشروع مخالف حكم الله تعالى ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا يقتل بعضكم بعضاً

٨٣

الجزء الخامس

[٣٠] ﴿عُدُّوْنَا﴾ متعمداً لا

خطأ ﴿وِظُلْمًا﴾ لا قصاصاً

ولادفاعاً ﴿نُضْلِيهِ﴾

ناراً ﴿نُدْخِلُهُ إِيَّاهَا وَنُحْرِقُهُ﴾

بها [٣١] ﴿كِبَارٌ﴾ كل

معصية اقترن بها وعيدٌ

شديدٌ أو ورد فيها حدٌ

كالزنا والقتل والسرقة

﴿سَيِّئَاتِكُمْ﴾ ذنوبكم

الصغيرة (أي ليس فيها

شيء مما تقدم) ﴿مُدْخَلًا﴾

كراماً ﴿مَكَانًا حَسَنًا شَرِيفًا﴾

(الجنة) [٣٣] ﴿جَعَلْنَا مَوَالِيَّ﴾

مما ترك.. ورثة عصبه

يرثون مما ترك.. ﴿الَّذِينَ﴾

عقدت أيمانكم ﴿﴾

.. حالتموهم وعاهدتموهم

على التوارث (وهو

منسوخ عند الجمهور).

= تاريخه وأبو داود والبيهقي

وابن جرير عن زيد بن ثابت

أن النبي ﷺ كان يصلي

الظهر بالهجرة، وكانت

أثقل الصلوات على

أصحابه، فنزلت ﴿حَافِظُوا﴾

على الصلوات والصلوة

وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ

الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾ يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ

عَنكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا ﴿٢٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ

ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَطْلِ إِيَّا أَنْ

تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ

إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا

وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُضِلُّهُ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

يَسِيرًا ﴿٣٠﴾ إِنْ تَحْتَبُوا كَبِيرَ مَا نُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكْفُرْ

عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مَّدْخَلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ

نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا

وَسَأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ اللَّهُ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ

عَلِيمًا ﴿٣٢﴾ وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ

وَالْأَقْرَبُونَ وَالَّذِينَ عَقَدْتُمْ أَيْمَانَكُمْ فَعَاتُواهُمْ

نَصِيبَهُمْ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴿٣٣﴾

[تجارة]

[مدخلا]

[عاقبت]

الوسطى. وأخرج أحمد والنسائي وابن جرير عن زيد بن ثابت أن النبي ﷺ كان يصلي الظهر بالهجر، فلا يكون وراءه إلا الصف والصفان، والناس في قائلتهم وتجارتهم، فأنزل الله ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوَسْطَى﴾. وأخرج الأئمة الستة وغيرهم، عن زيد بن أرقم، قال: كنا نتكلم على عهد رسول الله ﷺ في الصلاة، يكلم الرجل منا صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة، حتى نزلت ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ﴾ فأمرنا بالسكوت، ونهينا عن الكلام. وأخرج ابن جرير، عن مجاهد، قال: كانوا يتكلمون في الصلاة وكان الرجل يأمر أخاه بالحاجة، فأنزل الله ﴿وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَاتِنِينَ﴾.

أسباب نزول الآية - ٢٤٠ - قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتُوفُونَ مِنْكُمْ وَيُزَوِّجُوا﴾ الآية. أخرج إسحاق بن راهويه في تفسيره، عن مقاتل بن حبان، أن رجلاً من أهل الطائف قدم المدينة وله أولاد ورجال ونساء،

[٣٤] ﴿قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾.. قيام الولاة المصلحين على الرعية، لأن الأسرة لا بد لها من رئيس يدير شؤونها ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ﴾.. بأشياء منها قوة استعداد الرجل لمهام الأمور ﴿وَبِمَا أَنْفَقُوا﴾.. من

الصّداق والنفقة على الأسرة كلّها ﴿قَانِتَاتٌ مَّطِيعَاتٌ لِلَّهِ وَأَزْوَاجَهُنَّ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ﴾ صائبات ما ينبغي صونه في غيبة أزواجهن من عرض ومال وولد ﴿بِمَا حَفِظْنَ﴾.. لهن من حقوقهن على أزواجهن ﴿نَشُوزُهُنَّ تَرَفَعُهُنَّ عَنْ مُطَاوَعَتِكُمْ، أَوْ امْتِدَادَ عَيْونِهِنَّ إِلَى غَيْرِكُمْ﴾ واهجروهن في المضاجع كناية عن عدم قربهن [٣٦] ﴿الجار ذي القربى﴾.. ذي القرابة أو الذي قرب جوارته ولو كان غير مسلم ﴿الجار الجنب﴾.. البعيد سكناً أو نسباً ﴿والصاحب بالجنب﴾ الرفيق في أمر حسن أو الرفيق في السفر ﴿ابن السبيل﴾ المسافر الغريب أو الضعيف ﴿مُخْتَلِئاً﴾ متكبّراً معجباً بنفسه يظن أن له مزية

الرِّجَالِ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَأَلْصَقَتْ قَنِينَتُهُنَّ حَفِظَتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ بِمَا هَجَرْتُمْ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً ﴿٣٤﴾ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً خَبِيراً ﴿٣٥﴾ * وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٧﴾



[الجار] معاً لإمالة فهما لأبي عمرو ولورش الفتح والتقليل

ليست عند غيره ﴿فخوراً﴾ كثير التطاول والتعاضد بالمناب [٣٧] ﴿وأعتدنا﴾ هيأنا وأعدنا.

= ومعها أبواه وامراته، فمات بالمدينة فرفع ذلك إلى النبي ﷺ، فأعطى الوالدين، وأعطى أولاده بالمعروف، ولم يعط امرأته شيئاً، غير أنهم أمروا أن ينفقوا عليها من تركه زوجها إلى الحول. وفيه نزلت ﴿والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجاً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٤١ - قوله تعالى: ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن زيد، قال: لما نزلت ﴿ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعاً بالمعروف حقاً على المحسنين﴾ قال رجل: إن أحسنتُ فعلتُ، وإن لم أزد ذلك لم أفعل، فأنزل الله ﴿وللمطلقات متاع بالمعروف حقاً على =

الآية لصفحة ٣٩

[٣٨] ﴿رِثَاءَ النَّاسِ﴾ رِيَاءٌ لِيَمْدَحَهُمُ النَّاسَ لَا لَوْجَهُ اللَّهِ [٤٠] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ مِقْدَارٌ أَصْغَرُ هِبَاءٍ مِنَ الْهَبَاءِ الْمُنْتَشِرِ فِي الْجَوِّ [٤٢] ﴿لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ يَتَمَنُّونَ لَوْ كَانُوا هُمْ وَتَرَابُ الْأَرْضِ سَوَاءً فَلَا يُعْتَوْنَ

[٤٣] ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ هَذَا تَمْهِيدٌ

وَمُقَدِّمَةٌ لِلنَّهْيِ الْقَاطِعِ عَنِ الْخَمْرِ وَالَّذِي وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ...) الْآيَةُ ٩٠ مِنْ سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾ مُسَافِرِينَ فَقَدُوا الْمَاءَ فَتَيَمَّمُونَ ﴿الْغَائِطُ﴾ الْمَكَانُ الْمُنْخَفَضُ مِنَ الْأَرْضِ حَيْثُ يَقْضِي الْإِنْسَانُ حَاجَتَهُ (كِنَايَةٌ عَنِ الْحَدِيثِ الْأَصْغَرِ) ﴿أَوْ لَا مَسْتُمْ النَّسَاءُ﴾ جَامِعَتُهُنَّ، أَوْ مَسْتَمْتُمْ بِشَرْتَهُنَّ * ﴿فَتَيَمَّمُوا﴾ اقْصَدُوا ﴿صَعِيدًا﴾ كُلَّ مَا صَعَدَ عَلَيَّ وَجْهَ الْأَرْضِ وَلَمْ تَدْخُلْهُ صَنْعَةُ إِنْسَانٍ كَالْتَرَابِ وَالْحَجَرِ ﴿طَيِّبًا﴾ طَاهِرًا لَا نَجَاسَةَ بِهِ. * حَمَلَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ الْآيَةَ عَلَى مَلَاسَةِ الْبَشَرَةِ فَأَوْجَبَ الْوَضُوءَ لِمَجْرَدِ اللَّمَسِ، فِي حَيْثُ حَمَلَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَعْنَى عَلَى الْجَمَاعِ وَلَمْ يَوْجِبِ الْوَضُوءَ بِسَبَبِ اللَّمَسِ.

= الْمُتَّقِينَ ﴿

الجزء الخامس

وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا ﴿٢٨﴾ وَمَا ذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُظِلُّهُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعُهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾ يَوْمَ مِيدُ يَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصُوا الرَّسُولَ لَوْ تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴿٤٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُورًا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكَنْبِ يَشْتَرُونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ ﴿٤٤﴾

(حسنة)

[جينا]

(تسوى)

[بهم]

[الأرض]

[جاء]

[أحد]

بإسقاط الأولى

مع القصر

والمد

(جاء)

(أحد)

بتسهيل

الثانية وعنه

إبدالها

حرف مد

بمقدار

حركتين

الآية
في صفحة
٣٩

الآية
في صفحة
٤٢

أسباب نزول الآية - ٢٤٥ - قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله﴾ الآية. روى ابن حبان في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه، عن ابن عمر، قال: لما نزلت ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة﴾ إلى آخرها قال رسول الله ﷺ: رب زد أمتي، فنزلت ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له أضعافاً كثيرة﴾.

أسباب نزول الآية - ٢٥٦ - قوله تعالى: ﴿لا إكراه في الدين﴾ روى أبو داود والنسائي وابن حبان، عن ابن عباس، قال: كانت المرأة تكون مُفَلَّاة، فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوده، فلما أُجْلِيَتْ بنو =

[٤٦] ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ اليهود ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ﴾ يُغَيِّرُونَ كَلَامَ التَّوْرَةِ الَّذِي فِيهِ صِفَاتُ النَّبِيِّ لِيُحَوِّلُوا دُونَ إِيمَانِ النَّاسِ ﴿سَمِعْنَا﴾ فَهَمْنَا قَوْلَكَ ﴿يُظْهِرُونَ تَصَدِيقَهُ﴾ وَعَصَيْنَا ﴿لَمْ نَأْتِرْ لَكَ﴾ يَقُولُونَهَا هَمْسًا فِيمَا

بينهم) ﴿اسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ﴾ عبارة تستعمل إما في الدِّعَاءِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِالصَّمِّ وَإِمَا فِي الدِّعَاءِ لَهُ فِي أَنْ لَا يُشْتَمَ * ﴿رَاعِنًا﴾ كَلِمَةٌ يَقْصِدُ بِهَا الْيَهُودُ تَنْقِيسَ النَّبِيِّ وَشْتَمَهُ * * ﴿لِيَا﴾ بِالسُّتْهِمْ ﴿تَحْوِيلًا لِلْكَلامِ عَنْ ظَاهِرِهِ إِلَى مَعْنَى خَبِيثٍ﴾ ﴿أَقْوَمَ﴾ السِّيقُ وَأَعْدَلَ وَأَصَوَّبَ [٤٧] ﴿نَطْمِسَ﴾ وَجُوهًا ﴿نَمَحُو مَا فِيهَا مِنْ عَيْنٍ وَأَنْفٍ، أَوْ تَرَكَهُمْ فِي الضَّلَالَةِ﴾ ﴿فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا﴾ نَجْعَلُهَا مَطْمُوسَةً كَأَقْفَائِهَا ﴿أَوْ نَلْعَنُهُمْ﴾ نُهْلِكُهُمْ [٤٩] ﴿يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ يَمْدَحُونَهَا وَيَنْسِبُونَهَا لِلطَّهْرِ وَالصَّلَاحِ ﴿فَيْسَلًا﴾ قَدْرَ الْخَيْطِ الرَّقِيقِ فِي شِقِّ نَوَاقِ التَّمْرِ [٥١] ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا﴾ أَحْبَابَ الْيَهُودِ وَعُلَمَائِهِمْ ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ .. التَّوْرَةِ ﴿بِالْحَبْتِ﴾ بِمَا

وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴿٤٥﴾
 مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأَسْمَعُ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنًا لِيًّا بِالسِّنِّهِمْ وَطَعْنَا فِي الَّذِينَ وَلُوا أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَسْمَعُ وَأَنْظُرْنَا لَكَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدُّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا ﴿٤٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْكُونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٤٩﴾ أَنْظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴿٥٠﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْحَبْتِ وَالطَّغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا سَبِيلًا ﴿٥١﴾

(فتيلا) ضم التنوين وصلًا

(هؤلاء) أهدى) [بإبدال الثانية بياء مفتوحة

يخضع له الناس من دون الله ﴿والطغوت﴾ كل متعد وكل معبود من دون الله.
 * كان اليهود يقولون ذلك للنبي، يوهمون أنهم يعظمونه وهم يريدون الدعاء عليه.
 ** انظر التعليق الوارد حول كلمة راعنا في الآية ١٠٤ من سورة البقرة.

= النضير، كان فيهم من أبناء الأنصار، فقالوا: لاندع أبناءنا، فأنزل الله ﴿لا إكراه في الدين﴾. وأخرج ابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿لا إكراه في الدين﴾ في رجل من الأنصار من بني سالم بن عوف يقال له الحصين، كان له ابنان نصرانيان وكان هو مسلماً، فقال للنبي ﷺ: ألا أستكرههما، فإنهما قد أبا إلا النصرانية؟ فأنزل الله الآية.

[٥٣] ﴿نَقِيرًا﴾ قَدَرَ الثُّقْرَةَ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ [٥٤] ﴿الْكِتَابِ﴾ التَّوْرَةَ [٥٦] ﴿نُصَلِيهِمْ نَارًا﴾ نُدْخَلُهُمْ نَارًا هَائِلَةً تَشْوِيهِمْ ﴿نَضِجَتْ﴾ احْتَرَقَتْ ﴿بَدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ جَعَلْنَا لَهُمْ جُلُودًا بَدَلَ جُلُودِهِمْ [٥٧] ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ .. مُطَهَّرَاتٌ مِنْ

دَرَنِ الدُّنْيَا وَأَنْجَاسِهَا ﴿ظَلِيلًا﴾ فَانضًا، أَوْ دَائِمًا لَا حَرَّ فِيهِ وَلَا قَرٌّ (كِنَايَةٌ عَنِ غَضَارَةِ العَيْشِ) [٥٨] ﴿تُؤَدُّوْا الأَمَانَاتِ﴾ .. جَمِيعَ حَقُوقِ اللّهِ وَحَقُوقِ العِبَادِ ﴿نِعْمًا يَعْظُمُكُمْ بِهِ﴾ نِعْمَ الشَّيْءُ الَّذِي يَأْمُرُكُمْ بِهِ أَدَاءُ الأَمَانَةِ [٥٩] ﴿أَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ أَجْمَلُ عَاقِبَةٌ وَأَحْمَدُ مَالًا، أَوْ أَحْسَنُ مَعْنَى.

٥٨ - قال رسول الله ﷺ: «آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان». متفق عليه.
وقال ﷺ: «مُطْلُ العَنِيِّ ظَلَمٌ، وَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَبْشَعْ». متفق عليه.

٥٩ - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ». متفق عليه

أسباب نزول الآية - ٢٥٧ -
قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾. أخرج ابن جرير، عن عبدة بن أبي لبابة، في قوله ﴿اللَّهُ وَلِي الَّذِينَ آمَنُوا﴾

أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَهُ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾
أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴿٥٣﴾ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴿٥٤﴾ فَمِنْهُمْ مَنْ ءَامَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَّ عَنْهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّيهِمْ نَارًا كَمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بِدَلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا هُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾

﴿٥٢﴾
﴿٥٣﴾
﴿٥٤﴾
﴿٥٥﴾
﴿٥٦﴾
﴿٥٧﴾
﴿٥٨﴾
﴿٥٩﴾

[يَأْمُرُكُمْ] وجه آخر للدوري هو الاختلاس



[يَأْمُرُكُمْ] السوسي بإسكان اراء (تؤدوا)

[[نعمًا]]

[[نعمًا]] باختلاس كسرة العين



قال: هم الذين كانوا آمنوا بعمسى، فلما جاءهم محمد ﷺ آمنوا به، وأنزلت فيهم هذه الآية. وأخرج عن مجاهد قال: كان قوم آمنوا بعمسى، وقوم كفروا به، فلما بعث محمد ﷺ آمن به الذين كفروا بعمسى، وكفر به الذين آمنوا بعمسى، فأنزل الله هذه الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٦٧ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية. روى الحاكم والترمذي وابن ماجه وغيرهم، عن البراء قال: نزلت الآية فينا معشر الأنصار، كنا أصحاب نخل، وكان الرجل يأتي من نخله على قدر كثرته وقتله؛ وكان الناس ممن لا يرغب في الخير يأتي الرجل بالقتو فيه الشيص والحشف [وهما من أردأ التمر]، وبالقتو قد انكسر، فيعلقه، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية. وروى أبو داود والنسائي والحاكم، عن سهل بن حنيف، قال: كان الناس =

[٦٠] ﴿الطَّاعُونَ﴾ المراد الضَّالِّل كعب بن الأشرف اليهودي [٦١] ﴿يُصَدُّونَ عَنْكَ﴾ يُعرضون عنك [٦٢] ﴿مُصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتَ أَيْدِيهِمْ﴾ المراد فضيحةٌ تكشفُ عن بعض نفاقهم ﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا...﴾ ما أردنا بالتحاكم إلى غير النبي إلا

التوفيق بالصالح بين المتخاصمين [٦٣] ﴿وقل لهم في أنفسهم...﴾ قل لهم قولاً يغوص في أنفسهم ويبلغ غاية ما يراد منه [٦٥] ﴿شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ أشكل والتبس عليهم الأمر حتى اختلفوا فيه ﴿حَرَجًا ضَيِّقًا﴾ أو شكاً ﴿وَيُسَلِّمُوا﴾ يتقادوا ويدعونوا.

٦٥ - قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به». أخرجه الحاكم وأبو النصر السجزي في الإبانة.

يتيممون شر ثمارهم، يخرجونها من الصدقة فنزلت ﴿ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون﴾. وروى الحاكم، عن جابر، قال: أمر النبي ﷺ بزكاة الفطر بصاع من تمر، فجاء رجل بتمر ردي، فنزل القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾ الآية. وروى

أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُونَ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ۗ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿٦١﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يُصَدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴿٦٢﴾ فَكَيْفَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَاءَهُمْ وَكَيْفَ يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا إِحْسَانًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٣﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرَضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٤﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءَهُمْ وَكَفَرُوا فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴿٦٥﴾ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾

ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يشترون الطعام الرخيص، ويتصدقون به، فأنزل الله هذه الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٧٢ - قوله تعالى: ﴿ليس عليك هدام﴾. روى النسائي والحاكم والبخاري وغيرهم، عن ابن عباس، قال: كانوا يكرهون أن يرضخوا [يعطوا القليل] لأنسابهم من المشركين، فسألوا فرخص لهم، فنزلت هذه الآية ﴿ليس عليك هدام﴾ إلى قوله ﴿وأنتم لا تظلمون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، أن النبي ﷺ كان يأمر أن لا يُصدق إلا على أهل الإسلام، فنزلت ﴿ليس عليك هدام﴾ الآية، فأمر بالتصدق على كل من سأل من كل دين.

أسباب نزول الآية - ٢٧٤ - قوله تعالى: ﴿الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار﴾ الآية. أخرج الطبراني وابن

[٦٦] ﴿كُنِبْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أو جئنا على من يريد التوبة منهم ﴿أَشَدَّ تَنْبِيئًا﴾ أقرب إلى ثبات إيمانهم [٧٠] ﴿كفى بالله عليمًا﴾ كفى الله عليمًا بثواب الآخرة [٧١] ﴿خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾. مافيه الحذر من سلاح وغيره

الجزء الخامس

٨٩

﴿فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ﴾ اخرجوا للجهاد جماعة في إثر جماعة (حسبما يقضي

نظام الحرب) [٧٢] ﴿لِيُطَبَّنَ﴾ ليشاقلن

ويتأخرن عن الجهاد ﴿شَهِيدًا﴾ شاهداً حاضراً

[٧٣] ﴿مُودَةً﴾ أسباب المحبة من النصيحة

والصداقة* [٧٤] ﴿يُشْرُونَ الحياة﴾. يبيعونها

ويبدلونها في سبيل الحصول على نعيم الآخرة

* قوله تعالى ﴿كَانَ لَمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَةٌ﴾ راجع إلى قوله

جل وعلا: ﴿قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ﴾ وأتى معترضاً بين القول

ومقوله ﴿يَالَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾.

= أبي حاتم، عن يزيد بن عبد الله بن غريب، عن أبيه عن

جده، عن النبي ﷺ قال: نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ في أصحاب

الخيال، يزيد وأبوه مجهولان.

وَلَوْ أَنَا كُنْبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَنْبِيئًا ﴿٦٦﴾ وَإِذَا لَاتَتْهُمُ مِنْ لَدُنَّا آجْرًا عَظِيمًا ﴿٦٧﴾ وَلَهَدَيْنَهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٦٨﴾ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَليماً ﴿٧٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ أَوْ انفروا جميعاً ﴿٧١﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ لَمَنْ لِيُبْتَئَانَ فَإِنْ أَصَابَكُمْ مِصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيدًا ﴿٧٢﴾ وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يُلَيْتِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾

(أن اقتلوا) [أو] (اخرجوا)

(النبیین)

((يكن))



وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني، بسند ضعيف، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب، كانت معه أربعة دراهم، فأنفق بالليل درهماً وبالنهار درهماً، وسراً درهماً وعلانية درهماً. وأخرج ابن المنذر عن ابن المسيب قال: الآية نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان في نفقتهما في جيش العسرة.

أسباب نزول الآية - ٢٧٨ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا﴾ الآية. أخرج أبو يعلى في مسنده وابن منده، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: بلغنا أن هذه الآية نزلت في بني عمرو بن عوف من ثقيف، وفي بني المغيرة، وكانت بنو المغيرة يُرَبُّونَ لثقيف، فلما أظهر الله رسوله على =



[٧٥] ﴿الْقَرْيَةَ﴾ مكة (وكانت تحت سلطان المشركين) [٧٦] ﴿الطَّاغُوتِ﴾ الشَّيْطَانِ (وسبيلُهُ هو الكفرُ)
 [٧٧] ﴿لَوْلَا هَلَاكُ مَنَاقِدِ الدُّنْيَا لَقَلِيلٌ... غيرُ مُعْتَدِّ بِهِ فِي جَنْبِ الْآخِرَةِ﴾ **فَيَلَا** قَدَّرَ الْخَيْطِ الرَّيْقِ فِي شِقِّ

النَّوَاةِ [٧٨] ﴿بُرُوجِ حِصُونِ

٩٠

سورة النساء ٤

وَمَا لَكُمْ لَا تُقِيمُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
 وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ
 الظَّالِمِ أَهْلِهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ
 نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ الَّذِينَ آمَنُوا يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا
 يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ
 الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴿٧٦﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كَفُّوا أَيْدِيَكُمْ
 وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَآمَنُوا فَمَا كُنِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فُرِيقٌ
 مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشِيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ
 كُتِبَ عَلَيْنَا الْقِتَالُ لَوْلَا أَخَّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَنَعَ الدُّنْيَا
 قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧٧﴾ أَيْنَمَا
 تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ
 حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا
 هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ
 يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴿٧٨﴾ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ
 سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾

[عليهم]
[القتال]

فمالم هو هؤلاء
يعجز الموقف
على ما وعلى
اللام لجميع
القراء اختياراً
أو اضطراراً

وقلاع، أو قصور كبيرة
 ﴿مُشِيدَةٍ﴾ محكمة أو
 مرتفعة يصعب الوصول
 إليها ﴿يَفْقَهُونَ﴾ يفهمون
 [٧٩] ﴿ما أصابك من حسنة
 فمن... ما أصابك من نعمة
 فمن الله، فضلاً منه عليك
 ورحمة﴾ وما أصابك من
 سيئة فمن... وما أصابك
 من أمر يسوءك فمن نفسك
 (أي من ذنب أذنبته
 فعوقبت عليه).

= مكة وضع يومئذ الربا كله،
 فأتى بنو عمرو وبنو المغيرة
 إلى عتاب بن أسيد وهو على
 مكة، فقال بنو المغيرة: أما
 جعلنا أشقى الناس بالربا،
 ووضع عن الناس غيرنا.
 فقال بنو عمرو: صالحنا أن
 لنا ربانا. فكتب عتاب في
 ذلك إلى رسول الله ﷺ
 فنزلت هذه الآية والتي
 بعدها. وأخرج ابن جرير،
 عن عكرمة، قال: نزلت
 هذه الآية في تقيف، منهم

مسعود وحبیب وریعة وعبد یلیل: بنو عمرو وبنو عمیر.

أسباب نزول الآية - ٢٨٥ - قوله تعالى: ﴿آمن الرسول﴾ الآية. روى أحمد ومسلم وغيرهما، عن أبي هريرة، قال: لما نزلت ﴿وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ اشتد ذلك على الصحابة، فأتوا رسول الله ﷺ، ثم جثوا على الركب، فقالوا: قد أنزل عليك هذه الآية ولانطقها، فقال: أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم ﴿سمعنا وعصينا﴾؟ بل قولوا ﴿سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير﴾ فلما اقترأه القوم وذللت بها ألسنتهم، أنزل الله في أثرها ﴿آمن الرسول﴾ الآية، فلما فعلوا ذلك نسخها الله؛ فأنزل ﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها﴾ إلى آخرها. وروى مسلم وغيره عن ابن عباس نحوه. =

الآية
في نسخة
٤٩

[٨٠] ﴿حَفِيظًا﴾ حافظاً مهيمناً ورقياً [٨١] ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ﴾ يقول بعض المنافقين: أمرك مطاع ﴿بِرُزْوَانٍ﴾ خرجوا ﴿بَيْتَ طَائِفَةٍ﴾ دبّرت بليل، أو زوّرت وسوّت [٨٢] ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾.. يتأملون

معانيه ويتبصرون ما فيه [٨٣] ﴿جَاءَهُمْ أَمْرٌ﴾.. خبر أمر من أمور جيوش المسلمين ﴿من الأمن أو الخوف﴾ مما يوجب الأمن أو الخوف ﴿أذاعوا به﴾ أفشوه وأشاعوه (وفي ذلك ضرر على الجيش) ﴿يَسْتَنْبِطُونَهُ﴾ يستخرجون خفاياه [٨٤] ﴿بِأَسٍّ﴾ نكايه وبطش وشدة.. ﴿أَشَدُّ بِأَسًّا﴾ أعظم قوة وصوله ﴿أَشَدُّ تَنْكِيلًا﴾ أشد عقاباً وتعذيباً [٨٥] ﴿شَفَاعَةٌ حَسَنَةٌ﴾.. موافقة للشرع ﴿شَفَاعَةُ سَيِّئَةٍ﴾ مخالفة للشرع ﴿كَفَلٌ﴾ نصيب وحظ من زرها ﴿مُقَيَّنًا﴾ مهيمناً مقتدرًا، أو حفيظاً [٨٦] ﴿حَسِيبًا﴾ محاسباً ومجازياً، أو شهيداً.

٨٠- عن أبي نجيح العرابض بن سارية- رضي الله عنه- قال: وَعَظَّنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَوْعِظَةً بَلِيغَةً وَجَلَّتْ (أي خافت) منها القلوب، وذرقت (أي سالت

مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ﴿٨٠﴾ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٨١﴾ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوْجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أَوْلِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٣﴾ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكْفِيَّ بِأَسِّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ بِأَسًّا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨٤﴾ مَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفْعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا ﴿٨٥﴾ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَيَّنًا ﴿٨٥﴾ وَإِذَا حِجِينُمْ بِنَحِيَةٍ فَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾

[بأس،
بأساً]

بالدمع) منها العيون، فقلنا: يارسول الله، كأنها موعظة مودّع، فأوصنا، قال: «أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عليكم عبد حبشي، وإن من يعش منكم فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، (أي الأنياب)، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل بدعة ضلالة».

أخرجه أبو داود وقال: حديث حسن صحيح.

٨٦- قال ﷺ: «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام.

أخرجه مسلم.

بينكم».

وقال ﷺ: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا الناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

[٨٨] ﴿أُرْكُسَهُمْ﴾ نَكَسَهُمْ وَرَدَّهُمْ إِلَى حُكْمِ الْكُفْرِ [٨٩] ﴿وَدُّوهُ﴾ تَمَنَّوْا ﴿أَوْلِيَاءَهُ﴾ أَخِلَاءَهُ وَأَصْفِيَاءَهُ [٩٠] ﴿مِيثَاقَهُ﴾ عَهْدَهُ ﴿حَصَرْتُمْ صُدُورَهُمْ﴾ ضَاقَتْ صُدُورُهُمْ وَصَارَتْ مَحْرَجَةً بَيْنَ هَذَا وَذَلِكَ

﴿السَّلَامُ﴾ الْإِسْتِسْلَامُ ٩٢

سورة النساء ٤

وَالْإِنْقِيَادَ لِلصَّالِحِ [٩١] ﴿الْفِتْنَةُ﴾ الْمَرَادُ بِهَا الْكُفْرُ وَالْوَسْوَاسَةُ ﴿أُرْكُسُوا﴾ فِيهَا قَلَبُوا فِي الْفِتْنَةِ أَشْنَعُ قَلْبٍ ﴿لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ﴾ لَمْ يَتَّعَدُوا عَنْ إِيْذَانِكُمْ وَالْدَسِيسَةِ لَكُمْ ﴿تَقَفْتُمُوهُمْ﴾ ظَفَرْتُمْ بِهِمْ أَوْ وَجَدْتُمُوهُمْ وَأَدْرَكْتُمُوهُمْ ﴿سُلْطَانًا﴾ مِثْلًا حُجَّةً وَاضِحَةً تَبِيحُ لَكُمْ قَتَالَهُمْ.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۗ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ وَاللَّهُ أُرْكُسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا أَتْرِيدُونَ أَنْ تَهْتَدُوا وَمَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ وَدُّوهُ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۗ فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يَهْجُرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وِلِيَاءَ وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يَقْتُلُوا قَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقْتُلُوكُمْ فَإِنْ اعْتَرَلُوكُمْ فَلَمْ يَقْتُلُوكُمْ وَالْقَوَاءَ إِلَيْكُمْ السَّلَامُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴿٩٠﴾ سَتَجِدُونَ أَءَآخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلِّ مَارَدُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكُسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَرِلُوكُمْ وَيَلْقُوا إِلَيْكُمْ السَّلَامَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ تَقَفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴿٩١﴾

﴿سورة آل عمران﴾ = أخرج ابن أبي حاتم عن الربيع، أن النصارى أتوا إلى النبي ﷺ فخاصموه في عيسى، فأنزله الله ﷻ لا إله إلا هو الحي القيوم ﴿إلى بضع وثمانين آية منها﴾ وقال ابن إسحاق: حدثني محمد بن سهل بن أبي أمامة قال: لما قدم أهل بجران على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم، نزلت فيهم فاتحة آل عمران إلى الثمانين منها. أخرجه البيهقي في الدلائل.



[يامنوكم
ويامنوا]

أسباب نزول الآية - ١٢ - قوله تعالى: ﴿قل للذين كفروا ستغلبون﴾. روى أبو داود في سننه والبيهقي في الدلائل، من طريق ابن إسحاق، عن محمد بن أبي محمد عن سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ لما أصاب من أهل بدر ما أصاب ورجع إلى المدينة جمع اليهود في سوق بني قينقاع وقال: يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله، بما أصاب قريشاً، فقالوا: يا محمد، لا يغرنك من نفسك أن قتلت نفرأ من قريش كانوا أعماراً لا يعرفون القتال، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس، وأنك لم تلق مثلنا، فأنزل الله ﴿قل للذين كفروا ستغلبون﴾ إلى قوله ﴿لأولي الأبصار﴾. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة قال: قال (فخاصص) اليهودي يوم بدر: لا يغرن محمدأ أن قتل قريشاً وغلها، إن قريشاً لا تحسن القتال، فنزلت هذه الآية.

الآية
في صلحة
٥٠
الآية
في صلحة
٥١

[٩٢] ﴿فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ إعتاقُ إنسانٍ مملوكٍ مُسَلِّمَةً مُؤَدَّاةً ﴿إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا﴾.. يعفوا ﴿مُتَّابِعِينَ﴾ يصومهما دفعةً واحدةً لا يفصلُ بين أيامهما بفطر يوم ﴿تُوبَةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ لأجل التوبةِ والغفرانِ

٩٣

الجزء الخامس

من الله لكم [٩٤] ﴿ضُرَيْتُمْ﴾ في سبيل الله سافرتُم للجهادِ فْتَبَيَّنُوا فَتَحَقَّقُوا وَتَثَبَّتُوا وَالسَّلَامُ﴾ الاستسلام، أو تحية الإسلام ﴿عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ الغنيمة من حُطام الدنيا الفانية.

٩٢ - قال رسول الله ﷺ: «قَتَلَ الْمُؤْمِنُ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ زَوَالِ الدُّنْيَا». أخرجه النسائي والبيهقي. وقال ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اجْتَمَعُوا عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ لَكَبَّهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا عَلَى وُجُوهِهِمْ فِي النَّارِ». أخرجه الطبراني في الصغير.

أسباب نزول الآية - ٢٣ - قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا﴾ الآية، أخرج ابن أبي حاتم وابن المنذر عن عكرمة عن ابن عباس قال: دخل رسول الله ﷺ بيت المدارس على جماعة من اليهود، فدعاهم إلى الله، فقال له نعيم بن عمرو والحارث بن زيد: على أي دين أنت يا محمد؟ قال: على ملة إبراهيم.

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَاؤًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوِّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَّابِعَيْنِ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٩٢﴾ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَىٰ إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا تَبْتَغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمٌ كَثِيرَةٌ كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ بَلَغَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٩٤﴾

(السلم)
[مومنا]

ودينه، قالوا: فإن إبراهيم كان يهودياً، فقال لهما رسول الله ﷺ: فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم، فأبىا عليه، فأنزله الله ﷻ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ﴾ إلى قوله ﴿يَفْتَرُونَ﴾. أسباب نزول الآية - ٢٦ - قوله تعالى: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة قال: ذكر لنا أن رسول الله ﷺ سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس في أمته، فأنزل الله ﷻ ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمَلِكِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٨ - قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذْ﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبي الحقيق وقيس بن زيد، قد بطنوا بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم، فقال رفاعة بن المنذر وعبد الله بن جبير وسعد بن حثمة لأولئك النفر: =

الآية
٩٥

[٩٥] ﴿الْقَاعِدُونَ﴾. عن الجهاد بإذن من القائد اكتفاءً بغيرهم ﴿غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ﴾ غير أصحاب الأعداء المانعة من الجهاد ﴿عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةٌ﴾ على القاعدين عن الجهاد بإذن من القائد

﴿الْحُسْنَى﴾ النعمة والثوبة

٩٤

سورة النساء ٤

﴿الْمُجَاهِدِينَ عَلَى

الْقَاعِدِينَ﴾. على القاعدين

بغير إذن القائد

[٩٧] ﴿ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ﴾

.. بالبقاء في مكة (دار

الشرك) وعدم الهجرة

منها [١٠٠] ﴿مُرَاغِمًا

كثيراً﴾ أمكنة للهجرة كثيرة

[١٠١] ﴿ضُرِبْتُمْ فِي

الأرض﴾ سافرتكم

﴿جُنَاحٌ جَرَحٌ﴾، إثم ﴿يَفْتِنُكُمْ

الذين كفروا﴾ ينالوكم

بمكروه من قتل أو جرح

أو غير ذلك.

٩٥ - قال رسول الله ﷺ: «تَضَمَّنَ

الله لمن خرج في سبيله، لا يخرجه

إلا جهاداً في سبيلي، وإيمان بي،

وتصديق برسلي، فهو ضامن أن

أدخله الجنة أو أرجعه إلى منزله

الذي خرج منه بما نال من أجر أو

غنيمة. والذي نفس محمد بيده،

ما من كلم (أي جرح) يكلم في

سبيل الله إلا جاء يوم القيامة

كهيبته يوم كليم، لونه لون دم،

وريشه ريش مسك. والذي نفس

محمد بيده، لولا أن يشق على

المسلمين، ما قعدت خلاف سرية

تغزو في سبيل الله أبداً، ولكن لا أجد سعة فأحملهم، ولا يجدون سعة، ويشق عليهم أن يتخلفوا عني والذي نفس محمد بيده،

لوددت أن أغزو في سبيل الله، فأقتل، ثم أغزو فأقتل، ثم أغزو فأقتل».

أخرجه مسلم، وأخرج البخاري بعضه.

= اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود، واحذروا مباطنتهم، لا يفتنوكم عن دينكم، فأبوا، فأنزل الله فيهم ﴿لا يتخذ

المؤمنون﴾ إلى قوله ﴿والله على كل شيء قدير﴾.

أسباب نزول الآية - ٣١ - قوله تعالى: ﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾. أخرج ابن المنذر، عن الحسن قال: قال

أقوام على عهد نبينا: والله يا محمد، إنا لنحب ربنا، فأنزل الله ﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني﴾ الآية. =

لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ
الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً
وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ تَوَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ
ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ
قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَسِعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَا لَهُمْ
جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ
وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَيْسْتَ طَائِعُونَ حِيلَةَ وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾
فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَن يَعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٩٩﴾
وَمَنْ يَهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَافِقًا كَثِيرًا وَسِعَةً
وَمَنْ يُخْرَجْ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ
فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿١٠٠﴾ وَإِذَا ضَرَبْتُمْ
فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ إِنْ خِفْتُمْ
أَنْ يَفْتِنَكُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ الْكُفْرِينَ كَانُوا أَلْمُومِينَ ﴿١٠١﴾

(غير)

[ماواهم]



[١٠٢] فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ.. صَلَاةَ الْخَوْفِ حَذْرَهُمْ احْتِرَازَهُمْ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَوَدَّ الدِّينَ كَفَرُوا تَمَنَّوْا تَغْفُلُونَ تَسْهَوْنَ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً يَنْقُضُونَ عَلَيْكُمْ دَفْعَةً وَاحِدَةً لَا جُنَاحَ لَاحِرَاجٍ وَلَا إِثْمَ

الجزء الخامس

[١٠٣] كِتَابًا مَوْقُوتًا

مَكْتُوبًا مَحْدُودًا

الْأَوْقَاتِ

[١٠٤] لَا تَهِنُوا

لَا تَضَعُفُوا وَلَا تَتَوَانُوا

ابْتِغَاءَ الْقَوْمِ فِي طَلَبِ

أَعْدَائِكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ

تَأْمُونٍ فَإِنَّهُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَتَأْمُونَ مِنَ الْقِتَالِ فَإِنَّهُمْ

يَجِدُونَ أَلَمَ الْجِرَاحِ

وَوَجَعَهَا مِثْلَمَا تَجِدُونَ

[١٠٥] بِالْحَقِّ مُشْتَمَلًا

عَلَى الصَّحِيحِ الثَّابِتِ مِنْ

الْأَحْكَامِ لِلْخَائِنِينَ

خَصِيمًا لِأَخْصَامِ النَّاسِ

لَأَجْلِ الْخَائِنِينَ *

* سرق «طعمة بن

أبيرة» درعاً وخبأها عند

يهودي، فوجدت عنده،

فرماه «طعمة» بها، وحلف

أنه ما سرقها. فسأل قومه

النبي أن يجادل ويخاصم

عنه ويبرئه، فنزلت الآية:

«إنا أنزلنا إليك الكتاب

بالحق.»

= أسباب نزول الآية - ٥٨ -

قوله تعالى: «ذلك نتلوه

عليك» أخرج ابن أبي

وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلَنْتَقِمَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِن وَرَائِكُمْ وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَالدَّيْنِ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً وَاحِدَةً وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَّرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿١٠٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ فَادْكُرُوا اللَّهَ قِيَمًا وَقُعودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْمُونًا فَإِنَّهُمْ يَأْمُونُ كَمَا تَأْمُونُ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٠٤﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَبَكَ اللَّهُ وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِنِينَ خَصِيمًا ﴿١٠٥﴾

[ولياخذوا]

[اطمأننتم]

[تألمون]

[يألمون]

الآية
٥٧
من صفحة

حاتم، عن الحسن قال: أتى رسول الله ﷺ راهبا نجران فقال أحدهما: من أبو عيسى؟ وكان رسول الله ﷺ لا يعجل حتى يؤامر ربه، فنزل عليه ذلك نتلوه عليك من الآيات والذكر الحكيم إلى من الممتريين. وأخرج من طريق العوفي عن ابن عباس، قال: إن رهطا من نجران قدموا على النبي وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا: ما شأنك تذكر صاحبنا؟ قال: من هو؟ قالوا: عيسى، تزعم أنه عبد الله! فقال: أجل، فقالوا: فهل رأيت مثل عيسى أو أنبتت به؟ ثم خرجوا من عنده، فجاء جبريل فقال: قل لهم إذا أتوك: «إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم» إلى قوله من الممتريين. وأخرج البيهقي في الدلائل، من طريق سلمة بن عبد يشوع، عن أبيه عن جده، أن رسول الله كتب إلى أهل نجران، قبل أن ينزل عليه (طس سليمان): باسم إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، من محمد النبي، الحديث؛ وفيه: فبعثوا إليه شرحبيل بن وداعة الهمداني وعبد =

[١٠٧] ﴿يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ يخونونها بارتكاب المعاصي ﴿خَوَانًا﴾ كثير الخيانة ﴿أثِمًا﴾ كثير الإثم والذنب [١٠٨] ﴿يُتَيْبَتُونَ﴾ يدبرون بليل (أي خفية) [١٠٩] ﴿وَكَيْلًا﴾ حافظاً ومحامياً من بأس الله [١١٠] ﴿سُوءًا﴾ ذنباً يسوءاً غيرُهُ ﴿أَوْ يَظْلِمُ﴾

سورة النساء ٤

وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِيَّاكَ اللَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٠٦﴾ وَلَا تُجَادِلْ
عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ
خَوَانًا أَثِمًا ﴿١٠٧﴾ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ
مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴿١٠٨﴾ هَاتِنْتُمْ هَتُورًا جَدَلْتُمْ
عَنَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلِ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ أَمْ مَن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿١٠٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ
سُوءًا أَوْ يَظْلِمُ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿١١٠﴾ وَمَن يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١١١﴾ وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا
ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿١١٢﴾ وَلَوْ لَا
فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَتَهُ لَهَمَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن
يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن
شَيْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ
مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾

[هاتم]
انظر ص ٥٨

١٠٦- قال رسول الله ﷺ: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، وورقه من حيث لا يحتسب».

أخرجه أبو داود.

١١٠- وقال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لو لم تُذنبوا لذهب الله تعالى بكم، ولجاء بقوم يُذنبون فيستغفرون

أخرجه مسلم.

الله تعالى، فيغفر لهم».

= الله بن شرحبيل الأصبحي وجباراً الحارثي، فانطلقوا فاتوه، فسألهم وسألوه، فلم يزل به وبهم المسألة حتى قالوا: ما نقول في عيسى؟ قال: ما عندي فيه شيء يومي هذا، فأقيموا حتى أخبركم، فأصبح الغد وقد أنزل الله هذه الآيات ﴿إن مثل عيسى عند الله﴾ إلى قوله ﴿فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾. وأخرج ابن سعد في الطبقات عن الأزرق بن قيس قال: قدم على النبي ﷺ أسقف نجران والعاقب، فعرض عليهما الإسلام، فقالا: إنا كنا مسلمين قبلك، قال: كذبتما، إنه منع منكما الإسلام ثلاث: قولكما اتخذ الله ولداً، وأكلكما لحم الخنزير، وسجودكما للصنم، قالوا: فمن أبو عيسى؟ فما درى رسول الله ما يريد عليهما حتى أنزل الله =

[١١٤] ﴿نَجَّوَاهُمْ﴾ ما يتناجى به الناس ويتحدثون به سرّاً [١١٥] ﴿يُشَاقِقِ الرَّسُولَ﴾ يخالفه ﴿نُؤَلِّهِ مَا تَوَلَّى﴾ نتركه وما اختار لنفسه ﴿نُضَلِّهِ جَهَنَّمَ﴾ ندخله إياها فيسوى بها [١١٧] ﴿إِنَّا نَاثُ﴾ معبوداتٍ ضعيفةٌ كالإناث لا تدفعُ عدواً ولا

تأخذ ثأراً* ﴿مُرِيداً﴾ متمرداً متجرّداً من الخير، عاتياً

[١١٨] ﴿مَفْرُوضاً﴾ معلوماً، مقطوعاً عليّ به

[١١٩] ﴿فَلْيُبَيِّنْ لَكُمْ﴾ فليقطعن أو فليشقن**

﴿الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والغنم والمعز ﴿حَلَقَ﴾

الله ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾ (وهي دين الإسلام)

[١٢٠] ﴿غُرُوراً﴾ خداعاً وباطلاً يغرضُ ضعيفَ العقل

[١٢١] ﴿مَحِيصاً﴾ محيداً أو مهرباً ومفراً.

* تصور العرب في أكثر آلهتهم أنها إناث وسموها «باللات والعزى» («منة») فعابهم الله بذلك، كما تصوروا أن الملائكة إناث وأنها بنات الله، فعابهم بذلك في قوله تعالى:

﴿أَفَأَصْفَاكُمْ رَبُّكُم بِالْبَنِينَ وَاتَّخَذَ مِنْ...﴾

** كانوا في الجاهلية يشقون أذن الناقة أو يقطعونها إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً. وحينئذ يحرمون على أنفسهم الانتفاع بهذه الناقة.

﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ

أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ

أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ وَمَن

يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا نَبَّيْنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ

سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصَلِّهِ ۚ جَهَنَّمَ سَاءَتْ

مَصِيرًا ﴿١١٥﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ لِمَن يَشْرِكْ بِهِ ۚ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ

ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا

﴿١١٦﴾ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ۖ إِلَّا إِنثًا وَإِن يَدْعُونَ

إِلَّا الشَّيْطَانَ مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَا يُخِذَنَّ

مِنْ عِبَادِكُمْ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلَا أَضِلَّهُمْ وَلَا مَتِّبِنَهُمْ

وَلَا مَرْتَبَهُمْ فَلْيُبَيِّنْ لَكُمْ ءَاذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَا مَرَئِبَهُمْ

فَلْيُغَيِّرْ بَعْضُهُمْ أَمْرَهُمْ بِبَعْضٍ ۚ وَاللَّهُ يَتَّخِذُ الشَّيْطَانَ وَلِيًِّا

مِن دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا ﴿١١٩﴾

يَعِدُّهُمْ وَيَمَيِّنُهُمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾

أُولَٰئِكَ مَا لَهُمْ جَهَنَّمَ وَلَا يُحَدِّثُونَ عَنْهَا مَحِيصًا ﴿١٢١﴾

[يوتيه]

[نوتيه]

[يوتيه]

[نوله]

[نوله]

بالاختلاس

[نصلة]

[نصلة]

بالاختلاس

[مأواهم]

= ﴿إِن مِّثْلَ عَيْسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ﴾ إلى قوله ﴿وَإِن لَّهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فدعاهما إلى الملاعنة، فأبيا وأقرأ بالجزية ورجعا.

أسباب نزول الآية - ٦٥ - قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ﴾ الآية. روى ابن إسحق بسنده المتكرر إلى ابن عباس، قال: اجتمعت نصارى نجران وأخبار يهود عند رسول الله، فتنازعوا عنده، فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً، وقالت النصارى: ما كان إبراهيم إلا نصرانياً، فأنزل الله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ﴾ الآية، أخرجه البيهقي في الدلائل.

أسباب نزول الآية - ٧٢ - قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ﴾ الآية. ٨ روى ابن إسحاق عن ابن عباس، قال: قال عبد الله بن الصيف وعدي بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض: تعالوا نؤم من بما أنزل الله على محمد =

الآية
في صفحة
٥٨

الآية
في صفحة
٥٩

[١٢٢] ﴿ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ثَابِتًا وَاقِعًا لَامِحَالَةً ﴿ قِيلًا ﴿ قَوْلًا [١٢٣] ﴿ سُوءًا ﴿ قَبِيحًا [١٢٤] ﴿ نَقِيرًا ﴿ قَدْرَ النُّقْرَةِ فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ ﴾ (ويضرب به المثل في الشيء الطفيف) [١٢٥] ﴿ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ أَخْلَصَ قَصْدَهُ

٩٨ في عبادة الله وحده

سورة النساء ٤

﴿ حَنِيفًا مَائِلًا عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ ﴾ ﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿ اصْطَفَاهُ اللَّهُ وَخَصَّهُ بِكِرَامَةٍ تَشْبِهُ كِرَامَةَ الْخَلِيلِ عِنْدَ خَلِيلِهِ [١٢٧] ﴿ كَتَبَ لَهُنَّ فُرْضَ لَهُنَّ مِّنَ الصَّدَاقِ ﴿ بِالْقِسْطِ ﴿ بِالْعَدْلِ فِي المِيرَاثِ وَالأَمْوَالِ .

١٢٥ - قال رسول الله ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه» .

متفق عليه .
وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم، لعلهم يصنعون كما نصنع، فيرجعوا عن دينهم، فأنزل الله فيهم ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ﴾ إلى قوله ﴿ وَاسِعَ عِلْمِ ﴾ . وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي عن أبي مالك، قال: كانت اليهود تقول أحبارهم للذين من دونهم: لا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم، فأنزل الله: ﴿ قُلْ إِنْ

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا ﴿١٢٤﴾ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴿١٢٥﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطًا ﴿١٢٦﴾ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يَفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتِمَّى النِّسَاءِ الَّتِي لَا تُوْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الْوُلْدَانِ وَأَنْ تَقُومُوا لِلْيَتَامَىٰ بِالْقِسْطِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴿١٢٧﴾

[يُدْخِلُونَ]

الهدى هدى الله ﷻ .

أسباب نزول الآية - ٧٧ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ﴾ الآية . روى الشيخان وغيرهما أن الأشعث قال: كان بيني وبين رجل من اليهود أرض، فجددني، فقدمته إلى النبي ﷺ، فقال: ألك بينة؟ قلت: لا، فقال لليهودي: احلف، فقلت: يارسول الله إذن يحلف فيذهب مالي، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانَهُمْ ثَمْنًا قَلِيلًا﴾ . إلى آخر الآية . وأخرج البخاري عن عبد الله بن أبي أوفى أن رجلاً أقام سلعة له في السوق، فحلف بالله لقد أعطي بها ما لم يعطه، ليوقع فيها رجلاً من المسلمين، فنزلت هذه الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بَعْدَ اللَّهِ وَأَيْمَانَهُمْ ثَمْنًا قَلِيلًا﴾ . قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري: لا منافاة بين الحديثين، بل يُحمل على أن النزول كان بالسبيين معاً . وأخرج ابن جرير، عن عكرمة، أن الآية نزلت في =

الآية
في صفحة
٥٩

[١٢٨] ﴿بَعْلِهَا﴾ زوجها ﴿نُشُورًا﴾ تجافياً عنها ظمناً وسوءَ معاملةٍ ﴿إِعْرَاضًا﴾.. عنها بعدم محادثتها كالمعتاد ﴿وَأَحْضَرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ﴾ وأحضر الله الأنفسَ عند الشُّحِّ (أي جُبِلَتْ على البخل

والحرص) [١٢٩] ﴿أَنْ

تعدلوا﴾.. في المحبة وميل

القلب والمؤانسة * ﴿فَلَا

تميلوا كلَّ المِيلِ﴾ لا تميلوا

إلى واحدةٍ من الزوجات

فتميزوها على غيرها بما

في قدرتكم التسوية فيه

﴿كالمعلقة﴾ لاهي متزوجة

ولا هي مطلقة

[١٣٠] ﴿سَعَتِهِ﴾ فضله وغباه

﴿واسعاً﴾ جواداً يسعُ لما

يُسألُ، أو المحيطُ بعلم

كُلِّ شَيْءٍ

[١٣٢] ﴿وَكَيْلًا﴾ شهيداً، أو

دافعاً ومجيراً، أو قيماً.

* إشارة إلى ما عليه جملة

الناس من الميل، فالإنسان

لا يقدر على أن يسوي بينهن

في المحبة.

= حيي بن أخطب وكعب بن

الأشرف وغيرهما من اليهود

الذين كتموا ما أنزل الله في

التوراة وبدلوه وحلفوا أنه

من عند الله. قال الحافظ ابن

حجر: والآية محتملة، لكن

العمدة في ذلك ما ثبت في

الصحيح.

وَإِنْ أُمْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُورًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ وَإِنْ تُحْسِنُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٢٨﴾ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمِيلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿١٢٩﴾ وَإِنْ يَنْفَرَا بَيْنَهُمَا فَمَنْ كَانَ مِنَ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴿١٣٠﴾ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴿١٣١﴾ وَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكَيْلًا ﴿١٣٢﴾ إِنْ يَشَاءْ يُدْهِبْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿١٣٤﴾

[بِصَالِحَا]

[يشأ]

دون إبدال

[يات]

الآية
في صفحة
٦٠

أسباب نزول الآية - ٧٩ - قوله تعالى: ﴿ما كان لبشر﴾. أخرج ابن إسحق والبيهقي، عن ابن عباس، قال: قال أبو رافع القرظي، حين اجتمعت الأبحار من اليهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ودعاهم إلى الإسلام: أتريد يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى؟ قال: معاذ الله، فأنزل الله في ذلك ﴿ما كان لبشر﴾ إلى قوله ﴿بعد إذ أنتم مسلمون﴾. وأخرج عبد الرزاق في تفسيره عن الحسن قال: بلغني أن رجلاً قال: يا رسول الله، نسلم عليك كما يسلم بعضنا على بعض، أفلا نسجد لك؟ قال: لا، ولكن أكرموا نبيكم، واعرفوا الحق لأهله، فإنه لا ينبغي أن يُسجد لأحد من دون الله، فأنزل الله ﴿ما كان لبشر﴾ إلى قوله ﴿بعد إذ أنتم مسلمون﴾.

الآية
في صفحة
٦١

أسباب نزول الآية - ٨٦ - قوله تعالى: ﴿كيف يهدي الله قومًا﴾ الآيات. روى النسائي وابن حبان

[١٣٥] ﴿قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ مَدَاوِينَ عَلَى الْقِيَامِ بِالْعَدْلِ﴾ شهداء لله شهداء بالحق لوجه الله تعالى ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا﴾ إن يكن المشهود عليه غنياً ﴿أَنْ تَعْدِلُوا﴾ كراهة العدول عن الحق ﴿تَلُؤُوا﴾ تحرقوا في الشهادة ﴿تَعْرَضُوا﴾ تمتنعوا عن أدائها ١٠٠

[١٣٦] ﴿آمَنُوا﴾ اثبتوا على الإيمان ﴿الكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ﴾ القرآن [١٣٩] ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أخلاءً وأصفياءً ﴿أَيَّبِعُونَ﴾ عندهم هل يطلبون عند الكافرين ﴿الْعِزَّةَ﴾ المنعة والقوة والنصرة [١٤٠] ﴿يَخُوضُوا﴾ يدخلوا ١٤٠ - قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله».

أخرجه الحاكم عن ابن عباس. وقال ﷺ: «ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً، أو يقول خيراً».

والحاكم، عن ابن عباس، قال: كان رجل من الأنصار أسلم ثم ارتد، ثم ندم، فأرسل إلى قومه: أرسلوا إلى رسول الله: هل لي من توبة؟ فنزلت ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾ إلى قوله ﴿فإن الله غفور رحيم﴾، فأرسل

يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلُؤُوا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١٣٥﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِنَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِ ءَوَالِ الْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ ءَوَكُتِبَ عَلَيْهِ ءَوُرُسُلِهِ ءَوَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿١٣٦﴾ إِنْ الَّذِينَ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ءَزَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَعْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴿١٣٧﴾ بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣٨﴾ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَعْدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ءَإِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ﴿١٤٠﴾

[نزل]

[أنزل]

[نزل]

إليه قومه، فأسلم. وأخرج مسدد في مسنده وعبد الرزاق، عن مجاهد، قال: جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي ﷺ ثم كفر، فرجع إلى قومه، فأنزل الله فيه القرآن ﴿كيف يهدي الله قوماً كفروا﴾ إلى قوله ﴿غفور رحيم﴾ فحملها إليه رجل من قومه، فقرأها عليه، فقال الحارث: إنك والله، ما علمت، لصدوق، وإن رسول الله ﷺ لأصدق منك، وإن الله لأصدق الثلاثة، فرجع وأسلم، وحسن إسلامه.

أسباب نزول الآية - ٩٧ - قوله تعالى: ﴿ومن كفر﴾. أخرج سعيد بن منصور، عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً﴾ الآية، قالت اليهود: فنحن مسلمون، فقال لهم النبي ﷺ: إن الله فرض على المسلمين حج البيت، فقالوا: لم يكتب علينا، وأبوا أن يحجوا، فأنزل الله ﴿ومن كفر فإن الله غني عن

[١٤١] ﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾ ينتظرون ما يحدث لكم ﴿فَتُحْمَ﴾ نصرٌ وظفرٌ وغنيمَةٌ ﴿نَصِيبٌ﴾ حظٌّ من النصر ﴿أَلَمْ نَسْتَحِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمُ﴾ ألم نغلبكم فأبقينا عليكم إخلاصاً منا لكم؟ [١٤٢] ﴿يُخَادِعُونَ﴾

الله يفعلون معه سبحانه

١٠١

الجزء الخامس

فعل المخادع وهو

خادعهم يفعل معهم فعل

المخادع فيحفظ دماءهم

وأموالهم في الدنيا وقد أعد

لهم في الآخرة الدرك

الأسفل من النار

[١٤٣] ﴿مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ﴾

مترددين بين الكفر والإيمان

[١٤٤] ﴿سُلْطَانًا مِّبِينًا حُجَّةً﴾

ظاهرة في

استحقاقكم العذاب

[١٤٥] ﴿الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ﴾

الطبقة التي في أقصى قعر

جهنم [١٤٦] ﴿اعْتَصَمُوا﴾

بالله تمسكوا بكتابه

وشرعه.

١٤٢ - قيل لرسول الله ﷺ :

أرأيت الذي يعمل العمل من

الخير، ويحمده الناس عليه؟ قال

: «تلك عاجل بشرى المؤمن».

أخرجه مسلم.

= العالمين.

أسباب نزول الآية - ١٠٠ -

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا إِن تَطِيعُوا﴾ الآية.

الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ فَإِن كَانَ لَكُمْ فِتْحٌ مِّنَ اللَّهِ فَالْوَأَلَمْ

تَكُن مَّعَكُمْ وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قالوا ألم نستحوذ

عليكم ونمنعكم من المؤمنين فالله يحكم بينكم يوم

القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً ﴿١٤١﴾

إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى

الصَّلَاةِ قَامُوا كَسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ مُذَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَؤُلَاءِ

وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلن تَجِد لَهُ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

لَا تَنَازَعُوا فِي الدِّينِ وَلَا فِي الْبَيْتِ وَلَا فِي الْأَمْوَالِ الَّتِي كَسَبْتُمْ

بِحِرْمَانٍ كَبِيرَةٍ ذَٰلِكُمْ أَعْيَابٌ تُجْزَىٰ عَنِ الْإِنسَانِ إِنَّهُ كَانَ غَلِيظَ

الْعَصْفِ ﴿١٤٤﴾ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا ﴿١٤٥﴾

فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِد لَهُم نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾

إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا

دِينَهُم لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

إِن شَكَرْتُمْ وَعَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴿١٤٧﴾

أخرج الفريابي وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كانت الأوس والخزرج في الجاهلية بينهم شر، فبينما هم جلوس ذكروا ما بينهم حتى غضبوا، وقام بعضهم إلى بعض بالسلاح، فنزلت ﴿وكيف تكفرون﴾ الآية، والآيات بعدها. وأخرج ابن إسحاق وأبو الشيخ، عن زيد بن أسلم، قال: مر شاس بن قيس - وكان يهودياً - على نفر من الأوس والخزرج يتحدثون فغاضه، ما رأى من تألفهم بعد العداوة، فأمر شاباً معه من يهود أن يجلس بينهم فيذكرهم يوم بعث، ففعل، فتنازعوا وتفاخروا حتى وثب رجلان: أوس بن قيطي من الأوس، وجبار بن صخر من الخزرج، ففقوا، وغضب الفريقان، وتواثبوا للقتال. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فجاء حتى وعظهم وأصلح بينهم، فسمعوا وأطاعوا، فأنزل الله في أوس وجبار ومن كان معهما ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب﴾ الآية. وفي شاس بن قيس ﴿يا أهل الكتاب لم تصدون﴾ الآية.

الآية في صفحة ٦٢

المؤمنين

الذرك

يوت

[١٥٠] ﴿يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾ يُظْهِرُوا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ وَيَكْفُرُوا بِالرُّسُلِ، خِلَافَ مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ بِهِ
﴿يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾.. بَيْنَ الْإِيمَانِ الصَّحِيحِ وَالْكُفْرِ طَرِيقًا [١٥٣] ﴿جَهْرَةً عَيْنَانَا بِالْبَصْرِ، عَلَانِيَةً﴾

١٥٢ ﴿الصَّاعِقَةُ﴾ نَارٌ مِنَ السَّمَاءِ

سورة النساء ٤

﴿ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ﴾ جَعَلُوهُ
إِلَهًا وَعَبَدُوهُ ﴿سُلْطَانًا
مِينًا﴾ سُلْطَةً ظَاهِرَةً قَاهِرَةً
[١٥٤] ﴿رَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ
بِمِثْقَالِهِمْ﴾.. بِسَبَبِ أَخْذِ
الْمِيثَاقِ وَالْعَهْدِ عَلَيْهِمْ
﴿سُجَّدًا﴾ خَاضِعِينَ لِلَّهِ لَا
تَعُدُّوهُ فِي السَّبْتِ ﴿لَا تَعْتَدُوا
بِالصَّيْدِ فِيهِ﴾ (صَيْدُ الْحَيْتَانِ)
﴿مِثْقَالًا غَلِيظًا﴾ عَهْدًا مُؤَكَّدًا
بِطَاعَةِ اللَّهِ.

١٤٨ - أتى رجل إلى النبي ﷺ
فقال: إن لي جاراً يوذني، فقال
له: «أخرج متاعك فضعه على
الطريق». فأخذ الرجل متاعه
فطرحه في الطريق، فكل من مر به
قال: مالك؟ قال: جاري يوذني،
فيقول: اللهم العنه، اللهم أخزه،
قال: فقال الرجل: عد إلى منزلك
والله لأؤذيك أبداً». أخرجه
الطبراني والبخاري بإسناد حسن.

أسباب نزول الآية - ١١٣ -
قوله تعالى: ﴿ليسوا سواء﴾
الآية. أخرجه ابن أبي حاتم
والطبراني وابن منده في
الصحابة، عن ابن عباس،

﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ
اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ (١٤٨) ﴿إِنْ بُدِّ وَأَخِيرًا أَوْ تُخْفَوُهَا أَوْ تَعْفَوُا عَنْ
سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفْوًا قَدِيرًا﴾ (١٤٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ
وَيَقُولُونَ نُوْمِنُ بِبَعْضِ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ
أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ (١٥٠) ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكٰفِرُونَ
حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾ (١٥١) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا
بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ
يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفْوًّا رَحِيمًا﴾ (١٥٢) ﴿يَسْأَلُكَ
أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا
مُوسَىٰ أَكْبَرًا مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ
الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَىٰ سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ (١٥٣)
﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَالِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا
وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعُدُّوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِثْقَالًا غَلِيظًا﴾ (١٥٤)



(نوتيتهم)
[نوتيتهم]
[تشرل]
[أرنا]
وللدوري
الاختلاس
فقط

(لا تعدوا)
(لا تعدوا)
وله أيضاً
اختلاس في
فحة العين.

الآية
في صفحة
٦٤

قال: لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن شعبة وأسيد بن شعبة وأسيد بن عبد ومن أسلم من يهود معهم، فأمنا
وصدقوا، ورجعوا في الإسلام، قالت أحبار اليهود وأهل الكفر منهم: ما آمن بمحمد واتبعه إلا شرارنا، ولو كانوا
خيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره، فأنزل الله في ذلك ﴿ليسوا سواء﴾ من أهل الكتاب الآية. وأخرج
أحمد، وغيره، عن ابن مسعود، قال: أخر رسول الله ﷺ صلاة العشاء، ثم خرج إلى المسجد، فإذا الناس
ينتظرون الصلاة، فقال: أما إنه ليس من أهل هذه الأديان أحد يذكر الله هذه الساعة غيركم، وأنزلت هذه الآية
﴿ليسوا سواء﴾ من أهل الكتاب أمة قائمة ﴿حتى بلغ﴾ والله عليم بالمتقين.

أسباب نزول الآية - ١١٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا﴾ الآية. أخرجه ابن جرير وابن إسحاق،
عن ابن عباس، قال: كان رجال من المسلمين يواصلون رجالاً من يهود، لما كان بينهم من الجوار والحلف في =

الآية
في صفحة
٦٥

[١٥٥] ﴿فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ﴾ فسبب نقضهم العهد لعناهم ﴿قَلْبُونَا غُلْفٌ﴾ مغلفة بما يمنع عنها فهم ما تقول ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ ختم الله عليها عقاباً لهم فحججها عن العلم [١٥٦] ﴿وَبَكَفَرِهِمْ﴾ وبكفرهم

الجزء السادس

١٠٣

اليهود بنو عيسى ﴿بُهْتَانًا﴾ عظيماً كذباً وباطلاً شنيعاً

يَبْهَتُ وَيَحِيرُ سامعه

[١٥٧] ﴿وَمَا صَلْبُوهُ﴾ .. بعد

قتله كما يزعمون ﴿شِبْهَ

لَهُمْ﴾ ألقى على المقتول شبه

عيسى فظنوه إياه ﴿اِخْتَلَفُوا

فِيهِ﴾ .. في قتل عيسى ﴿لَفِي

شَكٍّ مِنْهُ﴾ .. من قتله * ﴿مَا

لَهُمْ بِهِ﴾ .. بقتله ﴿إِلَّا اتِّبَاعَ

الظَّنِّ لَكِنْ يَتَّبِعُونَ فِيهِ الظَّنَّ

الذي تخيلوه (الاستثناء

منقطع) ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ ما

علموا كونه مصلوباً علماً

يقينياً بل إنما حكموا

تخميناً ووهماً [١٥٩] ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ

الكتاب﴾ ما من أحد من أهل

الكتاب [١٦٠] ﴿فِيظَلَمَ مِنْ

الذين هادوا﴾ بسبب ظلمهم

أنفسهم [١٦٢] ﴿وَالْمُقِيمِينَ

الصلاة﴾ وأمدح المقيمين

لها [١٦٣] ﴿الْأَسْبَاطِ﴾ أولاد

يعقوب أو حفدته .

* لما رأوا المقتول قال

بعضهم: الوجه وجه عيسى،

والجسد ليس بجسده. وقال

آخرون: بل هو هو .

فَمَا نَقَضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكَفَرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِيَاءَ

بِغَيْرِ حَقِّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ

فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ وَبَكَفَرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ

بُهْتَانًا عَظِيمًا ﴿١٥٦﴾ وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ

رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلْبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ

أَخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ابْتِغَاءَ الظَّنِّ

وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا ﴿١٥٧﴾ بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا

﴿١٥٨﴾ وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ

الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِدًا ﴿١٥٩﴾ فَيُظَلَمُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا

حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ

كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخَذَهُمُ الرِّبَا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَالَ النَّاسِ

بِالْبَطْلِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦١﴾ لَكِنَّ

الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا

أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٦٢﴾

﴿١٦٣﴾

﴿١٦٤﴾

﴿١٦٥﴾

﴿١٦٦﴾

﴿١٦٧﴾

﴿١٦٨﴾

﴿١٦٩﴾

﴿١٧٠﴾

﴿١٧١﴾

﴿١٧٢﴾

﴿١٧٣﴾

﴿١٧٤﴾

﴿١٧٥﴾

﴿١٧٦﴾

[الأنبياء]
[وقتلهم]
[الأنبياء]

[وأخذهم]
[الربا]

[والمؤمنون]
[يؤمنون]
[والمؤمنون]
[والمؤمنون]
[سنوتهم]

الآية
في صفحة
٦٥

= الجاهلية، فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباظنتهم، تخوف الفتنة عليهم ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من

دونكم﴾ الآية. أسباب نزول الآية - ١٢١ - قوله تعالى: ﴿وإذ غدوت﴾ أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى، عن المسور بن مخرمة، قال

قلت لعبد الرحمن بن عوف: أخبرني عن قصتك يوم أحد، فقال: اقرأ بعد العشرين ومئة من آل عمران تجد قصتنا ﴿وإذ غدوت من أهلك تبوء المؤمنون مقاعد للقتال﴾ إلى قوله ﴿إذ هم طافتان منكم أن تفسلا﴾

قال: هم الذين طلبوا الأمان من المشركين، إلى قوله ﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه﴾ =

[١٦٣] ﴿زُبُورًا﴾ كتاباً فيه مواعدٌ وحكمٌ [١٦٤] ﴿تَكْلِيمًا﴾ تَكْلِيمًا خَاصًّا بِهِ (دون وساطة جبريل) [١٦٨] ﴿وَزُجْرًا﴾ وظلموا وظلموا رسول الله بإنكار صفته التي عندهم في التوراة ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ﴾ .. ما

داموا على ذلك [١٧٠] ١٠٤ ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالثابت (القرآن).

سورة النساء ٤



(والبيتين)

إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
 وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ
 وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ﴿١٦٣﴾ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ
 مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى
 تَكْلِيمًا ﴿١٦٤﴾ رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ
 لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا
 ﴿١٦٥﴾ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ
 وَالْمَلَكُوتُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿١٦٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا
 ﴿١٦٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا
 لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
 وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَ كُفْرًا
 الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَعَاذِمُوا خَيْرًا لَكُمْ وَإِنْ تَكْفُرُوا
 فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١٧٠﴾

(ليلاً)

قال: هو تمنى المؤمنين لقاء العدو، إلى قوله ﴿أفان مات أو قتل انقلبتم﴾ قال: هو صياح الشيطان يوم أحد: قُل محمد، إلى قوله ﴿أمنة نعاساً﴾ قال ألقى عليهم النوم. وأخرج الشيخان، عن جابر ابن عبد الله: فينا نزلت، في بني سلمة وبني حارثة: ﴿إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا﴾. وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم، عن الشعبي، أن المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر المحاربي يمد المشركين، فشق عليهم، فأنزل الله ﴿ألن يكفیکم أن یدکم ربکم﴾ إلى قوله ﴿مسومین﴾ فبلغت كرزاً الهزيمة، فلم يمد المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة. أسباب نزول الآية - ١٢٨ - قوله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية. روى أحمد ومسلم، عن أنس أن النبي ﷺ كُسرَتْ رُبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَشَجَّ وَجْهَهُ، حَتَّى سَالَ

الآية في نسخة ٦٦

الدم على وجهه، فقال: كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم؟ فأنزل الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية. وروى أحمد والبخاري، عن ابن عمر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: اللهم العن فلاناً، اللهم العن الحارث بن هشام، اللهم العن سهيل بن عمرو، اللهم العن صفوان بن أمية، فنزلت الآية ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ إلى آخرها، فتيب عليهم كلهم. وروى البخاري عن أبي هريرة نحوه. قال الحافظ ابن حجر: طريق الجمع بين الحديثين، أنه ﷺ دعا على المذكورين في صلاته بعدما وقع له من الأمر المذكور يوم أحد، فنزلت الآية في الأمرين معاً، فيما وقع له، وفيما نشأ عنه من الدعاء عليهم. قال: لكن يشكل على ذلك ما وقع في مسلم من حديث أبي هريرة، أنه ﷺ كان يقول في الفجر: اللهم العن رِعْلًا وَذُكْوَانًا وَعَصِيَّةً، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾. ووجه الإشكال أن الآية نزلت في قصة أحد، وقصة رعل وذكوان بعدها، ثم ظهرت لي =

[١٧١] ﴿لَاتَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ لَاتَجَاوَزُوا الْحَدَّ وَلَا تُفْرِطُوا فِيهِ ﴿كَلِمَتُهُ﴾ وَوَجَدَ بِكَلِمَةِ (كُن) بِلَا أُبٍ وَنُظْفَةٍ ﴿رُوحٌ مِنْهُ﴾ ذُو رُوحٍ مِنْ أَمْرِهِ * [١٧٢] ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ﴾ لَنْ يَأْنِفَ وَيَتَرَفَعَ وَيَسْتَكْبِرَ ﴿الْمُقْرَبُونَ﴾ خُصَاصٌ ١٥٥

الجزء السادس

الملائكة (كجبريل وميكائيل) [١٧٣] ﴿استكفوا﴾ أنفوا وتكبروا [١٧٤] ﴿برهاناً﴾ هو محمد ﷺ ﴿نوراً مبیناً﴾ هو القرآن العظيم [١٧٥] ﴿واعصموا به﴾ تمسكوا بالقرآن.

١٧١- قال رسول الله ﷺ: «لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم، فإنما أنا عبد، فقولوا: عبد الله ورسوله».

أخرجه البخاري. * وذلك لما كان له من إحياء الأموات.

= علة الخبر وأن فيه إدراجاً، فإن قوله: «حتى أنزل الله» منقطع من رواية الزهري عمّن بلغه، بين ذلك مسلم. وهذا البلاغ لا يصح لما ذكرته. قال: ويحتمل أن يقال: إن قستهم كانت عقب ذلك، وتأخر نزول الآية عن سببها قليلاً، ثم نزلت في جميع ذلك. قلت: وورد في سبب نزولها أيضاً ما أخرجه البخاري في تاريخه، وابن

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خيراً لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلاً ﴿٧١﴾ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقْرَبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعاً ﴿٧٢﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ ؕ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيّاً وَلَا نَصِيراً ﴿٧٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً ﴿٧٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَعَاصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا ﴿٧٥﴾

إسحاق عن سالم بن عبد الله بن عمر، قال: جاء رجل من قريش إلى النبي ﷺ فقال: إنك تنهى عن السب، ثم تحول، فحول قفاه إلى النبي ﷺ وكشف أستة، فلعنه ودعا عليه، فأنزل الله ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾ الآية، ثم أسلم الرجل فحسب إسلامه. مرسل غريب.

أسباب نزول الآية - ١٣٠ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ الآية. أخرج الفريابي عن مجاهد قال: كانوا يتبايعون إلى الأجل، فإن حل الأجل، زادوا عليهم وزادوا في الأجل، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾. وأخرج أيضاً عن عطاء قال: كانت ثقيف تداين بني النضير في الجاهلية، فإذا جاء الأجل قالوا: نريكم وتؤخرون عنا، فنزلت ﴿لا تأكلوا الربا أضعافاً مضاعفة﴾.

أسباب نزول الآية - ١٤٠ - قوله تعالى: ﴿ويتخذ منكم شهداء﴾ وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، قال: لما أبطأ

الآية
في سورة
٦٦

الآية
في سورة
٧٧

[١٧٦] ﴿الْكَلَلَةَ﴾ الميِّتِ لا ولدَ له ولا والدَ ﴿مثلُ حظِّ الأُنثيينِ﴾ مثلُ نصيبِ اثنتينِ من الإناثِ ﴿أنْ تَصَلُّوا﴾ لكي لا تَضَلُّوا.

سورة المائدة

١٠٦

سورة المائدة ٥

[١] ﴿بِالْعُقُودِ﴾ بالعقود بالعهود المؤكدة الوثيقة ﴿الأنعام﴾ الإبل والبقر والضأن والمعز ﴿غيرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ﴾ غيرِ مُسْتَحْلِيهِ، فهو حرام، قال الفقهاء: إن الصَّيد في هذه المواضع مختص فيما يُؤكل لحمه، بدلالة ما

روي: (خمسة يقتلهنَّ المحرم) ﴿وأتم حُرْمُ﴾ محرمون بالحج أو العمرة

[٢] ﴿لَا تُحِلُّوا﴾ لا تنتهكوا ﴿شعائرِ الله﴾ ما جعلَ شعاراً وعلامةً على الحج والعمرة من إحرام وطواف وسعي فلا يجوز الاصطياد في الحرم

﴿الشهرِ الحرامِ﴾ الأشهر الأربعة الحُرْم وهي ذو القعدة وذو الحجة ومُحَرَّم ورجب، فلا يجوز القتال فيها ﴿الهدى﴾ ما يهدى من الأنعام إلى الكعبة، فلا

تستحلوه حتى يبلغ محله أي منحره ﴿القلائد﴾ ما يُقلد به الهدى علامة له على أنه مهدي لفقراء بيت الله ﴿أمين البيت﴾ قاصديه للحج أو العمرة ﴿حللتم﴾ خرجتم من الإحرام أو من أرض الحرم ﴿لا يجزمنكم﴾ لا يحملنكم ﴿شنان قوم﴾ بغضكم لهم ﴿أن صدوكم﴾ أن تعتدوا ﴿على أن تكسبوا الاعتداء﴾

١ - قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة: رجل أعطى بي (أي عهداً) ثم غدر، ورجل باع حراً فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً، فاستوفى منه ولم يعطه أجره».

٢ - قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئاً، فإني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر».

أخرجه أبو داود والترمذي.

يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَلَةِ إِنَّ أَمْرًا أُهْلِكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا أُثْنَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلَّذَكَرِ مِثْلُ حِظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضَلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٧٦﴾

سُورَةُ الْمَائِدَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ
الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتَى عَلَيْكُمْ غَيْرِ مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ إِنَّ اللَّهَ
يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴿١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ
وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدْيَ وَلَا الْقَلَائِدَ وَلَا ءَامِينَ الْبَيْتِ
الْحَرَامِ يَنْبَغُونَ فَضلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا
وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا
عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾



(رضواناً)
(شنان)
[إن
صدوكم]

[٣] ﴿الْمَيْتَةَ﴾ الحيوان الذي زالت روحه بغير ذبح شرعي ﴿الدَّمُ﴾ الدم المسفوح السائل ﴿لَحْمُ الْخَنزِيرِ﴾ الخنزير بجميع أجزائه ﴿مَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ ما ذكر عند ذبحه اسم غيره تعالى ﴿الْمَنْخِقَةَ﴾ المَيْتَةَ بالخنق، فتموت ولا تدرك ذكاتها ﴿الْمَوْقُودَةَ﴾ ما ضربت بشيء ثقيل كحجر أو عصا حتى ماتت ﴿الْمُتْرَدِيَةَ﴾ ما وقعت من أعلى إلى أسفل فماتت ﴿النَّطِيحَةَ﴾ التي نطحتها أخرى فماتت ﴿مَا أَكَلَ السَّبْعُ﴾ ما أكل منها السبع فماتت بجرحه (المراد بالسبع كل حيوان مفترس) ﴿مَا ذَكَيْتُمْ﴾ ما أدر كتموه وفيه حياة فذبحتموه، بأن قطعتم أوداجه وأنهرتم دمه وذكرتم اسم الله عليه ﴿وَمَا ذُبِحَ..﴾ وحرّم عليكم ما ذبح.. ﴿النُّصَبُ﴾ حجارة حول الكعبة يعظمونها ويذبحون الذبائح عندها ﴿تَسْتَقْسِمُوا﴾ تطلبوا معرفة ما قسم لكم في الغيب ﴿بِالْأَزْلَامِ﴾ بالقِـداح المعروفة في الجاهلية، كانوا يضربون بها على الميسر* ﴿ذَلِكَ﴾ فسق خروج عن طاعة الله إلى معصيته ﴿اضْطُرُّوا﴾ الجأته

حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخَنزِيرِ وَمَا أَهْلٌ لِّغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمَنْخِقَةُ وَالْمَوْقُودَةُ وَالْمُتْرَدِيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصَبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فَسِقَ الْيَوْمِ يَيْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢﴾ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ قُلْ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ يَعْلَمُونَهَا مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكَنَّ عَلَيْكُمْ وَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَأَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤﴾ الْيَوْمَ أَحَلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَلَّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حَلَّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَفِّحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِبْرَةِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٥﴾

(فمن)

الضرورة للتناول منها ﴿مَخْمَصَةٌ﴾ مجاعة شديدة ﴿مُتَجَانِفٌ لِإِثْمٍ﴾ متمائل إلى حرام يتجاوز قدر الضرورة [٤] ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾ ما أذن الشارع في أكله ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ﴾ وصيد ما علمتم ﴿الجوارح﴾ الحيوان المدرب على الصيد كالكلاب والطيور ﴿مُكَلِّبِينَ﴾ معلمين لها الصيد [٥] ﴿طَعَامُ الَّذِينَ..﴾ ذبائح اليهود والنصارى ﴿حَلَّ﴾ حلالٌ مباح ﴿المُحْصَنَاتُ﴾ العفيفات، الحرائر ﴿أُجُورَهُنَّ﴾ كناية عن المهور ﴿مُحْصِنِينَ﴾ متعففين بالزواج عن الزنا ﴿غَيْرَ مُسَافِحِينَ﴾ غير مجاهرين بالزنا ﴿مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ﴾ مصاحبي خليات للزنا سرّاً ﴿يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ﴾ ينكر شرائع الإسلام ﴿حَبِطَ عَمَلُهُ﴾ بطل ثواب عمله السابق .

* الأزلام: جمع زلم، وهو قطعة من الخشب مسواة تصلح لأن تكون سهماً، وكان العرب في الجاهلية يقرعون بها.

[٦] المرافق المرفق: عظم عند المفصل بين الذراع والعضد الكعبين هما عظامان بارزان في الرجل عند مفصل الساق من القدم الغائط المكان المنخفض من الأرض، حيث يقضي الإنسان

حاجته (كناية عن الحدث

١٠٨

سورة المائدة ٥

الأصغر) ﴿لَأَمْسُمُ

النساء﴾ جامعتموهن، أو

مَسَسْتُم بِشَرَّتِهِنَّ*

﴿صعيداً﴾ كل ما صعد على

وجه الأرض ولم تدخله

صنعة إنسان كالتراب

والحجر ﴿طيباً﴾ طاهراً لا

نجاسة به ﴿حرج﴾ مشقة

[٧] ﴿ميثاقه﴾ عهده ﴿وآثقم

به﴾ عاهدكم عليه بوساطة

رسوله ﴿بذات الصدور﴾ ما

خفي في الصدور

[٨] ﴿قوامين لله﴾ محافظين

على القيام بكل ما أخذ

عليكم العهد به، مخلصين

في ذلك ﴿شهداء

بالقسط﴾ شاهدين بالعدل

﴿لا يجرمنكم﴾ لا يحملنكم

﴿هو أقرب﴾ العدل أقرب.

٦- قال رسول الله ﷺ: (إذا

توضأ العبد المسلم - أو المؤمن -

فغسل وجهه، خرج من وجهه كل

خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء - أو

مع آخر قطر الماء - فإذا غسل يديه

خرج من يديه كل خطيئة كان

بطشها يدها مع الماء - أو مع آخر

قطر الماء - حتى يخرج نقياً من الذنوب، فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مستها رجلاه مع الماء - أو مع آخر قطر الماء - حتى يخرج نقياً من الذنوب».

٨- قال رسول الله ﷺ: «من أعان ظالماً ليدحض بباطله حقاً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله».

أخرجه الحاكم.

* حمل الإمام الشافعي الآية على ملاسة البشرة، فأوجب الوضوء لمجرد اللمس؛ في حين حمل الإمام أبو

حنيفة المعنى على الجماع ولم يوجب الوضوء بسبب اللمس.

= على النساء الخبر خرجن ليستخرن، فإذا رجان مقلان على بعير، فقالت امرأة: ما فعل رسول الله ﷺ؟ قال: =

[وارجلکم]

جاء أحد

مرت

ص ٨٥

(شئان)

[١١] ﴿يَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾ يَبْسُطُوا بِكُمْ بِالْقَتْلِ وَالْإِهْلَاكِ ﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ﴾ أَحْبَطَ مَكِيدَتَهُمْ [١٢] ﴿نَقِيًّا﴾ كَفِيلاً (كُلُّ مَنْهُمْ يَكْفُلُ قَوْمَهُ أَنْ يَفُؤُوا بِعَهْدِهِمْ) ﴿عَزَّرْتُمُوهُمْ﴾ نَصَرْتُمُوهُمْ وَمَنْعْتُمُوهُمْ مِنْ

الجزء السادس

١٠٩

عَدُوَّهُمْ ﴿أَقْرَضْتُمْ

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ

الْجَحِيمِ ﴿١٠﴾ يَكَايُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَتَ

اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ

فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ

إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَءَاتَيْتُمُ الزَّكَاةَ

وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا

حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ

جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ

ذَٰلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١٢﴾ فِيمَا

نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ لَعْنَتُهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً

يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا

ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا نَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ

فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣﴾

اللَّهُ أَنْفَقْتُمْ فِي وَجْهِ

الْخَيْرِ قَرْضًا

حَسَنًا.. احتساباً بطيب

نفس ﴿سواء السبيل﴾ وسط

الطريق، وقصد طريق

النجاة [١٣] ﴿فِيمَا

نَقَضْتُمْ..﴾ فسبب نقضهم

العهد لعناهم ﴿يُحَرِّفُونَ

الْكَلِمَ﴾ يَغْيِرُونَ الْكَلَامَ أَوْ

يُؤَوِّلُونَهُ بِالْبَاطِلِ ﴿نَسُوا حَظًّا

مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ﴾ تَرَكُوا نَصِيحًا

وَافِرًا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فِي

التوراة ﴿خَائِنَةٌ﴾ خِيَانَةٌ، أَوْ

جَمَاعَةٌ خَائِنَةٌ.

= حي، قالت فلا أبالي، يتخذ

الله من عباده الشهداء. ونزل

القرآن على ما قالت: ﴿ويتخذ

منكم شهداء﴾.

أسباب نزول الآية - ١٤٣ -

قوله تعالى: ﴿ولقد كنتم﴾.

أخرج ابن أبي حاتم، من

طريق العوفي، عن ابن عباس،

أن رجالاً من الصحابة كانوا

يقولون: لبيتنا نقتل كما قتل

أصحاب بدر، أو ليت لنا يوماً

كيوم بدر، نقاتل فيه

المشركين، ونبلي فيه خيراً، أو

نلتمس الشهادة والجنة أو الحياة والرزق، فأشهدهم الله أحداً، فلم يلبثوا إلا من شاء الله منهم، فأنزل الله ﴿ولقد كنتم تمنون الموت﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٤٤ - قوله تعالى: ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن عمر قال: تفرقنا عن رسول الله ﷺ يوم أحد، فصعدت الجبل، فسمعت اليهود تقول: قتل محمد، فقلت: لا أسمع أحداً يقول قتل محمد إلا ضربت عنقه، فنظرت فإذا رسول الله ﷺ والناس يتراجعون، فنزلت هذه الآية ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الربيع قال: لما أصابهم يوم أحد ما أصابهم من القرح، وتداعوا نبي

الله، قالوا: قد قتل، فقال أناس: لو كان نبياً ما قتل، وقال أناس: قاتلوا على ما قتل عليه نبيكم، حتى يفتح الله

عليكم أو تلحقوا به، فأنزل الله ﴿وما محمد إلا رسول﴾ الآية. وأخرج البيهقي في الدلائل، عن أبي نجیح، أن =



[١٤] ﴿فَأَغْرَيْنَا هَيْجَنَا وَحَرَّشْنَا، أَوْ أَلْصَقْنَا﴾ العداوة ﴿تَبَاعَدَ الْقُلُوبِ﴾ البغضاء ﴿الْبُغْضَ﴾ [١٥] ﴿نُورٌ﴾ هو محمد ﷺ [١٦] ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾ طُرُقَ السَّلَامَةِ مِنْ مَخَافِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿مِنَ الظُّلْمَاتِ﴾ إِلَى النُّورِ مِنْ ظُلْمَاتِ الْكُفْرِ

سورة المائدة ٥

وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرِي أَخَذْنَا مِيثَقَهُمْ
فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ
وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ
بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١٤﴾ يَتَأَهَّلُ الْكِتَابِ
قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا
كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ
كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ
مُبِينٌ ﴿١٥﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ
سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى
النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
﴿١٦﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ
ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ
أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَوَمَنْ فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾

[البغضاء
إلى]
يسهل
الغاية كالياء

(رضوانه)
دون ضم
الراء

١١٠ والنور إلى نور الإيمان والعلم

رجلاً من المهاجرين مرّ على رجل من الأنصار، وهو يتشحط في دمه، فقال: أشعرت أن محمداً قد قتل؟ فقال: إن كان محمد قد قتل فقد بلغ، فقاتلوا عن دينكم، فنزلت. وأخرج ابن راهويه في مسنده عن الزهري، أن الشيطان صاح يوم أحد: إن محمداً قد قتل. قال كعب بن مالك: وأنا أول من عرف رسول الله ﷺ رأيت عينيه من تحت المغفر، فناديت بأعلى صوتي: هذا رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﷻ وما محمد إلا رسول ﷻ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٥٤ - قوله تعالى: ﴿ثم أنزل عليكم﴾ الآيات. أخرج ابن راهويه، عن الزبير قال: لقد رأيتني يوم أحد، حين اشتد علينا الخوف، وأرسل علينا النوم، فما منا أحد إلا ذقته في صدره، فوالله إني لأسمع كالحلم قول معتب بن قشير: لو كان لنا من الأمر شيء ما

قتلنا ههنا، فحفظتها؛ فأنزل الله في ذلك ﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً﴾ إلى قوله ﴿والله عليهم بذات الصدور﴾.

أسباب نزول الآية ١٦١ - قوله تعالى: ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾ الآية. أخرج أبو داود والترمذي وحسنه، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في قطيفة حمراء افتقدت يوم بدر، فقال بعض الناس: لعن رسول الله ﷺ أخذها، فأنزل الله: ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾ إلى آخر الآية. وأخرج الطبراني في الكبير، بسند رجاله ثقات، عن ابن عباس قال: بعث النبي ﷺ جيشاً فرّدت رايته، ثم بعث فردت، ثم بعث فردت بغلول رأس غزال من ذهب، فنزلت ﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾.

أسباب نزول الآية - ١٦٥ - قوله تعالى: ﴿أو لما أصابتكم مصيبة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن عمر بن

الآية
في صلحة
٧٠

الآية
في صلحة
٧١

[١٩] ﴿ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ ﴾ عَلَى حِينِ فَتْوَرٍ وَانْقِطَاعٍ مِنْ إِرْسَالِ الْمُرْسَلِينَ [٢٠] ﴿ وَجَعَلَكُمْ مَلُوكًا ﴾ جَعَلَكُمْ كَالْمُلُوكِ فِي الْحَرِيَةِ وَالِاسْتِغْنَاءِ عَنْ غَيْرِكُمْ [٢١] ﴿ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ ﴾ . . . الْمُطَهَّرَةَ ﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ قَدَّرَ فِي عِلْمِهِ أَنْكُمْ تَسْكُنُونَهَا مَا دُمْتُمْ مُطِيعِينَ ﴿ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ ﴾ لَا تَرْجِعُوا إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ خَوْفًا مِنَ الْجَبَّارِينَ [٢٢] ﴿ قَوْمًا جَبَّارِينَ ﴾ . . . أَشْدَاءَ الْبَطْشِ (الْكِنَعَانِيِّينَ).

الجزء السادس

١١١

وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قَوْلَهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرْ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فِتْرَةٍ مِنَ الرَّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَءَاتَاكُمْ مَالًا يَتَوَاتَرُ أَحَدًا مِنْ الْعَالَمِينَ ﴿٢٠﴾ يَتَقَوْمِ أَدْخَلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٢١﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنَنْدَخُلُهَا حَتَّى يُخْرِجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ ﴿٢٢﴾ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَغَلِبُون وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٣﴾

٢٠ - قال رسول الله ﷺ: (من أصبح منكم معافى في جسده، آمنًا في سربه، عنده قوت يومه، فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها). أخرجه الترمذي.
٢٣ - وقال ﷺ: (من قال - يعني إذا خرج من بيته - بسم الله، توكلت على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله، يقال له: هُديت وكُفيت ووقيت، وتنحى عنه الشيطان). أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

= الخطاب، قال: عوقبوا يوم أحد، بما صنعوا يوم بدر من أخذهم الفداء، فقتل منهم سبعون، وفر أصحاب النبي ﷺ وكسرت رباعيته، وهشمت البيضة على رأسه، وسال الدم على وجهه، فأنزل الله ﴿أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مِصْبِيَّةٌ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٦٩ - قوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسِنُ﴾ الآية، روى أحمد وأبو داود والحاكم، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: لما أصيب إخوانكم بأحد، جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر، ترد أنهار الجنة، وتاكل من ثمارها، وتاوي إلى فتاديل من ذهب في ظل العرش، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم، وحسن مقيلمهم، قالوا: ياليت إخواننا يعلمون ما صنع الله لنا، لئلا يزهدوا في الجهاد، ولا ينكلوا عن الحرب، فقال الله: أنا أبلغهم عنكم؛ فأنزل الله هذه الآية ﴿وَلَا تَحْسِنُ الَّذِينَ قَتَلُوا﴾ الآية وما بعدها. وروى الترمذي، عن جابر نحوه.

أسباب نزول الآية - ١٧٢ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ الآية، أخرج ابن جرير من طريق العوفي، عن ابن

[أنبياء]

[يؤت]

[جبارين]

لا إمالة فيها لأبي عمرو وررش يقللها بخلف عنه

[عليهم الباب]

في نسخة الآية ٧٧

في نسخة الآية ٧٧

[٢٤] ﴿ قَاعِدُونَ مَتَوَقِّفُونَ عَنِ الْقِتَالِ [٢٥] ﴾ فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ... فافصل بيننا وبينهم بحكمك
[٢٦] ﴿ يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يسيرون فيها متحيرين قد ضلوا الطريق ﴿ فَلَا تَأْسَ ﴾ فلا تحزن ﴿ عَلَى

الْقَوْمِ... عَلَى تَعْذِيبِ

١١٢

سورة المائدة ٥

الْقَوْمِ... [٢٧] ﴿ ابْنِي

آدَمَ ﴾ هَابِيلَ وَقَابِيلَ

﴿ قُرْبَانًا ﴾ مَا يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ

تَعَالَى مِنْ ذَبَائِحَ

وغيرها [٢٨] ﴿ بِبَاسِطِ

يَدَيْ ﴾ مَادَّهَا (كناية عن

الصولة والضرب)

[٢٩] ﴿ تَبَوَّءَ بِإِثْمِي ﴾ ترجع

بذنب قتلي

﴿ وَإِثْمِكَ ﴾ وذنبك السابق

الذي منع من قبول قربانك

[٣٠] ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ

نَفْسُهُ ﴾ زَيَّنَتْ وَسَهَّلَتْ

لَهُ [٣١] ﴿ فَبَعَثَ... فَبَعَثَ

﴿ يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ يَحْفَرُ

فِيهَا لِيَدْفِنَ غَرَابًا قَتَلَهُ ﴿ سَوَاءٌ

أَخِيهِ ﴿ جَشْتَهُ وَجِيفْتَهُ، أَوْ

عَوْرَتَهُ ﴿ يَا وَيْلَتَنَا ﴾ يَا وَيْلَتِي

(كلمة جزع وتحسر)

عباس قال: إن الله قذف

الرعب في قلب أبي سفيان

بعد الذي كان منه يوم أحد،

فرجع إلى مكة، فقال النبي

ﷺ: إن أبا سفيان قد أصاب

منكم طرفاً، وقد رجع وقذف

الله في قلبه الرعب، وكانت

قَالُوا يَكْفُرُونَ إِنَّا لَنَرُّدُّهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَآذْهَبْ
أَنْتَ وَرَبُّكَ فَكَتَبْنَا إِنَّهَا لَهْمَا فَعُدْوَةٌ ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ
إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ
الْفَاسِقِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً
يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنِي آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا
فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُنْقَبَلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَا قُلْتَنكَ
قَالَ إِنَّمَا اتَّخَفْتَنِي اللَّهُ مِنَ الْمُنْكَرِينَ ﴿٢٧﴾ لِيَنْبَسُطَ إِلَيْكَ يَدَاكَ
لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيْ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ
رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوَ إِثْمِي وَإِثْمَكَ فَتَكُونَ
مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَطَوَّعَتْ
لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ، فَاصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٣٠﴾
فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ، كَيْفَ يُوَارِي
سَوَاءَ أَخِيهِ قَالَ يُوَالِيْتِي أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا
الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءَ أَخِي فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾

[تأس]



(يدي)

[إني أخاف]

(إني أريد)

وقعة أحد في شوال، وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة، فينزلون بيدر الصغرى، وإنهم قدموا بعد وقعة
أحد، وكان أصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك، فندب النبي ﷺ الناس لينطلقوا معه، فجاء الشيطان فخوف
أولياءه فقال: إن الناس قد جمعوا لكم، فأبى عليه الناس أن يتبعوه، فقال: إني ذاهب وإن لم يتبعني أحد، فانتدب
معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وحذيفة
ابن اليمان وأبو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلاً، فساروا في طلب أبي سفيان، فطلبوه حتى بلغوا الصفراء،
فأنزل الله ﷻ الذين استجابوا لله والرسول ﷺ الآية. وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن ابن عباس قال: لما رجع
المشركون من أحد، قالوا: لا محمداً قتلتم، ولا الكواعب أردفتهم، بشس ما صنعتم، ارجعوا. فسمع رسول الله
ﷺ، فندب المسلمين فانتدبوا، حتى بلغ حمراء الأسد أو بئر أبي عتبة، فأنزل الله: ﷻ الذين استجابوا لله =

[٣٢] * من أجل ذلك من جرأ ذلك وبسبب فظاعة هذا الجرم ﴿أو فساد في الأرض﴾ أو بغير فساد يوجب إهدار دمه * ومن أحيائها.. تسبب في بقائها حياة * لمُسرفون.. في القتل [٣٣] ﴿يُحَارِبُونَ اللَّهَ﴾

يقطعون الطريق بالقتل

١١٣

الجزء السادس

والسلب * من خلاف * من

جهتين مختلفتين (اليد

اليمنى والرجل اليسرى)

﴿يُنْفُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ يُعَدُّوا أَوْ

يُسْجِنُوا ﴿خِزْيٌ ذُلٌّ

وفضيحة وعقوبة [٣٥]

* وَابْتَغُوا إِلَيْهِ

الْوَسِيلَةَ ﴿اطْلُبُوا مَا يُتَّقَرَّبُ

به إلى رضاه سبحانه من

فعل الطاعات وترك

المعاصي.

٣٢- قال رسول الله ﷺ: «إذا

التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل

والمقتول في النار» قالوا:

يا رسول الله، هذا القاتل، فما بال

المقتول؟ قال: «إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا

عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ». متفق عليه.

وقال ﷺ: «(من مر في شيء من

مساجدنا أو أسواقنا، ومعه نبلٌ

فليمسك أو ليقبض على نصالها

بكفبه، أن يصيب أحداً من

المسلمين منها بشيء)». متفق عليه.

متفق عليه.

* سَمَى اللَّهُ قَطْعَ الطَّرِيقِ

بِالْقَتْلِ؛ وَالسَّلْبَ مُحَارَبَةً لِلَّهِ

وَرَسُولِهِ، مُخَالَفَةً أَمْرِهِ فِيهِ.

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ

نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ

النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا

مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ إِنَّمَا

جَزَاؤُا الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ

فَسَادًا أَنْ يُقْتَلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ

وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ

لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ

﴿٣٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدُرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلْوَاتٌ

لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ

عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا نُقْبِلُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٣٦﴾

[رُسُلُنَا]

= والرسول ﷺ الآية. وقد كان أبو سفيان قال للنبي ﷺ: موعذك موسم بدر، حيث قتلتم أصحابنا، فأما الجبان فرجع، وأما الشجاع فأخذ أمة القتال والتجارة، فأتوه فلم يجدوا به أحداً، وتسوقوا، فأنزل الله ﷻ فأنقلبوا بنعمة من الله ﷻ الآية. وأخرج ابن مردويه، عن أبي رافع، أن النبي ﷺ وجه علياً في نفر معه في طلب أبي سفيان، فلقبهم أعرابي من خزاعة فقال: إن القوم قد جمعوا لكم، قالوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، فنزلت فيهم هذه الآية.

أسباب نزول الآية- ١٨١ - قوله تعالى: ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق وابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: دخل أبو بكر بيت المدارس، فوجد يهود قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، فقال له: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقير، ولو كان غنياً عنا ما استقرض منا كما يزعم صاحبكم، فغضب أبو =

الآية
٧٤

[٣٧] ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾.. إقامة دائمة [٣٨] ﴿نَكَالًا﴾ عقوبة تمنع من العود، وتكون عبرة للآخرين [٤١] ﴿يسارعون في الكفر﴾ يسارعون إلى الوقوع في أسبابه ﴿الذين هادوا﴾ اليهود ﴿سمّعون﴾

للكذب كثير و التسمع عليك من أجل أن يمسخوا كلامك و يكذبوا عليك ﴿سمّعون لقوم آخرين﴾ يسمعون كلامك متجسسين لينقلوه إلى زعمائهم الذين يستكبرون عن الإتيان للرسول ﴿يحرّفون الكلم﴾ يبدّلونه أو يؤوّلونه بالباطل يقولون إن أو تيمّم هذا... (هذا بيان لبعض تلاعبهم بكتابهم)* ﴿فتنته﴾ ضلّالته وكفره، أو إهلاكه ﴿خزّي﴾ افتضاح وذل.

* كانوا إذا ارتكب غنيّ منهم خطيئة، وكان حكم التوراة فيها شديداً، وقدم لأجبارهم رشوة، يقولون له: اذهب إلى محمد، فإن كان حكمه خفيفاً ككذا مثلاً فخذة (فأقبله) وإلا فاحذره وابتعد.

= بكر فضرب وجهه، فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد انظر ماصنع صاحبك بي، فقال: يا أبا بكر، ما حملك على

يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوا مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ بِمُخْرِجِينَ مِنْهَا
 وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا
 أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ
 ﴿٣٨﴾ فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ
 عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكٌ
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٠﴾ يَأْتِيهَا الرَّسُولُ
 لَا يُخْزِنُكَ الَّذِينَ يُسْكِرُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ
 قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ
 هَادُوا وَاسْمَعُونَ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ لِقَوْمٍ
 آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ
 يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا
 وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا
 أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ فِي
 الدُّنْيَا خَزَىٰ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٤١﴾



(يُخْزِنُكَ)
[تومن]

[ياتوك]
[توتوه]

ما صنعت؟ قال: يا رسول الله، قال قولاً عظيماً، يزعم أن الله فقير وأنهم أغنياء، فجدد فنحاص، فأنزل الله ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: أتت اليهود النبي ﷺ حين أنزل الله ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً﴾ فقالوا: يا محمد، افتقر ربك، يسأل عباده، فأنزل الله ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٨٦ - قوله تعالى: ﴿ولتسمعن﴾ الآية. روى ابن أبي حاتم وابن المنذر بسند حسن، عن ابن عباس، أنها نزلت فيما كان بين أبي بكر وفتحاص من قوله: إن الله فقير ونحن أغنياء. وذكر عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أنها نزلت في كعب بن الأشرف في ما كان يهجو به النبي ﷺ وأصحابه من الشعر.

الآية
في صفحة
٧٤

[٤٢] ﴿أَكَلُونَ لِلسُّحْتِ﴾.. للمالِ الحرامِ، وأفحشهُ الرُّشَا والرِّبَا* ﴿بِالقِسْطِ﴾ بالعدلِ (يحكم الإسلام) ﴿المُقْسِطِينَ﴾ العادلين فيما وُلُوا وحُكِّمُوا فيه [٤٣] ﴿يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ يُعْرَضُونَ عَنْ حُكْمِكَ

الموافقِ للتَّوراةِ بعدَ تحكيمِكَ

[٤٤] ﴿النِّيُّونَ﴾ موسى وَمَنْ بعده من أنبياء بني إسرائيل ﴿أَسْلَمُوا﴾ انقادوا للحكم ربهم ﴿الربانيون﴾ عبادة اليهود وأهل الورع منهم ﴿الأخبار﴾ علماء اليهود ﴿بما استُحْفِظُوا من كتاب الله﴾ بما استودعوه واوْتَمِنُوا عليه ﴿شهداء﴾ رُقباء يحمون التوراة من التغيير ﴿لا تشرُوا﴾ لا تتركوها العمل بآياتي.. لا تتركوا العمل بآياتي التي في التوراة لتأخذوا بدل ذلك عوضاً حقيراً [٤٥] ﴿والجروحِ قصاص﴾ في الجروح يُقتص من الجاني بمثل ما فعل بالمجني عليه (اليُدُّ باليدِ والرجلُ بالرجل..). ﴿تصدَّقْ به﴾ تجافى عن حقِّه بالقصاص.

٤٢ - قال رسول الله ﷺ: (من أعان ظالماً بباطلٍ ليدحض به حقاً فقد برئ من ذمَّة الله وذمَّة رسوله، ومن أكل درهماً من ربا فهو مثلُ ثلاثة وثلاثين زنيةً، ومن نبت لحمه من سُحْتٍ فالنارُ أولى به)..

٤٥ - سئل الإمام علي - رضي الله عنه - هل خصك رسول الله ﷺ بشيء؟ فقال: لا، إلا ما في هذا الكتاب، فإذا فيه: «المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، وألا يقتل مسلمٌ بكافرٍ، ولا ذو عهدٍ في عهده». أخرجه أبو داود وابن ماجه. سمي المال الذي يكتسب من وجه حرام سحتاً لأنه يحق الحلال ويستأصله.

أسباب نزول الآية - ١٨٨ - قوله تعالى: ﴿لا تحسبن الذين يفرحون﴾ الآية. روى الشيخان وغيرهما، من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف، أن مروان قال لبوابه: اذهب يا رافع إلى ابن عباس، فقل: لئن كان كل امرئ منا فرح بما أتى وأحب أن يُحمد بما لم يفعل معذباً، لعذبنا أجمعون، فقال ابن عباس: مالكم وهذه، إنما نزلت هذه الآية في أهل الكتاب، سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره، فخرجوا وقد أروه أنهم قد =

[٤٦] ﴿قَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَىٰ بَعَثْنَا (عِيسَى) مُتَّبِعًا آثَارَ وَطَرَقَ أَنْبِيَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ لَمَّا سَبَقَهُ﴾ [٤٨] ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ... الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ مَشْتَمَلًا عَلَى الصَّحِيحِ الثَّابِتِ مِنَ الْأَحْكَامِ﴾ مِنْ

الكتاب من الكتب السماوية السابقة كالتوراة والإنجيل مهمين عليه رقيباً أو شاهداً على ما سبقه من الكتب، يقر الحق ويظهر خطأ ما حرفوه عما جاءك من الحق عادلاً عما جاءك من القرآن شرعة ومنهاجاً شريعة وطريقاً واضحاً في الدين ليبلوكم ليختبركم (وهو أعلم بأمركم) فاستبقوا الخيرات سارعوا إلى أعمال الخير قبل الموت [٤٩] ﴿أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾ بصرفوك ويصدوك بكيدهم* [٥٠] ﴿أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ الحكم الذي يكون على وفق الأهواء والشهوات.

* روي عن ابن عباس أن بعض علماء اليهود قالوا: يا محمد نحن أحبار اليهود، ولو اتبعناك لاتبعك اليهود كلهم، وإن بيننا وبين أناس من قومنا خصومة، ونريد أن نتحاکم

وَقَفَيْنَا عَلَى آثَارِهِمْ بَعِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَءَايَاتِنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٦﴾ وَلِيَحْكُمَ أَهْلَ الْإِنجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٤٧﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِنْ أَحْكَمْتُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرْتُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴿٤٩﴾ أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾

(أن احكم)

إليك، فإن قضيت لنا علناً صدقك، فلم يقبل ﷺ. فأنزل الله فيهم ذلك، إقراراً له على ما فعل.

= أخبروه بما سألتهم عنه واستحمدوا بذلك إليه، وفرحوا بما أتوا من كتمان ما سألتهم عنه. وأخرج الشيخان، عن أبي سعيد الخدري، أن رجلاً من المنافقين كانوا إذا خرج رسول الله ﷺ إلى الغزو وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلاف رسول الله، فإذا قدم اعتذروا إليه وحلفوا وأجروا أن يحمدهم بما لم يفعلوا، فنزلت ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق في تفسيره، عن زيد بن أسلم، أن رافع بن خديج وزيد بن ثابت، كانا عند مروان، فقال مروان: يارافع في أي شيء نزلت هذه الآية ﴿لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا﴾ قال رافع: نزلت في ناس من المنافقين، كانوا إذا خرج النبي ﷺ اعتذروا وقالوا: ما حبسنا عنكم إلا شغل، فوددنا أنا كنا =

[٥١] ﴿لَاتَّخَذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ لَاتَجْعَلُوهُمُ أَوْلِيَاءَ﴾ أَوْلِيَاءَ تَسْتَنْصِرُونَهُمْ وَتَطْعَمُونَهُمْ عَلَىٰ أَسْرَارٍ دَوْلَتِكُمْ [٥٢] ﴿الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ الْمُنَافِقِينَ ﴿يَسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾.. فِي مَوَدَّةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَىٰ

﴿تَصِيبُنَا دَائِرَةٌ﴾.. هَزِيمَةٌ

١١٧

الجزء السادس

وَشِدَّةٌ مِّنْ شِدَائِدِ الدَّهْرِ تَحِيطُ بِنَا بِالْفَتْحِ ﴿بِالنَّصْرِ لِرَسُولِهِ ﷺ﴾ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ.. بِقَتْلِ أَعْدَاءِ الْإِسْلَامِ وَفَضِيحَةِ الْمُنَافِقِينَ ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ بِأَغْلَظِ الْأَيْمَانِ وَآكَدَهَا ﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بَطَلَتْ وَضَاعَتْ [٥٤] ﴿أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ عَاطِفِينَ عَلَيْهِمْ، رُحَمَاءٌ بِهِمْ ﴿أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ أَشَدَّاءٌ عَلَيْهِمْ غُلَظَاءٌ ﴿لَوْمَةٌ لَّائِمٌ﴾ اعْتِرَاضٌ مُّعْتَرِضٌ فِي نَصْرِهِمُ الدِّينَ ﴿وَاسِعٌ﴾ كَثِيرُ الْفَضْلِ وَالْجُودِ عَلَيْهِمْ ﴿عَلِيمٌ﴾ عَلِيمٌ بِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ [٥٥] ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ خَاشِعُونَ مُتَوَاضِعُونَ لِلَّهِ خَاضِعُونَ لِأَمْرِ رَبِّهِمْ [٥٦] ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾ أَنْصَارَ اللَّهِ [٥٧] ﴿هَزُؤًا﴾ سُخْرِيَّةٌ ﴿لِعِبَاءٍ﴾ هَزْلًا وَمُجَوِّنًا ﴿أَوْلِيَاءَ﴾ أَصْدِقَاءَ مُنَاصِرِينَ.

﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصْرَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٥١) فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يُسْرِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِنْدِهِ فَيُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا أَسْرَوْا فِي أَنْفُسِهِمْ نَدِمِينَ (٥٢) وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَهْتُوا لَوْلَا الَّذِينَ آقَسُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُوا خَاسِرِينَ (٥٣) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ رَّبِّكَ مِنْكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٥٤) إِنهَا وَلِيُّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ (٥٦) يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُؤًا وَلَعِبًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُفْرَكُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧)



(يقول) دون واو العطف [ويقول] (يرتد) [ياتي] [يوتيه] [هزوا] [والكفار]

٥٤. قال رسول الله ﷺ: «إذا أحب الله تعالى العبد نادى جبريل: إن الله تعالى يحب فلانا فأجبه، فيحبه جبريل، فينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلانا فأجبه، فيحبه أهل السماء؛ ثم يوضع له القبول في الأرض». متفق عليه. وقال ﷺ: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا». أخرجه مسلم.

معكم، فأنزل الله فيهم هذه الآية، وكان مروان أنكر ذلك، فجزع رافع من ذلك فقال لزيد بن ثابت: أنشدك الله هل تعلم ما أقول؟ قال نعم. قال الحافظ ابن حجر: يجمع بين هذا وبين قول ابن عباس، بأنه يمكن أن تكون نزلت في الفريقين معاً. قال: وحكى الفراء أنها نزلت في قول اليهود: نحن أهل الكتاب الأول والصلاة والطاعة، ومع ذلك لا يقرون بمحمد. وروى ابن أبي حاتم، من طرق، عن جماعة من التابعين نحو ذلك. =

[٥٩] ﴿تَقِمُونَ مِنَّا﴾ تكروهون منّا، تُنكرون علينا [٦٠] ﴿مُتُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ جزاءً ثابتاً وعقوبةً في حكم الله ﴿عَبَدَ الطَّاغُوتِ﴾ أطاعَ الشيطانَ وكلَّ طاغيةٍ جبارٍ ﴿سِوَاءِ السَّبِيلِ﴾ الطريقِ المعتدلِ (طريق الإسلام)

[٦١] ﴿وَإِذَا جَاؤُوكُمْ﴾ وإذا جاءكم منافقو اليهود

سورة المائدة ٥

جاءكم منافقو اليهود
﴿دَخَلُوا بِالْكَفْرِ﴾ نفذوا إليك
وهم متلبسون بالكفر
﴿خَرَجُوا بِهِ﴾ خرجوا
متلبسين بالكفر، لم ينتفعوا
بالحضور بين يديك، ولم
يؤثّر فيهم ما سمعوا منك
[٦٢] ﴿يُسَارِعُونَ فِي
الْإِثْمِ﴾.. في الوقوع في
الإثم بالكذب
﴿وَالْعُدْوَانَ﴾ والتعدّي والظلم
﴿السُّخْتِ﴾ المال الحرام،
وأفحشه الرشا
والربا [٦٣] ﴿لَوْلَا هَلَاكُ
الرَّبَائِثِ﴾ عباد اليهود
وأهل الورع منهم
﴿الْأَحْبَارُ﴾ علماء
اليهود [٦٤] ﴿يُدَّالِسُهُ
مَغْلُولَةٌ﴾ مقبوضة عن العطاء
بُخْلًا ﴿يُدَّادُهُ
مِسْوَطَانٌ﴾ فيبذل ويعطي
﴿أَوْ قَدُوا نَارًا﴾ أشعلوا
الفتنة، وكادوا للمؤمنين
بالإيقاع بينهم وبين
المشركين.

٥٨. قال ﷺ: «الصلوات

أخرجه مسلم.

وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوا هُزُوعًا وَوَلَعِبَاءَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ يَا هَلْ الْكُتُبِ هَلْ تَقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَنْ أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴿٥٩﴾ قُلْ هَلْ أُنبِئُكُمْ بِشَرِّ مِمَّنْ ذَلِكَ مُتُوبَةٌ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سِوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٦٠﴾ وَإِذَا جَاءَ وَكُمُ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ ﴿٦١﴾ وَتَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يُسْرِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْثِيهِمُ السُّخْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ لَوْلَا يَنْهَاهُمُ الرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنِ قَوْلِهِمُ الْإِثْمَ وَأَكْثِيهِمُ السُّخْتِ لَيْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٦٣﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غَلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلِيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَالْقِيَامَةَ بَيْنَهُمُ الْعُدُودَ وَالْبَعْضَاءُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٦٤﴾

﴿هزؤاً﴾

وأكلمهم
﴿السُّخْتِ﴾
في
الموضوعين
[ليس]
[قولهم
الاثم]

[والبغضاء
إلى]
بسهل الثانية
كالياء

الخمسة، والجمعة إلى الجمعة، كقارة لما بينهن، مالم تُغش الكبائر».

٦٣. قال رسول الله ﷺ: «(ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، هم أعز وأكثر ممن يعملون، ثم لم يغيروه، إلا عمهم الله بعقاب».

أخرجه أحمد.

* قالوا: كان اليهود إذا حصل جدب، وطلب منهم الإنفاق في عمل خير اعتذروا بهذا العذر القبيح، يريدون أنه سبحانه قتر عليهم، ولكنهم اختاروا هذه العبارة التي لاتصدر إلا عن جلف غليظ الطبع.

ورجحه ابن جرير. ولأمانع أن تكون نزلت في كل ذلك، انتهى.

أسباب نزول الآية - ١٩٠ - قوله تعالى: ﴿إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ﴾ أخرج الطبراني وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، =

[٦٦] ﴿لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ...﴾ كناية عن توسيع الرزق وهناء العيش من كل جانب ﴿منهم أمة مقتصدة﴾ من أهل الكتاب طائفة معتدلة (وهي التي سارعت إلى الإسلام) [٦٧] ﴿يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ يَمْنَعُكَ مِنْهُمْ

فلا يقدرُونَ عليك [٦٨] ﴿حَتَّى تَقِيمُوا التَّوْرَةَ

وَالْإِنْجِيلَ﴾ حَتَّى تَوْفُوا حَقُوقَهُمَا بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ ﴿فَلَا تَأْسُ﴾ فلا تحزن ولا

تتأسف على عدم إيمانهم [٦٩] ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ اليهود

﴿الصَّابِئُونَ﴾ عبدة الكواكب، أو عبدة

الملائكة (المعنى: والصابئون كذلك)

[٧٠] ﴿مِثَاقِ الْعَهْدِ الْمُؤَكَّدِ﴾

قال: أتت قريش اليهود فقالوا: بم جاءكم موسى من

الآيات؟ قالوا: عصاه ويده بيضاء للناظرين. وأتوا

النصارى، فقالوا: كيف كان عيسى؟ قالوا: كان يرى

الأكمة والأبرص ويحيي الموتى، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: ادع لنا ربك أن يجعل

لنا الصفا ذهباً، فدعا ربه، فنزلت هذه الآية ﴿إِنْ فِي

خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ﴾

فليتفكروا فيها.

الجزء السادس

١١٩

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَرْنَا عَنْهُمْ

سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دَخَلْنَا لَهُمْ جَنَّةَ النَّعِيمِ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا

التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ

وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴿٦٦﴾

يَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ

مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٦٧﴾ قُلْ يَا أَهْلَ

الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ

مِّن رَّبِّكُمْ وَلِيُزِيدَكُمْ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلا تَأْسُ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

﴿٦٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصْرِيُّ

مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٩﴾ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي

إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رَسُولًا قُلْنَا جَاءَ هُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى

أَنْفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ ﴿٧٠﴾



(رسالاته)

(فلا تأس)

(الصابيون)



أسباب نزول الآية - ١٩٥ - قوله تعالى: ﴿فاستجاب لهم﴾ الآية، أخرج عبد الرزاق وسعيد بن منصور والترمذي والحاكم وابن أبي حاتم، عن أم سلمة، أنها قالت: يا رسول الله، لا أسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء، فأنزل الله ﴿فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ إلى آخر الآية.

أسباب نزول الآية - ١٩٩ - قوله تعالى: ﴿وإن من أهل الكتاب﴾. روى النسائي، عن أنس، قال: لما جاء نبي النجاشي قال رسول الله ﷺ: صلوا عليه، قالوا: يا رسول الله نصلي على عبد حبشي؟ فأنزل الله ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾. وروى ابن جرير نحوه عن جابر. وفي المستدرک، عن عبد الله بن الزبير، قال: نزلت في النجاشي ﴿وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٤ - قوله تعالى: ﴿وأتوا النساء صدقاتهن نحلة﴾ أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي صالح، قال:

﴿سورة النساء﴾

[٧١] ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً ظَنُّوا أَلَّا يَصِيبَهُمُ اللَّهُ بِبَلَاءٍ وَعَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿فَعَمُوا﴾ أَعْمَضُوا عِيُونَهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ مَضَى مِنَ الْأُمَمِ ﴿وَوَصَّمُوا﴾ لَمْ يُصْغُوا إِلَى الْحَقِّ مِنْ أَنْبِيَائِهِمْ وَلَمْ يَقْبَلُوهُ ﴿تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ لَمَّا تَابُوا نَجَّاهُمْ اللَّهُ مِنْ إِذْلَالِ الْبَابِلِيِّينَ إِيَّاهُمْ ﴿ثُمَّ عَمُوا﴾ . أَعْمَضُوا عِيُونَهُمْ عَنِ الْبَرَاهِينِ الْقَاطِعَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الْمَسِيحُ وَخَاتَمَ الرُّسُلَ ﴿كَثِيرٌ مِنْهُمْ﴾ أَيُّ أَنَّ مَعْظَمَهُمْ هُمُ الَّذِينَ لَمْ يُصْغُوا إِلَى الْحَقِّ، أَمَا الْقَلِيلُ مِنْهُمْ فَهِيَ الْفِتْنَةُ الْمَقْتَصِدَةُ الْمَعْتَدِلَةُ الَّتِي تَقَبَّلَتِ الْحَقَّ وَأَسْلَمَتْ [٧٣] ﴿ثَلَاثٌ ثَلَاثَةٌ﴾ ادَّعَوْا أَنَّ الْأَلْهَةَ ثَلَاثَةٌ وَاللَّهُ أَحَدُهُمْ [٧٥] ﴿خَلَّتْ﴾ مَضَتْ ﴿صِدْقَةٌ﴾ مَلَازِمَةٌ لِلصِّدْقِ مَعَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ﴿يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ﴾ .. كَسَائِرِ الْبَشَرِ فَكَيْفَ تَزْعُمُونَهُ إِلَهًا؟ (وَفِيهَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا يَلْزَمُ عَنِ تَنَاوُلِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنْ فَضَلَاتِ) ﴿أَنِّي يُؤْفَكُونَ﴾ كَيْفَ يَصْرِفُهُمُ الشَّيْطَانُ عَنِ التَّمَلُّقِ فِي الدَّلَائِلِ الْبَيِّنَةِ وَقَبُولِهَا؟ ٧٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟ الْإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَكَانَ مَتَكَّنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: أَلَا وَقَوْلُ الزُّورِ، أَلَا وَشَهَادَةُ الزُّورِ» فَمَا زَالَ يَكْرَهُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

سورة المائدة ٥

وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٧١﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي لِي أَسْرَةً يَلِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴿٧٢﴾ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَلَاثَةٌ وَمَنْ مِمَّنْ إِلَهٌ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٣﴾ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونََهُ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٤﴾ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ كَيْفَ بَيَّنَّ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنِّي يُؤْفَكُونَ ﴿٧٥﴾ قُلْ أَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾

[أن لا تكون]

[ماواه]

[ياكلان يوفكون]

= كان الرجل إذا زوج ابنته أخذ صداقها دونها، فنهاهم الله عن ذلك، فأُنزل ﴿وَاتُوا النِّسَاءَ صِدْقَاتِهِنَّ نَحْلَةً﴾ . أسباب نزول الآية ٧ - قوله تعالى: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ﴾ . أخرج أبو الشيخ وابن حبان في كتاب الفرائض، من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: كان أهل الجاهلية لا يورثون البنات ولا الصغار من الذكور حتى يدرکوا، فمات رجل من الأنصار يقال له أوس بن ثابت، وترك ابنتين وابناً صغيراً، فجاء ابن عمه خالد وعرفظة، وهما عصبته، فأخذوا ميراثه كله، فأتت امرأته رسول الله ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: ما أدري ما أقول، فنزلت ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ﴾ الآية.

الآية
٧٧
من سورة المائدة

[٧٧] ﴿لَا تَعْلَمُوا﴾ لا تتجاوزوا الحد، ولا تزيدوا ﴿غَيْرِ الْحَقِّ﴾ غلواً باطلاً مدعين غير ما أنزل الله ﴿أهواء قوم﴾ شهوات الرؤساء السالفين ﴿من قبل﴾ من قبل بعثة خاتم النبيين محمد ﷺ ﴿ووضلوا﴾. بعد بعثته

الجزء السادس

١٢١

﴿سواء السبيل﴾ وسط

الطريق البعيد عن العقبات

[٨٠] ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ

كَفَرُوا﴾ يصادقون

المشركين ويعينونهم على

النبي ﷺ ﴿سَخِطَ اللَّهُ

عَلَيْهِمْ﴾ غضب عليهم بما

فعلوا

[٨٢] ﴿قَسِيصِينَ﴾ رؤساء

النصارى

﴿رهباناً﴾ منقطعين للعبادة.

٧٨ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ

أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنِي

إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى

الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا، اتَّقِ اللَّهَ

وَدَعْ مَا تَصْنَعُ، فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَكَ؛ ثُمَّ

يَلْقَاهُ مِنَ الْغَدِّ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، فَلَا

يَمْنَعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْيَلُهُ وَشَرِيئُهُ

وَقَعِيدُهُ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ، ضَرَبَ

اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ

قَالَ: ﴿لَعْنُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي

إِسْرَائِيلَ﴾. إلى قوله:

﴿فَاسْفُونَ﴾ ثم قال: ﴿كَلَّا وَاللَّهِ،

لِتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، وَلِتَنْهَنَّ عَنِ

النُّكْرِ، وَلِتَأْخِذَنَّ عَلَى يَدِ الظَّالِمِ،

وَلِتَأْطِرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا﴾ (أي

لِتَعْطِفُنَّهُ)، وَلِتَقْصُرُنَّهُ عَلَى الْحَقِّ

قَصْرًا﴾ (أي لتحبسنه عليه) أو

قُلْ يَا هَلْ أَلْكَتِبِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ

وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا

كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾ لَعْنُ الَّذِينَ

كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى

أَبْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾

كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ

مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ

يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسَهُمْ

أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٨٠﴾

وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ

مَا اتَّخَذُوا هُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ

﴿٨١﴾ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا الْيَهُودَ

وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ

ءَامَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ إِنَّكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ

قَسِيصِينَ وَرَهَبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

﴿٨٢﴾

[ليس]

(النبيء)



ليضربن الله بقلوب بعضهم على بعض، ثم ليعتكم كما لعنهم». أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن.

= أسباب نزول الآية - ١١ - ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ أخرج الأئمة الستة، عن جابر بن عبد الله، قال: عادي رسول الله ﷺ وأبو بكر بنبي سلمة ماشين، فوجدني النبي ﷺ لا أعقل شيئاً، فدعا بماء، فتوضأ، ثم رش علي، فأفقت فقلت: ما تأمرني أن أصنع في مالي؟ فنزلت ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾ في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين. وأخرج أحمد وأبو داود والترمذي والحاكم، عن جابر قال: جاءت امرأة سعد بن الربيع إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، هاتان ابنتا سعد بن الربيع، قتل أبوهما معك في أحد شهيداً، وإن عمهما أخذ مالهما، فلم يدع لهما مالاً، ولا تتكحان إلا ولهما مال، فقال: يقضي الله في ذلك، فنزلت آية الميراث. قال الحافظ ابن حجر: تمسك بهذا من قال: إن الآية نزلت في قصة ابنتي سعد، ولم تنزل في قصة جابر، خصوصاً أن جابراً لم يكن له



الآية في صفحة ٧٨

[٨٣] ﴿تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾ تَمْتَلِي أَعْيُنُهُمْ بِالذَّمْعِ فَتَصْبُهُ ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ مِنَ الثَّابِتِ الْمُنزَلِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ عَدُولِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ عَلَى غَيْرِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [٨٤] ﴿جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ﴾. الْقُرْآنِ

سورة المائدة ٥

١٢٢

[٨٧] ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ لَا

تتجاوزوا الحدود التي فصل بها بين الحلال والحرام [٨٩] ﴿بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ أَنْ يَحْلِفَ عَلَى الشَّيْءِ مَعْتَقِداً صِدْقَهُ وَالْأَمْرُ بِخِلَافِهِ، أَوْ مَا يَجْرِي عَلَى اللِّسَانِ مِمَّا لَا يُقْصَدُ بِهِ الْيَمِينُ، نَحْوُ: لَا وَاللَّهِ، وَيَلِي وَاللَّهِ ﴿عَقَدْتُمْ الْأَيْمَانَ﴾ وَتَقْتُمُوهَا بِالْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ﴾ مِنْ مَعْتَادِ مَا تَأْكُلُونَ أَنْتُمْ وَمَنْ تَعُولُونَ نِهِمْ، بِمَقْدَارِ مَا يَكْفِي الْمَسْكِينَ غَدَاءً وَعِشَاءً ﴿تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ﴾ عِتْقِ إِنْسَانٍ مَمْلُوكٍ ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ لَا تَحْلِفُوا دُونَ سَبَبِ قَوِيٍّ.

٨٧ - جاء نَفْرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ وَسَأَلُوا أَزْوَاجَ النَّبِيِّ عَنْ عَمَلِهِ فِي السَّرِّ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنْزُجُ النِّسَاءَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَكُلُ اللَّحْمَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا أَنْامُ عَلَى الْفِرَاشِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ أَقْوَامٍ قَالُوا: كَذَا وَكَذَا، لَكِنِّي

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٨٣﴾ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿٨٤﴾ فَأَثْبَهُمْ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِعَايِنِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٨٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرِمُوا طَبِيبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمْ مِنَ الْأَيْمَانِ فَكَفَرْتُمْ بِهَا طَعَامٌ عَشْرَةَ مَسْكِينٍ مِنْ أَوْسَطِ مَا تَطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفْرَةٌ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٨٩﴾

(يواخذكم) مع عدم مد البذل (عقدتم) بالتخفيف

أَصْلِي وَأَنَامٍ، وَأَصْوْمٌ وَأَفْطَرٌ، وَأَنْزُجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

= يَوْمُذُ وَوَلَدٌ. قَالَ: وَالْجَوَابُ: أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي الْأَمْرَيْنِ مَعًا. وَيَحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ نَزُولُ أُولَئِكَ فِي قِصَّةِ الْبَنَاتِ وَأَخْرَجَهَا وَهُوَ قَوْلُهُ ﴿وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً﴾ فِي قِصَّةِ جَابِرٍ، وَيَكُونُ مَرَادُ جَابِرٍ بِقَوْلِهِ فَتَزَلْتُ ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ﴾ أَي ذَكَرَ الْكَلَالَةَ الْمُتَّصِلَةَ بِهَذِهِ الْآيَةِ، انْتَهَى. وَقَدْ وَرَدَ سَبَبُ ثَالِثٍ: أَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ عَنِ السَّدِيِّ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُورَثُونَ الْجَوَارِي (أَي الْبَنَاتِ) وَلَا الضَّعَفَاءَ مِنَ الْغُلَمَانِ، لَا يَرِثُ الرَّجُلُ مِنْ وَلَدِهِ إِلَّا مِنْ أَطَاقِ الْقِتَالِ، فَمَاتَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ أَخُو حَسَانَ الشَّاعِرِ، وَتَرَكَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ كَحَّةٍ وَخَمْسَ بَنَاتٍ، فَجَاءَتْ الْوَرِثَةُ بِأَخْذُونَ مَالَهُ، فَشَكَتْ أُمَّ كَحَّةَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلَاثُ =

[٩٠] ﴿المَيْسِرُ الْقِمَارُ الْأَنْصَابُ﴾ حجارةٌ حول الكعبةِ يُعْظَمونها ويذبحون الذبائح عندها ﴿الأزلامُ﴾ قِدَاحٌ مُعَلِّمَةٌ معروفةٌ في الجاهليَّةِ، كانوا يضربون بها على الميسر * ﴿رِجْسٌ﴾ خبيثٌ، قَدْرٌ،

نجس [٩٣] ﴿ليس على الذين آمنوا﴾.. من الأحياء والأموات والغائبين والحاضرين ﴿جُنَاحٌ﴾ إثمٌ وحرَجٌ ﴿فيما طَعِمُوا﴾.. أكلوا وشربوا فيما مضى قبل العلم بتحريم الخمر والميسر ﴿إذا ما اتقوا﴾.. ما كان محرماً ﴿وآمنوا﴾.. بما كان أنزل من القرآن ﴿وعملوا الصالحات﴾.. التي كانت قد شرعت ﴿ثم اتقوا﴾.. ما حرّمه الله بعد ذلك ﴿وآمنوا﴾.. بما نزل من هذا التحريم ﴿ثم اتقوا﴾ وأحسنوا ﴿ارتقوا﴾ في درجات التقوى فابتعدوا عن الشبهات وأحسنوا كل أعمالهم [٩٤] ﴿ليبلوكم الله﴾ ليختبرنكم ويمتحننكم [٩٥] ﴿ وأنتم حُرْمٌ﴾ محرمون بحج أو عمرة ﴿النعم﴾ الإبل والبقرة والضأن والمعز ﴿هدياً بالغ الكعبة﴾ حالة كونه مهدياً يبلغ فقراء الكعبة ﴿عدلٌ﴾

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴿٩١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأَحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَلَى رَسُولِنَا الْبَلِغِ الْمُبِينِ ﴿٩٢﴾ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالَهُ ءَأَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَن ءَعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٤﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانَقُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ أَوْ كَفَّرَهُ طَعَامًا مَّسْكِينٍ أَوْ عَدَلَ ذَلِكَ صِيَامًا لِّيَذُوقَ وَبَالَ ءَأَمْرِهِ ؕ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنْقِمِ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٩٥﴾

ذلك صياماً ما يعادل ذلك الطعام من الصيام (يومٌ عن كل مقدار مُدٌّ من الطعام) ﴿وبال أمره﴾ سوء عاقبة ذنبه.

٩١ - قال رسول الله ﷺ: «ما أسكر كثيرة فقليله حرام».

وقال ﷺ: «كل مسكر خمر، وكل مسكر حرام».

٩٥ - قال رسول الله ﷺ: «خمس فواسق يقتلن في الحِلِّ والحَرَمِ: الحية والغراب الأبقع (أي الذي في بطنه وظهره بياض) والفأرة، والكلب العقور، والحديا (أي الحدأة)».

* الأزلام: جمع زلم، وهو قطعة من الخشب مسواة، تصلح لأن تكون سهماً، وكان العرب في الجاهلية يفترون بالأزلام، يكتب على أحدها: أمرني ربي؛ وعلى الثاني: نهاني ربي؛ ويكون الثالث غفلاً لا كتابة عليه؛ فإذا خرج ما عليه الأمر ففعلوا، وإذا خرج ما عليه النهي امتنعوا؛ وإذا خرج الغفل أجالوا الأزلام مرة أخرى.

[فجزاء]

[مثل]

(كفارة)

(طعام)

[٩٦] ﴿لِلسَّيَّارَةِ﴾ للمسافرين ﴿مَادُمْتُمْ حُرْمًا﴾.. محرمين بالحج أو العمرة* [٩٧] ﴿الْبَيْتِ الْحَرَامِ﴾ جميع الحرم وهو المراد بالكعبة ﴿قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ قواماً لمصالحهم ديناً ودنيا ﴿الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾ الأشهر الحرم

الأربعة وهي ذو القعدة

١٢٤

سورة المائدة ٥

وذو الحجة ومحرم

ورجب، فلا يُصاب أحدٌ

بسوءٍ خلالها ﴿الْهَدْيِ﴾ ما

يُهدى من الأنعام إلى

الكعبة، فلا يُؤذى واحدٌ

منها ﴿الْقَلَائِدِ﴾ هي أشياء

كانوا يعلقونها في عنقِ

الهدْيِ لتكون علامة على

أنه مهديٌّ لفقراء بيت الله،

فلا يتعرّض له أحد بسوءٍ

[١٠٠] ﴿لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ

وَالطَّيِّبُ﴾ لا يستوي ما هم

عليه من الباطل والفساد مع

ما يدعوهم الله إليه من

الخير والإصلاح

[١٠٣] ﴿بِحِوْرَةٍ﴾ هي الناقة

تشقُّ أذنها وتخلّى

للطواغيت، وذلك إذا

ولدت خمسة أبطن**

﴿سَائِبَةٍ﴾ هي الناقة تسيبُ

للأصنام لنحو بُرٍّ من

مرض أو نجاة في حرب

﴿وَصَيْلَةٍ﴾ هي الناقة تُتركُ

للطواغيت إذا بكرت ثم

ثنت بأنثى ﴿حَامٍ﴾ هو

أَحِلَّ لَكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ، مَتَّعَالِكُمْ وَاللَّسْيَارَةَ وَحَرَّمَ
عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرْمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ
مُحْشَرُونَ ﴿٩٦﴾ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ
قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَلِكَ لَتَعْلَمُوا
أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ
شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٩٧﴾ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ
غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٨﴾ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا
تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٩٩﴾ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ
وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَأُولِي الْأَلْبَابِ
لَعَلَّكُمْ تَفْجَحُونَ ﴿١٠٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا
عَنْ أَشْيَاءَ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنزَلِ
الْقُرْءَانُ تَبَدَّلَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٠١﴾ قَدْ
سَأَلَهَا قَوْمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا بِهَا كَافِرِينَ ﴿١٠٢﴾
مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ
الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٣﴾



[أشياء]

[إن]

بتسهيل
القافية

[ينزل]

[تسؤمكم]

دون إبدال

الفحل، لا يُركب ولا يُحملُ عليه إذا ضربَ عشرة أبطن.

* المحرم بالحج أو العمرة سمي محرماً لأنه يحرم عليه ما كان له حلالاً من قبل، كالصيد والنساء.

** كان العرب في الجاهلية، إذا أنتجت الناقة خمسة أبطن، آخرها ذكر، شقوا أذنها، وأعفوا ظهرها من

الركوب والحمل والذبح، ولا تمنع عن ماء ولا مرعى، وإذا لقيها المعبي المنقطع به لم يركبها.

= ماترك ﴿ثم قال في أم كحة: ﴿ولهن الربع مما تركتم إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد فلهن الثمن﴾. وقد

ورد في قصة سعد بن الربيع وجه آخر، فأخرج القاضي إسماعيل في أحكام القرآن، من طريق عبد الملك بن محمد

ابن حزم، أن عمرة بنت حزم كانت تحت سعد بن الربيع، فقتل عنها بأحد، وكان لها منه ابنة، فأنت النبي ﷺ

تطلب ميراث ابنتها، ففيها نزلت ﴿يستفتونك في النساء﴾ الآية.

[١٠٤] ﴿حَسْبُنَا كَافِنَا﴾ آباءنا علماءنا الذين ربونا بالعلم [١٠٥] ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ الزموها واحفظوها من المعاصي [١٠٦] ﴿شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ﴾ الشهادة الواقعة بينكم ﴿حَضَرَ أَحَدَكُمْ﴾

الموت...مقدمات الموت

١٢٥

الجزء السابع

﴿مَنْ غَيْرِكُمْ﴾ من غير المسلمين

﴿ضَرَبْتُمْ فِي﴾ ضربتكم في الأرض

﴿سَافَرْتُمْ فِيهَا﴾ سافرتم فيها

﴿أَصَابَتْكُمْ مَصِيبَةٌ﴾ أصابتكم مصيبة

﴿قَارَبْتُمْ نَهَايَةَ الْأَجَلِ﴾ قاربتم نهاية الأجل

﴿تَحِسُونَهُمَا﴾ تحسونهما

﴿تَحِزُونَهُمَا﴾ تحزونهما

لأداء اليمين ﴿مَنْ بَعْدَ﴾ من بعد

الصلاة... صلاة العصر إن

كانا مسلمين، وإلا فصلاة

أهل دينهما، لأن المراد

الوقت الذي يخاف فيه من

الكذب ﴿ارْتَبْتُمْ﴾ ارتبتم

﴿شَكَّكُمْ﴾ شككم

﴿لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا﴾ لا نأخذ

بقسمنا كذباً عرضاً دينياً

[١٠٧] ﴿اسْتَحَقَّا إِثْمًا﴾ فعلاً

ما يوجب جزاء الذنب

﴿اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمْ﴾ استحق عليهم

الأوليان ﴿وَقَعَ عَلَيْهِمْ ضَرَرٌ﴾ وقع عليهم ضرر

الشهادة وجني عليهم بها،

وهما الأوليان الأحقان

بالشهادة لقربتهما

ومعرفتهما

﴿لَشَهَادَتُنَا لِيَمِينُنَا﴾

[١٠٨] ﴿ذَلِكَ﴾ تحليف

الشاهدين الأولين بعد

الصلاة ﴿أَدْنَى﴾ أدنى

﴿أَقْرَبُ﴾ أقرب

﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ...﴾ أو يخافوا أن ترد

عليه، فيظهر كذبهم .

وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ قَالُوا

حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءِآبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ ءِآبَاؤُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٠٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ

لَا يَضُرُّكُمْ مَن ضَلَّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرَجِعُكُمْ جَمِيعًا

فِي نَبِيِّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا شَهَادَةُ

بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذُو

عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخِرَانِ مِّنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ

فَأَصَابَتْكُمْ مُّصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحِسُونَهُمَا مِّنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ

فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ رُبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ

وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الْآثِمِينَ ﴿١٠٦﴾ فَإِنْ عُرِيَ

أَنْتَهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخِرَانِ يُقِيمَانِ مَقَامَهُمَا مَنِ الَّذِينَ

اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ

مِن شَهَادَتِهِمَا وَمَا ءَعْتَدِينَا إِنَّا إِذًا لَّمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٧﴾ ذَلِكَ

أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْههَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَنٌ بَعْدَ

أَيْمَنِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٠٨﴾

الصلوة ﴿أَدْنَى﴾ أدنى

﴿أَقْرَبُ﴾ أقرب

﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ...﴾ أو يخافوا أن ترد

عليه، فيظهر كذبهم .

١٠٥ - قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - يا أيها الناس، إنكم تقرؤون هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم﴾ وإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه، أو شك أن يعتمهم الله بعقاب منه».

أسباب نزول الآية - ١٩ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرهًا﴾ . روى البخاري وأبو داود والنسائي، عن ابن عباس، قال: كانوا إذا مات الرجل كان أولياؤه أحق بامرأته، إن شاء بعضهم تزوجها، وإن شاؤوا وزوجها فهم أحق بها من أهلها، فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، بسند =

[[استحق]]

[الأولين]

[عليهم]

[الأوليان]

في نسخة الآية ٨٠

[١٠٩] ﴿مَاذَا أُجِبتُمْ﴾ أي إجابة أجابتكم أممكم عندما طلبتم منهم الإيمان؟ [١١٠] ﴿بِروح القدس﴾ جبريل عليه السلام ﴿تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ﴾ تكلّمهم في زمن الرضاعة آيةً وأعجوبة

﴿وَكَهَلًا﴾ تكلّمهم في حال

سورة المائدة ٥

١٢٦
اكتمال القوّة بالوحي
والرّسالة ﴿تَخْلُقُ﴾ تصوّر
وتقدّر * ﴿الْأَكْمَةَ﴾ الذي
وُلِدَ أعمى ﴿تُخْرِجُ﴾
الموتى... من القبور بعد
إحيائهم ﴿كَفَفْتُ﴾ كفت
إسرائيل منعتهم من قتلك
وصلبك
﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات
[١١١] ﴿أَوْحَيْتُ﴾ ألقيت
في قلوبهم، أو هو وحي
بوساطة عيسى عليه السلام
[١١٢] ﴿مَائِدَةً﴾ خِوَانًا عليه
طعام، أو الطعام نفسه.

* أما الخلق الذي هو
إحداث فلله عز وجل.

= حسن عن أبي أمامة بن سهل
ابن حنيف، قال: لما توفي أبو
قيس بن الأسلت أراد ابنه أن
يتزوج امرأته، وكان لهم ذلك
في الجاهلية، فأنزل الله
﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ﴾
كرهاً. وله شاهد عن
عكرمة عن ابن جرير.
وأخرج ابن أبي حاتم
والفريابي والطبراني، عن

يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ
لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ
أذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ
الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِأَذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا
بِأَذْنِي وَتَبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ
الْمَوْتَىٰ بِأَذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ يَدَ يَدٍ إِذْ
جِئْتَهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ
مُبِينٌ ﴿١١٠﴾ وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْخَوَارِجِ أَنْ آمِنُوا بِي
وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١١﴾ إِذْ قَالَ
الْخَوَارِجُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ
يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا نَرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمِئِنَّ قُلُوبُنَا
وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿١١٣﴾



(الغيوب)

(طائراً)
مع الترفيق
لورث

[جبتهم]

[ينزل]

عدي بن ثابت، عن رجل من الأنصار قال: توفي أبو قيس بن الأسلت، وكان من صالحى الأنصار، فخطب ابنه
قيس امرأته، فقالت: إنما أعدك ولداً وأنت من صالحى قومك، فأنت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: ارجعي إلى بيتك،
فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾. وأخرج ابن سعد عن محمد بن كعب
القرظي، قال: كان الرجل إذا توفي عن امرأته كان ابنه أحق بها أن ينكحها إن شاء إن لم تكن أمه، أو ينكحها
من شاء. فلما مات أبو قيس بن الأسلت قام ابنه محصن فورث نكاح امرأته، ولم يورثها من المال شيئاً، فأنت النبي
ﷺ فذكرت له ذلك، فقال: ارجعي، لعل الله ينزل فيك شيئاً، فنزلت هذه الآية ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ
مِنَ النِّسَاءِ﴾ ونزلت ﴿لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ الآية. وأخرج أيضاً عن الزهري قال: نزلت هذه الآية
في ناس من الأنصار، كانوا إذا مات الرجل منهم كان أملك الناس (أي أحقهم) بامرأته وليه، فيمسكها حتى

[١١٤] ﴿عِيداً﴾ سُروراً وفرحاً، أو يوماً نُعَظَّمُهُ * [١١٥] ﴿بَعْدُ﴾ بعد ذلك، بعد إنزال المائدة من السماء [١١٦] ﴿اتَّخِذُونِي﴾ اجعلوني ﴿مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ غيرِ اللَّهِ ﴿سُبْحَانَكَ﴾ أَنْزَلْهُكَ تَنْزِيهَاً مِنْ أَنْ أَقُولَ ذَلِكَ

١٢٧

الجزء السابع

[١١٧] ﴿تَوَفَّيْتَنِي﴾ أَخَذْتَنِي

إِلَيْكَ وَافِيَا بَرَفَعِي إِلَى السَّمَاءِ حَيًّا ﴿شَهِيدٌ﴾ رَقِيبٌ وَمُطَّلَعٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ.

١١٨ - تلا رسول الله ﷺ قول

الله عز وجل في إبراهيم ﷺ: ﴿رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ وقول عيسى ﷺ: ﴿إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ فرفع يديه وقال: ﴿اللَّهُمَّ أَتَيْتِي﴾ وبكى، فقال الله عز وجل: يا جبريل، اذهب إلى محمد - وربك أعلم - فسله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله. فأخبره رسول الله ﷺ بما قال وهو أعلم - فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سررضيك في أمك ولا نسوءك. أخرجه مسلم.

* العيد معناه اليوم الذي يعود فيه الفرح والسرور.

= تموت. وأخرج ابن جرير، عن ابن جريح قال: قلت لعطاء: ﴿وَحَالَتْ أُنثَانُكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ قال: كنا نتحدث أنها نزلت في محمد ﷺ حين نكح امرأة زيد بن حارثة، قال المشركون في ذلك، فنزلت

قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَعَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ

خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١٤﴾ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلْتُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ

مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١١٥﴾

وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنَ مَرْيَمَ مَا نَقَلْتِ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي

وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ

أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي

نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَالِمُ الْغُيُوبِ ﴿١١٦﴾ مَا

كُنْتُ لَهُمْ إِلَّا مَأْمُورًا بِعِبَادَةِ اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ وَكُنْتُ

عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ

عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِنْ تَعَدَّيْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ

وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ

يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١٩﴾

لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٢٠﴾

﴿وَحَالَتْ أُنثَانُكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ ونزلت ﴿وما جعل أديعاءكم أبناءكم﴾ ونزلت ﴿ما كان محمد أباً أحد من رجالكم﴾.

أسباب نزول الآية - ٢٤ - قوله تعالى: ﴿والمحصنات﴾. روى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي، عن أبي سعيد الخدري، قال: أصبنا سبايا من سبي أوطاس لهن أزواج، فكرهنا أن نقع عليهن ولهن أزواج، فسألنا النبي ﷺ فنزلت ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمنكم﴾ يقول: إلا ما أفاء الله عليكم، فاستحللنا بها فروجهن. وأخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: نزلت يوم حنين، لما فتح الله حنيناً أصاب المسلمون نساء من نساء أهل الكتاب لهن أزواج، وكان الرجل إذا أراد أن يأتي المرأة قالت: إن لي زوجاً، فسل ﷺ عن ذلك، فنزلت ﴿والمحصنات من النساء﴾ الآية. قوله تعالى: ﴿ولا جناح﴾ الآية، أخرجه ابن جرير عن معمر بن سليمان =

[منزلها]
[فاني]

[أمي]
[لي]
[أن]

[الغيوب]
[أن]
[اعبدوا]

[يوم]

الآية
في صفحة
٨٧

[١] ﴿جَعَلَ﴾ أنشأ وأبدع ﴿بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ﴾ يُسَوِّونَ به غيره في العبادة [٢] ﴿قَضَىٰ أَجَلًا﴾ كتب وقَدَّرَ زماناً معيناً للموت ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ زمنٌ معينٌ للبعثِ مستأثرٌ بعلمه ﴿تَمْتَرُونَ﴾ تشكّون في البعث

أو تجحدونه [٣] ﴿وَهُوَ اللَّهُ ١٢٨

سورة الأنعام ٦

في السَّمَوَاتِ ﴿هُوَ وَحْدَهُ الْمَعْبُودُ وَالْمُتَصَرِّفُ فِيهَا [٥] بِالْحَقِّ﴾ بالشرائع والهداية والقرآن ﴿أَنْبَاءٌ﴾ أخباراً ما ينالهم من عقوبات [٦] ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ كثيراً أهلَكنا ﴿قَرْنٌ﴾ أمةٌ من النَّاسِ ﴿مَكَّانُهُمْ﴾ أعطيناهم من المكنة والقوة ﴿السَّمَاءِ الْمَطَرِ﴾ مِدْرَاراً ﴿غَزيراً﴾ كثيراً الصَّبَّ [٧] ﴿كِتَابًا﴾ مكتوباً ﴿قِرطاسٍ﴾ ما يُكْتَبُ فيه [٨] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿مَلِكٌ﴾.. يخبرنا أنه صادق ﴿لِقَضِي الْأَمْرِ﴾ لأهلكتناهم، أو لحكمتنا عليهم بالإهلاك ﴿لَا يُنظَرُونَ﴾ لا يُمهلون لحظة بعد إنزاله.

٢ - قال رسول الله ﷺ: ﴿لما خلق الله الخلق، كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: ﴿إن رحمتي تغلب غضبي﴾. متفق عليه.

٣ - قال رسول الله ﷺ: ﴿اتق الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن﴾.

أخرجه الإمام أحمد والنسائي والحاكم والبيهقي.

= عن أبيه قال: زعم حضرمي أن رجلاً كانوا يفرضون المهر، ثم عسى أن تدرك أحدهم العسرة، فنزلت ﴿ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة﴾.

أسباب نزول الآية - ٣٢ - قوله تعالى: ﴿ولا تتمنوا﴾. روى الترمذي والحاكم، عن أم سلمة أنها قالت: يغزو الرجال ولا يغزو النساء وإنما لها نصف الميراث، فأنزل الله ﴿ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض﴾، وأنزل فيها ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: أتت امرأة النبي ﷺ =

سورة الأنعام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ لَظُمَاتِ وَالنُّورِ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ تَمْتَرُونَ ﴿٢﴾ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ وَيَعْلَمُ مَا تَكْسِبُونَ ﴿٣﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَسَوْفَ يَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّانُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿٦﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَابًا فِي قِرطاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرُومِينٌ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لِقَضَى الْأَمْرِ ثُمَّ لَا يَنْظُرُونَ ﴿٨﴾

(وما تأتيتهم)

(وأنشأنا)

الآية
لمصحف
٨٣

[٩] ﴿وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾ خلطنا عليهم الأمر وأخفيناه كما يخلطون على أنفسهم اليوم [١٠] ﴿فحاق﴾ أحاط، أو نزل [١٢] ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ أوجب على نفسه الرحمة تفضلاً وإحساناً ﴿لا ريب فيه﴾

لا شك فيه ﴿خسروا أنفسهم﴾ أهلكوها وغنوها بعدم التأمل في دليل صدق الرسول [١٣] ﴿ما سكن﴾ ما استقر وحل [١٤] ﴿ولياً﴾ رباً معبوداً وناصراً معيناً ﴿فاطر السموات والأرض﴾ مبدعهما ومخترعهما ومبتدئ خلقهما لا على مثال سبق ﴿يطعم﴾ يرزق عباده ﴿من أسلم﴾ من خضع لله بالعبودية وانقاد له [١٨] ﴿هو القاهر﴾ .. الغالب المتحكم فيهم بقدرته الكاملة.

١٢- قال رسول الله ﷺ: «سددوا وقاربوا، وأبشروا؛ فإنه لن يدخل أحداً الجنة عمله» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته». متفق عليه.

١٧- وقال ﷺ لابن عباس: «يا غلام، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة؛ إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ أَسْهَزَيْتُمْ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ قُل سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ أَنْظِرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿١١﴾ قُل لِّمَن مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُل لِّلَّهِ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي آيِلٍ وَالتَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١٣﴾ قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ اتَّخِذُوا لِيَا فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعَمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَتْ مِنَ الْمَشْرِكِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ مَن يُصِرْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ، وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٧﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١٨﴾

(لقد استهزئ)



(إني أمرت)

(إني)

(يصرِف)

الأمة لو اجتمعت على أن ينعوك بشيء لم ينعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

فقالت: يا نبي الله، للذكر مثل حظ الأنثيين، وشهادة امرأتين برجل، أفنحن في العمل هكذا، إن عملت المرأة حسنة كتبت لها نصف حسنة؟ فأنزل الله ﴿ولاتتمنوا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٣٣ - قوله تعالى: ﴿والذين عقدت أيمانكم﴾ الآية. أخرج أبو داود في سننه، من طريق ابن إسحاق، عن داود بن الحصين، قال: كنت أقرأ على أم سعد بنت الربيع، وكانت مقيمة في حجر أبي بكر، فقرأت (والذين عاهدت أيمانكم) فقالت: لا ولكن ﴿والذين عقدت﴾ وإنما نزلت في أبي بكر وابنه حين أبي الإسلام، فحلف أبو بكر أن لا يورثه، فلما أسلم أمره أن يؤتبه نصيبه.



[١٩] ﴿وَمَنْ بَلَغْ﴾ وأُنذِرْ به من يبلغه القرآن ويصل إليه إلى قيام الساعة [٢٠] ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿يعرفونه﴾ يعرفون محمداً، وأنه صادق في رسالته ﷺ لوجود صفته في كتبهم

١٣٠ [٢٣] ﴿فَسْتَنهَم﴾ معذرتهم

[٢٤] ﴿ضَلَّ عَنْهُمْ﴾ غاب

وزال عنهم [٢٥] ﴿أَكَنَّهُ﴾

أغطية كثيرة ﴿وَقَرَأَ﴾ صمماً

وثقلاً في السمع (إشارة إلى

جهلهم لا إلى عدم سمعهم)

﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم

المسطرة في كتبهم

[٢٦] ﴿يَنَآؤُنْ عَنْهُ﴾

يتباعدون بأنفسهم عن

القرآن [٢٧] ﴿وَقِفُوا عَلَى

النَّارِ﴾ عرفوها، أو حبسوا

على متنها ﴿نُزْدٌ﴾ .. إلى

الدنيا.

أسباب نزول الآية - ٣٤ - قوله

تعالى: ﴿الرجال قوامون﴾.

أخرج ابن أبي حاتم، عن

الحسن قال: جاءت امرأة إلى

النبي ﷺ تستعدي (أي

تستنصر) على زوجها أنه

لطمها، فقال رسول الله ﷺ:

القصاص، فأنزل الله

﴿الرجال قوامون على

النساء﴾ الآية، فرجعت بغير

قصاص. وأخرج ابن جرير،

من طرق عن الحسن، وفي

بعضها أن رجلاً من الأنصار

لطم امرأته فجاءت تلتمس

القصاص، فجعل النبي ﷺ بينهما القصاص، فنزلت

﴿الرجال قوامون على النساء﴾. وأخرج نحوه عن ابن جرير والسدي. وأخرج ابن مردويه، عن علي قال: أتى

النبي ﷺ رجل من الأنصار بامرأة له، فقالت: يا رسول الله إنه ضربني فأثر في وجهي، فقال رسول الله ﷺ:

ليس له ذلك، فأنزل الله ﴿الرجال قوامون على النساء﴾ الآية. فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً.

أسباب نزول الآية - ٣٧ - قوله تعالى: ﴿الذين ييخلون﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال: كان

علماء بني إسرائيل ييخلون بما عندهم من العلم، فأنزل الله ﴿الذين ييخلون ويأمرون الناس باليخ﴾ الآية.

وأخرج ابن جرير، من طريق ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد، عن ابن عباس قال: كان

سورة الأنعام ٦

قُلْ أَى شَىءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَى هَذَا
الْقُرْءَانِ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَيْنَكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنِّ مَعَ اللَّهِ
ءَالِهَةٌ أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِىءٌ مِّمَّا
تُشْرِكُونَ ﴿١٦﴾ الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ
أَبْنَآءَهُمُ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ
مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ
﴿١٨﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاءُكُمْ
الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فَتِنَتِهِمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ
رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ كَذَبُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ وَضَلَّ
عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى
قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ
لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَوْ كُنَّا يُقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٢﴾ وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْتَوْنَ عَنْهُ وَإِنْ
يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى النَّارِ
فَقَالُوا بَلَى لَئِنَّا نَرُءُ لَوْلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا لَوْ كُنَّا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٤﴾

[أنتكم]

بتسهيل الثانية

مع الإدخال

(أنتكم)

بتسهيل الثانية

بدون إدخال

[فستهم]

[نكذب]

[نكون]

الآية
في صفة
٨٤

كردم بن زيد حليف كعب بن الأشرف، وأسامة بن حبيب، ونافع بن أبي نافع، وبحري بن عمرو، وحيي بن

[٢٩] ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا...﴾ ما الحياة التي نحياها إلا... [٣٠] ﴿إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ حين توفيقهم الملائكة للعرض على ربهم للحساب [٣١] ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ أليس هذا بالأمر الثابت؟ (وقد أنكرتموه في

الجزء السابع

الدنيا) ﴿السَّاعَةَ﴾ نهاية عمر كل واحد منهم ﴿بَغْتَةً﴾ فجأة من غير شعور ﴿يَا حَسْرَتَنَا﴾ عبارة عن تفرج وندم ﴿فَرَطْنَا فِيهَا﴾ قصرنا وضيعنا في حياتنا الدنيا ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ ذنوبهم وخطاياهم [٣٣] ﴿لِيَحْزَنَكَ﴾ الذي يقولون... يقولون لك من التكذيب ﴿فَانْهَمُوا﴾ يكذبونك... في السر لعلمهم أنك صادق ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يكابرون في التكذيب، فينكرون بألسنتهم ما استيقنته قلوبهم [٣٤] ﴿لِكَلِمَاتِ اللَّهِ﴾ آيات وعده بنصر رسله ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ خبر [٣٥] ﴿كَبِيرٍ﴾ عليك شق عليك وعظم ﴿نَفَقًا فِي الْأَرْضِ﴾ سرباً فيها ينفذ إلى ما تحتها ﴿بِآيَةٍ﴾ معجزة ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ من الذين لا يعلمون أن الإيمان إنما هو بمشيئة الله (ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله).

= أخطب، ورفاعة بن زيد بن

بَلْ بَدَأْتُمْ مَّا كَانُوا يَخْشَوْنَ مِنْ قَبْلِ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٢٨﴾ وَقَالُوا إِن هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٠﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ السَّاعَةُ بَغْتَةً قَالُوا لَوْ أَنَّا حَسَرْنَا عَلَىٰ مَا فَرَطْنَا فِيهَا وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ عَلَىٰ ظُهُورِهِمْ أَلَسَاءَ مَا يَرْزُونَ ﴿٣١﴾ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهُوٌّ وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَنْقُوتُ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٣٢﴾ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزَنَكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بَيَّاتٍ اللَّهُ يَجْحَدُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرًا عَلَىٰ مَا كَذَبُوا وَأَوْدًا حَتَّىٰ أَنزَلْنَا نَصْرًا وَلَا مُبَدِّل لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ بَيِّنَاتٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣٤﴾ وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنْ أُسْتِطْعَتِ أَنْ تَبْغِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سَلَّمَا فِي السَّمَاءِ فَتَاتِيهِمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَىٰ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٣٥﴾

(يقولون)

(ليحزنك)

(يكذبونك)

التابوت، يأتون رجالاً من الأنصار ينصحون لهم فيقولون لا تنفقوا أموالكم، فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها؛ ولا تسارعوا في النفقة، فإنكم لا تدرون ما يكون؛ فأنزل الله فيهم ﴿الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل﴾ إلى قوله ﴿وكان الله بهم عليماً﴾.

أسباب نزول الآية ٤٣- قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا﴾ الآية. روى أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم، عن علي قال: صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاماً فدعانا وسقانا من الخمر، فأخذت الخمر منا، وحضرت الصلاة (أي حان موعدها) فقدموني، فقرأت (قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون) فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون﴾. وأخرج الفريابي، وابن أبي حاتم وابن المنذر، عن علي قال: نزلت هذه الآية قوله ﴿ولا جنبا﴾ في المسافر تصيبه الجنابة =

[٣٦] ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ﴾ يجيبُ دَعْوَتَكَ ﴿الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾.. سماعَ فهمٍ وتَدبُّرٍ [٣٧] ﴿آيَةً مِنْ رَبِّهِ﴾ معجزةً من المعجزات التي طلبوها ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾.. أنهم بذلك يتعرَّضون للهلاك إن هم لم يؤمنوا بعد

سورة الأنعام ٦

١٣٢

نزول المعجزة [٣٨] ﴿دَابَّةً﴾

كل ما يدبُّ على الأرض ما

عدا الإنسان والطيور أمم ﴿أمم﴾

أمثالكم.. في خلقنا إياها

وتدبيرنا أمورها ﴿ما فرطنا

في الكتاب﴾ ما أغفلنا

وتركنا في اللوح المحفوظ

﴿من شيء﴾.. مما يحتاجون

إليه في أمر الدين والدنيا

[٣٩] ﴿صُمَّ﴾ لا يسمعون

ما ينفعهم سماع تفهيم و

تدبُّر ﴿بُكْم﴾ لا ينطقون

بالحق ﴿في الظلمات﴾..

ظلمات الجهل والشرك

والفسق [٤٠] ﴿أرأيتم﴾

أخبروني عن عجيب

أمركم ﴿عذاب الله﴾..

الذي حلَّ بالأمم قبلكم في

الدنيا ﴿أو أتاكم الساعة﴾..

مقدماتها وأهوالها [٤٢]

﴿بالأساء﴾ بالفقر والشدة

﴿الضراء﴾ السقم والزمانة

﴿يتضرعون﴾ يتذللون

يخشعون لربهم تائبين توبة

دائمة [٤٣] ﴿فلولا﴾ هلاً

﴿جاءهم بأسنا﴾ أتاهم عذابنا

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَالْمَوْتَى يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ﴾
﴿يُرْجَعُونَ﴾ ﴿٣٦﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ
قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٧﴾ وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ
مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾
وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُدُّوا بِكُمْ فِي الظُّلُمَاتِ مِنْ يَشَاءِ اللَّهُ
يُضِلُّهُ وَمَنْ يَشَاءُ يُجْعَلُهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٣٩﴾ قُلْ
أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَاكُمْ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ
تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٠﴾ بَلْ آيَةٌ تَدْعُونَ فِي كَشْفِ مَا
تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ وَتَنْسَوْنَ مَا تُشْرِكُونَ ﴿٤١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا
إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْأَسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَنْضَرَعُونَ
﴿٤٢﴾ فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بِآسَانَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ
وَزَيَّنَّ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ فَلَمَّا
نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ
حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ ﴿٤٤﴾

[يشأ]
دون إبدال

(أرأيتكم)

قرأ نافع

بسهيل

الهمزة الثانية

ولورش

إبدالها مدأ

مشعاً

[بالأساء]

[باسنا]

[٤٤] ﴿فتحنا عليهم﴾ وسعنا عليهم ﴿أبواب كل شيء﴾ أصناف النعم من الصحة والسعة وغيرهما، كأنها تركت في أماكن مغلقة أبوابها ففتحناها عليهم ﴿أخذناهم بغتة﴾ أنزلنا بهم العذاب فجاءهم ﴿مبلسون﴾ آيسون من الرحمة، يائسون من النجاة.

٣٨ - قال رسول الله ﷺ: «تُؤذُنُ الحَقْرَقِ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجِلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقِرْنَاءِ تَطْحَجُهَا».

أخرجه مسلم.

٤٤ - وقال ﷺ: «إِذَا رَأَيْتَ اللَّهَ يُعْطِي الْعَبْدَ مِنَ الدُّنْيَا - عَلَى مَعْصِيَةٍ - مَا يَحِبُّ، فَإِنَّمَا هُوَ اسْتِدْرَاجٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾».

أخرجه الإمام أحمد.

[٤٥] ﴿فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ﴾ اسْتَوْصِلُوا، أَفْنَى نَوْعُهُمْ [٤٦] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبَرُونِي ﴿حَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ طَبَعُ عَلَيْهَا فَجَعَلَكُمْ لَا تَقْتَهُمُونَ شَيْئًا ﴿يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾... مَا سَلَبَهُ اللَّهُ مِنْكُمْ ﴿نُصِرَفَ الْآيَاتِ﴾ نَوُّوعَ الْحُجَجِ عَلَى

وَجُوهٍ مُخْتَلِفَةٍ ﴿يَصْدِفُونَ﴾ يُعْرَضُونَ عَنْهَا [٤٧] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبَرُونِي ﴿بِغْتَةِ﴾ فِجَاءَةٌ أَوْ لِيلًا ﴿جَهْرَةً﴾ مَعَانِيَةٌ أَوْ نَهَارًا [٥٠] ﴿خَزَائِنَ اللَّهِ﴾ مُسْتَوْدَعُ عُلُومِ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي مَنَعَهَا النَّاسَ فَلَا يَصِلُ إِلَيْهَا عِلْمُهُمْ [٥٢] ﴿بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ﴾ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِهِ (دَائِمًا) ﴿حِسَابِهِمْ﴾ مُحَاسَبَتُهُمْ ﴿حِسَابِكَ﴾ مُحَاسَبَتِكَ.

٥٢ - عن سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي ﷺ ستة نفر، فقال المشركون للنبي ﷺ: اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا، وكنت أنا وابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست أسميهما، فوقع في نفس رسول الله ﷺ ما شاء الله أن يقع، فحدثت في نفسه، فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾. أخرجه مسلم.

= فيتيمم ويصلي. وأخرج ابن مردويه، عن الأسلع بن شريك،

فَقَطَّعَ دَابِرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٥﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللَّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُمْ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ أَنْظَرَ كَيْفَ نُصِرَفَ الْآيَاتِ ثَمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ ﴿٤٦﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَنْتُمْ عَذَابُ اللَّهِ بِغَتَّةٍ أَوْ جَهْرَةً هَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آَمَنَ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٤٨﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا يَمَسُّهُمُ الْعَذَابُ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿٤٩﴾ قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبِ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنْ مَلَكَ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُحْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿٥١﴾ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٢﴾

(أرأيتكم) مرت أنفا الصفحة السابقة

(أرأيتكم) مرت أنفا في الصفحة السابقة

قال: كنت أرحل (أشد الرحل) ناقة رسول الله ﷺ، فأصابني جنابة في ليلة باردة، فخشيت أن أغتسل بالماء البارد فأموت أو أمرض، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ الآية كلها. وأخرج الطبراني، عن الأسلع، قال: كنت أخدم النبي ﷺ وأرحل له، فقال لي ذات يوم: يا أسلع، قم فارحل، فقلت: يا رسول الله، أصابني جنابة، فسكت رسول الله، وأناه جبريل بأية الصعيد، فقال رسول الله: قم يا أسلع فتيمم، فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين إلى المرفقين، فقممت فتيممت، ثم رحلت له. وأخرج ابن جرير، عن يزيد بن أبي حبيب، أن رجلاً من الأنصار كانت أبايهم في المسجد، فكانت تصيبهم جنابة ولا ماء عندهم، فيريدون الماء، ولا يجدون مراً إلا في المسجد، فأنزل الله قوله ﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد، قال: نزلت هذه الآية في رجل من الأنصار، كان مريضاً، ولم يستطع أن يقوم فيتوضأ، =

[٥٣] ﴿فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾ ابتليناهم وامتحانهم، بأن جعلنا بعضهم فقيراً، والآخر غنياً، ليعرف شكرُ الغني نعمة ربّه بالعطف على الفقير، وليعرف رضى الفقير بما قسمه الله فلا يسخط [٥٤] ﴿كُتِبَ رَبُّكُمْ

على نفسه﴾ أوجب على ١٣٤

سورة الأنعام ٦

وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ ﴿٥٣﴾ وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلِّمُوا عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥٤﴾ وَكَذَلِكَ نَفِصِلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قُلْ لَا أَنْبَأُكُمْ بِأَهْوَاءِكُمْ قَدْ ضَلَلْتُمْ إِذْ أَوْمَأْتُمْ إِلَى الْإِلَهِ أَتُتَّبَعُونَ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ أَلْحَمْتُمْ إِلَّا اللَّهُ يَقْضِ الْحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ ﴿٥٨﴾ وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ يَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٥٩﴾

[إنه من
عمل]
[فانه]
[غفور]
[وليستين]
[سبيل]

[يقض]



على نفسه﴾ أوجب على نفسه الرحمة، تفضلاً منه وإحساناً ﴿سوءاً﴾ ذنباً ﴿بجهالة﴾ بسبب سفاهة وطيش وليس عن تعمّد وإصرار [٥٧] ﴿إني على بينة من ربي﴾ أسير في عملي على ضوء بينة جاءني من ربي، وهي القرآن ﴿كذبتهم به﴾.. بالقرآن ﴿يقض الحق﴾ يتبع سبحانه في أفعاله الحق، أو يحدثنا بالصدق ﴿خير الفاصلين﴾.. بين الحق والباطل بحكمه العدل [٥٩] ﴿عنده مفاتيح الغيب﴾.. ما يتوصل به إلى معرفة الغيب ﴿كتاب مبين﴾ اللوح المحفوظ أو علمه تعالى.

ولم يكن له خادم يناوله، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿وإن كنتم مرضى﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن إبراهيم النخعي، قال: نال أصحاب النبي ﷺ جراحة ففشت فيهم، ثم ابتلوا بالجنازة، فشكوا ذلك

إلى النبي ﷺ فنزلت ﴿وإن كنتم مرضى﴾ الآية كلها.

أسباب نزول الآية -٤٤- قوله تعالى: ﴿لم تر﴾. أخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء اليهود، وإذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه وقال: ارعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك، ثم طعن في الإسلام دعابة، فأنزل الله فيه ﴿لم تر إلى الذين أتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة﴾.

أسباب نزول الآية -٤٧- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين أتوا الكتاب﴾ أخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس، قال: كلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار اليهود، منهم عبد الله بن سوريا وكعب بن أسيد، فقال لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم به الحق، فقالوا: مانعرك ذلك يا محمد، فأنزل الله فيهم ﴿يا أيها الذين أتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا﴾ الآية.

الآية
في صفحة
٨٥

الآية
في صفحة
٨٦

[٦٠] ﴿يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ يَنِيْمُكُمْ﴾ * جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ ﴿كَسَبْتُمْ فِيهِ بِجَوَارِحِكُمْ مِنَ الْإِثْمِ﴾ ﴿يَبْعَثُكُمْ﴾ يَوْظُكُمْ [٦١] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ...﴾ الْغَالِبُ الْمُتَحَكِّمُ فِيهِمْ بِقُدْرَتِهِ الْكَامِلَةِ ﴿حَفِظَةٌ﴾ رُقْبَاءُ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ ﴿جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ﴾ حَلَّ مَوْعِدُهُ

١٣٥

الجزء السابع

وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٦١﴾ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفِظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ ﴿٦٢﴾ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحُسَيْنِ ﴿٦٣﴾ قُلْ مَنْ يُنْحِيكُمْ مِنَ ظُلْمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنْجَلْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٤﴾ قُلْ اللَّهُ يُنْحِيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبَسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ أَنْظِرْكُمْ نَصْرَ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٦٧﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي حَادِثٍ... يَأْخُذُوا بِحَدِيثِ آخِرِ

٦١ - قال رسول الله ﷺ: «لَقَنُوا موتاكم: لا إله إلا الله فإنه من كان آخر كلامه لا إله إلا الله عند الموت دخل الجنة».

٦٥ - وقال ﷺ: «سألت ربي ثلاثاً، فأعطاني اثنين ومنعني واحدة، سألته أن لا يسلط على أمتي عدواً من غيرهم فأعطاني، وسألته أن لا يهلكهم بالسنين (أي بالحقط) فأعطاني، وسألت أن لا يلبسهم شيعاً وأن لا يذيق بعضهم بأس بعض فمنعني».

أخرجه ابن مردويه.

﴿لا يفراطون﴾ لا يتوانون، أو لا يقصرون [٦٣] ﴿ظلمات البر والبحر﴾ أهوالهما وشدائدهما ﴿تضرعاً﴾ معلنين التذلل والخضوع ﴿وخفية﴾ مسريين بالدعاء [٦٥] ﴿يلبسكم﴾ يخلط بعضكم ببعض في ملاحم القتال للتنازع على الدنيا ﴿شيعاً﴾ جماعات و فرقا مختلفة الأهواء ﴿بأس بعض﴾ شدة بعض منكم في القتال ﴿نصرف الآيات﴾ أنواع الحجج بأساليب مختلفة [٦٦] ﴿بوكيل﴾ بحفيظ وكل إلي أمركم فأجازيكم [٦٧] ﴿نبأ﴾ خبر مهم ﴿مستقر﴾ زمان يقع فيه مضمونه وما دل عليه [٦٨] ﴿يخوضون في آياتنا﴾ يتحدثون بالاستهزاء والطعن في القرآن ﴿حتى يخوضوا في حديث﴾... يأخذوا بحديث آخر.

[جاء أحدكم] بإسقاط الألف

[جاء أحدكم] بسهل التانية وعنه إبدالها حرف مد بتقدير حركتين

[رسلنا] رسلنا

[خفية] خفية

[أنحييكم] أنحييكم

[ينحيكم] ينحيكم

[بأس] بأس

[بعض] بعض

[انظر] انظر

[قرأ نافع] قرأ نافع

[بضم] بضم

[التوين] التوين

[وصلاً] وصلاً

الألف في صفحة ٨٦

* قيل: النوم موت خفيف، والموت نوم ثقيل. = أسباب نزول الآية - ٤٨ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾. أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني، عن أبي أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إن لي ابن أخ لا ينهي عن الحرام، قال: وما دينه؟ قال: يصلي ويوحده الله، قال: استوهب منه دينه، فإن أبي فابتعه منه، فطلب الرجل ذلك منه، فأبى عليه، فأتى النبي ﷺ =

[٧٠] ﴿ذُرِّ اترك وابتعد﴾ غرتهم﴾ خدعتهم وأطمعتهم بالباطل ﴿أن تبسل نفس﴾ لئلا تحبس في النار أو تسلم للهلكة ﴿تعديل كل عدل﴾ فتفديها بكل فداء ﴿أبسلوا﴾ حبسوا في النار، أو أسلموا للهلكة ﴿بما

كسبوا﴾ بسبب عملهم ١٣٦

سورة الأنعام ٦

السَّيِّئِ ﴿حميم﴾ ماء بالغ نهاية الحرارة [٧١] ﴿استهوت الشياطين﴾ حملته على اتباع الهوى ﴿حيران﴾ متردداً ﴿وأمرنا لنسلم﴾ أمرنا بأن نستسلم وننقاد [٧٣] ﴿بالحق﴾ متلبساً خلقه بالحكمة ﴿قوله الحق﴾ قضاؤه هو الثابت النافذ ﴿الصور﴾ القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل يوم القيامة ﴿الغيب﴾ الغائب عن الخلق ﴿الشهادة﴾ المشاهد لهم.

فأخبره، فقال: وجدته شحيحاً على دينه، فنزلت ﴿إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾

أسباب نزول الآية - ٤٩ - قوله تعالى: ﴿لم تر إلى الذين يزكون﴾. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال: كانت اليهود يقدمون صبيانهم يصلون بهم ويقربون قربانهم، ويزعمون أنهم لا خطايا لهم ولا ذنوب، فأنزل

وَمَا عَلَى الَّذِينَ يَنْقُونَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَلَكِنْ ذِكْرِي لَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ ﴿٦٩﴾ وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لِعِبَادٍ وَلَهُمْ وَأَغْرَتَهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَذَكَرَ رَبِّهِ أَنَّ تَبَسَّلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعَدَّلَ كُلُّ عَدَلٍ لَّا يُؤْخَذُ مِنْهَا أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾ قُلْ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٧١﴾ وَأَمْرًا لِّلنَّبِيِّ لِيُرَاقِبَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِمَّنْ لَّا يَتْلَوْنَ الْقُرْآنَ الرَّحِيمَ لَمَّا أَتَتْهُمْ آيَاتُهُ فَعُوجُوا مُجْرِبِينَ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا كُتِبَ لَهُمْ أَن يُعْذَبُوا لَمَّا تَبَسَّلَوْا فِيهَا مِنَّا إِلَّا لَمَن نَّتَّخِذْ لَهُ مَحْسَبًا يَتَّقُوا ﴿٧٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ قَوْلَهُ الْحَقُّ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ عِلْمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٧٣﴾

(حيران) لورش وجهان في الرء (الهدى ائتنا) بالإبدال وصلأ

الله ﴿لم تر إلى الذين يزكون أنفسهم﴾. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ومجاهد وأبي مالك وغيرهم. أسباب نزول الآية - ٥١ - قوله تعالى: ﴿لم تر إلى الذين أوتوا﴾. أخرج أحمد وابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: لما قدم كعب بن الأشرف مكة قالت قريش: ألا ترى هذا المنصر المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجيج وأهل السدانة وأهل السقاية؟ قال: أنتم خير، فنزلت الآية ﴿إن شائلكم هو الأبر﴾ ونزلت ﴿لم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب﴾ إلى ﴿نصيراً﴾. وأخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: كان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة: حبي بن أخطب، وسلام بن أبي الحقيق، وأبو رافع، والربيع بن أبي الحقيق، وأبو عمارة، وهودة بن قيس؛ وكان سائرهم من بني النضير، فلما قدموا على قريش قالوا: هؤلاء أحبار يهود، أهل العلم بالكتب الأولى، فاسألوهم أدينكم خير أم دين محمد؟ فسألوهم، فقالوا: دينكم خير من دينه، =

الآية في نسخة ٨٦

[٧٤] ﴿أَزْرَهُ﴾ هو لقبُ والد إبراهيم، أو اسمُ عمِّه [٧٥] ﴿مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ﴾ مُلْكُهَا الْعَظِيمَ، أَوْ آيَاتِهَا وَعَجَائِبُهَا [٧٦] ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ سَتَرَهُ بِظِلَامِهِ الْخَثِيمِ ﴿كُوكِبًا﴾ نَجْمًا لَامِعًا ﴿أَفْلًا﴾ غَابَ وَغَرَبَ تَحْتَ الْأَفْسُقِ [٧٩] ﴿فَطَرَ السَّمَوَاتِ﴾ أَوْ جَدَّهَا وَخَلَقَهَا لَا عَلَى مِثَالِ سَابِقٍ ﴿حَنِيفًا﴾ مَائِلًا عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ [٨٠] ﴿حَاجَهُ قَوْمُهُ﴾ جَادَلُوهُ وَخَاصَمُوهُ فِي التَّوْحِيدِ [٨١] ﴿سُلْطَانًا﴾ حِجَّةً قَاطِعَةً وَبِرَهَانًا ﴿أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ أَجْدَرُ بِعَدَمِ الْخَوْفِ.

وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَزْرَ اتَّخِذْ أَصْنَامًا مَاءِ الْهَيْهَةِ إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٧٤﴾ وَكَذَلِكَ نَرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كُوكِبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْأَفْلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَنْقُورُ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٧٩﴾ وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونَنِي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَن يُشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٨٠﴾ وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨١﴾

السَّمَوَاتِ أَوْ جَدَّهَا وَخَلَقَهَا لَا عَلَى مِثَالِ سَابِقٍ ﴿حَنِيفًا﴾ مَائِلًا عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ [٨٠] ﴿حَاجَهُ قَوْمُهُ﴾ جَادَلُوهُ وَخَاصَمُوهُ فِي التَّوْحِيدِ [٨١] ﴿سُلْطَانًا﴾ حِجَّةً قَاطِعَةً وَبِرَهَانًا ﴿أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ أَجْدَرُ بِعَدَمِ الْخَوْفِ.

= وَأَنْتُمْ أَهْدَى مِنْهُ وَمَنْ اتَّبَعَهُ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿مَلَكًا عَظِيمًا﴾. وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي حَاتِمٍ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: زَعَمَ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ أَوْتِيَ مَا أَوْتِيَ فِي تَوَاضِعٍ، وَلَهُ تِسْعُ نِسْوَةٍ، وَلَيْسَ هَمَّهُ إِلَّا النِّكَاحُ، فَأَيُّ مَلِكٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ﴾ الْآيَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنَ سَعْدٍ عَنِ عَمْرِو بْنِ عَفْرَةَ نَحْوَهُ أَبْسَطَ مِنْهُ.

أسباب نزول الآية - ٥٨ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ﴾ أَخْرَجَ ابْنَ مَرْدُودِيهِ، مِنْ طَرِيقِ



[إني]

[رءا كوكبا] بامالة الراء

والهمزة [رءا كوكبا]

بامالة الهمزة [رءا كوكبا]

تقليل الراء والهمزة [رءا]

القمربامالة الراء فقط وصلا [رءا]

الشمس بامالة الراء فقط وصلا [رءا]

الشمس بامالة الراء فقط وصلا [رءا]

الشمس بامالة الراء فقط وصلا [رءا]

[وجهي]

[أتحاجوني] بتخفيف النون

[وقد هديني] وصلا [ينزل]

[ينزل]



الآية في نسخة ٨٧

الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: لما فتح رسول الله ﷺ مكة دعا عثمان بن طلحة، فلما أتاه قال: أرني المفتاح، فأتاه به، فلما بسط يده إليه قام العباس فقال: يارسول الله، بأبي أنت وأمي اجتمع لي مع السقاية، فكف عثمان يده، فقال رسول الله ﷺ: هات المفتاح ياعثمان، فقال: هاك بأمانة الله، فقام ففتح الكعبة، ثم خرج فطاف بالبيت، ثم نزل عليه جبريل برد المفتاح، فدعا عثمان بن طلحة فأعطاه المفتاح ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَوَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ حتى فرغ من الآية. وأخرج شعبة في تفسيره، عن حجاج عن ابن جريج قال: نزلت هذه الآية في عثمان بن طلحة، أخذ منه رسول الله مفتاح الكعبة، فدخل به البيت يوم الفتح، فخرج وهو يتلو هذه الآية، فدعا عثمان فنأوله المفتاح، قال: وقال عمر بن الخطاب: لما خرج رسول الله من الكعبة وهو يتلو هذه الآية، فداه أبي وأمي، ماسمعته يتلوها قبل ذلك. قلت: ظاهر هذا أنها نزلت في جوف الكعبة.

[٨٢] ﴿لَمْ يَلْبَسُوا﴾ لم يخلطوا ﴿بِظُلْمٍ﴾ بشرك * [٨٧] ﴿اجْتَبَيْنَاهُمْ﴾ اصطفيناهم للنبوة [٨٨] ﴿لَحِطَ﴾ لَبَطَلٌ وَسَقَطٌ [٨٩] ﴿الْحُكْمُ﴾ الفصل بين الناس بالحق، أو الحكمة ﴿يَكْفُرُ بِهَا﴾ .. بهذه الثلاثة: الكتاب

والحكمة والنبوة ﴿هُوَ لَاءٌ﴾ كفتار مكة ﴿قَوْمًا﴾

ليسوا... أهل المدينة ومن سار على دربهم

[٩٠] ﴿أَوْلَئِكَ الَّذِينَ﴾ الأنبياء المذكورون في الآيات السابقة ومن تبعهم ﴿أَقْتَدِهِمْ﴾ اقتد بهم (الهاء للسكت).

* لما نزلت هذه الآية شق ذلك على أصحاب النبي ﷺ، وقال لهم: ألم تروا إلى قوله تعالى ﴿إِن الشُّرَكَاءَ لظلموا عظيم﴾.

أسباب نزول الآية ٥٩-٥٠ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ﴾ الآية. روى البخاري وغيره، عن ابن عباس، قال: نزلت هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس، إذ بعثه النبي ﷺ في سرية. كذا أخرجه مختصراً، وقال الداودي: هذا وهم، يعني الاقتراء على ابن عباس، فإن عبد الله بن حذافة خرج على جيش (أي قائد لجيش) فغضب فأوقد ناراً وقال: اقتحموا، فامتنع بعضٌ وهم بعضٌ أن يفعل، قال: فإن

كانت الآية نزلت قبل فكيف يخص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره؟ وإن كانت نزلت بعد فإنما قيل لهم: إنما الطاعة في المعروف، وما قيل لهم: لم تطيعوه؟ وأجاب الحافظ ابن حجر، بأن المقصود من قصته: فإن تنازعتم في شيء، فإنهم تنازعوا في امتثال الأمر بالطاعة والتوقف فراراً من النار، فتناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدكم إلى ما يفعلونه عند التنازع، وهو الرد إلى الله والرسول. وقد أخرج ابن جرير أنها نزلت في قصة جرت لعمار بن ياسر مع خالد بن الوليد، وكان خالد أميراً، فأجار عمار رجلاً بغير أمره، فتخاصما، فنزلت أسباب نزول الآية ٦٠ - قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾. أخرج ابن أبي حاتم والطبراني، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كان أبو برزة الأسلمي كاهناً يقضي بين اليهود فيما يتنافرون فيه، فتنافر إليه ناس من المسلمين، فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا﴾ إلى قوله ﴿إلا إحساناً وتوفيقاً﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، من =

سورة الأنعام ٦

الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَىٰ وَهَارُونَ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٤﴾ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿٨٥﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيُوسُفَ وَيُونُسَ وَلُوطًا وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَىٰ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٦﴾ وَمِن ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٨٧﴾ ذَٰلِكَ هُدَىٰ ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَآءُ مِن عِبَادِهِ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحِطَّ عَنهُم مَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٨﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ ءَاتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَ وَٱلنَّبُوَّةَ فَإِن يَكْفُرُ بِهَا هُوَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰ ٱللَّهُ فِيهِدَهُمْ أَقْتَدِهِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ ءَاجْرًا إِن هُوَ إِلَّا ذِكْرِي لِلْعَٰلَمِينَ ﴿٩٠﴾

[[درجات]]

[[نشاء إن]]
بسهل الثانية أو
ابدائها واوا
مكسورة

[[ذكرى (كريمة)]]

(النبوة)

الآية
في صفحة
٨٧

الآية
في صفحة
٨٨

[٩١] ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ مَا عَرَفُوا اللَّهَ، أَوْ مَا عَظَّمُوهُ﴾ ﴿قَرَأْتُمْ﴾ أَوْ رَافِقًا مَكْتُوبَةً مَفْرَقَةً ﴿تُبَدُونَهَا﴾ تَظْهِرُونَهَا إِذَا كَانَ ذَلِكَ لِمَصْلَحَتِكُمْ ﴿قَالَ اللَّهُ﴾ قُلِ اللَّهُ أَنْزَلَهُ (التوراة) ﴿ذَرَهُمْ﴾ أتركهم ﴿خَوْضِهِمْ﴾

الجزء السابع

بِاطِلِهِمْ [٩٢] ﴿مَبَارَكٌ﴾

كثير المنافع والفوائد (القرآن) ﴿الذي بين يديه﴾ ما سبقه من الكتب السماوية ﴿أم القرى﴾ مكة المكرمة (أهلها) ﴿من حولها﴾ أهل المشارق والمغرب [٩٣] ﴿غمرات الموت﴾ سكراته وشدائده التي تغمرهم وتركبهم كما يغمر الماء الشيء إذا علاه وغطاه ﴿بأسطو أيديهم﴾ ما دوها إليهم بالضرب والتعذيب أو للأخذ ﴿عذاب الهون والذل﴾ العذاب المخزي المذل ﴿غير الحق﴾ غير الصدق، وما لم يوصف به [٩٤] ﴿جئتمونا فرادى﴾ فرادى فرادى، كل واحد منفرد من شقيقه وشريكه في الغي ﴿تركتهم﴾ متهم عنه وخلفتموه بعدكم ﴿ما حولناكم﴾ ما أعطيناكم من متاع الدنيا من ولد ومال وغير ذلك ﴿وراء ظهوركم﴾ وخلفتموه بعد موتكم *

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ شَيْءٍ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى لِلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُ قَرَأْتُمْ تَبَدُّونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا وَعَلِمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴿٩١﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ مُصَدِّقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَهُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩٢﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمْرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنِكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ زَعَمُونَ ﴿٩٤﴾

[يجعلونه]

[يبدونها]

[ويخفون]

(لينذر)

[جئتمونا] لا إبدال إلا للوسي

[بينكم]

﴿شُفَعَاءَكُم﴾ ما كنتم تعظمونه ليشفع لكم عند الله ﴿زعمتم أنهم فيكم شركاء﴾ ادعيتم أنهم يشاركون الله فيكم ﴿تقطع بينكم﴾ تفرق الاتصال بينكم، ضاعت عنكم الأموال والعشيرة والأعمال التي كنتم تعتمدونها في الارتباط بينكم ﴿ضل عنكم﴾ غاب وذهب.

٩٤ - قال رسول الله ﷺ: «(يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأفئيت، أو لبست فألبيت، أو تصدقت فأمضيت، فما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس)».

* هذا تبكيت لهم لأنهم لم يتوصلوا بهم إلى اكتساب ثواب الله تعالى.

= طريق عكرمة أو سعيد، عن ابن عباس، قال: كان الجلّاس بن الصامت ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر يدعون الإسلام، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين في خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ فدعوه =

[٩٥] ﴿فَالِقُ الْحَبِّ﴾ شاقه عن النبات، أو خالقه ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الحيوان أصله من النطفة أو البويضة، وهما ميطان في نظر العرب ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ فكيف تصرفون عن عبادته؟ [٩٦] ﴿فَالِقُ﴾ الإصباح ﴿يَشِقُّ غَبَشَ الصَّبْحِ﴾ بإظهار ضوء الشمس ﴿جَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾.. يسكن فيه الناس سكون راحة ﴿حُسْبَانًا﴾ وسيلة للحساب ومعرفة الزمن [٩٨] ﴿أَنْشَأَكُمْ﴾ ابتدأكم وخلقكم ﴿مُسْتَقَرًّا﴾.. في الأصلاب، أو فوق سطح الأرض ﴿مُسْتَوْدَعًا﴾.. في الأرحام، أو القبور التي يودعون فيها إلى يوم البعث [٩٩] ﴿خَضِرًا شِيثًا﴾ أخضر غضاً ﴿مَتْرَاكِبًا﴾ بعضه فوق بعض، كسنايل الحنطة ﴿طَلْعَهَا﴾ أول ما يخرج من ثمر النخل في الكيزان ﴿قِنَوَانٌ﴾ عذوق النخل وعراجينها، فهو للنخل بمنزلة العنقود للعنب ﴿دَانِيَةً مُتَدَلِّيَةً﴾ سهلة التناول ﴿مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ﴾ مشتبهاً في المنظر وغير متشابه في الطعم وقيل: متشابهاً في الجودة

سورة الأنعام ٦

﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَخُرْجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمْ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٩٥﴾ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِنَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٩٧﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴿٩٨﴾ وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مَتْرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنَوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُشْتَبِهٍ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ ﴿١٠٠﴾ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٠١﴾



[الميت]

في الموضعين

[توفكون]

[جعل]

[الليل]

[مستقر]

(متشابه)

انظروا)

قرأ نافع

بضم

التنوين

(خرقوا)

والطيب وغير متشابه في الألوان والطعوم ﴿ينعه﴾ نضجه [١٠٠] ﴿خرقوا له﴾ اختلقوا كذباً وافتروا له سبحانه ﴿بنين﴾.. كالعزير والمسيح ﴿ونبات﴾ كالملائكة ﴿يصفون﴾ يكذبون كذباً مكشوفاً [١٠١] ﴿بديع السموات﴾ مبدعها ومخترعها على غير مثال سابق ﴿أنى يكون﴾ كيف أو من أين يكون؟ ﴿صاحبة﴾ زوجة.

= إلى الكهان حكام الجاهلية، فأنزل الله فيهم ﴿ألم تر إلى الذين يزعمون﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن الشعبي قال: كان بين رجل من اليهود ورجل من المنافقين خصومة، فقال اليهودي: أحاكمك إلى أهل دينك أو قال إلى النبي، لأنه علم أنه لا يأخذ الرشوة في الحكم، فاختلفا، واتفقا على أن يأتيا كاهناً في جهينة، فنزلت =

[١٠٢] ﴿وَكَيْلٌ﴾ رقيبٌ ومثولٌ [١٠٢] ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ لا تحيطُ به [١٠٤] ﴿بِصَاوِرٍ﴾ آياتٌ وبراهينٌ تهدي للحقِّ ﴿بِحَفِيظٍ﴾ برقيبٍ أحصي أعمالكم مجازاتكم [١٠٥] ﴿نُصْرَفَ الْآيَاتِ﴾ نُوِّعَ الأدلة على

الجزء السابع

وجوهٍ شتى ﴿درست﴾ قرأتٌ وتعلّمتٌ من أهل الكتاب [١٠٧] ﴿ولو شاء الله ما أشركوا﴾ لو شاء الله عدمُ إشراكهم لخلّقتهم مُجبرين على الإيمان كالملائكة، ولكن شاء خلّقتهم مختارين ليُجازي كلًّا على ما يختار ﴿حفيظ﴾ رقيباً يحصي أعمالهم ﴿ما أنت عليهم بوكيل﴾ لست موكلاً عليهم حافظاً لهم يدفع عنهم الضرَّ [١٠٨] ﴿عدوا﴾ اعتداءً وظلماً [١٠٩] ﴿وأقسموا بالله جهداًيمانهم﴾ حلفوا واجتهدوا في الحلفِ بأغلظ الأيمان ﴿آية﴾ معجزةٌ مما اقترحوه ﴿وما يشعركم﴾ وما يدريكم بإيمانهم إذا جاءت؟ (إنكم لاتدرون ذلك) [١١٠] ﴿نذرهم﴾ بتركهم ﴿طغيانهم﴾ تجاوزهم الحدَّ بالكفر ﴿يعمّهون﴾ يتردّدون تحيراً.

١٠٨ - قال رسول الله ﷺ: «إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل

ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٠٢﴾ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ قَدْ جَاءَكُمْ بِصَآئِرٍ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ وَكَذَلِكَ نُصْرِفُ الْآيَاتِ وَلِيَقُولُوا دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٥﴾ أَنْبِئْ مَا أَوْحَى إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٦﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا وَمَا جَعَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٧﴾ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ كَذَلِكَ زَيْنًا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلُهُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ مَرْجِعُهُمْ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ وَنُقَلِّبُ أَفْعَادَهُمْ وَأَبْصُرُهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَنْذِرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١٠﴾

[دارست]

[وما]

يشعركم | وللدوري وجه آخر هو الاختلاس

[أنها]

شعبة بالكسر والفتح

والذي» قيل: يا رسول الله، وكيف يلعن الرجل والديه؟ قال: «يسبُّ أبا الرجل فيسبُّ أباه، ويسبُّ أمه فيسبُّ أمه». متفق عليه.

= أسباب نزول الآية - ٦٥ - قوله تعالى: ﴿فلا وربك﴾. أخرج الأئمة الستة، عن عبد الله بن الزبير، قال: خصم الزبير رجلاً من الأنصار في شراج الحرّة، فقال النبي ﷺ: اسق يازبير ثم أرسل الماء إلى جارك، فقال الأنصاري: يا رسول الله، أن كان ابن عمك؟ فتلوّن وجهه ثم قال: اسق يازبير، ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجُدُر، ثم أرسل الماء إلى جارك. واستوعب للزبير حقه، وكان أشار عليهما بأمر لهما فيه سعة. قال الزبير: ما أحسب هذه الآيات إلا نزلت في ذلك ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾. وأخرج الطبراني في الكبير، والحميدي في مسنده، عن أم سلمة قالت: خصم الزبير رجلاً إلى =

في نسخة الآية ٨٨

[١١١] ﴿حَشَرْنَا﴾ جمعنا بكثرة ﴿قُبَلًا﴾ مقابلة ومواجهة، أو جماعة جماعة ﴿بِجَهْلُون﴾ طائشون سفهاء [١١٢] ﴿يُوحِي﴾ يوسوس ﴿زُخْرُفُ الْقَوْلِ﴾ باطله الموهمة المزوق ﴿غُرُورًا﴾ خداعاً وأخذاً على

١٤٢

سورة الأنعام ٦

غِرَّةٍ [١١٣] ﴿وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ﴾ لتمييل إلى زخرف القول ﴿لِيَقْتَرَفُوا...﴾ ليرتكبوا من الآثام والذنوب [١١٤] ﴿أَبْغِي﴾ أطلب ﴿الْكِتَابِ﴾ القرآن ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى ﴿بِالْحَقِّ﴾ بالحكمة ﴿الْمُتَمَرِّينَ﴾ الشاكين في أنهم يعلمون ذلك [١١٥] ﴿كَلِمَةً رَبِّكَ﴾ الكلام الذي وعد فيه نبيه بالنصر ﴿صِدْقًا وَعَدْلًا﴾.. في مواعيده وفي أحكامه [١١٦] ﴿يَخْرُصُونَ﴾ يكذبون فيما ينسبونه إلى الله تعالى.

رسول الله ﷺ فقضى للزبير، فقال الرجل: إنما قضى له لأنه ابن عمته، فنزلت ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن المسيب في قوله ﴿فلا وربك﴾ الآية، قال: أنزلت في الزبير بن العوام وحاطب بن أبي بلتعة، اختصما في ماء،

﴿وَلَوْ أَنَّا زَلَنَّا لَأَلِيمُ الْمَلَأِكَةَ وَكَلِمَهُمُ الْمَوْقُ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبَلًا مَا كَانُوا لِيَوْمِنَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِيْجَهْلُونَ ﴿١١١﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١١٢﴾ وَلِتَصْغَى إِلَيْهِ أَفْعَادَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَلِيَرْضَوْهُ وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُّقْتَرِفُونَ ﴿١١٣﴾ أَفْغِيرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكْمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُتَمَرِّينَ ﴿١١٤﴾ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١١٥﴾ وَإِنْ تَطَّعَ أَكْثَرُ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿١١٦﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١١٧﴾ فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ ﴿١١٨﴾

﴿إليهم﴾
﴿الملائكة﴾
﴿قبلاً﴾
﴿نبي﴾

﴿منزل﴾
﴿كلمات﴾

فقضى النبي ﷺ أن يسقي الأعلى ثم الأسفل. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن أبي الأسود، قال: اختصم رجلان إلى رسول الله ﷺ فقضى بينهما، فقال الذي قضى عليه: ردنا إلى عمر بن الخطاب، فأتيا إليه، فقال الرجل: قضى لي رسول الله ﷺ على هذا، فقال: ردنا إلى عمر، فقال: أكذلك؟ قال: نعم. فقال عمر: مكانكما حتى أخرج إليكما فأقضي بينكما. فخرج إليهما مشتملاً على سيفه، فضرب الذي قال: ردنا إلى عمر فقتله، فأنزل الله ﴿فلا وربك لا يؤمنون﴾ الآية. مرسل غريب، في إسناد ابن لهيعة، وله شاهد أخرجه رحيب في تفسيره، من طريق عتبة بن ضمرة عن أبيه. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: لما نزلت ﴿ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم﴾ تفاخر ثابت بن قيس بن شماس ورجل من اليهود، فقال لليهودي: والله لقد كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم فقتلنا أنفسنا،

[١٢٠] ﴿وَذُرُوا﴾ واتركوا ﴿ظَاهِرَ الْإِثْمِ﴾ ما ظهر من المنكر (أي الذي تفعله الجوارح كالضرب والسب والسرقة والزنا) ﴿وَبَاطِنُهُ﴾ ما خفي من الذنب (أي الذي يحويه القلب كالحسد ونية السوء)

﴿يَقْتَرُونَ﴾ يرتكبون من ١٤٣

الجزء الثامن

الذنوب [١٢١] ﴿إِنَّهُ لَفِسْقٌ﴾ خروجٌ عن الطاعة ومعصية ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ يُولُونَ الشَّيَاطِينَ [١٢٢]﴾ ﴿أَوْ مَنْ كَانَ مِتًّا... جَاهِلًا، زَالَتْ مِنْهُ الْقُوَّةُ الْعَاقِلَةُ﴾ ﴿فَاحْيِنَاهُ... بِالْإِيمَانِ﴾ ﴿نُورًا﴾ نور العلم وتعاليم القرآن ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾ ظُلُمَاتِ الْجَهْلِ [١٢٣] ﴿... أَكْبَارُ مُجْرِمِيهَا﴾ جعلنا عظماءها وروءساءها المجرمين فيها [١٢٤] ﴿آيَةٌ﴾ حُجَّةٌ تَدُلُّ عَلَى صِدْقِهِ ﷺ ﴿حَتَّى نُوْتِي مِثْلَ مَا أُوتِي... حَتَّى يَأْتِينَا جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ كَمَا يَأْتِي الرُّسُلَ﴾ ﴿صَغَارٌ﴾ ذُلٌّ عَظِيمٌ وَهُوَ أ. ١٢١ - قال ﷺ: ((ما منكم من أحدٍ إلا وقد وُكِّلَ بِهِ قَرِينٌ مِنَ الْجَنِّ)) قالوا: وإيَّاك؟ قال: ((وإيَّاي، إلا أن الله أعاني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير)). أخرجه مسلم وأحمد.

وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا مِمَّا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَقَدْ فَصَّلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ إِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ إِلَيْهِ وَإِنَّ كَثِيرًا لَيُضِلُّونَ بِأَهْوَاءِهِمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِالْمُعْتَدِينَ ﴿١١٩﴾ وَذُرُوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرُونَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ لِيُوحِيَ إِلَيْكُمُ الْأَيَّاتِ لِئَلَّا يَهْتَمَّ لِجَدِّ لُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ ﴿١٢١﴾ أَوْ مَنْ كَانَ مِتًّا فَاحْيِنَاهُ وَجَعَلْنَاهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٢﴾ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُجْرِمِيهَا لِيَمَّا كُرُوهَا إِلَّا بَأْنَفُسِهِمْ وَمَا يُشْعُرُونَ ﴿١٢٣﴾ وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَا حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٤﴾

[فصل]

[حزرم]

[يصلون]

(ميتًا)

[[رسالته]]

= فقال ثابت: والله لو كتب الله علينا أن اقتلوا أنفسكم لقتلنا أنفسنا، فأنزل الله ﴿ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا﴾.

أسباب نزول الآية - ٦٩ - قوله تعالى: ﴿ومن يطع الله﴾. أخرج الطبراني وابن مردويه، بسند لا بأس به، عن عائشة قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إنك لأحب إلي من نفسي، وإنك لأحب إلي من ولدي، وإني لأكون في البيت فأذكرك، فما أصبر حتى آتي فأنظر إليك، وإذا ذكرت موتي وموتك، عرفت أنك إذا دخلت الجنة رفعت مع النبين، وأني إذا دخلت الجنة خشيت أن لا أراك، فلم يرد النبي ﷺ شيئا، حتى نزل عليه جبريل بهذه الآية ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مسروق قال: قال أصحاب محمد ﷺ: يا رسول الله، ما ينبغي لنا أن نفارقك، فإنك لو قدمت لرفعت فوقنا ولم نرك، =

في صفحة ٨٩ الآية

[١٢٥] ﴿حَرَجًا﴾ شديد الضيق ﴿يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ﴾ يتكلف صعودها فلا يستطيعه ﴿الرَّجْسُ﴾ العذاب أو الخذلان [١٢٧] ﴿دَارُ السَّلَامِ﴾ دَارُ السَّلَامَةِ (الجنة) [١٢٨] ﴿اسْتَكْرَمْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ﴾ أكثرتم من دعوتهم إلى الضلال ١٤٤

سورة الأنعام ٦

فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ، يَشْرَحْ صَدْرَهُ، لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ، يُجْعَلْ صَدْرَهُ، ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَضَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ هُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرُ الْجِنِّ قَدْ اسْتَكْرَمْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِّنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا آجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَانُكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ وَكَذَلِكَ نُؤَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٢٩﴾ يَمْعَشَرُ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ الْمَيَاتِ كُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقْضُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ ﴿١٣١﴾

(حرجاً)
(يصعد)



((نحشرهم))

والغواية ﴿أولياؤهم من الإنس﴾ الإنس الذين والوا الشياطين وأطاعوهم ﴿بلغنا أجلنا﴾ .. حد الموت ﴿التأز متواكم﴾ .. ماواكم ومستقركم ومقامكم [١٣٠] ﴿غرتهم الحياة﴾ خدعتهم بهرجها. ١٢٥ - تلا رسول الله ﷺ: ﴿فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام﴾ فقال ﷺ: ﴿إن النور إذا دخل الصدر انفسخ﴾ فقيل: يارسل الله، هل لذلك من علم يعرف؟ قال: «نعم، التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله». أخرج الحاكم في مستدركه. = فأنزل الله ﷻ ﴿ومن يطع الله والرسول﴾ الآية. وأخرج عن عكرمة قال: أتى فتى النبي ﷺ فقال: يانبي الله، إن لنا منك نظرة في الدنيا، ويوم القيامة لانراك، فإنك في الجنة في الدرجات العلى، فأنزل الله هذه الآية، فقال له رسول الله ﷺ: أنت معي

في الجنة إن شاء الله. وأخرج ابن جرير نحوه من مرسل سعيد بن جبير ومسروق والربيع وقتادة والسدي. أسباب نزول الآية - ٧٧ - قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾. أخرج النسائي والحاكم، عن ابن عباس، أن عبد الرحمن بن عوف وأصحاباً له أتوا النبي ﷺ فقالوا: يانبي الله، كنا في عز ونحن مشركون، فلما آمننا أضلنا، قال: إني أمرت بالعفو، فلا تقاتلوا القوم؛ فلما حوله الله إلى المدينة، أمره بالقتال، فكفوا، فأنزل الله ﷻ ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٨٣ - قوله تعالى: ﴿وإذا جاءهم﴾. روى مسلم، عن عمر بن الخطاب، قال: لما اعتزل النبي ﷺ نساءه دخلت المسجد، فإذا الناس ينكتون بالخصي ويقولون: طلق رسول الله ﷺ نساءه، فقامت على باب المسجد، فنادت بأعلى صوتي: لم يطلق نساءه، فنزلت هذه الآية في ﴿وإذا جاءهم أمر من الأمن =

الآية
في صفحة
٩٠

الآية
في صفحة
٩١

[١٣٤] ﴿بِمُعْجزِينَ﴾ بفائتين من عذاب الله بالهرب [١٣٥] ﴿على مكانتكم﴾ أقصى ما يمكنكم وغاية استطاعتكم ﴿مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ من تكون العاقبة الحسنى في هذه الدار الدنيا وفي دار الآخرة

١٤٥

الجزء الثامن

نصيبه [١٣٦] ﴿ذُرّاً﴾ خلق على وجه الاختراع ﴿الحَرْثِ﴾ الزرع ﴿الأَعْمَامِ﴾ الإبل والبقر والضأن والمعز ﴿بِرِزْقِهِمْ﴾ إشارة إلى أن الله تعالى لا يتقرب إليه إلا بالطاعات التي شرعها بشروطها ﴿لشركائنا﴾ للأصنام ﴿سَاءَ قُبْحٌ﴾ [١٣٧] ﴿قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ﴾ وأد البنات الصغار أحياء خشية العار، أو قتل الأولاد خوف الفقر ﴿ليرُدوهم﴾ ليهلكوهم ﴿وليلبسوا عليهم دينهم﴾ ليخلطوا عليهم ما كان عندهم من بقية دين ﴿يفترون﴾ يختلقونه من كذب.

١٣٥ - قال رسول الله ﷺ: «على كل مسلم صدقة». قال: رأيت إن لم يجد؟ قال: «يعمل بيديه، فينفع نفسه ويتصدق». قال: رأيت إن لم يستطع؟ قال: «يعين ذا الحاجة الملهوف». قال: رأيت إن لم يستطع؟ قال: «يأمر بالمعروف أو الخير». قال: رأيت إن لم يفعل؟ قال: «يمسك عن الشر فإنها صدقة».

وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِّمَّا عَمِلُوا وَمَا رَبُّكَ بِغَفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٦﴾ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ إِنْ يَشَاءُ يَذْهَبْكُمْ وَيَسْتَخِفُّ مِنْ بَعْدِكُمْ مَا يَشَاءُ كَمَا أَنْشَأَكُمْ مِنْ ذُرِّيَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ ﴿١٣٧﴾ إِنْ مَا تُوَعَّدُونَ لِآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿١٣٨﴾ قُلْ يَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿١٣٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَأَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْقِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿١٤٠﴾ وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَائِهِمْ لِيرُدُوهُمْ وَليَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴿١٤١﴾

(مكاناتكم)

متفق عليه.

= أو الخوف أذاعوا به ولو رده إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ﴿فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر.

أسباب نزول الآية ٨٨ - قوله تعالى: ﴿فما لكم في المنافقين﴾ روى الشيخان وغيرهما، عن زيد بن ثابت، أن رسول الله ﷺ خرج إلى أحد، فرجع ناس خرجوا معه، فكان أصحاب رسول الله ﷺ فيهم فرقتين: فرقة تقول: نقلتهم، وفرقة تقول: لا، فأنزل الله ﴿فما لكم في المنافقين ففتين﴾. وأخرج سعيد بن منصور وابن أبي حاتم، عن سعد بن معاذ قال: خطب رسول الله ﷺ الناس فقال: من لي بمن يؤذيني ويجمع في =

الآية ٩٢

[١٣٨] ﴿هَذِهِ﴾ هذه الأشياء التي جعلناها للآلهة ﴿حَرْتٌ﴾ زرع ﴿حِجْرٌ﴾ محجورة محرمة ممنوعة ﴿لَا يَطْعُمُهَا﴾ لا يذوق طعمها ﴿إِلَّا مَنْ نَشَأَ﴾ خدام الأصنام ﴿بِرِعْمِهِمْ﴾ زعماً منهم ودعوى غير صحيحة

أَنَّ اللَّهَ أَذِنَ لَهُمْ بِهِ ﴿حَرَمَتْ﴾

١٤٦

سورة الأنعام ٦

ظهورها ﴿حُرِّمَ رُكُوبُ﴾

ظهورها والحمل عليها

كالبحيرة والسائبة والحامي

﴿لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ﴾.. بل

يذكرون اسم غيره عند

ذبحها ﴿افْتَرَاءٌ﴾ كذباً عظيماً

(حيث زعموا أن الله أذن

لهم بذلك) [١٣٩] ﴿حَالِصَةٌ﴾

لذكورنا ﴿حَلَالٌ﴾ للذكور منا

دون النساء (وذلك إذا

وُلدت حيَّة) ﴿وإن يكن

ميتة.. وإن يكن ما يولد

ميتاً فللساء المشاركة في

الأكل منه ﴿وَصَفْهُمُ﴾

كذبهم على الله بالتحليل

والتحريم

[١٤١] ﴿مَعْرُوشَاتٌ﴾ محتاجة

للتعريش بالحمل على

عيدان كالكرمة ﴿غَيْرِ

مَعْرُوشَاتٍ﴾ لا تحتاج

للتعريش، باستوائها،

كالنخلة ﴿مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ﴾

يختلف ثمره المأكول

اختلافاً في الهيئة والكيفية

[١٤٢] ﴿حَمُولَةٌ﴾ ما يحمل

ثقله

وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَمٌ وَحَرْتٌ حِجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ

نَشَأَ بِرِعْمِهِمْ وَأَنْعَمٌ حَرِمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَمٌ لَا يَذْكُرُونَ

اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتَرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا

يَفْتَرُونَ ﴿١٣٨﴾ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَمِ

خَالِصَةٌ لَّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ

مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَّهُمْ إِنَّهُ

حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٣٩﴾ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ

سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتَرَاءً عَلَى اللَّهِ

قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٤٠﴾ وَهُوَ الَّذِي

أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ

مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ، وَالزَّيْتُونَ وَالرَّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ

مُتَشَابِهٍ كُلُّوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ

حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾

وَمِنَ الْأَنْعَمِ حَمُولَةٌ وَفَرَشَّاكُمْ

اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿١٤٢﴾

الأنفال كالإبل والخيل والبغال والحمير ﴿وَفَرَشَّا﴾ ما يفرش للذبح كالغنم

وآثاره تحليلاً وتحريماً.

(تكن)



(أكله)

(حصاده)

[[خطوات]]

= بيته من يؤذيني؟ فقال سعد بن معاذ: إن كان من الأوس قتلناه، وإن كان من إخواننا من الخرج أمرتنا

فأطعنك، فقام سعد بن عبادة فقال: مابك يا ابن معاذ طاعة رسول الله ﷺ ولقد عرفت ما هو منك، فقام

أسيد بن حضير فقال: إنك يا ابن عبادة منافق وتحب المنافقين، فقام محمد بن مسلمة فقال: اسكتوا يا أيها

الناس، فإن فينا رسول الله ﷺ وهو يأمرنا فننفذ أمره، فأنزل الله ﴿فما لكم في المنافقين فئتين﴾ الآية.

وأخرج أحمد عن عبد الرحمن بن عوف، أن قوماً من العرب أتوا رسول الله ﷺ بالمدينة فأسلموا، =

[١٤٤] ﴿شُهَدَاءٌ﴾ شاهدين حاضرين ﴿وَصَاحِمَ اللّٰهِ بِهَذَا﴾ أمركم بهذا التحريم [١٤٥] ﴿طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ﴾ آكل أياً كان يأكله ﴿مَيْتَةً﴾ زالت روحها بغير تذكية ﴿دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ سائلاً مَهْرَاقاً مصبواً (غير مُخَالِطٍ

[الضان]

[المغز]

الذكريين

فيها لكل القراء

وجهان

١- إبدال همزة

الوصل ألفاً مع

الذ الشبع

٢- تسهيلها بين

بين مع القمر

[شهداء]

[إذ]

بتسهيل

الثانية

ثَمْنِيَةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ
 قُلْ ءَآلَ الذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ
 أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ نَعُوذُ بِعَلَمِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٤٣﴾
 وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ ءَآلَ الذَّكَرَيْنِ
 حَرَّمَ أَمِ الْإِنثَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإِنثَيْنِ
 أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّيْتُمْ اللّٰهُ بِهِذَآ فَمَنْ
 أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ
 عِلْمٍ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٤﴾ قُلْ لَا أَجِدُ
 فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ
 فِسْقًا أُهْلًا لِّغَيْرِ اللّٰهِ بِهِ ؕ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ
 رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا
 كُلَّ ذِي ظُفْرٍ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ
 شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا
 اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِبِغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿١٤٦﴾

لِللّٰهِ) ﴿رِجْسٌ﴾ قَذْرٌ، أَوْ خَبِيثٌ، أَوْ نَجَسٌ حَرَامٌ ﴿أَوْ فِسْقًا أُهْلًا...﴾ أَوْ كَانَ سَبَبٌ فِسْقٍ وَخُرُوجٍ عَنِ الطَّاعَةِ، بِذَبْحِهِ لِغَيْرِ اللّٰهِ ﴿اضْطُرَّ﴾ أُلْجِيَ إِلَى أَكْلِهِ لِلضَّرُورَةِ ﴿غَيْرِ بَاغٍ﴾ غَيْرَ طَالِبٍ لِلْمَحْرَمِ لِلذَّوِّ أَوْ اسْتِثْنَارٍ عَلَى مِضْطَرِّ آخَرَ ﴿وَلَا عَادٍ﴾ وَلَا مِتْجَاوِزَ سَدِّ الْجُوعَةِ [١٤٦] ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ الْيَهُودُ ﴿كُلِّ ذِي ظُفْرٍ﴾ كُلِّ حَيَوَانَ لَيْسَ مَنفَرَجَ الْأَصَابِعِ، أَوْ كُلِّ حَيَوَانَ لَهُ مَخَالِبٌ ﴿شُحُومَهُمَا﴾ شَحْمَ الْكَرْشِ وَالْكَلَيْتَيْنِ ﴿مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا﴾ مَا عَلِقَ بِهَا مِنَ الشَّحْمِ فِيحِلُّ ﴿الْحَوَايَا﴾ الْمَصَارِينِ وَالْأَمْعَاءُ فِيحِلُّ شَحْمُهُمَا ﴿مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ﴾ إِلَيَّةِ الضَّأْنِ فَحِلُّ ﴿جَزَيْنَاهُمْ بِبِغْيِهِمْ﴾ .. بِسَبَبِ كِبَرِهِمْ وَظُلْمِهِمْ وَفَسَادِهِمْ.

١٤٥ - قال رسول الله ﷺ: «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها، وحدّ حدوداً فلا تعتدوها، وسكت

أخرجه ابن النجار.

عن أشياء رحمة لكم غير نسيانٍ فلا تبحثوا عنها».

= وأصابهم وباء المدينة وحماها فأركسوا، فخرجوا من المدينة، فاستقبلهم نفر من الصحابة فقالوا لهم: ما لكم رجعتم؟ قالوا: أصابنا وباء المدينة. فقالوا: أما لكم في رسول الله أسوة حسنة؟ فقال بعضهم: نأفقوا، وقال بعضهم: لم يأنفقوا، فأنزل الله ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ الآية، في إسناده تدليس وانقطاع.

أسباب نزول الآية ٩٠ - قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن الحسن أن سراقَةَ بن مالك المدلجي حدثهم قال: لما ظهر النبي ﷺ على أهل بدرٍ واحد، وأسلم من حولهم، قال سراقَةُ: بلغني أنه يريد أن يعيث خالد بن الوليد إلى قومي بني مدلج، فأتيته فقلت: أنشدك النعمة، بلغني أنك تريد أن تبعث إلى قومي، وأنا أريد أن توادعهم، فإن أسلم قومك أسلموا ودخلوا في الإسلام، وإن لم =

الآية
 في صفحة
 ٩٢

[١٤٧] ﴿بِأَسْأَةِ﴾ عذابه وانتقامه [١٤٨] ﴿لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا﴾ إن شربنا وتحريمنا لما حرّمنا إنّما وقع بمشيئة الله، لأنّه راضٍ عنه، وبذلك يكون مشروعاً ما دوناً فيه لنا (وهذه مغالطة وكذبٌ على الله،

قال تعالى: ﴿ولا يرضى

سورة الأنعام ٦

فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٤٧﴾ سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاءُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ حَتَّى ذَاقُوا بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ ﴿١٤٨﴾ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَيْتُكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٤٩﴾ قُلْ هَلُمْ شُهَدَاءُ كُمْ الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا إِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعِ أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٠﴾ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مَنْ شَاءَ إِمْلِكِ نَحْنُ نُرْزِقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾

[بأسه،
بأسنا]



١٤٨ لعباده الكفر) ﴿تَخْرُصُونَ﴾ تكذبون على الله تعالى [١٤٩] ﴿الحجّة البالغة﴾ الحجّة القويّة الدامغة التي وصلت في القسوة إلى نهايتها، وذلك بإرسال الرّسل وإنزال الكتب [١٥٠] ﴿هلّمّ شهداءكم﴾ هاتوا شهودكم وأحضروهم ﴿يعدّلون﴾ يجعلون له عديلاً مماثلاً في العبادة [١٥١] ﴿أتل﴾ أقرأ ﴿إملاق﴾ فقرأ ﴿الفواحش﴾ كبائر المعاصي كالزنا في ظهر منها ما تفعله الجوارح من الأعمال الظاهرة كالقتل والزنا والسرقّة ﴿وما بطن﴾ ما يفعله القلب من الأعمال الباطنة كالحسد ونيّة السوء ﴿وصاكم به﴾ أمركم والزمكم به. ١٥١ - أقبل رجلٌ إلى نبي الله ﷺ فقال: أبايك على الهجرة والجهاد أبغى الأجر من الله تعالى، فقال ﷺ: «هل لك من الدينك أحدٌ حيٌّ؟» قال: نعم، بل كلاهما، قال: «فتبغى الأجر من

الله تعالى؟» قال: نعم، قال: «(فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما)

يسلموا لم يحسن تغليب قومك عليهم، فأخذ رسول الله ﷺ بيد خالد فقال: اذهب معه فافعل ما يريد، فصالحهم خالد على أن لا يعينوا على رسول الله، وإن أسلمت قريش أسلموا معهم، وأنزل الله ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ فكان من وصل إليهم كان معهم على عهدهم. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: نزلت ﴿إلا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ في هلال بن عويمر الأسلمي وسرافقة بن مالك المدلجي، وفي بني جذيمة بن عامر بن عبد مناف. وأخرج أيضاً عن مجاهد أنها نزلت في هلال بن عويمر الأسلمي، وكان بينه وبين المسلمين عهد، وقصده ناس من قومه، فكره أن يقاتل المسلمين، =

متفق عليه.

[١٥٢] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا...﴾ نهي عن تناوله أبلغ وأشدُّ ﴿يَبْلُغُ أَشَدَّهُ﴾ يبلغُ رشده ويستحکم قوته ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل (دون زيادة أو نقص) ﴿وُسْعَهَا﴾ طاقتها وما تقدرُ عليه ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ ولو كان المتعلق به

قولكم قريباً لكم (لا تجاملوا أحداً في الحق)

[١٥٣] ﴿صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ سبيلي وديني مستقيماً واضحاً لا اعوجاج فيه (الإسلام)

[١٥٤] ﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿تَمَامًا﴾ إكمالاً وإتماماً للتعمة ﴿عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ﴾ على كل من أحسن تقبيل الكتاب والانتفاع به ﴿لِكُلِّ شَيْءٍ...﴾ يحتاجون إليه في زمانهم [١٥٥] ﴿وَهَذَا كِتَابُ الْقُرْآنِ﴾ [١٥٦] ﴿أَنْزَلَ الْكِتَابَ...﴾ التوراة والإنجيل ﴿طَائِفَتَيْنِ﴾ اليهود والنصارى ﴿دَرَأْتَهُمْ﴾ دراسة كتبهم وتأمّلها للفهم [١٥٧] ﴿صَدَفَ عَنْهَا﴾ أعرض عنها، أو صرف الناس عنها.

١٥٣ - كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم، ويقول: «بعثت أنا والساعة كهاتين» ويقرن بين أضبعيه السبابة والوسطى،

ويقول: «أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدى محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة» ثم يقول: «أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، من ترك مالا فإلهه، ومن ترك ديناً أو ضياعاً فإني وعلي».

= وكره أن يقاتل قومه.

أسباب نزول الآية - ٩٢ - قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن﴾. أخرج ابن جرير، عن عكرمة، قال: كان الحارث ابن زيد من بني عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج الحارث مهاجراً إلى النبي ﷺ فلقى عياش بالحرّة، فعلاه بالسيف وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء النبي ﷺ فأخبره، فنزلت ﴿وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطأ﴾ الآية. وأخرج نحوه. عن مجاهد والسدي. وأخرج ابن إسحاق وأبو =

وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ. وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَأَنْكَلِفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنْ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾ ثُمَّ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ تَمَامًا عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٤﴾ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٥٥﴾ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا وَإِنْ كُنَّا عَنْ دِرَاسَتِهِمْ لَغَافِلِينَ ﴿١٥٦﴾ أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ بِكَايِتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴿١٥٧﴾

[[تذكرون]]

[١٥٨] هل ينظرون؟ هل ينتظرون؟ (لا ينتظرون) ﴿تأتيهم الملائكة﴾.. ملائكة الموت لقبض أرواحهم يأتي ربك.. وذلك كائن يوم القيامة ﴿آيات ربك﴾ أمارات قيام الساعة، كطلوع الشمس من مغربها ﴿من قبل﴾ من قبل هذا (قيام الساعة أو نزول العذاب والموت) ﴿أو كسبت في إيمانها خيراً﴾ لا ينفع نفساً إيمانها إذا لم تكن قد اكتسبت خيراً من الأعمال الصالحة المطلوبة منها [١٥٩] ﴿كانوا شيعاً﴾.. فرقا وأحزاباً في الضلالة [١٦١] ﴿صراط مستقيم﴾ طريق واضح (الإسلام) ﴿ديناً قيماً﴾ ديناً ثابتاً مقوماً لأمر معاشهم ومعادهم ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن الباطل إلى السديد الحق [١٦٢] ﴿سكياً﴾ عبادتي كلها [١٦٣] ﴿أول المسلمين﴾ المقتدى بي في الإسلام [١٦٤] ﴿ولا تكسبُ كل نفس﴾ ولا تكسبُ ذنباً ﴿إلا عليها﴾ إلا كان عليها عقابُهُ ﴿ولا تزرُ وازرة﴾ لا تحملُ نفسُ آثمةٍ ﴿وزرُ أخرى﴾ ذنوب غيرِها فوق ذنوبها [١٦٥] ﴿خلائف الأَرْض﴾ سكان الأرض

هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا أَيُّكُمْ أَتَىٰ آيَاتُ رَبِّهِ فَلَا يَجْحَدُ بِآيَاتِ رَبِّهِ إِذَا جَاءَتْهُ إِلَّا بِمَا كَانَ يَسْتَعْجِلُ مِنْ قَبْلُ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنَّا مَنْظُرُونَ ﴿١٥٨﴾ إِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا بِمِثْلِهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦١﴾ قُلِ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٦١﴾ قُلِ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾ قُلِ أَغَيْرَ اللَّهِ ابْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا نُزِرُ وَاِزْرَةً وَلَا نَزِرُ وَاِزْرَةً إِلَّا لِمَنْ حَرَجْنَاكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿١٦٤﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٦٥﴾

(تأتيهم)

(ربي)

(قيماً)

(محياي)

ورش يخلف عنه وعند ذلك يجد مداً مشعباً ولورش الفتح والتقليل

(لماتي)

(أنا)

(أول)

يخلفُ بعضكم بعضاً فيها ﴿ليبلوكم﴾ ليختبركم (وهو بكم عليم).

١٦٤- قال رسول الله ﷺ: ﴿إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فانظروا ماذا تعملون، فاتقوا الدنيا، واتقوا النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء﴾.

١٦٥- وقال ﷺ: ﴿لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قبط من الجنة أحد﴾.

وقال ﷺ: ﴿خلق الله مئة رحمة، فوضع واحدة بين خلقه يترحمون بها، وعند الله تسعة وتسعون﴾. أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= يعلى والحارث بن أبي أسامة وابو مسلم الكجي، عن القاسم بن محمد نحوه، وأخرج ابن أبي حاتم من طريق =

[١] ﴿المص﴾ تَنْطِقُ هَكَذَا: أَلِفٌ. لَامٌ. مِيمٌ. صَادٌ [٢] ﴿حَرَجٌ مِنْهُ﴾ شِدَّةٌ ضَيْقٌ مِنْ تَبْلِيغِهِ، وَذَلِكَ خَشْيَةٌ التَّكْذِيبِ ﴿لِنُنذِرَ﴾ تَحْذِرَ وَتَخَوَّفَ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ ﴿ذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ تَذَكِيرٌ أَلْهِمُ بِفَضْلِهِ سَبْحَانَهُ عَلَيْهِمُ

١٥١

الجزء الثامن

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْمَصَّ ﴿١﴾ كِتَابٌ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ
لِنُنذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ
مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾
وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ
﴿٤﴾ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا
ظَالِمِينَ ﴿٥﴾ فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٦﴾ فَلَنَقْصُصَنَّ عَلَيْهِمْ بَعْلَهُمْ وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ ﴿٧﴾
وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٨﴾ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ يَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ
فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَةً قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿١٠﴾
وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا
لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿١١﴾

[٤] ﴿كم من قرية﴾ كثير من القرى أهلكنها ﴿بأسنا﴾ عذابنا ﴿بياتنا﴾ وقت بيات، أي ليلاً ﴿هم قائلون﴾ مستريحون نصف النهار وقت القيلولة [٥] ﴿دعواهم﴾ دعائهم واستغاثتهم ﴿بأسنا﴾ عذابنا [٨] ﴿الوزن يومئذ الحق﴾ إشارة إلى العدل في محاسبة الناس ﴿ثقلت موازينه﴾ كثرت أعماله الصالحة فرجحت على سيئاته [١٠] ﴿مكناكم﴾ جعلنا لكم مكاناً وقراراً ﴿معيش﴾ ما تعيشون به من الثبات والحيوان وغير ذلك [١١] ﴿خلقناكم﴾ خلقنا أصلكم وهو أبوكم آدم.

٨- قال رسول الله ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته؛ الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته. قال: وحسبت أنه قد قال: والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته وكلكم مسؤول عن رعيته.» متفق عليه

= سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

أسباب نزول الآية - ٩٣ - قوله تعالى: ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق ابن جريج، عن عكرمة، أن رجلاً من الأنصار قتل أبا مقيس بن صبابه، فأعطاه النبي ﷺ الدية، فقبلها، ثم وثب على قاتل أخيه فقتله، فقال النبي ﷺ: (لا أومنه في حل ولا حرم) فقتل يوم الفتح. قال ابن جريج: وفيه نزلت هذه الآية ﴿ومن يقتل مؤمناً متعمداً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٩٤ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم﴾. روى البخاري والترمذي والحاكم =

[١٢] ﴿ مَا مَنَعَكَ ﴾ ما اضطررك، أو ما دعاك وحملك؟ [١٣] ﴿ فَاهْبِطْ مِنْهَا ﴾.. من الجنة ﴿ الصَّاعِرِينَ ﴾ الأذلاء المهانين [١٤] ﴿ أَنْظِرْنِي ﴾ أحرني وأمهلني ولا تعجل بموتي [١٥] ﴿ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴾ من المهملين إلى

وقت النَّفْحَةِ

١٥٢

سورة الأعراف ٧

الأولى [١٦] ﴿ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي ﴾

بسبب إغوائك إياي

وإضلالك إياي ﴿ لَا قَعْدَنَ

لَهُمْ صِرَاطِكَ ﴾.. لا قعدن

لأولاد آدم على منافذ

شريعتك أمتع من أراد

الوصول إليها [١٧] ﴿ ثُمَّ

لَا تَسْتَهُمُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ ﴾..

لا أترك جهة من جهات

حياتهم إلا هجمت عليهم

منها [١٨] ﴿ مَذْذُومًا ﴾

مذمومًا أو معيياً أو محقرًا

لعيناً ﴿ مَدْحُورًا ﴾ مطروداً

مبعداً عن الرحمة [٢٠]

﴿ فَوْسُوسٍ لَهُمَا ﴾ ألقى إليهما

الوسوسة ﴿ يُبْذِي لَهُمَا ﴾

ليكشف لهما ﴿ مَا وَوَرِي

عَنهُمَا ﴾ ما استتر وأخفي

عَنهُمَا ﴿ مِنْ سَوَاءِ آتِهِمَا ﴾ من

عوراتهما ﴿ إِلَّا أَنْ تَكُونَا

مَلَائِكَةً كَرَاهَةً أَنْ تَكُونَا

مَلَائِكَةً مَقْرَبِينَ

[٢١] ﴿ قَاسَمَهُمَا ﴾ أقسم

وحلف لهما [٢٢]

﴿ فَذَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ فأنزلهما

عن رتبة الطاعة بخداع، أو أوقعهما في بلية ﴿ طَفِيفًا يَخْصِفَانِ ﴾ شرعا وأخذوا يلصقان ورق الشجر على

جسميهما ليسترا عوراتهما وهو يتهافت عنهما.

١٧ - قال رسول الله ﷺ: «إن الشيطان قعد لابن آدم بطرقه، فقعد له بطريق الإسلام، فقال: أتسلم وتذر دينك ودين آباتك؟ فعصاه

وأسلم» قال: «وقعد له بطريق الهجرة، فقال: أتهاجر وتدع أرضك وسمائك، وإنما مثل المهاجر كالفارس في الطول؟ فعصاه وهاجر. ثم قعد

له بطريق الجهاد، وهو جهاد النفس والمال، فقال: تقاتل فقتل، فتنكح المرأة، ويقسم المال؟ قال: فعصاه وجاهد» قال رسول الله ﷺ: «فمن

فعل ذلك منهم فمات حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن قتل كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله

الجنة، أو وقضته دابة كان حقا على الله أن يدخله الجنة».

= وغيره، عن ابن عباس قال: مر رجل من بني سليم بنفر من أصحاب النبي ﷺ وهو يسوق غنماً له، فسلم =

قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَارٍ
وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ
فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ
﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فِيمَا أَعْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ
صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَا تَجِدُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ
وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ
أَخْرَجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ
أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ وَيَتَذَكَّرُ لِمَ سَكُنَ أَتَى وَزَوْجَكَ الْجَنَّةَ فَكَلَامًا مِنْ حَيْثُ
سِتْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ فَوَسَّوَسَ
لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءِ أَيْمَانِهِمَا وَقَالَ
مَا نَهَاكُمْ رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَائِكَةً أَوْ تَكُونَا
مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢١﴾
فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا
يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا
عَنْ تِلْكَ الشَّجَرَةِ وَأَقُلَّ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٢٢﴾

[شيتما]

[٢٤] ﴿مُسْتَقَرًّا مَكَانَ اسْتِقْرَارٍ ﴿مَتَاعٌ﴾ مَكَانَ تَمَتُّعٍ بِالْخَيْرَاتِ ﴿إِلَى حِينٍ﴾ إِلَى وَقْتِ انْقِضَاءِ آجَالِكُمْ [٢٥] ﴿فِيهَا تَحْيَوْنَ﴾ .. جِيلاً بَعْدَ جِيلٍ [٢٦] ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ﴾ أَعْطَيْنَاكُمْ وَوَهَبْنَا لَكُمْ ﴿لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ﴾ ..

يستر عوراتكم ﴿رِيشًا﴾
لباس زينة، أو مالا ومعاشاً
﴿لِبَاسُ التَّقْوَى﴾ الإيمان
وثمراته (ذلك على سبيل
التشبيه والتمثيل) [٢٧]
﴿لَا يَفْسِنَكُمْ﴾ لا يضلنكم ولا
يخدعنكم ﴿أَبْوَيْكُمْ﴾ آدم
وحواء ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا﴾ يزيل
عنهما استلاباً بخداعه
﴿قَبِيلُهُ﴾ جنوده، أو ذريته
[٢٨] ﴿فَعَلُوا فَاحِشَةً﴾ أتوا
فِعْلَةً متناهية في القبح
﴿أَمْرًا﴾ أقرنا عليها فلم ينهنا
﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾ بكل شيء
مستقبح مستفحش من
قول أو فعل [٢٩]
﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل (جميع
الطاعات والقُرب)
﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ﴾
توجهوا إلى عبادته
مستقيمين، أخلصوا العبادة
لله في الصلاة ﴿عِنْدَ كُلِّ
مَسْجِدٍ﴾ في كل وقت
سجود أو مكان سجود
﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ كما
خلقكم على غير مثال

قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ
الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ قَالَ أَهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي
الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَى حِينٍ ﴿٢٤﴾ قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا
تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ ﴿٢٥﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا
يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ
آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿٢٦﴾ يَبْنِيءَ آدَمَ لَا يَفْنِنَكُمْ
الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبْوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ
إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيْطَانَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٧﴾ وَإِذَا فَعَلُوا
فَحِشَةً قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءَنَا وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِن اللَّهَ
لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ اتَّقُوا اللَّهَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ قُلْ
أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ
وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴿٢٩﴾ فَرِيقًا
هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيْطَانَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٠﴾

(لباس)

[بالفحشاء]

أقولون)

بإبدال الهمزة

الثانية ياءً

مفتوحة

[عليهم]

الضلالة]

[بحسبون)]

سابق ترجعون إليه فيجازيكم على أعمالكم.

٢٦ - روي عن الحسن أنه قال: رأيت عثمان بن عفان - رضي الله عنه - على منبر رسول الله ﷺ، عليه قميص فوهي محلول الرز، وسمعته يأمر بقتل الكلاب، وينهى عن اللعب بالحمام، ثم قال: يا أيها الناس، اتقوا الله في هذه السرائر؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((والذي نفس محمد بيده، ما أسر أحد سريرة إلا أبسه رداءها علانية، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر)) ثم قرأ هذه الآية ﴿وريشاً ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله﴾.

= عليهم، فقالوا: ما سلم علينا إلا ليتعود منا، فعمدوا إليه فقتلوه، وأتوا بغنمه النبي ﷺ، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم﴾ الآية.

وأخرج البزار من وجه آخر، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ سرية فيها المقداد، فلما أتوا القوم =

[٣١] ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾ البسوا ثيابَ زينتكم المعتادة عند كلِّ عبادةٍ [٣٢] ﴿هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ هذه الزينة والطيباتُ ثابتة للذين آمنوا (يشاركهم فيها غيرهم) ﴿خالصة يوم القيامة﴾ خالية من مشاركة غيرهم يوم القيامة (تكون لهم وحدهم) ولا يخالطها ما يكدرها [٣٣]

سورة الأعراف ٧

﴿يَبْنِيءَ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١) قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (٣٢) قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا نَعْمُونَ﴾ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤) يَبْنِيءَ آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي فَمَنْ أَنْتَقَى وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٣٥) وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَسْتَكْبَرُوا عَنْهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٣٦) فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ أُولَئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا اضْلُوعًا وَغَدَاً وَشَهِدُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ (٣٧)

١٣

(خالصة)

[ينزل]

[جا]

أجلهم]

باسقاط

الأولى

(جاء

أجلهم)

بسهيل الثانية

وله الإبدال

[يستأخرون]

[يأتينكم]

[رسلنا]

الذين كنتم تقرّبون لهم القرايين من دون الله، وتدعون أنهم وسطاء لكم عند الله ﴿ضلوا عنا﴾ غابوا عنا فلم نر لهم أثراً.

٣١ - قال رسول الله ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطن، حسب ابن آدم أكلات يُقَمِّنُ صُلْبِهِ، فإن كان لا محالة، فثلثُ طعام وثلثُ شراب وثلثُ لنفسيه».

٣٤ - عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ».

أخرجه البخاري.

= وجدوهم قد تفرقوا، وبقي رجل له مال كثير، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقتله المقداد، فقال له النبي ﷺ: =

[٣٨] ادخلوا في أمم قد خلت، ادخلوا النار مع أمم سبقتكم في الزمن والكفر، اذركوا فيها، تداركوا وتلاحقوا في النار واجتمعوا فيها، أخرهم منزلة (الأتباع والضعفاء) لأولاهم، لأولهم

منزلة (القادة والرؤساء) عذاباً ضعفاً.. مضاعفاً

مزيداً (لأنهم ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم) لكل ضعفاً، لكل فئة منكم مضاعفة العذاب*

[٣٩] فما كان لكم علينا من فضل، بعد هذا البيان من الله تعالى، لا يكون لكم مزية علينا تقتضي تخفيف العذاب عنكم

[٤٠] لا تفتح لهم أبواب السماء، لا تقبل دعواتهم ولا أعمالهم، يبلج، يدخل الجمل، قد يراد به الجبل الغليظ الذي تربط به السفينة، سم، ثقب

الخياط، الإبرة* [٤١] مهاد، فراش من تحتهم (أي مستقرهم على نار) غواش، ما يغشاهم فيكون كالغطاء لهم (أي أن النار تحيط بهم من كل جانب) [٤٢] وسعها، طاقتها وما تقدر عليه

[٤٣] غل، حقد وضغن وعداوة، هداانا لهذا، أرشدنا ووفقنا لسبيل هذا النعيم.

* الرؤساء يضاعف عذابهم لأنهم أضلوا غيرهم، والأتباع يضاعف عذابهم لأنهم بتقليدهم الأعمى كانوا سبباً في ازدياد ضلال الرؤساء وتماديهم في الغي.

** هذا تبيس من دخولهم الجنة، إذ علق دخولهم الجنة على المحال.

= كيف لك بلا إله إلا الله غداً؟ وأنزل الله هذه الآية. وأخرج أحمد والطبراني وغيرهما، عن عبد الله بن أبي حدررد الأسلمي، قال: بعثنا رسول الله ﷺ في نفر من المسلمين فيهم أبو قتادة ومسلم بن جثامة، فمر بنا عامر ابن الأضبط الأشجعي، فسلم علينا، فحمل عليه محلم فقتله؛ فلما قدمنا على النبي ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا القرآن ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من حديث ابن عمر =

قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كَمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْنَهَا حَتَّى إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرِبُهُمْ لِأَوْلِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَعَاتِبْتَهُمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا نَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أَوْلَهُمْ لِأُخْرِبُهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَأَنْفِخَنَّ لَهُمْ أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ نَفْسًا لِيَا سَعَهَا أَوْلِيَّتِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٤٢﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تُلْكُمُ الْجَنَّةَ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾

[هؤلاء] أضلونا) بإبدال الثانية ياء (يعلمون)

[لا تفتح]

[تحتهم] الأنهار

[٤٤] ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ﴾ أعلمُ مُعَلِّمٌ، ونادى منادٍ [٤٥] ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يطلبون لها اعوجاجاً (يجعلونها معوجةً في نظر الناس ليُفروهم منها) [٤٦] ﴿بَيْنَهُمَا حِجَابٌ﴾.. حاجزٌ أو سورٌ (يمنع من وصول لذة أهل الجنة إلى

أهل النار) ﴿الأعراف﴾ سور مرتفع بين الجنة والنار، أو أعلى السور ﴿رجال﴾ أناس استوت حسناتهم وسيئاتهم ﴿يعرفون كلاً﴾.. كل فئة من الفئتين: أصحاب الجنة وأصحاب النار ﴿بسيماهم﴾ بعلامتهم المميزة لهم عن غيرهم ﴿نادوا﴾ أصحاب.. نادى أصحاب الأعراف أصحاب الجنة [٤٧] ﴿تَلَقَّاءُ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ تجاه أهل النار ونحوهم [٤٨] ﴿مَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ استكباركم على ضعفاء المؤمنين [٤٩] ﴿أَهْوَاءِ﴾.. هل هؤلاء الذين كانوا ضعفاء في الأرض؟ ﴿ادخلوا الجنة﴾ قال ربهم: ادخلوا الجنة [٥٠] ﴿أَفِيضُوا عَلَيْنَا﴾.. صبوا أو القوا علينا شيئاً من الماء ﴿حرمهما﴾ منعهما ﴿عزَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ خدعتهم بزخارفها وزينتها ﴿نَسَاهُمْ﴾ نتركهم في

وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَتِهِمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلِّمُوا عَلَيْنَا لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لِأَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَتِهِمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهْلَؤَلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا يَخُوفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا أَنْتُمْ تُحْزَنُونَ ﴿٤٩﴾ وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالُوا ابْتَئِنَّا اللَّهَ حَرَمَ مَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا وَمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿٥١﴾

(مؤذن)



[تلقاء] أصحاب) بإسقاط الأولى (تلقاء) أصحاب) بسهيل الثانية وله إبدالها مدأ مشعاً (برحمة) بضم التنوين وصلأ

[من الماء (أو)] بإبدال الثانية

العذاب كالمُنسيين * ﴿وما كانوا﴾ وكما كانوا.

٥٠ - قرع رسول الله ﷺ قتلى القلب يوم بدر فنادى: «يا أبا جهل بن هشام، ويا غنبة بن ربيعة، ويا شيبة بن ربيعة - وسمى رؤوسهم - هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً؟ فإني وجدت ما وعدني ربي حقاً» فقال عمر: يا رسول الله، تخاطب قوماً قد جفوا؟ فقال: «والذي نفسي بيده، ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يُحيوا».

* النسيان المنسوب إليه جلّ وعلا: هو تركه إياهم استهانة بهم ومجازاة لما تركوه.

= نحوه. وروى الثعلبي من طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس، أن اسم المقتول مرداس بن نهيك، من أهل فذك، وأن اسم القاتل أسامة بن زيد، وأن اسم أمير السرية غالب بن فضالة اللثبي، وأن قوم مرداس =

[٥٢] ﴿بِكَتَابٍ﴾ بِالْقُرْآنِ [٥٣] ﴿يَنْظُرُونَ﴾ يَنْظُرُونَ؟ ﴿تَأْوِيلَهُ﴾ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ وَوَعِيدُهُ وَمَا يُؤْوَلُ إِلَيْهِ الْأَمْرُ مِنَ الْبَيْتِ وَالْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ ﴿نَسُوهُ﴾ تَرَكُوهُ وَأَعْرَضُوا عَنْهُ ﴿ضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ غَابَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَزْعُمُونَ كَذِبًا مِنْ

وجود شركاء لله يشفعون لهم [٥٤] ﴿أَيَّامٍ﴾ الْيَوْمِ هُنَا مَدَّةٌ مِنَ الزَّمَنِ لَا يَعْلَمُ حَقِيقَةَ مَقْدَارِهَا إِلَّا هُوَ سَبَّحَانَهُ ﴿اسْتَوَى﴾ .. اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِهِ سَبَّحَانَهُ ﴿الْعَرْشِ﴾ مَخْلُوقٍ عَظِيمٍ يَلِيقُ بِهِ تَعَالَى ﴿يُغْشِي﴾ اللَّيْلَ النَّهَارَ ﴿يَجْعَلُ﴾ اللَّيْلَ غِشَاءً وَغِطَاءً لِلنَّهَارِ فَيُذْهِبُ ضَوْءَهُ ﴿يَطْلُبُهُ﴾ يَتَّبِعُ اللَّيْلُ النَّهَارَ وَيَعْقِبُهُ كَأَنَّهُ يَطْلُبُهُ وَيَحْرَصُ عَلَيْهِ ﴿حَيْثُ﴾ طَلَبًا سَرِيعًا ﴿وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ﴾ وَخَلَقَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴿لَهُ الْخَلْقِ﴾ لَهُ الْإِبْدَاعُ وَإِيجَادُ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْعَدَمِ ﴿وَالْأَمْرِ﴾ التَّدْبِيرُ وَالتَّصَرُّفُ فِيهَا كَمَا يَشَاءُ ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ﴾ تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ أَوْ تَزَايَدَتْ خَيْرَاتُهُ [٥٥] ﴿أَدْعُوا رَبَّكُمْ﴾ اسْأَلُوهُ وَاطْلُبُوا مِنْهُ حَوَائِجَكُمْ ﴿تَضَرَّعًا﴾ مَظْهَرِينَ الضَّرْعَةَ وَالِاسْتِكَانَةَ وَالْخَشُوعَ ﴿وَخُفِيَّةً﴾ سِرًّا فِي قُلُوبِكُمْ

وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ، يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ، يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَيْنًا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَيْثُ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ مُسْحَرَاتٍ بِأَمْرِهِ ۗ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٤﴾ أَدْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفِيَّةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴿٥٥﴾ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۗ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سَقَفْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَانزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ۚ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ لِعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾

(يغشي)

(خفية)

(نشرًا)

(ميت)

(تذكرون)

[٥٧] ﴿بُشْرًا﴾ مَبَشِّرَاتٍ ﴿بَيْنَ يَدَيْ﴾ أَمَامَ ﴿رَحْمَتِهِ﴾ الْمَطَرِ الَّذِي هُوَ رَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ يُغِيثُ بِهِ عِبَادَهُ ﴿أَقَلَّتْ﴾ سَحَابًا ﴿حَمَلَتْ﴾ حَمَلَتِ الرِّيْحُ السَّحَابَ وَرَفَعَتْهُ ﴿ثِقَالًا﴾ مَثْقَلَةً بِحَمْلِ الْمَاءِ ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ .. مَجْدِبٍ لَا مَاءَ فِيهِ وَلَا نَبَاتٍ، فَلَا يُنْتَفَعُ بِهِ كَمَا لَا يُنْتَفَعُ مِنَ الْمَيِّتِ.

٥٤ - قال رسول الله ﷺ: ((من لم يحمد الله على ما عمل من عمل صالح، وحمد نفسه، فقد كفر وخطأ عمله، ومن زعم أن الله جعل للعباد من الأمر شيئاً، فقد كفر بما أنزل الله على أنبيائه) أخرجه ابن جرير. وفي الدعاء المأثور: «اللهم لك الملك كله ولك الحمد كله، ولك يرجع الأمر كله، أسألك من الخير كله، وأعوذ بك من الشر كله».

[٥٨] ﴿الْبَلَدُ الطَّيِّبُ﴾ الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التَّرْبَةُ، الحَصْبَةُ ﴿الَّذِي خُبْتُ﴾ الأَرْضُ الرَدِيئَةُ التَّرْبَةُ، السَّبْخَةُ ﴿نَكِدًا﴾ قَلِيلًا لِأَخِيرِ فِيهِ، عَسِيرَ الخُرُوجِ ﴿نَصْرَفَ الآيَاتِ﴾ نَكَرَّهَا بِأَسَالِيْبٍ مُخْتَلِفَةٍ [٦٠] ﴿المَلَأُ﴾ السَّادَةُ

والرؤساء الذين يملؤون

١٥٨

سورة الأعراف ٧

العين مهابة [٦٢] ﴿أنصح

لكم﴾ أتحرى ما فيه

صلاحكم [٦٣] ﴿ذكر من

ربكم﴾ كتاب منزل من عند

ربكم [٦٤] ﴿الفلك﴾

السفينة ﴿عمين﴾ عمي

القلوب عن الحق والإيمان

[٦٦] ﴿المَلَأُ﴾ السَّادَةُ

والرؤساء الذين يملؤون

العين مهابة ﴿سفاهة﴾ خفة

عقل وضلالة عن الحق.

٥٨- قال رسول الله ﷺ: «مثل

ما بعثني الله به من الهدى

والعلم، كمثل الغيث

الكثير؛ أصاب أرضاً، فكان منها

نقية قبلت الماء، فأنبت الكلاً

والعشب الكثير، وكانت منها

أجادب، أمسكت الماء، ففجع الله

بها الناس، فشربوا وسقوا

وزرعوا؛ وأصاب منها طائفة

أخرى، إنما هي قيعان، لاتمسك

ماءً، ولا تنبت كلاً، فذلك مثل من

فجع في دين الله ونفعه ما بعثني الله

به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع

بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله

الذي أرسلت به».

أخرجه البخاري.

وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ

إِلَّا نَكِدًا كَذَلِكَ نَصْرَفُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ ﴿٥٨﴾

لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ

مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥٩﴾

قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَبِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٦٠﴾ قَالَ

يَتَقَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ

﴿٦١﴾ أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحْ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ

مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٢﴾ أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى

رَجُلٍ مِّنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٦٣﴾ فَكَذَّبُوهُ

فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿وَإِلَى عَادِ أَخَاهُمْ

هُودًا﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ

﴿٦٥﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَبِكَ فِي

سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٦٦﴾ قَالَ يَتَقَوْمِ

لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٧﴾

[إِنِّي]

[أَبْلِغْكُمْ]



٦٢- عن جرير بن عبد الله - رضي الله عنه - قال: «بايغت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم». متفق عليه.

لما انهزموا بقي هو وحده، وكان ألجأ غنمه بجبل، فلما لحقوه قال: لا إله إلا الله محمد رسول الله السلام

عليكم، فقتله أسامة بن زيد، فلما رجعوا نزلت الآية. وأخرج ابن جرير من طريق السدي وعبد، من طريق

قتادة، نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم من طريق ابن لهيعة، عن أبي الزبير عن جابر قال: أنزلت هذه الآية:

﴿ولا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام﴾ في مرداس، وهو شاهد حسن. وأخرج ابن منده، عن جزء بن

الحدرجان قال: وفد أخي مقداد إلى النبي ﷺ من اليمن، فلقيته سرية النبي ﷺ فقال لهم: أنا مؤمن، فلم

يقبلوا منه وقتلوه، فبلغني ذلك، فخرجت إلى رسول الله ﷺ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل

[٦٩] ﴿ذَكَرَ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ كتاب منزل من عند ربكم ﴿خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ﴾ تخلفون من سبقكم في الأرض من بعد ذهاب قوم نوح ﴿بِصُطَّةٍ﴾ قوّة وعِظَم أجسام، وطولاً ﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾ نِعْمَهُ [٧٠] ﴿نَذَرُ﴾ تترك

[٧١] ﴿قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ﴾

وجب ﴿رجس﴾ عذاب،

أورث على القلوب

﴿غضب﴾ لعن وطرّد، أو

سخط ﴿سلطان﴾ برهان

ودليل [٧٢] ﴿قَطَعْنَا

دابراً﴾ أهلكتناهم جميعاً

حتى آخرهم [٧٣]

﴿أخاهم﴾ سمّاه أختاً تبيهاً

على إشفاقه عليهم ﴿ناقة

الله﴾ ناقة خلقها الله من

صخر لا من أبوين ﴿آية﴾

معجزة دالة على صدقي

﴿فذرّوها﴾ فاتركوها

﴿فياخذكم عذاب﴾

فيهلككم.

٦٨ - قال رسول الله

ﷺ: ﴿الَّذِينَ التَّصَبَّحُوا﴾ قلنا: لمن؟

قال: ﴿لله ولكتابه ولرسوله

ولأئمة المسلمين وعاقبتهم﴾.

أخرجه مسلم.

٧٣ - قال رسول الله ﷺ وهو

بالخجر عند بيوت تموذ:

﴿لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْعَذْبِيِّينَ

إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ. فَإِنْ لَمْ

تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ؛

أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ﴾.

أخرجه أحمد والبخاري

ومسلم.

[أُيْلِفُكُمْ]

أُيْلِفُكُمْ رَسَلْتُ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ أَوْ عَجِبْتُمْ

أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ

فِي الْخَلْقِ بَصُطَةً فَاذْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ

﴿٦٩﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللَّهَ وَحْدَهُ، وَنَذَرَ مَا كَانَ

يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا بِنِعْمَتِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ مِنَ الصّٰدِقِينَ

﴿٧٠﴾ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ

أَتَجِدَلُونِي فِي أَسْمَاءِ سَمَيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ

مَا نَزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطٰنٍ فَاَنْظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ

الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٧١﴾ فَاجْنِبْنَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا

وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِنَا وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ

﴿٧٢﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صٰلِحًا قَالَ يٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ

مَا لَكُمْ مِنْ إِلٰهِ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ

رَبِّكُمْ هٰذِهِ نٰقَةٌ لِلَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُّوهَا تَأْكُلْ

فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ ﴿٧٣﴾

(بصطة)

[أَجِئْتَنَا]

[فَاتِنًا]

= الله فتبينوا ﴿فأعطاني النبي ﷺ دية أخي. أسباب نزول الآية - ٩٥ - قوله تعالى: ﴿لا يستوي القاعدون﴾. روى البخاري، عن البراء قال: لما نزلت ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين﴾ قال النبي ﷺ ادع فلاناً، فجاءه ومعه الدواة واللوح والكتف، فقال: اكتب (لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) وخلف النبي ﷺ ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله، أنا ضرير؛ فنزلت مكانها: ﴿لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر﴾. وروى البخاري وغيره من حديث زيد بن ثابت، والطبراني من حديث زيد بن أرقم، وابن حبان من حديث الفلتان بن عاصم، نحوه. وروى الترمذي نحوه من حديث ابن عباس، وفيه قال عبد الله بن جحش وابن مكتوم: إنا أعميان. وقد سقت أحاديثهم في ترجمان القرآن. وعند ابن جرير من طرق كثيرة مرسله نحو ذلك.

[٧٤] ﴿بَوَّأَكُمْ﴾ أسكنكم وأنزلكم ﴿آلَاءَ اللَّهِ﴾ نِعْمَهُ وإِحْسَانَهُ ﴿وَلَا تَعْتَوُوا﴾ لا تفسدوا إفساداً شديداً ﴿مُفْسِدِينَ﴾ مداومين على الفساد [٧٧] ﴿عَتَوَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ استكبروا عن امتثال أمره وتجرأوا [٧٨]

سورة الأعراف ٧

١٦٠

﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ﴾
فأهلكتهم الزلزلة الشديدة
﴿جاثمين﴾ هامدين موتي لا
حرك بهم.

٨٠ - قال رسول الله ﷺ: «مَنْ

وجد قومه يعمل عمل قوم لوطٍ
فاقتلوا الفاعل والمفعول به».

أخرجه أحمد وأبو داود والترمذي
وابن ماجه. وقال بعض العلماء: هو
كالزاني فإن كان محصناً رجم.

= أسباب نزول الآية - ٩٧ -

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ

توفاهم﴾. روى البخاري

عن ابن عباس، أن أناساً من

المسلمين كانوا مع

المشركين على رسول الله

ﷺ فيأتي السهم يرمى به،

فيصيب أحدهم فيقتله، أو

يُضْرَبُ فيقتل؛ فأنزل الله

﴿إِنَّ الَّذِينَ توفاهم الملائكة

ظالمي أنفسهم﴾. وأخرجه

ابن مردويه، وسمى منهم في

روايته: قيس بن الوليد بن

المغيرة، وأبا قيس بن الفاكه

ابن المغيرة، والوليد بن عتبة

ابن ربيعة، وعمرو بن أمية

وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ
فِي الْأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِنْ سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ
الْجِبَالَ بِيُوتًا فَادْكُرُوا آيَةَ اللَّهِ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ
مُفْسِدِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ
قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ
أَنْ صَلَحًا مَرَّ سَلُّ مَنْ رَبِّهِ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ
مُؤْمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِي
ءَامَنْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٧٦﴾ فَعَقَرُوا النَّاقَةَ وَعَتَوْا عَنْ
أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُوا يُصَلِّحُ اتِّبْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ
الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٧﴾ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ
جِثْمِينَ ﴿٧٨﴾ فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ
رِسَالَةَ رَبِّي وَفَضَحْتُ لَكُمْ وَلَكِنْ لَا تُحِبُّونَ النَّصِيحِينَ
﴿٧٩﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ
بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ
شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾

(بيوتاً)

[مؤمنون]

[يا صالح]

وتنا [وابدال الهمزة واوا

[أتأتون]

[إنكم]

[لتأتون]

[أإنكم]

وبالتسهيل مع الإدخال لأبي عمرو

[لتأتون]

الآية
في صفحة
٩٤

ابن سفيان، وعلي بن أمية بن خلف؛ وذكر في شأنهم أنهم خرجوا إلى بدر، فلما رأوا قلة المسلمين دخلهم شك، وقالوا: غر هؤلاء دينهم، فقتلوا ببدر. وأخرجه ابن أبي حاتم، وزاد: منهم الحارث بن زمعة بن الأسود، والعاص بن منبه بن الحجاج. وأخرج الطبراني عن ابن عباس قال: كان قوم بمكة قد أسلموا، فلما هاجر رسول الله ﷺ كرهوا أن يهاجروا وخافوا، فأنزل الله ﴿إِنَّ الَّذِينَ توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم﴾ إلى قوله (المستضعفين). وأخرج ابن المنذر وابن جرير، عن ابن عباس قال: كان قوم من أهل مكة قد أسلموا، وكانوا يخفون الإسلام، فأخرجهم المشركون معهم يوم بدر، فأصيب بعضهم، فقال المسلمون: هؤلاء كانوا مسلمين فأكروا فاستغفروا لهم؛ فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ توفاهم الملائكة﴾ الآية. فكتبوا بها إلى من بقي بمكة منهم، وأنه لا عذر لهم، فخرجوا، فلحق بهم المشركون فقتلواهم، فرجعوا؛ فنزلت ﴿وَمِنَ النَّاسِ

[٨] ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يَدْعُونَ الطهارة مما نأتى [٨٣] ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ الباقيين في مكان العذاب (بقيت في مكان العذاب ولم تسر مع لوط) [٨٤] ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ .. مَطَرٌ عَذَابٌ (حجارةٌ حمماتٌ بالثار)

١٦١

الجزء الثامن

[٨٥] ﴿لَا تَبْخَسُوا﴾ لا تقصوا
[٨٦] ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ

صِرَاطٍ﴾ .. طريق (لا تقطعوا طرق الحق على من أرادها) ﴿تُوعِدُونَ﴾ تتوعدون وتهددون ﴿تَصُدُّونَ﴾ تمنعون وتصرفون عن.. ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ تجعلونها معوجة في نظر الناس لتنفروهم منها.

= من يقول أمنا بالله فإذا أودي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله ﴿فكتب إليهم المسلمون بذلك، فتحزنوا؛ فنزلت ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ الآية، فكتبوا إليهم بذلك، فخرجوا، فلحقوهم، فنجا من نجا، وقتل من قتل. وأخرج ابن جرير من طرق كثيرة نحوه.

أسباب نزول الآية - ١٠٠ -
قوله تعالى: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وأبو يعلى، بسند جيد، عن ابن عباس قال: خرج ضمرة بن جندب من بيته مهاجراً، فقال لأهله

وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوهُمْ مِّن قَرِيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يُّنَطَّهَرُونَ ﴿٨٢﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَأَنْظَرَكُمْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ، قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا الْكَاسَ أَشْيَاءَ هُمْ وَلَا يُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨٥﴾ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن ءَامَنَ بِهِ، وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُمْ وَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٧﴾

احملوني فأخرجوني من أرض المشركين إلى رسول الله ﷺ، فمات في الطريق قبل أن يصل النبي ﷺ فنزل الوحي: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبيرة عن أبي ضمرة الزرقى، وكان بمكة، فلما نزلت ﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة﴾ فقال: إني لغني، وإني لذو حيلة، فتجهز يريد النبي ﷺ فأدركه الموت بالتنعيم، فنزلت هذه الآية ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله﴾. وأخرج ابن جرير نحو ذلك من طرق، عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وقتادة والسدي والضحاك وغيرهم، وسمى في بعضها ضمرة بن العيص أو العيص بن ضمرة، وفي بعضها جندب ابن ضمرة الجندعي، وفي بعضها الضمري، وفي بعضها رجل من بني ضمرة، وفي بعضها رجل من خزاعة، وفي بعضها رجل من بني ليث، وفي بعضها من بني كنانة، وفي بعضها من بني بكر. وأخرج ابن سعد في =

[٨٨] ﴿الْمَلَأُ السَّادَةَ وَالرُّؤْسَاءُ الَّذِينَ يَمْلَأُونَ الْعْيُونَ مَهَابَةً﴾ [٨٩] ﴿أَفْتَحْ بَيْنَنَا إِحْكَمٌ وَأَقْضِ وَأَفْصِلْ بَيْنَنَا﴾ [٩١] ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ﴾ فَأَهْلَكْتَهُمُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةَ ﴿جَاشِمِينَ﴾ هَامِدِينَ مَوْتَى لِأَحْرَاكَ بِهِمْ [٩٢]

﴿لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا﴾ لَمْ يَقِيمُوا

١٦٢

سورة الأعراف ٧

نَاعِمِينَ فِي دَارِهِمْ

[٩٣] ﴿أَسَى﴾ أَحْزَنَ

[٩٤] ﴿أَخَذْنَا أَهْلَهَا﴾

أَلْزَمْنَاهُمْ، أَوْ عَاقَبْنَاهُمْ

﴿بِالْبَأْسَاءِ﴾ بِالْفَقْرِ وَالشَّدَةِ

﴿الضَّرَّاءِ﴾ السُّقْمِ وَالْأَلْمِ

﴿يَضْرَعُونَ﴾ يَتَضَرَّعُونَ

وَيَتَذَلَّلُونَ وَيَخْضَعُونَ

[٩٥] ﴿عَفَوُا﴾ كَثُرُوا وَغَمُوا

عَدَدًا وَمَالًا ﴿وَقَالُوا قَدْ مَسَّ

آبَاءَنَا...﴾ غَفَلُوا عَنِ امْتِحَانِ

اللَّهِ وَظَنُّوا أَنَّ آبَاءَهُمْ كَانُوا

فِي شِدَّةٍ وَفَقْرٍ ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ

بَغْتَةً﴾ فَأَهْلَكْنَاهُمْ فَجَاءَةً.

٩٥- قال رسول الله ﷺ: «عجبا

للمؤمن، لا يقضي الله له قضاء إلا

كان خيرا له؛ إن أصابته ضراء

صبر فكان خيرا له، وإن أصابته

سراء شكر فكان خيرا له.»

متفق عليه.

الطبقات، عن يزيد بن عبد

الله بن قسط، أن جندع بن

الضمري كان بمكة، فمرض،

فقال لبنيه: أخرجوني من

مكة فقد قتلني غمها، فقالوا:

﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعِيبُ

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أُولَؤُ

كُنَّا كَرِهِينَ ﴿٨٨﴾ قَدْ أَقْرَبْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ

بَعْدَ إِذْ بَخَّئْنَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ

اللَّهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴿٨٩﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَئِنْ أَتَيْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَسِرُونَ

﴿٩٠﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاشِمِينَ ﴿٩١﴾

الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَغْنَوْا فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا

كَانُوا هُمُ الْخَسِيرِينَ ﴿٩٢﴾ فَنَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ

أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا مِنْ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى

عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٩٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّبِيٍّ إِلَّا

أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ﴿٩٤﴾ ثُمَّ

بَدَّلْنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا قَدْ مَسَّ

آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ فَأَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٩٥﴾

سورة الأعراف ٧

(نبيء)

(بالبأساء)

إلى أين؟ فأوماً بيده نحو المدينة، يريد الهجرة، فخرجوا به، فلما بلغوا أضاة بني غفار مات؛ فأنزل الله فيه ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وابن منده والبارودي في الصحابة، عن هشام ابن عروة عن أبيه، أن الزبير بن العوام قال: هاجر خالد بن حرام إلى أرض الحبشة، فنهشته حية في الطريق فمات، فنزلت فيه: ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. وأخرج الأموي في مغازيه، عن عبد الملك بن عمير، قال: لما بلغ أكتثم بن صيفي مخرج والنبي ﷺ أراد أن يأتيه، فأبى قومه أن يدعوه، قال: فليأت من يبلغه عني ويبلغني عنه؛ فانتدب له رجلاً، فأتيا النبي ﷺ فقالا: نحن رسل أكتثم بن صيفي، وهو يسألك: من أنت؟ وم جنت؟ قال: أنا محمد بن عبد الله، وأنا عبد الله ورسوله، ثم تلا عليهم ﴿إن الله يأمر بالعدل =

[٩٦] ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ ۖ لَأَقْبِلَ عَلَيْهِمْ خَيْرَاتُ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ وَخَيْرَاتُ الْأَرْضِ بِالنبَاتِ ﴿فَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّمَّا كَفَرُوا﴾ [٩٧] ﴿أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ۖ لَمْ يَخَافُوا ۖ يَأْتِيهِمْ بِأسُنَا﴾ ينزل بهم عذابنا ﴿بَيِّنَاتًا﴾ وَقَتَّ

الجزء التاسع

١٦٣

بيات (ليلاً) [٩٩] ﴿مَكْرَ اللّٰهِ ۖ كَاسْتَدْرَاجِهِ إِيَّاهُمْ وَمَعَابِقْتِهِمْ﴾ [١٠٠] ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ ۖ أَوْ لَمْ يَبَيِّنِ اللّٰهُ لِلَّذِينَ ۖ ۖ نَطَعٌ ۖ نَحْتُمْ﴾ (نعاقبهم بطمس قلوبهم حتى يموتوا على الكفر) ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ ۖ ۖ سَمَاعٌ تَأْمَلُ وَاتَّعَظُ﴾ [١٠٢] ﴿مِنْ عَهْدٍ ۖ مِنْ وَفَاءٍ بِمَا أَوْصَيْنَاهُمْ ۖ فَاسْقِينَ﴾ خارجين عن الطاعة [١٠٣] ﴿بَيِّنَاتًا﴾ المعجزات كالعصا واليد وغيرهما ﴿وَمَلَيْتَهُ﴾ والروساء الذين حول فرعون ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ فظلموا أنفسهم بالكفر بهذه الآيات المعجزة.

٩٩ - قال الحسن البصري: المؤمن يعمل بالطاعات وهو مشفق وجل خائف، والفاجر يعمل بالمعاصي وهو آمن.

١٠٠ - قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: إني خلقت عبادي حنفاء فجاءتهم الشياطين فاجتأنهم عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم».

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٦﴾ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ ﴿٩٧﴾ أَوْ آمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى وَهُمْ يُلْعَبُونَ ﴿٩٨﴾ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوَنَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطَعٌ عَلٰى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقِصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنبِيَآئِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوبِ الْكٰفِرِينَ ﴿١٠١﴾ وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِّنْ عَهْدٍ وَإِن وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِن بَعْدِهِم مُّوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَآئِهِ ۖ فَظَلَمُوا بِهَا فَأَنظَرَكِيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٠٣﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ يٰفِرْعَوْنُ إِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعٰلَمِينَ ﴿١٠٤﴾

[بأسنا]

(أؤ)

[بأسنا]

[نشاء]

أصباهم)

بإبدال الثانية

واوا

[رسلهم]

أخرجه مسلم.

= والإحسان الآية. فأتيا أكنتم فقلا له ذلك، قال: أي قوم، إنه يأمر بمكارم الأخلاق، وينهى عن ملائمتها، فكونوا في هذا الأمر رؤساء، ولا تكونوا فيه أذناً، فركب بعيره متوجهاً إلى المدينة، فمات في الطريق، فنزلت فيه ﴿ومن يخرج من بيته مهاجراً﴾ الآية. مرسل إسناده ضعيف. وأخرج أبو حاتم، في كتاب المعمرين، من طريقين عن ابن عباس، أنه سئل عن هذه الآية فقال: نزلت في أكنتم بن صيفي. قيل: فأين الليثي؟ قال: هذا قبل الليثي بزمان. وهي خاصة عامة.

أسباب نزول الآية - ١٠١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن علي قال: سأل قوم من =

[١٠٥] ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ... حَرِيصٌ عَلَىٰ أَنْ...﴾، أو جديرٌ بأن.. [١٠٧] ﴿تُعْبَانُ﴾ حَيَّةٌ عَظِيمَةٌ الْجَسْمِ ﴿مُبِينٌ﴾ ظَاهِرٌ أَمْرُهُ لِأَيْشِكُ فِيهِ [١٠٨] ﴿نَزَعَ يَدَهُ﴾ أَخْرَجَهَا مِنْ طَوْقِ قَمِيصِهِ ﴿بِيضَاءُ﴾ غَلَبَ شَعَائُهَا

شِعَاعَ الشَّمْسِ

[١٠٩] ﴿الْمَلَأَ الرَّؤُسَاءُ

وَالرُّعْمَاءُ الَّذِينَ هُمْ حَوْلُ

فِرْعَوْنَ [١١١] ﴿أَرْجَاهُ

وَأَخَاهُ﴾ أَحْبَسَهُمَا، أَوْ أَخْرَجَهُمَا

أَمْرًا عَقُوبَتُهُمَا وَلَا تَعَجَلْ

حَتَّىٰ يَظْهَرَ عَجْزُهُ

﴿حَاشِرِينَ﴾ رَجَالًا يَجْمَعُونَ

السَّحْرَةَ وَيَحْشِرُونَهُمْ فِي

الْمَكَانِ الَّذِي تَخْتَارُهُ

[١١٦] ﴿سَحَرُوا أَعْيُنَ

النَّاسِ﴾ خَيَّلُوا لَهُمَا

يُخَالِفُ الْحَقِيقَةَ

﴿اسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ خَوَّفُوهُمْ

تَخْوِيفًا شَدِيدًا

[١١٧] ﴿تَلَقَّفُ﴾ تَبَتَّلَ أَوْ

تَتَنَاوَلُ بِسُرْعَةٍ وَحِذْقٍ ﴿مَا

يَأْفِكُونَ﴾ مَا يَكْذِبُونَ بِهِ عَلَى

النَّاسِ وَيُوْهَمُونَهُمْ أَنَّهُ

حَقِيقَةٌ [١١٨] ﴿فَوْقَ

الْحَقِّ﴾ ظَهَرَ وَتَبَيَّنَ أَمْرُ

مُوسَىٰ وَصَدَقَهُ فِي الرِّسَالَةِ

[١١٩] ﴿هِنَاكَ﴾ فِي الْمَكَانِ

الَّذِي اجْتَمَعُوا فِيهِ

﴿انْقَلَبُوا﴾ رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ

﴿صَاغِرِينَ﴾ أَذِلَّاءَ [١٢٠]

﴿سَاجِدِينَ﴾ خَاضِعِينَ.

سورة الأعراف ٧

حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ
بِبَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ فَارْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٠٥﴾ قَالَ إِنْ كُنْتَ
جِئْتَ بِثَابِتَةٍ فَآتِ بِهَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٠٦﴾ فَأَلْقَى
عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٠٧﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِيضَاءُ
لِلنَّظِيرِينَ ﴿١٠٨﴾ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا السَّحْرُ
عَلَيْمٌ ﴿١٠٩﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾
قَالُوا أَرْجَاهُ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿١١١﴾ يَا تَوَكُّ
بِكُلِّ سَحْرٍ عَلِيمٍ ﴿١١٢﴾ وَجَاءَ السَّحْرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ
لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ قَالُوا لَيْمُسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ
تَكُونَ نَحْنُ الْمُتَلَقِينَ ﴿١١٥﴾ قَالَ الْقَوَا فَلَمَّا الْقَوَا سَحَرُوا
أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسَحْرِ عَظِيمٍ ﴿١١٦﴾
﴿وَإِذْ﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا
يَأْفِكُونَ ﴿١١٧﴾ فَوَقَّعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾ فَغَلَبُوا
هِنَاكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿١٢٠﴾

(علي)

[جيتكم]

[جيت]

[(معي)]

[أرجئه]

(أرجه)

بالاختلاس

عند قالون

[(أئن)]

ولا يخفى

الإدخال

لأبي عمرو



[(تلقف)]

= بني النجار رسول الله ﷺ فقالوا: يارسول الله، إنا نضرب في الأرض، فكيف نصلي؟ فأنزل الله ﴿وَإِذَا ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ﴾ ثم انقطع الوحي. فلما كان بعد ذلك بحول، غزا النبي ﷺ فصلى الظهر، فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم، هلا شددتم عليهم؟ فقال قائل منهم: إن لهم أخرى مثلها في أثرها. فأنزل الله بين الصلاتين ﴿إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتَنَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ إلى قوله ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ فنزلت صلاة الخوف. وأخرج أحمد والحاكم وصححه، والبيهقي في الدلائل، عن ابن عياش الزرقني، قال: كنا مع رسول الله ﷺ بعسفان، فاستقبلنا المشركون وعليهم خالد بن الوليد، وهم بيننا وبين القبلة، فصلى بنا النبي ﷺ الظهر فقالوا: قد كانوا على حال لو أصبنا غرتهم، ثم =

[١٢٤] ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ مخالفة (يد من جهة ورجل من أخرى) [١٢٥] ﴿مُقَلَّبُونَ﴾ راجعون [١٢٦] ﴿وَمَا تَقُومُ مِنَّا﴾.. ما تكره منّا، وما تعيبُ به علينا ﴿بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ بالمعجزاتِ ﴿أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ أفض، أو

الجزء التاسع

١٦٥

اصبب علينا صبراً كثيراً كما يصب الماء الكثير (والمراد: ألهمنا صبراً كثيراً) [١٢٧] ﴿أَتَذَرُونَ﴾ هل تترك؟ ﴿وَيَذَرُكَ﴾ ويتركك ﴿الْهَتَكُ﴾ الأصنام التي كانوا يتقربون لعبادتها إليه ﴿نَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ﴾ نستحي بناتهن أحياء للخدمة ﴿فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ﴾ متسلطون عليهم [١٣٠] ﴿أَخَذْنَا﴾ ألزمتنا ﴿بِالسِّنِينَ﴾ بالجدوب والقحوط والشدائد.

= قالوا: يأتي عليهم الآن صلاة هي أحب إليهم من أبنائهم وأنفسهم؛ فنزل جبريل بهذه الآيات بين الظهر والعصر ﴿وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة﴾ الحديث. وروى الترمذي نحوه عن أبي هريرة، وابن جرير نحوه عن جابر بن عبد الله وابن عباس. أسباب نزول الآية - ١٠٢ - قوله تعالى: ﴿ولاجنح عليكم﴾. أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: نزلت

قَالُوا أَمْ نَارِيبُ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٦﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴿١٢٦﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ أَمْ نَتَّمُّ بِهِ قَبْلَ أَنْ أَدْنَّ لَكُمْ إِنْ هَذَا الْمَكْرُ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لَخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فَسَوْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ لَا فِطْعَنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِّنْ خَلْفٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿١٢٥﴾ وَمَا نُنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنَاءَ أَمْنًا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَ تَارَ رَبَّنَا أَفَرِحَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴿١٢٦﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَنُقَبِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴿١٢٧﴾ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا إِنِّي الْاَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٢٨﴾ قَالُوا أَوِذِنَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٢٩﴾ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقَصْنَا مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣٠﴾

﴿إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى﴾ في عبد الرحمن بن عوف كان جريحاً.

أسباب نزول الآية - ١٠٥ - قوله تعالى: ﴿إنا أنزلنا﴾ الآية، روى الترمذي والحاكم وغيرهما، عن قتادة بن النعمان، قال: كان أهل بيت منا يقال لهم: أبيرق: بشر وبشير ومبشر، وكان بشر رجلاً منافقاً يقول الشعر يهجو به أصحاب رسول الله ﷺ ثم ينحله بعض العرب، يقول: قال فلان كذا؛ وكانوا أهل بيت حاجة وفاقه في الجاهلية والإسلام، وكان الناس إنما طعامهم بالمدينة التمر والشعير، فابتاع عمي رفاعة بن زيد حملاً من الدرملك فجلعه في مشربة له فيها سلاح ودرع وسيف، فعُدِّي عليه من تحت، فنُقبت المشربة، وأخذ الطعام والسلاح. فلما أصبح أتاني عمي رفاعة فقال: يا ابن أخي إنه قد عُدِّي علينا في ليلتنا هذه، فنُقبت مشربتنا، وذهب بطعامنا وسلاحنا؛ فتجسسنا في الدار، وسألنا، فقيل لنا: قد رأينا بني أبيرق =

﴿ءآمنتهم﴾
ونافع وأبو
عمرو بتحقيق
الأولى
وتسهيل
الثانية دون
إدخال بينهما

(سَنُقَبِّلُ)

[تَاتِيْنَا]

[جِئْنَا]

الآية
٩٥
صفحة

[١٣١] ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى﴾ يتشاءموا به ﴿طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ شوؤمهم يأتيهم من عند الله عقاباً لهم على سوء أعمالهم، وليس من عند موسى أو بسببه [١٣٣] ﴿الطوفان﴾ السيل العظيم، أو الموت الجارف

سورة الأعراف ٧

١٦٦

﴿وَالْقَمْلَ﴾ حشرات صغيرة تُتلفُ الزرع، أو القمل المعروف ﴿وَالدَّمَ﴾ الرُعافُ، أو أن الثيل سال دماً بدلاً من الماء ﴿آياتٍ مَفْصَلَاتٍ﴾ أدلة واضحة على صدق موسى ﴿مُجْرِمِينَ﴾ مذنبين [١٣٤] ﴿بِمَا عَاهَدَ عِنْدَكَ﴾ ادعُ الله متوسلاً بعهده عندك وإكرامه لك ﴿لَنْ كَشَفْتُ﴾ .. نعهذك والله إن كشفت عنا.. ﴿الرَّجْزُ﴾ العذاب بما ذكر في الآيات السالفة (القحط وغيره) [١٣٥] ﴿يَنْكُثُونَ﴾ ينفضون عهدهم الذي أبرموه [١٣٦] ﴿الْيَمَّ﴾ البحر [١٣٧] ﴿قَمَّتْ كَلِمَةَ رَبِّكَ﴾ تم وعد الله لبني إسرائيل بإهلاك فرعون ﴿دَمَرْنَا﴾ أهلكنا وخربنا ﴿يَعْرِشُونَ﴾ .. من الجنات، أو يرفعون من الأبنية. = استوقدوا في هذه الليلة، ولا نرى فيما نرى إلا على بعض طعامكم؛ فقال بنو

فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ ۗ أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣١﴾ وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِيَتَسَحَّرْنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٣٢﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقَمْلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿١٣٣﴾ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مُوسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ لَئِن كَشَفْتَ عَنَّا الرِّجْزَ لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرْسِلَنَّ مَعَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٣٤﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْزَ إِلَى أَجَلٍ هُمْ بَلَغُوهُ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿١٣٥﴾ فَانقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٣٦﴾ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمغربها الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٣٧﴾

[عليهم
الطوفان]

[عليهم
الرجز]

(يعرشون)

أبيرق، ونحن نسال في الدار: والله ما نرى صاحبكم إلا لبيد بن سهل، رجل منا له صلاح وإسلام، فلما سمع لبيد اخترط سيفه وقال: أنا أسرق؟ والله ليخالطنكم هذا السيف أو لتبينن هذه السرقة، قالوا: إليك عنا أيها الرجل، فما أنت بصاحبها، فسألنا في الدار، حتى لم نشك أنهم أصحابها، فقال لي عمي: يا ابن أخي لو آتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فأتيته فقلت: أهل بيت منا أهل جفاء عمدوا إلى عمي، فنقبوا مشربة له وأخذوا سلاحه وطعامه، فليردوا علينا سلاحنا، وأما الطعام فلا حاجة لنا فيه، فقال رسول الله ﷺ: سأنظر في ذلك، فلما سمع بنو أبيرق أتوا رجلاً منهم يقال له أسير بن عروة، فكلموه في ذلك، فاجتمع في ذلك أناس من أهل الدار، فقالوا: يا رسول الله، إن قتادة بن النعمان وعمه عمدا إلى أهل بيت منا أهل إسلام وصلاح يرمونهم بالسرقة، من غير بينة ولائبت. قال قتادة: فأتيت رسول الله ﷺ فقال: =

[١٣٨] ﴿وجاوزنا بني إسرائيل﴾ .. قطعنا البحرَ وتعدّينا بهم ﴿يعكفون﴾ يقيمون [١٣٩] ﴿مُتَبِّرًا مَا هُمْ فِيهِ﴾ مهلكٌ مدمرٌ مخربٌ ﴿وباطلٌ ما كانوا يعملون﴾ عبثٌ لا فائدة فيه [١٤٠] ﴿أَبْغَيْكُمْ إِلَهًا﴾ أطلبُ لكم

الجزء التاسع

١٦٧

إِلَهًا مَعْبُودًا ﴿فَضَلَّكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ .. على عالمي دهركم، لا على سائر العالمين [١٤١] ﴿يَسْؤُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ يذيقونكم أشدَّ العذابِ ﴿يَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يستبقون بناتكم أحياءً للخدمة ﴿بِلَاءٌ﴾ ابتلاءٌ وامتحان بالنعم والنقم [١٤٣] ﴿مِيقَاتِنَا﴾ عند حلول الوقت الميعن لتلقي الألواح ﴿تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ بداله شيءٌ من نوره تعالى ﴿دَكَاةً﴾ مذكوكاً متفتتاً مستويًا مع وجه الأرض ﴿خَرَّمَا مُوسَى صَعْقًا﴾ سقط مغشىً عليه ﴿سُبْحَانَكَ﴾ تنزيهاً لك عن مشابهة خلقك ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ المقتدى بي في الإيمان.

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿١٣٨﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَتَّبِعُوا مَا هُمْ فِيهِ وَبَطِلُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٣٩﴾ قَالَ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغَيْكُمْ إِلَهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿١٤٠﴾ وَإِذْ أَنْجَيْنَاكُم مِّنَ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُؤُونَكُم سُوءَ الْعَذَابِ يَقُولُونَ أَبْنَاءَ كُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَ كُمْ وَفِي ذَٰلِكُمْ بَلَاءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿١٤١﴾ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ أَخْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن نَرْتَنِي وَلَٰكِن أَنْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّمَا مُوسَىٰ صَعْقًا فَلَمَّا آفَقَ قَالَ سُبْحَانَكَ بُنْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤٣﴾

يَقْتُلُونَ



وَوَعَدْنَا

[أَرِنِي] قرأها الدوري بلا اختلاس

(ولكن أنظر)

(أنا أول)

= عمدت إلى أهل بيت ذكر منهم إسلام وصلاح ترميهم بالسرقة على غير ثبت وبينة؟ فرجعت فأخبرت عمي فقال: الله المستعان، فلم

نلبث أن نزل القرآن ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصمياً﴾ بني أبيرق ﴿واستغفر الله﴾ أي مما قلت لقتادة، إلى قوله ﴿عظيماً﴾. فلما نزل القرآن أتى رسول الله ﷺ بالسلاح فرده إلى رفاعة، ولحق بشير بالمشركين، فنزل على سلافة بنت سعد، فأنزل الله ﴿ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى﴾ إلى قوله ﴿ضلالاً بعيداً﴾. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وأخرج ابن سعد في الطبقات بسنده، عن محمود بن لبيد، قال: عدا بشير بن الحارث على علية رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان، فنقبها من ظهرها، وأخذ طعاماً له ودرعين بأداتهما، فأتى قتادة النبي ﷺ فأخبره بذلك، فدعا بشيراً فسأله، فأنكر ورمى بذلك لبيد بن سهل رجلاً من أهل الدار ذا حسب ونسب؛ فنزل القرآن بتكذيب بشير وبراءة لبيد ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس﴾ الآيات. فلما نزل القرآن في =

[١٤٤] ﴿اصْطَفَيْتَكَ﴾ اخْتَرْتِكَ وَفَضَّلْتَكَ ﴿بِرِسَالَتِي﴾ مَا أَوْحَيْتُهُ إِلَيْكَ [١٤٥] ﴿الْأَلْوَا حِ﴾ أَلْوَا حِ التَّوْرَاةِ ﴿حَذَّهَا بِقُوَّةٍ﴾ .. بَجْدٍ وَعَزِيمَةٍ قَوِيَّةٍ [١٤٦] ﴿سَبِيلَ الْغِيِّ﴾ طَرِيقَ الضَّلَالِ [١٤٧] ﴿حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾

بَطَلَتْ أَعْمَالُهُمْ لِكُفْرِهِمْ ١٦٨

سورة الأعراف ٧

[١٤٨] ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ مِنْ بَعْدِ

ذَهَابِهِ لِمِيقَاتِ رَبِّهِ ﴿عَجَلًا﴾

جَسَدًا .. مَجْسَدًا، جَامِدًا لَا

حَرَكَةَ فِيهِ (أَحْمَرُ مِنْ

ذَهَبٍ) * ﴿لَهُ خُورًا﴾ لَهُ

صَوْتٌ كَصَوْتِ الْبَقْرِ

﴿اتَّخَذُوهُ﴾ اتَّخَذُوا الْعَجَلَ

إِلَهًُا وَعَبَدُوهُ ضَلَالًا

[١٤٩] ﴿سُقُطَ فِي أَيْدِيهِمْ﴾

تَحَيَّرُوا وَنَدِمُوا أَشَدَّ النَّدَمِ.

* جَعَلَ لَهُمْ صُورَةَ مَجْسَدَةٍ

لَعَجَلٍ لَا رُوحَ فِيهَا، إِنَّمَا هِيَ

جَسَدٌ فَقَطْ، كَانَتْ الرِّيحُ

تَدْخُلُ فِيهِ، فَيَسْمَعُ لَهُ صَوْتَ

كَخُورِ الْبَقْرِ.

= بشير وعثر عليه هرب إلى

مكة مرتدًا، فنزل على سلافة

بنت سعد، فجعل يقع في

النبي ﷺ وفي المسلمين،

فنزل فيه: ﴿ومن يشاقق

الرسول﴾ الآية. وهجاه

حسان بن ثابت حتى رجع،

وكان ذلك في شهر ربيع سنة

أربع من الهجرة.

أسباب نزول الآية - ١٢٣ -

قوله تعالى: ﴿ليس

قَالَ يَمُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمِي

فَخُذْ مَاءَ آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤﴾ وَكَتَبْنَا

لَهُ فِي الْأَلْوَا حِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ

شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُورِيكَ

دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴿١٤٥﴾ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ

فِي الْأَرْضِ بَعِيرَ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمَةَ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا

بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا

سَبِيلَ الْغِيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا

وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴿١٤٦﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءَ

الْآخِرَةِ حَبَطَتْ أَعْمَالُهُمْ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا

يَعْمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ

عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورًا الْمَيِّرُوا أَنَّهُ لَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ

سَبِيلًا اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ ﴿١٤٨﴾ وَمَا سَقَطَ

فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدَّضَلُوا قَالُوا لَنْ لِمَ يَرْحَمَنَا

رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿١٤٩﴾

بَأْمَانِيكُمْ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس، قال اليهود والنصارى: لا يدخل الجنة غيرنا، وقالت

قريش: إنا لأنبعث؛ فأنزل الله ﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب﴾. وأخرج ابن جرير، عن مسروق

قال: تفاخر النصارى وأهل الإسلام، فقال هؤلاء: نحن أفضل منكم، وقال هؤلاء: نحن أفضل منكم؛ فأنزل

الله ﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل الكتاب﴾. وأخرج نحوه عن قتادة والضحاك والسدي وأبي صالح،

ولفظهم: تفاخر أهل الأديان، وفي لفظ: جلس ناس من اليهود وناس من النصارى وناس من المسلمين،

فقال هؤلاء: نحن أفضل، وقال هؤلاء: نحن أفضل، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ١٢٤ - وأخرج أيضاً عن مسروق قال: لما نزلت ﴿ليس بأمانيتكم ولا أمانى أهل

الكتاب﴾ قال أهل الكتاب: نحن وأنتم سواء، فنزلت هذه الآية: ﴿ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى =

[إني]
(برسالي)

الآية
في صفحة
٩٦

[١٥٠] ﴿أَسِفًا﴾ شديد الغضب أو الحزن ﴿أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ استبقتم أمر ربكم بإعطائي التوراة فعبثتم العجل قبل أن أرجع ﴿فَلَا تُشْمِتْ..﴾ فلا تفرحهم بما تنال مني من المكروه [١٥٤] ﴿سَكَتَ سَكَنَ﴾

الجزء التاسع

١٦٩

﴿وفي نسختها هدى..﴾ وفيما كتب فيها هدى وإرشاد للعباد، وسبب رحمة للذين يخافون ربهم [١٥٥] ﴿واختار موسى قومه..﴾ من قومه ﴿ليقاتنا﴾ عند حلول الوقت المعين للتوبة من اتخاذ العجل ﴿أخذتهم الرجفة..﴾ الرزلة الشديدة أو الصاعقة ﴿فتنتك﴾ محنتك وابتلاؤك واختبارك.

١٥٠- قال رسول الله

ﷺ: ﴿يرحم الله موسى؛ ليس المعين كالمخير، أخبره ربه عز وجل أن قومه فتنوا بعده، فلم يلق الألواح، فلما رآهم وعابنهم ألقى الألواح..﴾ أخرجه ابن أبي حاتم. = وهو مؤمن.

أسباب نزول الآية - ١٢٧ - قوله تعالى: ﴿ويستفتونك في النساء﴾ الآية، روى البخاري، عن عائشة في هذه الآية قالت: هو الرجل تكون عنده اليتيمة هو وليها ووارثها، قد شركته في مالها حتى في المذق، فيرغب أن

وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلَنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١٥٠﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١٥١﴾ إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَاءٌ لَهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾ وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَعَمِنُوا إِن رَّبُّكَ مِن بَعْدِهَا غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٥٣﴾ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نَسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْتَهِبُونَ ﴿١٥٤﴾ وَأَخْبَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُم مِّن قَبْلِ وَإِنِّي أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنَّ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَن تَشَاءُ وَتَهْدِي مَن تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيْنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿١٥٥﴾

[بيسما]

[بعدي]

[برأس]

(أم)

[شيت]

[تشاء]

[أنت]

بابدال

الثانية واو

الآية
في
صفحة
٩٦

الآية
في
صفحة
٩٩

ينكحها، ويكره أن يزوجه رجلاً فيشركه في مالها، فيعضلها؛ فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي: كان لجابر بنت عم ديممة، ولها مال ورثته عن أبيها، وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها، خشية أن يذهب الزوج بمالها، فسأل النبي ﷺ عن ذلك فنزلت.

أسباب نزول الآية - ١٢٨ - قوله تعالى: ﴿وإن امرأة﴾ الآية. روى أبو داود والحاكم عن عائشة، قال: فرقت سودة أن يفارقها رسول الله ﷺ حين أسنت، فقالت: يومي لعائشة، فأنزل الله ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً﴾ الآية. وروى الترمذي مثله عن ابن عباس. وأخرج سعد بن منصور عن سعيد بن المسيب، أن ابنة محمد بن مسلمة كانت عند رافع بن خديج، فكره منها أمراً، إما كبيراً أو غيره، فأراد طلاقها، فقالت: لا تطلقني واقسم لي ما بدا لك، فأنزل الله ﴿وإن امرأة خافت﴾ الآية. وله شاهد موصول، أخرجه الحاكم =

[١٥٦] ﴿هُدُنَا إِلَيْكَ﴾ رَجَعْنَا إِلَيْكَ بِالتَّوْبَةِ [١٥٧] ﴿النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ﴾.. الذي لم يكن يكتب ولا يقرأ من كتابٍ * ﴿إِصْرَهُمْ﴾ الأمور التي تُتَّبَطُّهُمْ وتُقَيِّدُهُمْ عن الخيرات ﴿الأغلال﴾ يراذُ بها: القيود والتكاليف

الشاقة في التوراة ﴿عَزَّرُوهُ﴾ وقَرَّوه وعظَّموه

سورة الأعراف ٧

[١٥٨] ﴿كَلِمَاتِهِ﴾ الكتب المنزلة [١٥٩] ﴿أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ﴾ جماعة عظيمة يرشدون غيرهم إلى الحق الذي أنزله الله على نبيهم ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ بما أنزل الله يحكمون في الخصومات.

١٥٦ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِئَةَ رَحْمَةٍ، كُلُّ رَحْمَةٍ طَبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ مِنْهَا فِي الْأَرْضِ رَحْمَةً، فِيهَا تَعَطَّفُ الْوَالِدَةُ عَلَيَّ وَلِدهَا وَالْوَحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُهَا عَلَيَّ بَعْضٌ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ». أخرجه مسلم.

* وذلك فضيلة له، لاستغنائه بحفظه واعتماده على ضمان الله بقوله ﴿سَنَقْرُوكَ﴾ فلا تنسى.

= من طريق ابن المسيب، عن رافع بن خديج عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية ﴿والصلح خير﴾ في رجل كانت تحته امرأة قد ولدت له

﴿وَأَكْتَبْنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ﴾ قَالَ عَدَائِي أُصِيبُ بِهِ مِنْ أَشَاءٍ وَرَحِمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَإِلَّا نَجِدَلْ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۖ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٥٧﴾ قُلْ يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَعَاقِبُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَتِهِ ۖ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٨﴾ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٥٩﴾

عذابي
النبي
ياأمرهم
السوسي
بلسكان الرء
ياأمرهم
ووجه
ياحلاس ضمة
الرء

أولاداً، فأراد أن يستبدل بها، فراضته على أن تقرَّ عنده ولا يقسم لها. وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال: جاءت امرأة حين نزلت هذه الآية ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو إعراضاً﴾ قالت: إني أريد أن تقسم لي من نفقتك، وقد كانت رضية أن يدعها فلا يطلقها ولا يأتيتها، فأنزل الله ﴿وأحضرت الأنفس الشح﴾.

أسباب نزول الآية - ١٣٥ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين﴾ الآية. أخرجه ابن أبي حاتم، عن السدي قال: لما نزلت هذه الآية في النبي ﷺ اختصم إليه رجلان غني وفقير، وكان ﷺ مع الفقير، يرى أن الفقير لا يظلم الغني، فأبى الله إلا أن يقوم بالقسط في الغني والفقير.

أسباب نزول الآية - ١٤٨ - قوله تعالى: ﴿لا يحب الله الجهر﴾ الآية. أخرجه هناد بن السري في كتاب =

الآية
في نسخة
١٠٠
الآية
في نسخة
١٠٢

[١٦٠] ﴿قَطَعْنَاهُمْ﴾ فرَقْنَاهُمْ أو صَيَّرْنَاهُمْ ﴿أَسْبَاطًا﴾ جماعات (كالقبايل في العرب) ﴿اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ﴾ طلبوا منه ماءً يشربون منه ﴿فَانْبَجَسْتُمْ﴾ انفجرت ﴿مَشْرَبَهُمْ﴾ مكان شربهم (عين الماء الخاصة بهم)

الجزء التاسع

١٧١

﴿الْغَمَامِ﴾ السحاب الأبيض

الرقيق ﴿الْمَنْ﴾ مادة صمغية

حلوة كالعسل ﴿السَّلْوَى﴾

الطائر المعروف بالسُماني

[١٦١] ﴿قُولُوا حِطَّةً﴾ ..

مسألتنا يا رب أن تحط عنا

ذنوبنا وأوزارنا

[١٦٢] ﴿رِجْزًا﴾ عذاباً

(الطَّاعُونَ)

[١٦٣] ﴿حَاضِرَةَ الْبَحْرِ﴾

قرية من البحر مشرفة عليه

(مدينة أيلة) ﴿إِذْ يَعُدُّونَ فِي

السَّبْتِ﴾ يعتدون بالصيد

الحرم فيه ﴿يَوْمَ سَبْتِهِمْ﴾ يوم

تعظيمهم أمر السبت

فيدعون العمل فيه ﴿شُرْعًا﴾

ظاهرة على وجه الماء كثيرة

قرب الساحل ﴿لَا يَسْبِتُونَ﴾

لا يراعون أمر السبت

فيعملون فيه ﴿نَبَلُوهُمْ﴾

نحتنهم ونختبرهم

بالشدّة.

= الزهد، عن مجاهد قال:

أنزلت ﴿لَا يَحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ

بالسوء من القول إلا من

ظلم﴾ في رجل أضاف

وَقَطَعْنَاهُمْ أَنتَقَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَّمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ

إِذْ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ وَأَبِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ

فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ

مَشْرَبَهُمْ وَظَلَلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَمَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ

وَالسَّلْوَىٰ كُلُّوْا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا

ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١٦١﴾ وَإِذْ

قِيلَ لَهُمْ اسْكُنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ وَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ

شِئْتُمْ وَقُولُوا حِطَّةٌ وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا نَغْفِرْ

لَكُمْ خَطِيئَتِكُمْ سَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٦٢﴾

فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ

فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا

يَظْلِمُونَ ﴿١٦٣﴾ وَسَأَلَهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ

حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعُدُّونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ

حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ

لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٤﴾

لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٤﴾

لَا تَأْتِيهِمْ كَذَلِكَ نَبَلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٤﴾

رجلاً بالمدينة، فأساء قراه، فتحول عنه، فجعل ينثني عليه بما أولاه، فرخص له أن ينثني عليه بما أولاه.

أسباب نزول الآية - ١٥٣ - قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ الآية، أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب

القرظي، قال: جاء ناس من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: إن موسى جاءنا بالألواح من عند الله، فأتنا

بالألواح حتى نصدقك، فأنزل الله ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ إلى قوله ﴿بهتاناً عظيماً﴾ فجننا رجل من

اليهود، فقال: ما أنزل الله عليك ولا على موسى ولا على عيسى ولا على أحد شيئاً، فأنزل الله ﴿وما قدروا

الله حق قدره﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٦٣ - قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ الآية. روى ابن إسحاق، عن ابن عباس قال:

قال عدي بن زيد: ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء من بعد موسى، فأنزل الله الآية.

[عليهم
الغمام
عليهم
المن]

[شيتهم
تغفر
خطاياكم
خطاياكم]

[تأتيهم]

[لا تأتيهم]

[١٦٤] ﴿مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾ وَعِظَانَهُمْ لَتَكُونَ عِظَاتُنَا عِذْرًا نَعْتَذِرُ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ لِنَلَّا نُنْسِبَ إِلَىٰ تَقْصِيرِ فِي تَرْكِ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ [١٦٥] ﴿نَسُوا﴾ تَرَكَوْا الْعَمَلَ بِمَا وَعِظُوا بِهِ ﴿بَيْسٌ﴾ شَدِيدٌ وَجِيعٌ [١٦٦] ﴿عَتَوْنَا﴾

استكبروا واستعصوا (لم

ينتهوا) ﴿قِرْدَةٌ خَاسِنٌ﴾

أصبحوا كالقردة في

الاحتقار والذل والإبعاد،

ويرى بعضهم أنهم

أصبحوا قردة حقا

[١٦٧] ﴿تَأْذَنُ رَبُّكَ﴾ أَعْلَمُ،

أَوْ عَزَمَ وَقَضَىٰ، أَوْ أَقْسَمَ

﴿سَوْمُهُمْ يَذِيقُهُمْ

وَيَكْلِفُهُمْ [١٦٨]

﴿وَقَطَعْنَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَّةً﴾

فَرَقْنَا الْيَهُودَ فِي أَنْحَاءِ

الْأَرْضِ فَرَقًا مَبْعَثَةً

﴿بَلَوْنَاهُمْ﴾ امْتَحَنَاهُمْ

وَاخْتَبَرْنَا هُمْ بِالْحَسَنَاتِ﴾

بِالْخَيْرَاتِ تَنَالَهُمْ

[١٦٩] ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلْفٌ﴾ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِمْ بَدَلُ

سُوءٍ ﴿الْكِتَابِ﴾ التَّوْرَةِ

﴿عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى﴾ مَا

يَعْرَضُ لَهُمْ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا

﴿مِثَاقِ الْكِتَابِ﴾ الْعَهْدِ الَّذِي

جَاءَ بِهِ كِتَابُهُمْ ﴿دَرَسُوا

مَافِيهِ﴾ قَرَأُوا وَعَمِلُوا بِمَا فِي

التَّوْرَةِ [١٧٠] ﴿يُمَسِّكُونَ

بِالْكِتَابِ﴾ يَتَمَسَّكُونَ

بِتَعَالِيمِهِ.

سورة الأعراف ٧

وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا لَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْدِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَنْفِقُونَ ﴿١٦٤﴾
فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ
وَآخِذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا عِذَابَ بَعْيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ
﴿١٦٥﴾ فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ
﴿١٦٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ
يُسْؤِمُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ
لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٦٧﴾ وَقَطَعْنَا فِي الْأَرْضِ أُمَّةً مِّنْهُمْ
الصَّالِحُونَ وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ وَبَلَوْنَاهُمْ بِالْحَسَنَاتِ
وَالسَّيِّئَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿١٦٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ
وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيَعْفَرُنَا
وَإِن يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ
أَن لَّا يَقُولُوا عَلَىٰ اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَاللَّذَّارِ الْأُخْرَىٰ
خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦٩﴾ وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٧٠﴾

[[معدرة]]

﴿بَيْسٌ﴾
وله وجه
موافق
لحفظ
﴿بَيْسٍ﴾

[[ياتهم
ياخذوه
يوخذ]]

[[يعقلون]]

[[يمسكون]]

١٦٥ - قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولننهن عن المنكر، أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه، ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم».

١٦٧ - قال ﷺ: «لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قبط من جنته أحد».

= أسباب نزول الآية - ١٦٦ - قوله تعالى: ﴿لكن الله يشهد﴾ الآية. روى ابن إسحاق، عن ابن عباس قال: دخل جماعة من اليهود على رسول الله ﷺ فقال لهم: إني والله أعلم أنكم تعلمون أني رسول الله، فقالوا ما نعلم ذلك، فأنزل الله ﴿لكن الله يشهد﴾.

[١٧١] ﴿تَفْنَا الْجَبَلَ﴾ رفَعْنَا جَبَلَ الطُّورِ وَاقْتَلَعْنَاهُ مِنْ أَسْوَءِ كَآئِهِ ﴿كَآئِهِ ظُلَّةٌ﴾ كَآئِهِ غَمَامَةٌ أَوْ سَقِيفَةٌ تَظَلُّ (جَعَلْنَاهُ كَالْمَظَلَّةِ عَلَى رُؤُوسِهِمْ) [١٧٢] ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ.. وَوَآذَكَرُ حِينَ أُخْرِجَ رَبُّكَ..﴾ [١٧٥] ﴿نَبَأَ

١٧٣

الجزء التاسع

الذي آتينا.. ﴿خبر الشخص الذي مكناه من علم آياته المنزلة على رسولنا﴾ فانسَلَخَ منها ﴿فخرج منها بكفره بها كما ينسلخ الإنسان من ثوبه والحية من جلدها﴾ ﴿فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾ فلحقه وأدركه وصار قريناً له وتمكّن من تمام إغوائه ﴿الغاوين﴾ الضالين الهالكين [١٧٦] ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ رَكَنَ إِلَى الدُّنْيَا وَرَضِيَ بِهَا وَتَقَاعَسَ ﴿تَحَمَّلَ عَلَيْهِ﴾ تَشَدَّدَ عَلَيْهِ بِالطَّرْدِ وَالزَّجْرِ ﴿يَلْهَثُ﴾ يُخْرِجُ لِسَانَهُ بِالنَّفْسِ الشَّدِيدِ إِعْيَاءً* [١٧٧] ﴿سَاءَ مَثَلًا﴾ بئس حالاً هؤلاء القوم.

١٧٢ - قال رسول الله ﷺ: «ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه» متفق عليه. وقال ﷺ: «يقول الله: إني خلقت عبادي حنفاء، فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم، وحرمت عليهم ما أحللت لهم».

* شَبَّهَ لِمَلَازِمَتِهِ اتِّبَاعَ الْهَوَى بِالْكَلْبِ الَّذِي يَلْزَمُ اللَّهَاتِ عَلَى جَمِيعِ الْأَحْوَالِ، سِوَاءِ هَيْجَتِهِ وَأَزْعَجَتِهِ بِالطَّرْدِ الشَّدِيدِ أَوْ خَلِيَّتِهِ فَأَبْقَيْتَهُ عَلَى حَالِهِ لَمْ تَزْعَجِهِ.

﴿وَإِذْ نَفَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَآئِهِ ظُلَّةٌ وَظَنُوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ﴾
 ﴿خَذُوا مَاءً آتَيْنَكُمْ بِقُوَّةٍ وَآذَكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَنْقُونَ﴾ (١٧١)
 ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ (١٧٢) ﴿أَوْ نَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ أَفَنُهَلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبِطُونَ﴾ (١٧٣) ﴿وَكَذَلِكَ نَفْصَلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (١٧٤) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانْسَلَخَ مِنْهَا فَاتَّبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ (١٧٥) ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحَمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثُ أَوْ تَرَكَهُ يَلْهَثُ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١٧٦) ﴿سَاءَ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنفُسُهُمْ كَانُوا بِظُلْمٍ﴾ (١٧٧) ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِيٌّ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَهُوَ الخَاسِرُونَ﴾ (١٧٨)

[ذرياتهم]

[أن يقولوا]

[أو يقولوا]

[شينا]

لورش الإظهار
 وقلوبن الوجهان

الآية
 ١٧٠

أسباب نزول الآية - ١٧٦ - قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يفتيكم في الكلالة﴾ الآية، روى النسائي من طريق أبي الزبير عن جابر قال: اشتكيت (أي مرضت) فدخل علي رسول الله ﷺ فقلت: يارسول الله ﷺ أوصي لأخواتي بالثلث؟ قال: أحسن، قلت بالشطر؟ قال: أحسن، ثم خرج، ثم دخل علي فقال: لا أراك تموت في وجعك هذا، إن الله أنزل وبين ما لأخواتك وهو الثلثان، فكان جابر يقول: نزلت هذه الآية في ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يفتيكم في الكلالة﴾. قال الحافظ ابن حجر: هذه قصة أخرى لجابر غير التي تقدمت =

[١٧٩] ذُرَانَا ۖ خَلَقْنَا وَأَوْجَدْنَا ۖ كَالْأَنْعَامِ ۖ كَالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالضَّانِّ وَالْمِعْزِ [١٨٠] ۖ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ۖ الْأَلْفَاظُ الدَّالَّةُ عَلَى أَسْمَى الْمَعَانِي وَأَكْمَلِ الصِّفَاتِ ۖ وَذُرُوا ۖ وَاتْرَكُوا وَتَجَنَّبُوا ۖ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ۖ يَحْرَفُونَ بِهَا ۖ ١٧٤

سورة الأعراف ٧

[ذُرَانَا]

وَلَقَدْ ذُرْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٧٩﴾
 وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذُرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴿١٨١﴾ وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٢﴾ وَأُمَلِّ لَهُمْ آيَاتٍ كِيدِي مَتِينٍ ﴿١٨٣﴾ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَىٰ أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ مَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَلاَ هَادِيَ لَهُ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٨٦﴾ يَسْتَأْذِنُكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرَسَهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْنَةً يَسْتَأْذِنُكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨٧﴾

(نذرهم)

وينحرفون بها إلى الباطل
 [١٨١] ۖ بِالْحَقِّ ۖ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ يَعْدِلُونَ ۖ بِالْحَقِّ يحكمون في الخصومات
 [١٨٢] ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ ۖ سَنَسْتَدْنِيهِمْ إِلَى الْهَلَاكِ بِالْإِنْعَامِ وَالْإِمْهَالِ، وَلَا نَبَاغُثُهُمْ، فَكَلَّمَا جَدُّوْا خَطِيئَةَ جَدُّنَا لَهُمْ نِعْمَةٌ وَأَسَيْنَاهُمْ الْإِسْتِغْفَارَ
 [١٨٣] ۖ وَأُمَلِّي لَهُمْ ۖ أمهلهم في العقوبة، فأطبل لهم المدة وأتركهم في سعة من الزمان ۖ كِيدِي مَتِينٌ أَخَذِي شَدِيدٌ قَوِيٌّ
 [١٨٤] ۖ مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ ۖ ليس بمحمد ﷺ شيء من جنون كما يزعمون
 [١٨٥] ۖ أَوْلَمْ يَنْظُرُوا ۖ أولم ينظروا ۖ أولم يتأملوا حكمة الله في خلقها ۖ مَلَكَاتِ السَّمَوَاتِ ۖ ملكها العظيم
 [١٨٦] ۖ وَيَذَرُهُمْ ۖ ويتركهم ۖ طُغْيَانِهِمْ ۖ تجاوزهم الحد في الكفر ۖ يَعْمَهُونَ ۖ يتحيرون، أو يعمون عن

الرُّشْدِ [١٨٧] ۖ السَّاعَةِ ۖ الْقِيَامَةِ ۖ أَيَّانَ مَرَسَهَا ۖ متى إثباتها ووقوعها؟ ۖ لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْعِهَا إِلَّا هُوَ ۖ لَا يُظْهِرُ أَمْرَهَا وَيَكْشِفُ خُفَاؤَهَا، فِي وَقْتِ وَقُوعِهَا، إِلَّا هُوَ سَبَّحَانَهُ ۖ ثَقُلَتْ ۖ عَظُمَتْ وَجَلَّتْ عَنْ أَنْ يَعْلَمُوا وَقْتِ وَقُوعِهَا، أَوْ عَظُمَ وَقُوعِهَا وَاشْتَدَّ عَلَى نَفْسِهِمْ لَهَوْلُ مَا فِيهَا ۖ حَفِيٌّ عَنْهَا ۖ بَاحِثٌ عَنْهَا عَالِمٌ بِهَا. ١٨٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ابْنُ عَبْدِكَ ابْنُ أُمْتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَا ضُرَّ فِي حُكْمِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَاؤِكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَهُ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَهُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ الْعَظِيمَ رِبْعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجَلَاءَ حَزَنِي، وَذَهَابَ هَمِّي؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ حَزَنَهُ وَهَمَّهُ، وَأَبْدَلَ مَكَانَهُ فَرَجًا» فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَعَلَّمَهَا؟ فَقَالَ ﷺ: «بَلَى، يَنْبَغِي لِكُلِّ مَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَعَلَّمَهَا».

أخرجه أحمد.

[١٨٩] ﴿تَغَشَّاهَا﴾ وَأَقَعَهَا، جَامِعَهَا ﴿صَالِحًا﴾ وَلِدًا صَالِحًا [١٩٠] ﴿فِي مَا أَنَاهَا﴾ فِي شُكْرِ النُّعْمَةِ الَّتِي أَنَاهَا اللَّهُ يَا هَا وَذَلِكَ بَأَن يَتَقَرَّبًا إِلَى الْأَصْنَامِ بِالنَّذْرِ لغيره تعالى [١٩٤] ﴿عِبَادَ أَمْثَالِكُمْ﴾ .. خَاضِعُونَ

الجزء التاسع

لقدرة الله، لا حول لهم ولا قوة [١٩٥] ﴿كِيدُون﴾

احتالوا في أمري ﴿فلا تُنظرون﴾ لا تنظروني ولا تمهلوني ولا تؤخروا كيدكم إن استطعتم.

= في أول السورة. وأخرج ابن مردويه عن عمر، أنه سأل النبي ﷺ كيف يورث الكلاله، فأنزل الله ﴿يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله﴾ إلى آخرها. «تنبيه» إذا تأملت ما أوردناه من أسباب نزول آيات هذه السورة، عرفت الرد على من قال بأنها مكية.

﴿سورة المائدة﴾

أسباب نزول الآية ٢- قوله تعالى: ﴿لَاتَحْلُوا شعائر الله﴾ الآية، أخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: قدم الحطم بن هند البكري المدينة في غير (جمال) له يحمل طعاماً فباعه، ثم دخل على النبي ﷺ فباعه وأسلم، فلما ولى خارجاً نظر إليه فقال لمن عنده: لقد دخل علي بوجه فاجر، وولى بقفا غادر؛ فلما

قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَا سْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٨﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَامْرَتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعَا اللَّهُ رَبَّهُمَا لِإِن آتَيْتِنَا صَاحِدًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿١٨٩﴾ فَلَمَّا آتَيْنَاهُمَا صَاحِدًا جَعَلْنَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَيْنَاهُمَا فَتَعَلَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٩٠﴾ أَيُشْرِكُونَ مَا لَا يَخْلُقُ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿١٩١﴾ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُمْ نَصْرًا وَلَا أَنفُسُهُمْ يَنْصُرُونَ ﴿١٩٢﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ سِوَاءَ عَلَيْهِمْ أَدْعَاؤُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَاحِبَتُونَ ﴿١٩٣﴾ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادَ أَمْثَالِكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٩٤﴾ أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبِطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُون فَلَا تُنظَرُونَ ﴿١٩٥﴾

[السوء]

[إن]

يبدل الثانية

وأوا مكسورة

أو تسهلا



[أنا إلا]

يخلف عنه

[شركاء]

[يتبعوكم]

[قل]

[كيدوني]

وصلا



قدم اليمامة ارتد عن الإسلام، وخرج في غير له يحمل الطعام في ذي القعدة يريد مكة، فلما سمع به أصحاب النبي ﷺ تهبوا للخروج إليه نفر من المهاجرين والأنصار ليقطعوه في غير، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله﴾ الآية، فانتهى القوم، وأخرج عن السدي نحوه. قوله تعالى: ﴿ولا يجرمكم﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم قال: كان رسول الله ﷺ بالحديبية وأصحابه حين صدهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم، فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبي ﷺ نصد هؤلاء كما صدوا أصحابنا، فأنزل الله ﴿ولا يجرمكم﴾ الآية.



أسباب نزول الآية ٣- قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم الميتة﴾ الآية. أخرج ابن منده، في كتاب الصحابة، من =

[١٩٩] ﴿العَفْوُ﴾ السَّهْلُ عَلَى النَّاسِ الَّذِي لَا مَشَقَّةَ فِيهِ ﴿بِالْعُرْفِ﴾ مَا تَعَارَفَ عَلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْخَيْرِ (ضِدُّ الْمُنْكَرِ) ﴿الْجَاهِلِينَ﴾ السُّفَهَاءَ الْحَمَقَى [٢٠٠] ﴿يَنْزَعَنَّكَ﴾ يَوْسُوسُ لَكَ حَاتِئًا يَاكَ عَلَى الْمَعَاصِي ﴿نَزَعٌ﴾ وَسُوسَةٌ أَوْ صَارِفٌ (النَّزَعُ لَا يَكُونُ عَادَةً إِلَّا فِي الشَّرِّ) ١٧٦

سورة الأعراف ٧

[٢٠١] ﴿مَسَّهُمْ﴾ أَصَابَهُمْ ﴿ظَانِفٌ﴾ وَسُوسَةٌ تَحُومُ حَوْلَ قُلُوبِهِمْ لِاقْتِنَاصِهَا ﴿مُبْصِرُونَ﴾ يَبْصُرُونَ وَاقِعَ الْخَطَأِ وَمَنَاجِحَ الصَّوَابِ، فَيَحْتَرِزُونَ مِمَّا يَخَالِفُ أَمْرَ اللَّهِ تَعَالَى [٢٠٢] ﴿يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ﴾ تَعَاوَنَهُمُ الشَّيَاطِينُ فِي الضَّلَالِ ﴿لَا يَقْصِرُونَ﴾ لَا يَقْصِرُونَ وَلَا يَتَبَاطِئُونَ [٢٠٣] ﴿اجْتَبَيْتَهَا﴾ اخْتَلَقْتَهَا، زَوْرَتَهَا وَجَنَّتْ بِهَا مِنْ عِنْدِ نَفْسِكَ ﴿هَذَا بَصَائِرُ﴾ هَذَا الْقُرْآنُ آيَاتٌ وَبَرَاهِينٌ تَهْدِي لِلْحَقِّ [٢٠٤] ﴿فَاسْتَمِعُوا﴾ اقْصِدُوا

السَّمَاعَ وَتَوَجَّهُوا إِلَى تَقَهْمِ الْكَلَامِ ﴿أَنْصِتُوا﴾ اتْرَكُوا الْكَلَامَ لِأَجْلِ الْإِسْتِمَاعِ [٢٠٥] ﴿تَضَرَّعًا﴾ مَظْهَرًا الضَّرْعَاءَ وَالذَّلَّةَ ﴿خَافِقًا﴾ خَائِفًا مِنْ عِقَابِ وَدُونَ الْجَهْرِ... وَإِنْ ذَكَرْتَهُ

[٢٠٦] ﴿بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾ أَيْضًا بِلِسَانِكَ مَعَ قَلْبِكَ فَلْيَكُنْ ذَكَرًا أَقَلَّ مِنَ الْجَهْرِ الَّذِي هُوَ رَفْعُ الصَّوْتِ ﴿الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ الْمَلَائِكَةُ ﴿لَهُ يَسْجُدُونَ﴾ يُصَلُّونَ.

١٩٩ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ كَظَمَ غِيظًا، وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَخِيرَهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ».

٢٠٥ - وَقَالَ ﷺ: «أَلَا أَنْبِتُكُمْ بَخِيرَ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعُهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى قَالَ: «ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

إِنَّ وَلِيََّ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴿١٩٦﴾
وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصَرَكُمْ وَلَا
أَنْفُسَهُمْ يَصِرُونَ ﴿١٩٧﴾ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا
وَتَرَبَّهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٩٨﴾ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ
بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ
الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَاستَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ إِنَّ
الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَافٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا
فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴿٢٠١﴾ وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ
لَا يَقْصِرُونَ ﴿٢٠٢﴾ وَإِذْ أَلَمْتَ أَتَاهُمْ بَيِّنَاتٌ قَالُوا لَوْلَا أَجْتَبَيْتَهَا
قُلْ إِنَّمَا اتَّبَعْتُ مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي هَذَا بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ
وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ
فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٢٠٤﴾ وَأَذْكُرْ بِكَ
فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ
وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٢٠٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ
لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ، وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴿٢٠٦﴾

﴿وَأْمُرٌ﴾
دُونَ إِبْدَالِ

﴿طَافٌ﴾

﴿يَمُدُّوهُمْ﴾

﴿أَتَاهُمْ﴾



[١] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ يسألونك عن كيفية توزيع الغنائم (غنائم بدر) ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ مفوض إليهما أمرها ﴿وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ وأصلحوا الحالة المصاحبة لتفريقكم [٢] ﴿وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾

استشعرت الخوف و فرعت ورقت استعظاماً وهيبة ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾ يعتمدون [٣] ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يأتون بها بحقوقها كما فرض الله عز وجل [٤] ﴿رَزَقُكُمْ كَرِيمًا﴾ .. حسن خال من الكدر [٥] ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ﴾ .. إن المصلحة في توزيع الغنائم كانت على غير ما يشتهون كما أن خروجك إلى معركة بدر كان على غير ما يشتهون ﴿مِنْ بَيْتِكَ﴾ من المدينة المنورة (إلى بدر) ﴿بِالْحَقِّ﴾ متلبساً بالحكمة والمصلحة [٦] ﴿فِي الْحَقِّ﴾ فيما ثبت لك من بواعث الخروج [٧] ﴿الطَّائِفِينَ﴾ هما العير والنفير (قافلة قريش التجارية والجيش الذي هب للدفاع عنها) ﴿وَتَوَدُّونَ﴾ تتمنون ذات الشوكة جهة القوة والسلاح (النفير) [٧ و ٨] ﴿لِيُحِقَّ الْحَقَّ﴾ ليظهر الأمر الثابت عنده وهو

سُورَةُ الْأَنْفَالِ

آياتها ٧٥

آياتها ٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ
وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ ﴿١﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ
قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
يُنْفِقُونَ ﴿٣﴾ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ
مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ ﴿٥﴾
يَجِدُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ
وَهُمْ يَنْظُرُونَ ﴿٦﴾ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفِينَ أَنَّهَا
لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ
وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقَطَّ دَابِرَ الْكَافِرِينَ
﴿٧﴾ لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَطْلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨﴾

إقرار الإسلام ﴿بكلماته﴾ بوعدِهِ للمؤمنين بالنصر على أعدائهم [٧] ﴿يقطع دابر الكافرين﴾ يستأصلهم ويُفنيهم حتى آخرهم ﴿يُبطل الباطل﴾ يُزيله.

١ - عن أم كلثوم بنت عتبة بن معيط - رضي الله عنها - قالت: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «ليس الكذابُ الذي يُصلحُ بين الناس، فيُنمي خيراً ويقول خيراً».

وزاد مسلم: قالت: ولم أسمعهُ يرخصُ في شيء مما يقوله الناس إلا في ثلاث، يعني الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها.

= طريق عبد الله بن جبلة بن حبان بن حجر عن أبيه عن جده حبان، قال: كنا مع رسول الله ﷺ وأنا أوقد تحت قدر فيها لحم ميتة، فأنزل تحريم الميتة فأكفأت القدر.



[مؤمنين - المؤمنون]

[٩] ﴿مُرْدِفِينَ﴾ متقدمين على صفوف الجيش ليلقوا الرعب في قلوب الأعداء [١١] ﴿يُعْشِكُمُ النَّعَاسُ﴾ يجعله غاشياً عليكم كالغطاء ﴿أَمَنَةً مِنْهُ﴾ لأجل الأمن ﴿رَجَزَ الشَّيْطَانَ﴾ وسوسته وتخويفه إياكم من

العطش ﴿لِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾ ليثبتها ويقويها باليقين والصبر [١٢] ﴿أَنِّي مَعَكُمْ﴾ معينكم على تثبيت المؤمنين ﴿الرُّعْبَ﴾ الخوف والفرع ﴿كُلَّ بَنَانٍ﴾ كل الأطراف، كل مفصل (ومعنى البنان أطراف الأصابع) [١٣] ﴿شَاقُوا﴾ خالفوا وعصوا وجانبوا دينه وطاعته [١٥] ﴿زَحَفًا﴾ جيشاً زاحفاً نحوكم لقتالكم وقد اقترب ﴿فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ﴾ لاتعطوهم ظهوركم منهزمين [١٦] ﴿يُولُوهُمُ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ﴾ ينهزم ﴿مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ﴾ متحايلاً، يظهر الفرار خدعة ثم يكرّ ﴿مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ﴾ منضماً إلى جماعة ليقاتل العدو معها ﴿بَاءَ بَغْضِبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ رجع متلبساً بغضب الله مستحقاً له ﴿مَأْوَاهُ﴾ مسكنه في الآخرة ﴿بِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ قبح المرجع.

٩ - لما كان يوم بدر جعل النبيُّ

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِآلِفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴿٩﴾ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ إِذْ يُغَشِّكُمُ النَّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمُ رَجَزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴿١١﴾ إِذْ يُوْحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأَلْتِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَصْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَأَصْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ﴿١٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٣﴾ ذَلِكَ فِذْوَقُهُ وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قَاتِلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمُ الْأَدْبَارَ ﴿١٥﴾ وَمَنْ يُولُوهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّرًا إِلَى فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٦﴾

(مردفين)

(يغشيكهم)
[يغشاكم
النعاس]

[وينزل]

[وماواه]

[بيس]

ﷺ يناشد ربه أشدَّ المناشدة يدعو، فاتاه عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فقال: يا رسول الله، بعض مناشدتك، فوالله ليفين الله لك بما وعدك.

١٦ - قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات» قيل: يا رسول الله وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

متفق عليه.

أسباب نزول الآية - ٤ - قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أَحَلَّ لَهُمْ﴾ الآية، روى الطبراني والحاكم والبيهقي وغيرهم، عن أبي رافع قال: جاء جبريل إلى النبي ﷺ، فاستأذن عليه فأذن له، فأبطأ، فأخذ رداءه، فخرج إليه وهو قائم بالباب، فقال: قد أذننا لك، قال: أجل، ولكننا لاندخل بيتاً فيه صورة ولا كلب، فنظر فإذا في بعض



[١٧] ﴿يُبْلِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ يختبرهم بالنصر ليظهر كيف تكون حالهم بعد ذلك هل يشكرون فيزيد نعمة عليهم؟ [١٨] ﴿مُؤَهَّنٌ..﴾ مضعِفٌ.. [١٩] ﴿تَسْتَفْتِحُوا﴾ أيها الكفارُ إن طلبوا القضاء بالنصر لأهدى

الجزء التاسع ١٧٩

الفتن* ﴿فقد جاءكم الفتح﴾

.. القضاء بهلاك من هو أقطعكم للرحم وأبعدكم عن الهدى [٢١] ﴿قالوا سمعنا وهم لا يسمعون﴾ قالوا: فهمنا وهم لا يعملون بموجبه، لأن من لا يعمل بموجب ما يسمع يكون في حكم من لم يسمع [٢٢] ﴿الصَّمُّ الْبُكْمُ﴾ الذين لا يسمعون نافعاً ولا يقولون الحق** [٢٣] ﴿خيراً﴾ استعداداً للهداية ﴿لَأَسْمَعَهُمْ﴾ لأفهمهم، بأن جعل لهم قوة يفهمون بها [٢٤] ﴿استجيبوا لله﴾ أجيبوا دعوته بالطاعة ﴿دعاكم لما يحْيِيكُمْ﴾ حثكم على ما يورثكم حياة أبدية في نعيم سرمدي ﴿يحول بين المرء وقلبه﴾ يحول بين المرء وبين ما يمتناه قلبه من طول الحياة وفسحة الآمال بأن يمته فجأة، ولذلك عليكم ألا تتأخروا عن عمل الخير لحظة فقد يعاجلكم الموت

فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٧﴾ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُؤَهِّنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴿١٨﴾ إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ وَإِنْ تَنْتَهُوا فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدُّ وَلَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ فَعَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٩﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَوَلَّوْا عَنَّهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٢٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٥﴾

[٢٥] ﴿واتقوا فتنة﴾ تجنبوا بلاءً وعذاباً.

١٧ - رفع رسول الله ﷺ يديه يوم بدر فقال: «يارب إن تهلك هذه العصابة فلن أعبد في الأرض أبداً» فقال له جبريل: خذ قبضة من التراب فارم بها في وجوههم، فأخذ قبضة من التراب فرمى بها في وجوههم، فما من المشركين أحد إلا أصاب عينيه ومنخره وفمه تراب من تلك القبضة، فولتوا مدبرين..

٢٤ - قال ﷺ: «ما من قلب إلا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن رب العالمين، إذا شاء أن يقيمه أقامه، وإذا شاء أن يزيغه أزاعه».

* رفع أبو جهل يوم بدر صوته يقول: اللهم أينما كان أقطع للرحم، وآتانا بما لانعرف، فأحنه الغداة، أي أهلكه.

** شبه الذين لا يعترفون بالحق مع وضوحه بالذين لا يسمعون ولا ينطقون.

(رمي)
بالإمالة
[مؤهن
كيد]
[مؤهن
كيد]

[وان]



[٢٦] ﴿يَخْطِفُكُمُ النَّاسُ﴾ يستلبوكم بسرعة [٢٧] ﴿أَمَانَاتِكُمْ﴾ ما أوْتُمِنْتُمْ عليه [٢٨] ﴿فِتْنَةً﴾ ابتلاءً ومحنةً، أو سبباً في الإثم والعقاب [٢٩] ﴿فُرْقَانًا﴾ هدايةً ونوراً تفرقون به بين الحقِّ والباطل

[٣٠] ﴿لِيُثْبِتُكُمْ﴾ ليحسبوك، ١٨٠

سورة الأنفال ٨

أولى قيّدوك بالوفاق

﴿يُخْرِجُوكُمْ﴾ من مكةً مقهوراً

﴿خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ أقواهم

وأقدرهم على المجازاة

[٣١] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

أكاذيبهم المسطورة في

كتبهم [٣٢] ﴿هُوَ الْحَقُّ مِنْ

عِنْدِكَ﴾ الثابت المنزل من

عندك [٣٣] ﴿لِيُعَذِّبَهُمْ﴾

عذاب إفناء بسبب ما

سألوه * ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ

مُعَذِّبُهُمْ﴾ عذاب استئصال

﴿وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ وبعضهم

يستغفرون (المستضعفون

من المؤمنين الذين لم

يستطيعوا الهجرة).

٢٧ - قال رسول الله ﷺ: «والذي

نفسي بيده لا يؤمن أحدكم حتى

أكون أحب إليه من نفسه وأهله

وماله والناس أجمعين».

متفق عليه.

٣٣ - قال ﷺ: «إن الشيطان قال:

وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لَا أَبْرَحُ أُغْرِي

عِبَادَكَ مَا دَامَتْ أَرْوَاحُهُمْ فِي

أَجْسَادِهِمْ، فَقَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي

وَجَلَالِي لَا أزالُ أَغْفِرُ لَهُمْ مَا

اسْتَغْفَرُوا.»

وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ

أَنْ يَخْطِفَكُمْ النَّاسُ فَأَوْنَكُمْ وَأَيْدِكُمْ بِبَصَرِهِ وَرَزَقَكُمْ

مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٢٦﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا

لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ

﴿٢٧﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ

عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ تَنَقَّوْا

اللَّهُ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ

لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ

كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ

اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا

قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا إِنْ هَذَا إِلَّا

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا

هُوَ الْحَقُّ مِنِّي وَعِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ

أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٢﴾ وَمَا كَانَ لِلَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ

وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ لِلَّهِ مُعَذِّبُهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿٣٣﴾

(السماء

[أو]

بإبدال

الثانية ياء

مفتوحة

[أو ينسأ]

أخرجه الإمام أحمد والحاكم.

* لأن العذاب إذا نزل عم، ولم تعذب أمة إلا بعد خروج نبيها والمؤمنين منها.

بيوتهم جرو، فأمر أبا رافع: لا تدع كلباً بالمدينة إلا قتلته، فأتاه الناس فقالوا: يا رسول الله ماذا يحل لنا من

هذه الأمة التي أمرت بقتلها، فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية. وروى ابن جرير، عن عكرمة أن

الرسول ﷺ بعث أبا رافع في قتل الكلاب حتى بلغ العوالي، فدخل عاصم بن عدي، وسعد بن حثمة،

وعويمر بن ساعدة، فقالوا: ماذا أحل لنا يا رسول الله؟ فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم﴾ الآية، وأخرج عن

محمد بن كعب القرظي قال: لما أمر النبي ﷺ بقتل الكلاب قالوا: يا رسول الله ماذا يحل لنا من هذه الأمة؟ فنزلت.

وأخرج من طريق الشعبي، أن عدي بن حاتم الطائي، قال: أتى رجل رسول الله ﷺ يسأله عن صيد الكلاب، =

[٣٤] وما لهم ألا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك أنت والمستضعفين؟ ﴿يصدون عن المسجد﴾
 يمنعون الناس عنه ﴿أولياءه﴾ أصحاب الولاية عليه ﴿إن أولياؤه﴾ ما أصحاب الولاية عليه إلا المؤمنون

الأتقياء [٣٥] ﴿عند البيت﴾

البيت الحرام (الكعبة)

﴿مكاء﴾ صفيراً ﴿تصديته﴾

تصفيقاً* [٣٦] ﴿حسرة﴾

ندماً وتأسفاً [٣٧] ﴿لميز﴾

فعل سبحانه ذلك ليميز

ويفصل الخبيث عن الطيب

أو يفصل الكافر عن المؤمن

﴿فيركمه جميعاً فيجمعه

ملقى بعضه على بعض

[٣٨] ﴿سنة الأولين﴾ عادة

الله في معاقبة المكذبين

لرسله [٣٩] ﴿فتنة﴾ شرك

أو تعذيب وابتلاء

للمسلمين في مكة.

* أي أن صلاتهم باطلة.

كمكاء الطير ورجع الصدى.

فلم يدر مايقول له، حتى

نزلت هذه الآية ﴿تعلمونهن

مما علمكم الله﴾. وأخرج

ابن أبي حاتم عن سعيد بن

جبير أن عدي ابن حاتم

وزيد بن المهلهل الطائين

سألا رسول الله ﷺ، فقالا:

يارسول الله إنا قوم نصيد

بالكلاب والبزاة (جمع

بازي)، وإن كلاب آل

الجزء التاسع

١٨١

وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ

الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُنَافِقُونَ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ

عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ

بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ

أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ

عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ

يُحْشَرُونَ ﴿٣٦﴾ لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ

الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلُهُ

فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٣٧﴾ قُلْ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا

فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ وَقَالُوا هُمْ حَتَّىٰ

لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنَّ

أَنْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣٩﴾ وَإِنْ تَوَلَّوْا

فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٤٠﴾

ذريح تصيد البقر والحمير والظباء، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا منها، فنزلت ﴿يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات﴾.

أسباب نزول الآية ٦ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ الآية. روى البخاري من طريق عمرو بن الحارث، عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه، عن عائشة قال: سقطت قِلادة (أي عقد) لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة، فأناغ رسول الله ﷺ، ونزل، فثنى رأسه في حجري راقداً، وأقبل أبو بكر فلكزني لكزة شديدة، وقال: حبست الناس في قِلادة؟ ثم إن النبي ﷺ استيقظ، وحضرت الصبح، فالتمس الماء فلم يوجد، فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة﴾ إلى قوله ﴿لعلكم تشكرون﴾ فقال أسيد =

[٤١] ما غنمتم من المنقولات لله خمسُهُ، خمسُ الغنيمة يُصْرَفُ فيما يرضي الله من مصالح المسلمين العامة، يأخذ منه الرسولُ كفايته، وأربعة الأخماسِ الباقية تقسمُ على الجنود ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾
 ١٨٢ يومَ الفَرْقِ بينَ الحقِّ

سورة الأنفال ٨

والباطل (يوم بدر)
 [٤٢] ﴿بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا﴾ بحافة الوادي ووسطه الأقرب للمدينة ﴿بِالْعُدْوَةِ القُصْوَى﴾ بالحافة الأبعد ﴿وَالرَّكْبُ عَيْرٌ قَرِيشٍ﴾ وأموالها بقيادة أبي سفيان ﴿أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ في مكان أسفل مما أنتم فيه وهو ساحل البحر ﴿لِيَهْلِكَ﴾ ليكفر (لأن الكفر سبب الهلاك) ﴿وَيُحْيَى﴾ (لأن الإيمان حياة من موت الكفر) [٤٣] ﴿مِنَامِكُمْ﴾ نومِك ﴿لَفَشَيْتُمْ﴾ لجنبتكم عن القتال وهبتموه [٤٥] ﴿فَتَّةٌ﴾ جماعة مقاتلة.

٤٥ - قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، لا تتمعنوا لقاء العدو، واسألوا الله العافية، فإذا لقيتموه فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف.» متفق عليه.

ابن حضير: لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر.

﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ، وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ ءَامَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّفَقُّي الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٤١] إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَا خْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَن بَيْنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [٤٢] إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكُمْ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَادْنَا كَثِيرًا لَفَشَيْتُمْ وَلَنَنْزَعْنَكُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ [٤٣] وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ التَّفَقُّيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ﴾ [٤٤] يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [٤٥]



[بالعدوة]

(حيي)

وروى الطبراني، من طريق عباد بن عبد الله بن الزبير، عن عائشة قالت: لما كان من أمر عقدي ما كان، وقال أهل الإفك ما قالوا، خرجت مع رسول الله ﷺ في غزوة أخرى، فسقط أيضاً عقدي حتى حُبس الناس على التماسه، قال لي أبو بكر: بنية، في كل سفر تكونين عناء وبلاء على الناس؟ أنزل الله الرخصة في التميم، فقال أبو بكر: إنك لمباركة.

(تبيهان): الأول: ساق البخاري هذا الحديث من رواية عمرو بن الحارث، وفيه التصريح بأن آية التميم المذكورة في رواية غيره هي آية المائدة. وأكثر الرواة قالوا: فنزلت آية التميم ولم يبينوها. وقد قال ابن عبد البر: هذه معضلة ما وجدت لدائها الدواء، لأننا لانعلم أي الآيتين عنت عائشة. وقد قال ابن بطال: هي آية =

[٤٦] ﴿ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ ﴾ تتلاشى قُوَّتُكُمْ، وتذهب غَلْبَتُكُمْ [٤٧] ﴿ كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ كجيش كفار مكة بزعماء أبي جهل ﴿ بَطْرًا ﴾ مجاوزين الحد في الزهو والفخر ﴿ رِئَاءَ النَّاسِ ﴾ مرءاة للناس

١٨٣

الجزء العاشر

ليمدحوهم بأنهم أقوياء

[٤٨] ﴿ إِنِّي جَارٌ لَكُمْ ﴾

.. حليفٌ ونصيرٌ ومعينٌ

﴿ تَرَاءَتِ الْفِئْتَانِ ﴾ قُربت كلٌّ

منهما من الأخرى حتى

صارت تراها ﴿ نَكَصَ عَلَى

عَقْبَيْهِ ﴾ رجع القهقري، ولى

مدبراً (انقطعت وسوسته)

[٤٩] ﴿ هَوَّلَاءِ ﴾ المؤمنين

[٥٠] ﴿ لَوْ تَرَى ﴾ لو تتخيل

[٥٢] ﴿ كَذَّابٌ ﴾ كعادة

(عادة كفار مكة كعادة

فرعون وقومه ومن

سبقهم) ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾

عاقبهم.

٥١ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ

اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: يَا عِبَادِي إِنِّي

حَرَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي،

وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلَا تَظَلَمُوا،

يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ

أَحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أَوْفِيكُمْ بِهَا،

فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيُحْمَدِ اللَّهَ، وَمَنْ

وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلْيَلُومَنَّ إِلَّا

نَفْسَهُ.» أخرجه مسلم.

= النساء، ووجهه بأن آية

المائدة تسمى آية الوضوء،

وآية النساء لا ذكر للوضوء

وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فَيُخْذَ بِرِيحِكُمْ

وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٤٦﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ

عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٤٧﴾ وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ

الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لِغَالِبٍ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ

النَّاسِ وَإِنِّي جَارٌ لَكُمْ فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئْتَانِ نَكَصَ

عَلَى عَقْبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤٨﴾ إِذْ يَقُولُ

الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هَوَّلَاءِ دِينَهُمْ

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَاتِّبِعْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٩﴾

وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ

وُجُوهَهُمْ وَأَدْبُرَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٥٠﴾ ذَلِكَ

بِمَا قَدَّمْتُمْ أُيْدِيكُمْ وَأَنْتُمْ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾

كذَّابٌ أَلْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

كذَّابٌ أَلْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

كذَّابٌ أَلْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

كذَّابٌ أَلْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

كذَّابٌ أَلْ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ

فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٥٢﴾

[إني]

[أرى]

[إني]

[أخاف]

[كذاب]

فيها، فيتجه تخصيصها بآية التيمم. وأورد الواحدي هذا الحديث في أسباب النزول عند ذكر آية النساء أيضاً. ولا شك أن الذي مال إليه البخاري من أنها آية المائدة هو الصواب، للتصريح بها في الطريق المذكور. الثاني: دل الحديث على أن الوضوء كان واجباً عليهم قبل نزول الآية، ولهذا استعظموا نزولهم على غير ماء، ووقع من أبي بكر في حق عائشة ما وقع. قال ابن عبد البر: معلوم عند جميع أهل المغازي أنه ﷺ لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلا بوضوء، ولا يدفع ذلك إلا جاحد أو معاند. قال: والحكمة في نزول آية الوضوء، مع تقدم العمل به، ليكون فرضه متلوّاً بالتنزيل. وقال غيره: يُحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض الوضوء، ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة. قلت: الأول أصوب، فإن فرض الوضوء كان مع فرض الصلاة بمكة، والآية مدنية.

[٥٧] ﴿إِن تَصَادَفْتَهُمْ﴾ إن تصادفتهم وتظفرون بهم ﴿فَشَرِدْ بِهِمْ﴾ ففرق وبدد وخوف بهم من وراءهم من كفار مكة * [٥٨] ﴿مِنْ قَوْمٍ﴾ قد عاهدوك ﴿فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ فاطرح إليهم عهدهم وحاربهم ﴿عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾

على استواء في العلم بنبيه
(حال كونك أنت وهم

١٨٤

سورة الأنفال ٨

على حال مستوية في العلم
بذلك) [٥٩] ﴿سَبُّوا﴾
فاتوا وأفلتوا من الطلب
والعذاب [٦٠] ﴿قُوَّةٍ﴾ كل
ما يتقوى به في الحرب
﴿رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾ ربط الخيل
وحبسها للجهاد في سبيل
الله ﴿تَرْهَبُونَ﴾ تخيفون
[٦١] ﴿جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ مالوا
للمسالمة والمصالحة ورغبوا
فيها.

*أي افعل بهم فعلاً من القتل
يزرع الخوف في قلوب من
وراءهم من الأعداء.

= أسباب نزول الآية - ١١ -
قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ﴾
الآية. أخرج ابن جرير، عن
عكرمة ويزيد بن أبي زياد،
واللفظ له: أن النبي ﷺ
خرج ومعه أبو بكر وعمر
وعثمان وعلي وطلحة وعبد
الرحمن بن عوف، حتى
دخلوا على كعب بن
الأشرف ويهود بني النضير،

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُعَيَّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا
مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٣﴾ كَذَّابٍ ءَالَ
فِرْعَوْنَ ۗ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ
يَذُنُّوهُمْ وَأَعْرَفْنَا ءَالَ فِرْعَوْنَ وَكُلَّ كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٥٤﴾
إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٥﴾
الَّذِينَ عَاهَدْتَ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي كُلِّ مَرَّةٍ
وَهُمْ لَا يَتَّقُونَ ﴿٥٦﴾ فَاِمَّا تَثَقَفْتَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدْ بِهِمْ
مَنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ
قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ
﴿٥٨﴾ وَلَا يُحْسِبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبْقُوا أَيُّهُمْ أَلَيْسَ لِيُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾
وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ
تُرْهَبُونَ بِهِ ۗ عَدُوًّا لِلَّهِ وَعَدُوًّاكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ
لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ جَنَحُوا
لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦١﴾

[كذاب]

(تحسين)
[تحسين]



(للسلم)

يستعينهم في عقل (أي في دفع دية) أصابه، فقالوا: نعم، اجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا،
فجلس، فقال حيي بن أخطب لأصحابه: لاترونه أقرب منه الآن، اطرخوا عليه حجارة فاقتلوه، ولا ترون
شراً أبداً؛ فجاؤوا إلى رحي عزيمة ليطرحوها عليه، فأمسك الله عنها أيديهم حتى جاءه جبريل فأقامه من
ثمة (أي من هناك)، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ﴾ الآية. وأخرج
نحوه عن عبد الله بن أبي بكر وعاصم بن عمير بن قتادة ومجاهد وعبد الله بن كثير وأبي مالك. وأخرج عن
قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت على رسول الله ﷺ وهو يبطن نخل في الغزوة السابعة، فأراد بنو
ثعلبة وبنو محارب أن يفتكوا بالنبي ﷺ فأرسلوا إليه الأعرابي، يعني الذي جاءه وهو نائم في بعض المنازل، =



[٦٢] ﴿أَنْ يَخْدَعُونَ﴾ أَنْ يُوَقِّعُونَ فِي الْمَكْرُوهِ ﴿حَسْبَكَ اللَّهُ﴾ اللَّهُ كَافِيكَ فِي دَفْعِ شَرِّهِمْ وَخَدِيعَتِهِمْ

[٦٣] ﴿مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ مَا جَمَعَتْ بَيْنَهَا [٦٥] ﴿حَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ بَالِغٌ فِي حَثِّهِمْ وَحَضِّهِمْ

الجزء العاشر

١٨٥

[٦٧] ﴿يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ﴾

يَبَالِغُ فِي الْقَتْلِ وَيُوَهِّنُ أَعْدَاءَهُ وَيُعْجِزُهُمْ وَيَغْلِبُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْأَرْضِ ﴿عَرَضَ الدُّنْيَا﴾ حَطَامَتُهَا (بِأَخْذِكُمُ الْفِدْيَةَ) [٦٨] ﴿كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ﴾ وَعَدُّ مِنَ اللَّهِ ﴿سَبَقَ﴾ تَقَدَّمَ إِثْبَاتُهُ فِي السَّلُوحِ الْخَفُوضِ بِأَنْ لَا يِعْذِبُ قَوْمًا قَبْلَ تَقْدِيمِ مَا يَبِينُ لَهُمْ، أَوْ لَا يِعْذِبُهُمْ مَا دَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ، أَوْ لَا يِعْذِبُ أَهْلَ بَدْرٍ ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ بِسَبَبِ مَا أَخَذْتُمْ مِنْ فِدَاءِ الْأَسْرَى.

٦٣ - إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا خَطَبَ الْأَنْصَارَ فِي شَأْنِ غَنَامِهِ حِينَ قَالَ لَهُمْ: «يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَعَالَةً فَأَغْنَاكُمْ اللَّهُ بِي؟ وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي» كَلِمَا قَالَ شَيْبًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمُنٌ. متفق عليه.

= فأخذ سلاحه وقال: من يحول بيني وبينك؟ فقال: الله، فشام السيف، ولم يعاقبه. وأخرج أبو نعيم في

وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُونَكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي آيَدُكَ بِبَصَرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَئِنْ كُنَّا اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ وَعَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٣﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبَكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾ أَلَنْ خَفَفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفِينَ يَا ذَنْبَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿٦٦﴾ مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُشْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ لَوْلَا كُنْتُمْ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٦٨﴾ فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٦٩﴾

(النبيء)

(تكن)

(ضعفاً)

(إفان)

(تكن)

(لنبيء)

(أَنْ تَكُونَ)

دلائل النبوة من طريق الحسن عن جابر بن عبد الله، أن رجلاً من محارب يقال له: غورث بن الحارث قال لقومه: أقتل لكم محمداً، فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيفه في حجره، فقال: يا محمد، أنظرني إلى سيفك هذا؟ قال: نعم، فأخذه فاستله، وجعل يهره ويهم به فيكتبه الله تعالى، فقال: يا محمد، أما تخافني؟ قال: لا، قال: أما تخافني والسيف في يدي؟ قال: لا، يمعني الله منك، ثم أعمد السيف ورده إلى رسول الله، فأنزل الله الآية.

أسباب نزول الآية ١٥ - قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: إن النبي ﷺ أتاه اليهود يسألونه عن الرجم، فقال: أيكم أعلم؟ فاشاروا إلى ابن صوريا، فناشده بالذي أنزل التوراة على موسى، والذي رفع الطور والمواثيق التي أخذت عليهم، حتى أخذه أكل (أي =

[٧١] ﴿فَأَمَّا كُنْ مِنْهُمْ﴾ مَنَّكُمْ مِنْهُمْ وَنَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ [٧٢] ﴿مَالِكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ﴾. ليس بينكم وبينهم نصرة ﴿مِيثَاقٌ﴾ عهدٌ بعدم القتال [٧٣] ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ﴾ إن لم تفعلوا ما أمرتكم به من المحافظة على العهد

[٧٤] ﴿رِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ حسن

خالٍ من الكدر [٧٥] ﴿مِنْ

بَعْدُ﴾ من بعد نزول هذه

الآية ﴿أَوْلُوا الْأَرْحَامَ﴾

أصحاب القرابة ﴿أَوْلَى

بِعِضٍ﴾ أحق بالميراث من

الأجانب ﴿فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾

في حكم الله.

= أصابته رعدة من الخوف

فقال: إنه لما كثر فينا جلدنا

مائة وحلقنا الرؤوس،

فحكهم عليهم بالرجم، فأنزل

الله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ إلى

قوله ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية - ١٨ -

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ

الْيَهُودُ﴾ الآيات، روى ابن

إسحاق، عن ابن عباس قال:

أتى رسول الله ﷺ نعمان بن

قصي وبحر بن عمرو وشاس

ابن عدي، فكلموه

وكلمهم، ودعاهم إلى الله

وحذرهم نقمته، فقالوا: ما

تخوفنا يا محمد، نحن والله

أبناء الله وأحباؤه، كقول

النصارى، فأنزل الله فيهم:

﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ

سورة الأنفال ٨

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلٌّ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَىٰ إِنَّ يَعْلَمَ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ وَيُعْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٧٠﴾ وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يَهَاجِرُوا وَإِنِ اسْتَنْصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِّيثَاقٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ ءَاوَأُوا وَنَصَرُوا أَوْلِيَاءَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقَّ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْ بَعْدِ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنْكُمْ وَأُولَٰئِ الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾

(النبيء)

[من

الأسارى]

[بوتكم]

[المؤمنون]

والنصارى ﴿الآية﴾، وروى عنه قال: دعا رسول الله ﷺ يهود إلى الإسلام ورجبهم فيه، فأبوا عليه، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباد: يا معشر يهود، اتقوا الله، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله، لقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه، وتصفونه لنا بصفته، فقال رافع بن حرملمة ووهب بن يهودا: ما قلنا لكم هذا، وما أنزل الله من كتاب من بعد موسى، ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده. فأنزل الله ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٣٣ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن يزيد بن أبي حبيب أن عبد الملك بن مروان كتب إلى أنس عن هذه الآية ﴿إِنَّمَا جِزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ فكتب إليه أنس يخبره أن هذه الآية نزلت في العرنيين، ارتدوا عن الإسلام، وقتلوا الراعي واستاقوا الإبل، الحديث. =

الآية
سورة
الأنفال
١١٧

الآية
سورة
الأنفال
١١٣

[١] ﴿بَرَاءَةٌ﴾ رَفَعٌ لِلْأَمَانِ، وَخُرُوجٌ مِنَ الْعَهْدِ بِسَبَبِ مَا وَقَعَ مِنَ الْكُفَّارِ مِنْ نَقْضِ الْعَهْدِ ﴿عَاهَدْتُمْ..﴾ فَنَقَضُوا الْعَهْدَ [٢] ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ﴾ فَسَيَرُوا فِي الْأَرْضِ آمِنِينَ حَيْثُ شَتِمْتُمْ ﴿أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾.. أَوْلَاهَا

عَاشِرُ ذِي الْحِجَّةِ عَامَ تِسْعَةِ غَيْرِ مُعْجِزِي اللَّهِ غَيْرَ فَائِتِينَ مِنْ عَذَابِهِ بِالْهَرَبِ مُعْزِي الْكَافِرِينَ مَهْلِكِهِمْ [٣] ﴿وَأَذَانٌ﴾ إِعْلَانٌ وَإِذَانٌ ﴿يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ﴾ يَوْمَ النَّحْرِ سَنَةَ تِسْعٍ * وَرَسُولُهُ وَرَسُولُهُ أَيْضًا بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ [٤] ﴿لَمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا﴾ لَمْ يَنْقُضُوا شَيْئًا مِنْ شُرُوطِ الْعَهْدِ بَلْ وَفَوْا بِهَا جَمِيعًا ﴿وَلَمْ يُظَاهِرُوا﴾ لَمْ يَعاوَنُوا [٥] ﴿انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ﴾ انْقَضَتْ أَشْهُرُ الْعَهْدِ الْأَرْبَعَةُ ﴿وَاحْصَرُوهُمْ﴾ احْبِسُوهُمْ فِي الْمَكَانِ الَّذِي يَتَحَصَّنُونَ فِيهِ ﴿كُلَّ مَرْصِدٍ﴾ كُلَّ طَرِيقٍ وَمَمْرٍ وَمَكَانٍ يُرَاقَبُ مِنْهُ الْعَدُوُّ ﴿فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ﴾ لَا تَتَعَرَّضُوا لَهُمْ بِقِتَالٍ وَلَا أَسْرٍ وَلَا قِطْعِ طَرِيقٍ [٦] ﴿اسْتَجَارَكُمْ﴾ طَلَبَ جِوَارِكٍ بَعْدَ انْسِلَاخِ أَشْهُرِ الْعَهْدِ ﴿مَأْمَنَةً﴾ الْمَكَانَ الَّذِي يَأْمَنُ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِهِ.

٥ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمِرْتُ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا

سُورَةُ التَّوْبَةِ

بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١﴾ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ﴿٢﴾ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحِجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣﴾ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْكُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتِمُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٤﴾ فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخَذُوهُمْ وَاحْصَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ إِنَّا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ وَالْحَقَّ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَاءتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٥﴾ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ ابْنِعْهُ مَأْمَنَةً ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾

إِلَهَ إِلَّا اللَّهَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيَقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيَتَوَاتَرُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى.»

* كَانُوا يَسْمُونِ الْعِمْرَةَ الْحِجَّ الْأَصْغَرَ. قَالَ ﷺ: «(الْعِمْرَةُ هِيَ الْحِجَّ الْأَصْغَرَ). أَخْرَجَهُ الزَّيْلَعِيُّ فِي نَضْبِ الرَّايَةِ. = ثُمَّ أَخْرَجَ عَنْ جَرِيرِ مِثْلِهِ. وَأَخْرَجَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ نَحْوَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ٣٨ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ الْآيَةُ. أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، أَنَّ امْرَأَةً سَرَقَتْ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَطَّعَتْ يَدَهَا الْيُمْنَى، فَقَالَتْ: هَلْ لِي مِنْ تَوْبَةٍ يَارَسُولَ اللَّهِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي سُورَةِ الْمَائِدَةِ ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ﴾ الْآيَةَ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ٤١ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ﴾ الْآيَةُ. رَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: =

لايسلطة في أول سورة براءة أما في أجزاءها فلنا الخيار والمراد بالأجزاء ما بعد أولها ولو بكلمة

[مأمنته]

[٧] ﴿فَمَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ﴾ مَدَّةَ إِقَامَتِهِمْ عَلَى الْعَهْدِ مَعَكُمْ [٨] ﴿يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ يَظْفَرُوا بِكُمْ وَيَتَغَلَّبُوا عَلَيْكُمْ ﴿وَلَا يَرْقُبُوا﴾ لَا يَحْفَظُوا وَلَا يَرَاعُوا ﴿فِيكُمْ﴾ فِي مُعَامَلَتِكُمْ ﴿إِلَّا﴾ رَحِمًا وَقَرَابَةً، أَوْ حِلْفًا وَعَهْدًا، أَوْ جَوَارًا ﴿وَلَا ذِمَّةً﴾ عَهْدًا أَوْ أَمَانًا وَضْمَانًا لِلْحَقِيقِ

التي تجبُ على الإنسان فتجري مجرى المعاهدة من غير معاهدة ولا تحالف [٩] ﴿فَصَدُّوا﴾ منعوا المؤمنين ﴿سَاءَ﴾ فَبَح، بئس [١٠] ﴿لَا يَرْقُبُونَ﴾ لا يحفظون ولا يراعون [١٢] ﴿نَكَثُوا﴾ أَيْمَانَهُمْ ﴿نَقَضُوا عَهْدَهُمْ﴾ المؤكدة بالآيمان ﴿أئمة الكفر﴾ صناديده وزعماءه ﴿لَا أَيْمَانَ لَهُمْ﴾ لا يوفون بأيمانهم [١٣] ﴿وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ بدؤوكم بالإيذاء بمكة وتعذيب كل من أسلم.

= أنزلها الله في طائفتين من اليهود، قهرت إحداهما الأخرى في الجاهلية حتى ارتضوا، فاصطلحوا على أن كل قتيل قتلته العزيزة من الذليلة فديته خمسون وسقاً، وكل قتيل قتلته الذليلة من العزيزة فديته مائة وسق. فكانوا على ذلك حتى قدم

كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَمَا اسْتَقَمُوا لَكُمْ فَاسْتَقِيمُوا لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧﴾ كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً يُرْضُونَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَى قُلُوبُهُمْ وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾ أَشْتَرُوا بِعَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَصَدُّوا عَن سَبِيلِهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩﴾ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ ﴿١٠﴾ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَأِخْوَانَكُمْ فِي الدِّينِ وَنَفَصِلُ الْأَيْتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿١١﴾ وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِّنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَتَلُوا أَيْمَةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴿١٢﴾ أَلَا تَقْتُلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَّوْكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَنْخَشُونَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾

[تأبى]

[أئمة]

بتسهيل
الثانية بلا
إدخال
لنافع وأبي
عمرو

الرسول ﷺ فقتلت الذليلة من العزيزة قتيلاً، فأرسلت العزيزة أن ابعثوا إلينا بمائة وسق، فقالت الذليلة: وهل كان ذلك في حين قط، دينهما واحد، ونسبتهما واحدة، وبلدهما واحد، دية بعضهم نصف دية بعض؟ إنا أعطيناكم هذا ضيماً منكم لنا وخوفاً وفرقاً، فأما إذ قدم محمد فلا نعطيكم، فكادت الحرب تهيج بينهما، ثم ارتضوا على أن جعلوا رسول الله ﷺ بينهما، فأرسلوا إليه ناساً من المنافقين ليختبروا رأيه، فأنزل الله ﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر﴾ الآية. وروى أحمد ومسلم وغيرهما، عن البراء بن عازب قال: مر على النبي ﷺ بيهودي محمّم [أي مسود الوجه] مجلود، فدعاهم، فقال: هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم؟ فقالوا: نعم، فدعا رجلاً من علمائهم فقال: أنشدك بالله الذي أنزل التوراة على موسى هكذا تجدون حدّ الزاني في كتابكم؟ فقال: لا والله، ولولا أنك نشدتنى بهذا لم أخبرك، نجد حدّ الزاني في =

[١٥] ﴿غِيظَ قُلُوبَهُمْ﴾ غَضَبَهَا وَوَجَدَهَا الشَّدِيدَ [١٦] ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ ﴿وَلَمَّا يَعْلَمُ﴾ عِلْمٌ وَقَوَعٌ لِيَحْصُلَ التَّمْيِيزُ بَيْنَ المَجهَادِ المَخْلِصِ وَغَيرِهِ ﴿وَلِجَعَةٍ﴾ بَطَانَةٌ وَأَصْحَابُ سِرٍّ وَأَوْلِيَاءُ مِنَ المَشْرِكِينَ

يَخَالطُونَهُمْ وَيُوَادُّونَهُمْ

١٨٩

الجزء العاشر

[١٧] ﴿شَاهِدِينَ عَلَى

أَنْفُسِهِمْ﴾ بِلِسَانِ حَالِهِمْ، أَوْ

مُقَرَّرِينَ. ﴿حِطَّتْ﴾ بَطَلَتْ

[١٩] ﴿سِقَايَةَ الْحَاجِّ﴾ العَمَلَ

عَلَى سِقَايَةِ الْحَاجِّ.

١٨ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إِذَا

رَأَيْتَ المَرْجُلَ يَعْتَادُ المَسْجِدَ

فَاشْهَدُوا لَهُ بِالإِيمَانِ. قال الله

تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْزُمُ مَسَاجِدَ اللهِ مِنْ

أَمْنِ بَالِهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ﴾.

أخرجه الترمذي والحاكم.

= كتابنا الرجم، ولكنه كثر في

أشرفنا، فكنا إذا زنى

الشريف تركناه، وإذا زنى

الضعيف أقمنا عليه الحد،

فقلنا: تعالوا حتى نجعل شيئاً

نقيمه على الشريف

والوضيع، فاجتمعنا على

التحميم [أي تسويد الوجه]

والجلد؛ فقال النبي ﷺ:

اللهم إني أول من أحيا أمرك

إذ أماتوه، فأمر به فرجم،

فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الرَسُولُ

لَا يَحْزَنُكَ الَّذِينَ يَسَارِعُونَ

فِي الكُفْرِ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿إِنْ

أَوْتَيْتُمْ هَذَا فَخَذُوهُ﴾

يقولون: اتتوا محمداً، فإن

قَتَلُوهُمْ يَعِدُّبَهُمُ اللهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ

عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴿١٤﴾ وَيَذْهَبَ

غِيظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ

﴿١٥﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا

مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللهِ وَلَا رَسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ

وَلِجَعَةٍ وَاللهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ مَا كَانَ لِلْمَشْرِكِينَ

أَنْ يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ

أُولَئِكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿١٧﴾

إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسْجِدَ اللهِ مَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ

وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللهَ فَعَسَى

أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ

الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ المَسْجِدِ الحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ

وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللهِ وَاللهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

الظَّالِمِينَ ﴿١٩﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ

بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾

أَفْتَاكُم بِالتَّحْمِيمِ وَالجِلْدِ فَخَذُوهُ، وَإِنْ أَفْتَاكُم بِالرَّجْمِ فَاحْذَرُوا، إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ

هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. وَأَخْرَجَ الحَمِيدِي فِي مَسْنَدِهِ، عَنِ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: زَنِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ فَدَكٍ، فَكُتِبَ

أَهْلَ فَدَكٍ إِلَى نَاسٍ مِنَ اليَهُودِ بِالمَدِينَةِ أَنْ إِسْأَلُوا مُحَمَّدًا عَنِ ذَلِكَ، فَإِنَّ أَمْرَ بِالجِلْدِ فَخَذُوهُ عَنْهُ، وَإِنْ أَمْرُكَ

بِالرَّجْمِ فَلَا تَأْخُذُوهُ عَنْهُ، فَسَأَلُوهُ عَنِ ذَلِكَ، فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ، فَأَمَرَ بِهِ فَرَجَمَ، فَنَزَلَتْ ﴿فَإِنْ جَاءُوكَ

فَأَحْكَمْ بَيْنَهُمْ﴾ الآيَةَ، وَأَخْرَجَ البَيْهَقِيُّ فِي الدَّلَائِلِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ نَحْوَهُ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الآيَةِ - ٤٩ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ﴾. رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

قَالَ: قَالَ كَعْبُ بْنُ أُسَيْدٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ صُورِيَا وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ: أَذْهَبُوا بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ لَعَلْنَا نَفْتَحَهُ عَنِ دِينِهِ،

فَجَاءُواهُ فَقَالُوا: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ عَرَفْتَ أَنَا أَحْبَابُ يَهُودٍ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَاتُهُمْ، وَإِنَّا إِنْ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعْنَا يَهُودًا وَلَمْ

مَسْجِدِ
الله

الجزء العاشر
١٩

الجزء العاشر
١٩

[٢١] ﴿رِضْوَانٍ﴾ الرضى التام ﴿مَقِيمٍ﴾ الخالد الذي لا يزول [٢٣] ﴿اسْتَحْبُوا الْكُفْرَ﴾ آثروه واختاروه وأقاموا عليه [٢٤] ﴿اَقْتَرْتُمُوهَا﴾ اكتسبتموها بجهدٍ ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ فانتظروا [٢٥] ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ﴾ اذكروا

١٩٠ معركة حنين (١٦ شوال سنة ٨ للهجرة) ﴿كَثُرْتُمْ﴾

كان عدد المسلمين ١٢٠٠٠ رجل وهو عدد لم يبلغه جيش المسلمين قبل ذلك ﴿بِمَا رَحِبْتُمْ﴾ مع رجبها واتساعها ﴿وَلَيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ فررتم مسرعين مولين ظهوركم جهة العدو [٢٦] ﴿سَكِينَتُهُ﴾ طمأننته وأمنته، أو رحمته.

٢٤ - قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -: والله يا رسول الله، لأنت أحب إلي من كل شيء إلا من نفسي، فقال رسول الله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه»، فقال عمر: فأنت الآن - والله - أحب إلي من نفسي، فقال رسول الله: «الآن يا عمر». أخرجه البخاري.

= يخالفونا، وإن بيننا وبين قومنا خصومة فنحاكمهم إليك فتقضي لنا عليهم ونؤمن بك، فأبى ذلك، وأنزل الله فيهم ﴿وَأَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ﴾ بما أنزل الله إلى قوله ﴿لِقَوْمٍ يوقنون﴾.

سورة التوبة ٩

يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّتِ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَلِيدِينَ فِيهَا أَبَدًا إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءِبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ ءَوْلِيَاءَ إِنِ اسْتَحْبَبْتُمْ الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ إِنْ كَانَ ءِبَاءُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ءَهُوَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبْتُمْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكٰفِرِينَ ﴿٢٦﴾

(رضوان)

[أولياء (إن)] بسهيل الثانية

(عشيرتكم)

الآية ١١٦

أسباب نزول الآية - ٥١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم والبيهقي، عن عباد بن الصامت قال: لما حاربت بنو قينقاع، تثبث بأمرهم عبد الله بن أبي ابن سلول وقام دونهم، ومشى عباد بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وكان أحد بني عوف من الخزرج، وله من حلفهم مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي، فخالفهم إلى رسول الله ﷺ وتبرأ من حلف الكفار وولائتهم. قال: ففيه وفي عبد الله بن أبي نزلت القصة في المائدة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ءَوْلِيَاءَ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٥٥ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾ الآية. أخرج الطبراني في الأوسط، بسند فيه مجاهيل، عن عمار بن ياسر قال: وقف على علي بن أبي طالب سائل، وهو راكع في تطوع، فنزع خاتمه فأعطاه =

[٢٨] ﴿المشركون نجس﴾ شريرون خبثاء النفوس ﴿عامهم هذا﴾ السنة التاسعة للهجرة ﴿عيلة﴾ فقراً وفاقاً بانقطاع تجارتهم عنكم [٢٩] ﴿الذين لا يؤمنون بالله﴾ .. على الوجه الصحيح ﴿الذين أتوا الكتاب﴾

الجزء العاشر

اليهود والنصارى ومن في حكمهم ﴿يعطوا الجزية﴾ الخراج المقدر على رؤوسهم (وذلك مقابل تكفل الدولة بحماية نفس الذمي وماله وعرضه ودينه، ولا يكلف حرباً ولا يدفع للدولة زكاة) ﴿عن يد﴾ عن قدرة (بما لا يشق عليه) أو عن قهر وقوة ﴿وهم صاغرون﴾ خاضعون لحكم الدولة، غير متمردين عليه، أو أذلاء [٣٠] ﴿عزير﴾ اسم نبي يضاهنون يشاكلون ويشابهون في الكفر والشناعة ﴿قاتلهم الله﴾ لعنهم وطردهم بعيداً عن رحمته ﴿أنى يؤفكون﴾ كيف يصرفون عن الحق بعد سطوعه [٣١] ﴿أحبارهم﴾ علماء اليهود ﴿رهبانهم﴾ متنسكي النصارى المنقطعين للعبادة ﴿أرباباً﴾ أطاعوهم كما يطاع الرب.

ثُمَّ تَوْبُ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٧﴾ يَتَّيْهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٢٨﴾ قَالُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَالَتْهُمْ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُّرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحٰنَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾

﴿شَاء﴾
﴿إِنْ﴾
بتسهيل
الثانية

﴿عزير﴾

﴿بضاهنون﴾

﴿يؤفكون﴾

= السائل، فنزلت ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ الآية، وله شاهد، قال عبد الرزاق: حدثنا عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس في قوله ﴿إنما وليكم الله ورسوله﴾ الآية، نزلت في علي بن أبي طالب. وروى ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس مثله، وأخرج أيضاً عن علي مثله. وأخرج ابن جرير عن مجاهد وابن أبي حاتم عن سلمة بن كهيل مثله، فهذه شواهد يقوي بعضها بعضاً.

أسباب نزول الآية ٥٧- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم﴾ الآية. روى أبو الشيخ وابن حبان، عن ابن عباس، قال: كان رفاعة بن زيد بن التابوت، وسويد بن الحارث، قد أظهرتا الإسلام وناقفا، وكان رجل من المسلمين يوادهما، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا الذين اتخذوا دينكم﴾ إلى قوله ﴿بما كانوا يكتمون﴾. وبه قال: أتى النبي ﷺ نفر من يهود، فيهم أبو ياسر بن أخطب، =

الآية
في سورة
١٩١

[٣٢] ﴿نُورَ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنَ [٣٣] ﴿لِيُظْهِرَهُ لِعَلِّهِ وَيُغْلِبَهُ﴾ [٣٤] ﴿الْأَحْبَارِ﴾ عِلْمَاءَ الْيَهُودِ ﴿الرُّهْبَانِ﴾ مُتَنَسِّكِي النَّصَارَى الْمُنْقَطِعِينَ لِلْعِبَادَةِ ﴿يَكْتَبُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ﴾ يَدْخَرُونَهَا وَلَا يُؤَدُّونَ زَكَاتَهَا * ﴿لَا

يُنْفِقُونَهَا﴾ لَا يُؤَدُّونَ مِنْ هَذِهِ الْكِنُوزِ حَقَّ اللَّهِ مِنَ الزَّكَاةِ [٣٦] ﴿أَرْبَعَةَ حُرْمٍ﴾ هِيَ رَجَبٌ وَذُو الْقَعْدَةِ وَذُو الْحِجَّةِ وَالْحَرَمِ * ﴿الَّذِينَ الْقِيمُ﴾ الَّذِينَ الْمُسْتَقِيمُ (دِينُ إِبْرَاهِيمَ).

٣٦ - قال رسول الله ﷺ: «ما أحدٌ يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وله ما على الأرض من شيء إلا الشَّهيد، يتمنى أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشرَ مرَّاتٍ؛ لِمَا يرى من الكرامة».

متفق عليه.
* كل ما أدبت زكاته ليس يكتنر وإن كان مدفوناً، وكل ما لم تؤدَّ زكاته فهو كتنز وإن كان ظاهراً، يكوى به صاحبه يوم القيامة.
** سميت بذلك لأن الله حرَّمها من عهد قديم التزمته العرب بتحريمها.

= ونافع بن أبي نافع، وغازي بن عمر، فسألوه عن يوم من به من الرسل، قال: أو من بالله ﴿وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما

يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَنْ يَتِمَّ نُورُهُ، وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿٣٢﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ، وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَطْلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا ينفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٥﴾ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرْمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَتْلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يَقْتُلُونَكُمْ كَافَّةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٦﴾

[بإبى]

[لما يكون]

أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم، لانفرق بين أحد منهم، ونحن له مسلمون ﴿الآية﴾، فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته، وقالوا: لانؤمن بعيسى ولا بمن آمن به، فأنزل الله فيهم ﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٦٤ - قوله تعالى: ﴿وقالت اليهود﴾ الآية. أخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق، فأنزل الله ﴿وقالت اليهود يد الله مغلولة﴾ الآية. وأخرج أبو الشيخ، عن الحسن، أن رسول الله ﷺ قال: إن الله بعثني برسالة فضقت بها ذرعاً، وعرفت أن الناس مكذبي، فوعدي لأبلغن أو ليعذبني، فأنزلت ﴿يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾.

[٣٧] ﴿النَّسِيءُ﴾ تَأخِيرُ حُرْمَةِ شَهْرٍ إِلَى آخِرِ * ﴿لِيُؤَاطِعُوا...﴾ لِيُؤَافِقُوا بِتَحْلِيلِ شَهْرٍ وَتَحْرِيمِ آخَرٍ بَدَلَهُ *
 ﴿عِدَّةٌ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ عِدَّةُ الْأَشْهُرِ الْحُرْمَةِ بِقَطْعِ النَّظَرِ عَنْ تَعْيِينِهَا [٣٨] ﴿انْفَرُوا﴾ أَسْرَعُوا فِي الْخُرُوجِ غَرَاةً

الجزء العاشر

فِي سَبِيلِ اللَّهِ (لِتَبُوكَ) ﴿اتَّاقَلْتُمْ...﴾ تَتَّاقَلْتُمْ وَتَبَاطَأْتُمْ وَأَخْلَدْتُمْ.. [٤٠] ﴿ثَانِي﴾ اثْنَيْنِ وَاحِدًا مِنْ اثْنَيْنِ (الثَّانِي هُوَ أَبُو بَكْرٍ) ﴿فِي الْغَارِ﴾ غَارِ جَبَلِ ثَوْرٍ قَرَبَ مَكَّةَ ﴿لِصَاحِبِهِ﴾ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﴿سَكِنْتُهُ﴾ سَكُونُ الْقَلْبِ وَطَمَأْنِينَتُهُ ﴿كَلِمَةٌ﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴿اتَّفَقَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ ﷺ﴾ وَكَلِمَةُ اللَّهِ ﴿وَعَدَهُ بِالنَّصْرِ لِأَنْبِيَائِهِ﴾.

٤٠ - قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : نظرت إلى أقدام المشركين - ونحن في الغار وهم على رؤوسنا - فقلت : يا رسول الله ، لو أن أحدهم نظر تحت قدميه لأبصرنا ، فقال : « ما ظنك - يا أبا بكر - باثنين الله ثالثهما؟! » . متفق عليه .

* كانوا يؤخرون تحريم شهر (الحرم) سنة ، ويحرمون غيره مكانه لحاجتهم إلى القتال ، ثم يردونه إلى التحريم في سنة أخرى .

** كانوا إذا حرموا من الشهور عدد الشهور المحرمة لم يبالوا أن يحلوا الحرام ويحرموا الحلال .

إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحْلُونَهُ ، عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ ، عَامًا لِيُؤَاطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيَحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذْ قِيلَ لَكُمْ أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قَاتَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَنْفَرُوا يُعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبَدِلُ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِلَّا أَنْصَرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّا نَرَى اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيْدِيَهُمْ يَجْتَمِدُونَ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى ﴿٤٠﴾ وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤١﴾

(النسيء)
 ((يضل))

(سوء)
 أعمالهم)
 بإبدال الثانية
 واوا مفتوحة

الآية
 ١٩٣

أسباب نزول الآية - ٦٧ - وأخرج ابن أبي حاتم ، عن مجاهد ، قال : لما نزلت ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ﴾ قال : يارب كيف أصنع وأنا وحدي يجتمعون علي ؟ فنزلت ﴿ وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ﴾ . وأخرج الحاكم والترمذي ، عن عائشة قالت : كان النبي ﷺ يحرس حتى نزلت هذه الآية ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ فأخرج رأسه من القبة فقال : يا أيها الناس ، انصرفوا فقد عصمني الله . في هذا الحديث دليل على أنها أي الآية : (ليلية) - نزلت ليلاً فراشية - والرسول في فراشه .. وأخرج الطبراني ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : كان العباس عم رسول الله ﷺ فيمن يحرسه ، فلما نزلت ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ترك =

[٤١] ﴿خِيفَا وَتَقَالَا﴾ على آية حالة كنتم (ركباناً أو مشاةً، شباناً أو شيوخاً، فقراءً أو أغنياء)
 [٤٢] ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾ مغنماً سهل المآخذ ﴿سَفَرًا قَاصِدًا﴾ متوسطاً بين القريب والبعيد لا شقة فيه ﴿الشُّقَّةُ﴾

المسافة التي لا تقطع إلا بمسقة وتكون في السفر البعيد ﴿لو استطعنا لو

وجدنا آلة الحرب من مال وظهر وسلاح ونحو ذلك

[٤٣] ﴿عفا الله عنك﴾ محاشي الله عنك ذنوبك ﴿حتى يتبين﴾ كان ينبغي تأخير الإذن حتى يتبين..

[٤٥] ﴿ارتابت قلوبهم﴾ ملأ الشك قلوبهم

[٤٦] ﴿الأعدوا﴾.. أهبة من المال واليزاد ﴿انبعاثهم﴾ توجههم ونهوضهم للخروج معكم ﴿فقطهم﴾ عوقهم عن الخروج [٤٧]

﴿خيالاً﴾ شراً وفساداً، أو عجزاً وجبناً ﴿الأوضاعوا﴾ خللكم ﴿أسرعوا بينكم﴾ بالنمائم لتفريق كلمتكم ﴿يغونكم الفتنة﴾ يطلبون لكم ما تفتنون به بتخويفكم من عدوكم وبلبلة عقولكم ﴿سماعون﴾ لهم ضعف العقول يطيعونهم ويتأثرون

بدائسهم.

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

أَنْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾
 لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِنْ بَعَدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا مَخْرَجَنَا مَعَكُمْ يَهَيِّجُوكُمْ أَنْفُسُهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾
 عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ ﴿٤٣﴾ لَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالْمُتَّقِينَ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا يَسْتَعِذُّكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُوا لَهُ عُدَّةً وَلَكِنْ كَرِهَ اللَّهُ انْبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا الْآخْبَالَ وَلَا أُوضِعُوا خِلَافَكُمْ بِغُيُوبِكُمْ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾

عليهم
الشقة

(بستانك)



بدائسهم.

٤١ - قال رسول الله ﷺ: «لا يلج النار رجل بكى من خشية الله حتى يعود اللبن في الضرع، ولا يجتمع على عبد عيار في سبيل الله ودخان جهنم».

الحرس. وأخرج أيضاً عن عصمة بن مالك الخطمي قال: كنا نحرس رسول الله ﷺ بالليل، حتى نزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾، فترك الحرس. وأخرج ابن حبان، في صحيحه عن أبي هريرة، قال كنا إذا أصبحنا ورسول الله ﷺ في سفر، تركنا له أعظم شجرة وأظلمها، فينزل تحتها؛ فنزل ذات يوم تحت الشجرة وعلق سيفه فيها، فجاء رجل فأخذه وقال: يا محمد، من يمنعك مني، فقال رسول الله ﷺ: الله يمنعني منك، ضع السيف؛ فوضعه، فنزلت ﴿والله يعصمك من الناس﴾. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر بن

[٤٨] ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ مِنْ قَبْلِ هَذِهِ الْغَزْوَةِ ﴿وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ﴾ قَلَّبُوا آرَاءَهُمْ عَلَى كُلِّ وَجْهِ، لِيَدْبُرُوا لَكَ الْحِيلَ وَالْمَكَايِدَ ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَالنَّصْرُ وَالظَّفَرُ﴾ ظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ ﴿غَلَبَ دِينُهُ وَعَلَا شَرَعُهُ﴾ [٤٩] ﴿أُذِّنْ لِي﴾ فِي التَّخَلُّفِ

١٩٥

الجزء العاشر

عن الجهاد ﴿وَلَا تَفْتِنِي﴾ وَلَا

تَوَعِّنِي فِي الْفِتْنَةِ بِمُخَالَفَةِ

أَمْرِكَ ﴿فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾

وَقَعُوا فِي الْإِثْمِ الْمَسْبُوبِ

لِلْعَذَابِ [٥٠] ﴿أَخَذْنَا أَمْرًا

مِنْ قَبْلُ﴾ أَخَذْنَا احتياطنا

وَابْتَعَدْنَا عَنِ الْخَطَرِ

[٥٢] ﴿هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا﴾ مَا

تَنْتَظِرُونَ وَتَتَوَقَّعُونَ ﴿إِحْدَى

الْحُسَيْنَيْنِ﴾ الظفر بالنصر أو

الشهادة في سبيل الله

﴿بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾

.. كَالصَّاعِقَةِ مِنَ السَّمَاءِ

﴿بِأَيْدِينَا﴾ كَأَسْرِكُمْ وَقَتْلِكُمْ.

= عبد الله قال: لما غزا رسول

الله ﷺ بني أنمار، نزل ذات

الرقيع بأعلى نخل، فينما هو

جالس على رأس بئر قد أدلى

رجليه، فقال الوارث من بني

النجار: لأقتلن محمداً، فقال

له أصحابه: كيف تقتله؟

قال: أقول له: أعطني

سيفك، فإذا أعطانيه قتلته؛

فأتاه فقال له: يا محمد،

أعطني سيفك أشمه، فأعطاه

إياه فرعدت يده، فقال

رسول الله ﷺ: حال الله

لَقَدْ ابْتَغَوْا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى

جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٤٨﴾

وَمِنْهُمْ مَن يَقُولُ أُذِّنْ لِي وَلَا تَفْتِنِي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ

سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ

﴿٤٩﴾ إِنْ تُصِيبَكَ حَسَنَةٌ فَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِيبَكَ

مُصِيبَةٌ يَقُولُوا قَدْ أَخَذْنَا أَمْرًا مِنْ قَبْلُ وَيَتَوَلَّوْا

وَهُمْ فَرِحُونَ ﴿٥٠﴾ قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ

اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

﴿٥١﴾ قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا لِأَحَدٍ الْحَسَنِينَ وَنَحْنُ

نَتَرَبَّصُ بِكُمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ

أَوْ بِأَيْدِينَا فَتَرَبَّصُوا إِنَّا مَعَكُمْ مُتَرَبِّصُونَ ﴿٥٢﴾ قُلْ

أَنْفِقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا لَنْ يُنْقَبَلَ مِنْكُمْ إِنَّا كُنْتُمْ

قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٣﴾ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَتُهُمْ

إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ

إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴿٥٤﴾

[يقول
اوذن]

[[ايذن]]

في البداية
لكل القراء

[تسؤهم]
لا ابدل
للسوسي فيها

[ياتون]

بينك وبين ماتريد؛ فأنزل الله ﴿يا أيها الرسول بلغ﴾ الآية. ومن غريب ما ورد في سبب نزولها ما أخرجه ابن مردويه، والطبراني عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يُحْرَسُ، وكان يرسل معه أبو طالب كل يوم رجلاً من بني هاشم يحرسونه، حتى نزلت هذه الآية ﴿والله يعصمك من الناس﴾ فأراد أن يرسل معه من يحرسه فقال: يا عم، إن الله عصمني من الجن والإنس. وأخرج ابن مردويه، عن جابر عن عبد الله نحوه. وهذا يقتضي أن الآية مكية، والظاهر خلافه.

أسباب نزول الآية ٦٨ - قوله تعالى: ﴿قل يا أهل الكتاب﴾ الآية. وروى ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: جاء زافع وسلام بن مشكم، ومالك بن الصيف، فقالوا: يا محمد، ألسنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه، وتؤمن بما عندنا؟ قال: بلى، ولكنكم أحدثتم وحدثتم بما فيها، وكنتم ما أمرتم أن تبنوه للناس، قالوا: فإننا

الآية
٦٨
في صفحة

[٥٥] تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ تَخْرُجُ أَرْوَاحُهُمْ [٥٦] يَفْرُقُونَ يَخَافُونَ مِنْكُمْ فَيَنَافِقُونَ تَقِيَّةً [٥٧] مَلْجَأً حِصْنًا وَمَعْقِلًا يَلْجِئُونَ إِلَيْهِ مَغَارَاتٍ فَجَوَاتٍ فِي دَاخِلِ الْجِبَالِ مُدْخَلًا نَفَقًا فِي الْأَرْضِ يَنْجَحِرُونَ فِيهَا هَارِبِينَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ

فَلَا تَعْجَبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ
 بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٥٥﴾
 وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ وَمَا هُمْ مِنْكُمْ وَلَكِنَّهُمْ
 قَوْمٌ يَفْرُقُونَ ﴿٥٦﴾ لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغْرَبَاتٍ
 أَوْ مُدْخَلًا لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ﴿٥٧﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ
 فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَا
 هُمْ يَسْخَطُونَ ﴿٥٨﴾ وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ
 وَرَسُولُهُ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
 وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿٥٩﴾ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ
 لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ فُلُوقِهِمْ
 وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ
 فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾ وَمِنْهُمْ
 الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنٌ خَيْرٌ
 لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦١﴾

[سيوتينا]



[المولفة]

[يؤذون] [النبيء] [أذن] [أذن]

[يومن] [للمؤمنين] [يؤذون]

سَفَهُ، وَعَجَزُوا عَنِ السَّدَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فِي الْجِهَادِ وَكُلِّ مَاتِحْتَاجٍ إِلَيْهِ الْحَرْبِ ابْنِ السَّبِيلِ الْمَسَافِرِ الْمُنْقَطِعِ عَنِ مَالِهِ وَبَلَدِهِ الْمُحْتَاجِ إِلَى مَا يُوَصِّلُهُ إِلَيْهِ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ فَرِيضَةٌ فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ * [٦١] هُوَ أُذُنٌ يَسْمَعُ كُلُّ مَا يُقَالُ لَهُ وَيَصَدِّقُهُ أُذُنٌ خَيْرٌ اسْتِمَاعُهُ لِمَا يَعُودُ بِخَيْرِكُمْ يُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ يَصَدِّقُهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَ.

٦٠ - قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين بهذا الطَّوْفِ الذي يطوف على النَّاسِ، فترده اللقمة واللقمتان، والتمرَّة والتمرتان» قالوا: فما المسكين يا رسول الله؟ قال: «الذي لا يجد غني يغنيه، ولا يفتن له فيصدق عليه، ولا يسأل النَّاسَ شيئاً».

متفق عليه.

* كتب أبو بكر الصديق إلى بعض عماله يقول: هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله ﷺ على المسلمين.

[٦٣] ﴿مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ﴾ من يخالفه ويعانده بالمعصية [٦٥] ﴿نَحْوُضُ وَنَلْعَبُ﴾ نتلهى بالحديث قطعاً للطريق [٦٧] ﴿يَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ يمتنعون عن الإنفاق في خيرٍ وطاعة شحاً ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ تركوا إطاعة أوامره ﴿فَنَسِيَهُمْ﴾ فتركهم

من توفيقه وهدايته وجعلهم كالشيء المنسي المھمل [٦٨] ﴿هِيَ حَسْبُهُمْ﴾ كافيتهم عقاباً على كفرهم ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ .. دائم.

= نأخذ بما في أيدينا، فإننا على الهدى والحق، فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٨٢- قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن المسيب وأبي بكر بن عبد الرحمن وعروة بن الزبير، قالوا: بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري، وكتب معه كتاباً إلى النجاشي، فقدم على النجاشي، فقرأ كتاب رسول الله ﷺ ثم دعا جعفر بن أبي طالب والمهاجرين معه، وأرسل إلى الرهبان والقسيسين، ثم أمر جعفر ابن أبي طالب فقرأ عليهم سورة مريم، فآمنوا بالقرآن وفاضت أعينهم من الدمع،

يَحْفَوفٌ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ إِنْ كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٦٤﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذَلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ ﴿٦٣﴾ يَحْذَرُ الْمُنْفِقُونَ أَنْ تَنْزَلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَزِرُوا وَإِنَّ اللَّهَ لَأَنَّ يَخْرِجَ مَا مَحْذَرُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِ اللَّهِ وَعَآئِنَهُ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْذَرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعَفَ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ نَعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿٦٦﴾ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِّنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الْمُنْفِقِينَ وَالْمُنْفِقَاتِ وَالْكٰفِرَآرَ جَهَنَّمَ خٰلِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَّ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾

[أن تنزل]

[يُغْفَ] [تُعَذِّب] [طائفة]

[يأْمُرُونَ]

الآية ١٢٢

الآية ١٢٢

فهم الذين أنزل الله فيهم: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً﴾ إلى قوله ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾.

وروى ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر قال: بعث النجاشي ثلاثين رجلاً من خيار أصحابه إلى رسول الله ﷺ، فقرأ عليهم سورة يس فبكوا، فنزلت فيه الآية. وأخرج النسائي عن عبد الله بن الزبير قال: نزلت هذه الآية في النجاشي وأصحابه ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ﴾. وروى الطبراني عن ابن عباس نحوه أبسط منه.

أسباب نزول الآية -٨٧- قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا﴾ الآية. روى الترمذي وغيره عن ابن عباس: أن رجلاً أتى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله، إني إذا أصبت اللحم انتشرت للنساء، وأخذتني شهوتي، فحرمت علي اللحم؛ فأنزل الله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْرَمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ الآية. وأخرج ابن

[٦٩] ﴿فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ﴾ فتمتعوا بنصيبيهم من ملاذ الدنيا ﴿خُضْتُمْ﴾ دخلتم في الباطل ﴿حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ بطلت وذهبت أجورها لكفرهم [٧٠] ﴿الموتفكات﴾ المنقلبات، وهي قرى قوم لوط التي خَسَفَ اللهُ بها الأرضَ وجعلَ عاليها سافلها

و جعلَ عاليها سافلها [٧٢] ﴿جَنَّتِ عَدْنٌ﴾ إقامة و خلود ﴿رضوان من الله﴾ رضى الله التأم الذي لا يعقبه غضب أبداً.

٧١- قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن، ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل.»

أخرجه مسلم.
= جرير من طريق العوفي، عن ابن عباس، أن رجلاً من الصحابة، منهم عثمان بن مظعون، حرّموا النساء واللحم على أنفسهم، وأخذوا الشفار ليقطعوا مذاكيرهم، لكي تنقطع الشهوة عنهم ويتفرغوا للعبادة، فنزلت. وأخرج نحو ذلك من مرسل عكرمة

كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ
أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا فَاسْتَمْتَعُوا بِخُلُقِهِمْ فَأَسْتَمْتَعْتُمْ بِخُلُقِكُمْ
كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخُلُقِهِمْ وَخُضْتُمْ
كَالَّذِي خَاضُوا أَوْلِيَاكَ حِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَأَوْلِيَاكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ يَأْتِهِمْ
نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَقَوْمِ
إِبْرَاهِيمَ وَأَصْحَابِ مَدْيَنَ وَالْمُؤْتَفِكَاتِ أَنَّهُمْ
رُسِلُوا بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ
كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٧٠﴾ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ
أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ
وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ أَوْلِيَاكَ سِيرَ حَمِيمٍ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾
وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا
الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسْكَنٍ طَيِّبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ
وَرِضْوَانٍ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾

[[الموتفكات]]

[[رسلهم]]

[[والمؤمنون
والمؤمنات]]

[[يامرون
ويوتون]]

[[رضوان]]

وأبي قلابة ومجاهد وأبي مالك والنخعي والسدي وغيرهم. وفي رواية السدي: أنهم كانوا عشرة، منهم: ابن مظعون وعلي بن أبي طالب. وفي رواية عكرمة، منهم: ابن مظعون، وعلي، وابن مسعود، والمقداد بن الأسود، وسالم مولى أبي حذيفة. وفي رواية مجاهد: منهم ابن مظعون وعبد الله بن عمر. وأخرج ابن عساكر في تاريخه من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في رهط من الصحابة منهم: أبو بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود، وعثمان بن مظعون، والمقداد بن الأسود، وسالم مولى أبي حذيفة، توافقوا أن يجبوا أنفسهم، ويعتزلوا النساء، ولا يأكلوا لحماً ولا دسماً، ويلبسوا المسوح، ولا يأكلوا من الطعام إلا قوتاً [أي بمقدار ما يمسك الرمق من الطعام]، وأن يسبحوا في الأرض كهيئة الرهبان؛ فنزلت. وروى ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم أن عبد الله بن رواحة أضافه ضيف من أهله وهو عند النبي ﷺ، =

[٧٣] جَاهِدِ الْكُفَّارَ اِبْذُلْ جُهْدَكَ فِي مَقَاوِمِهِمْ بِاقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ، أَوْ بِالْقِتَالِ وَاعْظُ عَلَيْهِمْ شِدَّةً عَلَيْهِمْ وَلَا تَرْفُقْ بِهِمْ [٧٤] كَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ أَظْهَرُوا الْكُفْرَ بَعْدَ أَنْ كَانُوا يَظْهَرُونَ الْإِسْلَامَ وَهُمْ أَعْمَاءٌ يَنْبَالُوا هَمَّ بَعْضُهُمْ بِقِتْلِهِ ﷺ فِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِ مِنْ تَبُوكَ، فَحَفَظَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَلَمْ يَسْتَطِعِ الْمُنَافِقُونَ أَنْ يَنْبَالُوا مِنْهُ مَا نَفَعُوا إِلَّا... مَا كَرِهَ الْمُنَافِقُونَ غَايَةَ الْكِرَاهِيَةِ، وَمَا عَابُوا عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا لَأَنَّ... وَوَلِيٌّ مَالِكٌ مَتَوَلَّى لِأُمُورِهِمْ [٧٥] وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ هُوَ ثَعْلَبَةُ بْنُ حَاطِبٍ [٧٨] يَعْلَمُ سِرَّهُمْ... مَا أَسْرَوْهُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنَ النِّفَاقِ نَجَوَاهُمْ مَا يَتَنَاجُونَ وَيَتَحَادَثُونَ سِرًّا مِنَ الْمَطَاعِنِ فِي الدِّينِ [٧٩] الَّذِينَ يَلْمِزُونَ... يَعِيبُونَ وَيَغْتَابُونَ (هَمْ الْمُنَافِقُونَ) الْمَطْوَعِينَ الْمَتَطَوِّعِينَ جَهْدَهُمْ مَا لَيْسَ عَلَيْهِ قَدْرٌ طَاقَتِهِمْ وَوَسَعَهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ فَأَهَانَهُمْ وَأَذَلَّهُمْ جَزَاءً وَفَاقًا.

(النبي)

[وماوهم]

[بيس]

يَتَأَيَّبُهَا النَّبِيُّ جِهْدِ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَعْظُ عَلَيْهِمْ وَمَا أُولَاهُمْ جَهَنَّمَ وَيَسِّرُ الْمَصِيرَ ﴿٧٣﴾ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ أُوَيْمَاءٌ لَمِينَ لَوْ أَوْمَأْتُمْؤا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَعْذِبْنَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَرِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٧٤﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ عَاهَدَ اللَّهَ لَئِنْ آتَيْنَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ لَنُصَدِّقَنَّ وَلَنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا آتَاهُمْ مِنْ فَضْلِهِ بَخِلُوا بِهِ وَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿٧٦﴾ فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا فِي قُلُوبِهِمْ إِلَى يَوْمِ يَلْقَوْنَهُ بِمَا أَخْلَفُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ وَبِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ ﴿٧٧﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّمَهُ الْغَيْبَ ﴿٧٨﴾ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٧٩﴾



(الغيب)

الصدقة، كنا نحامل على ظهورنا (أي يحمل أحدنا على ظهره بالأجرة ويتصدق) فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مراء؛ وجاء رجل آخر فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صاع هذا، فنزلت: ﴿الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم﴾ الآية.

وقال ﷺ: «ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يؤذي منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفحت له صفائح من نار، فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى بها جنبه وجبينه وظهره، كلما بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة، حتى يقضى بين العباد، فيرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار».

ثم رجع إلى أهله، فوجدهم لم يطعموا ضيفه انتظارا له، فقال لامرأته: حبست ضيفي من أجلي؟ هو حرام = علي؛ فقالت امرأته: هو علي حرام؛ فقال الضيف: هو علي حرام؛ فلما رأى ذلك وضع يده وقال: كلوا بسم =

[٨١] الْمُخَلَّفُونَ المتخلفون عن الجهاد في غزوة تبوك بمقعدهم بقعودهم وتخلفهم خلاف رسول الله بعد خروجه ﷺ ، مخالفين إياه لا تنفروا لا تسرعوا في الخروج للجهاد [٨٢] فليضحكوا قليلاً فليسرُوا قليلاً ٢٠٠

سورة التوبة ٩

[٨٣] رَجَعَكَ اللَّهُ رَدًّا خالفتين المتخلفين عن الجهاد كالنساء [٨٥] ترهق أنفسهم تخرج أرواحهم [٨٦] أولو الطول أصحاب القدرة على الجهاد بالنفس والمال ذرنا أتركنا.

٨١ - قال رسول الله ﷺ: «نارُ بني آدم التي توقدونها جزءاً من سبعين جزءاً من نار جهنم» فقالوا: يا رسول الله، إن كانت لكافية، فقال: «فصلت عليها بتسعة وستين جزءاً».

الله، ثم ذهب إلى النبي ﷺ فذكر الذي كان منهم؛ ثم أنزل الله ﷻ يا أيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم.

أسباب نزول الآية - ٩٠ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر﴾ الآية. روى أحمد، عن أبي هريرة، قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يشربون الخمر،

أَسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨٠﴾ فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرْقِ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ ﴿٨١﴾ فليضحكوا قليلاً وليبكون كثيراً جزاء بما كانوا يكسبون ﴿٨٢﴾ فَإِنْ رَجَعَكَ اللَّهُ إِلَى طَائِفَةٍ مِنْهُمْ فَاسْتَعْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُلْ لَنْ تَخْرُجُوا مَعِيَ أَبَدًا وَلَنْ تُقَاتِلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ إِنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَاتُوا وَهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨٤﴾ وَلَا تَعْجَبْ أَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَرْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ أَنْ أَمِنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَعْذَنَكَ أُولُو الطَّوْلِ مِنْهُمْ وَقَالُوا ذَرْنَا نَكُنْ مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٨٦﴾

[فاستأذنونك]

[معي أبداً]
[معي]
[عدواً]

[استأذنك]

الآية
في صفحة
١٢٣

ويأكلون الميسر، فسألوا رسول الله ﷺ عنهما، فأنزل الله ﷻ يسألونك عن الخمر والميسر الآية، فقال الناس ما حرم علينا إنما قال: إثم كبير. وكانوا يشربون الخمر، حتى كان يوم من الأيام صلى رجل من المهاجرين أم أصحابه في المغرب، فخلط في قراءته، فأنزل الله آية أشد منها ﷻ يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ﷻ ثم نزلت آية أشد من ذلك ﷻ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر إلى قوله تعالى ﷻ فهل أنتم متبهون ﷻ. قالوا: انتبهنا ربنا؛ فقال الناس: يا رسول الله، ناس قتلوا في سبيل الله وماتوا على فرشهم، وكانوا يشربون الخمر ويأكلون الميسر، وقد جعله الله رجساً من عمل الشيطان؟ فأنزل الله ﷻ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﷻ إلى آخر الآية.

وروى النسائي والبيهقي، عن ابن عباس قال: إنما نزل تحريم الخمر في قبيلتين من قبائل الأنصار، شربوا، فلما =

[٨٧] ﴿الْخَوَالِفِ﴾ النَّسَاءِ، لِأَنَّهُنَّ يَتَخَلَّفْنَ فِي الْبَيْتِ وَيَقْعَدْنَ عَنِ الْجِهَادِ ﴿طَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ خْتِمَتْ وَأَغْلَقَتْ عَنْ قَبُولِ الصَّوَابِ [٩٠] ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾ الْمُعْذِرُونَ عَنِ الْجِهَادِ ﴿الْأَعْرَابِ﴾ سُكَّانِ الْبَادِيَةِ [٩١]

﴿الضُّعْفَاءِ﴾ الشَّيْخُ الَّذِينَ

أَعْجَزَهُمُ الْكِبَرُ وَالصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ ﴿حَرَجٌ﴾ ذَنْبٌ وَمُواخِذَةٌ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجِهَادِ [٩٢] ﴿لِتَحْمِلَهُمْ﴾ لَتُعْطِيَهُمْ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - مَا يَحْمِلُهُمْ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ غَيْرِهَا، لِيَسَافِرُوا مَعَكَ لِلجِهَادِ ﴿لَا أَجِدُ مَا أَحْمَلُكُمْ عَلَيْهِ﴾. مَا أَجْعَلُكُمْ تَرْكِبُونَ ﴿تَفِيضٌ مِنَ الدَّمْعِ﴾ تَمْتَلِي بِهِ فَتَصُبُّهُ [٩٣] ﴿الْخَوَالِفِ﴾ النَّسَاءِ، لِأَنَّهُنَّ يَتَخَلَّفْنَ فِي الْبَيْتِ وَيَقْعَدْنَ عَنِ الْجِهَادِ.

٩٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا قَطَعْتُمْ وَأَدْيَاءَ، وَلَا سَرْتُمْ سِرًّا إِلَّا وَهَمَّ مَعَكُمْ» قَالُوا: وَهَمَّ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، حَبَسَهُمُ الْعُدْرُ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

= أن ثمل القوم عبث بعضهم ببعض، فلما صحوا جعل الرجل يرى الأثر في وجهه ورأسه وحلته، فيقول: صنع بي هذا أخي فلان، وكانوا إخوة ليس في قلوبهم ضغائن، فيقول: والله لو

رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٨٧﴾ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأَوْلِيَّتِكُمْ لَهُمْ الْخَيْرَاتُ وَأَوْلِيَّتِكُمْ هُمْ الْمُفْلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٨٩﴾ وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٩٠﴾ لَيْسَ عَلَى الضُّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩١﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَعِذُّونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبِعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٩٣﴾

[ليؤذن]



[يستأذنونك]

كان بي رؤوفاً رحيماً ما صنع بي هذا، حتى وقعت الضغائن في قلوبهم، فأنزل الله هذه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾ الآية. فقال ناس من المتكلمين: هي رجس، وهي في بطن فلان: وقد قتل يوم أحد، فأنزل الله ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٠٠ - قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي﴾ الآية. أخرج الواحدي، والأصبهاني في الترغيب، عن جابر، أن النبي ﷺ ذكر تحريم الخمر، فقام أعرابي فقال: إني كنت رجلاً كانت هذه تجارتي، فاعتقت منها مالاً، فهل ينفع ذلك المال إن عملت بطاعة الله تعالى؟ فقال النبي ﷺ: إن الله لا يقبل إلا الطيب، فأنزل الله تعالى تصديقاً لرسوله ﷺ ﴿قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١٠١ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا﴾ الآية. روى البخاري عن أنس بن

[٩٤] ﴿يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ﴾ .. بأعذار كاذبة ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾ لن نصدقكم [٩٥] ﴿لَتُعْرَضُوا عَنْهُمْ﴾ .. عن توبيخهم ﴿فَاعْرَضُوا عَنْهُمْ﴾ .. إعراض إهانة واحتقار ﴿رِجْسٌ﴾ خبثاء قذرون ﴿وَمَا وَاهِمٌ﴾ مكانهم الذي يأوون إليه [٩٧] ﴿أَجْدُرُ﴾ ٢٠٢

سورة التوبة ٩

يَعْتَذِرُونَ إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٤﴾ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لَتُعْرَضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَا وَاهِمٌ جَهَنَّمَ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لَتَرْضُوا عَنْهُمْ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴿٩٦﴾ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٩٧﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٩٨﴾ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يُنْفِقُ قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ سَيُدْخِلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٩٩﴾

[وما واهم]

[السوء]

[قربة]

أحق وأولى وأحرى ﴿حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أحكامه [٩٨] ﴿مَغْرَمًا﴾ غرامة وخسرانا ﴿يَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابُّ﴾ ينتظر بكم مصائب الدهر وشدائده ﴿عليهم دائرة السوء﴾ عليهم مصائب الضرر والشر (دعاء عليهم) [٩٩] ﴿قُرْبَاتٍ﴾ تقرباً إلى الله سبحانه ﴿صلوات الرسول﴾ دعواته واستغفاره (للمنفقين) ﴿إنها﴾ إن النفقة.

مالك قال: خطب النبي ﷺ فقال رجل: من أبي؟ قال: فلان، فنزلت هذه الآية ﴿لاتسألوا عن أشياء﴾ الآية.

وروى أيضاً عن ابن عباس قال: كان قوم يسألون رسول الله ﷺ استهزاء، فيقول الرجل من أبي؟ ويقول الرجل تفضل ناقته أين ناقتي؟ فأنزل الله فيهم هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا

لاتسألوا عن أشياء﴾ حتى فرغ من الآية كلها. وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة. وروى أحمد والترمذي، والحاكم، عن علي، قال: لما نزلت ﴿ولله على الناس حج البيت﴾ قالوا: يارسول الله في كل عام؟ فسكت، قالوا: يارسول الله، في كل عام؟ قال: لا، ولو قلت: نعم لوجبت، فأنزل الله ﴿لاتسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم﴾. وأخرج ابن جرير مثله من حديث أبي هريرة وأبي أمامة وابن عباس. قال الحافظ ابن حجر: لا مانع أن تكون نزلت في الأمرين، وحديث ابن عباس في ذلك أصح إسناداً.

أسباب نزول الآية - ١٠٦ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ الآية. روى الترمذي وضعفه، وغيره، عن ابن عباس عن تميم الداري في هذه الآية ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم إذا حضر أحدكم الموت﴾ قال: برئ الناس منها غيري وغير عدي بن بدهاء، وكانا نصرانيين يختلفان إلى الشام قبل الإسلام، =



[١٠١] ﴿مَرَدُّوا عَلَى النِّفَاقِ﴾ اعتادوا عليه، ومَرَنُوا عليه، حتى تعذرَ عليهم تركُهُ ﴿سُعِدْبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾ .. إحداهما بالمصائب والفضائح، والأخرى عند الموت [١٠٣] ﴿تَطَهَّرُهُمْ﴾ تكونُ سبباً في تطهيرهم

الجزء الحادي عشر

من دنس البخل والذنوب

﴿وتزكيتهم﴾ تصلحهم

وتنمي بها حسناتهم

وأموالهم ﴿صل عليهم﴾

ادع لهم واستغفر لهم

﴿سكن لهم﴾ طمأنينة

وتثبيت لهم، أو رحمة لهم

[١٠٤] ﴿ويأخذ الصدقات﴾

يتقبلها ويشب عليها

[١٠٥] ﴿الغيب﴾ كل ما

غاب عنا ﴿والشهادة﴾ كل

ما حضر (أي يستوي في

علمه سبحانه

الغائب والحاضر)

[١٠٦] ﴿وأخرون﴾ .. من

المتخلفين ﴿مرجون لأمر

الله﴾ مؤخرون، موقوف

أمرهم، لا يقطع لهم توبة.

١٠٣ - جاء رجل إلى النبي ﷺ

فقال: يا رسول الله، أي الصدقة

أعظم أجراً؟ قال: «أن تصدق

وأنت صحيح شحيح، تخشى

الفقر وتأمل الغنى، ولا تمهل حتى

إذا بلغت الخلقوم قلت: لفلان كذا

ولفلان كذا، وقد كان لفلان..»

متفق عليه.

= فأتيا الشام لتجارتهما، وقدم

وَالسَّيْقُونَ الْأَوْلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ

اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ

لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا

ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٠٣﴾ وَمَنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ

مُنْفِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ

نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَعَدِ بِهِمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يَرُدُّونَ إِلَى عَذَابِ

عَظِيمٍ ﴿١٠٤﴾ وَعَآخِرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا

وَعَآخِرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنْ اللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٠٥﴾

خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ

إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٦﴾ أَلَمْ يَعْلَمُوا

أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ

اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرِّي اللَّهُ عَمَلِكُمْ

وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسِرُّدُونَ إِلَى عِلْمِ الْعَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

فَيَدَّبُّكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٨﴾ وَعَآخِرُونَ مَرْجُونَ لِأَمْرِ

اللَّهِ إِمَّا يَعَذَّبُ بِهِمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠٩﴾

[صلواتك]

[ياخذ]

[مرجونون]

عليهما مولى لبني سهم يقال له بديل بن أبي مريم بتجارة، ومعه جام من فضة، فمرض فأوصى إليهما، وأمرهما أن يبلغا ما ترك أهله. قال تميم: فلما مات أخذنا ذلك الجاه، فبعناه بألف درهم، ثم اقتسمناه أنا وعدي بن بدء، فلما قدمنا إلى أهله، دفعنا إليهم ما كان معنا، وفقدوا الجاه، فسألونا عنه، فقلنا: ماتك غير هذا وما دفع إلينا غيره، فلما أسلمت تأملت من ذلك، فأتيت أهله فخبرتهم الخبر ودفعت إليهم خمسمائة درهم، وأخبرتهم أن عند صاحبي مثلها؛ فأتوا به رسول الله ﷺ فسألهم البينة فلم يجدوا، فأمرهم أن يستحلفوه، فحلف، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم﴾ إلى قوله ﴿أن ترد إيمان بعد إيمانهم﴾، فقام عمرو بن العاص ورجل آخر فحلفا، فنزعت الخمسمائة درهم من عدي بن بدء.

«تنبيه»: جزم الذهبي بأن تميماً النازل فيه غير تميم الداري، وعزاه لمقاتل بن حبان. قال الحافظ ابن حجر: =

[١٠٧] ﴿مَسْجِدًا ضَرَارًا﴾ هو المسجد الذي بناه المنافقون ليدبروا فيه الكيد للمؤمنين والإضرار بهم ﴿وَارْصَادًا﴾ لمن حارب الله ﴿ترقباً وانتظاراً لِقُدُومِ أَبِي عَامِرِ الرَّاهِبِ الَّذِي حَارَبَ الْمُسْلِمِينَ بِجَيْشٍ مِنْ

الروم﴾ **﴿إِنْ أَرَدْنَا﴾** ما أردنا **﴿الْحَسَنَى﴾** الطريقة الحيرة

٢٠٤

سورة التوبة ٩

(وهي تسهيل الصلاة جماعة على ضعفاء المسلمين) [١٠٨]

﴿لِمَسْجِدٍ﴾ هو مسجد قباء **﴿يَطْهَرُوا﴾** يُبالغوا في

الطهارتين الحسية والمعنوية الروحية **﴿يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ﴾**

المبالغين في الطهارة [١٠٩] **﴿عَلَى شَفَا﴾** على

طرف، على حرف **﴿جُرْفٍ﴾** بئر لم تُبن بالحجارة **﴿هَارٍ﴾** متصدع

متهدم آيل للسقوط **﴿فَانهَارَ﴾** به فسقط البنيان

بالباني [١١٠] **﴿بَيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا﴾** بناؤهم الذي بنوه

(مسجد الضرار الذي أقامه المنافقون) **﴿رَبِيَّةٌ﴾** ربية في

قلوبهم **﴿سَبَبُ شَكٍّ وَحَيْرَةٍ﴾** وخوف مستقر في قلوبهم

من أن يصيبهم المسلمون بسوء **﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾**

إلى أن تتقطع قلوبهم بالموت [١١١] **﴿وَمَنْ أَوْفَى﴾**

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضَرَارًا وَكُفْرًا وَتَفَرُّقًا بَيْنَ

الْمُؤْمِنِينَ وَارْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ

وَلِيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

﴿١٠٧﴾ لَأَنقَمُ فِيهِ أَبَدًا الْمَسْجِدَ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ

يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا

وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهَّرِينَ ﴿١٠٨﴾ أَفَمَنْ أُسِّسَ بَلِيكُنْهُ

عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بَلِيكُنْهُ

عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي

الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٩﴾ لَا يَزَالُ بَيْنَهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً

فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١١٠﴾

﴿إِنْ اللَّهُ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ

بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقْبَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ

وَيُقْتَلُونَ وَعَدَّا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

وَالْفُرِّءِ إِنْ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا

بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١١﴾

(الذين دون واو

(أُسِّسَ بَيَانُهُ) في الموضوعين

(رِضْوَانٍ) (جُرْفٍ)

(هَارٍ) [بالإمالة ولورش

التقليل ((تقطع))



بعهده من الله لا أحد أكثر وفاءً بعهده من الله ﴿فاستبشروا ببيعكم﴾ .. معاهدتكم .. (بيعة الرضوان). ١٠٨ - إن رسول الله ﷺ: «أتى الأنصار في مسجد قباء فقال: «إن الله تعالى قد أحسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم، فما هذا الطهر الذي تطهرون به؟» قالوا: والله يارسول الله ما نعلم شيئاً، إلا أنه كان لنا جيران من اليهود، وكانوا يغسلون أديبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا. أخرجه ابن خزيمة في صحيحه. وفي حديث أخرجه البراز: فقالوا: نتنع الحجارة بالماء، فقال: هو ذلك، فعليكموه».

١١١ - عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضل؟ قال: «الإيمان بالله والجهاد في سبيله» متفق عليه. وقال ﷺ: «لعدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها».

= وليس بحيد، للتصريح في هذا الحديث بأنه الداري =

[١١٢] ﴿السَّائِحُونَ﴾ الغزاةُ المجاهدون، أو الصَّائمون ﴿الرَّاكِعُونَ﴾ المصلِّون ﴿لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ لأوامره ونواهيهِ [١١٤] ﴿عَنْ مَوْعِدَةٍ﴾ لوعْدِ ﴿لِلْأَوَاةِ﴾ لكثيرِ التَّوَاؤُهُ والتَّوَجُّعِ خوفاً وشفقاً [١١٥] ﴿مَا يَتَّقُونَ﴾ ما يجب عليهم اتقاؤه من

٢٠٥

الجزء الحادي عشر

محرمات [١١٧] ساعة العسرة وقت الشدة والضيق في تبوك كاذ يزيغ قلوب.. أوشكت قلوبهم أن تميل، همت بالميل إلى التخلف عن الجهاد لما هم فيه من الشدة، غير أنها لم ترغ ولم تميل.

١١٢ - عن أبي فراس ربيعة بن كعب الأسلمي، خادم رسول الله ﷺ ومن أهل الصفة - رضي الله عنه - قال: كنت أبيت مع رسول الله، فأتته بوضوئه وحاجته، فقال: «سئني» فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، فقال: «أو غير ذلك؟» قلت: هو ذلك، قال: «فأعني على نفسك بكثرة السجود». أخرجه مسلم.

١١٦ - عن البراء بن عازب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «يا فلان، إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم أسلمت نفسي إليك، ووجهت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وأجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لاملجأ ولا منجى منك إلا إليك، آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت،

فإنك إن مت من ليلتك مت على الفطرة، وأن أصبحت أصبت خيراً».

متفق عليه.

﴿سورة الأنعام﴾

التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ
الرَّكَعُونَ السَّجِدُونَ الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ
وَالنَّكَاهِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٧﴾ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ
يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ
مَا بَيَّنَّ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١١٨﴾ وَمَا كَانَ
أَسْتَغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأبيه إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ
فَلَمَّا بَيَّنَّ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ
﴿١١٩﴾ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّى
يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ اللَّهَ
لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَمَا لَكُم مِّنْ
دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢١﴾ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى
النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي
سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ
مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٢﴾

(النبيء)

(النبيء)

((ترتيع))

(رؤف)

الآية
في سورة
١٢٣

أسباب نزول الآية - ١٩ - قوله تعالى: ﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق، وابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: جاء النحام بن زيد، وقروم بن كعب، وبحري بن عمرو، فقالوا: يا محمد، ما نعلم مع الله إلهاً غيره، فقال: لا إله إلا الله، بذلك بعثت، وإلى ذلك أدعو، فأنزل الله في قولهم ﴿قل أي شيء أكبر شهادة﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٦ - قوله تعالى: ﴿وهم يبهون عنه وينأون عنه﴾ الآية، روى الحاكم وغيره عن ابن =

[١١٨] ﴿ عَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَخَلَّفُوا عَنِ الْجِهَادِ * ﴿بِمَا رَحَّبْتُ﴾ مَعَ رُحْبِهَا وَاتَّسَاعِهَا ﴿ضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ﴾ ضَاقَتْ قُلُوبُهُمْ عَنِ السَّرُورِ فَلَا يَدْخُلُهَا مِنْ شَيْءٍ، وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا الْغَمُّ وَالْحُزْنُ ﴿لِيَتُوبُوا﴾

٢٠٦

سورة التوبة ٩

[عليهم
الأرض]

وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿١١٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴿١١٩﴾ مَا كَانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنِ نَفْسِهِ ذَٰلِكُمْ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطَأًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نِيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَلَا يَنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ * وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَنْفِقُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾

١١٩ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصَّدَقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصُدَّقَ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صَدِيقًا. وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى مَنَاقِبِهِ».

النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبُ حَتَّىٰ يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».

* وهم: كعب بن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع، وقد تخلفوا عن النبي مع صدق إيمانهم، وذلك يوم غزوة تبوك.

** تسابق المسلمون للخروج للجهاد بعد ما سمعوا كثرة الترغيب فيه، حتى بلغ من أمرهم أنهم كادوا أن يتركوه ﷺ في المدينة وحده، فنزلت الآية تأمرهم بأن تنفر طائفة وتبقى أخرى لتسمع الرسول وتبلغ المسافرين عندما يحضرون.

= عباس قال: نزلت هذه الآية في أبي طالب، كان ينهى المشركين أن يؤذوا رسول الله ﷺ ويتباعد عما جاء به. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن أبي هلال، قال: نزلت في عمومة النبي ﷺ، وكانوا عشرة، فكانوا =

[١٢٣] ﴿يَلُونَكُمْ﴾ الأقرَبَ إليكم ﴿غَلْظَةً﴾ حُشُونَةً وَشِدَّةً عَلَيْهِمْ، وَقَلَّةَ رَحْمَةٍ لَهُمْ [١٢٥] ﴿مَرَضٌ﴾ نَفَاقٌ ﴿رِجْسًا﴾ نَفَاقًا وَكُفْرًا [١٢٦] ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يُمْتَحَنُونَ بِالشَّدَائِدِ وَالبَلَايَا [١٢٧] ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾

الجزء الحادي عشر

٢٠٧

تَفْضَحُ حَقِيقَتَهُمْ هَل يَرَاكُم مِّنْ أَحَدٍ يَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: هَل يَرَاكُم أَحَدٌ إِذَا تَسَلَّلْتُمْ؟ [١٢٨] ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ صَعْبٌ وَشَاقٌّ عَلَى نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ ﴿مَا عَنِتُّمْ﴾ عَنَّتْكُمْ وَمَشَقَّتْكُمْ [١٢٩] ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾ كَافِيَ اللَّهُ وَمَعْنِي.

= أَشَدُّ النَّاسِ مَعَهُ فِي العَلَانِيَةِ، وَأَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِ فِي السِّرِّ. أسباب نزول الآية - ٣٣ - قوله تعالى: ﴿قد نعلم إنه ليحزنك﴾ الآية. روى الترمذي، والحاكم، عن علي أن أبا جهل قال للنبي ﷺ: إنا لانكذبك ولكن نكذب بما جئت به، فأنزل الله: ﴿فإنهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون﴾.

أسباب نزول الآية - ٥٢ - قوله تعالى: ﴿ولا تطرد﴾ الآية. روى ابن حبان والحاكم، عن سعد بن أبي وقاص، قال: لقد نزلت هذه الآية في ستة: أنا وعبد الله

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قِنلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِّنَ الكُفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غَلْظَةً وَءَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ ءِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ ءِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ﴿١٢٥﴾ أَوْلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾ وَإِذَا مَا أَنْزَلَتْ سُورَةٌ نَّظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ هَلْ يَرِيكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ثُمَّ انصَرَفُوا صَرَفَ اللَّهِ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ العَرْشِ العَظِيمِ ﴿١٢٩﴾

سورة يونس

[[رؤف]]

الآية
في صفحة
١٣٢
الآية
في صفحة
١٣٤

ابن مسعود وأربعة، قالوا الرسول الله ﷺ: اطردهم، فإننا نستحي أن نكون تبعاً لك كهؤلاء، فوقع في نفس النبي ﷺ ما شاء الله، فأنزل الله ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ إلى قوله ﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ .. وروى أحمد، والطبراني، وابن أبي حاتم، عن ابن مسعود، قال: مر الملأ من قريش على رسول الله ﷺ وعنده خباب بن الأرت وصهيب وبلال وعمار، فقالوا: يا محمد، أرضيت بهؤلاء؟ أهؤلاء من الله عليهم من بيننا؟ لو طردت هؤلاء لاتبعناك، فأنزل الله فيهم القرآن ﴿وأندر به الذين يخافون أن يحشروا﴾ إلى قوله ﴿سبيل المجرمين﴾.

وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: جاء عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، ومطعم بن عدي، والحارث بن نوفل في أشرف بني عبد مناف من أهل الكفر، إلى أبي طالب، فقالوا: لو أن ابن أخيك يطرد عنه هؤلاء =

[١] ﴿الرُّ تَنْطِقُ: أَلْفٌ. لَامٌ. رَاءٌ. [٢]﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا... هَلْ يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ إِحَاوُنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ مَحَلًّا عَجَبٌ وَاسْتِعْرَابٌ ﴿قَدَمَ صِدْقٍ﴾ سَابِقَةً فَضْلًا، وَمَنْزَلَةً رَفِيعَةً عِنْدَ رَبِّهِمْ [٣] ﴿اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾... اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّتِلَكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا
أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا
أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا
لَسِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضَ
فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مَنْ شَفِيعٌ
إِلَّا مَنْ بَعَدَ إِذْنَهُ ذٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا
تَذَكَّرُونَ ﴿٣﴾ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا إِنَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّٰلِحٰتِ
بِالْقِسْطِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ
أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴿٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ
ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ
وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذٰلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ
لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ فِي أُخْتِ الْفَيْلِ وَالتَّهَارِ وَمَا خَلَقَ
اللَّهُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَّقُونَ ﴿٦﴾

(الر)
بالتقليل

(الر)
إمالة كبرى
للراء
لشعبة
وأبهي
عمر

(السحر)

(تذكرون)

(نفضل)

سبحانه
[٤] ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بِالْعَدْلِ
﴿حَمِيمٍ﴾ سَائِلٌ حَارٌّ بَلَغَ غَايَةَ
الْحَرَارَةِ [٥] ﴿ضِيَاءً﴾ مُضِيئَةً
(تضيء من تلقاء ذاتها)
﴿نُورًا﴾ مَنِيرًا (ينير بوساطة
غيره أي يستمد نوره من
غيره) ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾ صَيَّرَهُ
ذًا مَنَازِلَ، يَحُلُّ كُلَّ لَيْلَةٍ فِي
مَنْزَلَةٍ، وَمِنْ سَيَرِهِ هَذَا
يَتَكُونُ الشَّهْرُ وَالسَّنَةُ فَيَعْلَمُ
الْخَلْقُ عَدَدَ السِّنِينَ
وَالْحِسَابَ
﴿الحساب﴾ حِسَابَ
العِبَادَاتِ كَالصِّيَامِ وَالْحَجِّ
وغير ذلك، وَحِسَابَ
المَعَامَلَاتِ كَالإِجَارَةِ
وَالرَّهْنِ وَغير ذلك ﴿إِلَّا
بِالْحَقِّ﴾ إِلَّا نَاشِئًا عَنِ حِكْمَةٍ
[٦] ﴿إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ﴾ فِي مَجِيءِ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا خَلْفَ الْآخَرِ
وَتَعَاقُبُهُمَا ﴿لآيَاتٍ﴾ لِأَدَلَّةٍ
وَبِرَاهِينٍ عَلَى وَجُودِ صَٰنِعِ
قَادِرِ حَكِيمٍ.

= الأعبد كان أعظم في صدورنا، وأطوع له عندنا، وأدنى لاتباعنا إياه، فكلم أبو طالب النبي ﷺ فقال عمر
ابن الخطاب: لو فعلت ذلك حتى نظر ما الذي يريدون، فأنزل الله ﷻ ﴿وأنذر به الذين يخافون﴾ إلى قوله
﴿أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ وكانوا بلالا، وعمار بن ياسر، وسالمًا مولى أبي حذيفة، وصالحًا مولى أسيد،
وابن مسعود، والمقداد بن عبد الله، وواقد بن عبد الله الحنظلي، وأشباههم، فأقبل عمر فاعتذر من مقالته،
فنزل ﴿وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن خباب قال:
جاء الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن، فوجدا رسول الله ﷺ مع صهيب وبلال وعمار وخباب قاعدًا في
ناس من الضعفاء من المؤمنين، فلما رأوهم حول النبي ﷺ حقروهم، فأتوه فخلوا به، فقالوا: إنا نريد أن =

[٧] ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يتوقعونه ولا يحسبون له حساباً لأنهم ينكرون البعث بعد الموت [١٠] ﴿دَعَاوَهُمْ﴾ دَعَاوَهُمْ ﴿تَحِيَّتَهُمْ﴾.. التي يحييهم بها ربهم وملائكته ﴿آخِرُ دَعْوَاهُمْ﴾ آخر قولهم وكلامهم

الجزء الحادي عشر ٢٠٩

[١١] ﴿لَقَضَى إِلَيْهِمْ

أَجَلَهُمْ﴾ لأهلكوا وأبیدوا ﴿فَنذَرُكُمْ﴾ نترككم ﴿فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ في تجاوزهم الحد في الكفر ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يترددون تحيراً، أو يعمون عن الرشد [١٢] ﴿الضَّرُّ﴾ الجهد والبلاء والشدة وسوء الحال ﴿دَعَانَا جَنِبَهُ﴾ استغاث بنا لكشف الضر حاله كونه ملقى على جنبه (أي في كل حال من أحواله) ﴿مَرٌّ﴾ استمر على كفره ولم يتعظ [١٣] ﴿الْقُرُونُ﴾ الأمم (كقوم نوح وعاد وثمود) [١٤] ﴿جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ﴾ استخلفناكم بعد هلاك أولئك المفسدين.

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ ﴿٧﴾ أُولَئِكَ مَا لَهُمْ مِنَ النَّارِ يَمَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٩﴾ دَعَوْهُمْ فِيهَا سَبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَوْ يَعْلَمُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَسْرَارَهُمْ أَسْتَعْبَجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ فَذَرُوا الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١١﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ، كَذَلِكَ زَيْنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٣﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

[ماواهم]

[تحيم
الأنهار]



[رسلهم]

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «إذا مات ولد العبد قال الله تعالى لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم، فيقول: قبضتم ثمرة فزاده؟ فيقولون: نعم، فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع، فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتا في الجنة، وسموه بيت الحمد».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

١١ - قال ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، لا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم».

أخرجه أبو داود.

= تجعل لنا منك مجلساً تعرف لنا به العرب فضلنا، فإن وفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا العرب مع هذه الأعباد، فإذا نحن جئناك فأقمهم معنا، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت، قال: نعم، فنزلت ﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم﴾ الآية، ثم ذكر الأفرع وصاحبه، فقال ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض﴾ الآية. وكان رسول الله ﷺ يجلس معنا، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا، فنزل ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم﴾ الآية. قال ابن كثير: هذا حديث غريب، فإن الآية مكية، والأفرع وعيينة إنما أسلما بعد الهجرة بدهر. =

[١٥] ﴿مَنْ تَلَقَّاءَ نَفْسِي﴾ من عندي * [١٦] ﴿لَا أُدْرَاكُمْ بِهِ﴾ لا أعلمكم الله به بوساطتي [١٧] ﴿لَا يُفْلِحُ﴾ لا يفلح المجرمون ﴿لَا يَفُوزُونَ﴾ لا يفوزون بمطلوب [١٨] ﴿سَبْحَانَهُ﴾ أنزهه جلّ وعلا تنزيهاً [١٩] ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾ صنفاً

واحداً يوحد الله ، كلهم ٢١٠

سورة يونس ١٠

علي الدين الحق ﴿ولولا كلمة سبقت..﴾.. لولا وعدّ من الله سبق إثباته في اللوح المحفوظ بتأخير العذاب الأكبر إلى يوم القيامة.. ﴿لقضي بينهم﴾ لفصل بينهم وعجل بهلاك المبطلين جميعاً [٢٠] ﴿آية من ربّه﴾ معجزة ماديّة كمعجزة عصا موسى وغيرها.

* لما سأل هرقل ملك الروم أبا سفيان ومن معه فيما سأله من صفة النبي ﷺ قال هرقل لأبي سفيان: هل كنتم تتهمونه بالكذب، قبل أن يقول ما قال؟ قال أبو سفيان - وكان إذ ذاك رأس الكفرة وزعيم المشركين - فقلت: لا، فقال هرقل: فقد أعرف أنه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم ليذهب فيكذب على الله.

= وأخرج الفريابي وابن أبي حاتم عن ماهان قال: جاء ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: إنا أصبنا ذنوباً عظماً، فما رد عليهم شيئاً، فأنزل الله ﴿وإذا

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا نَا أَنْتَ بِقِرْءَانٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدَّلَهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُوَدِّعَهُ، مِنْ تَلْقَائِي نَفْسِي إِنْ اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥﴾ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أُدْرِكُكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٦﴾ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمَجْرِمُونَ ﴿١٧﴾ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعَتُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ، وَتَعْلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١٨﴾ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِي مَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا آيَةً مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ ﴿٢٠﴾

(للقاء)
[ائت]
بإبدال
الهمزة
الساکنة
حرف مدّ
من جنس
سابقها في
حالة الوصل
[لبي أن]
[نفسی]
[إني أخاف]
[أدراکم]
إمالة كرى
ولورش الثقيل

جاءك الذين يؤمنون بآياتنا الآية.

أسباب نزول الآية ٦٥ - قوله تعالى: ﴿قل هو القادر﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم، قال: لما نزلت ﴿قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيوف، قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله؟ فقال بعض الناس: لا يكون هذا أبداً، أن يقتل بعضنا بعضاً ونحن مسلمون، فنزلت ﴿انظر كيف نصرّف الآيات﴾.

أسباب نزول الآية ٨٢ - قوله تعالى: ﴿الذين آمنوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة، قال: حمل رجل من العدو على المسلمين فقتل رجلاً، ثم حمل فقتل آخر، ثم حمل فقتل =

الآية
لمصلحة
١٣٥

الآية
لمصلحة
١٣٨

[٢١] ﴿أَذَقْنَا النَّاسَ.. الكَفَّارَ ﴿ضَرَاءَ مَسْتَهْمٍ﴾ نَائِبَةٌ أَصَابَتْهُمْ (الجوع والقحط) ﴿مَكْرًا فِي آيَاتِنَا طَعْنَ وَاسْتَهْزَأَ بِهَا ﴿أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ أَعْجَلَ جُزْءًا وَعَقُوبَةً، فَيَكِيدُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَكِيدُوا الْكِتَابَةَ ﴿رُسُلَنَا﴾ الْحَفِظَةَ مِنَ

الجزء الحادي عشر

الملائكة [٢٢]

﴿الْفُلْكَ﴾ السُّفْنَ ﴿رِيحٌ عَاصِفٌ﴾.. شَدِيدَةُ الْهَبُوبِ وَالتَّدْمِيرِ ﴿أَحِيطَ بِهِمْ﴾ أَحَاطَ الْهَلَاكُ بِهِمْ فَحَصَرُوا وَمُنِعُوا سَبِيلَ النَّجَاةِ [٢٣] ﴿يَبْغُونَ﴾ يَفْسُدُونَ ﴿يَبْغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ وَيَالُ ظَلْمِكُمْ وَكِبْرِكُمْ وَفَسَادِكُمْ عَائِدٌ عَلَيْكُمْ ﴿مَتَاعَ الْحَيَاةِ﴾ لَا تَتَمَتَّعُونَ بِأَتَارِ الْبَغْيِ إِلَّا مَتَاعَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ [٢٤] ﴿مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ حَالُهَا فِي سُرْعَةِ زَوَالِهَا ﴿زَخْرَفَهَا﴾ نَضَارَتَهَا وَكَمَالَ حُسْنِهَا وَبَهْجَتِهَا ﴿وَأَزَيْتُ﴾.. بِأَشْكَالِ النَّبَاتِ وَالْوَانِيَةِ ﴿ظَنَّ أَهْلُهَا﴾ عَلِمُوا وَتَيَقَّنُوا * ﴿قَادِرُونَ عَلَيْهَا﴾.. عَلَى التَّمَتُّعِ بِهَا ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾.. مَا اجْتَاَحَهَا مِنَ الْآفَاتِ وَالْعَاهَاتِ ﴿جَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ جَعَلْنَاهَا عَلَى الْأَرْضِ هَالِكًا كَالنَّبَاتِ الْمَحْصُودِ بِالْمَنَاجِلِ ﴿كَأَنَّ لَمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ﴾ كَأَنَّهَا لَمْ يَكُنْ نَبَاتُهَا مَوْجُودًا بِالْأَمْسِ [٢٥] ﴿دَارِ السَّلَامِ﴾ الْجَنَّةِ.

وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِّنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَّسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلْ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَ بَيْنَ يَدَيْهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَ تَهَارِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٢٢﴾ فَلَمَّا أَجْتَهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ لِيَنَّا مَرَجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٣﴾ إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا عَلَيْهَا أَّتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾

[رُسُلَنَا]

[[متاع]]

[يشاء]

إلى (إ) تسهيل الثانية أو إبدالها ياء

٢٤ - قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ».

* صاروا في حكم العاملين المتقين لفرط طمعهم وأملهم.

= آخر، ثم قال: أينفعني الإسلام بعد هذا؟ فقال رسول الله ﷺ: نعم، فضرب فرسه، فدخل فيهم ثم حمل على أصحابه، فقتل رجلا، ثم آخر، ثم قتل. قال: فيرون أن هذه الآية نزلت فيه ﴿الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٩١ - قوله تعالى: ﴿وما قدروا لله﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: =

الآية
سنة
١٣٤

[٢٦] ﴿الْحُسْنَى﴾ المنزلة الحسنى (الجنة) ﴿زيادة﴾ النظرُ إلى وجهِ الله الكريم فيها ﴿لا يرهقُ وجوههم﴾ لا يغطيها ولا يغلب عليها ﴿قتر﴾ دخانُ أسودٌ ذلَّةٌ أثرُ هوانٍ ماءٌ صغارٌ [٢٧] ﴿ترهقهم ذلَّةٌ﴾

يغشاهم صغارٌ

﴿عاصم﴾ مانع يمنع سُخْطَهُ

وعذابه ﴿أغشيتُ﴾

وجوههم ﴿كسيت غشاءً﴾

أسوداً كالليل

[٢٨] ﴿مكانكم﴾ الزموا

مكانكم لاتغادروه حتى

نفصل بينكم ﴿شركاءكم﴾

من أشركتموهم مع الله في

الخشوع لهم ﴿فرزنا﴾

بينهم ﴿فرقنا بينهم﴾

فتخاصموا [٣٠]

﴿هنالك﴾ في ذلك

الوقت * ﴿تبلى كلُّ﴾

نفسٍ تعلم، وتكشف لكلِّ

منها حقيقة عملها

﴿أسلفت﴾ قدمت ﴿ضلَّ﴾

عنهم ﴿غاب واختفى﴾

[٣١] ﴿أمن يملك السَّمْعُ﴾

والأبصار﴾ من الموجد

لأسماعهم وأبصارهم

والمتولِّي لحفظها

[٣٢] ﴿رُبُّكُمْ﴾ الثابتة

ربوبيته بالبرهان ثبوتاً

لا ريب فيه ﴿فأنى﴾

تصرفون ﴿ككيف تصرفكم﴾

لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۖ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ ۖ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ۖ كَانَمَا أَغَشِيَتْ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ۖ ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءُكُمْ ۖ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ وَقَالَ شُرَكَاءُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ ﴿٢٨﴾ فَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۖ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْإِنكَارُ ۚ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٩﴾ هُنَالِكَ تَبْلَوْنَ كُلُّ نَفْسٍ مَّا أَسْلَفَتْ ۚ وَرُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمْ الْحَقَّ ۖ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٣٠﴾ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ۚ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ۚ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۚ وَمَنْ يُدْبِرُ الْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ الْحَقُّ ۖ فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ ۚ إِلَّا الضَّلَالُ ۚ فَإِنِّي تَصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ حَقَّتْ لِكُمُ رِيبُكُمُ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾



[الميت]

(كلمات)

الشياطينُ وتعديلُ بكم عن الحقِّ إلى الكفرِ والضلالِ؟ [٣٣] ﴿حَقَّتْ كلمة رَبِّك﴾ وجبَ حكمُ ربك (أنهم لا يؤمنون أبداً بسبب إصرارهم على الإعراض عن التأمل في خلقه)

٢٦ - إن رسول الله ﷺ تلا هذه الآية ﴿الَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ وقال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، نادى مناد: يا أهل الجنة إن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه، فيقولون: وما هو؟ ألم يتقل موازيننا؟ ألم يبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويُخرجنا من النار؟» قال - فيكشف لهم الحجاب، فيظنون إليه، فوالله ما أعطاهم الله شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ولا أقر لأعينهم».

* (هنالك) من أسماء المواضع ويستعمل في أسماء الأزمنة.

= جاء رجل من اليهود يقال له مالك بن الصيف، فخاصم النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: أنشدك بالذي أنزل =

[٣٤] ﴿فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾ فكيف تُصرفون عن طريق الرُّشد؟ [٣٥] ﴿إِلَى الْحَقِّ﴾.. الصَّحِيح الثَّابِتُ مِنْ الْعَقَائِدِ وَالشَّرَائِعِ ﴿لَا يَهْدِي﴾ لا يهتدي بنفسه (أدغمت التاء بالدال) [٣٦] ﴿إِلَّا ظَنًّا﴾.. وهماً فاسداً وخيلاً متخيلاً [٣٧] ﴿أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ أن يكون مكذوباً يجيء به واحدٌ غيرُ الله ﴿الْكِتَابِ﴾ جميع الكتب المنزلة (التوراة والإنجيل وصحف إبراهيم وزبور داود) ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ لا شك في صدقه [٣٨] ﴿ادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ﴾ استغيثوا بهم [٣٩] ﴿وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ﴾ لَمَّا يَتَبَيَّنْ لَهُمْ مَا لَ وَعِيْدِهِ وَعَاقِبَةُ أَمْرِهِ، (خذلانهم في الدنيا، وخلودهم في النار في الآخرة) [٤٢] ﴿يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ...﴾ يصغون إليك - أيها النبي - ولكنهم كالصم لا يمتنعون مما يسمعون.

قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ، قُلْ اللَّهُ يَبْدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ يَعْبُدُوهُ، فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ قُلْ اللَّهُ يَهْدِي لِلْحَقِّ أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ فَأَلْكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ وَمَا يَنْبَغُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِطُوا بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٣٩﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ وَرُبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِينَ ﴿٤٠﴾ وَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلٍ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيْعُونَ مِمَّا آعَمَلُ وَأَنَا بَرِيْعٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٤١﴾ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٢﴾

[لا يَهْدِي]

باختلاس

فصحة الهاء

[لا يَهْدِي]

[لا يَهْدِي]

[لا يَهْدِي]

[فاتوا]

= التوراة على موسى، هل تجد في التوراة أن الله يبغض الحبر السمين؟ وكان حبراً سميئاً، فغضب وقال: ما أنزل الله على بشر من شيء، فقال له أصحابه: ويحك، ولا على موسى؟ فأنزل الله

﴿وما قدروا الله حق قدره﴾ الآية، مرسل. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة. وتقدم حديث آخر في سورة النساء. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: قالت اليهود: والله ما أنزل الله من السماء كتاباً، فأنزلت.

أسباب نزول الآية ٩٣- قوله تعالى: ﴿ومن أظلم﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن عكرمة في قوله ﴿ومن أظلم﴾ من افتري على الله كذباً أو قال أوحى إلي ولم يوح إليه شيء﴾ قال: نزلت في مسيلمة، ﴿ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله﴾ قال: نزلت في عبد الله بن سعد بن أبي سرح، زعم أنه كان يكتب للنبي ﷺ، فيملي عليه (عزيز حكيم)، فيكتب (غفور رحيم)، ثم يقرأ عليه فيقول: نعم سواء، فرجع عن الإسلام ولحق بقريش. وأخرج عن السدي نحوه وزاد: قال: إن كان محمد يوحى إليه فقد أوحى إلي، وإن كان الله ينزله فقد أنزلت =

[٤٣] ﴿يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾.. ويعاين الدلائل القاطعة على نبوتك ولكنه كالأعمى لا ينتفع مما يرى [٤٥] كأن لم يلبثوا).. يتوهمون - من شدة هول يوم القيامة - أنهم لم يمكنوا في الدنيا إلا لحظة لا تتسع

إلا لمقدار أن يعرف ٢١٤

سورة يونس ١٠

بعضهم بعضاً ثم تزول

[٤٧] ﴿فَإِذَا جَاءَ

رَسُولُهُمْ﴾.. إلى الموقف

ليشهد عليهم ﴿بِالْقِسْطِ﴾

بالعدل [٤٩] ﴿جَاءَ

أَجْلُهُمْ﴾ حل موعدهم موتهم

[٥٠] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ وقت بيات (ليلاً)

[٥١] ﴿أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ﴾ هل

تستعجلون بالعذاب، ثم

إذا وقع آنتم؟ ﴿آلَانَ﴾ أفي

هذا الوقت تؤمنون بوقوع

عذابه؟ (المقصود

بالاستفهام هو الإنكار

والتسويبيـخ)

[٥٣] ﴿يَسْتَعِينُكَ﴾ يطلبون

منك حقيقة الخبر عن

العذاب (طلب استهزاء)

﴿أَحَقُّ هُوَ﴾ أصحح هذا

العذاب الذي تتوعدنا به؟

(استفهام يُراد به الإنكار

والاستهزاء) ﴿إِي وَرَبِّي﴾ نعم

أقسم بربِّي ﴿وما أنتم

بمعجزين﴾ لستم فائتين من

وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْى وَلَوْ كَانُوا
لَا يَبْصُرُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ
النَّاسَ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٤﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوا إِلَّا
سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِلِقَاءِ اللَّهِ
وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿٤٥﴾ وَإِمَارَتِكَ بَعْضُ الَّذِي نَعُدُّهُمْ أُوْتُوْفَيْنَكَ
فَالْيَوْمَ نَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ ﴿٤٦﴾ وَلِكُلِّ
أُمَّةٍ رَّسُولٌ فَإِذَا جَاءَ رَسُولُهُمْ قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ
لَا يُظْلَمُونَ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
﴿٤٨﴾ قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًّا وَلَا نَفْعًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ لِكُلِّ أُمَّةٍ
أَجَلٌ إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٤٩﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيِّنَاتٍ أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعِجِلُ مِنْهُ
الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ أَتُمْ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ ؕ الْكٰنَ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ
تَسْتَعِجِلُونَ ﴿٥١﴾ ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ
هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٥٢﴾ وَيَسْتَعِينُكَ ﴿٥٣﴾
أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لِحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٥٣﴾

[[نحشرهم]]
(جاء أجلهم)
تسهيل الثانية
وله الإبدال
[جاء أجلهم]
بإسقاط الأولي
[يَسْتَحْزِرُونَ]
(أرءيتهم)
تسهيل الثانية
قالتون
وروش وعن
وروش إبدالها
مدا مشعا
[ءالآن]
فالسون ووروش
بالنقل ولهما في
الهجرة الثانية ثلاثة
أوجه:
١- إبدالها مدا
مشعا
٢- إبدالها الفاعع
القصر
٣- تسهيلها بين بين
ولورش في الثالثة
البدل بخلاف
ومجموع الأوجه
الجائزة له سبعة،
ولباقى الفقهاء
وجهان الإبدال مع
الذو أو التسهيل.

[[وربِّي]]

عذاب الله بالهرب.

٤٤- قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: يا عبادي، إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا... يا عبادي إنما هي أعمالكم أحصياها لكم ثم أوفيكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه»..
أخرجه مسلم.

= مثل ما أنزل الله، قال محمد: سمياً عليمياً، فقلت أنا: عليمياً حكيمياً.

أسباب نزول الآية - ٩٤ - قوله تعالى: ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ الآية. أخرج ابن جرير وغيره، عن عكرمة قال: قال النضر بن الحارث: سوف تشفع لي اللات والعزى، فنزلت هذه الآية ﴿ولقد جئتمونا فرادى﴾ إلى قوله ﴿شركاء﴾.

الآية
صفحة
١٣٤

[٥٤] * أَسْرُوا النَّدَامَةَ أَخْفُوا الْغَمَّ وَالْحَسْرَةَ * [٥٩] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبِرُونِي ﴿أَذِنَ لَكُمْ﴾ أَعْلَمَكُمْ بِهَذَا التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ ﴿تَفْتَرُونَ﴾ تَكْذِبُونَ فِي نِسْبَةِ ذَلِكَ إِلَيْهِ [٦٠] ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ... أَيُّ شَيْءٍ ظَنَّهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِمَا يَكْذِبُونَ عَلَى اللَّهِ؟ هَلْ يَظُنُّونَ أَنَّهُ لَا يَعَاقِبُهُمْ؟ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ... بِإِمهَالِهِمْ وَالْإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ [٦١] تكون في شأن ﴿... في أمرٍ مهمٍّ معتنى به﴾ وما تتلو منه من قرآنٍ ما تقرأ لأجل ذلك الأمر المهم من قرآنٍ ﴿تَفِيضُونَ فِيهِ﴾ تَشْرَعُونَ وَتَخَوْضُونَ فِيهِ بِكَثْرَةِ ﴿يَعْرَبُ﴾ يَبْعُدُ وَيَغِيبُ ﴿مِثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾ وَزَنَ أَصْغَرَ نَمْلَةٍ أَوْ هَبَاءٍ مَعْلَقَةٍ فِي الْجَوْءِ ﴿فِي كِتَابٍ﴾ فِي اللُّوْحِ الْمَحْفُوظِ.

٥٩ - عن مالك بن نضلة - رضي الله عنه - قال: أتيت رسول الله ﷺ وأنا رث الهيئة، فقال: «هل لك مال؟» قلت: نعم، قال: «من أي المال؟» قال: قلت: من كل المال من الإبل والرقيق والخيل والغنم، فقال: «إذا أتاك الله مالا فلير عليك».

أخرجه الإمام أحمد. * أو هي بمعنى أظهروا الندامة (لأن أسر من الأضداد).

وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ، وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَارَأَوْا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٥٤﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْإِنَّا وَعَدُّ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ هُوَيْحِي وَيْمَيْتُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٥٦﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِّن رِّزْقٍ فَجَعَلْتُم مِّنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ أَللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴿٥٩﴾ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِن بَّ اللَّهُ لَدُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦٠﴾ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِن قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾

أرءيتم
انظر ص ١٣٢
ءآلله
فيها لكل
القراء وجهان
١- يهلل همزة
الوصل لقامع
المد المشع
٢- تسهيلها بين
بين مع القصر
[شأن]

= أسباب نزول الآية - ١٠٨ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْبُوا﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر عن قتادة، قال: كان المسلمون يسبون أصنام الكفار، فيسب الكفار الله؛ فأنزل الله ﴿وَلَا تَسْبُوا﴾ الذين يدعون من دون الله ﴿الآية﴾.

أسباب نزول الآية - ١٠٩ - قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، قال: كلم رسول الله ﷺ قريشاً، فقالوا: يا محمد، تخبرنا أن موسى كان معه عصاً يضرب به الحجر، وأن عيسى كان يحيي الموتى، وأن ثمود لهم الناقة، فأتينا من الآيات حتى نصدقك، فقال رسول الله ﷺ: أي شيء تحبون أن آتيكم به؟ قالوا: تجعل لنا الصفا ذهباً، قال: فإن فعلت تصدقوني؟ قالوا: نعم والله، فقام رسول الله ﷺ يدعو، فجاء جبريل فقال له: إن شئت أصبح ذهباً، فإن لم يصدقوا عند ذلك لنعذبتهن، وإن شئت =

[٦٢] أولياء الله الذين والوا ربهم بالطاعة والواهم ربهم بالمعونة والتوفيق لا خوف عليهم ولا...
لا خوف عليهم من عذاب الآخرة ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا [٦٥] لا يحزنك قولهم

٢١٦

سورة يونس ١٠

.. طعنهم فيك من مثل قولهم: ساحر أو مجنون أو كاذب إن العزة لله لأن القهر والغلبة لله وحده [٦٦].. إلا الظن لا يتبعون إلا الوهم وما لاحقيقة له يخرضون يكذبون فيما ينسبون إليه تعالى [٦٧] النهار مبصراً.. مضيئاً يبصر فيه وتلتمس فيه المصالح [٦٨] سبحانه أنزهه تنزيهاً عما نسبوه إليه من اتخاذ ولداً إن عندكم ما عندكم من سلطان حجة وبرهان.

٦٢. قال رسول الله ﷺ: «لقد كان فيما كان قبلكم من الأمم ناسٌ محدثون (أي ملههون)، فإن يك في أمي أحد فإنه عمر» متفق عليه.
وقال رجل: يا رسول الله، من أولياء الله؟ قال: «الذين إذا رؤوا ذكروا الله».
أخرجه البزار.

الآيات أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا نَبْدِلُ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٤﴾ وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٥﴾ الْآيَاتِ لِلَّهِ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٦٦﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِن فِي ذٰلِكَ لَآيٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحٰنَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِن عِنْدَكُمْ مِّن سُلْطٰنٍ بِهٰذَا تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾ قُلِ الْبٰتِلُ الَّذِيْنَ يَقْتُرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكٰذِبُ لَا يَفْلِحُونَ ﴿٦٩﴾ مَتَّعْنٰ فِي الدُّنْيَا مِمَّا رَجَعْنٰهُمْ ثُمَّ نَدْبِقْنٰهُمْ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ بِمَا كَانُوْا يَكْفُرُونَ ﴿٧٠﴾

(يُحْزِنُكَ)

[شركاء]

[إن] بسهل الثانية مثل الباء

= فاتركهم حتى يتوب تائبهم، فأنزل الله ﴿وأقسموا بالله جهد أيمانهم﴾ إلى قوله ﴿يجهلون﴾.

أسباب نزول الآية ١١٨ - قوله تعالى: ﴿فكلوا﴾ الآية. روى أبو داود والترمذي، عن ابن عباس قال: أتى ناس إلى النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، أنأكل مانقتل، ولأنأكل ما يقتل الله؟ فأنزل الله ﴿فكلوا﴾ مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين ﴿إلى قوله تعالى: ﴿وإن أظعنموهم إنكم لمشركون﴾. وأخرج أبو داود والحاكم وغيرهما عن ابن عباس في قوله ﴿وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم﴾ قالوا: ما ذبح الله لا تأكلون، وما ذبحتم أتمم تأكلون؟ فأنزل الله الآية. وأخرج الطبراني وغيره عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه﴾ أرسلت فارس إلى قريش أن خاصموا محمداً، فقولوا له: ما تدبح أنت بيدك بسكين فهو حلال، وما ذبح الله بشمشار من ذهب، يعني الميتة فهو حرام؟! فنزلت هذه الآية =

الآية
في صفحة
١٤٢

[٧١] ﴿كَبُرَ عَلَيْكُمْ عِظْمٌ وَّشَقٌّ عَلَيْكُمْ ﴿مَقَامِي﴾ إِقَامَتِي بَيْنَكُمْ دَهْرًا طَوِيلًا ﴿فَاجْمِعُوا أَمْرَكُمْ﴾ اعْزَمُوا وَصَمِّمُوا عَلَى الْكَيْدِ ﴿وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ مَعَ شُرَكَائِكُمُ الَّذِينَ اتَّخَذْتُمُوهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِيَسَاعِدُوَكُمْ

الجزء الحادي عشر

﴿غَمَّةً﴾ مَبْهُمًا خَفِيًّا يَقْتَضِي الْحَيْرَةَ وَالتَّرَدُّدَ ﴿اقْضُوا إِلَيَّ﴾ امْضُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ، وَنَفِّذُوا مَا تَرِيدُونَ إِيصَالَهُ إِلَيَّ مِنَ الشَّرِّ ﴿وَلَا تَنْظُرُونَ﴾ لَا تَمْهَلُونِي وَلَا تَوَخَّرُونِي ﴿٧٣﴾ ﴿الْفُلْكَ﴾ السَّفِينَةَ ﴿جَعَلْنَاهُمْ خُلَافًا﴾ يَخْلَفُونَ الْمَغْرِبِينَ ﴿٧٤﴾ ﴿نَطِعَ﴾ نَخِيتُمْ ﴿٧٥﴾ ﴿وَمَلَنَاهُ الرُّؤْسَاءَ﴾ وَالْوَجْهَاءَ حَوْلَ فِرْعَوْنَ ﴿٧٦﴾ ﴿جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾ جَاءَهُمُ الْأَمْرُ الثَّابِتُ (معجزة موسى) ﴿٧٨﴾ ﴿لَتَلْفَنَّا﴾ لَتَصْرِفْنَا ﴿الْكِبْرِيَاءَ﴾ الْعِظْمَةَ وَالْمَلِكُ.

﴿وَأَنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ﴾ قَالَ: الشَّيَاطِينُ مِنَ فَارَسٍ، وَأَوْلِيَائِهِمْ قَرِيشٌ. أسباب نزول الآية - ١٢٢ - قوله تعالى: ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا﴾ الآية. أخرج أبو الشيخ، عن ابن عباس في

قوله ﴿أَوْ مِنْ كَانَ مِثْلًا فَاحْيِينَاهُ﴾ قَالَ: نَزَلَتْ فِي عَمْرِو أَبِي جَهْلٍ. وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ مِثْلَهُ. أسباب نزول الآية - ١٤١ - قوله تعالى: ﴿وَأَتَوْا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: كانوا يعطون شيئاً سوى الزكاة ثم تسارفوا، فنزلت هذه الآية. وأخرج عن ابن جريج: أنها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس، جد نخله (أي قطعه)، فأطعم حتى أمسى وليست له ثمرة.

سورة الأعراف

﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بَيِّنَاتٍ اللَّهُ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غَمَةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ ﴿٧١﴾ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ أَنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٧٢﴾ فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَعْرَفْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَدْرِبِينَ ﴿٧٣﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ وَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ نَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ ﴿٧٤﴾ ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمُ مُوسَى وَهَارُونَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا السِّحْرُ مِثْلُ بَقَرَاتِنَا أَلْفَاكٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ مُوسَى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ أَسِحْرٌ هَذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ ﴿٧٧﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِأُتْمِينَ ﴿٧٨﴾

(أجرى)

(أجبتنا)

الآية
في صفحة
١٤١

الآية
في صفحة
١٥٤

أسباب نزول الآية - ٣١ - قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ الآية، روى مسلم عن ابن عباس قال: كانت المرأة تطوف بالبيت في الجاهلية، وهي عريانة وعلى فرجها، خرقة وهي تقول: اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله، فنزلت ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ ونزلت ﴿قُلْ مَنْ

[٨١] ﴿فَلَمَّا أَتَوْا... حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ [٨٢] ﴿وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ﴾ يَثْبُتُهُ بِحُجْجِهِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ تَعَالَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [٨٣] ﴿عَلَى خَوْفٍ مَعَ خَوْفٍ﴾ وَمَلَيْتُهُمْ رُؤْسَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكِبَارِ قَوْمِهِمُ الَّذِينَ صَدَّهُمْ عَنْ

٢١٨

سورة يونس ١٠

الإيمان بموسى خوفهم من فرعون وطمعهم في جمع المال ﴿أَنْ يَفْتَنَهُمْ﴾ مِنْ أَنْ يَنْتَلِيَهُمْ وَيُعَذِّبَهُمْ ﴿لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ﴾ مُسْتَعْلٍ وَمُتَطَاوِلٍ عَلَى النَّاسِ بَغْيًا وَظُلْمًا ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾ الْمَكْتَرِينَ مِنَ الشَّرِّ وَالْفُسَادِ [٨٥] ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً﴾ مَوْضِعَ عَذَابِ [٨٧] ﴿تَبَوَّأَ الْقَوْمُ كَمَا﴾ أَنْزَلَا وَاتَّخَذُوا جَعَلًا لَهُمْ ﴿قَبِيلَةً﴾ مَسَاجِدَ نَحْوِ الْكَعْبَةِ، أَوْ مَصَلًى [٨٨] ﴿أَطْمَسَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ﴾ أَهْلَكَهَا وَأَذْهَبَهَا، أَوْ أَتْلَفَهَا وَأَزَلَّ صَوْرَتَهَا ﴿وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ اطْبِغْ عَلَيْهَا فَيَشْتَدُّ رِبَاطُ الْقَسْوَةِ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَيَزِدَادُوا طَغْيَانًا وَيَزِدَادُ عَذَابُهُمْ ﴿فَلَا يَوْمُنُوا حَتَّى يَرَوْا...﴾ حَتَّى يَشَاهِدُوا الْعَذَابَ، عِنْدَ ذَلِكَ لَا يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ.

وَقَالَ فِرْعَوْنُ أَتُونِي بِكُلِّ سِحْرٍ عَلِيمٍ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى الْقَوْمَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٨٠﴾ فَلَمَّا أَتَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السَّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيَبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٨١﴾ وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ ﴿٨٢﴾ فَمَا آءَ مِنْ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٨٣﴾ وَقَالَ مُوسَى يَقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَاءَ مَنكُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا وَإِن كُنتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّأَ الْقَوْمَ كَمَا بَمِصْرَ بِيوتَنَا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٧﴾ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ ءَاتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَئَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٨٨﴾

[الأتوني] بإبدال الهمزة الساكنة واوا مدية حالة الوصل

[جيتهم]

[به]

[السحر]

قرأ أبو عمرو

بزيادة

همزة استفهام

مثل همزة

الوصل فيكون

فيها وجهان

١- إبدال همزة

الوصل ألفاً مع

المد المشع

٢- تسهيلها

بين بين مع

القصر

[بيوتاً]

[بيوتكم]

[ليضلوا]

= حرم زينة الله ﴿الآيتين﴾.

أسباب نزول الآية - ١٨٤ - قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ الآية، أخرج أبو حاتم وأبو الشيخ عن قتادة، قال: ذكر لنا أن النبي ﷺ قام على الصفا، فدعا قريشاً، فجعل يدعوهم فخذوا فخذاً: يا بني فلان، يحذرهم بأس الله ووقائعه، فقال قائلهم: إن صاحبكم هذا مجنون، بات يهوت إلى الصباح، فأنزل الله ﴿أَوْ لَمْ يَتَفَكَّرُوا﴾ ما بصاحبهم من جنة إن هو إلا نذير مبين.

أسباب نزول الآية - ١٨٧ - قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾ إلخ. أخرج ابن جرير وغيره، عن ابن عباس قال: قال حمل بن أبي قشير وسموئل بن زيد لرسول الله ﷺ: أخبرنا متى الساعة، إن كنت نبياً كما تقول، فإننا نعلم ما هي؟ فأنزل الله ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرَسَاهَا﴾ الآية. وأخرج أيضاً عن قتادة قال: =

الآية
في صفحة
١٧٤

[٩٠] ﴿جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ جَعَلْنَاهُمْ يَتَخَوَّنُوهُ بَقَدْرَتِنَا ﴿بَغِيًّا﴾ طُغْيَانًا وَظُلْمًا ﴿عَدُوًّا﴾ اِعْتَدَاءً وَتَعَدْيًا لِّلْفَتكِ بِهِمْ [٩١] ﴿آلَانَ﴾ هَلْ تَوْمَنُ الْآنَ حِينَ أُيْقِنْتَ بِالْهَلَاكِ؟ (لَنْ يَنْفَعَكَ ذَلِكَ لِأَنَّ الْإِيمَانَ

الجزء الحادي عشر

ساعة مشاهدة الموت لا ينفع صاحبه) [٩٢] ﴿نَجِيكَ﴾ نَلْقِيكَ عَلَى نَجْوَةٍ وَمَرْتَفَعٍ مِنَ الْأَرْضِ ﴿بِيدِنِكَ﴾ وَحَدِّكَ بِيَدِنَ - جِسْم - لَا رُوحَ فِيهِ ﴿آيَةٌ﴾ عِبْرَةٌ وَعِظَةٌ [٩٣] ﴿بِوَأَنَّا﴾ أَنْزَلْنَا وَأَسْكَنَّا ﴿مُبَوَّأً﴾ صِدْقٍ مِّنْزِلًا صَالِحًا مَّرْضِيًّا (فلسطين) [٩٤] ﴿الْكِتَابِ﴾ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴿الْمُتَرَدِّدِينَ﴾ الشَّاكِّينَ الْمُرْتَدِّدِينَ [٩٦] ﴿حَقَّتْ﴾ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴿وَجِبَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ رَبِّكَ﴾ (العذاب) [٩٧] ﴿كُلُّ آيَةٍ...﴾ مَعْجَزَةٌ وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ.

٩٢ - قديم النبي ﷺ المدينة واليهود تصوم يوم عاشوراء، فقال: «ما هذا اليوم الذي تصومونه؟» فقالوا: هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون، فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أنتم أحق بموسى فصوموه.» أخرجه البخاري.

قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمْ مَا فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَلْبَعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾ ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ، بَغِيًّا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ ءَأَمِنْتُ أَنَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَأَمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ءَأَكُنُّ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتُ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٩١﴾ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدْنِكَ لَتَكُونَنَّ لِمَنْ خَلَقَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَأَيِّنَّا لَعَافِلُونَ ﴿٩٢﴾ وَلَقَدْ بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مَبُوءًا صِدْقٍ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْعِلْمُ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٩٣﴾ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بآيَاتِ اللَّهِ فَتَكُونُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٩٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٩٧﴾

عائلن
انظر آية ٥١
من السورة
نفسها

(كلمات)

= قالت قریش.. فذكر نحوه.

أسباب نزول الآية - ٢٠٤ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قُرئَ الْقُرْآنُ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وغيره، عن أبي هريرة قال: نزلت ﴿وَإِذَا قُرئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ في رفع الأصوات في الصلاة خلف النبي ﷺ. وأخرج عنه أيضاً قال: كانوا يتكلمون في الصلاة، فنزلت ﴿وَإِذَا قُرئَ الْقُرْآنُ﴾ الآية. وأخرج عن عبد الله بن مغفل نحوه. وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود مثله. وأخرج عن الزهري قال: نزلت هذه الآية في فتى من الأنصار كان رسول الله ﷺ كلما قرأ شيئاً قرأه. وقال سعيد بن منصور في سننه: حدثنا أبو معشر عن محمد بن كعب قال: كان يتلقفون من رسول الله ﷺ إذا قرأ شيئاً قرؤوا معه حتى نزلت هذه

الآية
في نسخة
١٧٦

[٩٨] ﴿فَلَوْلَا فَهَلَا﴾ (تتضمن معنى التوبيخ على عدم الإيمان) ﴿قَرِيَةً﴾ أهل قرية من الأمم السابقة الذين أهلكتهم الله سبحانه ﴿آمَنَتْ﴾. قبل معاينة مقدمات العذاب ﴿إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ﴾ لكن قوم يونس ﴿لَمَّا

آمَنُوا﴾.. وهم لازالوا في

سورة يونس ١٠

حال الاختيار، قبل مشاهدة

مقدمات العذاب التي

تلجئهم إلى الإيمان

﴿وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ﴾ أبقيناهم

يتمتعون بالحياة ومنافعها

إلى حين انقضاء آجالهم

الطبيعية [١٠٠] ﴿الرَّحْسَ﴾

العذاب، أو

السُّخْطَ [١٠١] ﴿قُلْ

انظروا﴾.. تأملوا ﴿وما تغني

الآيات﴾ لاتنفع البراهين

﴿التَّذْرُؤَ﴾ الإنذارات والعبر

﴿عن قوم﴾ في دفع العذاب

عن قوم ﴿لا يؤمنون﴾ صموا

على عدم الإيمان [١٠٢]

﴿خلوا﴾ مضوا [١٠٥] ﴿أَقِمَّ

وجهك للدين﴾ اصرف ذاتك

كلها للدين الحنيفي بعبادة

الله وحده ﴿حنيفاً﴾ مائلاً عن

الأديان الباطلة كلها،

متصلاً بالحق [١٠٦]

﴿ولا تدع﴾.. ولا تعبد غير

الله

١٠٧- قال رسول الله ﷺ

«اطلبوا الخير دهركم كله،

وتعرضوا لنفحات ربكم؛ فإن لله

نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، وأسأله أن يستر عوراتكم ويؤمن روعاتكم».

فَلَوْلَا كَانَتْ قَرِيَةً ؕ آمَنَتْ فَفَنَعَهَا إِيْمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ؕ
آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ
إِلَىٰ حِينٍ ﴿٩٨﴾ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ
جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرَهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَمَا
كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ؕ وَيَجْعَلُ الرَّحْسَ
عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٠٠﴾ قُلْ أَنْظِرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠١﴾
فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ
قُلْ فَانظُرُوا إِلَىٰ مَعَكُمْ مِنَ الْمُنتَظِرِينَ ﴿١٠٢﴾ ثُمَّ نَحْنُ
رُسُلْنَا وَالَّذِينَ ؕ آمَنُوا كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نَسِجَ الْمُؤْمِنِينَ
﴿١٠٣﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي فَلَا أَعْبُدُ الَّذِينَ
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ أَعْبُدُ اللَّهَ الَّذِي تَتَوَفَّكُمُ وَأُمِرْتُ
أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ وَأَنْ أَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا
وَلَا تَكُونَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٥﴾ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ
مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠٦﴾

(نَجْعَلُ)

(قُلْ)

(رُسُلْنَا)

((نَسَج))

(المؤمنين)

= الآية التي في الأعراف ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾ قلت: ظاهر ذلك أن الآية مدنية.

﴿سورة الأنفال﴾

أسباب نزول الآية ١- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾: روى أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: (من قتل قتيلًا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا) فأما المشيخة ففتبوا تحت الرايات، وأما الشبان فسارعوا إلى القتل والغنائم، فقالت المشيخة للشبان: أشركونا معكم، فإننا كنا لكم رداءً، ولو كان منكم شيء للجأتم إلينا؛ فاخصموا إلى النبي ﷺ، فنزلت: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ =



[١٠٨] ﴿جَاءَكُمْ الْحَقُّ﴾ . الهداية والشرائع والقرآن ﴿بِوَكِيلٍ﴾ بحفيظٍ موكولٍ إليَّ أمرُكم فأمنعكم من الكفر وأحملكم على الإيمان.

﴿سورة هود﴾

٢٢١

الجزء الحادي عشر

وَإِنْ يَمَسُّسَكَ اللَّهُ يَضُرَّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٧﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ مَن زَيَّكُمْ فَمَن أَهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴿١٠٨﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ وَأَصِرْ حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿١٠٩﴾

سُورَةُ هُودٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِنُ أَهْكَمَتْ أَيْنَهُ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ ﴿١﴾
 اَلَّا تَعْبُدُوا اَللَّهَ اِنْتِي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ ﴿٢﴾ وَاَنْ اَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا اِلَيْهِ يَمْنَعَكُمْ مِّنْ عَاصِيَا اِلَى اَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُوْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَاِنْ تَوَلَّوْا فَاِنِّي اَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيْرٍ ﴿٣﴾ اِلَى اللّٰهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ﴿٤﴾ اَلَا اِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُوْرَهُمْ لَيْسَتْ خَفُوْا مِنْهُ اَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ يَعْـلَمُ مَا يَسْرُوْنَ وَمَا يَعْـلَنُوْنَ اِنَّهٗ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ﴿٥﴾

[١] ﴿الر﴾ أَلِفٌ لَامٌ رَاءٌ ﴿أَحْكَمَتْ آيَاتُهُ﴾ نَظِمَتْ آيَاتُ الْقُرْآنِ نَظْمًا مُحْكَمًا رَصِيْنًا، فَلَا يَعْـتَرِيهَا شَيْءٌ مِنَ الْخَلَلِ ﴿فُضِّلَتْ﴾ فُـرِّقَتْ فِي التَّنْزِيلِ نَجْمًا حَسْبَ الْحَاجَةِ (عَلَى مَدَى ٢٣ عَامًا) ﴿مَنْ لَدُنَّ﴾ مِنْ عِنْدِ [٢] ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا﴾ لئلا تَعْبُدُوا غَيْرَهُ تَعَالَى [٣] ﴿يَمْنَعَكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا﴾ يَجْعَلُكُمْ تَعِيشُونَ حَيَاةً حَسَنَةً ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ إِلَى وَقْتِ انْقِضَاءِ الْعَمْرِ بِالْمَوْتِ ﴿فَضْلَهُ﴾ جَزَاءُ فَضْلِهِ كَامِلًا ﴿تَوَلَّوْا﴾ تَتَوَلَّوْا وَتُعْرَضُوا [٥] ﴿يَتَّبِعُونَ صُدُوْرَهُمْ﴾ يَطْوُونَهَا عَلَى الْعِدَاوَةِ وَالْكَفْرِ ﴿لَيْسَتْ خَفُوا مِنْهُ﴾.. مِنَ اللَّهِ تَعَالَى (جَهْلًا مِنْهُمْ) ﴿يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ﴾ يَتَغَطُّونَ بِهَا مَبَالِغَةً فِي الْاِسْتِخْفَاءِ * ﴿بِذَاتِ الصُّدُوْرِ﴾ مَا تُخْفِيهِ الصُّدُوْرُ كَالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ أَوْ السَّيِّئَةِ وَالْحَقْدِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

[الر] إمالة كبرى لشعبة وأبي عمرو وبالتقليل نورش [ويوت] [فأني]

١ - قال ﴿شَيْئِي هُوَ وَالْوَاقِعَةُ وَعَمَّ يَسْأَلُونَ وَإِذَا الشَّمْسُ كَوَّرَتْ﴾ . أخرجه أبو يعلى .

٢ - صعد رسول الله الصفا فدعا بطون قريش الأقرب ثم الأقرب، فاجتمعوا، فقال: «يامعشر قريش، أرايتم لو أخبرتكم أن خيلاً تصبحكم، أستم مصلقي؟» فقالوا: ما جرنا عليك كذباً، قال: «فأني نذير لكم بين يدي عذاب شديد». أخرجه مسلم .

٣ - وقال لسعد: «وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها، حتى ما تجعل في في [فم] امرأتك» .

أخرجه الترمذي .

* قيل: إن قوماً من المشركين قالوا: إذ أعلقنا أبوانا وأرخينا ستورنا واستغشينا ثيابنا وثنينا صدورنا على عداوة محمد، كيف يعلم بنا؟ فأبأ الله عز وجل عما كنموه فقال: ﴿أَلَا حِيْنَ يَسْتَغْشَوْنَ ثِيَابَهُمْ يَعْـلَمُ مَا يَسْرُوْنَ وَمَا يَعْـلَنُوْنَ﴾ .

[٦] ﴿مُسْتَقَرَّهَا﴾ موضع استقرارها (في الأصلاب أو فوق سطح الأرض) ﴿مُسْتَوْدَعَهَا﴾ موضع استيداعها (في الأرحام أو في القبور التي يودعون فيها إلى يوم البعث) ﴿فِي كِتَابِ اللّٰوْحِ الْمَحْفُوظِ﴾

[٧] ﴿لِيَلْبُوَكُمْ﴾ ليختبركم

٢٢٢

سورة هود ١١

(وهو أعلم بأمركم)

﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أطوع لله

وأورع عن محارمه [٨]

﴿أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ﴾ حين وزمان،

طائفة من الأيام قليلة ﴿حَاقَ﴾

بهم ﴿نَزَلَ﴾ أو أحاط بهم

[٩] ﴿إِنَّهُ لَيُؤَسُّوْسٌ شَدِيدٌ﴾

اليأس والفنوط

﴿كُفُورٌ شَدِيدٌ الْكُفْرِ بِرَبِّهِ﴾

أو كثير الكفران للنعم

[١٠] ﴿ضُرَّاءٌ مَّسْتَةٌ﴾ نائبة

ونكبة أصابته ﴿إِنَّهُ﴾

لفرح ﴿شَدِيدُ الْفَرَحِ﴾ بحيث

يبطر بالنعمة ويغتر بها

﴿فَخُورٌ شَدِيدُ الْفَخْرِ﴾ على

الناس بما أوتي من النعماء

[١٢] ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ﴾ أي

يظن الناس بك ذلك ﴿تَارِكٌ﴾

بعض ما... متخل عن تبليغ

بعض ما يوحي إليك ﴿أَنْ﴾

يقولوا ﴿خَشِيَةَ أَنْ يَقُولُوا﴾

﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿نَذِيرٌ﴾ منذر

من عقاب الله لمن

عصاه ﴿وَكَيْلٌ﴾ قائم به

حافظ له.

﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا
وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ
عَلَى الْمَاءِ لِيَلْبُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتَ
إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى
أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلْأَيُّومَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ
مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨﴾
وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَا مِنْهُ إِنَّهُ
لَيُؤَسُّوْسٌ كُفُورٌ ﴿٩﴾ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضُرِّاءٍ
مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴿١٠﴾
إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ
وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١١﴾ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ
وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أَنْزَلْ عَلَيْهِ كُنزٌ أَوْ جَاءَ
مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿١٢﴾



[ياتيهم]

[عني]

= قل الأنفال لله والرسول ﴿﴾. وروى أحمد عن سعد بن أبي وقاص قال: لما كان يوم بدر قُتل أخي عمير فقتلت

به سعيد بن العاص، وأخذت سيفه فأتيت به النبي ﷺ فقال: اذهب فاطرحه في القبض، فرجعت، وبني مالا

يعلمه إلا الله من قتل أخي، وأخذ سلمي، فما جاوزت إلا يسيراً حتى نزلت سورة الأنفال، فقال النبي ﷺ:

اذهب فخذ سيفك. وروى أبو داود والترمذي والنسائي، عن سعد قال: لما كان يوم بدر جئت بسيف،

فقلت: يا رسول الله، إن الله قد شفى صدري من المشركين، هب لي هذا السيف، فقال: هذا ليس لي ولا

لك، فقلت: عسى أن يعطى هذا من لا يلي بلائي، فجاءني الرسول ﷺ فقال: إنك سألتني وليس لي، وإنه

قد صار لي وهو لك، قال: فنزلت ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن مجاهد: أنهم سألوا =



[١٣] ﴿ادعوا﴾.. استعينوا واستغيثوا بهم [١٥] ﴿نوف إليهم﴾ نعظهم ما يريدون في الدنيا وافيأ كاملاً ﴿لا يبخسون﴾ لا ينقصون شيئاً من أجور أعمالهم [١٦] ﴿حط﴾ بطل في الآخرة وذهب نفعه ﴿باطل﴾ عبث لا فائدة فيه

[١٧] ﴿على بينة﴾ على يقين وبرهان واضح (القرآن) ﴿شاهد منه﴾ شاهد من القرآن، على تنزيله (وهو إعجاز نظمه) * ﴿إماماً مقتدى﴾ به، متبعاً ﴿الأحزاب﴾ قبائل مكة وما جاورها، الذين تحزبوا وتعاونوا على مقاومة دعوته ﷺ ﴿مرية﴾ منه شك من تنزيله من عند الله [١٨] ﴿الأشهاد﴾ الملائكة والنبيون وجوارح الجسد [١٩] ﴿يغونها عوجاً﴾ يطلبون لها اعوجاجاً، يجعلونها موعجة في نظر الناس لينفروهم منها.

١٧ - قال ﷺ: «كل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».

متفق عليه.

١٨ - قال ﷺ: «إن الله عز وجل يئدني المؤمن فيضع عليه كفه، ويستره من الناس، ويقرره

أم يقولون أفتربه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريت وأدعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صدقين ﴿١٣﴾ فالتم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون ﴿١٤﴾ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون ﴿١٥﴾ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحيط ما صنعوا فيها وبطل ما كانوا يعملون ﴿١٦﴾ أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كذب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده، فلاتك في مرية منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١٧﴾ ومن أظلم ممن افترى على الله كذباً أولئك يعرضون على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴿١٨﴾ الذين يصدون عن سبيل الله ويغونها عوجاً وهم بالآخرة هم كفرون ﴿١٩﴾

بذنوبه، ويقول له: أعرف ذنب كذا؟ أعرف ذنب كذا؟ حتى إذا قرره بذنوبه، ورأى في نفسه أنه هلك، قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وإني أغفرها لك اليوم؛ ثم يعطى كتاب حسنته. وأما الكفار والمنافقون، فيقول ﴿الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم﴾، ألا لعنة الله على الظالمين ﴿الآية

* جواب الشرط محذوف تقديره (كمن ليس كذلك).

= النبي ﷺ عن الخمس بعد أربعة الأخماس، فنزلت ﴿يسألونك عن الأنفال﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٥ - قوله تعالى: ﴿كما أخرجك﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن أبي أيوب الأنصاري، قال: قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة، وبلغه أن عير أبي سفيان قد أقبلت: ماترون =

[فاتوا]

[لا يؤمنون]

[٢٠] ﴿مُعْجِزِينَ﴾ فائتين من عذاب الله بالهرب [٢١] ﴿ضَلَّ ذَهَبَ وَغَابَ﴾ [٢٢] ﴿لَا جَرَمَ﴾ لا بد ولا محالة، حق وثبت [٢٣] ﴿أَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ﴾ اطمأنت قلوبهم لعدله سبحانه، وخشعت لخشيتِهِ

أُولَٰئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءٍ يُضْعَفُ لَهُمُ الْعَذَابُ مَا كَانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ ﴿٢٠﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢١﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَخْبَتُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٣﴾ ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصْمَىٰ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ إِتَىٰ لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٥﴾ أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ إِلِيمٍ ﴿٢٦﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا نَرِيكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا وَمَا نَرِيكَ أَتْبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَادُوا أَن يُبَادُوا بِرَأْيِهِ وَمَا نَرِي لَكَ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكَ كَذِبِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ يَنبُتَةٍ مِّن رَّبِّي وَءَانْتُنِي رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ أَنزَلْنَاكُمْ مَكْمُوهًا وَءَاتَمَّهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨﴾

والرؤساء الذين يملؤون العين بمهابتهم ﴿أَرَادُوا﴾ السَّافِلُونَ النَّاقِصُونَ الأقدار فينا ﴿بَادِي﴾ الرأي ﴿ظَاهِرَةٌ﴾ دون رويَّة وتشبَّهت [٢٨] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿عَلَىٰ يَنبُتَةٍ﴾.. نور بصيرة، وحنة، وبرهان ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ﴾ هي النبوة ﴿فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ خفيت.

فيها؟ لعلَّ الله يغنمناها ويسلمنا، فخرجنا فسرنا يوماً أو يومين، فقال: ما ترون فيهم؟ فقلنا: يا رسول الله مالنا طاقة بقتال القوم، إنما خرجنا للعر، فقال المقداد: لاتقولوا كما قال قوم موسى: ﴿فأذهب أنت وربك فقاتل إنا ههنا قاعدون﴾ فأنزل الله ﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون﴾. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس نحوه. أسباب نزول الآية ٩ - قوله



﴿تَذَكَّرُونَ﴾

﴿أَتَىٰ لَكُمْ﴾

﴿إِنِّي أَخَافُ﴾

﴿بَادِي الرَّأْيِ﴾

﴿بَادِي﴾

﴿فَعُمِّيَتْ﴾

الآية
في صفحة
١٧٨

تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ﴾ الآية، روى الترمذي عن عمر بن الخطاب قال: نظر نبيُّ الله ﷺ إلى المشركين وهم ألف وأصحابه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فاستقبل القبلة، ثم مدَّ يديه، وجعل يهتف بربه: اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لأتبعك في الأرض، فما زال يهتف بربه ماداً يديه، مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه، فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه وألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه وقال: يا نبيَّ الله كفكفك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئْتَانِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ فأمدَّهم الله بالملائكة.

أسباب نزول الآية ١٧ - قوله تعالى: ﴿وَمَا رَمَيْتُ﴾ الآية. روى الحاكم، عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: أقبل أبي بن خلف يوم أحد إلى النبي ﷺ فخلوا سبيله، فاستقبله مصعب بن عمير، =

الآية
في صفحة
١٧٤

[٣١] ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾ خَزَائِنُ رِزْقِهِ وَمَالِهِ [٢٣] ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لَسْتُمْ فَائِتِينَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ بِالْهَرَبِ
[٣٤] ﴿أَنْ يُعْوِيَكُمْ﴾ .. يُضِلُّكُمْ [٣٥] ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ﴾ .. يَقُولُونَ مَا جَاءَ بِهِ نوحٌ مِنْ أَمْرِ وَنَهْيٍ إِنَّمَا هُوَ

٢٢٥

الجزء الثاني عشر

من عند نفسه ونسبه إلى الله كذباً فعلى إجماعي .. عقاب اكتساب ذنبي [٣٦] ﴿فَلَا تَبْتَئِسْ﴾ فلا يشتد عليك الأمر ولا تحزن بما كانوا .. بسبب فعلهم الذي داوموا عليه [٣٧] ﴿الْفَلَكَ﴾ السفينة ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بحفظنا ورعايتنا ﴿وَوَحِينَا﴾ مُسْتَرْشِدًا بوحيها.

= ورأى رسول الله ﷺ ترقوة أبي من فرجة بين سابعة الدرع والبيضة، قطعته بحرته، فسقط عن فرسه، ولم يخرج من طعنته دم، فكسر ضلعاً من أضلعه؛ فأثاه أصحابه وهو يخور خوار الثور، فقالوا: ما أعجزك! إنما هو خدش؛ فذكر لهم قول رسول الله ﷺ: بل أنا أقتل أياً، ثم قال: والذي نفسي بيده، لو كان هذا الذي بي بأهل ذي الحجاز لما اتوا أجمعون؛ فمات أبي قبل أن يقدم مكة؛ فأنزل

(أجرى إلا)

(لكني)

(تذكرون)

(إني إذا)

(فأنا)

(نصحي)

وَيَقَوْمٌ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مَا لَآ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقَّوْا رَبِّهِمْ وَلَكِنِّي - أَرَأَيْتُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴿٢٩﴾ وَيَقَوْمٌ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُمُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِي أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ إِنِّي إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالُوا يَنْبُوحُ قَدْ جَدَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدْلَنَا فَاِنَّا إِنَّمَا تَعْدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَنْفَعُكُمْ نُصْحِي إِنْ أَرَدْتُ أَنْ أَنْصَحَ لَكُمْ إِنْ كَانَ اللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْوِيَكُمْ هُوَ رَبُّكُمْ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُهُ، فعلى إجماعي وأنا بريء مما تجرمون ﴿٣٥﴾ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدَّ ءَامَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ وَأَصْنَعِ الْفَلَكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخْطُبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾

الله ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ الآية. صحيح الإسناد، لكنه غريب. وأخرج ابن جرير عن عبد الرحمن أن رسول الله ﷺ يوم خيبر دعا يقوس، فرمى الحصن، فأقبل السهم يهوي حتى قتل ابن أبي الحقيق وهو في فراشه، فأنزل الله ﴿وما رميت إذ رميت﴾ الآية، مرسل جيد الإسناد، لكنه غريب. والمشهور أنها نزلت في رميه يوم بدر بالقبضة من الحصباء. روى ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني، عن حكيم بن حزام قال: لما كان يوم بدر سمعنا صوتاً وقع من السماء إلى الأرض، كأنه صوت حصاة وقعت في طست، ورمى رسول الله ﷺ بتلك الحصباء فانهمنا، فذلك قوله ﴿وما رميت إذ رميت﴾ الآية. وأخرج أبو الشيخ نحوه عن جابر وابن عباس. ولابن جرير من وجه آخر مرسل نحوه.

أسباب نزول الآية ١٩ - قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا﴾ الآية. روى الحاكم، عن عبد الله بن ثعلبة بن صغير،

[٣٩] يُخْزِيهِ يُدْلُهُ وَيَهِنُهُ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ يَجِبُ عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِهِ مُقِيمٌ دَائِمٌ خَالِدٌ [٤٠] ﴿فَارَ التَّنُورَ﴾ نَبَعَ الْمَاءَ بِشِدَّةٍ مِنْ تَنْوَرِ الْخَبْزِ الْمَعْرُوفِ ﴿سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾ سَبَقَ حُكْمُنَا عَلَيْهِ بِالْهَلَاكِ لِتَصْمِيمِهِ عَلَى الْكُفْرِ

وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأَ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ ﴿٣٨﴾ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَجِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴿٣٩﴾ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورَ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَنْ آمَنَ وَمَعَهُ إِلَّا لَاقِيلٌ ﴿٤٠﴾ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبُهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَاءَ مَا يَحْكُمُ بِي وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْهِ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿٤٥﴾

[رجاء] [أمرنا] [بإسقاط] [الأولى] [جاء أمرنا] [بتسهيل الثانية] [وله وجه آخر] [إبدالها مدا] [مشعاً]

[((كل))]



إمالة الألف إلى ياء

[((مجرها))]
أبو عمرو بالإمالة وورش بالتقليل

[ريا بُني]

[((اركب معنا))]

بالإظهار لها والقانون الإذغام

[((وياسماء))]

أقْلِعِي [إبدال الثانية] [واو مفتوحة]

[٤١] ﴿مَجْرَاهَا﴾ وَقَتَ إِحَارَهَا ﴿مُرْسَاهَا﴾ وَقَتَ إِرْسَائِهَا وَاسْتِقْرَارَهَا [٤٢] ﴿سَاءَ وَي﴾ سَأَلْجَا وَأَسْتَنْدَ ﴿لَا عَاصِمَ﴾ لِأَمَانَعِ وَلَا حَافِظَ [٤٣] ﴿أَقْلِعِي﴾ أَمْسِكِي عَنْ إِنْزَالِ الْمَطَرِ ﴿غِيضَ الْمَاءِ﴾ نَقْصَ وَذَهَبَ فِي الْأَرْضِ ﴿اسْتَوَتْ﴾ اسْتَقَرَّتْ ﴿الْجُودِي﴾ جَبَلٌ بِقَرَبِ الْمَوْصِلِ فِي الْعِرَاقِ ﴿بُعْدًا﴾ أَهْلَكَهُمُ اللَّهُ هَلَاكًا [٤٤] ﴿وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾.. النَّاجِزُ الَّذِي لَا يَتَخَلَّفُ.

٤٤ - قال رسول الله ﷺ: «لو رحم الله من قوم نوح أحداً لرحم أم الصبي».

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم. وكانت أم الصبي قد خرجت به إلى الجبل فلما بلغها الماء خرجت به حتى استوت على الجبل - أي أعلاه - فلما بلغ الماء رقبتهارفعته بيديها، فغرقا.

قال: كان المستفتحُ أبا جهل، فإنه قال حين التقى القوم: اللهم أينا كان أقطع للرحم، وأتى بما لا يعرف، فأحنه الغداة؛ وكان ذلك استفتاحاً، أنزل الله ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مَعِ الْمُؤْمِنِينَ﴾. أخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: قال أبو جهل: اللهم انصر أعز الفتيين وأكرم الفرقتين، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ٢٧ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ﴾ الآية. روى سعيد بن منصور، وغيره، عن عبد الله بن أبي قتادة، قال: نزلت هذه الآية ﴿لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾ فِي أَبِي لُبَابَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُنْذِرِ، سَأَلَهُ بَنُو قَرِيظَةَ: يَوْمَ قَرِيظَةَ: مَا هَذَا الْأَمْرُ؟ فَأَشَارَ إِلَى حَلْقِهِ يَقُولُ: الذَّبْحُ؛ فَنَزَلَتْ. قَالَ أَبُو لُبَابَةَ: مَا زَالَتْ قَدَمَايَ حَتَّى عَلِمْتُ أَنِّي خَنْتُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَرَوَى ابْنُ جَرِيرٍ وَغَيْرُهُ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ أَبَا



الآية في صفحة ١٨٠

[٤٦] ﴿عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ﴾ صاحبُ عملٍ غيرِ صالحٍ ﴿مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ من الذين ليس لهم به علم

[٤٨] ﴿بِرَكَاتٍ﴾ خيراتٌ ثابتةٌ ﴿أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ﴾ أمةٍ سيتناسلون مِمَّنْ معك [٥٠] ﴿مَفْتَرُونَ﴾ كاذبون في

دعواهم أن لله سبحانه

شريكاً [٥١]

﴿فَطَرَنِي﴾ خلقني على

الفطرة السليمة

[٥٢] ﴿مَدْرَارًا﴾ غزيراً

متتابعاً بلا

إضرار [٥٣] ﴿مَاجِئَنَا

بَيِّنَةً... بمعجزة.

٥٢ - قال رسول الله ﷺ: «بيننا

رجلٌ يمشي بفلاةٍ من الأرض،

فسمع صوتاً في سحابة: اسق

حديقة فلان، فتحنى ذلك

السحاب فأفرغ ماءه في حرة

(وهي أرض ذات حجارة سوداء)

فإذا شرجة من تلك الشراج قد

استوعبت ذلك الماء كله، فتتابع

الماء، فإذا رجل قائم في حديقته

يحول الماء بمسحاته، فقال له: يا

عبد الله ما اسمك؟ قال: فلان،

للاسم الذي سمع في السحابة،

فقال له: يا عبد الله، لم تسألني عن

اسمي؟ فقال: إني سمعت صوتاً

في السحاب الذي هذا ماؤه يقول:

اسق حديقة فلان لاسمك، فما

تصنع فيها؟ فقال: أما إذ قلت هذا،

فإني أنظر إلى ما يخرج منها

فأتصدق بثلثه، وأكل أنا وعبالي

ثلاثاً، وأردُّ فيها ثلثه».

أخرجه مسلم.

الجزء الثاني عشر

قَالَ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْتَلِنِ

مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّي أَخْشَاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿٤٦﴾

قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلَّا

تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَسِرِينَ ﴿٤٧﴾ قِيلَ يَنْبُوحُ

أَهَيْطُ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ

وَأُمَّمٍ سَنَمِتَعُهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٤٨﴾ تِلْكَ

مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ

مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُنِيقِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِلَى عَادٍ

أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَتَقَوَّرُوا عَبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ

غَيْرِهِ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ يَتَقَوَّرُوا لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ

أَجْرًا إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٥١﴾

وَيَتَقَوَّرُوا اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ

عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا

مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ

بِتَارِكِيءِ الْهِنْدَانِ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٥٣﴾

إفلا

تسألني

أثبت الياء

في الوصل

(تسألني)

(تسألني)

وصلا

[إني]

[إني]

(أجري)

(فطرنني)

[ما جئنا]

= سفیان خرج من مكة، فأتى جبريل النبي ﷺ فقال: إن أبا سفيان بمكان كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «(إن أبا سفيان في مكان كذا وكذا فاجروا إليه واكتموا)» فكتب رجل من المنافقين إلى أبي سفيان: إن محمداً يريدكم فخذوا حذرکم، فأنزل الله ﷻ لا تخونوا الله والرسول ﷺ الآية. غريب جداً، في سنده وسياقه نظر. وأخرج ابن جرير عن السدي قال: كانوا يسمعون من النبي ﷺ الحديث فيفشونه حتى يبلغ المشركين، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ٣٠ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن نفرأ من قريش ومن أشراف كل قبيلة، اجتمعوا ليدخلوا دار الندوة، فاعترضهم إبليس في صورة شيخ جليل، فلما رأوه قالوا: من أنت؟ قال: شيخ من أهل نجد، سمعت بما اجتمعتم له، فأردت أن أحضرکم، ولكن يعدمکم =

[٥٤] ﴿إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ...﴾ لا نقول إلا أصابك .. ﴿بِسُوءٍ﴾ بجنونٍ أو خبلٍ
 [٥٥] ﴿فَكِيدُونِي﴾ فاحتالوا في كيدي وضريّ ﴿لَا تُنظِرُونَ﴾ لا تمهلوني [٥٦] ﴿أَخِذْ بِنَاصِيَتِهَا﴾ مالكها
 وقادرٌ عليها متمكّنٌ منها ٢٢٨

سورة هود ١١

(إني أشهد)

إِنْ نَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ
 وَأَشْهَدُوهُ أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٥٤﴾ مِنْ دُونِهِ فَكِيدُونِي
 جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا
 مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ
 ﴿٥٦﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ
 رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ، شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ
 ﴿٥٧﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
 مِنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ ﴿٥٨﴾ وَتِلْكَ آيَاتُ مَا جَاءَ بِرَبِّكَ
 رَيْبٌ وَعَصَوْنَا رُسُلَهُ، وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٥٩﴾ وَاتَّبَعُوا
 فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا
 بَعْدَ الْعَادِ قَوْمِ هُودٍ ﴿٦٠﴾ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ
 يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ، هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ
 وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوا لَهُمْ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ
 ﴿٦١﴾ قَالُوا يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَا أَنْ
 نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّ لَنَا لَلْغَيْبِ شَيْئًا مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٌ ﴿٦٢﴾

جاء أمرنا
 مرت
 مرة
 ص ٢٢٦



[٥٧] ﴿تَوَلَّوْا﴾ تتولَّوْا
 وتُعرضوا عن نصحي ﴿فقد
 أبلغتكم﴾ فقد قامت الحجَّةُ
 عليكم وحقّ عليكم
 العذاب لأنني بلغتكم
 ﴿حفيظٌ﴾ رقيبٌ مهيمُنٌ
 عالمٌ بكلّ ما تعملون
 [٥٨] ﴿جاء أمرنا﴾.. عذابنا
 ﴿غليظٌ﴾ شديدٌ مضاعفٌ
 [٥٩] ﴿جبارٍ﴾ متعاضمٍ
 متكبرٍ يجبر غيره على ما لا
 يريد ﴿عنيدي﴾ طاغٍ معاندٍ
 للحقّ مهما قوي دليله
 [٦٠] ﴿بعدا لعادي﴾
 هلاكاً وسُحقاً لهم
 [٦١] ﴿واستعمركم فيها﴾
 جعلكم عمّارها وسكانها
 تنتفعون بخيراتها، أو
 فوّض إليكم عمارتها
 [٦٢] ﴿مرجواً﴾ نرجو لك
 السّيادة علينا
 ﴿مريبٍ﴾ موهمٍ موقعٍ في
 الرّيبة والقلق.

= مني رأي ونصح؛ قالوا:

أجل، فادخل، فدخل معهم، فقال: انظروا في شأن هذا الرجل، فقال قائل: احبسوه في وثاق ثم تربصوا به
 المنون حتى يهلك كما هلك من كان قبله من الشعراء زهير والنابعة فإنما هو كأحدكم؛ فقال عدو الله الشيخ
 النجدي: لا والله ما هذا لكم برأي، والله ليخرجن رائد من محبسه إلى أصحابه، فليوشكن أن يشبوا عليه
 حتى يأخذوه من أيديكم، ثم يمنعه منكم؛ فما آمن عليكم أن يخرجكم من بلادكم، فانظروا غير هذا
 الرأي؛ فقال قائل: أخرجه من بين أظهركم واستريحوا منه، فإنه إذا خرج لن يضركم ما صنع؛ فقال الشيخ
 النجدي: والله ما هذا لكم برأي، ألم تروا حلاوة قوله، وطلاقة لسانه، وأخذه للقلوب بما يستمع من حديثه،
 والله لئن فعلتم، ثم استعرض العرب، ليجتمعنّ عليه، ثم ليسرن إليكم، حتى يخرجكم من بلادكم، ويقتل
 أشرفكم؛ قالوا: صدق والله، فانظروا رأياً غير هذا. فقال أبو جهل: والله لأشيرن عليكم برأي ما أراكم =

[٦٣] ﴿أرأيتم﴾ أخبروني ﴿بينة﴾ يقين وبرهان وبصيرة ﴿رحمة﴾ هي النبوة ﴿فما تزيدوني غير تخسير﴾ ما تزيدوني إن اتبعتم إلا خساراً [٦٤] ﴿آية معجزة دالة على صدق نبوتي﴾ فذروها فتركوها

الجزء الثاني عشر

﴿فياخذكم﴾ يهلككم [٦٥] ﴿ففقروها﴾ فبحروها

قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَعَآءَتْنِي
 مِنْهُ رَحْمَةً فَمَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ فَمَا تَزِيدُونِي
 غَيْرَ تَخْسِيرٍ ﴿٦٣﴾ وَيَقَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ
 فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمْسُوهَا إِسْوَاءَ فَيَأْخُذَكُمْ
 عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَفَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ
 ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدْ غَيْر مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾ فَلَمَّا جَاءَ
 أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا
 وَمِنْ خِزْيِ يَوْمِئِذٍ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴿٦٦﴾ وَأَخَذَ
 الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ
 ﴿٦٧﴾ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا إِلَّا إِن تَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلَا بَعْدُ
 لِتَمُودَ ﴿٦٨﴾ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَىٰ قَالُوا
 سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ بِعِجْلٍ حَنِيذٍ ﴿٦٩﴾ فَلَمَّا
 رَأَىٰ آيَاتِهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكَرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً
 قَالُوا لَا تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴿٧٠﴾ وَأَمْرَاتُهُ قَايِمَةٌ
 فَضْحَكْتَ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾

[٦٧] ﴿الصيحة﴾ صوت شديد من السماء مهلك ﴿جاثمين﴾ ساقطين على وجوههم هامدين ميتين [٦٨] ﴿كان لم يغنوا﴾ فيها كأنهم لم يقيموا فيها طويلاً في رعد من قبل ﴿بعداً لثمود﴾ هلاكاً وسحقاً لهم [٦٩] ﴿بالشرى﴾ بالبشارة بإسحاق ولداً يعجل حنيذ... مشوي على الحجارة المحممة بالنار [٧٠] ﴿لا تصل إليه﴾ لا تمتد إليه لتأكل منه (لأنهم في الواقع ملائكة في صورة رجال) ﴿نكرهم﴾ أنكرهم ونفرو منهم، استنكرهم ﴿أوجس﴾ منهم خيفة، أحس في قلبه بخوف منهم [٧١] ﴿وامراته قائمة فضحكت﴾.. استبشاراً بهلاك قوم لوط، أو تعجبت كيف تلد وهي عجوز، أو حاضت في الوقت ليكون ذلك علامة على ما بشرت به.

(أرأيتم) بتسهيل الثانية لقالون وورش وعنه إبدالها مدا مشبعا

[تاكل]

[فياخذكم]

جاء أمرنا

مرت غير مرة

ص ٢٢٦

(يو تمد)

[[لثموداً]]

[رسلنا]

[[وراء إسحاق]]

أبو عمرو بإسقاط

الأول مع القصر والمد

قالون بتسهيل

الأول مع المد والقصر

ورش بتسهيل

الثانية وعنه إبدالها

ياء مع المد الشح

[[درءى]]

إمالة الرء

والهمزة لشعبة

والهمزة فقط

لأبي عمرو

ونقليلهما لورش

[[يعقوب]]

= أبصرتموه بعد، ما أرى غيره، قالوا: وما هذا؟ قال: تأخذوا من كل قبيلة وسيطاً شاباً جلدأ، ثم يعطى كل غلام منهم سيفاً صارماً، ثم يضربونه ضربة رجل واحد، فإذا قتلتموه تفرق دمه في القبائل كلها، فلا أظن هذا الحي من بني هاشم يقدرتون على حرب قريش كلهم، وإنهم إذا رأوا ذلك قبلوا العقل (أي الدية) واسترحنا وقطعنا عنا أذاه. فقال الشيخ النجدي: هذا والله هو الرأي، القول ما قال الفتى، لا أرى غيره. فتفرقوا على ذلك وهم مجمعون له؛ فأتى جبريل النبي ﷺ فأمره بأن لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت، وأخبره بمكر القوم، فلم يبيت رسول الله ﷺ في بيته تلك الليلة، وأذن الله له عند ذلك بالخروج، وأنزل عليه بعد قدومه المدينة يذكره نعمته عليه ﴿وإذ يمكر بك الذين كفروا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق عبيد =

[٧٢] ﴿يَاوَيْلَنَا﴾ كلمةٌ تدلُّ على الدهشة والتعجب ﴿عَجُوزٌ﴾ كان عمرها يزيد على تسعين عاماً
﴿بعلي﴾ زوجي ﴿شيخاً﴾ كان عمره مئة عام [٧٣] ﴿مجيدٌ﴾ كثير الخير والإحسان

[٧٤] ﴿الرَّوْعُ﴾ الخوف ٢٣٠

سورة هود ١١

والفزع ﴿يجادلنا﴾ أخذ
يجادل رسلنا في شأن قوم
لوط طالباً إمهالهم لعلهم
يؤمنون [٧٥] ﴿حليمٌ﴾ متأن
لا يتعجل في طلب الانتقام
ممن يسيء إليه ﴿أواه﴾ كثير
التأوه والتوجع من خوف
الله ﴿منيبٌ﴾ راجع إلى الله
سبحانه في كل أمور،
تائب [٧٧] ﴿سبيء﴾
بهم ﴿نالتة المساءة﴾ بمجيئهم
خوفاً عليهم ﴿ضاق بهم﴾
ذراعاً ضعفت طاقته عن
حمايتهم من أذى قومه
﴿يومٌ عصيبٌ﴾.. شديد شره
وبلاؤه [٧٨] ﴿يهرعون﴾
إليه يسرعون إليه كأنهم
يُدفعون دفعاً ﴿هؤلاء﴾
بناتي.. نساء أممي فتروجوا
منهن ما شئتم ﴿ولا
تُخزون﴾ ولا تلحقوا بي ما
يجعلني أستحي وأنكسر،
أو لا تفضحوني ولا
تهينوني ﴿رشيدٌ﴾ ذو رشادٍ
يفهم ما أقول [٧٩] ﴿من

قَالَ يَوَيْلَىٰٓءِ الْآلِدِ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا
لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٦﴾ قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ
وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مُّجِيدٌ ﴿٧٣﴾ فَلَمَّا ذَهَبَ
عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ مُّجْدِلًا فِي قَوْمٍ لُّوطٍ ﴿٧٤﴾
إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ ﴿٧٥﴾ يَتَابِرْهُمْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا إِنَّهُ
قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَّبِّكَ وَإِنَّهُمْ لَنَا بِغَيْرِ مَرَدٍّ ﴿٧٦﴾ وَلَمَّا
جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَاءً بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا
يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمَنْ قَبْلُ كَانُوا
يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَنْقَوْمُ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ
فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾
قَالُوا الْقَدِّعَاتُ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَنَعْلَمُ مَا نُرِيدُ
﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوَىٰ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُوا
يَلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعِ
مِّنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْنَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا
مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾

[ء ألد] قالون والبصري تسهيل الثانية مع الإدخال (ء ألد) ورش بتسهيل الثانية دون إدخال وعنه إبدالها الفاعع القصر

جاء أمر انظر ص ٢٢٦

[رُسُلنا] (سبيء) إشماع كسرة السين ضمناً

[ولا تخزوني] وصلأ (ضيفي)

(فاسر)

[امرائك]

حق.. حاجة وأرب [٨٠] لو أن لي بكم قوة لو أن لي على دفعكم مقدرة لدفعتكم ﴿آوي إلى ركن﴾ ألجأ إلى قوتي أنتصر عليكم [٨١] ﴿فأسر بأهلك﴾ سير بهم ليلاً ﴿يقطع من الليل﴾ جزء من الليل، أو الجزء الأخير من الليل.

= ابن عمير عن المطلب بن أبي وداعة، أن أبا طالب قال للنبي ﷺ: ما يأمر بك قومك؟ قال: يريدون أن يسجنوني أو يقتلوني أو يخرجوني قال: من حدثك بهذا؟ قال: ربي، قال: نعم الرب ربك، فاستوص به خيراً، قال: أنا أستوصي به؟! بل هو يستوصي بي؛ فنزلت ﴿وإذ يامر بك الذين كفروا﴾ الآية. قال ابن كثير: ذكر أبي طالب فيه غريب، بل منكراً، لأن القصة ليلة الهجرة، وذلك بعد موت أبي طالب بثلاث =

[٨٢] ﴿جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا﴾ خَسَفْنَا بِقَرِيَّتِهِمُ الْأَرْضَ ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً﴾ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً كَثِيرَةً كَالْمَطَرِ ﴿سَجِيلٍ﴾ طِينٍ طَبِيخٍ بِالنَّارِ كَالْفَخَّارِ ﴿مَنْصُودٍ﴾ مُتَتَابِعٍ، أَوْ مَجْمُوعٍ مُعَدٍّ لِلْعَذَابِ
 [٨٣] ﴿مُسَوِّمَةً﴾ مُعْلَمَةً

للعذاب، عليها أمثال الخواتيم ﴿وما هي من الظالمين ببعيد﴾ ليست هذه الحجارة (أو قوم لوط) بعيدة عن هؤلاء الكفرة وأمثالهم [٨٤] ﴿أراكم بخير﴾... بسعة تغنيكم عن نقص المكيال والميزان ﴿يوم محيط﴾.. مهلك، تحيط فيه الأهوال بالناس [٨٥] ﴿بالقسط﴾ بالعدل، بلا زيادة ولا نقصان ﴿ولا تبخسوا الناس﴾.. لا تضروهم بنقص أو غش ﴿لا تتعدوا﴾ لا تفسدوا أشد الإفساد [٨٦] ﴿بقية﴾ الله ﴿ما بقي لكم من الأموال الحلال، أو طاعته وانتظار ثوابه﴾ ﴿بحفيظ﴾ بـرقب أحصي جميع جرائمكم وأجازيكم عليها [٨٧] ﴿أصلتك﴾ أدينك (المراد من الاستفهام الإنكار والاستهزاء) [٨٨] ﴿أرايتم﴾ أخبروني

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سَجِيلٍ مَنْصُودٍ ﴿٨٢﴾ مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَى مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ وَلَا تَنْقُضُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِنِّي أَرَبُّكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ ﴿٨٤﴾ وَيَقَوْمِ أَوفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَدُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٨٥﴾ بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ ﴿٨٦﴾ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ ﴿٨٧﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنهَدَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾

[جاء أمرنا] بساقط الأولى

[جاء أمرنا] بسهل الثانية وله وجه آخر إبدالها مداً مشعاً [إني] [وإني]

[أصلوا لك] بالجمع

[نشاء] [إنك]

بسهل الثانية أو إبدالها وأو مكسورة [أرايتم]

قرأ نافع بسهل الهجزة الثانية رنورش إبدالها مداً مشعاً

[توفيق] [إلا]

﴿بينة هداية وبصيرة﴾ أنيب ﴿أرجع في كل أموري﴾

٨٥- قال رسول الله ﷺ: ﴿خُوسِبَ رَجُلٌ مِّمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَخَالِطُ النَّاسَ وَكَانَ مُوسِرًا، وَكَانَ يَأْمُرُ غُلَمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمَعْسَرِ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، فَتَجَاوَزُوا عَنْهُ﴾. أخرجه مسلم.

= سنين.

أسباب نزول الآية - ٣١ - قوله تعالى: ﴿وَإِذَا تَلَىٰ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير، عن سعيد بن جبير، قال: قتل النبي ﷺ يوم بدر صبراً عقبه بن أبي معيط، وطعيمة بن عدي، والنضر بن الحارث؛ وكان المقداد أسر النضر، فلما أمر بقتله قال المقداد: يارسول الله أسيري، فقال رسول الله ﷺ: (إنه كان يقول في كتاب الله ما يقول). قال: وفيه أنزلت هذه الآية ﴿وَإِذَا تَلَىٰ﴾ عليهم آياتنا قالوا قد سمعنا الآية.

الآية في نسخة ١٨٠

[٨٩] ﴿وَلَا يَجْرَمَنَّكُمْ﴾ لَا يَحْمِلَنَّكُمْ ﴿شِقَاقِي﴾ عِدَاوَتِي ﴿أَنْ يُصِيبَكُمْ﴾ عَلَى أَنْ يُصِيبَكُمْ [٩٠] ﴿وَدُودٌ﴾ حُبُّ أَوْلِيَائِهِ [٩١] ﴿رَهْطُكَ﴾ جَمَاعَتُكَ وَعَشِيرَتُكَ [٩٢] ﴿وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا﴾ مَهْمَلًا أَمْرُهُ، مَبْنُودًا

وراء ظهوركم [٩٣] ﴿عَلَى﴾

٢٣٢

سورة هود ١١

مكانتكم ﴿غَايَةً﴾ تَمَكُّنُكُمْ مِنْ

أَمْرِكُمْ ﴿ارْتَقِبُوا﴾ اُنْتَظِرُوا

العاقبة والمآل ﴿إِنِّي مَعَكُمْ

رَقِيبٌ﴾ .. مَنْتَظِرٌ

[٩٤] ﴿الصَّيْحَةُ﴾ صَوْتُ مَنْ

السَّمَاءِ مَهْلِكٌ مَرَجِفٌ

﴿جاثمين﴾ سَاقِطِينَ عَلَى

وجوههم هَامِدِينَ مَيِّتِينَ

[٩٥] ﴿كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا﴾

فِيهَا ﴿كَأَنَّهُمْ لَمْ يَقِيمُوا فِيهَا

طَوِيلًا فِي رَعْدٍ مِنْ قَبْلِ

﴿بُعْدًا لِمَدِينٍ﴾ هَلَاكًا

وَسُخْقًا لَهُمْ ﴿بَعْدَتْ

ثُمُودٌ﴾ هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِ

[٩٦] ﴿بِآيَاتِنَا﴾

بِالْمُعْجَزَاتِ ﴿وَسُلْطَانٍ

مُبِينٍ﴾ بُرْهَانٍ بَيْنٍ عَلَى

صَدَقِ رِسَالَتِهِ

[٩٧] ﴿وَمَلَأْتُهُ﴾ الرَّؤُسَاءِ

وَالزَّعْمَاءِ حَوْلَ فِرْعَوْنَ.

٩٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «وَاللَّهِ، إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ

وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ

سَبْعِينَ مَرَّةً». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

وَقَالَ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَسْطُرُ يَدَهُ

بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ النَّهَارِ،

وَيَقَوْمٍ لَا يُجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمٌ لَوْ طِ مِّنْكُمْ بَعِيدٍ ﴿٨٩﴾ وَأَسْتَغْفِرُ وَأَرْبَبُكُمْ ثُمَّ تَوَبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٩٠﴾ قَالُوا أَيْشَعِيبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرِيكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعِزِّينِ ﴿٩١﴾ قَالَ يَقَوْمِ أَرَهْطِي أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴿٩٢﴾ وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ ﴿٩٣﴾ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ ﴿٩٤﴾ كَأَنَّ لَمْ يَغْنُوا فِيهَا أَلا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودٌ ﴿٩٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٩٦﴾ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَاتَّبَعُوهُ أَمْرٌ فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرٌ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿٩٧﴾

[شِقَاقِي]

[أَرَهْطِي]

[مَكَانَاتِكُمْ]

[يَأْتِيهِ]

جاء أمرنا
مرت مراراً
آية ٤٠

وَيَسْطُرُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مَسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». (أَي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ حَتَّى يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

= أسباب نزول الآية - ٣٢ - قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ﴾. أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ، فِي قَوْلِهِ

﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ الْآيَةَ، قَالَ: نَزَلَتْ فِي النَّضْرِ بْنِ الْحَارِثِ. وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسِ

قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ بِنِ هِشَامٍ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ، فَامْطَرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ، أَوْ اتَّنَا

بِعَذَابِ أَلِيمٍ؛ فَتَنَزَّلَتْ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ الْآيَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ وَيَقُولُونَ: غَفْرَانِكَ؛ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ الْآيَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنَ

الآية
في صفحة
١٨٠

[٩٨] ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَتَّخِذُهُمْ﴾ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ﴿أَدْخَلَهُمْ فِيهَا﴾ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿الْمَدْخَلُ الْمَدْخُولُ فِيهِ النَّارُ﴾ ﴿بَسَّ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ﴾ قَبْحُ الْعَطَاءِ الْمُنَوَّحِ (تَهَكُّمًا بِهِمْ) [١٠٠] ﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ الْقَرَى الَّتِي

أَهْلِكَتْ: مِنْهَا قَائِمٌ قَدْ بَقِيَتْ حَيْطَانُهُ، وَمِنْهَا حَصِيدٌ قَدْ أَمْحَى أَثْرُهُ [١٠١] ﴿غَيْرَ تَنْبِيءٍ غَيْرَ تَخْسِيرٍ وَإِهْلَاكِ﴾ [١٠٢] ﴿أَخَذُ رَبُّكَ﴾: أَنْزَلَ الْعِقَابَ بِهَا [١٠٣] ﴿مَشْهُودٌ﴾: يَشْهَدُ الْخَلْقُ مَا يَجْرِي فِيهِ مِنْ أَسْوَاقٍ [١٠٤] ﴿إِلَّا لِأَجَلٍ﴾: لِانْتِهَاءِ مَدَّةٍ قَلِيلَةٍ هِيَ عُمرُ الدُّنْيَا [١٠٦] ﴿زَفِيرٌ﴾: صَوْتُ إِخْرَاجِ النَّفْسِ مِنَ الصَّدْرِ بِشِدَّةٍ ﴿شَهِيْقٌ﴾: صَوْتُ إِدْخَالِ الْهَوَاءِ إِلَى الرَّئِةِ بِشِدَّةٍ [١٠٨] ﴿عَطَاءٌ﴾: يُعْطِيهِمْ رَبُّهُمْ فِي الْجَنَّةِ عَطَاءً غَيْرَ مَجْدُودٍ غَيْرَ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ.

١٠٢- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْلِي لِلظَّالِمِ، إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ...».

متفق عليه.

الجزء الثاني عشر

٢٣٣

[وبس]

يَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ وَيُسُّ الْوَرْدُ الْمَوْرُودُ ﴿٩٨﴾ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُسُّ الرَّفْدُ الْمَرْفُودُ ﴿٩٩﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقَرَى نَقَضَهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴿١٠٠﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَنْبِيءٍ ﴿١٠١﴾ وَكَذَلِكَ أَخَذُ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴿١٠٢﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴿١٠٣﴾ وَمَا نُؤَخَّرُهُ: إِلَّا لِأَجَلٍ مُعَدَّدٍ ﴿١٠٤﴾ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمِنْهُمْ سُقَىٰ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيْقٌ ﴿١٠٦﴾ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٠٧﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فِي الْجَنَّةِ خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرَ مَجْدُودٍ ﴿١٠٨﴾

جاء أمر مرت مراراً آية ٤٠

(نوخره)

[ياتي]

وصلا

[ياتي]

وصلا

[بات]

وقفا



[سعدوا]

= جرير، عن يزيد بن رومان ومحمد بن قيس، قال: قالت قريش بعضها لبعض: محمد أكرمه الله من بيننا؟ ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ الآية، فلما أمسوا ندموا على ما قالوا، فقالوا: غفرانك اللهم. فأنزل الله ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ إلى قوله ﴿لا يعلمون﴾. وأخرج ابن جرير أيضاً، عن ابن أبي عمير، قال: كان رسول الله ﷺ بمكة، فأنزل الله ﴿وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ فخرج إلى المدينة، فأنزل الله ﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ وكان أولئك البقية من المسلمين الذين بقوا فيها يستغفرون، فلما خرجوا أنزل الله ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ الآية، فأذن في فتح مكة، فهو العذاب الذي وعدهم.



أسباب نزول الآية - ٣٥ - قوله تعالى: ﴿وما كان صلاتهم﴾ الآية. أخرج الواحدي، عن ابن عمر، قال: =

[١٠٩] مَرِيَّةٌ شَكَ [١١٠] الْكِتَابَ التَّوْرَةَ لَوْلَا كَلِمَةٌ لَوْلَا قَضَاءُ رَبِّكَ الْأَزَلِيُّ بِأَنَّهُ يُؤَخِّرُ الْإِنْتِقَامَ الشَّدِيدَ مِنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.. لِقَضَى بَيْنَهُمْ لِحُكْمٍ، وَنَفَذَ إِهْلَاكَ الطَّغَاةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيَا مَرِيْبٌ

مُوقِعٌ فِي الرِّيْبَةِ وَقَلِقَ النَّفْسِ [١١١] كَلًّا كُلَّ طَرْفٍ

مِنَ الْفَتْنَيْنِ الْمُخْتَلِفَتَيْنِ لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ وَاللَّهُ لِيُوقِنَهُمْ جِزَاءَ أَعْمَالِهِمْ

[١١٢] فَاسْتَقِمَّ عَلَى الْعَمَلِ بِأَمْرِ رَبِّكَ وَالِدَعَاءِ

إِلَيْهِ * لَا تَطْغَوْا لَاتَجَاوَزُوا مَا حَدَّهُ اللَّهُ لَكُمْ [١١٣]

لَا تَرْتَكُوا... لَاتَمَلَّ قُلُوبُكُمْ بِالْمَحَبَّةِ وَلَا تَطْمَنُّوا إِلَيْهِمْ

[١١٤] طَرْفِي النَّهَارِ جَانِبِيهِ، أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ

زُلْفَا سَاعَاتٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ (المغرب والعشاء)

ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ عِظَةٌ لِلْمُتَعَطِّينَ

[١١٦] الْقُرُونِ الْأُمِّ السَّابِقَةِ أُولُو بَقِيَّةٍ أَصْحَابُ عَقْلِ وَفَضْلِ

وَخَيْرٍ أَتَرَفُوا فِيهِ أَنْعَمُوا فِيهِ مِنَ الْخِصْبِ وَالسَّعَةِ.

١١٢ - عن أبي عمر سفیان بن عبد الله - رضي الله عنه - قال:

قلت: يا رسول الله، قل لي في الإسلام قولاً لا أسأل عنه أحدا غيرك، قال: «قل: آمنت بالله ثم

فَلَا تَكُ فِي مَرِيَّةٍ مِّمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْبُدُ آبَاءَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنَّا لَمُوقِفُهُمْ نَصِيبَهُمْ غَيْرَ مَنْقُوصٍ ﴿١٠٩﴾
وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَآخْتَلَفَ فِيهِ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَرِيْبٌ ﴿١١٠﴾
وَإِنْ كَلَّا لَمَّا لِيُوقِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١١﴾ فَاسْتَقِمَّ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٢﴾ وَلَا تَرْتَكُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ وَزُلْفَا مِنْ أَلَيْلٍ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَأَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿١١٥﴾ فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفُسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴿١١٦﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾

(وإن))

(للا)

أخرجه مسلم.

استقم))

١١٤ - أصاب رجل من امرأة قُبَلَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: «وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرْفِي النَّهَارِ، وَزُلْفَا مِنْ اللَّيْلِ، إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلَيْ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ».

وقال ﷺ: «الصَّلَاةُ الْحَمْسُ وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تَغْشَ الْكِبَاثُ».

* روي عن بعض الصالحين أنه رأى النبي ﷺ في منامه فقال: يا رسول الله يروى لنا أنك قلت: «شيتتي سورة هود وأخواتها» فما الذي شيك منها؟ فقال: قوله: «فاستقم كما أمرت».

= كانوا يطوفون بالبيت ويصفقون ويصفرون، فنزلت هذه الآية. وأخرج ابن جرير عن سعيد قال: كانت قريش يعارضون النبي ﷺ في الطواف، يستهزئون به ويصفرون ويصفقون، فنزلت.

[١١٨] ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْإِيمَانِ مَفْطُورِينَ عَلَى الطَّاعَةِ كَالْمَلَائِكَةِ﴾ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ... يَخْتَارُ كُلٌّ مِنْهُمْ طَرِيقَ الَّذِي يَرِيدُهَا تَبَعاً لَشَهْوَاتِهِ وَتَفْكِيرِهِ [١١٩] ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ ﴾ وَجِبَ وَثَبَتْ قَوْلُهُ:

الجزء الثاني عشر ٢٣٥

﴿لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ...﴾
 ﴿الْجَنَّةِ﴾ الْجِنُّ [١٢٠] ﴿ فِي هَذِهِ فِي هَذِهِ السُّورَةِ مَوْعِظَةٌ مَابِهِ عِظَةٌ وَاعْتِبَارٌ ذِكْرِي ﴾ تَذَكِيرٌ بِمَا حَلَّ بِغَيْرِهِمْ لِيَجْتَنِبَ الْعَاقِلُ أَسْبَابَهُ [١٢١] ﴿ اَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾... كُلُّ مَا يُمْكِنُكُمْ مِمَّا تَطِيقُونَ فِعْلَهُ.

وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١١٩﴾ وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَشِئْتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَ كَفِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢٠﴾ وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَمِلُونَ ﴿١٢١﴾ وَأَنْظِرُوا إِنَّا مُنْظِرُونَ ﴿١٢٢﴾ وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٢٣﴾

(فؤادك) لا إبدال فيها لورث
 (مكاناتكم)
 (يرجع)
 (يعملون)

﴿سورة يوسف﴾
 [١] ﴿الرَّ﴾ تَلْفِظُ: أَلْفٌ.
 لَامٌ رَا. [٢] ﴿قَرَأْنَا عَرَبِيًّا﴾.
 فَصِيحاً مَبِيناً، أَوْ بَلُغَةً الْعَرَبِ [٣] ﴿نَقْصُ عَلَيْكَ﴾ نَحَدَّثُكَ، أَوْ نَبِّئُكَ لَكَ يَا مُحَمَّدُ [٤] ﴿يَا أَبَتِ﴾ يَا أَبِي.

سورة يوسف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الرَّيِّلِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْءَانَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴿٤﴾

الر مرت
 صفحه ٢٢١

١١٩ - قال رسول الله ﷺ: «اختصمت الجنة والنار، فقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطتهم؟ وقالت النار: أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين. فقال الله عز وجل للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشياء، وقال للنار: أنت عذابي أنتقم بك ممن أشياء، ولكل واحدة منكما ملوؤها، فأما الجنة فلا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً يسكن فضل الجنة، وأما النار فلا تزال تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع عليها رب العزة قدمه، فتقول: قط قط وعزتك»

أشياء، ولكل واحدة منكما ملوؤها، فأما الجنة فلا يزال فيها فضل حتى ينشئ الله لها خلقاً يسكن فضل الجنة، وأما النار فلا تزال تقول: هل من مزيد؟ حتى يضع عليها رب العزة قدمه، فتقول: قط قط وعزتك»

الآية ١٨٢

= أسباب نزول الآية - ٣٦ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الآية. قال ابن إسحاق، حدثني الزهري، ومحمد ابن يحيى بن حبان، وعاصم بن عمير بن قتادة، والحسين بن عبد الرحمن، قالوا: لما أصيبت قريش يوم بدر، ورجعوا إلى مكة، مشى عبد الله بن أبي ربيعة، وعكرمة بن أبي جهل، وصفوان بن أمية، في رجال من قريش أصيب أبائهم وأبناؤهم، فكلّموا أبا سفيان ومن كان له في ذلك العير من قريش تجارة، فقالوا: يامعشر قريش، إن محمداً قد وتركم وقتل خياركم، فأعينونا بهذا المال على حربته فلعلنا أن ندرك منه ثاراً، =

[٦] ﴿يَجْتَبِيكَ وَيَخْتَارُكَ لِأُمُورٍ عِظَامٍ تَأْوِيلُ الْأَحَادِيثِ﴾ تعبير الرويا وتفسيرها ﴿على أبويك﴾ على جدّيك [٧] ﴿آيَاتٍ عِبْرٌ وَدَلَائِلٌ عَلَى قَدْرَةِ اللَّهِ وَلُطْفِهِ بَعْبَادِهِ الَّذِينَ يَخْتَارُهُمْ

للسائلين للمستفسرين

[٨] ﴿نَحْنُ غَضَبَةٌ جَمَاعَةٌ

قَادِرَةٌ عَلَى الْقِيَامِ بِخِدْمَتِهِ دُونَهُمَا ضَلَالٌ مُبِينٌ خَطَأٌ بَيْنَ فِي إِثَارِهِمَا عَلَيْنَا

[٩] ﴿أَطْرَحُوهُ أَرْضًا أَلْقُوهُ فِي أَرْضٍ بَعِيدَةٍ حَتَّى لَا يَسْتَطِيعَ الرَّجُوعَ إِلَى أَبِيهِ

﴿يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيْكُمْ تَخْلُصُ لَكُمْ رِعَايَتُهُ وَعَطْفُهُ مَمَّنْ بِشَارِكِكُمْ

فِيهِمَا [١٠] ﴿غِيَابَةٌ الْجُبِّ مَا غَابَ وَأَظْلَمَ مِنْ قَعْرِ الْبِئْرِ يَلْتَقِطُهُ يَأْخُذُهُ

عَلَى غَيْرِ طَلَبٍ لَهُ وَلَا قَصْدٍ بَعْضُ السَّيَّارَةِ الْمَسَافِرُونَ الَّذِينَ يَسِيرُونَ لِمَسَافَاتٍ

بَعِيدَةٍ [١٢] ﴿يَرْتَعُ يَأْكُلُ مَا لَذَّ وَطَابَ يَلْعَبُ يسابق ويرم بالسهم

[١٤] ﴿وَنَحْنُ غَضَبَةٌ .. جَمَاعَةٌ مُتَعَاوِدَةٌ مَجْتَمَعَةُ الْكَلِمَةِ .

فَفَعَلُوا؛ ففهم كما ذكر عن ابن عباس أنزل الله ﴿إن الذين كفروا ينفقون

أموالهم﴾ إلى قوله ﴿يحشرون﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحكم بن عتيبة، قال: نزلت في أبي سفيان، أنفق على المشركين أربعين أوقية من ذهب. وأخرج ابن جرير عن ابن أبيزى وسعيد بن جبيرة قال: نزلت في أبي سفيان، استأجر يوم أحد ألفين من الأحابيش ليقاتل بهم رسول الله ﷺ .

أسباب نزول الآية ٤٧ - قوله تعالى: ﴿ولا تكونوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما خرجت قريش من مكة إلى بدر خرجوا بالقيان والدفوف، فأنزل الله ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٤٩ - قوله تعالى: ﴿إذ يقول المنافقون﴾ الآية. روى الطبراني في الأوسط، بسند ضعيف، عن أبي هريرة قال: لما أنزل الله على نبيه بمكة ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ قال عمر بن الخطاب رضي

قَالَ يَبْنِي لَا تَقْصُصْ رُءْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ يَجْنَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنَ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦﴾ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلْسَّائِلِينَ ﴿٧﴾ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَاءَنَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٨﴾ أَفَلَوْلَا يُوسُفَ أَوْ أَطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَيْكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ ﴿٩﴾ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا نَقْنَلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴿١٠﴾ قَالُوا يَا بَنَا بَنِيكَ لَا تَأْتِنَا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَصْحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلَهُ مَعَا غَدَا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿١٢﴾ قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴿١٤﴾

[[(يا بني)]]

[[رويك]]



[[(مبين) اقتلوا]]

[[(غيايات)]]

[[يجب الإنشام نوالرم]]

[[(يرتع) ارتع ونلعب]]

[[(ليحزني)]]

[[(الذئب)]]



[١٥] ﴿أَجْمَعُوا عَزَمُوا وَصَمَّمُوا غِيَابَةَ الْجُبِّ﴾ ما غابَ وأظلمَ من قعر البئر ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْهِ﴾ أَلْهَمْنَاهُ إلهاماً قوياً [١٧] ﴿نَسْتَبِقُ﴾ يسابقُ بعضنا بعضاً في الرمي بالسهم أو في الجري ﴿وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا﴾ لستَ

الجزء الثاني عشر

٢٣٧

مُصَدِّقاً [١٨] ﴿بِذِمِّ

كَذِبٍ﴾ دم بحالة تدلُّ على كذبهم، لكونه على ظاهر القميص فقط ولم يختلط بخيوطه، ولأن القميص سليمٌ غير ممزق ﴿سَوَّلْتُ﴾ زَيَّنْتُ وسهلتُ ﴿أَمْرًا﴾ شيئاً مُنْكَرًا ﴿فَصَبَّرُ﴾ جميلٌ ﴿صَبْرًا﴾ لا تبرم معه ولا شكوى فيه لغير الله تعالى ﴿تَصِفُونَ﴾ تكذبون كذباً مفضوحاً [١٩] ﴿سَيَّارَةً﴾ جماعةٌ

مسافرون من مدين لمصر ﴿واردهم﴾ من يتقدم الجماعة المسافرة ليستقي لهم ﴿فأدلى دلوهُ﴾ أرسل دلوهُ في الجب ليملاها ماءً ﴿وأسروه بضاعة﴾ أخفاه السيارة حال كونهم جاعليه متاعاً للتجارة [٢٠] ﴿وشروه﴾ باعوه ﴿بثمن بخس﴾ بعوض ناقص عن القيمة نقصاناً ظاهراً ﴿دراهم معدودة﴾ قليلة [٢١] ﴿أكرمي مثواه﴾ اجعلي

فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجَبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٥﴾ وَجَاءَ وَآبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ ﴿١٦﴾ قَالُوا يَا بَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّبِّبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴿١٧﴾ وَجَاءَ وَعَلَى قَمِيصِهِ يَدٌ مِرْكُوبَةٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبَّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَبُشْرَى هَذَا غُلْمٌ وَأَسْرُوهُ بَضْعَةَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴿٢٠﴾ وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لَا مِرَّةَ بِهِ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢١﴾ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٢﴾

(غيايات)

(الذئب)

(يا بشرى)

ولا يخفى ما في الرء من ثقلها لورش وفيها لابي عمرو الفتح والقليل والإمالة

(تاويل)

مكان إقامته كريماً مرضياً ﴿تتناه﴾ مكنا ليوسف جعلنا له في مصر مكانةً ومنزلةً ﴿غالب﴾ علي أمره ﴿قادر﴾ على تنفيذ كل أمر يريدُه [٢٢] ﴿بلغ أشده﴾ .. منتهى القوة الجسمية والعقلية ﴿آتيناهُ حُكْمًا﴾ .. حكمة، معرفة أسرار الأشياء.

= الله عنه: يارسول الله، أي جمع؟ وذلك قبل بدر؛ فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش، نظرت إلى رسول الله ﷺ في آثارهم مصلتاً بالسيف يقول: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ فكانت ليوم بدر، فأنزل الله فيهم ﴿حتى﴾ إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب ﴿الآية﴾، وأنزل ﴿ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ رماهم رسول الله ﷺ فوسعتهم الرمية، وملأت أعينهم وأفواههم، حتى إن الرجل ليقتل وهو يقذي عينيه وفاه (أي =

[٢٣] ﴿رَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي... طَلَبَتْ مِنْهُ زَلِيخَةً أَنْ يُوَاعِيَهَا طَلِبًا رَفِيقًا لَنَا مَعَ شَيْءٍ مِنَ الْمَخَادَعَةِ هَيْتَ هَلَمْ أَقْبَلْ، أَسْرَعُ، لَكَ الْخَطَابُ مُوجَّهٌ لَكَ أَنْتَ ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ أَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا، أَسْتَجِيرُ بِاللَّهِ

مِمَّا دَعَوْتَنِي إِلَيْهِ
[٢٤] ﴿هَمَّتْ بِهِ هَمَّتْ

٢٣٨

سورة يوسف ١٢

بضربه نتيجة تأييه الجارح لكبريائها وهي السيدة الآمرة ﴿هَمَّ بِهَا هَمَّ بِدَفْعِهَا وَرَدَّ اعْتِدَائِهَا بِالْعَنْفِ دَفَاعًا عَنِ النَّفْسِ * ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ لَوْلَا أَنْ أَلْهَمَهُ اللَّهُ طَرِيقًا لِلْخُلَاصِ مِمَّا هُوَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ اللُّجُوءِ إِلَى الْعَنْفِ وَالْمُدَافَعَةِ مِمَّا قَدْ يُسَاءُ تَفْسِيرُهُ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْقِفِ (أَلْهَمَهُ اللَّهُ أَنْ يَهْرَبَ) ﴿السُّوءَ﴾ الْقَتْلَ وَاسْتِعْمَالَ الْعَنْفِ وَمَا يَنْتِجُ عَنْهُ مِنْ نَتَائِجٍ سَيِّئَةٍ ﴿الْفَحْشَاءَ﴾ الزِّنَا ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ الَّذِينَ طَهَّرَهُمْ رَبُّهُمْ مِنَ النَّفَائِصِ فَصَرَفُوا كُلَّ مَجْهُودِهِمْ فِي طَاعَتِهِ [٢٥] ﴿اسْتَبَقَا الْبَابَ﴾ تَسَابَقَا إِلَى الْبَابِ: هُوَ يَرِيدُ أَنْ يَسْبِقَهَا لِيَخْرُجَ وَهِيَ تَرِيدُ أَنْ تَسْبِقَهُ إِلَى الْبَابِ لِتَمْنَعَهُ مِنَ الْخُرُوجِ ﴿قَدَّتْ قَمِيصَهُ﴾ قَطَعَتْهُ وَشَقَّتْهُ ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾ مِنْ خَلْفِ ﴿أَلْفِيَا سَيِّدَهَا﴾ وَجَدَا زَوْجَهَا ﴿لَدَى

وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَعَقَلَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ، كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلِصِينَ ﴿٢٤﴾ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ، مِنْ دُبُرٍ وَالْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ قَالَ هِيَ رَاوَدْتَنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِنْ كَانَتْ قَمِيصُهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ، قَدْ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾ يُوسُفُ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنْتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴿٢٩﴾ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ، قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾

(هيت)

(ربي)

رعي

إمالة الهمزة

والراء للعبة

وتفليهما لورش

وإمالة الهمزة

لأبي عمرو

(أو الفحشاء)

(إله)

بتسهيل

الثانية

(المخلصين)

(رعي)

مرت أنفا



الباب ﴿عند الباب [٢٦] ﴿شهد شاهد﴾ صبي في المهد أنطقه الله ببراءته ﴿من قبل﴾ من أمام من جهة الصدر [٢٩] ﴿أعرض عن هذا﴾ تجاوز عن التحدث بهذا الأمر واكتمه [٣٠] ﴿فأهاها عبداها﴾ (يوسف عليه السلام) ﴿شغفها حبا﴾ اخترق حبه شغاف قلبها واستقر في سويداء القلب حتى صارت لاتبالي بشيء.

٢٦ - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: تكلم أربعة وهم صغار: عيسى ابن مريم عليه السلام، وصاحب جريج، وشاهد يوسف، وابن ماشطة بنت فرعون

* هناك من يرى أن هم يوسف بها إنما كان هم الطباع البشرية، غير أنه لم يتجاوز الميل النفسي في لحظة من اللحظات، فلما أن رأى برهان ربه الذي نبض في ضميره وقلبه بعد لحظة الضعف الطارئة، عاد إلى الاعتصام والتأني، مبتعداً عن هذا الميل النفسي الطارئ. أما أولئك الذين انجرفوا بتيار الإسرائيليات فقد رووا أساطير كثيرة يصورون فيها يوسف هائج الغريزة مندفعاً شقياً، والله يدافعه براهين كثيرة فلا يندفع، فإن الإنسان العادي يستطيع بوضوح أن يشتد منها رائحة التلغيق والاختراع.

[٣١] ﴿أَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا﴾ أَعَدَّتْ لَهُنَّ مَا يَتَّكُنْنَ عَلَيْهِ ﴿أَكْبَرْنَهُ﴾ دَهَشْنَ بِرُؤْيَاهُ جَمَالِهِ الرَّائِعَ ﴿قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ جَرَحَتْهَا بِالسَّكَاكِينِ لِفَرْطِ ذَهْوِلِهِنَّ وَدَهَشْتِهِنَّ ﴿حَاشَ لِلَّهِ تَنْزِيهَاً لِلَّهِ تَعَالَى عَنْ كُلِّ نَقْصٍ

(المراد الإشارة إلى شدة

٢٣٩

الجزء الثاني عشر

تعجبهن من قدرة الله على

خلق هذا الجمال الرائع)

[٣٢] ﴿فَاسْتَعْصَمَ﴾ امتنع

امتناعاً شديداً وأبى ﴿مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾.. الأذلاء

المهانين [٣٣] ﴿أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾ أمل إلى جانبهن

﴿الجاهلين﴾ السفهاء

الطائشين [٣٥] ﴿بَدَأَ لَهُمْ﴾ ظهر لهم فيه رأي

جديد (هو سجنه)

﴿الآيات﴾ البراهين الدالة

على نزاهته ﴿حَتَّى حِينٍ﴾ إلى

زمن غير محدود

[٣٦] ﴿أَرَانِي﴾ أرى نفسي

في المنام ﴿أَعَصْرُ خَمْرًا﴾.. عنباً يؤول لخمير

أسقيه الملك

[٣٧] ﴿ذَلِكُمَا التَّأْوِيلُ﴾

والإخبار بما يأتي ﴿مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي﴾.. بالإلهام

﴿تَرَكْتُ مَلَّةً قَوْمٍ﴾.. رغبت

عنها وزهدت فيها من غير

دخول سابق فيها.

٣٣- قال رسول الله ﷺ: «سبعة

يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا

فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًا وَآتَتْ

كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيَّ مِنْ فُلْمَارِأَيْتَهُ أَكْبَرْنَهُ

وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ

كَرِيمٌ ﴿٣١﴾ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودْنَهُ عَنْ

نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَاءَ أُمِّهِ لَيْسُ جَنًّا وَلَيْكُونَا

مِّنَ الصَّغِيرِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي

إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ

﴿٣٣﴾ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْعَلِيمُ ﴿٣٤﴾ ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسُ جَنَّةً

حَتَّى حِينٍ ﴿٣٥﴾ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا

إِنِّي أَرَانِي أَعَصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ

رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ

الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَاتًا كَمَا

بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ

مَلَّةً قَوْمٍ لَّا يُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٧﴾

[قالت]

[حاشا] وصلا

[أراني]

في الموضوعين

[إني]

في الموضوعين

[راسي]

[نباتكما]

لكنه لا يدل

هجرة نينا

[ربي]

ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ في عبادة ربه، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحاببا في الله اجتماعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه.

= يخرج منهما الفذى)؛ فأنزل الله ﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ وأنزل في إبليس: ﴿فلما تراءت

الفتتان نكص على عقبيه﴾ الآية، وقال عتبة بن ربيعة وناس معه من المشركين يوم بدر: (غر هؤلاء دينهم)،

فأنزل الله ﴿إذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم﴾.

أسباب نزول الآية ٥٥- ٥٥- قوله تعالى: ﴿إن شر الدواب عند الله الذين كفروا﴾ الآية. أخرج أبو الشيخ عن =

[٣٩] ﴿متفرقون﴾ متعدّدون ومتنوّعون في ذاتهم وصفاتهم [٤٠] ﴿أسماءٌ سمّيتموها﴾ أسماءٌ على غير سمّي، إذ أنّ حقيقة ما تعتقدون في الأصنام بحسب تلك الأسماء غير موجودة فيها ﴿ما أنزل الله﴾ ٢٤٠ ما أوجد وأوحى ﴿من سلطان﴾ برهانٍ وحجّةٍ ﴿الدين القيم﴾.. المستقيم أو الثابت بالبراهين [٤١] ﴿يسقي ربّه﴾ يسقي سيده المنعم عليه [٤٢] ﴿اذكري﴾ تحدّث عني ﴿عند ربك﴾ عند سيّدك (الملك) ﴿فلبث مكث﴾ بضع سنين ﴿البضغ ما بين الثلاث إلى التسع﴾ (وحقيقته السبع) [٤٣] ﴿عجاف﴾ ضعاف مهازيل جداً ﴿الملاء﴾ أشراف القوم وزعماءهم ﴿أفتوني في أمري﴾ أخبروني عن معنى هذه الرؤيا ﴿تعبرون﴾ تفسرون.

سعيد بن جبير قال: نزلت ﴿إن شرّ الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون﴾ في ستة رهط من اليهود، فيهم ابن التابوت. أسباب نزول الآية -٥٨- قوله تعالى: ﴿وإما تخافن﴾ الآية، روى أبو الشيخ عن ابن شهاب قال: دخل جبريل على رسول الله ﷺ، فقال:

وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانُوا لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٨﴾ يَصْصِحِّي السَّجْنَ ءَأَرْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٣٩﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٠﴾ يَصْصِحِّي السَّجْنَ أَمَا أَحَدُكُمْ مَا فَيَسْقِي رَبُّهُ خَمْرًا وَأَمَا الْآخِرُ فَيَصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ رَأْسِهِ قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٤١﴾ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنَسَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السَّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ ﴿٤٢﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعٌ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِي إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَى تَعْبُرُونَ ﴿٤٣﴾

[آبائي]

[ءارباب] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بلا إدخال وله الإبدال

[راسه]

[إبائي]

[ياكلهن]

[الملاء]

[أفتوني]

[بابدال الثانية واوا]

[مفحوة]

[روياي]

[لرويا]

الآية في صفحة ١٨٤

الآية في صفحة ١٨٥

قد وضعت السلاح وما زلت في طلب القوم؟ فأخرج، فإن الله قد أذن لك في قريظة، وأنزل فيهم ﴿وإما تخافن من قوم خيانة﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٦٤- قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي حسبك الله﴾ الآية. روى البزار بسند ضعيف، من طريق عكرمة، عن ابن عباس قال: لما أسلم عمر قال المشركون: قد انتصف القوم منا اليوم، وأنزل الله ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾. وله شواهد. أخرج الطبراني وغيره، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: لما أسلم مع النبي ﷺ تسعة وثلاثون رجلاً وامرأة، ثم إن عمر أسلم فكانوا أربعين، نزل ﴿يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، بسند صحيح، عن سعيد ابن جبير قال: لما أسلم مع النبي ﷺ ثلاثة وثلاثون رجلاً وست نسوة، ثم أسلم عمر نزلت ﴿يا أيها النبي

[٤٤] ﴿أَصْغَاثُ أَحْلَامٍ﴾ أَخْلَاطُهَا وَأَبَاطِيلُهَا [٤٥] ﴿وَأَذْكَرٌ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾ تَذَكَّرَ بَعْدَ حِينٍ، بَعْدَ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَنِ

[٤٧] ﴿تَزْرَعُونَ﴾ اِزْرَعُوا ﴿دَابَّاءُ﴾ دَائِبِينَ مَدَاوِمِينَ كَعَادَتِكُمْ فِي الزَّرْعَةِ بِجِدٍّ وَمِلَازِمَةً لِلْعَمَلِ ﴿فَذَرُوهُ﴾

فاتركوه [٤٨] ﴿شِدَادٌ﴾

شَدِيدٌ جَدُّبُهَا وَقَحْطُهَا

﴿يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ﴾ يَأْكُلُ

النَّاسُ فِيهِنَّ كُلَّ مَا

ادخروه ﴿مِمَّا تَحْصِنُونَ﴾

مِمَّا تَحْتَبِئُونَهُ مِنَ الْبَذْرِ

لِلزَّرْعَةِ

[٤٩] ﴿يَعْصِرُونَ﴾ مَا مِنْ

شَأْنِهِ أَنْ يُعْصَرَ لِاسْتِخْرَاجِ

شِرَابِهِ أَوْ زَيْتِهِ كَالْعَنْبِ

وَالزَّيْتُونِ [٥٠] ﴿إِلَى

رَبِّكَ سَيِّدِكَ الْمَنَعِمِ عَلَيْكَ

﴿مَا بِالنَّسُوءِ﴾ مَا حَقِيقَةُ

حَالِهِنَّ وَمَا سَبَبُ مَا

حَصَلَ لَهُنَّ؟ [٥١] ﴿مَا

خَطْبُكُنَّ﴾ مَا شَأْنُكُنَّ وَمَا

أَمْرُكُنَّ؟ ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾

تَنْزِيهًا لِلَّهِ وَتَعْجَبًا مِنْ عَفْوِ

يُوسُفَ ﴿حَضْحَضٌ﴾ ظَهَرَ

وَأَنْضَحَ [٥٢] ﴿ذَلِكَ

لِيَعْلَمَ﴾ قَالَ يُونُسَ: فَعَلْتَ

هَذَا (طَلَبَ التَّحَقُّقَ مِنْ

الْأَمْرِ وَتَبَرُّتَهُ قَبْلَ أَنْ

يُخْرِجَ مِنَ السِّجْنِ) حَتَّى

يَعْلَمَ الْعَزِيزُ أَنِّي لَمْ أَخْنَهُ فِي

حَالِ غِيَابِهِ.

قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ ﴿٤٤﴾

وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

فَارْسِلُونِ ﴿٤٥﴾ يُونُسُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ

سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضِرٍ

وَأُخْرَى يَابِسَتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالَ

تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَابَّاءُ فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا

قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٍ يَأْكُلْنَ

مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

عَامٌ فِيهِ يُمْسِقُونَ فِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤَنِّبُنِي

بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَأَلَهُ مَا بَالَ

النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ قَالَ

مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ

مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ الْكُنْ حَضْحَضٌ

الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصِّدِّيقِينَ ﴿٥١﴾ ذَلِكَ

لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخْنَهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ ﴿٥٢﴾

(أَنَا أَنْبِئُكُمْ)

[لَعَلِّي]

[أَرْجِعُ]

[((دَابَّاءُ))]

[دَابَّاءُ]

[((وَتُؤَنِّبُنِي))]

بِإِدْبَالِ الْهَمْزَةِ

السَّاكِنَةِ وَأَوَّأَ

وَصَلَا

[حَاشَا]

وَصَلَا

= حَسِبَكَ اللَّهُ ﴿الآيَةَ﴾ وَأَخْرَجَ أَبُو الشَّيْخِ، عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيْبِ قَالَ: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِسْلَامِهِ ﴿يَا

أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسِبَكَ اللَّهُ ﴿الآيَةَ﴾.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ٦٥ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ﴾ الْآيَةَ. أَخْرَجَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوِيَةَ

فِي مَسْنَدِهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا اقْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُقَاتِلَ الْوَاحِدَ عَشْرَةَ ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَشَقَّ، فَوَضَعَ

اللَّهُ عَنْهُمْ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ الْوَاحِدَ الرَّجُلَيْنِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ﴾ إِلَى

آخِرِ الْآيَةِ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ٦٧ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ﴾ الْآيَةَ. رَوَى أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ، عَنِ أَنَسٍ قَالَ: اسْتَشَارَ

النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ فِي الْأَسَارَى يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ: إِنْ اللَّهُ قَدِ امْتَكَنَكُمْ مِنْهُمْ، فَقَامَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ

[٥٤] ﴿مَكِينٌ﴾ ذو مكانة رفيعة وأمر نافذ [٥٥] ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ اجْعَلْنِي والياً على أمر خزائن أموال وحبوب أرض مصر ﴿إِنِّي حَفِيظٌ﴾ أحفظها وأرعها بما فيه المصلحة [٥٦] ﴿مَكَّنَا يُوْسُفَ﴾ جعلناه متمكناً

﴿وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنْ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَرَحِمَ رَبِّي﴾ [٥٣] ﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْتُونِي بِهِ﴾ أَسْتَخْلَصُهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْكُمْ ﴿٥٥﴾ وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُونَ أَيُّهَا الَّذِي يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَا جُرْأِخِ الْأَخْرَجَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٥٧﴾ وَجَاءَ إِخْوَةَ يُوسُفَ فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون ﴿٥٨﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ قَالَ أَتُؤْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِّنْ أَيْكُمُ اللَّاتِرُونَ أَنِّي أُوْفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٩﴾ فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُونَنِي ﴿٦٠﴾ قَالُوا سُرُودٌ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ ﴿٦١﴾ وَقَالَ لِفَتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضْعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٦٢﴾ فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَىٰ أَبِيهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِيظُونَ ﴿٦٣﴾

من التصرف في أرض مصر ﴿يَتَّبِعُونَ﴾ يتخذونها منها مباءةً ومنزلاً (ينزل) ﴿حَيْثُ يَشَاءُ﴾ في المكان الذي يريد به لا يعرفونه [٥٨] ﴿مُنْكَرُونَ﴾ جاهلون به لا يعرفونه [٥٩] ﴿جَهَّزَهُمْ بِجَهَّازِهِمْ﴾ أعطاهم ما هم في حاجة إليه من الحبوب ﴿خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ أفضل من يُحْسِن الضيافة [٦٢] ﴿لَفَتْيَانِهِ﴾ لمملوكيه أو لعماله ﴿بِضَاعَتَهُمْ﴾ ثمن ما اشتروه من طعام ﴿فِي رِحَالِهِمْ﴾ في أوعيتهم التي فيها طعامهم ومتاعهم ﴿انْقَلَبُوا﴾ رجعوا [٦٣] ﴿مَنَعَ مِنَّا الْكَيْلَ﴾ إن عزيز مصر أمر بمنع الكيل عنا في المستقبل إذالم نحضر معنا أخانا «بنيامين» ﴿نَكْتَلُ﴾ نأخذ ما يُكَالُ ويُزَادُ لنا في الطعام بزيادة عددنا.

(نفسى) [بالسوء إلا] يسهل الثانية أو إبدالها حرف مد مع الله الشيع [بالسوء إلا] بإسقاط الألف مع اللذ أو القصر (بالسوء إلا) إبدال الأولى وراو فدغم مع الوار وله تسهيل الأولى (الملك اتوني) [بالله الهرة الساكنة وراو وصلا (رتي)] [قال اتوني] [بالله الهرة ألفا وصلا ايتوني بدأ للجمع (ووجاء اخوة) [بسهل الثانية كالياء (اوتوني) [بإبدال الهرة الساكنة وراو وصلا (أني) ((الفتية))

الله، اضرب أعناقهم؛ فأعرض عنه، فقام أبو بكر فقال: نرى أن تعفو عنهم وأن تقبل منهم الفداء؛ فعفا عنهم وقبل منهم الفداء؛ فأنزل الله ﴿لولا كتاب من الله سبق﴾ الآية. وروى أحمد والترمذي والحاكم، عن ابن مسعود قال: لما كان يوم بدر وجيء بالأسارى قال رسول الله ﷺ: ماتقولون في هؤلاء الأسارى، الحديث. وفيه نزل القرآن بقول عمر ﴿ماكان لنبى أن يكون له أسرى﴾ إلى آخر الآيات. وأخرج الترمذي، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: لم تحل الغنائم لأحد سود الرؤوس من قبلكم، كانت تنزل نار من السماء فتأكلها؛ فلما كان يوم بدر وقعوا في الغنائم قبل أن تحل لهم، فأنزل الله ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾.

أسباب نزول الآية - ٧٠ - قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لمن في أيديكم﴾ الآية. روى الطبراني في الأوسط =

[٦٥] ﴿مَتَاعَهُمْ﴾ طعامهم، وقيل: وعاءهم أو رحالهم ﴿مَانِعِي؟﴾ ماذا نطلب من الإحسان بعد هذا الإكرام بإعطائنا غلالاً وردّ ثمنها لنا؟ ﴿وَنَمِيرُ أَهْلَنَا﴾ نجلب لهم الطعام من مصر ﴿وَنَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ﴾

الجزء الثالث عشر

٢٤٣

ذلك المكيل من الطعام

الذي سيزيد بوجود أخينا

معنا يسهل الحصول عليه

[٦٦] ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ عهداً

مؤكدًا باليمين يوثق به ﴿أَنْ

يُحَاطَ بِكُمْ﴾ يُحِيطُ بِكُمْ

عدوكم وتُمنَعُوا سُبُلَ

التَّجَارَةِ ﴿وَكَيْلٍ﴾ مُطْعَمٌ رَقِيبٌ

[٦٧] ﴿وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ﴾

وما أَدْفَعُ عَنْكُمْ بِتَدْيِيرِي

هَذَا شَيْئًا مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ

[٦٨] ﴿مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ﴾

إِنْ دَخَلَهُمْ كَمَا أَمَرَ أَبُوهُمْ

لَمْ يَدْفَعْ عَنْهُمْ مَا قَضَاهُ اللَّهُ

مِنْ حَزْنِهِمْ فَاتَّهَمُوا

بِالسَّرْقَةِ وَحُجِزَ أَخُوهُمْ

بِمِصْرَ ۖ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ

يَعْقُوبَ ۖ إِلَّا رَغْبَةٌ فِي نَفْسِ

يَعْقُوبَ أَرَادَ أَنْ يَحْقُقَهَا

[٦٩] ﴿أَوْىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ ضَمَّ

إِلَيْهِ أَخَاهُ الشَّقِيقَ بِنِيَامِينَ،

وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ عَنْهُ، وَأَخْبِرَهُ

بَأَنَّهُ أَخُوهُ ﴿فَلَا تَبْتَسُ﴾

لَا تَحْزَنْ، لَا يَشْتَدَّ عَلَيْكَ

الْأَمْرُ.

عن ابن عباس قال: قال

=

قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ

قَبْلِ فَأَلَّهَ خَيْرَ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّحِمِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَمَّا فَتَحُوا

مَتَعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتِهِمْ رَدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا بَنَا

مَانِعِي هَذِهِ بِضَاعُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ

أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ ﴿٦٥﴾ قَالَ لَنْ

أُرْسِلَهُ، مَعَكُمْ حَتَّىٰ تَوْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ ۖ إِلَّا

أَنْ يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّآ ءَاتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ

﴿٦٦﴾ وَقَالَ يَبْنَىٰ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ

مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أَغْنَىٰ عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا

لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا

دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ

مِّنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِلَّا حَاجَةٌ فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ

لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

﴿٦٨﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَىٰ يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ

إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٦٩﴾

﴿حِفْظًا﴾

(توتون)

[توتوني]
وصلا

[توتوني]

[إني]

(آتا)

العباس: في والله نزلت، حين أخبرت رسول الله ﷺ بإسلامي، وسألته أن يحاسبني بالعشرين أوقية التي وجدت معي، فأعطاني بها عشرين عبداً، كلهم تاجر، بما لي في يده، مع ما أرجو من مغفرة الله.

أسباب نزول الآية-٧٣- قوله تعالى: ﴿والذين كفروا﴾ الآية. أخرج ابن جرير وأبو الشيخ، عن السدي عن أبي مالك قال: قال رجل: نورث أرحامنا المشركين؟ فنزلت ﴿والذين كفروا بعضهم أولياء بعض﴾.

أسباب نزول الآية-٧٥- قوله تعالى: ﴿وأولو الأرحام﴾ الآية، أخرج ابن جرير، عن ابن الزبير قال: كان الرجل يعاقد الرجل: ترثني وأرثك، فنزلت ﴿وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله﴾ الآية.

وأخرج ابن سعد، من طريق هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخى رسول الله ﷺ بين الزبير بن العوام وبين كعب بن مالك، وقال الزبير: لقد رأيت كعباً أصابته الجراحة بأحد، فقلت: لو مات فانقطع عن الدنيا =

الآية
١٨٦

[٧٠] ﴿بِجَهَازِهِمْ﴾ بما يُعَدُّ من متاع وغيره ﴿السَّقَايَةِ﴾ وهي وعاءٌ من ذهبٍ أو فضةٍ للشُّربِ اتَّخَذَ لِلكَيْلِ ﴿فِي رَحْلِ أَخِيهِ﴾ فِي مَتَاعِهِ ﴿أَذْنَ مُؤَدِّنٍ﴾ نَادَى مَنَادٍ ﴿الْعَيْرُ﴾ القَافِلَةُ فِيهَا الْأَحْمَالُ وَالْمِيرَةُ

[٧٢] ﴿بَعِيرٍ﴾ جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ

٢٤٤

سورة يوسف ١٢

﴿زَعِيمٍ﴾ ضَمِينٌ، كَفِيلٌ،

أُودِيَهِ إِلَيْهِ [٧٥] ﴿فِي رَحْلِهِ﴾

فِي مَتَاعِهِ ﴿فَهُوَ جَزَاؤُهُ﴾

يَكُونُ عَبْدًا مَمْلُوكًا لِمَنْ

سُرِقَ مِنْهُ (هَذَا حَكْمُ

السَّارِقِ فِي شَرِيعَةِ يَعْقُوبَ

وَلَمْ يَكُنْ هَذَا فِي أَهْلِ

مِصْرَ) [٧٦] ﴿بِأَوْعِيَتِهِمْ﴾

رِحَالِهِمُ الَّتِي فِيهَا مَتَاعُهُمْ

﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ دَبَّرْنَا

لِصَالِحِهِ تَدْبِيرًا خَفِيًّا﴾ فِي

دِينِ الْمَلِكِ ﴿شَرِيعَةَ مَلِكِ

مِصْرَ وَقَانُونِهِ (لَأَنَّ شَرِيعَتَهُ

أَنَّ جَزَاءَ السَّارِقِ الضَّرْبُ

وَالْغَرَامَةُ) [٧٧] ﴿فَأَسْرَهَا﴾

فَأَخْفَاهَا أَيِ أَخْفَى كَلِمَتَهُ

﴿أَنْتُمْ شَرٌّ مَكَانًا﴾ وَقَالَهَا فِي

نَفْسِهِ وَلَمْ يَظْهَرْهَا ﴿لَمْ يَبْدِهَا

لَهُمْ﴾ لَمْ يَظْهَرْهَا لَهُمْ ﴿أَنْتُمْ

شَرٌّ مَكَانًا﴾ أَنْتُمْ شَرٌّ مَنزَلَةٌ مِنْ

يُوسُفَ وَأَخِيهِ ﴿بِمَا تَصِفُونَ﴾

بِمَا تَذَكُرُونَ مِنَ الكَذِبِ

الوَاضِحِ.

= وَأَهْلَهَا لورثته، فنزلت هذه

= الآية ﴿وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ فَصَارَتْ الْمَوَارِيثُ بَعْدَ لِلْأَرْحَامِ وَالْقَرَابَاتِ، وَانْقَطَعَتْ تِلْكَ الْمَوَارِيثُ فِي الْمَوَاقَاةِ.

﴿سورة التوبة﴾

أسباب نزول الآية - ١٤ - قوله تعالى: ﴿فَاتْلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ الآية. أخرج أبو الشيخ، عن قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في خزاعة، حين جعلوا يقتلون بني بكر بمكة. وأخرج عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية في خزاعة. وأخرج عن السدي ﴿ويشف صدور قوم مؤمنين﴾ قال: هم خزاعة حلفاء النبي ﷺ يشف صدورهم من بني بكر.

أسباب نزول الآية - ١٧/١٩ - قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآيات. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق =

(مؤذن)

[جينا]

[وعاء
أخيه]

بإبدال الثانية
ياء خالصة
مفتوحة لنافع
وأبي عمرو
[لإيحاء]

(درجات)



الآية
لومعة
١٨٩

[٧٩] ﴿مَعَاذَ اللَّهِ﴾ نَعُوذُ بِاللَّهِ مَعَاذًا، وَنَعْتَصِمُ بِهِ [٨٠] ﴿أَسْتَيْسُوا مِنْهُ﴾ يَتَسَوَّأْنَ مِنْ إِجَابَةِ يُوسُفَ لَهُمْ يَأْسًا شَدِيدًا ﴿خَلَصُوا نَجِيًّا﴾ انْفَرَدُوا مُتَنَاجِينَ مُتَشَاوِرِينَ يُسِرُّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ﴿مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ عَهْدًا مُؤَكَّدًا

٢٤٥

الجزء الثالث عشر

بِالْحَلْفِ بِاللَّهِ ﴿مَنْ قَبِلَ﴾ مَنْ قَبِلَ ذَلِكَ ﴿مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ﴾ تَقْصِيرِكُمْ فِي أَمْرِهِ ﴿لَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ﴾ لَنْ أْفَارِقَ أَرْضَ مِصْرَ ﴿أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ يَتَصَرَّفُ فِي أَمْرِي وَلَوْ بِالْمَوْتِ [٨١] ﴿وَمَا شَهِدْنَا﴾ مَا أَخْبَرْنَا ﴿وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ﴾ لَمْ نَكُنْ نَعْلَمُ مَا سَيَكُونُ مِمَّا غَابَ عَنَّا [٨٢] ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ .. أَهْلَ الْقَرْيَةِ ﴿وَالْعِيرَ﴾ أَصْحَابَ الْقَافِلَةِ الَّتِي فِيهَا الْأَحْمَالُ وَالْمِيرَةُ [٨٣] ﴿سَوَّلَتْ زَيْنَتْ وَسَهَّلَتْ﴾ [٨٤] ﴿أَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ﴾ غَطَّتْ عَيْنَيْهِ غِشَاوَةٌ، فَانْقَلَبَ سَوَادٌ عَيْنَيْهِ إِلَى بَيَاضٍ كَدِيرٍ وَذَلِكَ لِكَثْرَةِ الدَّمْعِ ﴿كَظِيمٌ﴾ شَدِيدُ الْكُظْمِ لِعِظِهِ يَكْتُمُ حُزْنَهُ وَلَا يَبْدِيهِ لِمَخْلُوقٍ [٨٥] ﴿تَاللَّهِ وَاللَّهِ تَفْتَأُ﴾ لَا تَزَالُ، لَا تَفْتَأُ تَذَكُرُ تَتَحَدَّثُ عَنْهُ تَكُونُ حَرَضًا تَصِيرُ مَرِيضًا

قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَنْ وَجَدْنَا مَتَّعِنَا عَنْدَهُ إِنَّا إِذَا الظَّالِمُونَ ﴿٧٩﴾ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ وَمِنْ قَبْلُ مَا فَرَطْتُمْ فِي يَوْسُفَ فَلَنْ أُبْرِحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴿٨٠﴾ أَرْجِعُوا إِلَى آيِكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ ﴿٨١﴾ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٨٢﴾ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٨٣﴾ وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَفِي عَلَى يَوْسُفَ وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٨٤﴾ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يَوْسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ ﴿٨٥﴾ قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾

(استيسوا) لورش الوسط والطول

[يأذن] [لي أبي]

[حزني]

مهزولاً مشرفاً على الهلاك [٨٦] ﴿بَثِّي﴾ أَشَدُّ غَمِّي وَهَمِّي .

علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: قال العباس حين أسر يوم بدر: إن كنتم سبقتونا بالإسلام والهجرة والجهاد لقد كنا نعلم المسجد الحرام، ونسقي الحاج، ونفك العاني، فنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية. وأخرج مسلم وابن حبان وأبو داود، عن النعمان بن بشير قال: كنت عند منبر رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فقال رجل منهم: ما أبالي أن لا أعمل لله عملاً بعد الإسلام إلا أن أسقي الحاج، وقال آخر: بل عمارة المسجد الحرام، وقال آخر: بل الجهاد في سبيل الله خير مما قلت، فزجرهم عمر وقال: لا ترفعوا أصواتكم عند منبر رسول الله ﷺ، وذلك يوم الجمعة، ولكن إذا صليت الجمعة دخلت على =

[٨٧] ﴿فَتَحَسُّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ ابحثوا واطلبوا معرفة خبر من أخبار يوسف ﴿رَوْحَ اللَّهِ﴾ رحمته وفرجه
[٨٨] ﴿الضُّرُّ﴾ الهزال من شدة الجوع ﴿بِضَاعَةِ مُرْجَانٍ﴾ بأثمان رديئة كاسدة [٨٩] ﴿جاهلون﴾

طائشون [٩١] ﴿وإن كنا

٢٤٦

سورة يوسف ١٢

لخاطئين﴾ والحال أن شأننا

أنا كنا متعمدين الذنب

فيما فعلناه معك [٩٢]

﴿لا تريب عليكم﴾ لالوم

عليكم ولا تأنيب

[٩٣] ﴿يأت بصيراً﴾ يصر

بصيراً من شدة السرور

[٩٤] ﴿فصلت العير﴾

فارقت القافلة عريش مصر

﴿ريح يوسف﴾ راحته

﴿تفنون﴾ تفهوني أو

تكذبوني [٩٥] ﴿في

ضلالك القديم﴾ في خطئك

الذي كنت عليه.

٨٧. قال رسول الله ﷺ: «الجنة

أقرب إلى أحدكم من شراك نعله،

والنار مثل ذلك».

أخرجه البخاري.

= رسول الله ﷺ فاستفيتها

فيما اختلفتم فيه؛ فأنزل الله

﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ إلى

قوله ﴿لا يهدي القوم

الظالمين﴾. وأخرج

الفريابي، عن ابن سيرين

قال: قدم علي بن أبي طالب

يَبْنِي أَذْهَبُوا فَتَحَسُّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَأْتِسُوا

مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ

[٨٧] ﴿فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهَلْنَا الضُّرُّ

وَجِئْنَا بِبِضَاعَةِ مُرْجَانٍ فَاؤْفَ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا

إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ [٨٨] ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ

بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ [٨٩] ﴿قَالُوا أَيْ نَكَ

لَأَنْتَ يَوسُفَ قَالَ أَنَا يَوسُفَ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ

عَلَيْنَا إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ

الْمُحْسِنِينَ [٩٠] ﴿قَالُوا تَأَلَّ اللَّهُ لِقَدَّءِ أَثْرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا

وَإِنْ كُنَّا لَخَطِئِينَ [٩١] ﴿قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمْ

الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ [٩٢] ﴿

أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا فَالْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بِصِيرًا

وَأَتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ [٩٣] ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ

الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ

تَفْنَدُونَ [٩٤] ﴿قَالُوا تَأَلَّ اللَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ [٩٥] ﴿

(تأسوا)

له التوسط

والطول

(يأس)

له التوسط

والطول

[وجينا]

[أثرك]

بتسهيل

الثانية مع

إدخال ألف

بينهما.

ورش بدون

إدخال

مكة، فقال للعباس: أي عم، ألا تهاجر؟ ألا تلحق برسول الله ﷺ؟! فقال: أعمر المسجد وأحجب البيت؛

فأنزل الله ﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية. وقال لقوم سماهم: ألا تهاجروا؟ ألا تلحقوا برسول الله ﷺ؟

فقالوا: نقيم مع إخواننا وعشائرتنا ومساكننا؛ فأنزل الله ﴿قل إن كان آباؤكم﴾ الآية كلها. وأخرج عبد

الرزاق، عن الشعبي نحوه. وأخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي قال: افتخر طلحة بن شيبه

والعباس وعلي بن أبي طالب، فقال طلحة: أنا صاحب البيت معي مفتاحه، وقال العباس: أنا صاحب

السقاية والقائم عليها، فقال علي: لقد صليت إلى القبلة قبل الناس، وأنا صاحب الجهاد، فأنزل الله

﴿أجعلتم سقاية الحاج﴾ الآية كلها.

أسباب نزول الآية ٢٥ - قوله تعالى: ﴿ويوم حين﴾ الآية. أخرجه البيهقي في الدلائل، عن الربيع بن أنس، =

[٩٩] ﴿أَوَى إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ﴾ ضمَّهما إلى صدره وعانقهما (الأبوان هنا هما الأبُ والخالَةُ) [١٠٠] ﴿عَلَى الْعَرْشِ﴾ ما يشبه السرير كان يجلس عليه حين يدبر شؤون الدولة ﴿خَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾ هبطوا برووسهم

٢٤٧

الجزء الثالث عشر

نحو الأرض تعظيماً له (وكان ذلك جائزاً في

شريعته، وهكذا كانت

تحيتهم في ذلك الوقت)

﴿البدو﴾ البادية ﴿نَزَعَ

الشيطان﴾ وسوس بالشر

[١٠١] ﴿مِنَ الْمَلِكِ﴾

التصرف في أمور مصر

المالية بلا منازع ﴿فَاطَرَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يا

مبدعهما ومخترعهما

وموجدهما (على غير مثال

سابق) [١٠٢] ﴿أَجْمَعُوا

أمرهم﴾ جمعوا كلمتهم

على إلقائه في الجُبِّ.

١٠١- قال رسول الله

ﷺ: ﴿لَا يَتَمَيَّنُ أَحَدٌ مِنْكُمْ الْمَوْتَ

لِضَرْ نَزَلَ بِهِ، فَإِنْ كَانَ وَوَلَدًا مَتَمَيَّنًا

لِلْمَوْتِ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا

كَانَتِ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا

كَانَتِ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي.﴾

أخرجه البخاري.

= أن رجلاً قال يوم حنين: لن

نُغَلَبَ مِنْ قَلَةٍ، وَكَانُوا اثْنِي

عَشَرَ أَلْفًا، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ

﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ

كَثْرَتِكُمْ﴾ الآية.

فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ، فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ

الْمَ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا

يَتَابَانَا أَسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴿٩٧﴾ قَالَ سَوْفَ

أَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٩٨﴾ فَلَمَّا

دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَبُوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ وَرَفَعَ أَبُوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا

لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَتَابَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءُوسِي مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا

رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ

مِّنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَعَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ

رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٠٠﴾ رَبِّ

قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي

مُسْلِمًا وَالْحَقِّقِي بِالصَّالِحِينَ ﴿١٠١﴾ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ

نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ

﴿١٠٢﴾ وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾

[إني]

[ربي]

[رؤياي]

[بي]

[إخوتي]



[يشاء]

[إنه]

[سهيل

الثانية

كالية

وإبدالها

واوًا

مكسورة



أسباب نزول الآية ٢٨- قوله تعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان المشركون يجيئون إلى البيت ويجيئون معهم بالطعام يتجرون فيه، فلما نهوا عن أن يأتوا البيت، قال المسلمون: من أين لنا الطعام، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال: لما نزلت ﴿وَإِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾ شق ذلك على المسلمين، وقالوا: من يأتينا بالطعام والمتاع، فأنزل الله: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾. وأخرج مثله عن عكرمة وعطية العوفي والضحاك وقتادة وغيرهم.

أسباب نزول الآية ٣٠- قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: =

[١٠٤] ﴿ذَكَرْ﴾ تذكير [١٠٥] ﴿وَكَايْنٍ مِنْ آيَةٍ﴾ كم من آية، كثير من الأدلة على وجود الله

[١٠٦] ﴿إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾.. بالله، وذلك بعبادة الأصنام، قال تعالى على لسان المشركين: «ما

نُعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ

زُلْفَى»* [١٠٧] ﴿غَاشِيَةً﴾

نايبة، داهية تغشاهم

وتجللهم فتعمهم ﴿بِعْتَةٍ﴾

فجأة [١٠٨] ﴿عَلَى بَصِيرَةٍ﴾

على يقين ومعرفة وتحقق

[١١٠] ﴿اسْتَيْسَأَسَ الرَّسُولَ﴾

يسئوا من النصر لتطاول

الزمن ﴿ظَنُّوا﴾ توهّموا، أو

حدّثتهم أنفسهم ﴿كَذَّبُوا﴾

خاب رجاءهم بالنصر في

الدنيا ﴿بِأَسْنَاءٍ﴾ عذابنا وعقابنا

[١١١] ﴿عِبْرَةٌ﴾ موعظة

وتذكرة ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾

لأصحاب العقول ﴿يُفْتَرَى﴾

الذي.. ومصدّقاً لما تقدّمه

من الكتب السماوية

الصحيحة ﴿وتفصيل كل

شيء﴾.. يحتاج إليه المؤمن

في عقيدته وعمله.

١٠٦ - قال رسول الله ﷺ: «يا

أيها الناس، اتقوا هذا الشرك، فإنه

أخفى من ديب التمل»، فقال له من

شاء الله أن يقول: فكيف نتقيه

وهو أخفى من ديب التمل

يارسول الله؟ قال: «قولوا: اللهم

أخرجه الإمام أحمد.

وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿١٠٤﴾

وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا

وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٠٥﴾ وَمَا يَوْمُنَّ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا

وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٦﴾ أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَشِيَةٌ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ

أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ هَذِهِ

سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ

اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ

إِلَّا رِجَالًا لَا نُوحِي إِلَيْهِمْ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ

وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠٩﴾ حَتَّىٰ

إِذَا اسْتَيْسَسَ الرَّسُولُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ

نَصْرٌ نَّافِعٌ مِنْ نَشَاءٍ وَلَا يَرُدُّ بِأَسْنَاءٍ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ

﴿١١٠﴾ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لِمَا كَانَ

حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَئِنْ كُنْتَ تُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ

وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾

إنا نعوذ بك من أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه».

١٠٩ - وقال ﷺ: «المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم خير، من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم».

أخرجه الإمام أحمد.

* كانوا يقولون في تلبيتهم أثناء الطواف: لبيك لاشريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه، وما ملك.

= أتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم، ونعمان بن أوفى، ومحمد بن دحية، وشاس بن قيس، ومالك بن الصيف، فقالوا: كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا، وأنت لاتزعم أن عزيراً ابن الله؟! فأنزل الله في ذلك ﴿وقالت اليهود﴾ الآية.

[١] ﴿المر﴾ تَلْفَظُ: أَلِف. لَام. مِيم. رَأ. ﴿تلك آيات الكتاب﴾ تلك الآيات المذكورة في هذه السورة هي بعض آيات الكتاب المعجز للإنس والجن ﴿الذي أنزل إليك..﴾ كل القرآن المنزل من ربك هو

الحق الذي لا شك فيه

٢٤٩

الجزء الثالث عشر

[٢] ﴿رفع السموات﴾

خلقها مرفوعة ﴿بغير عمد﴾

بغير أعمدة ودعائم تقيمها

﴿ترونها﴾ وأنتم ترونها

مرفوعة دون أعمدة

﴿استوى على العرش﴾

.. استواء يليق به سبحانه

﴿لأجل مسمى﴾ وقت محدد

(قيام الساعة) ﴿يدبر الأمر﴾

يُصرفُ العوالم كلها

بقدرته وحكمته ﴿يفصل﴾

الآيات ﴿يوضح الأدلة﴾

والبراهين الدالة على

وجوده وقدرته [٣] ﴿مد﴾

الأرض ﴿بسّطها﴾ - في رأي

العين - ليتمكن زرعها

والانتفاع بها ﴿رواسي﴾

جبالاً ثوابت كيلا تميد

وتضطرب ﴿زوجين﴾

نوعين وصنفين ﴿يغشي﴾

الليل النهار ﴿يلبس النهار﴾

ظلمة الليل فيصير مظلماً

[٤] ﴿قطع﴾ بقاع مختلفة

الطباع والصفات ﴿نخيل﴾

صنوان ﴿نخلتان أو نخلات يجمعها أصل﴾

واحد ﴿الأكل﴾ ما يؤكل (الثمر والحب) [٥] ﴿الأغلال﴾

سُورَةُ الرَّحْمٰنِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المر تلك آيات الكتاب والذى أنزل إليك من ربك الحق

ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ﴿١﴾ الله الذى رفع السموات بغير

عمد ترونها ثم استوى على العرش وسخر الشمس والقمر كل

يجرى لأجل مسمى يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلىقاء

ربكم توقنون ﴿٢﴾ وهو الذى مد الأرض وجعل فيها رواسي

وأَنْهَرَا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلَ

النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٣﴾ وَفِي الْأَرْضِ

قَطَعُ مَتَجَاوِرَاتٍ وَجَنَّتِ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ

وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنَفْضِلٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

وَإِنْ تَعْجَبَ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَلَمْ نَكُنْ مِنْ شَيْءٍ خَلْقٍ

جَدِيدٍ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ وَأُولَئِكَ الْأَغْلَالُ

فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٥﴾

صِنَوَانٌ نَخْلَتَانِ أَوْ نَخَلَاتٍ يَجْمَعُهَا أَصْلٌ وَاحِدٌ ﴿الْأَكْلِ﴾ مَا يُؤْكَلُ (الثَّمَرُ وَالْحَبُّ) [٥] ﴿الْأَغْلَالُ﴾

الأطواق من حديد يوضع طرف الواحد منها في اليدين ويلتف حول العنق.

١ - قال رسول الله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه،

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت».

أسباب نزول الآية - ٣٧ - قوله تعالى: ﴿إنما النسيء﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن أبي مالك قال: كانوا

يجعلون السنة ثلاثة عشر شهراً فيجعلون المحرم صفراً فيستحلون فيه المحرمات، فأنزل الله ﴿إنما النسيء﴾

زيادة في الكفر».

(المر)
مر حكم
الراء
ص ٢٠٨

(يغشى)

(زرع)

(نخيل)

(صنوان)

(غير)

(تسقى)

(الأكل)

(تربا يا إنا)

[أنا]

بالسهيل مع

الإدخال

[أنذا]

بالسهيل مع

الإدخال

وبالسهيل لورش

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

[٦] ﴿حَلَّتْ﴾ مضت ﴿الثَلاتُ﴾ العقوباتُ الفاضِحَاتُ لأمثالِهِمْ، أو الأشباهُ والأمثالُ ممَّا يُعْتَبَرُ بِهِ ﴿مَغْفِرَةً لِلنَّاسِ﴾ سَتْرٌ وإِمهَالٌ ﴿عَلَى ظَلَمِهِمْ﴾ مع ظلمهم [٧] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿آيَةٌ﴾ معجزةٌ حِسِّيَّةٌ

[٨] ﴿تَغِيضُ الْأَرْحَامِ﴾ تنقصُ

٢٥٠

سورة الرعد ١٣

عن مقدار الحمل الذي

يَسْلُمُ معه الولدُ ﴿بِمَقْدَارِ﴾

بِقَدْرٍ وَحَدٍّ لَا يَتَجَاوِزُهُ

[٩] ﴿عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾

عَالِمٌ مَا يَغِيبُ عَنْ حَوَاسِّ

النَّاسِ وَبِصَائِرِهِمْ وَمَا

يَشْهَدُونَهُ بِهِمَا ﴿الْكَبِيرِ﴾

العَظِيمِ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ مَا

عَدَاهُ دُونَهُ ﴿الْمَتَعَالِ﴾

الْمَتَعَالِي الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ

دُونَهُ [١٠] ﴿سَارِبٌ﴾

ذَاهِبٌ فِي طَرِيقِهِ ظَاهِرًا

غَيْرٌ مُسْتَخْفٍ [١١] ﴿لَهُ

مَعْقَبَاتٌ﴾ مَلَائِكَةٌ يَعْقُبُ

بَعْضُهَا بَعْضًا فِي حِفْظِهِ

﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾

يَحْفَظُونَهُ حِفْظًا مَبْدُوءَهُ

وَمَصْدَرَهُ أَمْرُ اللَّهِ ﴿مِنْ

وَالِ﴾ مِنْ نَاصِرٍ، أَوِ الَّذِي

يَتَوَلَّى أُمُورَهُمْ فَيُدْفَعُ عَنْهُمْ

الشَّرَّ وَيَجْلِبُ لَهُمُ الْخَيْرَ

[١٢] ﴿السَّحَابِ الثَّقَالِ﴾

.. الْمَثْقَلَةَ بِالْمَاءِ

[١٣] ﴿يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ﴾ ..

فِي صِفَاتِ اللَّهِ كَالْقُدْرَةِ

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظَلَمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٦﴾ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴿٧﴾ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴿٩﴾ سَوَاءٌ مِنْكُمْ مَنْ أَسْرَرَ الْقَوْلَ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴿١٠﴾ لَهُ مَعْقَبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ﴿١١﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ ﴿١٢﴾ وَيَسْبِغُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ ﴿١٣﴾

[من قبلهم]

على البعث والحساب ﴿شَدِيدُ الْمِحَالِ﴾ .. الْأَخْذُ بِالْعُقُوبَةِ، أَوِ الْقُوَّةُ.

١١ - قال رسول الله ﷺ: ﴿يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيصعدون إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بكم، كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون﴾. أخرجه البخاري والترمذي ومسلم ومالك.

١٣ - قال ﷺ: ﴿قال ربكم عز وجل: لو أن عبيدي أطاعوني لأسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار، ولما أخرجهم الإمام أحمد.﴾

الآية
في صفة
١٩٣

أسباب نزول الآية - ٣٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم﴾ الآية. أخرجه ابن جرير،

[١٤] ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ الدعوة الحق لله وحده، فهو الذي إذا دُعِيَ أجاب ﴿إِلَّا كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ..﴾ إلا استجابة كاستجابة الماء لمن يبسط كفيه إليه، يطلب منه أن يبلغ فاه، والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا يعطشه وحاجته إليه ولا يقدر أن يجيب دعاءه ويبلغ فاه [١٥] ﴿لِلَّهِ يَسْجُدُ﴾ لأمره تعالى ينقاد ويخضع ﴿ظِلَالُهُمْ﴾.. تنقاد لأمره تعالى وتخضع ﴿بِالْعُدْوِ﴾ جمع عداة (أول النهار) ﴿الْأَصَالِ﴾ جمع أصيل (آخر النهار) [١٧] ﴿أَحْتَمَلَ السَّيْلُ﴾ حمل بقوة ﴿زَبَدًا﴾ ما يعلو على وجه الماء عند زيادته، كالرغوة وغيرها ﴿رَابِيًا﴾ مرتفعاً عالياً ﴿وَمَا يُوْقِدُونَ﴾.. وبعض المعادن التي يوقدون عليها.. ﴿أَوْ مَتَاعٍ﴾ ما يتمتع به الناس وينتفعون به كالقدور والمحاريث ﴿زَبَدٌ﴾ الخبث الطافي عند إذابة المعادن ﴿جَفَاءً﴾ مرمياً مطروحاً لا بقاء له [١٨] ﴿سَوْءُ الْحِسَابِ﴾ هو أن يؤخذ العبد بخطاياها كلها، لا يغفر له منها شيء ﴿بِئْسَ الْمَهَادُ﴾ قبح الفراش والمستقر جهنم.

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَسِطَ كَفَيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿١٤﴾ وَ لِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْعُدْوِ وَالْأَصَالِ ﴿١٥﴾ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُهُ الْخَالِقُ عَلَيْهِمْ قُلْ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿١٦﴾ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حَلِيَّةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبُطْلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلرَّحْمَنِ الْحَسَنِ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَهَادُ ﴿١٨﴾



(يستوي)

((توقدون))

[الربهم]

[ماواهم]

[ويس]

١٧- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا، فَكَانَ مِنْهَا طَائِفَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ، فَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا وَرَعَوْا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَتْ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تَمْسُكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَكَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ قَفَّ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ اللَّهُ بِمَا بَعَثَنِي وَنَفَعُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ».

١٨- قال ﷺ: «(من نوقش الحساب هلك)».

أخرجه الترمذي والبخاري وأحمد.

= عن مجاهد، في هذه الآية، قال: هذا حين أمروا بغزوة تبوك بعد الفتح، وحين أمرهم بالنفير في الصيف حين طابت الثمار واشتهوا الظلال، وشق عليهم المخرج، فأنزل الله ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾.

[٢٠] ﴿الميثاق﴾ العهد المؤكّد [٢٢] ﴿يدرؤون﴾ يدفعون ويجازون ﴿لهم عُقْبَى الدَّارِ﴾.. عاقبتها المحمودة (الجنات) [٢٣] ﴿عَدْنٍ﴾ إقامة وخلود ﴿من كلِّ باب﴾ بكل نوع من المسار [٢٥] ﴿لهم

اللّعنة﴾ عليهم الطرد من

الرّحمة ﴿سوء الدَّارِ﴾

عاقبتها السيئة (جهنم)

[٢٦] ﴿في الآخرة﴾ في

جانب ما سيكون في

الآخرة التي لا نهاية لها

﴿متاع﴾ شيء قليل ذاهب

زائل [٢٧] ﴿لولا﴾ هلاً

﴿آية﴾ معجزة حسيّة

﴿أناب﴾ رجع بالتوبة.

٢٥ - جاء رجل من بني سلمة

فقال: يا رسول الله، هل بقي من برّ

أبوي شيء أبرهما به بعد موتهما؟

فقال: (نعم)، الصلاة عليهما،

والاستغفار لهما، وإنفاذ عهدهما

من بعدهما، وصلة الرّحم التي

لا توصل إلا بهما، وإكرام

صديقهما).

أخرجه أبو داود.

= أسباب نزول الآية - ٣٩ -

قوله تعالى: ﴿إلا تنفروا﴾

الآية. أخرج ابن أبي حاتم،

عن نجدة بن نفيح، قال:

سألت ابن عباس عن هذه

الآية، فقال: استنفر رسول

الله ﷺ أحياء من العرب

فتشاقلوا عنه، فأنزل الله ﴿إلا

سورة الرعد ١٣

﴿أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى﴾ إنما يذكر
﴿أولو الألباب﴾ الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق
﴿والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم﴾
﴿ويخافون سوء الحساب﴾ والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم
﴿وأقاموا الصلوة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ويذرون﴾
﴿بالحسنة السيئة أولئك لهم عُقْبَى الدَّارِ﴾ جنّت عدن يدخلونها
﴿ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون﴾
﴿عليهم من كل باب﴾ سلّم عليكم بما صبرتم فعمّ عُقْبَى الدَّارِ
﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما﴾
﴿أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة﴾
﴿ولهم سوء الدَّارِ﴾ الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وفرحوا
﴿بالحيوة الدنيا وما الحيوة الدنياء في الآخرة إلا متع﴾ ويقول
﴿الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربّه قل إن الله يضلُّ﴾
﴿من يشاء ويهدى إليه من أناب﴾ الذين آمنوا وتطمئنُّ
﴿قلوبهم بذكر الله ألا يدرك الله تطمئنُّ القلوب﴾

تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾ فأمسك عنهم المطر، فكان عذابهم.

أسباب نزول الآية - ٤١ - قوله تعالى: ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن حضرمي، أنه ذكر له أن أناساً كانوا عسى أن يكون أحدهم عليلاً أو كبيراً، فيقول إني آثم، فأنزل الله ﴿انفروا خفافاً وثقالاً﴾.

أسباب نزول الآية - ٤٣ - قوله تعالى: ﴿عفا الله عنك﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عمرو بن ميمون الأزدي، قال: اثنتان فعلهما رسول الله ﷺ لم يؤمر فيهما بشيء: إذنه للمنافقين، وأخذه الفداء من الأسارى، فأنزل الله ﴿عفا الله عنك لم أذنت لهم﴾.



[٢٩] ﴿طُوبَىٰ لَهُمْ﴾ عِشْ طَيْبٌ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ، أَوْ شَجْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ﴿حُسْنُ مَأَبٍ﴾ مَرْجِعٌ وَمُنْقَلَبٌ حَسَنٌ [٣٠] ﴿إِلَيْهِ مَتَابٌ﴾ إِلَى اللَّهِ وَحَدَهُ مَرْجِعِي عَنِ الْمَعَاصِي وَتَوْبَتِي [٣١] ﴿قَارِعَةٌ﴾ دَاهِيَةٌ تَقْرَعُهُمْ بِصَنُوفِ الْبَلَايَا ﴿وَعَدُّ اللَّهِ﴾

٢٥٣

الجزء الثالث عشر

مُصَدِّقٌ وَعَدِيهِ بِإِذْلَالِهِمْ جَمِيعًا وَنَصْرَ الْمُؤْمِنِينَ [٣٢] ﴿فَأَمَلَيْتُ﴾ فَأَمَهَلْتُ فِي أَمْنٍ وَدَعَا [٣٣] ﴿فَأَنْتُمْ﴾ رَقِيبٌ [٣٤] ﴿أَشَقُّ﴾ أَشَدُّ مَشَقَّةً وَاقٍ حَافِظٌ وَعَاصِمٌ.

= أسباب نزول الآية - ٤٩ - قوله تعالى: ﴿ومنهم من يقول ائذن لي﴾ الآية. أخرج الطبراني وأبو نعيم وابن مردويه، عن ابن عباس قال: لما أراد النبي ﷺ أن يخرج إلى غزوة تبوك قال للجَدِّ بن قيس: ما تقول في مجاهدة بني الأصفر؟ فقال: يارسول الله إني امرؤ صاحب نساء، ومتى أرى نساء بني الأصفر أقتن، فأذن لي ولا تفتني، فأنزل الله ﷻ ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، من حديث جابر بن عبد الله مثله. وأخرج الطبراني من وجه آخر، عن ابن عباس أن

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحَسَنُ مَأَبٍ ﴿٢٩﴾ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَّتَتَّبَعُوا عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴿٣٠﴾ وَلَوْ أَنَّ قُرْءَانَ سِيرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قَطِعتَ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِسِرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَسْتَهْزَيْتُ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٣٢﴾ أَفَمَن هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلْ سَمُّهُمْ أَمْ تَلْبَسُونَهُ، بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَظْهَرُ مِنَ الْقَوْلِ بَلْ زَيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مَكْرَهُمْ وَصِدٌّ وَأَعِنِ السَّبِيلَ وَمَن يُضِلِلِ اللَّهُ فَهَالِكُ رَمْنِ هَادٍ ﴿٣٣﴾ لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَعَذَابٌ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَّاقٍ ﴿٣٤﴾

[عليهم
الذي]

(بياس)
له التوسط
والطول

(ولقد)

[صدوا]

الآية
في صفحة
١٩٨

النبي ﷺ قال: اغزوا تغموا بنات بني الأصفر، فقال ناس من المنافقين: إنه ليفتنكم بالنساء، فأنزل الله ﷻ ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾.

أسباب نزول الآية - ٥٠ - قوله تعالى: ﴿إن تصبك حسنة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن جابر بن عبد الله، قال: جعل المنافقون الذين تخلفوا بالمدينة يخبرون عن النبي ﷺ أخبار السوء، يقولون: إن محمداً وأصحابه قد جهدوا في سفرهم وهلكوا، فبلغهم تكذيب حديثهم، وعافية النبي ﷺ وأصحابه، فسأهم ذلك، فأنزل الله ﷻ ﴿إن تصبك حسنة تسؤهم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٥٣ - قوله تعالى: ﴿قل أنفقوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: قال الجَدِّ =

[٣٥] ﴿أَكَلْهَا دَائِمٌ﴾ ثمرها الذي يؤكل دائماً لا ينقطع [٣٦] ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿الْأَحْزَابِ﴾ أَهْلُ الْكِتَابِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَيْهِ ﷺ وَسَاعَدُوا الْمَشْرِكِينَ ﴿يَنْكُرُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا﴾

القرآن مما يخالف ما

٢٥٤

سورة الرعد ١٣

افتروه ﴿إِلَيْهِ مَأْبٍ﴾ إِلَى اللَّهِ

وَحَدَهُ مَا بِي وَمَرَجَعِي

لِلْجِزَاءِ [٣٧] ﴿حُكْمًا

عَرَبِيًّا﴾ حَاكِمًا مُفْصِحًا،

يُحِقُّ الْحَقَّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ

﴿وَاقٍ﴾ حَافِظٌ وَعَاصِمٌ

[٣٨] ﴿بِآيَةٍ﴾ بِمَعْجَزَةٍ حَسِيَّةٍ

﴿أَجَلٍ﴾ وَقَسْتٍ مَعْيِنٍ

﴿كِتَابٍ﴾ مَعْجَزَةٌ مَحْتَمٌ

وَقَوْعَهَا فِي هَذَا الْأَجَلِ

تَنَاسَبَ زَمَنَ رَسُولِهَا

[٣٩] ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾

يُذْهِبُ سَبْحَانَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ

الْمَعْجَزَاتِ ﴿وَيُثَبِّتُ﴾ يُثَبِّتُ

بَدَلَهَا مَا يَشَاءُ حَسَبَ

حِكْمَتِهِ، أَوْ يَبْقِي مَا يَشَاءُ

ثَابِتًا كَمَا هُوَ ﴿أَمُّ الْكِتَابِ﴾

الْلَوْحُ الْمَحْفُوظُ، أَوْ الْعِلْمُ

الْإِلَهِيُّ [٤١] ﴿نَنْقُضُهَا مِنْ

أَطْرَافِهَا﴾... بِتَخْرِيبِهَا

وَإِهْلَاكِ أَصْحَابِهَا

﴿لَا مَعْقَبَ لِحُكْمِهِ﴾ لَا رَادَّ

وَلَا مُبْطِلَ لَهُ، إِذَا حَكَمَ

حَكْمًا فَأَمْضَاهُ لَا يَتَعَقَبُهُ

أَحَدٌ بِتَغْيِيرٍ وَلَا نَقْضٍ

[٤٢] ﴿فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا﴾

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾
﴿أَكَلُهَا دَائِمٌ وَظُلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا وَعُقْبَى
الْكَافِرِينَ النَّارُ﴾ [٣٥] ﴿وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَفْرَحُونَ
بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يَنْكُرُ بَعْضَهُمْ قُلُوبًا إِنَّمَا أُمِرْتُ
أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ مَعَابِدُ﴾ [٣٦]
﴿وَكَذَلِكَ أُنزَلَتْهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا وَلِيُنَبِّتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا
جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [٣٧] ﴿وَلَقَدْ
أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً وَمَا كَانَ
لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [٣٨]
﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ [٣٩]
﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتُوفِينَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ
الْبَلْغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ﴾ [٤٠] ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا
مِنْ أَطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ
الْحِسَابِ﴾ [٤١] ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا
يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسِعَعِلْمُ الْكُفْرِ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ﴾ [٤٢]



[أَكَلْهَا]

[يُثَبِّتُ]

[الكافرة]

التدبير الذي لا يخيب أبداً لله وحده ﴿عُقْبَى الدَّارِ﴾ عاقبة الدار الحسنة.

= ابن قيس: إني إذا رأيت النساء لم أصبر حتى أفتن، ولكن أعينك بمالي، قال: ففيه نزلت ﴿أنفقوا طوعاً أو كرهاً لن يتقبل منكم﴾ قال: لقوله: أعينك بمالي.

أسباب نزول الآية ٥٨- قوله تعالى: ﴿ومنهم من يلمزك﴾ الآية. روى البخاري، عن أبي سعيد الخدري، قال: بينما رسول الله ﷺ يقسم قسماً إذ جاءه ذو الخويصرة، فقال: عدل، فقال: ويلك! من يعدل إذا لم عدل؟ فنزلت ﴿ومنهم من يلمزك في الصدقات﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان نبيل =



[٤٣] ﴿شَهِيداً...﴾ شاهداً على صدقي يحكم بيني وبينكم ﴿سورة إبراهيم﴾
 [١] ﴿يَا ذُن رَّبِّهِمْ﴾ بتيسيره وتوفيقه لهم، أو بأمره ﴿العزيز﴾ الغالب الذي لا يُغلب، القاهر الذي لا يُقهرُ

﴿الحميد﴾ المستحقُّ
 للحمد دائماً لكثرة نِعَمِهِ

[٢] ﴿وَيَلَّ﴾ هلاك، أو
 حسرة، أو وادٍ في جهنم

[٣] ﴿يَسْتَحِبُّونَ﴾ يختارون
 ويؤثرون ﴿يَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

يجعلونها مُعْوَجَةً في نظر
 الناس لِيُنْفِرُوهُمْ منها

[٥] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ مصحوباً
 بالمعجزات الدالة على

صدقِهِ ﴿أَخْرَجَ قَوْمَكَ مِنَ
 الظُّلُمَاتِ﴾.. من الجهل

والشرك والفسق إلى نور
 الإيمان ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بنِعَمِهِ،

أو بوقائِعِهِ في الأمم الخالية
 ﴿لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ﴾ لِعِبْرًا

ومواعِظٍ لِمَن يَجَاهِدُ نَفْسَهُ
 على الصَّبْرِ.

٥. قال رسول الله ﷺ: «عَجَبًا

لأمر المؤمن إن أمره كله خير،

وليس ذلك لأحدٍ إلا للمؤمن، إن

أصابته سراء شكر، فكان خيراً له،
 وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً

له».

ابن الحارث يأتي رسول الله
 ﷺ فيجلس إليه فيسمع
 منه، وينقل حديثه إلى

المنافقين، فأنزل ﴿الذين يؤذون النبي﴾ الآية.

وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ
 شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴿٤٤﴾

سُورَةُ اِنْبِرَاقٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّكِيكُتَّبُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ
 إِلَى النُّورِ يَا ذُن رَّبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿١﴾

اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ
 لِلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ

الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ
 وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا أُولَٰئِكَ فِي ضَلٰلٍ بَعِيدٍ ﴿٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا

مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا يُبَلِّغُنَا قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ
 مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ

﴿٤﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ
 قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكَرَهُمْ بِآيَاتِنَا

اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٥﴾

(الر) بالإمالة مرت ٢٠٨

(الله)

الآية رقم ١٩٧

أسباب نزول الآية - ٦٥ - قوله تعالى: ﴿ولئن سألتهم﴾ الآيات. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر قال: قال رجل في غزوة تبوك في مجلس يوماً: ما رأينا مثل قرآن هؤلاء، ولا أَرغب بطوناً، ولا أكذب ألسنة ولا أجبن عند اللقاء منهم، فقال له رجل: كذبت، ولكنك منافق، لأخبرن رسول الله ﷺ؛ فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ونزل القرآن. قال ابن عمر: فأنا رأيتُه متعلقاً بحَقَبِ ناقة رسول الله ﷺ (أي بحزام في وسطها) والحجارة تُنكبه (أي تكثر فيه الجراح) وهو يقول: يارسول الله إنما كنا نخوض ونلعب، ورسول الله ﷺ يقول: «أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون». ثم أخرج من وجه آخر، عن ابن عمر نحوه، وسمى الرجل عبد الله بن أبي. وأخرج، عن كعب بن مالك، قال محشي بن حمير: لوددت أني أقاضي على أن يضرب كل رجل منكم =

[٦] ﴿يَسْؤُمُونَكُمْ﴾ يُدَيِّقُونَكُمْ وَيَكْلِفُونَكُمْ ﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ﴾ يَسْتَبْقُونَ بَنَاتِكُمْ أَحْيَاءَ لِلخِدْمَةِ ﴿بِلَاءٍ﴾ امْتِحَانٌ وَفِتْنَةٌ [٧] ﴿تَأْذَنَ رَبُّكُمْ﴾ أَخْبَرَ إِخْبَاراً مُؤَكِّداً، أَوْ أَقْسَمَ [٩] ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ عَضُّوا عَلَى أُنْمُلِهِمْ تَغِيْظاً مِنْ الرِّسْلِ وَكَلَامِهِمْ، أَوْ كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ ﴿مُرِيبٍ﴾ مَوْجِعٌ فِي الرِّيْبَةِ وَالقَلْقِ [١٠] ﴿فَاطِرٍ﴾ مَبْدِعٌ وَمَخْتَرَعٌ ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أَنْتَهَاءُ أَجَالِكُمْ الْعَادِيَّةِ ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ مَعْجَزَةٌ وَاضِحَةٌ مِمَّا نَقَرْتَهُ نَحْنُ عَلَيْكُمْ.

٢٥٦
سورة إبراهيم ١٤

وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيَدْعِيحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكَ بَلَاءٌ مِّنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾ وَقَالَ مُوسَى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩﴾ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى قَالُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا تُرِيدُونَ أَنْ تَصُدُّونَا عَمَّا كَانَتْ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَآتُونَا سُُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿١٠﴾

٨ - قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئا، يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، قاموا في صعيد واحد، فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئا إلا كما ينقص المحيط (أي الإبرة) إذا دخل البحر».

أخرجه مسلم.
مئة مئة، على أن ننجو من أن ينزل فينا قرآن، فبلغ النبي ﷺ فجاؤوا ويعتذرون، فأنزل الله ﴿لا تعتذروا﴾

[رُسُلُهُمْ]



[رُسُلُهُمْ]

[يُوخِّرَكُمْ]

[فَاتُونَا]

الآية، فكان الذي عفا الله عنه مخشي بن حمير، فتسمى عبد الرحمن، فسأل الله أن يقتل شهيداً لا يعلم مقتله، فقتل يوم اليمامة لا يعلم مقتله إلا من قتله. وأخرج ابن جرير، عن قتادة، أن أناساً من المنافقين قالوا في غزوة تبوك: يرجو هذا الرجل أن يفتح قصور الشام وحصونها؟ هيهات! فأطلع الله نبيه ﷺ على ذلك، فأتاهم فقال: قتلتم كذا وكذا، قالوا: إنما كنا نخوض ونلعب، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٧٤ - قوله تعالى: ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال: كان الجلاس بن سويد بن الصامت ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك وقال: لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمير، فرفع عمير بن سعيد ذلك إلى رسول الله ﷺ، فحلف بالله ما قلت، فأنزل الله ﴿يحلفون بالله ما قالوا﴾ الآية. فرعموا أنه تاب وحسنت توبته؛ ثم أخرج عن كعب بن مالك



[١٤] ﴿ خَافَ مَقَامِي ﴾ .. موقفه بين يدي للحساب ﴿وعيدي﴾ وتهديدي لمن يخالف أمري
[١٥] ﴿ استفتحوا ﴾ استنصر الرسل بالله على الظالمين ﴿خاب كل جبار﴾ خسر وهلك كل متعاضد

متكبر ﴿عيدي﴾ معاند
للق، بجانب له
[١٦] ﴿صديدي﴾ ما يسيل من
أجساد أهل النار من
قيح ودم [١٧] ﴿يتجرعه﴾
يتكلف بلعه لحرارته
ومراته مع شدة حاجته
إلى ما يطفى عطشه ﴿ولا
يكاد يسيغه﴾ لا يقرب أن
يتلعه لشدة كراهته وتنبه
﴿ويأتيه الموت﴾ .. الحزن
المكدر للحياة [١٨] ﴿يوم
عاصف﴾ .. شديد هبوب
الرياح.

١٧ - عن أبي أمامة - رضي الله
عنه - في قوله تعالى ﴿ويُسقى من
ماء صديد يتجرعه﴾ قال: ﴿يقربُ
إليه فيتكرهه، فإذا أدني شوي
وجهه ووقعت فروة رأسه، فإذا
شربه قطع أمعاه حتى يخرج من
دبره﴾.

أخرجه الإمام أحمد.

= نحوه. وأخرج ابن سعد في
الطبقات نحوه عن عروة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن
أنس بن مالك قال: سمع زيد

قَالَتْ لَهُمْ رَسُولُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ
يَمُنُّ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ
بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ
﴿١١﴾ وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدانا سُبُلَنَا
وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَىٰ مَاءٍ أَذِيْتُمُونَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ
﴿١٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّسُلُ هُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِّنْ
أَرْضِنَا أَوْ لَنَعُودَنَّ فِي مِلَّتِنَا فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ
الظَّالِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسَكِّنَنَّكُمْ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ
ذَلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَأَسْتَفْتَحُوا
وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ
مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يَسِيغُهُ
وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ
وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مِثْلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ
أَعْمَلَهُمْ كَرَمَادٍ اشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ لَا يَقْدِرُونَ
مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ذَٰلِكَ هُوَ الصَّلْوُ الْبَعِيدُ ﴿١٨﴾

[رُسُلهم]

[سُبُلنا]

[رُسُلهم]

(وعيدي)
وصلا

(الرياح)

بن أرقم رجلاً من المنافقين يقول والنبي ﷺ يخطب: إن كان هذا صادقاً لنحن شر من الحمير، فرفع ذلك
إلى النبي ﷺ فجدد القائل، فأُنزل الله ﷻ يحلفون بالله ما قالوا ﷻ الآية. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس
قال: كان رسول الله ﷺ جالساً في ظل شجرة، فقال: إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان، فطلع رجل
أزرق، فدعاه رسول الله ﷺ فقال: علام تشمني أنت وأصحابك؟ فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا
بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم، فأُنزل الله تعالى ﷻ يحلفون بالله ما قالوا ﷻ الآية. وأخرج عن قتادة قال: إن
رجلين اقتتلا: أحدهما من جهنمة والآخر من غفار، وكانت جهنمة حلفاء الأنصار، وظهر الغفاري على
الجهني، فقال عبد الله بن أبي لأوس: انصروا أحاكم، فوالله ما مثلنا ومثل محمد إلا كما قال القائل: سمن
كليك يأكلك، لئن رجعنا إلى المدينة ليُخرجن الأعرز منها الأذل، فسعى رجل من المسلمين إلى رسول

[٢١] ﴿بَرَزُوا﴾ خرجوا من القبور للحساب ﴿مُغْنُونَ عَنَّا﴾ دافعون عنَّا ﴿أَجْرْنَا﴾ أجزنا أشدَّ الحزنِ
﴿مِنْ مَّحِيصٍ﴾ منجى ومهْرَبِ [٢٢] ﴿لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ﴾ لَمَّا نَفَذَ اللهُ بِإِدْخَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ وَأَهْلِ

النَّارِ فِي النَّارِ ﴿مِنْ سُلْطَانٍ﴾

٢٥٨

سورة إبراهيم ١٤

الْمُتْرَاتِ اللهُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ إِنْ يَشَاءُ
يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ
﴿٢٠﴾ وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا
إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ قَالُوا لَوْ هَدَدَنَا اللَّهُ هَدَىٰ نَكْمٌ سَوَاءٌ عَلَيْنَا
أَجْرْنَا أَمْ صَبَرْنَا مَا لَنَا مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٢١﴾ وَقَالَ الشَّيْطَانُ
لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ
فَأَخَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ
فَأَسْتَجِبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَمْؤَا أَنفُسِكُمْ مَا أَنَا
بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِي إِنْ كَفَرْتُ بِمَا
أَشْرَكْتُمُونَ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
﴿٢٢﴾ وَأَدْخِلَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيُّهُمْ
فِيهَا سَلَامٌ ﴿٢٣﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴿٢٤﴾

[(١٩)]

[أشركتموني]
وصلا

الله ﷻ، فأرسل إليه فسأله،
فجعل يحلف بالله ما قال،
فأنزل الله تعالى ﴿يحلِفون
بالله ما قالوا﴾ الآية.
وأخرج الطبراني، عن ابن
عباس قال: هم رجل يقال له
الأسود بقتل النبي ﷺ،
فنزلت ﴿وهمموا بما لم
ينالوا﴾. وأخرج ابن جرير
وأبو الشيخ، عن عكرمة: أن
مولى بني عدي بن كعب قتل
رجلاً من الأنصار، فقضى
النبي ﷺ بالدية اثني عشر

ألفاً، وفيه نزلت ﴿وَمَا تَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَعْنَاهُمْ اللهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.

أسباب نزول الآية -٧٥- قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مِنْ عَاهَدَ اللهُ﴾ الآية. أخرج الطبراني وابن مردويه وابن أبي
حاتم والبيهقي في الدلائل، بسند ضعيف، عن أبي أمامة، أن ثعلبة بن حاطب قال: يارسول الله، ادع الله
أن يزرقني مالاً، قال: ويحك يا ثعلبة، قليلٌ تؤدي شكره خيرٌ من كثير لا تطيقه، قال: والله لئن آتاني مالاً
لأوتين كل ذي حق حقه، فدعا له، فاتخذ غنماً، فتمت حتى ضاقت عليه أزقة المدينة، ففتحى بها؛ وكان
يشهد الصلاة ثم يخرج إليها؛ ثم تمت حتى تعذرت عليه مراعي المدينة، ففتحى بها، فكان يشهد الجمعة ثم
يخرج إليها؛ ثم تمت ففتحى بها، فترك الجمعة والجماعات، ثم أنزل الله على رسوله ﴿خذ من أموالهم
صدقة تطهرهم وتزكهم بها﴾ فاستعمل على الصدقات رجلين وكتب لهما كتاباً، فأتيا ثعلبة فأقرأه كتاب =

الآية
في صفحة
١٩٤

[٢٥] ﴿تَوْتِي أْكُلْهَا﴾ تعطي ثمرها الذي يُؤكل [٢٦] ﴿كَلِمَةً خَيْثَةً﴾ كلمة باطلة، كلمة الكفر والضلال
﴿كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ﴾.. فاسدة ﴿اجْتَنَّتْ﴾ اقتلعت جنتها من أصلها فلم يبق منها شيء ﴿مَالَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ ما لها

٢٥٩

الجزء الثالث عشر

ثبات [٢٧] ﴿يَنْبَتُ اللَّهُ﴾ يقويهم الله بالحجج

القوية [٢٨] ﴿أَحْلَوْا قَوْمَهُمْ.. هَيَّوْا لَهُمْ

أسباب دخول النار فدخلوها جميعا ﴿البوار﴾

الهلاك (جهنم) [٢٩] ﴿يَصَلُّونَهَا﴾

يدخلونها ويقاسون حرها [٣٠] ﴿أَنْدَادًا نَظْرَاءَ

وأمثالاً في استحقاق العبادة [٣١] ﴿لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا

حِلَالٌ﴾ لا وسيلة فيه للحصول على المنفعة

بوساطة البيع أو الصدقة أو الشفاعة [٣٢] ﴿الْفُلُكِ﴾

السفن [٣٣] ﴿دَائِمِينَ﴾ دائمين في منافعهما لكم،

أو مستمرين في الحركة لا يفتران إلى آخر الدنيا.

٢٧- قال رسول الله ﷺ: ﴿يُنْبِثُ كُلَّ عَبْدٍ فِي الْقَبْرِ عَلَى مَا مَاتَ،

المؤمن على إيمانه، والمنافق على نفاقه.﴾

أخرجه أحمد بن حنبل. رسول الله ﷺ فقال: انطلقا =

إلى الناس، فإذا فرغتم فمروا بي، ففعلا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية؛ فانطلقا، فأنزل الله ﷻ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ﷻ إلى قوله

[أكلها]

(خَيْثَةً) بضم الخوين

[يشاء ألم] بالسهيل مع

الإدخال [يشاء ألم] بالسهيل أو الإبدال



[بئس]

[يصلوا]

[لا يبيع فيه ولا حلال]

تَوْتِي أْكُلْهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ
لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَيْثَةٍ
كَشَجَرَةٍ خَيْثَةٍ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ
﴿٢٦﴾ يَثْبُتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا
وَأَحْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ ﴿٢٨﴾ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا وَبَسَّ
الْقَرَارُ ﴿٢٩﴾ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ
تَمَتَّعُوا فَإِن مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ ﴿٣٠﴾ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ
ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً
مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا يَخْلَلُ ﴿٣١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ
بِهِ مِنَ الشَّجَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلُكَ لِتَجْرِيَ
فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ ﴿٣٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُمُ
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِمِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴿٣٣﴾

الآية في صفحة ١٩٩

الآية في صفحة ٢٠٠

ي، ففعلا، فقال: ما هذه إلا أخت الجزية؛ فانطلقا، فأنزل الله ﷻ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله ﷻ إلى قوله

﴿يَكْذِبُونَ﴾ الحديث. وأخرج ابن جرير وابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس نحوه. أسباب نزول الآية - ٧٩ - قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية، روى الشيخان عن ابن مسعود قال: لما

نزلت آية الصدقة كنا نتحامل على ظهورنا، فجاء رجل فتصدق بشيء كثير، فقالوا: مُرَاءٍ. وجاء رجل فتصدق بصاع، فقالوا: إن الله لغني عن صدقة هذا، فنزل ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ﴾ الآية. وورد نحو هذا من حديث

أبي هريرة وأبي عقيل وأبي سعيد الخدري وابن عباس وعميرة بنت سهيل بن رافع، أخرجهما كلها ابن مردويه. أسباب نزول الآية - ٨١ - قوله تعالى: ﴿فَرِحَ الْخَلْفُونَ﴾ الآية. أخرجه ابن جرير، عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن ينبعثوا معه، وذلك في الصيف، فقال رجل: يا رسول الله، الحر شديد، ولا نستطيع الخروج، فلا =

[٣٤] ﴿لَا تَحْضُوا﴾ لا تطيقوا عدّها لعدم تناهيا [٣٥] ﴿هَذَا الْبَلَدُ﴾ مكة المكرمة ﴿اجْتَنِبِي وَبَنِيَّ أَن يَدْعُوا أَنَا وَابْنَائِي عَنْ عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ * [٣٧] ﴿بَيْتِكَ الْمَحْرَمِ﴾ الكعبة المطهرة ﴿أَفْتَدَةَ﴾ قلوباً ﴿تَهْوَى﴾

إليهم ﴿تَمِيلُ إِلَيْهِمْ﴾ تسرع إليهم شوقاً ووداداً [٤٠] ﴿اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ﴾ وفقني لتوفية شرائطها [٤١] ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ يوم تقوم القيامة [٤٢] ﴿تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ يرتفع جفنها وتبقى مفتوحة من شدة الهول.

٤١ - كان رسول الله ﷺ يقول: «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة، عند رأسه ملكٌ موكلٌ كلما دعا لأخيه بخير قال الملكُ الموكلُ به: آمين، ولك بمثل.» أخرجه مسلم.

* قال بعض الحكماء: كل ما عبد من دون الله، بل كل ما يشغل عن الله تعالى يقال عنه صنم، ومعلوم أن إبراهيم مع تحققة بمعرفة الله تعالى وإطلاعه على حكمته لم يكن ممن يخاف أن يعود إلى عبادة تلك الجثث التي كانوا يعبدونها، فكأنه قال: اجنبي عن الاشتغال بما يصرفني عنك.

سورة إبراهيم ١٤

وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ ﴿٣٤﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٦﴾ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْعَدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴿٣٧﴾ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا خَفَىٰ وَمَا نُعِلُّنَّ وَمَا يُخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴿٣٨﴾ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴿٣٩﴾ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴿٤٠﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴿٤١﴾ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهُ عَفْلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ ﴿٤٢﴾

[إني]

[دعائي] وصلا

[تحمين]

= نفر في الحر؛ فأنزل الله ﴿قل نار جهنم أشد حراً﴾ الآية . وأخرج عن محمد بن كعب القرظي قال: خرج رسول الله ﷺ في حر شديد إلى تبوك، فقال رجل من بني سلمة: لا تنفروا في الحر؛ فأنزل الله ﴿قل نار جهنم أشد حراً﴾ الآية.

وأخرج البيهقي في الدلائل، من طريق ابن إسحاق، عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم، قال: قال رجل من المنافقين: لا تنفروا في الحر، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٨٤ - قوله تعالى: ﴿ولا تصل على أحد منهم﴾ الآية. روى الشيخان، عن ابن عمر قال: لما توفي عبد الله بن أبي جاء ابنه إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يعطيه قميصه يكفن فيه أباه فأعطاه، ثم سأله أن يصلي عليه، فقام ليصلي عليه، فقام عمر بن الخطاب فأخذ بثوبه وقال: يارسول الله أتصلي عليه وقد =



[٤٣] ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مسرعين إلى الداعي بذلةٍ وخوفٍ ﴿مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ﴾ رافعها مديمي النظر للأمام فلا يلتفتون يميناً ولا شمالاً ﴿لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ لا يرجع إليهم تحريكُ أجبانهم بعد شخوصها

الجزء الثالث عشر

﴿أَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً﴾ قلوبهم خالية من الفهم والتدبر كالهواء والخلاء الذي لا شيء فيه [٤٥] ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالكفر والمعاصي كعاد وثمود [٤٦] ﴿مَكْرُوا مَكْرَهُمْ﴾ دبّروا كيدهم في خفية لإبطال الحق ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ وعنده - جلّ وعلا - علمٌ مكرهم، فهو سبحانه قادرٌ على إبطاله ﴿وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ﴾ وإن كان مكرهم شديداً بلغ من شدته أنه يكاد يُزيل الجبال [٤٧] ﴿عَزِيزٌ﴾ غالب لا يُقهرُ [٤٨] ﴿بَرَزُوا لِلَّهِ﴾ خرجوا من القبور للحساب [٤٩] ﴿مَقْرَنِينَ﴾ مربوطاً بعضهم مع بعض ﴿الْأَصْفَادُ﴾ القيود الحديدية توضع في الأيدي والأرجل [٥٠] ﴿سَرَابِيلُهُمْ﴾ قمصانهم أو ثيابهم ﴿قَطْرَانَ﴾ مادة

مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْنَدْتَهُمْ هَوَاءً ﴿٤٣﴾ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ ﴿٤٤﴾ وَسَكَنتُمْ فِي مَسْكِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُم كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ﴿٤٥﴾ وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ﴿٤٦﴾ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعْدِهِ رُسُلَهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ ﴿٤٧﴾ وَيَبْرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿٤٨﴾ وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُمْ مِّن قَطْرَانَ وَقَعَشَىٰ وَجُوهَهُمُ النَّارُ ﴿٥٠﴾ لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥١﴾ هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ۗ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٥٢﴾

[يأتيهم]
[العذاب]
[يأتيهم]

[تحسين]

ملتهية تشبه الزفت المذاب ﴿تغشى وجوههم﴾ تغطيها وتجللها [٥٢] ﴿هذا بلاغ للناس﴾ هذا القرآن كفاية في العظة والتذكير وهداية الناس.
* جعل القطران لهم لباساً ليزيد في حر النار عليهم، فيكون ما يتوقى به العذاب عذاباً.

= نهاك ربك أن تصلي على المنافقين؟ قال: إنما قد خيرني الله فقال: «استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة» وسأزيد على السبعين، فقال: إنه منافق! فصلى عليه، فأنزل الله ﴿ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره﴾ فترك الصلاة عليهم. ورد ذلك من حديث عمر وأنس وجابر وغيرهم.
أسباب نزول الآية - ٩١/ ٩٢ - قوله تعالى: ﴿ليس على الضعفاء﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن



[١] ﴿الر﴾ تُلْفَظُ: أَلِفٌ. لَامٌ. رَا. [٢] ﴿رُبَمَا﴾ «لِلتَّقْلِيلِ»، «مَا» زَائِدَةٌ، وَأُرِيدَ بِهَا التَّهَكُّمُ بِهِمْ وَتَحْذِيرُهُمْ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿يُودُّ﴾ يَتَمَتَّى [٣] ﴿ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا..﴾ دَعَاهُمْ وَاتْرَكَهُمْ فِي شَهْوَاتِهِمْ وَغُرُورِهِمْ [٤] ﴿لَهَا كِتَابٌ.. أَجَلَ مَقْدَرٍ﴾ ٢٦٢

سورة الحجر ١٥

سُورَةُ الْحَجَرِ

آيَاتُهَا ١٥

رُتَبَاتُهَا ١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّتِكَ آيَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ رَبِّمَا يُوَدُّ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٢﴾ ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا
وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهَهُمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْمُونَ ﴿٣﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَهَلَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴿٤﴾ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ
أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَعْجِرُونَ ﴿٥﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا الَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ
الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ ﴿٦﴾ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَكَةِ إِنْ كُنْتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٧﴾ مَا نَزَّلَ الْمَلَكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَا كَانُوا
إِذَا مُنْظَرِينَ ﴿٨﴾ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾
وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي شِعَابِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٠﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ
رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١١﴾ كَذَلِكَ نَسْلُكُهُ فِي
قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿١٢﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ
﴿١٣﴾ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ
﴿١٤﴾ لَقَالُوا إِنَّمَا سَكْرَاتُ أَبْصَارِنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ ﴿١٥﴾

(الر)
بإمالة الراء
مرت في
يونس ص ٢٠٨
[رُبَمَا]

[ويلههم]
[الأمَل]
[وما]
[يستعجرون]

[نُزِّلَ]
[الملائكة]

[نُزِّلَ]
[الملائكة]

[لا يؤمنون]

ثابت قال: كنت أكتب لرسول الله ﷺ فكنت أكتب براءة، فإني لو اضع القلم على أذني إذ أمرنا بالقتال، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه إذ جاءه أعمى، فقال: كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى، فنزلت ﴿ليس على الضعفاء﴾ الآية. وأخرج، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: أمر رسول الله ﷺ الناس أن يبيعثوا غازين معه، فجاءت عصابة من أصحابه، فيهم عبد الله بن معقل المزني، فقال: يا رسول الله احملنا فقال: والله لأجد ما أحملكم عليه؛ فتولوا ولهم بكاء، وعز عليهم أن يُجسبوا عن الجهاد ولا يجدون نفقة ولا يحملوا، فأنزل الله عز وجل ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾ الآية، وقد ذكرت أسماؤهم في المهيمات.

أسباب نزول الآية - ٩٩ - قوله تعالى: ﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن مجاهد، =

[١٦] ﴿بُرُوجًا﴾ منازلٌ للكواكب السَّيَّارة [١٧] ﴿رَجِيمٍ﴾ مطرودٍ أو مرجومٍ بالنجوم [١٨] ﴿أَسْتَرَقَ السَّمْعَ﴾ تسمَّعَ مستخفياً، أو خطف المسموع من المملأ الأعلى ﴿فَأَتْبَعَهُ﴾ أدركه ولحقه ﴿شِهَابٌ﴾ شعلة من نار منقضة من السَّماء ﴿مَبِينٌ﴾ ظاهرٌ للمبصرين [١٩] ﴿الْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ بسطناها للارتفاع بها ﴿رَوَاسِيٌّ﴾ جبلاً ثوابتٌ كيلا تميدَ وتضطربَ ﴿مُوزُونٌ﴾ مقدرٌ بميزان الحكمة [٢٠] ﴿مَعَايشَ﴾ أرزاقاً يُعاشُ بها من الثمار والحبوب ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بَرَازِقِينَ﴾ ومن لستم له برازقين ﴿العيال والخدم والدواب﴾ (لأن الرزاق للجميع هو الله سبحانه وحده) [٢١] ﴿عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ﴾ نحن قادرون على إيجاده وتدبيره ﴿نَزَّلَهُ﴾ نوجده، أو نعطيه ﴿بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾ بمقدار معينٍ تقتضيه الحكمة [٢٢] ﴿مَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ﴾ ليست خزائنه بأيديكم ولا تقدرُونَ على إيجاده [٢٣] ﴿الْوَارِثُونَ﴾ الباقون بعد فناء الخلق [٢٤] ﴿صَلْصَالٌ﴾ طين يابس لم يُطبخ، يُسْمَعُ له صَلْصَلَةٌ (صوت) إذا نَقِرَ ﴿حَمَاءٌ﴾

٢٦٣

الجزء الرابع عشر

وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَرَازِقِينَهَا لِلنَّظِيرِ ﴿١٦﴾
 وَحَفِظْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ﴿١٧﴾ إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ
 فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ ﴿١٨﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا
 رَوَاسِيًّا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مُّوزُونٍ ﴿١٩﴾ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا
 مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا
 خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِلُهُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ ﴿٢١﴾ وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ
 لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ
 بِخَازِنِينَ ﴿٢٢﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴿٢٣﴾
 وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ ﴿٢٤﴾
 وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ
 مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَبَانَ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ
 السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ
 صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ
 رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٢٩﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
 أَجْمَعُونَ ﴿٣٠﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣١﴾

[المستأخرين]

طين أسود متغيرٍ لطول مخالطته للماء ﴿مسنون﴾ مصبوب، أو مصور صورة إنسان أجوف، أو متغير الرائحة [٢٧] ﴿الجان﴾ هو نوعٌ من الجن ﴿نار السَّموم﴾ نار لا دخان لها تنفذ من المسام (قيل لجهنم سموم ولسمومها نار) [٢٩] ﴿سَوَّيْتُهُ﴾ أتممتُ خلقه وهيأته لنفخ الروح ﴿نفختُ فيه من رُوحِي﴾ وضعتُ فيه سرّاً من أسراري يكون به حياته ﴿ساجدين﴾.. سجود تحيةً لاسجود عبادة [٣١] ﴿أبَى﴾ امتنع تكبراً.

= أنها نزلت في بني مقرن الذين نزلت فيهم ﴿ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم﴾. وأخرج عبد الرحمن = ابن مقل المزني قال: كنا عشرة ولد مقرن، فنزلت فينا هذه الآية.

[٣٢] ﴿مَالِكٌ.. أَيُّ غَرَضٍ لَكَ، أَوْ مَا عَذْرُكَ؟﴾ [٣٤] ﴿رَجِيمٌ﴾ مطرود من الرحمة أو مرجوم بالشهب
 [٣٥] ﴿اللَّعْنَةُ﴾ الإبعاد على سبيل السُّخْطِ ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب [٣٦] ﴿أَنْظُرْنِي﴾ أمهلني دون

موت [٣٨] ﴿الْوَقْتُ﴾

المعلوم ﴿التَّفْحَةَ الْأُولَى﴾

[٣٩] ﴿بِمَا أَعْوَيْتَنِي﴾ بسبب

إغوائِك ﴿لَأَغْوِيَهُمْ﴾

لأحملتهم على الغواية

والضلال [٤٠] ﴿المُخْلِصِينَ﴾

الذين طهرتهم من النقائص

فصرفوا كلَّ مجهودهم في

طاعتك [٤١] ﴿هَذَا صِرَاطٌ

عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ حفظ عبادي

المخلصين طريق حق عليَّ

أن أراعيه [٤٢] ﴿سُلْطَانَ﴾

تسلط على إغوائهم

يجعلهم يخضعون لك

(وهذا لا يمنع الوسوسة من

الشيطان) [٤٤] ﴿جُزْءٌ

مَقْسُومٌ﴾ فريق معين من

الناس متميز عن غيره

[٤٧] ﴿غُلٌّ﴾ حقد وضغينة

وعداوة ﴿عَلَى سُرُرٍ

مُتَقَابِلِينَ﴾ انتفت المخالفة

من بينهم [٤٨] ﴿نَصَبٌ﴾

تعب وإعياء [٥١] ﴿ضَيْفٌ

إِبْرَاهِيمَ﴾ أضيافه (وكانوا

من الملائكة).

٤٥ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ

اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا

أَهْلَ الْجَنَّةِ، يَقُولُونَ: لَيْتَ رَبَّنَا وَسَعْدِيكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، يَقُولُ: هَلْ رَضِيْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: مَا لَنَا لَا نَرْضَى يَا رَبَّنَا وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا

لَمْ تَعْطُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَلَا أَعْطَيْتُكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُونَ: وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَجَلْتُ عَلَيْكُمْ

رِضْوَانِي فَلَا أُسْخِطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا».

= أسباب نزول الآية ١٠٢ - قوله تعالى: ﴿وآخَرُونَ اعْتَرَفُوا﴾ الآية. أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم من

طريق العوفي، عن ابن عباس قال: غزا رسول الله ﷺ فتحلف أبو لبابة وخمسة معه، ثم إن أبا لبابة ورجلين

معه تفكروا وندموا وأيقنوا بالهلاك، وقالوا: نحن في الضلال والطمأنينة مع النساء ورسول الله ﷺ

والمؤمنون معه في الجهاد، والله لنوثقن أنفسنا بالسواري فلا نطلقها حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذي

يطلقها، ففعلوا؛ وبقي ثلاثة نفر لم يوثقوا أنفسهم، فرجع رسول الله ﷺ من غزوته فقال: من هؤلاء =

قَالَ يَا بَلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴿٣٢﴾ قَالَ لَمْ أَكُنْ
 لِأَسْجُدْ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ، مِنْ صَاصِلٍ مِنْ حَمَامٍ مَسْنُونٍ ﴿٣٣﴾ قَالَ
 فَأَخْرِجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ
 الدِّينِ ﴿٣٥﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٣٦﴾ قَالَ فَإِنَّكَ
 مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٣٧﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا
 أَعْوَيْتَنِي لِأَزِينَنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَا أَغْوِيَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٣٩﴾
 إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ ﴿٤٠﴾ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ
 مُسْتَقِيمٌ ﴿٤١﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ
 اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴿٤٢﴾ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾
 لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ ﴿٤٤﴾ إِنَّ
 الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ أَدْخُلُوهَا سَلَامًا إِمْنِينَ ﴿٤٦﴾
 وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ
 ﴿٤٧﴾ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾
 ﴿نَبِيِّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِي
 هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴿٥٠﴾ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴿٥١﴾﴾

[المخلصين]

(جزء)

(عيون)

ونافع يضم
التوين وصلا



[عبادي]

[أنبي]



[٥٢] ﴿وَجُلُونَ﴾ خائفون فرعون [٥٣] ﴿بِغْلَامٍ﴾ هو إسحاق عليه السلام [٥٥] ﴿الْقَانِطِينَ﴾ اليائسين [٥٦] ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ﴾ لا يقنط ولا يياس [٥٧] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ ما شأنكم الخطير الذي جاء بكم على هذا

الجزء الرابع عشر

الحال [٦٠] ﴿قَدَرْنَا﴾ ٢٦٥

علمنا، أو قضينا وحكمنا
 ﴿الغابرين﴾ الباقين مع
 الهالكين [٦٢] ﴿منكرون﴾
 غير معروفين لنا [٦٣] فيه
 يمترون ﴿يشكون﴾
 ويكذبونك فيه [٦٥]
 ﴿يقطع من الليل﴾ بجزء من
 الليل أو من آخره ﴿حيث﴾
 تؤمرون إلى المكان الذي
 أمركم الله بالذهاب إليه
 (الشام) [٦٦] ﴿قضينا إليه﴾
 أو حيننا إليه ﴿داير هؤلاء﴾
 مقطوع ﴿سيتم استئصالهم﴾
 وإفناء نوعهم ﴿مُصْبِحِينَ﴾
 داخلين في وقت الصبح
 [٧٠] ﴿عن العالمين﴾ عن
 إجارة أو ضيافة أحد منهم.

= الموثقون بالسواري؟ فقال
 رجل: هذا أبو لبابة
 وأصحاب له تخلفوا،
 فعاهدوا الله أن لا يطلقوا
 أنفسهم حتى تكون أنت
 الذي تطلقهم، فقال:
 لا أطلقهم حتى أومر
 بإطلاقهم، فأنزل الله

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ إِنَّا مِنْكُمْ وَجِلُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا
 لَا نُوَجِّلُ إِنَّآ نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ ﴿٥٣﴾ قَالَ أَبَشْرْتُمُونِي عَلَى أَن
 مَّسَّنِي الْكِبْرُ فِيمَ نُبَشِّرُونَ ﴿٥٤﴾ قَالُوا بَشْرْنَاكَ بِالْحَقِّ
 فَلَا تَكُن مِّنَ الْقَانِطِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ
 رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴿٥٦﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ
 ﴿٥٧﴾ قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا ءَالَ لُوطٍ
 إِنَّا لَمَنْجُوهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٩﴾ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ، قَدَرْنَا إِنَّا لَمِنَ
 الْغَابِرِينَ ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ ءَالَ لُوطٍ الْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ
 إِنَّكُمْ قَوْمٌ مُّكَرُونَ ﴿٦٢﴾ قَالُوا بَلْ جِئْنَاكَ بِمَا كَانُوا فِيهِ
 يَمْتَرُونَ ﴿٦٣﴾ وَأَتَيْنَاكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٦٤﴾ فَأَسْرِ
 بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَاتَّبِعْ أَدْبَارَهُمْ وَلَا يَلْفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
 وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴿٦٥﴾ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَاتِ
 دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٍ مُّصْبِحِينَ ﴿٦٦﴾ وَجَاءَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
 يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴿٦٨﴾ وَأَتَقُوا
 اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ ﴿٦٩﴾ قَالُوا أَوْلَمْ نَنْهَكَ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٧٠﴾

(تبشرون)
 [ومن يقنط]
 (قدرنا)
 (جاء عال)
 بتسهيل الثانية مع
 ثلاثة البدل. وله
 إبدال الثانية مع
 قصر البدل ومدّه.
 [جاء عال]
 بإسقاط الأولى
 [جيناك]
 (فاسر)
 (وجاء)
 (أهل)
 بتسهيل
 الثانية وعنه
 إبدالها مبدأ
 مشعاً
 [وجا أهل]
 بالإسقاط مع
 القصر والمد

﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾ الآية، فلما نزلت أطلقهم وعذرهم، وبقي الثلاثة الذين لم يوثقوا أنفسهم لم يذكروا بشيء، وهم الذين قال الله فيهم: ﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾ الآية، فجعل أناس يقولون: هلكوا إذ لم ينزل عذرهم، وآخرون يقولون: عسى الله أن يتوب عليهم، حتى نزلت ﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾. وأخرج ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس نحوه وزاد: فجاء أبو لبابة وأصحابه بأموالهم حين أطلقوا، فقالوا: يا رسول الله: هذه أموالنا فتصدق بها عنا واستغفر لنا، فقال: ما أمرت أن آخذ من أموالكم شيئاً. فأنزل الله ﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ الآية. وأخرج هذا القدر وحده، عن سعيد ابن جبير والضحاك وزيد ابن أسلم وغيرهم. وأخرج عبد، عن قتادة أنها نزلت في سبعة: أربعة منهم ربطوا أنفسهم في السواري، وهم أبو لبابة ومرداس وأوس بن خذام، وثعلبة بن وداعة. وأخرج أبو الشيخ وابن =

[٧١] ﴿هُوَ لَاءِ بَنَاتِي﴾ .. تزوجوا منهن من تريدون [٧٢] ﴿لَعْمُرِكَ﴾ حياتك مُقسَمٌ بها (قسَمَ من الله) ﴿سَكْرَتِهِمْ﴾ غوايتهم وضلالتهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتخبطون ويتحيرون، أو يعمون عن الرشد

[٧٣] ﴿الصَّيْحَةُ﴾ صوت

مهلك من السماء

﴿مُشْرِقِينَ﴾ داخلين في وقت

الشروق (وهم نائمون

غافلون) [٧٤] ﴿عَالِيهَا

سافلها﴾ خسفنا بهم

الأرض ﴿سَجِيلٍ﴾ طين

متحجر طبخ بالنار

[٧٥] ﴿لآيَاتٍ﴾ عيراً

وعظايات ﴿للمتوسمين﴾

للمتفهمين المتأملين

المعتبرين المتعظين

[٧٦] ﴿لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ﴾ في

طريق لأهل مكة ثابت

يمرون عليه كل حين

[٧٨] ﴿أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ﴾

سكان بقعة كثيفة الأشجار

ملتفتيها (قوم شعيب)

[٧٩] ﴿وَانهَمَا﴾ إن القريتين

المهلكتين: قريتي قوم لوط

وأصحاب الأيكة ﴿لِإِمَامٍ

مُبينٍ﴾ لبطريق واضح

يتبعونه في أسفارهم يعتبر

بهما من خاف وعيد الله،

أو إن الحديث عن هاتين

القريتين مذكور في اللوح

المحفوظ [٨٠] ﴿أَصْحَابِ

الحجر﴾ .. ديار ثمود بين

المدينة والشام، وسميت كذلك لأنهم كانوا ينحتونها من الجبال [٨٣] ﴿مُصْحِحِينَ﴾ داخلين في

وقت الصباح [٨٥] ﴿السَّاعَةَ﴾ يوم القيامة ﴿الصَّفْحَ الْجَمِيلِ﴾ .. الذي لاعتاب فيه [٨٧] ﴿سَبْعًا﴾ سبع

آيات (سورة الفاتحة) ﴿مِنَ الْمَثَانِي﴾ التي تثنى وتكرر قراءتها في الصلاة [٨٨] ﴿لَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ﴾ لاتنظر

نظرة راعب فيه ﴿أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾ أصنافاً من الكفار ﴿وَإِنْ جَانِبَكَ﴾

[٩٠] ﴿الْمُقْتَسِمِينَ﴾ أهل الكتاب: اليهود والنصارى الذين قسموا القرآن إلى حق وباطل وفقاً لأهوائهم.

٨٥- عن أنس- رضي الله عنه- قال: كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بردٌ نجراتي غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجذده

(أي شده بعنف) بردائه جذدة شديدة، فنطرت إلى صفحة عاتق النبي ﷺ وقد أثرت بها حاشية البردة من شدة جذدته، ثم قال:

يا محمد، مر لي من مال الله الذي عندك، فالتفت - ﷺ - إليه فضحك ثم أمر له بعتاء.

قَالَ هُوَ لَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ فَعَلِينَ ﴿٧١﴾ لَعْمُرِكَ إِيَّاهُمْ لِنِي سَكْرَتِهِمْ

يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَلَيْهَا

سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ

لَايَةٍ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّمَا لِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ

لَايَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لظَالِمِينَ ﴿٧٨﴾

فَانقَمْنَا مِنْهُمْ وَإِنَّهُمَا لِيَأْمُرُ مُبِينٍ ﴿٧٩﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ

الْحِجْرِ الْمُرْسَلِينَ ﴿٨٠﴾ وَءَاثِنْتَهُمْ آيَاتِنَا فَكَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ

﴿٨١﴾ وَكَانُوا يُحْتَوُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَتُوءَاءَ آمِنِينَ ﴿٨٢﴾ فَأَخَذْتَهُمُ

الصَّيْحَةَ مُصْبِحِينَ ﴿٨٣﴾ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٤﴾

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ

السَّاعَةَ لَأَيُّهُ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴿٨٥﴾ إِنْ رَبُّكَ هُوَ

الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدْ ءَاثِنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانَ

الْعَظِيمَ ﴿٨٧﴾ لَاتَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ

وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَخَفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَقُلْ إِنْ

أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ ﴿٨٩﴾ كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾

(بناتي)

(بيوتاً)

(إني)

[٩١] ﴿الْقُرْآنُ﴾ كَتَبَهُمُ الْمَنْزِلَةَ عَلَيْهِمْ ﴿عِضِينَ﴾ أَعْضَاءٌ وَأَجْزَاءٌ، فَأَمَّنُوا بَعْضٌ وَكَفَرُوا بِبَعْضٍ *
 [٩٤] ﴿فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ فَاجْهَرْ بِهِ، أَوْ فَاْمُضِ بِهِ وَنَفِّذْهُ ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (كَأَنَّ هَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ

بِالْجِهَادِ) [٩٩] ﴿الْيَقِينَ﴾ الْمَوْتُ الْمَتَيْقِنُ وَقَوْعُهُ.

﴿سورة التحل﴾

[١] ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾.. يَوْمَ الْقِيَامَةِ، السَّاعَةِ * ﴿تَعَالَى﴾ تَعَاظَمَ بِذَاتِهِ وَصَفَاتِهِ الْجَلِيلَةِ [٢] ﴿بِالرُّوحِ﴾ بِالْوَحِيِّ مِنْ قُرْآنٍ وَغَيْرِهِ ﴿مِنْ أَمْرِهِ﴾ حَالٌ كَوْنٌ هَذَا الْوَحِيِّ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَسِرًّا مِنْ أَسْرَارِهِ [٤] ﴿نُطْفَةٍ﴾ مَاءِ الرَّجْلِ الَّذِي يَدْفُقُ فِي الرَّحِمِ ﴿خَصِيمٍ﴾ شَدِيدُ الْخِصُومَةِ بِالْبَاطِلِ ﴿مُيِّنٍ﴾ ظَاهِرُ الْخِصُومَةِ [٥] ﴿الْأَنْعَامِ﴾ الْإِبِلُ وَالْبَقَرُ وَالضَّأْنُ وَالْمَعْزُ ﴿فِيهَا دَفَاءٌ﴾ مَا يُسْتَدْفَأُ بِهِ لِدَفْعِ الْبَرْدِ مِنْ وَبَرٍ وَصُوفٍ وَشَعْرٍ [٦] ﴿فِيهَا جَمَالٌ﴾.. تَجَمُّلٌ وَتَزْيِينٌ وَمَنْظَرٌ حَسَنٌ ﴿حِينَ تَرِيحُونَ﴾.. تَرْدُ وَنَهْا فِي الْمَسَاءِ مِنَ الْمَرَعَى إِلَى مَرَاحِهَا ﴿حِينَ تَسْرَحُونَ﴾ حِينَ تَخْرُجُونَ فِي الصَّبَاحِ إِلَى الْمَرَعَى.

الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ فَوَرَيْكَ لِنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٩٢﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾ فَاصْذَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ ﴿٩٤﴾ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ ﴿٩٥﴾ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرَكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ ﴿٩٨﴾ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴿٩٩﴾

سُورَةُ النَّحْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿١﴾ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۚ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٤﴾ وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دَفَاءٌ وَمَنْفَعٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٥﴾ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ﴿٦﴾

٩٨ - قال رسول الله ﷺ: (عليك بكثره السُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَنْ تَسْجُدَ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللَّهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةٌ).
 أخرجه مسلم.

* وقيل المراد بهم مشركو مكة الذين اقتسموا طريق مكة يصدون عن الإسلام، وقال بعضهم في القرآن: سحر، وبعضهم: كهانة، وبعضهم شعر.

** لما استبطأ المشركون العذاب نزل: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ﴾ أي الساعة. فأتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه واقتراه.

= منده في الصحابة، من طريق الثوري عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال: كان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ في تبوك ستة: أبو لبابة، وأوس بن خدام، وثعلبة بن وداعة، وكعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، فجاء أبو لبابة وأوس وثعلبة، فربطوا أنفسهم بالسواري وجاؤوا بأموالهم فقالوا: يارسول =

[تومر]



[نزل]

[٧] ﴿تَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ﴾ .. أمتعتكم الثَّقِيلَةَ ﴿بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾ بمشقتها وتعبها وانكسارها ﴿رُؤُوفٌ﴾ يدفعُ عن عبده كلَّ مشقةٍ وبلاءٍ ﴿رَحِيمٌ﴾ محسنٌ إلى عباده [٩] ﴿قَصْدُ السَّبِيلِ﴾ بيانُ طريقِ الخيرِ المستقيمِ

القاصدِ ﴿ومنها جائزٌ﴾ من

السَّبِيلِ ما هو مائلٌ عن

الحقِّ منحرفٌ عنه

[١٠] ﴿فِيهِ تَسْمُونَ﴾ ترعونَ

دوابكم [١٣] ﴿ذُرًّا لَكُمْ﴾

خلقٌ وأبدعٌ لمنافعكم

[١٤] ﴿الْفَلَكَ﴾ السُّفُنُ

﴿مَوَاحِرَ فِيهِ﴾ جوارِي فِيهِ

تَشَقُّ الْمَاءَ شَقًّا ﴿لِتَبْتَغُوا﴾ ..

لتطلبوا فضلَ الله بالتجارة.

الله خذ هذا الذي حبسنا

عنك، فقال: لا أحلهم حتى

يكون قتال، فنزل القرآن

﴿وآخرون اعترفوا

بذنوبهم﴾ الآية، إسناده

قوي.

وأخرج ابن مردويه، بسند

فيه الواقدي، عن أم سلمة

قالت: إن توبة أبي لبابة

نزلت في بيتي، فسمعت

رسول الله ﷺ يضحك في

السَّحَرِ، فقلت: ما يضحكك

يا رسول الله؟ قال: تيب على

أبي لبابة، فقلت: أودنه

بذلك؟ فقال: ماشئت.

فقلت على باب الحجره،

وذلك قبل أن يضرب

وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ

الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٧﴾ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ

وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨﴾

وَعَلَىٰ اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ وَلَوْ شَاءَ لَهَدَدْنَاكُمْ

أَجْمَعِينَ ﴿٩﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لَكُمْ مِنْهُ

شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يَبْنِي لَكُمْ

بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ

الشَّمْرَاتِ لَئِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾

وَسَخَّرْنَا لَكُمْ آيَلًا وَالنَّهَارَ وَاللَّيْلَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مَسْخَرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

﴿١٢﴾ وَمَا ذَرَأْنَاكُمْ فِي الْأَرْضِ مُخْتَلِفًا أَلْوَانَهُ إِنَّ

فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الَّذِي

سَخَّرَ الْبَحْرَ لَتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا

مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاحِرَ فِيهِ

وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٤﴾

[[الرؤف]]

[[نبت]]

[[النجوم]]

[[مسخرات]]

الحجاب، فقلت: يا أبا لبابة، أبشر فقد تاب الله عليك. فثار الناس ليطلقوه، فقال: حتى يأتي رسول الله

ﷺ فيكون هو الذي يطلقني، فلما خرج إلى الصبح أطلقه فنزلت ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾.

أسباب نزول الآية - ١٠٧ - قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراباً﴾ الآية. أخرج ابن مردويه، من

طريق ابن إسحاق قال: ذكر ابن شهاب الزهري، عن ابن أكيمة الليثي عن ابن أخي أبي رهم الغفاري، أنه

سمع أبا رهم وكان ممن بايع تحت الشجرة، يقول: أتى من بنى مسجد الضرار رسول الله ﷺ وهو متجهز

إلى تبوك، فقالوا: يا رسول الله، إنا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليله الشتائية والليله المطيرة، وإنا نحب

أن تأتينا فتصلي لنا فيه، قال: إني على جناح سفر، ولو قدما إن شاء الله أتيناكم فصلينا لكم فيه؛ فلما رجع،

نزل بذئ أو ان، على ساعة من المدينة، فأنزل الله في المسجد ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفراً﴾ إلى

الآية
في سورة
النحل
٢٠٤

[١٥] ﴿رَوَّاسِي﴾ جبلاً ثوابت ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لتحفظ الأرض من أن تميل وتضطرب بكم ﴿سُبُلًا﴾
طُرُقًا [١٦] ﴿عَلَامَاتٍ﴾ معالم للطرق تهتدون بها [١٨] ﴿لَا تَحْصُوهَا﴾ لا تطبقوا حصرها لعدم تناهيتها

٢٦٩

الجزء الرابع عشر

[٢١] ﴿أَيَّانَ﴾ متى؟ في أي وقت؟ [٢٣] ﴿لَا جْرَمَ﴾ حق وثبت، ولا محالة ولا شك [٢٤] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم وأباطيلهم المسطرة في كتبهم [٢٥] ﴿أَوْزَارَهُمْ﴾ آثامهم وذنوبهم ﴿سَاءَ﴾ قبح ﴿مَا يَزُرُونَ﴾ ما يحملون من أوزار وذنوب [٢٦] ﴿فَأْتَى﴾ أتى الله بنيانهم من القواعد أبطل مكرهم من أساسه وأهلكهم.

٢٥ - قال رسول الله ﷺ: ((من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان له من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً)).

آخره مسلم.
= آخر القصة؛ فدعا مالك بن الدخشن ومعن بن عدي أو أخاه عاصم بن عدي، فقال: انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهلُهُ فاهدماه واحرقاه، ففعلا. وأخرج ابن أبي حاتم

وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَّاسِي أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَرَ وَسْبِلًا
لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥﴾ وَعَلَّمَتْ وَيَا لَتَجْمِمْ هُمْ يَهْتَدُونَ
﴿١٦﴾ أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٨﴾
وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿١٩﴾ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ مَوْتٌ غَيْرُ
أَحْيَاءٍ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ
فَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكَرَةٌ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ
﴿٢٢﴾ لَأَجْرَمَ أَنْتَ اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ
لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴿٢٣﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أُنزِلَ رُبُّكُمْ
قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً
يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا
سَاءَ مَا يَزُرُونَ ﴿٢٥﴾ قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ
مِنْ فَوْقِهِمْ وَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾

[تذكرون]

[تدعون]

[عليهم]

وابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء خرج رجال من الأنصار، منهم يحدج، فبنوا مسجد النفاق، فقال رسول الله ﷺ ليحدج: ويلك! ما أردت إلى ما أرى؟ فقال: يارسول الله، ما أردت إلا الحسنى؛ فأنزل الله الآية. وأخرج ابن مردويه، من طريق علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: إن أناساً من الأنصار ابتنوا مسجداً، فقال لهم أبو عامر: ابتنوا مسجدكم، واستعدوا بما استطعتم من قوة وسلاح، فإني ذاهب إلى قيصر ملك الروم، فأتي بجند فأخرج محمداً وأصحابه، فلما فرغوا من مسجدهم أتوا النبي ﷺ فقالوا له: لقد فرغنا من بناء مسجدنا، فنحب أن تصلي فيه؛ فأنزل الله ﷻ لا تقم فيه أبداً. وأخرج الواحدي عن سعد بن أبي وقاص قال: إن المنافقين عرضوا بمسجد بينونه، يظاهرون به مسجد قباء، لأبي عامر الراهب إذا قدم ليكون إمامهم فيه، فلما فرغوا من بنائه =

[٢٧] ﴿يُخْزِبُهُمْ﴾ يُذِلُّهُمْ وَيُهَيِّئُهُم بِالْعَذَابِ ﴿تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ﴾ تُخَاصِمُونَ وَتُعَادُونَ الْأَنْبِيَاءَ فِي شَأْنِهِمْ زَاعِمِينَ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ لِلَّهِ ﴿الْحَزْبِيُّ﴾ الذَّلَّ وَالْهَوَانَ ﴿السُّوءُ﴾ الْعَذَابُ [٢٨] ﴿فَالْقَوَا السَّلَامُ﴾ أَظْهَرُوا الاستسلام والخضوع ٢٧٠

سورة التحل ١٦

[٢٩] ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مأواهم ومكان إقامتهم [٣١] ﴿عَذْنٌ﴾ إقامه [٣٢] ﴿طَيِّبِينَ﴾ طاهرين من دنس الشرك والمعاصي، قد تحلوا بالعلم والإيمان ومحاسن الأعمال ﴿يقولون سلام عليكم﴾ تقول لهم الملائكة تطميناً لهم: سلام عليكم [٣٣] ﴿هل ينظرون إلا أن تأتي ملائكة الموت﴾ ﴿أمر ربك﴾ الهلاك وعذاب الاستئصال [٣٤] ﴿حقاق بهم﴾ نزل وأحاط بهم حتى صاروا لاخلاص لهم منه ﴿ما كانوا به يستهزئون﴾ العذاب الذي كانوا ينكرونه استهزاءً.

أثروا رسول الله ﷺ فقالوا: إنا نبينا مسجداً فصل فيه، فنزلت ﴿لا تقم فيه ابداً﴾. وأخرج الترمذي، عن أبي هريرة قال: نزلت هذه الآية في أهل قباء ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله

ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُخْزِبُهُمْ وَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنتُمْ تُشَاقِقُونَ فِيهِمْ قَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَالسُّوءَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٢٧﴾ الَّذِينَ تَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٢٨﴾ فَادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فليس مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرٌ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَلِلَّذِينَ تَابُوا خَيْرٌ وَلِنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣٠﴾ جَنَّاتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ كَذَلِكَ يُجْزَى اللَّهُ الْمُتَّقِينَ ﴿٣١﴾ الَّذِينَ تَوَفَّوهُمْ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٣٣﴾ فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٌ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٤﴾

(تشاقون)



[فليس]

[تأتيهم]



الآية
الرفعة
٢٠٤

يحب المطهرين﴾ قال: كانوا يستنجون بالماء، فنزلت فيهم. وأخرج عمر بن شيبه في (أخبار المدينة) من طريق الوليد بن أبي سندر الأسلمي، عن يحيى بن سهل الأنصاري عن أبيه، أن هذه الآية نزلت في أهل قباء، كانوا يغسلون أديبارهم من الغائط ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن عطاء قال: أحدث قوم الوضوء بالماء من أهل قباء، فنزلت فيه ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين﴾. أسباب نزول الآية - ١١١ - قوله تعالى: ﴿إن الله اشترى﴾ الآية، أخرج ابن جرير عن محمد بن كعب القرظي، قال: قال عبد الله بن رواحة لرسول الله ﷺ: اشترط لربك ولنفسك ما شئت؟ قال: اشترط لربي أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، واشترط لنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه أنفسكم وأموالكم، قالوا: فإذا فعلنا ذلك فما لنا؟ قال: الجنة، قالوا: ربح البيع، لانقيل ولا نستقبل، فنزلت ﴿إن الله اشترى من المؤمنين =

[٣٦] ﴿الطَّاعُونَ﴾ كُلِّ مُتَعَدٍّ، وَكُلِّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿حَقَّتْ﴾ ثَبَّتَتْ وَوَجِبَتْ ﴿الصَّلَاةُ﴾ الصَّلَاةُ، وَهُوَ الْكُفْرُ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ [٣٨] ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ بِأَغْلَظِ الْإِيمَانِ

[٤١] ﴿حَسَنَةً﴾ مَسَاكِنَ

٢٧١

الجزء الرابع عشر

وَمَنَازِلَ حَسَنَةً لِاتْنِغِصَ فِيهَا (الْمَدِينَةُ الْمُنَوَّرَةُ).

٤٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أَعْظَمَ الْجَزَاءُ مِنْ عِظَمِ الْبِلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ.

= أَنْفُسِهِمْ.

أسباب نزول الآية - ١١٣ - قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ﴾ الآية. أخرج الشيخان، من طريق سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضر أبا طالب الوفاة، دخل عليه رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية، فقال: أي عم، قل: لا إله إلا الله أحاج لك بها عند الله، فقال أبو جهل وعبد الله: يا أبا طالب، أترغب عن ملة عبد المطلب؟! فلم يزا إلا يكلمانه حتى آخر شيء كلمهم به هو على ملة عبد المطلب، فقال النبي ﷺ: لأستغفرن لك

وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ نَحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ

فَعَلَّ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ

﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ عَبُدْوا اللَّهَ

وَأَجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ

كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٣٦﴾ إِنْ تَحَرَّصَ عَلَى هُدَاهُمْ

فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٣٧﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مَنْ يَمُوتُ بَلَى

وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ

لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا

لِنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأَجْرِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

لِيَبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ

كَانُوا كَاذِبِينَ ﴿٣٩﴾ إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ

لَهُ، كُنْ فَيَكُونُ ﴿٤٠﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا

لِنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلِأَجْرِ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٤٢﴾

ما لم أنه عنك، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ الآية، وأنزل في أبي طالب ﴿إِنَّكَ لَاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ الآية. وظاهر هذا أن الآية نزلت بمكة. وأخرج الترمذي، وحسنه، والحاكم، عن علي قال: سمعت رجلاً يستغفر لأبويه وهما مشركان، فقلت له: أتستغفر لأبويك وهما مشركان؟ فقال: استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ، فنزلت ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾. وأخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل وغيرهما، عن ابن مسعود قال: خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى المقابر، فجلس إلى قبر منها فناجاه طويلاً ثم بكى، فبكيت لبكائه، فقال: إن القبر الذي جلست عنده قبر أُمِّي، وإني استأذنت ربي في الدعاء لها فلم يأذن لي، فأنزل الله ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾. وأخرج أحمد وابن مردويه واللفظ له من حديث بريدة، قال: كنت مع =

(أَنْ)

[يُهْدِي]

الآية
في صفة
٢٠٥

[٤٣] ﴿أهل الذِّكْرِ﴾ العلماء بالتوراة والإنجيل [٤٤] ﴿...باليّنات﴾ أرسلناهم باليّنات المعجزات الزُّبُرِ ﴿كُتِبَ الشَّرَائِعَ وَالتَّكَالِيفَ﴾ وأنزلنا إليك الذِّكْرَ.. القرآن [٤٥] ﴿يُخَسِّفُ﴾ يُغَيِّبُ

[٤٦] ﴿يَأْخُذْهُمْ﴾ يُهْلِكُهُمْ ٢٧٢

سورة التحل ١٦

﴿فِي تَقْلِبِهِمْ﴾ في سفرهم للتجارة ونحوها ﴿مُعْجِزِينَ﴾ فائتين من عذاب الله بالهرب [٤٧] ﴿على تخوُّفٍ﴾ مع مخافة من العذاب قبل وقوعه، أو على تَقْصُصٍ فيصابون قليلاً قليلاً حتى يهلكوا ويفتؤوا [٤٨] ﴿من شيءٍ﴾ من جسم قائم له ظلٌّ ﴿بِتَفِيٍّ ظِلَالُهُ﴾ تميل وتتقلُّ من جانب إلى آخر ﴿سُجِّدًا لِلَّهِ﴾ منقادةً لحكميه وتسخيره تعالى ﴿وهم داخرون﴾ الظلال صاغرون منقادون كأصحابها [٥١] ﴿فارهبون﴾ خافوا عذابي [٥٢] ﴿له الدين﴾ الطاعة والانقياد لله تعالى وحده ﴿واصباً﴾ دائماً، واجباً لازماً، أو خالصاً * [٥٣] ﴿تجارون﴾ تضحون بالاستغاثة والتضرع والدعاء.

٤٧. قال رسول الله ﷺ: «لا أخذ أصبرُ على أذى سمعه من الله، إنهم يجعلون له ولداً وهو يرزقهم

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِيْٓ إِلَيْهِمْ فَسَئَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْمُوْنَ ﴿٤٣﴾ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُوْنَ ﴿٤٤﴾ أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ ﴿٤٥﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقْلِبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴿٤٦﴾ أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيْمٌ ﴿٤٧﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفِيُوْا ظِلَالَهُ عَنِ الْيَمِيْنِ وَالشَّمَالِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُوْنَ ﴿٤٨﴾ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةِ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ ﴿٤٩﴾ يَخَافُوْنَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُوْنَ مَا يُؤْمَرُوْنَ ﴿٥٠﴾ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا لِلْهِيْنِ أَنْثِينَ إِنَّمَا هُوَ إِلَهُ وَحْدَ فَايْتِيْ فَارْهَبُوْنَ ﴿٥١﴾ وَلَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَهُ الدِّيْنُ وَاصِبًا أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُوْنَ ﴿٥٢﴾ وَمَا يَكُم مِّنْ تَعَمَّةٍ مِّنْ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضَّرُّ فَالِيْهِ تَجْعَرُوْنَ ﴿٥٣﴾ ثُمَّ إِذَا كَسَفَ الضَّرُّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُوْنَ ﴿٥٤﴾

[(يوحي)]

[بهم]

[أو يأتيهم] [أو يأخذهم]

[(لرؤف)]

[تفتؤوا]

[يومرون]

متفق عليه.

ويعافهم..

وقال ﷺ: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

* أي أن على الإنسان أن يطيعه دائماً، في جميع أحواله، كما وصف به الملائكة، حيث قال جل وعلا: ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون﴾.

النبي ﷺ إذ وقف على عسفان، فأبصر قبر أمه، فتوضأ وصلى وبكى، ثم قال: إني استأذنت ربي أن أستغفر لها فنهيت، فأنزل الله: ﴿ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين﴾ الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه نحوه من حديث ابن عباس، وأن ذلك بعد أن رجع من تبوك وسافر إلى مكة معتمراً فهبط عند ثنية عسفان. قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن يكون لنزول الآية أسباب، متقدم هو أمر أبي طالب، ومتأخر =

[٥٦] ﴿لِمَا لَا يَعْلَمُونَ﴾ لآلهة لا يعلمون لها وجوداً حقيقياً ﴿تفترون﴾ تتعمدون الكذب [٥٨] ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً﴾ صار وجهه أسود كئيباً مغموماً ﴿هو كظيم﴾ ممتلئ غيظاً لا يستطيع له تصريفاً

الجزء الرابع عشر

٢٧٣

[٥٩] ﴿يَتَوَارَى﴾ يستخفي

ويتغيب ﴿هُونٌ﴾ هوانٍ وذلٌّ ﴿يُدْسُهُ فِي الشَّرَابِ﴾ يخفيه تحت الشراب حياً حتى يموت ﴿سَاءَ قُبْحٌ﴾ [٦٠] ﴿مِثْلُ السَّوِّءِ﴾ صفة القبيحة من الجهل والكفر [٦١] ﴿مَا تَرَكَ عَلَيْهَا﴾ .. على الأرض ﴿جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ حلَّ موعد موتهم [٦٢] ﴿تَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ﴾ تبرزه على أظهر وجهه ﴿لَا جَرَمَ﴾ حق وثبت، لا محالة، لا شك، ﴿مُفْرَطُونَ﴾ مقدمون، معجل بهم إلى النار قبل غيرهم.

= وهو أمر آمنة وقصة علي. وجمع غيره بتعدد النزول. أسباب نزول الآية - ١١٧ - قوله تعالى: ﴿لقد تاب الله على النبي﴾ الآيات. روى البخاري وغيره، عن كعب ابن مالك قال: لم أتخلف عن النبي ﷺ في غزوة غزاها إلا بدرأ، حتى كانت غزوة تبوك، وهي آخر غزوة

لِيَكْفُرُوا بِمَا آءَانَيْتَهُمْ فَتَمْتَعُوا بِسَوِّفٍ تَعْلَمُونَ ﴿٥٥﴾ وَيَجْعَلُونَ لِمَا لَا يَعْلَمُونَ نَصِيباً مِّمَّا رَزَقْنَاهُمْ تَاللَّهِ لَتَسْتَلْنَ عَمَّا كُتِمَ تَفْتَرُونَ ﴿٥٦﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوِداً وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَبِهِ أَيَسْكَرُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مِثْلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمِثْلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَوْ يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴿٦١﴾ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذْبَ أَنْ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَاجِرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴿٦٢﴾ تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٦٤﴾

(يو اخذ)
(يو اخرهم)
(جاء)
(أجلهم)
بتسهيل الثانية
وعنه إبدائها
حرف مد
حركين

[لجاء]
[أجلهم]
باسقاط
الأولى
[لا]
[يستاخرون]
(مفراطون)

الآية
في صفحة
٢٠٤

الآية
في صفحة
٢٠٨

غزاها، وأذن الناس بالرحيل، فذكر الحديث بطوله، فأنزل الله توبتنا ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾ إلى قوله ﴿إن الله هو التواب الرحيم﴾ قال: وفيما أنزل ﴿اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾. أسباب نزول الآية - ١٢٢ - قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً﴾ وقد كان تخلف عنه ناس في البدو يفقهون قومهم، فقال المنافقون: قد بقي ناس في البوادي هلك أصحاب البوادي، فنزلت ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة﴾. وأخرج عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: كان المؤمنون لحرصهم على الجهاد، إذا بعث رسول الله ﷺ سرية خرجوا فيها وتركوا النبي ﷺ بالمدينة في رقة من الناس، فنزلت. ﴿سورة يونس﴾ أسباب نزول الآية - ٢ - قوله تعالى: ﴿أكان للناس عجباً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق الضحاك عن

[٦٥] ﴿مَوْتَهَا﴾ جذبها [٦٦] ﴿الأنعام﴾ الإبل والبقر والصَّانِ والماعزِ ﴿لِعِبْرَةٍ﴾ لَعِظَةً عَظِيمَةً ودلالةً على قدرتنا ﴿بُطُونِهِ﴾ بطون الأنعام (ذَكَرَ الضَّمِيرَ باعتبار إرادة الجنس) ﴿فَرْتٍ﴾ ما في كَرَشِ الحيوان من فَضلاتِ طعامٍ ﴿خالصاً﴾ سليماً من لون الدَّمِ ورائحةِ الفَرْتِ ﴿سائِغاً للشَّارِبِينَ﴾ سهلاً في الشُّربِ لا يَغصُّ به شاربُهُ [٦٧] ﴿سَكْرًا﴾ خمراً مسكراً (هذا قبل تحريمها في المدينة) [٦٨] ﴿أَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ أَلْهَمَهَا وَفَطَّرَهَا وَسَخَّرَهَا ﴿بِيُوتَا﴾ أَوْ كَارَأَ تَبْنِيهَا لِتَغْسِلَ فِيهَا ﴿مِمَّا يَعْشُونَ﴾ مما يجعلونه عريشةً لِسَقْفِ البَيْتِ، أَوْ تحت شجر الكرمِ [٦٩] ﴿سُبُلَ رَبِّكَ﴾ الطَّرِيقَ التي هَيَّأَهَا لَكَ رَبُّكَ ﴿ذُلًّا﴾ مُدْلَلَةً مُنْقَادَةً مُسَهَّلَةً لَكَ [٧٠] ﴿أَرْدَلِ الْعُمُرِ﴾ أَرْدَتْهُ وَأَخْسَهُ (الخرف والهزم) [٧١] ﴿يَجْحَدُونَ﴾ يَنْكُرُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ مَا تَسْتَقِنُهُ قُلُوبُهُمْ ﴿فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ﴾ هل هم في الرِّزْقِ مُسْتَوُونَ؟؟ (لا) [٧٢] ﴿حَفَدَةً﴾ خَدَمًا وَأَعْوَانًا، أَوْ أَوْلَادَ الْأَبْنَاءِ.

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٦٥﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لِقَوْمٍ تُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاخٍ خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴿٦٦﴾ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ نَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكْرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلًّا يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَنْفَكِرُونَ ﴿٦٩﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ نَوَّفَكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يَرُدُّ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ فَمَا الَّذِينَ فُضِّلُوا بِرَادِي رِزْقِهِمْ عَلَى مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَهُمْ فِيهِ سَوَاءٌ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٧١﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾

(تسقيكم)

(بيوتا)

(يعرشون)

(يجحدون)

بنار، وأنهى أمتي عن الكي).

وقال ﷺ: «عليكم بالشفاءين: العسل والقرآن».

٧٠ - كان ﷺ يدعو: «أعوذ بك من البخل والكسل والهزم وأردل العُمُرِ وعذاب القبر وفتنة الدجال وفتنة المعيا والممات».

أخرجه البخاري.

= ابن عباس قال: لما بعث الله محمداً رسولاً أنكرت العرب ذلك، أو من أنكرك ذلك منهم، فقالوا: الله أعظم

من أن يكون رسوله بشراً، فأنزل الله: ﴿أكان للناس عجباً﴾ الآية، وأنزل ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا

رجالاً﴾ الآية، فلما كرر الله عليهم الحجج قالوا: وإذا كان بشراً فغير محمد كان أحق بالرسالة ﴿ولو لا نزل =

[٧٣] ﴿مِنَ السَّمَاوَاتِ﴾ .. كالمطر ﴿وَالْأَرْضِ﴾ .. كالثبات [٧٥] ﴿مَنْ رَزَقْنَاهُ﴾ .. السادة الذين يتصرفون بحرية [٧٦] ﴿أَحَدُهُمَا أَبُكُمْ﴾ .. أخرسُ خَلْقَةٌ ﴿كُلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ﴾ عبءٌ وعالةٌ على من يعوله ويتولى أمره [٧٧] ﴿أَمْرُ السَّاعَةِ﴾ شأنُ قيامِها ﴿كَلِمَحِ الْبَصَرِ﴾

٢٧٥

الجزء الرابع عشر

وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَيْمَالِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٧٣﴾ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ

إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾ ضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا عَبْدًا
مَّمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَمَنْ رَزَقْنَاهُ مِثَارِزًا حَسَنًا

فَهُوَ يَنْفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا هَلْ يَسْتَوُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرْبَ اللَّهِ مَثَلًا رَجُلَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَبُكُمْ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاهُ أَيْمَانًا يُوَجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ

يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾ وَاللَّهُ عَيْبٌ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَلِمَحِ الْبَصَرِ

أَوْ هُوَ أَقْرَبُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٧٧﴾ وَاللَّهُ
أَخْرَجَكُمْ مِّن بَطُونٍ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ

لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
﴿٧٨﴾ الْمَيْرُورُ إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ

مَا يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٧٩﴾

كخطفة بالبصر وطرفة عين سرعة وسهولة [٧٨] ﴿الأفئدة﴾ القلوب.

٧٨- قال رسول الله ﷺ: «يقول تعالى: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ

بَارَزَنِي بِالْحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ عِبْدِي إِلَيَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنْ آدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَلَا يَزَالُ عِبْدِي

يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَحْبَبْتُهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يَبْصُرُ بِهِ،

وِيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَلَنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيَنَّهُ، وَلَنْ دَعَانِي لِأَجِيبَنَّهُ، وَلَنْ اسْتَعَاذَ بِي لِأُعِيدَنَّهُ. وَمَا تَرَدَّدَتْ فِي شَيْءٍ

أَنَا فَاعَلَهُ تَرَدَّدِي فِي قَبْضِ نَفْسِ عِبْدِي الْمُؤْمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ، وَلَا يَدُلُّهُ مِنْهُ «

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

= هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ﴿ يقولون: أشرف من محمد، يعنون الوليد بن المغيرة من مكة، ومسعود بن عمرو الثقفي من الطائف، فأنزل رداً



[يات،
يامر]

﴿سورة هود﴾

عليهم ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٥- روى البخاري، عن ابن عباس في قوله ﴿إلا إنهم بشون صدورهم﴾، قال: كان أناس يستحيون أن يتخلوا (أي أن يذهبوا إلى الخلاء لقضاء الحاجة) فيفضوا بفروجهم إلى السماء، وأن يجامعوا نساءهم فيفضوا إلى السماء، فنزل ذلك فيهم. وأخرج ابن جرير وغيره، عن عبد الله بن شداد قال: كان أحدهم إذا مرّ بالنبي ﷺ ثنى صدره لكي لا يراه، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٨- وأخرج ابن أبي حاتم، عن قتادة قال: لما نزل ﴿اقترب للناس حسابهم﴾ قال ناس: إن الساعة قد اقتربت فتنهاوا، فتنهاى القوم قليلاً؛ ثم عادوا إلى مكرهم مكر السوء، فأنزل الله ﴿ولئن أخرنا عنهم العذاب إلى أمة معدودة﴾ الآية. وأخرج ابن جرير عن ابن جريج مثله.



[٨٠] ﴿تَسْتَخْفُونَهَا﴾ تجدونها خفيفة الحمل ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ وقت سفركم ﴿أَثَانًا﴾ متاعاً لبيوتكم كالفرش والبسط ﴿متاعاً﴾.. تنتفعون به في معاشكم ومتاجركم ﴿إلى حين﴾ إلى مدة من الزمان

[٨١] ﴿ظِلَالًا﴾ أشياء

٢٧٦

سورة التحل ١٦

تستظلون بها كالأشجار ﴿أَكْنَانًا﴾ مواضع تسكنون فيها من مغارة أو كهف ﴿سَرَايِلَ﴾ ما يُلبَسُ من ثياب أو دروع ﴿تَقِيكُمْ﴾ بأسكم ﴿تحميكم من شدة الطعن والضرب وسلاح الأعداء﴾ [٨٤] ﴿شُهَدَاءَ﴾ شاهداً (هو نبي تلك الأمة) ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ لا يُطلب منهم أحد من الشفعاء أن يرجعوا عمّا أوجب العتاب، وهو الكفر، وذلك لأن الآخرة ليست دار عمل ولا توبة [٨٥] ﴿يُنظَرُونَ﴾ يُمهلون ويؤخرون [٨٦] ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾ معبوداتهم التي جعلوها كأنها شركاء له سبحانه ﴿نَدْعُوهُ﴾ نعبدهم [٨٧] ﴿السَّلَامَ﴾ الاستسلام والانقياد والخضوع التام لحكمه تعالى ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ﴾ غاب عنهم كانوا يفترون.. من أن آلهتم تشفع لهم.

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَعْنَمِ بُيُوتًا تَسْتَخْفُونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْقَالًا إِلَى حِينٍ ﴿٨٠﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلَالًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَايِلَ تَقِيكُمْ وَالْحَرَّ وَسَرَايِلَ تَقِيكُمْ بِأَسْكُمْ كَذَلِكَ يَتَمَّرُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُشْكِرُونَ ﴿٨١﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْعُ الْمُمِينُ ﴿٨٢﴾ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يَنْكُرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ثُمَّ لَا يُؤْذَنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٨٤﴾ وَإِذَارَاءُ الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿٨٥﴾ وَإِذَارَاءُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا شُرَكَاءَهُمْ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُو مِنْ دُونِكَ فَأَلْقُوا إِلَيْهِمُ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٨٦﴾ وَالْقَوْلُ إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ السَّلَامُ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٨٧﴾

(بيوتكم)

(بيوتاً)

(ظعنكم)

(باسكم)

(لا يؤذن)

(رءا)

أمال الرء وصلأ

وأمال الرء

والهمزة وفقاً

[رءا]

وأمال الهمزة

فقط وفقاً أبو

عمرو

(رءا)

وقل الرء

والهمزة وفقاً وله

أوجه البدل الثلاثة

[اليهم]

القول]

أسباب نزول الآية - ١١٤ - وروى الشيخان، عن ابن مسعود: أن رجلاً أصاب من امرأة قلة، فأتى النبي ﷺ فأخبره، فأنزل الله ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات﴾ فقال الرجل: ألي هذه؟ قال ﷺ: لجميع أمتي كلهم. وأخرج الترمذي وغيره، عن أبي اليسر قال: أتتني امرأة تتباع تمراً، فقلت: إن في البيت أطيب منه، فدخلت معي البيت، فأهويت إليها فقبلتها، فأتيت رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له، فقال: أخلفت غازياً في سبيل الله في أهله بمثل هذا؟! وأطرق طويلاً حتى أوحى الله إليه ﴿وأقم الصلاة طرفي النهار﴾ إلى قوله ﴿لذاكرين﴾. وورد نحوه، من حديث أبي أمامة ومعاذ بن

جبل وابن عباس وبريدة وغيرهم. وقد استوفيت أحاديثهم في ترجمان القرآن. ﴿سورة يوسف﴾

أسباب نزول الآية - ٣ - روى الحاكم وغيره، عن سعد بن أبي وقاص، قال: أنزل على النبي ﷺ القرآن، فثلاه =

الآية
في صفحة
٢٣٤

الآية
في صفحة
٢٣٥

[٨٨] ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ منعوا غيرهم من الدخول في طريق الدين الحق [٨٩] ﴿عَلَى هَؤُلَاءِ﴾
عَلَى أُمَّتِكَ (في مقدمتهم كفار قريش) ﴿الْكِتَابِ﴾ الْقُرْآنَ ﴿تَبَيَّنًا﴾ بياناً تاماً لكل شيء يحتاج إليه

٢٧٧

الجزء الرابع عشر

الإنسان [٩٠] ﴿بِالْعَدْلِ﴾

بالمساواة في المكافأة، إن خيراً فخير وإن شراً فشر والإحسان أن يُقابل الخير بأكثر منه، والشّر بأقل منه ﴿الْفَحْشَاءِ﴾ الذنوب المفرطة في القبح * ﴿الْمُنْكَرِ﴾ كل ما تنكره العقول السليمة ﴿الْبَغْيِ﴾ التّطاول والتجبر والتعدي على الآخرين ظلماً [٩١] ﴿كَفَيْلًا﴾ رقيقاً ضامناً، شاهدًا [٩٢] ﴿نَقَضَتْ﴾ غزّلها ﴿حَلَّتْ﴾ حلت ما غزلته ﴿قُوَّةٍ﴾ إبرام وإحكام ﴿أُنْكَاتًا﴾ منقوضاً محلول الفتل * ﴿دَخَلًا﴾ بينكم ذريعة للغش والخديعة ﴿أَنْ﴾ تكون أمة ﴿بِأَنْ﴾ تكون جماعة ﴿هِيَ أَرَبِيٌّ﴾ أكثر وأعز وأوفر مالاً ﴿يَلُوكُمْ﴾ اللُّهُ بِهِ ﴿يَخْتَبِرْكُمْ﴾ به هل توفون بعهدكم [٩٣] ﴿لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً﴾ ليجعلكم جميعاً على هدى.

٩٠ - قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعيّة يموت يوم

يموت وهو غاشٍ لرعيّته، إلا حرّم الله عليه الجنة».

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ ﴿٨٨﴾ وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبَيِّنًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرَبِيٌّ أَكْثَرُ وَأَعَزُّ وَأَوْفَرُ مَالًا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ يَخْتَبِرْكُمْ بِهَلْ تَوْفُونَ بَعْدَكُمْ [٩٣] لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً لِّجَعَلَكُمْ جَمِيعًا عَلَىٰ هَدًى.

٩٠ - قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد يسترعيه الله رعيّة يموت يوم

متفق عليه.

٩٢ - قال رسول الله ﷺ: «(من نام عن حربه من الليل، أو عن شيء منه، ففراه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كُتِبَ له كأنما قرأه من الليل)».

أخرجه مسلم.

أخرجه البخاري.

وقالت السيدة عائشة - رضي الله عنها: وكان ﷺ أحب الدين إليه ما دارم صاحبه عليه.

* أي يحث على فعل الخير ويزجر عن الشر.

** أنكاثًا: جمع نكث، وهو ما نقض وحلّ فتله من غزلٍ وشعر. كانت امرأة حمقاء في مكة تغزل طوال يومها ثم تنقض. والمراد لا تكونوا كهذه المرأة الحمقاء التي تنقض ما تغزله طوال يومها، حال كونكم متخذين أيمانكم على الوفاء بالعهد خديعة لغيركم.

[وجبا]



((تذكرون))

[٩٤] ﴿ دَخَلًا ذَرِيعَةً لِلْغَشِّ وَالْخَدِيعَةِ ﴾ فَتَزِلْ قَدَمٌ كَنَاءَةٌ عَنِ ضَعْفِ الْعَقِيدَةِ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴿ السُّوءِ ﴾ الْعَذَابِ الَّذِي يَسُوءُ صَاحِبَهُ فِي الدُّنْيَا ﴿ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ .. فِي الْآخِرَةِ [٩٥] ﴿ بَعْدَ اللَّهِ ﴾ شَرَعِيهِ

الذي عاهدوه على العمل ٢٧٨

سورة التحل ١٦

به والمحافظة عليه ﴿ ثَمَّا

قَلِيلًا ﴾ مَتَاعَ الدُّنْيَا الزَّائِلَ

[٩٦] ﴿ يَنْفَذُ ﴾ يَنْقُضِي وَيَفْنِي

وَيَزُولُ [٩٨] ﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ

فَاعْتَصِمْ بِهِ تَعَالَى وَالْجَأُ إِلَيْهِ

[٩٩] ﴿ سُلْطَانٌ ﴾ تَسَلَّطَ وَلَايَةٌ

وَقَهْرٌ [١٠٠] ﴿ يَتَوَلَّوْنَهُ

يَتَّخِذُونَهُ وَلِيًّا مَطَاعًا

يَخْضَعُونَ لَوْ سَوَّسْتَهُ

[١٠١] ﴿ بَدَلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ

جُنْتًا بِآيَةٍ تَدُلُّ عَلَى حُكْمٍ

يُخَالِفُ آيَةً مِنَ التَّوْرَةِ،

كَآيَةِ اسْتِقْبَالِ الْكَعْبَةِ بَدَلِ

آيَةٍ فِي التَّوْرَةِ تَدُلُّ عَلَى

اسْتِقْبَالِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

﴿ مُفْتَرٍ ﴾ كَاذِبٌ يَخْتَرَعُ

الْكَذِبَ عَلَى اللَّهِ

[١٠٢] ﴿ رُوحَ الْقُدُسِ

الرُّوحَ الْمَطْهُرَ (جَبْرِيلُ

عَلَيْهِ السَّلَامُ).

عليهم زماناً، فقالوا:

يارسول الله، لو

حدثتنا، فنزل ﴿ الله نزل

أحسن الحديث ﴿ الآية. زاد

ابن أبي حاتم فقالوا: يارسول الله، لو

ذكرتنا، فأنزل الله: ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم ﴿ الآية.

وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: قالوا: يارسول الله لو قصصت علينا، فنزل ﴿ نحن نقص عليك

أحسن القصص. وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود مثله.

﴿ سورة الرعد

أسباب نزول الآية ٨- أخرج الطبراني وغيره، عن ابن عباس، أن أربد بن قيس وعامر بن الطفيل قدما المدينة

على رسول الله ﷺ، فقال عامر: يا محمد، ما تجعل لي أن أسلمت؟ قال: لك ما للمسلمين، وعليك ما عليهم،

قال: أتجعل لي الأمر من بعدك؟ قال: ليس ذلك لك ولا لقومك، فخرجا، فقال عامر لأربد: إني أشغل عنك

وجه محمد بالحديث فاضربه بالسيف، فرجعا، فقال عامر: يا محمد قم معي أكلمك، فقام معه ووقف يكلمه، =

وَلَا تَنْخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا
وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ
عَظِيمٌ ﴿٩٤﴾ وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ
هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ
وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ
أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ
أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٩٧﴾ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطٰنٌ
عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا
سُلْطٰنُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ
﴿١٠٠﴾ وَإِذَا بَدَلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِمَا يَنْزِلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ
﴿١٠١﴾ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ
الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ ﴿١٠٢﴾

[وليجزين]

[قرات]

[ينزل]

الآية
في سورة
٢٥٠

[١٠٣] ﴿بَشِّرْ﴾ يريدون به غلاماً رومياً نصرانياً، كان يعرف شيئاً من التوراة والإنجيل، وكان بمكة يصنع السيوف ﴿لِسَانُ﴾ اللغة التي يتكلم بها ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾ يميلون وينسبون إليه أنه يعلمه ﴿أَعْجَمِي﴾

لغته خفية غير واضحة ٢٧٩

الجزء الرابع عشر

وَلَقَدْ نَعَلِمَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ لَا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴿١٠٥﴾ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ وَلَكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٦﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ أَسْتَحَبُّوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴿١٠٧﴾ وَأُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿١٠٨﴾ لَا جَرَمَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْخَاسِرُونَ ﴿١٠٩﴾ ثُمَّ آتَى رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١١٠﴾

لا يهديهم

الدلالة للعربي (فكيف يأتي بهذا القرآن الواضح الدلالة الذي أعجز فحول العرب) [١٠٧] ﴿استحبوا﴾ اختاروا وآثروا [١٠٨] ﴿طبع﴾ ختم [١٠٩] ﴿لا جرم﴾ حق وثبت، أو لا محالة، لا شك [١١٠] ﴿فتنوا﴾ ابتلوا وعذبوا عذاباً شديداً لإسلامهم.

١٠٦ - أخذ المشركون عمار بن ياسر فعدبوه حتى قاربهم في بعض ما أرادوا، فشكا ذلك إلى النبي ﷺ فقال النبي: «كيف تجد قلبك؟» قال مطمئناً بالإيمان، قال النبي ﷺ: «إن عادوا فعدت».. أخرجه ابن ماجه.

وسل أربد السيف، فلما وضع يده على قائم سيفه يست، والتفت رسول الله ﷺ، فرآه، فانصرف عنهما، فخرجا حتى إذا كانا بالرقم أرسل الله على أربد صاعقة فقتلته، فأنزل الله ﷻ ما تحمل كل أنشى إلى قوله ﴿شديد المحال﴾.

أسباب نزول الآية - ١٣ - وأخرج النسائي والبخاري، عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ رجلاً من أصحابه إلى رجل من عظماء الجاهلية يدعو إلى الله فقال: إيش ربك الذي تدعوني إليه، أمن حديد، أو من نحاس، أو من فضة أو من ذهب؟ فأثنى النبي ﷺ فأخبره، فأعاد الثانية والثالثة، فأرسل الله عليه صاعقة فأحرقته، ونزلت هذه الآية ﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾ إلى آخرها.

أسباب نزول الآية - ٣١ - وأخرج الطبراني وغيره، عن ابن عباس قال: قالوا للنبي ﷺ: إن كان كما تقول فأرنا أشياخنا الأول نكلمهم من الموتى، وافسح لنا هذه الجبال جبال مكة التي قد ضمتنا، فنزلت ﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه، عن عطية العوفي قال: قالوا للنبي ﷺ: =

الآية في صفحة ٢٥٠

الآية في صفحة ٢٥٠

[١١٢] ﴿رَغَدًا طَيِّبًا وَاسِعًا أَوْ هَنِيئًا لِاعْدَابِ بِهِ﴾ كَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴿جَحَدَتْ نِعَمَ اللَّهِ عَلَيْهَا فَلَمْ تَشْكُرْهُ﴾ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسٍ... رَمَاهُمُ اللَّهُ جُوعًا وَخَوْفًا وَمَصَائِبًا تَحِيطُ بِهِمْ كَمَا يَحِيطُ اللَّبَاسُ بِصَاحِبِهِ

وهو السائل ﴿لحم الخنزير﴾ الخنزير بجميع أجزائه ﴿أهل لغير الله به﴾ ذكر عند ذبحه اسم غيره تعالى ﴿اضطر﴾ دعت الضرورة إلى تناول منه ﴿غير باغ﴾ غير طالب للمحرّم للذة، أو استنثار على مضطر آخر ﴿ولا عاد﴾ ولا متجاوز سدّ الجوع [١١٦] ﴿تصف﴾ ألسنتكم الكذب ﴿تظهره﴾ على أبرز وجهه [١١٨] ﴿الذين هادوا﴾

اليهود.

لو سیرت لنا جبال مكة حتى تتسع فنحرت فيها، أو قطعت لنا الأرض كما كان سليمان يقطع لقومه بالريح، أو أحييت لنا كما كان عيسى يحيي الموتى لقومه، فأنزل الله: ﴿ولو أن قرآنا﴾ الآية. أسباب نزول الآية - ٣٨ - وأخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: قالت قريش حين أنزل ﴿وما كان لرسول أن

يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهَمْ لَا يَظْلُمُونَ ﴿١١١﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١١٣﴾ فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالذَّمَّ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ فَمَن اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٥﴾ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَّعَ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلٍ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٨﴾

التحليل ١٦

[تاني]

[ياتيها]

(فمن)

يأتي بآية إلا بإذن الله. ما نراك يا محمد تملك من شيء، لقد فرغ من الأمر، فأنزل الله ﴿يححو الله ما يشاء﴾ وبيئت ﴿سورة إبراهيم﴾

أسباب نزول الآية - ٢٨ - وأخرج ابن جرير، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت هذه الآية في الذين قتلوا يوم بدر ﴿لم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً﴾ الآية. ﴿سورة الحجر﴾

أسباب نزول الآية - ٢٤ - ﴿ولقد علمنا﴾ الآية. روى الترمذي والنسائي والحاكم وغيرهم، عن ابن عباس قال: كانت امرأة تصلي خلف رسول الله ﷺ حسناء من أحسن الناس، فكان بعض القوم يتقدم حتى يكون في الصف الأول لثلا يراها، ويستأخر بعضهم حتى يكون في الصف المؤخر، فإذا رجع نظر من تحت إنطيه، فأنزل الله ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين﴾. وأخرج ابن مردويه، عن داود بن

الآية
في صفحة
٢٥٤

الآية
في صفحة
٢٥٤

الآية
في صفحة
٢٦٤

[١١٩] ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ بطيش (وذلك بتعدّي الطّور وركوب الرّأس) [١٢٠] ﴿كَانَ أُمَّةً﴾ معلّماً للخير، إماماً قدوةً جامعاً لخصال الخير، أو قائماً مقام جماعة في عبادة الله ﴿قَانِتًا لِلَّهِ﴾ مداوماً على طاعة

الجزء الرابع عشر

الله في خشوع ﴿حَنِيفًا﴾ مائلاً عن الباطل إلى الدّين الحقّ [١٢١] ﴿اجْتِبَاءً﴾ اصطفاؤه واختاره للنّبوة [١٢٢] ﴿فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ محبّة جميع أهل الأديان له، وكثرة الأنبياء من أولاده [١٢٣] ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ شريعته (التوحيد) [١٢٤] ﴿جُعِلَ السَّبْتُ﴾ فرض تعظيمه وترك العمل فيه والتفرغ للعبادة [١٢٥] ﴿بِالْحِكْمَةِ﴾ بالعقل، أو بالقرآن [١٢٧] ﴿ضَيْقٌ﴾ ضيق صدرٍ وحرَجٍ أو حُزْنٍ.

ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١٩﴾
 إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٠﴾
 شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٢١﴾
 وَعَايَنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَإِنَّا فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٢٢﴾
 ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٢٣﴾
 إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٢٤﴾
 أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بَالِتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾
 وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴿١٢٦﴾
 وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾
 إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾

١٢٨ - قال رسول الله ﷺ: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وخياركم خياركم لنسائهم». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

= صالح، أنه سأل سهل بن حنيفة الأنصاري: ﴿ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين﴾ أنزلت في سبيل الله؟ قال: لا، ولكنها في صفوف

الصلاة.

الآية ٢٦٤

أسباب نزول الآية ٤٥ - قوله تعالى: ﴿إِنِ الْمُتَّقِينَ﴾ الآية. أخرج الثعلبي، عن سلمان الفارسي أنه لما سمع قوله تعالى: ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ فرّ ثلاثة أيام هارباً من الخوف لا يعقل، فجيء به للنبي ﷺ، فسأله فقال: يا رسول الله، أنزلت هذه الآية ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ فوالذي بعثك بالحق، لقد قطعت قلبي، فأنزل الله ﴿إِنِ الْمُتَّقِينَ﴾ في جنات وعيون.

أسباب نزول الآية ٤٧ - قوله تعالى: ﴿ونزغنا ما في صدورهم من غل﴾ الآية. أخرج ابن حاتم عن علي ابن الحسين، أن هذه الآية نزلت في أبي بكر وعمر ﴿ونزغنا ما في صدورهم من غل﴾ قيل: وأي غل؟ قال: غل الجاهلية، إن بني تميم، وبني عدي وبني هاشم كان بينهم في الجاهلية عداوة، فلما أسلم هؤلاء القوم =

[١] ﴿سُبْحَانَ الَّذِي﴾ أنزه الله تنزيهاً وتعجباً من قدرته ﴿أَسْرَى بَعْدَهُ﴾ جعل البراق يسير بالنبي ﷺ ليلاً ﴿بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾ جعلنا حوله البركة لسكانه في معاشهم وأقوالهم.. ﴿لَنُرِيَهُ﴾ لنرفعه إلى السماء فتريه ﴿مِن آيَاتِنَا﴾ ما فيه من العبر من عجائب الخلق وما فيه من أدلة القدرة الباهرة

[٢] ﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿وَكَيْلًا﴾ رباً تكلون إليه أموركم [٣] ﴿ذُرِّيَّةٍ﴾ تقدير الكلام: أخص ذرية، أو يا ذرية [٤] ﴿قَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ أو حيناً إليهم وأعلمناهم بما سيقع منهم من الإفساد مرتين ﴿لَنُعْلَنَ﴾ لنفرضن في الظلم والعدوان [٥] ﴿وَعَدُّ أَوْلَاهِمَا﴾ العقاب الموعود على أولاهما ﴿عِبَادًا لَنَا﴾ جيش يختصراً ﴿أُولَى بَأْسٍ﴾ ذوي قوة وبتش في الحروب ﴿فَجَاسُوا﴾ تردوا بين دوركم يعيشون فيها ويقتلون ﴿حِلَالِ الدِّيَارِ﴾ وسطها [٦] ﴿الْكِرَّةِ﴾ الغلبة والقوة ﴿أَكْثَرِ نَفِيرًا﴾ أكثر عدداً أو عشيرة من أعدائكم [٧] ﴿وَعَدُّ الآخِرَةِ﴾ وقت الممرة الأخرى من مرتي إفسادكم

سُورَةُ الْإِسْرَاءِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١﴾ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴿٢﴾ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴿٣﴾ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لِنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنُعْلَنَ عَلَؤُكُمْ كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكِرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرِ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسْئَرُوا فِي أَوْجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا ﴿٧﴾



[ألا] يتخذوا

[باس]

[اساتم]

[ليسوء]

في الأرض ﴿ليسوءوا وجوهكم﴾ ليُلهِكُوا ويدمروا ويخربوا ﴿ماعلوا﴾ ما استولوا عليه ﴿المسجد﴾.. الأقصى ﴿ليُتَبِّرُوا﴾ ليُهْلِكُوا ويدمروا ويخربوا ﴿ماعلوا﴾ ما استولوا عليه

تحابوا، فأخذت أبا بكر الخاصرة، فجعل علي يسخن يده فيكمدها بها خاصرة أبي بكر، فنزلت هذه الآية. أسباب نزول الآية ٤٩ - قوله تعالى: ﴿نبي عبادي﴾ الآية. أخرج الطبراني، عن عبد الله بن الزبير، قال: مر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه يضحكون، فقال: أتضحكون وذكر الجنة والنار بين أيديكم؟! فنزلت هذه الآية ﴿نبي عبادي﴾ أي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم. وأخرج ابن مردويه، من وجه آخر، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: اطلع علينا رسول الله ﷺ من الباب الذي يدخل منه بنو شيبعة،

الآية
في صفحة
٢٦٤

[٨] ﴿حَصِيرًا﴾ تحصرهم فتكون كالسجن لهم [٩] ﴿لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمٌ﴾ للطريقة التي هي أعدل الطرق وأصوبها (ملة الإسلام: التوحيد) [١١] ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ﴾ يدعو ويطلب الشر (بسبب غضب أو نحوه) [١٢] ﴿آيَتَيْنِ﴾ دليلين ٢٨٣

الجزء الخامس عشر

عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُمْ عَلَيْنَا جِئْتُمْ لِّلْكَافِرِينَ
حَصِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ
الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾
وَأَنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٠﴾
وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا ﴿١١﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحْوَةٌ آيَةٌ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ
النَّهَارِ مَبْصُرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ
السِّنِينَ وَالْحِسَابِ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾ وَكُلَّ
إِنْسَانٍ أَلْمَنَّا طَبِيرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا
يَلْقَاهُ مَنشُورًا ﴿١٣﴾ أَقْرَأَ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا
﴿١٤﴾ مِّنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ
عَلَيْهَا وَلَا نُزِرْ وَازِرَةٌ وَزِرَةٌ أُخْرَىٰ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ
رَسُولًا ﴿١٥﴾ وَإِذَا أَرَدْنَا أَن نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا
فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فَمَرَرْنَا بِهَا تَدْمِيرًا ﴿١٦﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن
الْقُرُونِ مِن بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿١٧﴾

على القدرة والحكمة ﴿فَمَحْوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ﴾ طَمَسْنَا نورها بالظلام لتسكنوا فيه ﴿وجعلنا آية النهار مبصرة﴾.. مبصرة فيها بالضوء، أو مضيئة للابصار، أو بيّنة واضحة ﴿لتبتغوا فضلا من ربكم﴾ لتطلبوا المال وما يكتسبه الإنسان [١٣] ﴿الزمناء طائره﴾ لا ينفك عنه عمله المقدر عليه من خير أو شر [١٤] ﴿حسيبا محاسباً، أو هي كافية لك كفيلة بمحاسبتك [١٥] لا تنزروازرة﴾ لا تحمل نفس آثمة.. (أي لا تؤخذ نفس بذنوب غيرها) [١٦] ﴿أن نهلك قرية﴾.. اشتد جرمها ﴿أمرنا مترفيها﴾ أكثرنا عدد متنعميها، أو أمرناهم بطاعة الله وذلك على لسان رسلنا ﴿ففسقوا﴾ فتمردوا وعصوا ﴿فحق عليها القول﴾ وجب وقوع مضمون ما هددناهم به ﴿فدمرناها﴾ استأصلناها ومحونا آثارها [١٧] ﴿وكم أهلكنا﴾ كثيراً من القرون أهلكنا القرون الأمم (المكذبة).

لا إبدال للسوسي

القرون أهلكنا القرون الأمم (المكذبة).

فقال: لا أراكم تضحكون، ثم أدبر، ثم رجع القهقري، فقال: إني خرجت حتى إذا كنت عند الحجر جاء جبريل فقال: يا محمد إن الله يقول لك: لم تقط عبادي؟ ﴿نبي عبادي﴾ أي أنا الغفور الرحيم وأن عذابي هو العذاب الأليم.

أسباب نزول الآية - ٩٥ - قوله تعالى: ﴿إنا كفيناك المستهزئين﴾ الآية. وأخرج البزار والطبراني، عن أنس ابن مالك قال: مر النبي ﷺ على أناس بمكة، فجعلوا يغمزون في قفاه ويقولون: هذا الذي يزعم أنه نبي =

[١٨] ﴿يَصْلَاهَا﴾ يَدْخُلُهَا أَوْ يُقَاسِي حَرَّهَا ﴿مَذْمُومًا﴾ مَمْقُوتًا ﴿مَذْهُورًا﴾ مَطْرُودًا مُبْعَدًا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ [٢٠] ﴿كُلًّا نَمُدُّ﴾ نَعْطِي كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ ﴿مَحْظُورًا﴾ مَمْنُوعًا عَنْ أَحَدٍ [٢٢] ﴿فَتَقَعْدُ﴾ فَتَصِغِرُ

عَاجِزًا عَنِ النَّجَاةِ ٢٨٤

سورة الإسراء ١٧

﴿مَخْذُولًا﴾ خَائِبًا غَيْرَ

مَنْصُورٍ وَلَا مُعَانَ مِنَ اللَّهِ

[٢٣] ﴿قَضَى رَبُّكَ أَمْرًا

وَأَلْزَمَ وَحَكْمًا﴾ ﴿إِنَّمَا يُلْعَنُ﴾ إِنْ

يَبْلُغُ عِنْدَكَ أَحَدٌ وَالذِّكْرَ

الْكَبِيرَ ﴿أَفِ﴾ أَتَضَجَّرُ

(لَا تَشْعُرُهُمَا بِأَنَّكَ مُتَضَائِقٌ

مُتَضَجِّرٌ) ﴿لَا تُنْهَرُهُمَا﴾ لَا

تَزْجُرُهُمَا عَمَّا لَا يَعْجَبُكَ

﴿قَوْلًا كَرِيمًا﴾.. حَسَنًا

جَمِيلًا لَيْنًا [٢٤] ﴿أَخْفِضْ

لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ﴾ أَلَنْ لَهُمَا

جَانِبَكَ مُسْتَعْمَلًا الذَّلِيلَ

الَّذِي يَرْفَعُكَ عِنْدَ اللَّهِ

تَعَالَى [٢٥] ﴿لِلْأَوَّابِينَ﴾

لِلتَّوَابِينَ مِمَّا يَفِرُّطُ مِنْهُمْ

[٢٦] ﴿حَقَّهُ﴾.. مِنْ صَلَاةِ

الرَّحْمِ (الْمُودَةِ أَوْ النَّفَقَةِ إِذَا

كَانَ مُحْتَاجًا) ﴿ابْنَ السَّبِيلِ﴾

الْغَرِيبَ الْمُنْقَطِعَ عَنِ بَلَدِهِ

وَمَالِهِ ﴿تَبْدِيرًا﴾ وَلَا تُسْرِفْ

إِسْرَافًا بِالْإِنْفَاقِ فِي غَيْرِ

طَاعَةِ اللَّهِ [٢٧] ﴿إِخْوَانَ

الشَّيَاطِينِ﴾ عَلَى طَرِيقَتِهِمْ

﴿كُفُورًا﴾ شَدِيدَ الْكُفْرِ

مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ

جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَذْهُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ

الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ

سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا ﴿١٩﴾ كُلًّا نَمُدُّهُنَّوَلَاءَ وَهِنَّوَلَاءَ مِنْ عَطَاءِ

رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا

بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَاللَّآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا

﴿٢١﴾ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقَعْدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴿٢٢﴾

﴿٢٣﴾ وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا

يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا

أُفٍّ وَلَا تُنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٤﴾ وَأَخْفِضْ

لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ أَرْحَمُهُمَا كَرِيمًا

صَغِيرًا ﴿٢٥﴾ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَادِقِينَ

فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا ﴿٢٦﴾ وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ

وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا بُدَّ رَبِّ تَبْدِيرًا ﴿٢٧﴾ إِنْ الْمُبْدِرِينَ

كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴿٢٨﴾

وَالْجُحُودُ لِنِعْمَةِ رَبِّهِ.

١٨ - نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنِبِهِ؛ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً؟ فَقَالَ: «مَالِي وَلِلدُّنْيَا؟

مَا أَنَا إِلَّا كَرَكَابٍ اسْتَنْظَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

٢٣ - قَالَ ﷺ: «مِنَ الْكِبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدِيهِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدِيهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ،

فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ».

= وَمَعَهُ جَبْرِيلُ، فَغَمَزَ جَبْرِيلُ بِأَصْبَعِهِ، فَوَقَعَ مِثْلَ الظَّفَرِ فِي أَجْسَامِهِمْ، فَصَارَتْ قُرُوحًا حَتَّى نَتَنُوا، فَلَمْ يَسْتَطِعْ

أَحَدٌ أَنْ يَدْنُو مِنْهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ».

﴿مَحْظُورًا﴾
انظُرْ
ضم التَّوَابِينَ
وصلا نافع



﴿أَفِ﴾

[٢٨] ﴿ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ﴾ طالبا للرزق من ربك [٢٩] ﴿مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ﴾ كناية عن الشحّ والبخل ﴿وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ كناية عن التبذير والإسراف ﴿فَتَقَعْدُ﴾ فتصير ﴿مَحْسُورًا﴾ نادما، معدّما لاشيء

عندك [٣٠] ﴿يَقْدِرُ﴾ يقتر ويضيق [٣١] ﴿خَشِيَةً﴾ إملاقٍ ﴿خَوْفٍ فَقِيرٍ وَفَاقَةٍ﴾ ﴿خَطَأًا﴾ إثمًا وذنبا عظيما [٣٢] ﴿فَاحِشَةً﴾ فعلة ظاهرة الفجح ﴿سَاءَ سَبِيلًا﴾ قبح طريقا موصلا للشر [٣٣] ﴿سُلْطَانًا﴾ تسلطاً على القاتل بالقصاص أو الدية ﴿فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾.. بأن يقتل غير القاتل، كما كانت تفعل الجاهلية [٣٤] ﴿إِلَّا﴾ بالتي هي أحسن، إلا بالطريقة التي هي أحسن من غيرها (وذلك بحفظه وتنميته) ﴿حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾.. قوته على حفظ المال ورشده فيه ﴿مَسْؤُولًا﴾ مسؤولا عنه صاحبه أمام الله يوم القيامة [٣٥] ﴿بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ بالميزان العدل الذي لا جور فيه ﴿أَحْسَنَ تَأْوِيلًا﴾ أحسن مآلا وعاقبة [٣٦] ﴿لَا تَقْفُ﴾ لا تتبع، أو لا تحكم بالظن ﴿الْفُؤَادِ﴾ القلب [٣٧] ﴿مَرْحًا﴾ فرحاً وبطراً واختيالاً وفرحاً ﴿لَنْ تَخْرُقَ الْأَرْضَ﴾ لن تقطعها ولن تبلغ آخرها بكبرك

وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ ابْتَغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ﴿٢٨﴾ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٣٠﴾ وَلَا تَنْفُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةً إِمْلَاقٍ تَحْنُ نَزْرَفُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنْ قَاتَلْتُمْ كَانُوا خِطَاءً كَبِيرًا ﴿٣١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّزْقَ الَّذِي آتَيْنَاهُ لِمَنْ قَبْلُ مِنْكُمْ حَتَّىٰ يَصِلَ إِلَىٰ ذِي الشَّرَائِفِ وَالَّذِينَ يَبْسُطُ كِفْلَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٣٢﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَحَسِبَ الظَّالِمُ مِثْلَ النَّمْلِ إِذَا مَضَىٰ رَبْوَهُ يَنْصُرُهُ لِيَرْجِعَهُ إِلَىٰ أُنُوفِهِ إِنَّهَا رَأَتْهُ وَقَدِ ابْتَدَأَ بِالْعَهْدِ إِذْ عَاهَدُوا لَكَ بِالْحَقِّ وَأَنْتُمْ مُسْمِعُونَ ﴿٣٣﴾ وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِذْ عَاهَدْتُمْ بِالْحَقِّ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ وَزَنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٣٥﴾ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴿٣٧﴾ كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا ﴿٣٨﴾

(مسؤولا)
لا نقل ولا
إبدل لورش
[[بالقسطاس]]

(الفؤاد)
لا إبدل لورش
وفيه ثلاثة البدل

[[سيئة]]

وخيلانك، أو لن تتقّبها [٣٨] ﴿كُلُّ ذَلِكَ﴾ كل ما تقدّم من الخصال الأربع والعشرين المبتدئة بقوله (لا تجعل مع الله) المشتملة على مأمورات وعلى محظورات ﴿سَيِّئَةٌ﴾ المحظورات المنهي عنها من تلك الخصال.

٣٤ - قال رسول الله ﷺ: «(إِنَّ مِنْ أَسْرَأِ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الرَّجُلُ يُفْضِي إِلَى الْمَرْأَةِ (أَي يَجَامِعُهَا) وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا».)
٣٦ - قال ﷺ: «(إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَبْتَيْنُ فِيهَا (أَي لَا يَفْكُرُ فِيهَا أَهِيَ خَيْرٌ أَمْ لَا) يَنْزِلُ بِهَا إِلَى النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ».)
وقال ﷺ: «(كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع».)
٣٧ - قال ﷺ: «(قال الله عز وجل: العزُّ إزارِي، والكبرياءُ ردائي، فمن نازعني في واحدٍ منهما فقد عدتُّ به».) أخرجه مسلم.

[٣٩] ﴿مَذْهُورًا﴾ مطروداً مبعداً من رحمة الله [٤٠] ﴿أَفَاصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ﴾ هل فضلكم ربكم فخصكم؟
 [٤١] ﴿صَرْفَنَا﴾ كررنا القول بأساليب مختلفة ﴿نفوراً﴾ تباعداً وإعراضاً عن الحق [٤٢] ﴿لَا تَبْغُوا﴾

لطلبوا ﴿سبيلاً﴾ طريقاً

٢٨٦

سورة الإسراء ١٧

بالمغالبة والممانعة

[٤٤] ﴿تَسْبِحُ لَهُ

السَّمَوَاتُ﴾.. فتدلُّ

بوجودها وإتقان صنْعها

على وجودِ صانعِ قادرِ

حكيمِ [٤٥] ﴿حِجَابًا

مَسْتُورًا﴾.. ساتراً أو

مستوراً عن الحسِّ يمنعهم

من الانتفاع بالقرآن

[٤٦] ﴿أَكِنَّةٌ﴾ أغطية كثيرة

مانعة ﴿وقراً﴾ صمماً وثقلاً

في السَّمعِ عظيمًا

[٤٧] ﴿بِمَا يَسْمَعُونَ بِهِ﴾

بالحال التي يسمعون

إليك وهم متلبسون بها من

الاستهزاء بك وبالقرآن

﴿هم نجوى﴾ متناجون في

أمرك فيما بينهم (يتحدثون

بينهم سرًّا) ﴿يستمعون﴾

يُصْغُونَ ﴿مَسْحُورًا﴾ مغلوبًا

على عقله بالسَّحر أو

ساحراً [٤٩] ﴿رُفَاتًا﴾ أجزاء

مُفْتَتَّةٌ متناثرة، أو ترابًا، أو

غبارًا.

﴿سورة النحل﴾

ذَلِكَ مِمَّا أَوْحَى إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا
 ءَاخَرَ فَتُلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا ﴿٣٩﴾ أَفَاصْفَاكُمْ رَبُّكُمْ
 بِالْبَيْنِ وَاتَّخَذَ مِنَ الْمَلَكَةِ إِنتِثًا إِنَّكُمْ لَنَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا ﴿٤٠﴾
 وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤١﴾
 قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ ءِٰهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَّابْتِغَاؤُا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا
 ﴿٤٢﴾ سُبْحٰنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عَلُوًا كَبِيرًا ﴿٤٣﴾ تَسْبِيحُ لَهُ السَّمٰوٰتُ
 السَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن
 لَّا نَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قَرَأْتَ
 الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِلَاخِرَةِ حِجَابًا
 مَّسْتُورًا ﴿٤٥﴾ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ
 وَقْرًا وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْءَانِ وَحْدَهُ، وَلَوُا عَلَىٰ ءَأْبْرِهِمْ نُفُورًا
 ﴿٤٦﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَىٰ
 إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٤٧﴾ أَنْظِرْ
 كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٤٨﴾
 وَقَالُوا ءِٰذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرَفْنَا ءِٰذَا نَا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا ﴿٤٩﴾

[[تقولون]]

[[تسبح له]]

[قرات]

مسحورًا

انظر

بضم التنوين

وصلا

[أنا]

بالسهيل مع

الإدخال

(رفاتا إنا)

أثدا

انظر ص ٣١٠

الآية
في سورة
٢٦٧

أسباب نزول الآية- ١- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿أتى أمر الله﴾ دُعر أصحاب رسول
 الله ﷺ، حتى نزلت ﴿فلا تستعجلوه﴾ فسكتوا. وأخرج عبد الله بن الإمام أحمد في زوائد الزهد وابن
 جرير وابن أبي حاتم، عن أبي بكر بن حفص، قال: لما نزلت ﴿أتى أمر الله﴾ قاموا، فنزلت ﴿فلا
 تستعجلوه﴾.

أسباب نزول الآية- ٣٨- قوله تعالى: ﴿واقسموا﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن أبي العالية
 قال: كان لرجل من المسلمين على رجل من المشركين دين، فأتاه يتقاضاه، فكان فيما تكلم به: والذي
 أرجوه بعد الموت إنه كذا وكذا، فقال له المشرك: إنك لتزعم أنك تبعث من بعد الموت؟! فأقسم بالله جهد
 يمينه: لا يبعث الله من يموت، فنزلت الآية.

[٥١] ﴿مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾ مما يعظم في نفوسكم عن قبول الحياة كالسَّمَاوَاتِ ﴿فَطَرَكُمْ﴾ خلقكم وأبدعكم ﴿فَسَيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ﴾ يحركونها كالمتعجب استهزاء [٥٢] ﴿بِحَمْدِهِ﴾ منقادين

بسرعة انقياد الحامدين له

﴿إِن لَّبِئْتُمْ﴾ ما مكثتم في

القبور [٥٣] ﴿يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ﴾

يفسد ويهيج الشر بينهم

[٥٤] ﴿وَكَيْلًا﴾ موكولاً

إليك أمرهم فتجبرهم على

الإيمان [٥٥] ﴿زُبُورًا﴾ كتاباً

فيه تحميداً وتمجيداً

ومواعظ [٥٦] ﴿ادْعُوا﴾

الذين استعينوا واستغيثوا

بهم ﴿وَلَا تَحْوِيلًا﴾ ولا نقله

إلى غيركم ممن لم يعبدكم

[٥٧] ﴿يَبْتَغُونَ﴾ يطلبون

الوسيلة ما يقربهم إليه

تعالى من الطاعات

﴿مَحْذُورًا﴾ يحذرهُ كلُّ عاقلٍ

[٥٨] ﴿إِن مِّن قَرْيَةٍ﴾ ما من

قرية من القرى التي ظلم

أهلها أنفسهم بالكفر

والمعاصي .. ﴿الكتاب﴾

اللوحي المحفوظ.

أسباب نزول الآية - ٤١ -

قوله تعالى: ﴿والذين

هاجروا﴾ الآية. أخرج ابن

جرير، عن داود بن أبي هند،

قال: نزلت ﴿والذين

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حِيدًا﴾ ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُ نَاقِلِ الَّذِي فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ

فَسَيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن

يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ

وَتَتَذَكَّرُونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ

عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يُرْحَمَكُم أَوْ إِن يَشَأْ

يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ

وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذُبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا

يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ

رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾

وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حِيدًا﴾ ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُ نَاقِلِ الَّذِي فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ

فَسَيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن

يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْجُدُونَ بِحَمْدِهِ

وَتَتَذَكَّرُونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ

عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾ رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِن يَشَأْ يُرْحَمَكُم أَوْ إِن يَشَأْ

يُعَذِّبِكُمْ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ وَكَيْلًا ﴿٥٤﴾ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ

بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ

وَأَتَيْنَا دَاوُدَ ذُبُورًا ﴿٥٥﴾ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِهِ فَلَا

يَمْلِكُونَ كَشْفِ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴿٥٦﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ

يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ

رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴿٥٧﴾

وَإِن مِّن قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ

أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٥٨﴾

﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حِيدًا﴾ ﴿٥٠﴾ أَوْ خَلْقًا مِّمَّا يَكْبُرُ فِي

صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُ نَاقِلِ الَّذِي فَطَرَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ

فَسَيَغْضُونَ إِلَيْكَ رُؤُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن



[يشأ]
لا إبدال
للسوسي

(النبيين)

[فأل]

[رهم]

الآية
في صفحة
٢٧٧

الآية
في صفحة
٢٧٥

الآية
في صفحة
٢٧٦

هاجروا في الله من بعد ما ظلموا﴾ إلى قوله ﴿وعلى ربهم يتوكلون﴾ في أبي جندل بن سهيل.

أسباب نزول الآية - ٧٥ - قوله تعالى: ﴿ضرب الله مثلاً﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن ابن عباس في قوله

﴿ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً﴾ قال: نزلت في رجل من قريش وعبدته، وفي قوله ﴿رجلين أحدهما أبكم﴾

قال: نزلت في عثمان ومولى له كان يكره الإسلام ويأباه وينهاه عن الصدقة والمعروف، فنزلت فيهما.

أسباب نزول الآية - ٨٣ - قوله تعالى: ﴿يعرفون نعمة الله﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد: أن أعرابياً

أتى النبي ﷺ فسأله، فقرأ عليه ﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكناً﴾ قال الأعرابي: نعم، ثم قرأ عليه:

﴿وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم ويوم إقامتكم﴾ قال: نعم، ثم قرأ عليه كل ذلك

يقول: نعم، حتى بلغ ﴿كذلك يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون﴾ فولّى الأعرابي، فأنزل الله ﴿يعرفون نعمة

[٥٩] ﴿بِالآيَاتِ﴾ بالمعجزات الحسيّة التي طلبتها قريش * ﴿مُبْصِرَةً﴾ آية بيّنة واضحة ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ فكفروا بها ظالمين أنفسهم ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالآيَاتِ إِلَّا﴾ .. إشارة إلى الجراد والقمل والضفادع ونحوها

من الآيات [٦٠] ﴿أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ أحاط بهم علماً وقدرة فهم في قبضته تعالى (فبذلغهم ولا تخف أحداً فهو يعصمك منهم) ﴿الرُّؤْيَا﴾ التي أرىناك .. ليلة الإسراء ﴿فَتِئِنَّةً لِلنَّاسِ﴾ اختباراً وامتحاناً لِيَتَمَيَّزَ الطَّيِّبُ مِنَ الخبيث ﴿الشَّجَرَةَ﴾ شجرة الرقوم ﴿الملعونة﴾ الملعون أكلها ﴿طغياناً﴾ تجاوزاً للحد في كفرهم وتمرداً [٦٢] ﴿أَرَأَيْتَكَ﴾ أخبرني ﴿أَخْرَجْتَنِي﴾ أخرجتني ﴿لَأُحْتَنِكَنَّ﴾ ذريته ﴿لَأُسْتَفْزِزَنَّهُمْ﴾ بالاستغواء [٦٤] ﴿أَسْتَفْزِزُ﴾ استخف واستعجل وأزعج ﴿وَأُجْلِبُ عَلَيْهِمْ﴾ صح عليهم بقهر وسقهم ﴿بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ﴾ بكل راكب ومشاة، (بفرسانك ومُشَاتِكَ) ﴿غُرُورًا﴾ قولاً باطلاً مزيناً في الظاهر بما يوهم البسطاء أنه حق [٦٥] ﴿سُلْطَانًا﴾ تسلط وقدرة على إغوائهم

وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوْلُونَ
وَأَلَيْنَا مَوَدَّةَ النَّاقَةِ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ
إِلَّا تَخْوِيفًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا
جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ
فِي الْقُرْآنِ وَنُحُوفِهِمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا ﴿٦٠﴾
وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ
قَالَ أَسْجُدْ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ نِكَ هَذَا الَّذِي
كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ
ذُرِّيَّتَهُ ۚ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ
جَهَنَّمَ جَزَاءُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا ﴿٦٣﴾ وَأَسْتَفْزِزُ مِنْ أَسْطَعَتْ
مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأُجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجْلِكَ وَشَارِكَهُمْ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدَّهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا
غُرُورًا ﴿٦٤﴾ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى
رَبِّكَ وَكِيلًا ﴿٦٥﴾ رَبِّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ
فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ ۚ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٦٦﴾

[الرؤيا]

(ءأسجد)
بسهل الثانية
بدون إدخال
وعنه بدلها
مدا مشعاً
[ءأسجد]

بسهل الثانية
مع إدخال
ألف بينهما
(أرأيتك)

بسهل
الهمزة الثانية
بين بين
(أرأيتك)

[أخترتني]
وصلا

[(رجلك)]

[٦٦] ﴿يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ﴾ يُجري السفن ويسوقها برفق حيناً بعد حين.

* جرت السنة الإلهية على إهلاك القوم الذين يطلبون معجزة من نبيهم ولا يؤمنون عند تحققها. وحيث أن كفار قريش لن يؤمنوا بالمعجزات التي يطلبونها مكابرة، لذلك، ورغبة في عدم إفنائهم لم يتحقق طلبهم بالمعجزات الحسيّة.

= الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون.

أسباب نزول الآية - ٩١ - قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن بريدة قال: نزلت هذه الآية في بيعة النبي ﷺ.

الآية
في صفحة
٢٧٧

أسباب نزول الآية - ٩٢ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي بكر بن أبي =

[٦٧] ﴿ ضَلَّ ﴾ غَابَ وَذَهَبَ ﴿ مَنْ تَدْعُونَ ﴾ مَنْ تَخْضَعُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ [٦٨] ﴿ أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ .. يُغَوِّرُهُ وَيُغَيِّبُهُ بِكُمْ تَحْتَ الْأَرْضِ ﴾ حَاصِبًا ﴿ رِيحًا شَدِيدَةً تَرْمِيكُمْ بِالْحَصْبَاءِ ﴾ (بِالْحَصَى الصَّغِيرَةِ)

[٦٩] ﴿ يُعِيدُكُمْ فِيهِ .. فِي

البحر قاصفاً عاصفاً شديداً مهلكاً يقصف الأشجار تبعاعاً نصيراً أو تبعاعاً يتسلط علينا ويطلب بالتأثر منا [٧١] ﴿ بِأَمَامِهِمْ ﴾ بمن كانوا ياتمون ويقتدون بهم، أو بأنبيائهم فيقال: هاتوا متبعي محمد ومتبعي إبراهيم.. أو بكتابهم فيقال: يا أهل القرآن يا أهل الإنجيل.. ﴿ فَبَيْلًا قَدَرُ الْخَيْطِ فِي شِقِّ النَّوَاةِ مِنَ الْجَزَاءِ [٧٢] ﴾ في هذه.. الدنيا ﴿ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى ﴾ أعمى البصيرة [٧٣] ﴿ لِيَفْتَنُونَكَ ﴾ ليقعونك في الفتننة ويصرفونك عما أوحى إليك (وذلك عندما طلبوا من النبي أن يصرف الفقراء من مجلسه حتى يحضروا) ﴿ لِنَفْتَرِي عَلَيْنَا لِنَخْتَلِقَ وَتَقُولَ عَلَيْنَا [٧٤] ﴾ ﴿ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ ﴾ تميل إليهم [٧٥] ﴿ ضِعْفَ الْحَيَاةِ عَذَابًا مَضَاعِفًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا.

وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا آيَةً فَلَمَّا بَجَدْتُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴿٦٧﴾ أَفَأَمْنْتُمْ أَنْ يَخْشِفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ كُفْرًا كَمَا كُفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كُفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِعًا ﴿٦٩﴾ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِإِسْمِهِ فَأُولَئِكَ يَفْرَهُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴿٧١﴾ وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٧٢﴾ وَإِنْ كَادُوا لِيَفْتَنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِنُفْتَرِي عَلَيْكَ أُخْرَاهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا ﴿٧٣﴾ وَلَوْ لَا أَنْ تُبَيِّنَاكَ لَقَدَكُنْتَ تَرَكْنَا إِلَيْهِمْ شَيْئًا قَلِيلًا ﴿٧٤﴾ إِذَا لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾

[أَنْ نَخْشِفَ] [أَوْ نُرْسِلَ] [أَنْ نُعِيدُكُمْ] [فَنُرْسِلَ] [فَنُغْرِقُكُمْ]



[أعمى] الأولى فقط بالإمالة (أعمى) بالقليل بخلفه في الموضعين (أعمى) بالإمالة في الموضعين

= حفص، قال: كانت سعيده الأسدية مجنونة تجمع الشعر والليف، فنزلت هذه الآية ﴿ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها﴾.

أسباب نزول الآية - ١٠٣ - قوله تعالى: ﴿ولقد نعلم﴾ الآية. أخرج ابن جرير بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يعلم قينا (أي يعرف عبداً) بمكة اسمه بلعام، وكان أعجمي اللسان، وكان المشركون يرون رسول الله ﷺ يدخل عليه ويخرج من عنده، فقالوا: إنما يعلمه بلعام، فأنزل الله ﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق حصين، عن عبد الله بن مسلم الحضرمي، قال: كان لنا عبدان: أحدهما يقال له يسار، والآخر جبر، وكانا صيقلين (أي يعملان في شحذ السيوف) فكانا يقرءان كتابهما ويعلمان علمهما، وكان رسول الله ﷺ يمر بهما فيستمع قراءتهما، فقالوا: =



[٧٦] ﴿لَيْسْتَ فَرُونَكَ.. يَشْتَدُّ إِزْعَاجُهُمْ لَكَ وَإِذَا وَهُمْ لِأَصْحَابِكَ ﴿لَا يَلْبَثُونَ﴾ لَا يَمَكُثُونَ ﴿خِلَافَكَ﴾ بَعْدَكَ، خِلْفَكَ [٧٧] ﴿سُنَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا﴾ هَذِهِ هِيَ السُّنَّةُ وَالطَّرِيقَةُ الَّتِي سَنَّهَا اللَّهُ تَعَالَى لِنَفْسِهِ: (كُلُّ

قَوْمٍ يُؤْذُونَ رَسُولَهُمْ يَهْلِكُ مَعَهُمُ اللَّهُ) ﴿تَحْوِيلًا﴾ تَغْيِيرًا وَتَبْدِيلًا [٧٨] ﴿لُدُّوكَ الشَّمْسُ﴾ عِنْدَ أَوْ بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ عَنِ وَسْطِ السَّمَاءِ إِلَى جِهَةِ الْمَغْرِبِ ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ ظَلَمْتَهُ أَوْ شَدَّةِ ظَلَمْتِهِ ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ وَأَقَمَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ (أَيَّ صَلَاةِ الصُّبْحِ) ﴿مَشْهُودًا﴾ يَشْهَدُ صَاحِبُهُ الشَّفَاءَ وَالرَّحْمَةَ وَالتَّوْفِيقَ، أَوْ تَشْهَدُهُ مَلَائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلَائِكَةُ النَّهَارِ [٧٩] ﴿فَتَهَجَّدْ بِهِ﴾ صَلِّ فِي اللَّيْلِ بَعْدَ الْاِسْتِيقَاطِ ﴿نَافِلَةً لَكَ﴾ فَرِيضَةٌ زَائِدَةٌ خَاصَّةٌ بِكَ ﴿يَبْعَثُكَ رَبُّكَ يَقِيمَكَ وَيُحْيِيكَ﴾ مَقَامًا مَحْمُودًا.. يَحْمَدُهُ كُلُّ الْخَلْقِ (مَقَامَ الشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى) [٨٠] ﴿..مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾ ..إِدْخَالًا مَرْضِيًّا لَا أَرَى فِيهِ مَا أَكْرَهُ ﴿مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾.. إِخْرَاجًا مَرْضِيًّا ﴿سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ قَهْرًا، أَوْ عِزًّا نَصْرًا بِسَبَبِ الْإِسْلَامِ [٨١] ﴿زَهَقَ

سورة الإسراء ١٧

وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفْرِزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٧٦﴾ سُنَّةٌ مِنْ قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴿٧٨﴾ وَمِنْ أَلَيْلٍ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴿٧٩﴾ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴿٨٠﴾ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا نَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَمَّنَ بِنَافِلَتِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ كَانَ يَئُوسًا ﴿٨٣﴾ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا ﴿٨٤﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ وَلَيْنَ شَيْئْنَا لَنذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾

﴿خِلْفَكَ﴾

﴿رُسُلِنَا﴾

﴿وَنُنزِّلُ﴾

﴿نَأَى﴾

بِالنَّقْلِ

يُخَلِّفُهُ

﴿نَأَى﴾

بِمَا لَهَا الْهَمَزُ

﴿شَيْنًا﴾

الْبَاطِلِ﴾ زَالَ الشَّرُّ وَاضْمَحَلَّ ﴿زَهُوقًا﴾ شَدِيدَ الْاِضْمَحَلِّ [٨٢] ﴿خَسَارًا﴾ هَلَاكًا (وَذَلِكَ بِسَبَبِ كَفْرِهِمْ بِهِ) [٨٣] ﴿أَعْرَضَ﴾ انصرفت عن شكر نعمة ربه ﴿نَأَى بِجَانِبِهِ﴾ لَوَّى جَانِبَهُ تَكْبُرًا وَعِنَادًا كَانَ يَوْؤُسًا شَدِيدَ الْيَأْسِ وَالْفُتُوحِ مِنْ رَحْمَتِنَا [٨٤] ﴿شَاكِلَتِهِ﴾ سَجِيَّتِهِ، مَذْهَبِهِ الَّذِي يَشَاكِلُ حَالَهُ وَيَلْتَمِسُهُ [٨٥] ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ مِنْ عِلْمِ رَبِّي أَوْ مِنْ إِبْدَاعِهِ [٨٦] ﴿لَنذَهَبَنَّ بِالَّذِي.. لَنُزِيلُنَّهُ وَنَمَحُونَهُ مِنْ صَدْرِكَ﴾ وَكَيْلًا مَنْ يَتَعَهَّدُ لَكَ بِإِرْجَاعِ مَا أَوْحَيْنَا بِهِ إِلَيْكَ.

٧٩ - عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان النبي ﷺ يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه؛ فقلت له: لم تصنع هذا يا رسول الله، وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً؟!» متفق عليه.

[٨٨] ﴿ظَهيراً﴾ مُعِيناً [٨٩] ﴿صَرَفْنَا﴾ بَيْنَا، رَدَدْنَا بِأَسَالِيِبٍ مُخْتَلِفَةٍ ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ .. معنی غریب حسن بدیع ﴿فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ﴾ لم يَرْضُوا ﴿كُفُوراً﴾ جُحُوداً لِلْحَقِّ [٩٠] ﴿يَنْبُوعاً﴾ عَيْنِ مَاءٍ جَارِيَةٍ

الجزء الخامس عشر

٢٩١

[٩٢] ﴿زَعَمْتَ﴾ ادَّعَيْتَ ﴿كِسْفًا﴾ قَطْعًا قَبِيلاً

مُقَابِلَةً وَعِيَانًا فَنَرَاهُمْ، أَوْ جَمَاعَةً جَمَاعَةً

[٩٣] ﴿زُخْرُفٍ﴾ ذَهَبٍ

مُزَوَّقٍ [٩٥] ﴿مُطْمَئِنِّينَ﴾ ساكِنِينَ فِيهَا مُسْتَقَرِّينَ.

= إِنَّمَا يَعْتَلِمُ مِنْهُمَا، فَنَزَلَتْ.

أسباب نزول الآية - ١٠٦ -

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ﴾

الآية. أخرج ابن أبي حاتم،

عن ابن عباس قال: لما أراد

النبي ﷺ أن يهاجر إلى

المدينة أخذ المشركون بلالاً

وخباباً وعمار بن ياسر، فأما

عمار فقال لهم كلمة

أعجبتهم تقية، فلما رجع إلى

رسول الله ﷺ حدثه،

فقال: كيف كان قلبك حين

قلت، أكان منشرحاً بالذي

قلت؟ قال: لا، فأنزل الله

﴿إِلَّا مِنْ أَكْرَهٍ﴾ وقلبه مطمئن

بالإيمان. وأخرج عن

مجاهد قال: نزلت هذه الآية

في أناس من أهل مكة آمنوا،

فكتب إليهم بعض الصحابة

بالمدينة، أن هاجروا،

فخرجوا يريدون المدينة،

فأدركتهم قريش بالطريق ففتنهم فكفروا مكروهين، ففهم نزلت هذه الآية. وأخرج ابن سعد في الطبقات،

عن عمر بن الحكم قال: كان عمار بن ياسر يعذب حتى لا يدري مايقول، وكان صهيب يعذب حتى لا يدري مايقول، وكان أبو فكيهة يعذب حتى لا يدري مايقول، وبلال وعمار بن فهيرة وقوم من المسلمين، وفيهم نزلت هذه الآية ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾.

أسباب نزول الآية - ١٢٦ - قوله تعالى: ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ﴾ الآية. أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والبخاري، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ وقف على حمزة حين استشهد، وقد مثل به، فقال: لأمتلن بسبعين منهم مكانك، فنزل جبريل - والنبي ﷺ واقف - بخواتيم سورة النحل ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ﴾ به إلى آخر السورة، فكف رسول الله ﷺ وأمسك عما أراد. وأخرج الترمذي وحسنه والحاكم، عن أبي بن

إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنْ فَضَّلَهُ، كَانَتْ عَلَيْكَ كَبِيرًا ﴿٨٧﴾ قُلْ لَئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَيَّ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ، وَلَوْ كَانَتْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ وَلَقَدْ صَرَفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٨٩﴾ وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّنْ تَحْتِهَا نَاجِيَةٌ فَتُنْفِجِرَ الْأَنْهَارَ خِلَالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كِسْفًا أَوْ تَأْتِي بِلِلٍّ مِنَ الْإِنْسِ فَتَغْلِبُ بِهِ السَّمَاءَ وَتُكْسِفُهَا ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْفِقَ فِي السَّمَاءِ وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ، قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٣﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ﴿٩٤﴾ قُلْ لَوْ كُنَّا فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةً يَمشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَزَلْنَا عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكَاتٍ رَسُولًا ﴿٩٥﴾ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴿٩٦﴾

[تفجّر]

[كسفا]

[تنزل]

الآية
٢٧٤

الآية
٢٨١

[٩٧] ﴿فَهُوَ الْمَهْتَدُ﴾ .. طالب الهدى ﴿.. غَمِيًّا وَبُكْمًا وَضَمًّا﴾ كناية عن حرمانهم النعيم الذي يتمتع به من سلمت أبصارهم وألستهم وأسماعهم ﴿خَبِتْ سَكَنَتْ﴾، خمدت لَهَبُهَا ﴿سَعِيرًا﴾ لَهَبًا وتوقدًا

٢٩٢

سورة الإسراء ١٧

[٩٨] ﴿رُفَاتًا﴾ أجزاء مُفْتَتَةً،

أو ترابًا أو غبارًا [٩٩] ﴿لَا

رَيْبَ فِيهِ﴾ لاشك في

حصوله (يوم القيامة)

[١٠٠] ﴿خَزَائِنَ﴾ مستودع

الرَّحْمَةِ وَالرِّزْقِ ..

﴿قُتُورًا﴾ شديد البخل

[١٠١] ﴿تَسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾

هي خروج يده بيضاء من

غير سوء (من غير برص)

والعصا والسنون ونقص

من الثمرات والطوفان

والجراد والقمل

والضفادع والدم

﴿مَسْحُورًا﴾ مخبول العقل

بتأثير السحر

[١٠٢] ﴿بَصَائِرَ﴾ بينات

تُبَصَّرُ من يشهد بها بصدق

﴿مَشُورًا﴾ هالكًا أو مصروفًا

عن الحق، أو ناقص

العقل [١٠٣] ﴿يَسْتَفْزَهُمْ﴾

يزعجهم للخروج من

مصر حتى تخلو منهم

[١٠٤] ﴿لَفِيفًا﴾ جميعًا،

منضمًا بعضكم إلى بعض.

كعب، قال: لما كان يوم أحد

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمَهْتَدُ وَمَنْ يَضِلْ فَلَنْ يُجِدْ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ
مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عَمِيَائًا وَبُكْمًا
وَضَمًّا مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴿٩٧﴾
ذَلِكَ جَزَاءُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا إِنَّ كُنَّا عِظْمًا
وَرُفَاتًا إِنَّ تَالِيبَ الْمُبْعُوثِينَ خَلَقَ جَدِيدًا ﴿٩٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ
الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَّا رَيْبَ فِيهِ فَأَبَى الظَّالِمُونَ إِلَّا كُفُورًا ﴿٩٩﴾
قُلْ لَوْ أَنَّكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ
الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قُتُورًا ﴿١٠٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ
آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ فَسُئِلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ
إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴿١٠١﴾ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتُمَا أَنزَلَ
هَؤُلَاءِ إِلَارَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بَصَائِرَ وَإِنِّي لَأَظُنُّكَ
يَفْرَعُونَ مَثْبُورًا ﴿١٠٢﴾ فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَفْزَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ
فَأَغْرَقْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ جَمِيعًا ﴿١٠٣﴾ وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ
أَسْكِنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴿١٠٤﴾

[[المهتدي]]
وصلا

[[ماواهم]]
أثدا

انظر ص ٣١٠

[[الغمر]]

[[رفاتا إنا]]

[[رئبي]]

[[هؤلاء إلا]]

بتسهيل

الأولى

[[هؤلاء إلا]]

بتسهيل

الثانية وله

وجه آخر

إبدالها مدا

مشعًا

[[هؤلاء إلا]]

[[إلا]]

بإسقاط

الأولى

[[جينا]]

أصيب من الأنصار أربعة وستون، ومن المهاجرين ستة، منهم حمزة، فمثلوا بهم، فقالت الأنصار: لئن أصبنا منهم يوماً مثل هذا لَتُرَبِّينَ (لتزيدن) عليهم، فلما كان يوم فتح مكة، أنزل الله ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا﴾ الآية. وظاهر هذا تأخر نزولها إلى الفتح، وفي الحديث الذي قبله نزولها بأحد، وجمع ابن الحصار بأنها نزلت أولاً بمكة، ثم ثانياً بأحد، ثم ثالثاً يوم الفتح، تذكيراً من الله لعباده.

أسباب نزول الآية ١٥ - قوله تعالى: ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾ الآية. أخرج ابن عبد البر، بسند ضعيف، عن عائشة قالت: سألت خديجة رسول الله ﷺ عن أولاد المشركين، فقال: هم من آبائهم، ثم سألته بعد ذلك، فقال: الله أعلم بما كانوا عاملين، ثم سألته بعدما استحکم الإسلام، فنزلت ﴿ولاتزر وازرة وزر أخرى﴾ وقال: هم على الفطرة، أو قال: في الجنة.

الآية
في صفحة
٢٨٤

[١٠٦] ﴿فَرَقْنَاهُ﴾ بَيْنَا فِيهِ الْأَحْكَامَ وَفَصَّلْنَاهُ، أَوْ أَنْزَلْنَاهُ مَفْرَقًا ﴿عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ عَلَىٰ مَهْلٍ وَتَوَدَّةٍ [١٠٧] ﴿يَخْرُونَ﴾ يَسْقُطُونَ عَلَى الْأَرْضِ [١١٠] ﴿أَيَّ مَا تَدْعُوا﴾ أَيَّ اسْمٍ تَدَاوَنَهُ بِهِ فَهُوَ حَسَنٌ ﴿قَلُّهُ﴾

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ .. الْبَالِغَةُ

فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْعِظْمَةِ ﴿لَا تَخَافَتْ بِهَا﴾ لَا تُسْرِبُ بِهَا بِحَيْثُ لَا تَسْمَعُ مَنْ خَلْفَكَ ﴿ابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ اطلب طريقاً وسطاً بين الجهر والسر.

﴿سورة الكهف﴾

[١] ﴿عُوجًا﴾ مَيْلًا عَنِ الصَّوَابِ فِي مَعَانِيهِ، أَوْ انْحِرَافًا عَنِ الْحَقِّ، أَوْ خُرُوجًا عَنِ الْحِكْمَةِ [٢] ﴿قِيَمًا﴾ مُسْتَقِيمًا مَعْتَدَلًا، أَوْ قَائِمًا بِمَصَالِحِ الْعِبَادِ بِأَسَاةٍ عَذَابًا مِنْ لَدُنْهُ ﴿مَنْ عِنْدَهُ﴾ [٣] ﴿مَا كُنِينَ﴾ مُقِيمِينَ.

١٠٩ - قال رسول الله ﷺ: «ليس شيء أحب إلي الله تعالى من قطرتين وأترتين: قطرة من دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةٌ دَمٍ تَهْرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ وَأَمَّا الْأَثْرَانُ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ تَعَالَى». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

١١١ - وقال ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها، ويشرب الشربة فيحمده عليها».

الجزء الخامس عشر

وَالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَّلْنَا مَا آرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿١٠٥﴾
 وَفَرَّءْنَا مَا فَرَّقْتَهُ لِنُقْرَاهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ نَزِيلًا ﴿١٠٦﴾
 قُلْ ءَأَمْنُوا بِهٖٓ أَوْ لَا تُؤْمِنُونَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا آتَيْنَا عَلَيْهِم مَّيْخَرُونَ لِلَّذِينَ كَانُوا سُبْحَنَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا ﴿١٠٨﴾ وَيَخْرُونَ لِلَّذِينَ كَانُوا يَكُونُونَ وَيُرِيدُهُمْ خَشُوعًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ أَدْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴿١١٠﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِنَ الدَّلِّ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا ﴿١١١﴾

سُورَةُ الْكَهْفِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿١﴾
 قِيَمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مَنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَنِ كُنِيَ فِيهِ أْبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾

أخرجه مسلم.

سورة
 [قل]
 [أو]
 [ادعوا]

سكنة لطيفة
 على ألف
 عوجا
 لخص فقط

[لذنه]
 مع الإشمام

الآية
 في نسخة
 ٢٨٤

الآية
 في نسخة
 ٢٨٥

أسباب نزول الآية - ٢٦ - قوله تعالى: ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ﴾ الآية. أخرجه الطبراني وغيره، عن أبي سعيد الخدري، قال: لما نزلت ﴿وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاعطاهما فذلك. قال ابن كثير: هذا مشكل، فإنه يشعر بأن الآية مدنية، والمشهور خلافه. وروى ابن مردويه، عن ابن عباس مثله.

أسباب نزول الآية - ٢٨ - قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا تَعْرِضُ﴾ الآية. أخرجه سعيد بن منصور، عن عطاء الخراساني، قال: جاء ناس من مزينة يستحملون رسول الله ﷺ فقال: لا أجد ما أحملكم عليه، فتولوا وأعينهم تقيض من الدمع حزناً، ظنوا ذلك من غضب رسول الله ﷺ فأنزل الله ﷻ ﴿وَأَمَّا تَعْرِضُ عَنْهُمْ رَحْمَةٌ﴾ الآية. =

[٥] ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً﴾ ما أعظمَ شناعةَ هذه الكلمةِ وما أقبحها ﴿إِنْ يَقُولُونَ﴾ ما يقولون [٦] ﴿بَاخِعٌ نَفْسَكَ﴾ قاتلها ومهلكها من شدة الغم ﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾ أي من بعد توليهم عن الإيمان ﴿أَسْفًا﴾ حزناً عليهم، أو غيظاً، أو غضباً ٢٩٤

سورة الكهف ١٨

[٧] ﴿لِنَبِّلُوهُمْ﴾ لنختبرهم (مع سبق علمنا بحالهم) ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أزهدُ فيها وأسرعُ في طاعتنا [٨] ﴿صَعِيدًا﴾ تراباً صاعداً ظاهراً على وجه الأرض ﴿جُرُزًا﴾ لا أصلَ لنباتٍ فيه [٩] ﴿أَمْ حَسِبْتَ﴾ بل ظننتَ ﴿أَصْحَابَ الْكَهْفِ﴾ .. الفجوةِ الواسعةِ في الجبل (الغار) ﴿الرَّقِيمِ﴾ اللوح الذي كُتِبَ فيه قصةُ أهل الكهف، ونُصِبَ على باب الكهف، أو اسم وادٍ دون فلسطين قريبٍ من «العقبة» والكهفُ في ذلك الوادي ﴿آيَاتِنَا﴾ أدلةٌ قدرتنا [١٠] ﴿أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ﴾ نزلوا فيه، والتجؤوا إليه هرباً بدينهم ﴿رَشَدًا﴾ هدايةً ويُعدُّ عن الغيِّ والضلال [١١] ﴿فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ﴾ أنمناهم نوماً ثقيلاً يمتنعُ معه السمعُ ﴿سِنِينَ عَدَدًا﴾ ..

مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بِخَيْعِ نَفْسِكَ عَلَى آثَرِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةَ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا لَوْ رَبَّنَا إِنَّا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةٌ وَهِيَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذْ شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾

[ياتون]

معدودة أو كثيرة [١٢] ﴿بَعَثْنَاهُمْ﴾ أيقظناهم من نومهم ﴿الْحِزْبَيْنِ﴾ الفئتين المختلفتين في تحديد مدة نومهم ﴿.. أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا﴾ أيهما أتمَّ إحاطةً وحفظاً لما لبثوه في نومهم ﴿أَمَدًا﴾ مدة وعدد سنين [١٤] ﴿رَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ثَبَّتْنَا قُلُوبَهُمْ وَالْهَمْنَاهُمْ الصَّبْرَ وَالشَّجَاعَةَ ﴿شَطَطًا﴾ قَوْلًا مُفْرَطًا فِي الْبُعْدِ عَنِ الصَّوَابِ [١٥] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ بِيْرَهَانٍ ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ﴾ لَا أَحَدًا أَشَدَّ ظُلْمًا .

= وأخرج ابن جرير، عن الضحاك قال: نزلت فيمن كان يسأل النبي ﷺ من المساكين.

أسباب نزول الآية -٢٩- قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ﴾ الآية. أخرج سعيد بن منصور، عن سيار أبي الحكم، قال: أتى رسول الله ﷺ بز (ثياب من كتان أو قطن)، وكان معطياً كريماً، فقسمه بين الناس، فأثاء =

[١٦] ﴿اعْتَرَلْتُمُوهُمْ﴾ تَجَنَّبْتُمُوهُمْ ﴿فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ﴾ الْجَوُّوَا إِلَيْهِ ﴿مَرْفِقًا﴾ مَا تَسْتَعِينُونَ بِهِ فِي عَيْشِكُمْ
[١٧] ﴿تَرَاوَرُّوْا﴾ تَمِيلُ ﴿تَقْرُضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ﴾ تَجَاوَزُهُمْ وَتَمِيلُ عَنْهُمْ مِنْ جِهَةِ شَمَالِ الدَّخْلِ فِي

الجزء الخامس عشر

٢٩٥

الكَهْفِ ﴿فَجَوْءَ مِنْهُ﴾ مُتَّسِعٌ هَادِيًا مِنَ الْكَهْفِ ﴿مُرْشِدًا﴾ هَادِيًا

[١٨] ﴿بَاسِطٌ﴾ مَا دُ

﴿بِالْوَصِيدِ﴾ بَفَنَاءِ الْكَهْفِ،

أَوْ عَتَبَةَ بَابِهِ ﴿رُعْبًا﴾

خَوْفًا وَقَزَعًا

[١٩] ﴿بِعَثَانِهِمْ﴾ أَيْ قَطَنَانِهِمْ

مِنْ نَوْمَتِهِمْ الطَّوِيلَةِ أَوْ بَعْضِ

يَوْمٍ ﴿لَأَنَّهُمْ دَخَلُوا الْكَهْفَ

عِنْدَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعَثُوا

عِنْدَ غُرُوبِهَا ﴿بُورِقِكُمْ﴾

بِدِرَاهِمِكُمُ الْمَضْرُوبَةِ،

بِفَضَّتِكُمْ ﴿أَزْكَى طَعَامًا﴾

أَجْوَدٌ وَأَطْيَبُ طَعَامًا

﴿وَلِيَتَلَطَّفَ﴾ لِيَتَكَلَّفَ اللَّطْفَ

فِي الْمَعَامَلَةِ حَتَّى لَا تَحْصَلَ

مَشَادَّةٌ أَوْ خُصُومَةٌ تُوَدِّي

إِلَى كَشْفِ حَالِنَا

[٢٠] ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾

يُطَّلِعُوا عَلَيْكُمْ، أَوْ

قوم فوجدوه قد فرغ منه،

فأنزل الله ﴿ولا تجعل يدك

مغلولة إلى عنقك ولا

تسطها﴾ الآية. وأخرج ابن

مردويه وغيره، عن ابن

مسعود قال: جاء غلام إلى

النبي ﷺ فقال: إن أمي

وَإِذْ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْوَا إِلَى الْكَهْفِ

يَنْشُرْ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفِقًا

﴿١٦﴾ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوَرُّعَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ

الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرُضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ

مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مِنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ

يَضِلِّ فَلَنْ يُجَدِّدَهُ، وَلِيَا مُرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسِبُهُمْ آيَةً كَأَنَّ

وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقِبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ وَكَلْبَهُمْ

بَسِطَ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ لَوِاطِعَ لَعَلَّكُمْ لَوَلَّيْتُمْ مِنْهُمْ

فِرَارًا وَوَلَّيْتُمْ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ

لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا

يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا

أَحَدَكُمْ بِبُورِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى

طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ

بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ

أَوْ يَعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

﴿٢٠﴾

[فأووا]

[يهيئ]

لا إبدال للسوسي

[مرفقا]



[تراور]

[المهتدي]

وصلا

[تحسبهم]

[لملئت]

[ولمليت]

[بورقكم]



الآية
في صفحة
٢٨٤

يغلبوكم. [٢١] ﴿أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أطلعنا الناس على أمرهم فلاحظوا أن العملة التي بأيدي هؤلاء الفتية عملة قديمة مضى عليها ٣٠٠ سنة ﴿إِذِ يَتَنَزَعُونَ مِنْهُمْ أَمْهَرُهُمْ﴾ .. بعد أن ماتت الفتية مباشرة [٢٢] ﴿فَلَا تَمَارِفِهِمْ﴾ فلا تجادل في عدتهم ﴿إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا﴾ .. بحكاية ما أخبر الله تعالى به دون تعمق فيما رواه من تفصيلات [٢٤] ﴿وَأَذْكَرَ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ .. إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله (قل: إن شاء الله عندما تتذكر) ﴿رَشْدًا﴾ هداية وإرشاداً للناس

[٢٥] ﴿لِئِشْوَاءٍ﴾ مكثوا في الكهف ثمانين ٣٠٠ سنة شمسية أو ٣٠٩ سنة قمرية [٢٦] ﴿أَبْصُرْ بِهِ وَأَسْمِعْ﴾ ما أشدَّ إبطاره وسمعه [٢٧] ﴿كِتَابَ رَبِّكَ﴾ القرآن ﴿لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ﴾ لا مغير لأحكامه ﴿مُلْتَحِدًا﴾ .. ملجأ ولا حصناً.

* قال عكرمة: معنى (إذا نسيت): إذا ارتكبت ذنباً. ويكون المعنى: اذكر الله إذا أردت وقصدت ارتكاب ذنب، يكن ذلك دافعاً لك ومنعاً.

أسباب نزول الآية -٥٦-

سورة الكهف ١٨

وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَزَعُونَ مِنْهُمْ أَمْهَرُهُمْ فَقَالُوا أَمْهَرْنَا عَلَيْهِمْ نَبِينَ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْهَرِهِمْ لَنْ نَتَّخِذَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ﴿٢١﴾ سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا الْقَلِيلُ فَلَا تَمَارِفِهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ لَشَايِءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادِّكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبٍ مِنْ هَٰذَا رَشْدًا ﴿٢٤﴾ وَلِئِشْوَاءٍ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لِيَشُوْا لَهُ غَيْبُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ أَبْصُرْ بِهِ ۖ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ ۖ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِهِ ۖ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا ﴿٢٧﴾

(رَبِّي)

(بهديني) وصل

الآية
في صفحة
٢٨٧

الآية
في صفحة
٢٨٨

قوله تعالى: ﴿قل ادعوا﴾ الآية. أخرج البخاري وغيره، عن ابن مسعود قال: كان ناس من الإنس يعبدون ناساً من الجن، فاسلم الجنيون، واستمسك الآخرون بعبادتهم، فأنزل الله ﴿قل ادعوا الذين زعمتم من دونه﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٥٩- قوله تعالى: ﴿وما منعنا﴾ الآية. أخرج الحاكم والطبراني وغيرهما، عن ابن عباس قال: سألت أهل مكة النبي ﷺ أن يجعل لهم الصفا ذهباً، وأن ينحي عنهم الجبال فيزرعوا، فقبل له: إن شئت أن تستأني بهم، وإن شئت توتهم الذي سألوا، فإن كفروا أهلكوا كما أهلكت من قبلهم، قال: بل أستأني بهم، فأنزل الله ﴿وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون﴾ الآية. وأخرج الطبراني وابن مردويه، عن الزبير نحوه أبسط منه.

[٢٨] ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ كِبَارِ كِفَارِ قَرِيشٍ بَأَن يَكُونَ لَهُمْ مَجْلِسٌ خَاصٌ ﴿أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ﴾ جَعَلْنَاهُ غَافِلًا سَاهِيًا ﴿لَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ﴾

لا تصرف عينك إلى من غرتهم الحياة الدنيا ﴿فُرطاً﴾ تضييعاً وهلاكاً، أو إسرافاً [٢٩] ﴿أحاط بهم سرادقها﴾ أحاط بهم عذاب كأنه سرادق أو خيمة ضربت عليهم ﴿كالمهل﴾ كعكر الزيت المغلي، أو كالمذاب من المعادن ﴿سَاءتْ مُرْتَفَقًا﴾ ساءت النار متكأً أو مقرأً [٣١] ﴿جَنَاتِ عَدْنٍ﴾ جَنَاتِ إِقَامَةٍ وَاسْتِقْرَارٍ وَخُلُودٍ ﴿سُنْدُسٍ﴾ ثِيَابِ الْحَرِيرِ الرَّقِيقَةِ ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ ثِيَابِ الْحَرِيرِ السَّمِيكَةِ ﴿الْأَرَائِكِ﴾ السُّرُرِ الْمَزِينَةِ بِالثِيَابِ وَالسِّتَائِرِ [٣٢] ﴿جَنَّتَيْنِ﴾ بستانين ﴿حَفَفْنَاهُمَا﴾ أَحَطْنَاهُمَا وَأَطْفَنَاهُمَا [٣٣] ﴿أَكْلَاهَا﴾ مَا يُوَكَّلُ مِنْ ثَمَرِهَا ﴿لَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ﴾ لَمْ تَنْقُصْ مِنْ ثَمَرِهَا ﴿فَجَعَلْنَا خِلَالَهُمَا﴾ شَقَقْنَا وَأَجْرَيْنَا وَسَطَهُمَا [٣٤] ﴿وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ﴾ وَكَانَ لِصَاحِبِ الْجَنَّتَيْنِ فَوْقَ

وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يَرِيدُونَ وَجْهَهُ، وَلَا تَعُدُّ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تَرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ، عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرطاً ﴿٢٨﴾ وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفِرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِنَّ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴿٣٠﴾ أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٣١﴾ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْهُمَا كُلُّهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾

[يس]

[تحتهم]
[الأنهار]



[أكلها]

[ثمر]

[ثمر]

[أنا أكثر]

ذلك أموال أخرى كثيرة ثمرة ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ وَأَعَزُّ مِنْكَ أَوْلَادًا وَأَعْوَانًا وَعَشِيرَةً

٢٨- رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ تَعَالَى (أَي أَوَّكَلَ) عَلَى مَدْرَجَتِهِ (أَي طَرِيقِهِ) مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرْتُهَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْبَبَكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ. وَقَالَ ﷺ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا أَحْفَتَهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ».

٣٠- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرُسُ غَرْسًا إِلَّا كَانَ مَا أَكَلَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا سُْرِقَ مِنْهُ لَهُ صَدَقَةٌ، وَلَا يَرِزُّهُ أَحَدٌ إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ».



أسباب نزول الآية ٦٠- قوله تعالى: ﴿وما جعلنا﴾ الآية. أخرج أبو يعلى، عن أم هانئ، أنه ﷺ لما أسرى

[٣٥] ﴿ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ﴾.. بالكفر بالله [٣٦] ﴿مَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً﴾ لا أعتقد بوجود يوم القيامة والبعث والجزاء ﴿مُنْقَلِبًا﴾ مرجعاً وعاقبة [٣٧] ﴿رَجُلًا﴾ حال كونك تام الرجولة [٣٨] ﴿لَكُنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ لكن

أنا أقول: هو الله ٢٩٨

سورة الكهف ١٨

وَدَخَلَ جَنَّتَهُ، وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ، قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ
 أَبَدًا ﴿٣٥﴾ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِدْتُ إِلَىٰ رَبِّي
 لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلِبًا ﴿٣٦﴾ قَالَ لَهُ، صَاحِبِهِ، وَهُوَ يُحَاوِرُهُ،
 أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا
 ﴿٣٧﴾ لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٣٨﴾ وَلَوْلَا إِذْ
 دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَىٰ أَنَا
 أَقَلُّ مِنْكَ مَا لَا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِّنْ
 جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَنُصَبِّحُ صَعِيدًا
 زَلَقًا ﴿٤٠﴾ أَوْ يَصْبِحُ مَاؤُهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ، طَلْبًا ﴿٤١﴾
 وَأُحِيط بِشَمْرِهِ، فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَىٰ مَا أَفَقَّ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ
 عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا ﴿٤٢﴾ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ،
 فِتْنَةٌ يَنْصُرُونَهُ، مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنْصِرًا ﴿٤٣﴾ هُنَالِكَ الْوَلِيَّةُ
 لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴿٤٤﴾ وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ
 الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ
 فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقَدِّرًا ﴿٤٥﴾

(منهما)

(بربي)

(إن)

(ترني)
وصلا

(أنا أقل)

(ربي)

(يوتيني)
وصلا فيها الإبدال
لورش والسوسي

(بشمره)

(بشمره)

(بربي)

(الحق)

(عقبا)

وتسبغه لحفته.

٤٥- قال رسول الله ﷺ: «تَعَسَّ عَبْدُ الدِّينَارِ وَالدَّرْهَمُ، وَالْقَطِيفَةُ وَالْخَمِصَةُ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ».

أخرجه البخاري.

= به، أصبح يحدث نفراً من قريش يستهزئون به، فطلبوا منه آية، فوصف لهم بيت المقدس، وذكر لهم قصة العير، فقال الوليد بن المغيرة: هذا ساحر، فأنزل الله ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس﴾. وأخرج ابن المنذر عن الحسن نحوه. وأخرج ابن مردويه، عن الحسين بن علي، أن رسول الله ﷺ أصبح يوماً مهموماً، فقيل له: مالك يا رسول الله؟ لا تهتم، فإن رؤاك فتنة لهم؛ فأنزل الله ﴿وما جعلنا الرؤيا التي أريناك =

[٤٦] ﴿الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ كُلُّ عِبَادَةٍ يَقْصِدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ * [٤٧] ﴿بَارِزَةٌ﴾ ظَاهِرَةٌ لَا يَسْتَرُهَا شَيْءٌ، لَيْسَ فِيهَا مُسْتَظَلٌّ وَلَا مُتَمَيِّئٌ ﴿فَلَمْ نَغَادِرْ﴾ فَلَمْ نَتْرِكْ [٤٨] ﴿مَوْعِدًا﴾ وَقْتًا لِإِنْجَازِ الْوَعْدِ بِالْبَعْثِ وَالْجِزَاءِ

الجزء الخامس عشر

[٤٩] ﴿مُشْفِقِينَ﴾ خَائِفِينَ وَجَلِيلِينَ ﴿يَا وَيْلَتَنَا﴾ يَا هَلَاكُنَا (كَلِمَةٌ تَحْسَرُ) ﴿لَا يُغَادِرُ﴾ لَا يَتْرِكُ وَلَا يُبْقِي ﴿أَحْصَاهَا﴾ عَدَّهَا وَضَبَّطَهَا وَأَنْتَبَهَا ﴿حَاضِرًا﴾ مَكْتُوبًا فِي الصُّحُفِ [٥٠] ﴿أَسْجَدُوا لِأَدَمَ﴾.. سَجُودَ تَحِيَّةٍ وَتَعْظِيمٍ، لَا سَجُودَ عِبَادَةٍ ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ خَرَجَ عَنْهُ [٥١] ﴿مَا أَشْهَدْتَهُمْ خَلْقَ﴾.. مَا جَعَلْتَهُمْ مِمَّنْ أَطَّلَعُوا بِبَصِيرَتِهِمْ عَلَيَّ خَلْقَهَا ﴿عَضُدًا﴾ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا [٥٢] ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ﴾.. بَيْنَ الْأَوْثَانِ وَعَابِدِيهَا ﴿مَوْبِقًا﴾ وَاذِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ جَهَنَّمَ يَهْلِكُونَ فِيهِ جَمِيعًا [٥٣] ﴿فَظَنُّوا﴾.. عَلِمُوا عِلْمَ الْيَقِينِ.. ﴿مَوَاقِفُهَا﴾ وَأَقْعُونَ فِيهَا، أَوْ دَاخِلُونَ فِيهَا ﴿مَصْرَفًا﴾ مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ بَعِيدًا عَنْهَا * قِيلَ: الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ هِيَ الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَقِيلَ: هِيَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ.

أَلْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا مَلَا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نَغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴿٤٧﴾ وَعَرَضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا ﴿٤٨﴾ وَوَضِعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمَجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهذا الْكِتَابِ لَا يَغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ أَحَدًا ﴿٤٩﴾ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِأَدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾ مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مَتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا ﴿٥٢﴾ وَرَأَى الْمَجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرَفًا ﴿٥٣﴾

[تسير
الجبال]

[جيتونا]

[بيس]



(ورعاً) آمال الرء وصالاً
وآمال الرء
والهجرة وقفاً
(ورعاً) بتقليل الرء
والهجرة وقفاً ولا
يخفى ما فيه من
البدل
[ورعاً]
بإمالة الهمزة فقط
وقفاً

= إلفتنه للناس. وأخرج ابن جرير، من حديث سهل بن سعد، نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم، من حديث عمرو بن العاص، ومن حديث يعلى بن مرة، ومن مرسل سعيد بن المسيب نحوها. وأسانيدها ضعيفة. أسباب نزول الآية ٦١- قوله تعالى: ﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، عن ابن عباس قال: لما ذكر الله الزقوم، خوَّف به هذا الحي من قريش، قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما لئن أمكننا منها لتزقمنا زقماً، فأنزل الله ﴿والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً﴾ وأنزل ﴿إن شجرة الزقوم =

الآية
في
صفحة
٢٨٨

[١٥٤] ﴿صَرَفْنَا﴾ نَوْعًا الْقَوْلِ بِأَسَالِيبَ مُخْتَلَفَةً ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ مِنْ كُلِّ مَعْنَى غَرِيبٍ بِدِيْعٍ كَالْمَثَلِ فِي غَرَابَتِهِ .. ﴿أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ .. مُنَازَعَةً فِي الرَّأْيِ وَالْخِصُومَةَ بِالْبَاطِلِ [٥٥] ﴿سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ﴾ طَرِيقَةُ اللَّهِ

التي أجراها على الأمم ٣٠٠

سورة الكهف ١٨

السَّابِقَةَ بِأَن يَهْلِكَهُمْ
وَيَسْتَأْصِلُ شَأْفَهُمْ إِذَا لَمْ
يُؤْمِنُوا ﴿قَبْلًا﴾ أَنْوَاعًا مِنَ
العَذَابِ فِي الدُّنْيَا، أَوْ عِيَانًا
وَمُقَابِلَةً [٥٦] ﴿لِيُدْحِضُوا﴾
لِيُبْطِلُوا وَيُزِيلُوا ﴿هَزْرًا﴾
اسْتَهْزَاءً وَسُخْرِيَةً
[٥٧] ﴿أَكِنَّةً﴾: أَغْطِيَةٌ سَاتِرَةٌ
مَانِعَةٌ مِنْ .. ﴿وَقَرَأَ﴾ صَمَمًا
وَتَفَلًّا فِي السَّمْعِ عَظِيمًا
[٥٨] ﴿مُؤْتَلًّا﴾ مَلْجَأً
[٥٩] ﴿لِمَهْلِكِهِمْ﴾ لِهَلَاكِهِمْ
[٦٠] ﴿لِقَتَاهُ﴾ لِيُوشِعَ بِنِ
نُونٍ مِنْ نَسْلِ يُوْسُفَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ ﴿لَا أُبْرِحُ حَتَّى﴾ لَا
أَزَالَ مُسْتَمِرًّا عَلَى السَّيْرِ
حَتَّى .. ﴿مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ﴾
مُلْتَقَاهُمَا ﴿أَمْضِي حُقْبًا﴾
أَسِيرَ مَدَّةً طَوِيلَةً (وَيُقَالُ:
الْحُقْبُ ثَمَانُونَ سَنَةً)
[٦١] ﴿مَجْمَعِ بَيْنَهُمَا﴾
﴿حُوتَهُمَا﴾ هُوَ نَوْعٌ مِنَ
السَّمَكِ ﴿سَرَبًا﴾ مَسْلُكًا
وَمُنْفَذًا بِمَنْحَرٍ مِنَ
الْأَرْضِ.

وَلَقَدْ صَرَفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ
الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا
إِذَا جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ
الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قَبْلًا ﴿٥٥﴾ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ
إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَيَجِدُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَطْلِ
لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزْرًا ﴿٥٦﴾ وَمَنْ
أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ
إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا
وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴿٥٧﴾ وَرَبُّكَ
الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ
الْعَذَابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا ﴿٥٨﴾
وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِمْ
مَوْعِدًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَتْلِهِ لَا أُبْرِحُ حَتَّى
أَبْلُغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا ﴿٦٠﴾ فَلَمَّا بَلَغَا
مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴿٦١﴾

[قبلاً]

[هزراً]

(يوأخذهم)
مستنى من
البدل

(المهلكهم)
[المهلكهم]

= طعام الأثيم ﴿﴾.

أسباب نزول الآية -٧٣- قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك﴾ الآيات. أخرج ابن مردويه وابن أبي حاتم، من طريق ابن إسحق، عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة عن ابن عباس، قال: خرج أمية بن خلف وأبو جهل ابن هشام ورجال من قريش، فأتوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، تعال تمسح بآهتنا وندخل معك في دينك، وكان يحب إسلام قومه فرّق لهم، فأنزل الله ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك﴾ إلى نصير ﴿قلت: هذا أصح ما ورد في سبب نزولها، وهو إسناد جيد وله شاهد. وأخرج أبو الشيخ، عن سعيد بن جبير، قال: كان رسول الله ﷺ يستلم الحجر، فقالوا: لا ندعك تستلم حتى تلم بآهتنا، فقال رسول الله ﷺ: وما عليّ لو فعلت والله يعلم مني خلافة؟ فنزلت. وأخرج نحوه عن ابن شهاب. وأخرج، =

الأية
٧٣
سورة
٢٨

[٦٢] ﴿جَاوَزَا﴾ قَطْعًا وَتَعَدِّيَا الْمَكَانَ الْمَقْصُودَ ﴿نَصَبًا﴾ تَعَابًا وَشِدَّةً وَإِعْيَاءً [٦٣] ﴿أَرَأَيْتَ﴾ تَنْبَهُ، وَتَذَكَّرُ ﴿أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ﴾ التَّجَانَا إِلَيْهَا، أَقْمْنَا عِنْدَهَا ﴿مَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ﴾. أَنْسَانِي الشَّيْطَانُ

٣٠١

الجزء الخامس عشر

ذَكَرَهُ.. ﴿عَجَبًا﴾ اتَّخَاذًا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ، أَوْ سَبِيلًا يُتَعَجَّبُ مِنْهُ [٦٤] ﴿نَبِغٌ﴾ نَبِغِيهِ ﴿فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا﴾ انْتَبَاهَا رَاجِعِينَ عَلَى طَرِيقِهِمَا الَّذِي جَاءَ مِنْهُ ﴿قَصَصًا﴾ يَقْصَصَانِ آثَارَهُمَا وَيَتَبَعَانِيهَا أَتْبَاعًا دَقِيقًا [٦٥] ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ مِنْ عِنْدِنَا [٦٦] ﴿رُشْدًا﴾ عِلْمًا ذَارِشِدًا وَصَوَابًا [٦٨] ﴿مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا﴾ مَا لَمْ يَحِطْ بِهِ عِلْمًا وَمَعْرِفَتُكَ [٧٠] ﴿أُحَدِّثُ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ أُبَدِّدُكَ أَنَا بِخَبْرِهِ وَقِصَّتِهِ [٧١] ﴿شَيْئًا إِمْرًا﴾ أَمْرًا مُنْكَرًا أَوْ عَجَبًا [٧٣] ﴿مِنْ أَمْرِي﴾ فِي أَمْرِ أَتْبَاعِي لَكَ ﴿عُسْرًا﴾ صُعُوبَةً وَمَشَقَّةً [٧٤] ﴿زَكِيَّةً طَاهِرَةً صَالِحَةً﴾ ﴿نُكْرًا﴾ مُنْكَرًا. ٦٦. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَجَلِيسِ السُّوءِ كَحَامِلِ الْمَسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ، فَحَامِلُ الْمَسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْدِلِيكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخِ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يَحْرِقَ نِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا مُنْتَنَةً».

فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ء إِنَّا غَدَاءٌ نَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا ﴿٦٢﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَذْكَرَهُ، وَأَتَّخِذَ سَبِيلَهُ، فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ فَارْتَدَا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾ فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَبَعَكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٦٧﴾ وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا ﴿٦٨﴾ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴿٦٩﴾ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٧٠﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخْرَقْنَاهَا لِنُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا ﴿٧١﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٢﴾ قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا ﴿٧٣﴾ فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتُمْ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴿٧٤﴾

متفق عليه.

= عن جبير بن نفير، أن قريشاً أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت أرسلت إلينا فاطرد الذين اتبعوك من سقاط الناس ومواليهم فنكون نحن أصحابك، فركن إليهم، فنزلت. وأخرج عن محمد بن كعب القرظي أنه ﷺ قرأ ﴿والنجم﴾ إلى ﴿أفرأيتم اللات والعزى﴾ فألقى عليه الشيطان: تلك الغرائيق العلاء وإن شفاعتهن لترجى، فنزلت؛ فما زال مهموماً حتى أنزل الله ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله﴾ الآية. وفي هذا دليل على أن هذه الآيات مكة؛ ومن جعلها مدنية استدلل بما أخرجه ابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس أن شيعاً قالوا للنبي =

(أرأيت)

بسهل الهزرة
الغاية ولورش
ابدأها مع المد وصل

((أنسانيه))

(نبغي)

وصلا

(تعلمني)

وصلا

(رشدنا)

((معني))

(ستجدني)

(تسألني)

(ذكر)

لورش الفخيم
والترقيق في الرء
والأول أرجح

(جيت)

((معني))

(تواخذني)

مستنى من البدل

(زكاة)

((نكرا))

[٧٧] ﴿فَأَبَواُ﴾ امتنعوا ﴿يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ مُشارفٌ على الانقضاء والسَّقُوطُ والتهدُّمُ [٧٨] ﴿هَذَا فِرَاقٌ﴾ هذا وقتُ الفِراقِ، أو هذا سببُ الفِراقِ ﴿بِتَأْوِيلٍ﴾ بتفسير [٧٩] ﴿وَرَأَاهُمُ﴾ أمامهم وبين أيديهم

﴿كُلِّ سَفِينَةٍ﴾.. صالحة غير معيبة ﴿غَضَبًا﴾ استلاباً بغير حق [٨٠] ﴿يُرْهَقُهُمَا...﴾

يدفعهما إلى الطغيان والكفر [٨١] ﴿زكوة﴾ طهارة من السوء، أو ديناً وصلاًحاً ﴿أَقْرَبَ رُحْمًا﴾ أكثر عطفاً ورحمةً عليهما [٨٢] ﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾.. رُشدَهُمَا وكمالَ عقلهما بحيث يحسنان التصرف [٨٣] ﴿ذِي الْقَرْنَيْنِ﴾ ملك صالح أعطي العلم والحكمة ﴿سَأَلُوهُ عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا﴾ سأقضُ عليكم من خبره قرآناً تعلمون منه حاله .

﴿يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾: أجلنا سنة حتى يهدى إلى آلهتنا، فإن قبضنا الذي يهدي للآلهة أحرزناه ثم أسلمنا، فهم أن يؤجلهم. وإسناده ضعيف.

أسباب نزول الآية ٧٦-٧٧ قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليستفزونك﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، من حديث شهر بن

حوشب، عن عبد الرحمن بن غنم، أن اليهود أتوا النبي ﷺ، فقالوا: إن كنت نبياً فالحق بالشام، فإن الشام أرض المحشر، وأرض الأنبياء، فصدق رسول الله ﷺ ما قالوا، فغزا غزوة تبوك يريد الشام، فلما بلغ تبوك أنزل الله آيات من سورة بني إسرائيل بعدما ختمت السورة ﴿وإن كادوا يستفزونك من الأرض ليخرجوك منها﴾ وأمره بالرجوع إلى المدينة، وقال له جبريل: سل ربك، فإن لكل نبي مسألة، فقال: ما تأمرني أن أسأل؟ قال: ﴿وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً﴾ فهؤلاء نزلن في رجعتهم من تبوك. هذا مرسل ضعيف الإسناد. وله شاهد من مرسل سعيد بن جبير، عن ابن أبي حاتم، ولفظه: قالت المشركون للنبي ﷺ: كانت الأنبياء تسكن الشام فما لك والمدينة؟ فهم أن يشخص فنزلت. وله طريق أخرى مرسلة عند ابن جرير، أن بعض اليهود قاله له.

سورة الكهف ١٨

﴿٧٥﴾ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴿٧٥﴾ قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عَذْرًا ﴿٧٦﴾ فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا آتَىٰ أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ ﴿٧٧﴾ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴿٧٧﴾ قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٧٨﴾ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴿٧٩﴾ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا ﴿٨٠﴾ فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴿٨١﴾ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيُصَيِّرَهُمَا كُفْرًا كَرِهَ اللَّهُ لِعُنُوتِهِمُ مَا فَعَلُوا ﴿٨٢﴾ وَعَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾

﴿(معني)﴾

﴿لَدُنِّي﴾
﴿لَدُنِّي﴾
باسكان
الدال مع
إشمامها
الضم.

أو اختلاس
ضمة الدال

﴿شيت﴾
﴿لتخذت﴾

مع الإدغام

﴿بتاويل﴾

﴿ياخذ﴾

﴿مومنين﴾

﴿يبدلها﴾

﴿تاويل﴾

﴿ذكراً﴾

لورش التفخيم

والترقيق في

الراء والأول

أرجح

الآية
في صفحة
٢٩٠

[٨٤] ﴿مَكَانًا لَهُ فِي الْأَرْضِ جَعَلْنَا لَهُ فِي الْأَرْضِ تَمَكُّنًا وَتَصَرُّفًا﴾ ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ وَيَسِّرْنَا لَهُ
أسباب التَّمَكُّنِ كَالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةَ [٨٥] ﴿فَاتَّبَعِ سَبَبًا﴾ تَبِعَ سَبَبَ التَّمَكُّنِ وَاتَّخَذَهُ مَوْصِلًا إِلَى مَقْصِدِهِ

٣٠٣

الجزء السادس عشر

[٨٦] ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾

منتهى الأرض المعروفة

لهم من جهة المغرب

﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ﴾ تَغْرُبُ

بحسب رأي العين ﴿حِمَّةٌ﴾

خالطتها حمأة (الطين

الأسود) ﴿قَلْنَا يَا ذَا

القرنين﴾.. قول إلهام، أو

قول وحي على رأي من

قال بنبوته ﴿إِنَّمَا أَنْ تَعْدِبُ﴾

إِنَّمَا أَنْ تَقْتُلَهُمْ ﴿تَتَّخِذُ فِيهِمْ

حُسْنًا﴾ تَأْسَأُ سُرَّهُمْ

[٨٧] ﴿نُكْرًا﴾ مُنْكَرًا فَطِيعًا

[٨٨] ﴿الْحُسْنَى﴾ المثوبة

الحسنى ﴿مِنْ أَمْرِنَا يَسْرًا﴾

مِمَّا تَأْمُرُهُ بِهِ تَكْلِيفًا سَهْلًا

[٨٩] ﴿ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا﴾ سَلَكَ

طريقًا معاكسًا للأول

يُوصِلُهُ إِلَى الْمَشْرِقِ

[٩٠] ﴿مَطْلِعَ الشَّمْسِ﴾

المكان الذي تطلع عليه

الشمس أولاً من الأرض

المعروفة (المشرق)

﴿يَسْتَرًا﴾ سَاتَرًا مِنَ اللَّبَاسِ

وَالْبِنَاءِ (وَجَدَهُمْ عَرَابِيًا

يَنَامُونَ فِي الْكُهُوفِ وَبَيْنَ

الأشجار) [٩١] ﴿كَذَلِكَ﴾

أمرُ ذي القرنين هو كما

ذكرنا لك أيها النبيُّ

[فاتح]

إِنَّمَا مَكَانًا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَايَاتِنَهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ﴿٨٤﴾ فَاتَّبَعِ سَبَبًا

(حامية)

﴿٨٥﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ

(نكراً)

وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا قَلْنَا يَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّمَنْ أَنْتَعِدْبُ وَإِنَّمَا أَنْ نَتَّخِذَ

(جزأء)

فِيهِمْ حُسْنًا ﴿٨٦﴾ قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نَعْدِبُ بِهِ، ثُمَّ نُرَدُّ إِلَى رَبِّيهِ

(اتبع)

فَيُعَذِّبُهُ، عَذَابًا نُكَرًا ﴿٨٧﴾ وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ

(سراً)

الْحَسَنَى وَسَنُقَوِّلُ لَهُ، مِنْ أَمْرِنَا يَسْرًا ﴿٨٨﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ سَبَبًا ﴿٨٩﴾ حَتَّى

لورش الضمير والوقف

في الرء والأول أرجح

(السديين)

إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ

(يا جوج)

دُونِهَا يَسْتَرًا ﴿٩٠﴾ كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴿٩١﴾ ثُمَّ اتَّبَعَ

(سداً)

سَبَبًا ﴿٩٢﴾ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا

(ردماً)

لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

(اثنوني)

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ

بكر التوحي

وهمة ساكنة بعده

في الوصل ويلدال

الهزة ياء في البدء

(الصديين)

سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ

(الصديين)

وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ أَتُونِي زُرًّا الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ

(قال اثنوني)

قَالَ انْفِخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ أَتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا

بهمزة ساكنة

بعد اللام وصلأ

﴿٩٦﴾ فَمَا اسْتَسْقَوْا أَنْ يَطَّهَرُوهُ وَمَا اسْتَسْقَوْا لَهُ، نَقْبًا ﴿٩٧﴾

(ايثوني)

في الابتداء وله

وجه آخر

كحفض

﴿خُبْرًا﴾ معرفة بيوطن الأمور، أو علماً شاملاً [٩٣] ﴿بَيْنَ السَّدَّيْنِ﴾.. الجبلين [٩٤] ﴿يَأْجُوجَ

وَمَأْجُوجَ﴾ هما اسمان لقبيلتين همجيتين تسكنان الجزء الشمالي الشرقي من قارة آسيا ﴿خَرْجًا﴾ جزءاً

من أموالنا نخرجه لك فتستعين به في البناء ﴿سَدًّا﴾ حاجزاً فلا يصلون إلينا [٩٥] ﴿مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾

ما جعلني ربِّي مكيناً فيه من سعة الملك وقوة السلطان ﴿رَدْمًا﴾ سداً متيناً [٩٦] ﴿أَتُونِي﴾ جيئوني

﴿زُرًّا الْحَدِيدِ﴾ قطعاً العظيمة الضخمة ﴿الصَّدَفَيْنِ﴾ جانبي الجبلين ﴿قِطْرًا﴾ نحاساً مذاباً

[٩٧] ﴿يَطَّهَرُوهُ﴾ يعلوا على ظهره لارتفاعه وملاسته ﴿نَقْبًا﴾ خرقاً ونقياً لصلابته وثخانتته.

٨٧. قال رسول الله ﷺ: «إنما أنا بشرٌ، وإنكم تختصمون إليّ، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له بنحو ما أسمع، فمن قضيت له بحقٍ فإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ».

متفق عليه.

[٩٨] ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾ قامت القيامة، أو وقت تدمير السدة ﴿ذَكَاءٌ﴾ مذكواً، مستويماً مع الأرض

[٩٩] ﴿بَعْضُهُمْ﴾ بعض الخلائق ﴿بِمَوْجٍ﴾ يضطرب ويختلط بعضهم ببعض مقبلين ومدبرين حيارى

٣٠٤ ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ .. النّفخة الثانية (نفخة البعث)

سورة الكهف ١٨

[١٠١] ﴿فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي﴾ عليها غطاءٌ كثيف

يحجبها عن رؤية آيات الله المنبثثة في الكون الدالة على وجوده ووحدانيته

﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا﴾ لا يستطيعون سماع القرآن

وينفرون منه [١٠٢] ﴿نُزُلًا﴾ منزلاً

[١٠٥] ﴿فَحِطَّتْ﴾ بطلت وذهب نفعها ﴿فَلَا نَقِيمَ لَهُمْ﴾ يوم القيامة.. كناية عن احتقارهم وعدم اعتبارهم

[١٠٦] ﴿هُزُؤًا﴾ مهزواً [١٠٧] ﴿الْفِرْدَوْسِ﴾ بهما

أعلى الجنة وأوسطها ﴿نُزُلًا﴾ منزلاً يُعدُّ للضيف

[١٠٨] ﴿حِيُولًا﴾ تحوُّلاً وانتقالاً [١٠٩] ﴿مِدَادًا﴾ المادة التي يكتب بها

(الحبر) ﴿لِكَلِمَاتٍ رَبِّي﴾ .. الدالة على حكمه وعجائبه

بأن تكتب به ﴿لِنَفْثِ الْبَحْرِ﴾ فرغ ﴿مِدَادًا﴾ عوناً وزيادة.

٩٩- قال رسول الله ﷺ: ﴿يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً غُرَاةً غُرُلًا﴾، (أي غير مختونين)، فقالت السيدة عائشة- رضي الله عنها-: يا رسول الله! الرجال والنساء جميعاً ينظرون بعضهم إلى بعض؟! قال: يا عائشة، الأمر أشد من أن يهتهم ذلك، وفي رواية: «الأمر أهم من أن ينظر بعضهم إلى بعض».

أسباب نزول الآية - ٨٠- قوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي﴾ الآية. أخرج الترمذي، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ بمكة، ثم أمر بالهجرة، فنزلت عليه ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مَدْخِلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾. وهذا صريح في أن الآية مكية. وأخرجه ابن مردويه بلفظ أصرح منه.

أسباب نزول الآية - ٨٥- قوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾. أخرج البخاري، عن ابن مسعود قال: كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة، وهو متوكئ على عسيب، فمر بنفر من يهود، فقال بعضهم: لو =

قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا ﴿٩٨﴾ وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَمِعَنَتْهُمْ جَمْعًا ﴿٩٩﴾ وَعَرْضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا ﴿١٠٠﴾ الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا ﴿١٠١﴾ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا ﴿١٠٢﴾ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴿١٠٣﴾ الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَحِطَّتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا ﴿١٠٥﴾ ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا ﴿١٠٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴿١٠٨﴾ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نَنفِدَ كَلِمَاتِ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴿١٠٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴿١١٠﴾

(دكاً)

(دوني)

(أولياء)

(إننا)

تسهيل

التاب

(يحيون)

(هزواً)

(جينا)

الآية في نسخة ٢٩٠

[١] ﴿كهيحص﴾ تُلْفِظُ كَافٌ: هَا. يَا. عَيْنٌ. صَادٌ [٢] ﴿ذَكَرُكَ﴾ هَذَا حَدِيثٌ وَقِصَّةٌ [٣] ﴿نِدَاءٌ خَفِيًّا﴾ دَعَاءٌ مُسْتَوْرًا لَمْ يَسْمَعَهُ أَحَدٌ * [٤] ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ﴾ ضَعُفَ وَرَقٌ ﴿اشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ اشْتَعَلَ شَيْبٌ رَأْسِي (شَبَّهَ الشَّيْبَ بِلَهَبِ النَّارِ وَحَذَفَ الْمَشَبَّهُ بِهِ) ﴿شَقِيًّا﴾ خَائِبًا مَحْرُومًا [٥] ﴿الْمَوَالِي﴾ أَقَارِبِي الْعَصْبَةِ ﴿مِنْ وَرَائِي﴾ مِنْ بَعْدِ مَوْتِي (خَفْتُ عَلَى الدِّينِ أَنْ يَضِيعُوهُ مِنْ بَعْدِي) ﴿عَاقِرًا﴾ عَقِيمًا لَا تَلِدُ ﴿وَلِيًّا﴾ وَلَدًا صَالِحًا يَلِي الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِي [٦] ﴿يَرِثُنِي﴾ .. فِي الْعِلْمِ ﴿يَرِثُ مِنَ آلِ يَعْقُوبَ﴾ .. النُّبُوَّةَ وَالْمَلِكِ ﴿رَضِيًّا﴾ مَرْضِيًّا عِنْدَكَ [٧] ﴿سَمِيًّا﴾ شَرِيكًا فِي الْأَسْمِ، أَوْ شَبِيهًا فِي الصِّفَاتِ كَالصَّلَاحِ وَالْوَرَعِ [٨] ﴿أَنِّي﴾ كَيْفَ ﴿عَتِيًّا﴾ حَالَةٌ مِنَ الشَّيْخُوخَةِ لَا سَبِيلَ إِلَى إِصْلَاحِهَا وَمَدَاوَاتِهَا * [١٠] ﴿آيَةٌ﴾ عِلْمٌ عَلَى وَجُودِ الْحَمْلِ لِأَشْرَافِ النَّاسِ ﴿أَلَا تَكَلِّمُ النَّاسَ﴾ أَنْ يَحْتَسِبَ لِسَانَكَ عَنِ تَكَلِيمِ النَّاسِ ﴿سَوِيًّا﴾ وَالْحَالُ أَنْكَ كَامِلُ الْخَلْقِ لَا خَرَسَ بَكَ وَلَا بَكَمَ [١١] ﴿الْمِحْرَابُ﴾ الْمِصْلَى،

سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كَهَيْعَصَ ﴿١﴾ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ، وَزَكَرِيَّا ﴿٢﴾ إِذْ نَادَى رَبَّهُ، نِدَاءً خَفِيًّا ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴿٥﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَأَجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦﴾ يَزَكَرِيَّا إِتَانَا بِنَشْرِكَ بِعِلْمِ اسْمِهِ، وَيَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴿٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴿٨﴾ قَالَ كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَى هَيْنٍ وَقَدْ خَلَقْتكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا ﴿٩﴾ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴿١٠﴾ فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿١١﴾

أَوْ الْعُرْفَةِ الَّتِي يُتَعَبَّدُ فِيهَا ﴿أَوْحَى إِلَيْهِمْ﴾ أَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ يَسْبِّحُوا رَبَّهُمْ ﴿بُكْرَةً﴾ أَوَّلَ النَّهَارِ ﴿عَشِيًّا﴾ آخِرَ النَّهَارِ .

* أَشَارَ بِالنِّدَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى، لِأَنَّهُ تَصَوَّرَ نَفْسَهُ بَعِيدًا مِنْهُ بِسَبَبِ ذُنُوبِهِ وَأَحْوَالِ السَّيِّئَةِ كَمَا يَكُونُ حَالُ مَنْ يَخَافُ عَذَابَهُ .

** يُقَالُ: كَانَتْ سَنَةٌ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً، وَعَمَرُ امْرَأَتِهِ ٩٨ سَنَةً .

= سَأَلْتُمُوهُ، فَقَالُوا: حَدَّثْنَا عَنِ الرُّوحِ، فَقَامَ سَاعَةً وَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَعَرَفَتْ أَنَّهُ يُوحَى إِلَيْهِ حَتَّى صَعَدَ الْوَحْيُ، ثُمَّ قَالَ: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ . وَأَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَتْ قَرِيشٌ لِلْيَهُودِ: عَلِمُونَا شَيْئًا نَسْأَلُ هَذَا الرَّجُلَ، فَقَالُوا: سَلُوهُ عَنِ الرُّوحِ، فَسَأَلُوهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ =

(كهيحص):
أجمع القراءة على مد كاف وصاد مدا مشبها وأجمعوا على قصر (ها) و(يا) واحتفظوا في عين فلهم فيها وجهان المد المشع والتوسط وأدغم أبو عمرو دال صاد في ذال ذكر
أعمال أبو عمرو الهاء فقط
أعمال شعبة الهاء والياء ولقتهما ورش
[الراس]
[يرثني]
[يرث]
[زكرياء إذ]
[زكرياء إذ]
[بسهل الهزرة الثانية]
[زكرياء إنا]
[زكرياء إنا]
[بسهل الثانية وإبدالها وأوا خالصة]
[عتييا]
[لبي]

يَلِيحِي خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ ﴿١٢﴾ خذِ التَّوْرَةَ بِقُوَّةِ الْقَلْبِ ﴿الْحُكْمُ﴾ فَهَمَّ التَّوْرَةَ وَالْعِبَادَةَ [١٣] ﴿حَنَانًا﴾ رَحْمَةً وَعِظْفًا عَلَى النَّاسِ ﴿مِنْ لَدُنَّا﴾ مِنْ عِنْدِنَا ﴿زَكَاةً﴾ بَرَكَةً، أَوْ طَهَارَةً مِنَ الذَّنُوبِ ﴿كَانَ تَقِيًّا﴾ مُطِيعًا مُجْتَنِبًا لِلْمَعَاصِي [١٤] ﴿بِرًّا﴾
 بِوَالِدَيْهِ ﴿كَثِيرَ الْبِرِّ﴾ وَالْإِحْسَانَ إِلَيْهِمَا ﴿جَبَّارًا﴾ عَصِيًّا ﴿مُتَكَبِّرًا﴾ مُخَالَفًا أَمْرَ رَبِّهِ [١٦] ﴿فِي الْكِتَابِ﴾ فِي الْقُرْآنِ ﴿انْتَبَذَتْ﴾ اعْتَزَلَتْ وَانْفَرَدَتْ [١٧] ﴿حِجَابًا﴾ سَاتِرًا حَتَّى لَا يَشْغَلَهَا شَاغِلٌ ﴿رُوحَنَا﴾ جَبْرِيلَ ﴿فَمَثَلٌ﴾ لَهَا ﴿فَتَصَوَّرَ لَهَا بَشَرًا﴾ سِوِيًّا ﴿إِنْسَانًا﴾ مُسْتَوِيَّ الْخَلْقِ تَامًّا [١٩] ﴿لَأَهْبَ لَكَ﴾ لِأَتَسَبَّبَ فِي أَنْ يَهَبَ اللَّهُ لَكَ ﴿غُلَامًا زَكِيًّا﴾ .. مَزَكِيًّا مُطَهَّرًا بِالْخَلْقَةِ [٢٠] ﴿أَنِي﴾ كَيْفَ؟ ﴿لَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا﴾ لَمْ يَقْرُبْ مِنِّي رَجُلٌ بِالزَّوْاجِ ﴿بَغِيًّا﴾ فَاجِرَةٌ تَبْغِي الرِّجَالَ لِلزَّنَى [٢١] ﴿آيَةً لِلنَّاسِ﴾ بُرْهَانًا عَلَيَّ تَمَامَ الْقُدْرَةِ ﴿كَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا﴾ كَانَ خَلْقُهُ أَمْرًا مَقْضِيًّا بِهِ فِي عِلْمِي * [٢٢] ﴿فَانْتَبَذَتْ﴾ ابْتَعَدَتْ ﴿قَصِيًّا﴾ بَعِيدًا عَنِ أَهْلِهَا وَرَاءَ الْجَبَلِ [٢٣] ﴿فَأَجَاءَهَا﴾ فَالْجَاءَهَا
 وَاضْطَرَّهَا ﴿الْمَخَاضُ﴾ تَمَخُّضُ الْوَالِدِ فِي بَطْنِهَا وَتَحَرُّكُهُ لِلخُرُوجِ ﴿نَسِيًّا مَنَسِيًّا﴾ شَيْئًا حَقِيرًا مَتْرُوكًا لَا يَخْطُرُ بِالْبَالِ [٢٤] ﴿فَنَادَاهَا﴾ .. جَبْرِيلُ أَوْ عِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ﴿سَرِيًّا﴾ جَدُولَ مَاءٍ، أَوْ غُلَامًا سَامِيَّ الْقَدْرِ [٢٥] ﴿جَنِيًّا﴾ صَالِحًا لِلْاجْتِنَاءِ وَالْقَطْفِ.
 ٢٥- قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: مَا مِنْ شَيْءٍ خَيْرٌ لِلنَّفْسَاءِ مِنَ التَّمْرِ وَالرُّطْبِ. وَأَخْرَجَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَكْرَمُوا عَمَّتِكُمُ النَّخْلَةَ؛ فَإِنَّهَا خَلَقَتْ مِنَ الطَّيْنِ الَّذِي خُلِقَ مِنْهُ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ».
 * نَفَخَ جَبْرِيلُ فِي جَيْبِ دَرْعِهَا (فَتَحَّةٌ قَمِيصِهَا حَيْثُ يَدْخُلُ الرَّأْسُ) فَاحْسَتْ بِالْحَمْلِ فِي بَطْنِهَا مَصُورًا.

(إِنِّي)

(لِيَهَبَ)
وقالون وجه
آخر كحفص

(مَتِّ)

((نَسِيًّا))

(مَنْ تَحْتَهَا)

((تَسَافُطًا))

الروح قل الروح من أمر ربي ﴿﴾ قال ابن كثير: يجمع بين الحديثين بتعدد النزول. وكذا قال الحافظ ابن حجر. أو يحمل سكوته حين سؤال اليهود على توقع مزيد بيان ذلك، وإلا فما في الصحيح أصح. قلت: =

[٢٦] ﴿قَرِي عَيْنًا﴾ طِيبِي نَفْسًا وَلَا تَحْزَنِي ﴿فَقُولِي﴾ أَشِيرِي إِلَيْهِ بِمَا يَفْهَمُهُ ﴿نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا﴾
أَوْجِبْتُ عَلَى نَفْسِي الصَّمْتَ بِالْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ [٢٧] ﴿شَيْئًا قَرِيًّا﴾.. عَظِيمًا مُنْكَرًا حَيْثُ أُتِيَتْ بِوَلَدٍ

من غير أب [٢٨] ﴿يَا أُخْتِ هَارُونَ﴾.. فِي الصَّلَاحِ

٣٠٧

الجزء السادس عشر

فَكُلِّي وَأَشْرِي وَقَرِي عَيْنًا فَإِمَّا تَرِينَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي
إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أَكَلِمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا ﴿٢٦﴾
فَأْتَتْ بِهِ قَوْمَهَا حَمَلَهُ قَالُوا لِمَرِيْمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا
فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَا أُخْتِ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوْءًا وَمَا كَانَتْ
أُمُّكَ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مَنْ كَانَ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿٢٩﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَنِي الْكَتَبَ وَجَعَلَنِي
نَبِيًّا ﴿٣٠﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ
وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿٣١﴾ وَبِرَّأ بَوْلِدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي
جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿٣٢﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ
وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ
الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴿٣٤﴾ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ
إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٣٥﴾ وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ
فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٣٦﴾ فَأَخْلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ
بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٣٧﴾ أَسْمِعْ بِهِمْ
وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونََنَا لَكِنِ الظَّالِمُونَ الْيَوْمَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٣٨﴾

[جيت]

(سوء)
التوسط
والطول

(بيناً)

[قول]

[وأن]

(وليس في النسب) ﴿أَمْرًا سَوْءًا﴾ رَجُلٌ فَاحِشَةٌ يَسِيءُ سُمْعَةً مِنْ يَصَاحِبِهِ
[٢٩] ﴿كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ وَجِدَ فِي فِرَاشِ الصَّبِيَّةِ رَضِيْعًا [٣٠] ﴿أَتَانِي الْكِتَابَ﴾ قَضَىٰ بِإِعْطَائِي الْإِنْجِيلَ قَضَاءً لَا بَدَّ مِنْ تَحْقِيقِهِ [٣٢] ﴿بِرَّأ بَوْلِدِي﴾ بَارَأَ بِهَا مُحْسِنًا مُكْرَمًا ﴿جَبَّارًا﴾ مُتَعَاظِمًا ﴿شَقِيًّا﴾ عَاصِيًا لِرَبِّهِ [٣٤] ﴿قَوْلَ الْحَقِّ﴾ كَلِمَةَ اللَّهِ لِخَلْقِهِ بِقَوْلِهِ: كُنْ ﴿يَمْتَرُونَ﴾ يَشْكُونَ وَيَتَجَادَلُونَ بِالْبَاطِلِ [٣٥] ﴿قَضَىٰ أَمْرًا﴾ أَرَادَ أَنْ يُحْدِثَهُ [٣٧] ﴿الْأَحْزَابُ﴾ الْيَهُودُ وَطَوَائِفُ النَّصَارَى الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى النَّبِيِّ ﴿قَوْلِي﴾ هَلَاكٌ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [٣٨] ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ إِنْ أَسْمَاعَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ يَوْمَئِذٍ جَدِيدَةٌ بِأَنْ يُتَعَجَّبَ مِنْهَا.

٣٧- قال رسول الله ﷺ: «لَا أَحَدٌ أَصْرُ عَلَى أَدَى سَمْعِهِ مِنَ اللَّهِ: إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا وَهُوَ يَرْزُقُهُمْ وَيَعَافِيهِمْ» متفق عليه.
وقال ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحَ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ.» متفق عليه

= ويرجح ما في الصحيح بأن رواه حاضر القصة، بخلاف ابن عباس.

أسباب نزول الآية ٨٨- قوله تعالى: ﴿قُلْ لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق وابن جرير، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ سلام بن مكشم، في عامة من يهود سماهم، فقالوا: كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا؟ وإن هذا الذي جئت به لا نراه متناسقاً كما =

[٣٩] ﴿أَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ حذرهم من يوم القيامة يوم الندامة الشديدة على ما فات [٤١] ﴿صَدِيقًا﴾ كثير الصدق مبالغاً فيه [٤٣] ﴿صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ طريقاً مستقيماً منجياً من الضلال [٤٤] ﴿لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ﴾ لا تطع وسوسته ٣٠٨

سورة مريم ١٩

عبادة غيره تعالى ﴿عَصِيًّا﴾ شديد العصيان، كثير العصيان [٤٥] ﴿وَلِيًّا﴾ قريباً تليه ويليك في النار [٤٦] ﴿أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آهَتِي﴾ هل أنت معرض عنها زاهد فيها؟ ﴿لَأَرْجُمَنَّكَ﴾ لأقولن فيك ما تكره من قبيح الكلام، أو لأرجمَنَّك بالحجارة ﴿أَهْجُرْنِي مَلِيًّا﴾ اجتنبني وفارقني دهرًا طويلًا [٤٧] ﴿حَفِيًّا﴾ لطيفاً، أو رحيماً مكرماً فيجيب دعائي [٤٨] ﴿أَعْتَزِلُكُمْ﴾ أفارقكم بالهجرة إلى غيركم ﴿وَمَا تَدْعُونَ﴾ وما تدعون، وما تعبّدون ﴿أَدْعُو رَبِّي﴾ أعبدّه وحده ﴿شَقِيًّا﴾ خائباً ضائع السعي [٥٠] ﴿لِسَانَ صِدْقٍ﴾ نساءً حسناً في أهل كل دين [٥١] ﴿مُخْلِصًا﴾ اصطفاه الله وأخلصه من النقص. ٣٩. قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أهل الجنة الجنة، وأهل النار النار، يُجاء بالموت كأنه كبش أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ قال: فيشترّبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت؛ قال: فيقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ قال: فيشترّبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت؛ قال: فيؤمر به فيدبح، ويقال: يا أهل الجنة، خلودٌ ولا موت؛ ويا أهل النار، خلودٌ ولا موت». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وأشار بيده ثم قال: «(أهل الدنيا في غفلة الدنيا)».

وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِنَّا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٤١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ﴿٤٢﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنْ آهَتِي يَا إِبْرَاهِيمَ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهَ لِأَرْجُمَنَّكَ وَأَهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا أَعْتَزَلْتَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَأَذْكَرٌ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلِصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥١﴾

[يومنون]
[نبيًا]
[آهتي]
[ربي]
[نبيًا]
[مخلصًا]
[نبيًا]

أملح، فيوقف بين الجنة والنار، فيقال: يا أهل الجنة، هل تعرفون هذا؟ قال: فيشترّبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت؛ قال: فيقال: يا أهل النار هل تعرفون هذا؟ قال: فيشترّبون وينظرون، ويقولون: نعم، هذا الموت؛ قال: فيؤمر به فيدبح، ويقال: يا أهل الجنة، خلودٌ ولا موت؛ ويا أهل النار، خلودٌ ولا موت». ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وأشار بيده ثم قال: «(أهل الدنيا في غفلة الدنيا)».

أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم.

= تناسق التوراة، فأنزل علينا كتاباً نعرفه، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به؛ فأنزل الله ﷻ قتل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ﷻ الآية. أسباب نزول الآية - ٩٠ - قوله تعالى: ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق ابن إسحاق،

[٥٢] ﴿قَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾ .. حال كونه مُنَاجِيًّا بلا وَسَاطَةٍ [٥٧] ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ جعلنا له مكاناً ومنزلةً رفيعة في الدنيا والآخرة [٥٨] ﴿إِسْرَائِيلَ﴾ نبي الله يعقوب عليه السلام ﴿اجْتَمِينَا﴾ اصطَفَيْنَا واختَرْنَا لِلنَّبِوَةِ ﴿خَرُّوْا سُجَّدًا﴾ ٣٠٩

الجزء السادس عشر

سقطوا بوجوههم على الأرض ساجدين له تعالى ﴿بِكِيًّا﴾ باكين من خشية الله [٥٩] ﴿فَخَلَفَ﴾ فجاء بعدهم خلفاً عنهم ﴿خَلَفَ﴾ عَقِبَ سَوْءٍ، أولادٌ أشرارٌ يَلْقَوْنَ عِيَابًا .. عذاباً جزاء ما اقترفته أيديهم، أو وادياً في جهنم [٦١] ﴿مَاتِيًّا﴾ آتياً أو مُنْجِزاً (اسم مفعول بمعنى فاعل من أتيتها) [٦٢] ﴿لُغَوًّا﴾ قبيحاً، أو فُضُولاً من الكلام ﴿بُكْرَةً﴾ وعشياً أول النهار وآخره (دائماً).

٥٥. قال رسول الله ﷺ: «رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته، فإن أبت نضح في وجهها الماء. رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها، فإن أبى نضحت في وجهه الماء.»

أخرجه أبو داود وابن ماجه. عن شيخ من أهل مصر عن عكرمة عن ابن عباس، أن عتبة وشيبة ابني ربيعة، وأبا سفيان بن حرب، ورجلاً من

وَنَدَيْنَهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَا مُرَاهِلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِنْدَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذِ انبَغَثْنَا عَلَيْهِمْ أَيَّتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ عَذَابًا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظَلَمُونَ شَيْئًا ﴿٦٠﴾ جَنَّتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُغْوًّا وَلَا سُلُوفًا وَهُمْ فِيهَا يَرْزُقُونَ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نُنزِلُ إِلَّا بِالْمَرْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾

(نبياً) في المواضع الثلاثة

(النبئين)



سجدة

[يَدْخُلُونَ]

[مَاتِيًّا]

بني عبد الدار، وأبا البخري، والأسود بن المطلب، وربيعه بن الأسود، والوليد بن المغيرة، وأبا جهل، وعبد الله بن أمية، وأمية بن خلف، والعاصي بن وائل، ونيبها ومنبها ابني الحجاج اجتمعوا فقالوا: يا محمد، ما نعلم رجلاً من العرب، أدخل على قومه ما أدخلت على قومك، لقد سببت الآباء، وعينت الدين، وسفّهت الأحلام، وشتمت الآلهة، وفرقت الجماعة، فما من قبيح إلا وقد جنته فيما بيننا وبينك، فإن كنت إنما جنت بهذا الحديث تريد مالاً جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثر مالاً، وإن كنت تطلب الشرف فينا سودناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك بما يأتيك ربياً تراه قد غلب بذلنا أموالنا في طلب العلم حتى نبرئك منه، فقال رسول الله ﷺ: ما بي ما تقولون، ولكن الله بعثني إليكم رسولاً، وأنزل علي كتاباً، وأمرني أن أكون لكم مبشراً ونذيراً، قالوا: فإن كنت غير قابل منا ما عرضنا عليك، فقد علمت أنه ليس أحد من الناس أضيّق =

[٦٥] ﴿أَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ تحمّل مشاق الصبر متفرغاً لعبادته ﴿سَمِيًّا﴾ شبيهاً، نظيراً، مضاهياً
 [٦٦] ﴿ويقول الإنسان﴾.. الكافر الذي ينكر البعث [٦٨ و٨٢] ﴿جَنِيًّا﴾ باركين على ركبهم لشدة

الهول، لا يستطيعون القيام

٣١٠

سورة مريم ١٩

مما هم فيه [٦٩] ﴿شَيْعَةً﴾

جماعة ﴿عَتِيًّا﴾ عصياناً،

جرأةً، فَجُوراً

[٧٠] ﴿صَلِيًّا﴾ دُخُولاً،

أو مقاساةً

لحرها [٧١] ﴿وَارِدُهَا﴾

.. بالمرور على الصراط

الممدود عليها * [٧٣]

﴿خَيْرٌ مَّقَامًا﴾ أفضل منزلاً

وسكناً ﴿أَحْسَنُ نَدِيًّا﴾

أحسن مجلساً

ومجتمعاً [٧٤] ﴿كَمْ

أَهْلَكْنَا﴾ كثيراً ما أهلكنا

﴿قَرْنٍ﴾ أمة، أهل عصر

مقاربة أعمارهم ﴿أَنَانًا﴾

متاع بيت من فرش وثياب

وغيرها ﴿رَثِيًّا﴾ منظراً

وهيئةً، نضارةً وحسناً

[٧٥] ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ﴾ يمهله

استدراجاً ﴿إِمَّا الْعَذَابَ﴾

.. عذاب القتل والأسر

والذل كما وقع يوم بدر

﴿وَأَمَّا السَّاعَةَ﴾ .. ما يحصل

يوم القيامة من أهوال ﴿شَرًّا

مَكَانًا﴾ أسوأ منزلة ﴿أَضْعَفُ

رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَاعْبُدْهُ وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ أَإِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجَ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكْ شَيْئًا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَالشَّيْطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جَنِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ أُمَّةً أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِنِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صَلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نَنْجِي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جَنِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذْ أَنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِئِيًّا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَنْ كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضْعَفُ جُنْدًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى وَالْبَلْقِيَّتِ الصَّالِحَاتِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا ﴿٧٦﴾

[أءذا]

قالون وأبو

عمرو

بتسهيل الثانية

مع الإدخال

(أءذا)

بتسهيل الثانية

بلا إدخال

[مئت]

[يذكر]

[[جنيا]]

[[عتيا]]

[[صليا]]

[[جنيا]]

(رثيا)

ولا يبدله

السوسي

جنداً ﴿أَقْلُ أَعْوَانًا وَأَنْصَارًا﴾ [٧٦] ﴿الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ﴾ كلُّ عبادة يُقصدُ بها وجهُ الله، فيبقى ثوابها لصاحبها * ﴿خَيْرٌ مَرَدًّا﴾ .. مرجعاً وعاقبةً.

٧١- قال رسول الله ﷺ: «(لا يموت لأحد من المسلمين ثلاثة من الولد تمسه النار إلا تحلَّه القسم)».

* غير أن أولياء الله الصالحين لا تؤثر فيهم، بل يكون حالهم فيها كحال إبراهيم عليه السلام، حيث قال جلَّ

وعلا: ﴿قلنا يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم﴾.

** قيل: الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر

ولا حول ولا قوة إلا بالله.

= بلاداً ولا أقل مالا ولا أشد عيشاً منا، فلتسأل لنا ربك الذي بعثك فليسير عنا هذه الجبال التي ضيقت علينا، =

[٧٧] ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أَخْبَرْنِي [٧٨] ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ﴾ أَعْلِمَ الْغَيْبَ؟ هَلْ تَمَكَّنَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ؟ [٧٩] ﴿نَمُدُّ لَهُ نَطُولَ لَهُ، أَوْ نَزِيدُهُ﴾ [٨٠] ﴿وَنَرْتَهُ مَا يَقُولُ﴾ نَأْخُذُ مِنْهُ مَا يَقُولُ عَنْهُ إِنَّهُ لَهُ وَهُوَ الْمَالُ وَالْوَلَدُ

الجزء السادس عشر

٣١١

(أفرأيت)
بسهل
الغاية وعن
ورش إبدالها
مدأ مشبعا

أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرْتَهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَأَخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤْزُهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ الْمُجْرِمِينَ إِلَى جَهَنَّمَ وَرِدًّا ﴿٨٦﴾ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنِ اخْتَدَعَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾

[جئتم]
[يكاد]
[ينفطرن]

[٨١] ﴿عِزًّا﴾ شَفْعَاءً وَأَنْصَارًا
يَتَعَزَّوْنَ بِهِمْ [٨٢] ﴿ضِدًّا﴾
ذُلًّا وَهُوَ أَنْ لَا عِزًّا
[٨٣] ﴿تَؤْزُهُمْ أَزًّا﴾ تُهَيِّجُهُمْ
بِالْوَسْوَسَةِ وَالتَّسْوِيلِ عَلَى
عِنَادِهِمْ وَكَفْرِهِمْ [٨٤]
﴿نَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾ نَعْدُ أَيَّامَ
أَجَالِهِمْ عَذَابًا [٨٥] ﴿وَفْدًا﴾
رُكْبَانًا كَالَّذِينَ يَفِدُونَ عَلَى
الْمُلُوكِ لِنَيْلِ عَطَايَاهُمْ
[٨٦] ﴿وَرِدًّا﴾ عِطَاشًا
كَالدَّوَابِّ الْمَسْرُوعَةِ إِلَى
الْمَاءِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ
[٨٧] ﴿إِدًّا﴾ مِنْكَرًا أَظْفِيْعًا
يَقَعُ فِيهِ جَلْبَةٌ [٩٠] ﴿يَنْفَطَرْنَ
مِنْهُ﴾ يَتَشَقَّقْنَ وَيَتَفَتَّتْنَ مِنْ
شِنَاعَتِهِ ﴿تَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾
تَسْقُطُ مَهْدَمَةً [٩١] ﴿أَنْ
دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ نَسَبُوا لَهُ
سَبْحَانَهُ وَوَلَدًا [٩٢] ﴿مَا
يَنْبَغِي﴾ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ
[٩٣] ﴿إِنْ كُلُّ مَنْ فِي
= وَ لِيَسِطَ لَنَا بِلَادِنَا، وَلِيُجْرِ
فِيهَا أَنْهَارًا كَأَنْهَارِ الشَّامِ
وَالْعِرَاقِ، وَلِيَبْعَثَ لَنَا مَنْ قَدْ
مَضَى مِنْ آبَائِنَا؛ فَإِنْ لَمْ

تفعل، فسل ربك ملكاً يصدقك، بما تقول، وأن يجعل لنا جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة نعينك بها على ما نراك تبغي، فإنك تقوم بالأسواق وتلتمس المعاش؛ فإن لم تفعل فأسقط السماء كما زعمت أن ربك إن شاء فعل، فإننا لن نؤمن لك إلا أن تفعل. فقام رسول الله ﷺ عنهم، وقام معه عبد الله بن أمية، فقال يا محمد، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم، ثم سألوك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله فلم تفعل ذلك، ثم سألوك أن تعجل ما تخوفهم به من العذاب، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر، حتى تأتيها، وتأتي معك بنسخة منشورة، ومعك أربعة من الملائكة فيشهدوا لك أنك كما تقول. فانصرف رسول الله ﷺ حزينا، فأنزل الله ما قال له عبد الله بن أبي أمية ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ إلى ﴿بشراً رسولا﴾. وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن سعيد بن جبیر في =

[٩٦] ﴿وَدَآءٌ مَّوَدَّةٌ وَحِبَّةٌ رِبَاطُهَا الْإِيمَانُ [٩٧] ﴿بِلِسَانِكَ ﴿بَلِغْتِكَ ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾.. شديدي الخصومة بالباطل [٩٨] ﴿قَرْنٌ أُمَّةٌ هَلْ تَحْسُ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ هَلْ تَدْرِكُ بِحَسِّكَ أَحَدًا مِنْهُمْ؟ هَلْ تَشْعُرُ بِأَحَدٍ؟﴾ رَكَزًا ﴿صَوْتًا خَفِيًّا لَا تَكَادُ تَسْمَعُ مَعَهُ حَرْفًا﴾ ٣١٢ سورة طه ٢٠

سورة طه ٢٠

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّن قَرْنٍ هَلْ يُحْسِنُ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾

سورة طه

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 طه ﴿١﴾ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ﴿٢﴾ إِلَّا نَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴿٣﴾ تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى ﴿٤﴾ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴿٥﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿٦﴾ وَإِن يُجْهَرِ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى ﴿٧﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴿٨﴾ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا أَلْعَلِّي ءَانِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ فَلَمَّا أَنهَا نُوْدِي يَلْمُوسَى ﴿١١﴾ إِنِّي أَنَارُكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾

(طه)
 إمالة كبرى
 للطاء والهاء
 طي هي
 [طه]
 إمالة الهاء



[رأى]
 إمالة الهزئة
 [رأى]
 إمالة الراء
 والهزئة
 [رأى]
 بقليل الراء
 والهزئة
 [إني]
 [إني]
 [رلعي]
 [أني أنا]
 [طوى]
 دون تنوين

سورة طه ٢٠
 [١] ﴿طه﴾ تُلْفِظُ: طَا. هَا.
 [٢] ﴿لِتَشْقَى﴾ لَتَتَعَبَ
 بالإفراط في مكابدة
 الشدائد والتأسف والحزن
 على عدم إيمان قومك.
 [٣] ﴿الْأَذْكِرَةَ﴾ لكن يذكر
 تذكيراً [٥] ﴿على العرش
 استوى..﴾ استواء يليق به
 تعالى [٦] ﴿وما تحت
 الثرى﴾ ما وراه التراب، أو
 ما وراء الأرض. [٧] ﴿تَجْهَرُ
 بالقول﴾ ترفع صوتك
 ﴿وأخفى﴾ حديث النفس
 وخواطر القلب التي لا
 يتحرك بها لسان،
 أو ما يكون سراً، [٨]
 ﴿الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.. البالغة
 الدلالة على العظمة
 [١٠] ﴿آنستُ ناراً﴾ أبصرتها
 بوضوح فاستأنستُ بها
 ﴿بقبس﴾ بشعلة نار مقبوسة
 على رأس عود ﴿هَدَى﴾
 هادياً يهديني للطريق

ويرشدني إليه [١٢] ﴿اخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾.. تواضعاً ﴿المقدس﴾ المطهر المبارك ﴿طوى﴾ اسم الوادي .
 ٢- قال رسول الله ﷺ: «إِذَا نَعَسَ أَحَدُكُمْ وَهُوَ يَصَلِّي فَلْيَرْقُدْ؛ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ، فَإِنِ أَحَدُكُمْ إِذَا صَلَّى وَهُوَ نَاعِسٌ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ يَذْهَبُ يَسْتَفْغِرُ فَيَسِبُ نَفْسَهُ» (وذلك لأنه لا يدري ماذا يقول من شدة النعاس).

قوله: ﴿وقالوا لن نؤمن لك﴾ قال: نزلت في أخي أم سلمة عبد الله بن أبي أمية. مرسل صحيح، شاهد لما قبله، يجبر المبهم في إسناده.

أسباب نزول الآية - ١١٠ - قوله تعالى: ﴿قل ادعوا الله﴾ الآية. أخرج ابن مردويه وغيره، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ بمكة ذات يوم، فدعا، فقال في دعائه: يا الله يا رحمن، فقال المشركون: انظروا إلى هذا الصابئ، يبهانا أن ندعو إلهين وهو يدعو إلهين، فأنزل الله ﴿قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما



[١٥] ﴿السَّاعَةَ﴾ الْقِيَامَةَ ﴿أَكَادُ أَخْفِيهَا﴾ أَقْرَبُ أَنْ أُسْتَرَّهَا عَنِ النَّاسِ (يُظْهِرُ لَهُمْ قَرْبُهَا بَعْلَامَاتِهَا) ﴿بِمَا تَسْعَى﴾ بِمَا تَعْمَلُ [١٦] ﴿فَتَرْدَى﴾ فَتَهْلِكُ [١٨] ﴿أَهْشُ بِهَا﴾ أَضْرِبُ بِهَا الشَّجَرَ لِيَتَساقَطَ وَرَقُهُ عَلَيَّ

٣١٣

الجزء السادس عشر

غَنَمِي فَتَأْكَلُهُ ﴿مَارِبُ﴾ أُخْرَى ﴿حَاجَاتُ وَمَنَافِعُ أُخْرَى﴾ [٢٠] ﴿حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ تَمْشِي بِسُرْعَةٍ وَخِفَةٌ [٢١] ﴿سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾ إِلَى حَالَتِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا (سَرَدَهَا عَصَا كَمَا كَانَتْ) [٢٢] ﴿أَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾ اجْمَعُ كَفَّ يَدِكَ الِيمْنَى إِلَى جَنْبِكَ تَحْتَ الْعَضُدِ الْأَيْسَرِ ﴿بِيضَاءُ﴾ لَهَا شِعَاعٌ يَغْلِبُ شِعَاعَ الشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ مِنْ غَيْرِ مَرَضٍ كَالْبَرَصِ أَوْ غَيْرِهِ آيَةٌ أُخْرَى ﴿مَعْجَزَةٌ أُخْرَى﴾ [٢٤] ﴿طَغَى﴾ جَاوَزَ الْحَدَّ فِي الْعُتُوِّ وَالتَّجَبُّرِ [٢٧] ﴿أَحْلَلُ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي﴾ أزلُّ حَبْسَةً فِي لِسَانِي تَعْيِقُهُ عَنِ النُّطْقِ السَّلِيمِ * [٢٩] ﴿وَزَيْرًا﴾ ظَهِيرًا وَمُعِينًا [٣١] ﴿أَزْرِي﴾ ظَهْرِي أَوْ قُوَّتِي [٣٦] ﴿أَوْتَيْتُ سُؤْلَكَ﴾ أَعْطَيْتُ مَسْئُوكَ وَمَطْلُوبَكَ.

وَأَنَا أَخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى ﴿١٣﴾ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴿١٤﴾ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى ﴿١٥﴾ فَلَا يَصُدُّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى ﴿١٦﴾ وَمَا تَلَكَ بِيَمِينِكَ يَمْوَسَى ﴿١٧﴾ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُا عَلَيْهَا وَأَهشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِي فِيهَا مَارِبٌ أُخْرَى ﴿١٨﴾ قَالَ أَلْقَهَا يَمْوَسَى ﴿١٩﴾ فَأَلْقَهَا فَاذَاهِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى ﴿٢٠﴾ قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى ﴿٢١﴾ وَأَضْمُمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءً مِنْ غَيْرِ سُوءٍ آيَةٌ أُخْرَى ﴿٢٢﴾ لَنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ﴿٢٣﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿٢٤﴾ قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَبَسِّرْ لِي أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَأَحْلِلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴿٢٨﴾ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ﴿٢٩﴾ هَرُونَ أَخِي ﴿٣٠﴾ أَشَدُّ بِهِ أَزْرِي ﴿٣١﴾ وَأَشْرِكُهُ فِي أَمْرِي ﴿٣٢﴾ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ﴿٣٣﴾ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ﴿٣٤﴾ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴿٣٥﴾ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمْوَسَى ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى ﴿٣٧﴾

[إني]

[لذكر]

[لي]

[لي]

[يسر لي]

[دغام الراء]

[في اللام]

[بخلف عن]

[الدوري]

[أخي]

[أشدد]

[فتح الياء أبو]

[عمرو]

[سولك]

١٤- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَامَ عَنِ صَلَاةٍ أَوْ نَسِيَهَا فَكَفَّرْتُهَا أَنْ يُصَلِّيَهَا إِذَا ذَكَرَهَا، لَا كَفَّارَةَ لَهَا إِلَّا ذَلِكَ». متفق عليه.

* كانت في لسانه حبسة، يقال: إنها حدثت من جراء احتراقه بجمرة وضعها بفمه وهو صغير.

= تدعوا فله الأسماء الحسنَى. قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ﴾ الآية. أخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس في قوله ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا﴾ قال: نزلت ورسول الله ﷺ محتفٍ بمكة، وكان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن، فكان المشركون إذا سمعوا القرآن سبوه ومن أنزله ومن جاء به، فنزلت. وأخرج البخاري أيضاً، عن عائشة، أنها نزلت في الدعاء. وأخرج ابن جرير، من طريق ابن عباس مثله، ثم رجح الأولى لكونها أصح سنداً، وكذا رجحها النووي وغيره. وقال الحافظ ابن حجر: لكن يحتمل الجمع =

[٣٨] ﴿أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ .. على لسان ملكٍ تمثل لها في صورة بشرٍ [٣٩] ﴿أَقْذِفِيهِ﴾ اطر حيه، ألقيه ﴿التَّابُوتِ﴾ صندوق خشبيٍّ مُحَكَّم الصَّنْعِ ﴿الْيَمِّ﴾ ماء نهر التَّيْلِ ﴿عَدُوِّي﴾ هو فرعون ﴿لِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ لتربِّي بمراقبتي أو بمرأى منِّي وبحفظي

[٤٠] ﴿يَكْفُلُهُ﴾ يحفظه ويقوم بشؤون تربيته ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾ ردذناك إليها ﴿تَفَرَّغَتْ عَيْنُهَا﴾ تسرَّ بلقائك ﴿فَتَنَّاكَ﴾ فتونا، اخترناك وخلصناك من المحن والعيوب تخلصاً ﴿فَلَبِثْتَ﴾ مكثت ﴿جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ﴾ .. على وفق الوقت المقدر لتبليغك الرسالة [٤١] ﴿وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي﴾ اصطفيتك لرسالتني وجعلتك محل إحصائي [٤٢] ﴿بِآيَاتِي﴾ بالمعجزات كالعصا واليد ﴿وَلَا تَنِيَّ فِي ذِكْرِي﴾ لا تقفرا ولا تقصرا في ذكري وعبادتي [٤٥] ﴿يَقْرُطْ عَلَيْنَا﴾ يعجل علينا بالعقوبة ﴿يَطْغَىٰ﴾ يزداد طغياناً وتجاوزاً للحد في الإساءة إلينا [٤٦] ﴿إِنِّي مَعَكُمْ﴾ .. حافظكم وناصركم [٥٠] ﴿خَلَقَهُ﴾ صورته

إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ ﴿٣٨﴾ أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَأَقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدوِّي وعدو له، والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني ﴿٣٩﴾ إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ، فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَلَلْتَ نَفْسًا فَجَجِنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٠﴾ وَأَصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ أَذْهَبَ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا نَبِيًّا فِي ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ أَذْهَبَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ﴿٤٣﴾ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لِّئِنَّا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾ قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُقْرَطَ عَلَيْنَا أَوَّانٌ يَظْغَىٰ ﴿٤٥﴾ قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ﴿٤٦﴾ فَأَنبَأَهُ فَقَوْلًا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعْذِِبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيْنَا مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ﴿٤٧﴾ إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٤٨﴾ قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَمْوَسَّىٰ ﴿٤٩﴾ قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ، ثُمَّ هَدَىٰ ﴿٥٠﴾ قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ ﴿٥١﴾

[عيني]

[جئت]

[لنفسني]

[ذكري]

[جيناك]

اللائقة به ﴿هدى﴾ هداة وأرشدة إلى ما ينفعه [٥١] ﴿فما بال القرون﴾ فما حال وما شأن الأمم؟

٤٨- قال رجل لابن عمر: كيف سمعت رسول الله ﷺ يقول في النجوى؟ قال: سمعته يقول: يُدْنِي المؤمن يوم القيامة من ربه عز وجل ، حتى يضع عليه كنفه، فيقره بذنوبه، فيقول: هل تعرف؟ فيقول: أي رب أعرف. قال: فإني قد سترتها عليك في الدنيا، وأني أغفرها لك اليوم، فيعطى صحيفة حسناته. وأما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الخلائق: هؤلاء الذين كذبوا على الله» متفق عليه.

= بينهما، بأنها نزلت في الدعاء داخل الصلاة. وقد أخرج ابن مردويه، من حديث أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ إذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعاء، فنزلت. وأخرج ابن جرير والحاكم، عن عائشة قالت: نزلت هذه الآية في التشهد، وهي مبينة لمرادها في الرواية السابقة. ولابن منيع في مسنده عن ابن عباس: =

[٥٢] في كتاب... اللوح المحفوظ لا يضلُّ ربي لا يغيبُ عن علمه شيء ما [٥٣] مهتداً كالمهتدٍ وفراش الصبي في الراحة عليها سلك لكم هياً لكم فيها طرفاً سبلاً طرفاً تسلكونها لقضاء مآربكم أزواجاً أصنافاً، ضروراً شتى مختلفة في أشكالها وألوانها وطعمها

٣١٥

الجزء السادس عشر

قَالَ عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى ﴿٥٢﴾
 الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى ﴿٥٣﴾ كُلُّوا
 وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى ﴿٥٤﴾ * مِنْهَا
 خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴿٥٥﴾ وَلَقَدْ
 أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى ﴿٥٦﴾ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا
 مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكِ يَمُوسَى ﴿٥٧﴾ فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ
 فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
 سَوِيًّا ﴿٥٨﴾ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحْشِرَ النَّاسَ ضُحًى
 ﴿٥٩﴾ فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى ﴿٦٠﴾ قَالَ لَهُمْ
 مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذَّابًا فَيسْحِتْكُمْ بِعَذَابٍ
 وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴿٦١﴾ فَنَنْزِعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَوَأَسْرُوا
 النَّجْوَى ﴿٦٢﴾ قَالُوا إِنْ هَذَا إِلَّا لَسِحْرَانِ لَسِحْرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ
 مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى ﴿٦٣﴾ فَاجْمَعُوا
 كَيْدَكُمْ ثُمَّ أَتَوُا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ﴿٦٤﴾

[مهتداً]



[أجبتنا]

[سوى]

(سوى)

بالإمالة عند
الوقف

[فيسحيتكم]

((إن))

[إن هذين]

[فاجمعوا]

[ثم اتوا]

وصلا

[إيتوا]

بدءاً للجمع

مختلفة في أشكالها وألوانها وطعمها [٥٤] آيات لأدلة على وجود صانع قادر حكيم لأولي النهى لأصحاب العقول والبصائر [٥٦] أبيت امتنع عن الإيمان والطاعة [٥٨] مكاناً سوى وسطاً بين الموضوعين، أو مستويًا [٥٩] يوم الزينة يوم عيدكم الذي يتزين فيه الناس [٦٠] فجمع كيدهم دعا سحرته الذين يكيد بهم [٦١] ويلكم وأهلككم الله لا تفتروا على الله لا تكذبوا عليه سبحانه بادعائكم أن هذه المعجزات إنما هي سحر فيسحيتكم فيفنيكم ويستأصلكم فلا يبقي منكم أحداً [٦٢] فتنازعوا أمرهم تفاوضوا وتشاوروا وأسروا النجوى أخفوا حديثهم في شأن موسى أشد

الإخفاء [٦٣] إن هذان لساحران ما هذان إلا ساحران ينطريقتكم المثلى بسنتيكم وشريعتكم الفضلى [٦٤] فاجمعوا كيدكم فأحكموا سحرهم واعزموا عليه صفاً مصطفين أفلح فاز بالمطلوب استعلى تمكن من العلو بالغبلة على خصمه.

= كانوا يجهرون بالدعاء: اللهم ارحمني، فنزلت، فأمروا أن لا يخافتوا ولا يجهروا.

أسباب نزول الآية - ١١١ - قوله تعالى: ﴿وقل الحمد لله﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن محمد بن كعب القرظي، قال: إن اليهود والنصارى قالوا اتخذ الله ولداً، وقالت العرب: لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك. وقال الصابئون والمجوس: لولا أولياء الله لذل، فأنزل الله ﴿وقل الحمد لله الذي لم



[٦٧] ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ﴾ أضمراً، أو وجد وأحس في نفسه ﴿خِيفَةً﴾ خوفاً * [٦٩] ﴿تَلَقَّفُ﴾ تبتلع وتلتقم بسرعة [٧٠] ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجْدًا﴾ خرّوا ساجدين لله تعالى * (بعد أن عرفوا الحق)

[٧١] ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ مخالفة، ٣١٦

سورة طه ٢٠

من جهتين مختلفتين

[٧٢] ﴿نُوتِرِكَ﴾ نفضلك

﴿والذي فطرنا﴾ نقسيم بالله

الذي أبدعنا وأوجدنا

﴿فأفض ما أنت قاض﴾ فأمض

ما أنت ممض وافعل ما

تريد أن تفعله مما تهددنا به

﴿إنما تقضي هذه الحياة﴾

إنك لا تستطيع أن تمضي

رأيك إلا في هذه الحياة

[٧٦] ﴿تُرَكَّى﴾ تطهر من

دنس الشرك والمآثم.

٧٦. قال رسول الله ﷺ: «إنَّ

أهل عليين ليرَوْنَ مَنْ فوقهم، كما

تروْنَ الكوكبَ الغابرَ في أفق

السَّماءِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قالوا:

يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء؟

قال: «بلى والذي نفسي بيده،

رجال آمنوا بالله وصدقوا

المرسلين».

* خاف موسى من جهة أن

سحروهم من جنس معجزته،

فخشى أن يلتبس أمره على

الناس فلا يؤمنون.

** إنما قال (ألقى) تنبيهاً على

أنه دهمهم وجعلهم في حكم

غير المختارين.

قَالُوا أَيُّمُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقَىٰ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ ﴿٦٥﴾ قَالَ
بَلِ الْقَوَافِئِ إِذَا جَاءَهُمْ وَعَصِيئُهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهُ تَأْسَعَىٰ
﴿٦٦﴾ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةَ مُوسَىٰ ﴿٦٧﴾ قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ
أَنْتَ الْأَعْلَىٰ ﴿٦٨﴾ وَالْقَىٰ مَا فِي يَمِينِكَ نَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا
كَيْدَ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ ﴿٦٩﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجْدًا
قَالُوا أَمْ تَأْتِي رَبِّ هَارُونَ وَمُوسَىٰ ﴿٧٠﴾ قَالَ أَمْ أَنْتُمْ لِمُوقِلٍ أَنْ أَدِّنَ
لَكُمْ أَنَّهُ لِكَبِيرِكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَا قِطْعَتَ أَيْدِيكُمْ
وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا صَلَبَتِكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ وَلِنَعْلَمَنَّ
أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ قَالُوا لَنْ نُؤْتِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنْ
الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ
الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿٧٢﴾ إِنَّمَا أَمْتَارُ بَنِي إِغْرِبْرَ لَنَا خَطِيئَتِنَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا
عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿٧٣﴾ إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ بِحَرْمٍ مَا
فِي نَفْسِهِ لَمْ يَجْهَنَّمْ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿٧٤﴾ وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ
عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾ جَنَّتٌ عَدْنٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّىٰ ﴿٧٦﴾

[تلقف]

[أءامتم]

بسهيل

الثانية بدون

إدخال

(أءامتم)

حقق الأولى

والثانية وأبدل

الثالثة ألفاً

[نوتريك]

[يأته]

[مومنا]

[يأته]

السوسي

بالإسكان

(يأته)

من غير صلة

يخلف عنه

= يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك ﴿٦٥﴾ سورة الكهف ﴿٧٦﴾

أخرج ابن جرير، من طريق ابن اسحاق عن شيخ من أهل مصر، عن عكرمة عن ابن عباس، قال: بعثت قريش النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة، قالوا لهم: سلوهم عن محمد وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء. فخرجوا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحبار اليهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث، فإن أخبركم بهن هو نبي مرسل، وإن لم يفعل فالرجل متقول، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم؟ فإنه كان لهم أمر عجيب، وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان نبؤه؟ وسلوه عن الروح ما هو؟ فأقبلا حتى قدما على قريش، فقالوا: قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين =

الأية
الصفحة
٢٩٣

[٧٧] ﴿أَسْرِبَعَادِي﴾ سِرُّ بِهِمْ مِنْ مِصْرَ لَيْلًا ﴿يَسَاءُ﴾ يَبَسًا ﴿لَا تَخَافُ دَرَكًا﴾ لَا تَخْشَى أَنْ يَدْرِكَكَ فِرْعَوْنُ وَيَلْحَقُ بِكَ ﴿لَا تَخْشَى﴾ لَا تَخَافُ الْغُرُقَ مِنَ الْأَمَامِ [٧٨] ﴿فَعَشِيهِمْ﴾ عَلَاهُمْ وَغَمْرَهُمْ (انطبق الماء على فرعون وجنوده)

(أن اسر)

وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴿٧٧﴾ فَأَنْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَعَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ

[وَوَعَدْنَاكُمْ]

وَمَا هَدَى ﴿٧٩﴾ يَبْنِي إِسْرَاءَ يَلْ قَدْ أُنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ وَوَعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴿٨٠﴾ كَلُوا

مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحِلِّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى ﴿٨١﴾ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ

وَمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مِمَّا هَتَدَى ﴿٨٢﴾ وَمَا أَعْجَلَكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى ﴿٨٣﴾ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ

رَبِّ لِتَرْضَى ﴿٨٤﴾ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴿٨٥﴾ فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ

يَقَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعَدَّ أَحْسَنًا أَفْطَالًا عَلَيْكُمْ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّنْ رَبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي ﴿٨٦﴾ قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلِكِنَا وَلَكِنَّا حَمَلْنَا

أَوْزَارًا مِّنْ زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَدَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ﴿٨٧﴾

بِالثَّبَاتِ عَلَى دِينِي حَتَّى أَرْجِعَ [٨٧] ﴿بِمَلِكِنَا﴾ بِقُدْرَتِنَا وَطَاقَتِنَا، أَوْ بِاخْتِيَارِنَا ﴿حَمَلْنَا أَوْزَارًا﴾ كَلَفْنَا حَمْلَ أَثْقَالٍ وَأَوْزَارٍ وَأَتَامٍ ﴿مِنْ زِينَةِ الْقَوْمِ﴾ مِنْ حُلِيِّ قِبْطِ مِصْرَ * .

٨٢ قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: يا ابن آدم، إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي، يا ابن آدم، لو بلغت ذنوبك عنان السماء، ثم استغفرتني غفرت لك، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً إلا أتيتك بقرابها مغفرة».

* احتالت نسائهم على نساء أهل مصر، فأخذن حليهن من الذهب باسم الاستعارة.

محمد. فجاءوا رسول الله ﷺ فسألوه، فقال: أخبركم غداً بما سألتكم عنه، ولم يستثن (لم يقل إن شاء الله)، =

الْيَمِّ ﴿الْمَاءِ الْكَثِيرِ﴾ [٨٠] ﴿الْمَنَّاءُ﴾ مَادَةٌ حَلْوَةٌ تُشْبِهُ الْعَسَلَ ﴿السَّلْوَى﴾ طَيْرُ السَّمَانِيِّ [٨١] ﴿لَا تَطْغَوْا﴾ لَا تَكْفُرُوا نِعْمَتَهُ، أَوْ لَا تَطْلُمُوا ﴿فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي﴾ فَيَجِبُ عَلَيْكُمْ ائْتِقَامِي وَيَلْزَمَكُمْ هَوَى هَلْكَ، أَوْ وَقَعَ فِي الْهَاطِيَةِ [٨٣] ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ أَيُّ شَيْءٍ حَمَلَكَ عَلَى الْعَجَلَةِ فِي السَّيْرِ؟﴾ ﴿عَنْ قَوْمِكَ﴾ فَجَعَلَكَ تَنْفَرُ عَنْ قَوْمِكَ [٨٤] ﴿عَلَى أَثْرِي﴾ سَاطِرُونَ عَلَى أَثْرِي لِاحْقُونَ بِي بِلَا تَأْخِيرٍ [٨٥] ﴿فَتَنَّا قَوْمَكَ﴾ ابْتَلَيْنَاهُمْ، أَوْ أَوْعَيْنَاهُمْ فِي مِحْنَةٍ لِيَتَمَيَّزَ الْخَبِيثُ مِنَ الطَّيِّبِ ﴿السَّامِرِيُّ﴾ رَجُلٌ فِلَسْطِينِيٌّ مِنْ إِقْلِيمِ السَّامِرَةِ، كَانَ يُظْهِرُ الْإِيمَانَ بِمُوسَى وَيُخْفِي الْكُفْرَ [٨٦] ﴿أَسِفًا﴾ شَدِيدَ الْأَسْفِ وَالْحُزْنَ ﴿وَعَدَّ أَحْسَنًا﴾ بِإِعْطَائِكُمُ الثَّوْرَةَ ﴿مَوْعِدِي﴾ وَعَدَّكُمْ لِي بِالثَّبَاتِ عَلَى دِينِي حَتَّى أَرْجِعَ



(أطفال) الفخيم والترقيق في اللام

[بمملكنا]

[حملنا]

[٨٨] ﴿جَسَدًا﴾ مُجَرَّدَ جَسَدٍ لَا رُوحَ فِيهِ، جَامِدًا لَا حَرَكَةَ لَهُ ﴿لَهُ خَوَارٌ﴾ لَهُ صَوْتٌ كَصَوْتِ الْبَقْرِ ﴿فَنَسِي﴾ نَسِي مُوسَى رَبَّهُ هُنَا وَذَهَبَ يَطْلُبُهُ عِنْدَ الطُّورِ [٨٩] ﴿أَلَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ أَنَّهُ لَا يَرْجِعُ الْعَجَلُ

إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَرُدُّ لَهُمْ

سورة طه ٢٠

جواباً [٩١] ﴿لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ

عَاكِفِينَ﴾ لَا نَزَالَ، لَنْ نَزَالَ،

سَنَسْتَمِرُّ مُوَاطِبِينَ عَلَى

عِبَادَةِ الْعَجَلِ [٩٢] ﴿مَا

مَنَعَكَ﴾ مَا حَمَلَكَ وَاضْطَرَّكَ

[٩٣] ﴿أَلَا تَتَّبِعُنَّ﴾ أَنْ لَا

تَتَّبِعُنِي فِي الْحَقِّ وَدَفَعُ

الْبَاطِلَ بِقُوَّةِ [٩٤] ﴿وَلَمْ

تَرْقُبْ قَوْلِي﴾ لَمْ تَحْفَظْ قَوْلِي

[٩٥] ﴿فَمَا خَطْبُكَ﴾ مَا هَذَا

الْأَمْرُ الْخَطِيرُ الَّذِي صَدَرَ

مِنْكَ؟ [٩٦] ﴿بَصُرْتُ﴾

عَلِمْتُ بِالْبَصِيرَةِ ﴿مِنْ أَثَرِ

الرَّسُولِ﴾ أَثَرِ فَرَسِ جَبْرِيلَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ (أَيِ أَخَذْتُ

مِلءَ كَفِّي مِنْ تَرَابٍ مُوْطِئِ

فَرَسِ جَبْرِيلَ) ﴿فَبَدَّتْهَا﴾

أَلْقَيْتُهَا فِي الْحُلِيِّ الْمَذَابِ

﴿سَوَّلْتُ رَبِّي نَسْتِ

وَحَسَّنْتُ [٩٧] ﴿لَا مِسَاسَ﴾

لَا تَقْرَبْنِي فَلَا تَمَسَّنِي وَلَا

أَمْسَكَ ﴿وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا﴾ ..

تَحَاسَبُ فِيهِ فِي الْآخِرَةِ

﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ صُرْتُ

مَدَاوِمًا عَلَى عِبَادَتِهِ

فَاخْرَجَ لَهُمْ عَجَلًا جَسَدًا لَهُ، خَوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ

وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسَى ﴿٨٨﴾ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا

يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴿٨٩﴾ وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَرُونَ مِنْ قَبْلِ

يَقَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا

أَمْرِي ﴿٩٠﴾ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى

﴿٩١﴾ قَالَ يَهْرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا ﴿٩٢﴾ أَلَا تَتَّبِعُنَّ

أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي ﴿٩٣﴾ قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي

إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ

قَوْلِي ﴿٩٤﴾ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يُسْمِرُ ﴿٩٥﴾ قَالَ بَصُرْتُ

بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ، فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ

فَبَدَّتْهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي ﴿٩٦﴾ قَالَ

فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ

مَوْعِدًا لَنْ تُخْلَفَهُ، وَانْظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ

عَاكِفًا لَنْ نَحْرِقَ تَهْ، ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ، فِي الْيَوْمِ نَسْفًا ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ

إِلَهُكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٩٨﴾

(تتبعني)
وصلا

(ينؤم)

(برأسي)

(براسي)

(لن تخلفه)

﴿لَنْ نَحْرِقَ تَه﴾ لَنْ نَحْرِقَ تَه بِالْمَبْرَدِ حَتَّى يَصِيرَ كَالْتَرَابِ ﴿لَنْ نَسِفَنَّهُ﴾ لَنْ نَسِفَنَّهُ وَنُطِيرَنَهُ فِي هَوَاءِ الْبَحْرِ.

= فانصرفوا، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك إليه وحياً، ولا يأتيه جبريل حتى أرجف أهل مكة (خاضوا في الأخبار السيئة)، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة. ثم جاءه جبريل من الله بسورة أصحاب الكهف، فيها معاتبته إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية والرجل الطواف وقال الله ﴿ويسألونك عن الروح﴾. وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: اجتمع عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو جهل بن هشام، والنضر بن الحارث، وأمّية بن خلف، والعاصي بن وائل، والأسود بن المطلب، وأبو البخترى، في نفر من قريش، وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرى من خلاف قومه إياه، وإنكارهم ما جاء به من النصيحة، فأحزنه حزناً =

[٩٩] ﴿ذُكِّرُوا﴾ كتاباً (القرآن الكريم) [١٠٠] ﴿وَزُرَّا﴾ عِقُوبَةً ثَقِيلَةً عَلَىٰ إِعْرَاضِهِ [١٠١] ﴿سَاءَ قَبْحَ﴾

[١٠٢] ﴿زُرْقًا﴾ زُرْقًا فِي أَيْدَانِهِمْ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ، وَزُرْقًا فِي عَيُونِهِمْ عَمِيماً مَعَ سَوَادٍ فِي الْوُجُوهِ

الجزء السادس عشر

٣١٩

[١٠٣] ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾

يَتَسَارُونَ وَيَتَهَامَسُونَ قَدْ

أَخْفَوْا أَصْوَاتَهُمْ مِنْ شِدَّةِ

الْخَوْفِ ﴿إِنْ لَيْتُمْ مَا

مَكُثْتُمْ﴾ (في الدنيا) ﴿إِلَّا

عَشْرًا﴾ الإِعْشَرَ لِيَالِ

[١٠٤] ﴿أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً﴾

أَعْدَلُهُمْ رَأْيًا وَأَفْضَلُهُمْ

مَذْهَبًا [١٠٥] ﴿يَنْسِفُهَا﴾

يَقْتُلُهَا أَوْ يَفْتَتِهَا وَيَفْرِقُهَا

بِالرِّيَّاحِ [١٠٦] ﴿فَيَذَرُهَا﴾

يَتْرِكُ مَكَانَ الْجِبَالِ قَاعًا

أَرْضًا مَلْسَاءً لَا نَبَاتَ وَلَا

بِنَاءَ فِيهَا ﴿صَفْصَفًا﴾ أَرْضًا

مَسْتَوِيَةً [١٠٧] ﴿لَا تَرَى

فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ مَسْتَوِيَةً

لَا تَرَى فِيهَا مَيْلًا عَنِ

الِاسْتِوَاءِ، فَلَا انْخِفَاضَ وَلَا

ارْتِفَاعَ [١٠٨] ﴿يَتَّبِعُونَ

الدَّاعِيَ﴾ يَجِيبُونَ دَاعِيَ اللَّهِ

(إِسْرَافِيلَ) إِلَى الْمَحْشَرِ

﴿لَا عِوَجَ لَهُ﴾ لَا يَعْوجُّ لَهُ

مَدْعُوبٌ بَلْ يَسْرَعُ إِلَيْهِ مِنْ

غَيْرِ انْحِرَافٍ ﴿خَشَعَتِ

الْأَصْوَاتُ﴾ خَفَّتْ هَمْسًا

صَوْتًا خَفِيًّا خَافِتًا

[١١٠] ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا

خَلْفَهُمْ﴾ مَا قَدَّمُوا وَمَا

أَخَّرُوا [١١١] ﴿عَنَّتِ

كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءٍ مَا قَدْ سَبَقَ وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِنْ لَدُنَّا

ذِكْرًا ﴿٩٩﴾ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهُ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وِزْرًا

﴿١٠٠﴾ خَلِيدِينَ فِيهِ وَسَاءَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا ﴿١٠١﴾ يَوْمَ يَنْفُخُ

فِي الصُّورِ وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَفَتُونَ

بَيْنَهُمْ إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ

أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَيْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ

فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا ﴿١٠٦﴾

لَا تَرَى فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا ﴿١٠٧﴾ يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ

لَا عِوَجَ لَهُ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا

﴿١٠٨﴾ يَوْمَئِذٍ لَا نَنْفَعُ الشَّفِيعَةَ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَرَضِيَ لَهُ

قَوْلًا ﴿١٠٩﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ

عِلْمًا ﴿١١٠﴾ وَعَنَّتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ

حَمَلَ ظُلْمًا ﴿١١١﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا

يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴿١١٢﴾ وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا

وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴿١١٣﴾

(ذكر)

بتفخيم

أو ترقيق الراء
والأول أرجح

(وزر)

بتفخيم

و ترقيق الراء
وتنفخ



(ذكر)

بتفخيم

أو ترقيق الراء
والأول أرجح

الْوُجُوهُ﴾ خَضَعَ النَّاسُ وَخَشَعُوا بِذَلِكَ لِلْحَيِّ لِلدَّائِمِ الْحَيَاةِ بِلا زَوَالٍ ﴿الْقَيُّومُ﴾ الدَّائِمُ الْقِيَامُ بِتَدْبِيرِ الْخَلْقِ ﴿حَمَلَ ظُلْمًا﴾.. شِرْكَاءَ وَكُفْرًا [١١٢] ﴿هَضْمًا﴾ نَقْصًا مِنْ ثَوَابِهِ [١١٣] ﴿صَرَفْنَا فِيهِ﴾ نَوَعْنَا وَكُرَّرْنَا فِيهِ بِأَسَالِيبَ شَتَّى ﴿الْوَعِيدِ﴾ التَّخْوِيفِ مِنْ عَصِيانِ اللَّهِ ﴿يُحَدِّثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ يَوْجِدُ لَهُمْ ذِكْرًا وَمَوْعِظَةً وَاعْتِبَارًا.

١١١- قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: أخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال حبة من إيمان، فيخرجون خلقًا كثيرًا، ثم يقول: أخرجوا من النار من كان في قلبه نصف مثقال من إيمان، أخرجوا من النار من كان في قلبه ما يزن ذرة، من كان في قلبه أدنى مثقال ذرة من إيمان».

شديدًا، فأنزل الله ﴿فلعلك باخع نفسك على آتارهم﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه أيضاً، عن ابن عباس قال: =

[١١٤] ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ لَا تَشْغَلْ نَفْسَكَ بِالْإِسْرَاعِ بِقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ حَالَ إِتْزَالِهِ عَلَيْكَ خَوْفَ أَنْ يُفْلِتَ مِنْهُ شَيْءٌ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحِيَّهُ. يَفْرَغُ جَبْرِيلُ مِنَ الْقَاءِ الْوَحْيِ إِلَيْكَ [١١٥] ﴿عَهْدَنَا إِلَىٰ آدَمَ﴾ أَمْرَانُهُ

بِعَدَمِ الْأَكْلِ مِنَ الشَّجَرَةِ ٣٢٠

سورة طه ٢٠

﴿فَنَسِيَ﴾ تَرَكَ الْإِمْتِثَالَ

﴿عَزَمًا﴾ رَأْيًا مَعَزُومًا عَلَيْهِ،

أَوْ صَبْرًا عَمَّا نَهَيْنَاهُ عَنْهُ

[١١٦] ﴿أَبَى﴾ امْتَنَعَ مِنْ

السَّجُودِ اسْتِكْبَارًا

[١١٨] ﴿لَا تَعْرَى﴾ لَا

يَصِيكَ عُرْيٌ عَنِ الْمَلْبَسِ

[١١٩] ﴿وَلَا تَضْحَى﴾ لَا

تَتَعَرَّضُ لِلشَّمْسِ فِيصِيكَ

حَرْهًا [١٢٠] ﴿فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ

الشَّيْطَانُ﴾ أَلْقَى فِي نَفْسِهِ

شِرًّا ﴿شَجَرَةَ الْخُلْدِ﴾ .. مَنْ

أَكَلَ مِنْهَا لَا يَمُوتُ ﴿لَا

يَبْلَى﴾ لَا يَزُولُ وَلَا يَفْنَى

[١٢١] ﴿فَبَدَّتْ لِهَمَّا

سَوَاءُ لِهَمًّا﴾ ظَهَرَتْ لِهَمَّا

عَوْرَاتُهُمَا ﴿وَوَطَّفَقَا

يَخْضِفَانِ..﴾ أَخَذَا يُلْصِقَانِ

وَرَقَ الشَّجَرِ ﴿عَصَى آدَمَ﴾

خَالَفَ النَّهْيَ سَهْوًا أَوْ بَتَاوُلًا

﴿فَعَوَى﴾ ضَلَّ عَنْ مَطْلُوبِهِ،

أَخْطَأَ وَجْهَ

الصَّوَابِ* [١٢٢] ﴿اجْتَبَاهُ﴾

قَرَّبَهُ إِلَيْهِ بِالتَّوْفِيقِ لِلتَّوْبَةِ

[١٢٤] ﴿عَنْ ذِكْرِي﴾ عَنِ

كِتَابِي وَكُلِّ مَا يَذْكَرُ بِاللَّهِ

فَفَعَّلَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ
يُقْضَى إِلَيْكَ وَحِيَّهُ. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾ وَلَقَدْ عَهِدْنَا
إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ وَإِذْ قُلْنَا
لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى
﴿١١٦﴾ فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا تَخْرُجَنَّكَ
مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى ﴿١١٧﴾ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴿١١٨﴾
وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴿١١٩﴾ فَوَسَّوَسَ إِلَيْهِ
الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمَلَكَ
لَا يَبْلَى ﴿١٢٠﴾ فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لِهَمَّا سَوَاءُ لِهَمَّا وَطَفَقَا
يَخْضِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ﴿١٢١﴾
ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴿١٢٢﴾ قَالَ أَهْبِطَا مِنْهَا
جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى
فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿١٢٣﴾ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن
ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
أَعْمَى ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَد كُنْتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾

(إِنَّكَ)

(حشرتي)

من قرآن وغيره ﴿مَعِيشَةٌ ضَنْكًا﴾ .. ضَيْقَةٌ شَدِيدَةٌ (فِي قَبْرِهِ).

١١٤- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ» وَقَالَ ﷺ: «لَنْ يَشِيَعَ مُؤْمِنٌ مِنْ خَيْرِ حَتَّى يَكُونَ مِنْهَا الْجَنَّةَ»

* أَخْطَأَ آدَمُ وَجْهَ الصَّوَابِ فِي أَمْرَيْنِ: أَوَّلُهُمَا: أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ أَكْلَهُ مِنَ الشَّجَرَةِ يُكْسِبُهُ الْخُلُودَ فَلَا يَمُوتُ (وَكَانَ هَذَا بِمَا وَسَّوَسَ الشَّيْطَانُ فِي صَدْرِهِ). ثَانِيَهُمَا: أَنَّهُ اعْتَقَدَ أَنَّ أَحَدًا لَا يَقْسَمُ بِاللَّهِ كَذِبًا (وَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَقْسَمَ بِاللَّهِ كَذِبًا لِيزَلَّهُمَا وَيُوَفِّعُهُمَا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ).

= أَنْزَلَتْ ﴿وَلْيَتَوَّأ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ قَفِيلٍ﴾ يَا رَسُولَ اللَّهِ: سِنِينَ أَوْ شَهْرًا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ - ٢٣- وَأَخْرَجَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنِ الضَّحَّاكِ، وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَرْدُودٍ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: =

[١٢٦] ﴿فَنَسِيَهَا﴾ تركتها وأهملت النظر فيها [١٢٧] ﴿أَسْرَفَ﴾ انهمك في شهوته [١٢٨] ﴿يَهْدِي﴾ لهم يدلهم ويبين لهم وجه الصواب ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ﴾ كثرة إهلاكنا الأمم الماضية قبلهم ﴿لأولي النهي﴾ لأصحاب العقول

٣٢١

الجزء السادس عشر

والبصائر [١٢٩] ﴿لولا﴾

كلمة سبقت.. ﴿لولا وعدت﴾

سابق من الله عز وجل

بتأخير عذاب الإفناء

عنهم.. ﴿لَكَانَ لِرِزَامًا﴾ لكان

إهلاكهم عاجلاً لازماً

واجباً حصوله ﴿وَأَجَلٌ﴾

مُسمىٌ ﴿وَأَجَلٌ مَّقْدَرٌ﴾

لأعمارهم معين في علمه

تعالى (معطوفة على: لولا

كلمة) [١٣٠] ﴿سَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾

اشغل أوقاتك

بتنزيه ربك عما لا يليق به

﴿أَطْرَافِ النَّهَارِ﴾ جوانبه أثناء

الليل ﴿سَاعَاتِهِ﴾ [١٣١] ﴿لَا﴾

تمدن عينك إلى.. ﴿لَا تَشْغُلُ﴾

نفسك بـ.. ﴿أَزْوَاجًا مِنْهُمْ﴾

أصنافاً من الكفار وعبيد

الدنيا ﴿زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾

حال كون ما متعناهم به

بهجة زائلة ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾

لنجعله لهم فتنة وابتلاء

[١٣٢] ﴿أَصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾

اصبر بقوة وداوم عليها في

أوقاتها [١٣٣] ﴿لولا﴾ هلاً

﴿بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ بمعجزة حسية ﴿بَيِّنَةٌ﴾ بيان (وهي القرآن المعجز أم

الآيات) ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ صحف إبراهيم وموسى [١٣٤] ﴿مِنْ قَبْلِهِ﴾ من قبل الإنبات بالبينة (بانزال

هذا القرآن الذي أقام الحجّة عليهم) ﴿لولا﴾ هلاً ﴿نَذَلْ﴾ نهان بالقتل والسبي ﴿وَنُخْزِي﴾ نفتضح في

الآخرة بالعذاب [١٣٥] ﴿كُلُّ مُتْرَبِّصٍ﴾ كل واحد منا ومنكم منتظر ﴿الصُّرَاطِ السُّوْيِ﴾ الطريق

المستقيم.

١٣٢- قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرَبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي

المضاجع»

قَالَ كَذَلِكَ أَنتُكَ ءَايَتُنَا فَنَسِينَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ نُنسِي ﴿١٢٦﴾ وَكَذَلِكَ

نُخْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ ءَ وَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ

وَأَبْقَى ﴿١٢٧﴾ أَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ

فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ ﴿١٢٨﴾ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ

سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴿١٢٩﴾ فَاصْبِرْ عَلَىٰ

مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا

وَمِنْ ءَانَائِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَىٰ ﴿١٣٠﴾ وَلَا

تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ ءَازْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ﴿١٣١﴾ وَأَمْرًا أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ

وَأَصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَآ نُنسِئُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَزِقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلنَّقْوَىٰ

﴿١٣٢﴾ وَقَالُوا لَوْلَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ ءَ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَا فِي

الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٣٣﴾ وَلَوْ أَنَا أَهْلَكْنَاهُمْ بِعَذَابٍ مِّنْ قَبْلِهِ ءَ

لَقَالُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَاتِكَ مِنْ

قَبْلِ أَنْ نَنْزِلَ وَنُخْزِي ﴿١٣٤﴾ قُلْ كُلُّ مُتْرَبِّصٍ فَتَرَبَّصُوا

فَسَتَعْلَمُونَ مَنِ الصُّرَاطِ السُّوْيِ وَمَنِ اهُتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾

[ترضى]

[وامر]

[تأتهم]

[يأتهم]

١٣٢- قال رسول الله ﷺ: «مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاصْرَبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي

أخرجه أبو داود بإسناد حسن

المضاجع»

[١] ﴿اقْتَرَبَ قَرَبٌ وَدَنَا حِسَابُهُمْ﴾ زمن حسابهم (يوم القيامة) [٢] ﴿من ذكر من ربهم مُحدثٍ﴾ من قرآن ينزل به الوحي شيئاً فشيئاً [٣] ﴿أسروا النجوى﴾ بالغوا في إخفاء تاجيهم وحدثهم بصوتٍ منخفضٍ هـل هذا إلا

سُورَةُ الْاَنْبِيَاءِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿١﴾ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ﴿١﴾

﴿ياتيهم﴾

مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ

يَلْعَبُونَ ﴿٢﴾ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسْرَأَ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا

﴿أفتاتون﴾

هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِّثْلَكُمُ أَفْتَاتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ

﴿قل ربي﴾

تُبْصِرُونَ ﴿٣﴾ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٤﴾ بَلْ قَالُوا أَضْغَثُ أَحْلَامٍ بَلِ

﴿فليأتنا﴾

أَفْتَرَنَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بَيِّنَاتٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوْلُونَ

﴿٥﴾ مَا أَمْنَتْ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ

﴿يوحى﴾

﴿٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِي إِلَيْهِمْ فَسْئَلُوا أَهْلَ

الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧﴾ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا

لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا كَانُوا خَالِدِينَ ﴿٨﴾ ثُمَّ صَدَقْنَاهُمْ

الْوَعْدَ فَأَنْجَيْنَاهُمْ وَمَنْ نَشَاءُ وَأَهْلَكْنَا الْمُسْرِفِينَ ﴿٩﴾

لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿١٠﴾

فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله ﴿١٠﴾

أسباب نزول الآية ٢٨- قوله تعالى: ﴿واصبر نفسك﴾ الآية. تقدّم سبب نزولها في سورة الأنعام في حديث خباب. قوله تعالى: ﴿ولا تطع﴾ الآية. أخرج ابن مردويه، من طريق جوير، عن الضحاك عن ابن عباس، في قوله ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا﴾ قال: نزلت في أمية بن خلف الجمحي، وذلك أنه دعا النبي ﷺ إلى أمر كرهه الله: من طرد الفقراء عنه، وتقريب صنديد أهل مكة فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن الربيع قال: حدثنا أن النبي ﷺ تصدى لأمية بن خلف، وهو ساه غافل عما يقول له، فنزلت. وأخرج عن أبي هريرة قال: دخل عيينة بن حصن على النبي ﷺ وعنده سلمان، فقال عيينة: إذا نحن أتيناك فأخرج هذا وأدخلنا، فنزلت.

الآية في سورة الأنبياء ٢٩

اعتقدوا أن الرسول لا يكون إلا ملكاً وأن من ادعى الرسالة من البشر وجاء بالمعجزة ساحر. ولذلك قالوا على سبيل الإنكار: أفتحضرون السحر وأنتم تشاهدون أو تعلمون أنه سحر.

= حلف النبي ﷺ على يمين، فمضى له أربعون ليلة، فأنزله الله ﴿ولا تقولن لشيء إني﴾

[١١] ﴿كَمْ قَصَمْنَا كَثِيرًا مَا أَهْلَكْنَا﴾ [١٢] ﴿أَحْسُوا بِأَسْنَا أَدْرِكُوا بِحَاسَتِهِمْ عَذَابَنَا الشَّدِيدَ، شعروا بنزول عذابنا القاصم يركضون يهرّبون مُسرعين﴾ [١٣] ﴿أُتِرْتُمْ فِيهِ غُرْقَتُمْ فِي نَعِيمِهِ بَطْرِينَ

[١٥] ﴿دَعَاؤُهُمْ دَعَاؤُهُمْ ٣٢٣

الجزء السابع عشر

[وأنشانا]
[باسنا]

وَصَرَاحُهُمْ
﴿حَصِيدًا﴾ كالتَّنبِاتِ
المحصود بالمناجل (أي
خُصِدُوا بالسيفِ والموتِ
كما يُحصَدُ الزَّرْعُ فلم يبقَ
منهم بقية)
﴿خامدين﴾ هالكين، ميّتين
(كالنَّار التي سكن لها بها)
[١٧] ﴿نَتَّخِذْ لَهَا... مَا
يُتْلَهُ بِه مِنْ صَاحِبَةٍ أَوْ وَلَدٍ
﴿مَنْ لَدُنَّا﴾ مِنْ عِنْدِنَا ﴿إِنْ
كُنَّا﴾ مَا كُنَّا [١٨] ﴿نَقْذِفُ
بِالْحَقِّ نَرْمِي بِه بِقُوَّةٍ
﴿فِي دَمْعُهُ﴾ يَمْحَقُهُ وَيُبْطِلُهُ
﴿زَاهِقٌ﴾ ذَاهِبٌ، هَالِكٌ،
مُضْمَجِلٌ ﴿الْوَيْلُ﴾ الْهَلَاكُ
وَالْعَذَابُ، أَوْ الْخِزْيُ، أَوْ
وَادٍ بِجَهَنَّمَ [١٩] ﴿مَنْ
عِنْدَهُ... مِنْ الْمَلَائِكَةِ
﴿لَا يَسْتَحْسِرُونَ﴾
لَا يَسْتَجِيبُونَ لِلْكَالِ
وَالْإِعْيَاءِ الَّذِي يَصِيحُ
[٢٠] ﴿لَا يَفْتَرُونَ﴾ لَا يَسْكُونُ
عَنْ نَشَاطِهِمْ فِي التَّسْبِيحِ
وَالْعِبَادَةِ [٢١] ﴿هُمْ

يُنْشِرُونَ﴾ هُمْ يُحْيُونَ الْمَوْتَى؟ كَلَّا [٢٢] ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ غَيْرُ اللَّهِ ﴿لَفَسَدَتَا﴾ لِاخْتَلَّ نِظَامُهُمَا وَخَرِبَتَا بِسَبَبِ التَّنَازُعِ.

أسباب نزول الآية - ١٠٩ - قوله تعالى: ﴿قل لو كان البحر﴾ الآية. أخرج الحاكم وغيره، عن ابن عباس، قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل عنه هذا الرجل؟ فقالوا: سلوه عن الروح فسألوه، فنزلت ﴿ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ وقال اليهود: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد أوتي خيراً كثيراً، فنزلت ﴿قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ١١٠ - قوله تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن أبي الدنيا في كتاب الإخلاص، عن طاووس قال: قال رجل: يا رسول الله، إني أقف أريد وجه الله، وأحب أن يرى =

الآية
٣٠٤

[٢٦] ﴿وَلَدًا﴾ * . من الملائكة (ادّعوا أن الملائكة بنات الله) [٢٨] ﴿مُشْفِقُونَ﴾ شديدو الخوف والحدزر [٣٠] ﴿السَّمَوَاتِ كُلِّ مَا عَلَكَ سَمَاءٌ (فَالشَّمْسُ وَالنُّجُومُ وَالْكَوَاكِبُ سَمَاءٌ)﴾ كانتا

رَتْقًا﴾ كانتا مُلتصِقَتَيْنِ

٣٢٤

سورة الأنبياء ٢١

مَرْتَوْقَتَيْنِ ﴿فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

فَفَصَلْنَا بَيْنَهُمَا *﴾ كُلِّ شَيْءٍ

حَيٍّ كُلِّ مَا فِيهِ حَيَاةٌ وَنَمُوٌّ

مِنَ نَبَاتٍ وَحَيَوَانَ (أَيُّ أَنَّ

الْمَاءَ سَبَبُ حَيَاتِهِ وَنَمُوِّهِ)

[٣١] ﴿رَوَّاسِي﴾ جبالاً

رَاسِيَاتٍ ثَابِتَةً الْأَصْلُ

رَاسِخَةٌ (تَحْفَظُ تَوَازِنَ

الْأَرْضِ) ﴿أَنَّ تَمِيدَ بِهِمْ﴾ لئلا

تَضْطَرِبَ بِهِمْ (حَتَّى تَتَبَتَ

بِهِمْ وَتَتَوَازَنَ) ﴿فَجَاجَا

سُبُلًا﴾ طُرُقًا وَاسِعَةً مَسْلُوكَةً

[٣٢] ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ

سَقْفًا﴾ .. سَقْفًا لِلْأَرْضِ

كَالسَّقْفِ لِلْبَيْتِ ﴿عَن

آيَاتِهَا﴾ الْأَدَلَّةُ الْمَبْثُوثَةُ فِي

السَّمَاءِ الدَّالَّةُ عَلَى وَجُودِ

صَانِعِ حَكِيمٍ قَادِرٍ

[٣٣] ﴿كُلُّ﴾ .. مِنَ الشَّمْسِ

وَالْقَمَرِ ﴿فَلَكٌ﴾ مَجْرَى

الْكَوَاكِبِ فِي السَّمَاءِ (وَهُوَ

عَلَى شَكْلِ قَرِيبٍ مِنَ

الِدَائِرَةِ)

﴿يَسْحُونُ﴾ يَدُورُونَ، أَوْ

يَجْرُونَ فِيهِ بِسُرْعَةٍ وَهَدْوَةٍ

وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ

بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ ﴿٢٦﴾ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ

بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ

﴿٢٨﴾ وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ

جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴿٢٩﴾ أَوْلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا

أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا

مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٠﴾ وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ

رَوَّاسِيَّ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ

يَهْتَدُونَ ﴿٣١﴾ وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ

آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ﴿٣٢﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ

وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا جَعَلْنَا لِلشَّرِّ مِنْ قَبْلِكَ

الْخُلْدَ أَفَإِنْ مِتَّ فَهُمْ الْخَالِدُونَ ﴿٣٤﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ

الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُمُ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٣٥﴾

[٣٥] ﴿نَبَلُّوكُمْ﴾ نَحْتَبِرُكُمْ (مَعَ عَلْمِنَا بِحَالِكُمْ) ﴿فِتْنَةً﴾ ابْتِلَاءً.

٣٠ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله، إنني إذا رأيتك طابت نفسي وقرت عيني فأنبئني عن كل شيء، قال:

«كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنْ مَاءٍ». قلت: أنبئني عن أمر إذا عملت به دخلت الجنة، قال: «أَفْشِ السَّلَامَ وَأَطْعِمِ الطَّعَامَ وَصِلِ الْأَرْحَامَ،

وقم بالليل والناس نيام، ثم ادخل الجنة بسلام».

* الولد يشمل الابن والابنة لكنهم أرادوا البنات.

** كانت السماء مع الأرض ملتصقتين، ففتقهما الله، وفصل بينهما، وجعل الهواء بينهما (وهذا مقتضى نظرية

نشوء الأرض التي أتى بها العلم الحديث اليوم).

= موطني، فلم يرد عليه شيئاً حتى نزلت هذه الآية ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك =

[(يوحى)]



[(أي)]

[(يومنون)]

[(مت)]

[٣٦] ﴿إِن يَتَّخِذُونَكَ﴾ لا يتخذونك ﴿هُزُوا﴾ مهزواً به، يُسَخَّرُ منه ﴿يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ﴾.. بالسوء والاحتقار
 [٣٧] ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾ تمكنت منه العجلة في طلب الأشياء قبل أوانها حتى لكانه خلق من

مادة العجلة ﴿آيَاتِي﴾ دلائل

صدق وعدي واقتراب

نقمتي [٣٩] ﴿لَا يَكْفُونَ﴾..

لا يمتنعون ولا يدفعون ..

[٤٠] ﴿تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً﴾ تأتيهم

نقمتنا فجأة

﴿فَسَبَّهْتُهُمْ﴾ تدهشهم

وتحيرهم ﴿يُنظُرُونَ﴾

يُمهلون ويؤخرون [٤١]

﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ﴾.. حلّ ونزل

بهم، أو أحاط بهم

[٤٢] ﴿يَكُلُّوْكُمْ﴾ يحفظكم

ويحرسكم [٤٣]

﴿يُضْحِكُونَ﴾ يجرارون

ويمنعون (لا أحد يستطيع

منع عذابنا عنهم). [٤٤]

﴿نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ نقصد

أرضهم ﴿ننقصها من

أطرافها﴾ .. بالفتح على

النبي.

= عبادة ربه أحداً ﴿مرسل.

وأخرجه الحاكم في

المستدرک موصولاً عن

طاووس عن ابن عباس،

وصححه على شرط

الشيخين. وأخرج ابن أبي

حاتم، عن مجاهد قال: كان

وَإِذْ أَرَأَيْتَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُوًا

أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنَ

هُمْ كَافِرُونَ ﴿٣٦﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ

آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴿٣٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾ لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ

لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا

هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا

يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظُرُونَ ﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى

بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ

يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٤١﴾ قُلْ مَن يَكُلُّوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِن

الرَّحْمَنِ بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ أَمْ

لَهُمْ آلِهَةٌ تَمْنَعُهُمْ مِّن دُونِنَا لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ

أَنْفُسِهِمْ وَلَا لَهُمْ مِّنَّا يُصْحَبُونَ ﴿٤٣﴾ بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ

وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَا نَاتِي

الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾

(راءك)

بإمالة الهمزة

والراء معا

إمالة كبرى

(راءك)

بقليل الراء

والهمزة

[راءك]

بإمالة

الهمزة

[[هزواً]]

[وجوههم

النار]

(ولقد)

(طال)

بفتحهم

اللام

وترقيها

والأول

أرجح

[عليهم

العمر]

الآية
 رقم الصفحة
 ٣٠٩

رجل من المسلمين يقاتل وهو يحب أن يرى مكانه، فأنزل الله ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية. وأخرج أبو نعيم وابن عساکر في تاريخه، من طريق السدي الصغير، عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: قال جندب بن زهير: إذا صلى الرجل أو صام أو تصدق، فذكر بخير ارتاح له، فزاد في ذلك لمقالة الناس له، فنزلت في ذلك ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه﴾ الآية. سورة مريم

أسباب نزول الآية -٦٤- قوله تعالى: ﴿وما ننزله إلا بأمر ربك﴾ الآية. أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لجبريل: ما يمنعك أن تزورنا أكثر مما تزورنا، فنزلت ﴿وما ننزله إلا بأمر ربك﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: أبطأ جبريل في النزول أربعين يوماً فذكر نحوه. وأخرج ابن مردويه، عن أنس قال: سأل النبي ﷺ جبريل: أي البقاع أحب إلى الله وأبغض إلى الله؟ فقال: ما أدري حتى أسأل، فنزل جبريل =

[٤٥] ﴿أُنذِرْكُمْ بِالْوَحْيِ﴾.. بما أوحاهُ اللهُ إليَّ بنزولِ غضبِ اللهِ عليكم إذا عصيتم [٤٦] ﴿نَفْحَةً﴾ دُفْعَةً يسيرةً، مقدارٌ ضئيلٌ [٤٧] ﴿الْقِسْطُ﴾ ذواتُ العدلِ في محاسبةِ النَّاسِ ﴿مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ وزنٌ أَقَلُّ شيءٍ (كناية عن كمالِ ٣٢٦

سورة الأنبياء ٢١

إحاطة علم الله بدقائق الأشيياء) [٤٨] ﴿الْفُرْقَانُ﴾ التوراة الفارقة بين الحقِّ والباطل والحلال والحرام ﴿ضِيَاءً﴾.. عند ظلمات الحيرة والجهل ﴿ذِكْرًا﴾ عِظَةً بها [٤٩] ﴿مُشْفِقُونَ﴾ شديداً الخوف والحذر [٥٠] ﴿وهذا ذِكْرٌ﴾ هذا القرآن مذكَّرٌ بكلِّ ما ينفعكم، أو كتابٌ مُنزلٌ [٥١] ﴿رُشْدُهُ﴾ الرُّشْدُ اللاتقُّ به وبأمثاله من الرُّسل (الاهتداء إلى وجوه الصَّلاح في الدِّين والدُّنيا والإرشاد بالنُّواميس الإلهيَّة) [٥٢] ﴿التَّمَاثِيلُ﴾ الأصنامُ المصنوعة بأيديكم (من حجر أو نحاس أو خشب.. ﴿لها عاكِفُونَ﴾ مداومون على عبادته [٥٦] ﴿فَطَرَهُنَّ﴾ خلقهنَّ وأبدعهنَّ

قُلْ إِنَّمَا أُنذِرْكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَيْنَ مَسَّتْهُمُ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يُنَوَّلِنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَسِيبِينَ ﴿٤٧﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُمْ مِنْ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ ﴿٥١﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴿٥٢﴾ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٥٤﴾ قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ ﴿٥٥﴾ قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٥٦﴾ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُولُوا أُمَّدِيرِينَ ﴿٥٧﴾

[الدعاء إذا] يتسهل الهمزة الثانية كالياء

(مِثْقَال)



[أجبتنا]

[٥٧] ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾ لأريدنَّ بها سوءاً (بتحطيمها) ﴿تُولُوا مُدِيرِينَ﴾ تصرفوا عنها.

= وكان قد أبطأ عليه، فقال: لقد أبطأت عليَّ حتى ظننت أنك ترى عليَّ موجدة، فقال ﴿وما تنزل إلا بأمر ربك﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق، عن ابن عباس: أن قريشاً لما سألوا عن أصحاب الكهف مكث خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحياً، فلما نزل جبريل قال له: أبطأت فذكره. أسباب نزول الآية-٧٧- قوله تعالى: ﴿أفرأيت الذي كفر بآياتنا﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرهما، عن خباب ابن الأرت قال: جئت العاصي بن وائل السهمي أتقاضاه حقاً لي عنده، فقال: لا أعطيك حتى تكفر بمحمد، فقلت لا حتى تموت ثم تبعث، قال: فإني لميت ثم لمبعوث؟! فقلت: نعم، فقال: إن لي هناك مالاً وولداً =

[٥٨] ﴿جُذَاذًا حُطَامًا وَقِطْعًا صَغِيرَةً مَكْسَرَةً﴾ إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ ﴿إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ﴾ * [٦١] ﴿عَلَىٰ أُعْيُنِ النَّاسِ﴾ ظَاهِرًا، بِمَرَأَىٰ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ ﴿فَعَلَّهُ كَبِيرُهُمْ﴾.. الصَّنَمُ الكَبِيرُ مِنْهُمْ (قَالَ ذَلِكَ تَقْرِيبًا لَهُمْ

لَعَلَّهُمْ يَدْرِكُونَ أَنَّ هَذَا الصَّنَمَ لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ) ﴿٦٤﴾ ﴿رَجِعُوا إِلَي أَنفُسِهِمْ﴾.. بِاللُّومِ (حَيْثُ عَدُوا مَا لَا يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ ضَرًّا) ﴿٦٥﴾ ﴿نَكِسُوا عَلَىٰ رُؤُوسِهِمْ﴾ رَجِعُوا إِلَى الْبَاطِلِ وَالْعِنَادِ وَالْكَفْرِ بَعْدَ أَنْ أَقْرَأُوا بِالْحَطَايَا مَا هُوَ لِإِي تَنْطِقُونَ ﴿لَيْسُوا مِنْ جِنْسِ النَّاطِقِينَ ذَوِي الْعُقُولِ﴾ ﴿٦٧﴾ ﴿أَفْ لَكُمْ﴾ أَنْضَجْرُ مِنْكُمْ [٧١] ﴿إِلَى الْأَرْضِ التِّي..﴾ إِلَى أَرْضِ الشَّامِ ﴿٧٢﴾ ﴿نَافِلَةٌ عَطِيَّةٌ، أَوْ زِيَادَةٌ عَمَّا سَأَلَ، أَوْ هُوَ وَلَدُ الْوَالِدِ.

* سَمَاءٌ كَبِيرًا بِحَسَبِ اعْتِقَادِهِمْ فِيهِ، لَا لِقَدْرِ وَلَا لِرَفْعَةِ لَهُ عَلَى الْحَقِيقَةِ. = فاقضيك، فنزلت: ﴿أفأريت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا﴾. أسباب نزول الآية ٩٦-٩٧- قوله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا﴾. أخرج ابن جرير، عن عبد الرحمن بن عوف، لما هاجر

الجزء السابع عشر ٣٢٧

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

﴿٥٨﴾ قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذِهِ الْهَيْئَةَ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٩﴾

قَالُوا سَمِعْنَا فَتَىٰ يَذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ: إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٠﴾ قَالُوا فَاتُوا بِهِ

عَلَىٰ أُعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾ قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ

هَذِهِ الْهَيْئَةَ يَا إِبْرَاهِيمُ ﴿٦٢﴾ قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ

هَذَا فَسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ ﴿٦٣﴾ فَرَجِعُوا إِلَىٰ

أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٦٤﴾ ثُمَّ نَكِسُوا عَلَىٰ

رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴿٦٥﴾ قَالَ

أَفْتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا

يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ أَفِ لَكُمْ وَلِمَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا الْهَيْئَةَ إِنْ كُنْتُمْ

فَاعِلِينَ ﴿٦٨﴾ قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾

وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْآخِسِينَ ﴿٧٠﴾ وَنَجَّيْنَاهُ

وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ وَوَهَبْنَا

لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً وَكَلَّمْنَا صَالِحِينَ ﴿٧٢﴾

[أنت] بالسهل مع الإدخال (أنت) بالسهل أو الإبدال

[أف]

الآية في صحنه ٣١٤

إلى المدينة وجد في نفسه على فراق أصحابه بمكة: منهم شيبه وعتبة ابنا ربيعة وأمية بن خلف، فأنزل الله ﴿إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا﴾ قال: محبة في قلوب المؤمنين.

﴿سورة طه﴾

أسباب نزول الآية ١- أخرج ابن مردويه، عن ابن عباس: أن النبي ﷺ كان أول ما أنزل عليه الوحي يقوم على صدور قدميه إذا صلى، فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾. وأخرج عبد الله بن حميد في تفسيره، عن الربيع عن أنس، قال: كان النبي ﷺ يراوح بين قدميه ليقوم على كل رجل حتى نزلت ﴿ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾. وأخرج ابن مردويه، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: قالوا: لقد شقي هذا الرجل بربه، فأنزل الله ﴿طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى﴾.

[٧٣] ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ... بوساطة الأنبياء [٧٤] ﴿حُكْمًا﴾ حكمة، معرفة أسرار الأشياء ﴿تَعْمَلُ الْحَبَائِثُ﴾.. الأفعال المنكرة والأشياء المستقدرة ﴿قَوْمٌ سَوَاءٌ﴾.. فساد وفعل مكروه

[٧٨] ﴿الْحَرْثُ﴾ الزرع أو

٣٢٨

سورة الأنبياء ٢١

الكَرْمُ ﴿نَفَسَتْ

فِيهِ﴾ انتشرت فيه ليلاً بلا

راع فَرَعَثَهُ

﴿شَاهِدِينَ﴾ حاضرين بعلمنا

ومراقبتنا [٧٩] ﴿فَهَمَّئِهَا

سُلَيْمَانُ﴾ فهمنا سليمان

الحكومة: أي الحكم

المفهوم من قوله (إذ

يُحْكِمَانُ)*

[٨٠] ﴿لَبُوسٌ لِّبَاسٍ﴾ (لباس

الحرب، الدروع)

﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾ لتحفظكم

الدروع وتقيكم ﴿مِنَ

بِأْسِكُمْ﴾ من حربكم مع

عدوكم (أي لتحفظكم من

إصابتكم بسلاح عدوكم)

[٨١] ﴿عَاصِفَةٌ شَدِيدَةٌ

الهبوب﴾ إلى الأرض التي

بَارَكْنَا... بلاد الشام.

٧٩- قال رسول الله ﷺ: «بينما

امرأتان معهما ابنان لهما جاء

الذئب فأخذ أحد الابنين،

فتحاكما إلى داود، ففضى به

للكبرى، ففخرتنا، فدعاها

سليمان، فقال: هاتوا السكين

أشقة بينهما، فقالت الصغرى:

أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم.

* حكم داود أن تملك الغنم لصاحب الزرع التالف؛ وحكم سليمان أن تعطى الغنم لصاحب الزرع، يستغل من

ألبانها وأصوافها، بقدر ما ألتفت ثم ترد لصاحبها.

أسباب نزول الآية- ١٠٥- قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج، قال:

قالت قريش: يا محمد، كيف يفعل ربك بهذه الجبال يوم القيامة؟ فنزلت ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ الآية.

أسباب نزول الآية- ١١٤- قوله تعالى: ﴿ولا تعجل بالقرآن من قبل﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي

قال: كان النبي ﷺ إذا نزل عليه جبريل بالقرآن أتعب نفسه في حفظه حتى يشق على نفسه، فيخاف أن يصعد

جبريل ولم يحفظه، فأنزل الله ﴿ولا تعجل بالقرآن﴾ الآية. وتقدم في سورة النساء سبب آخر، وهذا أصح.

(أئمة)

بسهل

الثانية مع

عدم

الإدخال

(لنحصنكم)

(لنحصنكم)

(بأسكم)

الآية
في صفحة
٣١٤

الآية
في صفحة
٣١٤

[٨٢] ﴿يَغُوصُونَ﴾ ينزلون في أعماق البحار لاستخراج نفائسها ﴿حَافِظِينَ﴾.. من الزيف عن أمره، أو من الإفساد [٨٣] ﴿الصُّرُوفُ﴾ ما يصيب الإنسان في نفسه كالمرض والهزال [٨٤] ﴿فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ

صُرٌّ أزلنا ما نزل به من سوء حال [٨٥] ﴿ذَا الْكُفُلِ﴾ قيل: هو إلياس عليه السلام * [٨٧] ﴿ذَا النُّونِ﴾ صاحب الحوت (يونس بن متى عليه لسلام) * ﴿مُغَاضِبًا﴾ غاضباً من قومه لكفرهم ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾.. ظلمة الليل، وظلمة البحر، وظلمة بطن الحوت ﴿لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ لن نضيق عليه الأمر (أي ظننا أننا نبيح له أن يفعل ذلك) [٨٩] ﴿لَا تَذَرْنِي فَرْدًا﴾ لا تتركني وحيداً لا ولد لي [٩٠] ﴿أَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ﴾ جعلناها سالحة للولادة بعد كونها عاقراً ﴿رَغْبًا وَرَهْبًا﴾ رجاء رحمتنا وخوفاً من عذابنا ﴿خَاشِعِينَ﴾ متذلّلين خاضعين.

٨٧ - قال رسول الله ﷺ: «نعم دعوة ذي النون إذ هو في بطن الحوت: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ﴾، إنني كنت من الظالمين» فإنه لم يدع بها مسلم ربّه في شيء قط إلا استجاب له..

وَمِنَ الشَّيْطَانِ مَن يَغُوصُونَ لَهُ، وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ ﴿٨٦﴾ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّحِيمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرِّهِ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ ﴿٨٤﴾ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴿٨٥﴾ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٨٦﴾ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿٨٧﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُخَيِّبُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨٨﴾ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴿٨٩﴾ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهْبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴿٩٠﴾

أخرجه الإمام أحمد والترمذي والنسائي.

* وقيل: لم يكن نبياً، ولكن كان عبداً صالحاً تكفل لبني قومه أن يقضي بينهم بالحق، ففعل، فسُمي ذا الكفل. ** سُمي بذلك (ذا النون) لابتلاع النون (الحوت) إياه وهو في البحر.

أسباب نزول الآية - ١٣١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْدَن عَيْنِكَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي شيبة، وابن مردويه والبخاري وأبو يعلى، عن أبي رافع قال: أضاف النبي ﷺ ضعفاً، فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقاً إلى هلال رجب، فقال: لا إلا برهن؛ فأنت النبي ﷺ فأخبرته، فقال: أما والله إنني لأمين في السماء أمين في الأرض، فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية: ﴿وَلَا تَمْدَن عَيْنِكَ﴾ إلى ما متعنا به أزواجاً منهم.



(نُجِّي)

]] (ذكر بياض

إذ))

بتحقيق

الهمز عند

شعبة

وتسهيل

الثانية عند

نافع وأبي

عمرو



الآية

في صفحة

٣٢٢

[٩١] ﴿الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ حفظته من الحلال والحرام (هي مريم بنت عمران) ﴿فَفَتَحْنَا فِيهَا﴾ كناية عن وضع سرٍّ من أسراره تعالى في بطنها كان به وجود جنينها عيسى وحياته ﴿مِنْ رُوحِنَا﴾ من جهة

روحنا جبريل (نفخ جبريل ٣٣٠

سورة الأنبياء ٢١

في جيب درعها فحملت بعيسى) [٩٢] ﴿هذه أممكم﴾ هذه الشريعة شريعتكم (الإسلام) ﴿أمّة واحدة﴾ حال كونها ديناً واحداً عند جميع الرسل [٩٣] ﴿تَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ تفرّقوا في أمر دينهم فِرَقاً وأحزاباً [٩٤] ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ﴾ لا جُحُودَ ولا نكران لثواب سعيه ﴿إِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ مثبتون له، مجازون به [٩٥] ﴿حَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ﴾ ممتنع البتة على أهل كل بلد ﴿أَهْلِكَانَهَا﴾... بسبب كفرها وعصيانها ﴿لَا يَرْجِعُونَ﴾... إلينا للحساب (أي حرامٌ وممتنعٌ عليه عدم رجوعهم وبعثهم للحساب يوم القيامة أي واجب رجوعهم إلينا) * [٩٦] ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ قيلتان همجيتان كانتا تسكنان شمال شرقي قارة

وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَإِنبَاءً لِلْعَالَمِينَ ﴿٩١﴾ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴿٩٢﴾ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُلُّ إِلْتِنَازٍ جُعُونَ ﴿٩٣﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيهِ، وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ ﴿٩٤﴾ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَةٍ أَهْلِكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٩٥﴾ حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴿٩٦﴾ وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَتَوَلَّوْنَآ أَكْفًا يَنْسِلُونَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوْ كَانَتْ هَؤُلَاءِ آلهةً مَا وَرَدُّوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾

(حزب)

[يا جوج] [ما جوج]

[هؤلاء] [آلهة] [بإبدال] [الهمزة] [الثانية ياء] [مفتوحة]

آسيا ﴿من كلِّ حدبٍ﴾ من كلِّ جانبٍ ومرتفعٍ من الأرض ﴿ينسلون﴾ يسرعون المشي [٩٧] ﴿الوعدُ الحقُّ﴾ قيامُ الساعةِ والحسابُ والجزاءُ ﴿شاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ﴾ أبصارهم مرتفعةُ الأجنافِ لا تكادُ تطفُرُ أبداً من هولِ ما هم فيه [٩٨] ﴿حَصْبُ جَهَنَّمَ﴾ حطبها ووقودها الذي تهيج به ﴿لها وارِدُونَ﴾ فيها داخلون [١٠٠] ﴿زفيرٌ﴾ صوتٌ إخراجِ النَّفْسِ مِنَ الصَّدْرِ ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾... ما يسمعون [١٠١] ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِّنَّا الْحُسْنَىٰ﴾ كُتِبَ لَهُمْ أَنَّهُمْ سَيُوقَفُونَ إِلَى الْخَيْرِ.

* هناك وجه آخر في تفسير ﴿لا يرجعون﴾ يعتبر أن (لا) زائدة والرجوع فيها إلى الدنيا، فيكون المعنى: ممتنع رجوعهم إلى الدنيا.

[١٠٢] ﴿حَسِبْسَهَا﴾ صوتها الخفي الناتج عن اتقادها بشدة [١٠٣] ﴿الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ﴾.. حين نفخة البعث، أو هو صوتُ إطباقِ بابِ النارِ حين تُغلقُ على أهلها [١٠٤] ﴿السَّجَلُ﴾ كل ما يُكتب فيه

﴿لِلْكَتُبِ﴾ لما كُتِبَ فِي السَّجَلِ (أي كُطِيَ الصُّحُفُ لِلْمَكْتُوبَاتِ فِيهَا) [١٠٥] ﴿الزُّبُورُ﴾ كتابُ نبيِّ الله داودَ ﴿الذِّكْرُ﴾ التَّوْرَةُ ﴿الصَّالِحُونَ﴾.. لعمارة الأرض، أو صلاح استقامة [١٠٦] ﴿فِي هَذَا﴾.. الذي ذكرناه من قصص الأنبياء وأمهم وما تتضمَّنه من عبر توقُّظ الغافل ﴿بِلَاغًا﴾ كفاية، أو وصولاً إلى البُغيةِ والمطلب [١٠٨] ﴿مُسْلِمُونَ﴾ مستسلمون خاضعون له جلَّ وعلا [١٠٩] ﴿أَدْنَيْكُمْ﴾ أعلمتكم ما أمرتُ بتبليغِهِ لَكُمْ ﴿عَلِي سَوَاءٍ﴾ حال كونكم جميعاً مستويين في الإعلام والتبليغ، فلم أخصَّ أحداً منكم بشيء دون غيره ﴿إِنْ أَدْرِي﴾ لا أعلم [١١١] ﴿لَعَلَّهُ﴾ لعلَّ تأخير العذابِ ﴿فِتْنَةً﴾ استدراج لتزدادوا إثمًا ﴿مَتَاعٌ﴾ تمتع لكم بزخارف الدنيا ﴿إِلَى

لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا أُشْتَهتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَوَلَّوْهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَعْلِينَ ﴿١٠٤﴾ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ﴿١٠٥﴾ إِنَّ فِي هَذَا بَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ ﴿١٠٦﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾ قُلْ إِنَّمَا يُوحِي إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَوَحْدَهُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ ءَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ﴿١١٠﴾ وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَنْعٌ إِلَيَّ حِينَ قُلْتُ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١١١﴾

[[للكتاب]]

[بدانا]

[[قل]]

بادغام اللام بالراء بعدها

سُورَةُ الْحَجِّ

حين إلى وقت موتكم وانتهاء آجالكم.

١٠٤ - قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس إنكم محشورون إلى الله تعالى خُفَاءَ غَرَاءَ غُرْلًا (أي غير محتونين) ﴿كما بدأنا أول خلقٍ نعيده، وعدا علينا إنا كنا فاعلين﴾، ألا وإن أولَ الخلائقِ يُكسى يومَ القيامةِ إبراهيمُ عليه السلام، ألا وإنه سيُجاءُ برجالٍ من أمّتي فيؤخذُ بهم ذات الشمال، فأقول: ياربُّ!!! أصحابي!! فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبدُ الصالحُ (عيسى ابن مريم): ﴿وكنْتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم﴾ إلى قوله ﴿العزير الحكيم﴾ فيقال لي: إنهم لم يزلوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم».

١٠٨ - قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله لا ينظرُ إلى أجسامِكُمْ ولا إلى صورِكُمْ، ولكن ينظرُ إلى قلوبِكُمْ».. أخرجه مسلم.

أسباب نزول الآية ٦- أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: قال أهل مكة للنبي ﷺ: إن كان ما تقول حقاً، ويسرك

[١] ﴿زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾ أهوال يوم القيامة وشدائدها [٢] ﴿تَذْهَلُ﴾ تغفل وتُشغَل لشدة الكرب
 [٣] ﴿مَرِيدٌ مُتَمَرِّدٌ﴾ عاتٍ، بلغ النهاية في الإفساد [٤] ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾ قضى الله سبحانه على هذا
 الشيطان ﴿تَوَلَّاهُ﴾ اتخذهُ ٣٢٢

سورة الحج ٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّاسُ أَتْقْوَارِبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾
 يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَنَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَاهُم بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴿٢﴾
 وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّبِعُ كُلَّ شَيْطَانٍ مَّرِيدٍ ﴿٣﴾ كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَن تَوَلَّاهُ فَآتَهُ يَصْطَلِيهِ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِيَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّن يَمُوتُ وَمِنْكُمْ مَّن يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾



[نشاء إلى] بسهيل الهمزة الثانية كالباء، أو يبدلها واواً مكسورة

ولياً واتبعة يهديه إلى عذاب.. يبدله إلى طريق عذاب.. [٥] ﴿في ريب﴾ في شك ﴿نطفة﴾ سائل منوي ﴿علقه﴾ قطعة دم جامدة ﴿مضغ﴾ قطعة من لحم بقدر ما يمضغ ﴿مخلقة﴾ تامة الخلق ﴿طفلاً﴾ حال كون كل واحد منكم طفلاً (بين الولادة والبلوغ) ﴿أشدكم﴾ رشدكم، كمال قوتكم وعقلكم ﴿أرذل العمر﴾ أخسّه، أردئه (الخرف والهزم) ﴿هامة﴾ ميمنة قاحلة لانيات فيها ﴿اهتزت﴾ تحركت بالنبات لنضارته ﴿ربت﴾ ازدادت ونمت وانتفخت ﴿من كل زوج بهيج﴾ من كل صنف نضير شديد الحسن يسر من رآه.

جهته ساجداً لله تعالي، والله لو تعلمون ما أعلم لضحككم قليلاً، ولبيحتم كثيراً، وما تلذذتم بالنساء على الفرش، وأخرجتم إلى الصعدات (أي الطرقات) تجأرون (أي تستغيثون) إلى الله تعالي». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

= أن نؤمن، فحول لنا الصفا ذهباً، فأناه جبريل عليه السلام، فقال: إن شئت كان الذي سألك قومك، ولكنه إن كان ثم لم يؤمنوا لم يُنظروا، وإن شئت استأنيت بقومك، فأنزل الله ﴿ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾

أسباب نزول الآية -٣٤- أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج، قال: نعي إلى النبي ﷺ نفسه، فقال: يا رب فمن لأمتي؟ فنزلت ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٣٦- وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: مرّ النبي ﷺ على أبي جهل وأبي سفيان =

الآية في صفحة ٣٢٤

الآية في صفحة ٣٢٥

[٨] وَلَا كِتَابٌ مُنِيرٌ بِغَيْرِ حِجَّةٍ ثَابِتَةٍ مِنْ جِهَةِ اللَّهِ [٩] ثَانِي عَطْفِهِ لَاوِيًّا جَانِبَهُ تَكْبَرًا وَإِبَاءً وَإِعْرَاضًا خَزْيٌ ذُلٌّ وَهُوَ [١١] يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ بَعْدَهُ عَلَى غَيْرِ طَمَآنِينَةٍ كَأَنَّهُ عَلَى طَرَفٍ مِنَ الدِّينِ لَمْ

الجزء السابع عشر ٣٣٣

يدخل فيه دخول متمكن، فهو يرتد لأدنى ما يصيبه من شرٍ ففتنة شدة وابتلاء انقلب على وجهه رجوع عما كان فيه من خير إلى نقيضه [١٣] لبس المولى فبح التاصر العشير فبح المصاحب المعاشر [١٥] ينصره الله ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بسبب إلى السماء بحل إلى سقف بيته يشد إليه عنقه ثم ليقطع... عنقه خنقاً (يشنق نفسه) كيداً صنيعة بنفسه.

١١ - قال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل فرض فرائض فلا تضيعوها، وحد حدوداً فلا تعتدوها؛ وحرّم أشياء فلا تنتهكوها. وسكت عن أشياء - رحمة لكم غير نسيان - فلا تبحثوا عنها».

أخرجه الدار قطني والحاكم. وقال ﷺ: «إن الله تعالى يغار، وغيره الله: أن يأتي المرء (أو المؤمن) ما حرّم الله عليه». متفق عليه.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَى وَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٧﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٨﴾ ثَانِي عَطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنَذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿٩﴾ ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿١٠﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١١﴾ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نِفْعَةَ لَهُ ذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ ﴿١٢﴾ يَدْعُوا مَنْ ضَرَّهُمْ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿١٤﴾ مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لِيَقْطَعْ فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَ كَيْدَهُ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾

[ليضل]

[ليس]

[ثم ليقطع]

= وهما يتحدثان، فلما رآه أبو جهل ضحك وقال لأبي سفيان: هذا نبي عبد مناف، فغضب أبو سفيان وقال: أنتكروا أن يكون لبني عبد مناف نبي، فسمعها النبي ﷺ فرجع إلى أبي جهل فوقع به وخوفه، وقال: ما أراك منتهياً حتى يصيبك ما أصاب من غير عهده، فنزلت ﴿وَإِذَا رَأَى الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَخَدُّونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾. أسباب نزول الآية - ١٠١ - وأخرج الحاكم، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ قال ابن الزبير: عبد الشمس والقمر والملائكة وعزير، فكل هؤلاء في النار مع آلهتنا؟! فنزلت ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ الْحَسَنِ أُولَئِكَ عَلَيْهَا مُبْعَدُونَ﴾ ونزلت ﴿وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا﴾ إلى ﴿خَصْمُونَ﴾.

الآية
في صفحة
٣٣٣

[١٧] ﴿الَّذِينَ هَادُوا﴾ اليهود ﴿الصَّابِينَ﴾ عبدة الملائكة أو الكواكب ﴿الْمَجُوسَ﴾ عبادة النار

[١٨] ﴿يَسْجُدُ لَهُ﴾ يخضع وينقاد لإرادته تعالى ﴿الدَّوَابُّ﴾ كلُّ ما عدا الإنسان من المخلوقات التي

تدبُّ على الأرض ﴿حَقًّا﴾ عليه ثبت ووجب

سورة الحج ٢٢

عليه ﴿ثَبِتَ وَوَجِبَ﴾

عليه [١٩] ﴿هَذَانِ﴾

خَصْمَانِ.. فريقان

متخاصمان: فريق

المؤمنين وفريق الكافرين

﴿الْحَمِيمِ﴾ الماء البالغ نهاية

الحرارة [٢٠] ﴿يُصْهَرُ﴾

به يذاب به [٢١] ﴿مَقَامِعُ﴾

مطارق أو سياط يمنعون

بها من الخروج من جهنم

[٢٣] ﴿لَوْلَوْ﴾ لولا

لولا.

٢٣- قال رسول الله ﷺ:

«لا تلبسوا الحرير ولا الدباج في

الدينا، فإنه من لبسه في الدنيا لم

يلبسه في الآخرة».

متفق عليه.

أسباب نزول الآية -٣- قوله

تعالى: ﴿ومن الناس من

يجادل﴾ الآية. أخرج ابن

أبي حاتم، عن أبي مالك في

قوله ﴿ومن الناس من يجادل

في الله﴾ قال: نزلت في

النضر بن الحارث.

أسباب نزول الآية -١١- قوله

وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِيَ مَن يُرِيدُ

﴿١٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرِيَّةَ

وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ

يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ

يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ

وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ

إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ﴿١٨﴾ هَذَانِ خَصْمَانِ أَخْتَصَمُوا

فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ نَارٌ يُصَبُّ

مِن فَوْقٍ رُّءُوسِهِمُ الْحَمِيمُ ﴿١٩﴾ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ

وَالْجُلُودُ ﴿٢٠﴾ وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِّنْ حَدِيدٍ ﴿٢١﴾ كَلَّمَآرَادُوا

أَن يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ

﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُكَلِّفُ فِيهَا مِن

أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤِيَّةً وَلِبَاسَهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٢٣﴾

(والصابين)



رؤوسهم
الحميم

لؤلؤ
لؤلؤ
لؤلؤ

الآية
٣٣٤

الآية
٣٣٤

الآية
٣٣٤

تعالى: ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية. أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: كان الرجل يقدم

المدينة فيسلم، فإن ولدت امرأته غلاماً وتنجت خيله قال هذا دين صالح، وإن لم تلد امرأته ولداً ذكرأ ولم تنتج

خيله قال: هذا دين سوء، فأنزل الله ﴿ومن الناس من يعبد الله على حرف﴾ الآية. وأخرج ابن مردويه، من

طريق عطية، عن ابن مسعود قال: أسلم رجل من اليهود، فذهب بصره وماله وولده، فنشأه بالإسلام، فقال:

لم أصب من ديني هذا خيراً، ذهب بصري ومالي ومات ولدي، فنزلت ﴿ومن الناس من يعبد الله على

حرف﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -١٩- قوله تعالى: ﴿هذان خصمان﴾ الآية. أخرج الشيخان وغيرهما، عن أبي ذر قال:

نزلت هذه الآية ﴿هذان خصمان اختصموا في ربهم﴾ في حمزة وعبيدة وعلي بن أبي طالب، وعتبة وشيبة

[٢٤] ﴿هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾ أرشدوا إلى قول لا إله إلا الله وكل ما فيه تقديس الله
 [٢٥] ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ الحرم المكي ﴿سَوَاءً﴾ يستوي فيه ﴿الْعَاكِفُ فِيهِ﴾ المقيم فيه الملازم له

الجزء السابع عشر ٣٣٥

﴿الْبَادِ﴾ غير المقيم، القادم من البادية ﴿مَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ﴾ من يرد فيه عملاً مقترناً بميل عن الصواب إلى الباطل [٢٦] ﴿بَوَانَا لإبراهيم﴾ هيأنا ووظأنا له ﴿طَهَّرْ بَيْتِي﴾ طهر الكعبة من الأوثان، أو طهر قلبك لدخول السكينة فيه وتلحّل فيه الأنوار الإلهية ﴿الْقَائِمِينَ﴾. فيه للصلاة [٢٧] ﴿أَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ ناد فيهم داعياً إليهم للحج إلى بيته تعالى ﴿رَجَالاً﴾ مشاة على أقدامهم ﴿ضَامِرٍ﴾ الإبل المهزولة من بُعد المسافة ﴿يَأْتِينَ﴾ تأتي هذه الضواير ﴿فَجَّ عَمِيقٍ﴾ طريق بعيد * [٢٨] ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ﴾ ليحضروا ما يعود عليهم بالنفع من تجارة وغيرها من المنافع الدنيوية والأخروية ﴿أَيَّامَ مَعْلُومَاتٍ﴾ عشر ذي الحجة ﴿بِهِمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر

وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلِّمُ نَفْسَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَنْ لَا تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ ﴿٢٦﴾ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴿٢٧﴾ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْأَبْيَاسَ الْفَقِيرَ ﴿٢٨﴾ ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَاهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ ﴿٣٠﴾

[[سواء]]
 [[البادي]]
 وصلا
 [بوانا]
 [[بيتي]]

[[ليقضوا]]
 [[وليوفوا]]

وَالضَّانِّ وَالْمَعْزِ [٢٩] ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾ ثم ليزيلوا بالتحلل أوساخهم (قص الشعر وتقليم الأظافر)
 [٣٠] ﴿حُرْمَاتِ اللَّهِ﴾ تكاليفه من مناسك الحج وغيرها ﴿الرِّجْسِ﴾. القدر والنجس (نجاسة معنوية)
 ﴿قَوْلِ الزُّورِ﴾ قول الباطل والكذب القبيح.

* قال محمد بن ياسين: قال لي شيخ في الطواف: من أين أنت؟ قلت: من خراسان. قال: كم بينكم وبين البيت؟ قلت: مسيرة شهرين أو ثلاثة. قال: فأنتم جيران البيت!! قلت: أنت من أين جئت؟ قال: من مسيرة خمس سنوات، وخرجت وأنا شاب فاكتهلت. قلت: والله هذه الطاعة الجميلة والمحبة الصادقة. فقال:

ز من هويت وإن شطت بك الدارُ وحال من دونه حُجبٌ وأستارُ
 لا يمنعك بعد عن زيارته إن المحب لمن يهواه زوارُ

[٣١] ﴿حُنْفَاءٌ لِلَّهِ مَائِلِينَ عَنِ الْبَاطِلِ إِلَى الدِّينِ الْحَقِّ﴾ ﴿خَرَّ سَقَطٌ﴾ ﴿تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ﴾ ﴿تُسْقِطُهُ﴾ وَتَقْذِفُهُ
﴿مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ مَوْضِعٍ بَعِيدٍ الْغُورِ مُهْلِكٍ [٣٢] ﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ الْمَهْدَاةَ لِلْبَيْتِ الْمَعْظَمِ

[٣٣] ﴿مَجَالِهَا﴾ مَكَانٌ

٣٣٦

سورة الحج ٢٢

وَجُوبِ نَحْرِهَا ﴿إِلَى الْبَيْتِ
الْعَتِيقِ﴾ عِنْدَ الْكَعْبَةِ أَوْ

الْحَرَمِ [٣٤]

﴿مُنْسَكًا﴾ عِبَادَةٌ (وَذَلِكَ

بِالذَّبْحِ قَرِيبَةً لِلَّهِ وَتَقْدِيمَهَا

لِلْفُقَرَاءِ) ﴿بَشْرٍ

الْمُخْتَبِينَ﴾.. الْمَتَوَاضِعِينَ

الْمَذْعَنِينَ لِلَّهِ [٣٥]

﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾ خَافَتْ

هَيْبَةً وَإِجْلَالًا مِنْهُ تَعَالَى

[٣٦] ﴿الْبَدْنُ﴾ مَا يُهْدَى إِلَى

الْبَيْتِ مِنَ الْإِبِلِ أَوْ الْبَقَرِ

﴿شَعَائِرَ اللَّهِ﴾ أَعْلَامُ شَرِيعَتِهِ

فِي الْحَجِّ ﴿صَوَافٍ﴾ حَالَةٌ

كُونِهَا قَائِمَةٌ عَلَى ثَلَاثِ

مَرْبُوطَةِ الْيَدِ الْيُسْرَى

(مَهْيَاةً لِلذَّبْحِ) ﴿رَجِبَتْ﴾

جُنُوبُهَا سَقَطَتْ عَلَى

الْأَرْضِ مَيْتَةً بَعْدَ نَحْرِهَا

(حَانَ وَقْتُ أَكْلِهَا)

﴿الْقَانِعِ﴾.. السَّائِلِ

﴿الْمُعْتَرِّ الْفَقِيرِ الَّذِي

يَتَعَرَّضُ لَكُمْ لَتَعْطُوهُ دُونَ

سُؤَالِ [٣٧] ﴿وَلَا

دِمَاؤَهَا﴾.. الْمَهْرَاقَةَ بِالنَّحْرِ

حُنْفَاءٌ لِلَّهِ غَيْرُ مُشْرِكِينَ بِهِ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ

السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ

(٣١)

ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبِيرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ

(٣٢)

لَكُمْ فِيهَا مَنْفَعٌ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ مَجَالِهَا إِلَى الْبَيْتِ

الْعَتِيقِ (٣٣) وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ

اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةٍ الْأَنْعَامِ فَإِنَّهَا لِلَّهِ وَمِجْدٌ

فَلَهُ أَسْلِمُوا وَبَشِّرِ الْمُحِبِّينَ (٣٤) الَّذِينَ إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَجَلَّتْ

قُلُوبُهُمْ وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ وَمِمَّا

رَزَقْنَاهُمْ يَنْفِقُونَ (٣٥) وَالْبَدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعْبِيرِ

اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ فَإِذَا وَجَبَتْ

جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا

لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٣٦) لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا

وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا

اللَّهِ عَلَى مَا هَدَىٰكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ (٣٧) إِنَّ اللَّهَ

يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ (٣٨)

(فَتَخْطَفُهُ)



(يُدْفِعُ)

[٣٨] ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنْ...﴾ يَكْفِيهِمْ شَرَّ أَعْدَائِهِمْ وَيُحْمِيهِمْ ﴿خَوَّانٍ﴾ كَثِيرِ الْخِيَانَةِ لِلْأَمَانَةِ ﴿كُفُورٍ﴾ جَا حِدٍ
لِلنَّعَمِ، أَوْ شَدِيدِ الْكُفْرِ.

٣٠ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ!! أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ
ظَالِمًا، فَكَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحَجُّرُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ».

٣٢ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا (أَي لَا تَزِيدُوا فِي ثَمَنِ سَلْعَةٍ يَنَادِي عَلَيْهَا فِي السُّوقِ بِقَصْدِ الْإِضْرَارِ)،
وَلَا تَبْتَغُوا، وَلَا تَدَابِرُوا، وَلَا يَبِغْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَحْقِرُهُ
وَلَا يَخْذُلُهُ. التَّقْوَى هُنَا - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - بِحَسَبِ امْرَأٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ؛ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى
الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ وَمَالُهُ وَعَرَضُهُ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

[٣٩] ﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ﴾.. بأن يدافعوا عن أنفسهم ولو بالقتال [٤٠] ﴿صَوَامِعُ﴾ معابد رهبان النصارى في منقطع من الأرض (أديرة) ﴿بَيْعُ﴾ معابد عامة النصارى (كنائسهم) ﴿صَلَوَاتُ﴾ معابد اليهود (كنائسهم)

٣٣٧

الجزء السابع عشر

[يقاتلون]

أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ

لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ

يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهَدَمَتِ

صَوَامِعُ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتُ وَمَسْجِدٌ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ

كَثِيرًا وَلَيْنَصَرْتَهُ اللَّهُ مِنْ نَصْرِهِ لَآتٍ اللَّهُ لَقَوِيٌّ

عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ

وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ

وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤١﴾ وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ ﴿٤٢﴾ وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ ﴿٤٣﴾

وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكُذِّبَ مُوسَىٰ فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ ثُمَّ

أَخَذْتَهُمْ كَيْفَ كَانَ نَكِيرٌ ﴿٤٤﴾ فَكَايِنٌ مِنْ قَرْيَةٍ

أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا

وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴿٤٥﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ

فَتَكُونُ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا

لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴿٤٦﴾

(دفاع)
(لهدمت)

(نكيري)
وصلا

[أهلكها]

[بئر]

﴿مَسَاجِدُ﴾ معابد المسلمين

[٤٤] ﴿أَصْحَابُ مَدْيَنَ﴾ قوم

شُعَيْبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ

﴿فَأَمَلَيْتُ لِلْكَافِرِينَ﴾ أمهلتهم

وَأَحْرَتُ عَقُوبَتُهُمْ

﴿نَكِيرٌ﴾ نكيري، إنكاري

عَلَيْهِمْ بِتَغْيِيرِ النَّعْمَةِ إِلَى

نِقْمَةٍ [٤٥] ﴿فَكَايِنٌ مِنْ

قَرْيَةٍ﴾ كثير من القرى

﴿خَاوِيَةٌ﴾ على

عُرُوشِهَا سَاقِطَةٌ حَيْطَانُهَا

عَلَى سَقُوفِهَا الْمُتَهَدِّمَةُ

﴿مُعَطَّلَةٌ﴾ متروكة على

هَيْئَتِهَا ﴿مَشِيدٌ﴾ مرفوع

الْبِنْيَانِ (وهو خال من

سَاكِنِيهِ) [٤٦] ﴿لَا تَعْمَى

الْأَبْصَارُ..﴾ لَا يُعَدُّ اِفْتِقَادُ

الْبَصْرِ فِي جَنْبِ اِفْتِقَادِ

الْبَصِيرَةِ عَمَى.

٤٤ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ

اللَّهَ لَيَمْلِكُ لِلظَّالِمِ، حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَهُ

لَمْ يُفْلِتْهُ».

والوليد بن عتبة. وأخرج

الحاكم، عن علي قال: فينا

نزلت هذه الآية، في مبارزتنا

يوم بدر ﴿هَذَا خِصْمَانِ

اِخْتَصَمَا فِي رِبِهِمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿الْحَرِيقُ﴾. وَأَخْرَجَ مِنْ وَجْهِ آخِرِ عَنِّهِ قَالَ: نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ:

حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعَتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عَتْبَةَ. وَأَخْرَجَ ابْنَ جَرِيرٍ، مِنْ

طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، قَالُوا لِلْمُؤْمِنِينَ: نَحْنُ أَوْلَىٰ بِاللَّهِ مِنْكُمْ، وَأَقْدَمُ كِتَابًا،

وَنَبِيْنَا قَبْلَ نَبِيِّكُمْ، فَقَالَ الْمُؤْمِنُونَ: نَحْنُ أَحَقُّ بِاللَّهِ، أَمَّا مُحَمَّدٌ وَنَبِيِّكُمْ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ. وَأَخْرَجَ ابْنَ

أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ قَتَادَةَ مِثْلَهُ.

أسباب نزول الآية - ٢٥ - قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس قال:

بعث النبي ﷺ عبد الله بن أنيس مع رجلين، أحدهما مهاجر والآخر من الأنصار، فافتخروا في الأنساب،

فغضب عبد الله بن أنيس فقتل الأنصاري، ثم ارتد عن الإسلام، وهرب إلى مكة، فنزلت فيه ﴿وَمَنْ يَرِدْ فِيهِ

الآية
في نسخة
٣٣٥

[٤٨] ﴿أَمَلَيْتُ لَهَا أَمْنَهَا﴾ [٥١] ﴿سَعَوْا فِي آيَاتِنَا﴾ بذلوا الجُهد في محاربة القرآن بدعوى أنه سحرٌ أو شعرٌ أو أساطيرُ الأولين [٥٢] ﴿تَمَنَّى﴾ قرأ وتلا كتاب الله ﴿أَلْفَى الشَّيْطَانَ﴾.. شَبَّهَا وَتَخِيلَاتٍ بَاطِلَةٌ واحتمالات فاسدة لاغواء

٣٣٨

سورة الحج ٢٢

المشركين وحملهم على المجادلة بالباطل* ﴿فِي أَمْنَيْتِهِ﴾ في الآيات التي يتلوها [٥٣] ﴿مَرَضٌ نِفَاقٌ﴾ شِقَاقٌ خِلافٌ مع الحق وأهله [٥٤] ﴿فَتَخَبَتْ لَهُ تَخَضُّعٌ وَتَطْمَئِنُّ لِلْقُرْآنِ﴾ [٥٥] ﴿مَرِيَّةٌ مِنْهُ شَكٌّ وَتَلْقَى مِنَ الْقُرْآنِ﴾ السَّاعَةَ القِيَامَةَ، أو ساعة موتهم ﴿يَوْمٍ عَقِيمٍ﴾.. لا يوم بعده (وهو يوم القيامة)، أو لا خير فيه للكافرين (وهو يوم بدر).

* روى بعضهم تفسيراً لهذه الآية غير سليم، معتمدين على ما روي من قصة الغرائق التي لا يمكن قبولها شكلاً ولا موضوعاً، إذ ليس لها سند من وجه صحيح، بالإضافة إلى أنها تصادم أصلاً من أصول العقيدة الإسلامية وهو عصمته ﷺ من أن يدس عليه الشيطان شيئاً في تبليغ الرسالة.

= الجهاد بظلم ﴿الآية﴾ أسباب نزول الآية ٢٧- قوله

وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ ﴿٤٧﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمَلَيْتُ لَهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْنَا وَإِلَى الْمَصِيرِ ﴿٤٨﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا كُرْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٤٩﴾ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٥٠﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿٥١﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْفَى الشَّيْطَانَ فِي أَمْنَيْتِهِ ۖ فَيُنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ ءَايَاتِهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٢﴾ لِيَجْعَلَ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبَهُمْ وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ ۖ فَتَخَبَتْ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٤﴾ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيَّةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَقِيمٍ ﴿٥٥﴾

[مُعْجِزِينَ]

(نبيء)

تعالى: ﴿وعلى كل ضامر﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن مجاهد قال: كانوا لا يركبون، فأنزل الله ﴿يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر﴾ فأمرهم بالزاد، ورخص لهم الركوب والمتجر.

أسباب نزول الآية- ٣٧- قوله تعالى: ﴿لن ينال الله لحومها﴾ الآية. أخرج ابن حاتم، عن ابن جريج قال: كان أهل الجاهلية يضمخون البيت بلحوم الإبل ودماؤها، فقال أصحاب النبي ﷺ: فنحن أحق أن نضمخ، فأنزل الله ﴿لن ينال الله لحومها﴾ الآية.

أسباب نزول الآية- ٣٩- قوله تعالى: ﴿أذن للذين يقاتلون﴾ الآية. أخرج أحمد والترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ من مكة، فقال أبو بكر: أخرجوا نبيهم ليهلكن، فأنزل الله ﴿أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير﴾.

الآية في صفحة ٣٣٤

الآية في صفحة ٣٣٥

الآية في صفحة ٣٣٧

[٥٧] ﴿مُهَيَّنْ شَدِيدٌ [٥٨] ﴿لَيَرْزُقْنَهُمْ﴾.. عقب موتهم [٥٩] ﴿مُدْخَلًا﴾ مكان دخول (الجنة)، أو إدخالاً [٦٠] ﴿ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ﴾ ظلم بمعاودة العقاب [٦١] ﴿ذَلِكَ﴾.. النصر ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾.. يُدْخِلُ أَحَدَهُمَا بِالْآخِرِ (يطيل الليل ويقصر النهار أو بالعكس).

الجزء السابع عشر

الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٥٦﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٥٨﴾ لِيَدْخُلَنَّهُمْ مَدْخَلًا يُرْضَوْنَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ ﴿٥٩﴾ ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ، ثُمَّ بُعِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ ﴿٦٠﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٦١﴾ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٦٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿٦٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦٤﴾

(مدخلا)



((تدعون))



٥٦- عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قام فينا رسول الله ﷺ بموعظة فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلى الله حفاة عراة غرلاً» ﴿كما بدأنا أول خلق نعيده، وعدأ علينا، إنا كنا فاعلين﴾ ﴿ألا وإن أول الخلائق يوكى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام، ألا وإنه سيجاء برجال من أمتي، فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يارب، أصحابي! فيقال: إنك لاتدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وكنتم عليهم شهيدا ما دمت فيهم﴾ إلى قوله ﴿العزیز الحکیم﴾ قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم. متفق عليه. وفي رواية: [فأقول: سحفاً سحفاً].

أسباب نزول الآية - ٥٢ - قوله تعالى: ﴿وما أرسلنا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير وابن المنذر، عن طريق بسند صحيح، عن

سعيد بن جبیر، قال: قرأ النبي ﷺ بمكة ﴿والنجم﴾ فلما بلغ ﴿أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى﴾ ألقى الشيطان على لسانه: تلك الغرائق العلاء، وإن شفاعتهم لترتجى، فقال المشركون: ما ذكر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا، فنزلت ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي﴾ الآية. وأخرجه البزار وابن مردويه، من وجه آخر، عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس فيما أحسبه. وقال: لا يروى متصلاً إلا بهذا الإسناد. وتفرد بوضله أمية بن خالد وهو ثقة مشهور. وأخرجه البخاري عن ابن عباس بسند فيه الواقدي وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، وابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس. وأورده ابن إسحاق في «السيرة» عن محمد بن كعب وموسى بن عقبة عن ابن شهاب، وابن جرير عن محمد بن قيس، وابن أبي حاتم عن السدي، كلهم بمعنى واحد، وكلها إما ضعيفة أو منقطعة سوى طريق ابن جبیر الأول. قال الحافظ =

[٦٥] السَّمَاءِ الكواكب والنجوم (كلُّ ما علاك فهو سماءً) [٦٧] مَنَسَكًا شريعةً خاصَّةً، أو نُسكاً عبادَةً ناسكوهُ عاملون به ﴿في الأمر﴾ في شأن نُسكِكَ وعبادتِكَ ودينِكَ [٧٠] ﴿في كتاب﴾ في اللوح المحفوظ [٧١] يُنزلُ ٣٤٠

سورة الحج ٢٢

به سلطاناً يوجِّدُ به حُجَّةً وبرهاناً [٧٢] المنكر العلائم المستقبحة من العُوس والتَّجهم يسْطون بالدين... يثون ويضطشون بالنبيِّ والمؤمنين غيظاً وغيظاً.

ابن حجر: لكن كثرة الطرق تدل على أن للقصة أصلاً، مع أن لها طريقتين صحيحين مرسلين أخرجهما ابن جرير: أحدهما من طريق الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والآخر من طريق داود بن هند، عن أبي العالية. ولا عبرة بقول ابن العربي وغياض: إن هذه الروايات باطلة لا أصل لها انتهى. [الحق مع غياض وابن العربي وغيرهما من المحققين في قولهم بطلان هذه الرواية لأن العقيدة تعتمد اليقين أو ما يقاربه في السند وهذه القصة تصادم أصلاً من

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٦٥﴾ وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يَمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكَفُورٌ ﴿٦٦﴾ لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ فَلَا يُنْزِعُ عَنْكَ فِي الْأَمْرِ وَاذْعًا إِلَىٰ رَبِّكَ إِنَّكَ لَعَلَىٰ هُدًى مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٧﴾ وَإِنْ جَدَلُواكَ فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٦٨﴾ اللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧٠﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانٌ وَمَا لَيْسَ لَهُم بِهِ عِلْمٌ وَمَا الظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴿٧١﴾ وَإِذْ نُنَّا عَلَىٰ عَلَيْهِمْ أَيْتَانًا بَيْنَتْ تَعْرِفَ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأَنْتُمْ بِبَشَرٍ مِّنْ ذَلِكُمْ أَوْ النَّارِ وَعدها اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٧٢﴾

[السماء] باسقاط الهجزة الأولى (السماء أن) بتسهيل الهجزة الثانية أو إبدالها الفاعل اللد الطويل للساكنين [الرؤف]

[ينزل]

[ويس]

أصول الدين بالاعتماد بعصمة النبي في تبليغ الرسالة].

أسباب نزول الآية -٦٠- قوله تعالى: ﴿ومن عاقب. بمثل ما عوقب به﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل أنها نزلت في سرية بعثها النبي ﷺ فلقوا المشركين لليلتين بقيتا من الحرم، فقال المشركون بعضهم لبعض: قاتلوا أصحاب محمد فإنهم يحرمون القتال في الشهر الحرام، فناشدهم الصحابة وذكروهم بالله أن لا يتعرضوا لقتالهم، فإنهم لا يستحلون القتال في الشهر الحرام، فأبى المشركون ذلك، وقاتلوهم وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون ونصروا عليهم، فنزلت هذه الآية. ﴿سورة المؤمنون﴾

أسباب نزول الآية -٢- أخرج الحاكم، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء، فنزلت ﴿الذين هم في صلاتهم خاشعون﴾ فطأ رأسه. وأخرجه ابن مردويه بلفظ: كان يلتفت

الآية
٣٣٩

الآية
٣٤٢

[٧٣] ﴿لَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ لَوَ انضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [٧٤] ﴿مَاقَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ حَقِّهِ﴾ مَا عَرَفُوا اللَّهَ الْمَعْرِفَةَ الصَّحِيحَةَ [٧٨] ﴿حَقَّ جِهَادُهُ﴾ الْجِهَادَ الْحَقَّ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِ ﴿اجْتَبَاكُمْ﴾ اسْتَخْلَصَكُمْ وَأَصْطَفَاكُمْ لِدِينِهِ

الجزء السابع عشر

٣٤١

وعبادته ﴿حَرَجٌ﴾ ضَيْقٌ (وذلك بتكليفكم ما يشق ويغسر عليكم) ﴿مِلَّةٌ﴾ الزموا ملّة أي دين ﴿مَوْلَاكُمْ﴾ مالكم وناصركم ومتولي أموركم.

٧٧- قال رسول الله ﷺ :

«المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسْلَمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةٍ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» متفق عليه

= في الصلاة. وأخرجه سعيد ابن منصور، عن ابن سيرين مرسلًا بلفظ: كان يقلب بصره، فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن سيرين مرسلًا: كان الصحابة يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ١٤ - أخرج ابن أبي حاتم، عن عمر قال: وافقت ربي في أربع: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سَلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾

يَأْتِيهَا النَّاسُ ضُرْبَ مَثَلٍ فَاسْتَمِعُوا لَهُ يَا الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧٧﴾ مَاقَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَرْكَعُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٧٩﴾ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴿٨٠﴾

سورة المؤمنون

الآية، فلما نزلت قلت أنا: فتبارك الله أحسن الخالقين.

أسباب نزول الآية - ٦٧ - أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبیر قال: كانت قريش تسمّر حول البيت ولا تطوف به، ويفتخرون به فأنزل الله ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾.

أسباب نزول الآية - ٧٦ - أخرج النسائي والحاكم، عن ابن عباس قال: جاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد أنشدك الله والرحم، قد أكلنا العلهز يعني الوبر والدم، فأنزل الله ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا رَبَّهُمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ﴾. وأخرج البيهقي في الدلائل بلفظ: إن ابن إياز الحنفي لما أتني به النبي ﷺ وهو أسير خلّي سبيله وأسلم، فلحق بمكة، ثم رجع، فحال بين أهل مكة وبين الميرة من اليمامة، حتى أكلت قريش العلهز، فجاء أبو سفيان إلى النبي ﷺ فقال: ألسنت ترعّم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ قال: بلى، قال: =



عند الشافعي

الآية
في صفحة
٣٤٧

الآية
في صفحة
٣٤٦

الآية
في صفحة
٣٤٧

[١] ﴿أَفَلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ نجحوا وسعدوا وفازوا بالنعيم الدائم [٢] ﴿خَاشِعُونَ﴾ مُتَذَلِّلُونَ خائفون ساكنون [٣] ﴿اللُّغُوبِ﴾ ما لافائدة فيه من قول أو عمل [٦] ﴿فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ﴾ غيرُ معذولين بنسبتهم إلى ما فيهم * [٧] ﴿وَرَأَى﴾

سورة المؤمنون ٢٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ
فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَى
أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مُلُومِينَ ﴿٦﴾
فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ
لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ
يَحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَرِثُونَ
الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ
خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا
الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا
آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ
لَمَيِّتُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تُبْعَثُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ
خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ ﴿١٧﴾



[المؤمنون]

[قرار]
بالقليل

[قرار]
بالإمالة
(عظمًا)

[العظم]
[أنشأناه]

﴿غافلين﴾ .. عن أن تسقط عليهم فتهلكهم.

٣- قال رسول الله ﷺ: «(من حَسُنَ إِسْلَامَ الْمَرْءِ تَرَكَهُ مَا لَا يَعْنيه)».

* ذكر اللوم هنا تنبيهاً على أنهم لا يفعل بهم ما فوق اللوم.

= فقد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع، فنزلت.

﴿سورة النور﴾

أسباب نزول الآية-٣- قوله تعالى: ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية﴾. أخرج النسائي، عن عبد الله بن عمرو، قال:

كانت امرأة يقال لها أم مهزول، وكانت تسافح، فأراد رجل من أصحاب النبي ﷺ أن يتزوجها، فأنزل الله =



الآية
لمصنفه
٣٥٠

[١٨] ﴿بَقْدَرٍ﴾ بمقدار مافيه الكفاية والمصلحة [٢٠] ﴿شَجْرَةٌ﴾ وأنشأنا بهذا الماء شجراً مباركاً (شجر الزيتون) ﴿بِالدُّهْنِ﴾ تَبَّتْ ومعهما الدُّهْنُ أي الزَيْتُ ﴿صَبِغٌ لِلَّكَلِينِ﴾ تَبَّتْ بما هو إدامٌ يُغْمَسُ فيه الخبزُ (الزيت)

[٢١] ﴿الْأَنْعَامِ﴾ الإِبِلُ والبقرِ والضأنِ والمغزِ ﴿لِعِبْرَةٍ﴾ لِعِظَةٍ وآيةٌ على القُدرةِ والرَّحمةِ [٢٢] ﴿وَعَلَيْهَا﴾ وَعَلِيَّ الإبلِ منها ﴿الْفُلْكِ﴾ السُّفُنِ [٢٤] ﴿الْمَلَأَ﴾ السُّرْعَاءُ ووجوهُ القومِ ﴿يَفْضَلُ﴾ عَلَيْكُمْ ﴿يَتْرَأْسُ﴾ وَيَشْرَفُ عَلَيْكُمْ [٢٥] ﴿إِنْ هُوَ﴾ مَا هُوَ ﴿بِهِ جَنَّةٌ﴾ جَنُونَ، أَوْ جِنٌّ يَخْبُلُونَهُ ﴿فَتَرَبَّصُوا﴾ انتظروا واصبروا عليه ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾ إِلَى وقتِ شَفَائِهِ مِنْ جَنُونِهِ [٢٧] ﴿الْفُلْكِ﴾ السَّفِينَةِ ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ بِرِعَايَتِنَا وَحِفْظِنَا ﴿جَاءَ أَمْرُنَا﴾ .. بِنزولِ العذابِ بِهِمْ ﴿فَارَ التَّنُورُ﴾ نَبَعُ المَاءِ بِكَثْرَةِ مِنَ التَّنُورِ الَّذِي يُخْبَزُ فِيهِ ﴿فَاسْلُكْ﴾ فِيهَا ﴿فَادْخُلْ فِي الْفُلْكِ﴾ زَوْجِينَ ﴿ذَكَرْنَا وَأَنْتَىٰ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ﴾ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ سَبَقَ الْقَضَاءُ بِأَهْلَاكَه.

وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنْشَأْنَا لَكُمْ بِهِ جَنَّتٍ مِّنْ نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ وَشَجْرَةَ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبِتُ بِالذُّهْنِ وَصَبِغٌ لِلَّكَلِينِ ﴿٢٠﴾ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لِعِبْرَةً لِّسُقْيِكُمْ مِّمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٢١﴾ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ لِقَوْمٍ أُعْبِدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرِهِ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَفْضَلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ فَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا ووَحَيْنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ مِّنْ نَّاسٍ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾

[فأنشأنا]

[سیناء]

[تنبت]

[نسقيکم]

[جاء أمرنا]

بإسقاط الهمزة

الأولى

[جاء أمرنا]

بسهل الهمزة

الثانية أو

بإبدالها ألفاً مع

المد المشع

[((كل))]

﴿الزانية لا ينكحها إلا زانٍ أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين﴾. وأخرج أبو داود والترمذي والنسائي والحاكم، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده، قال: كان رجل يقال له مزيد يحمل من الأنبار إلى مكة حتى يأتيهم، وكانت امرأة بمكة صديقة له يقال لها عناق، فاستأذن النبي ﷺ أن ينكحها، فلم يردَّ عليه شيئاً حتى نزلت ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ الآية، فقال رسول الله ﷺ: يا مزيد ﴿الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة﴾ الآية، فلا تنكحها. وأخرج سعيد بن منصور، عن مجاهد قال: لما حرم الله الزنا، فكان زوانٍ عندهن جمال، فقال الناس: لينطلقن فليتزوجن، فنزلت.

أسباب نزول الآية ٦- قوله تعالى: ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ الآية. أخرج البخاري، من طريق عكرمة، عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأته عند النبي ﷺ، فقال له النبي ﷺ: البينة أو حدِّي ظهرك، فقال:

[٢٩] ﴿مُنزَلًا﴾ إنزالاً، أو مكان إنزال [٣٠] ﴿لآيَاتٍ﴾ لعبراً يُعْتَظُّ بها ﴿لِمُبْتَلِينَ﴾ لمختبرين عبادنا لنعرف من يعتبر ممن يُهْمَلُ (ونحن أعلم بهم) [٣١] ﴿قَرْنَا آخِرِينَ﴾ عاداً (قوم نبي الله هود)

[٣٣] ﴿أَتْرَفْنَاهُمْ﴾ نعمناهم

٣٤٤

سورة المؤمنون ٢٣

ووسّعنا عليهم فبطروا

[٣٦] ﴿هِيَآت﴾ بعد وقوع

ذلك [٣٧] ﴿إِنْ هِيَ﴾ ما

هي ﴿نموت ونحيا﴾ يموت

بعضنا ويخلفهم بالولادة

آخرون يحيون [٣٨] ﴿إِنْ

هُوَ﴾ ما هو [٤٠] ﴿عَمَّا

قليل﴾ بعد زمن قليل

[٤١] ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾ .. صحيحة

جبريل، أو العذاب الشديد

﴿بالحق﴾ بالجزاء العدل

الذي يستحقونه

﴿فجعلناهم غشَاءً﴾ ..

هالكين، لابقية لهم، كغشاء

السَّيْلِ * ﴿فبعدا﴾ هلاكاً،

أو بُعْدًا من الرَّحْمَةِ

[٤٢] ﴿قَرْنَا آخِرِينَ﴾ أمماً

أخرى.

* الغشاء: هو ما علا السَّيْلِ من

الزَّيْد (الرَّغْوَةِ) والقش مما

يذهب ويتفرق فلا يبقى منه

شيء.

= يا رسول الله، إذا رأى

أحدنا مع امرأته رجلاً

ينطلق يلتمس البينة؟ فجعل

النبي ﷺ يقول: البينة أو

فَإِذَا اسْتَوَيْتِ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ فَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا
مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ
الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا
مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخِرِينَ ﴿٣١﴾ فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَنْقُونَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ
الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِإِيقَاعِ الْآخِرَةِ وَأَتْرَفْنَاهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ مِمَّا
تَشْرَبُونَ ﴿٣٣﴾ وَلَئِن أَطَعْتُمْ بَشَرًا مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ
﴿٣٤﴾ أَيْعِدْكُمْ أَنْتُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظْمًا إِنَّكُمْ تُخْرَجُونَ
﴿٣٥﴾ هِيَآت هِيَآت لِمَا تُوْعَدُونَ ﴿٣٦﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا حَيَاةُنَا
الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ
أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ رَبِّ
أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴿٣٩﴾ قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ﴿٤٠﴾
فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ فَجَعَلْنَاهُمْ غُشَاءً فَبَعْدًا لِلْقَوْمِ
الظَّالِمِينَ ﴿٤١﴾ ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخِرِينَ ﴿٤٢﴾

(منزلاً)

(أنشأنا)

(أن)

(متمم)



حد في ظهرك، فقال هلال: والذي بعثك بالحق، إني لصادق، ولينزلن الله ما يرى ظهري من الحد؛ فنزل جبريل، فأنزل الله ﴿والذين يرمون أزواجهن﴾ فقرأ حتى بلغ ﴿إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾. وأخرجه أحمد بلفظ: لما نزلت ﴿والذين يرمون المحصنات﴾ ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً قال سعد بن عبادة وهو سيد الأنصار: أهكذا نزلت يا رسول الله؟ فقال رسول الله ﷺ: يا معشر الأنصار، ألا تسمعون ما يقول سيدكم؟ قالوا: يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور، والله، ما تزوج امرأة قط فاجترأ رجل منا أن يتزوجها من شدة غيرته، فقال سعد: والله يا رسول الله، إني لأعلم أنها حق وأنها من الله، ولكنني تعجبت أني لو وجدت لكاعاً قد تفخذها رجل لم يكن لي أن أنحيه ولا أحرکه حتى آتي بأربعة شهداء، فوالله لا آتي بهم حتى يقضي حاجته. قال: فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية، وهو =

[٤٤] ﴿تَتْرَا﴾ مُتَّبِعِينَ عَلَى فتراتٍ، رسولاً بعد رسول ﴿أحاديث﴾.. للعبارة [٤٥] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بالمعجزات الحسيّة ﴿وسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بُرْهَانٍ بَيْنٍ مُظْهِرٍ لِلْحَقِّ [٤٦] ﴿عَالِينَ﴾ متكبرين، متطاولين على

الجزء الثامن عشر

النَّاسِ بَغِيًّا [٤٧] ﴿لَنَا﴾ عابدون ﴿خاضعون لنا،

خامدون كالعبيد

[٤٩] ﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة [٥٠] ﴿آيَةٍ﴾ معجزة دالة

على كمال القدرة الإلهية ﴿أوبيناها﴾ صيرناهما

وسقناهما ﴿إلى ربوة﴾ إلى مكان مرتفع من البلاد

(بيت المقدس) ﴿ذات قرار﴾ فيها أسباب الاستقرار

من الزرع والثمار ﴿معين﴾ ماء جار [٥٢] ﴿أمتكم﴾ ملتكم وشريعتكم

[٥٣] ﴿فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ﴾ تفرقوا في أمر دينهم ﴿زبراً﴾ أحزاباً وفرقاً مختلفة

[٥٤] ﴿ذَرَهُمْ﴾ اتركهم ﴿عَمَّرْتَهُمْ﴾ ما يحيط بهم من جهل وضلالة تعمهم

﴿حَتَّى حِينٍ﴾ إلى الوقت المقدر لإهلاكهم

[٥٥] ﴿نَمِدَّهُمْ بِهِ﴾ نجعله مدداً لهم [٥٦] ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون شديداً الحذر.

٥١ - قال رسول الله ﷺ: «أيها

الناس، إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر؛ أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك؟!».

أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فجاء من أرضه عشاءً فوجد عند أهله رجلاً، فرأى بعينه وسمع بأذنه، فلم يهيجهُ حتى أصبح؛ فغدا إلى رسول الله ﷺ وقال له: إني جئت أهلي فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، واجتمعت الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد ابن عباد، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويطلق شهادته في الناس، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً؛ فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه، فأنزل الله الوحي، فأمسكوا عنه =

[يستأخرون]

[رُسُلَنَا]

[تتراً]

وإذا وقف

عليها له

وجهان فتح

وامالة

[لا يؤمنون]

[جاء أمة]

سهلوا الهمزة

الثانية

[أنون]

[ربوة]

[وأن هذه]

[أيحيون]

[يؤمنون]

مَا تَسْقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْرُونَ ﴿٤٢﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا

كُلَّ مَا جَاءَ أُمَّةً رَسُولًا كَذَّبُوهُ فَاتَّبَعْنَا بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَجَعَلْنَاهُمْ

أَحَادِيثَ فَبَعْدَ الْقَوْمِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٤٤﴾ ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَإِخَاهُ

هَارُونَ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٤٥﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِيهِ

فَأَسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا عَالِينَ ﴿٤٦﴾ فَقَالُوا أَوَلَمْ نَلْبِسْكُمْ مِثْلَنَا

وَقَوْمَهُمَا لَنَا عَابِدُونَ ﴿٤٧﴾ فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ

﴿٤٨﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ وَجَعَلْنَا

أَبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ

﴿٥٠﴾ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا

تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٥١﴾ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَاتَّقُونِ ﴿٥٢﴾ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ

فَرِحُونَ ﴿٥٣﴾ فَذَرَهُمْ فِي غَمَرْتِهِمْ حَتَّى حِينٍ ﴿٥٤﴾ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا

نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ

﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ

بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾

طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾ وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر الرجل يطيل السفر؛ أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء يارب يارب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وغذي بالحرام، فأني يستجاب لذلك؟!».

أحد الثلاثة الذين تيب عليهم، فجاء من أرضه عشاءً فوجد عند أهله رجلاً، فرأى بعينه وسمع بأذنه، فلم يهيجهُ حتى أصبح؛ فغدا إلى رسول الله ﷺ وقال له: إني جئت أهلي فوجدت عندها رجلاً، فرأيت بعيني وسمعت بأذني، فكره رسول الله ﷺ ما جاء به واشتد عليه، واجتمعت الأنصار فقالوا: قد ابتلينا بما قال سعد ابن عباد، الآن يضرب رسول الله ﷺ هلال بن أمية ويطلق شهادته في الناس، فقال هلال: والله إني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجاً؛ فوالله إن رسول الله ﷺ يريد أن يأمر بضربه، فأنزل الله الوحي، فأمسكوا عنه =

[٦٠] ﴿يُوتُونَ مَا آتَوْا﴾ يعطون ما أعطوا من الصدقات ﴿قُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ﴾.. خائفة ألا تُقبل أعمالهم
 [٦١] ﴿لَهَا سَابِقُونَ﴾ ظافرون بنيلها [٦٢] ﴿وَسَعَهَا﴾ قَدَرَ طاقتها من الأعمال ﴿كِتَابٌ﴾ صحيفة أعمال

العبد [٦٣] ﴿غَمْرَةٌ﴾ غفلة ٣٤٦

وجَهْلٌ يحيط بهم
 وَيَغْمَرُهُمْ [٦٤] ﴿مُتْرَفِيهِمْ﴾
 مُنْعَمِيهِم الذين أَبْطَرْتَهُم
 النَّعْمُ ﴿يَجَارُونَ﴾ يصرخون
 مُسْتَغِيثِينَ بِرَبِّهِمْ
 [٦٦] ﴿تَنكِصُونَ﴾ ترجعون
 معرضين عن سماعها
 [٦٧] ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ﴾
 مُسْتَعْظِمِينَ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ
 بِأَنْكَمِ أَهْلِهِ وَأَنْكَمِ فِي أَمْنٍ،
 بخلاف سائر الناس في
 مواطنهم ﴿سَامِرًا﴾
 تتحدثون بالليل مُجْتَمِعِينَ
 حَوْلَ الْبَيْتِ ﴿تَهْجُرُونَ﴾
 تَهْدُونَ وَتَفْحِشُونَ الْقَوْلَ
 طعنًا في القرآن [٦٨] ﴿أَفَلَمْ
 يَدَّبَّرُوا﴾.. يتدبروا ويتأملوا
 [٧٠] ﴿بِهِ جَنَّةٌ﴾ جنون
 [٧١] ﴿بِذِكْرِهِمْ﴾ بفخرهم
 وشرْفهم (القرآن لأنه نزل
 بِلُغَتِهِمْ) [٧٢] ﴿خَرَجًا﴾
 أَجْرًا [٧٤] ﴿لِنَاكِبُونَ﴾
 لِمُبْتَعِدُونَ عَنِ الْحَقِّ
 زائغون عن الصواب.

٦٠ - قالت السيدة عائشة - رضي
 الله عنها - يارسول الله ﴿الذين

سورة المؤمنون ٢٣

وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ ﴿٦٠﴾
 أُولَٰئِكَ يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴿٦١﴾ وَلَا تَكْفُرْ
 نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظَاهَمُونَ ﴿٦٢﴾
 بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ مِّنْ هَذَا وَهُمْ أَعْمَلُ مِن دُونِ ذَٰلِكَ هُمْ لَهَا
 عَمَلُونَ ﴿٦٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْعَرُونَ
 ﴿٦٤﴾ لَا تَجْعَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِّنَّا لَا تُنصَرُونَ ﴿٦٥﴾ قَدْ كَانَتْ آيَاتِي
 تُنذِرُ عَلَيْكُمْ فَمَا كُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تُنْكِبُونَ ﴿٦٦﴾ مُسْتَكْبِرِينَ
 بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا الْقَوْلَ أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ
 ءِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾ أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ
 ﴿٦٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُم لِلْحَقِّ
 كِرْهُونَ ﴿٧٠﴾ وَلَوْ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ
 وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ بَلْ أَتَيْنَهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنِ
 ذِكْرِهِمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٧١﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرَجًا فَخَرَجَ رِيكٌ خَيْرٌ
 وَهُوَ خَيْرُ الرَّزْقِينَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٣﴾
 وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنُكَابُونَ ﴿٧٤﴾

(تَهْجُرُونَ)

يُوتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله عز وجل؟ قال: «لا يابست أبي بكر، يا
 بنت الصديق، ولكنه الذي يصلي ويصوم ويتصدق وهو يخاف الله عز وجل».

أخرجه أحمد والترمذي وابن أبي حاتم.
 حتى فرغ من الوحي، فنزلت ﴿والذين يرمون أزواجهم﴾ الآية. وأخرج أبو يعلى مثله من حديث أنس.
 وأخرج الشيخان وغيرهما، عن سهل بن سعد قال: جاء عويمر إلى عاصم بن عدي فقال: أسأل لي رسول الله
 ﷺ، أرأيت رجلاً وجد مع امرأته رجلاً فقتله، أيقتل به؟ أم كيف يصنع؟ فسأل عاصم رسول الله ﷺ، فعاب
 رسول الله ﷺ السائل، فلقبه عويمر فقال: ما صنعت؟ قال: ما صنعت؟! إنك لم تأتني بخير، سألت رسول
 الله ﷺ فعاب السائل. فقال عويمر: فوالله لآتين رسول الله ﷺ فلا سألته، فسأله فقال: إنه أنزل فيك وفي
 صاحبك، الحديث. قال الحافظ بن حجر: اختلفت الأئمة في هذه المواضع؛ فمنهم من رجع أنها نزلت في =

[٧٥] ﴿لَلْجَوِّ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾ لتماماً وعاندوا في ضلالهم ﴿يَعْمَهُونَ﴾ يَعْمُونَ عن الرُّشد متحيرين
 [٧٦] ﴿فَمَا اسْتَكَانُوا﴾ فما خضعوا ﴿يَبْضُرْعُونَ﴾ يدعوته تعالى مُتَذَلِّينَ [٧٧] ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَاباً ذَا

عذاب﴾ أصبناهم بمحنة شديدة كأنها كانت وراء باب مغلق ففتح عليهم ﴿مُبْلِسُونَ﴾ آيسون من النجاة، متحسرون واجمون [٧٩] ﴿ذُرَّاكُم﴾ خلقكم وبثكم في الأرض بالتناسل [٨٣] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أكاذيبهم المسطورة في كتبهم [٨٨] ﴿مَلَكُوتُ الْمَلِكِ الْوَاسِعِ الْعَظِيمِ يُجِيرُ﴾ يُغِيث وَيُحْمِي من يشاء ﴿وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ﴾ لَا يُغَاثُ وَلَا يُحْمَى من أراد سبحانه تعذيبه [٨٩] ﴿فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾ فكيف تُخدعون عن توحيده كأنكم مسحورون؟

٧٥ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنِّي مُمَسِّكٌ بِحُجْرَتِكُمْ (أي بمشدة الإزار) هَلُمَّ (تعالوا) عن النَّارِ وتغلبوني، تتفاحمون فيها تقاحم الفراس والجنادب، فأوشك أن أرسل حُجْرَتِكُمْ.﴾

أخرجه أبو يعلى.
 = شأن عويمر، ومنهم من رجح

﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّنْ ضُرٍّ لَلْجَوِّ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ [٧٥] ﴿وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَبْضُرْعُونَ﴾ [٧٦] ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ إِذَاهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ [٧٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ﴾ [٧٨] ﴿وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ [٧٩] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٨٠] ﴿بَلْ قَالُوا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُونَ﴾ [٨١] ﴿قَالُوا أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظْمًا إِذْنَا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [٨٢] ﴿لَقَدْ وَعَدْنَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا هَذَا مِن قَبْلُ إِن هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [٨٣] ﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨٤] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [٨٥] ﴿قُلْ مَن رَّبُّ السَّمٰوٰتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [٨٦] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا نُنْقِطُ﴾ [٨٧] ﴿قُلْ مَن مِّبَدَاهُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [٨٨] ﴿سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾ [٨٩]

أنها نزلت في شان هلال، ومنهم من جمع بينهما بأن أول من وقع له ذلك هلال، وصادف مجيء عويمر أيضاً، فنزلت في شأنهما معاً، وإلى هذا جنح النووي، وتبعه الخطيب فقال: لعلهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد. قال الحافظ ابن حجر: ويحتمل أن النزول سبق بسبب هلال، فلما جاء عويمر ولم يكن له علم بما وقع لهلال أعلمه النبي ﷺ بالحكم، ولهذا قال في قصة هلال: فنزل جبريل، وفي قصة عويمر: قد أنزل الله فيك، فيؤول قوله قد أنزل الله فيك، أي فيمن وقع له مثل ما وقع لك. وبهذا أجاب ابن الصباغ في الشامل. وفتح القرطبي إلى تجويز نزول الآية مرتين. وأخرج البزار، من طريق زيد بن مطيع، عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ لأبي بكر لو رأيت مع أم رومان رجلاً، ما كنت فاعلاً به؟ قال: كنت فاعلاً به شراً، قال: وأنت يا عمر؟ قال: كنت أقول: لعن الله الأعجز وإنه لحبيث، فنزلت. قال الحافظ ابن حجر: لا مانع من تعدد الأسباب.



[أءأذا]

قالون وأبو عمرو بتسهيل الثانية مع الإدخال (أءأذا)

بتسهيل الثانية بلا إدخال

[مفتنا]

[إنا]

[أنا]

بالسهيل مع الإدخال

[تذكرون]

الآية ٨٧-٨٩

[سيقولون]

[الله]

[فأني]

تقليل

[فأني]

بالفتح والتقليل

[٩١] ﴿لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ لِنَفْسِهِ كُلُّ إِلَهٍ يَكْذِبُونَ كَذِبًا وَأَضْحًا﴾ [٩٦] ﴿ادْفَعْ﴾ رُدُّ [٩٧] ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾ أَعْتَصِمُ وَأَمْتَعُ بِكَ ﴿هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ﴾ وَسَاوَسِهِمُ الْمُغْرِبَةَ بِالْمَعَاصِي [٩٨] ﴿أَنْ

يَحْضُرُونِ﴾ أَنْ يَحْضُرَنِي

٣٤٨

سورة المؤمنون ٢٣

الْجَنِّ [٩٩] ﴿أَرْجِعُونِ﴾

أَرْجِعُونِي أَعِيدُونِي

[١٠٠] ﴿فِيمَا تَرَكْتُ﴾ فِيمَا

تَرَكْتُهُ وَأَنْصَرَفْتُ عَنْهُ مِنْ

إِيمَانٍ وَعَمَلٍ ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ﴾

أَمَامَهُمْ ﴿بُرْزُخٌ﴾ حَاجِزٌ

يَصُدُّهُمْ عَنِ الرَّجُوعِ إِلَى

الدُّنْيَا [١٠١] ﴿يَوْمَئِذٍ﴾ عِنْدَ

التَّفْخَةِ الثَّانِيَةِ مَبَاشَرَةً (يَوْمَ

الْفِرَاقِ الْأَكْبَرِ)

[١٠٢] ﴿ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ﴾

كَثُرَتْ خَيْرَاتُهُ فَرَجَحَتْ

عَلَى السَّيِّئَاتِ

[١٠٣] ﴿خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾

قَلَّتْ خَيْرَاتُهُ فَرَجَحَتْ

عَلَيْهَا السَّيِّئَاتِ

[١٠٤] ﴿تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ

النَّارُ﴾ تُحْرِقُهَا وَتَشْوِيهَا

﴿كَالْحُونَ﴾ مَكْشَرُونَ فِي

عَبُوسٍ، قَدْ تَقَلَّصَتْ

شَفَاهُهُمْ عَنِ أَسْنَانِهِمْ.

٩٩- قال رسول الله: «بادروا

بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا فقرا

مُنْسِبًا، أو غَنِي مُطْعِمًا، أو مُرَضًّا

مُفْسِدًا، أو هَرَمًا مُفْنِدًا (أي مَسْبِيًّا

نقص في العقل وهو الخرف»، أو

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٩٠﴾ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ

وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْ أَذْهَبَ كُلَّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٩١﴾ عَلِيمِ

الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَلَّى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٩٢﴾ قُلْ رَبِّ

إِمَّا تَرِينِي مَا يُوْعَدُونَ ﴿٩٣﴾ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ﴿٩٤﴾ وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ نُزِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ﴿٩٥﴾

ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾

وقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ

رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ أَحَدُهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ

أَرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ

هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بُرْزُخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ فَاذْأَنْفِخْ

فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿١٠١﴾

فَمَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٢﴾ وَمَنْ

خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَٰئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ

خَالِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وَجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ ﴿١٠٤﴾

(عالم)

[جا]

أحدهم]

ياسقاط الأولى

(جاء

أحدهم)

بتحقيق الأولى

وتسهيل الثانية

وله إبدال ألفا

مع القصر

[لعلي]

الأية
في سورة
٣٥١

موتاً مُجَهَّزاً (أي سريعاً) أو الدَّجَالُ فَشَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ، أو السَّاعَةَ وَالسَّاعَةَ أَدَهِي وَأَمْرٌ؟!». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

أسباب نزول الآية- ١١ إلى ١٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾ الآيات. أخرج الشيخان وغيرهما، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه، فأيتها خرج سهمها خرج بها معه، فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي، فخرجت - وذلك بعدما أنزل الحجاب - فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه. فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه، وقفل، ودنونا من المدينة أذن ليلة بالرحيل، فقمنا فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت إلى الرحل، فلمست صدري فإذا عقد من جزع أظفار قد انقطع، فرجعت التمس عقدي، فحبسني ابتعاؤه، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون بي فحملوا هودجي على بعيري الذي كنت أركب، وهم يحسبون أني فيه، قالت: وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم ينقلن =

[١٠٦] ﴿غَلَبْتُ عَلَيْنَا﴾ اسْتَوْلَتْ عَلَيْنَا وَمَلَكَتْنَا ﴿شَقَوْتَنَا﴾ ضَلَّأْنَا وَفَسَادُ أَنْفُسِنَا [١٠٨] ﴿أَخْسَوْا فِيهَا﴾
أَبْعُدُوا وَأَسْكُتُوا سَكُوتَ ذُلٍّ وَهَوَانٍ [١١٠] ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا﴾ جَعَلْتُمُوهُمْ مَهْزُوءًا بِهِمْ

[١١٢] ﴿لَيْسْتُمْ﴾ مَكْنُوتُمْ ٣٤٩

الجزء الثامن عشر

[١١٣] ﴿فَاسْأَلِ الْعَادِينَ﴾ ..

أَصْحَابَ الْعِدَّةِ وَالْحَسَابِ،

أَوِ الْمَلَائِكَةَ الْمُحْصِينَ

أَعْمَالَ الْخَلْقِ [١١٤] ﴿إِنْ

لَيْسْتُمْ﴾ مَا مَكْنُوتُمْ

[١١٥] ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا

خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾ أَظَنَنْتُمْ أَنَّنَا

أَبْدَعْنَاكُمْ لَعِبًا وَبِاطِلًا

مَجْرَدًا عَنِ حِكْمَةٍ؟

[١١٦] ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ﴾ ارْتَفَعَ

بِعَظَمَتِهِ وَتَنَزَّهَ أَنْ يَحِيطَ بِهِ

وَصَفَّ [١١٧] ﴿حِسَابُهُ﴾

مُحَاسِبَتُهُ.

= ولم يغشهن اللحم، إنما يأكلن

العَلَقَةَ مِنَ الطَّعَامِ؛ فَلَمْ

يَسْتَنَكِرِ الْقَوْمَ ثِقَلِ الْهُودِجِ

حِينَ رَحَلُوهُ وَرَفَعُوهُ، فَبَعَثُوا

الْجَمَلَ وَسَارُوا. وَوَجَدَتْ

عَقْدِي عِنْدَمَا سَارَ الْجَيْشُ،

فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا

دَاعٌ وَلَا مَجِيبٌ، فَتِيَمَّتْ

مَنْزِلِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ،

فَظَنَنْتُ أَنَّ الْقَوْمَ سَيَفْقِدُونِي

فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَمَا أَنَا

جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَتْ عَيْنِي

فَنِمْتُ. وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ

الْمَعْطَلِ قَدْ عَرَسَ (نَزَلَ

أَلَمْ تَكُنْ عَائِيَّتِي تُنَلِّي عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكْذِبُونَ ﴿١٠٥﴾ قَالُوا

رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴿١٠٦﴾ رَبَّنَا

أَخْرَجْنَا مِنْهَا إِنَّا فَانًا نَظَلِمُونَ ﴿١٠٧﴾ قَالَ أَخْسَوْا فِيهَا

وَلَا تَكَلِّمُونَ ﴿١٠٨﴾ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا

ءَامِنًا فَاعْفُرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ

سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ ﴿١١٠﴾

إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَآئِزُونَ ﴿١١١﴾ قُلْ

كَمْ لَيْسْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا الْبَيْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ

يَوْمٍ فَسَأَلِ الْعَادِينَ ﴿١١٣﴾ قُلْ إِنْ لَيْسَتْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوَأَنْتُمْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنْتُمْ كُنْتُمْ

إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا

هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَبِيرِ ﴿١١٦﴾ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا

ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الْكَافِرُونَ ﴿١١٧﴾ وَقُلْ رَبِّ اعْفُرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّحِيمِينَ ﴿١١٨﴾

سُورَةُ النَّبَاِ

بالمكان آخر الليل) وراء الجيش فأدلى، فأصبح عند منزلي، فرأى سواد إنسان نائم، فعرفني حين رأني، وكان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب، فاستيقظت باسترجاعه [يقوله إنا لله وإنا إليه راجعون] حين عرفني، فخمرت وجهي بجلبابي، فوالله ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته، فوطيء على يدها، فركبتها، فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة، فهلك من هلك في شأني. وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول. فقدمت المدينة فاشتكت حين قدمنا شهراً، والناس يفيضون في قول أهل الإفك، ولا أشعر بشيء من ذلك، حتى خرجت بعدما نقيت، وخرجت مع أم مسطح قبيل المناصع وهو متبرزنا، فعثرت أم مسطح في مرطها (كسائها)، فقالت: تعس مسطح، فقلت لها: بئس ما قلت، تسبين رجلاً شهد بدرًا؟ قالت: أي هتاه! ألم تسمعي ما قال؟ قلت: وماذا =

(اخسؤا)
له فيها ثلاثة
البدل

(سخرياً)

[١] ﴿فَرَضْنَاهَا﴾ أَوْ جَبْنَا الْعَمَلَ بِأَحْكَامِهَا عَلَيْكُمْ [٢] ﴿اجْلِدُوا﴾ اضْرِبُوا ضَرْباً يُؤَلِّمُ الْجِلْدَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكْسِرَ عَظْماً أَوْ يَقَطَعَ لِحْماً ﴿كُلٌّ وَاحِدٌ﴾.. حُرٌّ غَيْرٌ مُحْصَنٍ (غَيْرٌ مَتْرُوجٌ) ﴿مِنَّةٌ جِلْدَةٌ﴾ مِئَةٌ ضَرْبَةٌ *

٣٥٠

سورة النور ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ لِيُنذِرَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ

﴿١﴾ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَدَّ

عَذَابُهُمَا طَافِيفَةً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ

مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى

الْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ

فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا يَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ ﴿٤﴾ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ

رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ

فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٦﴾

وَالْخَامِسَةُ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾ وَيَدْرَأُ

عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

﴿٨﴾ وَالْخَامِسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٩﴾

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾



[وَفَرَضْنَاهَا]

[تَذَكَّرُونَ]]

[رأفة]

[شهداء

[إلا]

تسهل الثانية

ووجه آخر

وهو إبدالها

وأوا

[أربع]]

[أن لعنت]

[الخامسة]

[أن]

[الخامسة]

[أن]

[غضب]

[اللَّهُ]

٢- إن قريشاً أهمهم شأن المرأة

المخزومية التي سرق، فقالوا:

ومن يكلم فيها رسول الله ﷺ؟

فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا

أسامة بن زيد حب رسول الله

ﷺ؟ فكلمه أسامة، فقال رسول

الله ﷺ: «أتشفع في حد من

حدود الله تعالى؟!»، ثم قام

فاختطب، ثم قال: «إنما أهلك

الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق

فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق

فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد،

وايم الله، لو أن فاطمة بنت محمد

سرق لقطعت يدها».

متفق عليه.

* ويُزادُ على ذلك، بالسُّنة:

تغريب عام.

قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك، فازدت مرضاً إلى مرضي. فلما دخل علي رسول الله ﷺ قلت: أتأذن لي أن آتي أبوي، وأنا أريد أن أتقن الخير من قبلهما، فأذن لي، فجئت أبوي، فقلت لأمي: يا أماه ما يتحدث الناس؟ قالت: أي بنية هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيعة عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها، قلت: سبحان الله أوقد تحدث الناس بهذا؟! فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت، لا يرقأ (لا يجف) لي دمع، ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي. ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامه بن زيد حين استلبت الوحى، يستشيرهما في فراق أهله. فأما أسامة فأشار عليه بالذي يعلم من براءة أهله، فقال يا رسول الله: هم أهلك ولا تعلم إلا خيراً، وأما علي فقال: لن يضيق الله عليك، والنساء سواها كثير، وإن تسأل الجارية تصدقك. فدعا بريرة، فقال: أي بريرة، هل رأيت من شيء يريك من عائشة؟ قالت: والذي =

[١١] ﴿بِالْإِفْكِ﴾ أقبح الكذب وأفحشه، والمراد ما أفك به على عائشة رضي الله عنها، وقد أنزل الله ببراءتها قرآناً يتلى ﴿عُصْبَةٌ مِنْكُمْ﴾ جماعة منكم ﴿الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ﴾ تحمّل معظمه (هو عبد الله بن

أبي بن سلول رأس

المنافقين) [١٢] ﴿لَوْلَا﴾

هلاً [١٤] ﴿فِي مَا أَفْضْتُمْ فِيهِ﴾

بسبب ما خضتُم فيه من

حديث الإفك

[١٥] ﴿تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنْتِكُمْ﴾

يرويه بعضكم عن بعض

﴿تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا﴾ تظنونه سهلاً

لَاتَّبَعَهُ لَهُ [١٦] ﴿لَوْلَا﴾ هلاً

﴿مَا يَكُونُ لَنَا﴾ لا يليق بنا

﴿سُبْحَانَكَ﴾ أنزه الله تنزيهاً

(يراد بها التعجب من

شناعة هذا الكذب

المفترى) ﴿بِهْتَانٌ﴾ كذب

شنيع يهت سامعة ويدهشه

لفظاعته.

١٩ - قال رسول الله ﷺ: «لَا يَسْتُرُ

عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره الله

يوم القيامة». أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: «لَا تُظْهِرُ الشَّمَاتَةَ

لأخيك، فبرحمته الله وبيتك».

أخرجه الترمذي وقال: حديث

حسن.

= بعثك بالحق، إن (ما) رأيت

عليها أمراً أغمصه (أطعن

فيه) عليها أكثر من أنها جارية

حديثه السن، تنام عن عجيب

إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تحسبوه شرّاً لكم بل هو
 خير لكم لكل أمرٍ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى
 كبره منهم له عذاب عظيم ﴿١١﴾ تَوَلَّى إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
 وَالْمُؤْمِنَاتُ بَأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ تَوَلَّى
 جَاءُ وَعَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ فَوَلَّتِكَ
 عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾
 إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالسِّنْتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ
 وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ
 قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ
 ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧﴾
 وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ
 يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
 فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوْلَا
 فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَإِنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٢٠﴾

[لا

تحسبوه]

[تحسبونه]

[رؤف]

أهلها، فتأتي الداجن فتأكله؛ فقام رسول الله ﷺ على المنبر فاستعذر من عبد الله بن أبي، فقال: يا معشر المسلمين، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي (أي من يقوم بعذري إن كافأته على سوء صنيعه فلا يلومني؟) فوالله ما علمت على أهلي إلا خيراً، قالت: وبكيت يومي ذلك، لا يرقأ (لا يجف) لي دمع، ثم بكيت تلك الليلة لا يرقأ لي دمع، ولا أكتحل بنوم، وأبواي يظنان أن البكاء فائق كبدي؛ فبينما هما جالسان عندي، وأنا أبكي، استأذنت علي امرأة من الأنصار، فأذنت لها، فجلست تبكي معي، ثم دخل رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس، وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني شيء، فتشهد ثم قال: أما بعد، يا عائشة، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت قد أملت بذنب فاستغفري الله ثم توبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه. فلما قضى مقالته قلت لأبي: أجب عني رسول الله ﷺ =

[٢١] ﴿خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ طَرْقُهُ وَأَتَارُهُ وَمَذَاهِبُهُ بِأَمْرِ بِالْفَحْشَاءِ﴾ يُوَقِّعُ مِنْ يَتَّبِعُهُ بِمَا عَظُمَ قُبْحُهُ مِنَ الذَّنُوبِ ﴿الْمُنْكَرِ﴾ مَا يَنْكُرُهُ الشَّرْعُ وَيَنْهَى عَنْهُ ﴿مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ﴾ مَا تَطَهَّرَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ دَنْسِ

الذَّنُوبِ ﴿أَبْدَأُ﴾ إِلَى آخِرِ

الدَّهْرِ [٢٢] ﴿لَا يَأْتِلُ﴾ لَا

يُقَسِّمُ ﴿أَوْلُوا الْفَضْلَ﴾

أَصْحَابُ الزِّيَادَةِ فِي الدِّينِ؛

وَقَدْ نَزَلَ ذَلِكَ فِي أَبِي بَكْرٍ

وَكَانَ قَدْ حَلَفَ عَلَى مَسْطَحٍ

أَنْ يَزُويَ عَنْهُ فَضْلَهُ (يَمْنَعُ

عَنْهُ عَطَاءَهُ) لِأَنَّهُ كَانَ الَّذِي

افْتَرَى حَدِيثَ الْإِفْكِ بِحَقِّ

السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ ﴿السَّعَةِ﴾

الْغِنَى وَوَفْرَةَ الرَّزْقِ ﴿أَنْ

يُوتُوا... عَلَى أَنْ لَا يُعْطُوا...

[٢٣] ﴿يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ﴾

يَقْذِفُونَ الْعَفِيفَاتِ

الْمُصَوَّنَاتِ (وَمِثْلَهُنَّ

الْمُحْصَنُونَ) ﴿الْغَافِلَاتِ﴾

السَّلِيمَاتِ الصُّدُورِ،

الْمُنْصَرَفَاتِ عَنِ التَّفْكِيرِ

فِي مَا يُغْضِبُ اللَّهَ

[٢٥] ﴿دِينَهُمُ الْحَقُّ﴾

جَزَاءَهُمُ الثَّابِتُ لَهُمْ بِالْعَدْلِ

[٢٦] ﴿الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ﴾

الْفَاسِدَاتُ أَهْلٌ لِلْفَاسِدِينَ

[٢٧] ﴿تَسْتَأْنِسُوا﴾

تَسْتَأْذِنُوا.

٢٣ - دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَبْرَةِ

(جَارِيَتِهِ) فَقَالَ: أَيُّ رَبْرَةٍ، هَلْ رَأَيْتَ مِنْ شَيْءٍ يَرِيكَ مِنْ عَائِشَةَ؟ قَالَتْ لَهُ بِرْبَةٌ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، إِنْ (مَا) رَأَيْتَ مِنْهَا أَمْرًا

قَطُّ أَغْمَضُهُ عَلَيْهَا أَكْثَرَ مِنْ أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةِ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَيَأْتِي الدَّاجِنُ فَيَأْكُلُهُ. متفق عليه.

٢٧ - سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تَطْعَمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ». متفق عليه.

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ، فَقَالَتْ: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ، فَقُلْتَ،

وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةِ السَّنِّ: وَاللَّهِ، لَقَدْ عَرَفْتُ أَنْكُمْ قَدْ سَمِعْتُمْ بِهَذَا، حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَقْتُمْ بِهِ، وَلَنْ

قُلْتَ لَكُمْ: إِنِّي بِرْبَةٍ وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي بِرْبَةٌ لَا تَصْدُقُونِي. وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرٍ، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ

بِرْبَةٌ، لَتَصْدُقَنِي. وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِثْلًا إِلَّا كَمَا قَالَ أَبُو يُوسُفَ (أَيُّ يَعْقُوبَ): ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهِ =

يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتِهِ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأْتِلُ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَسِنَّتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَ يُؤْفِكُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ أُولَئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٢٦﴾ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ غَيْرِ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْنِسُوا وَكُلَّمَا مَرَرْتُمْ عَلَيْهَا ذُكِّرْتُمْ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾



[[خطوات]]

[يامر]

[ياتل]

[يوفهم الله]

[[بيوتاً]]

[[بيوتكم]]

[[تستانسوا]]

[[تذكرون]]

[٢٨] ﴿أَزْكَىٰ لَكُمْ﴾ أَطْهَرُ لَكُمْ مِنْ دَنْسِ الرِّبْيَةِ وَالِدِنَاءِ [٢٩] ﴿جُنَاحٌ﴾ إِنْكُمْ ﴿مَتَاعٌ لَكُمْ﴾ مَنَفَعَةٌ وَمَصْلَحَةٌ لَكُمْ [٣٠] ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ يَكْفُوا نَظْرَهُمْ عَنِ الْمَحْرَمِ [٣١] ﴿يُؤَدِّينَ﴾ يُظْهِرْنَ ﴿زَيْنَتَهُنَّ﴾ مَوَاضِعَ

زَيْنَتَهُنَّ مِنَ الْجَسَدِ
﴿لِيَضْرِبْنَ﴾ وَيَلْقَيْنَ وَيُسَدِّلْنَ
﴿بِخُمْرِهِنَّ﴾ أَغْطِيَهُ رُؤُوسَهُنَّ
﴿عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ مَوْضِعَ فَتْحَةِ
الثَّوْبِ فِي أَعْلَى الصَّدْرِ
﴿لِيُعْلَوْنَ تِهِنَّ﴾
لِأَزْوَاجِهِنَّ ﴿نِسَانِهِنَّ﴾
النِّسَاءِ الْمُخْتَصَّاتِ بِهِنَّ
لِلْخِدْمَةِ وَالصُّحْبَةِ
﴿التَّابِعِينَ﴾ الْخِدْمِ ﴿غَيْرِ أَوْلَىٰ
الإِزْبَةِ﴾ غَيْرِ أَصْحَابِ
الْحَاجَةِ إِلَى النِّسَاءِ وَالْقُدْرَةِ
عَلَى مَلَامَسَتِهِنَّ ﴿لَمْ يَظْهَرُوا
عَلَى﴾ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلْمَ، أَوْ
لَمْ يَبْلُغُوا حَدَّ الشَّهْوَةِ
فِيْمَيَزُوا بَيْنَ مَا يُشْتَهَى مِنْ
النِّسَاءِ وَبَيْنَ غَيْرِهَا ﴿وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ﴾ قَالَ الْعُلَمَاءُ: التُّوبَةُ
وَاجِبَةٌ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ، فَإِنْ
كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ بَيْنَ الْعَبْدِ
وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَعَلَّقُ
بِحَقِّ آدَمِيٍّ، فَلَهَا ثَلَاثَةُ
شُرُوطٍ: أَحَدُهَا: أَنْ يُقْلَعَ
عَنِ الْمَعْصِيَةِ، وَالثَّانِي: أَنْ
يَنْدَمَ عَلَى فِعْلِهَا، وَالثَّلَاثُ:
أَنْ يَعِزَّمَ أَنْ لَا يَعُودَ إِلَيْهَا

٣٥٣

الجزء الثامن عشر

[يودن]

فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ
قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
عَلِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ
فِيهَا مَتَاعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴿٢٩﴾
قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ
ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ
يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ
زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ
وَلَا يُبْدِينَ زَيْنَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ
أَبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ
أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أَوْلَىٰ الإِزْبَةِ مِنَ
الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ
وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيَعْلَمَ مَا يَخْفَيْنَ مِنْ زَيْنَتِهِنَّ وَتُوبُوا
إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾

((بيوتاً))

(غير)

[أيهما]
وقفاً

[المؤمنون]

أبْدَاءً، فَإِنْ فُقِدَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ لَمْ تَصَحَّ تَوْبَتُهُ. وَإِنْ كَانَتِ الْمَعْصِيَةُ تَتَعَلَّقُ بِآدَمِيٍّ فَشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ: هَذِهِ
الثَّلَاثَةُ، وَأَنْ يَبْرَأَ مِنْ حَقِّ صَاحِبِهَا.

٣٠ - قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ مَيْمُونَةٌ، فَأَقْبَلَ ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ أَمَرْنَا بِالْحِجَابِ، فَقَالَ النَّبِيُّ
ﷺ: «أَحْتَجِبُ مِنْهُ» فَقُلْنَا: يَارَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ هُوَ أَعْمَى لَا يَبْصُرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَفَعَمِيَا وَإِنْ أَنْتُمَا؟! أَلَسْتُمَا
تَبْصِرَانِهِ؟».

= المستعان على ما تصفون. ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، فوالله ما رام رسول الله ﷺ مجلسه، ولا
خرج من أهل البيت أحد، حتى أنزل الله على نبيه، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء (شدة كرب من ثقل
الوحي)، فلما سُرِّي عنه، كان أول كلمة تكلم بها أن قال: أبشري يا عائشة، أما الله فقد برأك، فقالت لي =

[٣٢] ﴿أَنْكِحُوا﴾ زَوْجُوا (الخطابُ للأولياء) ﴿الْأَيَامَى﴾ الأيْمُ مَنْ لَا زَوْجَ لَهَا وَمَنْ لَا زَوْجَةَ لَهُ ﴿مِنْ عِبَادِكُمْ﴾ عبيدكم الذكور ﴿إِمَانِكُمْ﴾ المملوكات الإناث [٣٣] ﴿لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا﴾. تكاليف الزواج

من مهر ونفقة ﴿يَبْتَغُونَ﴾

يطلبون ﴿الكتاب﴾ المكاتبة

لتحرير أنفسهم من الرق

(بدفع مبلغ من المال)

﴿خَيْرًا﴾ أمانة وقُدرة على

الكسب ﴿فَتِيَاتِكُمْ﴾ إماءكم

المملوكات لكم ﴿الِبَغَاءِ﴾

الزنا ﴿تَحْصِنًا﴾ تعففا

﴿لَتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا ﴿عَرَضَ﴾

المتاع الزائل [٣٤] ﴿خُلُوعًا﴾

مضوا [٣٥] ﴿نُورَ السَّمَاوَاتِ

وَالْأَرْضِ﴾ منورهما أو

هادي أهلها ﴿كَمْشَاةٍ﴾

كنور كوة غير نافذة

﴿مُصْبِحًا﴾ سراج ضخم،

فتيل مشتعل ﴿زُجَاجَةٍ﴾

قنديل من الزجاج الصافي

﴿كُوكَبٍ دَرِيٍّ﴾ مضيء

متلألئ كالدر في صفائه

ولمعانه [٣٦] ﴿فِي بُيُوتٍ﴾

المساجد ﴿تُرْفَعُ﴾ تُعْظَمُ

وتطهر ﴿بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾

أول النهار وآخره.

٣٢- قال رسول الله

ﷺ: «بِأَمْعَشَرِ الشَّبَابِ، مَنْ

اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ،

فَإِنَّهُ أَعْضُ لِلْبَصْرِ وَأَحْسَنُ لِلْفَرْجِ؛

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

متفق عليه.

سورة التور ٢٤

وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ

يَكُونُوا فَقَرَاءَ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَسِعَ عِلْمُهُ ﴿٣٢﴾

وَلَيْسَتَعَفِيفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ

وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ

عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ۚ وَأَتَوْهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا

تُكْرَهُوا فَبَيْتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصِّنًا لِتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ

الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ

﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ وَمَثَلًا لِّلَّذِينَ خَلَوْا

مِّن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٣٤﴾ ۙ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ ۚ كَمْشَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ

الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ

لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ ۖ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ

تُورِ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ ۚ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ

لِلنَّاسِ ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾ فِي بُيُوتٍ أِذْنُ اللَّهِ أَن تُرْفَعَ

وَيُذَكَّرَ فِيهَا أَسْمُهُ ۚ وَسَبِّحْ لَهُ فِيهَا بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ ﴿٣٦﴾

[يغنيهم
الله]

(وأتوهم)
ثلاثة البدل

(آتاكم)
ثلاثة البدل

[البغائ
الهمزة

أسقط الهمزة
الأولى مع

القصر والمد
(البغاء إن)

سهل الأولى مع
القصر والمد

(البغاء إن)
سهل الثانية وله

إبدالها حرف مد
مع الإسباع إن لم

يعد بمعارض الف
ومع الفسور إن

اعتد، وله أيضا
إبدالها باء مكسورة



[[مبينات]]

(دريء)

[دريء]

[توقد]

(توقد)

(بيوت)

(يسبح)

وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ ۖ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ..

= أمي: قومي إليه، فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله، هو الذي أنزل براءتي، وأنزل الله ﴿إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم﴾ عشر آيات.

أسباب نزول الآية ٢٢- قال أبو بكر - وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره: والله، لا أنفق عليه شيئاً بعد الذي قال لعائشة، فأنزل الله ﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾ إلى ﴿ألا تحبون أن يغفر الله لكم﴾.

فقال أبو بكر: والله إني لأحب أن يغفر الله لي، فرجع إلى مسطح ما كان ينفق عليه. وفي الباب، عن ابن عباس وابن عمر عند الطبراني، وأبي هريرة عند البزار، وأبي اليسر عند ابن مردويه.

أسباب نزول الآية ٢٣- وأخرج الطبراني عن خصيف، قلت لسعيد بن جبير: أيهما أشد، الزنا أو القذف، =



[٣٧] ﴿لَاتْلِهِمْ تِجَارَةً وَلَا...﴾ لَاتَشْغَلُهُمْ عَمَّا يَعْنِيهِمْ وَيَهْمُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ (ليست الآية نهياً عن التجارة وكرامية لها، بل هي نهي عن التهافت فيها والاشتغال بها عن ذكر الله والصلوات والعبادات) ﴿تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ﴾.. بين الخوف والرجاء [٣٨] ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ عطاءً لانهائية له ولا حد [٣٩] ﴿كَسْرَابٍ﴾ شعاع لامع يلتصق في البرّ ظهراً عند اشتداد الحرّ فيخيل للناظر أنه ماء متألئق ﴿بِقَيْعَةٍ﴾ مكان خال متسع ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمَانُ﴾ العطشان عطشاً شديداً [٤٠] ﴿بِحَرْ لُجِيٍّ﴾ عميق كثير الماء، تتردد أمواجه يغشاه يعلوه ويغطيه [٤١] ﴿صَافَاتٍ﴾ باسطات لأجنحتها ﴿صَلَاتُهُ﴾ دعاءه يطلب المعونة من الله [٤٣] ﴿يُزْجِي سَحَابًا﴾ يسوقه على مهل إلى حيث يريد يجعله ركاماً.. مكدساً بعضه على بعض (كثير المطر) ﴿الْوَدْقُ﴾ المطر من خلاله من الفجوات الموجودة بين أجزائه من جبال.. كتل كبيرة من السحاب تشبه الجبال في ضخامتها ﴿سَنَا بَرْقِهِ﴾ ضوء برقه ولمعانه ﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ يذهب الأبصار.

رِجَالٌ لَا لِيَهُمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴿٣٧﴾ لِيَجْزِيَهِمْ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسْرَابٍ بِقَيْعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِنْدَهُ فَوَفَّيْتَهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴿٤٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْخَرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتْ كُلُّ قَدِّ عِلْمِ صَلَاتِهِ، وَتَسْبِيحِهِ، وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٤١﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٤٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ، عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴿٤٣﴾

[يحبسه] (الظمان) يستيه من البذل

(يؤلف)

أو ينزل

٣٧ - قال رسول الله ﷺ: «إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، جاء مناد فنادى بصوت يُسمع الخلائق: سيعلم أهل الجَمْع من أولى بالكرم، ليقيم الذين لاتلهيهم تجارة ولابيع عن ذكر الله، فيقومون، وهم قليل، ثم يحاسب سائر الخلائق».

أخرجه النسائي وابن أبي حاتم.
 = قال: الزنا، قلت: إن الله يقول: ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات﴾ قال: إنما أنزل هذا في شأن عائشة خاصة. في إسناده يحيى الحماني ضعيف. وأخرج أيضاً، عن الضحاك بن مزاحم، قال: نزلت هذه الآية في نساء النبي ﷺ خاصة ﴿إن الذين يرمون المحصنات الغافلات﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، من =


[٤٤] ﴿لَأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ لأصحاب الأبصار التي وراءها عقولٌ تفكر فيما ترى [٤٧] ﴿يَتَوَلَّى﴾ يُعْرِضُ
[٤٩] ﴿مُدْعِينَ﴾ خاضعين منقادين [٥٠] ﴿أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾.. رذائلٌ خُلِقَتْ كالتفاق والجهل

والجبن؟ ارتابوا؟ شكوا
في مقدرة النبي على معرفة
الحقيقة **يُحِيفُ** يَجُورُ في
الحكم ويميل إلى أحد
الجانبيين [٥٣] ﴿أَقْسَمُوا
بِاللَّهِ جَهْدًا﴾ حلفوا
واجتهدوا في الحلف
بأغلظ الإيمان **يَخْرُجُونَ**
يخرجون إلى الجهاد
ويخرجون عن أموالهم في
سبيل الله **طَاعَةٌ** معروفة
طاعتكم معروفة بأنها طاعة
ظاهريّة لا تتعدى حدود
الكلام.

طريق سعيد بن جبير، عن ابن
عباس قال: نزلت هذه الآية
في عائشة خاصة. وأخرج
ابن جرير عن عائشة قالت:
رُميت بما رُميت وأنا غافلة،
فبلغني ذلك، فبينما رسول الله
ﷺ عندي إذ أوحى إلي، ثم
استوى جالساً، فمسح
وجهه وقال: يا عائشة
أبشري، فقلت: بحمد الله لا
بحمدك، فقرأ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
يُرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ﴾ حتى بلغ ﴿أُولَئِكَ

سورة التور ٢٤

يُضِلُّ اللَّهُ أَيْلًا وَالنَّهَارَ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴿٤٤﴾
وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّن مَّاءٍ فَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّن
يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّن يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبِينَاتٍ
وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤٦﴾ وَيَقُولُونَ
ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّن بَعْدِ
ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ
لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ الْحَقُّ
يَأْتُوا إِلَيْهِ مُدْعِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ
أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴿٥٠﴾
إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ
أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَن
يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ
﴿٥٢﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِّرُوا لَيَخْرُجُنَّ قُلْ
لَا تُقْسِمُوا طَاعَةٌ مَّعْرُوفَةٌ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٥٣﴾

[ريشاء]
[إن]
بسهل الثانية
كالباء، أو
ببداها واو
[[مبينات]]
[ريشاء]
[إلى]
بسهل الثانية
كالباء، أو
ببداها واو
[ووتيقه]
[وتيقه]
من غير
إشباع
[ووتيقه]
مع الإشباع


مرؤون مما يقولون ﴿

أسباب نزول الآية -٢٦- أخرج الطبراني بسند رجاله ثقات، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم في قوله:
﴿الحيثات للخبيثين﴾ الآية، قال: نزلت في عائشة، حين رماها المنافق بالبهتان والفرية، فبرأها الله من ذلك.
وأخرج الطبراني بسندين فيهما ضعف، عن ابن عباس قال: نزلت ﴿الحيثات للخبيثين﴾ الآية، للذين قالوا
في زوج النبي ﷺ ما قالوا من البهتان. وأخرج الطبراني، عن الحكم بن عتيبة، قال: لما خاض الناس في أمر
عائشة أرسل رسول الله ﷺ إلى عائشة، فقال: يا عائشة ما يقول الناس؟ فقالت: لا أعتذر بشيء حتى ينزل
عذري من السماء، فأنزل الله فيها خمس عشرة آية من سورة النور، ثم قرأ حتى بلغ ﴿الحيثات للخبيثين﴾
الآية، مرسل صحيح الإسناد.

الآية
في صفحة
٣٥٢

[٥٤] تَوَلَّوْا ۖ تَوَلَّوْا، تُعْرَضُوا ۖ مَا حُمِّلَ ۖ مَا أَمَرَ بِهِ مِنْ تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ ۖ مَا حُمِّلْتُمْ ۖ مَا أَمَرْتُمْ بِهِ مِنَ الطَّاعَةِ وَالْإِنْقِيَادِ [٥٥] ۖ لِيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ۖ لِيَجْعَلَنَّهُمْ خُلَفَاءَ لغيرهم فِي الْأَرْضِ ۖ وَلِيُؤَيِّدَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ

أَمْنًا ۖ لِيَجْعَلَنَ لَهُمِ الْأَمْنَ بَدَلًا مِنَ الْخَوْفِ [٥٧] ۖ مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ۖ فَائْتِينَ مِنْ عِقَابِنَا بِالْهَرَبِ فِي الْأَرْضِ ۖ بِنَسِّ الْمَصِيرِ ۖ فَبَحَّ الْمَرْجِعُ الَّذِي سَيَصِيرُونَ إِلَيْهِ (النَّارِ) [٥٨] ۖ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ ۖ ثَلَاثَةٌ أَوْقَاتٍ مِنْ أَوْقَاتِ الْعَوْرَةِ ۖ جَنَاحٌ ۖ مَوَاطِئَةٌ، حَرَجٌ فِي الدِّخْوَلِ بِلَا اسْتِئْذَانٍ ۖ طَوَافُونَ ۖ كَثِيرٌ وَالتَّرْدُّ عَلَيْكُمْ لِلْخِدْمَةِ ۖ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ۖ لَا يَسْتَعْنِي بَعْضُكُمْ عَنْ مَخَالَطَةِ بَعْضٍ.

قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٥٦﴾ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَا أُولَٰئِكَ إِلَّا النَّارُ وَليْسَ الْمَصِيرُ ﴿٥٧﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جَنَاحٌ بَعْدَ هُنَّ طَوَافُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٨﴾

(استخلف)

(ليبدلهم)

(تحسين)

(وما وهم)

(وليس)

(ثلاث)

٥٥- قال رسول الله ﷺ لعدي بن حاتم، حين وفد عليه: «أعرف الحيرة؟» قال: لم أعرفها، ولكن قد سمعت بها، قال: «فوالذي نفسي بيده، ليؤمن الله هذا الأمر حتى تخرج الطعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت في غير جوار أحد، ولنفتحن كنوز كسرى بن هرمز» قلت: كسرى بن هرمز؟! قال: «نعم كسرى بن هرمز، وليؤيدن المال حتى لا يقبله أحد» أخرجه أحمد بن حنبل.

أسباب نزول الآية - ٢٧- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا﴾ الآية، أخرج الفريابي وابن جرير، عن عدي بن ثابت، قال: جاءت امرأة من الأنصار، فقالت: يا رسول الله، إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد، وإنه لا يزال يدخل علي رجل من أهلي وأنا على تلك الحال، فكيف أصنع؟ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل ابن حبان، قال: لما نزلت آية الاستئذان في البيوت، قال أبو بكر: يا رسول الله، فكيف بتجار قريش الذين يختلفون بين مكة والمدينة والشام، ولهم بيوت معلومة على الطريق، فكيف يستأذنون ويسلمون، وليس فيها سكان؟ فنزلت: ﴿ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة﴾.

أسباب نزول الآية - ٣١- قوله تعالى: ﴿وقل للمؤمنات﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل قال: بلغنا

الآية
٣٥٤

الآية
٣٥٤

[٦٠] ﴿الْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ﴾ العجائزُ اللاتي قعدنَ عن الحيضِ والتَّروُّجِ، أو قعدنَ عن الأزواجِ من كِبَرٍ ﴿يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ﴾ يتخفَّفنَ بِالْغَاءِ ما ظهر من ثيابهن كالملحفة والجلباب دونما إظهار للزينة الخفية

[فليستاذنوا]

[استاذن]

وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٥٩﴾ وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٠﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِمَّا تَأْكُلُوا أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ هِيَ حَيْثُ مَنَّ عِنْدَ اللَّهِ مَبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

((بيوتكم))

((بيوت))

((بيوتًا))

من شعر ونحر وساق ﴿مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ﴾ مظهرات للزينة الخفية [٦١] ﴿حَرَجٌ﴾ إثْمٌ ﴿مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ من بيوت آبائكم ﴿مِمَّا فِي مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ﴾ ممَّا فِي تَصَرُّفِكُمْ وَكَالَةَ أَوْ حَفْظًا ﴿أَشْتَاتًا﴾ متفرقين ﴿فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ .. على أهل هذه البيوت من إخوانكم الذين هم كأنفسكم.

٥٩ - اطلع رجل في جحر في باب رسول الله ﷺ ومع رسول الله ﷺ مدرى يحك به رأسه فلما رآه رسول الله ﷺ قال: «لو أعلم أنك تنتظري لطعنت به في عينيك» وقال رسول الله ﷺ: «إنما جعل الإذن من أجل البصر».

أخرجه مسلم

٦١ - قال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا والناس نيامًا، تدخلوا الجنة بسلام». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

أن جابر بن عبد الله حدث أن أسماء بنت مرثد كانت في نخل لها، فجعل النساء

يدخلن عليها غير متأزمات فيبدو ما في أرجلهن، يعني: الخلاخل، وتبدو صدورهن وذواتهن، فقالت أسماء: ما أبقح هذا! فأنزل الله في ذلك ﴿وقل للمؤمنات﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن حضرمي أن امرأة اتخذت صرتين من فضة، واتخذت جُرْعًا (خرزأ فيه سواد وبياض)، فمرت على قوم، فضربت برجلها فوقع الخلخال على الجُرْعِ فصوت، فأنزل الله ﴿ولا يضرهن بأرجلهن﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٣٣ - قوله تعالى: ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ الآية. أخرج ابن السكن في معرفة الصحابة، عن عبد الله بن صبيح عن أبيه قال: كنت مملوكاً لحويطب بن عبد العزى، فسألته الكتاب (المكاتبة)، فنزلت ﴿والذين يبتغون الكتاب﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٣٣ - قوله تعالى: ﴿ولا تكرر هو أفئيتكم﴾ الآية. أخرجه مسلم، من طريق أبي سفيان، عن =

[٦٢] *أمر جامع* أمر مهم يجتمع لأجله الناس [٦٣] *دعاء الرسول* طلبه لكم لأمر هام، أو نداءكم له *يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ* يخرجون من مجلس النبي تدريجياً في خفية *لوأذا* يستتر الواحد منهم بغيره

الجزء الثامن عشر ٣٥٩

في أثناء خروجه *يُخَالِفُونَ* عن أمره *يُعرضون* عن أمر الرسول لهم باتباع الشرع *فتنة* بلاء ومحنة في الدنيا.

سورة الفرقان

[١] *تبارك الذي* .. تعالى قدره، تكاثر خيره، تنزهه عن كل نقص *الفرقان* الفارق بين الحق والباطل (القرآن) [٢] *فقدرة* فهيأه لما يصلح له ويليق به.

٦٣ - قال رسول الله ﷺ: «مثلي ومثلكم، كمثّل رجل استوقد ناراً، فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب اللاتي يقعن في النار يقعن فيها، ويحجزهن ويغلبنهن فيقطنن فيها» - قال - فذلك مثلي ومثلكم، أنا آخذٌ بحجزكم عن النار، هلم عن النار، فتغلبوني وتقتحمون فيها». متفق عليه.

جابر بن عبد الله، قال: كان عبد الله بن أبي يقول لجارية له: اذهبي فابغينا شيئاً، فأنزل الله ﴿ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء﴾ الآية. وأخرج

إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ؕ فَإِذَا أَسْتَأْذِنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفِرَ لَهُمُ اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٦٢﴾ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ ۚ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٦٣﴾ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ رَاجِعُونَ إِلَيْهِ ۚ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٤﴾

سورة الفرقان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ۚ لِيَكُونَ لِلْعٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴿١﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ ۗ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ مَقْدِيرًا ﴿٢﴾

أيضاً من هذا الطريق، أن جارية لعبد الله بن أبي يقال لها مسيكة، وأخرى يقال لها أميمة، فكان يكرهما على الزنا، فشكنا ذلك إلى النبي ﷺ، فأنزل الله ﴿ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء﴾ الآية. وأخرج الحاكم، من طريق أبي الزبير، عن جابر قال: كانت مسيكة لبعض الأنصار، فقالت: إن سيدي يكرهني على البغاء، فنزلت ﴿ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء﴾ الآية. وأخرج البزار والطبراني، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كانت لعبد الله بن أبي جارية ترني في الجاهلية، فلما حرم الله الزنا قالت: لا والله لا أرتي أبداً، فنزلت ﴿ولا تکرهوا فتیاتکم علی البغاء﴾. وأخرج بسند ضعيف، عن أنس نحوه، وسمى الجارية معاذة. وأخرج سعيد بن منصور، عن شعبان عن عمرو بن دينار عن عكرمة، أن عبد الله بن أبي كانت له أمتان: مسيكة، ومعاذة، فكان يكرهما على الزنا، فقالت إحدهما: إن كان خيراً فقد استكثرت منه، وإن كان غير ذلك فإنه =

[المؤمنون]
[يستأذنه]
[استأذونك]
[شانهم]
[شيت]



[٣] نُشُورًا ۖ حَيَاةً بَعْدَ الْمَوْتِ (البعث يوم القيامة) [٤] ۖ إِنَّ هَذَا ۖ مَا هَذَا الْقُرْآنُ ۖ أَفَلَا تُفْتَرَاهُ ۖ كَذَبٌ ۖ اخْتَرَعَهُ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ وَنَسَبَهُ إِلَى اللَّهِ ۖ زُورًا ۖ كَذِبًا عَظِيمًا لَا تَبْلُغُ غَايَتُهُ [٥] ۖ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَكَاذِبُهُمْ الْمَسْطُورَةَ فِي كِتَابِهِمْ ٣٦٠

سورة الفرقان ٢٥

وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٣﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكُ أُفْرَنْتِهِ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ﴿٤﴾ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ۖ أَكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمَلَّى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٦﴾ وَقَالُوا مَا هَذَا الرَّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ۗ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ﴿٧﴾ أَوْ يُلْقَىٰ إِلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا ﴿٨﴾ أَنْظِرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَلَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِمَّنْ ذَلِكِ ۗ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا ﴿١٠﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾

(مسحوراً انظر) بضم السين وصل

(يجعل)

﴿اكتتبتها﴾ طلب أن تكتب له ﴿بكرة وأصيلاً﴾ أول النهار وآخره (دائماً) [٦] ﴿يعلم السر﴾ يعلم كل ما غاب وخفي [٧] ﴿يمشي في الأسواق﴾ كناية عن ابتغاء الرزق (أنكروا على الرسول أن يكون مثلهم في ابتغاء الرزق وأكل الطعام وتصوروا أنه لا بد أن يلقي إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها) [٨] ﴿جنة يأكل منها﴾ بستان مثمر يتعيش منه ﴿رجلاً مسحوراً﴾ .. مجنوناً، أو غلب السحر على عقله [١٠] ﴿تبارك الذي تعالى شأنه وجل قدره [١١]﴾ سعيراً ناراً عظيمة شديدة الالتهاب = ينبغي أن أدعه، فأنزل الله ﴿ولا تكروها فتياتكم على البغاء﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٤٨- قوله تعالى: ﴿وإذا دعوا﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم،

من مرسل الحسن، قال: كان الرجل إذا كان بينه وبين الرجل منازعة، فدعى إلى النبي ﷺ وهو محق، أذعن وعلم أن النبي ﷺ سيقضي له بالحق؛ وإذا أراد أن يظلم، فدعى إلى النبي ﷺ أعرض فقال: انطلق إلى فلان، فأنزل الله ﴿وإذا دعوا إلى الله ورسوله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٥٥- قوله تعالى ﴿وعد الله الذين آمنوا﴾ الآية. أخرج الحاكم وصححه، والطبراني عن أبي بن كعب، قال: لما قدم رسول الله ﷺ وأصحابه المدينة وآتهم الأنصار، رمتهم العرب عن قوس واحدة، وكانوا لا يبيتون إلا بالسلاح، ولا يصبحون إلا فيه، فقالوا: ترون أنا نعيش حتى نبيت مطمئنين لا نخاف إلا الله، فنزلت ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن البراء قال: فينا نزلت هذه الآية، =

الآية
في نسخة
٣٥٦

الآية
في نسخة
٣٥٧

[١٢] ﴿تَعِظًا﴾ صوت غليان كالغضبان إذا على صدره من الغضب ﴿زفيرًا﴾ صوتاً شديداً كصوت الزفير عندما يخرج الإنسان الهواء من رئتيه [١٣] ﴿مُقرَّين﴾ مقرونة أيديهم إلى أعناقهم بالأغلال ﴿دَعَوًا﴾ نادوا ﴿ثُبُورًا﴾ هلاكاً

(يقولون: وثُبُوراه! واهلاكاه! أي يتمنون الهلاك) [١٦] ﴿وَعَدًا مَسْئُولًا﴾ موعوداً جديراً أن يُسأل ويُطلب [١٨] ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي﴾ لا يصح ولا يجوز ﴿نَسُوا الذِّكْرَ﴾ غفلوا عن دلائل الوحداية ﴿فَوَمَا بَوْرًا﴾.. هالكين فاسدين لاخير فيهم [١٩] ﴿صَرْفًا﴾ دفعاً للعذاب عن أنفسكم ﴿وَلَا نَصْرًا﴾ ولا الحصول على نصر من أحد [٢٠] ﴿فِتْنَةً﴾ ابتلاءً ومحنة.

= ونحن في خوف شديد.

أسباب نزول الآية -٦١- قوله تعالى: ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية. قال عبد الرزاق: أخبرنا معمر، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد، قال: كان الرجل يذهب بالأعمى والمريض إلى بيت أبيه، أو بيت أخيه، أو بيت أخته، أو بيت عمته، أو بيت خالته، فكانت الزمنى

يتخرجون من ذلك، يقولون: إنما يذهبون بنا إلى بيوت غيرهم، فنزلت هذه الآية رخصة لهم ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: لما أنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل﴾ تخرج المسلمون وقالوا: الطعام من أفضل الأموال فلا يحل لأحد منا أن يأكل عند أحد، فكف الناس عن ذلك، فنزل ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ إلى قوله ﴿مفاتيحه﴾ الآية. وأخرج الضحاك قال: كان أهل المدينة، قبل أن يبعث النبي ﷺ لا يخالطهم في طعامهم أعمى ولا مريض ولا أعرج، لأن الأعمى لا يبصر الطعام، والمريض لا يستوفي الطعام كما يستوفي الصحيح، والأعرج لا يستطيع المزاحمة على الطعام، فنزلت رخصة في مؤاكلتهم. وأخرج عن مقسم قال: كانوا يتقون أن يأكلوا مع الأعمى والأعرج فنزلت. وأخرج الثعلبي في تفسيره، عن ابن عباس قال: خرج الحارث

إِذَا رَأَتْهُمْ مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَا أَلْقَا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّرِينَ دَعَوْهَا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاَدْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ كَانَتْ لَهُمْ جَزَاءً وَمَصِيرًا ﴿١٥﴾ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ كَانَتْ عَلَى رَبِّكَ وَعْدًا مَّسْئُولًا ﴿١٦﴾ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴿١٧﴾ قَالُوا سُبْحٰنَكَ مَا كَانَ يُنْبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِن أَوْلِيَاءَ وَلٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَاَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴿١٨﴾ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُدِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا ﴿١٩﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمَشُوتَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢١﴾

(مسؤولاً) لا توسط فيه ولا مد

[[نحشرهم]]

[أأنتم]

بالسهيل

الإدخال

(أأنتم)

بالسهيل

دون إدخال

وجه آخر

ابدالها حرف

مدر مشعاً

[هؤلاء]

[أم]

بإبدال الثانية

ياء مفتوحة

[[يستطعون]]

الآية
٣٥٨
من

على
أموالكم
أحد،
الضحاك
أعرج،
المزاحمة
الأعمى

[٢١] ﴿لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾ لا يأملونه لإنكارهم البعث ﴿عَتَوْنَا﴾ تجاوزوا الحد في الطغيان والظلم

[٢٢] ﴿حِجْرًا مَّحْجُورًا﴾ حراماً ممنوعاً (هي جملة تقولها العرب، فتضعها موضع الاستعادة)*

[٢٣] ﴿هَبَاءً﴾ كالهباء؛ مثل

ذرات الغبار الصغيرة جداً

التي لا ترى إلا من خلال

أشعة الشمس الداخلة من

كوة أو نافذة صغيرة

﴿مَنْشُورًا﴾ مفرداً لا يمكن

جمعها [٢٤] ﴿أَحْسَنُ

مَقِيلًا﴾ أحسن مكاناً للراحة

والقيلولة [٢٥] ﴿تَشَقُّقُ

السَّمَاءِ﴾ تفتتح السموات

﴿بِالْغَمَامِ﴾ بالسحاب

الأبيض الرقيق

[٢٧] ﴿يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى

يَدَيْهِ﴾ .. على أصابعه (كناية

عن الندم والغيط) ﴿سَيِّلًا﴾

طريقاً إلى الهدى أو النجاة

[٢٩] ﴿عَنِ الذِّكْرِ﴾ عن ذكر

الله، أو عن القرآن

﴿لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا﴾ كثير

الخذلان لمن يواليه

[٣٠] ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ

مَهْجُورًا﴾ جعلوه مهملًا

متروكاً (هجراً بالقلب أو

بالقلب واللسان)

[٣٢] ﴿لَوْلَا﴾ هلاً ﴿كَذَلِكَ﴾

أنزل كذلك، على هذا

﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَكُ أَتُورَى رَبَّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾
﴿٢١﴾ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ لِلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ
حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴿٢٢﴾ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ
هَبَاءً مَنْشُورًا ﴿٢٣﴾ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا
وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ﴿٢٤﴾ وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِلَ الْمَلَكُ
تَنْزِيلًا ﴿٢٥﴾ الْمَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى
الْكَافِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾ وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ
يَلِيَّتَنِي أَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَيْلًا ﴿٢٧﴾ يُوَلِّتُنِي لِتَنِي لِمَ أَخَذْتُ
فَلَا تَأْخِذَنِي ﴿٢٨﴾ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا ﴿٢٩﴾ وَقَالَ الرَّسُولُ
يَرَبِّ إِنِّي قَوْمِي أَخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾ وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا
وَنَصِيرًا ﴿٣١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً
وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴿٣٢﴾

(حجراً)
في الرء
الوجهان
التفخيم
والترقيق
(تشقق)

[يا ليتني]

[قومي]

(نبيء)

(فؤادك)

لا يبدال وفيه

ثلاثة ابدال

الوجه مُجَمَّماً ﴿رَتَّلْنَاهُ﴾ فرقناه آية بعد آية، أو بيَّناه، أو أنزلناه على الترتيل وهو ضد العجلة.

٣٢ - قال رسول الله ﷺ: «(ما أذن الله لشيء (أي ما استمع استماع رضى وقبول) ما أذن لشيء حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به)».

* كان الرجل في الجاهلية يلقي الرجل يخافه في الشهر الحرام فيقول: حجراً محجوراً، أي حراماً محرماً عليك في هذا الشهر، فلا يبدؤه منه شيئاً. فإذا كان يوم القيامة رأى المشركون العذاب فقالوا: حجراً محجوراً، ظناً منهم أن ذلك ينفعهم كنعيمهم في الدنيا.

= غازياً مع رسول الله ﷺ فخلف على أهله خالد بن زيد، فخرج أن يأكل من طعامه، وكان =

[٣٣] ﴿بِمَثَلٍ﴾ اقتراحتهم الباطلة الخارجة عن المعقول فجري مجرى المثل ﴿أحسن تفسيراً﴾
أصدق بياناً وتفصيلاً [٣٥] ﴿وزيراً﴾ مساعداً [٣٦] ﴿بآياتنا﴾ بأدلة وجودنا المنتشرة في كل مكان

الجزء التاسع عشر

٣٦٣

﴿فدمرناهم﴾ فأهلكناهم

[٣٧] ﴿آية﴾ عظة وعبرة

[٣٨] ﴿الرس﴾ اسم بئر *

﴿قروناً﴾ أمماً [٣٩] ﴿تبرنا﴾

تنبيراً﴾ أهلكنا إهلاكاً شديداً

عجيباً [٤٠] ﴿القرية﴾ أكبر

قرى قوم لوط ﴿مطر﴾

السوء﴾ حجارة مهلكة

نزلت عليهم من السماء

كالمطر ﴿لا يرجون نشوراً﴾

لا يتوقعون بعثاً من القبور

(ينكرون يوم البعث)

[٤١] ﴿هزوا﴾ مهزوءاً به

[٤٢] ﴿إن كاد﴾ إنه كاد

وقارب [٤٣] ﴿أرأيت﴾

أخبرني ﴿هواه﴾ ماتميل

إليه نفسه ﴿وكيلاً﴾ حفيظاً

تمنعه من اتباع هواه.

* أصحاب الرس: قيل: إنهم

قوم شعيب أو غيره، كانوا

قعوداً حول الرس فانهارت

بهم وبمنازلهم، وقيل: قتلوا

نبيهم ودسوه فيها.

= مجهوداً، فنزلت. قوله تعالى:

﴿ليس عليكم جناح﴾

الآية. أخرج البزار، بسند

[جيناك]

وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾

الَّذِينَ يَحْشُرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ شَرٌّ

مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ الْكِتَابَ

وَجَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَارُونَ وَزِيْرًا ﴿٣٥﴾ فَقُلْنَا أَذْهَبَا إِلَىٰ

الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ تَدْمِيرًا ﴿٣٦﴾ وَقَوْمَ

نُوحٍ لَّمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْنَاهُمْ وَجَعَلْنَاهُمْ لِلنَّاسِ

ءَايَةً وَعَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣٧﴾ وَعَادًا وَثَمُودًا

وَأَصْحَابَ الرِّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴿٣٨﴾ وَكُلًّا ضَرَبْنَا

لَهُ الْأَمْثَلَ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ

الَّتِي أَمْطَرْنَا مَطَرًا السَّوِّءِ أَفَكُم يَكُونُوا يَرُونَهَا بَئِ

كَانُوا لَا يَرْجُونَ نَشُورًا ﴿٤٠﴾ وَإِذْ أَرَأَوْنَا أَن يَنْخَازُوا فِي

الْأَهْزَاءِ أَلْهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ إِنَّ كَادَ

لِيُضِلَّنَا عَنْ ءَالِهَتِنَا لَوْلَا أَن صَبَرْنَا عَلَيْهَا وَسَوْفَ

يَعْلَمُونَ حَيْثُ يَرُونَ الْعَذَابَ مِنَّا أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ أَرَأَيْتَ

مِنَ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَن تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا ﴿٤٣﴾

[[ثموداً]]

[السوء]

[أفلم]

بإبدال الثانية

ياء مفتوحة

[[هزواً]]

(أرأيت)

بتسهيل الثانية

(أرأيت)

بإبدال الثانية

ألفاً مع المد

المشع

صحيح، عن عائشة قالت: كان المسلمون يرغبون في التفر (الخروج للجهاد) مع رسول الله ﷺ فيدفعون مفاتيحهم إلى زمنهم، ويقولون لهم: قد أحلنا لكم أن تأكلوا مما أحببتهم، كانوا يقولون: إنه لا يحل لنا، إنهم أذنوا عن غير طيب نفس؛ فأنزل الله ﴿ليس عليكم جناح﴾ إلى قوله ﴿أو ما ملكتم مفاتيحه﴾. وأخرج ابن جرير، عن الزهري أنه سئل عن قوله ﴿ليس على الأعمى حرج﴾ ما بال الأعمى والأعرج والمريض ذكروا هنا؟ فقال: أخبرني عبد الله بن عبد الله قال: إن المسلمين كانوا إذا غزوا خلفوا زمنهم، وكانوا يدفعون إليهم مفاتيح أبوابهم ويقولون: قد أحلنا لكم أن تأكلوا مما في بيوتنا، وكانوا يتخرجون من ذلك، ويقولون لا ندخلها وهم غيب، فأنزل الله هذه الآية رخصة لهم. وأخرج عن قتادة قال: نزلت ﴿ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعاً أو أشتاتاً﴾ في حي من العرب، كان الرجل منهم لا يأكل طعامه وحده، وكان يحمله بعض =

[٤٤] ﴿إِنْ هُمْ﴾ ما هُمْ [٤٥] ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ بَسَطَهُ وَأَوْجَدَهُ (من وقت الفجر إلى طلوع الشمس) ﴿لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾.. مقيماً لا يزول بطلوع الشمس ﴿عَلَيْهِ دَلِيلًا﴾ على الظل دليلاً (لولا الشمس ما عُرف الظل)

[٤٦] ﴿قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا

يَسِيرًا﴾ جمعناه وأزلناه إزالة

متمهلة شيئاً فشيئاً حسب

سير الشمس [٤٧] ﴿اللَّيْلِ

لِبَاسًا﴾ ساتراً لكم بظلامه

كاللباس ﴿النَّوْمِ سُبَاتًا﴾

قاطعاً للعمل فتستريح

أبدانكم ﴿النَّهَارِ نُشُورًا﴾..

انبعثاً من النوم للسعي

والعمل ابتغاء الرزق

[٤٨] ﴿بُشْرًا﴾ مُبَشِّرَاتٍ

﴿بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قبيل

نزول المطر ﴿طُهُورًا﴾

مطهراً، يطهر غيره

[٤٩] ﴿لُنَجِيَّ بِهِ بِلَدَةٍ﴾

لجعل أرض البلدة مُنبَتة

﴿مَيْتًا﴾ غير مُنبَتة ﴿أُنَاسِيَّ﴾

جمع إنسان أو إنسي

[٥٠] ﴿صَرَفْنَاهُ بَيْنَهُمْ﴾ أنزلنا

المطر على أنحاء مختلفة

﴿كُفُورًا﴾ جُحُودًا وَكُفْرًا

بالنعمة [٥٢] ﴿جَاهِدْهُمْ بِهِ﴾

جاهد الكفار بالقرآن وبما

فيه من حُجج

وغير [٥٣] ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾

أرسلهما في مجاريهما

﴿فُرَاتٍ﴾ شديداً العذوبة والحلاوة

﴿أَجَاجٍ﴾ شديداً الملوحة أو المرارة

﴿بَرْزَخًا﴾ حاجزاً عظيماً يمنع

اختلاطهما ﴿حِجْرًا مَخْجُورًا﴾ حراماً ممنوعاً

(كلمة تقولها العرب، فتضعها موضع الاستعاذة)

[٥٤] ﴿نَسَبًا﴾ ذَا نَسَبٍ (ولداً ذكراً يُنسب إليه) ﴿صِهْرًا﴾ ذَا صَهْرٍ (أثنى يضاهرُ بها) [٥٥] ﴿ظَهِيرًا﴾

مُعِينًا (معيناً للشيطان على الرحمن).

أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا

كَا لَا نَعْلَمُ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ

الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلًا

﴿٤٥﴾ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴿٤٦﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ

لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا ﴿٤٧﴾

وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ وَأَنْزَلْنَا

مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا وَنُسْقِيَهُ

مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأُنَاسًا كَثِيرًا ﴿٤٩﴾ وَلَقَدْ صَرَّفْنَا بَيْنَهُمْ

لِيَذَكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا ﴿٥٠﴾ وَلَوْ شِئْنَا

لَبَعَثْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا ﴿٥١﴾ فَلَا تَطِعِ الْكَافِرِينَ

وَجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا ﴿٥٢﴾ وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ

الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا

وَحِجْرًا مَخْجُورًا ﴿٥٣﴾ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ

نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا ﴿٥٤﴾ وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ

مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴿٥٥﴾

(تحسب)

(نشراً)



(حجراً،
صهراً)
له في الرء
وجهان
الترقيق
والتفخيم



= يوم حتى يجد من يأكله معه. وأخرج عن عكرمة وأبي صالح، قالوا: كانت الأنصار إذا نزل بهم الضيف لا يأكلون حتى يأكل الضيف معهم، فنزلت رخصة لهم.
أسباب نزول الآية - ٦٢ - قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآية. أخرج ابن إسحاق والبيهقي في الدلائل، عن =

[٥٨] ﴿سَبِّحْ﴾ نَزَّةُ رَبِّكَ عَنْ جَمِيعِ النَّقَائِصِ ﴿بِحَمْدِهِ﴾ بِالنِّشَاءِ عَلَيْهِ بِأَوْصَافِ الْكَمَالِ [٥٩] ﴿أَسْتَوِي عَلَى الْعَرْشِ﴾ .. اسْتَوَاءً يَلِيقُ بِكَمَالِهِ تَعَالَى [٦٠] ﴿زَادَهُمْ نُفُورًا﴾ .. تَبَاعُدًا عَنِ الْإِيمَانِ [٦١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي﴾ .. تَعَالَى قَدْرُهُ، تَكَاثَرَ خَيْرُهُ ﴿بُرُوجًا﴾ مَنَازِلَ لِلْكَوَاكِبِ السَّيَّارَةِ

الجزء التاسع عشر ٣٦٥

﴿٦٢﴾ خَلْفَةً﴾ يَخْلُفُ كُلُّ مِنْهُمَا الْآخَرَ فَيَتَعَاقَبَانِ [٦٣] ﴿هُونًا﴾ مَشِيًّا هِينًا ذَا سَكِينَةٍ وَوَقَارٍ ﴿الْجَاهِلُونَ﴾ السُّفَهَاءُ الطَّائِشُونَ ﴿قَالُوا﴾ سَلَامًا .. سَلَامًا تَحِيَّةٌ [٦٥] ﴿غَرَامًا﴾ لَازِمًا أَوْ مُمْتَدًّا، كَلِزُومِ الْغَرِيمِ غَرِيمَهُ * [٦٦] ﴿سَاءَتْ﴾ قُبْحَتْ [٦٧] ﴿لَمْ يَقْتُرُوا﴾ لَمْ يَضَيِّقُوا تَضَيَّقَ الْأَشْحَاءُ ﴿قَوَامًا﴾ وَسَطًا بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ .

٥٨ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ أَنْتُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَيَّ لَمَّا حَقَّ تَوَكُّلِي عَلَيْكُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ سِتْرًا يَسْتَعِينُكُمْ بِأَعْيُنِنَا» .

٦٧ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غَنَى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعْفُفْ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ» .

* قَالَ الْحَسَنُ: كُلُّ غَرِيمٍ مَفَارِقٌ غَرِيمَهُ إِلَّا النَّارَ .

٥٦ ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَيْرًا ﴿٥٨﴾ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلْ بِهِ خَيْرًا ﴿٥٩﴾ وَإِذْ قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا ﴿٦٠﴾ نَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴿٦٣﴾ وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿٦٤﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾

[شأن] (شأن أن) بسهل الثانية أو إبدالها حرف مد مع اللد المشع

[تأمرنا] (تأمرنا)

[يقتروا] (يقتروا)

متفق عليه .

= عروة و محمد بن كعب القرظي وغيرهما، قالوا: لما أقبلت قريش عام الأحزاب، نزلوا بمجمع الأسيال من رومة - بئر بالمدينة - قائدها أبو سفيان، وأقبلت غطفان حتى نزلوا بنعمى إلى جانب أحد، وجاء رسول الله ﷺ الخبر، فضرب الخندق على المدينة، وعمل فيه، وعمل المسلمون فيه، وأبطأ رجال من المنافقين، وجعلوا يأتون بالضعيف من العمل، فيتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن، وجعل الرجل من المسلمين، إذا نابه النابثة من الحاجة التي لا بد منها، يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذنه في =

[٦٨] ﴿يَلْقَ أَنفَامًا﴾ يلقَ جزاءَ ذنبه في الآخرة [٧٠] ﴿يُدَلُّ اللَّهُ سَبِيحَتَهُمْ حَسَنَاتٍ﴾ يجعلُ أعمالَهُم الصالحةَ بذلِّ أعمالِهِم السيئةِ [٧١] ﴿يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾.. توبةً تامةً، أو يرجعُ إلى الله رُجوعاً عظيماً الشَّانَ مَرْضِيّاً عِنْدَ اللَّهِ ٣٦٦

سورة الفرقان ٢٥

تعالى [٧٢] ﴿مَرُّوا بِاللَّغْوِ﴾..

بما ينبغي أن يُلغى ويُطرحَ من قولٍ أو فعلٍ ﴿مَرُّوا كِرَامًا﴾ مكرمين أنفسهم

بالاعراض عنه [٧٣] ﴿لَمْ يَخْرُوْا﴾ لم يسقطوا عليها

﴿صُمًّا﴾ غير مُصغين إلى الحق ﴿عَمِيَانًا﴾ لا يرون

الحق (أي لا يقبلون عليه سامعين مُبصرين)

[٧٤] ﴿قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ أسباب سرور وفرح ﴿إِمَامًا﴾ حجةً

وقُدوةً في الخير [٧٥] ﴿الْغُرْفَةَ﴾ أعلى منازل الجنة وأفضلها ﴿بِمَا

صَبَرُوا﴾ بما تحمَّله من الصبر في الوصول إلى

مرضاة الله [٧٧] ﴿مَا يَغْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾

لا يبالي بكم ربِّي لولا عبادتكم له تعالى ﴿يَكُونُ لِرَامًا يَكُونُ جَزَاءً تَكْذِيبِكُمْ

عذاباً دائماً ملازماً لكم ٧٢- قال رسول الله ﷺ: «ألا

أُنْبِكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟». قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «الإشراكُ

بالله، وعقوقُ الوالدين» وكان مُتَكَيِّفًا فجلس فقال: «ألا وقولُ الزُّورِ وشهادةُ الزُّورِ» فما زال يكررها حتى قلنا: ليته سكت.

متفق عليه.

٧٤- قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سَنَةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ».

أخرجه مسلم.

اللحوق لحاجته فيأذن له، وإذا قضى حاجته رجع، فأنزل الله في أولئك المؤمنين ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا

بالله ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع﴾ إلى قوله ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

أسباب نزول الآية ٦٣- قوله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا﴾ الآية. أخرج أبو نعيم في الدلائل، من طريق الضحاك، عن =

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَعَّفَ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴿٧١﴾ وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخْرُوْا عَلَيْهَا صُمًّا وَعَمِيَانًا ﴿٧٣﴾ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُنْتَظِرِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ﴿٧٥﴾ خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

(يضاعف) (يخلد)

((فيه)) (مهاناً)) (بترك الصلة)

(وذريتنا))

(يلقون)

سورة الشعراء

[١] ﴿طَسَمَ﴾ تَفْرَأُ هَكَذَا: ط. س. ميم. [٣] ﴿بَاخَعَ نَفْسَكَ﴾ مُهْلِكُهَا حُرْبًا وَحَسْرَةً [٤] ﴿مِنَ السَّمَاءِ آيَةً﴾.. معجزة تجبرهم على الإيمان ﴿فَطَلَّتْ﴾ فصارت ﴿أَعْنَقُهُمْ﴾ جماعاتهم أو رؤسائهم [٥] ﴿مِنْ ذِكْرِكَ﴾ من كتاب منزل ٣٦٧

الجزء التاسع عشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَمَ ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ لَعَلَّكَ بَدِخٌ نَّفْسَكَ
 أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ
 أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ ﴿٤﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثٍ
 إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ ﴿٥﴾ فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءٌ مَا كَانُوا
 بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمَا أَنْبَأْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
 كَرِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ وَإِنَّ
 رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٩﴾ وَإِذْ نَادَى رَبُّكَ مُوسَى أَنْ أَمِتَ الْقَوْمُ
 الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَلا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾ وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ
 إِلَيَّ هَرُونَ ﴿١٣﴾ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴿١٤﴾ قَالَ
 كَلَّا فَادْهَبْ بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴿١٥﴾ فَاتِيَا فِرْعَوْنَ
 فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنْ أَرْسِلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
 ﴿١٧﴾ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾
 وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾

[٧] ﴿مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾ من كل صنف حسن كثير النفع [٨] ﴿لآيَةً﴾ لعظة وغيره [١٥] ﴿بآياتنا﴾ بمعجزاتنا: العصا واليد وغيرهما [١٨] ﴿لَبِثْتَ﴾ مكثت [١٩] ﴿فَعَلْتِكَ...﴾ عندما قتلت الرجل ﴿الكافرين﴾ الجاحدين لنعمتي.

= ابن عباس قال: كانوا يقولون: يا محمد، يا أبا القاسم، فأنزل الله ﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾ فقالوا: يا نبي الله، يا رسول الله. ﴿سورة الفرقان﴾ أسباب نزول الآية - ١٠ - أخرج ابن أبي شيبة في المصنف، وابن جرير وابن أبي حاتم، عن خيشمة قال: قيل للنبي ﷺ: إن شئت أعطيناك مفاتيح الأرض وخزائنها، لا ينقصك ذلك عندنا شيئاً في الآخرة، وإن شئت جمعتهما لك في الآخرة، قال: بل اجمعهما

لي في الآخرة، فنزلت ﴿تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٠ - وأخرج الواحدي من طريق جوير، عن الضحاک عن ابن عباس قال: لما عبر المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة (الحاجة والفقر) وقالوا: ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ حزن رسول الله ﷺ، فنزل ﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق﴾ الآية. وأخرج ابن جرير نحوه، من طريق سعيد وعكرمة، عن ابن عباس.

أسباب نزول الآية - ٢٧ - وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: كان أبي بن خلف يحضر النبي ﷺ فيزجره عقبة بن أبي معيط، فنزل ﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾ إلى قوله ﴿خذلوا﴾. وأخرج مثله عن الشعبي ومقسم.



(طسم) بامالة كبرى للطاء

[مؤمنين]

[نزل]

[السماء]

[آية]

ببدال

الثانية ياء

[نشأ]

دون ابدال

[انت]

ببدال

المهمزة ياء

في الوصل

[إني]



الآية في نسخة ٣٦٥

الآية في نسخة ٣٦٦



الآية في نسخة ٣٦٧

[٢٠] الضَّالِّينَ المَخْطُئِينَ سَهْوًا [٢١] حُكْمًا حِكْمَةً [٢٢] عِبَدَتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ اتَّخَذَتْهُمْ عِيدًا، أَوْ ذَلَّلْتَهُمْ [٣٢] نُعْبَانٌ حَيَّةٌ عَظِيمَةُ الْجِسْمِ [٣٣] نَزَعَ يَدَهُ أَخْرَجَهَا مِنْ جَيْبِهِ بِيضَاءً .

بياضاً نورانياً يَغشى ٣٦٨

سورة الشعراء ٢٦

الأبصار [٣٤] للملأ

الرؤساء ووجوه القوم

[٣٥] تأمرون تشيرون به

[٣٦] أرحه وأخاه

أهلها، أو أحبهما

حاشرين ابعث الشرط

يجمعون كل السحرة

[٣٨] لميقات يوم معلوم

هو يوم الزينة، يوم العيد

[٣٩] هل أنتم مجتمعون

حث على الاجتماع

واستعجال له.

أسباب نزول الآية -٣٢-

أخرج ابن أبي حاتم والحاكم

وصححه، والضياء في

المختارة، عن ابن عباس قال:

قال المشركون: إن كان محمد

كما يزعم نبياً فلم يعذبه ربه؟

ألا ينزل عليه القرآن جملة

واحدة، فينزل عليه الآية

والآيتين، فأنزل الله وقال

الذين كفروا لولا نزل عليه

القرآن جملة واحدة.

أسباب نزول الآية -٦٨-

وأخرج الشيخان، عن ابن

مسعود قال: سألت رسول

قَالَ فَعَلْنَاهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٢٠﴾ فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ

فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٢١﴾ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنَّهَا

عَلَى أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٢﴾ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ

﴿٢٣﴾ قَالَ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ

﴿٢٤﴾ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَعِينُونَ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمْ

الْأَوَّلِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنْ رَسُولُكُمْ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ﴿٢٧﴾

قَالَ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَ

لَنْ اتَّخَذتَ إِلَهًا غَيْرِي لِأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ

أَوْ لَوْ جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴿٣٠﴾ قَالَ فَاتِّبِعْهُ إِنْ كُنْتَ مِنَ

الصَّادِقِينَ ﴿٣١﴾ فَالْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ نُعْبَانٌ مُبِينٌ ﴿٣٢﴾ وَنَزَعَ يَدَهُ

فَإِذَا هِيَ بِيضَاءٌ لِلنَّظِيرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَ لِلْمَلَأِ حَوْلَهُ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ

عَلِيمٌ ﴿٣٤﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا

تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوا أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَبْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ

﴿٣٦﴾ يَا تَوَكَّلْ بِكُلِّ سِحَارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجَمَعَ السَّحَرَةَ

لَمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴿٣٨﴾ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾

[جيبك]

[أرحه]

بالاختلاس

[أرحه]

باشباع

الكسرة

[أرحه]

من غير صلة

الله ﷻ: أي الذنب أعظم؟ قال: أن تجعل لله نداً وهو خلقك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك؛ فأنزل الله تصديقها ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون﴾. وأخرج الشيخان، عن ابن عباس أن ناساً من أهل الشرك قتلوا فأكثروا، وزنوا فأكثروا، ثم أتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفرًا، فنزلت ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر﴾ إلى قوله ﴿غفوراً رحيماً﴾ ونزل ﴿قل يا عبادي الذين أسرفوا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٧٠- أخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس قال: لما أنزلت في الفرقان ﴿والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ولا يقتلون النفس التي﴾ الآية، قال مشركو أهل مكة: قد قتلنا النفس بغير حق، =

الآية
في سورة
٣٦٦

الآية
في سورة
٣٦٦

[٤٤] ﴿بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ﴾ بِقُوَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ [٤٥] ﴿تَلْقَفُ﴾ تَتَلَعُّ بِسُرْعَةٍ وَقُوَّةٍ ﴿مَا يَأْكُفُونَ﴾ مَا يَكْذِبُونَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَيَقْلِبُونَهُ عَنْ وَجْهِهِ بِالتَّمْوِيهِ وَالْخِدَاعِ [٤٦] ﴿فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ﴾ .. لِّلَّهِ بِسَبَبِ قُوَّةِ

المعجزة التي أقنعتهم [٤٩] ﴿مِنْ خِلَافٍ﴾ مَخَالَفَةٍ (يَدٍ مِنْ جِهَةٍ وَرَجُلٍ مِنْ أُخْرَى) [٥٠] ﴿لَا ضَيْرَ﴾ لَا ضَرَرَ عَلَيْنَا فِيمَا يَصْنَعُونَ ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾ رَاجِعُونَ [٥٢] ﴿أَسْرِبِعَادِي﴾ سِرُّ بِهِمْ لَيْلًا ﴿إِنكُمْ مُتَّبِعُونَ﴾ سَيَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ [٥٣] ﴿.. حَاشِرِينَ﴾ أَرْسَلَ قَوْمًا يَجْمَعُونَ الْجُنْدَ لِيَتَّبِعُوهُمْ [٥٤] ﴿لَشَرِّذِمَةٌ﴾ لَطَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ لَا يُحْسَبُ لَهَا حِسَابٌ [٥٥] ﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَانِطُونَ﴾ .. لِدَاعُونَ بِفَعْلِهِمْ إِلَى الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ [٥٦] ﴿لَجَمِيعٍ حَازِرُونَ﴾ لَجَمْعٍ مُحْتَرِزُونَ، مُتَاهَبُونَ بِالسَّلَاحِ حَتَّى لَانْفِجَاجًا بِمَكْرِهِ [٥٧] ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ﴾ فَحَرَكْنَا فِيهِمْ دَوَاعِيَ الْخُرُوجِ [٦٠] ﴿مُشْرِقِينَ﴾ فِي وَقْتِ شُرُوقِ الشَّمْسِ. وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَيْهَا آخِرًا، وَأَتَيْنَا الْفُؤَادِ حَشًّا، فَنَزَلَتْ

لَعَلْنَا نَنْبَعِ السَّحْرَةَ إِنْ كَانُوا هُمْ الْغَالِبِينَ ﴿٤٠﴾ فَلَمَّا جَاءَ السَّحْرَةَ قَالُوا فِرْعَوْنَ أَيِّنَ لَنَا لِأَجْرٍ إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذَا لَمِنَ الْمُقْرَبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا يَا مَنَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ يَا مَنُومُ لَقَدْ قَبِلْنَا أَنْ أَدْنَا لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السَّحْرَ فَلَسَوْفَ نَعْمُونَ لَا قُطْعَانَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَا ضَلَابِيَّتْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾ قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطِيئَتَنَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥١﴾ ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكَ مُتَّبَعُونَ ﴿٥٢﴾ فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ ﴿٥٣﴾ إِنَّ هَذِهِ لَشَرِّذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾ وَإِنَّهُمْ لَنَا لِعَانِطُونَ ﴿٥٥﴾ وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَازِرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعَيْوُنٍ ﴿٥٧﴾ وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ فَاتَّبَعُوهُمْ مُشْرِقِينَ ﴿٦٠﴾

﴿سورة الشعراء﴾

﴿إلا من تاب﴾

أسباب نزول الآية-٢٠٥ إلى ٢٠٧- أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي جهضم قال: روي النبي ﷺ كأنه متحير، فسأله عن ذلك، فقال: ولم؟ ورأيت عدوي يكون من أمتي بعدي، فنزلت ﴿أفرايت إن متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون﴾ فطابت نفسه.

أسباب نزول الآية-٢١٤- وأخرج ابن جرير عن ابن جريح قال: لما نزلت ﴿وأنذر عشيرتَك الأقرين﴾ بدأ بأهل بيته وفصيلته، فشق ذلك على المسلمين؛ فأنزل الله ﴿واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين﴾.

أسباب نزول الآية-٢٢٤- وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: تهاجى رجلان على عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار، والآخر من قوم آخرين، وكان مع كل واحد منهما =

[أئن] بتسهيل الثانية مع الإدخال

[أئن] بالتسهيل من غير إدخال

[تلقف]

[ءامتم]

بتحقيق الأولى وتسهيل الثانية من غير إدخال

[ءامتم]

بتحقيق الأولى وتحقيق الثانية



[أأسر]

[عبادي]

[حاذرون]

[عيون]



[٦١] ﴿تَرَأَى الْجَمْعَانَ﴾ تقابلوا ورأى بعضهم بعضاً [٦٢] ﴿فَانْفَلَقَ﴾ انشق اثني عشر طريقاً ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ كل قطعة مرتفعة من البحر بين طريقين ﴿كَالطُّودِ الْعَظِيمِ﴾ كالجبل الصخيم * [٦٤] ﴿أَزْلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ﴾ قربنا هنالك آل

سورة الشعراء ٢٦

٣٧٠ فرعون من موسى وقومه حتى سلكوا مسالكهم [٦٧] ﴿لَايَةً﴾ عظة وعبرة [٧١] ﴿عَاكِفِينَ﴾ ملازمين ومداميين على عبادتها [٧٥] ﴿أَفْرَأَيْتُمْ﴾ هل تأملتم فعلمتم [٨٢] ﴿الَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ...﴾ الذي يرجع إليه في مغفرة الخطايا ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يوم الحساب، يوم الجزاء [٨٣] ﴿حُكْمًا﴾ حكمة.

* وبينها مسالك جفت مياهها حتى إنه لم يبتل منها سرج الركب ولا لبده.

= غواة من قومه وهم السفهاء، فأنزل الله ﴿والشعراء يتبعهم الغاؤون﴾ الآيات. وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة نحوه. وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ﴿والشعراء﴾ إلى قوله تعالى ﴿مالا يفعلون﴾ قال عبد الله بن رواحة: قد علم الله أني منهم، فأنزل الله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ إلى آخر

فَلَمَّا تَرَأَى الْجَمْعَانَ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴿٦١﴾ قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴿٦٢﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطُّودِ الْعَظِيمِ ﴿٦٣﴾ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْأَخْرِينَ ﴿٦٤﴾ وَأَنْجَيْنَا مُوسَى وَمَنْ مَعَهُ أَجْمَعِينَ ﴿٦٥﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْأَخْرِينَ ﴿٦٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٦٧﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُو الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٦٨﴾ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنفِظُ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ قَالَ أَفَأَنْتُمْ مَأْمُونُونَ ﴿٧٥﴾ أَنْتُمْ وَعَ آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٧﴾ الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَالْحَقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴿٨٣﴾

[[معني]]

[[نبا إبراهيم]]
يسهل الثانية

[[أفرايم]]
يسهل الثانية

[[أفرايم]]
وجه بإبدالها
الفاعع المد
المشع

[[لي]]

السورة. وأخرج ابن جرير والحاكم، عن أبي حسن البراد، قال: لما نزلت ﴿والشعراء﴾ الآية، جاء عبد الله ابن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت، فقالوا: يا رسول الله، والله لقد أنزل الله هذه الآية وهو يعلم أنا شعراء، هلكننا، فأنزل الله ﴿إلا الذين آمنوا﴾ الآية، فدعاهم رسول الله ﷺ فتلاها عليهم.

سورة القصص

أسباب نزول الآية - ٥١ و ٥٢ - أخرج ابن جرير والطبراني، عن رفاعة القرظي، قال: نزلت ﴿ولقد وصلنا لهم القول﴾ في عشرة أنا أحدهم. وأخرج ابن جرير، عن علي بن رفاعة، قال: خرج عشرة رهط من أهل الكتاب، منهم رفاعة، يعني أباه، إلى النبي ﷺ فأمنوا، فأوذوا، فنزلت ﴿الذين آتيناهم الكتاب﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: كنا نحدث أنها نزلت في أناس من أهل الكتاب، كانوا على الحق، حتى بعث الله

الآية
في عشرة
٣٩٤

[٨٤] لِسَانَ صِدْقٍ ذَكَرًا حَسَنًا وَثَنَاءً جَمِيلًا (بأن توفَّقني لصالح الأعمال) [٨٧] لَا تُخْزِنِي وَلَا تَفْضَحْنِي وَلَا تُدَلِّني بِعِقَابِكَ [٨٩] بِقَلْبِ سَلِيمٍ.. بريء من مرض الرِّياءِ والتَّفَاقُ والكُفْرِ [٩٠] وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ قُرْبْتُ بَحِيثُ يُرَى نَعِيمُهَا [٩١] بُرْزَتِ الْجَحِيمُ جُعِلَتْ بَارِزَةً ظَاهِرَةً لَهُمْ بَحِيثُ تَرَى أَهْوَالَهَا لِلْغَاوِينَ الصَّالِّينَ الْمُضِلِّينَ عَنِ طَرِيقِ الْحَقِّ [٩٣] يَنْتَصِرُونَ يَدْفَعُونَ الْعَذَابَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ [٩٤] فَكَبِّبُوا فَأَلْقَى الْأَصْنَامَ عَلَى وُجُوهِهِمْ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْمَرَّةِ [٩٧] إِنْ كُنَّا إِنْ كُنَّا [٩٨] نَسُوبِكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ نَجْعَلُكُمْ وَإِيَّاهُ سَوَاءً فِي اسْتِحْقَاقِ الْعِبَادَةِ وَأَنْتُمْ أَعْجَزُ الْخَلْقِ [١٠١] حَمِيمٌ قَرِيبٌ مُشْفِقٌ [١٠٢] كَرَّةٌ رَجَعَةَ إِلَى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا [١٠٣] لَآيَةٌ لَعِبْرَةٌ وَعِظَةٌ [١٠٩] إِنْ أَجْرِي مَا أَجْرِي [١١١] اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ.. السَّفَلَةُ الْأَذْيَاءُ مِنَ النَّاسِ، وَالْفُقَرَاءُ.

٨٧- قال رسول الله ﷺ: «يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم تبعثون»

فيقول الله تعالى: «إني حرمت الجنة على الكافرين».

= محمداً ﷺ فأمنوا، منهم عثمان وعبد الله بن سلام.

أسباب نزول الآية - ٥٢- قوله تعالى: «الذين آتيناهم الكتاب» الآية، سيأتي سبب نزولها في سورة الحديد [الآية ٢٨].

أسباب نزول الآية - ٥٦- قوله تعالى: «إنك لا تهدي من أحببت» أخرج مسلم وغيره، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ لعمه: قل لا إله إلا الله أشهد لك يوم القيامة، قال لولا أن تعيرني نساء قريش، يقلن إنه حملة على ذلك الجزع، لأقررت بها عينك، فأنزل الله ﷻ «إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من =

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴿٨٤﴾ وَأَجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴿٨٥﴾ وَأَغْفِرْ لِأَيِّئِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَزَلَّتِ الْجَنَّةُ لِلْمُنْفِقِينَ ﴿٩٠﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ ﴿٩١﴾ وَقِيلَ لَهُمْ آيِنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ هَلْ يَنْصُرُونَكُمْ أَوْ يَنْصُرُونَ ﴿٩٣﴾ فَكَبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجَنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾ قَالُوا وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ﴿٩٦﴾ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٩٧﴾ إِذْ نُسُوبُكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٩٨﴾ وَمَا أَضَلَّنَا إِلَّا الْأَجْرِمُونَ ﴿٩٩﴾ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صِدْقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٢﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٠٤﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ نُوحَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٠٥﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَلَنْتُمْ قَوْلَ ﴿١٠٦﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٠٨﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنْتُمْ لَكُمْ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾

[الأي]]

(أجرى) (إلا) أسكن الباء



أخرجه البخاري.



[١١٣] ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ﴾ ما حسابهم [١١٥] ﴿إِنْ أَنَا﴾ ما أنا [١١٦] ﴿الْمَرْجُومِينَ﴾ المقتولين أفتح قتلة [١١٨] ﴿فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ﴾ فاحكم.. [١١٩] ﴿الْفُلْكَ﴾ السفينة ﴿الْمَشْحُونِ﴾ المملوء بالناس والدواب والمتاع (من كلِّ صنف زوجين) ٣٧٢

سورة الشعراء ٢٦

صنف زوجين) [١٢١] ﴿لَايَةً﴾ لَعِظَةً وَغَيْرَةً [١٢٧] ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما أجري [١٢٨] ﴿رَبِّعٍ﴾ طريق أو مكان مرتفع ﴿آيَةً﴾ بناءً عاليًا شامخًا كأنه جبل ﴿تَعْتُونَ﴾ تعملون ما لا فائدة جدية فيه غير التفاخر الأجوف [١٢٩] ﴿مَصَانِعٍ﴾ حصوناً أو قصوراً [١٣٢] ﴿أَمَدُّكُمْ﴾ أنعم عليكم وسخر لكم [١٣٣] ﴿بِالْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالضَّأْنِ وَالْمَاعِزِ﴾

أجري (إلا) أسكن الياء [جبارين] دون إمالة (جبارين) بالفتح والقيل (عيون) [إني] = إيشاء. وأخرج النسائي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند جيد، عن أبي سعيد بن رافع، قال: سألت ابن عمر عن هذه الآية ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أفي أبي جهل وأبي طالب؟ قال: نعم. أسباب نزول الآية -٥٧- قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِنْ تَتَّبِعْ

قَالَ وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١١٣﴾ إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَو تَشْعُرُونَ ﴿١١٤﴾ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٦﴾ قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنْتَه يَنْتُوحَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ﴿١١٧﴾ قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴿١١٨﴾ فَأَفْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتَحَا وَبِحَنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٩﴾ فَأَنْجَيْتَهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١٢٠﴾ ثُمَّ أَعْرَفْنَا بَعْدَ الْبَاقِينَ ﴿١٢١﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرَهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهَوَّ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿١٢٣﴾ كَذَّبَتْ عَادَ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٤﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٥﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٢٦﴾ فَانْقُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا ﴿١٢٧﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٢٨﴾ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رَبٍّ عَايَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٩﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٣٠﴾ وَإِذَا بَطِشْتُمْ بَطِشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣١﴾ فَانْقُوا لِلَّهِ وَأَطِيعُوا ﴿١٣٢﴾ وَأَتَّقُوا الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٣﴾ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿١٣٥﴾ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣٦﴾ قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ ﴿١٣٧﴾

الهدى معك ﴿ الآية. أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس، أن أناساً من قريش قالوا للنبي ﷺ: إن تتبعك تحطفنا الناس، فنزلت. وأخرج النسائي، عن ابن عباس أن الحارث بن عامر بن نوفل هو الذي قال ذلك.

أسباب نزول الآية -٦١- قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾ الآية. أخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ﴾ الآية قال: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام، وأخرج من وجه آخر عنه: أنها نزلت في حمزة وأبي جهل.

أسباب نزول الآية -٨٥- قوله تعالى: ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال: لما خرج النبي ﷺ من مكة فبلغ الجحفة اشتاق إلى مكة، فأنزل الله ﴿إِنْ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ

(أنا إلا) يخلف عه

((معني))

(أجري) (إلا)

أسكن الياء [جبارين] دون إمالة

(جبارين) بالفتح والقيل

(عيون)

[إني]

الآية في نسخة ٣٩٤

الآية في نسخة ٣٩٤

الآية في نسخة ٣٩٤

[١٣٧] ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا الذي جئنا به ﴿خُلِقَ الْأَوَّلِينَ﴾ عادة قوم سبقوك وادَّعَوْا مِثْلَ دَعْوَاكَ [١٤٥] ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما أجرِي [١٤٨] ﴿طَلَعَهَا﴾ ثمرها الذي يؤول إليه الطَّلَعُ ﴿هَضِيمٌ﴾ رطبٌ نضيجٌ أو مُتَدَلٌّ لكثيرته ٣٧٣

الجزء التاسع عشر

[١٤٩] ﴿فَارِهِينَ﴾ ماهرين بنحيتها حاذقين [١٥٣] ﴿مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾.. المغلوبِ على عقولهم بكثرة السَّحْرِ [١٥٥] ﴿لَهَا شِرْبٌ﴾.. نصيبٌ من الماء تشربه [١٥٦] ﴿فِي أَخْذِكُمْ﴾ يهلككم [١٥٧] ﴿فَعَقَرُوهَا﴾ ذبحوها (رموها بسهم فماتت) ﴿نَادِمِينَ﴾.. ندم خوف من أن يكون صالح صادقاً (وليس ندم توبة).

[خلق]

إِنَّ هَذَا لِأَخْلَقِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾ وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٤٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ صَالِحٌ أَالَتُنْقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٤٣﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٤٤﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هُنَاءَ آمِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّتٍ وَعَيْونَ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعَتْ هَاهُنَا ﴿١٤٨﴾ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَرِهِينَ ﴿١٤٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿١٥٠﴾ وَلَا تَطِيعُوا أُمَّرَ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾ الَّذِينَ يَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٥٣﴾ مَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٥٤﴾ قَالَ هَذِهِ نَاقَةٌ لَهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبٌ يَوْمَ مَعْلُومٍ ﴿١٥٥﴾ وَلَا تَمْسُوهَا بِسَوْءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٥٦﴾ فَعَقَرُوهَا فَاصْبَحُوا نَدِمِينَ ﴿١٥٧﴾ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٥٩﴾

(أجرى)
(إلا)
باسكان
الباء
(عيون)
(بيوتاً)
(فرهين)]

= القرآن لرادك إلى معادٍ. سورة العنكبوت أسباب نزول الآية-١- أخرج ابن أبي حاتم، عن الشعبي في قوله ﴿الم أحسب الناس أن يتركوا﴾ الآية. قال: أنزلت في أناس كانوا بمكة قد أقرؤوا بالإسلام، فكتب إليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فتبعهم المشركون فردوهم، فنزلت هذه الآية؛ فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قُتل ومنهم من نجا؛ فأُنزل الله فيهم ﴿ثم إن ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا﴾ الآية. وأخرج عن قتادة قال: أنزلت ﴿الم أحسب الناس﴾ في أناس من أهل مكة، خرجوا يريدون النبي ﷺ، فعرض لهم المشركون فرجعوا، فكتب إليهم إخوانهم بما نزل فيهم، فخرجوا فقتل من قتل وخلص من خلس، فنزل القرآن ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ الآية. وأخرج ابن سعد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: نزلت في عمار بن ياسر إذ كان يُعذَّب في الله ﴿أحسب الناس﴾ الآية.

أسباب نزول الآية-٨- قوله تعالى: ﴿وإن جاهدك﴾ الآية. أخرج مسلم والترمذي وغيرهما، عن سعد بن

الآية
في صفحة
٣٩٦

الآية
في صفحة
٣٩٧

[١٦٤] ﴿إِنْ أَجْرِي﴾ ما أجري [١٦٦] ﴿وَتَذَرُونَ﴾ وتتركون ﴿قَوْمٌ عَادُونَ﴾.. متعدون متجاوزون حدود الله [١٦٨] ﴿مِنَ الْقَالِينَ﴾ من المبعضين الكارهين [١٧١] ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ إلا زوجته

التي كانت في جملة ٣٧٤

سورة الشعراء ٢٦

الباقين في العذاب الهالكين [١٧٢] ﴿دَمَرْنَا الْآخِرِينَ﴾ أهلكتناهم أشد إهلاك [١٧٣] ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ أنزلنا عليهم حجارة من سجيل نزلت عليهم من السماء كالمطر ﴿سَاءَ﴾ قبح ﴿الْمُنذِرِينَ﴾ الذين أنذرهم نبيهم بعذاب شديد إذا هم لم يؤمنوا [١٧٦] ﴿أَصْحَابِ لَيْكَةِ﴾ الشجر الكثير الملتف بعضه على بعض (قوم شعيب، ومكانهم قرب مدين) [١٨١] ﴿الْمُخْسِرِينَ﴾ المنقصين حقوق الناس بالتطيف في الكيل والميزان [١٨٢] ﴿الْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ الميزان العدل [١٨٣] ﴿لَا تَبْخَسُوا﴾ لا تنقصوا ﴿وَلَا تَعْتُوا﴾.. لا تفسدوا في الأرض أشد الإفساد. ١٦٠ - كان قوم لوط يسكنون سدوم وأعمالها، التي أهلكتها الله بها، وجعل مكانها بحيرة منتنة

كذبت قوم لوط المرسلين ﴿١٦١﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَأْتُونَ رَسُولَ لَكُمْ رَسُولٍ آمِينَ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾ قَالُوا لَيْنَ لَمَّا تَتَّهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾ قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنجيناه وأهله وأجمعين ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخِرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذِرِينَ ﴿١٧٣﴾ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٧٥﴾ كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧٦﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَأْتُونَ رَسُولَ لَكُمْ رَسُولٍ آمِينَ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٠﴾ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾ وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾

(أجري) (إلا) باسكان الباء

(ليكة)

(أجري)

(إلا)

باسكان الباء



[[بالقسطاس]]

خبيثة مشهورة ببلاد الغور، متاخمةً لجبال بيت المقدس.

= أبي وقاص قال: قالت أم سعد: أليس قد أمر الله بالبر؟ والله لا أطمع طعاماً، ولا أشرب شراباً، حتى أموت أو تكفر؛ فنزلت: ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حسناً وإن جاهداك لتشرك بي﴾ الآية. أسباب نزول الآية - ١٠ - قوله تعالى: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾. تقدم سبب نزولها في سورة النساء. أسباب نزول الآية - ٥١ - قوله تعالى: ﴿أو لم يكفهم﴾ الآية. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والدارمي في مسنده، من طريق عمرو بن دينار، عن يحيى بن جعدة، قال: جاء أناس من المسلمين يكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود، فقال النبي ﷺ: كفى بقوم ضلالة أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إليهم إلى ما جاء =

الآية
في مسند
٣٩٧

الآية
في مسند
٤٠٤

[١٨٤] وَالْجِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ وَخَلَقَ الْخَلِيقَةَ وَالْأُمَّمَ الْمَاضِيَةَ [١٨٥] ﴿١٨٥﴾ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ عَلَى عَقُولِهِمْ بِكَثْرَةِ السَّحَرِ [١٨٧] ﴿١٨٧﴾ كَسَفًا ﴿١٨٧﴾ قَطْعًا مِنَ الْعَذَابِ [١٨٩] ﴿١٨٩﴾ الظُّلَّةُ ﴿١٨٩﴾ هِيَ غِمَامَةٌ كَبِيرَةٌ

الجزء التاسع عشر ٣٧٥

وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِلَّةَ الْأُولِينَ ﴿١٨٤﴾ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَاسْقِطْ عَلَيْنَا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٠﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿١٩١﴾ وَإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأُولِينَ ﴿١٩٦﴾ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿١٩٧﴾ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ ﴿١٩٨﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُّؤْمِنِينَ ﴿١٩٩﴾ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٠٠﴾ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿٢٠١﴾ فَيَأْتِيهِمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٠٢﴾ فَيَقُولُوا هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٤﴾ أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ﴿٢٠٥﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٢٠٦﴾

استظلوا بها من شدة الحر فأمطرت عليهم نارا فأحرقتهم جميعا [١٩٣] ﴿١٩٣﴾ الروح الأمين ﴿١٩٣﴾ جبريل عليه السلام [١٩٤] ﴿١٩٤﴾ المنذرين ﴿١٩٤﴾ المحذرين من عقاب الله [١٩٥] ﴿١٩٥﴾ بلسان عربي مبين ﴿١٩٥﴾ بلغة عربية واضحة [١٩٦] ﴿١٩٦﴾ زبور الأولين ﴿١٩٦﴾ كتب الرسل السابقين [١٩٧] ﴿١٩٧﴾ آية ﴿١٩٧﴾ دليلا على صدق الرسول ﷺ [١٩٨] ﴿١٩٨﴾ الأعجمين ﴿١٩٨﴾ غير العرب [٢٠٠] ﴿٢٠٠﴾ سلكناه أدخلناه [٢٠٢] ﴿٢٠٢﴾ بغتة فجاءة [٢٠٣] ﴿٢٠٣﴾ هل نحن منظرون... مهملون لنؤمن؟ (يطلبون الإمهال عند مشاهدة العذاب. وقد قيل لفرعون: «الآن وقد عصيت» [٢٠٥] ﴿٢٠٥﴾ أفرايت ﴿٢٠٥﴾ أخبرني ﴿٢٠٥﴾ متعناهم سنين ﴿٢٠٥﴾ تركناهم يمتعون بالحياة الدنيا مدة طويلة.

[(كسفا)]
[السماء إن]
ياسقاط الأولى
(السماء إن)
سهل الأولى
(السماء إن)
سهل الثانية
وله وجه آخر
وهو إبدالها بياء
مع المد المشع
[(رجي)]
(نزل)
(الروح)
(الأمين)
(أفرايت)
بتسهيل الثانية
(أفرايت)
وجه بإبدالها
ألفا

١٨٩ - روي عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنه - أنه قال: إن الله سلط عليهم الحر سبعة أيام حتى ما يظلمهم منه شيء. ثم إن الله تعالى أنشأ لهم سحابة، فانطلق إليها أحدهم فاستظل بها، فأصاب تحتها بردا وراحة، فأعلم بذلك قومه، فأتوها جميعا فاستظلوا تحتها، فأججت عليهم نارا.

= به غيره إلى غيرهم، فنزلت ﴿أو لم يكفهم أنا أنزلنا الكتاب يتلى عليهم﴾.

أسباب نزول الآية - ٦٠ - قوله تعالى: ﴿وكأين من دابة﴾ الآية. أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم والبيهقي وابن عساكر بسند ضعيف، عن ابن عمر، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ حتى دخل بعض حيطان المدينة (بساتينها)، فجعل يلتقط من التمر ويأكل، فقال لي: يا ابن عمر، مالك لا تأكل؟ قلت: لا أشتهيه، قال: لكنني أشتهيه، وهذا صبح رابعة منذ لم أذق طعاما ولم أجد؛ ولو شئت لدعوت ربي فأعطاني مثل ملك =

الآية
في معنى
٤٠٣

[٢٠٧] ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ ﴾ أَيُّ شَيْءٍ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ؟ (لَمْ يُغْنِ عَنْهُمْ شَيْئًا) [٢٠٩] ﴿ ذِكْرِي ﴾ تذكيراً لهم
 [٢١٠] ﴿ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ ﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ [٢١١] ﴿ مَا يَنْبَغِي ﴾ لَا يَصِحُّ وَلَا يَجُوزُ [٢١٢] ﴿ عَنِ السَّمْعِ ﴾

لَمَعْرُؤُونَ ﴿ ممنوعون عن
 ٣٧٦

سورة الشعراء ٢٦

استماع كلام الملائكة
 بالقرآن [٢١٥] ﴿ اخْفِضْ
 جَنَاحَكَ ﴾ تواضع وألن
 جَانِحِكَ [٢١٩] ﴿ تَقَلَّبَكَ فِي
 السَّاجِدِينَ ﴾ تَقَلَّبَكَ مِنْ حَالِ
 إِلَى حَالٍ فِي الصَّلَاةِ مَعَ
 الْمَصَلِّينَ [٢٢٣] ﴿ يَلْقَوْنَ
 السَّمْعَ ﴾ يُرْهِفُونَ سَمْعَهُمْ،
 يُصَغِّغُونَ بِشِدَّةِ
 [٢٢٤] ﴿ وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ
 الْغَاوُونَ ﴾.. فِي شِعْرِهِمْ (غَيْرِ
 الْمَقْبُولِ)، يَقُولُونَهُ وَيُرْوُونَهُ
 عَنْهُمْ، فَهَمْ مَذْمُومُونَ
 [٢٢٥] ﴿ فِي كُلِّ وَادٍ ﴾.. فِي
 كُلِّ أَسْلُوبٍ مِنْ أَسَالِيبِ
 الْكَلَامِ مِنَ الْمَدْحِ
 وَالْهَجَاءِ.. ﴿ يَهيمُونَ ﴾
 يَخُوضُونَ وَيَلْعَبُونَ،
 فَيَجَاوِزُونَ الْحَدَّ مَدْحًا
 وَهَجَاءً [٢٢٧]
 ﴿ وَانْتَصَرُوا ﴾ رَدُّوا الْهَجَاءَ
 الْبَاطِلَ بِهَجَاءٍ حَقٍّ ﴿ أَيُّ
 مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ الْمَالِ
 الشَّيْعِ الَّذِي سَيُؤَلُّونَ إِلَيْهِ
 وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهِ.

مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَعُونَ ﴿٢٠٧﴾ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ إِلَّا
 لَهَا مُنْذِرُونَ ﴿٢٠٨﴾ ذِكْرِي وَمَا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٠٩﴾ وَمَا نَزَّلَتْ بِهِ
 الشَّيْطَانُ ﴿٢١٠﴾ وَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَمَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٢١١﴾ إِنَّهُمْ
 عَنِ السَّمْعِ لَمَعْرُؤُونَ ﴿٢١٢﴾ فَلَا نَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ
 مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴿٢١٣﴾ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ
 جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنَّي
 بِرَبِّي مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢١٦﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٢١٧﴾ الَّذِي
 يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾ وَتَقَلَّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ
 الْعَلِيمُ ﴿٢٢٠﴾ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ نَزَّلَ الشَّيْطَانُ ﴿٢٢١﴾ نَزَلَ عَلَىٰ
 كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٢٢٢﴾ يَلْقَوْنَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ ﴿٢٢٣﴾
 وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ
 يَهيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾ إِلَّا الَّذِينَ
 ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ
 بَعْدِ مَا ظَلَمُوا أَوْ سِعَامُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾

(فتوكل)

(يتبعهم)

سورة النمل

٢١٤ - عن ابي هريرة - رضي الله عنه - لما نزلت هذه الآية: ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ دعا رسول الله ﷺ قريشاً فاجتمعوا،
 فعمَّ وخصَّ، قال: ((يا بني عبد شمس، يا بني كعب بن لؤي، أنقذوا أنفسكم من النار؛ يا بني مرة بن كعب، أنقذوا أنفسكم من
 النار، يا بني عبد مناف، أنقذوا أنفسكم من النار؛ يا بني هاشم، أنقذوا أنفسكم من النار، يا بني عبد المطلب، أنقذوا أنفسكم
 من النار؛ يا فاطمة أنقذي نفسك من النار؛ فإني لا أملك لكم من الله شيئاً، غير أن لكم رحماً سأبلها بلبالها (أي سأصلها)).

أخرجه مسلم.

٢١٥ - قال ﷺ: ((مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادُّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عَضُوٌّ تَدَاعَىٰ لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ
 بِالسَّهْرِ وَالْحَمَى)).

وقال ﷺ: ((أبغوني في الصُّعْفَاءِ، فَإِنَّمَا تُنْصَرُونَ وَتَرْزُقُونَ بضعفانكم)).

٢١٩ - سأل جبريلُ رسولَ الله ﷺ عن الإحسان، فقال ﷺ: ((أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)). أخرجه مسلم.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طَسَّ تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُبِينٍ ﴿١﴾ هُدًى وَبُشْرَى

لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يَتَّقُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ

بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّاتُهُمْ

أَعْمَلَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ

وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمْ الْأَخْسَرُونَ ﴿٥﴾ وَإِنَّا لَنُنْقِلُ الْقُرْآنَ مِنْ

لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴿٦﴾ إِذْ قَالَ مُوسَى لِأَهْلِهِ إِنِّي آنَسْتُ نَارًا سَاءَتِ كَيْفَ

مَنْهَا يُخْبَرُ أَوْ أَمَّاتِكُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴿٧﴾ فَلَمَّا

جَاءَهَا نُورٌ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ وَمِنْ حَوْلِهَا وَسَبَّحَنَ اللَّهُ رَبَّ

الْعَالَمِينَ ﴿٨﴾ يَمْسُوسِي إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ وَأَلْقَى عَصَاكَ

فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْسُوسِي لَا تَخَفْ

إِنِّي لَا أَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ ﴿١٠﴾ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلْ حَسَنًا بَعْدَ

سُوءٍ فَإِنِّي عَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَدْخَلَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ

مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي تِسْعِ آيَاتٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ

﴿١٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾

﴿١﴾ ﴿طس﴾ تقرأ: طًا. سين ﴿مبين﴾ موضح لكل ما فيه سعادة الناس [٢] ﴿هدى﴾ هادٍ من الضلالة

﴿٣﴾ ﴿يقيمون الصلاة﴾ يأتون بها بحقوقها كما فرض الله عز وجل ﴿يوقنون﴾ يؤمنون إيماناً قوياً يجعل

ما يؤمنون به كأنه مشاهد ﴿٤﴾ ﴿يعمّهون﴾ يعمون عن

الرشد متحيرين ﴿٥﴾ ﴿تلقن﴾ تلقن وتعلم

﴿٦﴾ ﴿لنلقن﴾ تلقن وتعلم ﴿٧﴾ ﴿آنست نارا﴾ أبصرتها

﴿بشهاب﴾ شعلة من نار

ساطعة ﴿قبس﴾ مقبوسة

وماخوذة من أصلها

﴿تصطلون﴾ تستدفنون بها

من البرد ﴿٨﴾ ﴿بورك﴾ قُدس

وطهر وزيد خيراً ﴿من في

النار﴾ الذي هو موجود

بجوار النور (موسى عليه

السلام) ﴿ومن حولها﴾

الذي هو موجود حول

مكانها (الملائكة

الحاضرون) ﴿١٠﴾ ﴿تهتز﴾

تتحرك بشدة واضطراب

﴿كانها جان﴾.. حية خفيفة

سريعة الحركة ﴿ولم

يعقب﴾ لم يلتفت وراه (لم

يرجع) ﴿١١﴾ ﴿إلا من ظلم﴾

لكن من ظلم نفسه

باقتراف ذنب ﴿بدل حسناً

بعد سوء﴾ جعل العمل



(طس)
إمالة
كبرى
للطاء

[[إنبي]]

[[بشهاب]]

(راءها)

إمالة
الراء
والهمزة
كبرى

(راءها)

بتقليل
الراء
والهمزة

[[راءها]]

إمالة
الهمزة

الحسن بدل السيئ [١٢] ﴿في جيب﴾ فتحة الثوب العليا عند الصدر ﴿بيضاء﴾ ساطعة تلالاً كالبرق الخاطف ﴿من غير سوء﴾ من غير داء (برص أو نحوه) ﴿في تسع آيات﴾ تسع معجزات تبرهن على صدق رسالتك [١٣] ﴿مبصرة﴾ مضيئة للأبصار هادية، واضحة.

= كسرى وقصر، فكيف بك يا ابن عمر إذا لقيت قوماً يخبتون رزق سنتهم ويضعف اليقين؟ قال: فوالله ما برحنا ولا رمانا حتى نزلت ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم﴾. فقال رسول الله ﷺ: إن الله لم يأمرني بكنز الدنيا ولا بتابع الشهوات، ألا وإني لا أكنز ديناراً ولا درهماً ولا أخبئ رزقاً لغد.

[١٤] ﴿جَحَدُوا بِهَا﴾ أنكروها وكفروا بها ﴿عُلُوًّا﴾ ترفعاً واستكباراً عن الإيمان بها [١٦] ﴿مَنْطِقَ الطَّيْرِ﴾ فهم أغراضه كلها من أصواته (وقد سمى أصوات الطير نطقاً باعتبار سليمان الذي كان

٣٧٨

سورة النمل ٢٧

يفهمه) [١٧] ﴿وَحُشْرًا﴾ جمع ﴿يُوزَعُونَ﴾ يوقف أولهم حتى يلحق به آخرهم [١٨] ﴿لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانٌ﴾ لا يكسر نكم ويهلككم بالدوس عليكم (لاتعرضن أنفسكن للهلاك) [١٩] ﴿فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا﴾ ابتسم ابتساماً انتهى بالضحك، أو تبسم مسروراً (والتبسم هو أول الضحك، وهو الذي لا صوت له)

﴿أَوْزَعْنِي﴾ ألهمني واجعلني بحيث أزغ نفسي وأنهاها عن الكفران [٢١] ﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ بحجة تبين عذره في التخلف [٢٢] ﴿غَيْرِ بَعِيدٍ﴾ زمناً غير طويل ﴿بِنَبَأٍ﴾ بخبر مهم.

١٦- قال رسول الله ﷺ عن معاشر الأنبياء: «(لا نورث، ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال)». متفق عليه وخرج سليمان بن داود - عليهما السلام - يستسقي، فإذا هو بنملة تهلكتنا. فقال سليمان: ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم.

١٩ - قال ﷺ: «(إن نملة قرصت نبياً من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه: أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح)».

أسباب نزول الآية - ٦٧- قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ الآية. أخرج جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، أنهم قالوا: يا محمد، ما يمنعنا أن ندخل في دينك إلا مخافة أن يتخططنا الناس، لقلتنا، والأعراب أكثر منا، فمتى ما يبلغهم أنا قد دخلنا في دينك اختططنا فكنا أكلة رأس، فأنزل الله ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا﴾ أننا جعلنا حرماً آمناً.

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عِلْمَنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴿١٦﴾ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ، وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدِيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ﴿٢٠﴾ لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾ فَمَكَتْ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ نَحُطْ بِهِ، وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ ﴿٢٢﴾

(أوزعني)

(مالي)

(ليأتيني)

(فمكت)

(وجئتك)

(من سبأ)

وإذا وقف

عليه السوسي

فلا إبدال فيه

الآية
للمصدق
٤٠٤

[٢٣] ﴿أَمْرًا﴾ هي بلقيس ملكة سبأ ﴿عَرْشٌ﴾ سريرُ الملك [٢٤] ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ صَرَفَهُمْ ومنعهم عن طريق الحق [٢٥] ﴿أَلَا يَسْجُدُوا﴾ ألا ياقوم اسجدوا، أو لا يهتدون إلى أن يسجدوا له

(زيدت لا فأدغم فيها نون أن) ﴿يُخْرِجُ الْخَبَاءَ﴾ يظهرُ المخبوء المستور (مخبوء السماء هو المطر، ومخبوء الأرض هو الثبات والكنوز وغير ذلك) [٢٨] ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ تنح عنهم قليلاً ﴿مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ ما الذي يرجع بعضهم إلى بعض فيه من القول عند التشاور [٢٩] ﴿الْمَلَأُ﴾ رؤساء القوم وزعماءهم [٣١] ﴿أَلَا تَعْلَمُونَ﴾ أن لا تكبروا عليّ ﴿مُسْلِمِينَ﴾ مؤمنين، أو منقادين خاضعين [٣٢] ﴿تَشْهَدُونَ﴾ تحضرون (لتقديم المشورة) [٣٣] ﴿أَوَّلُو بَأْسٍ﴾ أصحابُ نجدةٍ وبلاءٍ في الحرب.

﴿سورة الروم﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج الترمذي، عن أبي سعيد قال: لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين،

إِنِّي وَجَدْتُ أَمْرًا تَمَلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ ﴿٢٣﴾ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾ أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴿٢٥﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿٢٦﴾ قَالَ سَنُنظِرُ أَصْدَقَتِ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾ أَذْهَبَ بِكِتَابِي هَذَا فَالِقَهُ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيْ كِتَابٍ كَرِيمٍ ﴿٢٩﴾ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَىٰ وَأَنْتُمْ مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونَ ﴿٣٢﴾ قَالُوا لَنْ نَحْنُ أَهْلُ أَوْقُوفَةٍ وَأَوْلُو أَبْسٍ شَدِيدٍ وَالْأَمْرُ لِيكَ فَاظْهَرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَهَا أَهْلَهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٣٤﴾ وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمِ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾

[[يخفون]]

[[يعلمون]]



سجدة

(فألقه)

بالكسر من

غير صلة

(فألقه)

مع الصلة

[المأ]

[إني]

بتسهيل

الهمزة

الثانية

كالياء أو

بإبدالها

واو

مكسورة

[إني]

[المأ]

[أفتوني]

بإبدال الهمزة

الثانية واو



فزلت ﴿الم غلبت الروم﴾* إلى قوله ﴿ينصر الله﴾ يعني: بفتح الغين. وأخرج ابن جرير، عن ابن مسعود نحوه. وأخرج ابن أبي حاتم، عن شهاب، قال: بلغنا أن المشركين كانوا يجادلون المسلمين وهم بمكة قبل أن يخرج رسول الله ﷺ، فيقولون: الروم يشهدون أنهم أهل كتاب وقد غلبتهم الجوس، وأنتم تزعمون أنكم ستلغوننا بالكتاب الذي أنزل علي نبيكم، فكيف غلب الجوس الروم وهم أهل كتاب؟ فسئلكم كما غلبت فارس الروم، فأنزل الله ﴿الم غلبت الروم﴾. وأخرج ابن جرير نحوه عن عكرمة ويحيى بن يعمر وقتادة، فالرواية الأولى على قراءة غلبت بالفتح، لأنها نزلت يوم غلبهم يوم بدر، والثانية على قراءة الضم، فيكون معناها: وهم من بعد غلبهم فارس سيغلبهم المسلمون، حتى يصح معنى الكلام، وإلا لم يكن له كبير معنى.

* هذه قراءة شاذة.

[٣٦] ﴿أَتَمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ هل يصح أن تعطوني مالاً؟ (لا يصح) [٣٧] ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ﴾ هذا خطابٌ من سليمان لرئيس وفد بلقيس ﴿لَا قَبِيلَ لَهُمْ بِهَا﴾ لا طاقة لهم بمقاومتها والوقوف أمامها ﴿صَاغِرُونَ﴾ ذليلون بالأسر والاستعباد ٣٨٠

سورة التمل ٢٧

[٣٨] ﴿مُسْلِمِينَ﴾ خاضعين
 [٣٩] ﴿عَفْرِيَّتٍ مِنَ الْجِنِّ﴾ القويّ الشديد الرئيس من الجنّ ﴿مِنْ مَقَامِكَ﴾ من مقعدك، من مجلسك للحكم بين الرعيّة (كان يجلس من الضحوة إلى نصف النهار) [٤٠] ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّمَّا تَسْتَعْتَبُونَ﴾ الملائكة (هو آصف أو جبريل أو غيرهما) ﴿ظَرْفُكَ﴾ نظرك، جفن عينك بعد فتحه (كناية عن السرعة) ﴿يَلْبُؤُنِي﴾ ليختبرني ويمتحنني (وهو أعلم بي) [٤١] ﴿تَكْرُؤًا لَهَا عَرْشَهَا﴾ غيروا أوصافه فاجعلوه بحيث لا يُعرف. [٤٤] ﴿أَدْخَلِي الصَّرْحَ﴾.. القصر أو ساحته (وقد كان سليمان بنى قصرًا وجعل طرقاته من الزجاج المتموّج - البللور) ﴿رَأَتْ طَرِقَ الْقَصْرِ الْمَفْرُوشَةَ بِالزُّجَاجِ﴾ من أن تبتل ثيابها ﴿مُمَرَّدٌ﴾

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَمِدُّونَ بِمَالٍ فَمَا آتَيْنَاهُ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدْيِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾ ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَنَخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴿٣٧﴾ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ قَالَ عَفْرِيَّتٍ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ ﴿٣٩﴾ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ؕ أَشْكُرٌ أَمْ كَفُورٌ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ؕ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴿٤٠﴾ قَالَ تَكَرُّؤًا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَنْهَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٤١﴾ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوَيْدِنَا الْعِلْمُ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ﴿٤٢﴾ وَصَدَّهَا مَا كَانَتِ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴿٤٣﴾ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا قَالَتْ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾

[أتمدون] (أتان) بحذف الياء وصلًا ووقفًا (أتان) بحذف الياء ووقفًا ولقاولن والبصري وحض ووقفًا حذفها وإبائها [الملاء] (أيكم) بإبدال الثانية وأوا (أنا آتيك) (رعاه) أمال شعبه الهمة والراء وقللها ورش وأمال الهمة فقط أبو عمرو (يلبوني) (أشكر) بالنسبيل أو الإبدال [أشكر] بالنسبيل مع الإدخال

المتموّج ﴿حَسِبَتْهُ﴾ ظنّته ﴿لُجَّةً﴾ ماءً غزيراً ﴿كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا﴾ خوفاً من أن تبتل ثيابها ﴿مُمَرَّدٌ﴾ مصقول أملس ﴿مِنْ قَوَارِيرَ﴾ مصنوعٌ من قوارير (زجاج).

٤٠ - قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى: يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً؛ يا عبادي، لو أن أولكم وآخركم، وإنسكم وجنكم، كانوا على أفجر قلب رجل منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً؛ يا عبادي، إنما هي أعمالكم أحصيها لكم ثم أوفىكم إياها، فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه».

أسباب نزول الآية ٢٧-٢٧ وأخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة قال: تعجب الكفار من إحياء الله الموتى. فنزلت ﴿وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه﴾.

الآية
 رقمها
 ٤٠٧

[٤٦] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا [٤٧] ﴿أَطْرَيْنَا بِكَ﴾ تَطِيرْنَا، تَشَاءُنَا حَيْثُ أَصْبِنَا بِالشَّدَائِدِ ﴿طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾ شُؤْمُكُمْ، عَمَلُكُمْ الْمَكْتُوبُ عَلَيْكُمْ عِنْدَهُ تَعَالَى ﴿تَفْتُنُونَ﴾ يَفْتِنُكُمْ الشَّيْطَانُ بِوَسْوَتهِ [٤٨] ﴿تَسْعَةُ رَهْطٍ﴾ تَسْعَةُ رُؤْسَاءٍ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ رَهْطٌ

٣٨١

الجزء التاسع عشر

(أُنْ)

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴿٤٥﴾ قَالَ يَلْقَوْمَ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٦﴾ قَالُوا أَطْرَيْنَا بِكَ وَيَمْنُ مَعَكَ قَالَ طَبَّرِكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَفْتَنُونَ ﴿٤٧﴾ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿٤٨﴾ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴿٤٩﴾ وَمَكْرُؤًا مَكْرًا وَمَكْرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَادَ مَرْنَهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥١﴾ فَتِلْكَ بَيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا إِيَّاهُ فِي ذَلِكَ لَأَيَّةٌ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٥٢﴾ وَأَبْجِينَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَنْفُونَ ﴿٥٣﴾ وَلَوْ طَآ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ ءَاتَاؤُنَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴿٥٤﴾ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِجَهْلُونَ ﴿٥٥﴾

[مَهْلِكٌ]

(مَهْلِكٌ)

[إِنَّا]

(بَيُوتِهِمْ)

[أَنْتُمْ]

بتسهيل
الثانية مع
إدخال ألف
بينهما وورش
بلا إدخال

(جماعة) [٤٩] ﴿تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ﴾ اِحْلَفُوا بِاللَّهِ (أمر بعضهم بعضاً بأن يقسموا بالله) ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ﴾ لَنَقْتُلَنَّهُ لِيلاً هُوَ وَمَنْ آمَنَ مَعَهُ ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ مَا حَضَرْنَا ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِ﴾ مَكَانَ هَلَاكِهِمْ [٥٠] ﴿مَكْرُؤًا﴾ دَبَّرُوا فِي الْخِفَاءِ [٥١] ﴿دَمَرْنَاَهُمْ﴾ أَهْلَكْنَاهُمْ [٥٢] ﴿خَاوِيَةٌ﴾ خَالِيَةٌ خَرِبَةٌ، أَوْ سَاقِطَةٌ مُتَهَدِّمَةٌ ﴿لَأَيَّةٌ﴾ لَعِظَةٌ وَعِبْرَةٌ [٥٤] ﴿أَنْتُمْ تَبْصُرُونَ﴾ تَعْلَمُونَ أَنَّهَا فَاحِشَةٌ لَمْ تُسَبِّقُوا إِلَيْهَا، أَوْ يَبْصُرُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا حَالَ ارْتِكَابِ الْفَاحِشَةِ (وقد كانوا يرتكبون المعاصي في ناديتهم، معلنين بها، لا يستترون، خلاعةً ومجانةً وانهماكاً في المعصية) [٥٥] ﴿تَجْهَلُونَ﴾ سَفَهَاءُ طَائِشُونَ.

أسباب نزول الآية -٢٨-

وأخرج الطبراني، عن ابن عباس قال: كان يلبى أهل الشرك: ليبيك اللهم ليبيك، لا شريك لك، إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك؛ فأنزل الله ﴿هل لكم مما ملكت أيمانكم من شركاء فيما رزقناكم﴾ الآية. وأخرج جوير مثله، عن داود بن أبي هند عن أبي جعفر محمد بن علي عن أبيه.

﴿سورة لقمان﴾

أسباب نزول الآية -٦- أخرج ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس قوله ﴿ومن الناس من يشتري لهو الحديث﴾ قال: نزلت في رجل من قريش اشترى جارية مغنية. وأخرج جوير، عن ابن عباس قال: نزلت في النضر بن الحارث، اشترى قينة، وكان لا يسمع بأحد يريد الإسلام إلا انطلق به إلى قينته فقال: أطعميه =

الآية
في صفحة
٤٠٧

[٥٦] ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾ يدعون التنزه عما فعلوا [٥٧] ﴿قَدَرْنَا﴾ حكمنا عليها ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ بجعلها من الباقيين في العذاب أو الهالكين [٥٨] ﴿أَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطْرًا﴾ أنزلنا عليهم حجارة من سجيل تنزل من

٣٨٢

سورة النمل ٢٧

السَّمَاءِ كَالْمَطَرِ ﴿فَسَاءَ﴾
قَبَحَ [٥٩] ﴿أَلَلَّهُ خَيْرٌ﴾ هل
الله خيرٌ ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ أم
الذي يشركونه مع الله
تعالى؟ [٦٠] ﴿حَدَاتِقُ ذَاتَ
بَهْجَةٍ﴾ بساتين ذات حُسنٍ
ورونقٍ ﴿قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ ..
ينحرفون عن الحق إلى
الباطل [٦١] ﴿الْأَرْضِ
قَرَارًا﴾ .. مكان استقرار
لكلٍّ من عليها ﴿رَوَاسِي﴾
جبالاً ثوابت لثلاث تميدٍ
﴿الْبَحْرَيْنِ﴾ البحر المالح
والبحر العذب ﴿حَاجِزًا﴾
فاصلاً يمنع اختلاطهما
[٦٢] ﴿الْمُضْطَرَّ﴾ من
تضطره الشدة وتلجته إلى
الضراعة إلى الله
[٦٣] ﴿بُشْرًا﴾ مبشراتٍ
﴿بَيْنَ يَدَيْ﴾ أمام ﴿رَحْمَتِهِ﴾
المطر الذي به تحيا
الأرضُ.

٦٢ - قال رسول الله ﷺ: «ما
على الأرض مسلم يدعو الله
تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها، أو
صرف عنه من السوء مثلها، ما لم
يدعُ بإثمٍ أو قطيعةٍ رجمٍ» فقال

﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ﴾ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوْنَا أَل
لُوطٍ مِّن قَرِيْبِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّنطَهَرُونَ ﴿٥٦﴾ فَأَنجَيْنَاهُ
وَأَهْلَهُ إِلَّا أَمْرَاتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَدِيرِ ﴿٥٧﴾ وَأَمْطَرْنَا
عَلَيْهِمْ مَطْرًا فَسَاءً مَطْرَ الْمُنذِرِينَ ﴿٥٨﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ
عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ ۗ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ مَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾
أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ
أَنْ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلَّ هُم قَوْمٌ يَعْدِلُونَ ﴿٦٠﴾
أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا
رَوَاسِيًّا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ بَلَّ
أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ
وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خَلْفَاءَ الْأَرْضِ ۗ إِنَّهُ
مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي
ظُلُمَاتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيْحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ
رَحْمَتِهِ ۗ إِنَّهُ مَعَ اللَّهِ تَعَالَىٰ اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾



(قَدَرْنَا)

(تَشْرِكُونَ)

آله:
لكل القراءة
وجهان
١- إبدال
همزة الوصل
ألف مع المد
المتبع
٢- تسهيلها
بين بين

(أءله)
بتسهيل
الهمزة الثانية
مع إدخال
ألف بينهما
ورش بلا
إدخال . في
الموضع
الأربع
(تذكرون)
يذكرون
(نُشْرًا)

رجل من القوم: إذا تكثر. قال: «الله أكثر».

= واسقيه وغنيه وقال: هذا خير مما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام وأن تقاتل بين يديه، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ٢٧ - وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: سأل أهل الكتاب رسول الله ﷺ عن الروح
فأنزل الله ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ فقالوا: تزعم أنا
لم نوت من العلم إلا قليلاً، وقد أوتينا التوراة، وهي الحكمة، ومن يوت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً فنزلت
﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق، عن عطاء بن يسار، قال: نزلت بحكمة
﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾ فلما هاجر إلى المدينة أتاه أحبار يهود فقالوا: ألم يبلغنا عنك أنك تقول =



[٦٥] ﴿آيَاتٍ﴾ متى [٦٦] ﴿إِذْ أَرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ تدارك وتكامل علمهم بأحوال الآخرة (على سبيل التهكم) ﴿عَمُونَ﴾ ﴿عَمِيَّ الْبَصَائِرِ﴾ عن دلائلها البيّنة [٦٨] ﴿إِنْ هَذَا﴾ ما هذا ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾

أكاذيبهم المسطرة في كتبهم [٧٠] ﴿ضَيْقٍ﴾ حرج وانقباض صدر [٧٢] ﴿رَدْفٍ لَكُمْ﴾ تبعكم ولحقكم ووصل إليكم الذي تستعجلون ﴿ما حصل لهم من القتل ببدر، وباقي العذاب يأتيهم بعد الموت [٧٣] ﴿لَدُوْهُمْ فَضْلٍ﴾ لصاحب فضل (ومن أفضاله جلّ وعلا تأخير العذاب عن الكفار لعلهم يتوبون) [٧٤] ﴿مَا تَكُنْ صُدُّوهُمْ﴾ ما تخفي من الأسرار [٧٥] ﴿مِنْ غَائِبَةٍ﴾ شيء يغيب ويخفي عن الخلق ﴿كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ اللوح المحفوظ.

﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً﴾؟ إيانا تريد أم قومك؟ فقال: كلا عنيت، فقالوا: فإنك تلو أنا قد أوتينا التوراة فيها تبيان كل شيء، فقال رسول الله ﷺ: وهي في علم الله قليل، فأنزل الله ﴿ولو أن ما في الأرض من شجرة

أَمْ نَبِّدُوا الْخَلْقَ ثُمَّ نَعِيدُهُ، وَمَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَءَلَهُمْ مَعَ اللَّهِ قُلُوبٌ هَاتُوا بِرَهْنَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦٤﴾
قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ
أَيَّانَ يَبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ بَلِ إِذْ أَرَاكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلَّهَمُ
فِي شَكٍّ مِنْهَا بَلَّهَمُ مِنْهَا عَمُونَ ﴿٦٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَءَابَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴿٦٧﴾ لَقَدْ وُعِدْنَا
هَذَا نَحْنُ وَءَابَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٦٨﴾
قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾
وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴿٧٠﴾
وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٧١﴾ قُلْ عَسَى
أَنْ يَكُونَ رَدْفٌ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴿٧٢﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ
لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَإِنَّ
رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ
فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٧٥﴾ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ
يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾

[أوله] تسهيل الهزبة الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بلا إدخال . [بل أدرك] بإسكان اللام وهزبة قطع [إذا كنا] [أثنا] تسهيل مع إدخال لقانون وأبي عمرو ولورش بدون إدخال

أقلام. أخرجه بهذا اللفظ ابن أبي حاتم، من طريق سعيد أو عكرمة، عن ابن عباس. وأخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة وابن جرير، عن قتادة قال: قال المشركون: إنما هذا كلام يوشك أن يفقد فنزل ﴿ولو أن ما في الأرض﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٣٤- وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: جاء رجل من أهل البادية فقال: إن امرأتي حبلت فأخبرني بما تلد، وبلادنا مجذبة فأخبرني متى ينزل الغيث؟ وقد علمت متى ولدت فأخبرني متى أموت؟ فأنزل الله ﴿إن الله عنده علم الساعة﴾. [سورة السجدة]

أسباب نزول الآية ١٦- أخرج البزار، عن بلال قال: كنا نجلس في المسجد، وناس من أصحاب النبي ﷺ يصلون بعد المغرب إلى العشاء، فنزلت هذه الآية ﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع﴾. في إسناده عبد الله بن

[٨٠] إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَىٰ. وَلَا تَفْهَمُ الْجَاهِلِينَ أَوْ الْكُفَّارَ فَهَمَّ كَالْمَوْتَى لَا يَتَنَفَعُونَ بِالْأَدْلَةِ ﴿وَلَوْ أَنَّ مُدْرِبِينَ﴾ انصرفوا معرضين [٨١] ﴿إِنْ تَسْمَعُ﴾ مَا تَسْمَعُ ﴿مُسْلِمُونَ﴾ مُنْقَادُونَ خَاضِعُونَ لِأَمْرِ رَبِّهِمْ

[٨٢] ﴿إِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ﴾ إِذَا ظَهَرَتْ أَمَارَاتُ الْقِيَامَةِ

﴿دَابَّةٌ مِنَ الْأَرْضِ﴾ هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الْكُبْرَى (وَقَدْ وَرَدَ أَنَّهَا دَابَّةٌ عَظِيمَةٌ ذَاتُ قَوَائِمٍ، لَيْسَتْ مِنْ نَوْعِ الْإِنْسَانِ)

[٨٣] ﴿فَوَجَّأَتْ جَمَاعَةً﴾ وَزَمَرَةً ﴿يُوزَعُونَ﴾ يُوقَفُ أَوْلَهُمْ لِيَلْحَقَ بِهِمْ آخِرُهُمْ ثُمَّ يَسَاقُونَ جَمِيعًا [٨٥] ﴿وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ .. وَجَبَ الْعَذَابُ الَّذِي وَعَدُوا الظلمهم

[٨٦] ﴿مُبْصِرًا﴾ مُبْصِرًا مَضِيئًا يَبْصُرُ فِيهِ [٨٧] ﴿فَفَزِعَ﴾ خَافَ خَوْفًا شَدِيدًا (خَوْفًا يَسْتَتِعِ الْمَوْتِ) ﴿ذَآخِرِينَ﴾ صَاغِرِينَ أَدْلَاءَ

[٨٨] ﴿تَحْسِبُهَا جَامِدَةً﴾ تَظَنُّهَا فِي رَأْيِ الْعَيْنِ سَاكِنَةً ثَابِتَةً فِي أَمَاكِنِهَا، وَالْحَالُ أَنَّهَا تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ.

٨٢- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقَوْمُ السَّاعَةَ حَتَّى تَرَوْا عَشْرَ آيَاتٍ: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالدَّخَانَ، وَالدَّابَّةَ، وَخُرُوجَ

يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَالدَّجَالَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٍ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٍ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٍ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارَ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدْنٍ تَسُوقُ أَوْ تَحْتَرُّ النَّاسَ، تَبِيْتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

٨٣- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا، حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَغِيْبِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ».

وَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ رَدَائِي حَسَنًا، وَنَعْلِي حَسَنَةً، أَفَمِنَ الْكِبْرِ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «لَا، إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ».

٨٧- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ».

وَإِنَّهُ هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٧٧﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٧٨﴾ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴿٧٩﴾ إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مُدْرِبِينَ ﴿٨٠﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمَىٰ عَنِ ضَلَالَتِهِمْ ۗ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٨١﴾ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ ﴿٨٢﴾ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٨٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمْ قَالَ أَكَذَّبْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِهَا عَلِمًا ۗ أَمَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا فَهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٨٥﴾ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا آلِيلَ لَيْسَ كُنُوفِهِ وَالنَّهَارَ مَبْصُرًا ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٨٦﴾ وَيَوْمَ يَفْخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ۗ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ ﴿٨٧﴾ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ۗ صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْفَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ ﴿٨٨﴾

[الدعاء]
[إذا]
بتسهيل
التالية



[إن]
[الناس]

[«أتوه»]

[«حسبها»]

[يفعلون]

[١] ﴿طس﴾ تَلْفَظْ: طَا.

سين. مِيمٌ [٢] ﴿الميين﴾
الواضح الموضَّح

[٣] ﴿نبا﴾ خبر [٤] ﴿علا في
الأرض﴾ تجبر واستكبر في

أرض مصر ﴿شيعاء﴾ أصنافاً
(في الخدمة والتسخير

والإذلال) ﴿سبحي﴾
نساءهم ﴿يستبقي بناتهم

أحياء للخدمة.

٩١ - قال رسول الله ﷺ يوم فتح
مكة: «إن هذا البلد حرمه الله يوم

خلق السموات والأرض، فهو
حرامٌ بحرمه الله إلى يوم القيامة،

لا يعضد شوكة، ولا يُنفر صيده،
ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها،

ولا يُختلى خلاها».

متفق عليه.

= شبيب ضعيف. وأخرج
الترمذي وصححه عن أنس

أن هذه الآية ﴿تجافى
جنوبهم عن المضاجع﴾

نزلت في انتظار الصلاة التي
تدعى العتمة.

أسباب نزول الآية - ١٨ -
وأخرج الواحدي وابن

عساكر، من طريق سعيد بن
جبير، عن ابن عباس قال: قال الوليد بن عقبة بن أبي معيط لعلي بن أبي طالب: أنا أخذت منك سناناً، وأبسط

منك لساناً، وأملاً للكعبة منك، فقال له علي: اسكت فإنما أنت فاسق، فنزلت ﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان

فاسقاً لا يستترون﴾. وأخرج ابن جرير عن عطاء بن يسار مثله. وأخرج ابن عدي والخطيب في تاريخه، من
طريق الكلبي، عن أبي صالح عن ابن عباس مثله. وأخرج الخطيب وابن عساكر، من طريق ابن لهيعة، عن
عمرو بن دينار عن ابن عباس، أنها نزلت في علي بن أبي طالب وعقبة بن أبي معيط، وذلك في سباب كان
بينهما. كذا في هذه الرواية أنها نزلت في عقبة بن الوليد لا الوليد.

(فرع)

[فرع

يومئذ]

مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهُمْ مَنْ فَرَعَ يَوْمَئِذٍ مَنِون ﴿٨٩﴾

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ

إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ

الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأَمْرٌ أَنْ أَكُونَ مِنَ

الْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ فَمَنْ أِهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي

لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾ وَقُلِ الْحَمْدُ

لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتِهِ فَنَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٣﴾

[(يعملون)]

سُورَةُ الْقَصَصِ ﴿٢٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

طس ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ نَتْلُوا عَلَيْكَ

مِنْ نَبَأِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ

فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِعُّ

طَائِفَةً مِنْهُمْ يَذِخُّهُمْ أِبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ

مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٤﴾ وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعِفُوا

فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَيْمَةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴿٥﴾

(طس)

بإمالة

الطاء

[(أئمة)]

بتسهيل

الطانية بلا

إدخال

الآية
في صفحة
٤١٨

الآية
في صفحة
٤٢٨

[٦] ﴿نَمَكْنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ نجعل لهم فيها سلطة ﴿هَامَانَ﴾ وزير فرعون، مستشاره ﴿يَحْذَرُونَ﴾ يخافونه (ذهاب ملكهم أو هلاكهم) [٧] ﴿أَوْحَيْنَا إِلَيْهِمُ الْمَاءَ الْكَثِيرَ (نَهْرَ النَّيْلِ)﴾ [٨] ﴿حَزَنًا﴾

سبب حزن كانوا

حَاطِينَ.. مذنبين آثمين [٩] ﴿قُرَّةَ عَيْنٍ﴾ هو مسرة وفرح [١٠] ﴿فَارَاغًا﴾ خالياً من كل ما سوى موسى ﴿لَتُبَدِّي بِهِ﴾ لتصرح بأنه ابناً لشدة خوفها ﴿رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا﴾ شددناه وقويتها بالصبر والتثبيت [١١] ﴿قُصِيهَ﴾ تتبّع أثره وتعرّف خبره ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ﴾ أبصرتة ﴿عَنْ جُنْبٍ﴾ عن بعد (نظرة مزورة مختلصة) [١٢] ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ﴾ حظرنا عليه.. (وذلك بالتسخير الإلهي) ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾ يقومون بتربيته لأجلكم [١٣] ﴿تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ تسرّ وتفرح بولدها. ٨ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ العمل أحبُّ إلى الله تعالى؟ قال: «الصلاة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «برُّ الوالدين». قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».

متفق عليه.

١٣ - قال رسول الله ﷺ: «من

سَنَ سَنَةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا، وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِ شَيْءٍ؛ وَمَنْ سَنَ سَنَةً سَيِّئَةً، كَانَ لَهُ وَزْرُهَا، وَوَزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا». أي مثلُ وِزْرٍ مَنْ عَمِلَ بِهَا

و قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الَّذِينَ يَغْزُونَ مِنْ أُمَّتِي وَيَأْخُذُونَ الْجُعْلَ، يَتَّقُونَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِمْ، مِثْلَ أُمِّ مُوسَى، تَرْضَعُ وَلَدَهَا، وَتَأْخُذُ أَجْرَهَا».

﴿سورة الأحزاب﴾

أسباب نزول الآية ١-١- أخرج جوير، عن الضحّاك، عن ابن عباس قال: إن أهل مكة، منهم الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة، دعوا النبي ﷺ أن يرجع عن قوله، على أن يعطوه شطر أموالهم، وخوفه المنافقون واليهود بالمدينة إن لم يرجع قتلوه، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَطْعَمِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾.



[١٤] * بَلَغَ أَشُدَّهُ * .. قُوَّةَ بَدَنِهِ وَنَهَايَةَ نُمُوهِ * اسْتَوَى * تَمَّ شِبَابَهُ وَكَمَّلَ عَقْلَهُ وَتَفَكَّرَهُ * حُكْمًا * حِكْمَةً
[١٥] * مِنْ شِيعَتِهِ * مِنْ قَوْمِهِ (إِسْرَائِيلِيِّ) * مِنْ عَدُوِّهِ * مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (قِبْطِيِّ) * فَوَكَّرَهُ مُوسَى * ضَرَبَهُ

بِقَبْضَةِ يَدِهِ فِي صَدْرِهِ * هَذَا
مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ * هَذَا الْقَتْلُ
إِنَّمَا كَانَ بِسَبَبِ الشَّيْطَانِ
الَّذِي عَمِلَ عَلَى تَحْرِيكِ
الغضب الشديد في نفسي،
فجعلني أقسو في دفع شرِّ
المعتدي * مَبِينٌ * واضحُ
العداوة [١٧] * ظَهيراً
لِلْمُجْرِمِينَ * مَعِينًا لَهُمْ
[١٨] * يَتَرَقَّبُ * يَنْتَظِرُ مَا
يَحْصُلُ لَهُ مِنْ مَكْرُوهِ
* يَسْتَصْرِخُهُ * يَسْتَعِيثُهُ مِنْ
بُعْدٍ بِصَوْتٍ مَرْتَفِعٍ * لَعْوِيٌّ *
لشديد الضلال، بعيد عن
الرشد [١٩] * يَبْطِشُ * يأخذ
بقوَّةٍ وَعَنْفٍ * إِنْ تَرِيدُ * مَا
تَرِيدُ [٢٠] * يَسْعَى * يسرعُ
فِي الْمَشْيِ * الْمَلَأَ * وجوهُ
القوم وزعماءهم * يَأْتَمِرُونَ
بِكَ * يتشاورون في شأنك
لقتلك، أو يأمر بعضهم
بعضاً.

= أسباب نزول الآية -٤- قوله
تعالى: * مَا جَعَلَ اللَّهُ
لِرَجُلٍ * الآية. أخرج
الترمذي وحسنه، عن ابن

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ، وَاسْتَوَى، أَيْ نَيْبُهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجَزَى
الْمُحْسِنِينَ ﴿١٤﴾ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا
فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعِنِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ
فَأَسْتَغْثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعِنِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَّرَهُ مُوسَى
فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ
﴿١٥﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ
الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١٦﴾ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ
ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴿١٧﴾ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا
الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِأَلَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ، قَالَ لَهُ، مُوسَى إِنَّكَ لَعَوِيٌّ
مُّبِينٌ ﴿١٨﴾ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ
يَمْوَسَى أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِأَلَمْسِ إِنْ تَرِيدُ إِلَّا
أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تَرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ ﴿١٩﴾
وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَمْوَسَى إِنَّكَ أَلَمَلٌ
يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿٢٠﴾
فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢١﴾

عباس قال: قام النبي ﷺ يوماً يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترى أن له قلبين: قلباً معكم، وقلباً معه، فأنزل الله * مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ * . وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق خصيف، عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة، قالوا: كان رجل يدعى ذا القلبين، فنزلت. وأخرج ابن جرير، من طريق قتادة، عن الحسن مثله، وزاد: وكان يقول: لي نفس تأمرني ونفس تنهاني. وأخرج من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد قال: نزلت في رجل من بني فهم قال: إني في جوفي لقلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد. وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح يقال له: جميل بن معمر.

أسباب نزول الآية -٩- قوله تعالى: * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ * الآية. أخرج البيهقي في

[٢٢] ﴿ تَلْقَاءَ مَدِينٍ ﴾ جهة قرية شعيب ﴿ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ الطريق الوسط الخالي من العقبات الذي فيه النجاة [٢٣] ﴿ مَاءَ مَدِينٍ ﴾ بئراً كانوا يستقون منها ﴿ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ جماعة كثيرة منهم ﴿ تَذُودَانِ ﴾

٣٨٨

سورة القصص ٢٨

تمنعان أغنامهما عن التفرق أو عن الزحام خوفاً من السقاة الأقوياء ومن الاختلاط بغنم الآخرين ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ ما شأنكما؟ ما الأمر الذي يمنعكما أن تسقيا كغيركما؟ ﴿ يُصَدِّرُ الرَّعَاءَ ﴾ يصرف الرعاة مواشيهم عن الماء [٢٤] ﴿ مِنْ خَيْرِ فَقِيرٍ ﴾ فقير إلى الله* [٢٥] ﴿ عَلَى اسْتِحْيَاءٍ ﴾ على خجل واحتشام [٢٧] ﴿ تَأْجُرْنِي ﴾ تكون لي أجيراً في رعي الغنم ﴿ حَجَّجَ سَنِينَ ﴾ [٢٨] ﴿ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ ﴾ أي أجل من الأجلين قضيته في خدمتك ﴿ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ﴾ فلا تعدد منك عليّ بطلب الزيادة إن اخترت أنا المدّة الأقلّ.

٢٦ - قال عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أفرس الناس ثلاثة : أبو بكر حين تفرس في عمر، وصاحب يوسف قال : ﴿ أكرمي مثواه ﴾، وصاحبة موسى حين قالت : ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ

وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدِينٍ قَالَ عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿٢٢﴾ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدِينٍ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصَدِّرَ الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لَمَّا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿٢٤﴾ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَىٰ اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّكِ يَدْعُوكَ لِيجزِيكِ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٥﴾ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَأْتِبُ اسْتَعْجِرَهُ إِنَّكِ خَيْرٌ مِنْ اسْتَعْجَرْتَ الْقَوِيَّ الْأَمِينَ ﴿٢٦﴾ قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ بِكَ وَإِحْدَى ابْنَتِي هَتَيْنِ عَلَىٰ أَنْ تَأْجُرْنِي تَمَنَّىٰ حَجَّجَ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَسْقِيَكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّبَاحِ وَالصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴿٢٨﴾

[رَبِّي]

[دُونِهِم
امْرَأَتَيْنِ]

[يُصَدِّرُ]

[استأجره]

[إِنِّي]

[ستجدني]

من استأجرت القويّ الأمين ﴿ . من استأجره الطبراني والحاكم في المستدرک

* وقال عليه الصلاة والسلام : « اللهم أغنني بالافتقار إليك، ولا تُفقرني بالاستغناء عنك » .

قال الشاعر : ويعجبني فقري إليك ولم يكن ليعجبني لولا محبتك الفقير

= الدلائل عن حذيفة قال: لقد رأيتنا ليلة الأحزاب، ونحن صافون قعوداً، وأبو سفيان ومن معه من الأحزاب فوقنا، وقریظة أسفل منا نخافهم على ذرارينا، وما أتت قط علينا ليلة أشد ظلمة ولا أشد ریحاً منها، فجعل المنافقون يستأذنون النبي ﷺ يقولون: إن بيوتنا عورة، وما هي بعورة؛ فما يستأذن أحد منهم إلا أذن له، فيتسللون؛ إذ استقبلنا النبي ﷺ رجلاً رجلاً، حتى أتى عليّ فقال: اتنني بخبر القوم، فجنحت فإذا الريح في =

[٢٩] ﴿أَنْسَ﴾ أبصر بوضوح ﴿الطُّورِ﴾ جبل الطُّور ﴿نَارًا﴾ هي في الواقع نور ربّاني ﴿آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ﴾ أجد من يحبرني عن الطريق (بعد أن ضلُّوا الطريق) ﴿جَذْوَةً﴾ شعلة، عود فيه نار بلا لهب ﴿تَصْطَلُونَ﴾

تستدفئون بها من البرد

٣٨٩

الجزء العُشرون

[٣١] ﴿تَهْتَزُّ﴾ تتحرك

بشدة واضطراب ﴿جَانٍ﴾

حية خفيفة سريعة الحركة

﴿وَلِي مُدْبِرًا﴾ انصرف

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ لم يلتفت

إلى الوراء [٣٢] ﴿أَسْأَلُكَ

يَدَكَ﴾ أدخل كف يدك

اليمنى ﴿جَيْبِكَ﴾ فتحة

الثوب العليا حيث يدخل

الرأس ﴿بِيضَاءٍ﴾ مضيئة

ساطعة تتألأ كالبرق

الخاطف ﴿مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾

من غير داء برص ونحوه

﴿وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنْ

الرَّهْبِ﴾ ضُمَّ يَدَكَ اليمنى

إلى صدرك يذهب عنك

الخوف ﴿فَذَانِكَ﴾ فهذا

(إشارة إلى العصا واليد)

[٣٤] ﴿رِذَاءً﴾ عوناً معيناً

﴿بِصِدْقِي﴾ يوضح ما

أقول ويُبطلُ شبهاتهم

فيظهر صدقي [٣٥]

﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾ سنقويك

ونعينك ﴿سُلْطَانًا﴾ حجة،

أو تسلطاً وغلبة.

﴿فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ﴾ عَءَانَسَ مِنْ جَانِبِ

الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ

مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ

[٢٩] ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَمْسُقَ إِلَيْكَ أُنْفُيَ أَنَا اللَّهُ رَبُّ

الْعَالَمِينَ [٣٠] وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا هَتَّتْ لَمَّهَا

جَانٌّ وَلِي مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمْسُقُ أَخْبِلًا وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ

مِنَ الْأَمْنِينَ [٣١] أَسْأَلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضَاءً مِنْ

غَيْرِ سُوءٍ وَأَضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ

بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا

قَوْمًا فَسِقِينَ [٣٢] قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ

أَنْ يَقْتُلُونِ [٣٣] وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا

فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ [٣٤]

قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكَ مَوْلًى فَإِنَّ

يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ [٣٥]

عسكرهم ما تجاوز عسكرهم شيراً، فوالله إني لأسمع صوت الحجارة في رحالهم وفرشهم، الريح تضربهم بها وهم يقولون: الرحيل الرحيل؛ فجئت فأخبرته خير القوم، وأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -١٢- أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في الدلائل، من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو المزني، عن أبيه عن جده، قال: خط رسول الله ﷺ الخندق عام الأحزاب، فأخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضاء مدورة، فأخذ رسول الله ﷺ المعول، فضربها ضربة صدعها، وبرق منها برق أضواء ما بين لآبتي المدينة (أي ما بين حرتيها، والحرة أرض ذات حجارة سود)، فكبر، وكبر المسلمون؛ ثم ضرب الثانية، فصدعها، وبرق منها برق أضواء ما بين لآبتيها، فكبر، وكبر المسلمون؛ ثم ضربها الثالثة فكسرها، وبرق =



[الأي]

[العلي]

[جذوة]

[الأي]

[رءاها]

بإمالة الهمزة

والراء لشعبة

وتقليلهما

لورش وإمالة

الهمزة لأبي

عمرو

(الرهب)

[الرهب]

[فذانك]

مع الله الشيع

[معي]

(ردا)

[بصدقني]

[الأي]

(يكذبوني)

وصلا



الآية

١٤٩

[٣٦] ﴿بَايَاتِنَا﴾ بمعجزاتنا ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ واضحات ﴿مُفْتَرَى﴾ تنسبه إلى الله كذباً [٣٧] ﴿عَاقِبَةُ الدَّارِ﴾ العاقبة المحمودة لدار الدنيا (الجنة) [٣٨] ﴿عَلَى الطِّينِ﴾ على قوالب الطين التي يُطْبَخُ فيها ليصبح آجرًا ﴿صَّرْحًا﴾ بناءً عاليًا

مكشوفًا [٤٠] ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ﴾ أهلكتناهم غرقاً ﴿فَبَدَّلْنَا هُمَ فِي الْيَمِّ﴾ ألقيناهم وأغرقناهم في البحر [٤١] ﴿أَنَّمَهُ﴾ قدوة في الضلال [٤٢] ﴿لَعْنَةً﴾ طردا وإبعاداً عن الرحمة ﴿مِنَ الْمُقْبُوحِينَ﴾ المبعدين أو المشوهين في الخلقة، أو من الموسومين بحالة منكرة* [٤٣] ﴿الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ الأمم الماضية المكذبة ﴿بِصَائِرٍ لِلنَّاسِ﴾ جعلناها عبرة لهم، أو سبب نور للقلوب.

* ذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفار من الرجاسة والتجاسة إلى غير ذلك من الصفات، وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون وسحهم بالأغلال والسلاسل ونحو ذلك.

= منها برق أضاء ما بين لابتيها، فكبر وكبر

فَلَمَّا جَاءَهُمْ مُوسَى بِآيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرَى وَمَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأُولِينَ ﴿٣٦﴾ وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَتَأْتِيهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهِ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهْمَنُنَّ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٣٨﴾ وَأَسْتَكْبِرُ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَظَنُّوا أَنَّهُم إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ فَاظْطَرُّوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَدْعُونَ إِلَى التَّكْوِينِ وَالْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ وَاتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ ﴿٤٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَىٰ بَصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾

(رَبِّي)

(لِعَلِّي)

(يُرْجَعُونَ)

(أَنَّمَهُ)

بسهيل الثانية بلا إدخال

المسلمون؛ فسئل عن ذلك، فقال: ضربت الأولى فأضاءت لي قصور الحيرة ومدائن كسرى، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها؛ ثم ضربت الثانية فأضاءت لي قصور الحيرة من أرض الروم، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها؛ ثم ضربت الثالثة فأضاءت لي قصور صنعاء، وأخبرني جبريل أن أمتي ظاهرة عليها؛ فقال المنافقون: ألا تعجبون؟ يحدثكم ويمنيكم ويعدكم الباطل، ويخبركم أنه يبصر من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى وأنها تفتح لكم وأنتم إنما تحفرون الخندق من الفرق (الخوف) لا تستطيعون أن تبرزوا، فنزل القرآن ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾. وأخرج جوير، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في معتب بن قشير الأنصاري وهو صاحب هذه المقالة. وأخرج ابن إسحاق والبيهقي أيضاً، عن عروة بن الزبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما، قال: قال معتب بن قشير: =

[٤٤] ﴿بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ﴾ بجانب الجبل الواقع غربي موسى عليه السلام حين تلقى التوراة ﴿فَصَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ﴾ عهدنا إليه به (أعطيناه التوراة) ﴿الشَّاهِدِينَ﴾ الحاضرين حينذاك [٤٥] ﴿ثَاوِيًا﴾ مقيماً

الجزء العشريون ٣٩١

[٤٦] ﴿إِذْ نَادَيْنَا﴾ نادينا

موسى أن خذ الكتاب بقوة

[٤٧] ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ

مُصِيبَةٌ...﴾ تصيبهم

عقوبة... (وجواب لولا

محذوف، تقديره:

لعاجلناهم بالعقوبة ولما

أرسلناك رسولاً) ﴿لَوْلَا

أرسلت﴾ هلاً... [٤٨] ﴿لَوْلَا

أوتي﴾ هلاً... ﴿سِحْرَانِ﴾

التوراة والقرآن ﴿تَظَاهَرَا﴾

تعاوننا (فصدق كل منهما

الآخر).

= كان محمد يرى أن يأكل من

كنوز كسرى وقيصر،

وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى

الغائط. وقال أوس بن قيطي

في ملاء من قومه: إن بيوتنا

عورة، وهي خارجة من

المدينة، ائذن لنا فارجع إلى

نسائنا وأبنائنا، فأنزل الله

على رسوله، حين فرغ عنهم

ما كانوا فيه من البلاء،

يذكرهم نعمته عليهم

وكفايته إياهم، بعد سوء

الظن منهم، ومقالة من قال

من أهل النفاق: ﴿يا أيها

وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الْعَرَبِيِّ إِذْ قَضَيْنَا إِلَىٰ مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ

مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴿٤٤﴾ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ

الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا عَلَيْهِمُ

ءَايَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ

الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِن رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا

مَّا أَتَتْهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٦﴾

وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَيَقُولُوا

رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ آيَاتِكَ وَنَكُونَ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا

لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوْ لَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ

مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلِّ كَيْفَرٍ

﴿٤٨﴾ قُلْ فَاتُوا بِكُتُبٍ مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٩﴾ فَإِنْ لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ

أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيًا

هُدًى مِّنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾

[عليهم
العمر]

[ساحران]

ولا يخفى ترفيق
الراء لورث

[فاتوا]

الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٣ - قوله تعالى: ﴿من المؤمنين رجال﴾ الآية. أخرج مسلم والترمذي وغيرهما، عن

أنس قال: غاب عمي أنس بن النضر عن بدر فكبر عليه، فقال: أول مشهد قد شهده رسول الله ﷺ غبت

عنه، لئن أراني الله مشهداً مع رسول الله ﷺ ليرين الله ما أصنع؛ فشهد يوم أحد، فقاتل حتى قتل: فوجد

في جسده بضع وثمانون ما بين ضربة وطعنة ورمية، ونزلت هذه الآية ﴿رجال صدقوا ما عاهدوا الله

عليه﴾ إلى آخرها.

أسباب نزول الآية - ٢٨ - قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الآية. أخرج مسلم وأحمد والنسائي،

من طريق أبي الزبير، عن جابر قال: أقبل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ فلم يؤذن له، ثم أقبل عمر =

الآية
في نسخة
٤٢٢

[٥١] ﴿ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ﴾ أنزلنا عليهم القرآن متواصلًا يتبع بعضه بعضاً [٥٤] ﴿ يَذَرُونُ ﴾ يدفعون [٥٥] ﴿ اللغو ﴾ ما يستحق أن يلغى ويُترك كالعبثِ وسُخفِ القولِ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ﴾ سلمتم منا

لانعارضكم بالشتيم

٣٩٢

سورة القصص ٢٨

﴿ لَا تَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ ﴾ لانطلب معاشره السفهاء الطائشين [٥٧] ﴿ تَخْطَفُ ﴾ من أرضنا ﴿ نُتَزَعُ ﴾ منها بسرعة ﴿ أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ ﴾ نسكنهم (أسكناهم) ﴿ حَرَمًا ﴾ جاعلين وطنهم حراماً انتهاكه لأن فيه البيت الحرام ﴿ آمِنًا ﴾ ذا أمن لا يمس من فيه بسوء ﴿ يُجِبِّي إِلَيْهِ ﴾ يجلب إليه، يُحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ ﴿ مِنْ لَدُنَّا ﴾ من عندنا [٥٨] ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا ﴾ كثيراً من القرى أهلكتناها ﴿ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ كفرت بنعمة ربها فلم تقابلها بالشكر [٥٩] ﴿ فِي أَمْهَاتِ ﴾ في أكبرها (حيث يسكن القادة المتبعون).

٥٤ - قال رسول الله ﷺ: (ثلاثة يُوتون أجرهم مرتين: رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه ثم آمن بي، وعبد مملوك أذى حق الله وحق مواليه، ورجل كانت له أمة فأذنبها وأحسن تأديبها ثم أعتقها

﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ٥١ ﴾ الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿ ٥٢ ﴾ وَإِذْ أُنزِلَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمْتَابِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّآ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ﴿ ٥٣ ﴾ أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿ ٥٤ ﴾ وَإِذْ أَسْمِعُوا اللُّغُوعَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنآ أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ سَلَمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْنِئِي الْجَاهِلِينَ ﴿ ٥٥ ﴾ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿ ٥٦ ﴾ وَقَالُوا إِن نَّبِيعَ الْهُدَىٰ مَعَكَ نَخْطَفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿ ٥٧ ﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا فَلَآكَ مَسْكَنُهُمْ لَمْ تَكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴿ ٥٨ ﴾ وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي أُمَمٍ رَسُولًا يَنْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ ﴿ ٥٩ ﴾

(عجبي)

فتزوجها.

فتزوجها.

٥٥ - وقال ﷺ: (من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة).

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

= فاستأذن فلم يؤذن له، ثم أذن لهما فدخلوا والنبى ﷺ جالس حوله نساؤه وهو ساكت، فقال عمر: لأكلمن النبى ﷺ لعله يضحك، فقال عمر: يا رسول الله ﷺ لو رأيت ابنة زيد - امرأة عمر - سألتني النفقة أنفأ فوجأت عنقها، فضحك النبى ﷺ حتى بدا ناجذه (أي ضرسه، وذلك كناية عن الاستغراق في الضحك)، وقال: هن حولي يسألنني النفقة. فقام أبو بكر إلى عائشة ليضربها، وقام عمر إلى حفصة، كلاهما يقول: تسألان النبى ﷺ ما ليس عنده؟ وأنزل الله الخيار، فبدأ بعائشة، فقال ﷺ: إني ذاك لك أمراً ما أحب أن =

[٦١] ﴿المُحْضَرِينَ﴾ الَّذِينَ تُحْضِرُهُمُ الْمَلَائِكَةُ لِلنَّارِ [٦٣] ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ وَجَبَتْ عَلَيْهِمُ الْحِجَّةُ فَاسْتَحَقُوا الْعَذَابَ ﴿أَغْوَيْنَاهُمْ﴾ دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْغِيِّ فَاتَّبَعُونَا وَمَا كَانَ لَنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ [٦٤] ﴿ادْعُوا

الجزء العشرون

شُرَكَاءَكُمْ﴾ اسْتَعِينُوا

وَاسْتَعِيثُوا بِهِمْ ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ﴾.. لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ [٦٦] ﴿فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ﴾ خَفِيَتْ وَاشْتَبَهَتْ عَلَيْهِمُ الْحُجَجُ ﴿لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ لَا يَجْرَأُ أَحَدٌ أَنْ يَسْأَلَ غَيْرَهُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ [٦٨] ﴿الْخَيْرَةُ﴾ الْإِخْتِيَارُ [٦٩] ﴿مَا تَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾ مَا تَضْمُرُ مِنَ الْبَاطِلِ وَالْعَدَاوَةِ.

= تتعجلي فيه حتى تستأمري أبيك، قالت: ما هو؟ فتلا عليها ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ الآية، قالت عائشة: أفليك أستأمر أبي، بل أختار الله ورسوله.

أسباب نزول الآية -٣٥- قوله تعالى: ﴿إن المسلمين﴾ الآية. أخرج الترمذي، وحسنه، من طريق عكرمة، عن أم عمارة الأنصاري، أنها أتت النبي ﷺ فقالت: ما أرى كل شيء إلا للرجال، وما أرى النساء يذكرن بشيء، فنزلت ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾

وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّا لَهَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٥﴾ أَفَمَنْ وَعَدْنَاهُ وَعَدَّا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ كَمَنْ مَتَّعْنَاهُ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٦٦﴾ وَيَوْمَ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٧﴾ قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ رَبَّنَا هَاتُوا لَنَا الَّذِينَ أَغْوَيْنَا أَغْوَيْنَاهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ﴿٦٨﴾ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ﴿٦٩﴾ وَيَوْمَ يَأْتِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ ﴿٧٠﴾ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ ﴿٧١﴾ فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ ﴿٧٢﴾ وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٤﴾ وَهُوَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٧٥﴾

[يعقلون]

[ثم هو]

[عليهم]

[القول]

[تبرانا]

[عليهم]

[الأنباء]

الآية
في صفحة
٤٢٢

الآية. وأخرج الطبراني بسند لا بأس به، عن ابن عباس قال: قالت النساء: يا رسول الله، ما باله يذكر المؤمنين ولا يذكر المؤمنات؟ فنزلت ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ الآية. وتقدم حديث أم سلمة في آخر سورة آل عمران. وأخرج ابن سعد، عن قتادة قال: لما ذكر أزواج النبي ﷺ قالت النساء: لو كان فينا خيرا لذكرنا، فأنزل الله ﴿إن المسلمين والمسلمات﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٣٦- قوله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن﴾ الآية، أخرج الطبراني بسند صحيح عن قتادة، قال: خطب النبي ﷺ زينب وهو يريد لها نزيدي، فظنت أنه يريد لها نفسه، فلما علمت أنه يريد لها نزيدي أبت، فأنزل الله ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة﴾ الآية، فرضيت وسلمت. وأخرج ابن جرير، من طريق عكرمة، عن ابن عباس، قال: خطب رسول الله ﷺ زينب بنت جحش نزيدي بن حارثة فاستنكفت منه، وقالت: أنا خير منه =

الآية
في صفحة
٤٢٢

[٧١] ﴿أُرَيْتُمْ﴾ أخبروني ﴿سَرْمَدًا﴾ دائماً أبداً مطرداً [٧٣] ﴿لَتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا بالسعي في الأرض [٧٥] ﴿نَزَعْنَا..﴾ أخرجناه من بينهم وأحضرناه ﴿شَهِيدًا﴾ وهو نبي هذه الأمة ﴿ضَلَّ عَنْهُمْ﴾ غاب عنهم، ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يكذبون، ٣٩٤

سورة القصص ٢٨

(أرأيتم)
يسهل
الثانية لهما
وإبدالها ألفا
خالصة مع
المد
المشع
لورش

يخترقونه من الباطل في الدنيا [٧٦] ﴿فَبَغَى عَلَيْهِمْ﴾ ظلمهم، تكبر عليهم (طلب أن يكون هو صاحب الكلمة في بني إسرائيل لأنه كان أغنى رجل فيهم) ﴿مَفَاتِحَهُ﴾ خزائنه وأوعيته ﴿لَسَوْءَ بِالْعُصْبَةِ﴾ ثقُل على الجماعة الكثيرة إن هم أرادوا حملها ﴿أُولَى الْقُوَّةِ﴾ أصحاب القوة ﴿لَا فَرَحَ﴾ لا تبطر ولا تأشر بكثرة المال ﴿الْفَرِحِينَ﴾ الأشيرين البطرين (أما الفرح بمعنى السرو فليس هو المكروه المنهي عنه).

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾
قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ وَمِنْ رَحْمَتِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٧٥﴾ إِنْ قَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَعَايَنَهُ مِنَ الْكُفْرِ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَسَوْءَ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾



٧٦- قال رسول الله ﷺ: «احتججت الجنة والنار، فقالت النار: في الجبارون والمتكبرون، وقالت الجنة: في ضعفاء الناس ومساكينهم، ففضى الله بينهما: إنك الجنة رحمتي، أرحم بك من أشاء؛ وإنك النار عذابي، أعذب بك من أشاء، ولكليهما علي ملوؤها».

حسباً، فأنزل الله ﴿وما كان لمؤمن﴾ الآية كلها. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن زيد قال: نزلت في أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، وكانت أول امرأة هاجرت من النساء، فوهبت نفسها للنبي ﷺ فزوجها زيد بن حارثة فسخطت هي وأخوها، قالوا: إنما أردنا رسول الله ﷺ فزوجنا عبده، فنزلت.

أسباب نزول الآية -٣٧- قوله تعالى: ﴿وإذ تقول﴾ الآيات. أخرج البخاري، عن أنس أن هذه الآية ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾ نزلت في بنت جحش وزيد بن حارثة. وأخرج الحاكم، عن أنس قال: جاء زيد بن حارثة يشكو إلى رسول الله ﷺ من زينب بنت جحش، فقال النبي ﷺ: أمسك عليك أهلك، فنزلت ﴿وتخفي في نفسك ما الله مبديه﴾. وأخرج مسلم وأحمد والنسائي، قال: لما انقضت عدة زينب =

[٧٨] ﴿عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ لَأَنَّ عِنْدِي عِلْمًا بِمَوَاضِعِ الْكِنُوزِ ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ مِنَ الْأُمَّمِ ﴿وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾ لَا يُسْأَلُونَ سُؤَالَ عِتَابٍ يَسْتَجْلِبُ لَهُمُ الرَّحْمَةَ، بَلْ سُؤَالَ تَوْبِيخٍ وَتَبْكِيتٍ، أَوْ لَا يُسْأَلُونَ بَلْ

الجزء العشريون ٣٩٥

يجري عليهم العقاب لعلمه تعالى بذنوبهم

[عندي]

قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ، عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي أَوْلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ

[٧٩] ﴿فِي زِينَتِهِ﴾ فِي مَظَاهِرِ غِنَاهُ وَتَرْفِهِ [٨٠] ﴿وَيَلْكُمْ﴾ لَا تَقُولُوا هَذَا الْخَطَأَ (زَجْرٌ لَهُمْ عَنْ هَذَا التَّمَنِّيِّ) ﴿لَا يُلْقَاهَا﴾ لَا يُوقَفُ لِلْعَمَلِ مِنْ أَجْلِ ثَوَابِهَا

[ذنوبهم]

مِنْ قَبْلِهِ. مِنْ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا

[٨١] ﴿فَخَسَفْنَا بِهِ﴾ جَعَلْنَا الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِهِ

وَلَا يُسْأَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ

[٨٢] ﴿وَيُكَاَنُ اللَّهُ يَسْطُ﴾ بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْطُ.. ﴿يَسْطُ﴾ يَوْسَعُ ﴿يَقْدِرُ﴾ يَضِيقُ عَلَىٰ مِنْ يَشَاءُ لِحِكْمَةٍ ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾ لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْلَىٰ لَنَا

[٨٣] ﴿عُلُوفًا فِي الْأَرْضِ﴾ تَعَالَىٰ وَتَكَبَّرَ عَلَىٰ الْحَقِّ.

مِثْلَ مَا أُوتِيَ قُرُونٌ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾ وَقَالَ

[ويكأن]

الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيَلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ ءَامَنَ

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلْقَاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ﴿٨٠﴾ فَخَسَفْنَا

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

بِهِ وَيَدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ، مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ، مِنْ دُونِ

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

اللَّهِ وَمَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَصَرِّينَ ﴿٨١﴾ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

مَكَانَهُ، بِأَلَّا مَسَّ يَقُولُونَ وَيُكَاَنُ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ، وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

وَيُكَاَنُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٢﴾ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوفًا فِي الْأَرْضِ وَلَا فِسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

﴿٨٣﴾ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

يُجْرَى الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾

لَجَعَلَ الْأَرْضَ تَغْوِرُ بِنَا وَتَغْشَيْنَا فِيهَا ﴿وَيُكَاَنُ﴾ لَا يَفْلَحُ.. بِمَا أَسْفَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّانَ هُوَ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ..

الآية ٤٢٣

= قال رسول الله ﷺ لزيد: اذهب فاذكرها علي، فانطلق فأخبرها فقالت: ما أنا بصانعة شيئاً حتى أوامر ربي، فقامت إلى مسجدها، ونزل القرآن، وجاء رسول

الله ﷺ، فدخل عليها بغير إذن. ولقد رأيتنا حين دخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا عليها الخبز واللحم، فخرج الناس، وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته، فجعل يتبع حجر نسائه، ثم أخبرته أن القوم قد خرجوا، فانطلق حتى دخل البيت، فذهبت أدخل معه، فألقى الستر بيني وبينه، ونزل الحجاب، ووعظ القوم بما وعظوا به ﴿لَا تَدْخُلُوا بِيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ﴾ الآية. أسباب نزول الآية - ٤٠ - وأخرج الترمذي، عن عائشة قالت: لما تزوج النبي ﷺ زينب قالوا: تزوج حليلة ابنه، فأنزل الله ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٤٣ - قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ الآية. أخرج عبد بن حميد، عن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ قال أبو بكر: يا رسول الله، ما أنزل الله عليك خيراً =

[٨٥] ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ﴾ أنزله عليك، أوجب عليك العمل به ﴿مَعَادٍ﴾ هو مكة المكرمة (حال كونك منتصراً عزيزاً) [٨٦] ﴿ظَهيراً للكافرين﴾ معيناً لهم على ما هم عليه [٨٧] ﴿لَا يَصُدُّكَ﴾ ..

لا يصرفنك ولا يمنعنك

٣٩٦

سورة القصص ٢٨

المشركون عن قراءة آيات الله وتبليغها [٨٨] ﴿إِلَّا وَجْهَهُ﴾ .. فلا يبقى إلا وجهه وحده جلّ وعلا.

سورة العنكبوت

[١] ألم. تُنطِق: ألف.

لام. ميم. [٢] ﴿أَحْسِبُ﴾

هل ظن؟ ﴿لَا يَفْتَنُونَ﴾ لا

يُخْتَبِرُونَ فيميز خبيثهم من

طيبهم [٤] ﴿أَنْ يَسْئِفُونَا﴾

أَنْ يُفْلِتُوا من طلبنا، أَنْ

يُعْجِزُونَا ويفوتونا ﴿سَاءَ﴾

فَبَحٍ [٥] ﴿يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ﴾

يؤمن بيوم القيامة ﴿فَإِنْ

أَجَلَ اللَّهُ﴾ الوقت المعين

للبعث والجزاء

[٦] ﴿جَاهِدْ﴾ جاهد نفسه

وحارب شهواته.

٨٧ - قال رسول الله ﷺ: «من

دلّ على خير فله مثل أجر فاعله».

أخرجه مسلم.

= إلا أشركنا فيه، فنزلت ﴿هو

الذي يصلي عليكم

وملائكته﴾.

أسباب نزول الآية - ٤٧-

(رتبي)

إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٨٥﴾ وَمَا كُنْتَ تَرْجُو أَنْ يُلْقَىٰ إِلَيْكَ الْكِتَابُ إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ ظَهيراً لِّلْكَافِرِينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلَتْ إِلَيْكَ وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الْعَنْكَبُوتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿١﴾ أَلَمْ أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴿٢﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ ﴿٣﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٤﴾ مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنْ أَجَلَ اللَّهُ لَاتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٥﴾ وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾



(آلم)
أحسب
إذا وصلت
آلم
بأحسب
فلورش
وجهان في
مد الميم
القصر
والطول

الآية
الصفحة
٤٢٤

قوله تعالى: ﴿وبشر المؤمنين﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عكرمة والحسن البصري، قالوا: لما نزلت ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ قال رجال من المؤمنين: هنيئاً لك يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فأنزل الله ﴿ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات﴾ الآية، وأنزل في سورة الأحزاب ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾. وأخرج البيهقي في دلائل النبوة، عن الربيع بن أنس، قال: لما نزلت ﴿وما أدري ما يفعل بي ولا بكم﴾ نزل بعدها ﴿ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر﴾ فقالوا: يا رسول الله، قد علمنا ما يفعل بك، فما يفعل بنا؟ فنزل ﴿وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلاً كبيراً﴾ قال: الفضل الكبير: الجنة.

أسباب نزول الآية - ٥٠- قوله تعالى: ﴿يا أيها النبي إنا أحللتنا لك﴾ الآية. أخرج الترمذي، وحسنه الحاكم، =

[٨] ﴿وَصَيَّنَا الْإِنْسَانَ﴾ أمرناه ﴿حُسْنًا﴾ برأ بهما وعظفأ عليهما ﴿جَاهِدَاكَ لَتَشْرِكَ﴾ بذيلاً وسُعهما في حملك على الإشراك [١٠] ﴿فِتْنَةَ النَّاسِ﴾ ما يصيبه من أذاهم وعذابهم [١٢] ﴿وَلَنَحْمِلُ خَطَايَاكُمْ﴾

لِنَتَّحِمَلَ عَنْكُمْ نَتِيجَةَ أخطائكم [١٣] ﴿أَثْقَالَهُمْ﴾ أوزارهم وخطاياهم الفادحة ﴿وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾.. بسبب قولهم للمؤمنين: اتبعوا سبيلنا، وبسبب إغوائهم من قلدتهم ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يختلقونه من الأباطيل والأكاذيب [١٤] ﴿لَبِثَ﴾ مكث.

٨ - عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سألت النبي ﷺ: أيُّ العمل أحب إلى الله تعالى؟ قال: «الصلوة على وقتها» قلت: ثم أي؟ قال: «بر الوالدين» قلت: ثم أي؟ قال: «الجهاد في سبيل الله».

متفق عليه. ١٣ - قال ﷺ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ؛ وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ لَهُ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمَلَ بِهَا».

= وصححه من طريق السدي، عن أبي صالح عن ابن عباس عن أم هانئ بنت أبي طالب،

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴿٩﴾ وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴿١٠﴾ وَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ ﴿١١﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلَنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَاهُمْ بِحَمِيلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿١٢﴾ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَنقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيَسْئَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿١٣﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾

قالت: خطبني رسول الله ﷺ فاعتذرت إليه فعذرتني، فأنزل الله ﴿إِنَّا أَوْلَعْنَا لَكَ﴾ إلى قوله ﴿اللَّاتِي هَاجِرُنْ مَعَكَ﴾ فلم أكن أحل له لأني لم أهاجر. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن أم هانئ، قالت: نزلت في هذه الآية ﴿وبنات عمك، وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك﴾ أراد النبي ﷺ أن يتزوجني فنهى عني إذ لم أهاجر. قوله تعالى: ﴿وامرأة مؤمنة﴾ الآية، أخرج ابن سعد عن عكرمة في قوله ﴿وامرأة مؤمنة﴾ الآية، قال: نزلت في أم شريك الدوسية. وأخرج ابن سعد، عن منير بن عبد الله الدؤلي، أن أم شريك غزية بنت جابر بن حكيم الدوسية عرضت نفسها على النبي ﷺ وكانت جميلة فقبلها، فقالت عائشة: ما في امرأة حين تهب نفسها لرجل خير، قالت أم شريك: فأنا تلك، فسامها الله مؤمنة، فقال ﴿وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي﴾ فلما نزلت الآية، =

[١٥] ﴿آيَةٌ عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ [١٧]﴾ تَخْلُقُونَ إِفْكَاءً تَحْتُونَ كَذِباً [١٩] ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾ أَوْلَمْ يَعْلَمُوا؟ (علموا) ﴿كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ﴾.. كيف يوجد الله الأشياء (كالنباتات والأشجار والحيوانات) من

العدم، ثم يعيدها إلى العدم ٣٩٨

سورة العنكبوت ٢٩

ثانية [٢٠] ﴿يُنشئ﴾ يوجد ﴿النشأة الآخرة﴾ يوم يُبعث الناس من قبورهم [٢١] ﴿إليه تُقَلَّبُونَ﴾ تُردُّون وتُرْجَعُونَ إلى الله وليس إلى سواه [٢٢] ﴿بِمُعْجِزِينَ﴾ فائتين من عذابه بالهرب.

= قالت عائشة: إن الله يسرع لك في هوك.

أسباب نزول الآية-٥١- قوله تعالى: ﴿ترجي من تشاء﴾ الآية، أخرج الشيخان، عن عائشة أنها كانت تقول: أما تستحي المرأة أن تهب نفسها؟ فأنزل الله ﴿ترجي من تشاء﴾ الآية، فقالت عائشة: أرى ربك يسارع لك في هوك. أخرج ابن سعد، عن أبي رزين، قال: هم رسول الله ﷺ أن يطلق من نسائه، فلما رأى ذلك جعله حل من أنفسهن، يوتر من يشاء على من يشاء، فأنزل الله ﴿إنا أحللنا لك

فَأَجْنَيْنَهُ وَأَصْحَبَ السَّفِينَةَ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴿١٥﴾ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٦﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاءً ﴿١٧﴾ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِلَيْهِ تَرْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَإِنْ تَكْذِبُوا فَقَدْ كَذَّبْتُمْ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِينُ ﴿١٨﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١٩﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقَلَّبُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٢٢﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَسُوءُ مِنْ رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٣﴾

(تروا)

[النشأة]

أزواجك﴾ إلى قوله ﴿ترجي من تشاء منهن﴾ الآية.

أسباب نزول الآية-٥٢- ﴿لا يحل لك من النساء من بعد﴾. أخرج ابن سعد، عن عكرمة قال: خير رسول ﷺ أزواجه، فآخترن الله ورسوله، فأنزل الله ﴿لا يحل لك من النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج﴾.

أسباب نزول الآية-٥٣- قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا﴾ الآية، تقدم حديث عمر في سورة البقرة. وأخرج الشيخان، عن أنس قال: لما تزوج النبي ﷺ زينب بنت جحش، دعا القوم، فقطعوا ثم جلسوا يتحدثون، فأخذ كأنه يتهيأ للقيام، فلم يقوموا. فلما رأى ذلك قام، وقام من القوم من قام، وقعد ثلاثة، ثم انطلقوا، فجئت فأخبرت النبي ﷺ أنهم انطلقوا، فجاء حتى دخل، وذهبت أدخل، فألقى =

الآية في نسخة ٤٢٥

[٢٥] ﴿ قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ لِي مَثَلًا كَثِيرًا ﴾ قال إبراهيم عليه السلام بعد أن نجاه الله من النار: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مَثَلًا لِي كَثِيرًا ﴿ لِلْمَحَافِظَةِ عَلَى التَّوَادُّ وَالتَّوَاصُلِ الْحَاصِلِ بَيْنَكُمْ وَذَلِكَ بِاجْتِمَاعِكُمْ عَلَى عِبَادَتِهَا ﴿ مَا وَآمَكُمُ النَّارُ ﴾ منزلكم الذي تأوون

إليه النار [٢٦] ﴿ آمَنَ لَهُ لُوطٌ ﴾ صدقه ﴿ مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي ﴾ تاركٌ لقومي (في العراق) وذهب إلى حيث أمرني ربي (الشام) [٢٧] ﴿ الْكِتَابُ ﴾ التوراة والإنجيل والزبور والقرآن [٢٩] ﴿ تَقَطَّعُونَ السَّبِيلَ ﴾ .. الطريق فتقتلون المارة وتأخذون أموالهم ﴿ نَادِيكُمْ ﴾ مجلسكم الذي تجتمعون فيه ﴿ الْمُنْكَرُ ﴾ كل ما تنكره الطباع السليمة والشرائع السماوية.

= الحجاب بيني وبينه، وأنزل الله ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ ﴾ إلى قوله ﴿ إِنْ ذُكِرْتُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴾ . وأخرج الترمذي وحسنه، عن أنس قال: كنت مع رسول الله ﷺ فأتى باب امرأة عرس بها، فإذا عندها قوم، فانطلق، ثم رجع وقد خرجوا، فدخل فأرخصي بيني وبينه سترًا،

فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَفْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٢٤﴾ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴿٢٥﴾ ﴿ فَمَا مِنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٢٦﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَءَاتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَيُّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقَاطِعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾

[يؤمنون]

[مودة]

[بينكم]

(مودة)

(بينكم)

[ما واكم]



[ربي]

(النبوة)

(أنكم)

[عإنكم]

بالسهل

والإدخال

[العالمين]

[أنكم]

بسهل الثانية

مع الإدخال إلا

ورش فلا

إدخال عنده

[لتأتون]

[تأتون]

[قالوا تنا]

وصلا

فذكرته لأبي طلحة فقال: لئن كان كما تقول لينزلن في هذا شيء، فنزلت آية الحجاب. وأخرج الطبراني بسند صحيح، عن عائشة قالت: كنت آكل مع النبي ﷺ في قعب (وهو القدح الضخم الغليظ) فمرَّ عمر، فدعاه فأكل، فأصابته أصبعه أصبعي فقال: أوه، لو أطاع فيكن ما رأيتك عين، فنزلت آية الحجاب. وأخرج ابن مردويه، عن ابن عباس قال: دخل رجل على النبي ﷺ فأطال الجلوس، فخرج النبي ﷺ ثلاث مرات ليخرج فلم يفعل؛ فدخل عمر، فرأى الكراهية في وجهه، فقال للرجل: لعلك آذيت النبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: لقد قمت ثلاثاً لكي يتبعني فلم يفعل؛ فقال له عمر: يا رسول الله، لو اتخذت حجاً بما فإن نساءك لسن كسائر النساء وذلك أظهر لقلوبهن؛ فنزلت آية الحجاب. قال الحافظ ابن حجر: يمكن الجمع بأن ذلك وقع قبل قصة زينب فلقربه منها أطلق نزول آية الحجاب. ولا مانع من تعدد الأسباب =

[٣١] ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ﴾ أكبر قرى قوم لوط (سدوم) [٣٢] ﴿مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ من الباقين في العذاب وفي جملة المهلكين [٣٣] ﴿سِيءَ بِهِمْ﴾ اعتراه الغم بمجيئهم خوفاً عليهم ﴿ضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا﴾ ضعفت طاقته

سورة العنكبوت ٢٩

عن حمايتهم ٤٠٠

[٣٤] ﴿رَجَزًا﴾ عذاباً شديداً

[٣٥] ﴿آيَةً﴾ عِظَةً وَعِبْرَةً

[٣٦] ﴿لَا تَعْتَوُوا﴾ لا تفسدوا

أشد الإفساد

[٣٧] ﴿فَأَخَذْنَهُمُ الرَّجْفَةَ﴾ ..

الزلزلة الشديدة (الناجمة

عن الصيحة) ﴿جَانِمِينَ﴾

هامدين مبتلين لا حراك بهم

[٣٨] ﴿كَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾

لديهم القدرة على التمييز

بين الحق والباطل

بالاستدلال والنظر ولكنهم

أهملوا.

وأخرج ابن سعد، عن محمد

ابن كعب قال: كان رسول

الله ﷺ إذا نهض إلى بيته

بادروه فأخذوا المجالس، فلا

يعرف ذلك في وجه رسول

الله ﷺ ولا ييسط يده إلى

الطعام استحياء منهم،

فغوتبوا في ذلك، فأنزل الله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تدخلوا بيوت النبي﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿وما كان

لكم﴾ الآية. أخرج ابن أبي

وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبَشْرَى قَالُوا إِنَّا مَهْلِكُوا

أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُوا ظَالِمِينَ ﴿٣١﴾

قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجِيَنَّهٗ

وَأَهْلَهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّا

أَنَّ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِئَءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا

وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنْجِيُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ

كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنْزِلُونَ عَلَى أَهْلِ

هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ

﴿٣٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَا مِنْهَا آيَةً بَيِّنَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ

﴿٣٥﴾ وَإِلَىٰ مَدِينِ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَلْقَوْمِ اعْبُدُوا

اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ

﴿٣٦﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي

دَارِهِمْ جَثَمِينَ ﴿٣٧﴾ وَعَادَا وَثِمُودًا وَقَدْ تَبَّيَّرَ

لَكُمْ مِّن مَّسْكِنِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ

أَعْمَلَهُمْ فَوَدَّعَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴿٣٨﴾

[رُسُلُنَا]

(سيء بهم)
بالإشمام

(مُنْجِيُكَ)

[ثِمُودًا]

حاتم، عن ابن زيد، قال: بلغ النبي ﷺ أن رجلاً يقول لو قد توفي النبي ﷺ تزوجت فلانة من بعده، نزلت ﴿وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله﴾ الآية. وأخرج عن ابن عباس قال: نزلت في رجل هم أن يتزوج بعض نساء النبي ﷺ بعده. قال سفيان: ذكروا أنها عائشة. وأخرج عن السدي قال: بلغنا أن طلحة بن عبيد الله قال: أبحجنا محمد عن بنات عمنا ويتزوج نساءنا؟! لئن حدث به لتزوجن نساءه من بعده، فأنزلت هذه الآية. وأخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عمرو بن حزم قال: نزلت في طلحة بن عبيد الله لأنه قال: إذا توفي رسول الله ﷺ تزوجت عائشة. وأخرج جوير عن ابن عباس: أن رجلاً أتى بعض أزواج النبي ﷺ فكلمها وهو ابن عمها، فقال النبي ﷺ: لا تقومون هذا المقام بعد يومك هذا، فقال: يا رسول الله، إنها ابنة عمي، والله ما قلت لها منكرًا ولا قالت لي، فقال النبي ﷺ: قد عرفت ذلك، إنه ليس أحد =

[٣٩] ﴿سَابِقِينَ﴾ فائتين من عذابه تعالى [٤٠] ﴿أَخَذْنَا بَذَنِيهِ﴾ عاقبناه ﴿حَاصِبًا﴾ ريحاً عاصفاً ترميهم بالحصباء (بالحصى الصغيرة) ﴿أَخَذْتَهُ الصَّيْحَةَ﴾ أهلكتهم (هم قوم ثمود) [٤١] ﴿أَوْهَنَ﴾ أضعف

٤٠١ الجزء العشرون

[٤٣] ﴿نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ﴾

نجعلها ونقدمها لهم

[٤٥] ﴿الْفَحْشَاءِ﴾ الفعلة

المتناهية في الفحش

كالزنا ﴿الْمُنْكَرِ﴾ كل ما

تنكره الشرائع والعقول

السليمة كالقتل والإفساد.

٤٥ - قال رسول الله ﷺ:

(أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم،

يغتسل منه كل يوم خمس مرات،

هل يبقى من درنه شيء؟) قالوا:

لا يبقى من درنه شيء. قال:

(فذلك مثل الصلوات الخمس،

يمحو الله بهن الخطايا).

متفق عليه

وقال ﷺ: ﴿مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ

والذي لا يذكره مثل الحي

والميت﴾. أخرجه البخاري.

وقال ﷺ: ﴿مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلَاتُهُ

عن الفحشاء والمنكر لم يزدد بها

من الله إلا بعداً﴾. أخرجه الطبراني

أغبر من الله، وإنه ليس أحد

أغبر مني، فمضى ثم قال:

يمنعني من كلام ابنة عمي

لأتزوجنها من بعده، فأنزل

الله هذه الآية. قال ابن

عباس: فأعتق ذلك الرجل

وَقَدْرُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَمَانَ ۖ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُوسَىٰ

بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ

﴿٣٩﴾ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

وَمِنْهُمْ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُمْ مَن خَسَفْنَا بِهِ

الْأَرْضَ وَمِنْهُمْ مَن أَعْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُظْلِمَهُمْ

وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٤٠﴾ مَثَلُ الَّذِينَ

أُتُّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ

أَتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ

لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُدْعُونَ مِنْ

دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٤٢﴾ وَتِلْكَ

الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ

﴿٤٣﴾ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَلِكَ

لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٤﴾ أَتُلُّ مَا وُحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ

وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾

(البيوت)

(تدعون)

رقبة، وحمل على عشرة أبعرة في سبيل الله، وحج ماشياً توبة من كلمته.

أسباب نزول الآية - ٥٧ - قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق العوفي،

عن ابن عباس في قوله ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ الآية. قال: نزلت في الذين طعنوا على النبي ﷺ

حين اتخذ صفية بنت حبي. وقال جويرير عن الضحاک عن ابن عباس: أنزلت في عبد الله بن أبي ناس معه

قذفوا عائشة، فخطب النبي ﷺ وقال: من يعذرني من رجل يؤذيني ويجمع في بيته من يؤذيني. فنزلت.

أسباب نزول الآية - ٥٩ - قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأزواجك وبناتك﴾ الآية. أخرج البخاري، عن

عائشة فقالت: خرجت سودة - بعدما ضرب الحجاب - لحاجتها، وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من =

الآية
في صفحة
٤٢٦

[٤٦] ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾.. أَنفَسَهُم بِالْعِنَادِ وَرَفَضَ الْإِرْشَادَ [٤٧] ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ يُؤْمِنُونَ فِي قَرَارَةِ أَنفُسِهِمْ أَنَّ الْقُرْآنَ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ﴾.. أَهْلُ مَكَّةَ ﴿يَجْحَدُ﴾ يَنْكُرُ مَا اسْتَيْقَنَهُ قَلْبُهُ [٤٨]

٤٠٢ ﴿لَا رَتَابَ شَكٌّ﴾ [٤٩] ﴿الَّذِينَ

أَتَوْا الْعِلْمَ﴾ هُمْ عُلَمَاءُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ لَمَّا عَلِمُوا صَدَقَهُ مِنْ كِتَابِهِمْ [٥٠] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿آيَاتٌ مَعْجَزَاتٌ حَسِيَّةٌ﴾ [٥٢] ﴿بِالْبَاطِلِ﴾ مَا عَبْدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

٤٦ - كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَقْرَءُونَ التَّوْرَةَ بِالْعِبْرَانِيَّةِ، وَيُفَسِّرُونَهَا بِالْعَرَبِيَّةِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تُصَدِّقُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ، وَقُولُوا: آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَنَا وَالْهَكْمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

٥٢ - قَالَ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ: مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ مَعِيَ فِيهِ غَيْرِي، فَهُوَ لِلَّذِي أَشْرَكَ، وَأَنَا مِنْهُ بَرِيءٌ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

يَعْرِفُهَا، فَرَأَاهَا عَمْرٌ فَقَالَ: يَا سُودَةَ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا، فَانظُرِي كَيْفَ تَخْرَجِينَ، قَالَتْ: فَانْكَفَأْتُ رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي وَإِنَّهُ لِيَتَعَشَى وَفِي يَدِهِ

سورة العنكبوت ٢٩

﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَالْهَنَا وَالْهَكْمُ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [٤٦] وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ فَالَّذِينَ آءَانَدْنَاهُمْ الْكُتُبَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ ﴿٤٧﴾ وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لِأَرْتَابِ الْمُبْطُلُونَ ﴿٤٨﴾ بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أَوْتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ ﴿٤٩﴾ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٥٠﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتٌ فِي ذَلِكَ لِرَحْمَةٍ وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥١﴾ قُلْ كَفَى بِاللَّهِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ آمَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٥٢﴾

(آية)

عَرَقٌ، فَدَخَلْتُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي، فَقَالَ لِي عَمْرٌ كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ: فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ، ثُمَّ رُفِعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ أذِنَ لَكِنَ أَنْ تَخْرُجِي لِحَاجَتِكِنَ. وَأَخْرَجَ ابْنَ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ قَالَ: كَانَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ لِحَاجَتِهِنَّ، وَكَانَ نَاسٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَتَعَرَّضُونَ لَهُنَّ فِيؤَدِّينَ، فَشَكُوا ذَلِكَ، فَقِيلَ ذَلِكَ لِلْمُنَافِقِينَ فَقَالُوا: إِنَّمَا نَفَعَلَهُ بِالْإِمَاءِ. فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾. ثُمَّ أَخْرَجَ نَحْوَهُ عَنِ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ.

[٥٣] ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ هو يومُ القيامة ﴿بِغْتَةٍ﴾ فجأة [٥٥] ﴿يَعْشَاهُمْ الْعَذَابُ﴾ يحيطُ بهم (كأنما العذابُ غشاءٌ يجلُّهم) [٥٦] ﴿أَرْضِي وَاسِعَةً﴾.. فهاجروا من أرض الكفر إذا لم تتمكنوا من طاعة الله

الجزء الحادي والعشرون

٤٠٣

فيها [٥٨] ﴿لِنُبَوِّئَنَّهُمْ﴾ لننزلنَّهم على وجه الإقامة ﴿غُرَافًا﴾ منازل رفيعة عالية [٦٠] ﴿كَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ﴾ كثيرٌ من الدواب التي تدبُّ على الأرض (ما عدا الإنسان) ﴿لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ لا تستطيع حملهُ وأدخاره لضعفها* [٦١] ﴿فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ فكيف يُصرفون عن توحيده وتنزيهه؟ [٦٢] ﴿يَبْسُطُ﴾ يوسِّع ﴿يُقَدِّرُ لَهُ﴾ يضيِّق الرزق على من يشاء (لحكمة) [٦٣] ﴿أَحْيَاهِ﴾ جعلها الأرض من بعد موتها جعلها ذات نبات بعد أن كانت يابسة قاحلة.

وَسَتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلِيَأْيِنِيَهُمْ بِغَتَةٍ وَهُمْ لَا يُشْعُرُونَ ﴿٥٣﴾ يَسْتَعَجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٥٤﴾ يَوْمَ يَعَشُوهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذوقوا ما كنتم تعملون ﴿٥٥﴾ يَلْعَابِدِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ غُرَافًا تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعَمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٥٨﴾ الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٥٩﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦٠﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٢﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَاهُ بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٣﴾

٥٩ - قال رسول الله ﷺ: «إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا؛ وإذا أراد الله بعبده الشر، أمسك عنه بذنبه، حتى يوفى به يوم القيامة». أخرجه الترمذي وقال: حسن غريب. * وقليل منها ما يستطيع حمل رزقه وأدخاره كالتمل والفأر والتحلل.

[ونقول]

[يا عبادي] باسكان الياء في الحالين (يرجعون)

الآية ٤٣ من صفحة ٤٣٣

= أسباب نزول الآية - ١٥ - أخرج ابن أبي حاتم، عن علي بن رباح، قال: حدثني فلان أن فروة بن مسيك الغطفاني قدم على رسول الله ﷺ قال: يا نبي الله، إن سبأ قوم كان لهم في الجاهلية عز، وإني أخشى أن يردوا عن الإسلام، أفأقاتلهم؟ فقال: ما أمرت فيهم بشيء بعد، فأنزلت هذه الآية ﴿لقد كان لسبأ في مسكنهم﴾ الآيات.

الآية ٤٣ من صفحة ٤٣٣

أسباب نزول الآية - ٣٤ - وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم، من طريق سفيان، عن عاصم عن ابن زرين، قال: كان رجلان شريكان، خرج أحدهما إلى الشام، وبقي الآخر، فلما بعث النبي ﷺ، كتب إلى صاحبه يسأله ما عمل؟ فكتب إليه أنه لم يتبعه أحد من قريش إلا رذالة الناس، ومساكينهم، فترك تجارته ثم أتى =

[٦٤] ﴿لَهُمْ وَلَعِبٌ﴾ عبثٌ باطلٌ ﴿لَهُمُ الْحَيَوانُ﴾ لهي دارُ الحياةِ الدائمةِ الكاملةِ [٦٥] ﴿الْفَلَكَ﴾ السَّفِينَةُ ﴿الَّذِينَ﴾ العِبَادَةُ (الدُّعَاءُ وَالتَّضَرُّعُ) [٦٧] ﴿حَرَمًا آمِنًا﴾.. آمناً في حكمِ الله (هي مكة المكرمة وما حولها) ٤٠٤

سورة العنكبوت ٢٩

﴿يَتَخَطَّفُ النَّاسُ﴾ يُقْتَلُونَ وَيُسَلَّبُونَ ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ﴾ هل يؤمنون بما عبُد من دون الله؟ [٦٨] ﴿مَشْؤَى لِّلْكَافِرِينَ﴾ مكانٌ يَثْبُونُ فِيهِ وَيَقِيمُونَ [٦٩] ﴿جَاهِدُوا فِينَا﴾ جاهدوا في سبيلِ نصرَةِ ديننا.

﴿سورة الروم﴾

[١] ﴿الْم﴾ تَنْطُقُ: أَلْفٌ. لَامٌ. مِيمٌ. [٢] ﴿غَلَبَتْ الرُّومُ﴾ غَلَبَتْ فَارِسُ الرُّومِ [٣] ﴿أَدْنَى الْأَرْضِ﴾ أَقْرَبُ بِلَادِ الرُّومِ بِالنِّسْبَةِ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ ﴿غَلَبَهُمْ﴾ كَوْنُهُمْ

مَغْلُوبِينَ مَهْزُومِينَ أَمَامَ جَيْشِ الْفَرَسِ [٤] ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾ عَدَدٌ مِنَ السِّنِينَ مَحْصُورٍ بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالتَّسْعِ ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.. لِأَنَّهُ انْتَصَرُوا لِأَهْلِ الْكِتَابِ عَلَى الْمَجُوسِ، الْأَمْرُ الَّذِي يَشْتَرُ بِانْتِصَارِ الْمُسْلِمِينَ - وَهُمْ أَصْحَابُ كِتَابٍ - عَلَى

وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفَلَكَ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴿٦٥﴾ لِيَكْفُرُوا بِإِيمَانِهِمْ وَلِيَتَمَنَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَاءً آمِنًا وَيَتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾

(وَلِيَتَمَنَّعُوا)

[سُنَّانَا]

سورة الروم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ١ ﴿غَلَبَتْ الرُّومُ﴾ ٢ ﴿فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ﴾ ٣ ﴿فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ٤ ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾ ٥ ﴿بِضْعِ سِنِينَ﴾



[المؤمنون]

المشركين.

٦٤ - قال رسول الله ﷺ: «يُوتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟» فيقول: لا والله يارب. ويوتى بأشدَّ النَّاسِ بُؤْسًا فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ، فيقال: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فيقول: لا والله، ما مرَّ بي بؤسٌ قَطُّ، ولا رأيتُ شِدَّةً قَطُّ.»

أخرجه مسلم.

صاحبه فقال: دلني عليه، وكان يقرأ بعض الكتب، فأتي النبي ﷺ فقال: إلام تدعو؟ فقال: إلى كذا وكذا، فقال: أشهد أنك رسول الله، فقال: وما علمك بذلك؟ فقال: إنه لم يبعث نبي إلا اتبعه رذالة الناس =

[٧] ﴿ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ يعلمون الأمور الدنيوية دون الآخروية [٨] ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ وقت مُقدَّرٍ
أزلاً لبقائها [٩] ﴿أَثَارُوا الْأَرْضَ﴾ حراثتها للزراعة ﴿عَمَرُوهَا﴾.. بالزراع والغرس والبناء ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾

الجزء الحادي والعشرون

بالمعجزات الدالة على ٤٠٥

وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَهُ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾
يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ ﴿٧﴾
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ
بِلِقَائِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا
كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً
وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ
رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا
أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾ ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسْأَأُوا السُّؤَى
أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ ﴿١٠﴾ اللَّهُ
يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿١١﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ
السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴿١٢﴾ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ مِّنْ شُرَكَائِهِمْ
شُفَعَاءُ أَوْ كَانُوا بُشَرَ لَّهُمْ كَافِرِينَ ﴿١٣﴾ وَيَوْمَ
تَقُومُ السَّاعَةُ يُومِّدُ يَنْفِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا
وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴿١٥﴾

[رسلهم]

[عاقبة]

[برجعون]

صدقهم [١٠] ﴿السُّؤَى﴾ العقوبة الأقبح (النار) [١١] ﴿يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ يوجد الأشياء من عدم ثم يعيدها إلى العدم ثانية [١٢] ﴿يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ﴾ يسكتون واجمين سكوت يأس وانقطاع وتحير [١٥] ﴿رَوْضَةٍ﴾ أرض ذات أشجار وأنهار (الجنة) ﴿يُحْبَرُونَ﴾ يفرحون حتى يظهر عليهم أثر نعيمهم.

ومساكينهم، فنزلت هذه الآية ﴿وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون﴾ بما أرسلتم به كافرون ﴿إن فأرسل إليه النبي ﷺ: إن الله قد أنزل تصديق ما قلت.﴾

﴿سورة فاطر﴾

أسباب نزول الآية -٨- أخرج جويبر، عن الضحاك عن ابن عباس، قال: أنزلت هذه الآية ﴿أفمن زين له سوء عمله﴾

الآية، حيث قال النبي ﷺ: «اللهم أعز دينك بعمر بن الخطاب أو بأبي جهل بن هشام» فهدى الله عمر وأضل أبا جهل، ففيهما أنزلت.

أسباب نزول الآية -٢٩- وأخرج عبد الغني بن سعيد الثقفي في تفسيره، عن ابن عباس: أن حصين بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشي، نزل فيه ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٣٥- وأخرج البيهقي في البعث وابن أبي حاتم، من طريق نفيح بن الحارث، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا رسول الله، إن النوم مما يقر الله به أعيننا في الدنيا، فهل في الجنة من نوم؟ قال: لا، إن النوم شريك الموت، وليس في الجنة موت. قال: فما راحتهم؟ فأعظم ذلك =

الآية في صفحة ٤٣٥

الآية في صفحة ٤٣٨

الآية في صفحة ٤٣٨

[١٦] ﴿فِي الْعَذَابِ مُحَضَّرُونَ﴾ لا يغيب عنهم العذاب أبداً [١٧] ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ﴾ نزهوا الله تنزيهاً عن كل نقص ﴿حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ﴾. ولا سيما في المساء وفي الصباح [١٨] ﴿عَشِيًّا﴾ ما بين العصر والمغرب ٤٠٦

سورة الروم ٣٠

وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ فَأُولَٰئِكَ
 فِي الْعَذَابِ مُحَضَّرُونَ ﴿١٦﴾ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ
 وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
 وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴿١٨﴾ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ
 الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ
 ﴿١٩﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ
 تَنْتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ
 أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَلْقُ السِّنِّكَمِ وَالْوَنُكُمِ إِنَّ
 فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٢٢﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ مَنَامُكُمْ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴿٢٣﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمُ الْبَرْقَ
 خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنزِلُ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ
 بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٤﴾

[(الميت)]

[(للعالمين)]

[(وينزل)]

١٧ - قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ حين تُمْسُونَ وحين تُصْبِحُونَ.. وله الحمد في السماوات والأرض وعشيًّا وحين تُظْهِرُونَ﴾ الآية بكاملها، أدرك ما فاتته في يومه، ومن قالها حين يُمسي أدرك ما فاتته في ليلته».

أخرجه أبو داود.

رسول الله ﷺ وقال: ليس فيها لغوب، كل أمرهم راحة، فنزلت ﴿لا يمسنها فيها نصب ولا يمسنها فيها لغوب﴾.

أسباب نزول الآية -٤٢- أخرج ابن أبي حاتم، عن أبي هلال: أنه بلغه أن قريشاً كانت تقول: لو أن الله بعث منا نبياً ما كانت أمة من الأمم أطوع لحالقتها، ولا أسمع لنيبها، ولا أشد تمسكاً بكتابها منا؛ فأنزل الله ﴿وإن كانوا ليقولون لو أن عندنا ذكراً من الأولين﴾ و﴿لو أنا أنزل علينا الكتاب لكننا أهدى منهم﴾ و﴿أقسموا بالله جهد أيمانهم لئن جاءهم نذير ليكونن أهدى من إحدى الأمم﴾ وكانت اليهود تستفتح به على النصراني، فيقولون: إنا نجد نبياً يخرج.



[٢٥] ﴿تَقُومُ السَّمَاءُ﴾ تبقى قائمة على حالها ونظامها ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بإرادته ﴿دَعَاكُمْ﴾ بالتفخ في الصور يوم القيامة [٢٦] ﴿لَهُ قَائِمُونَ﴾ خاضعون له مطيعون لإرادته سبحانه [٢٧] ﴿أَهْوَنَ عَلَيْهِ﴾ هينٌ ﴿لَهُ الْمَثَلُ

الجزء الحادي والعشرون

٤٠٧

الأعلى ﴿الوصفُ الأعلى في الكمال والجلال [٢٨] ﴿ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا﴾ جعل لكم مثلاً لتعتبروا به ﴿سَوَاءٌ﴾ متساوون [٣٠] ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ قومٌ توجَّهَكَ ﴿لِلدِّينِ﴾ للدين التَّوْحِيدِ (الإسلام) ﴿حَنِيفًا مَّا سَلَّا﴾ إليه، مستقيماً عليه (أخلص عبادتك لله) ﴿فِطْرَةَ اللَّهِ﴾ الزموا خلقة الله التي خلق الناس عليها، أن يعلموا أن لهم رباً (هي دين الإسلام) ﴿فَطَرِ النَّاسِ﴾ عليها ﴿جَبَلَهُمْ﴾ وطبعهم عليها ﴿لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ﴾ لا يستطيع بشر أن يبدل دينه الذي فطرهم عليه ﴿ذَلِكَ الدِّينَ الْقَيِّمُ﴾ المستقيم الذي لا اعوجاج فيه [٣١] ﴿مُنْبِينٍ﴾ إليه ﴿راجعين إليه بالتوبة والإخلاص [٣٢]﴾ ﴿شَيْعًا﴾ فرقاً.

٢٧ - قال رسول الله ﷺ: «يقول الله تعالى كذَّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشئمني ولم يكن له ذلك؛ فأما تكذيبه إياي فقولهُ: لن يعيدني كما بدأني، وليس أول الخلق بأهون علي من إعادته؛ وأما شتمه إياي فقولهُ: اتخذ الله ولداً، وأنا الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد».

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ ﴿٢٥﴾ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَائِمُونَ ﴿٢٦﴾ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنْفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِي مَارَزَقْتِكُمْ فَإِن مَّرَفْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾ بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ مُنْبِينٍ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَأَقِمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شَيْعًا كُلَّ حِزْبٍ بِمَالٍ دِينِهِمْ فَرَحُونَ ﴿٣٢﴾

أخرجه البخاري.

﴿سورة يس﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج أبو نعيم في الدلائل، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ في السجدة فيجهر بالقراءة، حتى تأذى به ناس من قريش، حتى قاموا ليأخذوه، وإذا أيديهم مجموعة إلى أعناقهم، وإذا بهم عمي لا يبصرون، فجاؤوا إلى النبي ﷺ فقالوا: نشدك الله والرحم يا محمد، فدعا حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت ﴿يس﴾ والقرآن الحكيم ﴿إلى قوله﴾ ﴿أم لم تنذروهم لا يؤمنون﴾ قال: فلم يؤمن من =

[٣٣] ﴿مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ﴾ أصابهم سوءٌ ﴿مُنْبِئِينَ إِلَيْهِ﴾ مستغيثين به ﴿أَذَاقَهُمْ مِنْهُ رَحْمَةً﴾ كشف عنهم السوء [٣٥] ﴿سُلْطَانًا﴾ كتاباً يحتجون به ﴿فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا..﴾ يدلُّ على جواز ما.. [٣٦] ﴿فَرِحُوا بِهَا﴾

بَطَرُوا وَأَشْرُوا ﴿هَمَّ

٤٠٨

سورة الروم ٣٠

يَقْنَطُونَ ﴿يَأْسُونَ مِنْ رَحْمَةِ

اللَّهِ [٣٧] ﴿يَسِطُ الرِّزْقَ﴾

يُوسِعُهُ ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يُضَيِّقُهُ

عَلَى مَنْ يَشَاءُ لِحِكْمَةٍ

[٣٨] ﴿ذَا الْقُرْبَى﴾ الْقَرِيبَ

﴿ابْنَ السَّبِيلِ﴾ الْمَسَافِرَ

الَّذِي نَفَذَ مَالَهُ [٣٩] ﴿رَبًّا﴾

مَالٍ يَجْرُ إِلَى الرَّبَا ﴿لِيَرْبُوا

فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾ لِيَزِيدَ عَلَى

حِسَابِ أَمْوَالِهِمُ الَّتِي

لَا تَحِلُّ لَكُمْ ﴿فَلَا يَرْبُوا﴾ فَلَا

يَزْكُو وَلَا يَبَارِكُ اللَّهُ فِيهِ

﴿الْمُضْعِفُونَ﴾ أَصْحَابُ

الْأَجْرِ الْمَضَاعِفِ [٤١]

﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ

وَالْبَحْرِ﴾ فِي الْبُحُورِ

وَالْأَرْيَافِ (كَثُرَ وَشَاعَ)

﴿بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾

بذُنُوبِهِمْ.

٣٦ - قال رسول الله

ﷺ: «عَجَبًا لَأَمْرِ الْمُؤْمِنِ؛ إِنَّ أَمْرَهُ

كُلُّهُ خَيْرٌ، لَيْسَ ذَلِكَ لِأَحَدٍ إِلَّا

لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَاءٌ شَكَرَ

فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ

صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ».

أخرجه مسلم.

وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ
مِنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِحُوا مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا بِمَا
ءَانَيْنَهُمْ فَتَمْتَعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ
سُلْطَانًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَا أَذَقْنَا
النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا وَإِنْ تُصَبِّهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ
إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ
وَيَقْدِرُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَتَاتِ ذَا الْقُرْبَى
حَقَّهُ، وَالْمَسْكِينِ وَالْأَبْنَاءَ السَّبِيلِ ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ
وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبِّا
لِّيَرْبُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ
تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ اللَّهُ الَّذِي
خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ هَلْ مِن شَرِكٍ
لَّكُمْ مَّنْ يَفْعَلُ مِثْلَ ذَلِكَ مِّن شَيْءٍ سَبَّحْنَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

[يَقْنَطُونَ]

[لِيَرْبُوا]

٤٠ - وقال ﷺ: «لَا تَأْسَأَنَّ مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّتْ رُؤُوسُكُمْ، فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تُلْدُهُ أُمُّهُ أَحْمَرٌ، لَيْسَ عَلَيْهِ قَشْرَةٌ، ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

ذلك النفر أحد.

أسباب نزول الآية ٨- وأخرج ابن جرير، عن عكرمة قال: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً لأفعلن ولأفعلن، فأنزل الله ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا﴾ إلى قوله ﴿لَا يَبْصُرُونَ﴾ فكانوا يقولون: هذا محمد، فيقول: أين هو؟ أين هو؟ ولا يبصر.

الآية
في صفحة
٤٤٠

أسباب نزول الآية ١٢- وأخرج الترمذي وحسنه، والحاكم وصححه، عن أبي سعيد الخدري، قال: =

[٤٣] ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ﴾ فقوم توجَّهْ ﴿لِلدِّينِ﴾ للدين التوحيد (الإسلام) ﴿يَأْتِي يَوْمٌ﴾ .. يوم القيامة ﴿لَا مَرَدَ لَهُ﴾ لا يقدر أحد على رده ﴿يَصَّدَّعُونَ﴾ يتصدَّعون، يتفرَّقون إلى الجنة وإلى النار [٤٤]

الجُزءُ الحادي والعشرون

٤٠٩

﴿يَمْهَدُونَ﴾ يهَيِّئون

لأنفسهم منزلاً مريحاً في الجنة كال مهد الذي يستريح فيه الطفل (وذلك بالعمل الصالح) [٤٦] ﴿مُبَشِّرَاتٍ﴾ .. بالمطر ﴿لَتَبْتَغُوا﴾ لتطلبوا [٤٧] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات والبراهين الدالة على صدقهم [٤٨] ﴿تُنِيرُ﴾ سحاباً تحركه وتهيجه ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ﴾ فينشره ﴿يَجْعَلُهُ كِسْفًا﴾ .. قطعاً متفرقة ﴿الْوَدْقِ﴾ المطر ﴿خِلَالَهُ﴾ وسطه [٤٩] ﴿وَإِنْ كَانُوا﴾ وإن حالهم أنهم كانوا ﴿لَمُبْلِسِينَ﴾ لمتحسرين واجمين، يائسين من كل خير [٥٠] ﴿آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ المطر والزرع.

٤٤ - قال النبي ﷺ: «يُبْعَثُ كُلُّ عَبْدٍ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ».

أخرجه مسلم.

= كانت بنو سلمة في ناحية المدينة، فأرادوا النقلة إلى

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلُ
كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِينَ ﴿٤٤﴾ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ
قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَ لَهُ، مِنْ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴿٤٣﴾ مَنْ
كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ، وَمَنْ عَمِلْ صَالِحًا فَلَا نَفْسَ يَمْهَدُونَ ﴿٤٤﴾
لِيَجْزِيَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
الْكَافِرِينَ ﴿٤٥﴾ وَمَنْ أَيْنِسْ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيَذِيقَكُمْ
مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَعَلَّامُ
تَشْكُرُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاءَهُمْ
بِالْبَيِّنَاتِ فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ
الْمُؤْمِنِينَ ﴿٤٧﴾ اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُبْرِسُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ
فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ
خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ
﴿٤٨﴾ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْهِمْ مِنَ قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ
﴿٤٩﴾ فَانظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ
مَوْتِهَا إِنَّ ذَلِكَ لَمُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾

[ينزل]

[(أثر)]

قرب المسجد فنزلت هذه الآية ﴿إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم﴾، فقال النبي ﷺ: إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا. وأخرج الطبراني عن ابن عباس مثله.

أسباب نزول الآية -٧٧- وأخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: جاء العاصي بن وائل إلى رسول الله ﷺ بعظم حائل (متغير، قد غيره البلي) ففتته، فقال: يا محمد، أبعث هذا بعد ما أرم (أي بعد ما بلي)؟ قال: نعم، يبعث الله هذا، ثم يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم، فنزلت الآيات ﴿أو لم ير الإنسان أنا خلقناه من نطفة﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن أبي حاتم، من طرق، عن مجاهد وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي نحوه، وسماوا الإنسان: أبي بن خلف.

الآية
في صفحة
٤٤٥

[٥٢] ﴿لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ .. الكفار الذين هم كالموتى ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةُ﴾ .. الكفار الذين هم كمن لا يسمعون ﴿وَلَوْ لَا مُدْبِرِينَ﴾ فرّوا مسرعين [٥٣] ﴿الْعُمَى﴾ عمى القلوب ﴿إِنْ تَسْمَعُ﴾ لا تسمع ﴿مُسْلِمُونَ﴾ خاضعون

٤١٠

سورة الروم ٣٠

لأمرنا [٥٤] ﴿مِنْ ضَعْفٍ﴾ تمكن الضعف فيه فكأنه مادة خلقه ﴿مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ﴾ .. ضعف الجنين والطفل الصغير ﴿ضَعْفًا وَشَيْئَةً﴾ ضعف الكبر وشيب الهرم (أردل العُمر) [٥٥] ﴿تَقُومُ السَّاعَةُ﴾ تقوم القيامة ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾ ما مكثوا في الدنيا والقبور غير لحظة ﴿يُؤْفَكُونَ﴾ يُصْرَفُونَ عن الحق [٥٦] ﴿لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ مكثتم حسب تقدير الله في اللوح المحفوظ [٥٧] ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ولا يُطَلَبُ إليهم إزالة عتبه تعالى وغضبه عليهم بالتوبة والطاعة لانقضاء وقتها [٦٠] ﴿لَا يَسْتَخَفُّكَ﴾ لا يحملك على الخفة والقلق.

﴿سورة الصفات﴾

وَلَيْنَ أَرْسَلْنَا رِيحًا فَرَأَوْهُ مُصْفَرًّا لَظَلُّوا مِنْ بَعْدِهِ يَكْفُرُونَ ﴿٥١﴾ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصَّمَّةَ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴿٥٢﴾ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ سَمِعَ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿٥٣﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ ﴿٥٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتَهُمْ وَلَا هُمْ يَسْتَعْتَبُونَ ﴿٥٧﴾ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَلَئِنْ جِئْتَهُمْ بِآيَةٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ ﴿٥٨﴾ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٩﴾ فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفُّكَ اللَّهُ الَّذِينَ لَا يُؤْقِنُونَ ﴿٦٠﴾

[الدعاء] (إذا) تسهيل الثانية



[ضعف] وهو وجه لخص

[تنفع]

[جبهتهم]

الآية في صفحة ٤٤٨

الآية في صفحة ٤٥٢

أسباب نزول الآية -٦٤- أخرج ابن جرير، عن قتادة، قال: قال أبو جهل: زعم صاحبكم هذا أن في النار شجرة، والنار تأكل الشجر، وأنا والله ما نعلم الزقوم إلا التمر والزبد؛ فأنزل الله حين عجبوا أن يكون في النار شجرة ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ الآية. وأخرج نحوه عن السدي.

أسباب نزول الآية -١٥٨- وأخرج جوير، عن الضحاک عن ابن عباس، قال: أنزلت هذه الآية في ثلاثة أحياء من قريش: سليم، وخزاعة، وجهينة ﴿وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا﴾ الآية. وأخرج البيهقي في شعب الإيمان، عن مجاهد، قال: قال كبار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق: فمن أمهاتهم؟ قالوا: بنات سراة الجن، فأنزل الله ﴿ولقد علمت الجنة إنهم لمحضرون﴾ الآية.

[١] ﴿الم﴾ تَلْفُظُ: أَلِفٌ. لَامٌ. مِيمٌ [٤] ﴿يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ يَأْتُونَ بِهَا بِحَقْوَقِهَا كَمَا فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ [٥] ﴿المُفْلِحُونَ﴾ الْفَائِزُونَ بِسَعَادَةِ الدَّارَيْنِ [٦] ﴿يَشْتَرِي﴾ يَقُومُ وَيَخْتَارُ ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ كُلُّ مَا يَلْهِي

عَمَّا يَنْفَعُ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، كَالْخِرَافَاتِ وَالْحِكَايَاتِ

الَّتِي لَا مَغْزَى لَهَا وَ..

﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ لِيَعِدَّ النَّاسَ عَن طَرِيقِ الْحَقِّ (الإسلام)

﴿يَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ يَجْعَلُ سَبِيلَ اللَّهِ (دينه) مَهْزُوءًا بِهِ [٧] ﴿وَلِيَّ مُسْتَكْبِرًا﴾ أَعْرَضَ مُتَكَبِّرًا عَن تَفْهَمِهَا ﴿وَقَرَأَ صَمَمًا﴾

مَانَعًا مِنَ السَّمَاعِ [١٠] ﴿بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾ بِغَيْرِ دَعَائِمٍ وَأَسَاطِينٍ تَقِيمُهَا ﴿رَوَاسِي﴾ جِبَالًا ثَابِتَةً ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لئَلَّا تَتَمَائِلَ

وَتَضْطَرِبَ بِكُمْ ﴿بَثَّ فِيهَا﴾ نَشَرَ وَأَظْهَرَ فِيهَا ﴿زَوْجَ كَرِيمٍ﴾ صَنَفٌ حَسَنٌ (كثير المنفعة) [١١] ﴿مُبِينٍ﴾ وَاضِحٍ.

أسباب نزول الآية -١٦٥-

وأخرج ابن أبي حاتم، عن يزيد بن أبي مالك، قال: كان الناس يصلون متبددين، فأنزل الله ﴿وإنا لنحن الصافون﴾ الآية.

فأمرهم أن يصفوا. وأخرج ابن المنذر، عن ابن جريج قال: حدثت فذكر نحوه.

أسباب نزول الآية -١٧٦- أخرج جوير، عن ابن عباس قال: قالوا: يا محمد، أرنا العذاب الذي تخوفنا به، عجله لنا، فنزلت ﴿أفبعذابنا يستعجلون﴾ الآية. صحيح على شرط الشيخين.

أسباب نزول الآية -٥- أخرج أحمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: مرض أبو طالب فجاءته قريش، وجاءه النبي ﷺ فشكوه إلى أبي طالب فقال: يا ابن أخي، ما تريد من قومك؟ قال: أريد منهم كلمة تدين لهم بها العرب، وتؤدي إليهم العجم الجزية، كلمة واحدة. قال: ما هي؟ قال: لا إله =

سُورَةُ الْقِيَامَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْم ﴿١﴾ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٦﴾ وَإِذْ أَنْتَ عَلَىٰ عِثْرَةِٰ أَيْنُنَا ۖ وَأَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِيٰ أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشَّرَهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تُنْعِمُ ﴿٨﴾ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيًا أَن تَمِيدَ بِكُمْ ۖ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ ۖ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَأْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ۗ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

[ليُضِلَّ] [يَتَّخِذَهَا] [هُزُوًا]

(أذنيه)

الآية في صفحة ٤٥٧

الآية في صفحة ٤٥٧

[١٢] ﴿لَقَمَانَ﴾ هو رجلٌ صالحٌ دقيقُ الحسِّ صادقُ الوجدانِ حسنُ التعبيرِ كان يفتي قبل بعثة داود، وأدرك بعثته، وأخذ عنه العلم، وترك الفتيا، وقال في ذلك: ألا أكتفي إذ كفيت؟ ﴿الحكمة﴾ مجموعة من الفضائل تجعل

سورة لقمان ٣١

وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لَقْمَانٌ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ حَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسَّ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴿١٩﴾

(أن)

((يا بني))

(أن)

((يا بني))
(مفقال)

((يا بني))
(أقم)

(تصاعر)

صاحبها يضع كل شيء في محله، أو هي فعل ما ينبغي، في الوقت الذي ينبغي، وعلى الشكل الذي ينبغي [١٤] ﴿وَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ﴾ أمرناه وألزمناه ﴿وَهَنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ ضعفت ضعفاً للحمل وضعفاً للطلق وضعفاً للولادة ﴿فِصَالُهُ﴾ فطامه عن الرضاع ﴿لِوَالِدَيْكَ﴾ للأب والأم. وقيل: المراد الأب الذي ولده والمعلم الذي علمه [١٥] ﴿جَاهِدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ﴾ بذلا جهدهما في حملك على الشرك ﴿أَنَابَ﴾ إليّ رجع إليّ بالإخلاص والطاعة [١٦] ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ..﴾ وزن أصغر شيء (كناية عن كمال إحاطة علم الله بدقائق الأشياء) ﴿حَرْدَلٍ﴾ حب صغير جداً يُضْرَبُ به المثلُ في الصَّغَرِ [١٧] ﴿مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ من الأمور التي يجب الثباتُ عليها

[١٨] ﴿لَا تَصْعَقْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ لا تملِ وجهك عنهم تكبراً وإعراضاً ﴿مَرْحًا﴾ فرحاً شديداً مع البطر والخيلاء ﴿مُخْتَالٍ﴾ متكبر معجب بنفسه ﴿فَخُورٍ﴾ كثير المباهاة والتعاطف بمناقبه [١٩] ﴿أَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾ توسط فيه بين الإسراع والإبطاء ﴿أَغْضُضْ﴾ اخفض ﴿أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ﴾ أبقحها.

١٤ - جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، من أحقُّ النَّاسِ بحسن صحابتي؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثم من؟ قال: «أُمُّكَ» قال: ثم من؟ قال: «أَبُوكَ».

١٧ - وقال ﷺ: «ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله، حتى يلقي الله تعالى وما عليه خطيئة».

أخرجه مسلم.

[٢٠] ﴿سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي...﴾ ساقها لمنافعكم ومصالحكم ﴿أَسْبَغَ﴾ أوسع وأتم وأكمل ﴿ظَاهِرَةً﴾ ما ندركه بحواسنا كحسن الصورة وتسوية الأعضاء وغير ذلك ﴿بَاطِنَةً﴾ ما لاندركه بحواسنا كالعقل

وحسن التدبير والإيمان..

٤١٣

الجزء الحادي والعشرون

[٢١] ﴿السَّعِيرِ﴾ النَّارِ

المُسْعِرَةِ المملتهبة

[٢٢] ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى

الله﴾ يفوض أمره كله إلى

الله (يخلص في عبادته

لربه) ﴿اسْتَمْسَكَ﴾ تَمَسَّكَ

واعْتَصَمَ ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾

بالعهد المحكم الوثيق الذي

لأنقض لـه

[٢٤] ﴿نَضَطَرُّهُمْ﴾ نلجئهم

﴿عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾.. شديد

ثَقِيل (عَذَابُ النَّارِ) [٢٧]

﴿يُمَدُّهُ﴾ يزيده وينصب إليه

بعد أن يصير مَدَادًا يُكْتَبُ

به ﴿مِنْ بَعْدِهِ﴾ من بعد فراغ

ما فيه ﴿سَبْعَةَ﴾ العَدَدِ

لامفهوم له، يراد به الكثرة

﴿مَا نَفَذَتْ﴾ ما فرغت وما

فَنِيَتْ ﴿كَلِمَاتِ اللَّهِ﴾..

الدَّالَّةُ عَلَى حِكْمِهِ

وعجائب صنعه.

= إِنْ هَذَا الشَّيْءِ عَجَابٌ، فَذَلِكُمْ

إِنْ هَذَا الشَّيْءِ عَجَابٌ، فَذَلِكُمْ

فِيهِمْ ﴿ص وَالْقُرْآنِ﴾ إِلَى

قَوْلِهِ ﴿بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا

عَذَابَ﴾ الْآيَةِ.

(نعمة)



(يحزنك)

أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ

عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ، ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ

بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ ﴿٤٠﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا

مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالَوا بَلْ نُنَبِّئُكُمْ مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَاهُ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ

الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿٤١﴾ وَمَنْ يُسَلِّمْ

وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى

وَإِلَى اللَّهِ عِقْبَةُ الْأُمُورِ ﴿٤٢﴾ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ

إِنَّا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

﴿٤٣﴾ نَمْنَعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابِ غَلِيظٍ ﴿٤٤﴾

وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٥﴾ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ

مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ

مَا نَفَذَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٤٧﴾ مَا خَلَقَكُمْ

وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٤٨﴾

[والبحر]



﴿سورة الزمر﴾

أسباب نزول الآية ٣- قوله تعالى: ﴿والذين اتخذوا﴾ الآية. أخرج جوبير، عن ابن عباس في هذه الآية، قال: أنزلت في ثلاثة أحياء: عامر، وكنانة، وبنو سلمة، كانوا يعبدون الأوثان، ويقولون: الملائكة بناته، فقالوا: ﴿ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى﴾.

أسباب نزول الآية ٩- قوله تعالى: ﴿أمن هو قانت آناء الليل﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عمر في قوله تعالى: ﴿أمن هو قانت﴾ الآية، قال: نزلت في عثمان بن عفان. وأخرج ابن سعد من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: نزلت في عمار بن ياسر. وأخرج جوبير، عن ابن عباس قال: نزلت في =

[٢٩] ﴿يُولِجُ﴾ يُدْخِلُ (في هذا تنبيه على ما ركَّب الله عزَّ وجلَّ عليه العالم من زيادة الليل في النَّهار وزيادة النَّهار في الليل، وذلك بحسب مطالع الشَّمس ومغاربها) ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ وقتٌ معيَّن في علم الله (قيام السَّاعة) ٤١٤

سورة لقمان ٣١

[٣٢] ﴿عَشِيهِمْ مَوِجٌ﴾
 علاهم وغطاهم ﴿كَالظُّلِّ﴾
 كقطع السَّحاب، أو كالجبال المظلمة ﴿الَّذِينَ﴾
 العبادة ﴿فمنهم مُّقْتَصِدٌ﴾..
 متوسط بين الكفر والإيمان، ومنهم باقٍ على كفره ﴿يَجْحَدُ﴾ يكفر عناداً وليس عن يقين ﴿خَتَّارِ﴾ كُفُورٍ غدارٍ جحودٍ للنَّعم [٣٣] ﴿يَوْمًا لَا يَجْزِي..﴾ لا يغني فيه كلُّ من الولد والوالد عن الآخر شيئاً ﴿فَلَا تَعْرَنُكُمْ﴾ فلا تخدعنكم وتلهينكم بلدانها ﴿وَلَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ﴾ لا يخدعنكم بذكر عفو الله فتجتروا على معاصيه ﴿الغُرُورُ﴾ كلُّ ما يغرُّ الإنسان ويخدعه ويشغله عن الله من شيطان ومال وجاه وشهوات.. [٣٤] ﴿الغَيْثُ﴾ المطر الكثير. ٣٣- قال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ لا عيش إلا عيش الآخرة».. متفق عليه.

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ أَيْلًا فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي أَيْلٍ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِكَيْ يَجْرِيَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٩﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطْلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٣٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نَبَعْتَ اللَّهُ لِيُرِيَكُمْ مِنْ أَيْتِهِ إِنْ فِي ذَلِكَ لَايَتَّ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿٣١﴾ وَإِذَا عَشِيهِمْ مَوِجٌ كَالظُّلِّ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴿٣٢﴾ يَأْتِيهَا النَّاسُ اتِّقَارًا بِكُمْ وَأَخْشَاءُ يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وِلْدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ الْوَالِدِ شَيْئًا إِنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا فَلَا تَعْرَنُكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغْرَنُكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٣٣﴾ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

(تدعون)

وَيُنزِلُ

سُورَةُ السَّجْدَةِ

وقال ﷺ: «ما الدنيا في الآخرة، إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليمِّ، فلينظر به يرجع!!».

ابن مسعود، وعمار بن ياسر، وسالم مولى أبي حذيفة. وأخرج جوير، عن عكرمة قال: نزلت في عمار بن ياسر.

أسباب نزول الآية -١٧- قوله تعالى: ﴿فبشر عباد﴾ الآية، أخرج جوير بسنده، عن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت ﴿لها سبعة أبواب﴾ الآية، أتى رجل من الأنصار إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، إن لي سبعة ممالك، وإني قد أعتقت لكل باب منها مملوكاً، فنزلت فيه هذه الآية ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه﴾. قوله تعالى: ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن زيد بن أسلم، =



[١] ﴿الم﴾ تَلْفَظُ: أَلِفٌ. لَامٌ. مِيمٌ. [٢] ﴿لَارِيبَ﴾ لَاشِكٌ [٣] ﴿اِفْتَرَاهُ﴾ اِخْتَلَقَ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ نَفْسِهِ [٤] ﴿ثُمَّ﴾ قَبْلًا ﴿اِسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ﴾ .. اِسْتَوَاءً يَلِيْقُ بِكَمَالِهِ (وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ مُسْتَوِيًّا) ﴿وَلِيٌّ﴾ نَصِيرٌ،

الجزء الحادي والعشرون

صديق يساعدكم [٥] ﴿يَعْرُجُ إِلَيْهِ﴾ يَصْعَدُ الأمرُ وَيَرْتَفِعُ إِلَيْهِ بَعْدَ تَدْبِيرِهِ [٦] ﴿الْغَيْبِ﴾ مَا غَابَ عَنِ الْخَلْقِ ﴿الشَّهَادَةِ﴾ مَا كَانَ مَشَاهِدًا لَهُمْ [٧] ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ أَحْكَمَهُ وَأَتْقَنَهُ [٨] ﴿مِنْ سُلَالَةٍ﴾ خَلَقْنَا آدَمَ مِنْ خِلَاصَةِ مَسْلُولَةٍ (مُسْتَخْرَجَةٍ) مِنْ طِينٍ [٩] ﴿سِوَاهُ﴾ أَمَّ خَلَقَهُ ﴿نَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ﴾ وَضَعَ فِيهِ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِهِ تَكُونُ بِهِ حَيَاتُهُ [١٠] ﴿ضَلَّلْنَا فِي الْأَرْضِ﴾ غَبْنَا فِيهَا وَاخْتَلَطْنَا بِتَرَابِهَا فَلَمْ يُوَجِدْ لَنَا لَحْمٌ وَلَا دَمٌ وَلَا عَظْمٌ (كِنَايَةٌ عَنِ الْمَوْتِ).

١١ - نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت ارفق بصاحبي فإنه مؤمن»، فقال ملك الموت: يا محمد، طب نفساً، وقر عينا، فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 ۞ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَارِيبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 ۞ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُم مِّنْ نَّذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ۞ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ مَا لَكُم مِّنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ۞ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ ۞ ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۞ الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِنْ طِينٍ ۞ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ۞ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُّوحِهِ ۞ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ۞ وَقَالُوا أءِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَءِذَا نَأْتِي خَلْقٌ جَدِيدٌ بَلْ هُمْ بَلِقَاءَ رَبِّهِمْ كَافِرُونَ ۞ قُلْ يَتُوفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ۞

ويجر إلا وأنا أنصفهم في كل يوم خمس مرات، حتى أتني أعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم؛ والله يا محمد، لو أتني أردت أن أقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك، حتى يكون الله هو الأمر بقبضها.

أخرجه الطبراني في الكبير.

= أن هذه الآية نزلت في ثلاثة نفر، كانوا في الجاهلية يقولون: لا إله إلا الله: زيد بن عمرو بن نفيل، وأبي ذر الغفاري، وسلمان الفارسي.

أسباب نزول الآية ٢٣- قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَلَ﴾ الآية. تقدم سببها في سورة يوسف [الآية ٣- ص ٢٧٨] أسباب نزول الآية ٣٦- قوله تعالى: ﴿ويخوفونك﴾ الآية. أخرج عبد الرزاق، عن معمر قال: قال لي

(السماء) إلى
 يسهل الأولى (السماء) إلى
 يسهل الثانية (السماء) إلى
 بإسقاط الأولى

[خلقة] [أنا] بالنسبة مع الإدخال أئذا
 انظر صفحة ٣١٠

(إنا) 

الآية في صفحة ٤٦١
 الآيات في صفحة ٤٦٢

[١٢] ﴿ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ ﴾ مُطْرَقُوهَا خَزِيئاً وَحِيَاءً وَنَدماً [١٣] ﴿ حَقَّ الْقَوْلُ ﴾ ثَبِتَ وَتَحَقَّقَ وَنَفَذَ الْقَضَاءُ
 [١٤] ﴿ نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ نَسِيتُمْ الْقِيَامَةَ وَالْبِعْثَ وَالنَّشُورَ (تَرَكْتُمْ الْعَمَلَ لَهَا) * ﴿ نَسِينَاكُمْ ﴾

تَرَكْنَاكُمْ فِي الْعَذَابِ
 (اسْتِهَانَةً بِكُمْ وَمَجَازَةً لِمَا
 تَرَكْتُمُوهُ) [١٥] ﴿ خَرُّوا
 سُجَّدًا مُسْتَقِيمًا عَلَى
 وُجُوهِهِمْ سَاجِدِينَ
 [١٦] ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ
 الْمَضَاجِعِ ﴾ تَرْتَفِعُ وَتَتَنَحَّى
 عَنِ الْفِرَاشِ لِلْعِبَادَةِ [١٧]
 ﴿ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ مِنْ مَوْجِبَاتِ
 الْفَرَسِ وَالْمَسْرَةِ
 [١٩] ﴿ نَزْلًا ضِيَافَةً
 وَتَكْرِمَةً.

١٦ - قال رسول الله ﷺ: «يعقُدُ
 الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ،
 إِذَا هُوَ نَامَ، ثَلَاثَ عُقَدٍ. يُضْرَبُ
 عَلَى كُلِّ عُقْدَةٍ: عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ
 فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ فَذَكَرَ اللَّهَ
 تَعَالَى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ
 انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ
 عُقْدُهُ كُلُّهَا فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ
 النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ
 كَسَلَانًا».

١٧ - وقال ﷺ: «قال الله تعالى:
 أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا
 لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا
 خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، اقْرَأُوا إِن
 شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ
 لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾».

متفق عليه.

وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمَجْرُمُونَ نَاكِسُورَةً وَسِيفِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
 رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ
 ﴿١٢﴾ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى وَهَذَا حَقُّ الْقَوْلِ
 مِنِّي لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٣﴾
 فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ
 وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا يُؤْمِنُ
 بِعَايَتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ
 رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴿١٥﴾ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ
 عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ
 يُنفِقُونَ ﴿١٦﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً
 بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٧﴾ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا
 لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾ أَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ
 جَنَّاتُ الْمَأْوَىٰ نَزَلًا بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا
 فَمَا وَهُمْ نَارُ النَّارِ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا وَقِيلَ
 لَهُمْ ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهِ تَكذِّبُونَ ﴿٢٠﴾

[شينا]



[الماوى]

* هذا النَّسِيَانُ هُوَ مَا كَانَ سَبِيهَهُ عَنِ تَعَمُّدِ مَنْهَمٍ. أَمَّا مَا لَمْ يَكُنْ سَبِيهَهُ عَنِ تَعَمُّدِ مَنْهَمٍ فَفِيهِ الْعَذْرُ، فَقَدْ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ:
 «رُفِعَ عَنِ أُمَّتِي الْخَطَاؤُ وَالنَّسِيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ».

= رجل: قالوا للنبي ﷺ: لتكفّن عن شتم آلهتنا أو لنأمرنها لتخبلنك، فنزلت ﴿ويخوفونك بالذين من دونه﴾
 الآية.

أسباب نزول الآية ٤٥ - قوله تعالى: ﴿وإذا ذكر الله﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن مجاهد: أنها نزلت في
 قراءة النبي ﷺ (النجم) عند الكعبة، وفرحهم عند ذكر الآلهة.



[٢١] ﴿العذاب الأدنى﴾ ما حصل لهم في الدنيا من أسر وخوفٍ وذللٍ و.. ﴿العذاب الأكبر﴾ عذاب جهنم [٢٣] ﴿الكتاب﴾ التوراة ﴿في مريّةٍ من لقائه﴾ في شكٍّ من تلقّيه إياه بالرّضى والقبول ﴿هدى﴾ هادياً [٢٤] ﴿أئمة﴾ من

الجزء الحادي والعشرون

٤١٧

يقتدى بهم (أنبياءوهم)
 [٢٦] ﴿يهد لهم﴾ يبين لهم
 ﴿كم أهلكنا﴾.. كثرة
 إهلاكنا.. ﴿من القرون﴾
 الأمم الماضية ﴿آيات﴾
 لعظاتٍ وعبراً
 [٢٧] ﴿الأرض الجرّز﴾..
 اليابسة الجرداء التي ليس
 بها نباتٌ ﴿زرعاً﴾ نباتاً
 مزروعاً [٢٨] ﴿هذا الفتح﴾
 .. النصرُ علينا، أو الفصل
 للخصومة بين الخلق (يوم
 القيامة) [٢٩] ﴿ينظرون﴾
 يُمهّلون ليؤمنوا
 [٣٠] ﴿فأعرض عنهم﴾..
 إعراض العاقل عن
 الجاهل ﴿وانظر﴾.. صدق
 وعد الله بإهلاكهم ﴿إنهم
 منتظرون﴾.. شراً يريحهم
 منك.

وَلَنذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ
 لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ
 أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 مُوسَىٰ الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مَرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ وَجَعَلْنَاهُ
 هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٢٣﴾ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ
 بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ رَبَّكَ
 هُوَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ
 ﴿٢٥﴾ أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ
 يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ
 ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ
 بِهِ زُرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ ﴿٢٧﴾
 وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْفَتْحُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٨﴾
 قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ
 ﴿٢٩﴾ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَانظُرْ إِلَيْهِمْ مُنْتَظِرُونَ ﴿٣٠﴾

[أئمة]
 بتسهيل
 الثانية
 بلا إدخال

[الماء إلى]
 بتسهيل
 الثانية

أسباب نزول الآية-٥٣-
 قوله تعالى: ﴿قل يا عبادي
 الذين أسرفوا﴾ الآية. تقدم
 حديث الشيخين في سورة

سُورَةُ الْأَنْعَامِ

الفرقان [الآية ٦٨]

وأخرج ابن أبي حاتم بسند صحيح، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في مشركي أهل مكة. وأخرج الحاكم والطبراني، عن ابن عمر قال: كنا نقول ما لمفتتن توبة إذا ترك دينه بعد إسلامه ومعرفته، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل فيهم ﴿قل يا عبادي الذي أسرفوا﴾ الآية. وأخرج الطبراني بسند فيه ضعف، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله إلى وحشي قاتل حمزة يدعو إلى الإسلام، فأرسل إليه: كيف تدعوني وأنت تزعم أن من قتل أو زنا أو أشرك يلق أثاماً يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهاناً؟ وأنا صنعت ذلك، فهل تجد لي من رخصة؟ فأنزل الله ﴿إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً﴾ الآية. فقال =

الآية
 في صفحة
 ٤٦٤

[١] ﴿اتَّقِ اللَّهَ﴾ داوم على تقواه، أو ازدد منها [٣] ﴿وَكَيْلًا﴾ حافظاً مفوضاً إليه كل أمر [٤] ﴿تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ يعتبر أحدكم زوجته محرمة عليه حرمة أبدية كحرمة أمه عليه، بأن يقول لها: (أنت عليّ كظهر أمي) وكانوا يعتبرونه طلاقاً بائناً

٤١٨

سورة الأحزاب ٣٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿١﴾ وَأَتَّبِعْ مَا يُوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿٢﴾ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٣﴾ مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ۖ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّاتِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ ۖ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ۚ ذَٰلِكُمْ قَوْلِكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ﴿٤﴾ ادْعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَاخُونَكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوْلَايَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُمْ بِهِ ۚ وَلَكِنْ مَا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ۖ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥﴾ اللَّاتِي أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَآئِكُمْ مَعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا ﴿٦﴾



(النبيء)

[يعملون]

(اللاء)

يحدث الراء وبالسهيل مع المد، والقصر فقط حالة الوصل أما في الوقف فله الإبدال ياء مع الإشباع، أو التسهيل بالروم مع المد، والقصر [اللاء]

١- بالتسهيل مع المد والقصر
٢- وله إبدالها ياء ساكنة مع المد المشع للألف (اللاء)

مع تحقيق الهزرة

[نظفرون]

(النبيء)

أولى

مع إبدال

الثانية واوا

[بالمؤمنين]

عملاً صالحاً ﴿فلعلي لا أقدر على هذا، فأنزل الله﴾ إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ﴿فقال وحشي: هذا أرى بعده مشيئة فلا أدري أيغفر لي أم لا؟ فهل غير هذا؟ فأنزل الله﴾ يا عبادي الذي أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ﴿الآية، قال وحشي: هذا نعم، فأسلم. أسباب نزول الآية -٦٤- قوله تعالى: ﴿قل أغير الله تأمروني أعبد﴾ الآية. سيأتي سبب نزولها في سورة الكافرون. وأخرج البيهقي في الدلائل عن الحسن البصري قال: قال المشركون للنبي ﷺ: أنضلل آباءك وأجدادك يا محمد؟ فأنزل الله ﴿قل أغير الله تأمروني أعبد﴾ إلى قوله ﴿من الشاكرين﴾. أسباب نزول الآية -٦٧- أخرج الترمذي وصححه، عن ابن عباس قال: مرَّ يهودي بالنبي ﷺ فقال: كيف =

في صفحة ٤٦٥

[٧] ﴿مِيثَاقَهُمْ﴾ العهدَ على الوفاء بما حُمِّلوا ﴿مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ عهداً وثيقاً قوياً على الوفاء [٨] ﴿لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾ ليسأل من صدق بلسانه عن صدق فعله (تبيينها أنه لا يكفي الاعتراف بالحق دون تحريه بالأفعال)

٤١٩

الجزء الحادي والعشرون

[٩] ﴿جَاءَ تَكْمٌ جُنُودٌ﴾ ..

جيوش الأحزاب من المشركين يوم الخندق (سنة خمس للهجرة)

[١٠] ﴿مِنَ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ﴾ أي أحاطوا بكم من كل جانب

﴿زَاغَتِ الْأَبْصَارُ﴾ اضطربت وكدت خوفاً

وفرعاً ﴿بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ وصلت القلوب إلى الحناجر لشدة

خفقانها من الفرع (كناية عن اضطراب القلوب

لشدة الفرع)

[١١] ﴿هَذَا الْوَقْتُ﴾ هـناك في هذا الوقت

﴿ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ اختبروا بالشدائد

ومحصوا ليظهر قوياً الإيمان

﴿زُلْزِلُوا﴾ أزعجوا إزعاجاً شديداً شبيهاً

بالزلزلة [١٢] ﴿مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ ما وعدنا

﴿عُرُورًا﴾ باطلاً يعرُّ ضعيف العقل، أو خداعاً

[١٣] ﴿يَتْرَبُ الْأَسْمُ﴾

(البيئين)

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ

وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا ﴿٧﴾

لَيْسَ أَلِ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا

﴿٨﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَ تَكْمٌ

جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ

بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٩﴾ إِذْ جَاءَ وَكُمْ مِّنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ

مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ

وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا ﴿١٠﴾ هَذَا الْوَقْتُ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا

زُلْزَالًا شَدِيدًا ﴿١١﴾ وَإِذْ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ

مَّرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَتْ طَآئِفَةٌ

مِّنْهُمْ يَا هَلْ يَأْتِيهِمْ لِقَاءُ رَبِّهِمْ لَمَّ يَتَّبِعُونَ الْأَمْرَ فَرَجَعُوا وَيَسْتَعِذْنَ فِي رِيْقٍ

مِّنْهُمْ النَّبِيُّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا

فِرَارًا ﴿١٣﴾ وَلَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ مِّنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ

لَأَتَوْهَا وَمَا تَلْبَثُوا فِيهَا إِلَّا سِيرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ كَانُوا عَاهِدُوا

اللَّهَ مِنْ قَبْلُ لَا يُولُونَ الدُّبُرَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا ﴿١٥﴾

[يعملون]

((الظنونا))

بأيات الألف

وصلاً ووقفاً

[الظنون]

حذف الألف

في الخالين

((مقام))

[ويستاذن]

((بيوتنا))

(فراراً)

لا ترقق فيها

لورش

للتكرار

(لأتوها)

(مسئولا)

لا توسط فيها

لورش ولا

مد

القديم للمدينة المنورة ﴿لَا مَقَامَ لَكُمْ﴾ لا يصح لكم الإقامة ههنا حول الخندق ﴿فَارْجِعُوا﴾ .. إلى

منزل لكم ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾ .. متخرقة، أو قاصية يخشى عليها من العدو ﴿فِرَارًا﴾ هرباً من القتال مع

المؤمنين [١٤] ﴿لَوْ دَخَلَتْ عَلَيْهِمْ﴾ ولو دخلت المدينة (دخلها جيش العدو) ﴿مِنْ أَقْطَارِهَا﴾ نواحيها

وجوانبها ﴿سَأَلُوا الْفِتْنَةَ﴾ طلب منهم الكفار الداخلون إعلان الكفر ومقاتلة المسلمين ﴿لَأَتَوْهَا﴾ لأعطوها وفعلوها ﴿مَا تَلْبَثُوا بِهَا﴾ ما أخرجوا المقاتلة للمسلمين ﴿إِلَّا سِيرًا﴾ إلا زمناً قليلاً (بمقدار ما يستعدون) [١٥] ﴿لَا يُولُونَ الدُّبُرَ﴾ لا يهزمون.

= تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السماوات على ذه، والأرضين على ذه، والماء على ذه والجبال على ذه؟ =

[١٧] ﴿يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾ يمنعكم من قدره تعالى [١٨] ﴿الْمُعَوقِينَ مِنْكُمْ﴾ المُثَبِّطِينَ لِلْهَمِّ الصَّارِفِينَ
عن الرسول والقتال معه ﴿هَلُمَّ الْبِنَاءَ﴾ تعالوا وأقبلوا إلى جهتنا ﴿الْبَأْسَ﴾ الحرب والقتال [١٩] ﴿أَشِحَّةً﴾

٤٢٠

سورة الأحزاب ٣٣

عليكم ﴿بِخَلَاءٍ عَلَيْكُمْ﴾ بكل ما ينفعكم ﴿تَدَوَّرُوا عَنْهُمْ﴾ أي مضطربين من شدة الخوف ﴿يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾ تصيبه الغشية من سكرات الموت ﴿سَلَفُوكُمْ﴾ آذوكم ورموكم ﴿بِالْسِّنَةِ حِدَادٍ﴾ .. سليطة قاطعة كالحديد ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾ بخلاء حريصين على المال والغنيمة ﴿فَأَحْبَطَ اللَّهُ﴾ أبطل .. [٢٠] ﴿وإن يأت الأحزاب﴾ .. كفار قريش الذين تحزبوا مع اليهود والمنافقين على قتال المسلمين ﴿يُودُوا﴾ يتمنوا ﴿يَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ﴾ خارجون إلى البادية ساكنون بين البدو [٢١] ﴿أَسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوة صالحة.

= فأنزل الله ﴿وما قدروا الله﴾ حق قدره ﴿الآية﴾. والحديث في الصحيح بلفظ: «فتلا» دون «فأنزل».

قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِن فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذَا لَا تَمْنَعُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٦﴾ قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٧﴾ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ ينظرون إِلَيْكَ تَدَوَّرُوا عَنْهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَفُوكُمْ بِالْسِّنَةِ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ أُولَئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٩﴾ يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوِ أَنَّهُمْ بَادُونَ فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢٠﴾ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا ﴿٢٢﴾



[البأس]

[يحبسون]

[إسوة]

(رأى) إمالة الراء وصلًا والراء والهجرة وفقًا (إمالة كبرى) (رأى) بالتقليل وفقًا

[رأى] إمالة الهجزة وفقًا

وأخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن، قال: غدت اليهود فنظروا في خلق السماوات والأرض والملائكة، فلما فرغوا أخذوا يقدرونه، فأنزل الله ﴿وما قدروا الله﴾ حق قدره. وأخرج عن سعيد بن جبير قال: تكلمت اليهود في صفة الرب، فقالوا بما لم يعلموا ولم يروا، فأنزل الله الآية. وأخرج ابن المنذر، عن الربيع عن أنس، قال: لما نزلت ﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾ قالوا: يا رسول الله، هذا الكرسي هكذا فكيف العرش؟ فأنزل الله ﴿وما قدروا الله﴾ الآية.

﴿سورة غافر أو المؤمن﴾

أسباب نزول الآية ٤- أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي عن أبي مالك، في قوله ﴿وما يجادل في آيات الله﴾ =

[٢٣] ﴿قَضَىٰ نَجْبَهُ﴾ مات شهيداً، أو وقى بندره (لأنه كان قد ألزم نفسه ألا ينكل عن العدى أو يُقتل)
[٢٦] ﴿الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ﴾ عاونوا الأحزاب (هم يهود بني قريظة) ﴿صَيَّصِيهِمْ﴾ حصونهم ومعاقلهم

الجزء الحادي والعشرون

٤٢١

﴿الرُّعْبَ﴾ الخوف الشديد

[٢٧] ﴿أَرْضًا لَمْ تَطَّوُّوْهَا﴾

هي خيبر [٢٨] ﴿أَمْتَعَكُنَّ﴾

أعطكن متعة الطلاق

﴿أَسْرَحَكُنَّ﴾ أطلقكن

﴿سَرَا حَاجِمِيلاً﴾ طلاقاً لا

ضرار فيه [٣٠] ﴿بِفَاحِشَةٍ﴾

بمعصية كبيرة ﴿مُبَيِّنَةٍ﴾

واضحة ظاهرة القبح.

٢٥- كان رسول الله ﷺ يقول:

«لا إله إلا الله وحده، صدق

وعده، ونصر عبده، وأعرض جنده،

وهزم الأحزاب وحده، فلا شيء

قبله ولا شيء بعده».

متفق عليه.

ودعا ﷺ على الأحزاب فقال:

«اللهم منزل الكتاب سريع

الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم

اهزمهم وزلزلهم».

متفق عليه.

= إلا الذين كفروا ﴿﴾ قال:

نزلت في الحارث بن قيس

السهمي.

أسباب نزول الآية -٥٦-

وأخرج عن أبي العالية قال:

جاءت اليهود إلى رسول

الله ﷺ فذكروا الدجال،

مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَّن

قَضَىٰ نَجْبَهُ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْظُرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾ لِيَجْزِيَ

اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ إِن شَاءَ

أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا وَبَغِضْتَهُمْ لَمِينًا لِّأُولِي الْأَيْمَانِ وَاللَّهُ الْمُوْمِنِينَ الْقِتَالِ

وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴿٢٥﴾ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّن

أَهْلِ الْكِتَابِ مِّنْ صَيَّاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ

فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴿٢٦﴾ وَأَوْرَثَكُم أَرْضَهُمْ

وَدَيْرَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَّوُّوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ

الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْن أُمْتَعَكُنَّ وَأَسْرَحَكُنَّ

سَرَا حَاجِمِيلاً ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنْتُمْ تُرِيدْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالذَّارَ

الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَعَفْ

لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴿٣٠﴾

[قلوبهم
الرعب]

(السيء)

(مبيئة)
يضعف]

الآية
في صفحة
٤٧٢

الآية
في صفحة
٤٧٢

فقالوا: يكون منا في آخر الزمان، فعظموا أمره وقالوا: يصنع كذا، فأنزل الله ﴿﴾ إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان أتاهم إن في صدورهم إلا كبر ما هم ببالغيه فاستعذ بالله ﴿﴾ فأمر نبيه أن يتعوذ من فتنة الدجال.

أسباب نزول الآية -٥٧- قوله تعالى: ﴿﴾ لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ﴿﴾ قال: من خلق الدجال (أي أكبر من خلق الدجال). وأخرج عن كعب الأخبار في قوله ﴿﴾ الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ﴿﴾ قال: هم اليهود، نزلت فيما ينتظرونه من أمر الدجال.

أسباب نزول الآية -٦٦- أخرج جوير، عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة وشيبة بن ربيعة قالوا: يا محمد،

[٣١] ﴿يَقْتُمْ مَنَكُنَّ لِلَّهِ﴾ تداوم على الخضوع التام لربها [٣٢] ﴿فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ﴾ لا تلين القول ولا يكن في صوتكن ميوعة الأنوثة وطراوتها عندما تخاطبن الرجال ﴿فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾.. نفاق وحبُّ

الفجور ﴿قَوْلًا مَّعْرُوفًا﴾ هو

٤٢٢

سورة الأحزاب ٣٣

الكلام المعتدل الذي

لاميوعة فيه [٣٣] ﴿وَقَرْنَ

فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ الزمن بيوتكن

ولا تكثرن من الخروج

(وكذا سائر النساء)

﴿لَا تَبْرَجْنَ﴾ لا تبدين الزينة

والمحاسن الواجب سترها

﴿الجاهلية الأولى﴾ ما كان

قبل الإسلام من جهالات

﴿الرجس﴾ الذنب أو الإثم

الذي يشين صاحبه ﴿أهل

البيت﴾ يا أهل النبي

(زوجاته) [٣٤] ﴿الحكمة﴾

هدي النبوة، أو أحكام

القرآن [٣٥]

﴿القانتين﴾ المداومين

على الطاعة في طمأنينة.

٣٥ - عن أبي محمد الحسن بن

علي بن أبي طالب - رضي الله

عنهما - قال: حفظت من رسول

الله ﷺ: «دع ما يُريك إلى ما لا

يُريك؛ فإن الصدق طمأنينة،

والكذب ريبة».

أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: «على كل مسلم

صدقة» قال: أرأيت إن لم يجد؟

قال: «أرأيت إن لم

يصدق؟ قال: «أرأيت إن لم

يصدق؟ قال: «أرأيت إن لم

يصدق؟ قال: «أرأيت إن لم

يصدق؟ قال: «أرأيت إن لم

يصدق؟ قال: «أرأيت إن لم

يصدق؟ قال: «أرأيت إن لم

وَمَنْ يَقْتُمْ مَنَكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَدِيقًا نُّوتِيهَا

أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ يَنْسَاءَ النَّبِيِّ

لَسْتُ نَكَّاحًا مِّنَ النَّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعَنَّ بِالْقَوْلِ

فِي طَمَعِ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ

فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ

الصَّلَاةَ وَءَاتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا

يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيرًا ﴿٣٣﴾ وَأَذْكُرَنَّ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِّنْ

آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴿٣٤﴾

إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ

وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ

وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّامِتِينَ وَالصَّامِتَاتِ وَالْحَافِظِينَ

فِرْعَوْنَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا

وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾

(النبي)



[نوتها]

[النساء إن]

أبو عمرو

بإسقاط الأولى

مع القصر والمد

(النساء إن)

بتسهيل الأولى

(النساء إن)

بتسهيل الثانية

[وقرن]

((بيوتكن))

((بيوتكن))

= ارجع عما تقول، وعليك بدين آبائك وأجدادك، فأنزل الله ﴿قل إنني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٢ - أخرج الشيخان والترمذي وأحمد وغيرهم، عن ابن مسعود قال: اختصم عند البيت ثلاثة نفر: قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال أحدهم: أترون أن الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، وقال الآخر: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا، =



[٣٦] ﴿الْخَيْرَةُ﴾ الاختيارُ (نزلت في عبد الله بن جحش وأخته زينب عندما رفضا أن يتزوج زيد زينب) [٣٧] ﴿لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾.. بالهداية إلى الإسلام (وهو زيد بن حارثة) ﴿وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ﴾..

٤٢٣

الجزء الثاني والعشرون

بالعق و حسن التربية ﴿وتخفي في نفسك ما لله﴾..

[تكون]

وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا ﴿٣٦﴾ وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتُخْفِي النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرَأَ زَوْجُكَهَا الْكَيِّ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي زَوْجِ أَدْعِيَاءِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٣٧﴾ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴿٣٨﴾ الَّذِينَ يَبْلِغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴿٣٩﴾ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٤٠﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴿٤٣﴾

[النبيء]

[خاتيم]

[البييين]

تخفي في نفسك ما أوحاه الله إليك من أن زيدا سيطلق زينب، وأنها ستكون زوجة لك، لتبطل بذلك عادة الجاهلية بتحريم زوجة المتبني ﴿تخشى الناس﴾ تخاف من تشنيع المنافقين وقولهم إن محمداً تزوج امرأة متبناه ﴿قضى زيد منها وطراً﴾.. حاجته المهمة، وأصبح لا يريد لها بسبب فسوتها في معاملته ﴿حرج﴾ ضيق أو إثم ﴿أدعيائهم﴾ من تنوهم (قبل نسخ التبني) [٣٨] ﴿فيما فرض الله له﴾ فيما جعله نصيباً له، حلالاً له ﴿سنة الله﴾ طريقته في معاملة الأمم الماضية ﴿خلوا من قبل﴾ الأنبياء الذين مضوا من قبلك ﴿قدراً مقدوراً﴾ قضاءً مقضياً به، أو مراداً مقطوعاً به أزلاً* [٣٩] ﴿حسيباً﴾ محاسباً

على الأعمال [٤٠] ﴿خاتم النبيين﴾ ختمت به النبوة وتمت بمجيئه [٤١] ﴿بكرة وأصيلاً﴾ أول النهار وآخره [٤٢] ﴿يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ يرحمكم، وتدعو لكم الملائكة.

٤١ - قال رجل: يا رسول الله، إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني بشيء أتشبث به (أي أتعلق به)، قال: (لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله).. أخرجه الترمذي.

وقال ﷺ: «(ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق (الفضة)، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟ قالوا: بلى. قال: ذكر الله».

أخرجه أحمد بإسناد حسن والترمذي وابن ماجه والحاكم * قال أبو عبيدة لعمر - رضي الله عنهما، لما أراد عمر الابتعاد عن الطاعون بالشام: أتقر من القضاء؟ فقال عمر: أقر من قضاء الله إلى قدر الله.

[٤٥] ﴿شَاهِدًا﴾.. على من بُعثت إليهم [٤٦] ﴿بِإِذْنِهِ﴾ بتيسيره وتسهيله ﴿سِرَاجًا مُنِيرًا﴾ المراد هو الرسول، فقد شُبه بالسراج المنير (الشمس) لأنه يُهتدى به في الظلمات كما يُهتدى بنور الشمس

٤٢٤ [٤٨] ﴿دَعَّ أَذَاهُمْ﴾ اترك

تشنعهم عليك ولا تبال به

[٤٩] ﴿تَعْتَدُونَهَا﴾ تستوفون

عدد أيامها ﴿فَمَتَّعُوهُمْ﴾

أعطوهم عطاءً يجبر

خاطرهم ﴿سِرَاحًا جَمِيلًا﴾..

عاريًا عن منع حق أو

مطالبة بمال [٥٠] ﴿آتَيْتَ

أَجُورَهُمْ﴾ أعطيتهم مهورهم

﴿أَفَاءَ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ رجعه

إليك من الغنيمة

كصفية وجويرية

﴿يَسْتَنكِحَهَا﴾ يتزوجها

﴿خَالِصَةً﴾ هذه الأحكام

السابقة خاصة بك ﴿حَرْجٌ﴾

ضيق ومشقة.

فأنزل الله ﴿وما كنتم

تستترون﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٤٠-

وأخرج ابن المنذر، عن بشير

ابن فحح، قال: نزلت هذه الآية

في أبي جهل وعمار بن ياسر

﴿أفمن يُلقى في النار خير أم

من يأتي آمنًا يوم القيامة﴾.

أسباب نزول الآية -٤٤-

أخرج ابن جرير، عن سعيد بن

جبير، قال: قالت قريش: لولا

سورة الأحزاب ٣٣

تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا ﴿٤٤﴾ يَأْتِيهَا
 النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِدًا أَوْ مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٤٥﴾ وَدَاعِيَا
 إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴿٤٦﴾ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ
 مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا ﴿٤٧﴾ وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ
 وَدَعَّ أَذْيَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿٤٨﴾
 يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا
 فَمَتَّعُوهُنَّ وَسَرَّحُوهُنَّ سِرَاحًا جَمِيلًا ﴿٤٩﴾ يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا
 أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي ءَاتَيْتَ أَجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ
 يَمِينُكَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عِمَّكَ وَبَنَاتِ عَمَّتِكَ
 وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَالَاتِكَ الَّتِي هَاجَرْنَ مَعَكَ وَامْرَأَةً
 مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا
 خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا
 عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا
 يَكُونَ عَلَيْكَ حَرْجٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٠﴾

(النبيء إنا)
مع تسهيل
الثانية أو
إبدالها وأوا

(للنبيء)
حالة الوقف
أما وصلاباء
مشددة
(للنبيء إن)
يسهيل الثانية
أو إبدالها بياء
ساكنة مع المد
المشع إن لم
يعتد بعارض
النقل وله
القصر إن اعتد
بالعارض
(النبيء أن)
مع إبدال الثانية
وأوا

أنزل هذا القرآن أعجمياً وعربياً، فأنزل الله ﴿لولا فصلت آياته﴾ الآية. وأنزل الله بعد هذه الآية فيه بكل لسان، قال ابن جرير: والقراءة على هذا ﴿أعجمي﴾ بلا استفهام. [أي خلافاً لرواية حفص: ﴿أعجمي﴾]

﴿سورة الشورى﴾

أسباب نزول الآية -١٦- أخرج ابن المنذر، عن عكرمة قال: لما نزلت ﴿إذا جاء نصر الله والفتح﴾ قال المشركون بمكة لمن بين أظهرهم من المؤمنين: قد دخل الناس في دين الله أفواجا فاخرجوا من بين أظهرنا، فعلام تقيمون بين أظهرنا، فنزلت ﴿والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له﴾ الآية. وأخرج عبد الرزاق، عن قتادة في قوله ﴿والذين يحاجون﴾ الآية، قاله: هم اليهود والنصارى، قالوا: كتابنا قبل كتابكم، ونبينا قبل نبيكم، ونحن خير منكم.

الآية
في صفحة
٤٨٢

الآية
في صفحة
٤٨٥

[٥١] ﴿ تُرْجِي ﴾ تَرْجِيهَا وَتُوَخَّرُهَا عَنْ لَيْلَتِهَا الْمَحْدَدَةِ لَهَا فَلَا تَضَاجِعُهَا ﴿ تُؤْوِي إِلَيْكَ ﴾ تَضُمُّ إِلَيْكَ وَتَضَاجِعُ ﴿ ابْتِغَيْتَ ﴾ طَلَبْتَ ﴿ قَرَّبْتُهَا بَعْدَ تَأْخِيرِهَا ﴾ عَزَلْتَ ﴿ اجْتَنَبْتَ الْإِرْجَاءَ وَالتَّأْخِيرَ ﴾ فَلَا جُنَاحَ

٤٢٥

الجزء الثاني والعشرون

لَا حَرَجَ وَلَا مَوَاحِذَةَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ

التفويض إلى مشيئتك أقرب إلي سرورهن لعلمهن أنه بحكم الله [٥٢] ﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ - أَيُّهَا النَّبِيُّ - امْرَأَةٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكَ الْآنَ ﴿ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ ﴾ وَلَا يَحِلُّ لَكَ كَذَلِكَ أَنْ تَطْلُقَ وَاحِدَةً ثُمَّ تَأْخُذَ بِدَلِّهَا ﴿ رَقِيبًا ﴾ حَفِظًا وَمَطْلَعًا [٥٣] ﴿ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ ﴾ غَيْرَ مُنْتَظَرِينَ وَقَتَ نَضْجِهِ وَاسْتَوَائِهِ ﴿ فَانْتَشَرُوا ﴾ تَفَرَّقُوا وَانصَرَفُوا وَلَا تَمَكَّثُوا عِنْدَهُ ﴿ وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ ﴾ وَلَا تَمْتَحِدِينَ بَعْدَ فِرَاقِكُمْ مِنْ أَكْلِ الطَّعَامِ إِنْسَاءً مِنْ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ ﴿ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ﴾ يَخْجَلُ مِنْكُمْ ﴿ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ ﴾ .. فَلَا يَتْرُكُ تَقْرِيرَ الْحَقِّ ﴿ سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا ﴾ .. حَاجَةٌ يُنْتَفَعُ بِهَا.

٥٣ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِيَّاكُمْ وَالذَّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ» فَقَالَ رَجُلٌ

﴿ تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَايَتِ

مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ تَقَرَّ أَعْيُنُهُنَّ

وَلَا يَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا ﴿٥١﴾ لَا يَحِلُّ لَكَ

النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِهِ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بَيْنَ مَنْ أَنْزَلَ وَلَوْ أَحْبَبْتَ

حَسَنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا

﴿٥٢﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ

يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَظِيرِ بْنِ إِدْنَةَ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ

فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشَرُوا وَلَا مُسْتَعْسِنِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ

ذَلِكَ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا

يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ

وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ وَمَا كَانَ

لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ

مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ ذَلِكَ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا ﴿٥٣﴾

تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ يُخْفَوْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٥٤﴾

متفق عليه
متفق عليه

من الأنصار: أفرايت الحموم؟ قال: «الحموم الموت». وقال ﷺ: «لا يخلون أحدكم بامرأة إلا مع ذي رحم محرّم».



[ترجي]

[لا تحل]

[[بيوت]]

[[النبي إلا]]
وله عند
الوصل
تسهيل الثانية
أو إبدالها ياء
ساكنة مع المد
المشع

[[النبي]]
وقفا

[[النبي]]

[[توذوا]]



لا يخلون
أحدكم
بامرأة
إلا مع
ذو
رحم
محرّم

أسباب نزول الآية - ٢٣ - أخرج الطبراني بسند ضعيف، عن ابن عباس قال: قالت الأنصار: لو جمعنا لرسول الله ﷺ مالا، فأنزل الله ﴿قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى﴾ فقال بعضهم: إنما قال هذا ليقاتل عن أهل بيته وينصرهم، فأنزل الله ﴿أم يقولون افترى على الله كذباً﴾ إلى قوله: ﴿وهو الذي يقبل التوبة عن عباده﴾ فعرض لهم التوبة، إلى قوله ﴿ويزيدهم من فضله﴾. أسباب نزول الآية - ٢٧ - وأخرج الحاكم وصححه عن علي قال: نزلت هذه الآية في أصحاب الصفة ﴿ولو =

[٥٥] ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ﴾ لا مواخذة عليهن في أن يكلمن دون حجاب آباهن..
 [٥٦] ﴿يَصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ يتنون عليه بإظهار شرفه وتعظيم شأنه ﷺ [٥٨] ﴿احْتَمَلُوا﴾ حملوا مع

المشقة ﴿بِهْتَانًا﴾ فعلا

٤٢٦

سورة الأحزاب ٣٣

شنيعاً، أو كذباً فظيعاً

يَبْهَتْ سَامِعَهُ وَيَحْيِرُهُ ﴿إِنَّمَا

مُبِينًا﴾ ذنباً واضحاً

ظاهراً [٥٩] ﴿يُذَنِّبِينَ

عليهن﴾ يُرْخِينَ وَيُسَدِّلْنَ

عليهن ﴿جَلَابِيهِنَّ﴾

ما يستترن به كالملاءة

(تسدلها حتى تقترب من

الأرض حتى لا يظهر إلا

أقدامهن) [٦٠]

﴿الْمُرْجُفُونَ﴾ المشيعون

للأخبار الكاذبة ﴿لِنُغْرِبَنَّكَ

بهم﴾ لنسلطنك عليهم

[٦١] ﴿أَيُّمًا تَقْفُوا﴾ في أي

مكان وجدوا وأدركوا

وأمكنك السيطرة عليهم

﴿أُخِذُوا﴾ أسيروا [٦٢]

﴿خَلَوْا﴾ مضوا.

٥٦- قال رسول الله ﷺ: «رغم

أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل

علي».

أخرجه الترمذي.

٥٨- قال ﷺ: «المسلم من سلم

المسلمون من لسانه ويده،

والمهاجر من هجر ما نهى الله

عنه».

متفق عليه.

لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا بَنَاتِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ

إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمْلَكَتٍ

أَيْمُنِهِنَّ وَأَتَقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا

﴿٥٥﴾ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ

آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ

اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا

مُهِينًا ﴿٥٧﴾ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهْتَانًا وَإِنَّمَا مَبِينًا ﴿٥٨﴾

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ

عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ

اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ لَئِنْ لَمْ يَنْهَ الْأَمْنَفِقُونَ وَالَّذِينَ

فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لِنُغْرِبَنَّكَ

بِهِمْ ثُمَّ لَأَيْحَأَوْرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَلْعُونِينَ

أَيُّمًا تَقْفُوا أَخِذُوا وَقْتِكُمْ لِقَائِهِمْ وَأَقْتِرُوا لِلَّهِ فِي

الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٦١﴾

﴿٦٢﴾

(أبناء)

(إخوانهن)

بسهولة الأولى

[أبناء]

(إخوانهن)

بإسقاط الأولى

ولورش تسهيل

الثانية أو إبدالها

(أبناء)

(أخواتهن)

بإبدال الثانية بأ

محضة

(النبيء)

﴿٥٦﴾

﴿٥٧﴾

﴿٥٨﴾

﴿٥٩﴾

﴿٦٠﴾

﴿٦١﴾

﴿٦٢﴾



= بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض ﴿ وذلك أنهم قالوا: لو أن لنا، فتمنوا الدنيا. وأخرج الطبراني عن

﴿سورة الزخرف﴾

عمرو بن حريث مثله.

أسباب نزول الآية - ١٩- أخرج ابن المنذر، عن قتادة قال: قال ناس من المنافقين: إن الله صاهر الجن،

فخرجت من بينهم الملائكة، فنزل فيهم ﴿وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناناً﴾.

أسباب نزول الآية - ٣١- تقدم في سورة يونس سبب قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل ﴿الآيتين﴾ [الآية رقم ٢

صفحة ٢٧٤ و ٢٧٥]

أسباب نزول الآية - ٣٦- وأخرج ابن المنذر، عن قتادة قال: قال الوليد بن المغيرة: لو كان ما يقول محمد حقاً =

في صفحة
٤٩٠

في صفحة
٤٩١

في صفحة
٤٩٢

[٦٦] ﴿تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ تَقَلَّبَهُمْ مَلَانِكَةُ الْعَذَابِ فَإِذَا نَضَجَتْ جُلُودُهُمْ مِنْ جِهَةِ قُلُوبِهِمْ إِلَى الْجِهَةِ الْأُخْرَى الَّتِي بَدَلَّ جِلْدُهَا بِجَدِيدٍ [٦٧] ﴿سَادَتَنَا﴾ وَلَا تَنَا وَسَانِسِينَا [٦٨] ﴿ضِعْفَيْنِ﴾ مِثْلَيْنِ

(لأنهم ضلُّوا وأضلُّوا)

٤٢٧

الجزء الثاني والعشرون

[٦٩] ﴿وَجِيهًا﴾ ذَا جَاهٍ

وَمَنْزِلَةٌ تَجْعَلُهُ مُسْتَجَابًا

الدَّعْوَةَ [٧٠] ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾

قَوْلًا صَادِقًا يُرَادُ بِهِ

الْوَصُولُ إِلَى الْحَقِّ [٧٢]

﴿الْأَمَانَةُ﴾ الصِّفَاتِ الَّتِي مَيَّزَ

اللَّهُ سُبْحَانَهُ بِهَا الْإِنْسَانَ

عَنْ غَيْرِهِ، وَكَانَتْ مَنْشَأَ

تَكْلِيفِهِ بِأَوْامِرٍ وَنَوَاهٍ لِيَتَمَيَّزَ

مَنْ يَشْكُرُهُ عَلَيْهَا فَلَا

يَسْتَعْمَلُهَا إِلَّا فِيمَا يَرْضَى

خَالِقِهِ ﴿فَأَبِينَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا﴾

امْتَنَعْنَ عَنْ حَمْلِهَا *

﴿أَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ خَفْنَ مِنْ

الْخِيَانَةِ فِيهَا ﴿حَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ﴾ تَحْمَلَهَا ﴿جَهُولًا﴾

خَالِيًا مِنَ الْمَعْرِفَةِ.

٧٠ - عن ابن مسعود - رضي الله

عنه - أن النبي ﷺ كان يقول:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى

وَالْعِفَافَ وَالغَنَى».

أخرجه مسلم.

* إنَّ هَذِهِ الْأَمَانَةَ الَّتِي حَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ (مَنْ عَقَلَ مَفْكَرَ

وَحَرِيَّةَ إِرَادَتِهِ ..) بَلَغَتْ مِنْ

الْعِظَمِ وَالْخَطَرِ بِحَيْثُ لَوْ

كَلَّفَتْ بِمَرَاعَاتِهَا الْأَجْرَامَ

السَّمَاوِيَّةَ الْعَظِيمَةَ (الْكُوكَبَ وَالنُّجُومَ) الَّتِي يُضْرَبُ الْمِثْلُ بِقُوَّتِهَا، وَكَانَ فِيهَا إِدْرَاكٌ، لَا مَتْنَعَتْ عَنْ قَبُولِهَا

وَخَافَتْ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي وَاجِبَاتِهَا.

يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ

لَهُمْ سَعِيرًا ﴿٦٤﴾ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

﴿٦٥﴾ يَوْمَ تُقَلَّبُ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَلَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ

وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴿٦٦﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا

فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴿٦٧﴾ رَبَّنَا أَتَمَّتْهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ

وَالْعَنَمُ لَعْنَا كَبِيرًا ﴿٦٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ

ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ﴿٦٩﴾

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصَلِّحْ

لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ

فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ

وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ

عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٧٣﴾

﴿٧٤﴾

﴿٧٥﴾

﴿٧٦﴾

﴿٧٧﴾

﴿٧٨﴾

﴿٧٩﴾

﴿٨٠﴾

﴿٨١﴾

﴿٨٢﴾

((الرسول))

وصلا ووقفا

[الرسول]

((السيلا))

وصلا ووقفا

[السيلا]

[كثيرا]

السَّمَاوِيَّةَ الْعَظِيمَةَ (الْكُوكَبَ وَالنُّجُومَ) الَّتِي يُضْرَبُ الْمِثْلُ بِقُوَّتِهَا، وَكَانَ فِيهَا إِدْرَاكٌ، لَا مَتْنَعَتْ عَنْ قَبُولِهَا وَخَافَتْ مِنَ التَّقْصِيرِ فِي وَاجِبَاتِهَا.

= أنزل عليّ هذا القرآن أو علي ابن مسعود الثقفي، فنزلت. وأخرج ابن أبي حاتم، عن محمد بن عثمان المخزومي، أن قريشاً قالت: قيضوا لكل رجل من أصحاب محمد رجلاً يأخذه، فقيضوا الأبي بكر طلحة، فأتاه وهو في القوم، فقال أبو بكر: إلام تدعوني؟ قال: أدعوك إلى عبادة اللات والعزى، قال أبو بكر: وما اللات؟ قال: ربتنا، قال: وما العزى؟ قال: بنات الله، قال: فمن أهمهم؟ فسكت طلحة فلم يجبه، فقال طلحة لأصحابه: أجيئوا الرجل، فسكت القوم، فقال طلحة: قم يا أبا بكر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، فأنزل الله ﴿وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا﴾ الآية.

[٢] ﴿مَائِلُجُ فِي الْأَرْضِ﴾ مَا يَدْخُلُ فِيهَا مِنْ مَطَرٍ وَغَيْرِهِ ﴿وَمَا يُعْرَجُ فِيهَا﴾ مَا يَصْعَدُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْأَعْمَالِ إِلَيْهَا [٣] ﴿لَا يُعْرَبُ عَنْهُ﴾ لَا يَغِيبُ عَنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ ﴿مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ مِقْدَارُ أَصْغَرِ هَبَاءٍ مَشْتَرَةٌ فِي الْجَوِّ مِمَّا يُرَى خِلَالَ حَزْمَةِ

ضوئية قادمة من كوة أو نافذة صغيرة ﴿فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ اللُّوحُ الْمَحْفُوظُ [٥] ﴿مُعَاجِزِينَ﴾ ظَانِّينَ أَنَّهُمْ يُعْجِزُونَنا وَيَفْتُونَنَا ﴿مِنْ رَجْزٍ أَشَدَّ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ وَأَسْوَأَهُ﴾ [٧] ﴿مُزْقَتُمْ...﴾ قَطَّعْتُمْ وَصَرْتُمْ رِفَاتًا وَتَرَابًا.

أسباب نزول الآية -٥٧-
أخرج أحمد بسند صحيح، والطبراني، عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال لقريش: إنه ليس أحد يُعبد من دون الله فيه خير، فقالوا: أأنت تزعم أن عيسى كان نبياً وعبداً صالحاً، وقد عبد من دون الله؟ فأنزل الله ﴿وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مِثْلًا﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٨٠-
وأخرج ابن جرير عن محمد ابن كعب القرظي قال: بينا ثلاثة بين الكعبة وأستارها،

سورة سبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴿١﴾ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عِلْمُ الْغَيْبِ لَا يُعْرَبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴿٣﴾ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رَّجْزِ أَلِيمٍ ﴿٥﴾ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٦﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِقْتُمْ كُلٌّ مِّمَّزِقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾

(عالم)

[مُعْجِزِينَ]

[[أَلِيمٍ]]

قرشيان وثقفي، أو ثقفيان وقرشي، فقال واحد منهم: ترون الله يسمع كلامنا؟ فقال آخر: إذا جهرتم سمع وإذا أسرتم لم يسمع فأنزل الله ﴿أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ سُرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ الآية [راجع سبب نزول الآية ٢٢ من السجدة].

﴿سورة الدخان﴾

أسباب نزول الآية -١٠٠- أخرج البخاري، عن ابن مسعود قال: إن قريشاً لما استعصوا على النبي ﷺ دعا عليهم بسنين كسني يوسف، فأصابهم قحط حتى أكلوا العظام، فجعل الرجل ينظر إلى السماء، فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد، فأنزل الله ﴿فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾ فأتى رسول الله ﷺ فقيل: يا رسول الله، استسقى الله لمضر، فإنها قد هلكت؛ فاستسقى فسقوا، فنزلت.

الآية
في صفحة
٤٩٣
الآية
في صفحة
٤٩٥
الآية
في صفحة
٤٩٦

[٨] ﴿بِهِنَّ﴾ به جنون يجعله يتوهم مايقول ﴿الضلال البعيد﴾ في عقوبة الضلال البعيد الذي يصعب الرجوع منه إلى الهدى [٩] ﴿نخسف بهم الأرض﴾ نغيثهم في الأرض (كقارون) ﴿كسفاً من السماء﴾ قطعاً منها (كأصحاب الأيكة) ﴿منيب﴾ راجع إلى

ربه بالتوبة والطاعة [١٠] ﴿أوبى معه﴾ سبّحي، أو رجعي ورددي معه التسبيح (تسبيح بلسان الحال) ﴿ألناله الحديد﴾ علمناه ما به يلين الحديد أو آتيناه معجزة تليين الحديد دون استعمال النار [١١] ﴿اعمل سابعات﴾ .. دروعاً واسعة كاملة (لتقي صاحبها) ﴿قدر في السرد﴾ أحكم صنعتك في نسج الدرّوع [١٢] ﴿غدوها شهر﴾ جريها بالعدة مسيرة شهر (أي تسير من الصباح إلى الظهر مقدار مايسير غيرها في خلال شهر) ﴿روأحها شهر﴾ جريها بالعشي مسيرة شهر (أي تسير من الظهر إلى المساء مقدار مايسير غيرها في خلال شهر) ﴿أسلنا﴾ أذنا ﴿عين القطر﴾ .. النحاس المذاب

أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلَالِ الْبَعِيدِ ﴿٨﴾ أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ نَسْأَنخَسِفُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ نَسْقِطُ عَلَيْهِمْ كِسْفًا مِنَ السَّمَاءِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٩﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَجِبَالٍ أَوْبَىٰ مَعَهُ، وَالطَّيْرِ وَالنَّالَةِ الْحَدِيدِ ﴿١٠﴾ أَنْ أَعْمَلْ سَبِغْتِ وَقَدَّرِي السَّرْدِ وَأَعْمَلُوا صِدْحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾ وَلِسْلِمَنَّ الرِّيحُ غَدُوها شهر وروأحها شهر وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَطْرِ وَمَنْ الْجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴿١٢﴾ يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقَدُورٍ رَاسِيَتٍ أَعْمَلُوا أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِي الشُّكُورِ ﴿١٣﴾ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتِهِ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿١٤﴾

﴿يزغ﴾ يمل عن أمرنا وينحرف (بعصيان أمر نبينا سليمان) ﴿عذاب السعير﴾ .. النار الملتهبة [١٣] ﴿محارِب﴾ جمع محراب، وهو صدر المسجد أو البيت ﴿تمثيل﴾ صور مجسمة من نحاس وغيره ﴿جفان كالجواب﴾ قصاع كبار كحياض الماء العظيمة ﴿قدور راسيات﴾ .. ثابتات علي المواقد لعظمتها [١٤] ﴿قضينا عليه الموت﴾ حكمنا عليه بالموت، نفذناه به ﴿دابة الأرض﴾ الأرضة التي تأكل الخشب ونحوه ﴿منساته﴾ عصاه ﴿تبيئت الجن﴾ وضح وظهر لها ﴿العذاب المهين﴾ الأعمال الشاقة التي كلفهم بها سليمان .

١٠ - سمع رسول الله ﷺ صوت أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - يقرأ من الليل، فوقف، فاستمع لقراءته، ثم قال: «لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود».

أخرجه النسائي .

[نشأ]

عدم الإدخال

[بهم الأرض]

[(كسفاً)]

[السماء إن]

بسهل الأزل



[السماء إن]

بسهل الثانية وله

بإدخاله مدأ مشعاً

[السماء إن]

بإسقاط الأزل مع

القصر والمد

[الريح]

[كالجوابي]

وصلا

[منساته]

[١٥] ﴿لِسَبَإٍ﴾ قبيلة سبأ المشهورة بمأرب باليمن ﴿آية﴾ دليل على قدرتنا أو عبرة وعظة ﴿جنتان﴾ بستانان أو جماعتان من البساتين ﴿بلدة طيبة﴾.. طيبة الهواء والمناخ، فليس فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث، .. ٤٣٠

سورة سبأ ٣٤

[١٦] ﴿فَاعْرُضُوا﴾.. عن الشكر مكذبين أنبياءهم ﴿سبل العرم﴾ سبل سد العرم الذي كان يجمع وراءه مياه الأمطار ﴿ذواتي﴾ صاحبتني ﴿أكل خمط﴾ ثمر مر حامض تعافه النفس ﴿أثل﴾ نوع من شجر الطرفاء كبير الحجم متشابك الأغصان دقيق الورق ثمره حب أحمر لا يؤكل ﴿سدر﴾ شجر التبق وهو شجر قليل الغناء عند الأكل [١٧] ﴿وهل نجازي﴾ وهل نقابل بذلك الجزاء؟.. (لأنقابل..) [١٨] ﴿القرى﴾ التي باركنا فيها ﴿قرى الشام﴾ ظاهرة ﴿متواصلة متقاربة﴾ ﴿قدرنا فيها السير﴾ جعلناه على مراحل متقاربة بحيث لا يحتاجون لحمل زاد [١٩] ﴿باعد بين أسفارنا﴾ طلبوا أن تفصل الصحارى بين القرى العامرة بحيث لا يستطيع اجتيازها إلا الأغنياء أصحاب الإمكانات الواسعة (وهذا منتهى الجشع والبطر) ﴿فجعلناهم أحاديث﴾... أخباراً يتلها بها الناس ويضربون بهم المثل ﴿مزقناهم﴾ فرقناهم في البلاد [٢٠] ﴿صدق عليهم﴾ حقق عليهم ما أقسم عليه من أن شهواتهم ستمكته من إغوائهم [٢١] ﴿سلطان﴾ تسلط وقهر واستيلاء [٢٢] ﴿ادعوا﴾.. استعينوا بهم ﴿مثقلاً ذرة﴾ وزن هبأة معلقة في الجو (من نفع أو ضرر) ﴿شرك﴾ مشاركة في خلق السموات والأرض ﴿ظهير﴾ معين على الخلق والتدبير.

لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٍ ﴿١٥﴾ فَاعْرُضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ ﴿١٦﴾ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ يُجْزَىٰ إِلَّا الْكٰفِرُونَ ﴿١٧﴾ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَكَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَأْمَأءَ أَمِينٍ ﴿١٨﴾ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١٩﴾ وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِّن سُلْطٰنٍ إِلَّا لَنَعْلَمَ مَن يَوْمَئِذٍ بِالْآخِرَةِ مِمَّن هُوَ مِنهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴿٢١﴾ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهَآ مِّن شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِّن ظَهيرٍ ﴿٢٢﴾

[لسبأ]
[[مساكنهم]]
[أكل]
[أكل]
[[بجازی]]
[[الكفور]]
[بعذ]
[صدق]
[قل]

أسباب نزول الآية - ١٥ و ١٦ - قوله تعالى: ﴿إنكم عائدون﴾ فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى حالهم، فأنزل الله ﴿يوم نبطش البطشة الكبرى﴾ إنا منتقمون ﴿يعني يوم بدر.

[٢٣] ﴿فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ﴾ أزيلَ عنها الفزعُ والخوفُ ﴿الْحَقُّ﴾ قال القولُ الحقُّ (أذنَ بالشفاعة) [٢٥] ﴿أَجْرَمْنَا﴾ فعلنا من جرمٍ أو اكتسبنا من الزلاتِ [٢٦] ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا﴾ يقضي ويحكمُ ﴿هُوَ الْفَتْاحُ﴾

الجزء الثاني والعشرون

٤٣١

القاضي والحاكم [٢٧]

﴿الَّذِينَ أَحَقَّتْهُمْ بِهِ﴾ المعبودات التي ألحقتهم بها بالله في استحقاق العبادة ﴿كَلَامٌ﴾ ارتدعوا وانزجروا عن هذا الإدعاء بوجود شركاء لله [٢٨] ﴿كَافَّةٌ لِلنَّاسِ﴾ إلى الناس جميعاً، أو كفا لهم عن المعاصي [٣١] ﴿بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ بالكتب التي سبقت القرآن كالشورى والإنجيل ﴿مَوْقُوفُونَ﴾ محبسون في موقف الحساب ﴿يَرْجِعُ.. يَرْدُّ..﴾ (يلقي اللوم) ﴿الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا﴾ الأتباع ﴿الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ الرؤساء.

٢٨- قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلِي: نَصَرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهْرًا؛ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكْتُهُ الصَّلَاةَ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّاسُ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعْثَ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً.» متفق عليه.

أذن



وَلَا نَنْفَعُ الشَّفِيعَةَ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أذِنَ لَهُ، حَتَّىٰ إِذَا فُرِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ لِلَّهِ وَإِنَّا أَوْيَاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ﴿٢٤﴾ قُلْ لَا تَسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٥﴾ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتْاحُ الْعَلِيمُ ﴿٢٦﴾ قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَحَقَّتْ بِهِ شُرَكَاءُ كَلَّابٍ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٢٨﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٩﴾ قُلْ لَكُمْ مِيعَادٌ يَوْمٍ لَا تَسْتَجِزُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَسْتَقْدِمُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِهَذَا الْقُرْآنِ وَلَا بِالَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ الْقَوْلَ يَقُولُ الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾

[لا تسأخرون]

[نؤمن]

[مؤمنين]



أسباب نزول الآية ٤٣- وأخرج سعيد بن منصور، عن مالك قال: إن أبا جهل كان يأتي بالتمر والزبد، فيقول: تزقموا، فهذا الزقوم الذي يعدكم به، فنزلت ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ طَعَامُ الْآثِمِ﴾.

أسباب نزول الآية ٤٩- أخرج الأموي في مغازيه، عن عكرمة قال: لقي رسول الله ﷺ أبا جهل فقال: إن الله أمرني أن أقول لك: ﴿أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾ قال: فنزع ثوبه من يده فقال: ما تستطيع لي أنت ولا صاحبك من شيء، لقد علمت أني أمنع أهل بطحاء وأنا العزيز الكريم، فقتله الله يوم بدر وأذله، وغيره بكلمته، ونزل فيه ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ وأخرج ابن جرير، عن قتادة نحوه.

﴿سورة الجاثية﴾



أسباب نزول الآية ٢٣- أخرج، ابن المنذر وابن جرير، عن سعيد بن جبير، قال: كانت قريش تعبد الحجر

[٣٢] ﴿بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ﴾ بعد علمكم بما فيه هدايتكم [٣٣] ﴿مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ مكركم بنا الدائم (ليلاً ونهاراً) ﴿أَنْدَاداً﴾ شركاء مماثلين من مخلوقاته ﴿أَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ أخفى كل من الفريقين عن الآخر الندامة على ترك الإيمان ٤٣٢

سورة سبأ ٣٤

قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا أَنَحْنُ صَدَدْنَاكُمْ
عَنِ الْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَاءَكُمْ بَلْ كُنْتُمْ مُجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ الَّذِينَ
اسْتَضَعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ
تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَاداً وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَالَ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا
هَلْ يَحْزَنُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ
مِّنْ نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٤﴾
وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿٣٥﴾
قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٦﴾ وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا
زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضِّعْفِ
بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَتِ ءَامِنُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي
ءَايَاتِنَا مُعْجِزِينَ أُولَٰئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ
إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا
أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣٩﴾

[مُعْجِزِينَ]

﴿الْأَغْلَالَ﴾ القيود التي تجمع الأيدي إلى الأعناق ﴿هَلْ يَحْزَنُونَ﴾ لا يحزنون [٣٤] ﴿مُتْرَفُوهَا﴾ متعهموها وقادة الشر فيها [٣٦] ﴿يَقْدِرُ﴾ يضيقه على من يشاء بحكمته [٣٧] ﴿زُلْفَى﴾ منزلة ودرجة قريبة ﴿جِزَاءُ الضِّعْفِ﴾ الثواب المضاعف (الحسنة بعشر أمثالها) ﴿الْعُرْفَتِ﴾ المنازل الرفيعة العالية في الجنة [٣٨] ﴿يَسْعَوْنَ فِي آيَاتِنَا﴾ يعملون جهدهم في محاربة القرآن وإبطال تعاليمه ﴿مُعْجِزِينَ﴾ ظانين أنهم يفوتوننا ويفلتون منا ﴿مُحْضَرُونَ﴾ تحضرهم الزبانية إلى جهنم رغم أنوفهم [٣٩] ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾ يوسعه ﴿وَيَقْدِرُ﴾ يضيقه على من يشاء.

٣٩ - قال رسول الله ﷺ: «اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول، وخير الصدقة ما كان عن ظهر غنى، ومن يستعفف يعفه. أخرجه البخاري.

الله».

وقال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا فسلطه علىهلكته في الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضي بها ويعلمها».

وقال ﷺ: «أتقوا النار ولو بشق تمرة».

حيناً من الدهر، فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأول وعبدوا الآخر، فأنزل الله ﴿أَفَرَأَيْتَ مِنْ اتَّخَذَ

إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٤ - وأخرج، عن أبي هريرة قال: كان أهل الجاهلية يقولون: إنما يهلكنا الليل والنهار، =



[٤١] أَنْتَ وَآئِنَا أَنْتَ الَّذِي نُوَالِيهِ ۖ يَعْبُدُونَ الْجِنَّ ۖ يَطِيعُونَهُمْ فِي وَسْوَئِهِمْ [٤٣] ۖ إِنْكَ مُفْتَرِي ۖ كَذَبٌ مُخْتَلَقٌ (يَدْعِي فِيهِ أَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) ۖ إِنْ هَذَا ۖ مَا هَذَا [٤٥] ۖ مِعْشَارٌ مَا آتَيْنَاهُمْ ۖ عُسْرًا مَا

٤٣٣

الجزء الثاني والعشرون

أَعْطَيْنَاهُمْ مِنَ النَّعْمِ ۖ كَانَ كَثِيرًا ۖ إِنْكَارِي عَلَيْهِمْ بِالتَّمْدِيرِ [٤٦] ۖ مَثْنِي ۖ اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ ۖ فِرَادِي ۖ وَاحِدًا وَوَاحِدًا ۖ ثُمَّ تَفَكَّرُوا ۖ .. فِي أَمْرٍ صَاحِبِكُمْ وَمَا عَرَفْتُمْ فِيهِ مِنْ أَمَانَةٍ وَصِدْقٍ وَ.. مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ ۖ تَجِدُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِالنَّبِيِّ شَيْءٌ مِنْ جِنُونٍ كَمَا زَعَمْتُمْ ۖ إِنْ هُوَ ۖ مَا هُوَ ۖ بَيْنَ يَدَيَّ ۖ أَمَامَ [٤٧] ۖ إِنْ أَجْرِي ۖ مَا أَجْرِي [٤٨] ۖ يَقْذِفُ بِالْحَقِّ ۖ يَبِينُ أَدَلَّةَ الْحَقِّ قَاطِعَةً وَاضِحَةً فَتَقْطَعُ دَابِرَ الْبَاطِلِ.

٤٦ - صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «يَا صَبَاحَاهُ» فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قَرِيشٌ، فَقَالُوا: مَالِكُ؟ فَقَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يَصْبِحُكُمْ أَوْ يَمْسِكُكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تَصَدِّقُونِي؟» قَالُوا: بَلَى! قَالَ ﷺ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبَّ لَكَ، أَلْهَذَا جَمَعْتَنَا؟! فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: «تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ». أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ.

وَيَوْمَ يُحْشَرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَكَةِ أَهْلُؤَلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴿٤١﴾ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلَيْسْنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرَهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ فَالْيَوْمَ لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تَكْذِبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِذَا نَتَلَى عَلَيْهِمْ أَإِنْتِنَا يَنْتَنُتِ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُ آبَاءَكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِنْكَ مُفْتَرِي وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْحَرٌ مِمِّينَ ﴿٤٣﴾ وَمَاءَ آئِنْتِنَهُمْ مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِنْ نَذِيرٍ ﴿٤٤﴾ وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَّغُوا مِعْشَارَ مَاءِ آئِنْتِنَهُمْ فَكَذَّبُوا رَسُولِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْنِي وَفِرَادِي ثُمَّ تَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٤٧﴾ قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ ﴿٤٨﴾

= فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ

﴿سورة الأحقاف﴾

أسباب نزول الآية - ١٠ - أخرج الطبراني بسند صحيح، عن عوف بن مالك الأشجعي، قال: انطلق النبي ﷺ وأنا معه حتى دخلنا كنيسة اليهود يوم عيدهم، فكروها دخولنا عليهم، فقال لهم رسول الله ﷺ: يا معشر اليهود، أروني اثني عشر رجلاً منكم، يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، يحط الله عن كل يهودي تحت أديم السماء الغضب الذي عليه، فسكتوا، فما أجابه منهم أحد، ثم انصرف فإذا رجل من خلفه فقال: كما أنت يا محمد، فأقبل وقال: أي رجل تعلموني منكم يا معشر اليهود؟ قالوا: والله ما نعلم فينا رجلاً كان أعلم بكتاب الله، ولا أفقه منك، ولا من أيك قبلك، ولا من جدك قبل أبيك، قال: فإني =

[[نحشهم]]
[[نقول]]

(أهؤلاء
إياكم)
بسهل الأولى
(أهؤلاء
إياكم)
بسهل الثانية
أو إبدالها
حرف مدح
الإشباع

[أهؤلاء
إياكم]
أسقط الأولى



(نكيري)
وصلا

(أجري)

(الغيوب)

الآية
٥٠٣
صفحة

[٤٩] ﴿مَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ وَمَا...﴾ يذهبُ الشُّرْكُ ولا يبقى له أثرٌ [٥١] ﴿فَزِعُوا﴾ انزعجوا وخافوا عند الموت أو البعث ﴿فَلَا فُوتَ﴾ فلا مهربَ ولا نجاةَ من العذابِ ﴿أَخَذُوا﴾ أهلكوا ﴿مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ موقفِ

الحسابِ [٥٢] ﴿أَنَّى لَهُمُ

٤٣٤

سورة سبأ ٣٤

التَّائُوشُ﴾ كيف يتناولون

الإيمانَ من مكانٍ بعيدٍ،

ولم يكونوا يتناولونه من

قريبٍ في حين الاختيار

والانتفاع بالإيمان؟ (ليس

لهم ذلك) ﴿مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾

الدَّارُ الآخِرَةُ (وهي بعيدة

عن مكان الانتفاع بالإيمان

وهو الدَّارُ الدُّنْيَا)

[٥٣] ﴿يَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ﴾

يرجمون بالظنون

(يتكلمون فيما لا علم به)

[٥٤] ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ بأعمالهم

من الكفار ﴿مُرِيبٍ﴾ موقعٍ

في الشكِّ والقلق.

﴿سورة فاطر﴾

[١] ﴿فَاطِرٍ مَّبْدِعِ

ومخترع.. (موجدٍ على

غير مثالٍ سابقٍ) ﴿أُولِي

أَجْنِحَةٍ﴾ أصحابِ أجنحةٍ

(لا يعلم كيفيتها إلا هو)

﴿مُنْتَهَى﴾ اثنين اثنين ﴿ثَلَاثِ﴾

ثلاثة ثلاثة ﴿رُبَاعِ﴾ أربعة

أربعة [٢] ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ﴾ ما

يعطي ﴿مَا يَمْسِكُ﴾ ما يمنع

ويحبس من رحمة ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ لا معطي [٣] ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ﴾ لا خالقٍ ﴿فَأَنَّى تُؤَفَّفُونَ﴾ فكيف

تُصَرَّفُونَ عن توحيدِهِ؟

= أشهد أنه النبي الذي تجدون في التوراة، قالوا: كذبت، ثم ردوا عليه وقالوا فيه شراً، فأنزل الله ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ

إن كان من عند الله وكفرتم به﴾ الآية. وأخرج الشيخان، عن سعد بن أبي وقاص، قال: في عبد الله بن

سلام نزلت ﴿وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله﴾. وأخرج ابن جرير، عن عبد الله بن سلام قال: في نزلت.

أسباب نزول الآية ١-١. وأخرج أيضاً، عن قتادة قال: قال ناس من المشركين: نحن أعز ونحن ونحن، فلو

كان خيراً ما سبقنا إليه فلان وفلان، فنزل ﴿وقال الذين كفروا﴾. وأخرج ابن المنذر عن عون بن أبي شداد، =

قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبَدِّئُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ ﴿٤٩﴾ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴿٥٠﴾ وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأَخَذُوا مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٥١﴾ وَقَالُوا آمَنَّا بِهِ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُوشُ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٥٣﴾ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مُّرِيبٍ ﴿٥٤﴾

[رَبِّي]

[التناوش]

سورة فاطر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَكِةِ رُسُلًا أُولِي
أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبْعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا
وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ يَتَّيَّهَا
النَّاسُ أَذْكَرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرَ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ
مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَآفَىٰ تُؤَفَّفُونَ ﴿٣﴾

[يشاء]

[إن]

بتسهيل

الثانية كالباء.

أو إبدالها

وأوا

مكسورة

[تؤفكون]

الآية
التي
فيها
٥٠

[٥] ﴿فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ لاتخذعنكم ولا تلهيَنَّكم بزخارفها وملذَّاتها ﴿الغُرُورُ﴾ ما يغرُّ ويخدعُ من شيطان وغيره [٦] ﴿فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ احذروا أتباعه ﴿يَدْعُو حِزْبَهُ﴾ .. أتباعه [٨] ﴿فَلَا تَذْهَبْ

الجزء الثاني والعشرون

٤٣٥

نفسك.. ﴿لا يشتدَّ حزنك لکفرهم حتى تهلك نفسك غمواً وأحزاناً﴾ [٩] ﴿فتشير سحاباً﴾ تحركه وتهيجه ﴿بلدٍ ميتٍ﴾ .. مجذب لانبات فيه ﴿فأحيينا به الأرض﴾ جعلناها مخصبة ذات نبات وأشجار ﴿النشور﴾ بعث الموتى من القبور للحساب [١٠] ﴿يريد العزة﴾ .. الشرف والمنعة ﴿يورث﴾ يفسد ويبطل ويذهب هباءً [١١] ﴿أزواجاً﴾ ذكوراً وإناثاً ﴿يعمر﴾ يمدُّ الله عمره ﴿معمراً﴾ طويل العمر ﴿في كتاب﴾ في اللوح المحفوظ.

١١ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُؤَخِّرُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا، وَإِنَّمَا زِيَادَةُ الْعُمُرِ بِالذَّرِيَّةِ الصَّالِحَةِ يُزَادُهَا الْعَبْدُ، فَيَدْعُونَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ، فَيُلْحِقُهُ دَعَاؤُهُمْ فِي قَبْرِهِ فَذَلِكَ زِيَادَةُ الْعُمُرِ﴾.

أخرجه ابن أبي حاتم. * معنى الآية: من كان يريد الشرف والمنعة، فيجب عليه

وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رَسُولٌ مِنْ قَبْلِكَ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ ﴿٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّتْكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴿٥﴾ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾ أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فِرْعَاوَهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يَصِفُ لَهُمْ مِنْ يُشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يُشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٨﴾ وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيحَ فَتَشِيرُ سَحَابًا فَمَسَقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَيِّتٍ فَأَحْيَيْنَاهُ بِالْأَرْضِ بَعْدَ مَوْتِهَا كَذَلِكَ النُّشُورُ ﴿٩﴾ مَنْ كَانَ يَرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ هُوَ يُبَوِّرُ ﴿١٠﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا يَعْلَمُهُ وَمَا يَعْمَرُ مِنْ مُعَمَّرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿١١﴾

أ أن يكسب العزة من الله تعالى، فإنها له، ولا تنال إلا بطاعته.

قال: كانت لعمر بن الخطاب أمة أسلمت قبله يقال لها - زين - فكان عمر يضربها على إسلامها حتى يفتري، وكان كفار قريش يقولون: لو كان خيراً ما سبقتنا إليه زين، فأنزل الله في شأنها ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقتنا إليه زين، فأنزل الله في شأنها﴾ وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقتنا إليه زين، فأنزل الله في شأنها ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقتنا إليه زين، فأنزل الله في شأنها﴾

أسباب نزول الآية - ١٧ - وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: نزلت هذه الآية ﴿والذي﴾ قال لوالديه أف لكما ﴿في عبد الرحمن بن أبي بكر قال لأبويه، وكانا قد أسلما وأبى هو أن يسلم، فكانا يأمرانه بالإسلام فيرد عليهما ويكذبهما ويقول: فأين فلان، وأين فلان، يعني مشايخ قريش ممن قد مات، ثم أسلم =

[فراءه] بامالة الرء والهجرة وتقليلها لورش وامالة الهمزة لأبي عمر

[ميت]

الآية في نسخة ٥٠٤

[١٢] ﴿عَذْبُ فِرَاتٍ﴾ طَيْبٌ حَلْوٌ شَدِيدُ الْعَذْوَةِ يُذْهَبُ الْعَطَشَ ﴿سَائِغٌ شَرَابُهُ﴾ سَهْلُ الْمُرُورِ فِي الْحَلْقِ ﴿مِلْحٌ أَجَاجٌ﴾ شَدِيدُ الْمِلْحَةِ أَوْ الْمُرَارَةِ ﴿حَلِيَّةٌ﴾ اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿الْفَلَكَ﴾ السُّفُنُ ﴿مَوَاحِرٌ﴾ جَوَارِيٌّ فِيهِ تَشَقُّ الْمَاءِ شَقًّا [١٣] ٤٣٦

سورة فاطر ٣٥

﴿يُولِجُ﴾ يَدْخُلُ ﴿لِأَجْلِ﴾ مُسَمًّى لِقَوْلِهِ مَقْدَرٌ لِفَنَائِهِمَا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) ﴿قِطْمِيرٌ﴾ قَشْرَةُ بَيْضَاءَ رَقِيقَةٌ حَوْلَ النَّوَاةِ (تُضْرَبُ مِثْلًا لِلشَّيْءِ الطَّفِيفِ) [١٨] ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ لَا تَحْمِلُ نَفْسٌ أَثْمَةً أَوْ زَارٌ وَأَثَامٌ نَفْسٍ أُخْرَى ﴿وَإِنْ تَدْعُ﴾ وَإِنْ تَطْلُبُ ﴿مَثْقَلَةً﴾ نَفْسٌ أَثْقَلَتْهَا الذُّنُوبُ ﴿إِلَى حِمْلِهَا﴾ إِلَى مَا أَثْقَلَهَا مِنْ ذُنُوبٍ لِيَحْمِلَ عَنْهَا شَيْءٌ مِنْهُ ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ﴾ الَّذِينَ.. ﴿إِنَّمَا يَنْفَعُ إِنْذَارُكَ﴾ وَتَحْذِيرُكَ الَّذِينَ.. ﴿تَزَكَّى﴾ وَتَطَهَّرَ مِنْ دَنَسِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي.

= بعد فحسُن إسلامه، فنزلت توبته في هذه الآية ﴿ولكل درجات مما عملوا﴾ الآية. وأخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس مثله. لكن أخرج البخاري، من طريق يوسف بن ماهان، قال: قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر: إن هذا

وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبُ فِرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أَجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لِحَمَاطٍ رِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفَلَكَ فِيهِ مَوَاحِرٌ لَتَبْنَعُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ يُولِجُ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجْلِ مُسَمًّى ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴿١٣﴾ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشْرِكِكُمْ وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَيْرٍ ﴿١٤﴾ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ وَالْحَمِيدُ ﴿١٥﴾ إِنْ يَشَاءُ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿١٧﴾ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَإِنْ تَدْعُ مَثْقَلَةً إِلَى حِمْلِهَا لَا يَحْمِلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ إِلَّا نَذِيرٌ لِلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَمَنْ تَزَكَّىٰ فَإِنَّمَا يَتَزَكَّىٰ لِنَفْسِهِ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿١٨﴾

الذي أنزل الله فيه ﴿والذي قال لو الديه أف لكما﴾ فقالت عائشة من وراء الحجاب: ما أنزل الله فينا شيئاً من القرآن، إلا أن الله أنزل عذري. وأخرج عبد الرزاق، من طريق مكّي، أنه سمع عائشة تنكر أن تكون الآية نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر وقالت: إنما نزلت في فلان وسمت رجلاً، قال الحافظ ابن حجر: ونفي عائشة أصح إسناداً وأولى بالقبول.

أسباب نزول الآية - ٢٩- أخرج ابن أبي شيبة، عن ابن مسعود، قال: إن الجن هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن يبطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة، فأنزل الله ﴿وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن﴾ إلى قوله ﴿ضلال مبين﴾.

أسباب نزول الآية - ١- أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله ﴿الذين كفروا وصدّوا عن سبيل الله =



[الفقرء
إلى]
تسهيل
الغاية كالياء
أو إبدالها
وأوا
مكسورة
[يشأ]
دون إبدال

الآية
في صفحة
٥٠٧

الآية
في صفحة
٥٠٧

[١٩] ﴿الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾ الجاهلُ والعالمُ [٢٠] ﴿وَالظُّلْمَاتُ وَالنُّورُ﴾.. الكفرُ والإيمانُ [٢١] ﴿وَالظُّلُّ وَالْحُرُورُ﴾.. الجنةُ والنَّارُ [٢٢] ﴿الْأَحْيَاءُ وَالْأَمْوَاتُ﴾ المؤمنون والكافرون ﴿بِمُسْمَعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ﴾.. الذين هم في

٤٣٧

الجزء الثاني والعشرون

حكم الأموات بسبب جهالتهم [٢٣] ﴿إِنَّ أَنْتَ مَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ منذرٌ محذّرٌ من عصيان الله [٢٥] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ المعجزات ﴿بِالزُّبُرِ﴾ بالكتب المكتوبة كصحف إبراهيم وموسى عليهما السلام [٢٦] ﴿نَكِيرٍ﴾ إنكاري عليهم بالتدمير [٢٧] ﴿جُدُدٍ﴾ طرقٌ وخطوطٌ مختلفة الألوان ﴿حُمْرٍ﴾ جمع حمراء ﴿غَرَائِبٍ سُودٍ﴾ صخورٌ متناهية في السواد كالغربان [٢٨] ﴿الدَّوَابِّ﴾ كلُّ ما يدبُّ على الأرض (ماعدا الإنسان والأعنام) ﴿الْأَنْعَامِ﴾ الإبل والبقر والضأن والمعز ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.. لأن العلماء هم الذين يدركون دقة صنعه سبحانه فيكون ذلك سبباً في خشيتهم لله [٢٩] ﴿تِجَارَةً لَّن تَبُورَ﴾.. لن تكسَدَ وتفسدَ، أو لن تهلك [٣٠] ﴿شُكُورًا﴾ يثيبُ عباده على طاعتهم.

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا الظُّلْمَتُ وَلَا النُّورُ ﴿٢٠﴾ وَلَا الظُّلُّ وَلَا الحُرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴿٢٢﴾ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَن يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ بِمُسْمَعٍ مِّنْ فِي الْقُبُورِ ﴿٢٣﴾ إِنَّ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٥﴾ وَإِن يَكذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالزُّبُرِ وَبِالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٧﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٨﴾ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴿٢٩﴾ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٣٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٣١﴾ لِيُؤْتِيَهُمُ أَجْرَهُم مِّنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٢﴾

[رُسُلُهُم]

[نَكِيرٍ] وصلًا

[العلماء]

[إن]

بسهل الثانية أو إبدالها واوًا

٢٨- قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلَّا ذَكَرَ اللَّهَ تَعَالَى وَمَا وَالَاهُ، وَعَالِمًا وَمَتَعَلِمًا». أخرجه الترمذي.

= أضل أعمالهم ﴿﴾ قال: هم أهل مكة نزلت فيهم. ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال: هم الأنصار.

أسباب نزول الآية -٤- وأخرج عن قتادة في قوله ﴿وَالَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت يوم أحد ورسول الله ﷺ في الشعب، وقد نشبت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون يومئذ: اعلُّ هُبْلَ، ونادى المسلمون: الله أعلى وأجلّ، فقال المشركون: إن لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله ﷺ قولوا: الله مولانا ولا مولى لكم.

الآية في صفحة ٥٠٧

[٣١] ﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ لما سبقه من الكتب السماوية [٣٢] ﴿الكتاب﴾ القرآن ﴿اصطفينا﴾ اخترنا وفضلنا على سائر الأمم ﴿ظالم لنفسه﴾.. بالتقصير بالعمل بالقرآن ﴿مقتصد﴾ يعمل به أغلب الأوقات

سورة فاطر ٣٥

وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٣١﴾ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ إِذْنُ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ جَنَّتٌ عَدْنٌ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فِيموتُوا وَلَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِّخُونَ فِيهَا رَبِّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَدَقَاتٍ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٣٨﴾

[يَدْخُلُونَهَا]

[لؤلؤاً]

[لؤلؤ]

[لؤلؤ]

ولهم الإبداء حسب القواعد

[يُجْزَى]

[كُلُّ]

٤٣٨ ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ يضم إلى العلم التعليم، والإرشاد إلى العمل [٣٤] ﴿الْحَزْنَ﴾ كل ما يحزن ويُغَمُّ [٣٥] ﴿أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ﴾ جعل دار الإقامة الدائمة محللاً لنا (الجنة) ﴿نَصَبٌ﴾ تعب ومشقة ﴿لُغُوبٌ﴾ إعياء من التعب وفنور [٣٦] ﴿كَفُورٌ﴾ شديد الكفر بربه [٣٧] ﴿يَصْطَرِّخُونَ﴾ يصرخون مستغيثين ويصيحون بشدة ﴿أَوْ لَمْ نُعَمِّرْكُم﴾ احتج عليهم المولى بطول العمر ﴿مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ﴾ مدة كافية ليتذكر ويعتبر من كان مستعداً للتذكر ووجاءكم النذير.. الرسول الذي ينذركم ويحذركم من عقاب الله ﴿مِن نَّصِيرٍ﴾.. معين [٣٨] ﴿بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ ما تخفيه الصدور.

٣٧ - قال رسول الله ﷺ: «أعذر الله إلى امرئٍ آخر أجله حتى بلغ الستين سنة». أخرجه البخاري.

أسباب نزول الآية ١٣- أخرج أبو يعلى، عن ابن عباس قال: لما خرج رسول الله ﷺ تلقاء الغار نظر إلى مكة فقال: أنت أحب بلاد الله إلي، ولولا أن أهلك أخرجوني منك لم أخرج منك، فأنزل الله ﴿وَكأين من قرية هي أشد من قريتك التي أخرجتك﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١٦- أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كان المؤمنون والمنافقون يجتمعون إلى النبي ﷺ فيسمع المؤمنون منهم ما يقول ويعونه، ويسمعه المنافقون فلا يعونه فإذا خرجوا سألو المؤمنين: ماذا قال أنفأ، فنزلت ﴿ومنهم من يستمع إليك﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ٣٣- أخرج ابن أبي حاتم ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة، عن أبي العالية قال: كان أصحاب رسول الله ﷺ يرون أنه لا يضرب مع لا إله إلا الله ذنب، كما لا ينفع مع الشرك عمل، فنزلت =

الآية
في صفحة
٥١٨

الآية
في صفحة
٥١٠

[٣٩] ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ﴾ .. خلفاءَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ﴿مَقَاتًا﴾ أَشَدَّ الْبُغْضِ وَالْغَضَبِ وَالْإِحْتِقَارِ ﴿خَسَارًا﴾ هَالِكًا وَخَسْرَانًا خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ [٤٠] ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾ أَخْبَرُونِي عَنْ شُرَكَائِكُمْ أَمْ لَهُمْ

الجزء الثاني والعشرون

شِرْكٌ ﴿بَلْ هَلْ لَهُمْ مِشْرَاكَةٌ﴾

مع الله تعالى في الخلق؟ ﴿أَتَيْنَاهُمْ كِتَابًا﴾ .. يَجِيزُ لَهُمُ الشِّرْكَ بِهِ تَعَالَى فَيَكُونُ حِجَّةً لَهُمْ؟ ﴿إِنْ يَعِدُ مَا يَعِدُ﴾ ﴿غُرُورًا﴾ خِدَاعًا أَوْ بَاطِلًا مَزْخَرَفًا يَغُرُّ سَامِعَهُ [٤١] ﴿يُمَسِّكُ السَّمَاوَاتِ﴾ يَمْنَعُهَا مِنْ الزَّوَالِ وَالسَّقُوطِ وَكُلِّ مَا عَلَكَ فَهُوَ سَمَاءٌ أَيْ يَمْنَعُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالْكَوَاكِبَ وَالتُّحُومَ .. مِنْ أَنْ تَزُولَ وَيَسْقُطَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ ﴿إِنْ أَمْسَكْتُمَا مِنْ أَحَدٍ﴾ لَا يَمْسُكُهُمَا أَحَدٌ وَلَا يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزَّوَالِ وَالسَّقُوطِ ﴿بَعْدَهُ﴾ سِوَاهُ [٤٢] ﴿أَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾ حَلَفُوا وَاجْتَهَدُوا فِي الْحَلْفِ بِأَغْلَظِ الْإِيمَانِ ﴿أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ﴾ أَشَدَّ هِدَايَةً مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ ﴿نُفُورًا﴾ تَبَاعُدًا عَنِ الْحَقِّ وَفِرَارًا مِنْهُ [٤٣] ﴿مَكْرَ السَّيِّئِ﴾ (الْكَيْدَ لِلرَّسُولِ)

هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴿٣٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْهُ بَلْ إِنْ يَعِدُ الظَّالِمُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿٤٠﴾ إِنَّ اللَّهَ يَمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤١﴾ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴿٤٢﴾ أَسْتَكْبَارًا فِي الْأَرْضِ وَمَكْرَ السَّيِّئِ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّمَاءَ الْأُولَى فَلَنْ نَجْدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ نَجْدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴿٤٤﴾



[السي] [إلا] بتسهيل الثانية أو إبدالها واوا

﴿لَا يَحِيقُ﴾ لَا يُحِيطُ أَوْ لَا يَنْزِلُ ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ﴾ فَمَا يَنْتَظِرُونَ ﴿سُنَّةَ الْأُولَى﴾ عَادَةُ اللَّهِ فِي الْأُمَمِ السَّابِقَةِ مِنْ تَعْدِيهِمْ لِتَكْذِيبِهِمْ رَسُلَهُمْ ﴿لَنْ تَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ لَا يُبَدَّلُ بِالْعَذَابِ غَيْرُهُ ﴿لَنْ تَجْدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ لَا يَحْوِلُ الْعَذَابُ إِلَى غَيْرِ مُسْتَحَقِّهِ.

٤٣ - قال رسول الله ﷺ: «إِيَّاكَ وَمَكْرَ السَّيِّئِ، فَإِنَّهُ لَا يَحِيقُ الْمَكْرَ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ، وَلَهُمْ مِنَ اللَّهِ طَالِبٌ».

أخرجه ابن أبي حاتم.



﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرِّسُولَ وَلَا تَبْطُلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾ فَخَافُوا أَنْ يَبْطُلَ الذَّنْبُ الْعَمَلُ.

﴿سورة الفتح﴾

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج الحاكم وغيره، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم، قال: نزلت سورة =

[٤٥] ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ وقتٍ معيّن (يوم القيامة) ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ﴾ حلّ موعد موتهم.

﴿سورة يس﴾

[١] ﴿يس﴾ تلفظ: يا. سين.

والله أعلم بمراده منها

[٢] ﴿الحكيم﴾ صاحب

الحكمة (يضع كل شيء في

محلّه) [٤] ﴿صراطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

طريق واضح لا اعوجاج

فيه (الإسلام) [٥] ﴿تنزيل﴾

نزل تنزيل العزيز الذي

لا يعجزه شيء [٦] ﴿ما أنذر

آباؤهم﴾ لم ينذر آباؤهم

الأقربون إنذاراً مباشراً [٧]

﴿لقد حقّ القول﴾ أقسم لقد

ثبت ووجب العقاب ﴿فهم

لا يؤمنون﴾ أكثرهم ..

[٨] ﴿أغلالاً﴾ قيوداً تشدّ

أيديهم إلى أعناقهم ﴿فهم

مُقمَّحون﴾ رافعو الرؤوس

لا يستطيعون خفضها

(لا يذعنون للإيمان

ولا يخضعون رؤوسهم له)

[٩] ﴿بين أيديهم﴾ أمامهم

﴿سداً﴾ حاجزاً ومانعاً

(جعل الله بينهم وبين

الهدى حواجز وموانع من

كلّ الجهات) ﴿فأغشيناهم﴾

جعلنا على أبصارهم

غشاوة أي غطاءً [١١] ﴿إنما تنذر﴾

إنما ينتفع بإنذارك ﴿الذكر﴾ القرآن ﴿بالغيب﴾ في

الخلوة [١٢] ﴿ما قدّموا﴾ ما فعلوه ﴿آثارهم﴾ ما سنّوه من حسنٍ أو سيئٍ ﴿أحصيناها﴾ أثبتناهُ وحفظناه ﴿إمام

مُبين﴾ كتاب أو أصل بين واضح (اللوح المحفوظ).

١- قال رسول الله ﷺ: «(إن لكل شيء قلباً، وقلب القرآن يس)». أخرجه البزار. وقال ﷺ: «من قرأ يس في ليلة أصبح مغفوراً

له، ومن قرأ حم التي يذكر فيها الدخان أصبح مغفوراً له». أخرجه أبو يعلى وإسناده جيد. وقال ﷺ: «(اقرووها على موتاكم)»

يعني يس. أخرجه الإمام أحمد. قال بعض العلماء: من خصائص هذه السورة أنها لا تقرأ عند أمر عسير إلا يسره الله تعالى،

وكان قراءتها عند الميت لتنزل الرحمة والبركة، وليسهل عليه خروج الروح. وقال ﷺ: «(لوددت أنها في قلب كل إنسان من

أمتي)» يعني يس.

وَلَوْ يَوَّاخِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى
ظَهْرِهِا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا كُنْ يُوْخِرُهُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى
فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴿٤٥﴾

سورة لا يس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يس ﴿١﴾ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴿٣﴾ عَلَىٰ

صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٤﴾ نَزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴿٥﴾ لَنْ نُنْذِرَكَ مَوْءَاً

أَنْذَرْنَا آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَفِلُوا ﴿٦﴾ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ

فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٧﴾ إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ إِلَىٰ

الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا

وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٩﴾ وَسَوَاءٌ

عَلَيْهِمْ ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ إِنَّمَا نُنْذِرُ

مَنْ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَخَشِيَ الرَّحْمَنَ الْغَيْبَ فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ

وَأَجْرٍ كَرِيمٍ ﴿١١﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتِ وَنَكْتُبُ

مَا قَدَّمُوا وَءَاثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴿١٢﴾

[جا] أجلهم) [بإسقاط الهمزة الأولى (جاء أجلهم) بتسهيل الثانية وعنده إبدالها حرف مد من غير إشباع

(يس)) (بإمالة فتحة (الياء) هذا لشعبة فقط وبإدغام النون مع الواو لورش وشعبة (التنزيل))

((سداً))

[١٣] القرية: أنطاكية [١٤] فعززنا بثالث: فقويناهما به [١٨] تطيرنا بكم: تشاء منا بكم [١٩] طائرُكم معكم: شوؤمكم هو كفركم المصاحب لكم * أئن ذكرتُم: هل تطيرتُم وهددتمونا

الجزء الثاني والعشرون

بالقتل بسبب عِظتنا لكم * مُسرفون: متجاوزون الحد في الطغيان والكفر [٢٠] رجل: هو (حبيب النجَّار) كان يكتُم إيمانه * يسعى: يسرع في مشيه [٢٢] فطرنِي: خلقني وأبدعني [٢٣] لا تغن عني: لا تدفع عني [٢٥] فاسمعون: اسمعوا قولي (فرجموه فمات) [٢٦] قيل ادخل الجنة: قالت له الملائكة عند موته: ادخل الجنة.

= الفتح بين مكة والمدينة، في شان الحديدية، من أولها إلى آخرها. أسباب نزول الآية ٢- أخرج الشيخان والترمذي والحاكم، عن أنس قال: أنزلت على النبي ﷺ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * مرجعه من الحديدية، فقال النبي ﷺ: لقد نزلت علي آية أحب إلي مما على الأرض، ثم قرأها عليهم فقالوا: هنيئا

وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾
 إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلَنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿١٧﴾
 قَالُوا إِنَّا نَطِيرِنَا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا زَجْمَتِكُمْ وَلَيْمَسَّتْكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَئِنْ ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَنْقُورُ آتِبِعُوا الْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ آتِبِعُوا مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَالِي لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ أَأَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ آلِهَةً إِنْ يُرِدْنِ الرَّحْمَنُ بِضُرٍّ لَا تُغْنِي عَنِّي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا وَلَا يُنْقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّي إِذًا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّي أَمِنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾

[إليهم] اثنين [فعززنا]

[أئن] بتسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما ورش بدون إدخال

[يقولون] وصلا

[إني إذا]

[إني] آمنت

مريئاً لك يا رسول الله، قد بين الله لك ماذا يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت ﴿ليدخل المؤمن والمؤمنات﴾ حتى بلغ ﴿فوزاً عظيماً﴾.

أسباب نزول الآية ١٨- وأخرج ابن أبي حاتم عن سلمة بن الأكوع، قال: بينما نحن قائلون إذ نادى منادى رسول الله ﷺ: يا أيها الناس، البيعة البيعة، نزل روح القدس. فسرنا إلى رسول الله ﷺ وهو تحت شجرة سمرة، فبايعناه، فأنزل الله ﷻ: لقد رضي الله عن المؤمنين * الآية.

أسباب نزول الآية ٢٤- وأخرج مسلم والترمذي والنسائي، عن أنس قال: لما كان يوم الحديدية هبط على رسول الله ﷺ وأصحابه ثمانون رجلاً في السلاح من جبل التنعيم، يريدون غرة رسول الله ﷺ فأخذوا، فأقتعهم، فأنزل الله ﷻ: وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم * الآية. وأخرج مسلم نحوه من =

الآية ٥١٢ في صفحة

الآية ٥١٣ في صفحة

الآية ٥١٤ في صفحة

[٢٩] ﴿صِيحَةٌ وَاحِدَةٌ﴾ صوتاً مُهلِكاً من السماء ﴿خَامِدُونَ﴾ مَيِّتُونَ هَامِدُونَ كما تَخْمَدُ النَّارُ [٣٠] ﴿يا حَسْرَةً﴾ يا تَنَدُّماً (عبارة تعجب من حالهم وتأسف أن يكذبوا الرِّسْلَ وهم يدعونهم إلى الخير)

[٣١] ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَلَمْ يَعْلَمُوا؟﴾

يعلموا؟ ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ كثيراً

أَهْلَكْنَا ﴿مِنَ الْقُرُونِ﴾ الأمم

﴿أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ أن

المهلكين لا يرجعون إلى

هؤلاء المكذبين

[٣٢] ﴿وَإِنْ كُلُّ مَا كَلُّوا﴾

واحد منهم ﴿لَمَّا جَمِيعٌ﴾ إلا

مجموعون ﴿مُحْضَرُونَ﴾

نحضرهم للحساب

والجزاء [٣٣] ﴿آيَةٌ لَهُمْ﴾

دليل لهم على قدرته تعالى

على البعث ﴿الْأَرْضُ﴾

الميتة.. القاحلة الجرداء

﴿أَحْيَيْنَاهَا﴾ جعلناها منبتة

بعد هطول الماء عليها

[٣٤] ﴿فَجَرْنَا فِيهَا﴾ شققنا

الأرض [٣٥] ﴿مَا عَمَلْتُهُ﴾

أيديهم ﴿لِيَأْكُلُوا مِمَّا عَمَلْتَهُ﴾

أيديهم من تلك الثمار

كالعصير وغيره

[٣٦] ﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾..

الأصناف والأنواع

[٣٧] ﴿يَسْلُخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾

ننزع ونخرج منه النهار

إخراجاً بحيث لا يبقى معه

شيء من ضوء النهار ﴿مُظْلَمُونَ﴾

داخلون في الظلام [٣٨] ﴿لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾

لمكان استقرارها النهائي

(بحسب علم الله) أو لزمان استقرارها النهائي (يوم القيامة) [٣٩] ﴿قَدَرْنَا مَنَازِلَ﴾

قدرنا سيره في منازل ومسافات ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾

كعود عذق النخلة العتيق (يعوج عندما يئس) [٤٠] ﴿لَا

الشمس ينبغي لها.. لا يسهل ولا يتيسر للشمس.. ﴿وَلَا اللَّيْلُ﴾ ولا آية الليل (القمر) ﴿سَابِقُ النَّهَارِ﴾

سابق آية النهار (الشمس) ﴿فَلَكٌ﴾ مدار (طريق شبه مستدير) ﴿يَسْبَحُونَ﴾ يسرون في الفضاء سيراً

﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنْدٍ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا كُنَّا مُنْزِلِينَ﴾ [٢٨] إن كانت الأصلحة واحدة فإذا هم خمدون

[٢٩] يحسرة على العباد ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون

[٣٠] الميروا كرهنا قبلهم من القرون أنهم إليهم لا يرجعون

[٣١] وإن كل لما جميع لدينا محضرون

[٣٢] وآية لهم الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا فمنه يأكلون

[٣٣] وجعلنا فيها جنات من نخيل وأعناب وفجرنا فيها من العيون

[٣٤] لياكلوا من ثمره وما عملته أيديهم أفلا يشكرون

[٣٥] سبحن الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون

[٣٦] وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون

[٣٧] والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم

[٣٨] والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم

[٣٩] لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون



[لَمَّا]

[الميتة]

[العيون]

[عملت]

[القمر]

[٤١] ذُرِّيَّتِهِمْ ﴿٤١﴾ أَوْلَادَهُمْ وَضِعْفَاءَهُمْ ﴿الْفَلَكِ﴾ السَّفِينِ ﴿الْمَشْحُونِ﴾ الْمَمْلُوءِ [٤٣] ﴿فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ﴾
فَلَا مَعِيَتْ لَهُمْ مِنَ الْغُرُقِ (يَمُوتُونَ سَرِيعًا) [٤٤] ﴿مَتَاعًا﴾ مَتَعَانَهُمْ بِالْحَيَاةِ مَتَاعًا ﴿إِلَى حِينٍ﴾ إِلَى وَقْتِ

انْتِهَاءِ آجَالِهِمْ [٤٥] ﴿مَا بَيْنَ ٤٤٣

الجزء الثالث والعشرون

(ذرياتهم)

وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾ وَخَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ مِثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾ وَإِنْ نَشَاءُ نَغْرِقْهُمْ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ وَلَا هُمْ يُنْقَدُونَ ﴿٤٣﴾ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَمَتَاعًا إِلَى حِينٍ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿٤٥﴾ وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِمْ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ ﴿٤٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْظِعِم مِّنْ لَّوْثِ شَاءَ اللَّهُ اطْعَمُوهُ إِنَّكُمْ لَأَافِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٤٨﴾ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴿٥١﴾ قَالُوا إِنَّا بَنَيْنَا لَنَا مِن بَعَثْنَا مِنْ مَّرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴿٥٣﴾ فَالْيَوْمَ لَا تظَلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَلَا يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٥٤﴾

(يخصصون)

(يخصصون)

بسكون الحاء

أو باختلاس

فصحيا وأبو عمرو

باختلاس فحة

الحاء

سكنة

لطيفة على

الألف

[[مرقدنا

هذا]]

دون سكنة

في نسخة
٥١٤

سبق أن أخبركم به ربكم (والكلام هنا للملائكة) ﴿صَدَقَ الْمُرْسَلُونَ﴾.. فيما أخبروكم به عن الحساب والجزاء والنشور [٥٣] ﴿إِنْ كَانَتْ﴾ ما كانت الفعلة التي أعادتهم إلى الحياة ﴿إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ إِلَّا نَفْخَةً وَاحِدَةً فِي الصُّورِ (يَوْمَ الْبَعْثِ) ﴿جَمِيعٌ﴾ مَجْمُوعُونَ لِلْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ.

= حديث ابن عباس.

أسباب نزول الآية- ٢٥- وأخرج الطبراني وأبو يعلى، عن أبي جمعة جنيد بن سبع، قال: قالت النبي ﷺ أول النهار كافرًا، وقالت معه آخر النهار مسلمًا، وكنا ثلاثة رجال وسبع نسوة، وفينا نزلت ﴿وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ﴾.

[٥٥] ﴿شُغِلْ﴾ نعيم يشغلهم عما سواه ﴿فَاكْهُونِ﴾ متنعمون متلذذون [٥٦] ﴿الْأَرَائِكِ﴾ السُّرُرِ المزيَّنة بالثيابِ والسُّتورِ [٥٧] ﴿لَهُمْ مَا يَدْعُونَ﴾ لهم ما يتمنونه وما يطلبونه [٥٩] ﴿امْتَاذُوا﴾ تميَّزاً وانفردوا

وابتعدوا عن المؤمنين ٤٤٤

[٦٠] ﴿الْمِ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ﴾

أمرتكم ووصيتكم

وكلَّفْتُكُمْ ﴿لَا تَعْبُدُوا

الشَّيْطَانَ﴾ لا تطيعوه فيما

يغريكم به [٦٢] ﴿جِبَلًا﴾

خلقاً، أو جماعة عظيمة

من النَّاسِ [٦٤] ﴿أَصْلَوْهَا﴾

ادخلوا النَّارَ وقاسوا حرَّها

[٦٥] ﴿الْيَوْمِ نَخِمْ عَلَى..﴾

نمنعهم من الكلام [٦٦]

﴿لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ﴾

لصيرنا مكان أعينهم

ممسوحاً لا يرى فيه شق

﴿فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ﴾

وسارعوا إلى الطَّرِيقِ

ليجتازوه ﴿فَأَنَّى يُبْصَرُونَ﴾

فكيف يبصرون الطريق

بعد أن طمسنا على

أعينهم؟ (لا يستطيعون)

[٦٧] ﴿لَمَسَخْنَاهُمْ﴾ لحوَّلنا

صورهم إلى صور قيحية

إذلاً وإعسناً ﴿عَلَى

مكائنتهم﴾ مع اعتدادهم

بمكائنتهم حيث يظنون

أنهم أقوياء متمكنون في

القوة ﴿فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا

وَلَا

ذهاباً ولا إياباً [٦٨] ﴿نَعْمَرُهُ﴾ نطلُّ عمره ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾ نحولُّ قوته إلى ضعف (نرده إلى

أردل العمر) [٦٩] ﴿مَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ لا يتيسر ولا يتسهلُّ له ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ﴾ ما هذا المنزلُّ على رسولنا إلا

تذكيرٌ للعاقل [٧٠] ﴿حَيًّا﴾ عاقلاً يستفيد من العبرِ المطروحة أمامه ﴿يَحِقُّ الْقَوْلُ﴾ يستحقُّ العذاب.

٥٧- قال رسول الله ﷺ: «ألا هل من مشمر إلى الجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها (أي لا مثل ولا مشابه لها) هي ورب الكعبة نور

كلها يتلأ، وريحانة تهتر، وقصر مشيد، ونهر مُطرَّد، وثمرة نضيجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار

سلامة، وفاكهة خضرة، وخير نعمة في محلة عالية بهية» قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها قال ﷺ: «قولوا: إن شاء

الله» فقال القوم: إن شاء الله.

سورة يس ٣٦

إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَهُونٍ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّلٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِعُونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ ﴿٥٨﴾ وَامْتَزُوا الْيَوْمَ أَيَّهَا الْمُجْرِمُونَ ﴿٥٩﴾ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَبْنَءِ آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَإِنْ أَعْبُدُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٦٣﴾ أَصْلَوْهَا الْيَوْمَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٦٤﴾ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّى يُبْصَرُونَ ﴿٦٦﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَمَسَخْنَاهُمْ عَلَى مَكَائِنَتِهِمْ فَمَا اسْتَطَاعُوا مُضِيًّا وَلَا يَرْجِعُونَ ﴿٦٧﴾ وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْءَانٌ مُبِينٌ ﴿٦٩﴾ لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴿٧٠﴾

[شغل]

﴿أن﴾

[جبلًا]

[مكائنتهم]

[ننكسه]

[تعقلون]

[لنذير]

[٧١] ﴿أَعْمَاءُ﴾ الإبلُ البقرُ والضأنُ والمعزُ [٧٢] ﴿ذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾ جعلناها مسخرةً منقادةً لهم ﴿رُكُوبُهُمْ﴾ ما يركبون عليه [٧٣] ﴿مَشَارِبُ﴾ ما يشربونه [٧٥] ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ﴾ والأصنامُ جندٌ مُعدون للكفار

الجزء الثالث والعشرون

﴿مُحَضَّرُونَ﴾ نحضرهم (الأصنام) معهم في النار لعذابهم [٧٦] ﴿فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ﴾ لا تحزن عليهم بسبب إصرارهم على عبادة ما سوى الله ودعواهم أنها تنفعهم وتنصرهم [٧٧] ﴿خَصِيمٌ﴾ شديد الخصومة، مبالغ في الخصومة بالباطل [٧٨] ﴿نَسِيَ خَلْقَهُ﴾ كونه تاركاً التأمل في إيجاد الله له من تراب ﴿رَمِيمٌ﴾ قديمة جداً بالية أشد البلى حتى تفتتت [٨١] ﴿بَلَى﴾ هو قادرٌ على خلق مثلهم [٨٣] ﴿مَلَكُوتٌ﴾ الملك العظيم التام.

٧- قال رسول الله ﷺ: «قال الله تعالى: بني آدم أنى تعجزني وقد خلقتك مثل هذه، حتى إذا سويتك وعدلتك مشيت بين برديك وللأرض منك وئيد، فجمعت ومنعت، حتى إذا بلغت التراقي قلت: أتصدق، وأنى أوان الصدقة؟».

أخرجه الإمام أحمد

أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَمًا فَهُمْ لَهَا مَلَائِكَةٌ ﴿٧١﴾ وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ ﴿٧٢﴾ وَهُمْ فِيهَا مِنْفَعٌ وَمَشَارِبٌ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾ وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لَعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُنْدٌ مُحَضَّرُونَ ﴿٧٥﴾ فَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّتَ أَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبْنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ ﴿٨١﴾ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسَبِّحْنِ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٣﴾

(يُحْزِنُكَ)

سُورَةُ الصَّافَّاتِ

أسباب نزول الآية ٢٧- وأخرج الفريابي وعبد بن حميد والبيهقي في الدلائل، عن مجاهد قال: أرى النبي ﷺ وهو بالحديبية، أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فلما نحر الهدي بالحديبية قال أصحابه: أين رؤياك يا رسول الله؟ ﴿فنزلت لقد صدق الله ورسوله الرؤيا﴾ الآية.

﴿سورة الحجرات﴾

أسباب نزول الآية ١- قوله تعالى: ﴿يَأْيُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا﴾ الآيتين. أخرج البخاري وغيره، من طريق ابن جريج، عن ابن ملكية، أن عبد الله بن الزبير أخبره أنه قدم ركب من بني تميم على رسول الله ﷺ فقال أبو بكر: أمر القعقاع بن معبد، وقال عمر: بل أمر الأقرع بن حابس، فقال أبو بكر: ما أردت إلا خلافي، وقال عمر: ما أردتُ خلافتك، فتماريا حتى ارتفعت أصواتهما، فنزل في ذلك قوله تعالى ﴿يَأْيُهَا﴾

الآية
في نسخة
٥١٤

الآية
في نسخة
٥١٤

[١] ﴿ وَالصَّافَّاتِ صَفًّا ۖ قَسَمَ بِالْجُمُوعِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ تَصَفَّفْنَ بَانْتِظَارٍ أَمْرٍ رَبِّهَا ﴾ [٢] ﴿ فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا ۖ وَالْمَلَائِكَةِ تَزْجُرُ الشَّيَاطِينَ وَتُرَدِّعُهُمْ عَنِ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِقُدْفِهِمِ بِالشُّهُبِ ﴾ [٣] ﴿ فَالْتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ۖ وَالْمَلَائِكَةِ تُلْقِي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالصَّفَّاتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَالْتَّالِيَاتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾
إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿٤﴾ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرُبُّ
الْمَشْرِقِ ﴿٥﴾ إِنَّا رَبُّنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا رَبِّنَا الْكَوَاكِبِ ﴿٦﴾ وَحِفْظًا
مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴿٧﴾ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيُقَدِّفُونَ
مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴿٨﴾ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴿٩﴾ إِلَّا مَن خَطِفًا
الْخُطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ وَشِهَابٍ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾ فَاسْتَفْتِهِمْ أَهَمْ أَسَدٌ خَلَقًا
أَمْ مِّنْ خَلْقِنَا إِنَّا خَلَقْنَهُمْ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴿١١﴾ بَلْ عَجِبْتَ
وَيَسْخُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا أُرُوا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ
﴿١٤﴾ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا أَسْحَرُ مَبِينٌ ﴿١٥﴾ أَيْ دَامِنًا وَكَأَنَّا أَبَا وَعِظْمًا
أَيْ نَا لِمَبْعُوثُونَ ﴿١٦﴾ أَوْ أَبَاؤُنَا الْأَوْلُونَ ﴿١٧﴾ قُلْ نَعَمْ وَأَنْتُمْ دَاخِرُونَ
﴿١٨﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا يُؤْتِينَا هَذَا
يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٠﴾ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢١﴾
﴿٢٢﴾ ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ مع أشباههم وقرنائهم ﴿ قُرْنَاءِ السَّوِّءِ الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ ﴾ ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿ مِنْ دُونِ
اللَّهِ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾ ﴿٢٤﴾ وَقَفُّوهُمْ أَنَّهُمْ مَسْئُولُونَ ﴿٢٤﴾

[بزيئة]
(الكواكب)
[[يسمعون]]
[أعدا]
قالون وأبو عمرو
بتسهيل الثانية مع الإدخال (أعدا)
بتسهيل الثانية بلا إدخال (متنا)
(إننا)
(أو أبائونا)

كلامه تعالى على رسله كتباً منزلة [٤] ﴿ إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴾ (هذا جواب القسم السابق بالملائكة) [٧] ﴿ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾.. متمرّد خارج عن الطاعة [٨] ﴿ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ لئلا يسترخوا السمع ﴿ الملاء الأعلى ﴾ كبار الملائكة ﴿ يُقَدِّفُونَ ﴾ يرجمون [٩] ﴿ دُحُورًا ﴾ إبعاداً وطردياً (يطردون طرداً قوياً) ﴿ وَاَصِْبٌ ﴾ لازم دائم لا ينقطع [١٠] ﴿ مِنْ خُطْفِ الْخُطْفَةِ ﴾ الشيطان يختلس الكلمة مسارقة وبسرعة ﴿ شِهَابٌ مَّابِرٍ ﴾ كالقوس منقضاء من السماء ﴿ ثَاقِبٌ ﴾ نافذ، خارق (وذلك لنفاذه في الظلماء كأنه يثقبها بضوئه) والمراد أنه مضيء محرق [١١] ﴿ فَاسْتَفْتِهِمْ سَلِّمْ ﴾ (اسأل كفار مكة) ﴿ أَمْ مِنْ خَلْقِنَا ﴾.. من تلك الأجرام السماوية والأرضية وما بينهما ﴿ طِينٍ لَّازِبٍ ﴾.. متماسك ملتزق ببعضه بعض الترافاً شديداً [١٢] ﴿ وَيَسْخُرُونَ ﴾ وهم يهزؤون بتعجبك [١٣] ﴿ يَسْتَسْخِرُونَ ﴾ يبالغون في سخريتهم [١٤] ﴿ إِنَّ هَذَا ﴾ ما هذا [١٥] ﴿ دَاخِرُونَ ﴾ خاضعون ذلاً وصغاراً [١٦] ﴿ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ صيحة واحدة (نفخة إسرافيل الثانية نفخة البعث) ﴿ يَنْظُرُونَ ﴾ ينتظرون ما يفعل بهم [١٧] ﴿ يَا وَيْلَنَا ﴾ يا حسرتنا، يا هلاكنا احضُرْ ﴿ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ يوم الجزاء والحساب [١٨] ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴾.. بين الناس بالحكم [١٩] ﴿ وَأَزْوَاجَهُمْ ﴾ مع أشباههم وقرنائهم ﴿ قُرْنَاءِ السَّوِّءِ الَّذِينَ أَضَلُّوهُمْ ﴾ ﴿ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾.. من الأصنام (تحشروهم معهم إشعاراً لهم بأنهم كانوا يعبدون حجارة لاتضر ولا تنفع، وهذا توبيخ ضمني) [٢٠] ﴿ فَأَهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ ﴾.. دلّوهم على طريق جهنم [٢١] ﴿ قَفُّوهُمْ ﴾ احبسوهم للحساب.



[٢٥] ﴿لَاتَنَاصِرُونَ﴾ لاتعاونون (فيخلص بعضكم بعضاً من العذاب)؟ [٢٦] ﴿مُتَسَلِّمُونَ﴾ منقادون
 أدلاءً [٢٨] ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾.. عن الناحية التي كان منها الحق فتصرفونا عنها [٣٠] ﴿طَاغِينَ﴾

الجزء الثالث والعشرون

مجاوزين الحد في العصيان

﴿٣١﴾ ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾
 وَقَعَ عَلَيْنَا أَوْ وَجِبَ عَلَيْنَا
 عَذَابُ رَبِّنَا ﴿إِنَّا لَذَانِقُونَ﴾..
 للعذاب (معدَّبون) [٣٢]
 ﴿فَأَعْوَيْنَاكُمْ﴾ فدعوناكم إلى
 الضلال فاستجبتم [٣٣]
 ﴿إِنَّهُمْ﴾ إن كفار مكة [٣٦]
 ﴿لَتَنَارِكُوا آلِهَتِنَا﴾ لمنصرفون
 عنها [٤٠] ﴿المخلصين﴾
 المختارين الذين
 اصطفاهم الله وأخلصهم
 لطاعته [٤١] ﴿رزق﴾
 معلوم.. بصفاته مما
 لا يكون إلا في الجنة
 [٤٥] ﴿بكأس﴾ بخمر، أو
 بقدح فيه خمر من معين
 من شراب نابع من العيون
 يجري على وجه الأرض
 كأنهار المياه [٤٦]
 ﴿بيضاء﴾ صافية (صفة
 للخمر) ﴿لذبة﴾ لذيدة جداً
 حتى صارت كأنها اللذة
 ذاتها [٤٧] ﴿لا فيها غول﴾ لا
 تغتال عقولهم فتذهب بها

﴿٣١﴾ ﴿فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا﴾
 وَقَعَ عَلَيْنَا أَوْ وَجِبَ عَلَيْنَا
 عَذَابُ رَبِّنَا ﴿إِنَّا لَذَانِقُونَ﴾..
 للعذاب (معدَّبون) [٣٢]
 ﴿فَأَعْوَيْنَاكُمْ﴾ فدعوناكم إلى
 الضلال فاستجبتم [٣٣]
 ﴿إِنَّهُمْ﴾ إن كفار مكة [٣٦]
 ﴿لَتَنَارِكُوا آلِهَتِنَا﴾ لمنصرفون
 عنها [٤٠] ﴿المخلصين﴾
 المختارين الذين
 اصطفاهم الله وأخلصهم
 لطاعته [٤١] ﴿رزق﴾
 معلوم.. بصفاته مما
 لا يكون إلا في الجنة
 [٤٥] ﴿بكأس﴾ بخمر، أو
 بقدح فيه خمر من معين
 من شراب نابع من العيون
 يجري على وجه الأرض
 كأنهار المياه [٤٦]
 ﴿بيضاء﴾ صافية (صفة
 للخمر) ﴿لذبة﴾ لذيدة جداً
 حتى صارت كأنها اللذة
 ذاتها [٤٧] ﴿لا فيها غول﴾ لا
 تغتال عقولهم فتذهب بها

[أنتنا]
 بالنسهيل
 والإدخال
 (أنتنا)
 بالنسهيل
 فقط

[المخلصين]

[بكأس]

(ليس فيها ضرر كخمر الدنيا) ﴿ولا هم عنها يُزفون﴾ ولا هم بسببها تُستزرفُ عقولهم وتنتزعُ
 (لايسكرون) [٤٨] ﴿قاصرات الطرف﴾ حورٌ لا ينظرن إلى غير أزواجهن ﴿عين﴾ واسعات العين
 حسانتها [٤٩] ﴿بيض مكنون﴾ مصونٌ مستورٌ لم تمسه الأيدي ولم يلحقه غبار [٥١] ﴿قرين﴾ خليلٌ
 وصاحبٌ.

٣٥ - قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله، فمن قال: لا إله إلا الله فقد عصم مني ماله ونفسه
 إلا بحقه، وحسابه على الله عز وجل».

= الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ﴿ إلى قوله ﴾ ﴿ولو أنهم صبروا﴾. وأخرج ابن المنذر عن الحسن: =

[٥٣] ﴿لَمَدِينُونَ﴾ لِمُحَاسِبُونَ عَلَى أَعْمَالِنَا وَمَجْزِيُونَ عَلَيْهَا؟ [٥٥] ﴿سِوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ وَسَطِهَا [٥٦] ﴿إِنْ كِدْتَ لِتُرْدِينَ﴾ إِنَّكَ قَارِبَتْ أَنْ تَهْلِكُنِي بِالْإِغْوَاءِ [٥٧] ﴿الْمُحْضَرِينَ﴾ الَّذِينَ تَحْضِرُهُمُ الْمَلَائِكَةُ لِلْعَذَابِ

٤٤٨

سورة الصافات ٣٧

مثلك [٦٢] ﴿خَيْرٌ نَزْلًا﴾
أَحْسَنُ ضَيْفَاةً وَتَكْرِمَةً
﴿شَجَرَةُ الزَّقُّومِ﴾ شَجَرَةٌ
صَغِيرَةٌ مِنْ أَخْبَثِ الشَّجَرِ
مِنْتَنَةٌ الرَّائِحَةُ مَرَّةً الطَّعْمُ
تَنْبَتُ بِأَرْضِ تَهَامَةَ فِي
الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ [٦٣] ﴿فِتْنَةٌ
لِلظَّالِمِينَ﴾ مِحْنَةٌ وَعَذَابٌ فِي
الْآخِرَةِ [٦٤] ﴿أَصْلُ
الْجَحِيمِ﴾ قَعْرُ جَهَنَّمَ وَأَسْفَلُهَا
[٦٥] ﴿طَلْعُهَا﴾ ثَمَرُهَا الشَّيْبَةُ
بِأَوَّلِ مَا يَظْهَرُ مِنْ ثَمَرِ
النَّخْلِ كَأَنَّهُ رُؤُوسُ
الشَّيَاطِينِ ﴿تَمَثَّلُ لِتَنَاهِيهِ فِي
الْبَشَاعَةِ وَالْقَبْحِ [٦٧] ﴿لَشَوْبًا﴾
لِخَلْطِهَا وَمَزَاجًا
﴿حَمِيمٍ﴾ مَاءٌ بِالْبَلْغِ غَايَةً
الْحَرَارَةِ [٦٩] ﴿أَلْفَاؤًا﴾
وَجَدُوا [٧٠] ﴿عَلَى آثَارِهِمْ﴾
فِي طَرِيقِهِمْ ﴿يُهْرَعُونَ﴾
يَزْعَجُونَ وَيُحْثُونَ عَلَى
الْإِسْرَاعِ الشَّدِيدِ
[٧٤] ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ الَّذِينَ
اصْطَفَاهُمْ رَبُّهُمْ وَخَلَّصَهُمْ
مِنَ النَّقَاطِصِ.

٦١ - قال رسول الله ﷺ: «يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ»

يَقُولُ أَيْ نَاكَ لِمَنْ الْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٣﴾ أَيْ ذَا مِئْنَا وَكُنَّا تَرَابًا وَعَظْمًا أَيْ نَا
لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَاطَّلَعَ فَرَأَاهُ فِي سِوَاءِ
الْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كِدْتَ لِتُرْدِينَ ﴿٥٦﴾ وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي
لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾ أَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ إِلَّا مَوْتُنَا
الْأُولَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّينَ ﴿٥٩﴾ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٦٠﴾
لِمِثْلِ هَذَا فَايَعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴿٦١﴾ أَذَلِكَ خَيْرٌ نَزْلًا أَمْ شَجَرَةُ
الزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهَا فِتْنَةً لِلظَّالِمِينَ ﴿٦٣﴾ إِنَّمَا شَجَرَةُ
تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ﴿٦٤﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ
﴿٦٥﴾ فَإِنَّهُمْ لَا يَكُونُ مِنْهَا فَمَا لَوْ أَنَّ الْبُطُونَ ﴿٦٦﴾ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ
عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ﴿٦٧﴾ ثُمَّ إِنَّ مَرَجِعَهُمْ لِإِلَى الْجَحِيمِ ﴿٦٨﴾
إِنَّهُمْ أَلْفَاؤُاءُ آبَاءِ هُمْضَالَيْنَ ﴿٦٩﴾ فَهَمَّ عَلَى آثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ ﴿٧٠﴾
وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ﴿٧١﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ
مُنذِرِينَ ﴿٧٢﴾ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذِرِينَ ﴿٧٣﴾
إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿٧٤﴾ وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوْحًا فَلَنعَم
الْمُجِيبُونَ ﴿٧٥﴾ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ﴿٧٦﴾

[أنتك]
بالسهيل والإدخال
(أنتك)
بالسهيل فقط
أثذا
انظر ص ٤٤٦
[مئنا]
(إننا)
[فرعاه]
بإمالة الراء
والهمزة
لشعبة
وتقليلهما
لورش وإمالة
الهمزة لأبي
عمرو
(لترديني)
وصلا

[المخلصين]

فيرجع اثنان ويبقى واحد، يرجع أهله وماله، ويبقى عمله».

= أن أناساً ذبحوا قبل رسول الله ﷺ يوم النحر فأمرهم أن يعيدوا ذبحاً، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾. وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الأضاحي بلفظ: ذبح رجل قبل الصلاة فنزلت. وأخرج الطبراني في الأوسط عن عائشة: أن أناساً كانوا يتقدمون الشهر فيصومون قبل النبي ﷺ، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾. وأخرج ابن جرير عن قتادة قال: ذكر لنا أن ناساً كانوا يقولون: لو أنزل في كذا، فأنزل الله ﴿لا تقدموا بين يدي الله ورسوله﴾.
أسباب نزول الآية ٢- وأخرج عنه قال: كانوا يجهرون له بالكلام، ويرفعون أصواتهم فأنزل الله ﴿لا =

[٧٨] ﴿ تَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ أبقينا عليه ثناءً حسناً يجري على لسان من يأتي بعده [٨٣] ﴿ من شيعته ﴾ ممن شاعبه وتابعه على منهاجه وملته [٨٦] ﴿ أَفَكَا... ﴾ أكذباً وباطلاً؟ (أتريدون آلهة من

الجزء الثالث والعشرون

الإفك؟) [٨٨] ﴿ نَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴾ تأمل تأمل في النجوم الكاملين في النجوم وأحوالها [٨٩] ﴿ إِنِّي سَقِيمٌ ﴾ يريد أنه سقيم القلب لكفرهم (أوهمهم بأنه مريض مرضاً مُعدياً حتى ينصرفوا عنه) [٩٠] ﴿ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴾ انصرفوا معرضين [٩١] ﴿ فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ ﴾ فمال إليها خفية ليحطمها [٩٣] ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا... ﴾ مال مستعلياً عليهم يضربهم ضرباً ملتبساً بالقوة [٩٤] ﴿ يَزِفُونَ ﴾ يسرعون في مشيهم [٩٩] ﴿ ذَاهِبْ إِلَى رَبِّي... ﴾ إلى مكان يمكن فيه إرضاء ربي (بلاد الشام) [١٠٠] ﴿ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ .. لي ولداً يكون من الصالحين [١٠١] ﴿ بَغْلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ هو إسماعيل الذي اتصف بالحلم والرؤية [١٠٢] ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ ﴾ بلغ السن التي تؤهله لأن يعمل مع أبيه.

وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ﴿٧٧﴾ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴿٧٨﴾ سَلَّمَ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ﴿٧٩﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّهُ مِن عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ﴿٨١﴾ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ ﴿٨٢﴾ وَإِن مِّن شَيْعِنَهُ لِإِبْرَاهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَيِفْكَاءَ إِلَهِةَ دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنَنْتُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَظَنَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَى إِلَهِهِمْ ﴿٩١﴾ فَقَالَ أَلَا تَأْتُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا أَبَتَوْلَاهُ بَنِينًا فَالْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيِّدِينَ ﴿٩٩﴾ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠٠﴾ فَبَشِّرْنَاهُ بِعِلْمٍ حَلِيمٍ ﴿١٠١﴾ فَمَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئِي إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى ﴿١٠٢﴾ يَتَابَتِ أَفْعَلُ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴿١٠٣﴾



[أنفكا]

بالنسهيل والإدخال (أنفكا)

بالنسهيل فقط

[الباي]

[إني]

[أني]

(ستجدني)

أخرجه ابن أبي حاتم.

١٠٢- قال رسول الله ﷺ: «رؤيا الأنبياء في المنام وحي».

= ترفعوا أصواتكم ﴿ الآية.



أسباب نزول الآية -٣- وأخرج أيضاً عن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس، قال: لما نزلت هذه الآية ﴿ لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ فقد ثابت بن قيس في الطريق يبكي، فمر به عاصم بن عدي بن العجلان فقال: ما يبكيك؟ قال: هذه الآية أتخوف أن تكون نزلت في وأنا صيت رفيع الصوت، فرفع عاصم ذلك إلى رسول الله ﷺ، فدعا به فقال: أما ترضى أن تعيش حميداً وتقتل شهيداً وتدخل الجنة؟ قال: رضيت، ولا أرفع صوتي أبداً على صوت رسول الله ﷺ، فأنزل الله ﴿ إن الذين يعضون أصواتهم ﴾ =

[١٢٧] ﴿لَمُحَضَّرُونَ﴾ تُحَضِّرُهُمُ الزَّبَانِيَةُ فِي النَّارِ [١٢٨] ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ الْمُخْتَارِينَ لَطَاعَتِهِ [١٣٠] ﴿إِلْيَاسِينَ﴾ إِيَّاسَ، أَوْ إِيَّاسَ وَأَتْبَاعِهِ [١٣٥] ﴿فِي الْغَابِرِينَ﴾ فِي الْهَالِكِينَ أَوْ الْبَاقِينَ فِي الْعَذَابِ

٤٥١

الجزء الثالث والعشرون

[١٣٧] ﴿مُصْبِحِينَ﴾ دَاخِلِينَ

فِي وَقْتِ الصُّبْحِ [١٤٠]

﴿أَبْقَ﴾ هَرَبَ مِنْ سَيِّدِهِ (تَرَكَ

قَوْمَهُ وَهَاجَرَ دُونَ إِذْنِ

رَبِّهِ) * ﴿الْفُلْكَ﴾ السَّفِينَةُ

﴿الْمَشْحُونِ﴾ الْمَمْلُوءِ

[١٤١] ﴿فَسَاهَمَ﴾ عَمِلَ

قِرْعَةً مَعَ مَنْ فِي السَّفِينَةِ

﴿الْمُدْحَضِينَ﴾ الْمَغْلُوبِينَ فِي

الْقِرْعَةِ (نَصِيهِ أَنْ يَلْقَى فِي

الْمَاءِ) [١٤٢] ﴿فَالنَّقْمَةَ

الْحَوْتَ﴾ ابْتَلَعَهُ ﴿مَلِيمَ﴾ فَاعِلٌ

مَا يُبْلِمُ عَلَيْهِ [١٤٣]

﴿الْمُسْبِحِينَ﴾ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ

كثيْرًا الْمُنْزِهِينَ لَهُ عَنِ كُلِّ

نَقْصٍ [١٤٤] ﴿لَلْبَيْتِ﴾ مَكَتَ

[١٤٥] ﴿فَبَيَّنَّاهُ بِالْعَرَاءِ﴾

طَرَحْنَاهُ بِالْأَرْضِ الْفُضَاءِ

الْوَاسِعَةِ (جَعَلْنَا الْحَوْتَ

يَقْذِفُهُ إِلَى الْفُضَاءِ)

[١٤٦] ﴿يَقْطِينِ﴾ الْقِرْعِ

الْكَبِيرِ [١٤٩] ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ﴾

سَأَلَهُمْ ﴿الرَّبِّكَ الْبَنَاتُ﴾

(كَانُوا يَقُولُونَ: الْمَلَائِكَةُ

بَنَاتُ اللَّهِ) [١٥٠]

﴿شَاهِدُونَ﴾ حَاضِرُونَ

[١٥١] ﴿إِفْكِهِمْ﴾ كَذِبِهِمْ

الْقَبِيحِ عَلَى اللَّهِ [١٥٣] ﴿أَصْطَفَى﴾ هَلْ اخْتَارَ؟.

* غَضِبَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْمِهِ، بَعْدَ أَنْ قَامَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ فَلَا يَسْتَجِيبُونَ، فَفَرَّ مِنْهُمْ قَبْلَ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لَهُ، وَرَكِبَ السَّفِينَةَ، فَسُمِّيَ فِرَارُهُ هَذَا إِهَابًا عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ.

= الْحَارِثُ بْنُ ضَرَّارِ الْخَزَاعِيِّ، قَالَ: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِدْعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ، فَأَقْرَرْتُ بِهِ، وَدَخَلْتُ

فِيهِ، وَدْعَانِي إِلَى الزَّكَاةِ، فَأَقْرَرْتُ بِهَا وَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرْجِعْ إِلَى قَوْمِي فَادْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَدِّءِ

الزَّكَاةَ، فَمِنْ اسْتِجَابِ لِي جَمَعْتُ زَكَاتِهِ، فَتُرْسِلُ إِلَيَّ لِإِبَانِ كَذَا وَكَذَا، لِیَأْتِيكَ مَا جَمَعْتُ. فَلَمَّا جَمَعَ الْحَارِثُ

الزَّكَاةَ مِنْ اسْتِجَابِ لَهُ، وَبَلَغَ الْإِبَانَ الَّذِي أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ، احْتَبَسَ عَلَيْهِ الرَّسُولَ فَلَمْ يَأْتَهُ، =

[المُخْلِصِينَ]

(ءال)



[١٥٦] ﴿سُلْطَانٌ﴾ حجة وبرهان ﴿مُبِينٌ﴾ واضح (كان ينزلُ به وحيٌ عليكم من الله) [١٥٨] ﴿الْجَنَّةِ﴾ الملائكة (سُمُوا بذلك لاجتماعهم واستتارهم عن الأعين) ﴿نَسَبًا﴾ قرابة (حيث قالوا: الملائكة

بناتُ الله) ﴿إِنَّهُمْ

٤٥٢

سورة الصفات ٣٧

لَمُحَضَّرُونَ﴾ عَلِمَتْ

الملائكة أن هؤلاء

المشركين سيُساقون إلى

جهنم [١٥٩] ﴿يَصِفُونَ﴾

يكذبون [١٦٢] ﴿بِفَاتِنِينَ﴾

لستم مضلين أو مفسدين

على الله أحداً من عباده

الصالحين [١٦٣] ﴿صَالِ

الْجَحِيمِ﴾ داخلها، أو مقياس

حرها [١٦٥] ﴿الصَّافُونَ﴾

نصف أنفسنا في مقام

العبادة [١٦٨] ﴿ذَكَرْنَا مِنْ

الْأُولِينَ﴾ كتاباً منزلاً ككتب

الأمم السالفة [١٧٣]

﴿جُنَدَنَا﴾ المؤمنين من أتباع

الأنبياء [١٧٤] ﴿قَتُولٌ

عَنَّهُمْ﴾ أعرض عنهم ﴿حَتَّى

حِينَ﴾ إلى فترة محدودة

(عندما نأذن لك بقتالهم

فيذوقون عذاب الدنيا)

[١٧٥] ﴿أَبْصَرَهُمْ﴾ انظر إلى

عاقبة أمرهم ﴿فَسَوْفَ

يُصِرُّونَ﴾ فسوف يصرون

عاقبة أمرهم وما يتم لك من

الظفر بهم والنصر عليهم

[١٧٧] ﴿بِسَاحَتِهِمْ﴾

بفنائهم (نزل بهم) ﴿فَسَاءَ﴾

بنس، قبح ﴿الْمُنذَرِينَ﴾ الكفار الذين

حذّرهم رسلهم من عقاب

الله [١٧٨] ﴿تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أعرض عنهم ﴿حَتَّى حِينَ﴾ إلى حين وقوع عذاب الآخرة [١٧٩] ﴿فَسَوْفَ

يُصِرُّونَ﴾ .. مالا يحيط به الذكر من أنواع المساءة [١٨٠] ﴿سُبْحَانَ﴾ نزه ربك تنزيهاً عن كل نقص

﴿رَبِّ الْعِزَّةِ﴾ .. القدرة والبطش ﴿عَمَّا يَصِفُونَ﴾ عمّا يكذبون.

١٦٤ - قال رسول الله ﷺ: «أُطِيتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَبَّ، لَيْسَ فِيهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ، ثُمَّ قَرَأَ

﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ الآية

أخرجه ابن عساکر

مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿١٥٤﴾ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٥﴾ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴿١٥٦﴾

فَأَنبَأُ بِكُتُبِكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٥٧﴾ وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ

نَسَبًا وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحَضَّرُونَ ﴿١٥٨﴾ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا

يَصِفُونَ ﴿١٥٩﴾ الْأَعْبَادَ لِلَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٠﴾ فَإِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ ﴿١٦١﴾

مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ بِفَاتِنِينَ ﴿١٦٢﴾ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا مِنَّا إِلَّا

لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴿١٦٤﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴿١٦٥﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ

﴿١٦٦﴾ وَإِن كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴿١٦٧﴾ لَوَإِن عَدَدْنَا ذِكْرًا مِنَ الْأُولِينَ ﴿١٦٨﴾ لَكُنَّا

عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴿١٦٩﴾ فَكُفِّرُوا بِيَهُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿١٧٠﴾ وَلَقَدْ

سَبَقَتْ كَيْمَنَّا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ﴿١٧١﴾ إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ ﴿١٧٢﴾ وَإِن

جُنَدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴿١٧٣﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٤﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ

يُصِرُّونَ ﴿١٧٥﴾ أَفَعِدَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٧٦﴾ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَاءَ

صَبَاحُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٧﴾ وَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّى حِينٍ ﴿١٧٨﴾ وَأَبْصَرَهُمْ فَسَوْفَ

يُصِرُّونَ ﴿١٧٩﴾ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾

وَسَلَّمَ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٨٢﴾

شُورَى حِينَ

٨٨

٣٨

= فظن الحارث أنه قد حدث فيه سخطة من الله تعالى ورسوله، فدعا سروات قومه فقال لهم: إن رسول الله =

[١] ﴿ص﴾ تَلَفَظُ: صَادٌ ﴿وَالْقُرْآنِ﴾ أَقْسَمُ بِالْقُرْآنِ (جوابُ القسمِ تَقْدِيرُهُ: ما الأمرُ كما تَرَعْمُونَ من تَعَدُّدِ الآلهَةِ) ﴿ذِي الذِّكْرِ﴾ صَاحِبِ الشَّرْفِ أَوْ الْبَيَانِ لِمَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ فِي الدِّينِ [٢] ﴿عِزَّةٍ﴾ حَمِيَّةٍ وَتَكْبِيرٍ عَنِ الْحَقِّ * ٤٥٣

الجزء الثالث والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴿١﴾ بِلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴿٢﴾
 كَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ فَنَادَوا وَآلَاتٍ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ وَعَجَبُوا
 أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ وَقَالَ الْكُفِرُونَ هَذَا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٤﴾
 أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ﴿٥﴾ وَأَنْطَلَقَ الْمَلَأُ
 مِنْهُمْ أَنْ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهِتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ ﴿٦﴾
 مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ ﴿٧﴾ أَمْ نُزِلَ
 عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَدُورُوا عَذَابٍ
 ﴿٨﴾ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴿٩﴾ أَمْ لَهُمْ
 مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ ﴿١٠﴾
 جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ
 نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ﴿١٢﴾ وَثَمُودٌ وَقَوْمُ لُوطٍ وَأَصْحَابُ
 لَيْكَةِ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴿١٣﴾ إِنْ كُلُّ إِلَّا كَذَّبَ الرَّسُلَ
 فَحَقَّ عِقَابٌ ﴿١٤﴾ وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا الصَّيْحَةَ وَاحِدَةً مَّا لَهَا
 مِنْ فَوَاقٍ ﴿١٥﴾ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴿١٦﴾

﴿شِقَاقٍ﴾ مُخَالَفَةٌ لِلْحَقِّ
 وَأَهْلُهُ (مُخَالَفَةٌ لِلَّهِ
 وَرَسُولِهِ) [٣] كَمْ
 أَهْلَكْنَا كَثِيرًا أَهْلَكْنَا
 ﴿قَرْنٍ﴾ أُمَّةٌ لِآلَاتٍ حِينَ
 مَنَاصٍ لَيْسَ الْوَقْتُ وَقْتُ
 فِرَارٍ وَنِجَاةٍ [٥] ﴿عَجَابٌ﴾
 عَجِيبٌ جَدًّا [٦] ﴿الْمَلَأُ﴾
 مِنْهُمْ وَجَوْهُ الْقَوْمِ وَالرَّعْمَاءُ
 مِنْ كَفَّارٍ قَرِيشٍ ﴿أَنْ امْشُوا﴾
 سِيرُوا عَلَى طَرِيقَتِكُمْ
 وَدِينِكُمْ [٧] ﴿الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ﴾
 دِينِ النَّصَارَى (الَّذِي
 حَرَّفُوهُ وَجَعَلُوا فِيهِ أَنَّ اللَّهَ
 ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ) ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا
 اخْتِلَاقٌ﴾ مَا هَذَا إِلَّا كَذِبٌ
 وَافْتِرَاءٌ مِنْهُ [٨] ﴿الذِّكْرِ﴾
 الْقُرْآنِ [١٠] ﴿فَلْيَرْتَقُوا فِي
 الْأَسْبَابِ﴾ فَلْيَصْعَدُوا فِي
 الْمَعَارِجِ إِلَى الْعَرْشِ
 وَيَدْبُرُوا أَمْرَ الْعَالَمِ
 [١١] ﴿جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ﴾ مَا
 هُنَاكَ مِنَ الْكُفَّارِ بِمَكَّةَ إِنَّمَا
 هُمْ جُنُودٌ مِنَ الْأَحْزَابِ مِنْ

(أنزل)
 بالسهل
 [أنزل]
 بالسهل مع
 الإدخال ولأبي
 عمرو وجه
 بعدم الإدخال

(ليكة)
 (هؤلاء إلا)
 بسهل الأولى
 (هؤلاء إلا)
 بسهل الثانية
 [هؤلاء إلا]
 بإسقاط الأولى

الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ ** [١٢] ﴿ذُو الْأَوْتَادِ﴾ صَاحِبُ الْجُنُودِ الْأَقْوِيَاءِ *** أَوْ الْمَبَانِي الْمَتِينَةَ
 (الْأَهْرَامَاتِ) [١٣] ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ سَكَانُ الْغَيْضَةِ الْكثِيفَةِ الْمَلْتَفَةِ الشَّجَرِ (قَوْمِ شَعِيبِ) [١٤] ﴿إِنْ
 كُلُّ إِلَّا﴾ مَا أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَّا [١٥] ﴿مَا يَنْظُرُ﴾ مَا يَنْتَظِرُ ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾ النَّفْخَةُ الثَّانِيَّةُ، نَفْخَةُ الْبَعْثِ ﴿مَا لَهَا
 مِنْ فَوَاقٍ﴾ مَا لَهَا تَوْقُفٌ قَدْرٌ فَوْقَ نَاقَةِ (مَقْدَارِ مَا بَيْنَ الْحَلِيتَيْنِ) [١٦] ﴿قَطْنَا﴾ نَصِينَا مِنَ الْعَذَابِ.
 * هَذِهِ الْعِزَّةُ الْجَاهِلِيَّةُ هِيَ فِي الْحَقِيقَةِ ذَلٌّ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلٌّ عِزٌّ لَيْسَ بِاللَّهِ فَهُوَ ذَلٌّ».
 ** أَوْلَانِكَ قَدْ قَهَرُوا وَأَهْلَكُوا، وَكَذَلِكَ نَهْلِكَ هَؤُلَاءِ.
 *** يُقَالُ: إِنْ فِرْعَوْنُ كَانَ يَجْعَلُ لِكُلِّ مَنْ يَغْضَبُ عَلَيْهِ أَرْبَعَةَ أَوْتَادٍ يَشُدُّ إِلَيْهَا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَيَعْبُدُهُ.

[١٧] ﴿ذَا الْأَيْدِي﴾ صاحب القوة في الدين والعبادة ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ رجّاع عن كل ما يكرهه الله إلى ما يحبه [١٨] ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ الوقت الممتد بين الظهر والمغرب ﴿الْإِشْرَاقِ﴾ وقت الضحى (أي يسبحن دائماً) [١٩] ﴿أَوَّابٌ﴾ ٤٥٤

خاضع لمشيئته سبحانه [٢٠] ﴿شَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾ قويناه بالهيبة والنصر ﴿آتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ﴾ .. النبوة وكمال العلم والإصابة في الأمور وإتقان العمل ﴿فَصَلِّ الْخُطَابِ﴾ علم فصل الخصومات [٢١] ﴿الْخُضْمِ﴾ الطرفيين المتخاصمين (ملائكة بصورة بشر) ﴿تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾ تسلقوا سور مصلاة ونزلوا إليه [٢٢] ﴿بَغَى بَعْضُنَا﴾ تعدى وظلم وجار ﴿لَا تَشْطِطْ﴾ لا تجرفي حكمك ولا تتعد عن الحق ﴿سَوَاءَ الصَّرَاطِ﴾ وسط الطريق (وهو عين الحق) [٢٣] ﴿أَكْفَلْنَاهَا﴾ انزل لي عنها واجعلني كافلاً ﴿عَزَّنِي فِي الْخُطَابِ﴾ غلبني وقهرني في المحاجة والمجادلة [٢٤] ﴿الْخُلَطَاءِ﴾ الشركاء ﴿قَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ هم قليل جداً ﴿ظَنُّوا﴾ علم ﴿فَتَنَاهُ﴾ ابتليناه وامتحنناه ﴿خَرَّ رَاكِعًا﴾ سقط راکعاً أو ساجداً لله تعالى، أو خاشعاً متواضعاً لله ﴿أَنَابَ﴾ رجع إلى الله بالتوبة وإخلاص العمل [٢٥] ﴿لَزُلْفَى﴾ لقربة ومكانة ﴿حُسْنُ مَابٍ﴾ حُسن مرجع في الآخرة (الجنة) [٢٦] ﴿خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ نائباً عن الله تعالى في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته.

أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِي إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿١٧﴾
 إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ وَيَسْبَحُنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ﴿١٨﴾ وَالطَّيْرَ
 مُحْشَوْرَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ ﴿١٩﴾ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَوَعَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ
 وَفَصَّلِ الْخُطَابِ ﴿٢٠﴾ وَهَلْ أَتَاكَ نَبْوُ الْخُضْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا
 الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ
 خَصَّمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ
 وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْمَةً
 وَلِي نَجْمَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنَاهَا وَعَزَّنِي فِي الْخُطَابِ ﴿٢٣﴾ قَالَ
 لَقَدْ ظَلَمَكَ سُوَالِ نَجْمِكَ إِلَى نَعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْغَى
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ
 مَا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ
 ﴿٢٤﴾ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ
 ﴿٢٥﴾ يَدَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ
 بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ
 عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴿٢٦﴾

(الاشراق)
التفخيم فقط
لوجود حرف
الاستعلاء



[(ن)]



١٨ - قال رسول الله ﷺ: «من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مئة مرة، لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به، إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد»

أخرجه مسلم

ﷺ كان قد وقت وقتاً يرسل إلى رسوله ليقبض ما عندي من الزكاة، وليس من رسول الله ﷺ الخلف، ولا =

[٢٧] ﴿بَاطِلًا لَعِبَاءٌ وَعِبْنَا﴾ [٢٨] ﴿الْفُجَّارُ﴾ المجاهرين بالفسق [٣٠] ﴿إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ رجاعٌ عن كل ما يكرهه الله إلى ما يحبه [٣١] ﴿الصَّافِنَاتُ﴾ الخيول الواقعة على ثلاث قوائمٍ وطرف حافر الرابعة

الجزء الثالث والعشرون

(الخيول الأصيله) ﴿الجياد﴾ السراع السوابق في العدو، إذا استوقفت سكنت وإن ركضت سبقت [٣٢] ﴿أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ...﴾ آثرت حُبَّ الخيل على صلاتي العصر لله تعالى، أو أحببت الخيل حبي للخير ناشئاً عن ذكر ربي الذي أمرني بالعناية بها ﴿تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ غابت الخيل عن بصره لظلمة الليل [٣٣] ﴿رُدُّوْهَا عَلَيَّ﴾ ردوا الخيل علي ﴿فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ و... ﴿شرع يمسح سوقها وأعناقها بيده إعجاباً بها وتكريماً لها﴾ [٣٤] ﴿فَتَنَا سُلَيْمَانَ﴾ ابتليناه وامتحنناه بالمرض ﴿وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا﴾ ألقينا على عرش الملك الذي يجلس عليه جسماً ضعيفاً كأنه جسد بلا روح ﴿ثم أناب﴾ رجع إلى الله مستغيثاً ليكشف عنه البلاء، فعاد إلى صحته وقوته [٣٥] ﴿لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ﴾ لا يتيسر ولا يتسهل لأحد [٣٦] ﴿رُخَاءَ﴾ حيث أصاب لينة أو منقادة حيث

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا ذَلِكَ ظَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴿٢٧﴾ أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴿٢٨﴾ كَتَبْنَا آيَاتِنَا إِلَيْكَ مُبْرَكًا لِيَذَّبَ رُءُوسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٣٠﴾ إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ ﴿٣١﴾ فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴿٣٢﴾ رُدُّوْهَا عَلَيَّ فَطْفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ﴿٣٣﴾ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ﴿٣٤﴾ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرٍ رَّحْمَةً حَيْثُ أَصَابَ ﴿٣٦﴾ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ ﴿٣٧﴾ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴿٣٨﴾ هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴿٤٠﴾ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ نُصِيبْ وَعَذَابِ ﴿٤١﴾ أَرَكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مَغْسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾

[إني]

[بعدي]

(عذاب
اركض)
بضم التوين
وصلا

أراد [٣٧] ﴿غَوَّاصٍ﴾.. في البحر لاستخراج نفائسه [٣٨] ﴿الأصْفَادِ﴾ الأغلال تجمع الأيدي إلى الأعناق [٣٩] ﴿فَامْنُنْ﴾ أعط من شئت، أنفق ﴿أَمْسِكْ﴾ امنع ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ غير محاسب على شيء من الأمرين [٤٠] ﴿لَزُلْفَى﴾ لقربة وكرامة ﴿حَسَنَ مَّآبٍ﴾ حسن مرجع في الآخرة [٤١] ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ﴾ مرضت ﴿بِئْصَابٍ﴾ بتعب ومشقة ﴿عَذَابٍ﴾ ألم وضر [٤٢] ﴿أَرَكُضْ بِرِجْلِكَ﴾ اضرب بها الأرض ﴿هَذَا مَغْسَلٌ﴾ ماء تغتسل به (فيه شفاؤك).

٣٤- قال النبي ﷺ: «قال سليمان بن داود: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة، تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: إن شاء الله. فلم يقل. فلم تحمل شيئاً. إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه. فقال النبي ﷺ: «لوقالها لجاهدوا في سبيل الله»، رواه البخاري. قال العلماء: والشق هو الجسد الذي ألقى على كرسيه. وفتنته نسيان المشيئة.

[٤٣] ذِكْرِي عِظَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ لِأَصْحَابِ الْعُقُولِ (يَتَعَلَّمُونَ مِنْهَا الصَّبْرَ بِانْتِظَارِ الْفَرَجِ) [٤٤]
 ضِعْفًا حَزْمَةً صَغِيرَةً مِنْ عِيدَانِ الْحَشَائِشِ لَا تَحْتُّ لِاتَّقِعَ فِي الْحِنْتِ وَالذَّنْبَ بِسَبَبِ عَدَمِ فِعْلِكَ
 مَا حَلَفْتَ عَلَيْهِ (أَي وَفَّ ٤٥٦

بيمينك) وَأَوَّابٌ رَجَّاعٌ عَنْ

كُلِّ مَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ إِلَى مَا

يُحِبُّهُ [٤٥] أُولِي الْأَيْدِي

أَصْحَابِ الْقُوَّةِ فِي الطَّاعَةِ

وَالْأَبْصَارِ وَالْبَصَائِرِ فِي

الذِّينِ وَالْعِلْمِ [٤٦]

أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ

نَقِيْنَاهُمْ مِنَ النَّقَائِصِ، أَوْ

خَصَّصْنَاهُمْ بِخَلَّةٍ خَاصَّةٍ

بِذِكْرِي الدَّارِ هِيَ تَذْكَيرُهُمْ

بِالدَّارِ الْآخِرَةِ (وَذَلِكَ شَأْنُ

الأنبياء) [٤٩] هَذَا ذِكْرُ

مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ مَحَاسِنِهِمْ

شَرَفٌ عَظِيمٌ لَهُمْ

[٥٢] قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ

حَاسِبَاتُ الْعَيْنِ عَلَى

زُوجِهِنَّ فَلَا يَنْظُرْنَ إِلَى

غَيْرِهِمْ أَنْرَابٌ مَتَسَاوِيَاتٌ

فِي السَّنِّ [٥٤] نَفَادٌ

انْقِطَاعٌ وَفَنَاءٌ [٥٥] لَشَرٌّ

مَاتٌ لِأَسْوَأِ مُنْقَلَبٍ وَمَصِيرٍ

[٥٦] جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا

يَدْخُلُونَهَا وَيُقَاسُونَ حَرَّهَا

بِفَيْسِ الْمِهَادِ فَبِحِ الْفَرَاشِ

وَالْمُسْتَقَرِّ جَهَنَّمَ [٥٧]

وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرِي لِأُولِي الْأَلْبَابِ

٤٣ وَخَذُ بِيَدِكَ ضِعْفًا فَأَضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْتِ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا

نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ٤٤ وَأَذْكَرَ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ

أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ٤٥ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةِ ذِكْرِي

الدَّارِ ٤٦ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنِ الْأَخْيَارِ ٤٧ وَأَذْكَرُ

إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ٤٨ هَذَا ذِكْرُ

وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَتَابٍ ٤٩ جَنَّاتٍ عِدْنٍ مُمْنَحَةٍ لَهُمْ فِي الْأَبْوَابِ

٥٠ مُتَكِينِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفِكَهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ٥١

وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الطَّرْفِ أَنْرَابٌ ٥٢ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِيَوْمِ

الْحِسَابِ ٥٣ إِنَّ هَذَا الرِّزْقُ مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ ٥٤ هَذَا أَوَّابٌ

لِلطَّالِعِينَ لِشَرِّ مَتَابٍ ٥٥ جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسِلُونَ إِلَيْهَا ٥٦ هَذَا

فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَعَسَاقٌ ٥٧ وَآخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ ٥٨

هَذَا فَوْجٌ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ٥٩

قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا فَيَسِّرْ لِقَرَارُ ٦٠

قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ٦١

حَمِيمٌ مَاءٌ بَالِغٌ نَهَايَةَ الْحَرَارَةِ عَسَاقٌ صَدِيدٌ يَسِيلُ مِنْ أَجْسَامِ أَهْلِ النَّارِ [٥٨] وَآخِرٌ وَعَذَابٌ

آخِرٌ مِنْ شَكْلِهِ مِنْ مِثْلِهِ فِي بَشَاعَةِ الطَّعْمِ أَزْوَاجٌ أَصْنَافٌ فِي الْفِطَاعَةِ [٥٩] هَذَا فَوْجٌ جَمْعٌ

كَثِيفٌ مِنْ أَتْبَاعِكُمُ الضَّالِّينَ (الكلام هنا للملائكة تخاطب زعماء الكفر) مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ دَاخِلٌ مَعَكُمْ

النَّارَ قَهْرًا عَنْهُ لَا مَرْحَبًا لَارْحَبَتْ بِهِمُ النَّارُ وَلَا اتَّسَعَتْ (كلام زعماء الكفر) [٦٠] فَيَسِّرْ لِقَرَارُ

قُبْحُ الْمَقَرِّ جَهَنَّمَ.

أخرجه الإمام أحمد والترمذي

٥٧ قال رسول الله ﷺ: «لو أن دلوًا من عساقٍ يُهراق في الدنيا لأتت أهل الدنيا».

= أرى حبس رسوله إلا من سخطة، فانطلقوا فتأتي رسول الله ﷺ؛ وبعث رسول الله ﷺ الوليد بن عتبة، =

(بخالصة)



[يُوْعَدُونَ]

[عَسَاقٌ]

[وَأَخْرَجُ]

[فَيْس]

[٦٢] «رجالاً المراد: فقراء المؤمنين وضعفوا وهم [٦٣] «أخذناهم سخرياً» .. مهزوءاً بهم في الدنيا فأخطأنا؟ أم زاغت عنهم الأبصار» انحرفت الأبصار عن رؤيتهم فلم نعلم مكانهم؟ (أي هم معنا في

النار ولكن لم تقع أبصارنا عليهم) [٦٩] «الملا

الأعلى» الملائكة إذ حين يختصمون»

يتحاورون في شأن آدم وخلقته وخلافته [٧٠] «إن

يوحى» ما يوحى [٧٢] «سؤيته» أتممت خلقه

بالصورة الإنسانية «نفخت فيه من روعي» أجريت

الروح فيه فصار حياً * «ساجدين».. سجود تحية

وتكريم لآدم [٧٥] «خلفت بيدي» توليت

خلقته * «من العالين» المستحقين للعلو والرفعة؟

(كلاً) [٧٧] «رجيم» مطرود من كل خير

وكرامة [٧٨] «يوم الدين» «فأنظري» أمهلني ولا تميني

[٨١] «يوم الوقت المعلوم» وقت النفخة الأولى [٨٢]

«فبعزتك» أقسم بسطانك «لأعوينهم» لأضللنهم

بتزيين المعاصي لهم [٨٣]

«المخلصين» المختارين لطاعتك وقهرك. * إضافة الروح إلى المولي تشريف لآدم.

** هذا تشريف لآدم؛ فإن كل مخلوق تولى الله خلقه.

= لقبض ما كان عنده مما جمع من الزكاة. فلما أن سار الوليد حتى بلغ بعض الطريق فرجع حتى أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إن الحارث منعني الزكاة وأراد قتلي، فضرب رسول الله ﷺ البعث إلى الحارث؛ فأقبل الحارث بأصحابه، حتى إذا استقبل البعث، وقد فصل من المدينة، فلقبهم، الحارث فقالوا: هذا الحارث، فلما غشيهم قال لهم: إلى من بعثتم؟ قالوا: إليك، قال: ولم؟ قالوا: إن رسول الله ﷺ كان قد بعث إليك الوليد بن عقبه فرعم أنك منعه الزكاة وأردت قتله. قال: لا، والذي بعث محمداً بالحق، ما رأيته، =

[أخذناهم]

قرأ أبو عمرو بوصل الهمزة فيسقطها في الدرج ويبدئ بها مكسورة

(سخرياً)

[[الي]]

(لعني)

[المخلصين]

وَقَالُوا مَا لَنَا لَنَرِي رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ أَخَذْنَاهُمْ
سَخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴿٦٣﴾ إِنَّ ذَلِكَ لِحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ
النَّارِ ﴿٦٤﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَنْ إِلَهٌ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٦٥﴾
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٦٦﴾ قُلْ هُوَ نَبِيُّ
عَظِيمٍ ﴿٦٧﴾ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴿٦٨﴾ مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَعْلَى
إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴿٦٩﴾ إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٧٠﴾ إِذْ قَالَ رَبُّكَ
لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإذْ أَسْوَيْتَهُ، وَنَفَخْتُ فِيهِ
مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ
أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ
يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ
مِنَ الْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِمَّنْ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ
﴿٧٦﴾ قَالَ فَأَخْرِجْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ
الدِّينِ ﴿٧٨﴾ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ
الْمُنْظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ
لَأُعَوِّنَهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ إِلَّا الْعِبَادَ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْحَقِّ وَآمَنُوا بِعِدَّتِهِ

[٨٦] ﴿الْمُتَكَلِّفِينَ﴾ المتقولين القرآن على الله عزّ وجلّ، أو المتصنّعين المرانين [٨٧] ﴿إِنْ هُوَ﴾ ما هو (ليس القرآن) ﴿ذِكْرٌ﴾ تذكيرٌ وعِظَةٌ [٨٨] ﴿نَبَأٌ﴾ خبرٌ صدقه.

﴿سورة الزمر﴾

٤٥٨

سورة الزمر ٣٩

[٢] ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾

مُخْلِصًا لَهُ الطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ

(أَوْ مَوْحِدًا لَهُ) [٣]

﴿اتَّخَذُوا﴾ جعلوا ﴿أَوْلِيَاءَ﴾

معبودات باطلة يوالونها

بالتقرب إليها ﴿زُلْفَى﴾ قرأني

أو حظوة ﴿كَافَرًا﴾..

شديد الكفر لا يقبل الهداية

[٤] ﴿لَا صُفَى﴾ اختار

﴿سُبْحَانَهُ﴾ نزهوه تنزيهاً عن

اتخاذ الولد [٥] ﴿يُكْوَرُ﴾

الليل على النهار ﴿يَلْفَهُ﴾ على

النهار لفّ اللباس على

اللابس فيستره فتظهر

الظلمة.

٨٦ - عن ابن عمر - رضي الله

عنهما - قال: نهينا عن التكلف.

أخرجه البخاري

وقال ﷺ: «أنا وأتقياء أمتي براءة

من التكلف».

أخرجه الشوكاني في الفوائد

٨٩ - قال عبد الله بن مسعود: «يا

أيها الناس من علم شيئاً فليقيم به.

ومن لم يعلم فليقل: الله أعلم. فإن

من العلم أن يقول الرجل لما لا

يعلم: الله أعلم، قال الله تعالى:

لنبيه ﷺ: ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ

أخرجه البخاري

[فالحق]

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّن تَبِعَكَ

مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ

﴿٨٦﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٨٧﴾ وَلَنَعْلَمَنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾

سُورَةُ الزُّمَرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ

الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿٢﴾ أَلَا

لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ

مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ

كَفَّارٌ ﴿٣﴾ لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَىٰ مِمَّا

يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿٤﴾

خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكْوَرُ أَيْلَ عَلَى النَّهَارِ

وَيُكْوَرُ النَّهَارُ عَلَى أَيْلٍ وَسَحَرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ

كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٥﴾

أجر وما أنا من المتكلفين﴾..

ولا أتاني. فلما دخل الحارث على رسول الله ﷺ قال: منعت الزكاة وأردت قتل رسولي؟ قال: لا والذي

بعثك بالحق ما رأيته بته ولا أتاني وما أقبلت إلا حين احتبس علي رسول الله ﷺ خشيت أن تكون

سخطة من الله ورسوله، قال فنزلت في الحجرات ﴿يا أيها الذين آمنوا إن جئكم فاسق نبأ﴾ إلى قوله ﴿والله

عليم حكيم﴾ رجال اسناده ثقات. وروى الطبراني نحوه، من حديث جابر عن عبد الله، وعلقمة بن ناجية و

أم سلمة وابن جرير نحوه من طريق العوفي عن ابن عباس، ومن طرق أخرى مرسله.

أسباب نزول الآية - ٩ - قوله تعالى: ﴿وإن طائفتان﴾. أخرج الشيخان، عن أنس، أن النبي ﷺ ركب حماراً

وانطلق إلى عبد الله بن أبي فقال: إليك عني، فقد آذاني نتن حمارك، فقال رجل من الأنصار: والله لحماره =

٥١٤

[٦] ﴿أَنْزَلَ لَكُمْ أَنْشَأَ وَأَحْدَثَ لِأَجْلِكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ الْإِبِلَ وَالْبَقَرَ وَالضَّأْنِ وَالْمَعَزَ﴾ ﴿ظَلَمَاتِ ثَلَاثَ ظُلْمَةِ الْبَطْنِ وَالرَّحِمِ وَالْمَشِيمَةِ﴾ ﴿فَأَنَّى تُصْرَفُونَ﴾ فكيف يصرفكم الشيطان عن عبادة الله؟ [٧] ﴿لَا تَزِرُ وَازِرَةٌ﴾ لا تحمل نفس أئمة فوق ذنوبها ﴿وَزَرَ أُخْرَى﴾

٤٥٩

الجزء الثالث والعشرون

ذُنُوبَ نَفْسٍ أُخْرَى [٨] ﴿مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ راجعاً إليه، مستغِيثاً له ﴿خَوْلَهُ نِعْمَةً﴾ أعطاه نعمة عظيمة تفضلاً وإحساناً ﴿أَنْدَادًا﴾ أمثالاً ونظائر يعبدها من دون الله [٩] ﴿قَانِتٌ﴾ مداومٌ على الخضوع التام والعبادة لله تعالى ﴿أَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ ساعاته [١٠] ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ بتوسعة، أو بلا نهاية لما يعطي.

٩ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ تَعَالَى إِكْرَامَ ذِي الثِّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ (أَيِ الْبَعِيدِ عَنْ تَلَاوْتِهِ وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ)، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمَقْسُطِ (أَيِ الْعَادِلِ)».

حديث حسن أخرجه أبو داود وقال ﷺ: «لَيْسَ مَنَا مِنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفَ شَرَفَ كَبِيرَنَا».

حديث صحيح أخرجه أبو داود = أطيب ريحاً منك، فغضب لعبد الله رجل من قومه، وغضب لكل واحد منهما

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَةَ أَزْوَاجٍ يَخْلُقَكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلْمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ ﴿٦﴾ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلٍ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ﴿٨﴾ أَمَنْ هُوَ قَنْتِ أَنْاءَ الْإِبِلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْمَلُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْمَلُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ قُلْ يَعْبَادُ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْقَارَ بَكْمٍ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿١٠﴾

[يرضه]

[يرضه]

[يرضه مع الصلة]



[يضل]

(أمن)

أصحابه، فكان بينهم ضرب بالجريد والأيدي والنعال، فنزلت فيهم ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا﴾. وأخرج سعيد بن منصور وابن جرير، عن أبي مالك، قال: تلاحي رجلان من المسلمين، فغضب قوم هذا لهذا، وهذا لهذا، فاقتتلوا بالأيدي والنعال. فأنزل الله ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ﴾ الآية. وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن السدي قال: كان رجل من الأنصار يقال له عمران، تحته امرأة يقال لها أم زيد، وإن المرأة أرادت أن تزور أهلها، فحبسها زوجها، وجعلها في عليّة له، وإن المرأة بعثت إلى أهلها، فجاء قومها وأنزلوها لينطلقوا بها؛ وكان الرجل قد خرج، فاستعان بأهله، فجاء بنو عمه ليحولوا بين المرأة وبين أهلها، فتدافعوا واجتلدوا بالنعال، فنزلت فيهم هذه الآية ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا﴾

[١٦] ﴿ظَلَّلَ مِنَ النَّارِ﴾ تحيط بهم النار من كل جهة [١٧] ﴿اجْتَبُوا الطَّاغُوتَ﴾ .. الأوثان وكل معبود من دون الله ﴿أَنَابُوا إِلَى اللَّهِ﴾ رجعوا إلى عبادته وحده [١٩] ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ﴾ .. وجب وثبت عليه كلمة العذاب ﴿هي قوله ٤٦٠﴾

سورة الزمر ٣٩

تعالى «لأملأن جهنم..» [٢٠] ﴿لَهُمْ غُرَفٌ﴾ .. منازل رفيعة عالية في الجنة [٢١] ﴿فَسَلَكَهُ يَتَابِعُ﴾ أدخله في عيون ومجار ﴿أَلْوَانُهُ﴾ أصنافه وأنواعه ﴿يَهِيحُ﴾ ييسس ويتم جفافه ﴿يَجْعَلُهُ حُطَامًا﴾ يصيره فتاتاً هشيماً متكسراً من الئيس. ٢٠ - قال رسول الله ﷺ: «إن في الجنة لغرفاً يرى بطونها من ظهورها، وظهورها من بطونها» فقال أعرابي: لمن هي يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام».

أخرجه الترمذي وعبد الله بن الإمام أحمد فبعث إليهم رسول الله ﷺ فأصلح بينهم، وفاؤوا إلى أمر الله. وأخرج ابن جرير، عن الحسن قال: كانت تكون الخصومة بين الحيين، فيدعون إلى الحكم، فيأبون أن يجيبوا، فأنزل الله ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلُوا﴾ الآية. وأخرج، عن

قُلْ إِنِّي أُمرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴿١٢﴾ قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٣﴾ قُلْ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴿١٤﴾ فَأَعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥﴾ لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهَ بِهِ عِبَادَهُ يَعْجَبُونَ فَاتَّقُونَ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادَ ﴿١٧﴾ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١٨﴾ أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتُ تُنْقِذُ مِنْ فِي النَّارِ ﴿١٩﴾ لَكِنَّ الَّذِينَ أَنْقَرُوا رِبَّهُمْ لَهُمْ عُرْفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرْفٌ مَّبْنِيَّةٌ بَجَرِيٍّ مِّنْ نَّحْبِهَا الْأَنْهَارُ وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ ﴿٢٠﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَرْتَهُ مَصْفً رَّثِمًا يُجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٢١﴾

(إني)
(إني)
(شيم)

قتادة قال: ذكر لنا أن هذه الآية نزلت في رجلين من الأنصار، كانت بينهما مداراة في حق بينهما، فقال أحدهما للآخر: لآخذن عنوة، لكثرة عشيرته، وإن الآخر دعاه ليحاكمه إلى النبي ﷺ فأبى، فلم يزل الأمر حتى تدافعوا، وحتى تناول بعضهم بعضاً بالأيدي والنعال، ولم يكن قتال بالسيف. أسباب نزول الآية - ١١ - قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. أخرج أصحاب السنن الأربعة، عن أبي جبير ابن الضحاك قال: كان الرجل منا يكون له الاسمان والثلاثة فيدعى ببعضها، فعسى أن يكرهه، فنزلت ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. قال الترمذي: حسن. وأخرج الحاكم وغيره، من حديثه أيضاً، قال: كانت الألقاب في الجاهلية، فدعا النبي ﷺ رجلاً منهم بلقبه، فقيل له: يا رسول الله، إنه يكرهه، فأنزل الله ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾. ولفظ أحمد عنه قال: فينا نزلت في بني سلمة ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ قدم النبي ﷺ المدينة =

الآية
لمفسدة
٥١٦

[٢٢] ﴿نور من ربه﴾ هُدى منه تعالى ﴿فويل﴾ هلاكٌ أو وادٍ في جهنم [٢٣] ﴿أحسن الحديث﴾ أبلغه وأصدقَه وأوفاه (القرآن) ﴿كتاباً مُتَشَابِهاً﴾ (القرآن) يشبه بعضه بعضاً في إعجازه وهدايته وخصائصه

﴿مثنائي﴾ مكرراً، مردداً (تتكرر فيه الأحكام والمواعظ والقصاص وغيرها بصور مختلفة حتى لا يكون عذراً لمعتذر يوم القيامة) ﴿تفشعُ منه..﴾ تضطرب وترتعد من قوارعه.. ﴿تلين جلودهم﴾ تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة *

[٢٤] ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾.. هل من يواجه أسوأ العذاب فلا يجد ما يتقى به من العذاب يوم القيامة إلا وجهه، كمن هو آمن من كلِّ مكروه؟ [٢٦] ﴿الحزبي﴾ السذَّ والهُوان [٢٧] ﴿ضربنا للناس في..﴾ نوَّعنا لهم فيه أسباب العبر والعظات على وجوه متعدِّدة [٢٨] ﴿عوج﴾ اختلال واضطراب وميل عن الصواب [٢٩] ﴿رجلاً فيه شركاء﴾ عبداً مملوكاً لعدد من الشركاء ﴿متشاكسون﴾

متشاجرون متنازعون دائماً لشراسة طباعهم ﴿سَلماً لرجل﴾ خالصاً له من الشراكة لا ينازعه فيه أحد ﴿مثلاً﴾ صفةٌ وحالاً [٣٠] ﴿إنك ميت﴾ ستموت (تنبيه على أنه لا بد لكل واحد من الموت، كما قيل: والموت حتم في رقاب العباد).

أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نورٍ من ربه فويل
للقسيّة قلوبهم من ذكر الله أولئك في ضلالٍ مبين ﴿٢٢﴾
الله نزل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني نقشعُ منه
جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم
إلى ذكر الله ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن
يضلل الله فما له من هادٍ ﴿٢٣﴾ أفمن يتقى بوجهه سوء
العذاب يوم القيامة وقيل للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون
﴿٢٤﴾ كذب الذين من قبلهم فأنزلهم العذاب من حيث
لا يشعرون ﴿٢٥﴾ فاذا قههم الله الحزبي في الحياة الدنيا والعذاب
الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون ﴿٢٦﴾ ولقد ضربنا للناس في
هذا القرآن من كلِّ مثلٍ لعلهم يذكرون ﴿٢٧﴾ قرأنا عربياً
غير ذي عوجٍ لعلهم يتقون ﴿٢٨﴾ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه
شركاء متشاكسون ورجلاً مسلماً لرجل هل يستويان مثلاً
الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون ﴿٢٩﴾ إنك ميتٌ وإِنَّهم ميتون
﴿٣٠﴾ ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تخصمون ﴿٣١﴾

[سائلاً]

٣١ - قال الزبير - رضي الله عنه - : أي رسول الله ، أكررُ علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواصِّ الذنوب؟ قال ﷺ : «نعم، يُكرِّرُنْ عليكم حتى يودى إلى كلِّ ذي حقِّ حقُّه» قال الزبير - رضي الله عنه - : والله إن الأمر لشديدٌ.

أخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح

* إشارة إلى إذعانهم للحقِّ وقبولهم له بعد تأييدهم منه وإنكارهم إياه.

[٣٢] مَثْوَىٌّ مَكَانٌ يَحْتَوِيهِمْ [٣٣] الَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ النَّبِيُّ ﷺ وَصَدَّقَ بِهِ وَالَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَهُمْ الْمُؤْمِنُونَ [٣٦] أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ اللَّهُ يَكْفِي عَبْدَهُ وَيَحْفَظُهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخِيفُهُ

[٣٨] أَفَرَأَيْتُمْ أَخْبَرُونِي

٤٦٢

سورة الزمّر ٣٩

حَسْبِيَ اللَّهُ اللَّهُ كَافِيٌّ فِي جَمِيعِ أُمُورِي [٣٩] عَلَى مَكَانَتِكُمْ حَالَتِكُمْ الْمُتَمَكِّنِينَ مِنْهَا (عَلَى أَقْصَى مَا يُمْكِنُكُمْ مِنَ الْكَيْدِ) [٤٠] يُخْزِيهِ يُذَلُّهُ وَيُهَيِّنُهُ يَحِلُّ عَلَيْهِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ.

٣٨ - قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يكون أقوى الناس فليتوكل على الله تعالى، ومن أحب أن يكون أغنى الناس فليكن بما في يد الله عز وجل أوثق منه بما في يديه، ومن أحب أن يكون أكرم الناس فليتق الله عز وجل».

أخرجه ابن أبي حاتم

= ليس فينا رجل إلا وله اسمان أو ثلاثة، فكان إذا دعا أحدا منهم باسم من تلك الأسماء قالوا: يا رسول الله، إنه يغضب من هذا، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ١٢ - قوله تعالى: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾ الآية. أخرج ابن المنذر، عن ابن جريج قال:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ۗ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾
جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿٣٣﴾
لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ۗ ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٤﴾
لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٣٥﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۗ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَٰئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ۗ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّيهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَتُ رَحْمَتِهِ ۗ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾ قُلْ يَتَقَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٤٠﴾



(أفرايتهم) بسهيل الثانية ولورش إبدالها مدا مشعاً

[كاشفات]

ضرة

[ممسكات]

رحمته

(مكاناتكم)

زعموا أنها نزلت في سلمان الفارسي أكل ثم رقد فنفخ، فذكر رجل أكله ورقاده فنزلت.

أسباب نزول الآية - ١٣ - قوله تعالى: ﴿يا أيها الناس﴾ الآية. أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن أبي مليكة، قال: لما كان يوم الفتح رقي بلال على ظهر الكعبة فأذن، فقال بعض الناس: أهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة؟ إن يسخط الله هذا يغيره، فأنزل الله ﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى﴾ الآية. وقال ابن عساکر في مبهماتة: وجدت بخط ابن بشكوال، أن أبا بكر بن أبي داود أخرج في تفسير له، أنها نزلت في أبي هند، أمر رسول الله ﷺ بني بياضة أن يزوجه امرأة منهم، فقالوا: يا رسول الله، نزوج بناتنا مواتنا؟ فنزلت الآية.

أسباب نزول الآية - ١٧ - قوله تعالى: ﴿يؤمنون﴾ الآية. أخرج الطبراني بسند حسن، عن عبد الله بن أبي أوفى، أن ناساً من العرب قالوا: يا رسول الله، أسلمنا ولم نقاتلك، وقاتلك بنو فلان، فأنزل الله ﴿يؤمنون عليك أن



[٤١] ﴿بوكيل﴾ حافظاً مهيمناً بحيث تجبرهم على ماتريد [٤٢] ﴿يتوفى الأنفس﴾ يقبض الأرواح عن الأبدان ﴿والتي لم تمت في منامها﴾ ويتوفى الأنفس التي.. (أي يُعبد الروح عن البدن فيمتنع التصرف

الجزء الرابع والعشرون

الاختياري) ﴿أجل مُسمى﴾ ٤٦٣

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنْ أَسْفَكَ
 فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهِ وَمَا نَتَّ عَلَيْهِمْ
 بِوَكِيلٍ ﴿٤١﴾ اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي
 لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فِيمِمْسِكَ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ
 وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
 لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ أَوْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ
 قُلْ أُولَئِكَ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٤٣﴾
 قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ
 إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٤٤﴾ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
 قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ
 دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿٤٥﴾ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ
 وَالْأَرْضِ عَلِيمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ
 فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾ وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا
 مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَا فِئْدُوا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبَدَأَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ ﴿٤٧﴾

[يومنون]

انتهاه عمرها المقدر في اللوح المحفوظ [٤٣] ﴿شفعاء﴾ وسطاء يقربونهم إلى الله ويشفعون لهم في حاجاتهم الدنيوية [٤٤] ﴿لله الشفاعة جميعاً﴾ لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه [٤٥] ﴿اشمأزت﴾ نفرت وانقبضت عن التوحيد [٤٦] ﴿فاطر﴾ يا مبدع ومخترع.. ﴿الغيب﴾ ما يغيب عنكم ﴿الشهادة﴾ ما تشهدونه [٤٧] ﴿بدا﴾ لهم.. ﴿ظهر لهم من عقاب الله...﴾ ﴿يحتسبون﴾ يقدرونه.

٤٢ - قال رسول الله ﷺ: «إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفضه بداخله إزاره؛ فإنه لا يدري ما خلفه عليه؛ ثم ليقل: باسمك ربّي وضعت جنبي، وبك أرفعه، وإن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين». متفق عليه.
 ٤٧ - قال ﷺ: «ما منكم من أحد

إلا سيكلمه ربّه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمنه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشقّ تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة».

أسلموا الآية. وأخرج البزار، من طريق سعيد بن جبير، عن ابن عباس مثله. وأخرج ابن أبي حاتم مثله عن الحسن، وأن ذلك لما فتحت مكة. وأخرج ابن سعد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: قدم عشرة نفر من بني أسد على رسول الله ﷺ سنة تسع، وفيها طلحة بن خويلد، ورسول الله ﷺ في المسجد مع أصحابه، فسلموا، وقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا شهدنا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأنك عبده ورسوله، وجئناك يا رسول الله ولم تبعث إلينا بعثاً، ونحن لمن وراءنا سلم، فأنزل الله ﴿يومنون عليك أن أسلموا﴾ الآية. وأخرج سعيد بن منصور في سننه، عن سعيد بن جبير، قال: أتى قوم من الأعراب من بني أسد النبي ﷺ فقالوا: جئناك =

[٥٨] ﴿كُرَّةٌ﴾ رجعةً إلى الدنيا [٦٠] ﴿مَثْوَىٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مكان إقامة لهم [٦١] ﴿بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بفوزهم وظفرهم بمرادهم [٦٣] ﴿لَهُ مَقَالِيدُ...﴾ مفاتيح أو خزائن.. (دلالة على قدرته جلّ وعلا عليها وحفظه

الجزء الرابع والعشرون

لها) [٦٤] ﴿أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ﴿٥٧﴾
 أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كُرَّةٌ فَأَكُونَ
 مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ بَلَى قَدْ جَاءَ تَكَءَايَاتِي فَاكْذَبْتُ بِهَا
 وَأَسْتَكْبَرْتُ وَكُنْتُ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٥٩﴾ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ
 تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي
 جَهَنَّمَ مَثْوَىٌ لِلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا
 بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦١﴾ اللَّهُ
 خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴿٦٢﴾ لَهُ مَقَالِيدُ
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ
 هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٦٣﴾ قُلْ أَغْوَى اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا
 الْجَاهِلُونَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ
 أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٦٥﴾ بَلِ اللَّهُ
 فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴿٦٦﴾ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ
 وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
 مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ۗ سُبْحٰنَهُ ۗ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾

يا أيها الخالون من المعرفة [٦٥] ﴿لِيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾ ليفسدن عملك وليذهبن فلا يكون له أثر [٦٧] ﴿مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ...﴾ ما عظموه وما عرفوه حق المعرفة ﴿قَبْضَتُهُ﴾ تحت قبضته، فهي في سلطانه ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ مجموعات بيمينه، فهي طوع وإرادته.

= الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين منه، فخلق في أول ساعة الآجال حتى يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له وأخرجه منها في آخر ساعة، قالت اليهود: ثم ماذا يا محمد؟ قال: ثم استوى على العرش، قالوا: قد أصبت لو أئمت، قالوا: ثم استراح، فغضب النبي ﷺ غضباً شديداً، فنزل ﴿ولقد خلقنا السماوات والأرض وما

بينهما في ستة أيام وما مسنا من لغوب فاصر على ما يقولون. وأخرج ابن جرير، من طريق عمرو بن قيس الملائي، عن ابن عباس قال: قالوا: يا رسول الله لو خوفنا، فنزل ﴿فذكر بالقرآن من يخاف وعيد﴾ ثم أخرج عن عمر مرسلًا مثله.

﴿سورة الذاريات﴾

أسباب نزول الآية ٩- ١٠. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن الحسن بن محمد بن الحنفية، أن رسول الله ﷺ بعث سرية فأصابوا وغنموا، فجاء قوم بعدما فرغوا فنزلت ﴿وفي أموالهم حق للسائل والمحروم﴾.

أسباب نزول الآية ٤- ٥- ٥٥. وأخرج أيضاً ابن منيع وابن راهويه والهيثم بن كليب، في مسانيدهم، من طريق مجاهد، عن علي قال: لما نزلت ﴿فتول عنهم فما أنت بملوم﴾ لم يبق منا أحد إلا أيقن بالهلكة، إذ أمر النبي ﷺ



[٦٨] ﴿الصُّورِ﴾ القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل ﴿فَصَعِقَ﴾ مات (في النفخة الأولى) [٦٩] ﴿وُضِعَ﴾ الكتاب ﴿أُعْطِيَ﴾ صحف الأعمال لأصحابها [٧١] ﴿سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ .. سوقَ عَنفٍ وَإِهَانَةً ﴿زُمَرًا﴾

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ
﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئْنَا
بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ
﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾
وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ هَٰذَا جَاءُوا هَا
فَتِيحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ
يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ
هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ
﴿٧١﴾ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى
الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى
الْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ هَٰذَا جَاءُوا هَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا سَلِّمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ
نَتَّبِعُوا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴿٧٤﴾

(بالنبيين)

(فتحت)

[فيس]

(فتحت)

جماعاتٍ متتابعةً حسب

ترتيب درجات كفرهم

﴿حَقَّتْ﴾ وجبت وثبتت

﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ هي قوله

تعالى: «(لأملأن جهنم..»

[٧٢] ﴿فَبِئْسَ مَثْوَى

المتكبرين﴾ قُبْحَ مَكَانٍ

إقامتهم [٧٣] ﴿زُمَرًا﴾

جماعاتٍ متتابعةً حسب

ترتيب درجاتهم في قوة

الإيمان وكثرة الطاعات

﴿طِبْتُمْ﴾ طهرتم من دنس

المعاصي [٧٤] ﴿صَدَقْنَا

وعده﴾ أنجزنا ما وعدنا من

النَّعِيمِ ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ﴾ ..

أَرْضَ الْجَنَّةِ ﴿نَتَّبِعُوا﴾ نزل

ونتخذ مسكنًا.

٧٣ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ

المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة

الصائم القائم».

أخرجه أبو داود

أن يتولى عنا، فنزلت ﴿وذكر

فإن الذكرى تنفع المؤمنين﴾

فظابت أنفسنا. وأخرج ابن

جرير، عن قتادة قال: ذكر لنا

أنه لما نزلت ﴿فتول عنهم﴾

الآية، اشتد على أصحاب

رسول الله ﷺ ورأوا الوحي قد انقطع، وأن العذاب قد حضر، فأنزل الله ﴿وذكر فإن الذكرى تنفع

المؤمنين﴾.

أسباب نزول الآية - ٣٠ - أخرج ابن جرير، عن ابن عباس، أن قريشاً لما اجتمعوا في دار الندوة في أمر النبي ﷺ

قال قائل منهم: احبسوه في وثاق، ثم تربصوا به المنون حتى يهلك كما هلك من قبله من الشعراء زهير والنابغة،

فإنما هو كأحدهم، فأنزل الله في ذلك ﴿أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون﴾.

﴿سورة النجم﴾

أسباب نزول الآية - ٣٢ - أخرج الواحدي والطبراني وابن المنذر وابن أبي حاتم، عن ثابت بن الحارث، قال:

كانت اليهود تقول إذا هلك لهم صبي صغير: هو صديق، فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: كذبت اليهود، ما من =

[٧٥] ﴿حَافِقِينَ مِنْ..﴾ محدقين به، أو مطيفين بحافته ﴿قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ قال المؤمنون..

سورة غافر

٤٦٧

الجزء الرابع والعشرون

وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِقِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٧٥﴾

سورة غافر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٢﴾ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطُّوْلِ لِإِلَهِ الْإِهْوَاءِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ مَا يَجْدِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَا يَغْرُرُكَ تَقْلُبُهُمْ فِي الْبِلَادِ ﴿٤﴾ كَذَبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَجَدُوا بِالبَطْلِ لِيُذْخِرُوهُ بِالْحَقِّ فَأَخَذْتَهُمْ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴿٥﴾ وَكَذَلِكَ حَقَّتْ كَلِمَاتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَمْجَلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾

[١] ﴿حَم﴾ تلفظ: حا. ميم
[٣] ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ سَاتِرِ الذَّنْبِ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ قابل التوبة.. التوبة من الذنب ذي الطول صاحب الفضل والإنعام [٤] ﴿فَلَا يَغْرُرُكَ﴾ فلا يخدعك ﴿تَقْلُبُهُمْ﴾ تنقلهم للتجارة سالمين (فإنه استدراج) [٥] ﴿الْأَحْزَابِ﴾ الذين تحزبوا على رسلهم وبادؤوهم بالعداوة ﴿لِيَأْخُذُوهُ﴾ ليهلكوه ﴿لِيُذْخِرُوهُ بِالْحَقِّ﴾ ليزيلوا الحق بالباطل ﴿حَقَّتْ﴾ وجبت وثبتت [٦] ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾ هي قوله تعالى: «لأملأن جهنم..» ﴿أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ﴾ لأنهم المستحقون للنار [٧] ﴿وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ..﴾ وسعت رحمتك وعلمك كل شيء ﴿سَبِيلِكَ﴾ طريقك طريق الحق والهدى (الإسلام) ﴿قِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ احفظهم منه.



(حم)
إمالة الحاء
إمالة
كبرى
[حم]
بتقليل
الحاء

(كلمات)

٣- كان رجل من أهل الشام ذو بأس، وكان يفد إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - ففقدته عمر فقال: ما فعل فلان بن فلان، فقالوا: يا أمير المؤمنين تتابع في هذا الشراب. قال: فدعا عمر كاتبه فقال: اكتب: من عمر بن الخطاب إلى فلان بن فلان، سلام عليك، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو، «غافر الذنب، وقابل التوب، شديد العقاب، ذي الطول، لا إله إلا هو إليه المصير» ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأحيكم أن يقبل ويتوب الله عليه، فلما بلغ الرجل كتاب عمر - رضي الله عنه - جعل يقرؤه ويردده ويقول: غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب، قد حذرتني عقوبته ووعدني أنني يغفر لي.

أخرجه ابن أبي حاتم

= نسمة يخلقها الله في بطن أمه إلا ويعلم أنه شقي أو سعيد، فأنزل الله عند ذلك هذه الآية ﴿هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض﴾ الآية.

[٩] ﴿فِهِمُ السَّيِّئَاتِ﴾ جنبهم المعاصي أو عقوباتها [١٠] ﴿لَمَقْتُ اللَّهِ﴾ لكرهيته الشديدة و غضبه عليكم ﴿مَنْ مَقَّتْكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ من كرهكم لأنفسكم عندما تدركون أنها سبب مصائبكم [١١] ﴿أُمَّتَنَا اثْنَيْنِ﴾ .. إمامتين: الأولى:

٤٦٨

سورة غافر ٤٠

عندما خلقتنا من تراب ميّت لا حياة فيه، والثانية: عند انقضاء الأجل ﴿أَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ﴾ .. حياتين: الأولى في الرحم، والثانية: عند البعث من القبور يوم النشور ﴿إِلَى خُرُوجٍ﴾ .. من جهنم [١٢] ﴿إِذَا دَعَى اللَّهُ﴾ إذا عبّد ﴿وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تَوَمَّنُوا﴾ .. تدعنوا وتقرّوا بالشرك [١٣] ﴿رِزْقًا﴾ مطراً يكون سبباً في الرزق ﴿يُنِيبُ﴾ يرجع عن الشرك إلى التّفكر في الآيات [١٤] ﴿فَادْعُوا اللَّهَ﴾ اعبدوه [١٥] ﴿رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ﴾ الله عظيم الصفات، أو رافع درجات المؤمنين في الجنة ﴿يُلْقِي الرُّوحَ﴾ ينزل الوحي أو القرآن أو جبريل ﴿يَوْمَ التَّلَاقِ﴾ يوم الاجتماع في المحشر (يوم القيامة، إذ فيه يلتقي من تقدّم ومن تأخر، وفيه يلتقي أهل السماء وأهل

رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَفِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَقْتُ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ مَقَّتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴿١٠﴾ قَالُوا رَبَّنَا أُمَّتَنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَيْنِ فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴿١١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِنْ يُشْرِكْ بِهِ تَوَمَّنُوا فَاَلْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ ﴿١٢﴾ هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ آيَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ﴿١٥﴾ يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴿١٦﴾

[وقهيم
السيئات]

[وينزل]

(التلاقي
وصلا)

الأرض، وفيه يلتقي كلُّ أحدٍ بعمله الذي قدّمه) [١٦] ﴿هم بارزون﴾ خارجون من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء.

١٤ - كان رسول الله ﷺ يقول في دُبر كلِّ صلاة: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كلِّ شيء قدير، لا حول ولا قوّة إلا بالله، لا إله إلا الله، ولا نعبد إلا إياه، له النعمة وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».

أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي وأحمد

أسباب نزول الآية - ٣٣-٤١ - أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة، أن النبي ﷺ خرج في غزوة، فجاء رجل يريد أن يُحمل، فلم يجد ما يخرج عليه، فلقي صديقاً له فقال: أعطني شيئاً، فقال: أعطيك بكري هذا (وهو الفتى =

الآية
في صفحة
٥٢٧

[١٨] يَوْمَ الْأَرْزَاقِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (لقربها وضيق وقتها) ﴿القلوبُ لدى الحناجرِ﴾ تصلُ إلى الحناجرِ (وهذا تصويرٌ لشدة الخوفِ) ﴿كاظمينَ﴾ ممسكين على الغمِّ (امتلات قلوبهم غمًا وكربا) ﴿حميمٍ﴾ قريبٍ

الجزء الرابع والعشرون

٤٦٩

شديد الشفقة يهتم بهم

﴿يطاع﴾ ﴿بجواب﴾ [١٩]

﴿حائسة الأعين﴾ النظرة

الحائسة للأعين إلى مانهـ

الله عنه [٢١] ﴿فأخذهم الله

بذنوبهم﴾ عاقبهم بسببها

﴿واق﴾ حافظ يدفع عنهم

العذاب [٢٣] ﴿باياتنا﴾

بالمعجزات الحسية

﴿سلطان مبين﴾ حجة

واضحة [٢٥] ﴿استحيوا﴾

نساءهم﴾ استبقوا بناتهم

أحياء للخدمة ﴿في ضلال﴾

في ضياع (أي لا يضر

كيدهم رسل الله).

١٨ - قال ﷺ: «اتقوا الظلم، فإن

الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا

الشح فإن الشح أهلك من كان

قبلكم؛ حملهم على أن سفكوا

دماءهم واستحلوا محارمهم».

أخرجه مسلم

١٩ - وقال أنس - رضي الله

عنه: «إنكم لتعملون أعمالاً هي

أدق في أعينكم من الشعر، كنا

نعدها على عهد رسول الله ﷺ من

الموبقات» أي المهلكات.

أخرجه البخاري

الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّا

اللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿١٧﴾ وَأَنْذَرَهُمْ يَوْمَ الْأَرْزَاقِ إِذِ الْقُلُوبُ

لَدَى الْحَنَاجِرِ كَظْمِينَ مَالِ الظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعَ

يُطَاعُ ﴿١٨﴾ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴿١٩﴾

وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ

شَيْئًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿٢٠﴾ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي

الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِي الْأَرْضِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ

بِذُنُوبِهِمْ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ ﴿٢١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَكَفَرُوا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ إِنَّهُ

قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا

وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿٢٣﴾ إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَمْلَانَ وَقُرُونَ

فَقَالُوا سِحْرٌ كَذَّابٌ ﴿٢٤﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ

عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا

نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿٢٥﴾

(تدعون)



[تأتيهم]

[رسلهم]

من الإبل) على أن تتحمل ذنوبي، فقال له: نعم، فأنزل الله ﴿أفرأيت الذي تولى﴾ الآيات. وأخرج عن دراج أبي السمع قال: خرجت سرية غازية فسأل رجل رسول الله ﷺ أن يحمله فقال: لا أجد ما أحملك عليه، فانصرف حزينا، فمر برجل، رحاله منيخة بين يديه، فشكا إليه، فقال الرجل: هل لك أن أحملك فتلق الجيش بحسناتك؟ فقال: نعم، فركب، فنزلت ﴿أفرأيت الذي تولى﴾ إلى قوله ﴿ثم يجزاه الجزاء الأوفى﴾ وأخرج ابن جرير عن ابن زيد قال: إن رجلاً أسلم، فلقبه بعض من يعيره فقال: أتركت دين الأشياغ وطلتهم وزعمت أنهم في النار؟ قال: إني خشيت عذاب الله، قال: أعطني شيئاً وأنا أحمل كل عذاب كان عليك فأعطاه شيئاً فقال: زدني، فتعاسرا حتى أعطاه شيئاً وكتب كتاباً وأشهد له، ففيه نزلت هذه الآية ﴿أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلاً وأكدى﴾.

[(إني)]
في المواضع
الغلاة
[(وأن)]
[يظهر]
[الفساد]

سورة غافر ٤٠

وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ
 أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ ﴿٦٦﴾
 وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ
 لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴿٦٧﴾ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ
 فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ
 اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ وَإِنْ يَكُ كَذِبًا
 فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبْكُمْ بَعْضُ الَّذِي
 يَعِدُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَابٌ ﴿٦٨﴾ يَقَوْمُ
 لَكُمْ الْمَلِكُ الْيَوْمَ ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ فَمَنْ يَنْصُرُنَا مِنْ
 بَأْسِ اللَّهِ إِنْ جَاءَنَا قَالَ فِرْعَوْنُ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا
 أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٦٩﴾ وَقَالَ الَّذِي ءَامَنَ يَقَوْمِ إِنِّي
 أَخَافُ عَلَيْكُمْ مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ ﴿٧٠﴾ مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ
 وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظَلْمًا لِلْعِبَادِ ﴿٧١﴾
 وَيَقَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴿٧٢﴾ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مَدْيَنَ
 مَالِكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴿٧٣﴾

[باس]

[التنادي]
وصلا

الآية
الصفحة
٥٢٨

الآية
الصفحة
٥٢٠

[٢٦] ﴿ذُرُونِي﴾ اتركوني [٢٧] ﴿عُدْتُ بِرَبِّي﴾ اعتصمت وتحصنت به تعالى [٢٨] ﴿مُسْرِفٌ﴾ متجاوز للحد [٢٩] ﴿ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ غالبين عالين متحكِّمين بغيركم فيها ﴿بَأْسِ اللَّهِ﴾ عذابه الشَّدِيد ونقمتِه ﴿مَا أُرِيكُمْ﴾ ما أشيرُ عليكم [٣٠] ﴿...مِثْلَ يَوْمِ الْأَحْزَابِ﴾ أخافُ عليكم أن يحلَّ بكم مثلُ ما حلَّ بالأحزاب من الأمم الماضية التي تحزَّبت على أنبيائها [٣١] ﴿مِثْلَ دَابِ قَوْمِ نُوحٍ﴾ مثلُ عادتهم القبيحة التي أقاموا عليها في تكذيب الرُّسل [٣٢] ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ يومُ المناداة إلى المحشر (يوم القيامة) [٣٣] ﴿تَوَلَّوْنَ مَدْيَنَ﴾ تفرَّوْنَ مسرعين لا تلتفتون إلى الخلف

﴿عَاصِمٍ﴾ مانع دافع. أسباب نزول الآية -٦١- أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، قال: كانوا يبرون على رسول الله ﷺ وهو يصلي شامخين، فنزلت ﴿وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ ﴿سورة القمر﴾ أسباب نزول الآية -١- أخرج الشيخان والحاكم، واللفظ له، عن ابن مسعود قال:

رأيت القمر منشقاً شقين بمكة، قبل مخرج النبي ﷺ فقالوا: سحر القمر، فنزلت ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾. وأخرج الترمذي، عن أنس قال: سأل أهل مكة النبي ﷺ آية، فانشق القمر بمكة مرتين، فنزلت ﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾ إلى قوله ﴿سحر مستمر﴾. أسباب نزول الآية -٤٥- وأخرج ابن جرير، عن ابن عباس قال: قالوا يوم بدر: نحن جميع منتصر فنزلت ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾. أسباب نزول الآية -٤٧- أخرج مسلم والترمذي، عن أبي هريرة قال: جاء مشركو قريش يخاصمون رسول الله ﷺ في القدر فنزلت ﴿إن الجرمين في ضلال وسعر﴾ إلى قوله ﴿إنا كل شيء خلقناه بقدر﴾ ﴿سورة الرحمن﴾

[٣٤] ﴿جَاءَكُمْ يَوْسُفٌ﴾ جاء آباءكم.. ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالأمور الواضحة الدلالة على صدقه ﴿فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ﴾ .. شكٌ مستور تخفونه في صدوركم ﴿هَلَكٌ﴾ مات ﴿قَلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ﴾ أعلنتم ما أخفيتموه في

الجزء الرابع والعشرون

صدوركم من شكٍ ونفاق

أنكرتم الرسالة وقتلتم: لن

يبعث الله.. ﴿مُرْتَابٌ﴾ شكٌ

في دينه وفي وحدانية الله

[٣٥] ﴿سُلْطَانٌ﴾ برهانٍ

و حجةٍ ﴿كَبِيرٌ مَقْتًا﴾

اشتدت كراهية الله

و كراهية المؤمنين لهم

﴿يَطِيعُ اللَّهُ﴾ يختم ﴿جَبَّارٌ﴾

متعالٍ عن قبول الحقِّ

[٣٦] ﴿صَرَخًا﴾ قصرًا، أو

بناءً عاليًا ﴿أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ﴾

أدرك الوسائل التي أصل

بها [٣٧] ﴿أَسْبَابُ

السَّمَاوَاتِ﴾ الوسائل

والطرق التي توصل إليها

﴿صُدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾ منع عن

سلوك الطريق المستقيم

﴿تَبَابٌ﴾ خسرانٌ وهلاكٌ

و ضياع [٣٩] ﴿مَتَاعٌ﴾ متعةٌ

زائلة [٤٠] ﴿بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾

بسعةٍ، بلا نهاية لما يعطي.

= أسباب نزول الآية ٤٦-

أخرج ابن أبي حاتم وأبو

الشيخ في كتاب العظمة، عن

عطاء: أن أبا بكر الصديق

وَلَقَدْ جَاءَكُمْ يَوْسُفٌ مِنْ قَبْلِ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا زَلْتُمْ فِي شَكِّ

مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ حَتَّى إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَنْ نَبْعَثَ اللَّهُ

مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ

مُرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ

أَتَتْهُمْ كَبْرٌ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا كَذَلِكَ

يَطِيعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴿٣٥﴾ وَقَالَ فِرْعَوْنُ

يَهْمَنْ أِبْنَ بَنِي صَرَخًا لَعَلِّي أَبْلَغُ الْأَسْبَابِ ﴿٣٦﴾ أَسْبَبَ

السَّمَوَاتِ فَأَطِيعَ إِلَى اللَّهِ مُوسَى وَإِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذِبًا

وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِفِرْعَوْنَ سَوْءَ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ

وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴿٣٧﴾ وَقَالَ الَّذِي

ءَامَنَ يَتَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾

يَتَقَوْمٍ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ

دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾ مَنْ عَمِلَ سَيِّئَةً فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا

وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ

فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٤٠﴾

[قلب]

[لعلني]

[فأظنُّه]

[صدد]

[اتبوني]

وصلا

[يدخلون]

الآية
في صفحة
٥٣٢

ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار فقال: وددت أني كنت خضراء من هذه الخضراء، تأتي علي بهيمة تأكلني وأني لم أخلق، فنزلت ﴿ولمن خاف مقام ربه جنتان﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق.

﴿سورة الواقعة﴾

الآية
في صفحة
٥٣٤

أسباب نزول الآية ١٣- ٣٩. أخرج أحمد وابن المنذر وابن أبي حاتم، بسند فيه من لا يعرف، عن أبي هريرة قال: لما نزلت ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾ شق ذلك على المسلمين فنزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾. وأخرج ابن عساکر في تاريخ دمشق، بسند فيه نظر من طريق عروة بن رويم، عن جابر بن عبد الله، قال: لما نزلت ﴿إذا وقعت الواقعة﴾ وذكر فيها ﴿ثلة من الأولين وقليل من الآخرين﴾. قال عمر: يا رسول الله ثلة من الأولين وقليل من الآخرين؟ فأمسك آخر السورة سنة ثم نزلت ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾ فقال =

[٤١] ﴿تَدْعُونِي إِلَى النَّارِ﴾ تحثوني علي ما يؤدي إلى النار [٤٣] ﴿لَا جْرَمَ﴾ لا محالة لاشك، حقاً ليس له دعوة ﴿ليس في قدرته استجابة دعاء من يدعوه ﴿مردنا إلى الله﴾ مصيرنا إليه تعالى للجزاء

سورة غافر ٤٠

﴿المُسْرِفِينَ﴾ المتجاوزين الحد في المعاصي والكفر والطغيان [٤٤] ﴿أَفَوْضُ﴾ أمرني إلى الله ﴿أرده إليه [٤٥] ﴿حاق﴾ أحاط بهم ونزل [٤٦] ﴿غُدُوا وَعَشِيَا﴾ صباحاً ومساءً (دائماً) [٤٧] ﴿الضُّعْفَاءُ﴾ الأتباع ﴿الذين استكبروا﴾ الرؤساء والزعماء الذين .. ﴿تبعاً﴾ أتباعاً (نفعُ كما تفعلون) ﴿مُعْتُونَ عَنَّا﴾ تنفعوننا في المدافعة عننا.

٤٦ - قال رسول الله ﷺ: «إن أحدكم إذا مات عُرض عليه مقعده بالغداة والعشي، إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار، فيقال: هذا مقعدك حتى يبعثك الله عز وجل إليه يوم القيامة.»
أخرجه الإمام أحمد والبخاري ومسلم
عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: كنا نعدُّ لرسول الله ﷺ في المجلس الواحد مئة مرة: «رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم.»

﴿وَيَقَوْمٍ مَالِي﴾ أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجْوَةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴿٤١﴾ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفِيرِ ﴿٤٢﴾ لَاجِرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ وَأَنْ مَرَدْنَا إِلَى اللَّهِ وَإِنَّ الْمُسْرِفِينَ هُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٤٣﴾ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ وَأَفَوْضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ ﴿٤٤﴾ فَوَقَدَهُ اللَّهُ سَيِّئَاتٍ مَأْمُورًا وَحَاقَ بِعَالِ فِرْعَوْنَ سُوءُ الْعَذَابِ ﴿٤٥﴾ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ وَإِذْ يَتَحَاجُّونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُّعْتُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِنَ النَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدَّحَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ ﴿٤٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿٤٩﴾



(مالي)

(وانا)

(أمرني)

(ادخلوا)

أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح

= رسول الله ﷺ: يا عمر، تعال فاسمع ما قد أنزل الله ﴿ثلة من الأولين وثلة من الآخرين﴾. وأخرجه ابن أبي حاتم، عن عروة بن روم مرسلًا.

أسباب نزول الآية - ٢٧ - أخرج سعيد بن منصور في سننه، والبيهقي في البعث، عن عطاء ومجاهد، قالوا: لما سأل أهل الطائف الوادي يحمي لهم، وفيه عسل، ففعل، وهو واد معجب، فسمعوا الناس يقولون: إن في الجنة كذا وكذا، قالوا: يا ليت لنا في الجنة مثل هذا الوادي، فأنزل الله ﴿وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود﴾ الآيات.



أسباب نزول الآية - ٢٩ - وأخرج البيهقي من وجه آخر، عن مجاهد قال: كانوا يعجبون بوج - واد في الطائف - =

[٥٠] ﴿ضَلَالٌ﴾ ضِيَاعٌ (لا يجدي شيئاً) [٥١] ﴿يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.. الملائكة والرُّسُلُ والمؤمنون
 [٥٢] ﴿مَعْدَرَتُهُمْ﴾ عذرُهُمْ، اعتذارُهُمْ [٥٣] ﴿الْكِتَابُ﴾ التَّورَةُ الزَّبُورُ والإنجيل [٥٥] ﴿إِنْ وَعَدَ

اللَّهُ.. بِنَصْرِ أَوْلِيَاءِهِ

٤٧٣

الجزء الرابع والعشرون

﴿وَاسْتَغْفِرْ لَدُنْكَ﴾..

ليكون ذلك سنةً لمن وراءك

﴿بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ بالمساء

والصباح (دائماً) [٥٦]

﴿سُلْطَانٌ﴾ حجة وبرهان

﴿إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ﴾

ما في صدورهم إلا تكبرٌ

وطمَعٌ في أن يعلوا عليك

﴿مَاهُم بِالْغِيَةِ﴾.. بالغي

مقتضى هذا التكبر

والتعظيم [٥٨] ﴿مَا يَسْتَوِي

الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾.. الغافلُ

عن الآياتِ ومن تفتحت

بصيرته ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾..

ولا يستوي المؤمنون

الصالحون مع السيئين

الْمُذْنِبِينَ ﴿قَلِيلًا مَا

تَتَذَكَّرُونَ﴾ تتذكرون تذكراً

قليلاً (المراد: لا تتذكرون

أبدأ).

﴿أَبْدًا﴾..

﴿وَضَلَالَةٌ﴾ وظلاله وطلحه وسدره،

فأنزل الله ﴿وَأَصْحَابُ

الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ

في سدر مخضود وطلح

منضود وظل ممدود﴾.

أسباب نزول الآية -٧٥- أخرج مسلم، عن ابن عباس قال: مُطِرَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَصْبَحَ مِنَ النَّاسِ شَاكِرٌ وَمِنْهُمْ كَافِرٌ، قَالُوا: هَذِهِ رَحْمَةٌ وَضَعَهَا اللَّهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَقَدْ

صَدَقَ نَوْءُ كَذَا، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ ﴿فَلَا أَقْسَمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ حَتَّى بَلَغَ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْكُمْ

تَكْذِبُونَ﴾. وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، عَنِ أَبِي حِزْرَةَ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ فِي رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي غَزْوَةِ

تَبُوكَ، نَزَلُوا الْحِجْرَ (مَنَازِلَ ثُمُودَ)، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَحْمِلُوا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا، ثُمَّ ارْتَحَلَ وَنَزَلَ

مِنْزَلًا آخَرَ وَلَيْسَ مَعَهُمْ مَاءٌ، فَشَكُوا ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ دَعَا، فَأَرْسَلَ اللَّهُ سَحَابَةً

فَأَمْطَرَتْ عَلَيْهِمْ حَتَّى اسْتَقَوْا مِنْهَا. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لِآخَرَ مِنْ قَوْمِهِ يُتَّهَمُ بِالنِّفَاقِ: وَيَحْكُ أَمَا تَرَى =

قَالُوا أَوْلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا

بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دَعَاؤُا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ

﴿٥٠﴾ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴿٥١﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدَرَتُهُمْ

وَلَهُمُ الْعَذَابُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴿٥٢﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى

الْهُدَى وَأَوْزَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ ﴿٥٣﴾ هُدَى

وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴿٥٤﴾ فَاصْبِرْ إِن وَعَدَ اللَّهُ

حَقًّا وَاسْتَغْفِرْ لَدُنْكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ

وَالْإِبْكَارِ ﴿٥٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ

اللَّهِ يَغَيِّرُ سُلْطَانًا أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ

مَاهُم بِبِالْغِيَةِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ ﴿٥٦﴾ لَخَلَقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ

خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَّا تَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾

[رُسُلِكُمْ]

[رُسُلَنَا]

[لَا تَنْفَعُ]

[يَتَذَكَّرُونَ]



الآية ٥٣
 في صفحة ٥٣٦

[٦٠] ﴿عِبَادَتِي﴾ دعائي ﴿دَاخِرِينَ﴾ صَاغِرِينَ أَذْلَاءَ مَهَانِينَ [٦١] ﴿النَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ مُضِيئًا مُبْصِرًا فِيهِ [٦٢] ﴿فَأَنِّي تُوفِّكُونَ﴾ فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنِ الْإِيمَانِ مَعَ قِيَامِ الْبِرْهَانِ؟ [٦٣] ﴿يُوفِّكُ﴾ يُصْرَفُ عَنْ الْإِيمَانِ ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ٤٧٤

سورة غافر ٤٠

إِنَّ السَّاعَةَ لَأَنبِيَةٌ لَّارِيبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٥٩﴾ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿٦٠﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْيَلَّ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٦١﴾ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنِّي تُؤْفَكُونَ ﴿٦٢﴾ كَذَلِكَ يُوفِّكُ الَّذِينَ كَانُوا بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴿٦٣﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٤﴾ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٦﴾

(سَيَدْخُلُونَ)

ديني.
٦٠- قال رسول الله ﷺ: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فاكثروا الدعاء».

أخرجه مسلم وقال ﷺ: «الدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ».

أخرجه الترمذي

= ما دعا النبي فأمطر الله علينا السماء؟ فقال: إنما مطرنا بنوء كذا وكذا.

﴿سورة الحديد﴾

أسباب نزول الآية -١٦-

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن عبد العزيز بن أبي رواد، أن أصحاب النبي ﷺ ظهر فيهم المزاح والضحك، فنزلت ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حبان قال: كان أصحاب

النبي ﷺ قد أخذوا في شيء من المزاح، فأنزل الله ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية. وأخرج عن السدي عن القاسم، قال: مل أصحاب رسول الله ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ ثم ملوا ملة فقالوا: حدثنا يا رسول الله، فأنزل الله ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله﴾ الآية. وأخرج ابن المبارك في الزهد: أنبأنا سفيان عن الأعمش قال: لما قدم أصحاب رسول الله ﷺ المدينة فأصابوا من العيش ما أصابوا بعدما كان بهم من الجهد، فكانهم فتروا عن بعض ما كانوا عليه، فنزلت ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -٢٨- وأخرج الطبراني في الأوسط، بسند فيه من لا يعرف، عن ابن عباس: أن أربعين من أصحاب النجاشي قدموا على النبي ﷺ فشهدوا معه أحد، فكانت فيهم جراحات، ولم يقتل منهم أحد، فلما



[٦٧] ﴿مِنْ نُّطْفَةٍ﴾ من الحيوان المنوي الموجود في المنى ﴿عَلَقَةً﴾ قطعة جامدة من الدم ﴿أَشَدَّكُمْ﴾ كمال عقلكم وقوتكم الجسميَّة [٦٨] ﴿قَضَىٰ أَمْرًا﴾ أراد إيجاد أمر [٦٩] ﴿أَنِّي يُصْرَفُونَ﴾ كيف

يُبعَدون عن الآيات مع ٤٧٥

الجزء الرابع والعشرون

وضوحها وصدقها؟ [٧١]

﴿الْأَغْلَالُ﴾ القيودُ تجمع الأيدي إلى الأعناق ﴿السَّلَاسِلُ﴾ الحديد الذي يوضع في الأيدي والأرجل [٧٢] ﴿الْحَمِيمُ﴾ الماء الباغ نهاية الحرارة ﴿يُسْجَرُونَ﴾ توقد النار بهم، أو تملأ بهم [٧٤] ﴿ضَلُّوا عَنَّا﴾ غابوا عنَّا ولم ينفعونا في وقت الشدة [٧٥] ﴿تَفْرَحُونَ﴾ بمتاع الدنيا فرح البطر الأشر، فتجراتم على المعاصي ﴿تَمْرَحُونَ﴾ تتوسعون في الفرح والبطر مختالين متفاخرين [٧٦] ﴿فَيْسُ﴾ قُبْحٌ ﴿مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ مكان إقامتهم وما واهم.

٧٦- قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَحْبَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنْ أَبْغَضْتُكُمْ إِلَيَّ وَأَبْغَضَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ الشَّرَّارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَهِّقُونَ». قالوا: يا رسول الله، قد علمنا الشَّرَّارِينَ وَالمُتَشَدِّقِينَ، فما المُتَفَهِّقُونَ؟ قال: «(الْمُتَكَبِّرُونَ)».

هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لِيَوتَمِّتُوا شَيْوَاكُمْ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلٍ وَلْيَبْلُغُوا أَجْلًا مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٧﴾ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴿٦٨﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ أَنِّي يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَنْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴿٧٤﴾ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ﴿٧٥﴾ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٦﴾ فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَامَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِلَيْنَا يَرْجِعُونَ ﴿٧٧﴾

(شيوخا)

[رُسُلَنَا]

[فَيْس]

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

= رأوا ما بالمؤمنين من الحاجة قالوا: يا رسول الله إنا أهل ميسرة، فأذن لنا نجى بأموالنا نواسي بها المسلمين، فأنزل الله فيهم ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ﴾ الآيات، فلما نزلت قالوا: يا معشر المسلمين أما من آمن منا بكتابكم فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل قال: لما نزلت ﴿أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾ الآية. فخر مؤمنو أهل الكتاب على أصحاب النبي فقالوا: لنا أجران ولكم أجر، فاشتد ذلك على الصحابة، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمَنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ

[٧٨] ﴿بِآيَةٍ﴾ بِمُعْجِزَةٍ حَسِيَّةٍ [٧٩] ﴿الْأَنْعَامِ﴾ الْإِبِلَ [٨٠] ﴿حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ أَمْرًا مَرْغُوبًا فِيهِ وَهُوَ حَمْلُ الْأَثْقَالِ إِلَى الْبِلَادِ ﴿الْفُلُكِ﴾ السُّفُنَ [٨١] ﴿آيَاتِهِ﴾ الْبَرَاهِينَ الدَّالَّةَ عَلَى كِمَالِ قُدْرَتِهِ وَتَفَرُّدِهِ بِالْتَّصَرُّفِ [٨٢] ﴿فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ﴾ فَمَا دَفَعَ عَنْهُمْ وَمَا نَفَعَهُمْ [٨٣] ﴿مِنَ الْعِلْمِ﴾ ..

بأمور الدنيا مستهزئين بالدين ﴿حاق﴾ أحاط ونزل بهم [٨٤] ﴿رَأَوْا بِأَسْنَانَا﴾ عَآينُوا عَذَابَنَا الشَّدِيدَ فِي الدُّنْيَا [٨٥] ﴿سِنَّةَ اللَّهِ﴾ عَادَتُهُ أَوْ طَرِيقَتُهُ ﴿خَلَّتْ﴾ مَضَّتْ.

= من رحمته ﴿الآية﴾، فجعل لهم أجرين مثل أجر مؤمن أهل الكتاب.

أسباب نزول الآية -٢٩- أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: بلغنا أنه لما نزلت ﴿يُؤْتِكُمْ كُفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ﴾ حسد أهل الكتاب المسلمين عليها فأنزل الله ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر عن مجاهد قال: قالت اليهود: يوشك أن يخرج منا نبي فيقطع الأيدي والأرجل، فلما خرج من العرب كفروا، فأنزل الله ﴿لئلا يعلم أهل الكتاب﴾ الآية، يعني بفضل النبوة. ﴿سورة المجادلة﴾

سورة غافر ٤٠

وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرٌ لِلَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَنْعَامَ لِتَرْكَبُوا مِنْهَا وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٩﴾ وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَلِتَبْلُغُوا عَلَيْهَا حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلِكِ تُحْمَلُونَ ﴿٨٠﴾ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْكِرُونَ ﴿٨١﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرُ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَعَآثَارًا فِي الْأَرْضِ فَمَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانَا قَالُوا أَمَّا بِإِلَهِهِ وَوَحْدِهِ، وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ ﴿٨٤﴾ فَلَمْ يَكْ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بِأَسْنَانَا سُنَّتِ اللَّهُ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ، وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ ﴿٨٥﴾

[جاء أمر] يسقط الهزلة الأولى (جاء أمر) وبسهل الثانية وعنه إبدالها مدا مشعا

[رسلهم]

[باسنا]

أسباب نزول الآية -١- أخرج الحاكم وصححه عن عائشة قالت: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي عليَّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وتقول: يا رسول الله، أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبر سني، وانقطع ولدي ظاهر مني؟! اللهم إني أشكو إليك! فما برحت حتى نزل جبريل بهؤلاء الآيات ﴿قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها﴾ وهو أو س بن الصامت.

أسباب نزول الآية -٨- وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل بن حبان، قال: كان بين النبي ﷺ وبين اليهود موادة، فكانوا إذا مر بهم رجل من الصحابة، جلسوا يتناجون بينهم، حتى يظن المؤمن أنهم يتناجون بقتله أو بما يكرهه، فنهاهم النبي ﷺ عن النجوى، فلم ينتهوا، فأنزل الله ﴿ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى﴾ الآية. وأخرج أحمد والبخاري والطبراني، بسند جيد، عن عبد الله بن عمرو أن اليهود كانوا يقولون لرسول الله =

الآية في صفحة ٥٤١

الآية في صفحة ٥٤٢

الآية في صفحة ٥٤٣

[١] ﴿حَم﴾ تَلْفَظُ: حَا. مِيمٌ [٢] ﴿تَنْزِيلٌ﴾ هَذَا الْقُرْآنُ مَنْزِلٌ ﴿فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ نُوَعَتْ أَوْ بُيِّنَتْ [٥] ﴿أَكِنَّةٌ﴾ أَغْطِيَةٌ خَلْقِيَّةٌ تَمْنَعُ تَفْهَمُ مَا تَوْرَدُهُ عَلَيْنَا ﴿وَقُرٌّ﴾ صَمٌّ وَتَقَلُّ يَمْنَعُ السَّمْعَ ﴿حِجَابٌ﴾ سِتْرٌ غَلِيظٌ (يُرِيدُونَ

أَنَّا لَا نَسْتَطِيعُ رُؤْيَيْكَ لِشِدَّةِ كَرْهِنَا لَكَ يَا مُحَمَّدٌ) [٦]

﴿فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾.. فِي أَعْمَالِكُمْ مُتَوَجِّهِينَ إِلَيْهِ تَعَالَى وَحَدَّهُ لَا تَقْصِدُونَ مَعَهُ غَيْرَهُ ﴿وَيْلٌ﴾ هَلَاكٌ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ [٨] ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غَيْرُ مَقْطُوعٍ عَنْهُمْ (دَائِمٌ) [٩] ﴿أَنْدَادًا﴾ مِمَّا ثَلِينَ مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ تَعْبُدُونَهَا [١٠] ﴿رَوَاسِي﴾ جِبَالًا ثَوَابِتٌ تَمْنَعُهَا مِنَ الْإِضْطِرَابِ ﴿بَارِكْ فِيهَا﴾ كَثُرَ خَيْرُهَا وَمَنَافِعُهَا ﴿أَقْوَاتُهَا﴾ أَرْزَاقُ أَهْلِهَا ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ﴾ فِي تَمْتَةِ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴿سِوَاءٍ﴾ اسْتَوَتْ (تَمَّتْ) الْأَيَّامُ الْأَرْبَعَةُ اسْتِوَاءً، لَا تَزِيدُ وَلَا تَنْقُصُ ﴿لِلسَّائِلِينَ﴾ أَيَّ قَلْدَرٍ لِلسَّائِلِينَ (الطَّالِبِينَ لِلرِّزْقِ بِسَعِيهِمْ فِي الْأَرْضِ) [١١] ﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ تَوَجَّهَتْ إِرَادَتُهُ سُبْحَانَهُ إِلَى السَّمَاءِ ﴿هِيَ دُخَانٌ﴾ غَيْرُ مَتَمَاسِكَةٍ، مَكُونَةٌ مِمَّا يَشْبَهُ

سُورَةُ الْفُصِّلَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كَتَبْنَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ، قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا نَدْعُونَكَ إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ فَأَعْمَلْنَا عَمَلًا لَنَا لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيًا مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرْنَا فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءٍ لِلسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾

الدُّخَانُ (والمعروف أن كل شيء في الكون - حتى الصُّخُور - إذا ارتفعت درجة حرارته ارتفاعاً هائلاً يتحوّل إلى سائل ثم إلى غاز، ويصير أشبه ما يكون بالدُّخَان) ﴿ائْتِيَا﴾ أفعلا ما أمرتكما به (أن تهتبا للارتفاع بكما) ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ الكلام دلالة على سرعة استجابتهما للأمر الإلهي كما يسرع العبد المطيع في الاستجابة لأمر سيده.

﴿سَمَّ عَلَيْكُمْ﴾، ثُمَّ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ: لَوْلَا يَعْزُبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوكَ﴾ لَمْ يَحْيِكْ بِهِ اللَّهُ. وَفِي الْبَابِ عَنْ أَنَسٍ وَعَائِشَةَ.

أسباب نزول الآية - ١٠ - أخرج ابن جرير، عن قتادة، قال: كان المنافقون يتناجون بينهم، وكان ذلك يغيظ المؤمنين، ويكبر عليهم، فأنزل الله ﴿إِنَّمَا النُّجُوى مِنَ الشَّيْطَانِ﴾ الْآيَةَ.

[حَم] إمالة الحاء إمالة الكبرى لشعبة وتقليلها لورش وأبي عمرو



[أَنْتُمْ] بتسهيل الثانية مع الإدخال (أَنْتُمْ) بتسهيل الثانية دون إدخال [وَلِلْأَرْضِ] ائتنا بالبدال وصلًا



[١٢] ﴿فَقَضَاهُنَّ﴾ صَيْرُهُنَّ وَأَبْدَعَ خَلْقَهُنَّ (الضمير يرجع إلى السَّمَاءِ لأنها في معنى الجمع الآيلة إليه) ﴿أَوْحَى﴾ كَوَّنَ، أَوْ دَبَّرَ ﴿أَمْرَهَا﴾ مَا هِيَ مَهِيَّاءٌ لَهُ مِنْ وَجْهِ النَّفْعِ حَسِيبًا اقْتَضَتْهُ الْحِكْمَةُ الْإِلَهِيَّةُ ﴿بِمَصَابِيحٍ﴾ بِكُوَاكِبٍ ٤٧٨

سورة فصلت ٤١

متلألئة كالمصابيح ﴿حِفْظًا﴾ حفظناها حفظاً من الآفات [١٣] ﴿أَنْذَرْتَكُمْ صَاعِقَةً﴾ خوفتكم عذاباً شديداً مهلكاً (كنار تحرق أو ريح تدمر) [١٤] ﴿الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ..﴾ كثرت الرُّسُلُ بَيْنَهُمْ [١٦] ﴿رِيحاً صَرْصَراً﴾ باردة شديدة الصَّوْتِ مَزْعَجَةٌ ﴿أَيَّامٍ نَجِسَاتٍ﴾ أَيَّامٍ مَشْوُومَاتٍ، أَوْ شَدِيدَاتِ الْبَرْدِ، أَوْ ذَوَاتِ غَبَارٍ وَتَرَابٍ ﴿أَخْزَى﴾ أَشَدُّ إِذْلالاً وَإِهَانَةً [١٧] ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ بَيْنَا لَهُمْ طَرِيقِي الْهُدَى وَالضَّلَالَةَ ﴿فَأَخَذْتَهُمْ صَاعِقَةً الْعَذَابِ..﴾ فَأَهْلَكْتَهُمُ الصَّيْحَةَ الْمَجَاوِزَةَ لِلْحَدِّ فِي الشَّدَّةِ، تِلْكَ الصَّيْحَةُ الَّتِي تَحْمَلُ بَيْنَ طَيَّاتِهَا الْعَذَابَ الْمُهِينِ الْمَذَلَّ [١٩] ﴿أَعْدَاءُ اللَّهِ﴾ الْكُفَّارُ ﴿يُوزَعُونَ﴾ يُسَاقُونَ إِلَى النَّارِ

فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَزَيْنَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿١٢﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴿١٣﴾ إِذْ جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ قَالُوا لَوْ شَاءَ رَبُّنَا لَأَنْزَلَ مِنْ سَمَاءٍ مَلَكًا فَأِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا عَادُ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مَنَاقِبَةً أَوْ لَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَجِسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ ﴿١٦﴾ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٧﴾ وَنَجَّيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿١٨﴾ وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾

[[نحسات]]

نحشر
أعداء

جميعاً من أولهم إلى آخرهم.

٢٠ - ضحك رسول الله ﷺ ذات يوم وتبسّم فقال ﷺ: «ألا تسألوني عن أي شيء ضحكتم؟» قالوا: يا رسول الله، عن أي شيء ضحكتم؟ قال ﷺ: «عجبت من مجادلة العبد ربه يوم القيامة، يقول: أي ربي، أليس وعدتني أن لا تظلمني؟ قال: بلى، فيقول: فإني لا أقبل عليّ شاهداً إلا من نفسي، فيقول الله تبارك وتعالى: أليس كفى بي شهيداً وبالملائكة الكرام الكاتبين؟! قال: فيردّد هذا الكلام مراراً - قال - فيحتم على فيه، وتتكلّم أركانها بما كان يعمل، فيقول: بُغداً لكنّ وسحقاً، عنك كنت أجادل».

أسباب نزول الآية - ١١ - وأخرج أيضاً عنه قال: كانوا إذا رأوا من جاءهم مقبلاً ضنوا بمجلسهم عند رسول الله ﷺ فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس﴾ الآية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل أنها =

[٢١] ﴿أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي﴾.. قيل: إن ذلك يكون بالصوت المسموع، وقيل: يكون بالاعتبار *
 [٢٢] ﴿تَسْتَتِرُونَ﴾ تستخفون عند ارتكابكم الفواحش ﴿أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ﴾ مخافة أن يشهد عليك

الجزء الرابع والعشرون

﴿ظَنَنْتُمْ﴾ اعتقدتم عند استتاركم من الناس ﴿كثيراً﴾ ممّا تعملون وهو ما عملتم خفية [٢٣] ﴿أَرَادَاكُمْ﴾ أوقعكم في الردى، أهلككم [٢٤] ﴿مَثْوَى لَهُمْ﴾ مكان إقامة أبدية لهم ﴿يَسْتَعْتِبُوا﴾ يطلبوا زوال سبب العتاب بالعمل يومئذ بما يرضي الله ﴿من المعتبين﴾ المجابين إلى ما طلبوا [٢٥] ﴿قِيضْنَا لَهُمْ﴾ أعددنا وهبنا لهم أصحاباً ملازمين (شياطين الإنس والجن) ﴿ما بين أيديهم﴾.. من شهوات الدنيا والضلال والكفر ﴿وما خلفهم﴾.. من أمور الآخرة بإنكار البعث والحساب ﴿حق عليهم القول﴾ وجب وثبت عليهم وعيد العذاب ﴿خلت﴾ مضت [٢٦] ﴿الغوا فيه﴾ اتوا باللغو والباطل من القول في أثناء قراءته [٢٩] ﴿الأسفلين﴾ في

وَقَالُوا لَجُلُودِهِمْ لَمْ يَشْهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقْنَا اللَّهَ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾ وَقِيضْنَا لَهُمْ قُرْآنًا فَزَيَّنَّا لَهُمْ مَا يَبِينَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمُورٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴿٢٥﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَبُونَ ﴿٢٦﴾ فَلَنذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مِمَّا كَانُوا يَأْتِينَ بِمُحَدِّثِينَ ﴿٢٨﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أُضْلَلْنَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلَهُمْ مَاتَحْتِ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿٢٩﴾

الطبقات العميقة في أسفل النار.

* ومعروف اليوم أن الصورة المتحركة (الفيلم) إنما هي نوع من أنواع النطق للأعضاء، مما قدر عليه ابن آدم. فكيف قدرة الله!؟

= نزلت يوم الجمعة، وقد جاء ناس من أهل بدر، وفي المكان ضيق فلم يفسح لهم، فقاموا على أرجلهم، فأقام ﷺ نقرأ بعدتهم وأجلسهم مكانهم، فكره أولئك نفر ذلك، فنزلت.

أسباب نزول الآية ١٢- ١٣- وأخرج، من طريق ابن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: إن المسلمين أكثروا المسائل على رسول الله ﷺ حتى شقوا عليه، فأراد الله أن يخفف عن نبيه فأنزل ﴿إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم﴾ الآية، فلما نزلت صبر كثير من الناس وكفوا عن المسألة، فأنزل الله بعد ذلك ﴿أشفتكم﴾



[عليهم القول]

[جزاء]

[أعداء]

[يبدل]

[الهمزة الثانية]

[واو]

[أرنا]

[أرنا]

[بالاختلاس]



[الآية]

[في صفحة]

[٥٤٤]

[٣٠] ﴿استقاموا﴾.. على الحق (اعتقاداً وعملاً وإخلاصاً) ﴿تنزل عليهم الملائكة﴾.. عند الموت *
[٣١] ﴿ماتدعون﴾ ماتتمونه وتطلبونه [٣٢] ﴿نزلاً﴾ جعل لكم رزقاً مهيناً [٣٤] ﴿ادفع﴾ ردّ ﴿بالتى هي

أحسن﴾ بالطريقة الحسنى
التي لا قسوة فيها ولا غلظة
﴿ولي حميم﴾ صديق قريب
يهتم لأمرك [٣٥] ﴿ما
يلقأها﴾ ما يتلقى هذه
الخصلة الشريفة والنهية
الحسنة ﴿حظ عظيم﴾
نصيب وافر من خصال
الخير [٣٦] ﴿ينزغ﴾
يُصينك، أو يصرفك، أو
يوسوس لك ﴿نزغ﴾
وسوسة، أو صارف
[٣٧] ﴿من آياته﴾ من أدلة
قدرته تعالى [٣٨]
﴿لا يسأمون﴾ لا يملون
التيسح.

٣٤ - قال رسول الله ﷺ: «إن
الله رفيق يحب الرفق، ويعطي
على الرفق ما لا يعطي على العنف
وما لا يعطي على سواه».

أخرجه مسلم
* لما حضرت الوفاة «بلااً»
مؤذناً الرسول سمع امرأة
تقول: واحسرتاه. فقال لها:
لا تقولي واحسرتاه، بل قولي:
وافرحتاه، غداً يلقي بلااً
الأحبة محمداً وصحبه.

سورة فصلت ٤١

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ
الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ مَن أُولِيَكُمْ فِي الْحَيَاةِ
الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ
وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نَزَّلْنَا مِن غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴿٣٢﴾
وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ
إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ
ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ
وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلْقِيهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقِيهَا
إِلَّا ذُو حُظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾ وَمِنْ آيَاتِهِ
الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ
إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾ فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ
رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴿٣٨﴾

[عليهم]

= الآية. وأخرج الترمذي وحسنه، وغيره، عن علي قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة﴾ قال لي النبي ﷺ: ما ترى؟ دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فنصف دينار؟ قلت: لا يطيقونه، قال: فكم؟ قلت: شعيرة، قال: إنك لزهيد، فنزلت ﴿أشفقتم أن تقدموا بين يدي نجواكم صدقات﴾ الآية، فبي خفف الله عن هذه الأمة، قال الترمذي: حسن.

أسباب نزول الآية - ١٤ - أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي في قوله ﴿ألم تر إلى الذين تولوا قوما﴾ الآية، فقال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن نبتل.

أسباب نزول الآية - ١٨ - أخرج أحمد والحاكم وصححه، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ في ظل حجره، وقد كاد الظل أن يتقلص، فقال: إنه سيأتيكم إنسان فينظر إليكم بعيني شيطان، فإذا جاءكم فلا تكلموه. =



[٣٩] ﴿الْأَرْضَ خَاشِعَةً﴾ ساكنةً يابسةً جذبةً ﴿اهْتَزَّتْ﴾ تحرّكت بالنبات حركةً خفيفةً يعرفها أصحابُ الخبرة ﴿رَبَّتْ﴾ انتفخت وعلت ﴿أحياها﴾ جعلها تنبت [٤٠] ﴿يلحدون﴾ يميلون عن الحق والاستقامة (يحرّفون) [٤١] ﴿إن الذين﴾

٤٨١

الجزء الرابع والعشرون

كفروا... لا يخفون

علينا، أو هم قومٌ هالكون

﴿بالذكر﴾ بالقرآن ﴿عزيز﴾

منيع، أو يصعب وجود مثله

[٤٢] ﴿لا يأتيه الباطل

من...﴾ ليس للبطلان إليه

سبيل، فلا تكذبه الكتب

السابقة كالتوراة

والإنجيل، ولا يجيء من

بعده كتاب يكذبه [٤٣]

﴿لذو مغفرة﴾.. لمن تاب

[٤٤] ﴿قرآنا أعجمياً﴾.. بلغة

العجم (كما اقترحوا) ﴿لولا

فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ هلاً بيّنت آياته

بلسانٍ نعرفه ﴿أعجمياً﴾

وعربيّ ﴿أقرآن أعجمي﴾

ورسولٍ عربيّ؟ (هذا

لا يكون) ﴿وقرؤ﴾ صمم مانعٌ

من سماعه (لا يسمعه) و

شبهة مستولية عليهم

﴿ينادون من مكان بعيد﴾

شأنهم في عدم رؤية الحق

وتقبله شأن الرجل الذي

يناديه آخرٌ من مكان بعيد

جداً فإنه لا يرى شخصه

ولا يفهم صوته [٤٥] ﴿الكتاب﴾ التوراة ﴿كلمة سبقت﴾ هي وعده بتأخير هلاكهم ﴿لفضي بينهم﴾

لحكم بينهم وبين المؤمنين في الدنيا (يهلكهم الله وينجي المؤمنين) ﴿مريب﴾ موقع في الريبة والقلق

[٤٦] ﴿بظلام﴾ صاحب ظلم.

٤٣ - قال رسول الله ﷺ: «لولا عفو الله وتجاوزة ما هتأ أحد العيش، ولولا وعيده وعقابه لاتكل كل أحد».

وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ

أَهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَنَنْ

يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِيءَ آمِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ

إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ

وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ

خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾ مَا يَقُولُ إِلَّا مَا قَدِيلٌ

لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ أَلِيمٍ ﴿٤٣﴾

وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ

وَعَرَبِيٌّ قُلٌ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا

يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقُرْءَانٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ

يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴿٤٤﴾ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ

فَاخْتَلَفَ فِيهِ لَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ

بَيْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ ﴿٤٥﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا

فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴿٤٦﴾

بِتَحْقِيقِ الْأُولَى

وَتَسْهِيلِ الْثَانِيَةِ

مَعَ إِدْخَالِ الْفَاءِ

بَيْنَهُمَا

(أَعْجَمِيٌّ)

بِإِدْخَالِ الْفَاءِ مَعَ

الْمَدِّ الْمَشْعُوعِ، وَهِيَ

وَجْهٌ كَحِفْصِ

(أَعْجَمِيٌّ)

بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ

مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ

علامة الهمزة
المسهلة

(أَعْجَمِيٌّ)

بِتَحْقِيقِ الْأُولَى

وَتَسْهِيلِ الْثَانِيَةِ

مَعَ إِدْخَالِ الْفَاءِ

بَيْنَهُمَا

(أَعْجَمِيٌّ)

بِإِدْخَالِ الْفَاءِ مَعَ

الْمَدِّ الْمَشْعُوعِ، وَهِيَ

وَجْهٌ كَحِفْصِ

(أَعْجَمِيٌّ)

بِتَحْقِيقِ الْهَمْزَيْنِ

مِنْ غَيْرِ إِدْخَالِ

أخرجه ابن أبي حاتم

فلم يلبثوا أن طلع عليهم رجل أزرق أعور، فدعاه رسول الله، فقال له حين رآه: علام تشمتني أنت وأصحابك؟

فقال: ذري أتك بهم، فانطلق فدعاهم، فحلفوا له ما قالوا وما فعلوا، فأنزل الله ﴿يوم يعثهم الله جميعاً

فيحلفون له كما يحلفون لكم﴾ الآية.

[٤٧] ﴿أَكْمَامُهُمْ﴾ أوعيتها التي كانت فيها مستترة قبل تظفُّرها ﴿أَذْنَانُكَ﴾ أخبرناك (أقرنا) ﴿مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ لا أحد منا يشهد في هذا اليوم على أن لك شريكاً [٤٨] ﴿ضَلَّ عَنْهُمْ﴾ غاب عنهم ﴿ظَنُّوا﴾

أيقنوا ﴿مَحِصٌ﴾ مهرب

ومفر من العذاب

[٤٩] ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ﴾

لا يمل الإنسان الكافر..

﴿دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ طلبه العافية

والسعة في النعمة والمال

الكثير ﴿مَسَّهُ الشَّرُّ﴾ أصابه

فقر أو مرض ﴿فَيُؤْسُ﴾

شديد اليأس من فضل الله

ورحمته ﴿قَنُوطٌ﴾ ظاهر عليه

آثار اليأس من الحزن

والانكسار [٥٠] ﴿هَذَا لِي﴾

هذا حقي أستحقه بعملتي

ومجهودي ﴿لَنْ رُجِعْتُ إِلَى

رَبِّي﴾.. بالبعث على سبيل

الفرض كما يزعم محمد

﴿لِلْحُسْنَى﴾ المكانة الحسنة

(الجنة) ﴿عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾

شديد لا يُفْتَر عنهم

[٥١] ﴿أَعْرَضَ﴾ انصرف

عن شكر المنعم ﴿نَأَى

بجانبه﴾ أبعد نفسه عن

الشكر تكبراً ﴿فَدُو دُعَاءٍ

عريض﴾ فصاحب دعاء كثير

مستمر [٥٢] ﴿أُرَايْتُمْ﴾

أخبروني ﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ لا أحد

أشدُّ ضلالاً ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾

تلافي آثاره [٥٣] ﴿آيَاتِنَا﴾ دلائل قدرتنا ﴿الْأَفَاقِ﴾

التواحي، أقطار السماوات والأرض ﴿شَهِيدٌ﴾ مطلع [٥٤] ﴿مَرِيَّةٌ﴾ شك ﴿مَنْ لَقَاءَ رَبَّهُمْ﴾.. يوم البعث

﴿مَحِيطٌ﴾ عالم علماً شاملاً مقترناً بالرعاية والحفظ.

أسباب نزول الآية-٢٢- وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن شوذب قال: نزلت هذه الآية في أبي عبيدة بن الجراح،

حين قتل أباه يوم بدر ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله﴾ الآية. وأخرجه الطبراني

والحاكم في المستدرک بلفظ: جعل والد أبي عبيدة بن الجراح يتصدى لأبي عبيدة يوم بدر، وجعل أبو عبيدة

يحيده عنه، فلما أكثر، قصده أبو عبيدة فقتله، فنزلت. وأخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: حدثت أن أبا قحافة

سب النبي، فصكه أبو بكر-صكة فسقط، فذكر ذلك للنبي فقال: أفعلت يا أبا بكر؟ فقال: والله لو كان السيف =

سورة فصلت ٤١

﴿إِلَيْهِ يَرْدُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾
 ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَاءِئِي قَالُوا أَدْذَنَّاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾ ﴿٤٧﴾ ﴿وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِصٍ﴾ ﴿٤٨﴾
 ﴿لَا يَسْأَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِنْ مَسَّهُ الشَّرُّ فَيُؤْسُ قَنُوطٌ﴾ ﴿٤٩﴾ ﴿وَلَيْنَ أَذْقَنَهُ رَحْمَةً مِّنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَىٰ فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾ ﴿٥٠﴾ ﴿وَإِذَا نَعَمْنَا عَلَىٰ الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَسَا بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ﴾ ﴿٥١﴾ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿سَرُّيَهُمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ ﴿٥٣﴾ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ ءَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ﴾ ﴿٥٤﴾



[ثمرة]

[رَبِّي] بخلف عن قالون

[أرأيتم] قراءة نافع بتسهيل الهمزة الثانية ولوروش ابدالها مدأ مشبهاً

الآية في صفحة ٥٤٥

[١] ﴿حَم﴾ تُلْفَظُ: حَا. مِيمٌ [٢] ﴿عَسَق﴾ تُلْفَظُ: عَيْنٌ. سِينٌ. قَافٌ. [٥] ﴿تَكَادُ﴾ تَقْرُبُ ﴿يَنْفَطِرُنَ﴾ يَتَشَقَّقْنَ مِنْ عَظَمَتِهِ تَعَالَى وَجَلَالِهِ [٦] ﴿أَوْلِيَاءُ﴾ مَعْبُودَاتٌ يَزْعُمُونَ نَصْرَتَهَا لَهُمْ ﴿حَفِظْ عَلَيْهِمْ﴾ رَقِيبٌ

على أعمالهم ومجازيهم ﴿بوكيل﴾ بموكول إليك أمرهم فتجبرهم على الهداية [٧] ﴿أَمَّ الْقُرَى﴾ مَكَّةُ (أهل مكة) ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (فيه تجتمع الخلائق) ﴿لَارِيبَ﴾ فِيهِ ﴿لَا شَكَّ فِيهِ﴾ [٨] ﴿مَنْ وَلِيٌّ صَدِيقٌ وَلَا نَصِيرٌ﴾ مَعِينٌ [١٠] ﴿أَنْيَبُ﴾ أَرْجَعُ فِي كُلِّ أَمُورِي.

٨- قال رسول الله ﷺ: (مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الْأَرْضِ طَوَّفَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ). متفق عليه

١٠- كان النبي ﷺ إذا خرج من بيته قال: (بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ أَوْ أَضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ أَوْ أُزِلَّ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أَظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ).

أخرجه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح

= قريبا مني لضربته به فنزلت ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا﴾ الآية.

﴿سورة الحشر﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: سورة الأنفال نزلت في بدر،

سُورَةُ الشُّورَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمَّ ﴿١﴾ عَسَقَ ﴿٢﴾ كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ

اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ

الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴿٤﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ

وَأَمَلَكِيكَةً يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي

الْأَرْضِ إِلَّا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا

مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِظٌ عَلَيْهِمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ

﴿٦﴾ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِنُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ

حَوْلَهَا وَنُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَأَرِيبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي

السَّعِيرِ ﴿٧﴾ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَدْخُلُ

مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٨﴾

أَمَّا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَأَلَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٩﴾ وَمَا أَخْلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحَكْمُهُ

إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿١٠﴾

وسورة الحشر نزلت في بني النضير. وأخرج الحاكم وصححه، عن عائشة قالت: كانت غزوة بني النضير - وهم طائفة من اليهود - على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، وكان منزلهم ونخلهم في ناحية المدينة، فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء، وعلى أن لهم ما أقلت (أطاعت حملته) الإبل من الأمتعة والأموال، إلا الحلقة وهي السلاح، فأنزل الله فيهم ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض﴾.

أسباب نزول الآية -٥- وأخرج البخاري، وغيره، عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ حرق نخل بني النضير، وقطع وادي البويرة، فأنزل الله ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ الآية. وأخرج أبو يعلى بسند ضعيف عن جابر قال: رخص لهم في قطع النخل ثم شدد عليهم، فأتوا النبي ﷺ فقالوا: يا رسول الله، هل علينا إثم فيما قطعناه أو تركناه؟ فأنزل الله ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها﴾ الآية. وأخرج ابن إسحاق، عن زيد بن رومان، قال: لما =

(حم) إمالة الحاء

(حم) بالتقليل

(يكاد)

(ينفطرن)

الآية في صفحة ٥٤٥

الآية في صفحة ٥٤٦

[١١] ﴿فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ مبدعُهما ومخترُهما ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ خلقَ لكم من نوعكم حلائل ﴿مِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾.. أصنافاً ذكوراً وإناثاً ﴿يَذُرُكُمْ فِيهِ﴾ يكثرُكم بسبب هذا التوزيع

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ لا مثلَ

له* [١٢] ﴿لَهُ مَقَالِيدُ﴾

مفاتيحُ أو خزائنُ ﴿يَقْدِرُ﴾

يضيِّقه على من يشاءُ

بحكمته [١٣] ﴿شَرَعَ

لَكُمْ﴾ بينَ سنِّ لكم طريقاً

واضحاً ﴿مَا وَصَّى بِهِ﴾ ما

أمرَ به وألزمَ** ﴿أَقِيمُوا

الدينَ﴾ حافظوا على دين

التوحيد قائماً (تمسكوا

به) ﴿لَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾

لا تختلفوا فيه فتعملوا

بعضه وتتركوا بعضاً آخرَ

﴿كَبُرَ..﴾ عظُمَ وشقَّ

﴿يجتنبى﴾ يختارُ ويصطفي

لدينه ﴿يُنِيبُ﴾ يرجعُ إليه

ويقبلُ على طاعته

[١٤] ﴿وَمَا تَفَرَّقُوا﴾ وما

اختلفوا وصاروا شيعاً

وأحزاباً ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ عداوةٌ

بينهم، أو طلباً للدنيا ﴿لَوْلَا

كَلِمَةٌ سَبَقَتْ..﴾ لولا وعدهُ

سبحانه بإمهالهم.. ﴿أَجَلٌ

مُسَمًّى﴾ يومُ القيامة ﴿لَقَضَى

بَيْنَهُمْ﴾ لحكمَ بينهم بإهلاك

المبطلين ونجاة المحقِّين

فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا
وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَذُرُكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ
وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴿١١﴾ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾
﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا
إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ
وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ اللَّهُ
يَجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ ﴿١٣﴾ وَمَا
تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْيًا بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ
سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى لَقَضَى بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ
أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٤﴾
فَلِذَلِكَ فَادَعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَقُلْ ءَأَمِنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ
بَيْنَكُمْ اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلَكُمْ
لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١٥﴾

﴿الذين أورثوا الكتاب﴾ هم اليهودُ والنصارى (من كان منهم في عهد النبي) ﴿لَفِي شَكٍّ مِنْهُ﴾.. من كتابهم ﴿مُرِيبٌ﴾ موقع في الشكِّ والحيرة [١٥] ﴿استقيم﴾ الزم المنهجَ المستقيمَ المأمورَ به ﴿لَا حُجَّةَ﴾ لا مُحاجةٌ ولا مجادلةٌ لظهور الحقِّ ﴿يجمعُ بيننا﴾.. يومُ القيامة.

* ورود الكاف في ﴿كمثله﴾ يدل على نفي التشبيه من كلِّ وجه. وهو من باب التنبية بالأدنى على الأعلى. فكانه قال: ليس هناك شيء يشبه أن يكون مثلاً لله، فضلاً عن أن يكون مثلاً له على الحقيقة.

** ما ألزم الله به من الأصول التي تتساوى فيها الملل كمعرفة الله تعالى ونحو ذلك مما لا يصح عليه النسخ.

= نزل رسول الله ﷺ بني النضير تحصنوا منه في الحصون، فأمر بقطع النخل والتحريق فيها، فنادوه: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد وتعيبه، فما بال قطع النخل وتحريقها؟ فنزلت. وأخرج ابن جرير، عن قتادة ومجاهد

[١٦] ﴿يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ﴾ يجادلون ويخاصمون في الدين والإيمان ﴿اسْتَجِيبْ لَهُ﴾ استجاب الناس وأذعنوا الدين لله ﴿حُجَّتْهُمْ دَاحِضَةٌ﴾ ما يحتجون به حجة باطلة زائلة لا تقبل عند الله

[١٧] ﴿وَالْمِيزَانَ﴾ أو وجد

ميزان العدل والتسوية في

الحقوق ليعمل به

[١٨] ﴿مُشْفِقُونَ مِنْهَا﴾

خائفون من أهوالها مع

اعتنائهم بها ﴿يُمَارُونَ فِي

السَّاعَةِ﴾ يجادلون أو

يشكون في يوم القيامة

[١٩] ﴿لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ رقيق

بهم [٢٠] ﴿حَرَّتِ الْأَخْرَةُ﴾

ثوابها ﴿حَرَّتِ الدُّنْيَا﴾ نعمها

ولذاتها [٢١] ﴿كَلِمَةٌ

الْفَصْلِ﴾ الحكم بتأخير

العذاب للأخرة [٢٢]

﴿تَرَى الظَّالِمِينَ﴾.. الذين

ظلموا أنفسهم بالمعاصي

﴿مُشْفِقِينَ﴾ خائفين خوفاً

شديداً ﴿رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ﴾

محاسنها وملادها، أو

أطيب بقاعها.

٢٠ - قال رسول الله ﷺ: «بَشُرْ

هذه الأمة بالسَّاءِ والرَّفْعَةِ والنَّصْرِ

والتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ

مِنْهُمْ عَمَلِ الْأَخْرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ

فِي الْأَخْرَةِ مِنْ نَصِيبٍ».

أخرجه أحمد

= مثله.

الجزء الخامس والعشرون

٤٨٥

وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ، جُنَّتْ

دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

﴿١٦﴾ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ

لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾ يَسْتَعْجِلُ بِهَا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِهَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مُشْفِقُونَ مِنْهَا وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ

أَلَا إِنَّ الَّذِينَ يُمَارُونَ فِي السَّاعَةِ لَفِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿١٨﴾

اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ

﴿١٩﴾ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرَّتَ الْأَخْرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرِّهِ وَمَنْ

كَانَ يُرِيدُ حَرَّتَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْأَخْرَةِ مِنْ

نَصِيبٍ ﴿٢٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ

مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ

وَإِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢١﴾ تَرَى الظَّالِمِينَ

مُشْفِقِينَ مِمَّا كَسَبُوا وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ وَالَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ ﴿٢٢﴾

(نوته)
من غير صلة

[نوته]

[نوته]

والإبدال له
ولورش

الآية
٥٤٧

أسباب نزول الآية ٩- أخرج ابن المنذر، عن يزيد الأصم، أن الأنصار قالوا: يا رسول الله، اقم بيننا وبين إخواننا المهاجرين الأرض نصفين، قال: لا، ولكن تكفونهم المؤونة وتقاسمونهم الثمرة، والأرض أرضكم، قالوا: رضينا، فأنزل الله ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ﴾ الآية. وأخرج البخاري، عن أبي هريرة قال: أتى رجل رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلى نسائه فلم يجد عندهن شيئا، فقال: ألا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله، فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلى أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ لا تدخره شيئا قالت: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العشاء، فنومهم، وتعالى فاطفتي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت ثم غدا الرجل على رسول الله ﷺ فقال: لقد عجب الله أو ضحك من فلان وفلانة، فأنزل الله تعالى ﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة﴾. وأخرج مسدد في =

[٢٣] ﴿ فِي الْقُرْبَى ﴾ بسبب القرابة ﴿ يَقْتَرِفُ حَسَنَةً ﴾ يكتسب طاعة [٢٤] ﴿ افترى على الله كذباً ﴾ جاء بالقرآن من عنده ونسبه إلى الله كذباً ﴿ يَخْتِمُ عَلَى قَلْبِكَ ﴾ يجعلك لاتفهم شيئاً ﴿ يَمْحُو ﴾ يمحو (حذفت

الواو وتخفيفاً) ﴿ يُحِقُّ الْحَقَّ ﴾
بكلماته ﴿ يثبته بكلماته
المنزلة على نبيه [٦]
﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ .. على
ما طلبوه بالدعاء
[٢٧] ﴿ بَسَطَ ﴾ وسع ﴿ لَبِغُوا ﴾
لتجاوزوا الحد متجبرين
متظالمين ﴿ يَقْدِرُ ﴾ بمقدار
معين اقتضته الحكمة
[٢٨] ﴿ الْغَيْثُ ﴾ المطر الذي
ينزل وقت الحاجة إليه
﴿ قَنَطُوا ﴾ ينسوا من نزوله
﴿ الْوَلِيُّ ﴾ المتولي عبادة
بالإحسان [٢٩] ﴿ آيَاتِهِ ﴾
دلائل قدرته وتصرفه
الكامل ﴿ بَثَّ فِيهِمَا ﴾ فرق
ونشر فيهما [٣١]
﴿ مَعْجِزِينَ ﴾ بفائتين من
العذاب بالهرب ﴿ مِنْ وَلِيِّ ﴾
صديق ﴿ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ معين.

= مسنده، وابن المنذر، عن أبي
المتوكل الناجي، أن رجلاً من
المسلمين، فذكر نحوه، وفيه
أن الرجل الذي أضاف ثابت
ابن قيس بن شماس، فنزلت
فيه الآية. وأخرج الواحدي،
من طريق محارب بن دثار عن

ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا
أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ
لَّهُ فِيهَا حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٢٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ
كَذِبًا فَإِن يَشِءَ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
بِكَلِمَاتِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢٤﴾ وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ
عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ وَيَعْلَمُ مَا نَفَعَلُونَ ﴿٢٥﴾
وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ
وَالْكَافِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿٢٦﴾ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ
لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ
خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا
وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَاتِهِ خَلْقُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ
إِذِ اشْتَاءَ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا
كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَا أَنْتُمْ بِمَعْجِزِينَ
فِي الْأَرْضِ وَمَالِكُمْ مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

ابن عمر قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة فقال: إن أخي فلاناً وعياله أحوج إلى هذا
منا، فبعث به إليه، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات، حتى رجعت إلى أولئك،
فنزلت ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية ١١-١. أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: أسلم ناس من أهل قريظة، وكان فيهم منافقون،
وكانوا يقولون لأهل النصير: لن أخرجتم لنخرجن معكم، فنزلت هذه الآية فيهم ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا
يقولون لإخوانهم ﴿ سورة الممتحنة ﴾

أسباب نزول الآية ١-١. أخرج الشيخان، عن علي قال: بعثنا رسول الله ﷺ وأنا والزبير والمقداد بن الأسود فقال:
انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ، فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها فأتوني به. فخرجنا حتى أتينا الروضة فإذا =

[يشتر]

[يشأ]
دون إبدال وقفا

[يفعلون]]



[ينزل]

[يشاء]

[إنه]

بالسهل

والإبدال

واوا

[ينزل]

[الغيث]

(بما)

دون فاء



[٣٢] ﴿الْجَوَارِ﴾ السُّفُنُ الْجَارِيَةُ ﴿كَالْأَعْلَامِ﴾ كَالجِبَالِ، أَوْ كَالْقُصُورِ الْعَالِيَةِ [٣٣] ﴿فِيظَلُّنَ رَوَاكِدَ﴾
فِيظَلُّنَ ثَوَابِتَ سَوَاكِنَ [٣٤] ﴿يُوقِفُهُنَّ﴾ يُهْلِكُهُنَّ بِالغَرَقِ (يَهْلِكُ أَهْلَهُنَّ) [٣٥] ﴿مَحِيصٌ﴾ مَهْرَبٌ مِنْ
العذاب [٣٧] ﴿كِبَائِرُ الْإِثْمِ﴾ ٤٨٧

الجزء الخامس والعشرون

٤٨٧

[(البحري)]
وصلاً

(الرياح)

(يعلم)

وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٣٢﴾ إِنْ يَشَاءُ يُسَكِّنِ الرَّيحَ
فِيظَلُّنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
﴿٣٣﴾ أَوْ يُوقِفُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٤﴾ وَيَعْلَمُ الَّذِينَ
يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُمْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ فَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَمُنِعْ
أَلْحِيوةَ الدُّنْيَا وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ
يَتَوَكَّلُونَ ﴿٣٦﴾ وَالَّذِينَ يَجْنَبُونَ كِبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا
غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٣٧﴾ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ
وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣٨﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ
الْبَغْيُ هُمْ يَنْصَرُونَ ﴿٣٩﴾ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا
وَأَصْلَحَ فَاجْرِهِ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَلَمَنْ أَنْصَرَ
بَعْدَ ظَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤١﴾ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ
يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ
﴿٤٣﴾ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ
لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٤﴾

كِبَائِرُ الذُّنُوبِ الَّتِي تُوَعَّدُ
اللَّهُ عَلَيْهَا وَشَدَّدَ عِقَابَهَا
﴿الْفَوَاحِشُ﴾ مَا عَظُمَ قَبْحُهُ
مِنَ الذُّنُوبِ، وَقِيلَ: هِيَ مَا
أَوْجَبَ حَدًّا [٣٨] ﴿أَمْرُهُمْ
شُورَى﴾ يَتَشَاوَرُونَ
وَيَتَرَاوَعُونَ فِيهِ [٣٩]
﴿أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ﴾ نَالَهُمُ الظُّلْمُ
وَالْعَدْوَانُ ﴿يَنْصَرُونَ﴾
يَنْتَقِمُونَ مِمَّنْ ظَلَمَهُمْ
وَلَا يَعتَدُونَ [٤٠] ﴿عَفَا﴾..
عَمَّنْ أَسَاءَ إِلَيْهِ ﴿أَصْلَحَ﴾..
مَابِيْنَهُ وَبَيْنَ مَنْ يَعبُدُهُ
[٤١] ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾ طَرِيقٌ
لِلْمُؤَاخَذَةِ [٤٢] ﴿يَبْغُونَ فِي
الْأَرْضِ﴾ يَفسِدُونَ مَتَجَرِّينَ
فِيهَا [٤٣] ﴿عَزْمِ الْأُمُورِ﴾
الْأُمُورِ الَّتِي يَجِبُ الْعَزْمُ
وَالثَبَاتُ عَلَيْهَا [٤٤] ﴿إِلَى
مَرَدٍّ﴾ رَجُوعٍ إِلَى الدُّنْيَا حَتَّى
تَتُوبَ.

٤٣ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا
أَخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرَمُ عَلَى النَّارِ أَوْ
بِمَنْ تَحْرَمُ عَلَيْهِ النَّارُ؟ تَحْرَمُ عَلَى
كُلِّ قَرِيبٍ هَيِّنٍ سَهْلٍ»
أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ

٤٣ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بِرَدَّةٍ لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ،
فَقُلْنَا: أَلَا تَسْتَنْصِرُنَا؟ أَلَا تَدْعُو لَنَا؟ فَقَالَ: «قَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجُلُ فَيُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيَجْعَلُ فِيهَا، ثُمَّ يُؤْتَى بِالْمَشَارِ،
فِيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيَجْعَلُ نَصْفَيْنِ، وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لِحْمِهِ وَعَظْمِهِ، مَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيُتِمِّنَنَّ اللَّهُ هَذَا
الْأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّكْبُ مِنْ صَعَاءٍ إِلَى حَضْرَةِ مَوْتٍ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَالذُّبَّ عَلَى غَنَمِهِ وَلَكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ».

أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ

= نحن بالظعينة، فقلنا: أخرجني الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب،
فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ فإذا هو من حاطب بن أبي بلعنة إلى ناس من المشركين بمكة،
يخبرهم ببعض أمر النبي ﷺ فقال: ما هذا يا حاطب؟ قال: لا تعجل علي يا رسول الله، إني كنت ملصقاً في =

[٤٥] ﴿عَلَيْهَا﴾ عَلَى جَهَنَّمَ ﴿حَاشِعِينَ﴾ خَاضِعِينَ ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾ يَسَارِقُونَ النَّظْرَ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ [٤٧] ﴿لَا مَرَدَّ لَهُ﴾.. لَا يَرُدُّهُ اللَّهُ بَعْدَمَا حَكَمَ بِإِثْبَاتِهِ ﴿نَكِيرٍ﴾ إِنْكَارٍ لِدُنُوبِكُمْ، أَوْ مُنْكَرٍ لِعَذَابِكُمْ [٤٨] ﴿حَفِيظًا﴾ مَر_اقِبًا ٤٨٨

سورة الشورى ٤٢

مهيمناً عليهم هيمنة تلزمهم بالإيمان ﴿إِنْ عَلَيْكَ﴾ مَا عَلَيْكَ ﴿فَرِحَ بِهَا﴾ بَطَرَ لِأَجْلِهَا ﴿كُفُورٌ شَدِيدٌ﴾ كَفْرَانِ النَّعْمِ [٥٠] ﴿أَوْ يُزَوِّجُهُمْ﴾.. يَجْمَعُ بَيْنَ الْجَنَسَيْنِ: الذَّكَورِ وَالْإِنَاثِ [٥١] ﴿مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ مِنْ حَيْثُ لَا يَرَاهُ مَكَلِمُهُ ﴿فِيُوحِي﴾ يَلْقَى، يَبْلُغُ.

قريش ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة، فأحببت إذ فاتني ذلك من نسب فيهم أن أتخذ يداً يحمون بها قرابتي، وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني ولا رضاً بالكفر، فقال النبي ﷺ: صدق، وفيه أنزلت هذه السورة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا عِدْوِي وَعِدْوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ﴾. أسباب نزول الآية -٨- وأخرج البخاري عن أسماء بنت أبي بكر قالت: أتتني أمي راعبة،

وَتَرَنَّهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِيعِينَ مِنَ الدَّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ ﴿٤٥﴾ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ أَوْلِيَاءَ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَآلَهُ مِنْ سَبِيلٍ ﴿٤٦﴾ أَسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴿٤٧﴾ فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِنْ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ مِمَّا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسَانَ كَفُورٌ ﴿٤٨﴾ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنِ شَاءَ وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ ﴿٤٩﴾ أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً وَجَعَلَ مِنْ يَشَاءٍ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴿٥٠﴾ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِي بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ﴿٥١﴾

[ريشاء]
[إنثاء]
بتسهيل
الغاية أو
إبدالها وارا



(يرسل)

(فيوحي)

فسألت النبي ﷺ أصلها؟ قال: نعم، فأنزل الله فيها ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾. وأخرج أحمد والبخاري وصححه عن عبد الله بن الزبير قال: قدمت قتيلة على ابنتها أسماء بنت أبي بكر، وكان أبو بكر طلقها في الجاهلية، فقدمت على بنتها بهدايا، فأبته أسماء أن تقبل منها أو تدخلها منزلها حتى أرسلت إلى عائشة، أن سلي عن هذا رسول الله ﷺ، فأخبرته، فأمرها أن تقبل هداياها وتدخلها منزلها، فأنزل الله ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ﴾ الآية.

أسباب نزول الآية -١٠- وأخرج الشيخان، عن المسور ومروان بن الحكم، أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش يوم الحديبية، جاءه نساء من المؤمنات، فأنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ﴾ إلى قوله ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾. وأخرج الطبراني بسند ضعيف، عن عبد الله بن أبي أحمد، قال: =

الآية
في نسخة
٥٥٠

[٥٢] ﴿رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا﴾ قرأنا به تحيا القلوب ﴿مَا الْكِتَابُ﴾ ما القرآن ﴿الْإِيمَانُ﴾ الشرائع التفصيلية التي لا تعلم إلا بالوحي ﴿صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ طريق قويم (دين الإسلام).

﴿سورة الزخرف﴾

٤٨٩

الجزء الخامس والعشرون

[١] ﴿حَمِّمْ﴾ تلفظ: حَا. ميم.

[٤] ﴿أَمْ الْكِتَابِ﴾ اللوح المحفوظ، أو العلم الأزلي ﴿لَعَلِّي﴾ لمرتفع ومهيمن على كل ما سبقه من الكتب السماوية (ينسخ بعضها ويقرأ بعضها ويبطل ما دخله التحريف) [٥]

﴿أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ﴾ أفترك تذكيركم وإزامكم الحجة بإنزال القرآن؟ (لا بد من تذكيركم لتقوم عليكم الحجة) ﴿صَفْحًا﴾ إعراضاً، أو معرضين عنكم ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ لكونكم مُفْرطين في الضلال [٦] ﴿كَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَرْسَلْنَاهُمْ [٨] ﴿بَطْشًا﴾ قوّة وقسوة ﴿مِثْلَ الْأَوَّلِينَ﴾ قصّتهم، أو حالهم العجيبة [١٠] ﴿الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ فراشاً ممهداً للاستقرار عليها ﴿سُبُلًا﴾ طرقاً تسلكونها، أو معاش.

٥٢ - قال رسول الله ﷺ: «مثلي

وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِلَّا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ ﴿٥٣﴾

سورة الزخرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّمْ ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٣﴾ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدِينًا لَعَلِّي حَكِيمٌ ﴿٤﴾ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ ﴿٥﴾ وَكَمْ أَرْسَلْنَا مِنْ نَبِيٍّ فِي الْأَوَّلِينَ ﴿٦﴾ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٧﴾ فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَمَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ ﴿٨﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴿٩﴾ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٠﴾

[حم] تقليل (حم) إمالة

(إن)

(نبيء)

[مهادا]

ومثلكم كمثل رجل أوقف نارا، فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها وهو يدبهن عنها، وأنا أخذ بحجزكم عن النار، وأنتم تفتلون من يدي».

= هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في الهدنة، فخرج أخوها عمارة والوليد ابنا عقبة، حتى قدما على رسول الله ﷺ وكلماه في أم كلثوم أن يردها إليهم، فنقض الله العهد بينه وبين المشركين خاصة في النساء، ومنع أن يرددن إلى المشركين، فأنزل الله آية الامتحان. وأخرج ابن أبي حاتم، عن يزيد بن أبي حبيب، أنه بلغه أنها نزلت في أميمة بنت بشر امرأة أبي حسان الدحداحة. وأخرج عن مقاتل، أن امرأة تسمى سعيده، كانت تحت صيفي بن الراهب، وهو مشرك من أهل مكة، جاءت زمن الهدنة فقالوا: ردها علينا فنزلت. وأخرج ابن جرير، عن الزهري أنها نزلت عليه وهو بأسفل الحديبية، وكان صالحهم أنه من أتاه رده إليهم فلما جاءه النساء نزلت =

[١١] ﴿بِقَدْرٍ﴾ بمقدار معين اقتضته الحكمة الإلهية ﴿فأنشَرْنَا بِهِ﴾ فأحيينا بالماء ﴿مَيْتًا﴾ لانبات بها
[١٢] ﴿خَلَقَ الْأَزْوَاجَ﴾ أو جد أصناف المخلوقات وأنواعها ﴿الْفُلْكَ﴾ السفن ﴿الْأَنْعَامَ﴾ ومن الأنعام
كالايل [١٣] ﴿لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ﴾ ٤٩٠

سورة الزخرف ٤٣

ظهوره ﴿لِتَسْتَقْرُوا عَلَىٰ﴾
ظهورها ﴿ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ﴾ تستحضروها مع القيام بواجب الشكر ﴿سَخَّرَ ذَلَّلَ مُقْرِنِينَ﴾ مطيقين وغالبين أو ضابطين [١٤] ﴿مُنْقَلِبُونَ﴾ راجعون [١٥] ﴿وَجَعَلُوا مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا﴾ خصصوه ببعض عباده أو بالإناث منهم حيث قالوا: الملائكة بنات الله ﴿لَكَفُورٌ﴾ شديد الكفر ﴿مُؤْمِنٌ﴾ واضح الكفر [١٦] ﴿أَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ﴾ أصطفى لكم واختار لكم [١٧] ﴿مِثْلًا شَبِيهَا وَمِمَّا تَلَا﴾ ومما تلى جعلوها مثيلاً لله لأن الولد مماثل لأبيه ﴿ظَلٌّ﴾ صار ﴿كَظِيمٌ﴾ مملوء القلب غيضاً وغماً [١٨] ﴿أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ﴾ أو يجعلون لله من يُرَبِّي فِي الزَّيْنَةِ وَالنَّعْمَةِ (البنات) ﴿فِي الْخِصَامِ﴾ المخاصمة والمجادلة

وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴿١١﴾ وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴿١٢﴾ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذَكَّرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾ وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا إِنَّا لِلْإِنسَانِ لَكَفُورٌ مُّبِينٌ ﴿١٥﴾ أَمْ أَخَذْنَا مِمَّا خَلَقَ بَنَاتٍ وَأَصْفَاكُمْ بِالْبَنِينَ ﴿١٦﴾ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿١٧﴾ أَوْ مَنْ يُنْشَأُ فِي الْحِلْيَةِ وَهُوَ فِي الْخِصَامِ غَيْرُ مُبِينٍ ﴿١٨﴾ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴿١٩﴾ وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ مَّا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ أَنَيْنَ لَهُمْ كِتَابًا مِنْ قَبْلِهِ فَهُمْ بِهِ مُسْتَمْسِكُونَ ﴿٢١﴾ بَلْ قَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٢٢﴾

(جزءاً)

((ينشأ))

(عند)

(أشهدوا)

بسهيل الثانية ولورش بلا إدخال وقلون الإدخال وعده

﴿غَيْرُ مُبِينٍ﴾ غير مظهر للحجة لضعفه عن ذلك [١٩] ﴿أشهدوا خلقهم﴾.. مشاهدة البصر؟ ﴿شهادتهم﴾ قولهم: الملائكة بنات الله [٢٠] ﴿إنهم﴾ ما هم ﴿يخروصون﴾ يكذبون فيما ادّعوه [٢١] ﴿كتاباً﴾.. يجيز لهم عبادة الأصنام ﴿مستمسكون﴾ متمسكون بقوة [٢٢] ﴿آباءنا﴾ علماءنا الذين ربونا بالعلم ﴿على أمة﴾ على دين، وملة، وطريقة تؤمّ وتقصّد ﴿وإننا على آثارهم مهتدون﴾ إننا في سيرنا على طريقهم نسير في درب الهداية.
*يقال: أجزأت المرأة إذا ولدت أنثى.

هذه الآية. وأخرج ابن منيع عن طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: أسلم عمر بن الخطاب، فتأخرت =

[٢٣] ﴿مُتْرَفُوهَا﴾ مَتَعَمَّوْهَا المَغْمَسُونَ فِي شَهَوَاتِهِمْ [٢٦] ﴿لَأَبِيهِ﴾ لَأَزْرَ ﴿بِرَاءَةٍ﴾ بَرِيءٌ ﴿فَطَرْنِي﴾ خَلَقْتَنِي وَأَبْدَعْنِي [٢٨] ﴿كَلِمَةً بَاقِيَةً﴾ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ، أَوِ الْبِرَاءَةِ ﴿فِي عَقِبِهِ﴾ فِي ذَرِيَّتِهِ (فَلَا يَزَالُ فِيهِمْ مِنْ يُوْحَدُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ) ٤٩١

الْحُزْنُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

[٢٩] ﴿جَاءَهُمُ الْحَقُّ﴾..
الْقُرْآنَ ﴿مُبِينٌ﴾ يُوَضِّحُ لَهُمْ
أَوْامِرَ اللَّهِ، مَوْضِحُ ثُبُوتِ
الرِّسَالَةِ [٣١] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا
﴿الْقُرَيْشِينَ﴾ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ
[٣٢] ﴿...سُخْرِيًّا﴾ أَيِ
لَيْسَتْ خِدْمَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا
[٣٣] ﴿أُمَّةٌ وَاحِدَةٌ﴾.. مُتَّفَقَةٌ
عَلَى الْكُفْرِ حُبًّا لِلدُّنْيَا
﴿مَعَارِجٌ﴾ دَرَجًا (سَلَامٌ مِنْ
فِضَّةٍ) ﴿يُظْهِرُونَ﴾ يَصْعَدُونَ
وَيُرْتَقُونَ.

أمراته في المشركين، فأنزل الله
﴿ولا تمسكوا بعصم الكوافر﴾.
أسباب نزول الآية - ١١ -
أخرج ابن أبي حاتم، عن الحسن في قوله ﴿وإن فاتكم شيء من أزواجكم﴾ الآية. قال: نزلت في أم الحكم بنت أبي سفيان، ارتدت فتزوجها رجل ثقيفي، ولم ترتد امرأة من قريش غيرها.
أسباب نزول الآية - ١٣ - أخرج ابن المنذر، من طريق ابن إسحاق، عن محمد عن عكرمة وأبو سعيد عن ابن عباس قال:

وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَرِهِمْ مُّقْتَدُونَ ﴿٢٣﴾
﴿قُلْ أَوْ لَوْ جِئْتُمْكُمْ بِأَهْدَىٰ مِمَّا وَجَدْتُمْ عَلَيْهِ آبَاءَكُمْ قَالُوا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ﴾ ﴿٢٤﴾ فَأَنْتُمْ مِمَّنْ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ ﴿٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ﴿٢٧﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ بَلْ مَتَّعْتُ هَهُنَا وَهُنَا عِبَادًا لِي وَأَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُّبِينٌ ﴿٢٩﴾ وَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ وَإِنَّا بِهِ كَافِرُونَ ﴿٣٠﴾ وَقَالُوا لَوْلَا نَزَّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾ أَهَمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ وَلَوْلَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَجَعَلْنَا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لَبُيُوتِهِمْ سُقْفًا مِّنْ فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ ﴿٣٣﴾

﴿قُلْ﴾
﴿جِيئَكُمْ﴾

﴿لِبُيُوتِهِمْ﴾

﴿سُقْفًا﴾

الآية
في صفحة
٥٥٠

الآية
في صفحة
٥٥١

الآية
في صفحة
٥٥٢

كان عبد الله بن عمر وزيد بن الحارث يوادان رجالاً من يهود، فأنزل الله ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تتولوا قوماً غضب الله عليهم﴾ الآية.

﴿سورة الصف﴾

أسباب نزول الآية - ١ - ٢ - أخرج الترمذي والحاكم وصححه، عن عبد الله بن سلام قال: قعدنا نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ فتذاكرنا فلقلنا: لو نعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعلمناه. فأنزل الله ﴿سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم، يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون﴾ فقرأها رسول الله ﷺ حتى ختمها. وأخرج ابن جرير عن ابن عباس نحوه.
أسباب نزول الآية - ١٠ - وأخرج عن أبي صالح قال: قالوا: لو كنا نعلم أي الأعمال أحب إلى الله وأفضل،

[٣٥] ﴿زُخْرَفًا﴾ ذهباً، أو زينةً ﴿إِنْ كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا...﴾ ما كلُّ ذلك إلّا.. [٣٦] ﴿يَعْشُ﴾ يتغافل ويعرض ﴿نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا﴾ نهى له شيطاناً ليستولي عليه ﴿قَرِينٌ﴾ صاحب لا يفارقه [٣٨] ﴿بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ بعد المشرقين بعد

المشرق من المغرب ٤٩٢

سورة الزخرف ٤٣

[٤١] ﴿نَذَهَبَنَّ بِكَ﴾

نقبضنك ونتوفين حياتك

[٤٤] ﴿إِنَّهُ لَذِكْرٌ﴾ إن

القرآن لفخرٌ وشرفٌ [٤٥]

﴿أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾

أحكمنا وقررنا بأن هناك

آلهة تُعبدُ من دون الله

[٤٦] ﴿بِآيَاتِنَا﴾ بمعجزاتنا.

فنزلت ﴿يا أيها الذين آمنوا

هل أدلكم على تجارة ﴿الآية،

فكرهوا الجهاد، فنزلت ﴿يا

أيها الذين آمنوا لم تقولون ما

لا تفعلون﴾. وأخرج ابن أبي

حاتم، عن طريق علي، عن ابن

عباس نحوه. وأخرج من

طريق عكرمة، عن ابن عباس،

وابن جرير عن الضحاك، قال:

أنزلت ﴿لم تقولون ما لا

تفعلون﴾ في الرجل يقول في

القتال ما لم يفعله من الضرب

والطعان والقتل، وأخرج ابن

أبي حاتم، عن مقاتل، أنها

نزلت في توليهم يوم أحد.

أسباب نزول الآية ١١-١-

وأخرج عن سعيد بن جبير،

قال: لما نزلت ﴿يا أيها الذين

آمنوا هل أدلكم على تجارة

وَلِبُيُوتِهِمْ أَبْوَابٌ وَسُرَرٌ عَلَيْهَا يَتَكُونَ ﴿٣٤﴾ وَزُخْرَفًا وَإِنْ

كُلُّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عِنْدَ رَبِّكَ

لِلْمُتَّقِينَ ﴿٣٥﴾ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا

فَهُوَلَهُ قَرِينٌ ﴿٣٦﴾ وَإِنَّهُمْ لَيَصُدُّوهُمْ عَنْ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ

أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ نَا قَالِ يَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَيَنْسُ الْقَرِينُ ﴿٣٨﴾ وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ

إِذْ ظَلَمْتُمْ أَتَكْمُرُونَ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴿٣٩﴾ أَفَأَنْتَ تَسْمَعُ

الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْعُمْى وَمَنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٤٠﴾

فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ ﴿٤١﴾ أَوْزَيْنَاكَ الَّذِي

وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُّقْتَدِرُونَ ﴿٤٢﴾ فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ

إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٤٣﴾ وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ

وَسَوْفَ تَسْأَلُونَ ﴿٤٤﴾ وَسَلَّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا

أَجْعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ آلهةً يَعْبُدُونَ ﴿٤٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ

رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٦﴾ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ ﴿٤٧﴾

(لبيوتهم)

(لنا)

(يحسبون)

(جاءانا)

(فيس)

(رُسُلنا)

تجديكم من عذاب ألم﴾ قال المسلمون: لو علمنا ما هذه التجارة لأعطينا فيها الأموال والأهلين، فنزلت ﴿تؤمنون بالله ورسوله﴾.

الآية ٥٥٢

﴿سورة الجمعة﴾

أسباب نزول الآية ١١-١- أخرج الشيخان، عن جابر قال: كان النبي ﷺ يخطب يوم الجمعة، إذ أقبلت عير قد قدمت، فخرجوا إليها، حتى لم يبق معه إلا اثنا عشر رجلاً، فأنزل الله ﴿وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾. وأخرج ابن جرير. عن جابر أيضاً قال: كان الجوارى إذا نكحوا يمرون بالكبير والمزامير ويتركون النبي قائماً على المنبر وينفضون إليها، فنزلت. كأنها نزلت في الأمرين معاً. ثم رأيت ابن المنذر أخرجه عن جابر، لقصة النكاح وقدم العير معاً، من طريق واحد وأنها نزلت في الأمرين معاً، فله الحمد.

الآية ٥٥٤ في صفحة

[٤٨] ﴿أُخْتِيهَا﴾ الآية التي تقدمتها ﴿أخذناهم بالعذاب﴾ قهرناهم بالمصائب [٤٩] ﴿بما عهد عندك﴾.. من كشف العذاب عمّن اهتدى [٥٠] ﴿ينكثون﴾ ينقضون العهد الذي قطعوه على أنفسهم بالاهتداء

الجزء الخامس والعشرون

٤٩٣

[٥٢] ﴿مُهِينٌ﴾ ضعيفٌ حقيرٌ (ليس معه جنْدٌ ولا خدْمٌ) ﴿يُبِينٌ﴾ يفصحُ عن مراده (بسبب لثغة في لسانه) [٥٣] ﴿أَسْوَرَةٌ﴾ جمع سوار (دلالة على رياسته عليهم) ﴿مُقْتَرِنِينَ﴾ مقرونين به يشهدون بصدقه [٥٤] ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾ دعاهم إلى الخِيفَةِ والطَّيْشِ فأطاعوه، أو وجدهم طائشين خفاف العقول [٥٥] ﴿أَسْفُونَا﴾ أغضبونا أشدَّ الغضب [٥٦] ﴿سَلَفًا﴾ قدوةً للكفار في استحقاق العقاب ﴿مَثَلًا﴾ للآخرين ﴿عِبْرَةً﴾ للكفار بعدهم [٥٧] ﴿يَصُدُّونَ﴾ يضحون بالضحك زاعمين أنهم أفحموا الرسول ﷺ [٥٨] ﴿خَصْمُونَ﴾ شديدا الخصومة بالباطل [٥٩] ﴿مَثَلًا﴾ آيةً وعبرةً كالمثل السائر في غربته [٦٠] ﴿لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ﴾ بدلكم ﴿يَخْلَفُونَ﴾ يخلفونكم (وذلك بإهلاككم).

وَمَا نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا وَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤٨﴾ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ ﴿٤٩﴾ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنْكُثُونَ ﴿٥٠﴾ وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٥١﴾ أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادِبِينَ ﴿٥٢﴾ فَلَوْلَا أَلْقَى عَلَيْهِ آسُورَةٌ مِّنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَأِكَةُ مُقْتَرِنِينَ ﴿٥٣﴾ فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ، فَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴿٥٤﴾ فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ ﴿٥٦﴾ ﴿لَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذْ قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوا يَا أَلِهُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنَّ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ ﴿٥٩﴾ وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلَفُونَ ﴿٦٠﴾

[يا أيها] في حالة الوقف

[تحتي]

[أسورة]



[يصدون]

[أهلها]

بسهل الثانية

سورة المنافقون

أسباب نزول الآية ٥- أخرج ابن جرير، عن قتادة قال: قيل لعبد الله بن أبي: لو أتيت النبي ﷺ فاستغفرت لك، فجعل يلوي رأسه فنزلت فيه ﴿وإذا قيل لهم تعالوا يستغفركم رسول الله﴾ الآية. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة مثله.

أسباب نزول الآية ٦- وأخرج عن عروة قال: لما نزلت ﴿استغفركم﴾ استغفروا لهم أو لا تستغفروا لهم إن تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم﴾ قال النبي ﷺ: لأزيدن على السبعين فأنزل الله ﴿سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفروا﴾ الآية. أخرج عن مجاهد وقاتدة مثله. وأخرجه من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما نزلت آية =



[٦١] ﴿إِنَّهُ﴾ إن عيسى عليه السلام ﴿لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ﴾ علامة واضحة يُعلمُ بها قربُ السَّاعَةِ ﴿فَلَا تَمْتَرُنَّ﴾ بها ﴿فَلَا تَشْكُرْنَ﴾ في قيامها [٦٥] ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك أو حسرة أو وادٍ في جهنم [٦٦] ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ﴾ أي لا ينتظرون إلا قيام السَّاعَةِ ٤٩٤

سورة الزحرف ٤٣

[٦٧] ﴿الْأَخِلَاءُ﴾ الأَحْبَاءُ في غير ذات الله [٧٠] ﴿تُحِبُّونَ﴾ تُسْرُونَ سروراً عظيماً ظاهر الأثر [٧١] ﴿أَكْوَابُ﴾ جمع كوب، وهو إناء لا عروة له يشرب منه الشاربُ من حيث شاء. ٦٨ - نظر رسول الله ﷺ إلى القمر ليلة البدر وقال: «إنكم سترون ربكم عياناً كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته».

متفق عليه

براءة قال النبي ﷺ وأنا أسمع: فإني قد رخص لي فيهم، فوالله لأستغفرن أكثر من سبعين مرة، لعل الله أن يغفر لهم، فنزلت.

أسباب نزول الآية - ٧ و - ٨ - أخرج البخاري، عن زيد بن أرقم، قال: سمعت عبد الله ابن أبي يقول لأصحابه: لا تنفقوا على من عند رسول الله ﷺ حتى ينفضوا، فلئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرزُ منها الأذل، فذكرت ذلك لعمي، فذكر ذلك عمي للنبي ﷺ فدعاني النبي ﷺ

وَإِنَّهُ لَعَلَّمُ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَا يَصُدَّنَّكُمْ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴿٦٢﴾ وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلَا بَيِّنَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴿٦٣﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿٦٤﴾ فَأَخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ أَلِيمٍ ﴿٦٥﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾ الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ يَلْعَابِدِ الْأَخْوَافِ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ فِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾

[واتبعوني] وصل

[جيتكم]

[يا عبادي] وصل ووقفاً

[يا عبادي] بفتح الياء وصل وبساكنها وقفاً

[تشتهي]

الآية في مصحف ٥٥٥

فحدثته، فأرسل رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذبني وصدقه، فأصابني شيء لم يصبني قط مثله، فجلست في البيت فقال عمي: ما أردت إلا أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك، فأنزل الله ﴿إذا جاءك المنافقون﴾ فبعث إلي رسول الله ﷺ فقرأها ثم قال: إن الله قد صدقك، له طرق كثيرة عن زيد وفي بعضها أن ذلك في غزوة تبوك وأن نزول السورة ليلاً.

﴿سورة التغابن﴾

أسباب نزول الآية - ٤ - ١ - أخرج الترمذي والحاكم وصحاحه، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية ﴿إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم﴾ في قوم من أهل مكة أسلموا، فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم يأتوا المدينة، فلما قدموا على رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين، فهموا أن يعاقبهم، فأنزل

الآية في مصحف ٥٥٧

[٧٥] ﴿لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ﴾ لَا يَخْفَفُ عَنْهُمْ ﴿مُبْلِسُونَ﴾ متحسرون، واجمون يائسون من كل خير
 [٧٧] ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ لِيُثِمِّنَا حَتَّى نَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الْعَذَابِ [٧٩] ﴿أَمْ أَمْرًا أَمْ أَمْراً﴾ بل أحكموا كيداً

الجزء الخامس والعشرون

له ﷻ ﴿مُرْمُونَ﴾ محكمون
 أمرنا وكيدنا
 لهم [٨٠] ﴿نَجْواهُمْ﴾
 مايتها مسون به فيما بينهم
 [٨١] ﴿إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ﴾
 ولذو.. على سبيل الفرض
 والتقدير ﴿أَوَّلُ الْعَابِدِينَ﴾..
 للولد (لكن ثبت أن لا ولد
 له تعالى فانفتت عبادته)
 [٨٢] ﴿يَصِفُونَ﴾ يكذبون
 [٨٣] ﴿ذَرَهُمْ﴾ اتركهم
 ﴿يَخُوضُوا﴾ يدخلوا مداخل
 الباطل (المراد به التكلم
 على غير هدى) [٨٤] ﴿فِي﴾
 السماء إله هو معبود في
 السماء [٨٥] ﴿تَبَارَكَ﴾
 الذي.. تعالى أو تكاثر
 خيرته وإحسانه [٨٧]
 ﴿فَأَنى يُؤْفَكُونَ﴾ كيف
 تصرفهم الشياطين عن
 عبادته تعالى [٨٨]
 ﴿وَقِيلَهُ﴾ أي وعنده علم
 قول الرسول ﷺ
 [٨٩] ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ﴾
 أعرض عنهم (وتابع
 دعوتك إلى الله) ﴿سَلَامٌ﴾
 أمري سلام متاركة لكم.

إِنَّ الْمَجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يَفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ
 فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا هُمْ الظَّالِمِينَ ﴿٧٦﴾
 وَنَادَوْا يُكْمَلِكُ لِيَقْضِيَ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَكْتُوبُونَ ﴿٧٧﴾ لَقَدْ
 جِئْنَاكُمْ بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ ﴿٧٨﴾ أَمْ أَمْرًا أَمْراً
 فَإِنَّا مُبْرَمُونَ ﴿٧٩﴾ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَنَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى
 وَرُسُلْنَا لَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٨٠﴾ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ
 الْعَابِدِينَ ﴿٨١﴾ سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ
 عَمَّا يُصِفُونَ ﴿٨٢﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ
 الَّذِي يُوْعَدُونَ ﴿٨٣﴾ وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ وَفِي الْأَرْضِ
 إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٨٤﴾ وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ
 ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ
 شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ
 لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاذْنِ يَوْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلَهُ يَرْبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ
 لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلِّمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٨٩﴾

[جيناكم]
 (يعحيون)
 [ورسُلنا]
 (فأنا أول)

(السماء إله)
 يسهل الأولى
 (السماء إله)
 يسهل الثانية
 ووجه بالإبدال
 (في السماء إله)
 باسقاط الأولى

[وقيلَهُ]
 (تعلمون)

الله ﴿وإن تعفوا وتصفحوا﴾ الآية. أخرج ابن جرير، عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة التغابن كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات ﴿يا أيها الذين امنوا إن من أزواجكم﴾ نزلت في عوف بن مالك الأشجعي، كان ذا أهل وولد، فكان إذا أراد الغزو بكوا إليه ووقفوه فقالوا: إلى من تدعنا؟ فيرق ويقيم، فنزلت هذه الآية وبقية الآيات إلى آخر السورة بالمدينة.

أسباب نزول الآية - ١٦ - أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبير، قال: نزلت ﴿اتقوا الله حق تقاته﴾ اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى ورمت عراقيهم وتفرحت جباههم، فأنزل الله تخفيفاً على المسلمين ﴿فاتقوا الله ما استطعتم﴾.

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج الحاكم، عن ابن عباس قال: طلق عبد يزيد أبو ركانة أم ركانة، ثم نكح امرأة من

الآية
 في صفحة
 ٥٥٧
 الآية
 في صفحة
 ٥٥٨

[١] ﴿حَم﴾ تَلْفَظُ: حَا. مِيمٌ [٣] ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ ابْتَدَأْنَا أَنْزَالَهُ، أَوْ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ أَمِّ الْكِتَابِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ﴿لَيْلَةَ مَبْرَكَةٍ﴾ هِيَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ [٤] ﴿يُفْرَقُ﴾ يُفْصَلُ وَيُبَيِّنُ ﴿أَمْرٍ

حَكِيمٍ﴾.. مُحْكَمٍ مَبْرَمٍ، أَوْ

قَائِمٍ عَلَى الْحِكْمَةِ [٩] ﴿بَل﴾

هَمْ فِي شَكٍّ.. مِنْ الْبَعَثِ

﴿يَلْعَبُونَ﴾ اسْتَهْزَأَ بِكَ

[١٠] ﴿فَارْتَقِبْ﴾ اُنْتَظِرْ

بِهَوْلَاءِ الشَّاكِينَ ﴿بُدْخَانٍ﴾

بِظُلْمَةٍ فِي الْجَوِّ كَأَنَّهَا

دُخَانٌ (كِنَايَةٌ عَنْ إِصَابَتِهِمْ

بِالْجُدْبِ وَالْمَجَاعَةِ) ﴿مُبِينٍ﴾

وَاضِحٍ [١١] ﴿يَغْشَى النَّاسَ﴾

يُحِيطُ بِهِمْ [١٢] ﴿إِنَّا

مُؤْمِنُونَ﴾ عَازِمُونَ عَلَى

الْإِيمَانِ [١٣] ﴿أَنَّى لَهُمُ

الذِّكْرُ﴾ مِنْ أَيْنَ لَهُمُ

التَّذَكُّرُ وَالْإِتْعَازُ؟ ﴿رَسُولٌ

مُبِينٌ﴾.. وَاضِحُ الرِّسَالَةِ مِنْ

رَبِّهِ [١٤] ﴿تَوَلَّوْا﴾ أَعْرَضُوا

﴿مَعْلُومٌ﴾ يَعْلَمُهُ بَشَرٌ [١٦]

﴿يَوْمَ نَبْطِشُ﴾ يَوْمٌ نَأْخُذُ

بِشِدَّةٍ وَعَنْفٍ ﴿الْبَطْشَةَ

الْكَبْرَى﴾ يَوْمَ بَدْرٍ أَوْ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ [١٧] ﴿فِتْنًا﴾ ابْتَلَيْنَا

وَامْتَحَنَّا ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾ هُوَ

مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

[١٨] ﴿أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ﴾

سُورَةُ الدُّخَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿٢﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴿٣﴾ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِن كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ﴿٧﴾ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأُولِينَ ﴿٨﴾ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ﴿٩﴾ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ﴿١٠﴾ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١﴾ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴿١٢﴾ أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴿١٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ ﴿١٤﴾ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴿١٥﴾ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ فِتْنَانَا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ ﴿١٧﴾ أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٨﴾

(حَم)
بإمالة الحاء
[حَم]
بالتقليل
[رَبُّ]



أسلموا إليّ بني إسرائيل.

مزينه، فجاءت إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله ما يعني عني إلا كما تغني هذه الشعرة، فأنزل الله ﷻ بها أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن ﷻ وقال الذهبي: الإسناد واه، والخبر خطأ، فإن عبد يزيد لم يدرك الإسلام. أخرج ابن أبي حاتم، من طريق قتادة، عن أنس قال: طلق رسول الله ﷺ حفصة فأنت أهلها فأنزل الله ﷻ بها أيها النبي إذا طلقت النساء فطلقوهن لعدتهن ﷻ فقيل له: راجعها، فإنها صوامة قوامة. أخرجه ابن جرير عن قتادة مرسلًا، وابن المنذر عن ابن سيرين مرسلًا. وأخرج ابن أبي حاتم، عن مقاتل في قوله ﷻ بها أيها النبي إذا طلقت النساء الآية. قال: بلغنا أنها نزلت في عبد الله بن عمرو بن العاص وطفيل بن الحارث وعمرو بن سعيد بن العاص.

[١٩] ﴿لَاتَعْلُوا﴾ لَاتَتَكَبَّرُوا وَلَا تَتَجَبَّرُوا ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ بِحِجَّةٍ وَبِرَهَانٍ وَاضِحٍ عَلَى صَدَقِي [٢٠] ﴿عُدَّتْ بَرِيٌّ﴾ اسْتَجَرْتُ وَتَحَصَّنْتُ بِهِ ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ مِنْ أَنْ تَرْجُمُونِي بِالْحِجَارَةِ، أَوْ تَوْدُونِي [٢١]

٤٩٧

الجزء الخامس والعشرون

﴿تَوَمَّنُوا﴾ تَصَدَّقُونِي

﴿فَاعْتَرَلُونُ﴾ اِتْرَكُونِي وَشَأْنِي

[٢٣] ﴿فَأَسْرِعْ بَعَادِي لِيَلَا﴾

سِرُّ لِيَلَا بِنِي إِسْرَائِيلَ ﴿إِنَّكُمْ

مُتَّبِعُونَ﴾ يَتَّبِعُكُمْ فِرْعَوْنُ

وَجُنُودُهُ [٢٤] ﴿وَاتْرِكْ الْبَحْرَ

رَهْوَاً﴾ خَلَّهُ سَاكِنًا مَنفِرْجَا

بَاقِيَا عَلَى حَالِهِ كَهَيْئَتِهِ بَعْدَ

أَنْ ضَرَبَهُ مُوسَى بِعَصَاهُ

﴿جُنْدٌ﴾ جَمَاعَةٌ [٢٥] ﴿كَمْ

تَرَكُوا﴾ كَثِيرًا تَرَكُوا [٢٦]

﴿مَقَامِ كَرِيمٍ﴾ الْمَسَاكِينِ

الْحَسَنَةِ [٢٧] ﴿نِعْمَةٌ﴾ تَنْعَمُ

أَوْ نِضَارَةٌ عَيْشٍ ﴿فَاكِهِينَ﴾

نَاعِمِينَ مُتَّفَكِهِينَ [٢٩]

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ﴾ مَا حَزَنَ

أَحَدٌ لِفَقْدِهِمْ

﴿مُنْظَرِينَ﴾ مُؤَخَّرِينَ عَنِ

الْوَقْتِ الْمَحْدَدِ لِعَذَابِهِمْ

[٣١] ﴿عَالِيَا﴾ مُسْتَعْلِيَا عَلَى

النَّاسِ، مُتَكَبِّرَا

[٣٢] ﴿الْعَالَمِينَ﴾ الْعَالَمِي

زَمَانِهِمْ [٣٣] ﴿الْآيَاتِ﴾

الْمُعْجَزَاتِ الْحَسْبِيَّةِ ﴿بِلَاءٌ

مُبِينٌ﴾ اخْتِبَارٌ ظَاهِرٌ، أَوْ نِعْمَةٌ

ظَاهِرَةٌ [٣٥] ﴿بِمُنْشَرِينَ﴾

[إبْنِي]

(تَرْجُمُونِي)

وَصَلَا

(لِي)

(فَاعْتَرَلُونِي)

وَصَلَا

(فَأَسْرِعْ)

(عِيُونَ)

[عَلَيْهِمْ]

[السَّمَاءِ]

وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ إِيَّائِي عَائِدَةً بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ ﴿١٩﴾ وَإِنِّي عُدَّتْ

بَرِيٌّ وَرَبِّكُمْ أَنْ تَرْجُمُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِنْ لَمْ تُوَفُّوْا لِي فَاعْتَرَلُونِي ﴿٢١﴾ فَدَعَا

رَبَّهُ أَنْ هَتُوْا لِي قَوْمَ تَجْرُمُونَ ﴿٢٢﴾ فَأَسْرِعْ بَعَادِي لِيَلَا إِنَّكُمْ

مُتَّبِعُونَ ﴿٢٣﴾ وَاتْرِكْ الْبَحْرَ رَهْوَاً إِنَّهُمْ جُنْدٌ مُغْرَقُونَ ﴿٢٤﴾ كَمْ

تَرَكُوا مِنْ جَنَّتٍ وَعِيُونَ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنِعْمَةٌ

كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ ﴿٢٧﴾ كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿٢٨﴾

فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴿٢٩﴾ وَلَقَدْ

بَجَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴿٣٠﴾ مِنْ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ

كَانَ عَلِيًّا مِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ أَخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى

الْعَالَمِينَ ﴿٣٢﴾ وَءَايَيْنَاهُمْ مِنَ الْآيَاتِ مَا فِيهِ بَلَاءٌ مُبِينٌ

﴿٣٣﴾ إِنَّ هَذَا لَيَقُولُونَ ﴿٣٤﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا مَوْتَتُنَا الْأُولَى وَمَا

نَحْنُ بِمُنْشَرِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَتُوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٦﴾ أَهْمٌ

خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْتَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ

﴿٣٧﴾ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْنِ

﴿٣٨﴾ وَمَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

مبعوثين أحياء من القبور بعد موتنا [٣٧] ﴿تُبِعَ﴾ أَبِي كَرْبِ الْحَمِيرِيِّ مَلِكِ الْيَمَنِ (كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَعْرِفُونَ مَا حَصَلَ لِقَوْمِهِ) [٣٨] ﴿لَا عَيْنٌ﴾ مَا خَلَقْنَاهُمَا بِاطْلَافٍ وَلَا عِبْثًا.

أسباب نزول الآية ٢- وأخرج الحاكم، عن جابر قال: نزلت هذه الآية ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً﴾ في رجل من أشجع، كان فقيراً، خفيف ذات اليد، كثير العيال، فأتى رسول الله ﷺ فسأله، فقال له: اتق الله واصبر، فلم يلبث إلا يسيراً حتى جاء ابن له بغنم، وكان العدو أصابه، فأتى رسول الله ﷺ فأخبره خبرها فقال: كلها، فنزلت، قال الذهبي: حديث منكر له شاهد. أخرج ابن جرير مثله عن سالم بن أبي الجعد، والسدي وسمى الرجل عوفاً الأشجعي، وأخرج الحاكم أيضاً من حديث ابن مسعود وسماه كذلك. وأخرج ابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال: جاء عوف بن مالك الأشجعي، فقال: يا رسول الله إن ابني =

الآية
٥٥٨

[٤٠] ﴿يَوْمَ الْفَصْلِ﴾ يوم القيامة والحساب (فيه يفصلُ بين الخلائق بالحكم) ﴿مِيقَاتِهِمْ﴾ موعداً جمعهم للحساب [٤١] ﴿لَا يَنْفَعُ وَلَا يَنْفَعُ﴾ لا يندفعُ ﴿مَوْلَى﴾ قريبٌ أو صديقٌ [٤٣] ﴿شَجَرَةَ الزُّقُومِ﴾ شجرة صغيرة من أخصب الشجر ٤٩٨

سورة الدخان ٤٤

منتنة الرائحة مرة الطعم تنبت بأرض تهامة في الجزيرة العربية [٤٤] ﴿الْأَيْمِ﴾ كثير الذنوب [٤٥] ﴿كَالْمُهْلِ﴾ كالمعدن المذاب [٤٦] ﴿الْحَمِيمِ﴾ الماء البالغ غاية الحرارة [٤٧] ﴿خَذُوا﴾ خذوا الأيتم المذنب ﴿فَاعْتَلَوْهُ﴾ فجرؤهُ بعنفٍ وغلظةٍ ﴿سِوَاءِ الْحَجِيمِ﴾ وسط النار [٥٠] ﴿بِهِ تَمْتَرُونَ﴾ فيه تجادلون وتشكون [٥١] ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ .. مؤتمن وضع عنده ما يحفظه من المكاره، أو مقام آمن صاحبه [٥٣] ﴿سُنْدُسٍ﴾ الحرير الرقيق ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ الحرير السميك الغليظ [٥٤] ﴿بِخُورٍ﴾ نساء من الجنة (عين الواحدة منهن شديدة البياض والسواد) ﴿عَيْنٍ﴾ جمع عيناء، أو واسعات الأعين [٥٥] ﴿يَدْعُونَ﴾ يطلبون

إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٠﴾ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٤٢﴾ إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامٌ الْأَيْمِ ﴿٤٤﴾ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلِي الْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خَذُوهُ فَاعْتَلُوهُ إِلَى سِوَاءِ الْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صَبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ عَذَابِ الْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴿٤٩﴾ إِنَّ هَذَا مَا كُنْتُمْ بِهِ تَمْتَرُونَ ﴿٥٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ ﴿٥١﴾ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِنِينَ ﴿٥٥﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ وَوَقَّهْمُ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٥٦﴾ فَضَلَا مِنْ رَبِّكَ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٥٧﴾ فَأَنَّمَا يُسْرِنُهَا بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٥٨﴾ فَأَرْقَبُ إِنَّهُمْ مُرْتَقِبُونَ ﴿٥٩﴾

[[تغلي]]

[[فاعتلوه]]

[[مقام]]

[[عيون]]

سورة الباقية

[٥٩] ﴿فَارْتَقِبْ﴾ فانتظر.

أسره العدو وجزعت أمه، فما تأمري؟ قال: آمرك وإياها أن تستكثرا من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالت المرأة: نعم ما أمرك، فجعلنا يكثران منها، فتغفل عنه العدو، فاستاق غنمهم فجاء بها إلى أبيه، فنزلت ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجا﴾ الآية. وأخرجه الخطيب في تاريخه، من طريق جوير، عن الضحاك عن ابن عباس. أخرجه الثعلبي من وجه آخر ضعيف، وابن أبي حاتم من وجه آخر مرسلًا.

أسباب نزول الآية ٤- وأخرج ابن جرير وإسحاق بن راهويه والحاكم وغيرهم، عن أبي بن كعب قال: لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد من عدد النساء قالوا: قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن: الصغار والكبار وأولات الأحمال، فأنزلت ﴿واللاتي يئسن من المحيض﴾ الآية. صحيح الإسناد. وأخرج مقاتل في تفسيره: أن

الآية
٥٥٨

[١] ﴿حَم﴾ تَلْفُظُ: حَا. مِيمٌ. [٣] ﴿لَايَاتٍ﴾ لِأَدَلَّةٍ عَلَى حِكْمَةِ اللَّهِ وَقِدْرَتِهِ [٤] ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ فِي أَحْوَالِ خَلْقِكُمُ الْمَخْتَلِفَةِ مِنْذُ تَكْوِينِكُمْ فِي الْأَرْحَامِ إِلَى مَوْتِكُمْ ﴿يُثَبثُ﴾ يَنْشُرُ وَيَفْرُقُ ﴿دَابَّةً﴾ كُلُّ مَا

دَبَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ (ما ٤٩٩)

الجزء الخامس والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَم ﴿١﴾ تَنْزِيلِ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣﴾ وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ وَأَخْلَفَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيْفِ الرِّيحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٥﴾ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ تَتْلُوهَا عَلَيْكَ يَا أَحَقُّ بِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ وَيَل لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ﴿٧﴾ يَسْمَعُ آيَاتِ اللَّهِ تُنَادِي عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ وَإِذْ أَعْلَمَ مِن آيَاتِنَا شَيْئًا أَخَذَهَا هَزْوًا أَوْ لَيْكًا لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿٩﴾ مِّن رَّأْيِهِمْ جَهَنَّمَ وَلَا يَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا وَلَا مَا اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾ هَٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُؤْتَوْنَ آيَاتٍ رَّبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِّن رِّجْزٍ أَلِيمٍ ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لَتَجْرِي أَلْفُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٢﴾ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٣﴾

عَدَا الْإِنْسَانَ) ﴿يُوقِنُونَ﴾ يُؤْمِنُونَ إِيمَانًا قَوِيًّا [٥] ﴿مِن رِّزْقٍ﴾ مِنْ مَطَرٍ يَكُونُ سَبَبَ الرِّزْقِ ﴿فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ﴾ وَجَعَلَهَا مُنْبَتَةً بَعْدَ جَدْبٍ ﴿تَصْرِيْفِ الرِّيحِ﴾ تَغْيِيرِ اتِّجَاهَاتِهَا (مِنْ جَانِبٍ إِلَى جَانِبٍ) وَأَحْوَالِهَا (مِنْ حَارَّةٍ إِلَى بَارِدَةٍ أَوْ الْعَكْسِ) [٦] ﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ﴾ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ﴿بَعْدَ اللَّهِ﴾ بَعْدَ حَدِيثِ اللَّهِ وَبَعْدَ أَدْلَتِهِ الْوَاضِحَةِ [٧] ﴿وَيَلٌ﴾ هَلَاكٌ، أَوْ حَسْرَةٌ، أَوْ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ فِيهِ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴿أَفَّاكٍ﴾ كَذَابٍ (أَقْبَحِ أَنْوَاعِ الْكُذْبِ) ﴿أَثِيمٍ﴾ كَثِيرِ الْإِثَامِ وَالذَّنْبِ [٨] ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ﴾ أَنْذَرَهُ وَخَوَّفَهُ مِنْ عَذَابٍ (أَسْلُوبٍ فِي التَّهْكُمِ) [١٠] ﴿مِن رَّأْيِهِمْ﴾ أَمَامَهُمْ ﴿لَا يَغْنَى عَنْهُمْ﴾ لَا يَدْفَعُ عَنْهُمْ .. [١١] ﴿رِّجْزٍ﴾ أَشَدُّ أَنْوَاعِ الْعَذَابِ.

خالد بن عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ عن عدة التي لا تحيض، فنزلت =

﴿سورة التحريم﴾

أسباب نزول الآية-١- أخرج الحاكم والنسائي بسند صحيح، عن أنس، أن رسول الله ﷺ كانت له أمة يطؤها، فلم تزل به حفصة حتى جعلها على نفسه حراماً، فأُنزل الله ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

أسباب النزول الآية-٢- وأخرج الضياء في المختارة، من حديث ابن عمر، عن عمر قال: قال رسول الله ﷺ لحفصة: لا تخبري أحداً أن أم إبراهيم عليّ حرام، فلم يقربها حتى أخبرت عائشة، فأُنزل الله ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحْلَةَ أَيْمَانِكُمْ﴾. أخرج الطبراني بسند ضعيف، من حديث أبي هريرة قال: دخل رسول الله ﷺ بمارية سريته ببيت حفصة، فجاءت فوجدتها معه فقالت: يا رسول الله ﷺ في بيتي دون بيوت نساءك؟ قال: فإنها عليّ

[حَم]

بالقليل

(حَم)

بإمالة الحاء

[للمؤمنين]

(تؤمنون)

[يومنون]

[[هزواً]]

[[أليم]]



[١٤] ﴿يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ...﴾ يصفحوا عنهم ﴿لَا يَرْجُونَ﴾ لا يخافون وقائه بأعدائه ﴿أَيَّامَ اللَّهِ﴾ المصائب التي أنزلها بالأمم قبلهم [١٦] ﴿الكتاب﴾ التوراة والإنجيل .. ﴿الحكم﴾ الحكمة ﴿على العالمين﴾ على عالمي زمانهم (وذلك

سورة البقرة ٤٥

قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلِيَهَا ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ ﴿١٥﴾ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾ وَءَاتَيْنَاهُم بَيِّنَاتٍ مِّنَ الْأَمْرِ ۖ فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِمَّن بَعْدَ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَعْضٌ مِنْهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَفْضِلُ يَنفَعُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٧﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُمْ لَنُغْنُواكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَإِنَّ الظَّالِمِينَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩﴾ هَذَا بَصِيرَتُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٢١﴾ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَلِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٢﴾

(النبوة)

(سواء)

٥٠٠ على عالمي زمانهم (وذلك لشدة إيمانهم وقوة يقينهم) [١٧] ﴿بيئات﴾ أدلة واضحة ﴿من الأمر﴾ من أمر خاتم الرُّسل (تدل على صدق نبوته) ﴿بغياً بينهم﴾ حسداً وعداوة بينهم [١٨] ﴿شريعة من الأمر﴾ طريقة ومنهاج من أمر الدين [١٩] ﴿لن يغنوا عنك﴾ لن يدفعوا عنك [٢٠] ﴿بصائر﴾ للناس ﴿بيئات تبصّرهم سبيل الفلاح والنجاح [٢١] ﴿حسب﴾ ظن ﴿اجتروا السيئات﴾ اكتسبوا معاصي الكفر ﴿سواء﴾ مستويًا، متساويًا ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ قبح حكمهم.

١٥- قال رسول الله ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق». أخرجه مسلم = حرام أن أمسها يا حفصة، واكتمي هذا علي، فخرجت حتى أتت عائشة فأخبرتها،

فأنزل الله ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآيات. وأخرج البزار بسند صحيح عن ابن عباس قال: نزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم﴾ الآية، في سريته. أخرجه الطبراني بسند صحيح، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يشرب عند سودة العسل فدخل على عائشة فقالت: إني أجد منك ريحاً، ثم دخل على حفصة فقالت مثل ذلك، فقال: أراه من شراب شربته عند سودة، والله لا أشربه، فنزلت ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾. له شاهد في الصحيحين. قال الحافظ ابن حجر: يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معاً. وأخرج ابن سعد، عن عبد الله ابن رافع قال: سألت أم سلمة عن هذه الآية ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك﴾ قالت: كان عندي عكة من عسل أبيض، فكان النبي ﷺ يلعق منها وكان يجبه، فقالت له عائشة: نحلها يجرس عرفطاً، فحرمها، فنزلت هذه الآية. وأخرج الحارث بن أسامة في مسنده، عن عائشة قالت: لما حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح، أنزل الله ﴿قد فرض الله لكم تحلة إيمانكم﴾ فأنفق عليه. غريب جداً في سبب نزولها. وأخرج =

[٢٣] ﴿أَفَرَأَيْتَ﴾ أخبرني ﴿هَوَاهُ﴾ ماتميل إليه نفسه ﴿على علم﴾ وهو يعلم الحق من الباطل ﴿ختم﴾.. طبع (جعلهم لا يفهمون شيئاً) ﴿غشاوة﴾ غطاءً (جعلهم لا يرون الرشد) ﴿فمن يهديه﴾ لأحد يهديه

الجزء الخامس والعشرون

٥٠١

[٢٤] ﴿نموت ونحيا﴾

يموت بعضنا ويخلفنا

بالولادة آخرون ﴿الدهر﴾

مرور السنين والأيام ﴿إن﴾

هم ﴿ما هم﴾ [٢٦] ﴿لأريب﴾

فيه ﴿لأشك﴾ فيه [٢٧]

﴿المبطون﴾ المستمرون

على الباطل [٢٨] ﴿جائية﴾

باركة على الركب

(خاشعة خاضعة مترقبة

للحساب) ﴿تدعى إلى﴾

كتابها ﴿يُدعى كل واحد

منهم لأخذ صحيفة أعماله

إما بيمينه وإما بشماله

[٢٩] ﴿ينطق﴾ يشهد

(ينطق بلسان الحال)

﴿نستسخ﴾ نُثبتُ،

ونأخذ نسخته

[٣٠] ﴿البيين﴾

الواضح [٣٢]

﴿إن نظن إلا ظناً﴾ ما نظن

إلا ظناً لا يودّي إلى يقين

﴿مستيقين﴾ متحققين.

= ابن أبي حاتم، عن ابن عباس

قال: نزلت هذه الآية ﴿بأبيها

النبي لم تحرم ما أحل الله

لك﴾ في المرأة التي وهبت

نفسها للنبي ﷺ. غريب أيضاً وسنده ضعيف.

أسباب نزول الآية ٥- قوله تعالى: ﴿عسى ربه إن طلقكن﴾ الآية. تقدم سبب نزولها، وهو قول عمر في

﴿سورة القلم﴾

أسباب نزول الآية ٢- أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال: كانوا يقولون للنبي ﷺ إنه مجنون، ثم شيطان، فأنزل

الله ﴿ما أنت بنعمة ربك بمجنون﴾.

أسباب نزول الآية ٤- وأخرج أبو نعيم في الدلائل والواحدي، بسند واهٍ عن عائشة، قالت: ما كان أحد

أحسن خلقاً من رسول الله ﷺ ما دعاه أحد من أصحابه ولا من أهل بيته إلا قال: لبيك، فلذلك أنزل الله

﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

(أفرايت)

بتسهيل الثانية

ولورش أيضاً

إبدالها ألفاً مع

المد المشع

[تذكرون]]

[أوتوا]

بإبدال الهمزة

واواً وصلاباً

قبلها

ايوا

بدأ للجمع

الآية
لم يصححه
٥٦١

الآية
لم يصححه
٥٦٤

[٣٣] ﴿بَدَا﴾ ظهر ﴿حَاقَ بِهِمْ﴾ نزل أو أحاط بهم [٣٤] ﴿نَسَاكُمْ﴾ ترككم في العذاب فلا ننقذكم ﴿كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ﴾ كما تركتم العمل ليومكم هذا ﴿مَأْوَاكُمُ النَّارُ﴾ منزلكم ومقركم النار [٣٥] ﴿اتَّخَذْتُمْ

آياتِ اللَّهِ هُزُوعًا﴾ جعلتموها

مهزوءاً بها (استهزأتم بها)

﴿غَرَّتْكُمْ﴾ خدعتكم

ببهرجها ﴿وَلَا هُمْ

يُسْتَعْتَبُونَ﴾ ولا يطلب منهم

أن يرضوا ربهم بالتوبة

والطاعة، لأنها لاتنفع

يومئذ [٣٧] ﴿لَهُ الْكِبْرِيَاءُ﴾

له العظمة والجلال

والسلطان القاهر.

﴿سورة الأحقاف﴾

[١] ﴿حَمِّ﴾ تُلْفَظُ: حَا.

ميم. [٣] ﴿أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾

بتقدير أجل محدد (يوم

القيامة) [٤] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾

أخبروني ﴿لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾

مشاركة مع الله تعالى في

خلق السماوات؟ ﴿أَتَأْتِرُونَ

عِلْمَ﴾ بقية من علم يؤثر عن

الأولين ويسند إليهم [٥]

﴿مَنْ أَضَلُّ﴾ لا أحد أشد

ضلالاً ﴿دُعَائِهِمْ﴾ عبادتهم.

أسباب نزول الآية ١٠- ١١ و

١٣ أخرج ابن أبي حاتم، عن

السدي قوله ﴿ولا تطع كل

حلاف مهين﴾ قال: نزلت في

الأخس بن شريق. أخرج ابن

المنذر، عن الكلبي مثله. أخرج ابن أبي حاتم، عن مجاهد قال: نزلت في الأسود بن عبد يغوث. وأخرج ابن

جرير، عن ابن عباس قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم﴾ فلم نعرفه حتى

نزل بعد ذلك ﴿عُتِلُّ بعد ذلك زيم﴾ فعرفناه له زمة كزمنة الشاة. [والزمة: ما يتدلى في حلق الشاة].

أسباب نزول الآية ١٧- ١٧. أخرج ابن أبي حاتم عن ابن جريج، أن أبا جهل قال يوم بدر: خذوهم أخذاً فاربطوهم

في الحبال، ولا تقتلوا منهم أحداً، فنزلت ﴿إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة﴾ يقول في قدرتهم عليهم كما

وَبَدَأَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٣٣﴾

وَقِيلَ الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ كَمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا

لَكُمْ مِنَ تَصْرِيفِنَا ﴿٣٤﴾ ذَلِكَ بِأَنكُمْ اتَّخَذْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوعًا وَغَرَّتْكُمْ

الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَاَلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ ﴿٣٥﴾

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٣٦﴾ وَلَهُ

الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾

سُورَةُ الْاٰحْقَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمِّ ﴿١﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿٢﴾ مَا خَلَقْنَا

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى وَالَّذِينَ

كَفَرُوا عَمَّا أَنْذَرُوا مَعْرِضُونَ ﴿٣﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ

دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ

أَتُنْفِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَذَا أَوْ أَثَرَةٍ مِّن عِلْمٍ إِن كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَن

لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ ﴿٥﴾

[مأواكم]

[هزوءاً]

[حم]

بالتقليل

(حم)

بإمالة الحاء

(أرايتهم)

يسهل الثانية

وإبدالها لورش

مدا مشعا

[في]

السماوات

يتوني

بإبدال الهجزة باء

ساكنة في الوصل

ليوني

بأ للجمع

الآية
في صفحة
٥٦٤

الآية
في صفحة
٥٦٤

[٧] ﴿لِلْحَقِّ﴾ عن الحقِّ ﴿مُبِينٌ﴾ ظاهرٌ [٨] ﴿اِفْتِرَاهُ﴾ ادَّعاه كذباً بأقبح أنواع الكذب ﴿تَفِيضُونَ فِيهِ﴾ تقولون في القرآن طعناً وتكذيباً ﴿كُفَىٰ بِهِ شَهِيدًا﴾ كفى الله شاهداً و مطلعاً [٩] ﴿مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرَّسُلِ﴾ ما كنتُ رسولاً

٥٠٣

الجزء السادس والعشرون

وإِذَا حَشَرَ النَّاسَ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴿٦﴾ وَإِذَا نُنْتَلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ إِنِ افْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿٨﴾ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعَا مِنْ الرَّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يَفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَيْتُمُونِي إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَنَأْمَنَ وَاسْتَكَبَرْتُمْ إِلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١٠﴾ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَيَسْئَلُونَ هَذَا أَفْكَ قَدِيمٌ ﴿١١﴾ وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ لِسَانًا عَرَبِيًّا لِيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾

على غير سنن من تقدمني من الرُّسُلِ، أو ما كنتُ مبتدعاً من تلقاء نفسي ما أدعو إليه، إن أتبع إلا ما يوحى إليَّ ما يفعل بي.. في الدنيا هل أموت قبل أن تؤمنوا جميعاً أم بعد أن يؤمن أكثركم إن أتبع لا أتبع مُبِينٌ موضح [١٠] ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ أخبروني عن حالكم إن كان.. القرآن شاهد من بني إسرائيل.. يشهد بصدقه ويؤمن بأنه من عند الله (هو عبد الله بن سلام وأمثاله ممن دخل في الإسلام) ﴿على مثله﴾ الكتب السماوية السابقة (المماثلة للقرآن في الدعوة إلى التوحيد وأصول الفضائل) [١١] ﴿إفك﴾ كذب (أقبح أنواع الكذب) ﴿قديم﴾ من جنس أساطير الأولين [١٢] ﴿من قبل﴾ من قبل القرآن ﴿كتاب موسى﴾ التوراة ﴿إماماً﴾ حال كونها قدوة يقتدى بها ﴿ورحمة﴾ سبب رحمة ﴿هذا كتاب مصدق﴾ هذا القرآن كتاب مصدق لما تقدمه من الكتب ﴿لساناً﴾ حال كونه لساناً ١٣ قال رسول الله ﷺ: ﴿قاربوا وسددوا، واعلموا أنه لن يجوز أحدٌ منكم بعمله﴾ قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ﴿ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل﴾.

(ما أنا إلا) بخلفه في حالة الوصل. والوجه الثاني موافق لخصص

(أرأيتهم)

بتسهيل الثانية ولورش إبدالها ألفاً مع المد المشع

(لتنذر)

﴿سورة المعارج﴾

﴿وتعبيها أذن واعية﴾. ولا يصح.

أسباب نزول الآية ١- أخرج النسائي وابن أبي حاتم، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿سأل سائل﴾ قال: هو النضر بن الحارث قال: اللهم إن كان هذا هو الحق فأمطر علينا حجارة من السماء. أخرج ابن أبي حاتم، عن السدي في قوله ﴿سأل سائل﴾ قال: نزلت بمكة في النضر بن الحارث وقد قال: ﴿اللهم إن كان هذا هو الحق =

الآية
في صفحة
٥٦٨

[١٥] ﴿ وَصَيْنَا الْإِنْسَانَ ﴾ أمرناه والزمناء ﴿ بوالديه إِحْسَانًا ﴾ أن يحسن إليهما ﴿ كُرْهًا ﴾ على مشقة ﴿ حَمْلُهُ ﴾ وفصله ﴿ مَدَّة ﴾ حمله وطاقمه من الرضاع ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ بلغ كمال قوته الجسمية والعقلية ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ يا ربُّ الهممني ووفَّقني

[١٦] ﴿ تَتَقَبَّلْ عَنْهُمْ ﴾

أحسن.. ﴿ تَتَقَبَّلُهُ ﴾ على وجه

الإثابة (على قدر

أحسنها) [١٧] ﴿ أَفْ ﴾

أتضجرُّ ﴿ أتعُداني ﴾ هل

تعداني؟ (لا يصح أن

تعداني) ﴿ أَنْ أُخْرَجَ ﴾ أبعث

من القبر بعد الموت ﴿ خَلَّتِ ﴾

القرون ﴿ مَضَتْ ﴾ الأمم (ولم

تبعث حتى الآن) ﴿ وَيَلِكْ ﴾

هلكت (المراد حثه على

الإيمان) ﴿ آمِنْ ﴾ صدق بالله

وبالبعث ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾

أكاذيبهم المسطرة في

كتبهم [١٨] ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ ﴾

القول ﴿ وَجِبَ عَلَيْهِمُ مَا ﴾

هددناهم به من

العذاب ﴿ قَدْ خَلَّتْ ﴾ مضت

وتقدمت [٢٠] ﴿ عَذَابَ ﴾

الهُونِ .. الهوان والذل.

من عندك ﴿ الآية، وكان

عذابه يوم بدر.

أسباب نزول الآية -٢-

وأخرج ابن المنذر، عن

الحسن قال: نزلت ﴿ سأل

سائل بعذاب واقع ﴾ فقال

﴿سورة الجن﴾

الناس: على من يقع العذاب؟ فأنزل الله ﴿للكافرين ليس له دافع﴾ .

أسباب نزول الآية -١- أخرج البخاري والترمذي وغيرهما، عن ابن عباس قال: ما قرأ رسول الله ﷺ على

الجن ولا رآهم، ولكنه انطلق في طائفة من أصحابه، عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر

السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعوا إلى قومهم فقالوا: ما هذا إلا لشيء قد حدث، فاضربوا مشارق

الأرض ومغاربها، فانظروا هذا الذي حدث. فانطلقوا، فانصرف النفر الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله

ﷺ وهو بنخلة، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا: هذا والله الذي حال

بينكم وبين خبر السماء. فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا، فأنزل الله على نبيه

﴿قل أوحى إلي﴾ وإنما أوحى إليه قول الجن. وأخرج ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة، بسنده عن سهل

[(حسنا)]

[(كرها)]

(أوزعني)

[(تقبل)]

[(أحسن)]

[(ينجاور)]

[(أف)]

(أتعداني

أن)

عليهم

القول

(لنوفهم)

القول

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

(لنوفهم)

الآية
لنوفهم
٥٦٨

الآية
لنوفهم
٥٧٨

[٢١] ﴿أَخَا عَادٍ﴾ هوداً عليه السلام ﴿بِالْأَحْقَافِ﴾ وادٍ في منطقة حضرموت ﴿خَلَّتِ النَّذْرُ﴾ مضت الرّسل ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ قبله ﴿مِنْ خَلْفِهِ﴾ من بعده (إلى أقوامهم) [٢٢] ﴿لِتَأْفِكُنَا﴾ لتصرفنا [٢٤] ﴿رَأَوْهُ﴾ رأوا

الجزء السادس والعشرون

العذاب (متمثلاً في ٥٠٥ صورة سحاب) ﴿عَارِضًا﴾

سحاباً عرض في أفق السماء ﴿مُسْتَقْبِلٌ أَوْ دَيْتِهِمْ﴾ مقبلاً عليها [٢٥] ﴿نُذْرٌ﴾ تهلك [٢٦] ﴿مَكَّنَاهُمْ﴾ أقدّرناهم وبسطنا لهم ﴿فِيمَا﴾ إن مكناكم فيه ﴿فِي الَّذِي﴾ لم نمكّنكم فيه ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ﴾ لم ينفعهم، لم يدفع عنهم ﴿يَجْحَدُونَ﴾ ينكرونها (وقلوبهم موقنة بها) ﴿حَاقَ﴾ بهم ﴿نَزَلَ وَأَحَاطَ﴾ [٢٧] ﴿صَرَفْنَا الْآيَاتِ﴾ نوعنا البراهين بأساليب مختلفة [٢٨] ﴿فَلَوْلَا﴾ هلاً (المراد التهكم) ﴿قُرْبَانَا آلِهَةً﴾ متقرباً بهم إلى الله ﴿ضَلُّوا﴾ غابوا وفقدوا ﴿إِفْكُهُمْ﴾ أثر كذبهم في اتخاذها آلهة ﴿يَفْتَرُونَ﴾ يختلفونه في قولهم إنها آلهة.

= ابن عبد الله قال: كنت في ناحية ديار عاد، إذ رأيت مدينة من حجر منقور في وسطها قصر من حجارة

﴿وَأَذْكُرْ أَخَا عَادٍ إِذَا أَنْذَرَ قَوْمَهُ﴾ بِالْأَحْقَافِ وَقَدْ خَلَّتِ النَّذْرُ ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٢١﴾ قَالُوا أَجِئْنَا لِنَتَأْفِكَنَّا عَنْ آهَتِنَا فَأَنبَأَنَا بِمَا تَعْبُدُونَ إِن كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ ﴿٢٢﴾ قَالَ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَأُبَلِّغُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ وَلَنْ كُفِّيَ أَرْبَابَكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿٢٣﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مِّمَّنْ طَرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٤﴾ تَدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا أَسْمَانُهُمْ كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ مَكَّنَّهُمْ فِيمَا إِن مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَفِئْدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفِئْدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴿٢٦﴾ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُمْ مِنَ الْقُرَىٰ وَصَرَفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٧﴾ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ قُرْبَانًا آلِهَةً بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ وَذَلِكُمْ إِفْكُهُمْ وَمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴿٢٨﴾

تأويه الجن، فدخلت فإذا شيخ عظيم الخلق يصلي نحو الكعبة، وعليه جبة صوف فيها طراوة، فلم أعجب من عظم خلقته كتعجبي من طراوة جبته، فسلمت عليه فرد علي السلام وقال: يا سهل إن الأبدان لا تخلق الثياب، وإنما تخلقها [تبليها] روائح الذنوب ومطاعم السحت، وإن هذه الجبة علي منذ سبعمئة سنة، لقيت فيها عيسى ومحمداً عليهما الصلاة والسلام، فأمنت بهما. فقلت له: ومن أنت؟ قال: من الذين نزلت فيهم ﴿قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾.

أسباب نزول الآية ٦- أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة، عن كردم بن أبي السائب الأنصاري، قال: خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر رسول الله ﷺ فأوانا المبيت إلى راعي غنم، فلما انتصف الليل، جاء ذئب فأخذ حملاً من الغنم، فوثب الراعي فقال: عامر الوادي جارك، فنادى =



[إني]

[وأبليغكم] [ولكني]

[لا ترى] [مسألتهم]

[٢٩] ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾ أَمَلْنَا وَوَجَّهْنَا نَحْوَكَ لِلاِسْتِمَاعِ إِلَيْكَ ﴿أَنْصَتُوا﴾ اسْكَنُوا النِّسْمَةَ ﴿قُضِيَ﴾ أَيْمَ وَفُرِّغَ مِنْ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ [٣٢] ﴿فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ﴾ لَيْسَ فَائِتًا مِنَ اللَّهِ بِالْهَرَبِ [٣٣] ﴿لَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ﴾ لَمْ يَتَعَبَهُ خَلْقُهَا، لَمْ يَعْجِزْ عَنْهُ ٥٠٦

سورة الأحقاف ٤٦

[٣٥] ﴿أُولُو الْعِزْمِ﴾ أَصْحَابُ الْجِدِّ وَالشَّبَاتِ وَالصَّبْرِ ﴿لَمْ يَلْبِسُوا﴾ لَمْ يَمِزُوا ﴿بِلاَغٍ﴾ هَذَا الْقُرْآنَ تَبْلِيغٌ مِنْ رَسُولِنَا ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا...﴾ لَا يُهْلَكُ إِلَّا...

مناد: لا نراه يا سرحان، فأتى الحمل يشتد حتى دخل في الغنم، وأنزل الله على رسوله بمكة ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن﴾ الآية. أخرج ابن سعد، عن أبي رجاء العطاردي من بني تميم، قال: بُعث رسول الله ﷺ وقد رعيت على أهلي، وكفيت مهنتهم؛ فلما بُعث النبي ﷺ خرجنا هراباً، فأتينا على فلاة من الأرض، وكنا إذا أمسينا. مثلها قال شيخنا: إنا نعوذ بعزير هذا الوادي من الجن الليلة، فقلنا: ذاك، فقيل لنا: إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، من أقر بها أمن على دمه وماله، فرجعنا فدخلنا في الإسلام. قال أبو رجاء: إني لأرى هذه

وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصَتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ ﴿٢٩﴾ قَالُوا يَا قَوْمِ نَدِينَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٣٠﴾ يَا قَوْمِ نَدِينَا أَحِبُّوا دَاعِيَ اللَّهِ وَءَامِنُوا بِهِ يَغْفِرَ لَكُمْ مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴿٣١﴾ وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٣٢﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْى بِخَلْقِهِنَّ بِقَدْرِ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿٣٤﴾ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ لَمْ يَلْبِسُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَغَ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾

[أولياء أولئك] باسقاط الأولى (أولئك) بتسهيل الأولى (أولئك) بتسهيل الثانية أو الإبدال

سورة الأحقاف

الآياتها ٣٥

آياتها ٣٥

الآية نزلت في أصحابي ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً﴾ الآية. وأخرج الخرائطي في كتاب هواتف الجان: حدثنا عبد الله بن محمد البلوي، حدثنا عمارة بن زيد، حدثني عبد الله بن العلاء، حدثنا محمد بن عكير، عن سعيد بن جبير، أن رجلاً من بني تميم، يقال له رافع بن عمير، حدث عن بدء إسلامه قال: إني لأسير برمل عالج، ذات ليلة، إذ غلبني النوم، فنزلت عن راحلتي وأنختها ونمت، وقد تعوذت قبل نومي فقلت: أعوذ بعظيم هذا الوادي من الجن، فرأيت في منامي رجلاً بيده حربة يريد أن يضعها في نحر ناقتي، فانتبهت فزعاً، فنظرت يميناً وشمالاً فلم أر شيئاً، فقلت: هذا حلم، ثم عدت فغفوت فرأيت مثل ذلك، فانتبهت فرأيت ناقتي تضطرب، والثفت وإذا برجل شاب كالذي رأيته في المنام بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يدفع عنها، فبينما هما يتنازعا إذ طلعت ثلاثة أنوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى: قم فخذ أيتها =

[١] ﴿صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ منعوا النَّاسَ مِنْ طَرِيقِ الْإِيمَانِ ﴿أَصْلُ أَعْمَالِهِمْ﴾ أَحْبَطَهَا وَأَبْطَلَهَا فَلَا نَفْعَ لَهَا
 [٢] ﴿كَفَرْنَا عَنْهُمْ﴾ أزالَ وَمَحَا عَنْهُمْ ﴿أَصْلَحَ بِأَلْفِهِمْ﴾ .. حَالَهُمْ وَشَأْنَهُمْ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا [٣] ﴿يَضْرِبُ

الجزء السادس والعشرون

٥٠٧

اللَّهُ .. يوضِّحُ وَيُبَيِّنُ ﴿أَمْثَالَهُمْ﴾
 أحوالهم [٤] ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾ فاضربوا الرِّقَابَ ضَرْباً (المراد: القتل، سواءً بضرب الرِّقبة أو غيره) ﴿أَنْخَسْتُمُوهُمْ﴾ أكثرتم فيهم القتل والجرح فأضعفتموهم عن المقاومة ﴿فَشَدُّوا الْوَتَاقَ﴾ فأحكموا قيد الأسارى منهم ﴿مَنَا﴾ .. بإطلاق الأسرى بلا مقابل ﴿فِدَاءً﴾ .. بالمال أو بأسارى المسلمين ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَهْلَ الْحَرْبِ﴾ أَوْزَارَهَا ﴿أَتَقَالَهَا مِنْ السَّلَاحِ وَغَيْرِهِ﴾ (وذلك بأن يُسَلِّمَ الْكُفَّارَ أَوْ يَدْخُلُوا فِي الْعَهْدِ) ﴿لَا تَنْصُرْ مِنْهُمْ﴾ لَنْتَقِمَ مِنْهُمْ بغير الحرب ﴿لِيَلُوبُوا﴾ .. ليختبر .. فيمحصِّ المؤمنين ويمحق الكافرين ﴿فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ فلن يبطلها بل يوقئهم ثوابها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿١﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَءَامَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَيْنَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِنْ رَبِّهِمْ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ﴿٣﴾ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّى إِذَا أَنْخَسْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَاقَ فَمَا مَنَابِعِدُوا مِمَّا فِدَاءً حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِنْ لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيِّدِيهِمْ وَيُضِلِّحُ بِأَلْفِهِمْ ﴿٥﴾ وَيَدْخُلُهُمُ الْجَنَّةُ عَرَفَهَا هُمْ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ نَصَرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسَا لَهُمْ وَأَصْلُ أَعْمَالِهِمْ ﴿٨﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ﴿١٠﴾ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَأَنَّ الْكُفْرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴿١١﴾

((قَاتِلُوا))



[٥] ﴿سَيِّدِيهِمْ﴾ .. إلى ما فيه الاعترافُ بفضله ﴿وَيُضِلِّحُ بِأَلْفِهِمْ﴾ .. أحوالهم [٦] ﴿عَرَفَهَا لَهُمْ﴾ عَرَفَهُمْ منازلهم فيها وبينها لهم، أو طيِّبها وزينها لهم [٧] ﴿إِنْ تَنْصَرُوا لِلَّهِ﴾ .. إِنْ تَنْصَرُوا عِبَادَهُ، وَتَقَوْمُوا بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ عَهْدِهِ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ .. [٨] ﴿فَتَعْسَا لَهُمْ﴾ هَلَاكًا وَخِيبةً لَهُمْ مِنَ اللَّهِ [٩] ﴿فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ﴾ فَأَبْطَلَهَا لِكِرَاهَتِهِمُ الْقُرْآنَ [١٠] ﴿دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ أَطْبَقَ الْهَلَاكَ عَلَيْهِمْ فَاهْلَكَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ [١١] ﴿مَوْلَى الَّذِينَ﴾ .. وَلِيٍّ وَنَاصِرٍ ..

= شئت فداءً لناقة جاري الإنسي، فقام الفتى فأخذ منها ثوراً وانصرف، ثم التفت إلى الشيخ وقال: يا هذا إذا نزلت وادياً من الأودية، فخفت هوله، فقل أعوذ برب محمد من هول هذا الوادي، ولا تعد بأحد من الجن، فقد =

[١٢] ﴿مَثْوَى لَهُمْ﴾ موضعُ ثواء وإقامةٍ لهم (أي هي منزلٌ لهم ومصيرٌ) [١٣] ﴿كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾ كثيرٌ من القرى [١٤] ﴿عَلَى بَيْتَةٍ﴾ على حجةٍ ونورٍ وبصيرةٍ [١٥] ﴿مِثْلَ الْجَنَّةِ﴾ صفتُها العجيبةٌ ﴿غَيْرِ آسِنٍ﴾ غير متغيّرٍ ريحُهُ أو طعمُهُ ﴿مِنْ خَمْرٍ﴾ من شرابٍ في الجنة ليس فيه غولٌ ﴿عَسَلٍ مُصَفًّى﴾ عسلٌ منقىٌ من جميع الشوائب ﴿سُقُوقًا﴾ أكرهوا على شربه ﴿حَمِيمًا﴾ بالغاً الغاية في الحرارة [١٦] ﴿مَازِدًا قَالِ﴾ ماذا قال أنفاً؟ ماذا قال الآن، أو السّاعةُ القرية؟ (فيها غمز خبيث بأن كلامه لا يؤوبه له) ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ ختمَ عليها (عاقبهم بمنع الهداية عن قلوبهم) [١٨] ﴿يَنْظُرُونَ﴾ ينتظرون ﴿السّاعةُ﴾ القيامةُ ﴿أَشْرَاطُهَا﴾ علاماتها (ومنها مبعثه ﷺ وانشقاق القمر) ﴿فَأَنَّى لَهُمْ﴾ فكيف، أو من أين لهم؟ ﴿ذَكَرَهُمْ﴾ تذكّرهم ماضِعُوا من طاعة الله [١٩] ﴿يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ﴾ متصرّفكم حيث تتحركون لأشغالكم في النَّهَارِ ﴿مَثْوَاكُمْ﴾ مأواكم إلى مضاجعكم بالليل (أي إنه

إِنَّ اللَّهَ يَدْخُلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَنَّوْنَ وَيَأْتَمَنُونَ وَيَكْلُمُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوَى لَهُمْ ﴿١٢﴾ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْنَاكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴿١٣﴾ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءَ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٤﴾ مِثْلَ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوقًا مَاءٍ حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴿١٥﴾ وَمَنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّى إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ أَنْفَا أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴿١٦﴾ وَالَّذِينَ أَهْتَدُوا زَادَهُمْ هُدًى وَءَانَّهُمْ يَقُولُهُمْ ﴿١٧﴾ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذْ جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴿١٨﴾ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴿١٩﴾

[جا] أشراطها
باسقاط
الأولى
(جاء)
أشراطها
بسهل
الثانية وعنه
إبدالها مدا
مشعاً

عالم بجميع أحوالكم، لا يخفى عليه شيء منها).

١٩ - قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده، لو لم تدنوا لذهب الله تعالى بكم، ولجاء بقوم يُدنبون، فيستغفرون الله تعالى، فيغفر لهم».

= بطل أمرها. قال فقلت له: ومن محمد هذا؟ قال: نبي عربي بعث يوم الاثنين، قلت: فأين مسكنه؟ قال: بيثرب ذات النخل، فركبت راحلتي حين ترقى لي الصبح، وجددت السير، حتى تفحمت المدينة، فرآني رسول الله ﷺ فحدثني بحديثي قبل أن أذكر منه شيئاً، ودعاني إلى الإسلام فأسلمت. قال سعيد بن جبیر: وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيه ﴿وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادهم رهقاً﴾.

أسباب نزول الآية ١٦-١٧. وأخرج، عن مقاتل في قوله ﴿وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً﴾ قال: =

[٢٠] ﴿لَوْلَا﴾ هَلَا ﴿مُحْكَمَةٌ﴾ واضحة الدلالة على المراد ﴿مَرَضٌ﴾ نفاقٌ ﴿الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ﴾ المغمى عليه ﴿فَأُولَىٰ لَهُمْ﴾ قد وليهم شرٌّ وهلاكٌ (اللام مزيدة، والمراد هو التهديد والوعيد) [٢١] ﴿طَاعَةٌ﴾ طاعةٌ خَيْرٌ لَهُمْ، أو أمرنا طاعةٌ عَزَمَ الْأَمْرُ جَدًّا ولزمهم الجهادُ

الجزء السادس والعشرون

وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَوْلَا نَزَلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا نَزَلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِتَالَ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنْ الْمَوْتِ فَأُولَىٰ لَهُمْ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴿٢١﴾ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّىٰ أَبْصَرَهُمْ ﴿٢٣﴾ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ آرْتَدُوا عَلَىٰ آدْبَرِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴿٢٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنَطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ﴿٢٦﴾ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ ﴿٢٧﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ اتَّبَعُوا مَا آسَخَطَ اللَّهُ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَاحْبَطَ أَعْمَلَهُمْ ﴿٢٨﴾ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَنَهُمْ ﴿٢٩﴾

[٢٢] ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ﴾ لعلكم (أي يتوقع لكم) ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ أعرضتم عن الإيمان .. أرحامكم .. قرباتكم (أي تعودوا إلى أمر الجاهلية من ترك المودة والبغي والقتال) [٢٣] ﴿فَأَصَمَّهُمْ﴾ أصابهم بالصمم فلا يسمعون ما ينفعهم [٢٤] ﴿يَتَدَبَّرُونَ﴾ يتأملون معانيه ويتصرون ما فيه ﴿أَقْفَالُهَا﴾ مغاليقها التي لا تفتح فلا يفهمونه [٢٥] ﴿آرْتَدُوا عَلَىٰ آدْبَرِهِمْ﴾ رجعوا إلى ما كانوا عليه ﴿سَوَّلَ لَهُمْ﴾ زين وسهل لهم خطاياهم ومناهجهم ﴿أَمَلَىٰ لَهُمْ﴾ مد لهم في الأماني الباطلة حتى استغرقوا في الشهوات [٢٦] ﴿الَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ﴾ هم يهود بني قريظة وبني النضير ﴿فِي بَعْضِ الْأَمْرِ﴾ .. مما يعطل الدعوة الإسلامية ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ إخفاءهم كل قبيح [٢٧] ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ فكيف يفعلون عند ذلك؟ [٢٨] ﴿فَأَحْبَطَ﴾ أبطل [٢٩] ﴿أَضْغَانَهُمْ﴾ أحقادهم الشديدة الكامنة.

(عسيتم)

[وأئلي لهم]

[إسراهم]

(رضوانه)

بعض الأمر .. مما يعطل الدعوة الإسلامية ﴿إِسْرَارَهُمْ﴾ إخفاءهم كل قبيح [٢٧] ﴿فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ فكيف يفعلون عند ذلك؟ [٢٨] ﴿فَأَحْبَطَ﴾ أبطل [٢٩] ﴿أَضْغَانَهُمْ﴾ أحقادهم الشديدة الكامنة.

= نزلت في كفار قريش حين منع المطر سبع سنين.

أسباب نزول الآية - ١٨ - أخرج ابن أبي حاتم، من طريق أبي صالح، عن ابن عباس قال: قالت الجن: يا رسول الله ﷺ ائذن لنا فنشهد معك الصلوات في مسجدك، فأنزل الله ﷻ ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾. أخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبيرة قال: قالت الجن للنبي: كيف لنا أن نأتي المسجد ونحن ناؤون عنك؟ أو =



[٣٠] ﴿لَأَرْبِنَاكُمْ﴾ .. بعلامات يُعرفون بها بِسِمَاهُمْ ﴿ بعلامات نسمهم بها في لحن القول ﴾ بسبب كلامهم الملتوي فحوى وأسلوباً، حيث يصرفون الكلام عن سننه الجاري عليه بين الناس

٥١٠ [٣١] ﴿لَتَبْلُونَكُمْ﴾ لنعاملتكم

معاملة المختبرين بالتكاليف

الشاقة ﴿تَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ﴾

نظورها ونكشفا

[٣٢] ﴿شَاقُوا الرَّسُولَ﴾

عادوه ﴿سَيَحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ﴾

سيبطل أعمالهم التي

عملوها لعرقلة انتشار الدين

الإسلامي [٣٥] ﴿فَلَا تَهِنُوا﴾

لا تضعفوا عن مقاتلة

الكفار ﴿السَّلْمَ﴾ المسالمة

والموادة ﴿الْأَعْلُونَ﴾

المستعلون الغالبون ﴿يَتِرِكُمْ﴾

أعمالكم ﴿يَنْقُصُكُمْ﴾

أجورها [٣٧] ﴿فِيْ حَفِمْ﴾

يلح ويبالغ في

طلبها ﴿أَضْغَانَكُمْ﴾

أحقادكم

الشديدة [٣٨] ﴿يَبْخُلُ عَنْ﴾

نفسه ﴿يَمْنَعُ الْخَيْرَ عَنْ نَفْسِهِ﴾

بسبب البخل ﴿تَتَوَلَّوْا﴾

تعرضوا عن الإيمان.

٣١- قال رسول الله ﷺ: «ما

يصب المسلم من نصب،

ولا وصب، ولا هم ولا حزن، ولا

أذى، ولا غم، حتى الشوكة

يشاكها، إلا كفر الله بها من

خطاياها».

متفق عليه.

سورة محمد ٤٧

وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرْبِنَاكُمْ فَلَعَرَفْنَهُمْ بِسِمَاهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٠﴾ وَلَتَبْلُونَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّادِقِينَ وَنَبْلُوا أَخْبَارَكُمْ ﴿٣١﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَلْهَدَىٰ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالُهُمْ ﴿٣٢﴾ يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴿٣٤﴾ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلُونَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ﴿٣٥﴾ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهُوَ إِنْ تَوَمَّنُوا وَتَنَقَّوْا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ﴿٣٦﴾ إِنْ يَسْأَلْكُمْ هَا فِي حَفِمْكُمْ تَبْخُلُوا وَيُخْرِجُ أَضْغَانَكُمْ ﴿٣٧﴾ هَآءَ أَنْتُمْ هَآءَ لَأَعْلُونَ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْعَنِيُّ وَأَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَلَكُمْ ﴿٣٨﴾

(ليبلونكم)

(يعلم)

(يبلوا)



(السلم)

[ها أنتم]

بالف

ويسهل

الهزجة مع

المد والقصر

إلا السوسي

فبالقصر فقط

(هأنتم)

دون ألف

ويسهل

الهزجة أو

إبدالها ألفا

مع المد المشع

الساكن

كيف نشهد الصلاة ونحن ناؤون عنك؟ فنزلت ﴿وأن المساجد لله﴾ الآية.

أسباب نزول الآية - ٢٢- وأخرج ابن جرير، عن حضرمي، أنه ذكر له أن جتياً من الجن، من أشرافهم، ذاتع قال: إنما يريد محمد أن يجيره الله وأنا أجيره، فأنزل الله ﴿قل إنني لن يجيرني من الله أحد﴾ الآية.

﴿سورة المزمل﴾

أسباب نزول الآية - ١- أخرج البزار والطبراني بسند واه، عن جابر قال: اجتمعت قريش في دار الندوة فقالت: سموا هذا الرجل اسماً يصدر عنه الناس. قالوا: كاهن، قالوا: ليس بكاهن، قالوا: مجنون، قالوا: ليس بمجنون، قالوا: ساحر، قالوا: ليس بساحر. فبلغ ذلك النبي ﷺ فتمزمل في ثيابه، فتدثر فيها، فأتاه جريريل فقال: بما أيها المزمل ﴿يا أيها المدثر﴾. أخرج ابن أبي حاتم، عن إبراهيم النخعي في قوله: ﴿يا أيها المزمل﴾ قال: =



[١] ﴿فَتَحْنَالِكَ﴾ قَضَيْنَا بِفَتْحِ مَكَّةَ وَغَيْرِهَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ عُنُوءَ بِجِهَادِكَ مُبِينًا بَيْنًا ظَاهِرًا [٤] ﴿السَّكِينَةَ﴾ السَّكُونُ وَالطَّمَانِينَةَ وَالثَّبَاتَ [٦] ﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾ ظَنَّ الْأَمْرَ الْمَسِيءَ الْفَاسِدَ الْمَذْمُومَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ

السَّوْءَ ﴿دَعَاءٌ عَلَيْهِمْ بَأْنَ تَحَلَّ بِهَمِ الْمَصَائِبِ وَتَحِيْطُ بِهِمْ (تَهْلِكُهُمْ وَتَدْمُرُهُمْ) [٨] ﴿شَاهِدًا﴾ تَشْهَدُ عَلَيَّ مِنْ بُعْثَتِ إِلَيْهِمْ [٩] ﴿تَعَزَّرُوهُ﴾ تَعَظَّمُوهُ تَعَالَى وَتَنْصُرُوهُ بِنَصْرَةِ دِينِهِ ﴿تَوَقَّرُوهُ﴾ تَعَظَّمُوهُ تَعَالَى وَتَبَجَّلُوهُ ﴿تَسْبَحُوهُ﴾ تَنْزَهُوهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ ﴿بَكَرَةً وَأَصِيلاً﴾ أَوَّلَ النَّهَارِ وَآخِرَهُ (دَائِمًا).

= نزلت وهو في قطيفة.

أسباب نزول الآية - ٢٠ - أخرج الحاكم، عن عائشة قالت: لما أنزلت ﴿يا أيها المزمل قم الليل إلا قليلاً﴾ قاموا سنة حتى ورمت أقدامهم، فنزلت ﴿فاقرؤوا ما تيسر منه﴾. وأخرج ابن جرير مثله عن ابن عباس وغيره.

﴿سورة المدثر﴾

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج الشيخان، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: جاورت

سُورَةُ الْمَدْثَرِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢﴾
وَيُنصِرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ
الْمُؤْمِنِينَ لِيَزِدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَاللَّهُ جُنُودَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٤﴾ لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفَّرُ عَنْهُمْ
سَيِّئَاتِهِمْ ۗ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٥﴾ وَيُعَذِّبُ
الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ
بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءَ عَلَيْهِمْ دَائِرَةٌ السَّوْءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ
وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴿٦﴾ وَاللَّهُ جُنُودَ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ
شَهِدًا وَبَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴿٨﴾ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ
وَيَعَزَّزُوهُ وَتَوَقَّرُوهُ وَتَسْبِحُوهُ بِكُرَّةٍ وَأَصِيلًا ﴿٩﴾

[السوء]
ولورش مد
اللين

[ليؤمنوا

بالله

[ويعزروه]

[ويوقروه]

[ويسبحوه]

الآية
في سورة
٥٧

بحراء شهرًا، فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي، فنوديت فلم أر أحدًا، فرفعت رأسي، فإذا الملك الذي جاءني بحراء، فرجعت فقلت: دثروني، فأنزل الله ﴿يا أيها المدثر قم فأندثر﴾.

أسباب نزول الآية - ١ - ٧ - أخرج الطبراني بسند ضعيف، عن ابن عباس، أن الوليد بن المغيرة صنع لقريش طعامًا، فلما أكلوا قال: ما تقولون في هذا الرجل؟ فقال بعضهم: ساحر، وقال بعضهم: ليس بساحر، وقال بعضهم: كاهن، وقال بعضهم: ليس بكاهن، وقال بعضهم: شاعر، وقال بعضهم: ليس بشاعر، وقال بعضهم: سحر يوثر. فبلغ ذلك النبي ﷺ فحزن ووقع رأسه، فأنزل الله ﴿يا أيها المدثر قم فأندثر﴾ إلى قوله ﴿ولربك فاصبر﴾. أسباب نزول الآية - ١١ - أخرج الحاكم وصححه، عن ابن عباس أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرا عليه القرآن، فكانه رقى له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأتاه فقال: يا عم، إن قومك يريدون أن يجمعوا لك مالا يعطوكه،

[١٠] ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾.. فهو تعالى حاضرٌ معهم وهو المبايع بوساطة رسوله ﷺ ﴿نَكَثَ﴾ نقضَ العهدَ والبيعةَ [١١] ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ الذين أقعدهم الشيطان عن الخروج في صحبة النبي في عمرة

الحديبية ﴿الأعراب﴾ سكان

البادية (البدو) [١٢] ﴿لَنْ

يَنْقَلِبَ﴾ لن يرجع (إلى

المدينة) ﴿ظَنَّ السَّوْءَ﴾ ظنَّ

الأمرَ المسيءَ الفاسدَ

المذمومَ ﴿قَوْمًا بُورًا﴾

هالكين أو فاسدين لا خيرَ

فيكم [١٥] ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾

القاعدون عن الخروج في

صحبة النبي في عمرة

الحديبية ﴿إِلَى مَغَانِمٍ﴾..

خيرٍ ﴿ذُرُونًا تَتَّبِعُكُمْ﴾ اتركونا

نخرج معكم لناخذ منها

﴿كَلَامَ اللَّهِ﴾.. حكمه بأنَّ

مغانمَ خيرٍ خاصةً بأهل

الحديبية ﴿مِنْ قَبْلِ﴾ قبلَ

رجوعنا.

١٠- قال عبادة بن الصامت-

رضي الله عنه: «بايعنا رسول الله

ﷺ على السمع والطاعة، في

العسر واليسر، والمنشط

والمكره، وعلى أثرة علينا، وعلى

أن لا ننازع الأمر أهله، إلا أن تروا

كفرًا بواحا، عندكم من الله تعالى

فيه برهان، وعلى أن نقول بالحق

أينما كنا، لانخاف في الله لومة

لائم».

متفق عليه.

فإنك أتيت محمداً ﷺ لتعرض لما قبَله، قال: لقد علمت قريش أي من أكثرها مالاً. قال: فقل فيه قولاً يبلغ قومك

أنك منكر وأنك كاره له، فقال: وماذا أقول؟ فوالله ما فيكم رجل أعلم بالشعر مني، ولا برجزه ولا بقصيده

مني، ولا بأشعار الجن، والله ما يشبه الذي يقول شيئاً من هذا، ووالله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه

لمنير أعلاه، مشرق أسفله، وإنه ليعلو وما يعلى عليه، وإنه ليحطم ما تحته، قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول

فيه. قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر، يآثره عن غيره، فنزلت ﴿ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتَ

وحيداً﴾. إسناده صحيح على شرط البخاري. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، من طرق أخرى نحوه.

أسباب نزول الآية - ٣٠- أخرج ابن أبي حاتم والبيهقي في البعث، عن البراء أن رهطاً من اليهود، سألوا رجلاً من

أصحاب النبي ﷺ عن خزنة جهنم، فجاء فأخبر النبي ﷺ فنزل عليه ساعة ﴿عليها تسعة عشر﴾.

سورة الفتح ٤٨

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ
فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ
اللَّهُ فَمَسِيئَتِهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٠﴾ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ
مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ
بِالْسِّنْتِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ
شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى
أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزَيَّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ
وَكَنتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿١٢﴾ وَمَنْ لَمْ يَتُوبْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا
أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴿١٣﴾ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا ﴿١٤﴾ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انْطَلَقْتُمْ إِلَى
مَغَانِمَ لَتَأْخُذُوا هَذَا ذُرُونًا نَتَّبِعُكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا
كَلِمَ اللَّهِ قُلْ لَنْ تَتَّبِعُونَا كَذَلِكُمْ قَالَكُمُ اللَّهُ مِنْ قَبْلُ
فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥﴾

((عليه))
ويلزم عنه ترفيق
لفظ الجلالة

(فسنوته)
لوروش الإبدال

[١٦] ﴿أُولَىٰ بِأْسٍ﴾ أصحاب شدة وقوة في الحروب [١٧] ﴿حَرَجٌ﴾ إثم، مواخذة في التخلف عن الجهاد [١٨] ﴿يُيَاعُونَكَ﴾ بيعة الرضوان بالحديبية ﴿السَّكِينَةَ﴾ السكون والطمأنينة والثبات ﴿أَنَابَهُمْ﴾ جازاهم ﴿فَتَحًّا قَرِيبًا﴾ هو ٥١٣

الجزء السادس والعشرون

صلح الحديبية [٢٠] ﴿فَعَجَّلَ﴾ لكم هذه.. هذه المغانم (مغانم خيبر سنة ٧ للهجرة) ﴿كَفَّ أَيْدِي النَّاسِ﴾.. أيدي اليهود الذين كانوا حول المدينة (ألقى في قلوبهم الرعب) [٢١] ﴿أُخْرَى لَمْ تَقْدَرُوا﴾.. لم تقدروا عليها الآن (مغانم غزوة حنين بعد الفتح) ﴿أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا﴾ جعلها تحت قبضته وحفظها لكم [٢٢] ﴿لَوْ لَوُوا الْأَدْبَارَ﴾ انهزموا ﴿وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ صديقاً ولا معيناً [٢٣] ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ عادته في خلقه ﴿حَلَّتْ﴾ مضت.

[باس]

قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتَدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ بَأْسٍ شَدِيدٍ نُقْتَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٦﴾ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يَعدِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٩﴾ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴿٢٠﴾ وَأُخْرَى لَمْ تَقْدَرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴿٢١﴾ وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَوُوا الْأَدْبَارَ لَمْ يَجِدُوا لَكُمْ وَيْلًا وَلَا نَصِيرًا ﴿٢٢﴾ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴿٢٣﴾

(ندخله)
(نعذبه)



١٧ - قال رسول الله ﷺ: «إذا مرض العبد أو سافر، كتب له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً».

أخرجه البخاري. أسباب نزول الآية - ٣١ - أخرج عن ابن إسحاق قال: قال أبو جهل يوماً: يا معشر قريش، يزعم محمد أن جنود الله الذين

يعذبونكم في النار تسعة عشر، وأنتم أكثر الناس عدداً، أفيعجز مائة رجل منكم عن رجل منهم؟ فأنزل الله ﴿عليها تسعة عشر﴾. قال رجل من قريش يدعى أبا الأشد: يا معشر قريش، لا يهولنكم التسعة عشر، أنا أدافع عنكم بمنكبي الأيمن عشرة وبمنكبي الأيسر التسعة، فأنزل الله ﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾. أسباب نزول الآية - ٥٢ - أخرج ابن المنذر، عن السدي قال: قالوا لئن كان محمد صادقاً، فليصبح تحت رأس كل رجل منا صحيفة فيها براءة وأمنة من النار، فنزلت ﴿بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشورة﴾.

﴿سورة القيامة﴾

أسباب نزول الآية - ١٦ - أخرج البخاري، عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ إذا أنزل الوحي، يحرك به لسانه، يريد أن يحفظه، فأنزل الله ﴿لا تحرك به لسانك لتعجل به﴾ الآية.



[٢٤] ﴿بِطْنِ مَكَّةَ﴾ موضع قرب مكة (الحديبية) ﴿أظفركم عليهم﴾ أظهركم عليهم وأعلاكم
 [٢٥] ﴿الهدى﴾ ما يهديه الحاج من الأنعام لفقراء البيت الحرام ﴿مَعُكُوفًا﴾ محبوساً ومخصصاً لفقراء

البيت الحرام ﴿مَحِلَّهُ﴾
 ٥١٤

سورة الفتح ٤٨

وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ
 بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴿٢٤﴾ هُمُ
 الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيِ
 مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحَلَّهُ، وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ
 لَمَّ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ فِتْصِبِكُمْ مِنْهُمْ مَعْرَةٌ بَعِيرٌ عَلِيمٌ
 لِيَدْخُلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ
 كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا
 فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ
 عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى
 وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿٢٦﴾
 لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّءْيَا بِالْحَقِّ لَدْخُلِنَا الْمَسْجِدَ
 الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ
 لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ
 فَتْحًا قَرِيبًا ﴿٢٧﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
 الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴿٢٨﴾

[يعملون]

[قلوبهم]

[الحمية]

[الرويا]

الدِّينِ كُلِّهِ لِيُعَلِّمَهُ وَيُقَوِّمَهُ بِقُوَّةِ الدَّلِيلِ وَكَمَالِ التَّعَالِيمِ.

أسباب نزول الآية - ٣٤ و ٣٥ - أخرج ابن جرير، من طريق العوفي، عن ابن عباس قال: لما نزلت ﴿عليها تسعة عشر﴾ قال أبو جهل لقريش: ثكلتكم أمهاتكم، يخبركم ابن أبي كبشة أن خزنة جهنم تسعة عشر وأنتم اللدم، أفيعجز كل عشرة منكم أن ييطشوا برجل من خزنة جهنم، فأوحى الله إلى رسوله أن يأتي أبا جهل فيقول له ﴿أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى﴾. وأخرج النسائي، عن سعيد بن جبیر، أنه سأل ابن عباس عن قوله ﴿أولى لك أولى﴾ أشيء قاله رسول الله ﷺ من قبل نفسه، أم أمره الله به؟ قال: بل قاله من قبل نفسه، ثم أنزله الله.

الآية
 في صفحة
 ٥٧٨

الآية
 في صفحة
 ٥٧٩

﴿سورة الإنسان أو الدهر﴾

أسباب نزول الآية - ٨ - أخرج ابن المنذر، عن ابن جرير في قوله ﴿وأسيراً﴾ قال: لم يكن النبي ﷺ يأسر أهل =

[٢٩] ﴿رِضْوَانًا﴾ الرَّضَى الْكَامِلَ ﴿سِيَمَاهُمْ﴾ عَلَامَتُهُمْ ﴿ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ﴾ ذَلِكَ وَصَفَهُم الْعَجِيبُ الْمَوْجُودُ فِي التَّوْرَةِ ﴿أَخْرَجَ شَطْأَهُ﴾ أَخْرَجَ فِرَاحَهُ (فروعُه) الْمُتَفَرِّعَةَ فِي جَوَانِبِهِ ﴿فَازَرَهُ﴾ فَقَوَى ذَلِكَ الشَّطْأَ الزَّرْعَ ﴿فَاسْتَغْلَظَ﴾

٥١٥

الجزء السادس والعشرون

صَارَ غَلِيظًا قَوِيًّا ﴿فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ﴾ اسْتَقَامَ عَلَى أَسْوَلِهِ.

﴿سورة الحجرات﴾

[١] ﴿لَا تَقْدَمُوا﴾ لَا تَقْطَعُوا أَمْرًا وَتَجْرَمُوا بِهِ ﴿بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَقَبْلَ أَنْ يَحْكُمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فِيهِمَا [٢] ﴿أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ﴾ مَخَافَةَ أَنْ تَبْطُلَ أَعْمَالُكُمْ [٣] ﴿يَغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ﴾ يَخْفِضُونَهَا وَيَخَافَتُونَ بِهَا (أدباً مع الرسول) ﴿امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ أَخْلَصَهَا وَصَفَاهَا ﴿لِلنَّقْوَى﴾ لِتُظْهِرَ مِنْهُمْ النَّقْوَى [٤] ﴿مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَاتِ﴾ مَنْ خَارِجَ حِجْرَاتِ زَوْجَاتِهِ ﷺ.

٢٩- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ﴾

متفق عليه.

= الإسلام، ولكنها نزلت في

(رُضْوَانًا)

مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحِمَاءٌ بَيْنَهُمْ تَرْتَهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَتَّعُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمِثْلَهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ، فَفَازَرَهُ، فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سَوْقِهِ، يُعْجِبُ الزَّرْعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾

سورة الحجرات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدَمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَنْقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١﴾ يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ﴿٢﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَغْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلنَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٣﴾ إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾

[بهم] الكفار

(النبيء)

أسارى أهل الشرك، كانوا يأسرونهم في العذاب، فنزلت فيهم، فكان النبي ﷺ يأمرهم بالإصلاح إليهم. أسباب نزول الآية -٢٠- أخرج ابن المنذر، عن عكرمة قال: دخل عمر بن الخطاب على النبي ﷺ وهو راقد على حصير من جريد، وقد أثر في جنبه؛ فبكى عمر فقال ﷺ: ما يبكيك؟ قال عمر: ذكرت كسرى ومملكه، وهرمز ومملكه، وصاحب الحبشة ومملكه، وأنت رسول الله ﷺ على حصير من جريد، فقال رسول الله ﷺ: أما ترضى أن لهم الدنيا ولنا الآخرة؟ فأنزل الله ﴿وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً﴾. أسباب نزول الآية -٢٤- وأخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن المنذر، عن قتادة: أنه بلغه أن أبا جهل قال: لن رأيت محمداً يصلي لأطان عنقه، فأنزل الله ﴿ولا تطع منهم أثماً أو كفوراً﴾.

﴿سورة المرسلات﴾

[٦] ﴿فَاسِقٌ﴾ مجهولُ العدالةِ ﴿بِنَبَأٍ﴾ بخر ذي أهميةٍ ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ تَبَيَّنُوا من صحته لتعرفوا صدقه من كذبه ﴿أَنْ تَصِيبُوا﴾ خشية أن تصيبوا ﴿بِجَهَالَةٍ﴾ مع عدم معرفتكم الحقيقة [٧] ﴿لَعْنَتُمْ﴾ لأثمتم وهلكتم ﴿الرَّاشِدُونَ﴾

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ ﴿٦﴾ وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِيمٌ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ ﴿٧﴾ فَضَلَّأَمِّنَ اللَّهُ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلَيْهِمْ حَكِيمٌ ﴿٨﴾ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَت إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَتِّلُوا الَّتِي تَبَغَى حَتَّى تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَكُم مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءً مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بئسَ الْأَسْمَاءُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ﴿١١﴾

[تفسيء]
[إلى]
بتسهل
الناية

[بئس]

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيَسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلِّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ.»
أخرجه مسلم.

= أسباب نزول الآية - ٤٨ -
أخرج ابن المنذر عن مجاهد

في قوله ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ﴾ قال: نزلت في ثقيف.

﴿سورة النبأ﴾

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن الحسن قال: لما بُعث النبي ﷺ جعلوا يتساءلون بينهم فنزلت ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبِإِ الْعَظِيمِ﴾.

﴿سورة النازعات﴾

أسباب نزول الآية - ١٠ - ١٢ - أخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال: لما نزل قوله ﴿أَنَا الْمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾ قال كفار قريش: لئن حيينا بعد الموت لنخسرن، فنزلت ﴿قَالُوا تِلْكَ إِذْ أَكَرَّةٌ خَاسِرَةٌ﴾.

أسباب نزول الآية - ٤٢ - أخرج الحاكم وابن جرير، عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يسأل عن الساعة، =

الآية
في صفحة
٥٨٢

الآية
في صفحة
٥٨٢

الآية
في صفحة
٥٨٢

الآية
في صفحة
٥٨٤

[١٢] «كثيراً من الظن» هو ظن السوء بأهل الخير «بعض الظن» ظن السوء بالآخرين دون دليل «لا تحسسوا» لا تتبعوا شؤون الناس الخاصة بهم مما قد يتضمن عورة من عوراتهم «لا يغتب بعضكم بعضاً» لا يذكره بشيء يكرهه وإن كان فيه (أما إذا

٥١٧

الجزء السادس والعشرون

قال ما ليس فيه فذلك هو البهتان) «أن يأكل لحم أخيه» تمثيل للاغتيال بأفطع صورة وأشنعها ألا وهي صورة أكل الإنسان لحم أخيه الإنسان «فكرهتموه» فنفرتم منه بطبائعكم [١٤] «الأعراب» سكان البادية (البدو) «آمناء» صدقنا بقلوبنا «لم تؤمنوا» لم تصدقوا بقلوبكم «أسلمنا» أنقذنا ظاهراً «لما يدخل الإيمان» لم يدخل إلى الآن (ويوقع دخوله) «لا يلبسكم من أعمالكم» لا ينقصكم من ثواب أعمالكم [١٥] «لم يرتابوا» لم يشكوا (بلغ إيمانهم شأواً رفيعاً بحيث يستحيل أن يطرأ عليهم شك في المستقبل) [١٦] «أتعلمون

يأتيا الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثمٌ ولا يحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحِبُّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه وأنقوا لله إن الله توابٌ رحيمٌ ﴿١٢﴾ يأتيا الناس إننا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليمٌ خبيرٌ ﴿١٣﴾ قالت الأعراب أمانا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان لم تصدقوا بقلوبكم ﴿١٤﴾ يأتيا الذين آمنوا بقلوبهم فليؤثروا بالله إن الله غفورٌ رحيمٌ ﴿١٥﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصديقون ﴿١٦﴾ قل أتعلمون الله يدرككم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم ﴿١٧﴾ يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صديقين ﴿١٨﴾ يعلم غيب السموات والأرض والله بصيرٌ بما تعملون ﴿١٩﴾

يأتيا الذين آمنوا بقلوبهم فليؤثروا بالله إن الله غفورٌ رحيمٌ ﴿١٥﴾ إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصديقون ﴿١٦﴾ قل أتعلمون الله يدرككم والله يعلم ما في السموات وما في الأرض والله بكل شيء عليم ﴿١٧﴾ يمتنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا على إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صديقين ﴿١٨﴾ يعلم غيب السموات والأرض والله بصيرٌ بما تعملون ﴿١٩﴾

[١٧] «يتمنون عليك أن أسلموا».. أسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن لم يسلم إلا بعد قتال «بل الله يمن عليكم».. بهدايته.

حتى أنزل عليه «يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها» فأنتهى. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق جوير، عن الضحاك عن ابن عباس، أن مشركي أهل مكة سألوا النبي ﷺ فقالوا: متى تقوم الساعة؟ استهزاء منهم، فأنزل الله «يسألونك عن الساعة أيان مرساها» إلى آخر السورة. وأخرج الطبراني وابن جرير، عن طارق بن شهاب، قال: كان رسول الله ﷺ يذكر الساعة حتى نزلت «فيم أنت من ذكراها إلى ربك منتهاها». أخرج ابن أبي حاتم مثله عن عروة.

﴿سورة عبس﴾

(ميتاً)



[لا يأتياكم]

[لا يأتياكم]

=

[١] ﴿ق﴾ تَلْفَظُ: قَافٌ وَالْقُرْآنُ أَقْسَمُ بِالْقُرْآنِ (جوابه محذوف: لَتُبْعَثَنَّ) ﴿المجيد﴾ صاحبِ المجدِ والشرفِ [٣] ﴿ذَلِكَ رَجَعُ بَعِيدٌ﴾ ذَلِكَ الرَّجُوعُ إِلَى الْحَيَاةِ رَجُوعٌ غَيْرُ مُمْكِنٍ [٤] ﴿تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ﴾ تَأْكُلُ مِنْ أَجْسَامِهِمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ﴿كِتَابٌ﴾ اللُّوحُ الْمُحْفَظُ [٥] ﴿أَمْرٌ﴾ مَرِيحٌ.. مَخْتَلِطٌ مُضْطَرَبٌ [٦] ﴿زَيْنَاهَا﴾ .. بِالْكَوَاكِبِ ﴿فُرُوجٌ﴾ شَقُوقٌ وَفُتُوقٌ [٧] ﴿الْأَرْضُ مَدَدْنَاهَا﴾ بِسَطْنَاهَا لِلأَسْتِقْرَارِ عَلَيْهَا ﴿رَوَاسِي﴾ جِبَالًا ثَابِتَةً تَمْنَعُهَا الْمِيدَانَ ﴿زَوْجٌ﴾ بِهَيْجٍ صِنْفٍ حَسَنٍ نَضْرَ [٨] ﴿تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَى﴾ لِأَجْلِ التَّبْصِيرِ وَالتَّذْكِيرِ ﴿مُنِيبٌ﴾ رَاجِعٌ إِلَيْنَا بِالتَّوْبَةِ، مَدْعُنٌ بِقَدْرَتِنَا [٩] ﴿الْحَصِيدُ﴾ الزَّرْعُ الَّذِي يُحْصَدُ [١٠] ﴿بِاسْقَاتٍ﴾ طَوِيلَاتٍ ﴿طَلَعٌ﴾ الشَّمَارِيخُ الَّتِي تَحْمَلُ الْبَلَحَ ﴿نَضِيدٌ﴾ مَرْتَبٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ [١١] ﴿أَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً﴾ جَعَلْنَا أَرْضَهَا الْقَاحِلَةَ مَنبِتَةً بِسَبَبِ نَزُولِ الْمَطَرِ ﴿الْخُرُوجُ﴾.. مِنْ الْقُبُورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [١٢] ﴿أَصْحَابُ الرَّسِّ﴾ أَصْحَابُ الْبُئْرِ

سُورَةُ قَافٍ

الآيات ٤٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ﴿٢﴾ أَلَمْ نَأْتِنَا وَكُنَّا بِأَذٰلِكَ رٰجِعِينَ ﴿٣﴾ قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كَنْبٌ حٰفِظٌ ﴿٤﴾ بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَرِيجٍ ﴿٥﴾ أَفَأَمْ يَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ ﴿٦﴾ وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَالْقِيٰنَا فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٧﴾ تَبْصِرَةٌ وَذِكْرَىٰ لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ ﴿٨﴾ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴿٩﴾ وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَعْمٌ نَضِيدٌ ﴿١٠﴾ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴿١١﴾ كَذَّبَتْ قَلِيلٌ مِّنْ قَوْمِ نُوْحٍ وَأَصْحَابُ الرَّسِّ وَثَمُودُ ﴿١٢﴾ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ ﴿١٣﴾ وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمِ تُبٰعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٥﴾

[أنذا]
تسهيل
الثانية مع
الإدخال
[أنذا]
تسهيل
الثانية من
غير إدخال
[مئتا]

(وعيدي)
وصلا

[١٤] ﴿أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ﴾ سَكَّانُ الْغَيْضَةِ الْكثِيفَةِ الْمَلْتَفَةِ الشَّجَرِ (قوم شعيب) ﴿قَوْمٌ تَبِعَ﴾ قَوْمُ أَبِي كَرْبِ الْحَمِيرِيِّ مَلِكِ الْيَمَنِ ﴿فَحَقَّ وَعِيدٌ﴾ وَجِبَ وَنَزَلَ بِهِمْ مَقْتَضَى وَعَيْدِي إِيَّاهُمْ بِالْهَلَاكِ [١٥] ﴿أَفَعَيْنَا﴾ هَلْ عَجَزْنَا عَنْهُ؟ (لم نعجز) ﴿بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴿فِي لَبْسٍ﴾ خَلَطٍ.

أسباب نزول الآية -١- أخرج الترمذي والحاكم، عن عائشة قالت: أنزل ﴿عبس وتولى﴾ في ابن أم مكتوم الأعمى، أتى رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين، فجعل رسول الله ﷺ يعرض عنه ويقبل على الآخر، فيقول له: أتري بما أقول بأساً؟ فيقول لا، فنزلت ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى﴾. أخرج أبو يعلى مثله عن أنس.

للكتابة (ملك حافظ حاضر) [١٩] ﴿سكرة

الموت ﴿عشيتته وشدته التي تذهل العقل ﴿تحيد ﴿تميل عنه وتنفر منه [٢٠] ﴿نفخ في الصور.. النفخة الثانية [٢١] ﴿سائق﴾.. يسوقها إلى المحشر [٢٢] ﴿غطاءك﴾ حجاب غفلتك عن الآخرة لتدرك الأمور علي حقيقتها ﴿حديد﴾ حاد نافذ قوي [٢٣] ﴿قرينه﴾ الملك المراقب له ﴿ععيد﴾ معد مهياً [٢٤] ﴿ععيد﴾ شديد العناد والمجافاة للحق [٢٥] ﴿معتد﴾ ظالم متجاوز للحد ﴿مريب﴾ شاك في الله وفي دينه [٢٧] ﴿قرينه﴾ صاحبه الذي زين له الكفر والفسوق ﴿ما أطيغته﴾ ما قهرته على الطغيان والغواية [٢٨] ﴿قدمت﴾ إليكم بالوعيد ﴿أعلمتكم في الدنيا بالعذاب في الآخرة إن لم تؤمنوا

[١٦] ﴿جبل الوريد﴾ عرق كبير في العنق (أي أقرب إليه من روحه) [١٧] ﴿يتلقى المتلقيان﴾ يحفظ ويكتب الملكان ﴿قعيد﴾ ملك قاعد يترصده فيكتب ما له وما عليه [١٨] ﴿رقيب ععيد﴾ مراقب مهياً

وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُم مَّا تَوْسَّوْسُ بِهِ نَفْسَهُ، وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ جَبَلِ الْوَرِيدِ ﴿١٦﴾ إِذِ نَلَقَى الْمُتَلَقِينَ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴿١٧﴾ مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴿١٩﴾ وَنَفَخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمَ الْوَعِيدِ ﴿٢٠﴾ وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾ لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ ﴿٢٢﴾ وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ ﴿٢٣﴾ أَلْقِيَٰ فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ﴿٢٤﴾ مَنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ ﴿٢٥﴾ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ ﴿٢٦﴾ قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ﴿٢٧﴾ قَالَ لَا تَخْصِمُوهُ اَلَّذِي وَقَدْ قَدَّمْتُمُ الْيَكْرُ بِالْوَعِيدِ ﴿٢٨﴾ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدِيٍّ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٢٩﴾ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ وَأَزْلَفْتِ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرِ بَعِيدٍ ﴿٣١﴾ هَذَا مَا تَوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿٣٢﴾ مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ الْبَاطِنَ الْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ ﴿٣٣﴾ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴿٣٤﴾ لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾



(يقول)

(منيب)

ادخلوها
بضم النون
وصلا

[٢٩] ﴿ما يبديل القول لذي﴾ لا يغير ما سبق في اللوح المحفوظ [٣١] ﴿أزلفت الجنة﴾ قربت وأدنت [٣٢] ﴿أواب﴾ كثير الرجوع إلى الله بالتوبة ﴿حفيظ﴾ حافظ لحدود الله، يصون نفسه ويرعاها من أن تقع فيما يعيب [٣٣] ﴿خشي الرحمن بالغيب﴾ خاف ربه وهو بعيد عن الناس ﴿منيب﴾ مخلص مقبل على طاعة الله [٣٤] ﴿يوم الخلود﴾ اليوم الذي يشركم الله فيه بالبقاء الدائم الذي لا آخر له.

أسباب نزول الآية -١٧- وأخرج ابن المنذر عن عكرمة في قوله ﴿قتل الإنسان ما أكفره﴾ قال: نزلت في عتبة ابن أبي لهب حين قال: كفرت برب النجم.

[٣٦] ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا﴾ كثيراً أهلكنا ﴿مِنْ قَرْنٍ﴾ أمة بطشاً قوّة أو أخذاً شديداً في كلّ شيء ﴿فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ﴾ طوفوا في الأرض باحثين عن مكان يحفظهم من الموت ﴿هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ﴾ لا مهرب ولا مفرّ من الله [٣٧] ﴿لَذِكْرِي﴾ لتذكيراً وعظة ﴿أَلْقَى السَّمْعُ﴾

سورة ق ٥٠

وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿٣٨﴾ فَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ ﴿٣٩﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴿٤٠﴾ وَأَسْمِعْ يَوْمَ يُنَادِي الْمُنَادِ مِنْ مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴿٤٢﴾ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِيهِمْ وَنُمِيتُهُمْ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ ﴿٤٣﴾ يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ ﴿٤٤﴾ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْنَا الْقُرْآنَ إِنَّ مِنْ يَخَافِ وَعِيدِ ﴿٤٥﴾

(إدبار)

(النادي)

(تشقق)

(وعيدي)
وصلا

استمع كتاب الله بالصغاء شهيداً شاهداً القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه [٣٨] ﴿لُغُوبٍ﴾ تعب ونصب وإعياء [٣٩] ﴿سَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ نزهة تعالى عن كل نقص [٤٠] ﴿أَدْبَارَ السُّجُودِ﴾ عقب الصلوات [٤١] ﴿الْمُنَادِ﴾ المنادي (إسرافيل) [٤٢] ﴿الصَّيْحَةَ﴾ النفخة الثانية في الصور (يوم البعث) ﴿بِالْحَقِّ﴾ مقترنة بالحق الذي كانوا ينكرونه ﴿الْخُرُوجِ﴾ من القبور [٤٣] ﴿يَوْمَ تَشْهَقُ الْأَرْضُ﴾ تتصدع (يوم القيامة) ﴿سِرَاعًا﴾ مسرعين إلى الداعي ﴿يَسِيرٌ﴾ بقاهر لهم وعلى الإيمان ﴿وَعِيدٍ﴾ بالعذاب.

أسباب نزول الآية - ٢٩ -

سُورَةُ الدَّارَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالدَّارِيتِ ذُرْوًا ﴿١﴾ فَأَلْحَمْتِ وَقْرًا ﴿٢﴾ فَأَلْجَرَيْتِ يُسْرًا ﴿٣﴾ فَأَلْمَقْسَمَتِ أَمْرًا ﴿٤﴾ إِنَّمَا تَوَعَّدُونَ لِصَادِقٍ ﴿٥﴾ وَإِنَّ الدِّينَ لَوْ قَعُ ﴿٦﴾

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن سليمان بن موسى، قال: لما نزلت ﴿لَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾ قال أبو جهل: ذاك إلينا، إن شئنا استقمنا، وإن شئنا لم نستقم، فأنزل الله ﴿وَمَا تَشَاوُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، من طريق عقبة، عن عمرو بن محمد بن زيد بن أسلم، عن أبي هريرة مثله. وأخرج ابن المنذر، من طريق سليمان، عن القاسم بن مخيمرة مثله. ﴿سورة الانفطار﴾ أسباب نزول الآية - ٦ - أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّبَكَ﴾ الآية، قال: نزلت في أبي بن خلف.

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج النسائي وابن ماجه بسند صحيح، عن ابن عباس قال: لما قدم النبي ﷺ المدينة كانوا أبخس الناس كيلاً، فأنزل الله ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ فأحسنوا الكيل بعد ذلك. ﴿سورة الطارق﴾

أسباب نزول الآية - ٥ - أخرج ابن أبي حاتم، عن عكرمة في قوله ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ﴾ قال: نزلت في =

الآية
في صفحة
٥٨٦

الآية
في صفحة
٥٨٧

الآية
في صفحة
٥٩٢

[٧] ﴿الْحُبُّكَ﴾ الطُّرُقِ التي تسيرُ فيها الكواكبُ [٨] ﴿قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ﴾.. متناقض يقولونه في شأن النَّبِيِّ ﷺ [٩] ﴿يُؤْفَكُ عَنْهُ﴾ يُصْرَفُ عن الإيمان بما أتى به الرَّسُولُ ﴿مَنْ أْفَكٌ﴾ من صرفه الشَّيْطَانُ عنه

الجزء السادس والعشرون

٥٢١

[١٠] ﴿قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ﴾ لُعِنَ وَقُبِحَ الْكُذَّابُونَ أَصْحَابُ

الأقوال المختلفة المتناقضة

[١١] ﴿فِي غَمْرَةٍ﴾ في جهالة بأمور الآخرة تغمرهم كما

يغمر الماء الغريق ﴿سَاهُونَ﴾ غافلون عما أمروا به

[١٢] ﴿يَسْأَلُونَ﴾.. الرَّسُولَ (سؤال استهزاء) ﴿أَيَّانَ يَوْمِ

الَّذِينَ﴾ متى يوم الحساب والجزاء؟ (إنكار له)

[١٣] ﴿يُفْتَنُونَ﴾ يعذبون فيها [١٤] ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ﴾

.. عذابكم [١٦] ﴿أَخَذِينَ مَا

آتَاهُمْ رَبُّهُمْ﴾ متلقين إياه بالقبول

والرضى [١٨] ﴿بِالْأَسْحَارِ﴾ أواخر الليل (قبيل لفجر)

[١٩] ﴿الْمَحْرُومِ﴾ الذي لا يجد ما يدفع حاجته، أو

من حرم الصدقة لتعففه عن السؤال مع حاجته

[٢٠] ﴿آيَاتٍ﴾ دلائل على قدرة الله ووحدانيته

[٢٢] ﴿فِي السَّمَاءِ رِزْقَكُمْ﴾.. تقدير أمطاركم (لأن المطر

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴿٧﴾ إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلَفٍ ﴿٨﴾ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ

أَفَكٌ ﴿٩﴾ قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ سَاهُونَ ﴿١١﴾

يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمِ الَّذِينَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾ ذُوقُوا

فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴿١٤﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ

وَعِيُونٍ ﴿١٥﴾ أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ

﴿١٦﴾ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾ وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ

﴿١٨﴾ وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿١٩﴾ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ

لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ

وَمَا تَوْعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لِحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ

نَنْطِقُونَ ﴿٢٣﴾ هَلْ أُنثِيَ عَلَيْكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾

إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلِّمًا قَالَ سَلِّمٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَىٰ

أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعَجَلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ

﴿٢٧﴾ فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا لَا تَخَفْ وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ

﴿٢٨﴾ فَأَقْبَلَتْ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ

﴿٢٩﴾ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴿٣٠﴾

(عيون)

(مثل)

به حياة كل ذي حياة ورزقه) [٢٤] ﴿ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾ أضيافه من الملائكة [٢٥] ﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾ هؤلاء قوم لا نعرفهم (قال ذلك في نفسه ولم يجهر به) [٢٦] ﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ﴾ ذهب إليهم في خفية عن الضيوف [٢٨] ﴿فَأَوْجَسَ مِنْهُمْ﴾ فأحس في نفسه منهم ﴿بِغُلَامٍ﴾ هو إسحاق عليه السلام [٢٩] ﴿امْرَأَتُهُ﴾ سارة ﴿صَرَّةٌ﴾ شدة صوت وصيحة ﴿فَصَكَّتْ وَجْهَهَا﴾ لطمته بجميع أصابعها تعجباً ﴿عَقِيمٌ﴾ لا تلد.

١٧ - قال رسول الله ﷺ: «إن في الليل لساعة، لا يوافقها رجل مسلم، يسأل الله تعالى خيراً من الدنيا والآخرة، إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة».

= أبي الأشد، كان يقوم على الأديم فيقول: يا معشر قريش، من أزالني عنه فله كذا، ويقول: إن محمداً يزعم أن =

[٣١] ﴿فَمَا خَطْبُكُمْ﴾ فما شأنكم الخطير؟ [٣٢] ﴿إِلَى قَوْمٍ مَّجْرَمِينَ﴾ قوم لوط عليه السلام [٣٤] ﴿مُسُومَةٌ﴾ معلّمة بأنها حجارة عذاب للمسرّفين ﴿لِلْمَسْرِفِينَ﴾ للمتجاوزين الحدّ في الفجور [٣٥] ﴿مَنْ كَانَ

فيها﴾.. في قرى قوم لوط ٥٢٢

سورة الذاريات ٥١

[٣٦] ﴿غَيْرِ بَيْتٍ﴾ غير بيت ﴿غَيْرِ أَهْلِ بَيْتٍ﴾ (أسرة من المسلمين) [٣٧] ﴿آيَةٌ﴾ عظة وعبرة [٣٨] ﴿فِي مُوسَى﴾ جعلنا في قصة موسى آية ﴿سُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ ببرهان واضح (معجزاته الحسية كالعصا واليد..)

[٣٩] ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ﴾ فأعرض فرعون بعزته وسلطانه وجنوده عن الإيمان، أو أعرض بجانبه [٤٠] ﴿الْيَمِّ﴾ البحر ﴿مُلِيمٌ﴾ آت بما يستحق عليه اللوم (كافر مدّع الرئويّة) [٤١] ﴿الرَّيْحِ الْعَقِيمِ﴾.. المهلكة لهم،

القاطعة لنسلهم [٤٢] ﴿تَذَرُكَ﴾ كالرّميم ﴿كَالشَّيْءِ الْبَالِيِ الْمَفْتَتِ الْهَالِكِ﴾ [٤٤] ﴿عَتَوَا﴾ تجاوزوا الحدّ في الطغيان والاستكبار ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّاعِقَةَ﴾ فأهلكتهم

﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (٣١) ﴿قَالُوا إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ﴾ (٣٢) ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ﴾ (٣٣) ﴿مُسُومَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمَسْرِفِينَ﴾ (٣٤) ﴿فَأَخْرَجْنَا مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٣٥) ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٣٦) ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا آيَةً لِلَّذِينَ يَخَافُونَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٣٧) ﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ (٣٨) ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْنِهِ وَقَالَ سَحَرًا أَوْ مَجْنُونٌ﴾ (٣٩) ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ (٤٠) ﴿وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾ (٤١) ﴿مَا نَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنْتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْنَاهُ كَالرَّمِيمِ﴾ (٤٢) ﴿وَفِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَنَّوْا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ (٤٣) ﴿فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾ (٤٤) ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ وَمَا كَانُوا مُنْصَرِّينَ﴾ (٤٥) ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ (٤٦) ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ﴾ (٤٧) ﴿وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ﴾ (٤٨) ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنَ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٩) ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٥٠) ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ إِنِّي لَكُمْ مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (٥١)



[عليهم
الريح]

[وقوم
نوح]

[[تذكرون]]

الصّيحة أو النّار من السّماء [٤٦] ﴿وقوم نوح﴾ وأهلكنا قوم نوح [٤٧] ﴿بأيدي﴾ بقوة وقدرة ﴿لموسعون﴾ لقادرون [٤٨] ﴿فنعيم الماهدون﴾ حسنّ المسوّون المصلحون [٤٩] ﴿زوجين﴾ صنفين ونوعين مختلفين [٥٠] ﴿فقرّوا إلى الله﴾ فاهربوا من عقابه إلى ثوابه.

٥٠ - قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ الْغَنِيَّ الْخَفِيَّ».

خزنة جهنم تسعة عشر، فانا أكفيكم وحدي عشرة، واكفوني أنتم تسعة.

﴿سورة الأعلى﴾

أسباب نزول الآية ٦- أخرج الطبراني، عن ابن عباس، قال: كان النبي ﷺ إذا أتاه جبريل بالوحي، لم يفرغ جبريل من الوحي، حتى يتكلم النبي ﷺ بأوله، مخافة أن ينساه، فأنزل الله ﴿سنقرئك فلا تنسى﴾. في إسناده =

الآية
٥٩٢

[٥٢] ﴿كَذَلِكَ﴾ أمر أمتك أيها النبي كأمرك تلك الأمم الغابرة [٥٣] ﴿اتَّوَصَّوْا بِهِ﴾ هل وصى بعضهم بعضاً بتكذيب الأنبياء؟ ﴿طَاغُونَ﴾ متجاوزون الحد في الكفر [٥٤] ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾ أعرض عن

مجادلتهم (لأنهم مكابرون)

الجزء السابع والعشرون

٥٢٣

كذالك ما أتى الذين من قبلهم من رسولٍ إلا قالوا ساحرٌ أو مجنونٌ ﴿٥٢﴾ اتَّوَصَّوْا بِهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴿٥٣﴾ فَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ نُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْمِلُونَ ﴿٥٩﴾ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾

[٥٦] ﴿لِيَعْبُدُونَ﴾ ليعبدوني، ليعرفوني، ليخضعوا لي ويتذلّلوا [٥٨] ﴿الْمَتِينُ﴾ شديد القوة [٥٩] ﴿لِلَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ كفار مكة ﴿ذُنُوبًا﴾ نصيباً من العذاب ﴿أَصْحَابِهِمْ﴾ كفار الأمم السابقة [٦٠] ﴿فَوَيْلٌ﴾ هلاك، أو حسرة، أو واد في جهنم ﴿يُوعَدُونَ﴾ يعدهم الله بالعذاب فيه.

[يومهم الذي]

سُورَةُ الطُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالتُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿٢﴾ فِي رِقِّ مَنشُورٍ ﴿٣﴾ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ﴿٤﴾ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ﴿٥﴾ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴿٦﴾ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴿٧﴾ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴿٨﴾ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴿٩﴾ وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾ فَوَيْلٌ لِلْمُكذِّبِينَ ﴿١١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴿١٣﴾ هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ ﴿١٤﴾

﴿سورة الطور﴾ [١] ﴿والتور﴾ أقسم بجبل طور سيناء (الذي كلم الله عنده موسى) [٢] ﴿كتاب مسطور﴾ التوراة المكتوبة في الألواح [٣] ﴿رق﴾ ما يكتب فيه جلدًا كان أو غيره ﴿منشور﴾ مبسوط غير مختوم عليه [٤] ﴿والبيت المعمور﴾ وأقسم بالبيت المأهول [٥] ﴿السقف المرفوع﴾ السماء [٦] ﴿البحر

المسجور﴾ الممتلئ ناراً يوم القيامة [٧] ﴿إن عذاب...﴾ يوم القيامة (جواب القسم) [٩] ﴿تمور السماء﴾ تتحرك وتضطرب وتدور كالرحى (قبل تشققها) [١٠] ﴿تسير الجبال﴾ تصير هباءً منثوراً [١١] ﴿فويل﴾ هلاك أو حسرة أو واد في جهنم [١٢] ﴿خوض﴾ اندفاع في الطعن الباطل الكاذب [١٣] ﴿يدعون﴾ يدعون بعنف وشدة (فيسقطون على وجوههم).

﴿سورة الغاشية﴾

= جوير ضعيف جداً.

أسباب نزول الآية ١٧-١٠. أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم، عن قتادة، قال: لما نعت الله ما في الجنة، عجب من ذلك أهل الضلالة فأنزل الله ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾.

الآية
سورة
٥٩٤

[١٦] ﴿أَصْلَوْهَا﴾ ادخلوها أو قاسوا حرها ﴿أَصْبِرُوا﴾ أو لاتصبروا.. أي لاينفعكم في دفع العذاب عنكم صبر ولا تدمر [١٨] ﴿فَاكْهَيْن﴾ متلذذين ناعمين مسرورين [٢٠] ﴿سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾.. موصول

بعضها ببعض ٥٢٤

سورة الطور ٥٢

بأستواء ﴿زَوْجَاهُمْ﴾

قرانهم ﴿بُحُورِ عَيْنٍ﴾ ببناء

بيض واسعات العيون

حسانها [٢١] ﴿مَا

أَتْنَاهُمْ.. ما أنقصنا الآباء

بالحاق ذريتهم

بهم.. ﴿رَهِينٍ﴾ رهون عند

الله بكسبه [٢٣] ﴿يَتَنَازَعُونَ

فيها﴾ يتجادبون في الجنة

الكوؤس كل منهم يجذبه

من يد صاحبه تلذذاً

وتأتسا ﴿كَأَسَاءَ﴾ خمرأ، أو

إناء فيه خمر ﴿لَاغُوفٍ﴾ لا

كلام ساقط بسبب

شربها ﴿وَلَا تَأْتِيْمٍ﴾ ولا إثم

يلحقهم من جرأ شربها

[٢٤] ﴿مَكُونٍ﴾ مستور

مصون في أصدافه

[٢٥] ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾ يسأل

بعضهم بعضاً [٢٦] ﴿فِي

أهلنا﴾ في حال وجودنا بين

أهلنا في الدنيا ﴿مَشْفِقِينَ﴾

خائفين من عذاب الله يوم

القيامة [٢٧] ﴿السَّمُومِ﴾

لهب النار الخالص من

أَفَسِحْرَ هَذَا أَمْ أَنْتُمْ لَا بُصُرُونَ ﴿١٥﴾ أَصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا
أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ إِنَّمَا تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾
إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾ فَكِهِينَ بِمَاءٍ أَنْهَمَ رَبُّهُمْ
وَوَقَّهْمُ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿١٨﴾ كُلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٩﴾ مُتَكِبِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمُ
بِحُورٍ عِينٍ ﴿٢٠﴾ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَابْتَعْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ الْحَقْنَا
بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ
رَهِينٌ ﴿٢١﴾ وَأَمَدَدْنَاهُمْ بِفِكَهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾ يَنْتَزِعُونَ
فِيهَا كَأَسَاءَ لَا لَغُوفٍ فِيهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴿٢٣﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ
لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لَوْلُوهُمْ كُنُونَ ﴿٢٤﴾ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ
﴿٢٥﴾ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾ فَمَنْ أَلَّهِ
عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ
نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾ فَذَكَرْنَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ
رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَّبِصُّ بِهِ رَيْبَ
الْمُنُونِ ﴿٣٠﴾ قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُرْتَبِصِينَ ﴿٣١﴾

[وَأَتبعناهم]

[ذرياتهم]

[ذرياتهم]

[وما]

[كأساً]

[لا لغوف]

[فيها]

[ولا تأتيم]

[اللولو]

[أبدلوا]

[الهمزة]

[الأولى واوا]

[أنه]

الدخان تفذ في المسام [٢٨] ﴿ندعوه﴾ نعبده ﴿هو البر الرحيم﴾ الواسع الإحسان، العظيم الرحمة

[٢٩] ﴿بكاهن﴾.. يدعي علم الغيب [٣٠] ﴿تربص﴾ تنتظر ﴿رب المنون﴾ حوادث الدهر وصروفه

المهلكة.

٢٥- قال رسول الله ﷺ: ﴿من خاف أدلج﴾ (أي سار من أول الليل والمراد التشمير إلى الطاعة)، ومن أدلج بلغ المنزل، إلا إن

سلعة الله غالية، إلا إن سلعة الله الجنة..

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن.

﴿سورة الفجر﴾

أسباب نزول الآية - ٢٧- أخرج ابن أبي حاتم، عن بريدة في قوله ﴿يا أيتها النفس المطمئنة﴾ قال: نزلت في =

الآية
الطاهرة
٥٩

[٣٢] ﴿أَحْلَامُهُمْ﴾ عقولهم ﴿طَاغُونَ﴾ متجاوزون الحدَّ في العناد [٣٣] ﴿تَقَوْلُهُ﴾ اختلق القرآن من تلقاء نفسه [٣٤] ﴿فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ﴾ فليأتوا بكتابٍ مختلقٍ يماثلُهُ [٣٥] ﴿مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ﴾ من غير خالقٍ [٣٧] ﴿حَزَائِنُ رَبِّكَ﴾

حزائن رزقه ورحمته، أو مقدوراته ﴿الْمَسْطِرُونَ﴾ الأربابُ الغالبون، أو المسلطون [٣٨] ﴿لَهُمْ سَلْمٌ﴾ مرقى إلى السماء يصعدون به ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ بحجة وبرهان قاطع [٤٠] ﴿مَنْ مَغْرَمٌ مُثْقَلُونَ﴾ من التزام غرامة متعبون، يصعبُ عليهم أداؤها [٤٢] ﴿كَيْدًا﴾ احتيالاً لإلحاق الضرر بهم المكيدون ﴿المجزيون بكيدهم ومكرهم﴾ [٤٤] ﴿كِسْفًا﴾ قطعة عظيمة ﴿مَرْكُومٌ﴾ مجموع بعضه على بعض (ممتلئ بالمطر) [٤٥] ﴿فِيهِ يُضْعَفُونَ﴾ يهلكون (يوم بدر) [٤٦] ﴿لَا يَغْنِي عَنْهُمْ﴾ لا يدفع عنهم [٤٧] ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ عذاباً قبل ذلك (القحط) [٤٨] ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾ تحت نظرنا وحراستنا ورعايتنا ﴿وَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ نزهة تعالی حامداً إياه [٤٩] ﴿إِدْبَارَ النُّجُومِ﴾ حين ذهابِ ضوئها بظهور ضوء الصّباح.

﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ وللدوري أيضاً اختلاس ضمة الراء ولا يخفى إبدال السوسي وورش
 ﴿الْمَسْطِرُونَ﴾
 ﴿يَضْعَفُونَ﴾
 ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾
 ﴿إِدْبَارَ النُّجُومِ﴾
 ﴿تَأْمُرُهُمْ﴾
 ﴿الْمَسْطِرُونَ﴾
 ﴿يَضْعَفُونَ﴾
 ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾
 ﴿إِدْبَارَ النُّجُومِ﴾

سُورَةُ التَّحْوِيمِ

حمزة. وأخرج من طريق جوير، عن الضحاك عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: من يشتري بئر رومة يستعذب بها غفر الله له؟ فاشترها عثمان فقال: هل لك أن تجعلها سقاية للناس؟ قال: نعم، فأنزل الله في عثمان ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ﴾.

أسباب نزول الآية ١-٢١- أخرج ابن أبي حاتم وغيره، من طريق الحكم، عن أبان عن عكرمة، عن ابن عباس: أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، فكان الرجل إذا جاء فدخل الدار فصعد إلى النخلة ليأخذ منها الثمرة فرمما تقع ثمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل من نخلته فيأخذ الثمرة من أيديهم، وإن وجدها في فم أحدهم أدخل إصبعه حتى يخرج الثمرة من فيه. فشكا ذلك الرجل إلى النبي ﷺ فقال: اذهب. ولقي =

الآية
٥٩٥
في صفحة

الآية
٥٩٦
في صفحة

[١] ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ أَسْمُ بِالنَّجْمِ [٢] ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾ ما عدل الرسولُ عن الحقِّ والهدى (جواب القسم) ﴿ مَا غَوَى ﴾ ما اعتقدَ باطلاً قط [٣] ﴿ وَمَا يَنْطِقُ ﴾ .. بالقرآن ﴿ عَنِ الْهَوَى ﴾ عن شهوةٍ في نفسه [٤] ﴿ إِنْ هُوَ ﴾ ما هو (القرآن) ٥٢٦

سورة النجم ٥٣

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴿١﴾ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ﴿٢﴾ وَمَا يَنْطِقُ
عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴿٥﴾
ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ ﴿٦﴾ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ ﴿٧﴾ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ﴿٨﴾
فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ﴿٩﴾ فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ ﴿١٠﴾
مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾ أَفَتَمْرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾ وَلَقَدْ رَآهُ
نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾
إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ
مِنَ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنْوَةَ
الْثَالِثَةَ الْآخِرَىٰ ﴿٢٠﴾ أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ تِلْكَ إِذْ أَسْمَعُهُ
ضُرِيضَىٰ ﴿٢٢﴾ إِنَّ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَّتُوهَا أَنْتُمْ وَعَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ
وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ ﴿٢٣﴾ أَمْ لِلإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾ فَلِلَّهِ
الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ ﴿٢٥﴾ ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي
شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُرِضَىٰ ﴿٢٦﴾

[رأى] [راءه] إمالة الهمزة فقط (رأى) إمالة الهمزة والراء. ورش بالتقليل (راءه) إمالة الهمزة والراء ورش بالتقليل (رأى) إمالة الهمزة والراء. ورش بالتقليل (أفرايتهم) بتسهيل الثانية ولورش إبدالها مداً مشعاً



[٥] ﴿ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾ أمين الوحي جبريلُ عليه السلام [٦] ﴿ ذُو مِرَّةٍ ﴾ صاحبُ قوَّةٍ أو خلقِ حسنٍ أو دقةٍ وحصافةٍ فلا يخطئُ ﴿ فاستوى ﴾ ظهرَ جبريلُ مستوياً على صورته الحقيقية بأجنحته التي تملأ الأفق [٨] ﴿ دَنَا قَرُبَ جبريلُ من النبي ﷺ ﴾ فتدلى ﴿ هبطَ من علوٍ إلى أسفل ﴾ (أي أن الدنو كان على جهة التدلي من علوٍ إلى سُفلٍ) [٩] ﴿ قَابَ ﴾ مقدار ﴿ قوسين ﴾ مسافة قوسين أو ذراعين من النبي ﷺ [١٠] ﴿ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ ﴾ .. إلى عبد الله (محمد ﷺ) [١٢] ﴿ أَفْتَمَارُونَهُ ﴾ هل تجادلونه مكذبين؟ [١٣] ﴿ نَزْلَةً أُخْرَى ﴾ مرةً أخرى [١٤] ﴿ سِدْرَةَ ﴾ شجرة من السدر وهي شجرة نبق عن يمين العرش

لا يتجاوزها أحدٌ من الملائكة (والله أعلم بحقيقتها) ﴿ المنتهى ﴾ التي تنتهي عندها علومُ الخلائق [١٦] ﴿ يغشى السدرة ﴾ يغطيها ويسترها ﴿ ما يغشى ﴾ ما يغطيها من خلائق لا يعلمها إلا الله [١٧] ﴿ ما زاغ البصر ﴾ ما مال بصره يمينا ولا شمالاً عما توجه إليه ﴿ ما طغى ﴾ ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة [١٨] ﴿ لقد رأى ﴾ .. ليلة المعراج [١٩-٢٠] ﴿ أفرايتهم ﴾ فأخبروني الهذه الأصنام قدرة؟ ﴿ اللات والعزى ومناة ﴾ هي أصنام كانوا يعبدونها في الجاهلية [٢٢] ﴿ قسمة ضيزى ﴾ .. ناقصة، أو جائرة، أو عوجاء [٢٣] ﴿ سلطان ﴾ برهان [٢٤] ﴿ أم للإنسان ما تمنى ﴾ بل أله كل ما يشتهي؟ (ليس له ذلك) [٢٦] ﴿ كم من ملك ﴾ كثيرٌ من الملائكة ﴿ لا تغني شفاعتهم ﴾ لا تدفع ولا تنفع.

[٢٧] ﴿لَيْسُمُونَ الْمَلَائِكَةَ﴾.. يقولون للملائكة بنات الله [٢٨] ﴿لَا يُعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً﴾ لا ينعفُ بدل العلم القطعي [٣٠] ﴿مَبْلُغُهُمْ﴾ منتهى ما بلغوا إليه من العلم [٣٢] ﴿كَبَائِرَ الْإِثْمِ﴾ الذنوب الكبيرة التي توعدُّ الله عليها وشدد في عقوبتها ﴿الفواحش﴾ ما عظم قبحه من الكبائر مما يوجب الحد كالزنا ﴿إِلَّا اللَّمَمَ﴾ إلا صغائر الذنوب (فيغفرها الله) ﴿أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ خلقكم من ترابها ﴿فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ لا تمدحوها وتنسبوا للظُّهر والصلاح افتخاراً [٣٤] ﴿أَكْدَى﴾ قطع عطيته بخلاً [٣٥] ﴿فَهُوَ يَرَى﴾ يعلم الحقيقة [٣٧] ﴿الَّذِي وَفَى﴾ أتم وأكمل جميع ما أمر به [٣٨] ﴿لَا تَزُرُّ وَازِرَةً﴾ لا تحمل نفس أئمة [٣٩] ﴿إِلَّا مَا سَعَى﴾ إلا جزاء عمله في الدنيا [٤٠] ﴿وَأَنْ سَعِيَ﴾ سوف يرى عمله في الدنيا سوف يراه الله ورسوله والمؤمنون (يوم الحساب) [٤١] ﴿يُجْزَاهُ﴾ ينال الجزاء على عمله [٤٢] ﴿الْمُنْتَهَى﴾ المصير في الآخرة للجزاء [٤٣] ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾ سرَّ وأحزَنَ.

٥٢٧

الجزء السابع والعشرون

إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْمُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةً الْأُنثَى (٢٧) وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُعْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً (٢٨) فَأَعْرَضَ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٢٩) ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى (٣٠) وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَسَنَى (٣١) الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذَا أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذَا أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تَزْكُوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ أَنْتَقَى (٣٢) أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى وَأَعْطَى قَلِيلاً وَكَدَى (٣٣) أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (٣٤) أَمْ لَمْ يَنْبَأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى (٣٥) الْأَنْزُرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (٣٦) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (٣٧) وَأَنْ سَعِيَ سَوْفَ يُرَى (٣٨) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (٣٩) وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (٤٠) وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤١) وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٢) وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنْهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٤)

(أقرأت) بتسهيل الثانية ولورش إبدالها مدا مشعباً [ينبأ] عدم الإبدال

= النبي ﷺ صاحب النخلة فقال له: أعطني نخلتك التي فرعها في دار فلان ولك بها نخلة في الجنة، فقال الرجل: لقد أعطيت، وإن لي لنخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها، ثم ذهب الرجل ولقي رجلاً كان يسمع الكلام من رسول الله ﷺ ومن صاحب النخلة، فأتى رسول الله ﷺ فقال: أعطيني يا رسول الله ما أعطيت الرجل إن أنا أخذتها، قال: نعم، فذهب الرجل فلقي صاحب النخلة، ولكليهما نخل، فقال له صاحب النخلة: أشعرت أن محمداً ﷺ أعطاني بنخلتني المائلة في دار فلان نخلة في الجنة، فقلت له: لقد أعطيت ولكن يعجبني ثمرها ولي نخل كثير ما فيه نخلة أعجب إليّ ثمرة منها؟ فقال له الآخر: أتريد بيعها، فقال: لا إلا أن أعطى بها ما أريد ولا أظن أعطى، فقال: فكم مثلك فيها، قال: أربعون نخلة، قال: لقد جئت بأمر عظيم، ثم سكت عنه، فقال له: أنا أعطيتك أربعين نخلة فأشهد لي إن كنت صادقاً، فدعا قومه فأشهد له، ثم ذهب إلى رسول الله ﷺ =

[٤٦] ﴿تُمَتَّى﴾ تَدَفَّقَتْ فِي الرَّحْمِ [٤٧] ﴿النَّشْأَةُ الْأُخْرَى﴾ الْبَعْثُ مِنَ الْقُبُورِ لِلْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ
 [٤٨] ﴿أَفْنَى﴾ جَعَلَ لَهُمْ قَبِيَّةً (أَصْلَ مَالٍ) [٤٩] ﴿الشَّعْرَى﴾ كَوَكَبٌ مَعْرُوفٌ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ فِي

الجاهليَّة [٥٠] ﴿عَادَا﴾ ٥٢٨

سورة النجم ٥٣

الأولى ﴿قومٌ هودٌ عليه
 السَّلام [٥٢]﴾ ﴿أظلمَ
 وأطغى﴾ أشدَّ ظلماً وطغياناً
 من عاد وثمود
 [٥٣] ﴿المؤنفة﴾ القرى
 المنقلبة على من فيها (قرى
 قوم لوط) ﴿أهوى﴾ أسقطها
 إلى الأرض بعد أن رفعها
 [٥٤] ﴿فغشاها﴾ ألبسها
 وغطاها بأنواع من العذاب
 [٥٥] ﴿الآء ربك﴾ نعمه
 ودلائل قدرته ﴿تتمارى﴾
 تتشكك [٥٧] ﴿أزفت﴾
 الأزفة ﴿اقتربت الساعةُ
 [٥٨] ﴿كاشفة﴾ نفسٌ

تكشف أهوالها وتمنعُ
 وقوعها [٥٩] ﴿هذا
 الحديث﴾ هذا القرآن
 [٦١] ﴿سامدون﴾ لاهون
 غافلون [٦٢] ﴿فاسجدوا
 لله﴾.. سجدوا تذلل
 وعبادة.

﴿سورة القمر﴾

[١] ﴿السَّاعَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾
 ﴿انشقَّ القمرُ﴾ انفلقَ فَلَاقَتَيْنِ

وَأَنَّهُ خَلَقَ الرُّوحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٤٥﴾ مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى ﴿٤٦﴾ وَأَنَّ
 عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى ﴿٤٧﴾ وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ﴿٤٨﴾ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
 الشَّعْرَى ﴿٤٩﴾ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى ﴿٥٠﴾ وَثَمُودَ إِفْجَى ﴿٥١﴾
 وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَى ﴿٥٢﴾ وَالْمُؤْنِفَةَ
 أَهْوَى ﴿٥٣﴾ فَغَشَّاهَا مَا عَشَى ﴿٥٤﴾ فَيَا أَيُّهَا الْآءُ رَبِّكَ لَتَمَارَى ﴿٥٥﴾
 هَذَا نَذِيرٌ مِّنَ النَّذْرِ الْأُولَى ﴿٥٦﴾ أَزِفَتِ الْأَرْفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴿٥٨﴾ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ
 وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴿٦١﴾ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَعَبُدُوا ﴿٦٢﴾

سورة القمر ﴿٦٢﴾ ﴿٥٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 أَقْرَبَتِ السَّاعَةُ وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ ﴿١﴾ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا
 وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ ﴿٢﴾ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ
 وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٣﴾ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنَ الْأَنْبَاءِ
 مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴿٤﴾ حِكْمَةٌ بَلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ
 ﴿٥﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴿٦﴾

(معجزة له ﷺ)، أو وضح الأمرُ وظهر [٢] ﴿آية﴾ معجزة، أو حجة تدلّ على وحدانيته تعالى
 [٣] ﴿مستقرٌّ﴾ منتهى إلى غاية يستقرُّ عليها [٤] ﴿مزدجرٌ﴾ متعظٌّ، أو منعٌ عن ارتكاب المآثم [٥] ﴿النُّذُرُ﴾
 الرُّسلُ، أو المنذرون المخوفون من عقاب الله [٦] ﴿يومٌ يدعُ الدَّاعُ﴾ يخرجون يومٌ يدعو وينادي
 المنادي (عند النفخة الثانية) ﴿نكْرُ﴾ منكرٌ فطبيعٌ لآعهدٍ للنفوسٍ بمثله (أهوال القيامة).

٦٠ - عن عبد الله بن الشَّخِير - رضي الله عنه - قال: أتيت رسولَ الله ﷺ وهو يصلي، ولجوفه أزيزٌ كأزيزِ المرجلِ من البكاء.
 أخرجه أبو داود والترمذي

فقال له: يا رسول الله إن النخلة قد صارت لهم وهي لك، فذهب رسول الله إلى صاحب الدار فقال له: النخلة

[النشأة]
 [عادا الأولى]
 ينقل حركة الهمزة
 إلى اللام قبلها
 وحذف الهمزة
 مع إدغام تنوين
 (عادا) في لام
 الأولى
 (عادا الأولى)
 بهمزة ساكنة بعد
 اللام المضمومة
 بدلا من الواو
 وصلاما وفقا لفظه
 ثلاثة أوجه =
 القواعد
 [والمودا]



[الداعي]
 وصلما

[٧] ﴿حُشَعًا أَبْصَارُهُمْ﴾ ذَلِيلَةٌ مَنكسِرَةٌ مَن شِدَّةِ الْهَوْلِ ﴿الْأَجْدَاثِ﴾ الْقُبُورِ [٨] ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مَسْرِعِينَ، مَادِي أَعْنَاقِهِمْ ﴿عَسِيرٌ﴾ عَسِيرٌ صَعْبٌ شَدِيدٌ لِعَظْمِ أَهْوَالِهِ [٩] ﴿أَزْدَجِرْ﴾ زَجِرٌ وَنُهْيٌ عَن تَبْلِيغِ الرِّسَالَةِ

٥٢٩

الجزء السابع والعشرون

[١٠] ﴿مَغْلُوبٌ﴾ مَقْهُورٌ ﴿فَانْتَصَرَ﴾ فَاَنْتَقَمَ لِي مِنْهُمْ

[١١] ﴿أَبْوَابِ السَّمَاءِ﴾ السَّحَابِ ﴿بِمَاءٍ مِنْهُمْ﴾ ..

يَنْصَبُ بِشِدَّةٍ وَغَزَارَةٍ [١٢] ﴿فَجَرْنَا الْأَرْضَ﴾

شَقَقْنَاهَا ﴿عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ﴾ لِأَجْلِ نَفَازِ أَمْرِ قَدَرْنَاهُ أَرْلًا

(هَلَاكِهِمْ بِالطُّوفَانِ) [١٣] ﴿ذَاتِ الْوَاوِحِ﴾ سَفِينَةٍ

﴿دُسرٍ﴾ مَسَامِيرٍ تَشَدُّ بِهَا الْأَلْوَاخُ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ

[١٤] ﴿لَمَنْ كَانَ كُفْرًا﴾ لَمَنْ كَفَرُوا بِهِ (لِنُوحٍ عَلَيْهِ

السَّلَامِ) [١٥] ﴿تَرَكَهَا آيَةً﴾ أَبَقِينَا حَادِثَةَ السَّفِينَةِ عِبْرَةً

وَعِظَةً ﴿مُدْكِرٍ﴾ مَتَذَكَّرٍ مَعْتَبِرٍ

مَتَعَطٍ [١٦] ﴿نَذِرٍ﴾ إِنْذَارِي [١٧] ﴿يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾

سَهَّلْنَاهُ لِلتَّلَاوَةِ [١٩] ﴿رِيحًا﴾ صَرَصْرًا

رِيحًا بَارِدَةً لَهَا صَوْتٌ مَزْعَجٌ ﴿يَوْمِ نَحْسٍ﴾

أَيَّامِ شَوْمٍ عَلَيْهِمْ [٢٠] ﴿نَزَعِ النَّاسِ﴾ تَقْتُلُهُمْ مَن أَمَاكِنُهُمْ وَتَرْمِي

بِهِمْ لَشِدَّةَ هَيُوبِهَا ﴿أَعْجَازِ نَخْلِ﴾

أَصُولُهُ الَّتِي لَيْسَ عَلَيْهَا جَرِيدٌ (طَوَالَ الْأَجْسَامِ) ﴿مُنْقَعِرٍ﴾ مَنقَلَعٌ عَن قَعْرِهِ وَمَغْرَسِهِ (اجْتَشَوْ كَمَا اجْتَشَّ النَّخْلُ الذَّاهِبُ

حُشَعًا أَبْصَرَهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَانَهُمْ جَرَادٌ مَّتَشِرٌ ﴿٧﴾

مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكُفْرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾ كَذَبَتْ

قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا لَوْ كُنَّا جِنًّا أَوْ زُجْرًا ﴿٩﴾ فَدَعَا

رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴿١٠﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ

﴿١١﴾ وَفَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدَرٍ ﴿١٢﴾

وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ الْوَاوِحِ وَدُسرٍ ﴿١٣﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ

كُفْرًا ﴿١٤﴾ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مَّدْكِرٍ ﴿١٥﴾ فَكَيْفَ كَانَ

عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مَّدْكِرٍ

﴿١٧﴾ كَذَبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ ﴿١٩﴾ نَزَعَ النَّاسُ كَانَهُمْ أَعْجَازُ

نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ ﴿٢٠﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرٍ ﴿٢١﴾ وَلَقَدْ يَسْرُنَا الْقُرْآنَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مَّدْكِرٍ ﴿٢٢﴾ كَذَبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿٢٣﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا

مِّتًا وَاحِدًا تَبِّعُهُ إِنَّا إِذْ لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٢٤﴾ أَلْفَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ

مِن بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌّ ﴿٢٥﴾ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ

الْأَشْرِ ﴿٢٦﴾ إِنَّا مَرْسَلُوا النَّاقَةَ فِئْتَةً لَهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطِرْ ﴿٢٧﴾

الَّذِينَ كَفَرُوا فَسَيَكْفُرُونَ بِهِمْ فَأَنْتَ بِهِمْ أَصْطِرٌ ﴿٢٨﴾

الَّذِينَ كَفَرُوا فَسَيَكْفُرُونَ بِهِمْ فَأَنْتَ بِهِمْ أَصْطِرٌ ﴿٢٩﴾

الَّذِينَ كَفَرُوا فَسَيَكْفُرُونَ بِهِمْ فَأَنْتَ بِهِمْ أَصْطِرٌ ﴿٣٠﴾

[حاشيًا]

[الداعي]

وصلاً

(عيوناً)

(نذري)

وصلاً

(نذري)

وصلاً

(نذري)

وصلاً

[أألفي]

بتسهيل الهمزة

الثانية مع إدخال

الف بيها

[أألفي]

بتسهيل الهمزة

الثانية من غير

إدخال ولا ي عمره

الإدخال أيضاً

للآية

في سورة

٥٢٩

= لك ولعيلالك، فأنزل لله ﴿والليل إذا يغشى﴾ إلى آخر السورة وقال ابن كثير: حيث غريب جداً.

أسباب نزول الآية ٥- أخرج الحاكم عن عامر بن عبد الله عن أبيه قال: قال أبو حنيفة لأبي بكر: أراك تعتق

[٢٨] ﴿الْمَاءُ قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ﴾ ماء البئر الذي كانوا يشربونه مقسومٌ بينهم وبين الناقة (يوم لها ويوم لهم) ﴿كُلُّ شَرْبٍ﴾ .. نصيبٍ وحصّةٍ من الماء ﴿مُحْتَضِرٌ﴾ يحضره صاحبه في نوبته [٢٩] ﴿صَاحِبِهِمْ﴾ رجلاً

طائشاً متهوراً ﴿فَتَعَاطَى﴾

٥٣٠

سورة القمر ٥٤

فَتَنَاوَلَ النَّاقَةَ بَسِيفَهُ اجْتِرَاءً

منه ﴿فَعَقَرَ﴾ فنحر الناقة

[٣١] ﴿صَيْحَةً﴾ صوتاً

مهلكاً من السماء

﴿كَهَشِيمٍ﴾ كاليابس

المتفتت من شجر

الخطيرة ﴿المُحْتَظِرُ﴾ صانع

الخطيرة (الزربية) لمواشيه

من هذا الشجر

[٣٣] ﴿بِالنُّذْرِ﴾ بالإنذارات

والعبر [٣٤] ﴿حَاصِبًا﴾

ريحاً عاصفة ترميهم

بالحصباء (بالحصى

الصَّغَارِ) ﴿نَجِيْنَاهُمْ

بسحر﴾ .. في آخر الليل

(قبيل الصبح)

[٣٦] ﴿بَطْشَتْنَا﴾ أخذتنا

الشديدة بالعذاب ﴿فتماروا

بِالنُّذْرِ﴾ فكذبوا بالإنذارات

متشككين [٣٧] ﴿رَاوَدُوهُ

عن ضيفه﴾ طلبوا منه أن

يتخلى عنهم ويمكنهم

منهم ﴿فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾

أعميناهم، أو أزلنا أثر

عيونهم بمسحها

وَنَبَيْتُهُمْ أَن الْمَاء قَسَمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شَرْبٍ مُحْتَضِرٌ ﴿٢٨﴾ فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ

فَتَعَاطَى فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ

صَيْحَةً وَحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴿٣١﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ

لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ ﴿٣٢﴾ كَذَبَتْ قَوْمٌ لُوطًا بِالنُّذْرِ ﴿٣٣﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا

عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسِحْرِ ﴿٣٤﴾ نِعْمَةٌ مِنْ عِنْدِنَا

كَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ شَكَرَ ﴿٣٥﴾ وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتْنَا فَتَمَارَوْا

بِالنُّذْرِ ﴿٣٦﴾ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا

عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٧﴾ وَلَقَدْ صَبَبْنَاهُمْ بَكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ ﴿٣٨﴾

فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٣٩﴾ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

﴿٤٠﴾ وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذْرُ ﴿٤١﴾ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ

أَخَذَ عَزِيزٌ مُقْتَدِرٌ ﴿٤٢﴾ أَكْفَارَكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَّتِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ

فِي الزَّبْرِ ﴿٤٣﴾ أَمْ يَقُولُونَ نَحْنُ جَمِيعٌ مُنْتَصِرٌ ﴿٤٤﴾ سِيَهْرَمِ الْجَمْعِ

وَيُولُونَ الدُّبْرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ

﴿٤٦﴾ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعْرٍ ﴿٤٧﴾ يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ

عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾

[ونبيتهم]
دون إبدال

(نذري)
وصلا

(نذري)
وصلا

(نذري)
وصلا

[جاء (آل)]
باسقاط الهمزة
الأولى وتحقيق
الثانية مع
القصر والمد
(جاء (آل))
بتحقيق الأولى
وتسهيل الثانية
مع ثلاثة البدل
له في الثانية
إبدالها ألفاً مع
القصر والمد

[٣٨] ﴿صَبَبْنَاهُمْ﴾ أتاهم وقت الصباح ﴿بُكْرَةً﴾ أول النهار ﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ دائم النزول عليهم حتى أهلكتهم

[٤٢] ﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ﴾ .. أهلكتناهم إهلاكاً .. [٤٣] ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ﴾ .. أم لكم في الكتب الإلهية براءة

من تبعات ما تعملون من الكفر والمعاصي [٤٤] ﴿نَحْنُ جَمِيعٌ﴾ .. جماعة، مجتمع أمرنا ﴿مُنْتَصِرٌ﴾

ممتنع، لا تغلب [٤٥] ﴿يُولُونَ الدُّبْرَ﴾ يفرّون منهزمين [٤٦] ﴿السَّاعَةُ أَدْهَى﴾ عذاب الساعة (يوم

القيامة) أعظم بليّةً وأفظع ﴿أَمْرٌ﴾ أشدّ مرارةً على النفس من عذاب الدنيا [٤٧] ﴿سُعْرٍ﴾ نيران مسعرة،

أو جنون [٤٨] ﴿مَسَّ سَقَرَ﴾ عذاب جهنم التي يكفي لهلاك الإنسان أن يلمسها [٤٩] ﴿بِقَدَرٍ﴾ بتقدير

سابقٍ ونظامٍ محكمٍ.

[٥٠] ﴿أمرنا﴾.. لشيء نريد وجوده ﴿الآ واحدة﴾ كلمة واحدة هي «كن» (كناية عن سرعة الإيجاد بأسرع مما يدركه وهمنا) ﴿كلمح﴾ كنظرة عجلية خفيفة سريعة [٥١] ﴿أشياكم﴾ أمثالكم في الكفر

[٥٢] ﴿الزُّبُر﴾ كتب الحفظه

[٥٣] ﴿مُسْتَطَرُّ﴾ مسطور

مكتوب في اللوح المحفوظ [٥٤] ﴿نَهْر﴾

أنهار (أريد به الجنس)

[٥٥] ﴿مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾

مجلس حق لا لغو فيه، أو مجلس فاضل ظاهراً

وباطناً.

﴿سورة الرحمن﴾

[٢] ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ عَلَّمَ

الإنسان القرآن [٤] ﴿عَلَّمَهُ

البيان﴾.. ما يكشف به عن

المعنى المقصود

[٥] ﴿يُحْسِبَانِ﴾ يجريان

بحساب دقيق وإحصاء

مقدر معلوم [٦] ﴿النَّجْمُ﴾

النبات الذي ينجم ولا

ساق له كالعشب والبقل

﴿يَسْجُدَانِ﴾ يخضعان

وينقادان لله فيما خلقا له

[٧] ﴿وَضَعَ الْمِيزَانَ﴾ أنزل

العدل وأمر به الخلق

[٨] ﴿الْأَلْطَفُونَ﴾ لثلا

تجاوزوا العدل والحق

[٩] ﴿بِالْقِسْطِ﴾ بالعدل

﴿لَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾

وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلِمَةٍ بِالْبَصْرِ ﴿٥٠﴾ وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا

أَشْيَاءَكُمْ فَهَلْ مِنْ مَذْكَرٍ ﴿٥١﴾ وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ

فِي الزُّبُرِ ﴿٥٢﴾ وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُسْتَطَرٌّ ﴿٥٣﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ

فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقْنَدٍ ﴿٥٥﴾

﴿سورة الرحمن﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرَّحْمَنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ﴿٢﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ ﴿٣﴾

عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ﴿٤﴾ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ ﴿٥﴾ وَالنَّجْمُ

وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴿٦﴾ وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٧﴾

أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٨﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ

وَلَا تَخْسِرُوا الْمِيزَانَ ﴿٩﴾ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾

فِيهَا فَتَكْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ

وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٣﴾ خَلَقَ

الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ

مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ ﴿١٥﴾ فَبِأَيِّ آيَاءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٦﴾

لا تنقصوا الوزن [١٠] ﴿الأرض وضعها﴾ خفضها مدحوة مبسوطة ﴿للأنام﴾ للخلق: الإنس والجن

وغيرهم [١١] ﴿الأكمام﴾ الأغصية التي تكون على الثمار قبل ظهورها [١٢] ﴿العصف﴾ التبن أو

الورق اليابس مما تأكله الدواب وتعصفه الرياح بسهولة ﴿الريحان﴾ نبات يشم، له رائحة طيبة

[١٣] ﴿فبأي آيات ربكما﴾ بأي نعمة من نعمه تعالى ﴿تكدبان﴾ تكفران (الخطاب للثقلين)

[١٤] ﴿صلصال﴾ طين يابس يسمع له صلصلة (صوت) إذا نُقِرَ ﴿كالفخار﴾ كالطين يحرق حتى

يتحجر [١٥] ﴿مارج﴾ لهب صاف لا دخان فيه.

= رقاباً ضعافاً فلو أنك أعتقت رجالاً جلدأ بمنعونك ويقومون دونك يا بني، فقال: يا أبت إني إنما أريد ما عند =

[١٧] ﴿رَبُّ سَيِّدُ، مَالِكُ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ مشرقِ الصَّيْفِ وَمَشْرِقِ الشِّتَاءِ ﴿الْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغربِ الصَّيْفِ ومغربِ الشِّتَاءِ [١٩] ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ﴾ أرسلَ العذبَ والمالحَ في مجاريهما ﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ يتجاوران، أو يلتقي طرفاهما ٥٣٢

سورة الرحمن ٥٥

رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿١٨﴾
 مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ﴿٢٤﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٢٥﴾ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴿٢٩﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٠﴾ سَنَفَعُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٢﴾ يَمَعَشِرَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَفْعُدُوا مِنْ نَارٍ وَأَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَنْتَفُذُونَ إِلَّا إِلَى سُلْطَانٍ ﴿٣٣﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٤﴾ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْصِرَانِ ﴿٣٥﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ﴿٣٧﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٣٨﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ ﴿٣٩﴾ فَبِأَيِّ آءِ رَبِّكُمَا تُكذَّبَانِ ﴿٤٠﴾

[يُخْرِجُ] (اللولؤ) أيدل الهمزة الأولى واوا (المنشآت) الوجه الثاني كحفض [شان]

[ونحاس]

[٢٠] ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ .. حاجزٌ أرضيٌّ أو من قدرته تعالى ﴿لَا يَبْغِيَانِ﴾ لا يطغى أحدهما على الآخر فيختلط به [٢٢] ﴿الْمَرْجَانُ﴾ صغارُ اللؤلؤ [٢٤] ﴿الجوار﴾ السفن الجارية في البحر ﴿المنشآت﴾ المحدثات ﴿كالأعلام﴾ كالجبال الشاهقة أو القصور المرتفعة [٢٦] ﴿مَنْ عَلَيْهَا﴾ من على الأرض ﴿فان﴾ هالكٌ [٢٧] ﴿وَجْهُ رَبِّكَ﴾ البقاء لوجه الله ﴿ذو الجلال﴾ ذو التناهي في العظمة والاستغناء المطلق ﴿الإكرام﴾ الفضل التام [٢٩] ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ يظهر أمره في كل وقت على وفق ما قدره في الأزل وفقاً لمقتضيات حكمته [٣١] ﴿سَنَفَعُ لَكُمْ﴾ سنقصد لمحاسبتكم بعد الإمهال ﴿أَيُّهُ الثَّقَلَانِ﴾

الإنسُ والجنُّ (فقد أثقلا الأرض بوجودهما عليها) [٣٣] ﴿أَنْ تَفْعُدُوا﴾ .. أن تخترقوا جميع السماوات والأرض من جانب إلى جانب (لا تستطيعون ذلك) ﴿بِسُلْطَانٍ﴾ بقوةٍ وقهر (وهيات أن تيسرَ لكم) [٣٥] ﴿شَوْاظٌ﴾ لهبٌ خالصٌ لا دخانٌ فيه ﴿نُحَاسٌ﴾ .. مُدَابٌ تشوى به جلودهم وبطونهم ﴿فَلَا تَنْصِرَانِ﴾ فلا تجدان من ينصركما فيمنع العذاب عنكما [٣٧] ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ كوردة في الحمرة ﴿كَالدِّهَانِ﴾ كالأديم الأحمر، أو تمور كالدهن صافية [٣٩] ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ﴾ لا يسألون عن ذنوبهم لتعلم من طرفهم لأن الله تعالى علمها منهم وكتبها الحفظة عليهم (أي لاداعي لسؤالهم عنها فهي معروفة مسجلة).

[٤١] ﴿بِسِيْمَاهُمْ﴾ بعلامتهم (بسواد الوجوه وزرقة العيون) ﴿فِيُوْخِذُ بِالنَّوْصِي﴾ .. تجذبهم ملائكة العذاب من شعور مقدم الرؤوس (يجمعون بين نواصيهم وأرجلهم ثم يلقونهم في النار)

الجزء السابع والعشرون

٥٣٣

يَعْرِفُ الْمَجْرِمُونَ بِسِيْمَتِهِمْ فَيُوْخِذُ بِالنَّوْصِي وَالْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾ فَيَأِي
ءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٤٢﴾ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكْذِبُ بِهَا الْمَجْرِمُونَ
﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ ﴿٤٤﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ
﴿٤٥﴾ وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّانٍ ﴿٤٦﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ
﴿٤٧﴾ ذَوَاتَا أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ
تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فِكْهَةٍ
زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِعِينَ عَلَى فُرُشٍ
بَطَّيْنَاهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَحَنِ الْجَنَّةِ دَانٍ ﴿٥٤﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا
تُكْذِبَانِ ﴿٥٥﴾ فِيهِنَّ قَصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ
وَلَا جَانٌّ ﴿٥٦﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٥٧﴾ كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ ﴿٥٨﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٥٩﴾ هَلْ جَزَاءُ
الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴿٦٠﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ
﴿٦١﴾ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴿٦٢﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ
﴿٦٣﴾ مُدْهَامَتَانِ ﴿٦٤﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا
عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ ﴿٦٦﴾ فَيَأِيءَ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكْذِبَانِ ﴿٦٧﴾

[٤٤] ﴿حَمِيمٍ أَنٍ﴾ ماء حار
بلغ النهاية في شدة حره
[٤٦] ﴿خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ﴾
خاف حساب ربه
﴿جَنَّانٍ﴾
القصر وآخر خارجه
[٤٨] ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ ذواتا
أغصان كثيرة، أو أنواع
من الثمار، أو ألوان
مختلفة [٥٢] ﴿زَوْجَانٍ﴾
صنفان (صنف معروف
وآخر غريب)
[٥٤] ﴿إِسْتَبْرَقٍ﴾ حرير
سميك غليظ ﴿جَنَى﴾ الثمر
الذي صلح للجني
﴿الْجَنَّتَيْنِ﴾ البستانين ﴿دَانٍ﴾
قريب من يد المتناول،
يناله القائم والقاعد
والمضطجع ولا يرد
أيديهم عنه شيء
[٥٦] ﴿قَصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾
قصرن أبصارهن على
أزواجهن ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم
يمسهن، لم يفتضهن قبل
أزواجهن [٥٨] ﴿كَأَنَّهُنَّ
الياقوت... بياضاً وشفاءً

[٦٢] ﴿مِنْ دُونِهِمَا﴾ أقل منهما (وهما لأصحاب الميمنة) [٦٤] ﴿مُدْهَامَتَانِ﴾ خضراوان تضربان إلى السواد من شدة الخضرة والرِّي [٦٦] ﴿نَضَّاحَتَانِ﴾ فوارتان بالماء لاتنقطعان.

٤٦ - قال رسول الله ﷺ: «(لاترولن قداما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه؟ وعن علمه فيم فعل فيه؟ وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيم أبلاه؟)».

= الله، فنزلت هذه الآيات فيه ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ إلى آخر السورة.

أسباب نزول الآية ١٧- أخرج ابن أبي حاتم، عن عروة: أن أبا بكر الصديق أعتق سبعة كلهم يعذب في الله، وفيه نزلت ﴿وَسِيْجِنُهَا الَّتِي﴾ إلى آخر السورة.

أسباب نزول الآية ١٩- أخرج البزار عن ابن الزبير قال: نزلت هذه الآية ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى﴾

[٧٠] ﴿خَيْرَاتٌ حَسَنٌ﴾ خَيْرَاتُ الْأَخْلَاقِ حَسَنُ الْوَجْهِ [٧٢] ﴿حُورٌ﴾ نِسَاءُ الْجَنَّةِ (عَيُونُهُنَّ بَيَاضُهَا شَدِيدٌ وَسَوَادُهَا شَدِيدٌ) ﴿مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ مَخْدَرَاتٌ فِي بَيْوتٍ مِنَ اللَّوْلُؤِ (غَيْرِ مُتَبَدَّلَاتٍ فِي عَمَلٍ مِنَ الْأَعْمَالِ) ٥٣٤

سورة الرحمن ٥٥

[٧٦] ﴿رَفْرَفٌ﴾ وسائد أو فرش مرتفعة ﴿عَبْقَرِيٌّ﴾ بُسْطٌ ذاتِ خَمَلٍ رَقِيقٍ جعلها الله عزَّ وجلَّ مثلاً لفرش الجنة [٧٨] ﴿تَبَارَكَ﴾ تعالي، أو كثر خيره وإحسانه ﴿ذِي الْجَلَالِ﴾ ذي العظمة والاستغناء المطلق ﴿الْإِكْرَامِ﴾ الفضل التام والإحسان.

﴿سورة الواقعة﴾

[١] ﴿وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ قامت القيامة [٢] ﴿لَوْعَتِهَا﴾ عند وقوعها ﴿كَاذِبَةٌ﴾ نفس كاذبة تنكر وقوعها كما كانت تبجح بإنكارها في الدنيا [٣] ﴿خَافِضَةٌ﴾ خافضة أهل المعاصي إلى النار ﴿رَافِعَةٌ﴾ رافعة أهل الطاعة إلى الجنة [٤] ﴿رُجَّتِ الْأَرْضُ﴾ زلزلت واضطربت وتحركت بشدة حتى صارت كالذئبق

فِيهَا فَكِّهَةٌ وَنُحْلٌ وَرِمَّانٌ ﴿٦٨﴾ فَإِنَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حَسَنٌ ﴿٧٠﴾ فَإِنَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴿٧٢﴾ فَإِنَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِئِنَّ مِنْهُنَّ قَبْلَهُمْ وَلَا جِآنٌ ﴿٧٤﴾ فَإِنَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضِرَ وَعَبْقَرِيٍّ حَسَنِ ﴿٧٦﴾ فَإِنَّ آءِ الْآءِ رَبِّكَمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٧﴾ نَبْرَكَ أَسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴿٧٨﴾

سورة الواقعة ﴿٥٦﴾ ﴿٥٧﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١﴾ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴿٢﴾ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴿٣﴾ إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا ﴿٤﴾ وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا ﴿٥﴾ فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا ﴿٦﴾ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴿٧﴾ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿٨﴾ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمِ ﴿٩﴾ وَالسَّيِّقُونَ السَّيِّقُونَ ﴿١٠﴾ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿١٢﴾ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأُولَى ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ﴿١٤﴾ عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾ مُتَكِينِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ ﴿١٦﴾

[٦] ﴿هَبَاءٌ مُنْبَثًا﴾ غباراً متفرقاً منتشرأ [٧] ﴿أَزْوَاجًا﴾ أصنافاً [٨] ﴿أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ الذين يُعْطُونَ كتبهم بإيمانهم [٩] ﴿أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ﴾ الذين يُعْطُونَ كتبهم بشمائلهم [١٣] ﴿ثَلَاثَةٌ﴾ جماعة كثيرة من الأولين من الأمم الماضية [١٥] ﴿سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ﴾ منسوجة من الذهب بإحكام.

﴿سورة الضحى﴾

= إلى آخرها في أبي بكر الصديق.

أسباب نزول الآية ١- أخرج الشيخان وغيرهما، عن جندب قال: اشتكى النبي ﷺ فلم يقم ليلة أو ليلتين، فأتته امرأة فقالت: يا محمد، ما أرى شيطانك إلا قد تركك، فأنزل الله ﷻ والضحى والليل إذا سجى ما ودعك ربك

وما قلنى. وأخرج سعيد بن منصور والفريابي، عن جندب قال: أبطأ جبريل على النبي ﷺ فقال المشركون: =



[١٧] ﴿وَلِدَانٌ مَّخْلُودُونَ﴾ صبيانٌ للخدمة يبقون على هيئة الولدان في البهاء لا يهرمون ولا يتغيرون

[١٨] ﴿مِنْ مَعِينٍ﴾ من خمر يجري من العيون [١٩] ﴿لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ لا يصيبهم صراعٌ بشرها

الجزء السابع والعشرون

٥٣٥

كخمر الدنيا ﴿لَا يُنْفُونَ﴾

لا تذهب عقولهم بسببها

[٢٣] ﴿اللُّوْلُوُ الْمَكُونُ﴾ ..

المصون في أصدافه مما

يغيره [٢٥] ﴿لُغَوًا﴾ كلاماً

لا خير فيه، أو باطلاً، أو

فاحشاً ﴿وَلَا تَأْتِيْمًا﴾ ولا ما

يوجب الإثم

[٢٨] ﴿سِدْرٍ﴾ شجر النبى

(شجر كثير الظل)

﴿مَخْضُودٍ﴾ لاشوك فيه، أو

مكسور الشوك

[٢٩] ﴿طَلْحٍ﴾ شجر الموز

أو ما يشابهه ﴿مَنْضُودٍ﴾

متراكب بعضه فوق بعض

قد امتلأ بالحمل من أسفله

إلى أعلاه [٣٠] ﴿ظِلٌّ﴾

ممدود .. دائم لاتنسخه

الشمس [٣٥] ﴿أَنْشَانَهُنَّ﴾

أوجدناهن (أي

الزوجات) من جديد

[٣٧] ﴿عُرْبًا﴾ جمع عرب

وهي المرأة المعربة

بحالها عن عفتها ومحبة

زوجها ﴿أَتْرَابًا﴾ مستويات

في السن [٣٨] ﴿لأَصْحَابِ

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخْلَدُونَ ﴿١٧﴾ بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ

﴿١٨﴾ لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْفُونَ ﴿١٩﴾ وَفَكَهَّةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّروْنَ

﴿٢٠﴾ وَحَمْرٍ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَبُونَ ﴿٢١﴾ وَخُورٍ عَيْنٍ ﴿٢٢﴾ كَأَمْثَلِ اللَّوْلُؤِ

الْمَكُونِ ﴿٢٣﴾ جَزَاءً يَمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لُغَوًا وَلَا

تَأْتِيْمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴿٢٦﴾ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ

الْيَمِينِ ﴿٢٧﴾ فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾ وَطَلْحٍ مَّنْضُودٍ ﴿٢٩﴾ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ

﴿٣٠﴾ وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ ﴿٣١﴾ وَفَكَهَّةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا

مَمْنُوعَةٍ ﴿٣٣﴾ وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾ إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ

أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرْبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾ لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴿٣٨﴾ ثَلَاثَةٌ مِّن

الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ

الشِّمَالِ ﴿٤١﴾ فِي سُمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾ لَا بَارِدٍ

وَلَا كَرِيمٍ ﴿٤٤﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتْرَفِينَ ﴿٤٥﴾ وَكَانُوا يُصِرُّونَ

عَلَى الْحَنْثِ الْعَظِيمِ ﴿٤٦﴾ وَكَانُوا يَقُولُونَ أَيُّدَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا

وَعِظْمًا إِيَّا نَا الْمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ أَوْءَا بَاءُ وَأَنَا الْوَلُونَ ﴿٤٨﴾ قُلْ إِيَّا

الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ﴿٤٩﴾ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾

اليمين ﴿أنشأناهن لأصحاب السعادات [٤٢] ﴿سُمُومٍ﴾ ريح شديدة الحرارة ﴿حَمِيمٍ﴾ ماء بالغ غاية الحرارة [٤٣] ﴿يَحْمُومٍ﴾ دخان شديد السواد والحرارة [٤٦] ﴿الْحَنْثِ﴾ الذنب المؤثم (الشرك).

= قد ودع محمد، فنزلت. وأخرج الحاكم، عن زيد بن أرقم قال: مكث رسول الله ﷺ أياماً لا ينزل عليه جبريل، فقالت أم جميل امرأة أبي لهب: ما أرى صاحبك إلا قد ودعك وقلاك، فأنزل الله ﷻ ﴿والضحى﴾ الآيات. وأخرج الطبراني وابن أبي شيبة في مسنده والواحد وغيرهم، بسند فيه من لا يعرف، عن حفص بن ميسرة القرشي عن أمه عن أمها خولة، وقد كانت خادم رسول الله ﷺ: أن جرواً دخل بيت النبي ﷺ فدخل تحت السرير فمات، فمكث النبي ﷺ أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي، فقال: يا خولة ما حدث في بيت رسول الله ﷺ؟ جبريل لا يأتي، فقلت في نفسي: لو هيأت البيت فكنته فأهويت بالمكنسة تحت السرير فأخرجت =

[ينزفون]

[اللولؤ]

بإبدال الهمزة الأولى وأوا

(عرباً)

أنذا

انظر ص ٣١

[مئناً]

(إننا)

(أؤ)

[٥٢] ﴿زُقُومٌ﴾ شجر في النَّارِ كَرِيهٌ جَدًّا [٥٤] ﴿الْحَمِيمُ﴾ المَاءِ البَالِغِ غَايَةَ الحَرَارَةِ [٥٥] ﴿الْهِيمُ﴾ الإِبِلِ العِطَاشِ الَّتِي لَا تَرَوِي [٥٦] ﴿هَذَا نُزُلُهُمْ﴾ مَا أَعَدَّ لَهُمْ مِنَ الجِزَاءِ ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ يَوْمَ الحِسَابِ وَالجِزَاءِ (يَوْمَ القِيَامَةِ) ٥٣٦

سورة الواقعة ٥٦

[٥٧] ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ هَلَّا تَوَآمَنُونَ بِالبَعْثِ [٥٨] ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ أَخْبَرُونِي ﴿مَا تُمْنُونَ﴾ المَنَى الَّذِي تَقْدِفُونَهُ فِي الأَرْحَامِ [٥٩] ﴿تَخْلُقُونَهُ﴾ تَصَوِّرُونَهُ بِشَرِّ أَسْوَبِيًّا [٦٠] ﴿بِمَسْبُوقِينَ عَلَى أَن...﴾ لَا يَغْلِبُنَا أَحَدٌ عَلَى أَن نَجْعَلَ بَدَلًا مِنْكُمْ خَلْقًا يَشْبَهُكُمْ فِي أَنَّهُ إِنْسَانٌ لَكِنَّهُ يَكُونُ خَيْرًا مِنْكُمْ [٦١] ﴿نُنشِئُكُمْ فِيمَا...﴾ ثُمَّ نَجْعَلُكُمْ فِي صُورَةٍ قَبِيحَةٍ لَا تَتَصَوَّرُونَ شِنَاعَتَهَا [٦٢] ﴿النَّشْأَةُ الأُولَى﴾ خَلَقَهُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فِي الدُّنْيَا ﴿فَلَوْلَا﴾ هَلَّا ﴿تَذَكَّرُونَ﴾ تَتَذَكَّرُونَ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَى إِحْيَائِكُمْ مِنَ القُبُورِ [٦٣] ﴿مَاتَحْرُثُونَ﴾ مَا تَبْذُرُونَ حَبَّهُ وَتَعْمَلُونَ فِي أَرْضِهِ [٦٥] ﴿حُطَامًا﴾ هَشِيمًا مَتَكْسِرًا مَفْتَتًا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ ﴿فَظَلْتُمْ﴾ صَبَرْتُمْ

ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ المُكْذِبُونَ ﴿٥١﴾ لَا كَلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّنْ زُقُومٍ ﴿٥٢﴾
فَالَّذِينَ مِنهَا البُطُونَ ﴿٥٣﴾ فَشَرِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الحَمِيمِ ﴿٥٤﴾ فَشَرِبُوا
شَرِبَ الهِيمِ ﴿٥٥﴾ هَذَا نُزُلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴿٥٦﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا
تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ
الْخَالِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ المَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾
عَلَى أَن نُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ
عَلَّمْتُمُ النَّشْأَةَ الأُولَى فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ
﴿٦٣﴾ أَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ
حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ
﴿٦٧﴾ أَفَرَأَيْتُمْ المَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ أَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ المَازِنِ
أَمْ نَحْنُ المُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أَجَاثًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ
﴿٧٠﴾ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴿٧١﴾ أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ
نَحْنُ المُنشِئُونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذَكُّرًا وَمَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ
﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴿٧٤﴾ ﴿فَلَا أُقْسِمُ﴾
بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾

[شرب]

(أفرايتهم)
في المواضع
الأربعة
بسهولة الثانية
وإبدالها
لورش مدأ
مشعأ

[النشأة]

[[تذكرون]]

[أنتم]

بالسهولة
والإدخال

(أنتم)

بالسهولة دون
إدخال وله
وجه آخر
إبدالها حرف
مد مشعأ

(أيًا)



﴿تَفَكَّهُونَ﴾ تَتَعَجَّبُونَ مِنْ سِوَةِ حَالِهِ وَتَقُولُونَ.. [٦٦] ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾ مَوْعُونَ بِالخِسَارَةِ [٦٧] ﴿بَلْ نَحْنُ مُحْرَمُونَ﴾.. مُحَكَّمُونَ عَلَيْنَا بِالحَرَمَانِ مِنْ زَرْعِنَا [٦٩] ﴿المَازِنِ﴾ السَّحَابِ الأَبْيَضِ [٧٠] ﴿أَجَاثًا﴾ مُرًّا، شَدِيدِ المِلْوَحَةِ [٧١] ﴿تُورُونَ﴾ تَقْدِحُونَ الزَّنَادَ لِاسْتِخْرَاجِ النَّارِ [٧٢] ﴿شَجَرَتَهَا﴾ شَجَرِ العِفَارِ وَشَجَرِ المَرخِ (مِنْهُمَا كَانَ العَرَبُ يَسْتَحْدِثُونَ شَرًّا يُوقِدُونَ بِهِ النَّارَ) [٧٣] ﴿مَتَاعًا لِلْمُقْوِينَ﴾ مَنفَعَةٌ لِلْمَسَافِرِينَ فِي الأَمَكَةِ القَفْرِ الخَالِيَةِ مِنَ السَّكَّانِ فَيَضْرِبُونَ العُودِينَ وَيَسْتَحْدِثُونَ النَّارَ.

= الجرو، فجاء النبي ﷺ يرد بجبته وكان إذا نزل عليه الوحي أخذته الرعدة، فأنزل الله ﴿والضحى﴾ إلى قوله

﴿فترضى﴾. قال الحافظ ابن حجر: قصة إبطاء جبريل بسبب الجرو مشهورة، لكن كونها سبب نزول الآية =

[٧٨] ﴿فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ﴾ مصونٍ من التلاعب فيه أو التحريف [٧٩] ﴿الْمُطَهَّرُونَ﴾ الذين طهروا أنفسهم من الحدث (الجملة خبر بمعنى النهي) [٨١] ﴿مُدْهِنُونَ﴾ تتهاونون أو تشكون أو تكذبون

بـه [٨٢] ﴿تَجْعَلُونَ

٥٣٧

الجزء السابع والعشرون

رزقكم .. نصيبكم من النعمة تحري الكذب [٨٣] ﴿بَلَّغْتَ الرُّوحَ الحَلْقُومَ﴾ بلغت الروح الحلقوم عند الموت [٨٤] ﴿وَأَنْتُمْ حِينِيذُ تَنْظُرُونَ﴾ وأنتم حينئذ تنظرون - أيها الحاضرون - حين إذ (عندما) بلغت الروح الحلقوم تنظرون [٨٥] ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ (عندما) بلغت الروح الحلقوم تنظرون بعلمنا وقدرتنا [٨٦] ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلاً غير مدينين غير مقضي عليكم بالبعث والحساب، أو غير مستعبدين وغير مسلوبين الحرية في أمركم [٨٧] ﴿تَرْجِعُونَهَا﴾ تردون الروح إلى الجسد بعد أن بلغت الحلقوم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ .. في زعمكم أن الله يبعث من يموت [٨٩] ﴿فَرُوحٌ﴾ فله استراحة أو رحمة أو فرح وسرور ﴿رِيحَانٌ﴾ نبات له رائحة طيبة (رزق حسن)

إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿٧٨﴾ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفِي هَذَا الحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنْتُمْ تُكْذِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ الحَلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنْتُمْ حِينِيذُ تَنْظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٨٧﴾ فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ اليَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكْذِبِينَ الضَّالِّينَ ﴿٩٢﴾ فَتَنْزِيلٌ مِنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ اليَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ ﴿٩٦﴾

سُورَةُ الحَدِيدِ

٢٩ آياتها

٥٧ آياتها

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَبِّحْ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِیْمُ ﴿١﴾ لَهُ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالأَرْضِ یُحْیِیْ وَیُمِیْتُ وَهُوَ عَلٰی كُلِّ شَیْءٍ قَدِیْرٌ ﴿٢﴾ هُوَ الأَوَّلُ وَالأَآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمٌ ﴿٣﴾

[٩٠] ﴿أَصْحَابِ اليَمِينِ﴾ أصحاب السعادات [٩١] ﴿فَسَلَامٌ لَكَ﴾ تقول له ملائكة الرحمة عند الموت: سلام [٩٣] ﴿فَتَنْزِيلٌ﴾ فله قرى وضيافة ﴿حَمِيمٍ﴾ ماء بالغ غاية الحرارة [٩٤] ﴿تَصْلِيَةٌ جَمِيمٍ﴾ مقاساة لحر النار، أو إدخال فيها [٩٥] ﴿حَقُّ اليَقِينِ﴾ اليقين الحق الثابت الموافق للواقع [٩٦] ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ﴾ .. نزّهه جلّ وعلا عمّا لا يليق بكماله ﴿سورة الحديد﴾

[١] ﴿سَبِّحْ لِلّٰهِ﴾ نزّهه عمّا لا يليق بكماله، ومجّده جلّ وعلا ﴿العزیزُ﴾ القادرُ الغالب الذي لا يغلبه أحد [٣] ﴿الأوّلُ﴾ السابِقُ في الوجود على جميع الموجودات ﴿الآخِرُ﴾ الباقي بعد فناء الموجودات ﴿الظَّاهِرُ﴾ بآثاره التي تدلّ على وجوده ﴿البَاطِنُ﴾ الذي لا تحيط به الحواس ولا تدرك حقيقته العقول

[٤] ﴿استوى على العرش﴾ .. استواءً يليقُ بكماله جلّ وعلا ﴿ما يُلجُ في الأرض﴾ ما يدخلُ فيها من مطر وغيره ﴿ما يُعْرَجُ فيها﴾ ما يصعدُ إليها من الملائكة والأعمال ﴿وهو معكم﴾ .. بعلمه المحيطِ بكلِّ شيء

[٦] ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ يَدْخُلُهُ ذَاتَ الصُّدُورِ﴾

التّيّات

الخافية في الصدور [٧]

﴿مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ﴾ .. المال

[١٠] ﴿وما لكم ألا تنفقوا﴾

أي غرض لكم في عدم

الإنفاق (ليس لكم غرض

في ذلك فأنفقوا في سبيل

الله) ﴿ميراث السماوات﴾

مصير الأشياء جميعها إليه

سبحانه ﴿قبل الفتح﴾ .. فتح

مكة، أو صلح الحديبية

﴿الحسنى﴾ المثوبة الأكثر

حُسناً (الجنة)

[١١] ﴿يُقْرِضُ اللَّهُ﴾ ينفقُ

ماله في سبيل الله ﴿قَرْضاً

حَسَنًا﴾ ينفقه لله، طيبة به

نفسه ﴿فِيضَاعِهِ لَهُ﴾ يزيد

مقدار ثوابه.

= غريب، بل شاذ مردود بما في

الصحيح. وأخرج ابن جرير،

عن عبد الله بن شداد أن

خديجة قالت للنبي ﷺ: ما

أرى ربك إلا قد قلاك

فنزلت. وأخرج أيضاً عن

عروة قال: أبطأ جبريل علي

النبي ﷺ فجزع جزعاً

شديداً، فقالت خديجة: إني أرى ربك قد قلاك مما يرى من جزعك، فنزلت. وكلاهما مرسل ورواهما ثقات.

قال الحافظ ابن حجر: فالذي يظهر أن كلاً من أم جميل وخديجة قالت ذلك، لكن أم جميل قالتها

شمامة، وخديجة قالتها توجعاً.

أسباب نزول الآية ٤- وأخرج الطبراني في الأوسط، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: عرض على رسول

الله ما هو مفتوح لأمتي بعدي، فسرنى، فأنزل الله ﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ إسناده حسن.

أسباب نزول الآية ٥- أخرج الحاكم والبيهقي في الدلائل والطبراني وغيرهم، عن ابن عباس قال: عرض على

رسول الله ما هو مفتوح على أمته كُفراً كُفراً، أي قرية قرية، فسُرَّ به، فأنزل الله ﴿ولسوف يعطيك ربك

فقرضى﴾.

هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ

عَلَى الْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنْ

السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

بَصِيرٌ ﴿٤﴾ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ

﴿٥﴾ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ

الصُّدُورِ ﴿٦﴾ ءَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُتَخَلِّفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَأَنْفَقُوا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿٧﴾

وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ

أَخَذْتُمْ مِيثَاقَكُمْ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ

ءَايَاتٍ يَتَّبِعُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ

لِرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاتُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَّنْ أَنْفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ

وَقَتْلِ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلَوْا

وَكَلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١٠﴾ مَن ذَا

الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضِعُّهُ لَهُ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾

[أخذ

ميثاقكم]

[ينزل]

[لرؤف]

[لبيضاعفه]

الآية
في صفحة
٥٩٤

[١٣] ﴿انظرونا﴾ أبصرونا، أو انتظرونا ﴿نفتيس﴾ نُصِبَ وتأخذِ القبسَ والإضاءةَ (نهتدِ بنوركم) ﴿التمسوا﴾ اطلبوا ﴿فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بَسُورًا﴾ جعلَ بينَ المنافقينَ والمؤمنينَ حاجزًا (بين الجنة والنار) ﴿له﴾

الجزء السابع والعشرون

باب ﴿.. موصِلٌ للجنة﴾
 ﴿باطنه﴾ باطنُ السُّورِ،
 داخلُه (الجهة التي فيها
 المؤمنون) ﴿ظاهرة﴾
 خارجُه (الجهة التي فيها
 المنافقون، النار) ﴿من
 قبله﴾ من جهته
 [١٤] ﴿ينادونهم﴾ ينادي
 المنافقون المؤمنين ﴿فنتم﴾
 أنفسكم ﴿أهلكتموها﴾
 بالتفاق ﴿تربصتم﴾ انتظرتم
 بالمؤمنين أن تحلَّ بهم
 المصائب ويهلكوا
 ﴿ارتبتم﴾ شككتم في الدين
 وفي صدق الرسول
 ﴿غرتكم الأمانى﴾ خدعتكم
 ما كنتم تمنون به أنفسكم
 من زوال الإسلام ﴿جاء أمرُ﴾
 الله ﴿.. بموتكم﴾ الغرورُ
 الشيطان وكلُّ خادعٍ
 يشغلُ عن الله
 [١٥] ﴿مأواكم النار﴾
 مكانكم الذي تأوون إليه
 وتصيرون إليه ﴿هي﴾
 مولاكم ﴿النار أولى بكم،﴾
 أو هي ناصركم

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ
 بِشْرِكُمْ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ
 هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ
 ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْتِسِمْ مِنْ تُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا
 فَضْرَبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ
 الْعَذَابُ ﴿١٣﴾ ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولنا لكم فتنتم
 أنفسكم وتربصتم وآرتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمرُ
 الله وغرتكم بالله الغرورُ ﴿١٤﴾ فالיום لا يُوخِّدُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا
 مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَا أُولَئِكَ التَّارِهُى مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ
 ﴿١٥﴾ ألم يأن للذين ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ
 وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ
 فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿١٦﴾
 أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ
 لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٧﴾ إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا
 اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا لِيُضْعَفَ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١٨﴾

(جاء أمر)
 سهيل
 الثانية وله
 إبدالها مشبعاً
 [جاء أمر]
 يأسقاط
 الأولى
 [يوخذ]
 [ماواكم]
 [نزل]
 عليهم
 الأمد
 (المصدقين)
 (المصدقات)
 [ربس]



[١٦] ﴿ألم يأن للذين آمنوا﴾ .. ألم يحن لهم ؟ ﴿لذكر الله﴾ عند تذكر حساب الله وجزائه ﴿كالذين
 أوتوا الكتاب﴾ اليهود والنصارى ﴿الأمد﴾ الأجلُ أو الزمان بينهم وبين أنبيائهم [١٧] ﴿يحيي الأرض
 بعد موتها﴾ يحيي القلوب بذكر الله كما أن المطر يحيي الأرض فتجعلها منبته بعد أن كانت جديداً
 ميتة [١٨] ﴿وأقرضوا الله﴾ الضمير في أقرضوا راجع إلى الذكور والإناث بالتغليب.
 ١٦ - كان ابن عمر - رضي الله عنهما يقول - : «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من
 صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك».

﴿سورة ألم نشرح﴾

أسباب نزول الآية ٦- قال: نزلت لما غير المشركون المسلمين بالفقر، وأخرج ابن جرير، عن الحسن قال: لما =

[٢٠] ﴿تَكَاثُرُوا... مَبَاهَةً وَتَطَاوُلٌ بِالْعَدَدِ وَالْعِدَّةِ ﴿غَيْثٌ﴾ مَطَرٌ ﴿الْكَفَّارُ﴾ الزَّرَّاعُ ﴿نَبَاتُهُ﴾ النَّبَاتُ النَّاشِئُ عَنْهُ ﴿يَهِيحُ﴾ يَبْسُ فِي أَقْصَى غَايَتِهِ (يَتِمُّ نَضْجُهُ) ﴿يَكُونُ حُطَامًا﴾ فِتَاتًا هَشِيمًا مُتَكَسِّرًا بَعْدَ يُسْبِهِ

﴿رِضْوَانٌ﴾ رَضِيَ تَامٌ ٥٤٠

سورة الحديد ٥٧

﴿الْغُرُورُ﴾ الخداع (لأنها

تخدع المشغول بها فلا ينتبه لما يستقبله من خطر)

[٢١] ﴿سَابِقُوا﴾ سَارِعُوا

مَسَارِعَةُ الْمُتَسَابِقِينَ فِي

مِضْمَارِ السَّبْقِ قَبْلَ أَنْ يَقْطَعَ

الْمَوْتَ عَلَيْكُمْ طَرِيقَ الْعَمَلِ

[٢٢] ﴿فِي كِتَابٍ﴾ اللُّوحِ

الْمَحْفُوظِ ﴿نَبْرَاهَا﴾ نَخْلَقُ

هَذِهِ الْكَائِنَاتِ الْمَذْكُورَةَ

مِنَ الْأَرْضِ وَالْأَنْفُسِ

وَالْمِصَابِ [٢٣] ﴿لِكَيْلَا

تَأْسُوا﴾ لِكَيْ لَا تَحْزَنُوا حَزْنَ

قُنُوطٍ وَيَأْسٍ ﴿لَا تَفْرَحُوا﴾..

فَرَحَ بَطْرٍ وَأَخْتِيَالٍ ﴿مُخْتَالٍ

فَخُورٍ﴾ مُتَكَبِّرٍ مُتَبَاهٍ.

٢٣- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انظروا

إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا

إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا

تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ».

أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ

نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنْ مَعَ

الْعَسْرِ يَسِرًا﴾ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

ﷺ: «أَبْشُرُوا أَتَاكُمْ الْيَسْرُ لَنْ

يَغْلِبَ عَسْرُ يَسْرِينَ.

﴿سورة التين﴾

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ -٥- أَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، مِنْ طَرِيقِ الْعَوْفِيِّ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾

قَالَ: هُمْ نَفَرٌ رَدُّوا إِلَى أَرْضِ الْعَمْرِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسُئِلَ عَنْهُمْ حِينَ سَفِهَتْ عُقُولَهُمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَذْرَهُمْ

أَنْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ الَّذِي عَمِلُوا قَبْلَ أَنْ تَذْهَبَ عُقُولُهُمْ.

﴿سورة العلق﴾

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ -٦- أَخْرَجَ ابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يَغْفِرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟

فَقِيلَ: نَعَمْ، فَقَالَ: وَاللَّاتِ وَالْعَزَى لَنْ رَأَيْتَهُ يَفْعَلُ لِأَطَانِ عَلَى رِقْبَتِهِ وَأَعْفَرْنَ وَجْهَهُ فِي التَّرَابِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿كَلَّا

إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ﴾ الْآيَاتِ.

أَسْبَابُ نَزُولِ الْآيَةِ -٩- وَأَخْرَجَ ابْنُ جَرِيرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْلِي، فَجَاءَهُ، أَبُو جَهْلٍ

فَنَهَاهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿كَاذِبَةٌ خَاطِئَةٌ﴾.

وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّٰدِقُونَ وَالشَّٰهِدَٰٓءُ
عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا
بِعَٰثِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴿١٩﴾ اَعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيٰوةُ
الدُّنْيَا لَعِبٌ وَهَلْهُوَ زِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ
وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيحُ فَتَرْتَهُ
مُصْفَرًا ثُمَّ يَكُونُ حُطَمًا ۗ وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴿٢٠﴾
سَابِقُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَآءِ
وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ
اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۗ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ مَا أَصَابَ
مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ
مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ۗ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٢٢﴾ لِكَيْلَا
تَأْسُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿٢٣﴾ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ
النَّاسَ بِالْبَخْلِ ۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٢٤﴾

(رِضْوَانٌ)

[تأسوا]

[بما أتاكم]

بقصر الهمزة

الله

الغني

يخذف

الضمير

هو

الآية
في صفحة
٥٩٧

الآية
في صفحة
٥٩٧

[٢٥] ﴿الميزان﴾ الضوابط التي يُعرفُ بها الحقُّ والباطلُ ﴿بالقسط﴾ بالعدل ﴿وأنزلنا الحديد﴾ أو جدناه، أو هيأناه للناس ﴿بأس﴾ قوة ﴿من ينصره﴾ .. ينصرُ الله [٢٧] ﴿قفينا على آثارهم﴾ أتبعناهم وبعثنا بعدهم

الجزء السابع والعشرون

﴿رهبانية﴾ مغلاة في التعبد برفض النساء واتخاذ الصوامع ﴿ابتدعوها﴾ أحدثوها وألزموا أنفسهم بها ﴿ما كتبناها عليهم﴾ ما فرضناها عليهم بل ابتدعوها من قبل أنفسهم ﴿إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها﴾ .. لكن فعلوها طلباً لرضى الله فما حافظوا عليها (ضيعها) أخلافهم وكفروا بدين عيسى عليه السلام) [٢٨] ﴿كفلين﴾ نصيبين أجرين (أجرأ في الدنيا وأجرأ في الآخرة) [٢٩] ﴿لئلا يعلم﴾ أعلمكم بذلك ليعلم (لا: مزيدة) ﴿ألا يقدرون﴾ أنهم لا يقدرون.

أسباب نزول الآية - ١٧ - وأخرج الترمذي وغيره، عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يصلي فجاءه أبو جهل فقال ألم أنك عن هذا؟ فزجره النبي ﷺ، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها ناد أكثر مني،

فأنزل الله ﴿فليدع ناديه سندع الزبانية﴾ قال الترمذي: حسن صحيح.

لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ فَمِمْهُمْ مُهْتَدٍ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٢٦﴾ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَءَاتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَسِقُونَ ﴿٢٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ءِؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَجَعَلَ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَعْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٢٨﴾ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٢٩﴾

[رُسُلَنَا]

[بأس]

(النبوة)

[برُسُلِنَا]

[رافة]

(رضوان)

(ليلاً)

﴿سورة القدر﴾

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج الترمذي والحاكم وابن جرير، عن الحسن بن علي قال: إن النبي ﷺ أُرِي بني أمية على منبره فسأه ذلك، فنزلت ﴿إنا أعطيناك الكوثر﴾ ونزلت ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تملكها بعدك بنو أمية، قال القاسم الحراي: فعددنا، وإذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص. قال الترمذي: غريب. وقال المزني وابن كثير: منكر جداً. وأخرج ابن أبي حاتم والواحدي، عن مجاهد: أن رسول الله ﷺ ذكر رجلاً من بني إسرائيل لبس السلاح في سبيل الله ألف شهر، فعجب المسلمون من ذلك فأنزل الله ﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ التي لبس ذلك الرجل السلاح فيها في سبيل الله.

الآية في صفحة ٥٩٨

الآية في صفحة ٥٩٨

[١] ﴿سَمِعَ اللَّهُ قَوْلًا...﴾ فاستجاب دعاءها ونصرَها بأن يفرِّجَ عنها كرتبها ﴿تجادلك﴾ تحاورك وتراجعك الكلام ﴿في زوجها﴾ في تصرف زوجها عندما ظاهرها ﴿تحاوركما﴾ محاورتكما،

مراجعتكما القول

[٢] ﴿يُظَاهِرُونَ﴾ يحرِّمون

نساءهم تحريم أمهاتهم

(يقول لامرأته: أنت حرام

عليّ كظهر أمي) ﴿إن

أمهاتهم﴾ ما أمهاتهم

﴿اللاتي﴾ اللاتي ﴿منكرًا من

القول﴾ قولاً فظيماً ينكره

الشرع والعقل ﴿زوراً﴾

كذباً وباطلاً منحرفاً عن

الحق [٣] ﴿ثمَّ يعودون لما

قالوا﴾ يعودون في قولهم

فيخالفوه ويمسكوا

المظاهر منها التي حرّمها

على أنفسهم بمقتضى

الظهار ﴿تحرير رقية﴾ عتق

رقبة إنسان مملوك

﴿يتماساً﴾ كناية عن

الجماع، أو دواعيه

[٤] ﴿مُتَبَاعِينَ﴾ دون فاصل

﴿حدود الله﴾ أحكام شرعه

التي فصل بها بين الحق

والباطل [٥] ﴿يُحَادُونَ﴾

يमानعون ويعادون

ويشاققون ويخالفون

﴿كبتوا﴾ أذلّوا، أو أهلكوا،

أو نُعنوا [٦] ﴿أحصاه الله﴾

سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ

وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ

مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا الَّتِي

وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِن

اللَّهُ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ

لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا ذَلِكَ تَوْعَظُونَ

بِهِ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٣﴾ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ

مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسًا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فِاطْعَامُ سِتِّينَ

مَسْكِينًا ذَلِكَ لِمَنْ تَوَدَّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ

وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٤﴾ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كِتَبُوا

كَمَا كُتِبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ

عَذَابٌ مُهِينٌ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا

عَمَلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٦﴾

﴿يُظَاهِرُونَ﴾

اللاتي
بهدف الباء
والسهل بين مع
اللذ والقصر وصل
أما وفقاً للإبدال
ياء مع الإشباع أو
السهل بوزن

﴿اللاء﴾

بهمزة مكسورة من
غير ياء وصل ووقفاً

﴿اللام﴾

بهدف الباء
وتسهيل الهمزة
مع اللذ والقصر،
أو إبدالها بياء
ساقطة مع اللذ
المشبع وصل، وله
أوجه ورش الثلاثة
وقفاً.

﴿يُظَاهِرُونَ﴾

أحاط علماء.

أسباب نزول الآية ٣- وأخرج ابن جرير، عن مجاهد قال: في بني إسرائيل رجل يقوم الليل حتى يصبح، ثم يجاهد العدو بالنهار حتى يمسي، فعمل ذلك ألف شهر، فأنزل الله ﴿ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ عملها ذلك الرجل.

﴿سورة الزلزلة﴾

أسباب نزول الآية ٧- أخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن جبیر قال: لما نزلت ﴿ويطعمون الطعام على حبه﴾ الآية، كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه، وكان آخرون يرون أنهم لا يلامون على الذنب اليسير: الكذبة، والنظرة، والغيبة وأشياء ذلك، ويقولون: إنما وعد الله النار على الكبائر، فأنزل الله ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾.

الآية
في صفحة
٥٩٨

الآية
في صفحة
٥٩٩

[٧] ﴿نَجْوَى ثَلَاثَةٍ﴾ تَحَادُّثُهُمْ سِرًّا ﴿هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ .. بَعَلْمَهُ حَيْثُ يَطَّلَعُ عَلَى نَجْوَاهُمْ ﴿هُوَ مَعَهُمْ﴾ .. بَعَلْمَهُ الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ [٨] ﴿الَّذِينَ نُهُوا﴾ هُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ ﴿بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ﴾ يَقُولُونَ: السَّامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ ٥٤٣

الجزء الثامن والعشرون

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةَ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَهُمُ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَهَوُا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نَهَوْا عَنْهُ وَيَتَنَجَّجُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذْ جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّونَهَا فَيَنْسُوا الصَّيْرَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَلَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّجُوا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَتَنَجَّجُوا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَى وَأَتَقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٩﴾ إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزَنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾

(يوهمون أنهم يقولون السلام عليك وهم إنما يقصدون السام وهو الموت) ﴿لولا﴾ هلا ﴿حسبهم جهنم﴾ كافيهم جهنم عذاباً [٩] ﴿التقوى﴾ ترك المعصية ﴿يصلونها﴾ يدخلونها أو يقاسون حرها [١٠] ﴿النجوى﴾ الحديث السري المنهي عنه ﴿ليحزن﴾ الذين.. ﴿ليدخل الحزن على الذين..﴾ [١١] ﴿تفسحوا في المجالس﴾ توسعوا فيها (ليفسح بعضكم لبعض حتى يجلس من لا يجد مكاناً) ﴿انشروا﴾ انهضوا. ٩ - قال رسول الله ﷺ: «لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين، حتى يدع ما لا بأس به، حذراً مما به بأس». أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن وقال ﷺ: «البر حسن الخلق، والإثم ما حاك في صدرك وكرهت أن يطلع عليه الناس». ١١ - قال رسول الله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين».

[فيس] (ليحزن) [المجلس] (انشروا) (فانشروا) وله ضم الشين في الوضعين (مع مراعاة حركة همزة الوصل) في الابتداء بها [انشروا] [فانشروا]

متفق عليه. وقال ﷺ: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالا، فسلطه على هلكته في الحق؛ ورجل آتاه الله الحكمة، فهو يقضي بها ويعلمها». متفق عليه. والمراد بالحسد حسد الغبطة، وهو أن يتمنى مثله، دون أن يتمنى زوال النعمة عن المغبوط.

﴿سورة العاديات﴾

أسباب نزول الآية - ١ - أخرج البزار وابن أبي حاتم والحاكم، عن ابن عباس قال: بعث رسول الله ﷺ بخيلاً، ولبت شهراً لا يأتيه منها خير، فنزلت ﴿والعاديات ضبحاً﴾ ﴿سورة التكاثر﴾ أسباب نزول الآية - ١ - أخرج ابن أبي حاتم، عن ابن بريده قال: نزلت في قبيلتين من الأنصار: في بني حارثة وبني الحارث، تفاخروا وتكاثروا، فقالت إحداهما: فيكم مثل فلان وفلان، وقال الآخرون مثل ذلك، تفاخروا =

الآية ٥٩٩ في صفحة ٦٠٠

[١٢] ﴿ نَاجِيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ أردتم محادثته سراً ﴿ بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ ﴾ قبل مناجاتكم [١٣] ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ ﴾ .. هل خِفْتُمُ الْفَقْرَ وَالْعِيْلَةَ مِنْ تَقْدِيمِ صَدَقَاتٍ؟ ﴿ تَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ خَفَّفَ عَنْكُمْ بِنَسْخِ حُكْمِهَا [١٤] ﴿ إِلَىٰ

الَّذِينَ .. ﴾ هم المنافقون ٥٤٤

سورة المجادلة ٥٨

﴿ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ .. ﴾

اتَّخَذُوا الْيَهُودَ أَوْلِيَاءَ

وَنَاصِرِينَ لَهُمْ مِمَّا هُمْ

مِنْكُمْ ﴿ لَيْسَ الْمُنَافِقُونَ مِنْ

الْمُؤْمِنِينَ ﴿ وَلَا مِنْهُمْ ﴾ وَلَا

مِنَ الْيَهُودِ

﴿ [١٥] ﴿ سَاءَ .. قَبْحٌ .. بِئْسَ

﴿ [١٦] ﴿ جَنَّةٌ ﴾ سِتْرًا وَوَقَايَةً

لِأَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ

﴿ [١٧] ﴿ لَنْ تُغْنِيَّ .. ﴾ لَنْ

تُدْفَعُ .. ﴾ [١٨] ﴿ فَيَحْلِفُونَ

لَهُ .. ﴾ عَلَىٰ أَنَّهُمْ مَا كَانُوا

مُنَافِقِينَ ﴿ [١٩] ﴿ اسْتَحْذُوا

عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ ﴾ اسْتَقْتَمِمْ

مَسْتَوِلِيًّا عَلَيْهِمْ غَالِبًا عَلَىٰ

عُقُولِهِمْ ﴿ [٢٠] ﴿ يُحَادِّثُونَ

اللَّهَ ﴾ يَمَانَعُونَ وَيَشَادُّونَ

وَيَشَاقُّونَ وَيَعَادُونَ

﴿ الْأَذْلِينَ ﴾ الْأَكْثَرُ ذَلَّةٌ وَهَوَانًا

﴿ كَتَبَ اللَّهُ ﴾ قَضَىٰ وَكُتِبَ

فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ

﴿ [٢١] ﴿ عَزِيزٌ ﴾ غَالِبٌ عَلَىٰ

أَعْدَائِهِ غَيْرٌ مَغْلُوبٌ .

= بِالْأَحْيَاءِ، ثُمَّ قَالُوا: انْطَلَقُوا بِنَا

إِلَى الْقُبُورِ، فَجَعَلَتْ إِحْدَى

الطَّائِفَتَيْنِ تَقُولُ: فَيَكُمُ مِثْلُ فُلَانٍ وَفُلَانٍ، يَشِيرُونَ إِلَى الْقَبْرِ، وَتَقُولُ الْآخَرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَانْزَلَ اللَّهُ ﴿ الْهَاجِمُ التَّكَاثُرُ

إِلَى ﴿ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ فِي عَذَابِ الْقَبْرِ .

﴿سورة الهُمزة﴾

أسباب نزول الآية ١- أخرج ابن أبي حاتم، عن عثمان وابن عمر، قالوا: ما زلنا نسمع أن ﴿ويل لكل همزة﴾ نزلت في أبي بن خلف. وأخرج عن السدي قال: نزلت في الأحنس بن شريق. وأخرج ابن جرير عن رجل من أهل الرقة قال: نزلت في جميل بن عامر الجحفي. وأخرج ابن المنذر عن ابن إسحاق قال: كان أمية بن خلف إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه، فأنزل الله ﴿ويل لكل همزة لمزة﴾ السورة كلها.

﴿أأشفقتهم﴾

بسهولة الثانية
وإدخال ألف
ولورش وجهان
تسهيل الثانية دون
إدخال بينهما وله
إبدالها مدا مشعاً



﴿يحسبون﴾

﴿عليهم
الشيطان﴾

﴿رسل﴾

الآية
في صفحة
٦٠٧

[٢٢] ﴿يُؤَادُّونَ مِنْ حَادِّ اللَّهِ﴾ يوالون الكفار ويظاهرونهم ﴿كُتِبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانُ﴾ ثَبَّتَهُ وَقَوَّاهُ ﴿بِرُوحٍ مِنْهُ﴾ بنور يقذفه في قلوبهم، أو بالقرآن ﴿حِزْبَ اللَّهِ﴾ يتبعون أو امره ويجتنبون نواهيهِ.

﴿سورة الحشر﴾

٥٤٥

الجزء الثامن والعشرون

[١] ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ﴾ نَزَّهَهُ وَمَجَّدَهُ تَعَالَى وَدَلَّ عَلَيْهِ
 [٢] ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ...﴾ هُم يَهُودُ بَنِي النَّضِيرِ (كَانُوا حَوْلَ الْمَدِينَةِ) ﴿لأَوَّلِ الْحَشْرِ﴾ عِنْدَ الْحَشْرِ وَالْإِخْرَاجِ الأَوَّلِ (وَهُوَ إِجْلَاؤُهُمْ إِلَى خَيْبَرَ وَأَمَّا الْحَشْرُ الثَّانِي فَهُوَ إِجْلَاؤُهُمْ فِي زَمَنِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ مِنْ خَيْبَرَ إِلَى الشَّامِ) ﴿ظَنُّوا أَنَّهُمْ...﴾ اعْتَقَدُوا اعْتِقَادًا كَانُوا مِنْهُ فِي حُكْمِ الْمُتَّقِينَ ﴿فَأَتَاهُمُ اللَّهُ...﴾ بِأَمْرِهِ وَعِقَابِهِ ﴿مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ مِنْ جِهَةٍ لَمْ تَخْطُرْ عَلَى بَالٍ وَلَمْ يَقْدَرُوا بِهَا ﴿قَذَفَ﴾ أَلْقَى وَأَنْزَلَ أَنْزَالَ شَدِيدًا ﴿بِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ يَا أَصْحَابَ الْبَصَائِرِ [٣] ﴿كُتِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ قَضِيَ عَلَيْهِمْ، أَوْجِبَ عَلَيْهِمْ ﴿الْجَلَاءَ﴾ الْخُرُوجَ مِنَ الْوَطَنِ بِالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ. ﴿لِعَذَابِهِمْ فِي الدُّنْيَا﴾.. بِالْقَتْلِ وَالسَّبْيِ كَمَا فَعَلَ بِنَبِيِّ قَرِيظَةَ.

لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾

[قلوبهم]
 [الإيمان]

سورة الحشر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُمْ مَانِعَتُهُمْ حُصُونُهُمْ مِنَ اللَّهِ فَأَنذَرْتَهُمْ اللَّهَ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴿٢﴾ وَلَوْ لَا أَنْ كُنِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبْتَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴿٣﴾

[قلوبهم]
 [الرعب]
 [يخربون]
 [بيوتهم]
 [عليهم]
 بكسر الهاء
 والميم

﴿سورة قريش﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج الحاكم وغيره، عن أم هانئ بنت أبي طالب، قالت: قال رسول الله ﷺ: فضل الله قريشاً بسبع خصال؛ الحديث. وفيه: نزلت فيهم سورة لم يذكر فيها أحد غيرهم ﴿لإيلاف قريش﴾.

﴿سورة الماعون﴾

أسباب نزول الآية -٤- أخرج ابن المنذر، عن طريف بن أبي طلحة، عن ابن عباس في قوله ﴿فويل للمصلين﴾ الآية، قال: نزلت في المنافقين، كانوا يراؤون المؤمنين بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا، ويمتنعونهم العارية.

﴿سورة الكوثر﴾

[٤] ﴿شَاقُوا اللَّهَ عَادُوهُ، عَصَوْهُ [٥] لِيَنَّهُ نَخْلَةً نَاعِمَةً كَرِيمَةً﴾ ﴿عَلَىٰ أَصُولِهَا﴾ عَلَىٰ سَوْقِهَا ﴿لِيُخْزِي الْفَاسِقِينَ﴾ يُذَلِّهِمْ [٦] ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ﴾ مَا أَعَادَ عَلَيْكُمْ مِنْ غَنِيمَةٍ لَا يَلْحَقُ فِيهَا مَشَقَّةٌ ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ﴾ فَمَا

أَجْرِيْتُمْ عَلَىٰ تَحْصِيلِهِ رِكَابٌ ﴿مَأْيُرِكَبُ مِنَ الْإِبِلِ خَاصَّةً [٧]﴾ ﴿ذَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ﴾ مِلْكًا مُتَدَاوِلًا بَيْنَهُمْ لَا يِنَالُهُ أَحَدٌ مِنَ الْفُقَرَاءِ [٩] ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ﴾ الَّذِينَ تَوَطَّنُوا دَارَ الْهَجْرَةِ (الْمَدِينَةَ) ﴿وَالْإِيمَانَ﴾ وَالتَّزَمُوا الْإِيمَانَ وَرَضُوهُ ﴿حَاجَةً﴾ لَا يَشْعُرُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ رَغْبَةً فِي أَخْذِ شَيْءٍ مِمَّا أَخَذَهُ الْمُهَاجِرُونَ ﴿مِمَّا أُوتُوا﴾ مِمَّا أُعْطِيَهُ الْمُهَاجِرُونَ مِنَ الْفِيءِ وَغَيْرِهِ ﴿يُؤْتِرُونَ﴾ يَقْدَمُونَ وَيَفْضَلُونَ إِخْوَانَهُمُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿خَصَاصَةً﴾ فَقَرَّ وَشَدَّةً.

أسباب نزول الآية ٣- أخرج البزار وغيره، بسند صحيح، عن ابن عباس قال: قدم كعب ابن الأشرف مكة، فقالت له قريش: أنت سيدهم، ألا ترى هذا المنصر المنبتر من قومه، يزعم أنه خير منا، ونحن أهل الحجج، وأهل السقاية، وأهل

ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَمَنْ يُشَاقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٤﴾ مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لِيَنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أَصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴿٥﴾ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كَنَّ اللَّهُ يَسْطُرُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَاللرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٧﴾ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾

(رُضْوَانًا)

[يُؤْتِرُونَ]

السدانة؟! قال: أنتم خير منه، فنزلت ﴿إِنْ شِئْتَ لَتَكُنَّ مِنَ الْبَاطِلِينَ﴾، وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف، وابن المنذر عن عكرمة قال: لما أوحى إلى النبي ﷺ قالت قريش: بئر محمد منا، فنزلت ﴿إِنْ شِئْتَ لَتَكُنَّ مِنَ الْبَاطِلِينَ﴾. وأخرج ابن أبي حاتم، عن السدي قال: كانت قريش تقول، إذا مات ذكور الرجل: بئر فلان، فلما مات ولد النبي ﷺ قال العاصي ابن وائل: بئر محمد، فنزلت. وأخرج البيهقي في الدلائل مثله، عن محمد بن علي وسمى الوالد القاسم. وأخرج عن مجاهد قال: نزلت في العاصي بن وائل، وذلك أنه قال: أنا شانيء محمد، وأخرج الطبراني بسند ضعيف، عن أبي أيوب، قال: لما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ مشى المشركون بعضهم إلى بعض، فقالوا: إن هذا الصابئ قد بئر الليلة، فأنزل الله ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن جرير، عن سعيد بن جبير في قوله ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ قال: نزلت يوم الحديبية، أتاه جبريل فقال: انحر واركع، فقام فخطب خطبة الفطر والنحر، ثم ركع ركعتين، ثم انصرف إلى البدن فحرها، قلت: فيه غرابة شديدة، وأخرج عن شمر بن عطية قال: كان عقبه بن أبي

الآية
في المصنف
٦٠٧

[١٠] ﴿الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ هم التابعون ومن بعدهم من المؤمنين إلى يوم القيامة ﴿غِلَاظٌ﴾ حَقْدًا وَبُغْضًا وَغِيْشًا [١١] ﴿... مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ هم يهودُ بني النَّضِيرِ ﴿وَلَا نَطِيعُ فِيكُمْ﴾ .. فِي قِتَالِكُمْ

الجزء الثامن والعشرون

٥٤٧

[١٢] ﴿لِيُوَلِّنَ الْأَمْرَ﴾

لِيَهْزِمَنَّ فَارِسِينَ [١٣] ﴿أَشَدُّ

رَهْبَةً﴾ أَشَدَّ تَخَوِيفًا

[١٤] ﴿جَمِيعًا﴾ مجتمعين

﴿بِأَسْهُمٍ بَيْنَهُمْ﴾ العداوة

وَالْقِتَالُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ﴿قُلُوبَهُمْ

شَتَّى﴾ .. متفرقة بسبب

تعاديتهم [١٥] ﴿الَّذِينَ مِنْ

قَبْلِهِمْ﴾ المشركون الذين

قَاتَلُوا فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ

﴿قَرِيبًا﴾ منذ زمن قريب

﴿وَبِأَلْمَرِّهِمْ﴾ سوء عاقبة

كفرهم.

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «إذا

مات الإنسان انقطع عمله، إلا من

ثلاث: صدقة جارية، أو علم

يُتَّفَعُ بِهِ، أو ولد صالح يدعو له».

أخرجه مسلم

= معيط يقول: إنه لا يبقى للنبي

ﷺ ولد، فأنزل الله فيه ﴿إِنْ

شِئْتُمْ أَنْ يُصَلِّيَ﴾. وأخرج

ابن المنذر، عن ابن جريج

قال: بلغني أن إبراهيم ولد

النبي ﷺ لما مات قالت

قريش: أصبح محمد أبتى،

فغاضه ذلك، فنزلت ﴿إِنَّا

أَعْطَيْنَاكَ الْكُوفِرَ﴾ تعزية له.

﴿سورة الكافرون﴾

وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا

وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

غِلَاظًا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴿١١﴾ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى

الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ

الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ

أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

﴿١١﴾ لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُونَهُمْ

وَلَئِنْ نَصَرُوهُمْ لَيُوَلِّنَنَّ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ ﴿١٢﴾

لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ

لَا يَفْقَهُونَ ﴿١٣﴾ لَا يَقْنَلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرَى

مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ

جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾

كَمَثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَفُؤًا وَبِأَلْمَرِّهِمْ وَهُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴿١٥﴾ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ

قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦﴾

[رؤف]

[إخوانهم]

بكر الهاء
والهم

[جدار]

[بأنهم]

[تحسبهم]

[إني]

الآية
في صفحة
٦٠٣

أسباب نزول الآية ١- أخرج الطبراني وابن أبي حاتم، عن ابن عباس أن قريشاً دعت رسول الله ﷺ إلى أن يعطوه مالا، فيكون أغنى رجل بمكة، ويزوجه ما أراد من النساء، فقالوا: هذا لك يا محمد، وتكف عن شتم آلهتنا ولا تذكرها بسوء، فإن لم تفعل فاعبد آلهتنا سنة، قال: حتى أنظر ما يأتيني من ربي، فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة، وأنزل ﴿قُلْ أَغْفِرُ اللَّهُ تَأْمُرُونِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ﴾. وأخرج عبد الرزاق، عن وهب قال: قالت كفار قريش للنبي ﷺ: إن سرك أن تتبعنا عاماً ونرجع إلى دينك عاماً، فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ إلى آخر السورة. وأخرج ابن المنذر نحوه عن ابن جريج. وأخرج ابن أبي حاتم، عن سعيد بن ميناء، قال: لقي الوليد بن المغيرة والعاصي بن وائل والأسود بن المطلب وأميمة بن خلف رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد هلم فلتعبد ما نعبد، ونعبد ما تعبد، ولنشترك نحن وأنت في أمرنا كله، فأنزل الله ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾

[١٨] ﴿لَعْدٍ﴾ ليوم القيامة [١٩] ﴿نَسُوا اللَّهَ﴾ لم يراعوا أو امره ونواهيته ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ فلم يقدّموا لها ما ينفعها عنده [٢١] ﴿خَاشِعًا خَاضِعًا ذَلِيلًا﴾ متصدّعاً متشققاً [٢٢] ﴿عَالَمِ الْغَيْبِ﴾ يستوي في

[٢٣] ﴿الْمَلِكِ﴾ الملك لكل شيء المتصرف فيه ﴿الْقُدُّوسِ﴾ شديد التنزه عن النقائص ﴿السَّلَامِ﴾ ذو السلام من كل عيب ونقص ﴿المُؤْمِنِ﴾ المصدق لرسوله بالمعجزات ﴿المُهَيَّمِنِ﴾ صاحب السلطان الرقيب على كل شيء ﴿العَزِيزِ﴾ القوي الغالب الذي لا يغلب ﴿الجَبَّارِ﴾ القهار العظيم ﴿الْمُتَكَبِّرِ﴾ المترفع عن كل نقص المستعلي على كل ما عداه بحق [٢٤] ﴿الْبَارِئِ﴾ المبدع المخترع ﴿المُصَوِّرِ﴾ المشكل للموجود في آخر مراحلها بالصورة التي قدرها.

﴿سورة النصر﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج عبد الرزاق في مصنفه، عن معمر عن الزهري قال: لما دخل رسول الله مكة عام الفتح، بعث خالد بن الوليد، فقاتل بمن معه صفوف قريش بأسفل

فَكَانَ عِقِبَتَهُمَا أَتَمَّ مَا فِي النَّارِ خَلِيدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴿١٧﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨﴾ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١٩﴾ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٢٠﴾ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴿٢٢﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٢٣﴾ هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٤﴾

سورة الممتحن

مكة، حتى هزمهم الله، ثم أمر بالسلاح فرفع عنهم، فدخلوا في الدين، فأنزل الله ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ حتى ختمها.

﴿سورة المسد﴾

أسباب نزول الآية -١- أخرج البخاري وغيره، عن ابن عباس قال: صعد رسول الله ﷺ ذات يوم على الصفا، فنادى: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش، فقال: أرايتم لو أخرجتكم من مكة أو مدينتكم أو مدينتكم تصدقوني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو لهب: تباً لك ألهذا جمعنا؟! فأنزل الله ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخرها. وأخرج ابن جرير من طريق إسرائيل، عن ابن إسحاق عن رجل من همدان، يقال له يزيد بن زيد: إن امرأة أبي لهب كانت تلقي في طريق النبي ﷺ الشوك، فنزلت ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾ إلى ﴿وَأَمْرُهُ حِمَالَةَ الْحَطَبِ﴾. وأخرج ابن المنذر عن عكرمة نحوه.

الآية
في مصنفه
٦٠٤

[١] ﴿أُولِيَاءَ﴾ أعواناً توادونهم وتناصرونهم ﴿تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ﴾ تجعلون بين أيديهم أسراراً المؤمنين بسبب ما بينكم وبينهم من المحبة ﴿أَنْ تُوْمِنُوا﴾ لإيمانكم، أو كراهة إيمانكم ﴿ابْتِغَاءَ﴾ طلباً ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ﴾

٥٤٩

الجزء الثامن والعشرون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَتَّيْمِنُ الَّذِينَ آمَنُوا لَاتَخْذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أُولِيَاءَ تَلْقُونَ
إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ
وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُوْمِنُوا يَا اللَّهُ رَبِّكُمْ إِنْ كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهْدًا فِي سَبِيلِي
وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمُودَةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ
وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴿١﴾ إِنْ
يُشْفِقُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَسْطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَالسِّنَنُومُ
بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ ﴿٢﴾ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٣﴾ قَدْ
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ
إِنَّا بَرَاءٌ وَأَنْتُمْ مِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا
وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا
قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ
رَبَّنَا عَلِمَتْكَ تَوَكُّلُنَا وَإِلَيْكَ إِنبَاءُ الْعَائِدِينَ ﴿٤﴾ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا
فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾

تُسِرُّونَ إِلَيْهِم أَوْلِيَاءَ النَّبِيِّ بسبب المودة التي تربطكم وإياهم ﴿سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ وسط الطريق [٢] ﴿يُشْفِقُوكُمْ﴾ يظفروا بكم، أو يصادفوكم ﴿يَسْطُوا إِلَيْكُمْ﴾ يمدوا إليكم ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ كفركم (لو: حرف مصدري) [٣] ﴿أَرْحَامُكُمْ﴾ أقاربكم [٤] ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ قدوة حميدة في التبني من الضالين ﴿بُرَاءٌ﴾ أبرياء منكم ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ أنكروا تصرفكم قاطعناكم ﴿بَدَا﴾ ظهر ﴿الْعَدَاوَةُ﴾ المعادة.

﴿سورة الإخلاص﴾

أسباب نزول الآية ١- أخرج الترمذي والحاكم وابن خزيمة، من طريق أبي العالية، عن أبي بن كعب، أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ: انساب لنا ربك، فأنزل الله ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها. وأخرج الطبراني وابن جرير مثله، من حديث جابر بن عبد الله،

[بُفَصَل]

[إِسْوَةٌ]

[الْبَغْضَاءُ]

[أَبْدَاءُ]

يُبدل الثانية
وأوا

الآية
في صفحة
٩٠٤

فاستدل بها على أن السورة مكية. وأخرج ابن أبي حاتم، عن ابن عباس، أن اليهود جاءت إلى النبي ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحيي بن أخطب، فقالوا: يا محمد، صف لنا ربك الذي بعثك، فأنزل ﴿قل هو الله أحد﴾ إلى آخرها. وأخرج ابن جرير عن قتادة، وابن المنذر عن سعيد بن جبير، مثله. فاستدل بهذا على أنها مدنية. وأخرج ابن جرير، عن أبي العالية قال: قال قتادة: قالت الأحزاب: انساب لنا ربك، فأتاه جبريل بهذه السورة. وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي، فتكون السورة مدنية، كما دل عليه حديث ابن عباس، ويتفي التعارض بين الحديثين. لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة، من طريق أبان، عن أنس، قال: أتت يهود خيبر إلى النبي ﷺ فقالوا: يا أبا القاسم خلق الله الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار، والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك، فلم يجبهم فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿قل هو الله أحد﴾.

[٨] ﴿عَنِ الَّذِينَ﴾ .. عن برّ الذين.. ﴿تُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ تُعْطُوهُمْ قِسْطًا مِنْ أَمْوَالِكُمْ، أَوْ تَفْضُوا إِلَيْهِمْ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ [٩] ﴿قَاتِلُوهُمْ فِي الدِّينِ﴾ .. بسبب تمسّككم بدينكم ﴿ظَاهَرُوا﴾ عَاوَنُوا الَّذِينَ قَاتَلُواكُمْ

وأخرجوكم [١٠] ﴿إِلَى

الكفار﴾ إِلَى أَرْوَاجِهِنَّ

الكفار ﴿أَتَوْهُمَ مَا أَنْفَقُوا﴾

على أولياء أمور المؤمنين

أن يُعْطُوا الأَرْوَاجَ الكفّارَ

ما دفعوا من المهر إذا

طلبوا ذلك ﴿أَجُورَهُنَّ﴾

مهورهن ﴿بِعَصْمِ الكُوفَرِ﴾

بعقود زواج الكافرات

المشركات ﴿وَاسْأَلُوا مَا

أنفقت﴾ اسألوا أهل مكة أن

يردّوا عليكم مهر النساء

اللاتي يخرجن إليهم

مرتدات ﴿وَلْيَسْأَلُوا مَا

أنفقوا﴾ وليسألوك مهر

من خرج من نساءكم

[١١] ﴿فَاتَكُم شَيْءٌ﴾ .. من

مهور المرتدات (لم

يدفعوا لكم مادفعتموه من

مهور) ﴿فَعَاقِبْتُمْ﴾

هزمتموهم في حرب

وغنمتم منهم أموالاً .

﴿سورتا الموعودتين﴾ =

أخرج البيهقي في دلائل

النبوة، من طريق الكلبي، عن

أبي صالح عن ابن عباس، قال:

مرض رسول الله ﷺ مرضاً

شديداً فاتاه ملكان، فقعده أحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه: ما ترى؟

قال: طب، قال: وما طب؟ قال: سحر، قال: ومن سحره؟ قال: لبيد بن الأعصم اليهودي، قال: أين هو؟ قال: في

بئر آل فلان تحت صخرة في كرية، فأتوا الركية، فانزحوا ماءها، وارفعوا الصخرة، ثم خدوا الكرية وأحرقوها. فلما

أصبح رسول الله ﷺ بعث عمار بن ياسر في نفر، فأتوا الركية فإذا ماؤها مثل ماء الحناء، فنزحوا الماء، ثم رفعوا

الصخرة، وأخرجوا الكرية وأحرقوها، فإذا فيها وتر فيه إحدى عشرة عقدة. وأنزلت عليه هاتان السورتان، فجعل

كلما قرأ آية انحلت عقدة ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾. لأصله شاهد في الصحيح، بدون

نزول السورتين. وله شاهد بنزولهما. وأخرج أبو نعيم في الدلائل، من طريق أبي جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس

عن أنس بن مالك، قال: صنعت اليهود لرسول الله ﷺ شيئاً، فأصابه من ذلك وجع شديد، فدخل عليه أصحابه، =

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ
وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴿٦﴾ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةَ وَاللَّهِ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ
﴿٧﴾ لَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتَلُوا فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوا
مِّن دِينِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ
﴿٨﴾ إِنَّمَا يَنْهَى كُفْرَ اللَّهِ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوا
مِّن دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ
هُم الظَّالِمُونَ ﴿٩﴾ يَتَأَيَّأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَ كُفْرُ الْمُؤْمِنَاتِ
مُهَاجِرَاتٍ فَأَمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَنِهِنَّ فَإِن عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ
فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ
مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَانَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ
وَلَا تَمْسِكُوا بِعِصْمِ الْكُوفَرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ لَكُمْ أَن تَفْقَهُوا
ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿١٠﴾ وَإِن فَاتَكُمْ
شَيْءٌ مِّنْ أَرْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقِبْتُمْ فَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ
أَرْوَاجُهُمْ مِّثْلَ مَا أَنْفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴿١١﴾

[إِسوة]



[وَلَا تَمْسِكُوا]

[مؤمنون]

الآية
في صفحة
٦٠٤

[١٢] ﴿بيهتان﴾ بكل فعل شنيع يحير العقول (ادعاء المرأة أن الولد من زوجها وهو في الحقيقة ليس منه) ﴿يفترينه﴾ يختلقنه (يكذب في أنه من أزواجهن) ﴿بين أيديهن وأرجلهن﴾ كناية عن أنه ولدتهن من أزواجهن ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ لا يخالفن أمرك في فعل ما وافق أمر الله

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايَعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايَعَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَانْتَوَلَوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَدْسُونَ مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَدْسُ الْكُفَّارُ مِنَ الْكُفَّارِ مَنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴿١٣﴾

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقْتَلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَنِينَ مَرْصُوصٌ ﴿٤﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٥﴾ وَأَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ حَرَمَهُمُ التَّوْفِيقَ لِاتِّبَاعِ الْحَقِّ

أزواجهن ﴿ولا يعصينك في معروف﴾ لا يخالفن أمرك في فعل ما وافق أمر الله [١٣] ﴿لانتولوا﴾ لاتخذوا أولياء قوما هم اليهود، أو الكفار عامة يئسوا من الآخرة يئسوا من خير الآخرة كما يئس الكفار من... كما يئسوا من رجوع الموتى إلى الحياة الدنيا.

سورة الصف

[١] ﴿سبح لله﴾ نزهة ومجده تعالى ودل عليه [٣] ﴿كبر مقْتًا﴾ عظُم بغضاً وبشع كرهاً لكم عند الله قولكم ما لاتفعلون [٤] ﴿صفاً﴾ صافين أنفسهم، أو مصفوفين ﴿بنين مَرصُوصٌ﴾ ببيان مَرصُوصٌ متماسك محكم (لا فرجة فيه فكانه قطعة واحدة) [٥] ﴿أزاغ الله قلوبهم﴾ حرمهم التوفيق لاتباع الحق.

= فظنوا أن أماً به، فأتاه جبريل بالعمودتين فعوذه بهما، فخرج إلى أصحابه صحيحاً.

وهذا آخر الكتاب والحمد لله على التمام، وصلى الله على سيدنا محمد رسول الله عليه التحية والسلام.

«كتاب التبيان في آداب حملة القرآن»: بسم الله الرحمن الرحيم. وأفضل الصلاة والسلام على سيد المرسلين. وبعد. فهذا مختصر كتاب التبيان في آداب حملة القرآن) للنووي، اختصرناه بغية إلحاقه بهذا التفسير، رجاء أن ينفع الله به، إنه نعم المولى ونعم النصير.

﴿الباب الأول﴾ في أطراف من فضيلة تلاوة القرآن وحملته:

قال الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ لِيُؤْتِيَهُمُ أَجْرَهُم مِّمَّا يَدْرِبُونَ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. وقال رسول الله ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه، =

الشيء إذا مع تسهيل الثانية وأولادها وأولادها

[٦] * بين يدي * ما تقدمني من الكتب والرسل * اسمه أحمد * إشارة إلى النبي باسمه وصفته
* بالبيئات * بالمعجزات * مئين * واضح [٨] * ليطفئوا نور الله * يقصدون أمراً يتوصلون به إلى إزالة

الحق الذي جاء به رسول

٥٥٢

سورة الصف ٦١

الله ﷻ [٩] * يُظهِرُهُ *
لُيَعْلِيهِ [١٢] * جَنَاتِ عَدْنِ *
جَنَاتِ خُلُودٍ وَإِقَامَةِ

[١٣] * وَأُخْرَى تَحْبُونَهَا *
وَلَكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ نِعْمٌ

أُخْرَى تَحْبُونَهَا

[١٤] * كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ *
قَوْمُوا بِحِفْظِ حُدُودِهِ

وَرِعَايَةِ عَهْدِهِ وَاجْتِنَابِ

نَهْيِهِ لِلْحَوَارِيِّينَ * صَفْوَةِ

أَتْبَاعِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامِ

* فَأَيَّدْنَا * فِقْوَيْنَا * ظَاهِرِينَ *
غَالِبِينَ بِالْحُجْجِ وَالْبَيِّنَاتِ .

٧ - قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «أَنَا زَعِيمٌ

بَبَيْتٍ فِي رِبْضِ الْجَنَّةِ (أَي فِي

أَطْرَافِهَا الْمُحِيطَةِ بِهَا) لِمَنْ تَرَكَ

الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحَقَّقًا، وَبَيْتٍ فِي

وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكُذْبَ وَإِنْ

كَانَ مَازِحًا، وَبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ

لِمَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ» .

أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ .

رواه البخاري في صحيحه .

وقال ﷺ : «الذي يقرأ القرآن

وهو ماهر به مع السفرة الكرام

البررة، والذي يقرأ القرآن وهو

يتتبع فيه، وهو عليه شاق له

أجران»، رواه البخاري في صحيحه .

وقال ﷺ : «مثل المؤمن الذي لا يريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل

الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الخنظلة ليس لها ريح وطعمها مر» رواه

البخاري ومسلم . قال ﷺ : «إن الله تعالى يرفع بهذا الكلام أقواماً ويضع به آخرين» رواه مسلم . وقال ﷺ : «اقرأوا

القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شافعياً لأصحابه» رواه مسلم . وقال ﷺ : «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن

فهو يقوم به آتاه الليل وآتاه النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آتاه الليل وآتاه النهار» متفق عليه . وقال ﷺ : «من

قرأ حرفاً من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف، ولكن أقول ألف حرف، ولام

حرف، وميم حرف» رواه الترمذي، وقال حديث حسن صحيح . وقال ﷺ : «يقول الله سبحانه وتعالى: من شغله

=

وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بِنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا
لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا
جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴿٦﴾ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى
عَلَى اللَّهِ الْكُذْبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ
﴿٧﴾ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ
الْكَافِرُونَ ﴿٨﴾ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ
عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴿٩﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا هَلْ أَذْكَرُكُمْ
عَلَى تَجْرَةِ نَجْحِكُمْ مِنْ عَذَابِ الْعَذَابِ ﴿١٠﴾ تُوْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنُحْجِدُونَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ نَاعِمُونَ ﴿١١﴾
يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسْكِنٍ
طَيِّبَةٍ فِي جَنَّتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٢﴾ وَأُخْرَى يُحِبُّونَهَا نَصْرٌ
مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا
أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَتَمَنَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ
وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴿١٤﴾

[[بعدي]]

[[متم]]

[[نوره]]

[[أنصاراً]]

[[لله]]

[[أنصاري]]

[١] ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ يَنْزِعُهُ وَيَمْجِدُهُ وَيَدْعُوهُ عَلَيْهِ ﴿الْمَلِكِ﴾ مَالِكِ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ﴿الْقُدُّوسِ﴾ شَدِيدِ التَّنَزُّهِ عَنِ النَّقَائِصِ ﴿الْعَزِيزِ﴾ الْقَوِيَّ الْغَالِبِ الَّذِي لَا يُغْلَبُ [٢] ﴿فِي الْأُمِّيِّينَ﴾ الَّذِينَ لَا يَكْتُبُونَ وَلَا يَقْرَءُونَ

٥٥٣

الجزء الثامن والعشرون

(العرب المعاصرين له

ﷺ) ﴿رَسُولًا مِنْهُمْ﴾.. من عَصَبَتِهِمْ (لا يكتب ولا يقرأ) ﴿آيَاتِهِ﴾ آيَاتِ الْقُرْآنِ ﴿نُزُكِهِمْ﴾ يُطَهِّرُهُمْ مِنْ خَبَائِثِ الْعَقَائِدِ وَأَدْنَسِ الْجَاهِلِيَّةِ ﴿إِنْ كَانُوا﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا [٣] ﴿وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ﴾ وَبَعَثَهُ إِلَى آخِرِينَ مِنَ الْعَرَبِ الْأُمِّيِّينَ ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ بَعْدَ وَسِيلِحَقُونَ [٥] ﴿مِثْلُ﴾ صَفْفَةٍ ﴿الَّذِينَ حَمَلُوا﴾.. الْيَهُودَ الَّذِينَ عَلَّمُوا التَّوْرَةَ وَكَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾.. لَمْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا ﴿يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾.. كِتَابًا عَظِيمًا وَلَا يَتَفَعَّلُ بِهَا.

= القرآن وذكرني عن مسألتي أعطيته أفضل ما أعطي السائلين، وفضل كلام الله سبحانه وتعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه» رواه الترمذي، وقال حديث حسن. وقال ﷺ: «إن الذي ليس في جوفه شيء من

القرآن كالبيت الحرب» رواه الترمذي؛ وقال: حديث حسن صحيح. وقال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها» رواه أبو داود والترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح. وقال ﷺ: «من قرأ القرآن وعمل بما فيه أليس الله والديه تاجاً يوم القيامة ضوؤه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، فما ظنكم بالذي عمل بهذا» رواه أبو داود.

﴿الباب الثاني﴾ في ترجيح القراءة والقارئ على غيرهما:

قال رسول الله ﷺ: «يومئذ يقوم أقرؤهم لكتاب الله تعالى» رواه مسلم. وعن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: «كان القراء أصحاب مجلس عمر رضي الله عنه ومشاروته كهولاً وشباباً» رواه البخاري في صحيحه. واعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسييح والتهليل وغيرهما من الأذكار، =

سُورَةُ الْحَجَّراتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مِثْلَ الَّذِينَ حَمَلُوا النُّورَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمِثْلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مِثْلَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ أَلْمَزْتُمْ النَّاسَ الَّذِي يَفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مَلْفِقٌ كُمْ ثُمَّ تَرْدُونَ إِلَى عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾

[بیس]

[٩] ﴿مِنْ يَوْمٍ﴾ في يومٍ ﴿فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ فامضوا إلى الصَّلَاةِ وَالْخُطْبَةِ (لأنَّهُ يُذَكِّرُ اللَّهَ فِيهِمَا) ﴿وَذُرُوا الْبَيْعَ﴾ اتركوا عقده (اتركوا جميع المعاملاتِ وَكُلَّ مَا يَشْغَلُكُمْ عَنْ اللَّهِ) [١٠] ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ﴾ .. ذكراً كثيراً راجينَ

الفلاح [١١] ﴿انْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ تفرقوا عنك منصرفين إلى التجارة واللهو ﴿قائماً﴾ .. على المنبر للخطبة.

﴿سورة المنافقون﴾

[٢] ﴿جَنَّةٌ سِتْرًا وَوَقَايَةً﴾ لأنفسهم وأموالهم [٣] ﴿قَطَّعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ فحُتْمٌ عَلَيْهَا (تصويرٌ لعدم استعدادهم لقبول الإيمان) [٤] ﴿خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ﴾ قطع

من الخشب مسندة إلى الحائط لانفع فيها (أجسامٌ بلا أحلام) ﴿يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ يظنون كل صوت مرتفع عليهم وذلك لخوفهم ﴿هم العدو﴾ الراسخون في العداوة ﴿أَنَّى يُوَفِّقُونَ﴾ كيف يُصرفون عن الحق؟

٩ - قال رسول الله ﷺ: «(من توسَّأ فأحسن الوضوء، ثم أتى الجمعة فاستمع وأنصت، غفر له ما بينه وبين الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام؛ ومن مسَّ الحصى فقد لغا)».

أخرجه مسلم.

وقال ﷺ: «(الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مَكْفَرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا مَا اجْتَنَبْتَ الْكِبَائِرَ)».

أخرجه مسلم.

= وقد تظاهرت الأدلة على ذلك، والله أعلم.

﴿الباب الثالث﴾ في إكرام أهل القرآن والنهي عن أذاهم:

قال الله عز وجل: ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾، وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ وقال تعالى: ﴿وَإِخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعْتِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بِهْتَانًا وَإِثْمًا مَبِينًا﴾. قال رسول الله ﷺ: «(إن من إجلال الله تعالى =

يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْنِعُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿٣﴾

سورة المنافقون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبْكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَدَّةٌ يُحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعُدُوّ فَاحْذَرهُمْ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴿٤﴾



[خشب]
[يوفكون]
[يحسبون]

[٥] ﴿لَوْأَ رُوؤَسَهُمْ﴾ أموالها إعراضاً واستهزاءً ﴿يُصَدُّونَ﴾ يُعرضون [٧] ﴿يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا﴾ يقول المنافقون لأهل المدينة: لا تنفقوا على فقراء المهاجرين ﴿حَتَّى يَنْفِضُوا﴾ حَتَّى ينفقوا من حول محمد ﷺ

الجزء الثامن والعشرون

(وذلك حين لا يجدون قوتهم)

(لَوْأَ)

وَإِذْ أَيْقَلُ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَرَءَوْ سَهُمْ
 وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
 أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ
 اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ
 لَا تَنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفِضُوا وَلِلَّهِ
 خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
 ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لِنَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ
 مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ
 الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ
 أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
 إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ
 يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

[٨] ﴿رَجَعْنَا﴾.. من غزوة بني المصطلق ليخرجن الأعز.. الأشد والأقوى (يقصدون إخراج الرسول والمهاجرين لأنهم غرباء عن المدينة) ﴿لِلَّهِ الْعِزَّةُ﴾ لله الغلبة والقهر [٩] ﴿لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ﴾ لا تشغلكم وتصرفكم عن تذكر نعم الله عليكم الموجبة لطاعته.. [١٠] ﴿الموت﴾.. مقدمات الموت ﴿لَوْلَا هَلَا أَخَّرْتَنِي﴾ أخرت أجلي [١١] ﴿جاء أجلها﴾ حل موعد موتها.

[وأكون] (يوخر)

[جاء أجلها] بإسقاط الهمزة الأولى وبسهل الثانية لورش وفتح بدلها ألفاً وقد بقدر حركتين فقط (يعملون)

= إكرام ذي الشبهة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه وإكرام ذي السلطان المقسط» رواه أبو داود، وهو حديث حسن. وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نزل الناس منازلهم» رواه أبو داود في سننه والبخاري في مسنده. قال الحاكم: هو حديث صحيح. وكان النبي

سُورَةُ النَّجْمِ

ﷺ يجمع بين الرجلين من قتلى أحد، ثم يقول: «أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟ فإن أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد»، رواه البخاري. قال الإمام الحافظ ابن عساكر رحمه الله: اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أسرار منتقضيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب، فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم.

﴿الباب الرابع﴾ في آداب معلم القرآن ومتعلمه:

﴿فصل﴾ أول ما ينبغي للمقرئ والقارئ أن يقصدا بذلك رضى الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾ أي الملة المستقيمة. وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى» وهذا الحديث من أصول =

[١] ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾ ينزهه ويمجده ويدل عليه (بلسان الحال أو بلسان المقال) ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾ له التصرف المطلق في كل شيء [٣] ﴿بِالْحَقِّ﴾ مقترناً بالحكمة البالغة [٤] ﴿عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ عالم بما فيها من الأسرار والمعتقدات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْرُونَ وَمَا تَعْلَنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا آلُوا أَبَشْرًا مَهْدُونًا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَأَسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِبُيُوتِهِمْ وَلَنْ تُنْفَسَ عَنْهَا النَّفْسُ وَأَنْ لَنْ يَكُونَ لِلَّهِ لُحُوبٌ أَلَيْسَ لِلَّهِ الْغَنِيُّونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَأَمَّا مَنْ أَدْبَأَ وَرَسُوْلُهُ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمَلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٩﴾

[تأنيبهم]
[رسلهم]

(نكفر)
(ندخله)

[٥] ﴿فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ﴾.. سوء عاقبة كفرهم في الدنيا [٦] ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ بالمعجزات والبراهين ﴿تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإيمان بالرسل [٧] ﴿زَعَمَ..﴾ ادَّعَوْا باطلاً [٨] ﴿النُّورِ﴾ القرآن [٩] ﴿لِيَوْمِ الْجَمْعِ﴾ في يوم القيامة (حيث تجتمع الخلائق للحساب والجزاء) ﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾ يظهر فيه عيب الكافر بتركه الإيمان وعيب المؤمن بتقصيره في الإحسان.

٩ - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما من أحد يموت إلا ندم)). قالوا: وما ندامته يا رسول الله؟ قال: ((إن كان محسناً ندم أن لا يكون ازداً. وإن كان مسيئاً ندم أن لا يكون نزعاً)) (أي كف وأقلع). أخرجه الترمذي - الإسلام. وروينا عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: إنما يعطى الرجل على قدر نيته.

﴿فصل﴾ وينبغي أن لا يقصد به توصلاً إلى غرض من أغراض الدنيا، من مال أو رياسة، أو وجهة، أو ارتفاع على أفرانه، أو ثناء عند الناس، أو صرف وجوه الناس إليه أو نحو ذلك؛ ولا يشوب المقرئ إقراءه بطمع في رفق يحصل له من بعض من يقرأ عليه، سواء كان الرفق مالاً، أو خدمة، وإن قل، ولو كان على صورة الهدية التي لولا قراءته عليه لما أهداها إليه، قال تعالى: ﴿من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب﴾ وقال تعالى: ﴿من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد﴾ الآية.

﴿فصل﴾ وليحذر كل الحذر من قصده التكثر بكثرة المشتغلين عليه والمختلفين إليه، وليحذر من كراهته قراءة أصحابه على غيره ممن ينتفع به.

﴿فصل﴾ وينبغي للمعلم أن يتخلق بالمحاسن التي ورد الشرع بها والخصال الحميدة والشيم المرضية التي أرشده =

[١١] ﴿يَاذُنَ اللَّهِ﴾ بإرادته وقضائه وقدره تعالي ﴿يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ يُوفِّقُهُ لِلْيَقِينِ وَالصَّبْرِ وَالرَّضَى بِقَضَاءِ اللَّهِ
 [١٤] ﴿عَدُوا لَكُمْ﴾ .. باعتبار ما يتولد منهم ﴿تَغْفِرُوا﴾ تستروا ما حصل منهم من أخطاء [١٥] ﴿فِتْنَةٌ﴾

الجزء الثامن والعشرون

بلاءً ومحنة [١٦] ﴿مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ مَدَّةً اسْتَطَاعْتُمْ
 ﴿خَيْراً لِّأَنْفُسِكُمْ﴾ يكن ذلك خيراً لكم ﴿يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ﴾ يُكْفُ بِخُلْهَا الشَّدِيدِ مَعَ الْحَرَصِ [١٧] ﴿تَقْرَضُوا اللَّهَ﴾ تنفقوا في وجوه الخير التي يرضى عنها الله ﴿شُكُورٌ﴾ منعج على عباده يجزيهم بما أقاموه من العبادة [١٨] ﴿عَالَمٌ الْغَيْبِ﴾ .. ما غاب عنا ﴿وَالشَّهَادَةِ﴾ ما نشاهده ويحضرنا.

١٦- قال رسول الله ﷺ: «اتَّقُوا اللَّهَ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا أَمْرَاءَكُمْ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح. = الله إليها من الزهادة في الدنيا والتقليل منها، وعدم المبالاة بها وبأهلها، والسخاء والجد ومكارم الأخلاق، وطلاقة الوجه من غير خروج إلى حد الخلاعة، والحلم والصبر، والتنزه عن دنيء المكاسب،

وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبئسَ الْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنِّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَّوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

[ويس]

[المؤمنون]

سُورَةُ الطَّلَاقِ

وملازمة الورع والخشوع والسكينة والوقار والتواضع والخضوع واجتنب الضحك، والإكثار من المزاح؛ وملازمة الوظائف الشرعية كالتنظيف بإزالة الأوساخ والشعور التي ورد الشرع بإزالتها، كقص الشارب وتقليم الظفر وتسريح اللحية وإزالة الروائح الكريهة والملابس المكروهة، وليحذر كل الحذر من الحسد والرياء والعجب واحتقار غيره، وإن كان دونه.

﴿فصل﴾ وينبغي له أن يُرْفَقَ بمن يقرأ عليه، وأن يرحب به ويحسن إليه بحسب حاله.

﴿فصل﴾ وينبغي أن يبذل النصيحة، فإن رسول الله ﷺ قال: «الدين النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم» رواه مسلم. ومن النصيحة لله تعالي وكتابه إكرام قارئه وطالبه، وإرشاده إلى مصلحته والرفق به ومساعدته على طلبه بما أمكن، وتأليف قلب الطالب، وأن يكون سمحاً بتعليمه في رفق، متلطفاً به ومحرضاً =

[١] ﴿إِذَا طَلَّقْتُمْ..﴾ إذا أردتم تطليق.. ﴿لِعِدَّتِهِنَّ﴾ عند استقبال عدتهن (يطلقها في طهر لم يمسه فيها) ﴿أَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ اضبطوها وأكملوها ثلاثة فروع ﴿لَا يَخْرُجْنَ﴾ ولا يجوز لهن أن يخرجن من مساكنهن

إلا برضى الطرفين

٥٥٨

سورة الطلاق ٦٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا
 الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ
 وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَحِشَةٍ مُبَيَّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ
 اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ
 اللَّهُ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ
 بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَى عَدْلٍ مِّنكُمْ
 وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ
 مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ وَإِنَّ اللَّهَ
 بَلِّغَ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٣﴾ وَالَّتِي يَسِّنُ
 مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرْبَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ
 وَالَّتِي لَمْ يَحِيضْ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالَ أَجَلَهُنَّ أَنْ يَضَعَنَّ حَمَلَهُنَّ
 وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴿٤﴾ ذَٰلِكُمْ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ
 إِلَيْكُمْ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴿٥﴾

النبي
 إذا
 مع تسهيل
 الثانية
 وإبدالها
 وأوا.
 (ببوتهن)
 (مبينه)

]] (بالغ
 أمره)) [[
 (اللأء)
 بحذف الياء
 والتسهيل
 (اللأء)
 بحذف الياء
 والتحقق =
 راجع
 المجادلة
 ص ٥٤٢

﴿بِفَاحِشَةٍ﴾ بمعصية شديدة
 القُبْحُ ﴿مُبَيَّنَةٍ﴾ ظاهرة
 واضحة الفحش
 [٢] ﴿أَقِيمُوا الشَّهَادَةَ﴾
 أدوها خالصة لوجه الله
 دون تحيز ﴿يُوعَظُ بِهِ﴾ يعظ
 الله به المؤمنين ليعتبروا
 وتلين قلوبهم ﴿مَخْرَجًا﴾ ..
 من كل شدة وضيق وبلاء
 [٣] ﴿لَا يَحْتَسِبُ﴾ لا يظن
 ولا يخطر بباله ولا يكون
 في حسابه ﴿فَهُوَ حَسْبُهُ﴾
 كافيه ما أهمة في جميع
 أموره ﴿بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ بالغ كل
 أمر يريده فلا يفوته منه
 شيء ﴿قَدْرًا﴾ أجلاً ينتهي
 إليه. أو تقديراً لا يتعداه في
 مقداره ولا في زمانه.

له على التعليم. وينبغي أن
 يحب له ما يحب لنفسه من
 الخير، وأن يكره له ما يكره
 لنفسه من النقص مطلقاً، فقد
 ثبت في الصحيحين عن رسول
 الله أنه قال: «لا يؤمن أحدكم
 حتى يحب لأخيه ما يحب
 لنفسه».

﴿فصل﴾ وينبغي أن يؤدب المتعلم على التدرج بالآداب السنية، والشيم المرضية، ورياضة نفسه بالدقائق الخفية،
 ويعوده الصيانة في جميع أموره الباطنة والجلية، ويحرضه بأقواله وأفعاله المتكررات على الإخلاص والصدق
 وحسن النيات ومراقبة الله تعالى في جميع اللحظات.

﴿فصل﴾ تعليم المتعلمين فرض كفاية، فإن لم يكن من يصلح إلا واحد تعين، وإن كان هناك جماعة يحصل التعليم
 ببعضهم فإن امتنعوا كلهم أثموا، وإن قام به بعضهم سقط الحرج عن الباقين.

﴿فصل﴾ يستحب للمعلم أن يكون حريصاً على تعليمهم، مؤثراً ذلك على مصالح نفسه الدنيوية التي ليست
 بضرورية، وأن يفرغ قلبه في حال جلوسه لإقرائهم من الأسباب الشاغلة كلها، وهي كثيرة معروفة، وأن يكون
 حريصاً على تفهيمهم، وأن يعطي كل إنسان منهم ما يليق به.

[٦] ﴿مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ مما هو في وسعكم وعلى قدر غناكم ﴿لَا تَضَارُّوهُنَّ﴾.. في السكّن والنّفقة ﴿اتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ﴾ تأمروا وتشاؤروا في الأجرة على الإرضاع ﴿تُعَاسِرْتُمْ﴾ تضايقتم وتشاحتّم فيهما [٧] ﴿قَدِيرٌ عَلَيْهِ﴾ ضيق عليه

[٨] ﴿وَكَايُنَ مِنْ قَرِيَةٍ﴾ كثير

من أهل قرية ﴿عَتَّ﴾

تَجَبَّرَتْ وَتَكَبَّرَتْ

وأعرضت عن طاعة ربها

﴿عَذَابًا نَكْرًا﴾.. منكرًا شنيعًا

في الدار الآخرة

[٩] ﴿وَبَالَ أَمْرَهَا﴾ سوء

عاقبة عتوها وتكبرها

﴿خُسْرًا﴾ خسرانًا وهلاكًا

[١٠] ﴿يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ يا

أصحاب العقول ﴿ذُكْرًا﴾

قرآنًا [١١] ﴿رَسُولًا﴾ أرسل

رسولًا، أو جبريل

[١٢] ﴿يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾

ينزل جبريل بالوحي من

السماء إلى الأرض.

٧- قال رسول الله ﷺ: «إذا أفق

الرجل على أهله نفقة يحتسبها،

فهي له صدقة». متفق عليه.

﴿فصل﴾ ومن آدابه المتأكدة

وما يعتنى به أن يصون يديه في

حال الإقراء عن العث وعينه

عن تفريق نظرهما من غير

حاجة. ويقعد على طهارة

مستقبل القبلة، ويجلس بوقار

وتكون ثيابه بيضًا نظيفة.

﴿فصل﴾ في آداب المتعلم:

أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا نَضَارُوهُنَّ لِنُضَيْقُوا

عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أَوْلَاتٍ حَمَلٌ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ

فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَاتَّمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ

تُعَاسِرْتُمْ فَسَرِّضْهُ لهُ أُخْرَى ﴿٦﴾ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ

وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يَكْفِ اللَّهُ نَفْسًا

إِلَّا مَاءً آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴿٧﴾ وَكَايُنَ مِنْ قَرِيَةٍ

عَتَّتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا

عَذَابًا نَّكَرًا ﴿٨﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٩﴾

أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ ءَامَنُوا

قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿١٠﴾ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ

لِيُخْرِجَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ

وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴿١١﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ

سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ

اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿١٢﴾

(نكرًا)

((مبينات))

(ندخله)

جميع ما ذكرناه من آداب المعلم في نفسه آداب للمتعلم، ومن آدابه: يجتنب الأسباب الشاغلة عن التحصيل إلا سببًا لا بد منه للحاجة، وينبغي أن يظهر قلبه من الأذناس ليصلح لقبول القرآن وحفظه واستثماره. وينبغي أن يتواضع لمعلمه ويتأدب معه وإن كان أصغر منه سنًا وأقل شهرة ونسبًا وصلاحًا وغير ذلك، ويتواضع للمعلم فتواضعه يدرکه. وينبغي أن يقاد لمعلمه ويشاوره في أموره ويقبل قوله كالمريض العاقل يقبل قول الطبيب الناصح.

﴿فصل﴾ ولا يتعلم إلا ممن تكملت أهليته، وظهرت ديانتته وتحققت معرفته، واشتهرت صيانتته. وعليه أن ينظر معلمه بعين الاحترام ويعتقد كمال أهليته ورجحانه على طبقتته فإنه أقرب إلى انتفاعه به. وقال الربيع صاحب الشافعي رحمهما الله: ما اجترأت أن أشرب الماء والشافعي ينظر إلي هيبه له.

[١] ﴿لَمْ تُحْرَمْ﴾ لَمْ تُحْكَمْ بِتَحْرِيمِ ﴿تَبَغَى﴾ تَطَلَّبُ بِتَحْرِيمِهَا [٢] ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ شَرَعَ ﴿تَحَلَّةً﴾ أَيْمَانَكُمْ ﴿تَحْلِيلُهَا بِالْكَفَّارَةِ﴾ [٣] ﴿حَدِيثًا﴾ هُوَ تَحْرِيمُ مَارِيَّةَ (إِذْ قَالَ النَّبِيُّ لِحَفْصَةَ: لَا تَفْشِيهِ) ﴿نَبَاتٌ بِهِ﴾ أَخْبَرَتْ بِهِ عَائِشَةُ ﴿أَظْهَرَهُ﴾ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴿أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَى﴾ إِفْشَائِهِ [٤] ﴿إِنْ تَنُوبًا﴾ (الْخَطَابُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ) ﴿صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ مَالَتْ إِلَى مَا يَجِبُ عَلَيْكُمَا تَجَاهَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ تَعْظِيمٍ وَإِجْلَالٍ ﴿تَظَاهَرَا﴾ عَلَيْهِ ﴿تَظَاهَرَا وَتَتَعَاوَا عَلَيْهِ﴾ بِمَا يُحْرِجُهُ [٥] ﴿فَاتَاتَا﴾ مَطِيعَاتٍ خَاضِعَاتٍ لِلَّهِ خُضُوعًا تَامًا ﴿سَائِحَاتٍ﴾ مَهَاجِرَاتٍ، أَوْ صَائِمَاتٍ [٦] ﴿فَوَا أَنْفُسَكُمْ﴾ جَنَّبُوا أَنْفُسَكُمْ النَّارَ بِالطَّاعَاتِ.

٥٦٠ سورة التحريم ٦٦

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لَمْ تُحْرَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَغَى مَرْضَاتَ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿١﴾ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٢﴾ وَإِذَا سَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَاتَ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ، وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَاهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَبَاكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴿٣﴾ إِنْ تَنُوبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴿٤﴾ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُمْ مُسَلِّمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ قَنِينَاتٍ تَكْبِتُ عِيدَاتٍ سَدَّحَتْ تَيَّبَتْ وَأَبْكَارًا ﴿٥﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾ يَأْتِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا نَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْرُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧﴾

٦- قال رسول الله ﷺ: «(ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة)».

متفق عليه.

﴿فصل﴾ وينبغي أيضاً أن يتأدب مع رفيقته وحاضري مجلس الشيخ. فإن ذلك تأدب مع الشيخ وصيانة لمجلسه، ويقعد بين يدي الشيخ قعدة

المتعلمين لاقعدة المعلمين، ولا يرفع صوته رفعاً بليغاً من غير حاجة، ولا يضحك، ولا يكثر الكلام من غير حاجة، ولا يعث بيده ولا بغيرها، ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً من غير حاجة بل يكون متوجهاً إلى الشيخ مصغياً إليه.

﴿فصل﴾ ومما يتأكد الاعتناء به أن لا يقرأ على الشيخ في حال شغل قلب الشيخ وملله ونحو ذلك مما يشق عليه أو يمنعه من كمال حضور القلب والنشاط، وأن يغتنم أوقات نشاطه، ومن آدابه أن يتحمل جفوة الشيخ وسوء خلقه ولا يصده ذلك عن ملازمته واعتقاده كماله، ويتأول لأفعاله وأقواله التي ظاهرها الفساد أو يلات صحيحة.

﴿فصل﴾ ومن آدابه المتأكدة أن يكون حريصاً على التعلم مواظباً عليه في جميع الأوقات التي يتمكن منه فيه.

﴿الباب الخامس﴾ في آداب حامل القرآن:

قد تقدم جمل منه في الباب الذي قبل هذا، ومن آدابه أن يكون على أكمل الأحوال وأكرم الشرائع، وأن يرفع نفسه =

(النبيء)
(النبيء)
(إلى)
(سهيل)
(الثانية)
(وابدؤها)
(واواً)

[تظَاهرَا]
(جِبْرِيْلُ)
[يُبْدِلُهُ]

[٨] ﴿تُوبَةَ نَصُوحًا﴾.. خالصةً أو صادقةً أو مقبولةً ﴿لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ﴾ لا يُذَلُّه بل يعزّه ويكرمه
 [٩] ﴿أَغْلَظَ عَلَيْهِمْ﴾ شدد، أو أقس عليهم [١٠] ﴿تَحْتَ عَبْدَيْنِ﴾ في عصمتهما ﴿فَخَانَتَاهُمَا﴾ أبطنت كلُّ

الجزء الثامن والعشرون

منهما الكفر وساعدت
 خصومَ زوجها ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا
 عَنْهُمَا﴾ فلم يدفعا ولم يمنعا
 عنهما [١١] ﴿رَبِّ ابْنِ لِي
 عِنْدَكَ.. سَهْلًا لِي فِيهَا مَقْرَأً﴾
 [١٢] ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾
 عفت وصانته من الرجال
 ﴿فَنَفَخْنَا﴾.. بوساطة جبريل
 ﴿مِنْ رُوحِنَا﴾ روحاً من
 خلقنا بلا وساطة أب
 (عيسى عليه السلام) ﴿مِنْ
 الْقَاتِنِينَ﴾ من القوم
 المواظبين على طاعة
 ربهم.

= من كل مانهى القرآن عنه
 إجلالاً للقرآن، وأن يكون
 مصنوعاً عن دنيء الاكتساب،
 شريف النفس مرتفعاً على
 الجبايرة والحفافة من أهل
 الدنيا، متواضعاً للصالحين
 وأهل الخير والمساكين، وأن
 يكون متخشعاً ذا سكينة
 ووقار، فقد جاء عن عبد الله
 ابن مسعود - رضي الله عنه -
 قال: إن من كان قلبكم رأوا
 القرآن رسائل من ربهم
 فكانوا يتدبرونها بالليل
 ويتفقونها في النهار.

(نصوحاً)

يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ
 أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي
 مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا
 مَعَهُ نورهَم يُسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا
 أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٨﴾
 يَأْتِيهَا النَّبِيُّ جَاهِدَ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ
 وَمَا وَلَّهُمْ جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْمَصِيرُ ﴿٩﴾ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا
 لِلَّذِينَ كَفَرُوا أُمْرَاتَ نُوحٍ وَأُمْرَاتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ
 عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا
 مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾
 وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أُمْرَاتَ فِرْعَوْنَ إِذْ
 قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِخَنِي مِنْ فِرْعَوْنَ
 وَعَمَلِهِ وَبِخَنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿١١﴾ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ
 عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا
 وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ ﴿١٢﴾

[يس]

(كتابه)

﴿فصل﴾ ومن أهم ما يؤمر به أن يحذر كل الحذر من اتخاذ القرآن معيشة يكتسب بها، أما أخذ الأجرة على تعليم
 القرآن ففيه خلاف. وقد جاء بالجواز الأحاديث الصحيحة.

﴿فصل﴾ ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها. وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر
 ما يخرتمون فيه، فروى ابن أبي داود عن بعض السلف أنهم كانوا يخرتمون في كل شهرين ختمة واحدة، وعن
 بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليال ختمة، وعن بعضهم في كل ثمان ليال، وعن الأكثرين
 في كل سبع ليال. ومن الذين كانوا يخرتمون ختمة في الليل واليوم عثمان بن عفان رضي الله عنه وتميم الداري
 وسعيد بن جبير ومجاهد والشافعي وآخرون.

﴿فصل﴾ في المحافظة على القراءة بالليل: ينبغي أن يكون اعتناؤه بقراءة القرآن في الليل أكثر. قال الله تعالى: =

[١] ﴿تَبَارَكَ الَّذِي.. تَعَالَى قَدْرُهُ، أَوْ تَكَثَّرَ خَيْرُهُ ﴿بِيَدِهِ الْمُلْكُ﴾ لَهُ الْأَمْرُ وَالنَّهْيُ [٢] ﴿خَلَقَ الْمَوْتَ﴾ قَدْرَهُ عَلَيْكُمْ فِي الْأَزْلِ ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾ لِيخْتَبِرَكُمْ [٣] ﴿طَبَاقًا﴾ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مِنْ غَيْرِ مِمَّا سَأَلَ ﴿فَارْجِعْ

الْبَصَرَ﴾ رَدَّهُ عَلَى الْمَنْظُورِ
مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ﴿فَطُورًا﴾

٥٦٢

سورة الملك ٦٧

شَقُوقٍ أَوْ صَدُوعٍ أَوْ خَلَلٍ
لَا يَرَى [٤] ﴿كَرَّتَيْنِ﴾ مَرَّتَيْنِ
(رَجْعَةٌ بَعْدَ رَجْعَةٍ)

﴿خَاسِنًا﴾ صَاحِرًا ذَلِيلًا
(لِعَدَمِ إِدْرَاكِهِ أَيْ خَلَلٍ)

﴿حَسِيرٌ﴾ كَلِيلٌ (أَصَابَهُ
الْإِعْيَاءُ مِنْ كَثْرَةِ الْمَرَاجِعَةِ)

[٥] ﴿بِمَصَابِيحٍ﴾ بِكَوَاكِبٍ
عَظِيمَةٍ مُضِيئَةٍ كَأَنَّهَا
مَصَابِيحٌ ﴿رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ﴾

مَرَاجِمٌ يَرْمِي مِنْهَا
الشَّيَاطِينُ بِالشُّهُبِ عِنْدَمَا
يَحَاوِلُونَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ

﴿أَعْتَدْنَا﴾ أَعْدَدْنَا وَهَيَّأْنَا
[٨] ﴿تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ﴾

تَتَقَطَّعُ.

١- قال رسول الله ﷺ: «من
القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل
حتى يغفر له، وهي: «تبارك الذي
بيده الملك»».

أخرجه أبو داود.

«من أهل الكتاب أمة قائمة
يتلون آيات الله آناء الليل وهم
يسجدون». وثبت في

الصحيح عن رسول الله ﷺ
أنه قال: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» وفي الحديث الآخر من الصحيح أنه ﷺ قال: «يا عبد الله
لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل ثم تركه». والأحاديث والآثار في هذا كثيرة، وقد جاء عن أبي الأحوص الجبشي
قال: إن كان الرجل ليطلق الفسطاط طروقاً: أي يأتيه ليلاً فيسمع لأهله دويماً كدوي النحل، قال: فما بال هؤلاء
يأمنون ما كان أولئك يخافون؟

﴿فصل﴾ في الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان: ثبت عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - عن
النبي ﷺ قال: «تعاهدوا هذا القرآن، فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد ثقلًا من الإبل في عقلها» متفق عليه.

﴿فصل﴾ فيمن نام عن ورده: عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله ﷺ: «من نام عن حزبه
أو شيء منه فقرأه في ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل» رواه مسلم.

سُورَةُ الْمَلِكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ

الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾

الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طَبَاقًا مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِنْ

تَفَوُّتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ

يَنْقَلِبُ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِنًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ

الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ

السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَيُسَّ الْمَصِيرُ

﴿٦﴾ إِذَا الْتَقَوْهَا سَمِعُوا هَاهُنَا شَهيقًا وَهِيَ تَفُورٌ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيِّزُ

مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾

قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ

إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ

السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾



[ويس]

[١٣] ﴿بَدَأَ الصُّدُورَ﴾ خفايا النفوس [١٥] ﴿ذُلُولًا﴾ مُذَلَّلَةً لِيَنَّهُ سَهْلَةً تَسْتَقِرُّونَ عَلَيْهَا ﴿مَنَاكِبَهَا﴾ جوانبها، أو طُرُقَهَا ﴿النُّشُورَ﴾ البعث من القبور [١٦] ﴿تَمُورٌ﴾ ترتج وتضطرب، تتشقق [١٧]

الجزء التاسع والعشرون

٥٦٣

﴿حَاصِبًا﴾ ريحاً شديدة من

السَّمَاءِ تَحْمِلُ الْحَصَبَ

(الحصى) [١٨] ﴿نَكِيرٌ﴾

إنكاري عليهم وغضبي

عليهم [١٩] ﴿صَافَاتٍ﴾

ويقبضن ﴿بِاسْطِطَاتٍ﴾

أجنتها وقابضاتها

[٢٠] ﴿أَمَّنْ هَذَا﴾ بل من

هذا؟ ﴿جُنْدٌ لَكُمْ﴾ أعوان

لكم [٢١] ﴿لَجُؤًا فِي عَتُوِّ﴾

تمادوا مندفعين في

استكبارهم وعنادهم

﴿نُفُورٌ﴾ شرود وتباعد عن

الحق [٢٢] ﴿مُكَبَّأً عَلَى﴾

وجهه ﴿يَمْشِي وَوَجْهُهُ إِلَى﴾

الأسفل فلا يأمن العثور

والسقوط في هاوية

﴿أَهْدَى﴾ أكثر هداية ﴿يَمْشِي﴾

سويًا... مستويًا، منتصب

القامة آمنًا من العثور.

﴿الباب السادس﴾ في آداب

القرآن:

فأول ذلك: يجب على

القارئ الإخلاص كما قدمناه،

ومراعاة الأدب مع القرآن،

فينبغي أن يستحضر في نفسه

(عأمنتم)

بالنسهيل أو

الإبدال

[عأمنتم]

بالنسهيل

مع الإدخال

[السما]

(أن)

بإبدال الهمزة

الثانية ياء

(نذيري)

وصلاً

(نكيري)

وصلاً

[ينصركم]

بإسكان الراء

والوجه الثاني

للدوري

باختلاس

حركتها

وَأَسِرُّوْا قَوْلَكُمْ وَأَجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا

يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ

﴿١٥﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ

تَمُورٌ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمْنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا

فَسَتَعْمَلُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَيْفَ

كَانَ نَكِيرٍ ﴿١٨﴾ أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَّتٍ وَيَقِضْنَ مَا

يَمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي

هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِنْ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ

﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوِّ

وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَمْ أَنْ يَمْشِيَ مُكَبَّأً عَلَى وَجْهِهِ أَهْدَى أَمْ يَمْشِي سَوِيًّا

عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ

وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ

فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ أَوْ يَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢٦﴾

أنه يناجي الله تعالى، ويقرأ على حال من يرى الله تعالى، فإنه إن لم يكن يراه فإن الله تعالى يراه.

﴿فصل﴾ وينبغي إذا أراد القراءة أن ينظف فاه بالسواك وغيره، والاختيار في السواك أن يكون بعود من أراك،

ويجوز بسائر العيدان وبكل ما ينظف. قال بعض العلماء: يقول عند الاستياك: اللهم بارك لي فيه يا أرحم الراحمين.

﴿فصل﴾ يستحب أن يقرأ وهو على طهارة، فإن قرأ محدثاً جاز بإجماع المسلمين، والأحاديث فيه كثيرة

معروفة. قال إمام الحرمين: ولا يقال ارتكب مكروهاً بل هو تارك للأفضل، فإن لم يجد الماء تيمم، والمستحاضة

في الزمن المحكوم بأنه طهر حكمها حكم المحدث. وأما الجنب والحائض (١) فإنه يحرم عليهما قراءة القرآن،

(١) والأصح عند الحنفية أنه لا بأس للحائض والنفساء بتعليم القرآن إذا كان كلمة كلمة. أما عند المالكية فقد

أجازوا للحائض والنفساء قراءة القرآن ومسّ المصحف للقراءة، لحاجة التعليم أو لخوف النسيان.

[٢٧] ﴿رَأَوْهُ﴾ رأوا العذاب الموعود (الذي سيقع يوم القيامة) ﴿زُلْفَةً﴾ قريباً منهم ﴿سَيِّئٌ﴾ اكتأبت واسودت غماً وذلاً ﴿بِهِ تَدْعُونَ﴾ تطلبون أن يعجل لكم (على سبيل الاستهزاء) [٣٠] ﴿غَوْرًا﴾ غائراً ذاهباً في الأرض لأينال ٥٦٤

سورة الملك ٦٧

﴿بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ .. جارٍ أو ظاهر سهل التناول.

﴿سورة القلم﴾

[١] ﴿ن﴾ تلفظ: نون. والله

أعلم بمراده من هذه الحروف * ﴿والقلم﴾ أقسم

بالقلم الذي يكتب به [٣] ﴿غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ غير

مقطوع [٦] ﴿بِأَيْكُمْ﴾

المفتون في أي الفريقين منكم المجنون [٩] ﴿وَدُّوا

لَوْ تَدَّهِنُ﴾ تمنوا وأحبوا أن تلائنهم وتصانعهم

فلا تشدد معهم [١٠] ﴿حَلَّافٍ﴾ كثير

الحلف ﴿مهين﴾ كذاب، أو حقير الرأي [١١] ﴿هَمَّازٍ﴾

كثير العيب والاعتياب للناس ﴿مَشَاءٍ بَنِيمٍ﴾ ..

بالوشاية والإفساد بين الناس [١٣] ﴿عَتَلٍ﴾ فاحش

لثيم، أو جاف غليظ الطبع ﴿زَنِيمٍ﴾ ملصق بقومه أو

شريك. ٤ - عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله ﷺ أحسن

متفق عليه.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً، وكان يقول: «إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقاً».

* القَسَم بعدها بـ (القلم) يشير إلى أن المراد منها هو القسم بالمحبرة (الدواة)، وهما الأداة التي تستعملان في طلب العلم.

= سواء كان آية أو أقل منها، ويجوز لهما إجراء القرآن على قلبهما من غير تلفظ به، ويجوز لهما النظر في المصحف وإمراره على القلب، وأجمع المسلمون على جواز التسييح والتهليل والتحميد والتكبير والصلاة على النبي ﷺ وغير ذلك من الأذكار للجنب والحائض.

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّئٌ وَجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَدْعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكِنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ أَمَّنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَاسْتَعْمَلُوا مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ ﴿٣٠﴾

سورة القلم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِ الْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾

وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾

فَسَتَبْصِرُ وَيَصْبُرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّكُمْ الْمَقْتُولُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ

أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تَطَّعِ

الْمُكْذِبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيُدَّهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تَطَّعِ كُلَّ

حَلَّافٍ مَهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنِيمٍ ﴿١١﴾ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ

أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عَتَلٍ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ إِنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾

إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾

(سيتت) بلشلم السين الضمة (معي)



(ن) والقلم بادغام النون في الواو (ن) والقلم بالادغام يخلف عنه

(أأن كان)

[١٦] ﴿سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم﴾ سنجعل له علامة على أنفه الذي هو أظهر ما في وجهه (كناية عن عار يلزمه) [١٧] ﴿لَيَصْرِمُنَّهَا﴾ ليقطعن ثمارها [١٨] ﴿لَا يَسْتَنُونَ﴾ وهم لا ينوون استثناء حصّة المساكين

الجزء التاسع والعشرون

مخالفين بذلك عادة أيهم ٥٦٥

[١٩] ﴿طَائِفٌ﴾ طائفة

[٢٠] ﴿كَالصَّرِيمِ﴾ كالليل

الأسود (محتركة سوداء

كالليل) [٢٢] ﴿اغْدُوا عَلَى

حَرْثِكُمْ﴾ باكروا مقبلين على

مزرورعاتكم ﴿صَارِمِينَ﴾

ماضين، قاصدين قطعها

[٢٣] ﴿يَتَخَفَتُونَ﴾ يتسارون

بالحديث فيما بينهم لئلا

يسمعهم المساكين

[٢٥] ﴿عَلَى حَرْدٍ﴾ على منع

للفقراء، على حدة و غضب

[٢٨] ﴿أَوْسَطَهُمْ﴾ خيرهم

رأياً [٣٠] ﴿يَتَلَاوَمُونَ﴾ يلوم

بعضهم بعضاً

[٣٧] ﴿كِتَابٌ﴾ منزل [٣٨]

﴿إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ﴾ إن

لكم لَمَا تَشْتَهُونَ

[٣٩] ﴿لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ للذي

تحكمون به لأنفسكم

[٤٠] ﴿زَعِيمٌ﴾ ضمين،

كفيل [٤٢] ﴿يَوْمَ يَكْشَفُ

عَنْ سَاقٍ﴾ يوم شدة الهول

(يوم القيامة).

﴿فصل﴾ إذا لم يجد الجنب

سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرطوم ﴿١٦﴾ إِنَّا بَلَوْنَهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا

لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ

وَهُمْ نَائِبُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَنَادُوا مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنْ

اغْدُوا عَلَيْنَا حَرْثَكُمُ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٢﴾ فَأَنْطَلَقُوا وَهُمْ يَخْفَوْنَ ﴿٢٣﴾

أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَا عَلَى حَرْدٍ قَدِيرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا

رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ

لَكُمْ لَوْلَا أَسْبِغُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَائِفِينَ ﴿٣١﴾ عَسَى

رَبِّنَا أَنْ يَبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَالْعَذَابُ

الْآخِرَةُ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٍ النَّعِيمِ

﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْجُرْمِينِ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ

لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ آيْمَنٌ

عَلَيْنَا بَلِغَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَأَهُمْ آيُهُمْ

بِذَلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ فُلْيَا تُوْأَشْرِكُ بِهِمْ إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾

يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾

(أن)

(يبدلنا)

أو الحائض ماء تيمم، ويباح له القراءة والصلاة وغيرهما، فإن أحدث حرمت عليه الصلاة ولم تحرم القراءة والجلوس في المسجد وغيرهما مما لا يحرم على المحدث كما لو اغتسل ثم أحدث.

﴿فصل﴾ ويستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار، ولهذا استحب جماعة من العلماء القراءة في المسجد، لكونه جامعاً للنظافة وشرف البقعة ومحصلاً للفضيلة أخرى وهي الاعتكاف.

﴿فصل﴾ يستحب للقارئ في غير الصلاة أن يستقبل القبلة، فقد جاء في الحديث: «أكرم المجالس ما استقبل به القبلة» أخرجه الطبراني ويجلس متخشعاً بسكينة ووقار، مطرفاً رأسه، ولو قرأ قائماً، أو مضطجعاً، أو في فراشه، أو على غير ذلك من الأحوال جاز، وله أجر، ولكن دون الأول.

﴿فصل﴾ فإذا شرع في القراءة فليكن شأنه الخشوع والتدبر عند القراءة، فهو المقصود المطلوب، وبه تشرح =

[٤٣] ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ﴾ ذليلة منكسرة ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ يغشاهم ذلٌ وخسرانٌ وندامة [٤٤] ﴿فَذَرْنِي﴾
دعني، اتركني ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ﴾ سوف نأخذهم قليلاً قليلاً [٤٥] ﴿وَأَمْلِي لَهُمْ﴾ أمهلهم ﴿إِنْ كِيدِيِ مَتِينٌ﴾
إن أخذني شديد لا يُطاقُ ٥٦٦

سورة القلم ٦٨

[٤٦] ﴿مَغْرَمٌ﴾ غرامة ذلك
الأجر ﴿مُتَقَلِّونٌ﴾ مكلفون
حِمْلًا ثَقِيلًا [٤٨] ﴿فَاصْبِرْ﴾
لِحُكْمِ رَبِّكَ ﴿انتظر حكمه
لك على الكافرين﴾ كصاحب
الحوث ﴿مثل يونس عليه
السَّلام﴾ ﴿مَكْظُومٌ﴾ امتلاً قلبه
غِيظاً على قومه
[٤٩] ﴿تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ﴾ أدركته
رحمة ﴿لِنَيْدِ الْبَعْرَاءِ﴾ لَطَرَحَ
من بطن الحوت بالأرض
الخالية [٥٠] ﴿فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ﴾
اصطفاه [٥١] ﴿لِيُرِيَنَّكَ﴾
بأبصارهم ﴿ينظرون إليك
نظراً شديداً يكاد أن
يصرعك ويسقطك من
مكانك﴾

خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأَمْلِي لَهُمْ إِنْ كِيدِيِ مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ
مِّنْ مَّغْرَمٍ مُتَقَلِّونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِنْدَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُمُونَ ﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَوْلَا
أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْبَعْرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ
فَجَعَلَهُ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

(لِيُرِيَنَّكَ)

سورة الحجر ٦٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ
وَعادًا بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا
عادًا فَأَهْلِكُوا بِرِيحِ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ
سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى
كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾



[أدرارك] بالامالة ولورش الفليل

﴿سورة الحاقة﴾

[١] ﴿الحاقة﴾ القسيامة
[٤] ﴿بالقارعة﴾ بالقيامة تفرغ
القلوب بما يُفزع
[٥] ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ ..
بالصيحة المجاوزة للحد في
الشدة [٦] ﴿صَرْصَرٍ﴾ ريح
باردة لها صوت شديد
مزعج. [٧] ﴿حُسُومًا﴾

متتابعات تتابعاً يحسم الأمر وينهيه ﴿أعجازُ نخلٍ خاوية﴾ أصول نخلٍ ساقطة فارغه.

= الصدور، وتستنير القلوب. قال الله عز وجل: ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ وقال تعالى: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته﴾.

والأحاديث فيه كثيرة، وأقاويل السلف فيه مشهورة، وقد بات جماعة من السلف يتلون آية واحدة يتدبرونها ويرددونها إلى الصباح، وقد صعق جماعة من السلف عند القراءة، ومات جماعات حال القراءة، وروينا عن بهز ابن حكيم أن زرارة بن أوفى التابعي الجليل - رضي الله عنه - أمهم في صلاة الفجر فقرأ حتى بلغ ﴿فإذا نقر في الناقدور فذلك يومئذ يومٌ عسير﴾ خر ميتاً. قال بهز: وكنت فيمن حمله.

﴿فصل﴾ في استحباب ترديد الآية للتدبر: وقدما في الفصل قبله الحث على التدبر، وبيان موقعه، وتأثر السلف، =

[٩] ﴿المُؤْتَفِكَاتُ﴾ أهلُ قري قومٍ لوطٍ عليه السَّلامُ ﴿بالخاطئة﴾ بالفعلة ذات الخطأ الجسيم
 [١٠] ﴿أَخَذَهُ رَابِيَةً﴾ زائدة في الشدَّة على غيرها [١١] ﴿لَمَّا طَغَى الْمَاءُ﴾ علا وجاوز الحدَّ، أو كاد

الجزء التاسع والعشرون

٥٦٧ يجاوزه ﴿حملناكم﴾ حملنا
 آباءكم ﴿الجارية﴾ سفينة

[قبلة]

وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ
 رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخَذَةً رَابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ
 ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيهَا أذُنٌ وَعِيَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِذَا نْفَخَ فِي الصُّورِ
 نَفْحَةً وَاحِدَةً ﴿١٣﴾ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكْنَادَكَةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾
 فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴿١٦﴾
 وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمْنِيَةٌ ﴿١٧﴾
 يَوْمَئِذٍ نَعْرِضُونَ لَا تُخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾ فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ
 كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَبُ وَأَكْنِيئَةٌ ﴿١٩﴾ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلْئِقٌ
 حِسَابِيَّةً ﴿٢٠﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ ﴿٢١﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿٢٢﴾
 قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ ﴿٢٣﴾ كَلُوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ
 الْخَالِيَةِ ﴿٢٤﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُوتِ كِتَابِيهِ
 ﴿٢٥﴾ وَلَمْ آدُرْ مَا حِسَابِيَّةً ﴿٢٦﴾ يَلَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ ﴿٢٧﴾ مَا أَغْنَى
 عَنِّي مَالِيَةَ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَتِي ﴿٢٩﴾ خَذُوهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ الْجَحِيمِ
 صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾ إِنَّهُ
 كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ﴿٣٣﴾ وَلَا يَحْضُرُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴿٣٤﴾

(أذن)

هاوِزُ الهاء من
 أصل الكلمة
 فالمد هنا متصل
 (كتابه إني)
 لورش وجهان
 الأول إسكان الهاء
 وترك النقل
 كالجماعة وهو
 الراجح القوي
 النقل ٢٠٢
 (ماليه هلك)
 إذا قرئ لورش
 بالنقل في كتابي إني
 تعين الإدغام في
 ماليه هلك وإذا
 قرئ بترك النقل
 تعين الإظهار. ولا
 خلاف بين القراء
 في إثباتها وقفاً.
 سكتة
 لطفية على
 هاء ماليه

نوح عليه السَّلامُ ﴿نَذْرَةٌ﴾ عِظَةٌ وَعِيرَةٌ
 ﴿تَعِيَهَا أذُنٌ وَعِيَةٌ﴾ لتحفظها
 أذن حسنة الاستعداد
 للتحفظ [١٤] ﴿فَدُكْنَا﴾
 ضُربَ بعضها ببعض حتى
 تندق وتصير كثيراً وهباءً
 مُنبَتاً [١٦] ﴿وَاهِيَةٌ﴾ ضعيفةٌ
 متداعية [١٧] ﴿على﴾
 أرجائها ﴿جوانبها﴾
 [١٩] ﴿هَؤُلَاءِ﴾ خذوا [٢٠]
 ﴿ظَنَنْتُ﴾ تيقنتُ
 [٢١] ﴿راضية﴾ مرضية
 (غير مكروهة)
 [٢٤] ﴿هنيئاً﴾ أكلاً غير
 مُنْغَصٍ ﴿أسلقتم﴾ قدمتم
 [٢٩] ﴿سلطانيته﴾ حجتي
 [٣٠] ﴿فعلوه﴾ ضعوا الغلَّ
 في يديه وعنقه [٣١]
 ﴿الجحيم صلوه﴾ أدخلوه
 [٣٢] ﴿فاسلوكوه﴾ فأدخلوه
 فيها.

= وروينا عن أبي ذر رضي الله

عنه قال: «قام النبي ﷺ بآية
 يردها حتى أصبح» والآية: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ الآية، رواه لتسائي وابن ماجه. وعن تميم الداري - رضي
 الله عنه - عنه أنه كرر هذه الآية حتى أصبح: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
 الصَّالِحَاتِ﴾ الآية، وعن عبادة بن حمزة قال: دخلت على أسماء - رضي الله عنه - وهي تقرأ: ﴿فَمَنْ لَمْ يَلْمِ اللَّهَ عَليْنَا
 وَوَقَّانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾ فوقفت عندها فجعلت تعيدها وتدعو، فطال علي ذلك، فذهبت إلى السوق، فقضيت
 حاجتي ثم رجعت وهي تعيدها وتدعو. وكان الضحاك إذا تلا قوله تعالى: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظِلٌّ مِنَ النَّارِ وَمِنْ
 تَحْتِهِمْ ظِلٌّ﴾ ردها إلى السحر.

﴿فصل﴾ في البكاء عند قراءة القرآن: قال الله تعالى: ﴿وَيَخْرُونَ لِلأَذْقَانِ يَكُونُ بِيَدِهِمْ خَشُوعاً﴾ وقد وردت
 فيه أحاديث كثيرة وآثار السلف. فمن ذلك عن النبي ﷺ: «اقْرؤُوا الْقُرْآنَ وَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا قَتَبَاكُوا» وعن عمر =

[٣٥] ﴿حَمِيمٌ﴾ قَرِيبٌ مَشْفِقٌ [٣٦] ﴿غَسَلِينَ﴾ صَدِيدٌ أَهْلُ النَّارِ، أَوْ غَسَالَةٌ أَبْدَانُ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ
[٣٧] ﴿الْخَاطِطُونَ﴾ الْكَافِرُونَ [٣٨] ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ أَقْسِمُ [٤٢] ﴿كَاهِنٌ﴾ مَنْ يَخْبِرُ بِالْأَخْبَارِ الْمَاضِيَةِ

الْخَفِيَّةِ بِضَرْبٍ مِنَ الطَّنِّ ٥٦٨

سورة الحاقة ٦٩

﴿قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾
تَذَكَّرُونَ وَتَتَفَكَّرُونَ قَلِيلًا
جَدًّا [٤٤] ﴿تَقُولُ عَلَيْنَا﴾
قَالَ عَنَّا مَا لَمْ نَقُلْهُ (اخْتَلَقَ
وَافْتَرَى عَلَيْنَا)
[٤٥] ﴿لَا أَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾
لَا أَخَذْنَا بِيَمِينِهِ، فَمَنْعَاهُ مِنْ
التَّصَرُّفِ [٤٦] ﴿الْوَتِينَ﴾
نِيَاطُ الْقَلْبِ (عَرَقٌ مُتَّصِلٌ
بِالْقَلْبِ، إِذَا انْقَطَعَ مَاتَ
صَاحِبُهُ) [٤٧] ﴿عَنهُ﴾
حَاجِزِينَ ﴿مَانِعِينَ الْهَلَاكِ
عَنهُ﴾ [٥٢] ﴿فَسَبَّحْ بِاسْمِ
رَبِّكَ﴾ نَزَّهُهُ عَمَّا لَا يَلِيقُ بِهِ
تَعَالَى.

﴿سورة المعارج﴾

[١] ﴿بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ بِأَنْ يَحُلَّ
بِهِمْ عَذَابٌ لَا بَدَّ مِنْ وَقُوعِهِ
[٣] ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾
صَاحِبُ أَمْكِنَةِ الْعُرُوجِ
وَالصُّعُودِ [٤] ﴿الرُّوحِ﴾
جَبْرِيلُ [٥] ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾
لَا جَزَعَ فِيهِ [٨] ﴿كَالْمُهَلِّ﴾
كَالْمَعْدِنِ الْمَذَابِ.

ابن الخطاب - رضي الله عنه -

فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هُنَا حَمِيمٌ ﴿٣٥﴾ وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غَسَلِينَ ﴿٣٦﴾ لَا يَأْكُلُهُ
إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴿٣٧﴾ فَلَا أَقْسِمُ بِمَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٨﴾ وَمَا لَا تُبْصَرُونَ ﴿٣٩﴾
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿٤٠﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾
وَلَا يَقُولُ كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تُذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ نَزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ
نَقُولُ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا
مِنْهُ الْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِنَّهُ لَلَّذِكْرُ
لِلْمُنْتَفِينَ ﴿٤٨﴾ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنْكُمْ مُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى
الْكَافِرِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴿٥١﴾ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ﴿٥٢﴾

سورة المعارج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴿١﴾ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴿٢﴾ مِنْ
اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴿٣﴾ تَعْرَجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي
يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾ فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ﴿٥﴾
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ﴿٦﴾ وَنَرَاهُ قَرِيبًا ﴿٧﴾ يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهَلِّ
﴿٨﴾ وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ ﴿٩﴾ وَلَا يَسْئَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴿١٠﴾

[لا يأكله]

[تؤمنون]

[تذكرون]

(سال)

أنه صلى بالجماعة الصبح فقرأ سورة يوسف، فبكى حتى سألت دموعه على ترقوته، وفي رواية: أنه بكى حتى سمعوا بكاءه من وراء الصفوف. وعن أبي رجاء قال: رأيت ابن عباس وتحت عينيه مثل الشراك البالي من الدموع. قال الإمام أبو حامد الغزالي: البكاء مستحب مع القراءة وعندها. وطريقه في تحصيله أن يحضر قلبه الحزن، بأن يتأمل ما فيه من التهديد والوعيد الشديد والمواثيق والعهود، ثم يتأمل تقصيره في ذلك، فإن لم يحضره حزن وبكاء كما يحضر الخواص فليكن على فقد ذلك فإنه من أعظم المصائب.

﴿فصل﴾ وينبغي أن يرتل قراءته، وقد اتفق العلماء رضي الله عنهم على استحباب الترتيل.

﴿فصل﴾ ويستحب إذا مرّ بآية رحمة أن يسأل الله تعالى من فضله، وإذا مرّ بآية عذاب أن يستعيذ بالله من الشر ومن العذاب، أو يقول: اللهم إني أسألك العافية، أو أسألك المعافاة من كل مكروه، أو نحو ذلك. وإذا مرّ بآية تنزيه =

[١١] ﴿يُصِرُّوهُمْ﴾ يصير الأقرابُ بعضهم بعضاً ولا يتكلمون من شدة الهول [١٢] ﴿صَاحِبَتِهِ﴾ زوجته [١٣] ﴿فَصِيلَتِهِ﴾ عشيرته الأقربين (أسرته التي فصل عنها وتفرغ) ﴿تَوَّوِيهِ﴾ تضمه عند

الجزء التاسع والعشرون

الشَّدائد، أو ينتسب إليها [١٥] ﴿إِنهَا لَطْفِي﴾ إن النار هي نار جهنم [١٦] ﴿نَزَاعَةٌ﴾ للشوى قلاعة لجلدة الرأس [١٧] ﴿أَدْبَرُ﴾ أدار ظهره للحق [١٨] ﴿جمع﴾ فَاوَعِي جمع المال فأمسكه في وعاءٍ حرصاً، ولم يؤدِّ حقَّ الله منه [١٩] ﴿هَلُوعًا﴾ شديداً الضَّحْر والحرس [٢٠] ﴿جزوعاً﴾ كثير الجزع والأسى [٢٥] ﴿والمحروم﴾ المحتاج الذي يتعفف عن السؤال فيحرم [٢٦] ﴿يوم الدين﴾ يوم الحساب (يوم القيامة) [٢٧] ﴿مُشْفِقُونَ﴾ خائفون [٣١] ﴿العادون﴾ المجاوزون الحلال إلى الحرام [٣٦] ﴿قَبْلِكَ﴾ حولك، جهتك ﴿مُهْطِعِينَ﴾ مادي أعناقهم إليك، مُسرعين [٣٧] ﴿عَزِينَ﴾ جماعات متفرقين.

= لله تعالى نزه فقال: سبحانه وتعالى، أو تبارك وتعالى، أو جلت عظمة ربنا.

يَصِرُّوهُمْ يُوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ ﴿١١﴾
 وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ ﴿١٢﴾ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴿١٣﴾ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ
 جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّمَا لَطْفِي ﴿١٥﴾ نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ﴿١٦﴾ تَدْعُوا
 مَنْ أَدْبَرُ وَتَوَلَّى ﴿١٧﴾ وَجَمْعٌ فَاوَعِي ﴿١٨﴾ إِنَّا لَإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾
 إِذَا مَسَّهُ الشَّرْجُ رُجُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا
 الْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾ الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَالَّذِينَ فِي
 أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾ وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ
 يَوْمَ الدِّينِ ﴿٢٦﴾ وَالَّذِينَ هُمْ مِنْ عَذَابِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ ﴿٢٧﴾ إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ ﴿٢٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٢٩﴾ إِلا عَلَى
 أَرْوَجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٣٠﴾ فَمَنْ ابْغَى وَرَاءَ
 ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٣١﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٣٢﴾
 وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَتِهِمْ قَائِمُونَ ﴿٣٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ يَحَافِظُونَ ﴿٣٤﴾
 أُولَئِكَ فِي جَنَّةٍ مَكْرُومٍ ﴿٣٥﴾ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾
 عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
 أَنْ يَدْخُلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾

(يومئذ)
 [توؤويه]
 دون إبدال
 ((نزاعة))



((بشهادتهم))

﴿فصل﴾ ومما يعتنى به ويتأكد الأمر به من احترام القرآن من أمور قد يتساهل فيها بعض الغافلين القارئین مجتمعين. فمن ذلك اجتناب الضحك واللغو والحديث من خلال القراءة إلا كلاماً يضطر إليه، وليتمثل قول الله تعالى: ﴿وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون﴾ وليقتد بما رواه ابن أبي داود عن ابن عمر - رضي الله عنه - أنه كان إذا قرأ القرآن لا يتكلم.

﴿فصل﴾ وتجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع المجمع عليها، ولا يجوز بغير السبع، ولا بالروايات الشاذة المنقولة عن القراء السبعة.

﴿فصل﴾ قال العلماء: الاختيار أن يقرأ على ترتيب المصحف فيقرأ الفاتحة، ثم البقرة، ثم آل عمران، ثم ما بعدها =

[٤٠] ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ أقسم (لا: زائدة) ﴿المَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ هي مشارقُ الصَّيفِ والشِّتَاءِ ومغارِهما (وإنما جمع لاختلاف مشرق كلِّ يومٍ ومغربه) [٤١] ﴿بِمَسْبُوقِينَ﴾ عاجزين عن ذلك (لا يغلبنا أحدٌ

على أن نجعل أمثالكم ٥٧٠

بذلِّكم) [٤٢] ﴿فَذَرَهُمْ﴾
دَعَهُمْ وَاَتْرَكَهُمْ غَيْرَ
مَكْتَرِثٍ بِهِمْ ﴿يَخُوضُوا﴾
يَنْغَمِسُوا فِي الْبَاطِلِ
مُتَكَلِّمِينَ عَلَى غَيْرِ هُدَى
[٤٣] ﴿مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ ..
الْقُبُورِ ﴿نُصِبَ﴾ عِلَامَةٌ
مَنْصُوبَةٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى
الطَّرِيقِ ﴿يُوفُضُونَ﴾
يَسْرَعُونَ [٤٤] ﴿خَاشِعَةً
أَبْصَارَهُمْ﴾ ذَلِيلَةٌ مَنْكَسِرَةٌ
لَا يَرْفَعُونَهَا ﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾
تَغْشَاهُمْ مَهَانَةٌ شَدِيدَةٌ.

﴿سورة نوح﴾

[١] ﴿أَنْذِرْ قَوْمَكَ﴾ حَذَرَهُمْ
مِنْ عِقَابِ اللَّهِ إِذَا هُمْ
خَالَفُوا أَوْامِرَهُ [٤] ﴿أَجَلٍ
مُسَمًّى﴾ .. مُعَيَّنٌ عِنْدَ اللَّهِ
(يَطِيلُ أَعْمَارَكُمْ) ﴿أَجَلٌ
اللَّهُ﴾ وَقْتُ مَجِيءِ عَذَابِهِ إِنْ
لَمْ تُؤْمِنُوا [٦] ﴿فِرَارًا﴾
نُفُورًا [٧] ﴿اسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ﴾
بِالْغَوَا فِي تَغْطِيَةِ رُؤُوسِهِمْ
بِهَا.

١٠ - قال رسول الله ﷺ: «والذي

سورة المعارج ٧٠

فَلَا أَقْسِمُ رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ
وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلْقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي
يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَانَهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفُضُونَ
﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارَهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَلِكَ الْيَوْمَ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

[[نُصْبٍ]]

سورة النوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَقَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴿٢﴾ أَنْ أَعْبُدُوا
اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنْ أَجَلَ اللَّهُ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُونَ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَايَ إِلَّا
فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أُصْغُرَهُمْ
فِيءَ إِذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
﴿٧﴾ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴿٨﴾ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ
لَهُمْ إِسْرَارًا ﴿٩﴾ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾

(أن)

(يؤخركم
لا يؤخرو)

[[دُعَايَ]]

[[إِنِّي]]

نفسى بيده، لو لم تُذنبوا للذهب الله بكم، ولجاء بقوم يُذنبون، فيستغفرون الله تعالى فيغفر لهم».

على الترتيب وسواء قرأ في الصلاة أو في غيرها، وأما تعليم الصبيان من آخر المصحف إلى أوله فحسن، ليس هذا من هذا.

﴿فصل﴾ في استحباب تحسين الصوت بالقراءة: أجمع العلماء على استحباب تحسين الصوت بالقرآن، وأقوالهم وأفعالهم مشهورة نهاية الشهرة.

﴿فصل﴾ في أحوال تكره فيها القراءة: فتركه القراءة في حالة الركوع والسجود والتشهد وغيرها من أحوال الصلاة سوى القيام، وتكره القراءة بما زاد على الفاتحة للمأموم في الصلاة الجهرية إذا سمع قراءة الإمام، وتكره =

[١١] ﴿السَّمَاءِ الْمَطَرِ الَّذِي فِي السَّحَابِ﴾ «مَدْرَارًا» غزيراً متتابعاً [١٣] ﴿لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ لا تعتقدون عظمة لله وتوقيراً [١٤] ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ درجكم في الخلق في حالات مختلفة (نطفاً ثم علقاً ثم مضغاً ثم عظماً)

٥٧١

الجزء التاسع والعشرون

[١٥] ﴿طَبَاقًا﴾ بعضها فوق

بعض [١٦] ﴿نُورًا﴾ منوراً

للأرض في ساعات الظلمة

﴿سِرَاجًا﴾ مصباحاً مضيئاً

يمحو الظلام [١٧] ﴿أُنْبِتَكُمْ

مِنَ الْأَرْضِ﴾ أنشأكم من

طينتها إذ خلق أباكم آدم

منها [١٩] ﴿بِسَاطٍ﴾ فراشا

مبسوطاً متسعاً للاستقرار

عليها [٢٠] ﴿لِتَسْلُكُوا مِنْهَا

سُبُلًا﴾ لتسيروا فيها متخذين

منها طرقاً ﴿فِجَاجًا﴾ واسعة

[٢١] ﴿خَسَارًا﴾ خساراً

(ضلالاً في الدنيا وعقاباً

في الآخرة) [٢٢] ﴿مَكْرًا﴾

كِبَارًا... بالغ الغاية في

الكبر بأن كذبوا نوحاً

وآذوه ومن اتبعه [٢٣]

﴿لَا تَذَرْنَنَّ﴾ لا تتركْنَنَّ ﴿وَدَا﴾ ولا

سُوعًا... هي أسماء

أصنامهم [٢٥] ﴿مَمَّا

خَطِيئَاتِهِمْ﴾ بسبب

خطيئاتهم وذنوبهم (ما:

زائدة) [٢٦] ﴿دِيَارًا﴾ أحداً

يسكنها [٢٨] ﴿تَبَارًا﴾

هلاًكاً.

يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمِدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ

لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا ﴿١٢﴾ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ

طَبَاقًا ﴿١٥﴾ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا ﴿١٦﴾

وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ﴿١٧﴾ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ

إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾ وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ بِسَاطًا ﴿١٩﴾ لِتَسْلُكُوا مِنْهَا

سُبُلًا فِجَاجًا ﴿٢٠﴾ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهِمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدَّهُ

مَالَهُ، وَوْلَدَهُ إِالَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكْرًا وَمَكْرًا كِبَارًا ﴿٢٢﴾ وَقَالُوا

لَا تَذَرْنَنَّ الْهَتَكَمْ وَلَا تَذَرْنَنَّ وِدَا وَلَا سُوعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ

وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوْا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾

مِمَّا خَطِيئَتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأَدْخَلُونَا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِّنْ دُونِ

اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكٰفِرِينَ

دِيَارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يَضِلُّوْا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوْا إِلَّا أَفٰجِرًا

كٰفَرًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوٰلِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِي

مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا نَبَارًا ﴿٢٨﴾

﴿وَوْلده﴾

﴿وِدَا﴾

﴿خطاياهم﴾

﴿بَيْتِي﴾

= حالة القعود على الخلاء وفي حالة العاس، وكذا: إذا استعجم عليه القرآن، وكذا في حالة الخطبة لمن يسمعها، ولا تكره لمن لم يسمعها بل تستحب، ولا تكره القراءة في الطواف، هذا مذهبا وبه قال أكثر العلماء.

﴿فصل﴾ في مسائل غريبة تدعو الحاجة إليها: منها أنه إذا كان يقرأ فعرض له ريح فينبغي أن يمسك عن القراءة حتى يتكامل خروجها، ثم يعود إلى القراءة، ومنها أنه إذا تئاب أمسك عن القراءة حتى ينقضي التئاب ثم يقرأ.

﴿فصل﴾ في سجود التلاوة: فقد أجمع العلماء على الأمر بسجود التلاوة، واختلفوا في أنه أمر استحباب أم إيجاب؟ فقال الجماهير: ليس بواجب، بل مستحب. وقال أبو حنيفة رحمه الله: هو واجب.

﴿فصل﴾ في وقت السجود للتلاوة: قال العلماء: ينبغي أن يقع عقب آية السجدة التي قرأها أو سمعها، فإن أقر =

[١] ﴿نَفَرٌ﴾ جماعةٌ (ما بين الثلاثة إلى العشرة، وهم من جنِّ نَصِيِّين) ﴿عَجَبًا﴾ بديعاً في بلاغته وفصاحته، لم نسمع نظيراً له في حسنِ نظمه ودقةِ معانيه [٢] ﴿يَهْدِي﴾ يدلُّ ﴿الرُّشْدَ﴾ الصَّوَابَ



[٣] ﴿تَعَالَى﴾ تسامى وارتفع ﴿جَدُّ رَبِّنَا﴾ عظمتُهُ وجلالُهُ أو سُلْطَانُهُ ﴿صَاحِبَةُ﴾ زوجةٌ [٤] ﴿سَفِينَنَا﴾ جاهلُنَا وطائشُنَا (إبليسُ و جنوده) ﴿سَطَطًا﴾ مغالاةٌ في الكذب والضلَّال [٦] ﴿يَعْوِذُونَ﴾ يستعيذون ويستجيرون طالبين منهم الحفظ من كلِّ مكروه ﴿فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ زاد رجالُ الإنس المستجيرون رجالُ الجنِّ إثمًا أو طغيانًا وسفهاً [٨] ﴿لَمَسْنَا السَّمَاءَ﴾ قصدنا استراق السَّمْعِ ﴿حَرَسًا شَدِيدًا﴾ حراساً أقوياء من الملائكة ﴿شُهَبًا﴾ شعل نار تنقضُّ كالكواكب [٩] ﴿نَقَعْدُ مِنْهَا﴾ نتخذُ من بعض نواحي السَّمَاءِ أماكن نقعدُ فيها لتسمع أخبار السَّمَاءِ من الملائكة ﴿فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ﴾ من يحاول الاستماع بعد بعثة خاتم الرُّسُلِ ﴿رَصَدًا﴾ راصداً، مترقباً (يرجمُ كلَّ متسمع) [١٠] ﴿رَشَدًا﴾ خيراً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴿١﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَمْ نُشْرِكْ بِرَبِّنَا أَحَدًا ﴿٢﴾
 وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ﴿٣﴾ وَأَنَّهُ كَانَ يَاقُولُ سَفِينًا عَلَى اللَّهِ سَطَطًا ﴿٤﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴿٥﴾ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعْوِذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾ وَأَتَاهُمْ ظَنُّوْا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا فِيهَا حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهَبًا ﴿٨﴾ وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقْعِدًا لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعُ الْآنَ يَحْدِثُهُ شَهَابًا رَّصَدًا ﴿٩﴾ وَأَنَا لَآ نَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدُ يَمُنُّ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴿١٠﴾ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَا ظَنَنَّا أَن لَّن نَّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَلَن نَّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَا لَمَّا سَمِعْنَا الْمَهْدَىٰءَ آمَنَّا بِهِ فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾

[[إنه]]
 [[إنه]]
 [[إننا]]
 [[إنه]]
 [[إنهم]]
 [[إننا]]
 [[إننا]]
 [[إننا]]
 [[إننا]]
 [[إننا]]

وصلاحاً وهداية [١١] ﴿الصَّالِحُونَ﴾ الكاملون في الصَّلاح ﴿طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ فرقاً مختلفة الأهواء (مسلمين وكافرين) [١٢] ﴿ظَنَّا﴾ علمنا أيقنا [١٣] ﴿الهُدَى﴾ القرآن ﴿بَخْسًا﴾ نقصاً من ثوابه ﴿وَلَا رَهَقًا﴾ ولا ظلماً بالزيادة في سيئاته.

= ولم يطل الفصل سجد، وإن طال فقد فات السجود فلا يقضي على المذهب الصحيح المشهور.

﴿فصل﴾ إذا قرأ السجدة كلها أو سجدة منها في مجلس واحد، سجد بكل سجدة بلا خلاف، فإن كرر الآية الواحدة في مجالس سجد لكل مرة بلا خلاف، فإن كررها في المجلس الواحد نظر، فإن لم يسجد للمرة الأولى كفاه سجدة واحدة عن الجميع.

[١٤] ﴿الْمُسْلِمُونَ﴾ الخاضعون المنقادون ﴿الْقَاسِطُونَ﴾ الجائرون بكفرهم، العادلون عن طريق الحق ﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ قصدوا خيراً وصلاًحاً وهدى [١٦] ﴿عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ طريقة الهدى (مِلَّةِ الإِسْلَامِ)

الجزء التاسع والعشرون

٥٧٣

﴿مَاءٌ عَذَقًا﴾ ماءً كثيراً (وَسَعْنَا عَلَيْهِم)

[١٧] ﴿لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ لنختبرهم فيما أعطيناهم ﴿ذَكَرَ رَبَّهُ﴾ القرآن ﴿يَسْأَلُكَهُ﴾ يُدْخِلُهُ ﴿عَذَابًا صَعَدًا﴾.. شاقاً لا يطاق تحمله [١٨] ﴿فَلَا تَدْعُوا﴾ فلا تعبدوا [١٩] ﴿عَبُدِ اللّٰهَ يَدْعُوهُ﴾ النبي محمد ﷺ يعبد ربه ﴿عَلَيْهِ لَبَدًا﴾ يجتمعون عليه مزدحمين، قد ركب بعضهم بعضاً، حرصاً على سماع القرآن [٢١] ﴿ضُرّاً وَلَا رَشَدًا﴾ ضلالاً ولا هداية أو نفعاً [٢٢] ﴿لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللّٰهِ﴾ لن يمنعني من عذاب الله ﴿مُتَّحِدًا﴾ ملجأ، أو حرزاً [٢٣] ﴿إِلَّا بِلَاغًا..﴾ لا أملك لكم إلا البلاغ لكم عن الله [٢٤] ﴿مَا يُوْعَدُونَ﴾ من العذاب [٢٥] ﴿إِنْ أَدْرِي﴾ لا أدري ﴿أَمَدًا﴾ زماناً بعيداً [٢٦] ﴿فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ﴾ لا يطلع عليه

وَأَنَا مِمَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَالْوَالُوا اسْتَقَمُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً عَذَقًا ﴿١٦﴾ لَنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْأَلُكَ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴿٢٠﴾ قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي لَنْ يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ إِلَّا بِلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَيَسْئَلُونَ مَن أُضْعِفُ نَاصِرًا وَاقْلٌ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقْرَبُ مَا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَلِيمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مَن بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولًا رَّبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

[٢٧] ﴿يَسْأَلُكَ﴾ يجعل ﴿رَصَدًا﴾ حرساً من الملائكة يحرسونه [٢٨] ﴿لِيَعْلَمَ أَن..﴾ ليعلم علم ظهور أن الرسل قد بلغوا.. ﴿أَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ علم علماً تاماً.

﴿فصل﴾ إذا قرأ السجدة وهو راكب على دابة في السفر سجد بالإيماء. وقال بعض أصحاب أبي حنيفة: لا يسجد والصواب مذهب الجماهير. وأما الراكب في الحضر فلا يجوز أن يسجد بالإيماء.

﴿الباب السابع﴾ في آداب الناس كلهم مع القرآن:

ثبت في صحيح مسلم أن النبي ﷺ قال: «الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». قال العلماء: النصيحة لكتاب الله تعالى هي: الإيمان بأنه كلام الله تعالى وتنزيله لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم، ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحسينها، والخشوع عندها، وإقامة =

[١] ﴿المزمل﴾ المتزمل المتلفف بثيابه (وهو النبي ﷺ) [٤] ﴿رتل القرآن﴾ اقرأه بتمهل وتبيين حروف [٥] ﴿قولا ثقيلًا﴾.. شاقاً على المكلفين (القرآن) [٦] ﴿ناشئة الليل﴾ العبادة التي تنشأ بالليل

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَزْمَلُ ﴿١﴾ قِرَّ اللَّيْلُ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفُهُ وَأَوَانِقُ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَأَهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَنْقُوتُ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذْكَرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

[أول]

[وطء]

[رب]

وَأَشَدُّ وَطْأً أَشَدُّ ثَبَاتًا لِلْقَدَمِ وَرَسُوخًا فِي الْعِبَادَةِ وَأَقْوَمُ قِيلًا أَفْضَلُ مَقَالًا وَأَحْسَنُ قِرَاءَةً قُرْآنَ لِحُضُورِ الْقَلْبِ فِيهَا [٧] ﴿سَبْحًا﴾ تَقْلَبًا فِي الْمَعَاشِ وَتَصَرُّفًا فِيهِ لِأَشْغَالِكَ فَلَا تَفْرَغْ فِيهِ لِتَلَاوَةِ الْقُرْآنِ [٨] ﴿تَبَتَّلْ إِلَيْهِ﴾ انْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ عَمَّا سِوَاهُ بِالْعِبَادَةِ انْقِطَاعًا يَخْتَصُّ بِهِ وَاسْتَعْرِقَ فِي مِرَاقَبَتِهِ [١٠] ﴿هَجْرًا جَمِيلًا﴾ اعْتَزَلَ أَحْسَنًا لَا أَدَى مَعَهُ [١١] ﴿ذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ﴾ اتْرَكْنِي وَإِيَّاهُمْ فَسَاكِفِيكُهُمْ ﴿أُولِي النَّعْمَةِ﴾ أَصْحَابُ التَّنْعَمِ وَغَضَارَةُ الْعَيْشِ ﴿مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا﴾ اتْرَكْهُمْ بَرَفَقَ زَمَانًا قَلِيلًا يَكُونُ بَعْدَهُ النَّكَالُ [١٢] ﴿أَنْكَالًا﴾ قِيودًا شَدِيدَةً ثَقِيلَةً [١٣] ﴿طَعَامًا ذَا غُصَّةٍ﴾.. تَغْصُّ بِهِ الْحُلُوقُ فَلَا يَسُوعُ [١٤] ﴿تَرْجُفُ الْأَرْضُ﴾ تَضْطَرِبُ وَتَنْزَلُ

(يوم القيامة) ﴿كثيبًا﴾ رملاً مجتمعاً ﴿مهيلًا﴾ سائلاً منهالاً [١٦] ﴿أخذًا وبيلًا﴾ إهلاكاً ثقيلًا شديدًا وخيم العقبى [١٧] ﴿الولدان﴾ جمع وليد وهو من قرب عهده بالولادة ﴿شيبًا﴾ جمع أشيب وهو من ابيض شعر رأسه (وذلك لشدة هول يوم القيامة) [١٨] ﴿منفطر به﴾ ذات انفطار وانشقاق بذلك اليوم لشدة ﴿وعده﴾ ما وعده به.

= حروفه في التلاوة، والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعين، والتصديق بما فيه، والوقوف مع أحكامه، وتفهم علومه وأمثاله، والاعتناء بمواعظه، والتفكر في عجائبه والعمل بمحكمه، والتسليم بمتشابهه، والبحث عن عمومته وخصوصه وناسخه ومنسوخه، ونشر علومه، والدعاء إليه وإلى ما ذكرناه من نصيحته.

[٢٠] ﴿يُقَدِّرُ اللَّيْلَ﴾ يعلمُ مقاديرَهُ ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ علم أنكم لن تستطيعوا معرفة ما صليتم فيه من الليل وما بقي منه (فكان أحدكم يقوم الليل كله احتياطاً، وذلك يشق عليكم) ﴿فَنَابَ عَلَيْكُمْ﴾ رجع بكم إلى

الجزء التاسع والعشرون ٥٧٥

التخفيف (بأن تفعلوا ما تيسر لكم) ﴿فافروا﴾ فصلوا قارئين القرآن ﴿يضربون في الأرض﴾ يسافرون للتجارة وغيرها ﴿يبغون﴾ يطلبون ﴿وأقيموا الصلاة﴾.. المفروضة ﴿وأقروا﴾ الله أنفقوا في سبيل الله مما سوى المفروض عليكم من المال (أنفقوا صدقة تطوع) ﴿قرضاً حسناً﴾ إنفاقاً طيباً به نفوسكم تحتسبون به وجه الله.

﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَنَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَىٰ وَأَخْرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَءَاخْرُونَ يَقْتُلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ يَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾

[نصفه]
[لله]

سورة المدثر

سورة المدثر

[١] ﴿الْمَدَّثِرُ﴾ المدثر المتغطي بشيابه (وهو النبي ﷺ) [٢] ﴿فَأَنْذِرْ﴾ حذر من عقاب الله [٣] ﴿وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ﴾ اخصص ربك بالتكبير والتعظيم [٤] ﴿ثِيَابِكَ فَطَهِّرْ﴾ كناية عن تطهير النفس من المذام وتفتيتها من المعايب [٥] ﴿الرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ اهجِر عبادة الأوثان وجميع المآثم الموجبة للعذاب (أي اثبت على هجرها) [٦] ﴿لَا تَمُنَّنِ﴾ تستكبر لاتعطي شيئاً وأنت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَأْتِيهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ فَرَأَنْذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمُنَّنِ سِتْكَرٌ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نَقَرْنَا فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرِ عَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأَرَّهُ قَهْ صَعُودًا ﴿١٧﴾

[[الرجز]]

تطلب الكثير عوضاً عنه [٨] ﴿نقر في الناقور﴾ نفخ في الصور للبعث والشور [١٢] ﴿مألاً ممدوداً﴾ كثيراً دائماً غير منقطع عنه [١٣] ﴿شهوداً﴾ أصحاب مكانة بين القوم، يشهدون المحافل، وتسمع شهادتهم [١٤] ﴿مهَّدت له تمهيداً﴾ بسطت له النعمة والرياسة والجاه العريض [١٦] ﴿كلاً﴾ حرف ردع وزجر عن الطمع الفارغ ﴿لا آياتنا عنيداً﴾ معانداً لآياتنا، مجانباً للحق [١٧] ﴿سأرهقه صعوداً﴾ سأكلفه عقبة شاقة المرتقى (هذا مثل لما يلقي من العذاب الشاق الذي لا يُطاق)..

٢٠ - قال رسول الله ﷺ: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان».

أخرجه مسلم.

[١٨] ﴿قَدَرٌ﴾ هِيَ فِي نَفْسِهِ مَا يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ طَعْنًا فِي الْقُرْآنِ [١٩] ﴿فُقُتِلَ﴾ لُعِنَ وَعُدِّبَ، أَوْ قُبِحَ (دَعَاءٌ عَلَيْهِ) [٢١] ﴿نَظَرٌ﴾.. فِي وَجْهِ الْقَوْمِ، أَوْ تَأَمَّلَ فِيمَا قَدَرَهُ وَهَيَّأَهُ مِنْ طَعْنٍ [٢٢] ﴿عَيْسٌ﴾ قَطَبٌ وَجْهَهُ لَمَّا ضَاقَتْ عَلَيْهِ الْحِيلُ وَلَمْ يَجِدْ مَطْعَنًا ﴿بَسْرٌ﴾ نَظَرٌ

إِنَّهُ فَكَرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَيْسَ وَبَسْرًا ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَأَسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ﴿٢٤﴾ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأَصْلِيهِ سَقْرٌ ﴿٢٦﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقْرٌ ﴿٢٧﴾ لَا تَبْقَى وَلَا نَذْرٌ ﴿٢٨﴾ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدَّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا وَالْقَمَرَ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلَ إِذَا دَبَّرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّمَا لِاحِدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَّقِدَّ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّتٍ يَسَاءَ لُونٌ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نَطْعِمُ الْمَسْكِينِ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْحَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ ﴿٤٧﴾

[أدراك] بالإمالة ولورش الفقليل

[إذا دبر]

يَجِدُ مَطْعَنًا ﴿بَسْرٌ﴾ نَظَرٌ بِكَرَاهَةِ شَدِيدَةِ عَابِسًا مِنْ شِدَّةِ الْهَمِّ [٢٣] ﴿أَدْبَرَ﴾.. عَنِ الْإِيمَانِ ﴿أَسْتَكْبَرَ﴾ تَكَبَّرَ عَنِ اتِّبَاعِ النَّبِيِّ [٢٤] ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾ مَا هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يَرُودُ وَيُعَلِّمُ مِنَ السَّحَرَةِ [٢٦] ﴿سَأَصْلِيهِ سَقْرٌ﴾ سَادَخَلَهُ جَهَنَّمَ [٢٨] ﴿لَا تَبْقَى﴾.. عَلَى شَيْءٍ مِمَّا يُطْرَحُ فِيهَا (تَلْتَهُمْ وَتَحْرِقُهُ) ﴿لَا تَذُرُ﴾ لَا تَتْرُكُهُ بِخُرُوجِهَا مِنْهَا [٢٩] ﴿لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾ مَسْوَدَةٌ لظَاهِرِ الْجُلُودِ مُحْرِقَةٌ إِيَّاهَا [٣١] ﴿أَصْحَابَ النَّارِ﴾ الْمَوَكِّلِينَ بِهَا ﴿عِدَّتَهُمْ﴾ عَدَدَهُمْ ﴿فِتْنَةٌ﴾ امْتِحَانٌ وَاجْتِبَارٌ (تَظْهَرُ بِهِ حَقِيقَةُ الْكَافِرِينَ) ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ لِيَسْتَيْقِنَ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى صِدْقَ النَّبِيِّ ﷺ فِي كَوْنِ (التَّسْعَةَ عَشَرَ) مُوَافِقًا لَمَا وَرَدَ فِي

كُتُبِهِمُ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ﴿لَا يَرْتَابُ﴾ لَا يَشْكُ ﴿مَرَضٌ﴾ نِفَاقٌ ﴿مَا هِيَ﴾ مَا سَقَرٌ ﴿ذِكْرٌ﴾ تَذْكَيرٌ [٣٢] ﴿كَلَّا﴾ ارْتَدَعُوا عَنِ الْاسْتِهْزَاءِ ﴿وَالْقَمَرَ﴾ أَقْسَمُ بِالْقَمَرِ [٣٣] ﴿وَاللَّيْلَ إِذَا دَبَّرَ﴾ حِينَ وُلِيَ وَذَهَبَ (قَسَمَ بِاللَّيْلِ حِينَ يَأْخُذُ فِي الذَّهَابِ) [٣٤] ﴿وَالصُّبْحَ إِذَا أَسْفَرَ﴾ قَسَمَ بِالصُّبْحِ عِنْدَمَا يَضِيءُ وَيَشْرِقُ لَوْنُهُ [٣٥] ﴿إِنَّهَا لِاحِدَى الْكُبَرِ﴾ إِنَّ سَقْرَ لَوْاحِدَةٍ مِنَ الدَّوَاهِي الْعَظِيمَةِ (جَوَابُ الْقَسَمِ) [٣٦] ﴿نَذِيرًا﴾ إِنذَارًا [٣٧] ﴿أَنْ يَتَّقِدَّ﴾.. إِلَى الْخَيْرِ وَالطَّاعَةِ [٣٨] ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ مَرهُونَةٌ مَأْخُودَةٌ بِعَمَلِهَا فِي النَّارِ [٤٢] ﴿مَا سَلَكَكُمْ؟﴾ أَيُّ شَيْءٍ أَدْخَلَكُمْ؟ [٤٣] ﴿لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ لَمْ نَكُنْ مِنَ اتِّبَاعِ النَّبِيِّينَ [٤٥] ﴿نَخُوضُ﴾ نَشْرَعُ فِي الْبَاطِلِ نَدْخُلُ فِيهِ وَلَا نَبَالِي [٤٦] ﴿بِیَوْمِ الدِّينِ﴾ يَوْمِ الْحِسَابِ وَالْجِزَاءِ.

[٥٠] ﴿ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾ حُمْرٌ وَحَشِيَّةٌ شَدِيدَةُ النَّفَارِ وَالشُّرُودُ [٥١] ﴿ قَسُورَةٌ ﴾ أُسْدٌ [٥٣] ﴿ كَلَابٌ ﴾ فليتردعوا عن طلب المعجزات تعتاً [٥٤] ﴿ إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴾ إِنْ الْقُرْآنَ عِظَةٌ وَعِبْرَةٌ (اشتمل على مابه

عظة) [٥٦] ﴿ أَهْلُ النَّقْوَى ﴾

جديرٌ بأن يتقيه عباده
﴿ أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴾ أَهْلٌ لِأَنْ
يَغْفِرَ لِلتَّائِبِينَ.

سورة القيامة

[١] ﴿ لَا أُقْسِمُ ﴾ أُقْسِمُ (لا
زائدة، جواب القسم
محذوف: لتبعثن)

[٢] ﴿ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ كثيرة
اللوم (تلوم صاحبها إذا
ارتكب مكرهاً)

[٤] ﴿ بَلَى ﴾ نجمتها بعد

التفرق والبلى ﴿ قَادِرِينَ عَلَى
أَنْ نَسُوْا بِنَانِهِ ﴾ حال كوننا
قادرين على أن نسوي
أطراف أصابعه على ما بها
من صغر ودقة صنع *

فكيف بكبارها؟
[٥] ﴿ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴾ يريد
الحياة ليتعاطى الفجور

فيها ويداوم عليه
[٦] ﴿ أَيَّانَ ﴾ متى يكون؟
[٧] ﴿ بَرَقَ الْبَصْرُ ﴾ دهش

فلم يبصر، وتحير حتى
لا يظرف فزعاً ممّا رأى
[٨] ﴿ خَسَفَ الْقَمَرُ ﴾ ذهب

فَمَا نَفَعَهُمْ شَفْعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذِكْرِ مُعْرِضِينَ

﴿٤٩﴾ كَانَهُمْ حُمْرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسُورَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ

كُلُّ أَمْرٍ مِنْهُمْ أَنْ يُوْتَىٰ صُحُفًا مَّنشُورَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ

الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٥٥﴾

وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ النَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ

الْإِنْسَانُ أَنْ يَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوْا بِنَانِهِ ﴿٤﴾ بَلْ

يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْتَلْ أَيَّانَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَاذْبُرْ أَقْبَصُ

﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ

أَيْنَ الْمَفْرُغِ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُبْتَوُّوا

يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمُوا وَآخِرُ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ

مَعَاذِرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ

وَفَرَّءُ أَنَّهُ ﴿١٧﴾ فَاذْأَقْرَأْنَهُ فَانْفِعْ قُرْءَانَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

ضوءه [٩] ﴿ جُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ .. في الطلوع من المغرب مُظلمين (يختل نظام سيرهما وتقوم
القيامة) [١٠] ﴿ أَيْنَ الْمَفْرُغُ ﴾ إلى أين المهرب من العذاب أو من هول الموقف؟ [١١] ﴿ كَلَابٌ ﴾ ارتدعوا
عن الرغبة في الفرار ﴿ لا وزر ﴾ لاملجأ ولا منجى يحتسى به من الله [١٤] ﴿ بصيرة ﴾ شاهد (تنطق
جوارحه بأعماله) [١٥] ﴿ لو ألقى معاذيره ﴾ لو جاء بكل عذر لم ينفعه [١٦] ﴿ لا تحرك به لسانك ﴾
لاتسارع في تكرار النطق بالقرآن [١٧] ﴿ جمعه ﴾ في صدرك وحفظك إياه ﴿ قرآنه ﴾ إقدارك على
قراءته بلسانك متى شئت [١٨] ﴿ قرآنه ﴾ .. عليك.

* يرى المتخصصون في العلم أن بصمة إبهام إنسان لا يمكن أن تشابهها بصمة إبهام إنسان آخر. لذلك رأينا
البصمة تعتمد في الأمور الجنائية اليوم. فما أعظم الخالق الذي أوجدها على هذه الحال!!

(مستفزة)

(تذكرون)



[أيحسب]

(برق)

[قرآناه]

[٢٢] ﴿ نَاصِرَةٌ ﴾ حسنة مشرقة مهللة [٢٤] ﴿ بَاسِرَةٌ ﴾ كالحة متغيرة [٢٥] ﴿ تَظَنُّ ﴾ تيقن ﴿ فَاقِرَةٌ ﴾ داهية عظيمة تقصم فقار الظهر [٢٦] ﴿ بَلَغْتَ التَّرَاقِي ﴾ وصلت الروح لأعالي الصدر وحشرت (كناية عن

قرب مفارقة الروح الجسد)

٥٧٨

سورة القيامة ٧٥

[٢٧] ﴿ مَن رَاقٍ ﴾ من يعودُه

ويداويه فينجيه من الموت؟

[٢٨] ﴿ ظَنَّ ﴾ أيقن، أو غلب

على قلبه ﴿ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴾ أن

الوقت وقت مفارقتة الدنيا

بالموت [٢٩] ﴿ التَّفَتُّ

السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴾ التوت أو

التصقت (كناية عن الشدة

البالغة والهلع عند الموت)

[٣٠] ﴿ الْمَسَاقُ ﴾ سوق العباد

للجزاء [٣٣] ﴿ يَتَمَطَّى ﴾ يمد

مطاه أي ظهره (يتبختر في

مشيته اختيالاً) [٣٤] ﴿ أَوْلَى

لَكَ ﴾ وليك ما تكره، قاربك

ما يهلكك [٣٦] ﴿ يَتْرُكُ

سُدَى ﴾ يخلى مهملاً

كالحيوان فلا يكلف

ولا يجازي [٣٧] ﴿ مَنِيٌّ

يُمْنِيٌّ .. يصب في الرحم

[٣٨] ﴿ عُلُقَةٌ ﴾ قطعة دم

متجمدة تعلق في أعلى

الرحم ﴿ فِسْوَى ﴾ فعدله

وكمّله وجعل أعضاه

سوية.

﴿سورة الإنسان﴾

[١] ﴿ هَلْ أَتَى ﴾ قد أتى

كَلَابِلٍ مُّجْبُونٍ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٢﴾ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢٤﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ﴿٢٥﴾
إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿٢٦﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٧﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٨﴾
كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٩﴾ وَقِيلَ مِنْ رَاقٍ ﴿٣٠﴾ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٣١﴾ وَالْتَفَتَتْ
السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٣٢﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٣﴾ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّىٰ
﴿٣٤﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٥﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٦﴾ أَوْلَىٰ لَكَ
فَأَوْلَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٨﴾ أَيْحَسِبَ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدَىٰ ﴿٣٩﴾
أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٤١﴾ فَجَعَلَ مِنْهُ
الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ﴿٤٢﴾ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدَرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٣﴾

سُورَةُ الْإِنْسَانِ ﴿٧٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴿٣﴾
إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا ﴿٤﴾ إِنَّ
الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾

[يجون
يذرون]

سكنة لطيفة
على انحنون

[[من
راق]]

بالإدراج
وبادغام
النون بالراء
دون سكت

[أحسب]

(سدى)
بالإمالة

[[تقى]]

[[سلاسل]]

بالتنوين وصلأ
وبالألف وفتا
ولأبي عمرو
إثبات الألف
عند الوقوف

[كأس]

﴿حين﴾ مقدارٌ محددٌ من الزمان ﴿الدَّهرُ﴾ اسمٌ لمدة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه، ويعبر به عن

كل مدة طويلة ﴿لم يكن شيئاً مذكوراً﴾ لم يكن شيئاً موجوداً بذاته (وإن كان موجوداً في علم الله)

[٢] ﴿ أمشاج ﴾ أخلاطٍ ممتزجة (من ماء الرجل وماء المرأة) ﴿نبتليه﴾ نختبره بالتكاليف فيما بعدُ

[٣] ﴿هديناهُ السبيل﴾ وضحنا له طريق الهداية وطريق الضلال [٤] ﴿أعدنا﴾ أعدنا ﴿سلاسل﴾ ..

يقادون بها إلى النار ﴿أغلالاً﴾ .. بها تجمع أيديهم إلى أعناقهم ويقيدون [٥] ﴿الأبرار﴾ المطيعين،

المكثرين من فعل الخير ﴿كأس﴾ خمر، أو زجاجة فيها خمر ﴿كافوراً﴾ ماءً كالكاפור في أحسن أوصافه.

﴿فصل﴾ أجمع المسلمون على وجوب تعظيم القرآن العزيز على الإطلاق وتنزيهه وصيانته، وأجمعوا على أن من

[٦] ﴿عَيْنًا﴾ ماءً عَيْنٌ ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ يشربون ليرتووا بها ﴿يَفْجَرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾ يجرونها حيثُ شَاءُوا من منازلهم إجراءً عجيباً [٧] ﴿مُسْتَطِيرًا﴾ فاشياً، منتشراً غاية الانتشار [٨] ﴿عَلَى حَبَّةٍ﴾ مع حبة [٩] ﴿لَا شُكُورًا﴾ لا شكوراً
 ٥٧٩ الجزء التاسع والعشرون

[١٠] ﴿يَوْمًا عَبُوسًا...﴾
 تَكَلَّحَ فِيهِ الْوَجُوهُ لَهَوْلِهِ
 ﴿قَمَطِيرًا﴾ شديد العبوس
 [١١] ﴿لَقَاهُمْ نَضْرَةً﴾
 أعطاهم حسناً وبهجة في
 الوجوه [١٣] ﴿الْأَرَائِكُ﴾
 السرر في البيت المزين
 بالثياب والستور لا يرون
 فيها شمساً لا يشعرون
 فيها بحر (كانهم في ظل
 دائم) لا زمهرياً لا
 يشعرون فيها ببرد، أو لا
 يرون فيها قمراً ولا شمساً
 (فالجنة تضيء من غير
 شمس أو قمر)
 [١٤] ﴿دَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا﴾
 قرية منهم ظلال أشجارها
 ﴿ذَلَّتْ قُطُوفُهَا﴾ قُرِبَتْ
 ثمارها لمتناولها (سهلة
 التناول) [١٥] ﴿أَكْوَابُ﴾
 أقداح بلا عرى وخراطيم
 ﴿كَانَتْ قَوَارِيرَ﴾ .. رقيقة
 كأواني الزجاج
 [١٦] ﴿قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ﴾ ..
 صنعت من الفضة لكنها

عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ بِالْأَلْزَامِ
 يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَى حُبِّهِ مَسَكِينًا
 وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نَطَعُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا
 ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَّعَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ وَلَقَّعَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَّئَهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا
 ﴿١٢﴾ مُتَّكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾
 وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَدِيمًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ ثَوَانًا
 مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾
 وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلًا
 ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنثورًا
 ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمْرًا رَأَيْتَ نَيْمًا وَمَلَكًا كَرِيمًا ﴿٢٠﴾ عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُدُسٌ
 خَضِرٌ وَإِسْتِزْقٌ حُلُوعًا وَسَاوِرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَمَهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا
 طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيَكُمْ مَشْكُورًا ﴿٢٢﴾ إِنَّا
 نَخْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَنْ تَنْزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَطِعْ
 مَنَّهُمْ أَتْمًا أَوْ كُفُورًا ﴿٢٤﴾ وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾

(قوارير)
 بالنون
 وصل
 وبالألن وفقاً
 (قوارير)
 بالنون
 وصل
 وبالألن وفقاً
 (لؤلؤاً)
 (عاليهم)
 (خضر)
 (واستزق)

لشدة صفائها تبدو كالزجاج ﴿قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ قدر الخدم مقدار ما فيها من الشراب على مقدار
 طلب الشراب تقديراً دقيقاً [١٧] ﴿كَأْسًا﴾ خمراً أو زجاجة فيها خمر ﴿مِزَاجُهَا﴾ ما تمزج به وتخلط
 ﴿زَنْجَبِيلًا﴾ ماء كالزنجبيل في أحسن أوصافه [١٨] ﴿تُسَمَّى سَلْسِيلًا﴾ يوصف شرابها بالسلاسة في
 الانسياب وسهولة الانحدار في الحلق [١٩] ﴿وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ﴾ .. مبقون على هيئة الولدان في البهائم
 ﴿لُؤْلُؤًا مَنثورًا﴾ كاللؤلؤ المفرق في الحسن والصفاء [٢٠] ﴿ثَمْرٌ﴾ هنالك في الجنة [٢١] ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ
 سُدُسٍ﴾ لايسين ثياباً من حرير رقيق ﴿إِسْتِزْقٌ﴾ وثياب من حرير غليظ سميك ﴿حُلُوعًا﴾ حلاهم ربهم
 [٢٤] ﴿أَتْمًا﴾ مداوماً على ارتكاب المآثم والمعاصي.

[٢٧] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا هُوَ﴾ كَفَارَ مَكَّةَ ﴿يَذُرُونَ﴾ يَتَرَكُونَ ﴿وَرَاءَهُمْ﴾ أَمَامَهُمْ ﴿يَوْمًا ثَقِيلًا﴾ .. شَدِيدَ الْأَهْوَالِ (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [٢٨] ﴿شَدَدْنَا أَسْرَهُمْ﴾ أَحْكَمْنَا خَلْقَهُمْ، أَوْ قَوَيْنَا وَصَلَ عِظَامَهُمْ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ﴿بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا﴾ جَعَلْنَا أَمْثَلَهُمْ بِدَلْهِمْ [٢٩] ﴿تَذَكُّرًا﴾ تَذَكِيرًا وَعِبْرَةً.

وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَؤُلَاءِ يُجِبُونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذُرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَذِهِ تَذَكُّرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

[وما يشاءون]

سورة المرسلات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا ﴿١﴾ فَالْعَصْفِ عَصْفًا ﴿٢﴾ وَالنَّشْرِ تَشْرًا ﴿٣﴾ فَالْفَرْقَتِ فَرْقًا ﴿٤﴾ فَالْمَلْقَيْتِ ذِكْرًا ﴿٥﴾ عَذْرًا أَوْ نَذْرًا ﴿٦﴾ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٍ ﴿٧﴾ فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ ﴿٨﴾ وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ ﴿٩﴾ وَإِذَا الْجِبَالُ سُفِفَتْ ﴿١٠﴾ وَإِذَا الرَّسُلُ أُنْفِتَتْ ﴿١١﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ لِيَوْمِ الْفَصْلِ ﴿١٣﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الْفَصْلِ ﴿١٤﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٥﴾ أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ نَبَعَهُمُ الْآخِرِينَ ﴿١٧﴾ كَذَلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ ﴿١٨﴾ وَيَلَّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿١٩﴾

((نذرا))

[وقفت]

[أدرالك]

بالإمامة ولورش الفيل

﴿سورة المرسلات﴾
[١] ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا﴾
أَقْسَمُ بِرِيحِ الْعَذَابِ
مُتَابِعَةً كَعُرْفِ الْفَرَسِ يَتَلَوُ
بَعْضُهُ بَعْضًا
[٢] ﴿فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا﴾
الرِّيَاحِ الشَّدِيدَةِ الْهَبُوبِ
الْمُهْلِكَةِ [٣] ﴿النَّاشِرَاتِ
نَشْرًا﴾ الْمَلَائِكَةُ تَنْشُرُ
أَجْنَحَتَهَا فِي الْجَوِّ عِنْدَ
النَّزُولِ بِالْوَحْيِ نَشْرًا
عَجِيبًا [٤] ﴿فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا﴾
الْمَلَائِكَةُ تَأْتِي بِالْوَحْيِ
فَرَقَانًا بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ
[٥] ﴿فَالْمَلْقِيَاتِ ذِكْرًا﴾
الْمَلَائِكَةُ تَلْقِي الْوَحْيَ إِلَى
الْأَنْبِيَاءِ [٦] ﴿عَذْرًا﴾ لِأَجْلِ
إِعْذَارِ الْخَلْقِ (لِقَبُولِ
أَعْذَارِهِمْ) ﴿أَوْ نَذْرًا﴾ لِأَجْلِ
إِنذَارِهِمْ مِنْ عِقَابِ اللَّهِ
[٧] ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ﴾ .. إِنَّ
الَّذِي تُوعَدُونَ بِهِ مِنَ
الْبَعْثِ وَالْعَذَابِ ..

(جواب القسم) [٨] ﴿النُّجُومُ طُمِسَتْ﴾ .. مُجِئِ نَوْرُهَا وَأَذْهَبَ ضَوْءُهَا [٩] ﴿السَّمَاءُ فُرِجَتْ﴾ .. شَقَّتْ، أَوْ فَتَحَتْ فَكَانَتْ أَبْوَابًا [١٠] ﴿الْجِبَالُ سُفِفَتْ﴾ .. قَلَعَتْ مِنْ أَمَاكِنِهَا بِسُرْعَةٍ [١١] ﴿الرَّسُلُ أُنْفِتَتْ﴾ عَيْنُهَا وَقَدْ تَجْتَمِعُ فِيهِ لِلشَّهَادَةِ عَلَى أُمَّهَاتِهَا (يَوْمَ الْقِيَامَةِ) [١٢] ﴿لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ﴾ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ تِلْكَ الْأُمُورُ السَّابِقَةُ؟ (يَوْمَ عَظِيمٍ!) [١٣] ﴿لِيَوْمِ الْفَصْلِ﴾ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ أَوْ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ [١٥] ﴿وَيَلَّ﴾ هَلَاكَ.

= جحد منه حرفاً مما أجمع عليه أو زاد حرفاً لم يقرأ به أحد وهو عالم بذلك فهو كافر.

﴿فصل﴾ ويحرم تفسيره بغير علم، والكلام في معانيه لمن ليس من أهلها، والأحاديث في ذلك كثيرة، والإجماع منعقد عليه. وأما تفسيره للعلماء فجائز حسن، والإجماع منعقد عليه.

[٢٠] ﴿مَاءٍ مَّهِينٍ﴾ مَنِيٌّ مُسْتَقْدَرٌ فِي نَظَرِ النَّاسِ [٢١] ﴿قَرَارٍ مَكِينٍ﴾ مُسْتَقَرٌّ مُتَمَكِّنٌ (الرَّحِمِ الْمَحَاطِ بِحَوْضِ مَتِينٍ مِنَ الْعِظَامِ) [٢٢] ﴿إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ﴾ إِلَى مَقْدَارٍ مَعِينٍ مِنَ الْوَقْتِ قَدَرَهُ الْمَوْلَى سَبْحَانَهُ

الجزء التاسع والعشرون

٥٨١

[٢٣] ﴿فَقَدَرْنَا﴾ فَقَدَرْنَا فَتَقْدِيرًا مُحْكَمًا ذَلِكَ تَقْدِيرًا مُحْكَمًا

[٢٥] ﴿الْأَرْضِ كِفَاتًا﴾ وَعَاءٌ تَضُمُّ النَّاسَ وَتَجْمَعُهُمْ

[٢٦] ﴿أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾ الْأَحْيَاءَ عَلَى ظَهْرِهَا وَالْأَمْوَاتُ فِي بَطْنِهَا

[٢٧] ﴿رِوَاسِي شَامَخَاتٍ﴾ جِبَالًا ثَوَابِتٌ مَرْتَفِعَاتٌ

﴿مَاءٍ فَرَاتًا﴾.. حُلُوعًا شَدِيدًا الْعَذُوبَةَ [٣٠] ﴿ظِلٍّ﴾

دُخَانِ جَهَنَّمَ وَهُوَ شَدِيدُ السَّوَادِ شَدِيدُ الْحَرَارَةِ

﴿ثَلَاثِ شُعْبٍ﴾ فَرَقٌ ثَلَاثٌ كَالذُّوَابِ (وَذَلِكَ لِعَظَمَتِهِ) [٣١] ﴿لَاظِلِيلٍ﴾

لَا يَفِيدُ فَائِدَةَ الظِّلِّ فِي كَوْنِهِ وَأَقْيَأُ مِنَ الْحَرِّ وَلَا يَغْنِي مِنَ اللَّهَبِ

﴿لَا يَدْفَعُ شَيْئًا مِنْ حَرِّهِ﴾ [٣٢] ﴿بَشْرٍ﴾ مَا يَتَطَايَرُ مِنَ النَّارِ مَتَفَرِّقًا مِنْهَا

﴿كَالْقَصْرِ﴾ كُلُّ شَرَارَةٍ كَالْبِنَاءِ الْمَشِيدِ فِي الْعِظَمِ

وَالِارْتِفَاعِ [٣٣] ﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾ كَأَنَّ الشَّرَّاءَ إِبِلٌ

سَوْدٌ فِي الْكثْرَةِ وَالتَّتَابَعِ وَسُرْعَةِ الْحَرَكَةِ [٣٥] ﴿لَا يَنْطِقُونَ﴾..

بَعْدَ أَنْ يَحَاسِبُوا وَيَجَادِلُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ ثُمَّ يُخْتَمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ [٣٩] ﴿لَكُمْ كَيْدٌ﴾.. حِيلَةٌ لِدَفْعِ الْعَذَابِ عَنْكُمْ ﴿فَكَيْدُونَ﴾ فَاغْلُظُوا [٤١] ﴿فِي ظُلَالٍ﴾ فِي عِزَّةٍ وَمَنْعَةٍ

[٤٨] ﴿أَرْكَعُوا﴾ اخْشَعُوا لِلَّهِ وَتَوَاضَعُوا لَهُ بِقَبُولِ وَحْيِهِ.

٣١- قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ كَمَقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمَنْهُمْ مَن يَكُونُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمَنْهُمْ مَن يَكُونُ إِلَى رِكْبَتِيهِ، وَمَنْهُمْ مَن يَكُونُ إِلَى حِقْرِيهِ (أَيْ خَصْرِهِ)، وَمَنْهُمْ مَن يَلْجِئُهُ

الْعَرَقُ الْجَمَامَ- وَأَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ».

﴿فَصَلِّ﴾ يَحْرَمُ الْمَرَاءُ فِي الْقُرْآنِ وَالْجِدَالُ فِيهِ بِغَيْرِ حَقِّ. قَالَ ﷺ: «الْمَرَاءُ فِي الْقُرْآنِ كَفْرٌ».

﴿الْبَابُ الثَّامِنُ﴾ فِي الْآيَاتِ وَالسُّورِ الْمُسْتَحْبَةِ فِي أَوْقَاتٍ وَأَحْوَالٍ مَخْصُوصَةٍ:

أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِي شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فَرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثُلُثِ شُعْبٍ ﴿٣٠﴾ لَا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُ جِمَالَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْبُدُونَ ﴿٣٦﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ هَذَا يَوْمٌ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأُولَى ﴿٣٨﴾ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُوا ﴿٣٩﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ فِي ظُلُلٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفُؤَادِكُمْ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُّوْا وَأَشْرَبُوا هَيْتَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُّوْا وَتَمْنَعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ كَجَرْمُونَ ﴿٤٦﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾ وَيَلِّ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَيَأِي حَدِيثٍ بَعْدَهُ يَوْمٌ مَنُوتٌ ﴿٥٠﴾

(فقدَرْنَا)

(بشر) بترقيق الراءين في الحالتين

(جمالات)

(ولا يؤذن)

(عيون)

(يومنون)

[١] ﴿عَمَّ﴾ عن - ما؟ (عن أي شيء عظيم الشأن؟) ﴿يَسْأَلُونَ﴾ يسأل بعضهم بعضاً [٢] ﴿عن النبأ﴾ الخبر العظيم (القرآن أو البعث بعد الموت) [٤] ﴿كَلَّا﴾ ارتدعوا عن هذا الشك والتكذيب

﴿سَيَعْلَمُونَ﴾.. بعد الموت

٥٨٢

سورة النبأ ٧٨

[٦] ﴿الْأَرْضِ مِهَادًا﴾..

فراشاً، موطناً للاستقرار

عليها [٧] ﴿الْجِبَالِ

أوتاداً﴾.. كالأوتاد للأرض

تحفظ توازنها

[٨] ﴿خَلَقْنَاكُمْ أَرْوَاجًا﴾..

أصنافاً (ذكوراً وإناثاً)

[٩] ﴿نَوْمِكُمْ نُبَاتًا﴾.. قطعاً

لأعمالكم وراحة

لأبدانكم [١٠] ﴿الليلِ

لباساً﴾.. ساتراً لكم بظلمته

كاللباس [١١] ﴿النَّهَارِ

معاشاً﴾.. تحصلون فيه ما

به حياتكم [١٢] ﴿سِعَاً

شداداً﴾ سبع سموات

قويات محكمات

[١٣] ﴿سِرَاجًا وَهَاجًا﴾

مصباحاً مضيئاً شديداً

التالوا (الشمس) [١٤]

﴿المعصرات﴾ السحاب

المتلئة ماءً وهي على

وشك الإططار ﴿ماءً

نجاجاً﴾.. متتابعاً ينصب

بغزارة [١٥] ﴿حَبًّا﴾ ما به

قوت الإنسان

سورة النبأ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَمَّ يَسْأَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ ﴿٢﴾ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ﴿٣﴾
كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهْدًا ﴿٦﴾
وَالْجِبَالَ أوتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقْنَاكُمْ أَرْوَاجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ﴿٩﴾
وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيْنَا
فَوْقَكُمْ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ﴿١٢﴾ وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنْزَلْنَا
مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّاتٍ
أَلْفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَتَنَا ﴿١٧﴾ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ
فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾ وَسِيرَتِ
الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٢١﴾ لِلطَّغِينِ
مَأبًا ﴿٢٢﴾ لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾
إِلَّا أَحْمِيمًا وَغَسَاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَاءً وَفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمْ كَانُوا
لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَيْءٍ
أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُوا فَلَنتَزِيدُكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴿٣٠﴾

[[فتحت]]

[[غساقًا]]

[١٦] ﴿جَنَّاتٍ أَلْفَافًا﴾ بساتين ملتفة الأشجار لكثرتها [١٧] ﴿مِيقَاتًا﴾ وقتاً وموعداً محدداً لجمع الخلائق فيه للحساب [١٨] ﴿فَنَاتُونَ أَفْوَاجًا﴾.. أمم، أو جماعات مختلفة الأحوال (كل أمة مع رسولها) [٢١] ﴿مِرْصَادًا﴾ موضع ترصد وترقب لمن يستحقها من الكافرين [٢٢] ﴿مَأْبًا﴾ مرجعاً وماوى لهم [٢١] ﴿لَيْسَ فِيهَا أَحْقَابًا﴾ جمع حُقب، والحقب ثمانون سنة (أي دهوراً متتابعةً لانهاية لها) [٢٤] ﴿إِلَّا أَحْمِيمًا وَغَسَاقًا﴾ برداً ولا شراباً، لا يذوقون فيها ماءً يتبرّد به ظاهر أجسامهم ولا شراباً يطفى حرارة باطنهم [٢٥] ﴿جَزَاءً وَفَاقًا﴾ جزيناهم جزاءً موافقاً ومطابقاً لسوء أعمالهم [٢٨] ﴿كِذَابًا﴾ تكذيباً مصحوباً بالعناد [٢٩] ﴿أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾ حفظناه وضبطناه مكتوباً.

[٣١] ﴿مَفَازًا﴾ فوزاً وظفراً بكلِّ محبوب (مكان ظفر وفوز) [٣٣] ﴿كَوَاعِبُ﴾ فتيات تكعبُ الثدي منهنَّ وبرز (نساء الجنة) ﴿أَتْرَابًا﴾ متساويات في السن [٣٤] ﴿كَأَسَا دِهَاقًا﴾ مترعة مُمتلئة من خمر الجنة [٣٥] ﴿لَعَوًّا﴾ كلاماً غير مُعتدِّ به، أو قبيحاً

﴿كِبْذَابًا﴾ تكذيباً [٣٦] ﴿عَطَاءً﴾ حساباً إحساناً كافياً، أو كثيراً [٣٧] ﴿..حِطَابًا﴾.. طلب زيادة ثواب أو إنقاص عقاب، إلا بإذنه [٣٨] ﴿الرُّوحُ﴾ جبريل ﴿صَفَاءً﴾ مصطفين ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ﴾ لا يتكلم من الخلق أحد [٣٩] ﴿مَابًا﴾ مرجعاً إلى الله بالتوبة [٤٠] ﴿كُنْتُ تَرَابًا﴾ بقيت

في هذا اليوم على حالتي الأولى في الدنيا، ولم أصِرْ إنساناً مكلفاً، حتى لا أعذب. ﴿سورة النازعات﴾

[١] ﴿وَالنَّازِعَاتُ﴾ أقسم بالملائكة التي تنزع أرواح الكفار من أقاصي أجسامهم ﴿غَرْقًا﴾ نزعاً شديداً مؤلماً بالغاً غاية [٢] ﴿النَّاشِطَاتُ نَشْطًا﴾ الملائكة تنزع أرواح المؤمنين برفق [٣] ﴿السَّابِحَاتُ سَبْحًا﴾ الملائكة تنزل مسرعة لما

إِنَّ اللَّمَّتَيْنِ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأَسَا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِدَابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَن أذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَلِكَ الْيَوْمَ الْحَقُّ فَمَن شَاءَ اخْتِذْ إِلَىٰ رَبِّهِ مَثَابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴿٤٠﴾

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ﴿١﴾ وَالنَّشِطَاتِ نَشْطًا ﴿٢﴾ وَالسَّابِحَاتِ سَبْحًا ﴿٣﴾ فَالسَّابِقَاتِ سَبْقًا ﴿٤﴾ فَالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا ﴿٥﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٌ يُومِئِدُ وَاجِفَةً ﴿٨﴾ أَبْصَرُهَا خَشَعَةَ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَيْنَا لَمْرُدُّونَ فِي الْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَيْنَا ذَا كُنَّا عِظْمًا نَّخْرَةً ﴿١١﴾ قَالُوا تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلْ أُنثِيَكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ﴿١٥﴾

أمرت به [٤] ﴿فالسَّابِقَاتِ سَبْقًا﴾ الملائكة تسبق بالأرواح إلى مستقرها (نارا أو جنة) [٥] ﴿فالْمُدْبِرَاتِ أَمْرًا﴾ الملائكة تنزل بالتدبير المأمور به من عند الله [٦] ﴿يوم تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ﴾ لتبعثن يوم تضطرب الأجرام السماوية بنفخة الموت (جواب القسم) [٧] ﴿تتبعها الرَّادِفَةُ﴾.. نفخة البعث التي تردف النفخة الأولى وتلحقها [٨] ﴿وَاجِفَةً﴾ مضطربة منزعة، أو خائفة وجلة [٩] ﴿خاشعة﴾ ذليلة منكسرة من الفزع [١٠] ﴿إنا لمردودون في..﴾ هل نرد إلى حالتنا الأولى في الحياة الدنيا؟ (أنحيا بعد الموت؟) [١١] ﴿نخرة﴾ بالية متفتتة [١٢] ﴿تلك إذن﴾ رجعتنا إلى الحياة الدنيا إن صحت ﴿كرة خاسرة﴾ رجعة ذات خسران [١٣] ﴿زجرة واحدة﴾ صيحة واحدة (نفخة البعث) [١٤] ﴿هم بالساهرة﴾ كل الخلائق بأرض المحشر الشاسعة.

﴿رب﴾

﴿الرحمن﴾

﴿أنا﴾

يسهل الثانية مع الإذخال لقولن وأني عمروا وودونه لوروش

﴿إنذا﴾

بهمزة واحدة

﴿أنا﴾

بالسهل مع الإذخال

﴿ناخرة﴾

[١٦] ﴿طوى﴾ اسم الوادي المقدس [١٧] ﴿طغى﴾ عتا وتجبر وكفر بالله تعالى [١٨] ﴿تركى﴾ تتركى وتظهر من الكفر والطغيان [٢٠] ﴿الآية الكبرى﴾ معجزة العصا [٢٢] ﴿أدبر يسعى﴾ أعرض عن الإيمان جاداً في الإفساد ٥٨٤

سورة النازعات ٧٩

[طوى] بلا توين في الوصل والوقف (تركى)

إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ يَا لَوْلَا الْمَقَدِسِ طُوى ﴿١٦﴾ أَذْهَبَ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى ﴿١٧﴾
 فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ تَرَكَّنِي ﴿١٨﴾ وَأَهْدِيكَ إِلَى رَبِّكَ فَنَخْشَى ﴿١٩﴾ فَأَرِنَهُ
 آيَةَ الْكُبْرَى ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَى ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَى ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
 فَنَادَى ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَارُبِّكُمْ الْأَعْلَى ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴿٢٥﴾
 إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ يَخْشَى ﴿٢٦﴾ أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمَّا السَّمَاةُ بُنِنَهَا ﴿٢٧﴾
 رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾
 وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴿٣٠﴾ أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا ﴿٣١﴾
 وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا ﴿٣٢﴾ مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَمَ عَلَيْكُمْ ﴿٣٣﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ
 الْكُبْرَى ﴿٣٤﴾ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ مَا سَعَى ﴿٣٥﴾ وَبُرْزَتِ الْجَحِيمُ
 لِمَنْ يَرَى ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَنْ طَغَى ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ الْجَحِيمَ
 هِيَ الْمَأْوَى ﴿٣٩﴾ وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ﴿٤٠﴾
 فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ﴿٤١﴾ يَسْتَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مَرْسَاهَا ﴿٤٢﴾
 فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِنَهَا ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مِنْهُنَّهَا ﴿٤٤﴾ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
 مَنْ يَخْشَاهَا ﴿٤٥﴾ كَانَتْ يَوْمَ يَرْوُفُونَهَا لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا الْعَشِيَةَ أَوَّضَحَهَا ﴿٤٦﴾

[ءأنتم] بالنسبيل والإدخال (ءأنتم) بالنسبيل بلا إدخال وله وجه آخر إبدالها مداً مشبهاً

والمعارضة [٢٣] ﴿فحشر﴾ جمع السحرة أو الجند فأخذه الله عاقبه بالغرق ﴿نكال الآخرة﴾ عقوبة هذه الكلمة التي قالها أخيراً وهي «أنا ربكم الأعلى» ﴿الأولى﴾ قوله قبلها: (ما علمت لكم من إله غيري) [٢٧] ﴿خلقاً﴾ إيجاداً ﴿بناها﴾ خلقها مسوأة محكمة [٢٨] ﴿رفع﴾ سَمَكُهَا جعل تحتها مرتفعاً جهة العلو ﴿فسوآها﴾ جعلها مستوية الخلق بلا عيب [٢٩] ﴿أغطش ليلها﴾ جعله مظلماً ﴿أخرج ضحاها﴾ أبرز نهارها المضيء بالشمس [٣٠] ﴿دحأها﴾ بسطها وأوسعها لسكنى أهلها، أو جعلها على شكل دحية وهي البيضة [٣١] ﴿مرعأها﴾ أقوات الناس والدواب [٣٢] ﴿أرسأها﴾ أثبتتها في الأرض كالأوتاد [٣٤] ﴿

سورة العنكبوت

جاءت الطامة الكبرى ﴿حصلت الداهية العظمى (يوم القيامة) [٣٦] ﴿بُرْزَتِ الْجَحِيمُ﴾ أظهرت إظهاراً بيناً [٣٨] ﴿آثر الحياة الدنيا﴾ فضلها واختارها [٣٩] ﴿هي المأوى﴾ هي المرجع والمقام له [٤٠] ﴿نهى النفس عن الهوى﴾ قمعها عن شهواتها ودفعها عما نزعته إليه وهمته به [٤٢] ﴿الساعة﴾ يوم القيامة ﴿أيان مرسأها﴾ متى تحصل؟ في أي وقت يقيمها الله؟ [٤٣] ﴿ذكرأها﴾ استحضارها والتطرق بوقتها وإعلامهم بها [٤٤] ﴿إلى ربك مُنتهاها﴾ .. منتهى علم وقت حدوثها [٤٦] ﴿لم يلبسوا﴾ لم يمكنوا في الدنيا وفي القبور.

﴿فصل﴾ السنة أن يقرأ في صلاة الصبح يوم الجمعة بعد الفاتحة في الركعة الأولى سورة ﴿الم تنزيل﴾ بكمالها =

[١] ﴿عَسَّ﴾ قَطَبَ وَجْهَهُ الشَّرِيفَ ﷺ ﴿تَوَلَّى﴾ أَعْرَضَ بَوَاجِهُهُ الشَّرِيفَ ﷺ [٢] ﴿الْأَعْمَى﴾ هُوَ عَمْرُو بْنُ قَيْسِ بْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ، جَاءَ يَسْأَلُ عَنْ عِلْمِ يَزْدَادَ بِهِ إِيمَانًا [٣] ﴿يَزْكَى﴾ يَتَزَكَّى وَيَتَطَهَّرُ مِنْ دَنْسِ

الجهل بما يسمع منك، وذلك لأنه ﷺ كان مشغولاً بدعوة كبار القوم عن دعوة الأعمى ابن أم مكتوم [٤] ﴿يَذْكُرُ﴾ يَتَذَكَّرُ وَيَعْتَبِرُ [٥] ﴿اسْتَغْنَى﴾ .. عَمَّا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ [٦] ﴿تَصَدَّى﴾ تَتَصَدَّى وَتَتَعَرَّضُ لَهُ وَتَقْبَلُ عَلَيْهِ [٨] ﴿جَاءَكَ يَسْعَى﴾ أَتَاكَ مَسْرَعًا لِيَتَعَلَّمَ [١٠] ﴿تَلَهَّى﴾ تَتَلَهَّى وَتَتَشَاغَلُ عَنْهُ بِالْحَدِيثِ مَعَ غَيْرِهِ [١١] ﴿كَلَّا﴾ لَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ ﴿إِنهَا تَذَكُّرَةٌ﴾ إِنْ آيَاتِ الْقُرْآنِ مَوْعِظَةٌ وَتَذَكُّرٌ [١٢] ﴿ذَكَرَهُ﴾ حَفِظَ ذَلِكَ فَاتَعَطَّ بِهِ [١٣] ﴿فِي صُحُفٍ..﴾ مَنَسَخَةٌ مِنْ صُحُفِ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ [١٤] ﴿مَرْفُوعَةٌ﴾ رَفِيعَةٌ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى [١٥] ﴿سَفْرَةٌ﴾ مَلَايِكَةٌ يَنْسَخُونَهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ [١٦] ﴿بِرَّةٌ﴾ مَطِيعِينَ لَهُ تَعَالَى، صَادِقِينَ [١٧] ﴿قَتَلَ الْإِنْسَانَ﴾ لَعِنَ الْكَافِرُ أَوْ عَذَّبَ ﴿مَا أَكْفَرَهُ﴾ مَا أَشَدَّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَسَّ وَتَوَلَّى ﴿١﴾ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴿٢﴾ وَمَا يَدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزْكَى ﴿٣﴾ أَوْ يَذْكُرُ فَنُفَعَهُ الذِّكْرَى ﴿٤﴾ أَمَا مِنْ اسْتَغْنَى ﴿٥﴾ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ﴿٦﴾ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزْكَى ﴿٧﴾ وَأَمَا مِنْ جَاءَكَ يَسْعَى ﴿٨﴾ وَهُوَ يَحْشَى ﴿٩﴾ فَأَنْتَ عَنْهُ تُلَهَّى ﴿١٠﴾ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿١٢﴾ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾ قُلْ لِلْإِنْسَانِ مَا أَكْفَرَهُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَانَهُ فَأَقْبَرَهُ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرُهُ ﴿٢٣﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ﴿٢٤﴾ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبَابًا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقَاقًا ﴿٢٦﴾ فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعَبْنَا وَقَضَبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَائِقَ غَلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفِكَهَةً وَأَبَا ﴿٣١﴾ مَنَعَالِكُمْ وَلَا نَعْمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَقْرَأُ الرَّءُفُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمُّهُ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَاحِبِيهِ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ مُسْفَرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوَجْهُهُ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ الْفَجْرَةُ ﴿٤٢﴾

كفراً بربه المنعم المتفضل [١٩] ﴿فقدَرَهُ﴾ جعله علقه ثم مضغه ثم.. فهيأه لما يصلح له [٢٠] ﴿السَّبِيلَ يَسَّرَهُ﴾ سهّل له الخروج من بطن أمه [٢١] ﴿فأَقْبَرَهُ﴾ أمر الأحياء بدفنه تكرمه له [٢٢] ﴿أَنْشَرَهُ﴾ أحيأه يوم القيامة [٢٣] ﴿كَلَّا﴾ ارتدع أيها الإنسان عن الكفر ﴿لَمَّا يَقِضْ مَا أَمَرَهُ﴾ إِلَى الْآنَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ [٢٦] ﴿شَقَقْنَا الْأَرْضَ﴾ .. بِالنَّبَاتِ أَوْ بِالْحَرِثِ [٢٨] ﴿قَضَبًا﴾ الْقَضْبُ هُوَ مَا يُؤْكَلُ مِنَ النَّبَاتِ غَضًّا طَرِيًّا، وَاسْمِي قَضْبًا لِأَنَّهُ يَقْضَبُ (أَي يَقَطَعُ) مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى [٣١] ﴿أَبَا﴾ كَلَّا وَعُشْبًا، أَوْ هُوَ الْمَرْعَى الْمَتَهَيِّئُ لِلرَّعْيِ [٣٣] ﴿الصَّاخَّةُ﴾ الصَّيْحَةُ تَصْمُ الْأَذَانَ لشدتها وبها يكون قيام الخلق من القبور (النفخة الثانية) [٣٦] ﴿صَاحِبِيهِ﴾ زَوْجَتِهِ [٣٧] ﴿شَأْنُ يُغْنِيهِ﴾ حَالٌ يَشْغَلُهُ وَيَكْفِيهِ [٣٨] ﴿مُسْفَرَةٌ﴾ مُضَيَّبَةٌ، مَتَهَلَّلَةٌ بَشْرًا [٤٠] ﴿غَبَرَةٌ﴾ غَبَارٌ (كِنَايَةٌ عَنْ تَغْيِيرِ وَجْهِهِمْ).

﴿فتنفعه﴾
﴿تصدى﴾

﴿شأنشره﴾
﴿بإسقاط الأولى﴾
﴿شاء﴾
﴿أنشره﴾

تسهل الثانية
وله إبدالها
ألفاع المد
المشع

﴿إبنا﴾

[١] ﴿الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ أزيل ضياؤها، أو لُفَّت وطُويت (عند النَّفخة الأولى) [٢] ﴿النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾ تناثرت وتساقتت [٣] ﴿الجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾ أزيلت عن مواضعها [٤] ﴿العِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ التُّوقُ الحواملُ (التي يحبُّها العربُ) ٥٨٦

سورة التَّكْوِيْنِ ٨١

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ١ وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ ٢ وَإِذَا الْجِبَالُ
سُيِّرَتْ ٣ وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ ٤ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ
٥ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ٦ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ٧ وَإِذَا
الْمَوءُودَةُ سُيِّلَتْ ٨ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُنِلَتْ ٩ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ
١٠ وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ١١ وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِرَتْ ١٢ وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ١٣ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ ١٤ فَلَا أَقْسِمُ بِالْخَنَسِ ١٥
الْجَوَارِ الْكُنَسِ ١٦ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ١٧ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨
إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ٢٠ مُطَاعٍ
ثَمَّ أَمِينٍ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ ٢٢ وَقَدَرَهُ أَهْبَ الْأَفْقِ الْمِينِ
٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ ٢٥
فَإِن تَدَّهَبُونَ ٢٦ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ ٢٧ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ
يَسْتَقِيمَ ٢٨ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ٢٩

سُورَةُ الْاِنْفِطَارِ

أهملتُ بلا راعٍ من شدَّةِ الهول [٥] ﴿الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾ جُمعت من كلِّ صوب واختلطت بعضها ببعض غير خائف بعضهم من بعض أو من الإنسان وذلك لشدَّة هول النَّفخة الأولى يوم القيامة [٦] ﴿الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أوقدت فصارت ناراً مضطربة [٧] ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ قرنت كل نفس بجسدها، أو جُمعت مع مقارنيتها الذين كانت على رأيهم في الدنيا (بعد النَّفخة الثانية) [٨] ﴿الْمَوءُودَةُ﴾ البنت التي تُدفن حية تحت الثَّراب [٩] ﴿الصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ صحف الأعمال فرقت بين أصحابها [١٠] ﴿السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ نزعَتْ فطويت كما ينزعُ الجلد من الشاة [١١] ﴿الْجَحِيمُ سُعِرَتْ﴾ أوقدت وهيجت نارها [١٢] ﴿الْعَالَمِينَ﴾ قرنت

[سُجِّرَتْ] (الموءودة) مستنى من اللين. وفيه أوجه البدل [نُشِرَتْ] [سُعِرَتْ]

(رعاة) بإمالة الراء والهمزة لشيعة. وإمالة الهمزة فقط لأبي عمرو. وبقتل الراء والهمزة لورش مع ثلاثة البدل

[بطنين]

وأدبنت من المتقين [١٤] ﴿علمت نفس﴾.. ما علمت من خير أو شر (جملة جواب الشرط إذا) [١٥] ﴿فلا أقسم﴾ أقسم (لا: زائدة) ﴿الخنس﴾ الكواكب السَّيَّارة تخنس فتختفي عن البصر على الرِّغم من أنها فوق الأفق [١٦] ﴿الجوار الكنس﴾ النُّجوم تظهر ليلاً وتجرى في السماء ثم تكنس وتستتر في مغيها تحت الأفق [١٧] ﴿عَسَسَ﴾ أقبل ظلامه أو أدير [١٨] ﴿تنفس﴾ أقبل أو أضاء وامتدَّ حتى يصير نهاراً بيناً [١٩] ﴿إنه لقول رسول﴾.. جبريل عليه السَّلام نقلاً عن ربه (جواب القسم) [٢٠] ﴿مكين﴾ صاحب قدر ومكانة رفيعة وشرف [٢١] ﴿ثم﴾ هناك (في الملاء الأعلى) [٢٢] ﴿صاحبكم﴾ النبي ﷺ [٢٣] ﴿رأه﴾ رأى الرسول جبريل بصورته الخلقية وهو بالأفق [٢٤] ﴿وما هو على الغيب بضنين﴾ وليس محمد ﷺ ببخيل في إخباركم بما غاب عنكم من الوحي وخبر السماء.

[١] ﴿السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ .. انشَقَّتْ (عندَ النَّفْخَةِ الْأُولَى) [٢] ﴿الْكَوَاكِبُ أُنثَرَتْ﴾ .. تساقطت متفرقةً
 [٣] ﴿الْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾ شُقَّتْ جَوَانِبُهَا فَصَارَتْ بَحْرًا وَاحِدًا * (يختل نظام الكون) [٤] ﴿الْقُبُورُ بُعِثَتْ﴾

قُلِبَ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ

٥٨٧

الجزء الثالثون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ ﴿١﴾ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ أُنثَرَتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْبِحَارُ
 فُجِّرَتْ ﴿٣﴾ وَإِذَا الْقُبُورُ بُعِثَتْ ﴿٤﴾ عَلِمْتَ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ
 وَأَخَّرَتْ ﴿٥﴾ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكُرْبُ ﴿٦﴾ الَّذِي
 خَلَقَكَ فَسَوَّنَكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾
 كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا
 كُنِينِ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ
 الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصَلُّونَهَا يَوْمَ الذِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَائِبِينَ ﴿١٦﴾
 وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الذِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمَ الذِّينِ ﴿١٨﴾
 يَوْمَ لَا تَمَلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾
 وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾ أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ
 مَبْعُوثُونَ ﴿٤﴾ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿٥﴾ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦﴾

ليخرج ما تحتها من الموتى
 [٦] ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ﴾ ما الذي
 خدعك وجرأك على
 عصيان ربك؟
 [٧] ﴿فَسَوَّاكَ﴾ جعل
 أعضائك سووية سليمة مهيأة
 لانتفاع بها
 ﴿فعدلك﴾ جعلك معتدل
 القامة متناسب الخلق
 [٨] ﴿رَكَّبَكَ﴾ صورك [٩]
 ﴿تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ﴾ .. يوم
 البعث والجزاء والحساب
 (يوم القيامة)
 [١٠] ﴿لِحَافِظِينَ﴾ ملائكة
 يسجلون على العبد جميع
 أعماله [١١]
 ﴿كَاتِبِينَ﴾ يكتبون كل صغيرة
 وكبيرة [١٣] ﴿الْأَبْرَارَ﴾
 الذين برؤا وصدقوا في
 إيمانهم فأكثروا من أعمال
 الخير [١٤] ﴿الْفُجَّارَ﴾ الذين
 يجاهرون في الفسق
 والخروج على الشرع
 [١٥] ﴿يَصَلُّونَهَا﴾
 يدخلونها، ويقاسون
 حرها.

﴿سورة المطففين﴾

[١] ﴿وَيْلٌ﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم ﴿لِلْمُطَفِّفِينَ﴾ الذين ينقصون في الكيل أو الوزن
 [٢] ﴿اِكْتَالُوا﴾ اشتروا بالكيل (ومثله الوزن) ﴿يَسْتَوْفُونَ﴾ يأخذون حقهم وافيًا [٣] ﴿كَالُوهُمْ﴾ كالوا
 لغيرهم، أعطوا غيرهم بالكيل ﴿وَزَنُوهُمْ﴾ وزنوا لغيرهم، أعطوا غيرهم بالوزن ﴿يُخْسِرُونَ﴾ ينقصون
 الكيل أو الوزن [٤] ﴿أَلَا يَظُنُّ﴾ ألا يوقن؟ [٦] ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ﴾ مبعوثون يوم يقوم الناس من قبورهم.
 ٤ - قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَبَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيُوا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصْحَوْا فَلَا
 تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَعْمُوا فَلَا تَيَأْسُوا أَبَدًا».
 أخرجه مسلم * أو أنها تنفجر النار منها فتلتهب كلها ناراً.



[فعدلك]

[أدراك]

بالإمالة
 وبالانقليل
 لورش
 [يوم]

[٧] ﴿كِتَابَ الْفُجَارِ﴾ كتاب أعمال الكفار ﴿لَفِي سَجِينٍ﴾ لُمِثَّتْ فِي دِيْوَانِ الْفُجُورِ الْجَامِعِ لِأَعْمَالِ الشَّيَاطِينِ وَالْكَفْرَةِ [٩] ﴿كِتَابَ مَرْقُومٍ﴾ بَيْنَ الْكِتَابَةِ، أَوْ مَعْلَمٌ بِعَلَامَةٍ تَدَلُّ عَلَى أَنْ مَا فِيهِ شَرٌّ كُلُّهُ

٥٨٨ [١٢] ﴿مُعْتَدٍ﴾ فَاجِرٌ مُتَجَاوِزٌ

حَدَّ الْعَقْلِ وَالشَّرْعِ ﴿أَنِيمٍ﴾ كَثِيرٌ ارْتِكَابَ الْآثَامِ وَالذُّنُوبِ [١٣] ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ أَكَاذِبُ بَعْضِهِمْ وَأَبَاطِيلُهُمُ الْمَسْطَرَّةُ فِي كِتَابِهِمْ [١٤] ﴿كَلَّا﴾ ارْتَدَعُوا عَنِ الْإِفْتِرَاءِ وَقَوْلِ الْبَاطِلِ ﴿رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ غَلَبَ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَغَطَى عَلَيْهَا فَصَدَّتْ فَامْتَنَعَ عَلَيْهِمْ تَنَوَّرَ بِصِيرَتِهِمْ بِنُورِ اللَّهِ [١٦] ﴿لِصَالُوا الْجَحِيمِ﴾ لِذَاخِلُوهَا أَوْ لِمُقَاسَمِ حَرْمِهَا [١٨] ﴿كِتَابَ الْأَبْرَارِ﴾ مَا يُكْتَبُ مِنْ أَعْمَالِهِمْ ﴿لَفِي عَالَمِينَ﴾ لُمِثَّتْ فِي دِيْوَانِ الْخَيْرِ [٢٠] ﴿كِتَابَ مَرْقُومٍ﴾ بَيْنَ الْكِتَابَةِ، أَوْ مَعْلَمٌ بِعَلَامَةٍ تَدَلُّ عَلَى أَنْ مَا فِيهِ خَيْرٌ رَفِيعٌ [٢١] ﴿يَشْهَدُهُ﴾ يَحْضُرُ كِتَابَتَهُ ﴿الْمَقْرَبُونَ﴾ الْمَلَائِكَةُ الْمَقْرَبُونَ ذَوُو الْمَنْزِلَةِ الرَّفِيعَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ [٢٣] ﴿الْآرَائِكُ﴾ الْأَسِيرَةُ الْمَزِينَةُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ

سورة المطففين ٨٣

كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينٍ ﴿٧﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَجِينٌ ﴿٨﴾ كِتَابَ مَرْقُومٍ ﴿٩﴾ وَيَلُومُ يَوْمَئِذٍ الْمَكِيدِينَ ﴿١٠﴾ الَّذِينَ يَكْذِبُونَ يَوْمَ الدِّينِ ﴿١١﴾ وَمَا يَكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ إِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ كَلَّا بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ ﴿١٥﴾ ثُمَّ لِيَسْأَلُوا الْجَحِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿١٧﴾ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَالَمِينَ ﴿١٨﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا عَالَمِينَ ﴿١٩﴾ كِتَابَ مَرْقُومٍ ﴿٢٠﴾ يَشْهَدُهُ الْمَقْرَبُونَ ﴿٢١﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الْأَرَائِكِ يُنظَرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْحُومٍ ﴿٢٥﴾ خَتَمَهُ بِمِسْكِ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمِزَاجُهُ مِنَ تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقْرَبُونَ ﴿٢٨﴾ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَرُونَ ﴿٣٠﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ ﴿٣١﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ ﴿٣٢﴾ وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴿٣٣﴾ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴿٣٤﴾

[أدرالك] بالإمالة ولورش التقليل

سكنة لطفة على اللام

[[بل ران]]

بالإدراج

وبإدغام اللام

بالراء

(ران)

بالإمالة

[الأبرار]

بالإمالة لأبي

عمرو

وبالتقليل

لورش

[أدرالك]

بالإمالة ولورش

التقليل

[أهلهم]

انقلبوا

[[فاكهين]]

﴿يُنظَرُونَ﴾ .. إِلَى مَا أَعَدَّهُ اللَّهُ لَهُمْ * [٢٤] ﴿نَضْرَةَ النَّعِيمِ﴾ بِهَجَّةِ التَّنْعِيمِ وَرَوْنَقُهُ وَبِهَاءَهُ [٢٥] ﴿رَحِيقٍ﴾ أَجُودٌ أَنْوَاعِ الْخَمْرِ وَأَصْفَاهُ ﴿مَخْحُومٍ﴾ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ: لَا يَفُكُ خَتَمُهُ أَحَدٌ غَيْرُ الْأَبْرَارِ [٢٦] ﴿خَتَمَهُ مِسْكَ﴾ آخِرُ شَرْبِهِ تَفْوُحٌ مِنْهُ رَائِحَةُ الْمِسْكِ ﴿فِي ذَلِكَ﴾ فِي الْأَسْبَابِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى ذَلِكَ النَّعِيمِ ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾ فَلْيَتَسَابَقْ [٢٧] ﴿مِزَاجُهُ﴾ مَا يُمَزَّجُ بِهِ وَيُخْلَطُ ﴿تَسْنِيمٍ﴾ عَيْنٌ عَالِيَةٌ شَرَابُهَا أَشْرَفُ شَرَابِ [٢٨] ﴿يَشْرَبُ بِهَا﴾ يَشْرَبُ مِنْهَا، مُتَلَذِّدِينَ بِهَا [٣٠] ﴿يَتَغَامَرُونَ﴾ يَشِيرُونَ إِلَيْهِمْ بِالْأَعْيُنِ اسْتَهْزَاءً [٣١] ﴿فَكَهِينَ﴾ مُعْجِبِينَ بِاسْتِخْفَافِهِمْ بِالْمُؤْمِنِينَ [٣٢] ﴿لِضَالُونَ﴾ لِبَعِيدُونَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ آبَاؤُهُمْ [٣٣] ﴿حَافِظِينَ﴾ مُوَكَّلِينَ بِهِمْ.

* النظر إلى وجه الله الكريم هو من جملة ما أعدده الله لهم.

[٣٥] ﴿على الأرائك﴾ متكون على السرر المزينة بالثياب والستور [٣٦] ﴿تُوبَ الكُفَّارُ﴾ لقوا جزاء سخريتهم بالمؤمنين؟

﴿سورة الانشقاق﴾

الجزء الثلاثون

٥٨٩

[١] ﴿انشقت﴾ انصدعت

(يوم تقوم الساعة)

[٢] ﴿أذنت لربها﴾ استمعت

وانقادت له تعالى ﴿حقت﴾

حق لها أن تمتثل لأمر الله

وتنقاد فهي في قبضته

تعالى [٣] ﴿مدت﴾ بسطت

كما يمد الجلد على

الأرض [٤] ﴿ألق ما

فيها﴾ لفظت ما في جوفها

من الموتى ﴿تخلت﴾ .. عنه

وتركته [٦] ﴿كادح إلى

ربك﴾ جاهد في عملك إلى

لقاء ربك بالموت

﴿فملاقيه﴾ فملاق جزاء

عملك [٩] ﴿ينقلب﴾ يرجع

[١١] ﴿يدعو﴾ يطلب ينادي

﴿تبوراً﴾ هلاكاً (ليستريح)

[١٢] ﴿يصلى سعيراً﴾

يدخلها، أو يقاسي حرها

[١٣] ﴿مسروراً﴾ غارقاً في

الشهوات وما يدعو

الإنسان إلى السرور

[١٤] ﴿لن يحور﴾ لن يبعث

[١٦] ﴿فلا أقسم﴾ أقسم

(لا: زائدة) ﴿بالشفق﴾

بالحمرة في الأفق بعد الغروب عندما يختلط ضوء النهار بسواد الليل [١٧] ﴿ما وسق﴾ ما ضم وجمع
(تنتشر الدواب وغيرها بالنهار ثم يأتي الليل فيضمها ويجمعها إلى ماؤها) [١٨] ﴿أتسق﴾ اجتمع
وتكامل وتم نوره [١٩] ﴿لتركن﴾ لثاقن (الجملة جواب القسم) ﴿طبقاً عن طبق﴾ لثابتن حالاً بعد
حال (الموت ثم الحياة وما بعدها من أحوال القيامة) [٢٣] ﴿يوعون﴾ يجمعون من السيئات
﴿ممنون﴾ مقطوع.

= وفي الثانية ﴿هل أتى على الإنسان﴾ بكمالها، والسنة أن يقرأ في صلاة الجمعة في الركعة الأولى سورة الجمعة
بكمالها، وإن شاء ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، وفي الثانية ﴿هل أتاك حديث الغاشية﴾ فكلاهما صحيح عن رسول
الله ﷺ، والسنة في صلاة العيد الركعة الأولى سورة ﴿ق﴾، وفي الثانية سورة ﴿أقربت الساعة﴾ بكمالها، وإن =

عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ ﴿٣٥﴾ هَلْ تُوْبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾

سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ مُدَّتْ

﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ ﴿٥﴾ يَتَأْتِيهَا

الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ

كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾ وَيَنْقَلِبُ

إِلَى أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾ فَسَوْفَ

يَدْعُو تَبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصِلَى سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿١٣﴾

إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَى إِنْ رُبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ

بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾

لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾ وَإِذَا قُرِئَ

عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ أَنْ لَا يُسْجُدَونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكْذِبُونَ

﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾

إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

(يُصَلَّى)
ولا يخفى أن
لورش في اللام
وجهين التعليل
مع الفتح
والترقيق مع
القليل

[لا يؤمنون]

القرآن

عليهم
القرآن

[١] ﴿وَالسَّمَاءِ﴾ أَسْمُ بِالسَّمَاءِ ﴿الْبُرُوجِ﴾ منازل الكواكب [٢] ﴿اليوم الموعود﴾ يوم القيامة [٣] ﴿وشاهد﴾ أَسْمُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ (لأنه شاهدٌ بالعمل فيه) ﴿مشهود﴾ يومُ عرفة (تشهده النَّاسُ

والملائكة) [٤] ﴿أصحابُ الأُخْدُودِ﴾ أصحابُ الشَّقِّ

العظيم (الخنديق) [٨] ﴿ما نَقَمُوا﴾ ما كرهوا وما عابوا وما أنكروا [١٠] ﴿فتنوا المؤمنين﴾ أحرقوهم، أو عذبوهم حتَّى يرجعوا عن دينهم [١٢] ﴿بطش ربك﴾ أخذهُ الجبابرة والظلمة بالشدة [١٣] ﴿بيدئ ويعيد﴾ يُنشئُ الخلق أولاً ثم يبعث الموتى يوم القيامة بقدرته [١٤] ﴿الودود﴾ شديدُ المحبة لمن أطاعه [١٨] ﴿ثمود﴾ قوم نبيِّ الله صالح [٢١] ﴿قرآنٌ مجيد﴾. تضمَّن الكثير من المكارم.

شاء ﴿سبح﴾، و﴿هل أتاك﴾، فكلهما صحيح عن رسول الله ﷺ.

﴿فصل﴾ ويقرأ في ركعتي سنة الفجر بعد الفاتحة الأولى ﴿قل﴾ يا أيها الكافرون، وفي الثانية ﴿قل هو الله أحد﴾؛ وإن شاء قرأ في الأولى ﴿قولوا آمنا بالله

وما أنزل إلينا﴾. الآية، وفي الثانية: ﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم..﴾ الآية، فكلهما صحيح من فعل رسول الله ﷺ، ويقرأ في سنة المغرب ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، و﴿قل هو الله أحد﴾، ويقرأ بهما أيضاً في ركعتي الطواف وركعتي الاستخارة، ويقرأ من أوتر بثلاث ركعات في الركعة الأولى ﴿سبح اسم ربك الأعلى﴾، وفي الثانية ﴿قل يا أيها الكافرون﴾، وفي الثالثة ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين.

﴿فصل﴾ ويستحب أن يقرأ سورة الكهف يوم الجمعة. قال الإمام الشافعي: ويستحب أن يقرأها أيضاً ليلة الجمعة. ﴿فصل﴾ ويستحب الإكثار من تلاوة آية الكرسي في جميع المواطن، وأن يقرأها كل ليلة إذا أوى إلى فراشه، وأن يقرأ المعوذتين عقب كل صلاة، فقد صح عن عقبه بن عامر أنه قال: «أمرني رسول الله ﷺ أن أقرأ المعوذتين دبر كل صلاة» رواه أبو داود والترمذي والنسائي. قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾ قُلْ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمَّا تَبَوَّأُوا فَلَهِمْ عَذَابٌ جَهَنَّمَ وَهُمْ فِي عَذَابٍ مُحْرَقٍ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ بَدِئُ وَيَعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أُنثِقُ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنٌ وَثَمُودُ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ فُرْقَانٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

سُورَةُ الطَّارِقِ

(محفوظ)

[١] ﴿وَالطَّارِقُ﴾ أَقْسَمُ بِالنَّجْمِ الثَّاقِبِ الَّذِي يَطْرُقُ (يَطْلُعُ) لَيْلًا [٣] ﴿النَّجْمُ الثَّاقِبُ﴾.. الَّذِي يَثْقُبُ بَضُوئُهُ ظِلْمَةَ اللَّيْلِ [٤] ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ.. مَا كُلُّ نَفْسٍ﴾ (جَوَابُ الْقَسَمِ) ﴿لَمَّا عَلَيْهَا﴾ إِلَّا عَلَيْهَا ﴿حَافِظٌ﴾

الجزء الثلاثون ٥٩١

مُهَيِّمٌ رَقِيبٌ (اللَّهُ تَعَالَى أَوْ جُنُودُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَغَيْرِهَا) [٥] ﴿مَمَّ خُلِقَ﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خُلِقَ [٦] ﴿مَاءٌ﴾.. مَمْتَزَجٌ مِنْ مَاءِ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ ﴿دَافِقٌ﴾ مَصُوبٌ بِدَفْعٍ وَسُرْعَةٍ فِي الرَّحِمِ [٧] ﴿الصُّلْبُ﴾ الظُّهْرُ ﴿التَّرَائِبُ﴾ ضُلُوعُ الصَّدْرِ [٨] ﴿رَجَعَهُ﴾ إِرْجَاعَهُ حَيًّا بَعْدَ فَنَائِهِ [٩] ﴿تَبَلِي السَّرَائِرُ﴾ تَكْشِيفُ مَكُونَاتِ الْقُلُوبِ [١١] ﴿ذَاتِ الرَّجْعِ﴾.. الْمَطَرُ (لَأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْأَرْضِ مَرَارًا) [١٢] ﴿ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ الَّتِي تَنْشَقُّ عَنِ النَّبَاتِ [١٣] ﴿إِنَّهُ﴾ إِنْ الْقُرْآنَ ﴿لَقَوْلٍ فَصْلٌ﴾.. فَاصِلٌ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ [١٤] ﴿بِالْهَزْلِ﴾ بِاللَّعِبِ [١٥] ﴿إِنَّهُمْ﴾ إِنْ كَفَّارِ مَكَّةَ يَكِيدُونَ كَيْدًا يَعْمَلُونَ الْمَكَايِدَ لِلنَّبِيِّ ﷺ.. [١٦] ﴿أَكِيدُ كَيْدًا﴾ أَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ [١٧] ﴿فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ﴾ لَا تَسْتَعْجِلْ بِالْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ ﴿أَمَّهُمْ رُؤِيدًا﴾.. قَلِيلًا حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ.

[أدرالك] بالإمالة ولورش التقليل [لما]

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾ إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾ يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَالْمُؤْمِنُ قُوَّةٌ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِأَهْزَلُ ﴿١٤﴾ إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَّهُمْ رُؤِيدًا ﴿١٧﴾

سُورَةُ الْأَعْلَى
مِائَتَا سَبْعَةَ عَشَرَ آيَاتٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ فَسُوَّى ﴿٢﴾ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴿٣﴾ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُ غَنَاءً أَحْوَى ﴿٥﴾ سُنُقِرْتَاكَ فَلَ تَسْمَى ﴿٦﴾ إِنْ أَمَّا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى ﴿٨﴾ فَذَكَرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى ﴿٩﴾ سِيِّدَكَ مَنْ يَخْشَى ﴿١٠﴾ وَيَنْجِنُهَا الْأَسْفَى ﴿١١﴾ الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴿١٥﴾

﴿سورة الأعلى﴾

[١] ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ﴾ نَزَّهُهُ وَمَجَّدَهُ جَلًّا وَعَلَا عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ ﴿الْأَعْلَى﴾ الْبَالِغُ النَّهَائِيَّةُ فِي الْعُلُوِّ وَالرَّفْعَةِ [٢] ﴿خُلِقَ﴾ أَوْجَدَ كُلَّ شَيْءٍ بِقَدْرَتِهِ ﴿فَسُوَّى﴾ جَعَلَ الْمَخْلُوقَاتِ مُتَنَاسِبَةً الْأَجْزَاءِ غَيْرِ مُتَفَاوِتَةٍ [٣] ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾ أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ مَا فِيهِ مَصْلَحَتُهُ، وَهَدَاهُ لِمَا فِيهِ خِلَاصُهُ، إِمَّا بِالتَّسْخِيرِ، وَإِمَّا بِالتَّعْلِيمِ [٥] ﴿غَنَاءً﴾ كَالْغَنَاءِ أَيِّ مِثْلِ الَّذِي يَبْسُ مِنَ النَّبَاتَاتِ فَحَمَلْتَهُ الْأُودِيَّةُ وَالْمِيَاءُ (فَجَعَلَهُ يَابَسًا هَشِيمًا) ﴿أَحْوَى﴾ ضَارِبًا إِلَى السَّوَادِ (السَّمِيرَةِ بَعْدَ الْخَضْرَاءِ) [٦] ﴿فَلَ تَسْمَى﴾.. أَبْدَأُ مِنْ قُوَّةِ الْحِفْظِ وَالِإِتْقَانِ [٧] ﴿نُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى﴾ نَوْفَقْتُكَ لِلطَّرِيقَةِ الْيُسْرَى (السَّهْلَةِ) فِي كُلِّ أَمْرٍ [١١] ﴿يَنْجِنُهَا﴾ يَهْمِلُ التَّذَكُّرَ وَلَا يَأْخُذُ فِيمَا يَقْتَضِيهِ.



[١٦] ﴿تَوَثَّرُونَ﴾ تَفَضَّلُونَ [١٨] ﴿إِنَّ هَذَا﴾ (الآياتُ الأربعة) ﴿صَحَفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾ هي عشرة صحف لإبراهيم والتوراة لموسى.

﴿سورة الغاشية﴾

[١] ﴿الغاشية﴾ الداهية التي

٥٩٢

سورة الأعلى ٨٧

تغشى النَّاسَ بأهوالها (يوم

القيامة) [٢] ﴿خاشعة﴾

ذليلة خاضعة من الخزي

[٣] ﴿عاملة﴾ مستمرة في

العمل بجهد ومشقة، فلا

ترى الرَّاحة أبداً، بل هي

تجرّ السَّلاسل والأغلال

في النَّارِ ﴿ناصبة﴾ تعبة ممّا

تلاقيه فيها من العذاب

[٤] ﴿تصلى ناراً حامية﴾

تدخل أو تقاسي ناراً بلغت

الأوج في الحرارة ﴿عين

آنية﴾ بلغت إناها (غايته)

في الحرارة [٦] ﴿ضريع﴾

نوع من الشوك لاترعاه

دابة لخبثه [٧] ﴿لايغني من

جوع﴾ لايدفع عنهم جوعاً

[٨] ﴿ناعمة﴾ ذات بهجة

وحُسن ونضارة

[٩] ﴿لسعها راضية﴾ راضية

بسعيها وما عملته في الدنيا

(وذلك عندما ترى ثوابه)

[١١] ﴿لاغية﴾ لغواً وباطلاً

[١٣] ﴿سرر مرفوعة﴾

مرتفعة السمك، أو ربيعة

بَلْ تَوَثَّرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴿١٧﴾ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى ﴿١٩﴾

سُورَةُ الْغَاشِيَةِ ﴿٨٨﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴿٢﴾

عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ ﴿٣﴾ تَصَلَّى نَارًا حَامِيَةً ﴿٤﴾ تَشْقَى مِنْ عَيْنٍ آنِيَةٍ ﴿٥﴾

لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ ﴿٦﴾ لَا يُسْمِنُ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴿٧﴾

وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ ﴿٨﴾ لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ ﴿٩﴾ فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ﴿١٠﴾

لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴿١١﴾ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴿١٢﴾ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾

وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾

أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ

رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ

سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾ فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَسْتَ عَلَيْهِمْ

بِمُصِيطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ

الْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾ إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ﴿٢٦﴾

[يوتثرون]
[يوتثرون]

[تصلى]
وقد مر ما
فيها لورش
في سورة
الإنشقاق
ص ٥٨٩

[لايسمع]
[لا تسمع]

[لاغية]

القدر [١٤] ﴿أكواب﴾ آنية لاغرى لها ولا خراطيم ﴿موضوعة﴾ .. بين أيديهم ليسهل تناولها عليهم

[١٥] ﴿نمارق﴾ وسائد ومرافق يتكأ عليها [١٦] ﴿زرابي﴾ بسط فاخرة ﴿مبثوثة﴾ مفروشة في

المجالس وأنحاء القصور [١٧] ﴿أفلا ينظرون﴾ .. يتأملون فيدركون [٢٠] ﴿سطحت﴾ بسطت، أو

جعلت مستوية كالسطح [٢٢] ﴿بمصيطر﴾ بمتسلط جبار متول [٢٣] ﴿إلا من تولى﴾ لكن من أعرض

[٢٤] ﴿العذاب الأكبر﴾ عذاب الآخرة [٢٥] ﴿إياهم﴾ رجوعهم بعد الموت (بالبعث يوم القيامة).

٤ - قال رسول الله ﷺ: ﴿إن أهنون أهل النار عذاباً يوم القيامة لرجل يوضع في أحمص قدميه جمرتان يغلي منهما دماغه، ما يرى

أن أحداً شر منه عذاباً، وإنه لأهنون عذاباً﴾.

متفق عليه

[١] ﴿والفجر﴾ أقسم بوقت الفجر، أو بفجر يوم عيد الأضحى [٢] ﴿ليالٍ عشر﴾ الليالي العشر الأولى من ذي الحجة [٣] ﴿الشفع﴾ الزوج، وقيل هو يوم النحر (أول أيام عيد الأضحى) وذلك لأن له نظيراً يليه من أيام العيد

٥٩٣

الجزء الثالثون

﴿الوتر﴾ الفرد، وقيل: هو يوم عرفة لأنه فرد لانظير له [٤] ﴿والليل إذا يسر﴾ ..

يسري، يمضي وينقضي وقت الفجر (حذفت ياء يسري لأجل فاصلة الآية)

[٥] ﴿هل في ذلك﴾ .. المذكور الذي أقسمنا به ﴿قسم لذي حجر﴾ مقتسم به حقيق بالتعظيم لدى

أصحاب العقول؟ (جواب القسم محذوف: لنعدين الكافرين) [٦] ﴿عاد﴾ قوم

نبي الله هود عليه السلام (وعاد اسم أبيهم) [٧] ﴿إرم﴾ اسم قبيلة قوم عاد أو لقبهم (على اسم جدّهم)

﴿ذات العماد﴾ .. الطول، أو الأبنية الرقيقة المحكمة بالأعمدة [٩] ﴿ثمود﴾ قوم

نبي الله صالح عليه السلام ﴿جابوا الصخر﴾ قطعوه ونحتوا فيه بيوتهم [١٠]

﴿ذي الأوتاد﴾ صاحب الأوتاد [١٣] ﴿فصب عليهم ربك سوط عذاب﴾ أنزل

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْفَجْرِ ﴿١﴾ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴿٢﴾ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ

﴿٤﴾ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴿٥﴾ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴿٦﴾

إِرمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴿٩﴾ وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ ﴿١٠﴾

الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ﴿١١﴾ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ﴿١٢﴾ فَصَبَّ

عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوْطَ عَذَابٍ ﴿١٣﴾ إِنَّ رَبَّكَ لِبِالْمِرْصَادِ ﴿١٤﴾ فَأَمَّا

الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْنَلَهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ، وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ

﴿١٥﴾ وَأَمَّا إِذَا مَا ابْنَلَهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ، فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ ﴿١٦﴾

كَلَّا بَلْ لَّا تَكْرُمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحْضُونَ عَلَى طَعَامِ

الْمَسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ

أَمْوَالَ حُبَّامًا ﴿٢٠﴾ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا

دَكًّا ﴿٢١﴾ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴿٢٢﴾ وَجِئَ يَوْمَئِذٍ

بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَنْذِكُرُ الْإِنْسَانَ وَآتَى لَهُ الذِّكْرَى ﴿٢٣﴾

عليهم عذاباً شديداً مؤلماً بكثرته ودون انقطاع حتى هلكوا [١٤] ﴿إن ربك لبالمرصاد﴾ .. يرقب أعمالهم ويحازبهم عليها [١٥] ﴿ابتلاه ربُّه﴾ امتحنه ﴿ونعمه﴾ جعله في نعمة ﴿ربِّي أكرمني﴾ .. أكرمني عن استحقاق لذلك (يصير مغروراً فينسى شكر الله) [١٦] ﴿فقدّر عليه رزقه﴾ فضيقه عليه ولم يبسطه له [١٧] ﴿بل﴾ .. لكم أعمال أقبح وأشنع من تلك الأقوال [١٨] ﴿لا تحاضون﴾ لا تتحاضون، لا يحث بعضكم بعضاً [١٩] ﴿أكلًا لَمًّا﴾ أكلًا شديداً [٢٠] ﴿جمًّا﴾ كثيراً (مع حرص وشره) [٢١] ﴿دكَّت﴾ دكَّت وفتت أجزاءها (بالزلازل) ﴿دكًّا دكًّا﴾ تفتتاً متتابعاً لا يبقى منها شيئاً (حتى صارت هباءً) ﴿والمَلَكُ﴾ الملائكة ﴿صفا صفا﴾ مصطفين (بانتظار أوامر الله) [٢٢] ﴿جيء يومئذٍ بجهنم﴾ برزت وأظهرت ﴿ينذركُ﴾ يتعظُّ ويعتبرُ (عندما يرى نتيجة ما قدم).

[يسري]

وصلاً

[بالوادي]

وصلاً

[رئبي]

[أكرمني]

وصلاً

[رئبي]

[أهائني]

وصلاً وأني

عمرو حذف

الياء من أكرمني

وأهائني وصلاً

[لا يكرمون]

[ولا يحضون]

[تحضون]

[ويأكلون]

[بالبدال]

[وتاكلون]

[بالبدال]

[ويحيون]

[٢٤] ﴿قَدِمْتُ لِحَيَاتِي﴾.. الأخرى الخالدة [٢٦] ﴿لَا يُوثِقُ وَلَا يَرْتَبُطُ بِالسَّلَاسِلِ وَالْأَغْلَالِ﴾
 [٢٩] ﴿فَادْخُلِي فِي عِبَادِي﴾ انتظمي في سلك عبادي المقربين وانضمي إليهم. ﴿سورة البلد﴾

[١] ﴿لَا أَقْسِمُ﴾ أقسم (لا):

زائدة) ﴿بهذا البلد﴾ بمكة المكرمة [٢] ﴿حَلَّ حَالٌ﴾
 ونازل به، أو حلال لك ما
 تصنع به يومئذ [٣] ﴿والدِّ
 وما ولدك آدم وجميع ذريته
 أو الصالحين منهم
 [٤] ﴿لقد خلقنا الإنسان في
 كبد﴾.. في نصب ومشقة
 يكابد مصائب الدنيا
 وشدائد الآخرة (الجملة
 جواب القسم)
 [٦] ﴿أهلكت ما لا لبدا﴾
 أنفقت ما لا كثيراً في
 المكرمات مباحةً وتعظماً
 [١٠] ﴿هديناه﴾ بيناله
 وأرشدناه ﴿التجدين﴾
 طريقي الخير والشر، أو
 الشديين [١١] ﴿فلا اقتحم
 العقبة﴾ هلاً جاهد نفسه في
 تحطى العقبة (بالقيام
 بأعمال البر) [١٣] ﴿فك
 رقية﴾ تخلصها من الرق
 والعبودية بإعتاقها
 [١٤] ﴿ذي مسغبة﴾..
 صاحب مجاعة مع تعب

سورة الفجر ٨٩

يَقُولُ يَلِيَّتِي قَدِمْتُ لِحَيَاتِي ﴿٤٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَدِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا ﴿٥٥﴾
 وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُ أَحَدًا ﴿٥٦﴾ يَأْتِيَنَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴿٥٧﴾ أَرْجِعِي
 إِلَىٰ رَبِّكَ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٥٨﴾ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي ﴿٥٩﴾ وَادْخُلِي جَنَّتِي ﴿٦٠﴾

سورة البقرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ
 ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ
 أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَا لَا بَدَأَ ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ
 ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾ وَهَدَيْنَاهُ
 النَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾
 فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَمٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ
 ﴿١٥﴾ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا
 بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَالَّذِينَ
 كَفَرُوا بَاتُوا بِآثِنَاهُمْ أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤَصَّدَةٌ ﴿٢٠﴾

سورة الشمس

[١٥] ﴿ذا مقرية﴾.. صاحب قرابة في النسب [١٦] ﴿ذا متربة﴾.. صاحب فاقة شديدة لصق منها
 بالتراب [١٧] ﴿بالمرحمة﴾ بالرحمة فيما بينهم (بأن يرحم قوتهم ضعيفهم وغنهم فقيرهم) [١٨]
 ﴿أصحاب الميمنة﴾.. اليمن والبركة، أو ناحية اليمين [١٩] ﴿بآياتنا﴾ ما أنزلناه من قرآن ﴿أصحاب
 المشأمة﴾.. الشؤم، أو ناحية الشمال [٢٠] ﴿مؤصدة﴾ مغلقة أبوابها عليهم.

٢٤ - قال رسول الله ﷺ: «الكيس من دان نفسه، (أي حاسبها) وعمل لما بعد الموت، والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى
 على الله الأمان».

أخرجه الترمذي وقال: حديث حسن

﴿فصل﴾ يستحب أن يقرأ عند النوم آية الكرسي، و﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين وآخر سورة البقرة. فقد ثبت =



[أحسب]

[أدراك]

بالإمامة والورش
القليل

[فك رقية]

[أو أطعم]

(موصدة)

والسوسي لا
يدلها

[١] ﴿وَالشَّمْسُ﴾ أقسم بالشَّمْسِ ﴿ضُحَاهَا﴾ ضوئها إذا أشرقت في أوَّل النَّهارِ [٢] ﴿تَلَاهَا﴾ تلا الشَّمْسَ وتبعها في الإضاءة بعد غروبها [٣] ﴿جَلَاهَا﴾ أظهرها [٤] ﴿يَغْشَاهَا﴾ يغطِّي ضوءها حين تغيب فتظلم

الآفاق [٥] ﴿وَمَا بَنَاهَا﴾ والذي خلقها فسواها مُحَكَّمَةٌ (قسم بالله تعالى) [٦] ﴿وَمَا طَحَّاهَا﴾ والذي بسطها ووطأها وجعلها صالحة للإقامة عليها [٧] ﴿وَمَا سَوَّاهَا﴾ والذي عدل أعضاءها وجعل كل عضو منها صالحاً لما أريد منه [٨] ﴿فَالهَمَّهَا﴾ ألقى في روعها (أفهمها قبح الفجور، وحسن التقوى) [٩] ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ فاز بالبغية وظفر بالمراد (جملة جواب القسم) ﴿زَكَّاهَا﴾ طهر نفسه بالعمل الصَّالِحِ وَالتَّقْوَى [١٠] ﴿خَابَ﴾ خسر ﴿دَسَّانَا﴾ وضع من شأنها، أو أخفى مزبأ إنسانيته بالفجور والمعاصي ﴿يَطْغَوَاهَا﴾ بسبب طغيانها وعدوانها [١١] ﴿أَشْقَاهَا﴾ أشقى رجل في قبيلة ثمود (هو قدار بن سالف وهو الذي عقر النَّاقَةَ) [١٣] ﴿نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا﴾ احذروا إيذاءها أو عقرها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ﴿١﴾ وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا ﴿٢﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّهَا ﴿٣﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴿٤﴾ وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا ﴿٥﴾ وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَّاهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا ﴿١١﴾ إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ نَاقَةَ اللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ فَسَوَّاهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ﴿١٥﴾

(فلا يخاف)

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ﴿١﴾ وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴿٢﴾ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى ﴿٣﴾ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴿٤﴾ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾ فَسَنِيسِرْهُ لِلْيَسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَنِيسِرْهُ لِلْعُسْرَى ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴿١١﴾ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى ﴿١٢﴾ وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴿١٣﴾ فَأَنْذَرْتُمْ نَارًا تَلْظَى ﴿١٤﴾

ولا تقربوا نصيبها من الماء في يوم شربها [١٤] ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ﴾ طحنهم فأهلكهم، أو أطبق العذاب عليهم، أو غضب عليهم أشدَّ الغضب ﴿فَسَوَّاهَا﴾ فجعل الدَّمْدَمَةَ عليهم سوءاً، فعمَّهم بالعذاب فلم يُفْلِتْ منهم أحدٌ [١٥] ﴿عُقْبَاهَا﴾ عاقبة هذه العقوبة. ﴿سورة الليل﴾

[١] ﴿والليل إذا يغشى﴾ أقسم بالليل عندما يغطِّي بظلمته [٢] ﴿إذا تجلَّى﴾ ظهر بضوئه ووضَّح [٣] ﴿وما خلق الذَّكَرَ﴾ وأقسم بالله القادر الحكيم الذي خلق.. [٤] ﴿إن سعيكم لشتى﴾ إن عملكم لمختلف في الجزاء (الجملة جواب القسم) [٦] ﴿صدق بالحسنى﴾ بالملة الحسنى (الإسلام) أو بما وعد الله من حسن الجزاء.. [٧] ﴿فسيسرَّه﴾ فسوفقه ونسهلَّ له ﴿لليسرَّى﴾ لسلوك الطريقة السهلة [١٤] ﴿تلظى﴾ تتلهب.

[١٥] ﴿لَا يَصِلُهَا﴾ لا يدخلها، أو لا يقاسي حرها [١٦] ﴿تَوَلَّى﴾ أعرضَ عن طاعة ربّه [١٧] ﴿سَيِّجْنَهَا﴾ سيّبعدها ﴿الآتَى﴾ شديدُ الخوفِ من الله (يَتَّقِي كُلَّ مَا يَغْضَبُ اللَّهَ) [١٨] ﴿يَتَزَكَّى﴾ طالباً به التَّطَهَّرَ والصَّلَاحَ، لا يريدُ به الرياءَ والسُّمعةَ [١٩] ﴿تُجْزَى﴾ تكافأ يُجَازَى صاحبها عليها [٢٠] ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ﴾ لكن يطلبُ بعمله هذا رضاءَ ربّه لا غير.

لَا يَصِلُهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾ الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿١٦﴾ وَسَيِّجْنَهَا
الْآتَى ﴿١٧﴾ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى ﴿١٨﴾ وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ
نِعْمَةٍ تُجْزَى ﴿١٩﴾ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴿٢٠﴾ وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴿٢١﴾

سُورَةُ الضُّحَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَى ﴿١﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿٢﴾ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴿٣﴾
وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى ﴿٤﴾ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
فَتَرْضَى ﴿٥﴾ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴿٦﴾ وَوَجَدَكَ ضَالًّا
فَهَدَى ﴿٧﴾ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴿٨﴾ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ
﴿٩﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾

سُورَةُ الشُّرَحِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ﴿٢﴾ الَّذِي
أَنْقَضَ ظَهْرَكَ ﴿٣﴾ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ
مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴿٨﴾

فلا تزجره وارفق به [١١] ﴿بنعمة ربك فحدث﴾ كناية عن شكر النعمة وإظهار آثارها.

﴿سورة الشرح﴾

[١] ﴿ألم نشرح لك صدرك﴾ ألم نفسح بالحكمة والنبوة صدرك؟ (استفهام تقريري) [٢] ﴿وَضَعْنَا عَنكَ﴾ خففنا عنك ﴿وِزْرَكَ﴾ حملك الثقل (أعباء النبوة والرسالة) [٣] ﴿أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾ أثقله [٤] ﴿ذِكْرَكَ﴾ شرفك [٦] ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ .. يسراً آخر [٧] ﴿فَرَغْتَ﴾ .. من عبادة أديتها أو من أعمالك الخاصة ﴿فَانصَبْ﴾ فاتعب واجتهد في كل عمل يقربك إلى الله [٨] ﴿فَارْغَبْ﴾ تضرع.

٩- قال رسول الله ﷺ: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا، وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما». أخرجه البخاري
٧- قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».

﴿سورة الضحى﴾

[١] ﴿والضحى﴾ أقسم
بوقت ارتفاع الشمس
[٢] ﴿سجى﴾ سكن الناس
فيه للراحة [٣] ﴿ما ودَّعَكَ رَبُّكَ﴾ ما تركك وما أهملك
(جواب القسم) ﴿ما قلَى﴾ ما أبغضك ولا كرهك
[٦] ﴿يَتِيمًا﴾ لا أب لك
(مات والد النبي وهو
جنين في بطن أمه)
[٧] ﴿ضالًّا﴾ غافلاً عن
أحكام الشرائع
﴿فهدى﴾ فهداك إلى
مناهجها بما أوحى إليك
[٨] ﴿عائلاً﴾ فقيراً ﴿فأغنى﴾
أعطاك ومنحك ما يرضيك
[٩] ﴿فلا تقهر﴾ فلا تغلبه
على ماله بالاستيلاء عليه أو
غير ذلك [١٠] ﴿فلا تنهر﴾

[١] ﴿وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ﴾ أَسْمُ بِالزَّيْتِ وَالزَّيْتُونَ، أَوْ بِمَنْبَتَيْهِمَا مِنَ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ [٢] ﴿وَوُطُورِ سَيْنِينَ﴾ طُورِ سَيْنَاءَ، الْجَبَلِ الَّذِي نَاجَى عَلَيْهِ مُوسَى رَبَّهُ [٣] ﴿الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾.. الْأَمْنُ أَهْلُهُ، أَوْ الْمَأْمُونُ الَّذِي لَا خَوْفَ فِيهِ، أَوْ الْبَلَدُ الَّذِي

سُورَةُ التِّينِ ﴿٩٥﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ وَالزَّيْتُونَ ﴿١﴾ وَطُورِ سَيْنِينَ ﴿٢﴾ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ ﴿٣﴾
لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾ ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ﴿٥﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٦﴾
فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴿٧﴾ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَلَقِ ﴿٩٦﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَفْرَأَيْتَ أَفْرَأَيْتَ أَفْرَأَيْتَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَفْرَأَيْتَ أَفْرَأَيْتَ
الْأَكْرَمَ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَهُ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾ كَلَّا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾ أَن رَّاهُ اسْتَعْجَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ
الَّذِي يَنْهَىٰ ﴿٩﴾ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ﴿١٠﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ هُدًىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ أَلَمْ يَعْلَمِ أَنَّ اللَّهَ يَبْصُرُ ﴿١٤﴾ كُلَّ شَيْءٍ
لَمْ يَنْتَه لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾ نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فليدع ناديه ﴿١٧﴾
سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ ﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تَطْعَهُ وَوَأَسْجِدْ وَاقْتَرِبْ ﴿١٩﴾

يَحْفَظُ مِنْ دَخَلِهِ كَمَا يَحْفَظُ الْأَمِينُ مَا يُوْتَمَنُّ عَلَيْهِ (مَكَّةُ الْمَكْرَمَةُ) [٤] ﴿أَحْسَنَ تَقْوِيمٍ﴾ أَكْمَلَ وَأَحْسَنَ صُورَةً [٥] ﴿رَدَدْنَاهُ﴾ صَبَّرْنَا الْكَافِرَ أَوْ جَنَسَ الْإِنْسَانَ مِمثلاً فِي بَعْضِ أَفْرَادِهِ ﴿أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ أَحطَّ الْمُنْحَطِّينَ (الْهَرَمَ وَأَرْدَلَ الْعَمْرَ) [٦] ﴿غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ غَيْرُ مُقْطُوعٍ عَنْهُمْ [٧] ﴿بِالَّذِينَ﴾ بِالْجِزَاءِ بَعْدَ الْبَيْعِ وَالْحِسَابِ [٨] ﴿بِأَحْكَمِ﴾ أَتَقَنَّ تَدْبِيرًا.

﴿سورة العلق﴾

[٢] ﴿علق﴾ دم متجمد يعلق في الرحم [٤] ﴿علم بالقلم﴾ علم الإنسان الكتابة بالقلم [٦] ﴿كلاً﴾ حقاً (حرف تنبيه) ﴿ليطغى﴾ ليجاوز حدود الله في العصيان [٧] ﴿أن رآه استعجى﴾ لأجل أنه رأى نفسه صار غنياً [٨] ﴿الرجعى﴾ الرجوع إليه تعالى في الآخرة للجزاء

[٩] ﴿أرأيت﴾ أخبرني ﴿الذي يهوى﴾ يزجر (هو أبو جهل) [١٠] ﴿عبداً﴾ هو النبي ﷺ [١٤] ﴿بأن الله يرى﴾.. يرى أعماله ويحصيها عليه [١٥] ﴿لنسفعن بالناصية﴾ لنقبضن على شعر مقدم رأسه إذ لآله وقهره [١٦] ﴿كاذبة﴾ كاذب صاحبها ﴿خاطئة﴾ خاطئ صاحبها [١٧] ﴿فليدع ناديه﴾.. أهل مجلسه من قومه وعشيرته (وليحارب المؤمنين إن استطاع) [١٨] ﴿سندع الزبانية﴾ سندعو ملائكة العذاب (ليجروه إلى النار) [١٩] ﴿اسجد﴾ دوام على صلاتك ﴿اقترب﴾ اجتهد في القرب منه تعالى بكثرة الطاعات.

٨ - قال ﷺ: «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإنه أهلك من كان قبلكم؛ حملهم على أن سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

[اقرأ] درن ابدال [رأه] | بامالة الهمة فقط [رأه] | بامالة الراء والهمة [رأه] | بتقليل الراء والهمة [أرأيت] | بتسهيل الثانية وعه ابدالها مدأ مشعاً



[١] ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أَنْزَلْنَا الْقُرْآنَ جَمَلَةً وَاحِدَةً مِنَ اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ﴿لَيْلَةَ الْقَدْرِ﴾ لَيْلَةُ الشَّرَفِ الْعَظِيمِ [٤] ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ﴾ تَنْزَلُ، تَنْزَلُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ فَوْجًا بَعْدَ فَوْجٍ بِكُلِّ مَا فِيهِ خَيْرٌ

لِلطَّائِعِينَ ﴿الرُّوحُ﴾ جِبْرِيلُ ٥٩٨

سورة القدر ٩٧

عليه السَّلَام ﴿مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ بِكُلِّ أَمْرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالْبِرَّةِ [٥] ﴿سَلَامٌ هِيَ﴾ هِيَ سَلِيمَةٌ مِنْ كُلِّ أذى وَشَرٍّ.

﴿سورة البينة﴾

[١] ﴿مُنْفِكِينَ﴾ مَزَالِينَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ دِينٍ ﴿حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ إِلَى أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْحُجَّةُ الْوَاضِحَةُ (رَسُولُ

اللَّهِ ﷺ) [٢] ﴿يَتْلُو صُحُفًا﴾ يَتْلُو قُرْآنًا دُونَ فِي صُحُفٍ ﴿مُطَهَّرَةً﴾ مَنْزَهَةً عَنِ الْبَاطِلِ

وَالشَّبَهَاتِ وَالتَّحْرِيفِ [٣] ﴿فِيهَا كُتُبٌ﴾ فِيهَا آيَاتٌ وَأَحْكَامٌ مَكْتُوبَةٌ ﴿قِيَمَةٌ﴾

مُسْتَقِيمَةٌ لَا عِوَجَ فِيهَا، عَادِلَةٌ مُحْكَمَةٌ [٤] ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ﴾ مَا اخْتَلَفُوا

وَصَارُوا شِيْعًا وَأَحْزَابًا فِي شَأْنِ الرَّسُولِ بَيْنَ مُؤْمِنٍ

وَجَاهِدٍ ﴿جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِالْهُدَى أَوْ بِالْقُرْآنِ (وَكَانَ الْحَقُّ أَنْ لَا يَتَفَرَّقُوا)

[٥] ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا﴾ إِلَّا أَنْ

سُورَةُ الْقَدْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴿٢﴾ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾

سُورَةُ الْبَيِّنَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿١﴾ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ﴿٢﴾ فِيهَا كُتُبٌ قِيَمَةٌ ﴿٣﴾ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَةُ ﴿٤﴾ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴿٦﴾ اِتَّكَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾

يَعْبُدُوا [٦] ﴿شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ شَرُّ الْخَلَائِقِ وَالْبَشَرِ.

١ - قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً عُفِرَ له ما تقدّم من ذنبه»

وقال ﷺ: «تحرّوا ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر من رمضان».

= فيه أحاديث صحيحة أن رسول الله ﷺ قال: «الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما في ليلة كفتاه» قال جماعة

من أهل العلم «كفتاه عن قيام الليل» وقال آخرون: «كفتاه المكروه في ليلته».

﴿فصل﴾ فيما يقرأ عند المريض: يستحب أن يقرأ عند المريض بالفاتحة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح فيها

: «وما أدراك أنها رقية» ويستحب أن يقرأ عنده ﴿قل هو الله أحد﴾، و﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب

الناس﴾ مع النفث في اليدين، فقد ثبت في الصحيحين من فعل رسول الله ﷺ.

[أدرالك] بالإمالة ولورش الضليل

(البرينة)

(البرينة)

[٨] ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ .. فَأَحْسَنَ ثَوَابَهُمْ ﴿رَضُوا عَنْهُ﴾ رَضُوا عَنْ جَزَائِهِ وَسُرَّوْا بِهِ.

﴿سورة الزلزلة﴾

[١] ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ حُرِّكَتْ

تحريكاً عنيفاً متكرراً (عند
النفخة الأولى)

[٢] ﴿أَنْقَالَهَا﴾ كَنَزَوْهَا

وموتاتها (في النفخة الثانية)

فألقتها على ظهرها [٣] ﴿مَا

لَهَا﴾ أَي شَيْءٍ حَصَلَ لَهَا؟

(يقول ذلك تعجباً من شدة

الهُول) [٤] ﴿تَحَدَّثُ

أَخْبَارَهَا﴾ تَخْبِرُ بِمَا عَمَلُ عَلَيْهَا

من خير أو شر (تخبر بلسان

الحال) [٥] ﴿أَوْحَى لَهَا﴾ أَمَرَهَا

بذلك وألهمها [٦] ﴿يَصْدُرُ

النَّاسُ﴾ يَخْرُجُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ

إِلَى الْمَحْشَرِ ﴿أَشْتَاتًا﴾ مَتَفَرِّقِينَ

(فئات على حسب

أحوالهم) ﴿يُيْرَوْنَ﴾

أَعْمَالَهُمْ﴾ جَزَاءَ أَعْمَالِهِمْ

[٧ و٨] ﴿مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ وَزَنَ

أصغر نملة أو هباءة معلقة في

الهواء.

﴿سورة العاديات﴾

[١] ﴿وَالْعَادِيَاتِ﴾ أَقْسَمُ

بالخيل العاديات الجاريات في

الغزو ﴿صُبْحًا﴾ هُوَ صَوْتُ

أنفاسها عند جريها (حال

كونها ضابحات) [٢] ﴿

فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا﴾ الْمَخْرَجَاتِ

النَّارِ بَسَابِكُهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْحِجَارَةِ [٣] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾

هِيَ جَنَ فِي الصَّبْحِ غِبَارًا (وذلك في أثر الغارة) [٥] ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾

فَوَسَطْنَ فِي

وقت الصبح جمعاً من الأعداء [٦] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ .. الْكَافِرُ (جواب القسم) ﴿لِكَفُورِهِ﴾

لِلنَّعْمَةِ [٧] ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٌ﴾ إِنَّ أَعْمَالَهُ تَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ (بلسان الحال) [٨] ﴿الْخَيْرِ﴾ الْمَالِ الْكَثِيرِ

﴿لِشَدِيدِهِ﴾ لِشَدِيدِ الْحَبِّ لَهُ (يخجل به) [٩] ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أَخْرَجَ وَنَثَرَ مِنْ فِيهَا.

جَزَاءُ لَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتْ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ. [٨]

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا

﴿٢﴾ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾

بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا

لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

يَرَهُ ﴿٧﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨﴾

سُورَةُ الْعَادِيَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ صُبْحًا ﴿١﴾ فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا ﴿٢﴾ فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا

﴿٣﴾ فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا ﴿٤﴾ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴿٥﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ

لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴿٦﴾ وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٌ ﴿٧﴾ وَإِنَّهُ لِحُبِّ

الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾ * أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾

فِي النَّارِ بَسَابِكُهَا إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الْحِجَارَةِ [٣] ﴿فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا﴾

هِيَ جَنَ فِي الصَّبْحِ غِبَارًا (وذلك في أثر الغارة) [٥] ﴿فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا﴾

فَوَسَطْنَ فِي

وقت الصبح جمعاً من الأعداء [٦] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ .. الْكَافِرُ (جواب القسم) ﴿لِكَفُورِهِ﴾

لِلنَّعْمَةِ [٧] ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لِشَهِيدٌ﴾ إِنَّ أَعْمَالَهُ تَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ (بلسان الحال) [٨] ﴿الْخَيْرِ﴾ الْمَالِ الْكَثِيرِ

﴿لِشَدِيدِهِ﴾ لِشَدِيدِ الْحَبِّ لَهُ (يخجل به) [٩] ﴿بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾ أَخْرَجَ وَنَثَرَ مِنْ فِيهَا.

٤ - قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ ثُمَّ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فَإِنَّ أَخْبَارَهَا

أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَامَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا، تَقُولُ: عَمِلْتَ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمِ كَذَا وَكَذَا، فَهَذِهِ أَخْبَارُهَا».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

[١٠] ﴿حُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ﴾ جُمِعَ مِنْ صَحْفِ الْمَلَائِكَةِ.

[١] ﴿الْقَارِعَةُ﴾ الْقِيَامَةُ تُقَرِّعُ الْقُلُوبَ وَتَزَعِجُهَا بِأُهْوَاهَا [٤] ﴿الْفَرَاشِ﴾ طَائِرٌ صَغِيرٌ يَتْرَمَى عَلَى ضَوْءِ

السَّرَاجِ (يَضْرِبُ الْعَرَبُ بِهِ

الْمِثْلَ فِي الْحَيْرَةِ وَالْجَهْلِ

بِالْعَاقِبَةِ) ﴿الْمَبْثُوثِ﴾

الْمَتَفَرِّقِ الْمُنْتَشِرِ الْمَهِيِّجِ

بَعْدَ سَكُونِ (أَيِ يَمُوجِ

بَعْضُهُمْ فِي بَعْضِ حَيَارَى

إِلَى أَنْ يُدْعُوا لِلْحِسَابِ)

[٥] ﴿كَالْعِهْنِ﴾ كَالصُّوْفِ

(الْمَصْبُوغِ بِالْوَانِ مُخْتَلَفَةً)

﴿الْمَنْفُوشِ﴾ الْمَفْرَقُ بِالأَصَابِعِ

وغيرها [٦] ﴿ثَقَلْتُ

مَوَازِينَهُ﴾ كَثُرَتْ خَيْرَاتُهُ

فَرَجَحَتْ عَلَى سَيِّئَاتِهِ

[٧] ﴿عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾..

مَرْضِيَةٍ، يَرْضَى بِهَا

صَاحِبُهَا رَضَى تَامًا

[٨] ﴿حَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾ قَلَّتْ

خَيْرَاتُهُ فَرَجَحَتْ عَلَيْهَا

سَيِّئَاتِهِ [٩] ﴿فَأَمَّهُ هَاوِيَةً﴾

مَرَجَعَهُ الَّذِي يَأْوِي إِلَيْهِ كَمَا

يَأْوِي الطُّفْلُ إِلَى أُمِّهِ هُوَ

جَهَنَّمُ، يَهْوِي فِيهَا فَلَا

يَسْتَطِيعُ الرَّجُوعَ [١٠]

﴿مَاهِيَةٍ﴾ مَاهِي (الْهَاءُ

لِلسَّكْتِ). ﴿سُورَةُ التَّكْوِينِ﴾

[١] ﴿أَلْهَاكُمُ﴾ شَغَلَكُمْ عَنْ

طَاعَةِ رَبِّكُمْ ﴿التَّكَاثُرُ﴾ التَّسَابِقُ فِي تَكْثِيرِ الأَمْوَالِ وَمَتَاعِ الدُّنْيَا مِتْبَاهِينَ بِهَا [٣] ﴿كَلَّا﴾ ارْتَدَعُوا عَنْ

ذَلِكَ الْإِنْشِغَالِ ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.. بَعْدَ الْمَوْتِ [٤] ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾.. عِنْدَ الْبَعْثِ مِنَ الْقُبُورِ

(عِلْمٌ مُشَاهِدَةٌ وَيَقِينٌ) [٥] ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ﴾.. حَقًّا لَوْ تَعْلَمُونَ مَا لَكُمْ عِلْمًا يَقِينِيًّا لِمَا أَلْهَاكُمُ

التَّكَاثُرُ [٦] ﴿لَتَرُونَ الْجَحِيمَ﴾ وَاللَّهُ لَتَرُونَ النَّارَ بَارِزَةً لَكُمْ [٧] ﴿ثُمَّ لَتَرُونَهَا﴾ بَعْدَ ذَلِكَ (عِنْدَمَا

تَدْخُلُونَهَا وَتَذُوقُونَ عَذَابَهَا) ﴿عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ عِيَانًا وَمُشَاهِدَةً.

٨ - لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿ثُمَّ لَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ﴾ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِأَيِّ نَعِيمٍ نَسْأَلُ عَنْهُ، وَإِنَّمَا هُمَا الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالمَاءُ؟

قال: «إِنَّ ذَلِكَ سَيَكُونُ».

وقال عليه السلام: «نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالفِرَاحُ».

سورة العاديات ١٠٠

وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴿١١﴾

سُورَةُ الْقَارِعَةِ ﴿١١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا الْقَارِعَةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدرِنَكَ مَا الْقَارِعَةُ

﴿٣﴾ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ ﴿٤﴾

وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴿٥﴾ فَأَمَّا

مَنْ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ

﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ

﴿٩﴾ وَمَا أَدرِنَكَ مَا هِيَّةُ ﴿١٠﴾ نَارَ حَامِيَةٍ ﴿١١﴾

سُورَةُ التَّكَاثُرِ ﴿١١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلْهَنَكُمُ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ كَلَّا سَوْفَ

تَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

عِلْمَ الْيَقِينِ ﴿٥﴾ لَتَرُونَ الْجَحِيمَ ﴿٦﴾ ثُمَّ لَتَرُونَهَا

عَيْنَ الْيَقِينِ ﴿٧﴾ ثُمَّ لَسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴿٨﴾

(أدراك)

بالإمالة

وبالتقليل

لورش

(أدراك)

بالإمالة

لورش

التقليل

[١] ﴿وَالْعَصْرِ﴾ أقسمُ بالدَّهرِ أو بعصرِ النَّبوةِ فَإِنَّهُ أَشْرَفُ العُصُورِ [٢] ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ﴾ جنس الإنسانِ المكلَّفِ (جواب القسم) ﴿لَفِي خُسْرٍ﴾.. خسرانٍ ونقصانٍ وهلكةٍ [٣] ﴿تَوَاصَوْا بِالْحَقِّ﴾ أوصى بعضهم بعضاً بالخير كله اعتقاداً أو عملاً ﴿تَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾.. عن المعاصي وعلى الطاعات والبلاء.

سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾

سُورَةُ الْهُمَزَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَا لَا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾ يُحْسِبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴿٣﴾ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ ﴿٤﴾ وَمَا أَدْرَبْتَكَ مَا الْحُطَمَةُ ﴿٥﴾ نَارُ اللَّهِ الْمَوْقُودَةُ ﴿٦﴾ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ ﴿٧﴾ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴿٨﴾ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ ﴿٩﴾

سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّذِي تَرَكَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴿١﴾ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ﴿٢﴾ وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴿٣﴾ تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴿٥﴾

﴿سورة الهمزة﴾

[١] ﴿وَيْلٌ﴾ هلاكٌ أو عذابٌ أو وادٍ في جهنم ﴿هُمَزَةٌ﴾ كثير الطعن والعيب للناس ﴿لُمَزَةٌ﴾ كثير الطعن خفية (بالإشارة باللسان أو العين وغيرهما) [٢] ﴿عَدَّدَهُ﴾ صار بعده المرّة بعد المرّة، أو عدّه للنوائب [٣] ﴿يُحْسِبُ﴾ أيظن ﴿أَخْلَدَهُ﴾ جعله خالداً في الدنيا (عمل عمل من لا يتوقع الموت) [٤] ﴿كَلَّا﴾ ليرتدغ عن هذا ﴿لَيُنْبَذَنَّ﴾ والله ليطرحن ﴿فِي الْحُطَمَةِ﴾ في جهنم (تحطم وتكسر كل ما يلقي فيها) [٦] ﴿الْمَوْقُودَةُ﴾ الملتهبة التهاياً شديداً [٧] ﴿تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْعَدَةِ﴾ تصل حرارتها إلى أعماق القلوب [٨] ﴿مُوصَّدَةٌ﴾ مطبقة مغلقة أبوابها [٩] ﴿فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ﴾

بأعمدة ممدودة على أبوابها تأكيداً لإغلاقها (لإشعارهم باليأس من الخروج منها).

﴿سورة الفيل﴾

[١] ﴿بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾ بجيش أبرهة الذي أتى غازياً مكة وقد وضع الفيلة في المقدمة [٢] ﴿كَيْدَهُمْ﴾ تدبيرهم السيئ (سعيهم لتخريب الكعبة المشرفة) ﴿تَضْلِيلٍ﴾ تضييع وإبطال وإضلال لأنفسهم [٣] ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ جماعات كثيرة متفرقة متتابعة كقطعان إبل [٤] ﴿سِجِّيلٍ﴾ طين متحجر محروق (أجر) [٥] ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾ كورق الزرع أصابه داء الأكال فجعله يتحات ويتساقط، أو كتبن أكلته الدواب فأفسدته وراثته.

(يُحْسِبُ) (أدراك) (مرت أفأ) بالإمالة. ولورش الثقيل (موصدة) والسوسي لا يدلها (عمد)

[١] ﴿لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ..﴾ من أجل تألف قريش (أي أهلك الله أصحاب الفيل لتألف قريش رحلة الشتاء إلى اليمن ورحلة الصيف إلى بلاد الشام، كل عام) [٤] ﴿آمنهم من خوف﴾ خافوا جيش الفيل فأمنهم الله. ٦٠٢

سورة قريش ١٠٦

﴿سورة الماعون﴾

[١] ﴿أرأيت الذي﴾ .. هل عرفت الذي يُنكر يوم الجزاء والحساب [٢] ﴿يدعُ اليتيم﴾ يدفعه دفعاً عنيفاً عن حقه [٣] ﴿لا يحضُّ﴾ لا يحث نفسه ولا غيره ﴿على طعام المسكين﴾ على إطعامه [٤] ﴿فويل﴾ عذاب، أو هلاك، أو واد في جهنم ﴿للمصلين﴾ .. نفاقاً أو رياءً [٥] ﴿ساهون﴾ غافلون يؤخرونها عن وقتها [٦] ﴿برأون﴾ يقصدون الرياء بأعمالهم، متظاهرين بأنهم محسنون [٧] ﴿يمنعون الماعون﴾ يمنعون العارية مما اعتاد الناس أن يستعير بعضهم من بعض.

﴿سورة الكوثر﴾

[١] ﴿الكوثر﴾ نهر في الجنة، أو الخير الكثير [٢] ﴿انحر﴾ اذبح الأضاحي، ﴿هو الأبتَرُ﴾ المقطوعُ الخير،

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
لَا يَلْفُ قُرَيْشٌ (١) إِيَّاهُمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
(٢) فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (٣) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ
مِّنْ جُوعٍ وَءَامَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ (٤)

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي
يَدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣)
فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
(٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧)

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ (١) فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحَرْ (٢)
إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ (٣)

نُسكاً وشكراً لله تعالى [٣] ﴿شانئك﴾ مبعضك (وهو العاصي بن وائل) ﴿هو الأبتَرُ﴾ المقطوعُ الخير، أو المقطوعُ الأثر الذي لا عقب له.

﴿فصل﴾ فيما يقرأ عند الميت: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: يستحب أن نقرأ عنده ﴿يس﴾ لحديث: «اقرأوا يس على موتاكم» رواه أبو داود والنسائي. وروى مجالد عن الشعبي قال: «كانت الأنصار إذا حضروا عند الميت قرؤوا سورة البقرة»، ومجالد ضعيف، والله أعلم.

﴿فصل﴾ إذا كان في موضع من بدن المتطهر نجاسة غير معفو عنها حرم عليه مس المصحف بموضع النجاسة بلا خلاف، ولا يحرم بغيره على المذهب الصحيح المشهور الذي قاله جماهير أصحابنا وغيرهم من العلماء.

﴿فصل﴾ من لم يجد ماء فتيمة حيث يجوز التيمم له مس المصحف، سواء كان تيممه للصلاة أو لغيرها مما يجوز =

(أرأيت)
بتسهيل
الثانية
ولورش
إبدالها مدا
مشعباً

[٦] ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ﴾ لكم شرُّكُمْ وكفركم لا يتعداكم شره ﴿لِي دِينٍ﴾ لي إخلاصي وتوحيدي لا يصلحكم خيره. ﴿سورة النصر﴾

٦٠٣

الجزء الثلاثون

[١] ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ عونُهُ لك وللمؤمنين على الأعداء ﴿الفتح﴾ فتح مكة (في السنة الثامنة للهجرة) [٢] ﴿أَفْوَاجًا﴾ جماعات جماعات كثيرة [٣] ﴿فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾ نزهه تعالى حامداً إياه ﴿تَوَابًا﴾ كثير القبول لتوبة عباده.

﴿سورة المسد﴾

[١] ﴿تَبَّتْ﴾ خسرت واستمرت في الخسران، أو هلكت أو خابت ﴿أبي لهب﴾ هو عبد العزى بن عبد المطلب (عم النبي) وأشد الناس عداء له ﷺ ﴿تَبَّ﴾ خسر خاب [٢] ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ﴾ ما دفع ماله عنه الهلاك والخسران [٣] ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا﴾ سيدخلها أو يقاسي حرها [٤] ﴿وَأَمْرَاتُهُ﴾ ستصلاها أيضاً أمراته أم جميل أروى بنت حرب أخت أبي سفيان ﴿حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾

أعني حمالة الشوك (كانت تحمله وتلقيه في طريق النبي ﷺ إيذاء له) [٥] ﴿فِي جِيدِهَا﴾ .. عنقها ﴿مِنْ مَسَدٍ﴾ من ليف يقتل فتلاً قوياً.

التيمن له. وأما من لم يجد ماء ولا تراباً فإنه يصلي على حسب حاله، ولا يجوز له مس المصحف لأنه محدث، جوزنا له الصلاة للضرورة، ولو كان معه مصحف ولم يجد من يودعه عنده وعجز عن الوضوء جاز له حملة للضرورة. قال القاضي أبو الطيب ولا يلزمه التيمم، وفيما قاله نظر، وينبغي أن يلزمه التيمم. أما إذا خاف على المصحف من حرق أو غرق أو وقوع في نجاسة أو حصوله في يد كافر فإنه يأخذه ولو كان محدثاً للضرورة. ﴿فصل﴾ هل يجب على الولي والمعلم تكليف الصبي المميز الطهارة لحمل المصحف واللوح اللذين يقرأ فيهما؟ فيه وجهان مشهوران: أحدهما عند الأصحاب لا يجب للمثقة. تم والحمد لله رب العالمين

سُورَةُ الْكَافُرُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾

سُورَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴿٣﴾

سُورَةُ الْمَسَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴿١﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ سَيَصْلَىٰ نَارًا إِذَا تَآتَىٰ هَبَّ ﴿٣﴾ وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ ﴿٥﴾

(لِي)

(حمالة)

[١] ﴿هو الله أحد﴾ الله هو الواحد المنتزه عن التركيب والتعدد [٢] ﴿الله الصمد﴾ هو وحده المقصود

في الحوائج على الدوام ٦٠٤

[٤] ﴿كفواً﴾ مكافئاً ومماثلاً

﴿سورة الفلق﴾

[١] ﴿أعوذ﴾ أعتصم
وأستجير ﴿الفلق﴾ الصبح

(يفلق ضوءه ظلمة الليل)

[٣] ﴿من شر غاسق إذا

وقب﴾ من شر نواب الليل

إذا دخل ظلامه في كل

شيء ﴿وقب﴾ دخل دخولاً

متممقاً [٤] ﴿النفثات﴾ في

العقد ﴿النساء السواحر﴾

ينفثن (يتفلن) في عقد

الخيوط حين يسحرن

[٥] ﴿حاسد﴾ هو الذي

يتمنى زوال نعمة

المحسود.

﴿سورة الناس﴾

[١] ﴿أعوذ﴾ أعتصم

وأستجير ﴿رب﴾

الناس ﴿خالقهم﴾ ومرَّبِّهم

ومدبِّر أحوالهم [٢] ﴿ملك﴾

الناس ﴿حاكهم﴾ ومالكهم

ملكاً تاماً [٣] ﴿إله الناس﴾

معبودهم الحق

[٤] ﴿الموسوس﴾ الموسوس

من شياطين الجن أو الإنس ﴿الخناس﴾ المتواري المختفي (لأن الشيطان يخنس ويتأخر عن القلب

كلما ذكر الله) [٦] ﴿الجنة﴾ جماعة الجن.

قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «أعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلة؟ فشق ذلك عليهم وقالوا: أبنا يطيق ذلك يا رسول؟

فقال: قل هو الله أحد الله الصمد ثلث القرآن».

قال رسول الله ﷺ: «ألم تر آيات أنزلت هذه الليلة لم ير مثلهن قط؟ قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس». أخرجه مسلم

قال رسول الله ﷺ: «إن الله تعالى قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب إلي مما

افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به،

ويده التي يبسط بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني أعطيتها، ولن استعاذني لأعيدته».

أخرجه البخاري.

سُورَةُ الْإِخْلَاصِ ﴿١١٢﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ
وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾

﴿كُفُوًا﴾

سُورَةُ الْفَلَقِ ﴿١١٣﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِنْ
شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي
الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾

سُورَةُ النَّاسِ ﴿١١٤﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴿١﴾ مَلِكِ النَّاسِ ﴿٢﴾ إِلَهِ
النَّاسِ ﴿٣﴾ مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴿٤﴾ الَّذِي
يُوسَسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ﴿٥﴾
مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴿٦﴾

فهرست کتب خطی

فهرست کتب خطی

شماره	نوع	عنوان	شماره	نوع	عنوان	شماره	نوع	عنوان
۵۸۳	۷۹	التعارفات	کتابه	۴۰	غسافر	کتابه	۱	القائمة
۵۸۵	۸۰	عاشق	کتابه	۴۱	مُصَلَّت	کتابه	۲	الفترة
۵۸۶	۸۱	التكوين	کتابه	۴۲	الشورى	کتابه	۳	آل عمران
۵۸۷	۸۲	الانقطاع	کتابه	۴۳	الزخرف	کتابه	۴	النساء
۵۸۷	۸۳	الطغفون	کتابه	۴۴	الدخان	کتابه	۵	البقرة
۵۸۹	۸۴	الانشقاق	کتابه	۴۵	الجمانية	کتابه	۶	الانعام
۵۹۰	۸۵	الشرح	کتابه	۴۶	الاحقاف	کتابه	۷	الاعراف
۵۹۱	۸۶	الطارق	کتابه	۴۷	محمد	کتابه	۸	الانفال
۵۹۱	۸۷	الاحلى	کتابه	۴۸	الفتح	کتابه	۹	التوبة
۵۹۱	۸۸	الغاشية	کتابه	۴۹	الحجرات	کتابه	۱۰	يونس
۵۹۲	۸۹	العنبر	کتابه	۵۰	قات	کتابه	۱۱	هود
۵۹۴	۹۰	البلد	کتابه	۵۱	الناريات	کتابه	۱۲	يوسف
۵۹۵	۹۱	الشمس	کتابه	۵۲	الطه	کتابه	۱۳	الرعد
۵۹۵	۹۲	الليل	کتابه	۵۳	النجم	کتابه	۱۴	ابراهيم
۵۹۶	۹۳	الضحى	کتابه	۵۴	العنبر	کتابه	۱۵	الحجر
۵۹۶	۹۴	الشارق	کتابه	۵۵	الرحمن	کتابه	۱۶	التخل
۵۹۷	۹۵	التيق	کتابه	۵۶	الواقعة	کتابه	۱۷	الاسراء
۵۹۷	۹۶	المعاني	کتابه	۵۷	المجاديد	کتابه	۱۸	الكهف
۵۹۷	۹۷	القدر	کتابه	۵۸	المجادلة	کتابه	۱۹	مريم
۵۹۸	۹۸	البيضة	کتابه	۵۹	الحشر	کتابه	۲۰	طه
۵۹۹	۹۹	الزلزلة	کتابه	۶۰	الممتحنة	کتابه	۲۱	الانبيا
۵۹۹	۱۰۰	العاديات	کتابه	۶۱	الصف	کتابه	۲۲	الحج
۶۰۰	۱۰۱	الفاخرة	کتابه	۶۲	المجمعة	کتابه	۲۳	المومنون
۶۰۰	۱۰۲	الشكائر	کتابه	۶۳	المتفقون	کتابه	۲۴	الشورى
۶۰۱	۱۰۳	العنبر	کتابه	۶۴	التكاثين	کتابه	۲۵	العنقران
۶۰۱	۱۰۴	المهزلة	کتابه	۶۵	الطلاق	کتابه	۲۶	الشعراء
۶۰۱	۱۰۵	العنبر	کتابه	۶۶	التحريم	کتابه	۲۷	الشمس
۶۰۱	۱۰۶	قشيش	کتابه	۶۷	المالك	کتابه	۲۸	القصص
۶۰۲	۱۰۷	التعاون	کتابه	۶۸	العلم	کتابه	۲۹	العنكبوت
۶۰۲	۱۰۸	الكونر	کتابه	۶۹	الحقارة	کتابه	۳۰	الزيم
۶۰۲	۱۰۹	الكافرون	کتابه	۷۰	المعارج	کتابه	۳۱	لقمان
۶۰۲	۱۱۰	النهدر	کتابه	۷۱	سورة	کتابه	۳۲	الشعراء
۶۰۳	۱۱۱	المسك	کتابه	۷۲	الجن	کتابه	۳۳	الاحزاب
۶۰۴	۱۱۲	الإخلاق	کتابه	۷۳	المزمل	کتابه	۳۴	سورة
۶۰۳	۱۱۳	العنبر	کتابه	۷۴	المدثر	کتابه	۳۵	فاطر
۶۰۳	۱۱۴	التناس	کتابه	۷۵	القيامة	کتابه	۳۶	ين
۶۰۳	۱۱۵	التناس	کتابه	۷۶	الإنسان	کتابه	۳۷	القصص
۶۰۳	۱۱۶	التناس	کتابه	۷۷	المزملات	کتابه	۳۸	ص
۶۰۳	۱۱۷	التناس	کتابه	۷۸	التناس	کتابه	۳۹	الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بعون الله تعالى، وبحقبة تزيد على سنوات خمس، وجهود مضيئة من الكتابة والمراقبة والضبط والتدقيق، تمت كتابة هذه النسخة الفريدة من القرآن الكريم، بما يوافق أصح الأقوال التي أجمع عليها العلماء، كما أثر عن سيدنا عثمان بن عفان، وبما تعارف عليه الحفاظ، وبرواية حفص عن عاصم، وذلك بإشراف هيئة عليا من كبار علماء بلاد الشام.

وقامت بتدقيق هذا المصحف الشريف، ومنحت الإذن بطباعته:

- إدارة الإفتاء العام والتدريس الديني
- وزارة الإعلام - مديرية الرقابة
- الجمهورية العربية السورية
- الجمهورية العربية السورية
- إدارة البحوث الإسلامية والنشر في الأزهر جمهورية مصر العربية.
- إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد المملكة العربية السعودية
- وقد حازت الدار الشامية للمعارف بدمشق، شرف حقوق وامتيازات نشر وإصدار هذه النسخة وطباعتها خطوطاً وزخارف، وهي تحتفظ بالأصل المخطوط لديها ملكاً فنياً، مع التنويه إلى أن حقوق النقل والاقْتباس والنشر في كافة بلاد وأقطار العالم محصورة بالدار الشامية.

كما حازت مؤسسة الإيمان للتوزيع والطباعة والنشر ببيروت، شرف التخصص بحقوق نشر وإصدار هذه النسخة، التي طبقت عليها فكرة التلوين، وفقاً لأحكام التجويد التي كانت محل براءة الاختراع الصادرة بالقرار رقم ٧١ عن إدارة حماية الملكية ببيروت/وزارة الاقتصاد.

آملين أن يتم الانتفاع من هذه الفكرة المبتكرة في تطبيق أحكام التجويد، علماً أن هذا العمل عمل مساعد لا يغني عن التلقي من أفواه الأشياخ المهرة المتقنين، الذين ورثوا هذا العلم كابراً عن كابر إلى أن يصل إلى رسول الله (ﷺ)، والله ولي التوفيق.

مؤسسة الإيمان للتوزيع والطباعة والنشر

بيروت - لبنان - الضاحية - شارع عبد النور

ص.ب : ١١٣/٦٣٣٤ - فاكس : ٠١/٥٥٩٣٥٨

هاتف : ٠١/٥٥٩٣٥٧ - ٣/٢٤٦٩٠١

تعريف بهذا المصحف الشريف

بعون الله تعالى تم إنجاز طباعة هذا المصحف الشريف، الذي نال شرف كتابته الخطاط عثمان طه، وفقاً لقواعد كتابة مصحف عثمان - رضي الله تعالى عنه - وذلك وفقاً لرواية حفص بن سليمان، لقراءة عاصم بن أبي النجود الكوفي التابعي، عن عبدالله بن حبيب السلمي، عن عثمان بن عفان، وعلى ابن أبي طالب، وزيد بن ثابت، وأبي بن كعب، عن النبي ﷺ.

وحاز شرف إصدار هذه الطبعة، مؤسسة الإيمان، بعد أن نالت الموافقة على الاستفادة من جهود الدكتور محمد حسن الحمصي، الذي كان له شرف خدمة كتاب الله تعالى في الأمور التالية:

- ١- الرمز التلويحي لتعليم أحكام التجويد، مطبقاً على المصحف بكامله.
 - ٢- الإشارة - في حاشية المصحف الشريف - إلى نقاط الخلاف غير القاعدية، التي تميزت بها عن رواية حفص كلٌّ من رواية شعبة عن عاصم، ورواية ورش عن نافع، ورواية قالون عن نافع، ورواية كل من السوسي والدوري عن أبي عمرو.
 - ٣- وضع ملخص للقواعد الأساسية التي تميزت بها كل من روايات القراءات المشار إليها آنفاً، وهي: شعبة - قالون - ورش - السوسي - الدوري.
 - ٤- وضع بحث مختصر لأحكام التجويد، يستفيد منه القارئ في تعلم الأحكام.
 - ٥- وضع معجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم يساعد القارئ والباحث على معرفة مكان وجود الآية من خلال لفظة من ألفاظها
 - ٦- وضع معجم مفهرس لمواضيع القرآن الكريم، يساعد القارئ والباحث، على معرفة جميع الآيات التي ترد في موضوع واحد، حين يحتاج إلى ذلك.
- علماً أن الدكتور الحمصي مخولٌ من قبل الدار الشامية للمعارف بحقوق نشر وإصدار نسخة خاصة، ملحقةً بها فهارس الموضوعات، وذلك بموجب العقد القديم المبرم بينهما.
- ونحن فيما يلي سوف ندرج بحثاً مختصراً عن كل من هذه النقاط، سائلين الله تعالى أن يجعلها موضع النفع عند عباده، وموطن القبول عنده، والله ولي التوفيق.

هذا ويجب أن يُعلم أن معظم الخلاف المشار إليه في الحاشية، هو الخلاف في الفرشيات التي لا تنضبط بقاعدة خلافية محددة. وقد وضعنا تحت الكلمة المقابلة خطأً أحمر مستمراً.

أما الخلافات القاعدية (الأصول)، فقد اقتفينا أثر علماء القراءات في الاكتفاء بذكر نُبذٍ كثيرة منها، رغبة في مساعدة طالب العلم على تطبيق هذه القواعد. وقد وضعنا تحت الكلمة المقابلة خطأً أحمر منقطعاً ولا يفوتنا أن نؤكد على أن قراءة القرآن مدارها التلقي من أفواه الأشياخ المهرة المتقين، الذين ورثوا هذا العلم كابراً عن كابر إلى أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ما نذكره هنا ليس إلا عملاً مساعداً على التطبيق السليم. آمين من المولى سبحانه أن يجري النفع والخير، إنه على ما يشاء قدير.

بيروت - مؤسسة الإيمان

Rules of Intonation

AA

+

- م A small red "م" above a certain word indicates Inversion.
- س A red stress sign above the (ن) or (م) indicates Nasalization.
- س while the green stress sign indicates Non - Nasalization.
- ~ red Prolongation sign above a certain letter : indicates Non - stop prolongation (5 vowels).

~ green Prolongation sign above a certain letter : indicates separate Prolongation (2, 4, 5 vowels).

م ن : Each of these signs in red colour indicates contaction.

م ن : Each of these signs in green colour indicates "Disappearance".

م ن : Each of these signs, in black colour, indicates "Full Appearance".

آ ؤ This sign in green indicates Major Link Prolongation. (2, 4, 5 vowels). While, in black, it indicates Minor Link Prolongation.

~ This sign in brown indicates Necessary Prolongation.(6 vowels).

~ This sign indicates مدّ الفرق؟ (6 vowels).

ا ، و ، ي Each of these signs indicates Normal Prolongation. (2 vowels).

- Certain characters are in blue colour, which means they are unpronounced.

+

+ لفر ؟

BB

- Pause Signs:

- Red colour indicates non - stop, as following:

Do not stop : (ﻻ)

It is favourable not to stop : (ﻻ)

- Green color indicates [permissible stop, as following:

It is allowed to stop here (ﻻ)

It is allowed to stop either at one position, so the reader can not stop at the ❖ ❖
other position

- Black colour indicates favourable stop.

It is favourable to stop at this position (ﻻ)

to stop here is better than non - stop (ﻻ)

CC

- Colors as signs to indicate reciting variation schools among Qaloon,

Warsh, Shu,ba, Sousi and Douri.

This edition is writteng according to “Hafs” Bin A,asem school. However, as many moslems need to know other schools, especially those of Shu,ba (shool of A,asem), and of Qaloon (school of Nafe,e), and of Sousi and Douri (school of Abi-Amr).

Therefore, variation is indicated in the margin, and it is coded as following:

- A Quranic word is written at the margin:

This means that there is another reading.

- If a certain letter, or the Brackets, are in red, this means that the other reading belongs to “Warsh”.

- If the brackets () are in green the other reading belongs to Qaloon.

- If the brackets () are in black, the other reading belongs to “Shu,ba”.

- If the brackets [] are in black, the other reading belongs to Sousi.

- If the brackets [] are in blue, the other reading belongs to Douri.

- If there are more than one colour, this means that there are many readings, and each is according to the its own colour.

الأصول التي اختصت بها الروايات المعتمدة في الحاشية

١- القواعد العامة لرواية قالون راوي نافع من طريق الشاطبية:

اعتمد قالون في روايته عن نافع قواعد عامة، يطبقها أينما وردت، ونلخصها بما يلي:

* **البسملة:** لقالون في البسملة ثلاثة أوجه هي:

- الوقف على آخر السورة، وعلى البسملة (قطع الكل).

- الوقف على آخر السورة، ووصل البسملة بأول السورة التالية.

- وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية (وصل الكل).

وهناك وجه رابع محتمل، لكنه ممتنع غير جائز، ألا وهو وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف على البسملة.

* **ميم الجمع:** كلُّ ميم جمع، وقع بعدها متحرّك، يجوز فيها أحد أمرين:

١- السكون عليها ٢- وصلها بواو مدّية.

* **هاء الكناية:** قرأ قالون بقصر هاء الكناية في الكلمات التالية فقط:

يؤدّو - نصله - نولّه - نؤتّه - فألقه - يتّقه - يأتّه - أرجه - يرضه. وله في كلمة (يأتّه) فقط

وجه آخر وهو الصلة.

* **هاء هو وهي:** يسكّن قالون هاء (هو) و (هي) إذا سبقت بلام أو واو أو فاء، وكذلك

(ثم هو) في موضع واحد في القصص.

* **المد والقصر:** في المد المنفصل له وجهان: القصر (حركتان) والتوسط (٤ حركات). أما

المد المتصل، فله فيه التوسط فقط (٤ حركات).

* **الهمزتان من كلمة:** إذا وقعت همزتان متتاليتان في كلمة، فإن قالون يسهل الهمزة الثانية،

سواء أكانت الثانية مفتوحة أم مكسورة أم مضمومة، مع إدخال ألف الفصل بينهما؛ وذلك

في أيّ كلمة ما عدا كلمة ﴿أئمة﴾، وكذلك ﴿أئمتهم﴾ في الأعراف وطه والشعراء،

﴿ألهتنا﴾ في الزخرف، فلا إدخال فيها أيضاً. وكذلك يمتنع الإدخال في الكلمات التالية:

﴿الذكرين﴾ ﴿الله﴾ ﴿الآن﴾ إذا قرئت بالتسهيل أو الإبدال، أما في كلمة ﴿أشهدوا﴾ فإنه

يجوز مع التسهيل الإدخال وعدمه.

* **الهمزتان في كلمتين:** إذا وقعت الهمزة في آخر كلمة والهمزة الثانية في أول الكلمة التالية، فإن

فيهما الحاليتين التاليتين:

أ- إذا كانت الهمزتان متفتحتي الحركة ففيهما حالتان:

- ١- الهمزتان مفتوحتان: يحدف إحدى الهمزتين، وقد اختلف في المحذوفة هل الأولى أم الثانية؟.
 - ٢- الهمزتان مضمومتان أو مكسورتان: يسهل الأولى بين بين، مع المد والقصر، ما عدا ﴿بالسوء إلا﴾ من سورة يوسف، فإنه أبدلها واواً وأدغمها مع الواو التي قبلها، فصار النطق بواو مشددة مكسورة، وبعدها همزة محققة، وله فيها أيضاً التسهيل.
- ب - إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة: فيقع التغيير على الهمزة الثانية بالإبدال أو التسهيل، بينما تبقى الأولى محققة، وذلك وفقاً لما يلي:

١. الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة: تسهيل الثانية بين بين.
٢. الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة: تبدل الثانية واواً مفتوحة.
٣. الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة: تبدل الثانية ياء مفتوحة.
٤. الأولى مضمومة، والثانية مكسورة: يجوز فيها الوجهان. أي يجوز أن تسهل الثانية بين بين، أو أن تبدل واواً محضة.

إذا تغير الهمز بالتسهيل، جاز في حرف المد الواقع قبله وجهان: المد والقصر. ولكن المد أولى، لبقاء أثر الهمز. كما يسهل الهمزة الثانية من كلمة ﴿أرأيت﴾ حيثما وردت.

* الإمالة: لا يميل قالون إمالة كبرى سوى كلمة ﴿هار﴾ من سورة التوبة. وله الفتح والتقليل في لفظ ﴿التوراة﴾.

* النقل: ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في كلمتين فقط هما: ﴿الآن﴾ في موضعي يونس، وكلمة ﴿ردءاً﴾ في القصص.

* الإبدال: يبدل الهمز في الكلمات التالية ﴿ياأجوج وماأجوج﴾ وكلمة ﴿مؤصدة﴾ و ﴿رئياً﴾ و ﴿منسأته﴾ و ﴿بئس﴾. وله الإبدال وعدمه في ﴿لأهب﴾.

* المدود: وله في المد المثقل اللازم الكلمي الإشباع بقدر ٦ حركات.

* الإدغام:

- يدغم الذال الساكنة من (أخذ) بالتاء المتحركة المتصلة بها حيثما وقعت وتصرّفت في القرآن.
- وله الإدغام وعدمه في ﴿أركب معنا﴾ في هود، و ﴿يلهث ذلك﴾ في الأعراف. وأدغم الباء بالميم في ﴿يعذب من يشاء﴾ في موضع البقرة فقط.

٢- القواعد العامة لرواية ورش عن نافع من طريق الشاطبية

اعتمد ورش في روايته عن نافع قواعد عامة، يطبقها أينما وردت، ونلخصها بما يلي:
* البسملة: للبسملة عند ورش خمسة أوجه، هي الأوجه الثلاثة التي مرت لقالون، بالإضافة إلى وجهين آخرين، هما:
- وصل السورتين دون البسملة.

- السكت بين السورتين، دون البسملة. والسكت هو: أن تقف على آخر السورة وقفة خفيفة دون تنفس.

* ميم الجماعة: إذا وقع بعد ميم الجماعة همزة قطع، فإن ورشاً يصل هذه الميم بواو، ويمدها مداً مشبعاً.

* المد والقصر: للمدود عند ورش القواعد التالية:

١. مدّ كل من المتصل والمنفصل مداً مشبعاً.
٢. مدّ البدل فيه ثلاثة أوجه، هي: القصر، والتوسط، والإشباع، ويستثنى من مد البدل ثلاثة أصول، وكلمتان باتفاق، وكلمتان بإختلاف. أما الأصول الثلاثة فهي:
آ- إذا وقع حرف المد بعد الهمز، وكان هذا الهمز واقعاً بعد ساكن صحيح متصل (بكلمة واحدة)، نحو: قرآن - مسؤولاً.

ب- إذا وقع حرف المد بعد همزة الوصل، نحو: ﴿إِذْ نَادَى﴾ - ﴿أَيُّهَا﴾؛ فيمد حركتين ليس غير.
ج- إذا وقع حرف المد بعد الهمزة بدلاً من التنوين، نحو ماءا - سواءا.

٣. مد اللين: إذا وقع المد بين فتح وهمز في كلمة واحدة، فله فيه الطول أو التوسط، نحو:
﴿شَيْئاً﴾ - ﴿شَيْءٍ﴾ - ﴿سَوَاءٌ أَحْيَاهُ﴾.

وأما الكلمتان المتفق على استثنائهما، فهما: (إسرائيل - يؤاخذ). وأما المختلف فيهما فهما (ألثن - عاداً الأولى). وإذا وقف على (عاداً) وابتدأ بـ (الأولى) فله وجهان:

الأول: (أولى) بهمزة مفتوحة فلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مديّة، وعندها جوز له في البدل المغير بالنقل الأوجه الثلاثة.

الثاني: (لولى) بلام مضمومة وبعدها واو ساكنة مديّة، فلا يجوز هنا في البدل إلا القصر.

واستثيت كلمتان، فليس له فيهما إلا القصر، وهما ﴿الموعدة﴾ - ﴿موثلاً﴾.
 هذا وإن كلمتي ﴿سواتهما﴾ ﴿سواتكم﴾ الأصح أن فيهما القصر والتوسط فقط، دون
 الإشباع. وعلى قصر الواو يأتي في البدل ثلاثة أوجه، وعلى توسط الواو يأتي التوسط في
 البدل.

* **الهمزتان من كلمة:** إذا وقعت همزتان متتاليتان في كلمة واحدة، فإن ورشاً يسهل الهمزة
 الثانية على وجه العموم، دون إدخال في الأنواع الثلاثة. أما إذا كانت الثانية مفتوحة، وكان
 بعدها حرف ساكن، مثل: ﴿أنذرتهم﴾ فإن له فيها وجهاً آخر وهو الإبدال ألفاً مع المد المشبع.
 أما إذا كان الحرف الذي بعد الهمزة الثانية متحركاً، وذلك في موضعين، هما ﴿ءألد وأنا
 عجوز﴾ و ﴿ءأمتم من في السماء﴾ فله فيها الإبدال حرف مد بمقدار حركتين.

* **الهمزتان من كلمتين:** إذا وقعت همزتان متتابعتان، أو لاهما في آخر الكلمة الأولى،
 وثانيتها في أول الكلمة الثانية، فإنه ينظر فيهما وفقاً للحالتين التاليتين:

١- إذا كانت الهمزتان متفتحتي الحركة: فإنه إما أن يسهل الهمزة الثانية بين بين، أو أن يبدها
 حرف مد مجانساً لحركة الأولى، فإن كان الحرف الذي بعد الهمزة الثانية ساكناً فإنه يبدها مداً
 مشبعاً؛ وإن كان متحركاً فإنه يبدها مداً بمقدار حركتين فقط.
 وأما في موضعي ﴿هؤلاء إن﴾ - ﴿البغاء إن﴾ فإن له فيها وجهاً ثالثاً، هو إبدالها ياء
 مكسورة.

٢- إذا كانت الهمزتان مختلفتي الحركة: فإن فيهما الحالات التالية:

- أ- الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة أو مضمومة: سهّل الثانية بين بين.
- ب- الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة: أبدل الثانية واواً.
- ج- الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة: أبدل الثانية ياءً.
- د- الأولى مضمومة، والثانية مكسورة: أجاز تسهيل الثانية أو إبدالها واواً مكسورة.

* **الهمز المفرد:** يبده ورش في المواطن التالية:

١. إذا كانت الهمزة فاء ساكنة للكلمة، فإنه يبدها حرف مدّ مجانساً لحركة ما قبل الهمزة وصلأً
 ووقفأً، واستثنى من ذلك ما تصرف من لفظ الإيواء (كالماوى وتؤوي).
٢. إذا كانت الهمزة فاء مفتوحة بعد حرف مضموم، فإنه يبدها واواً مفتوحة، سواء أوقع الهمز
 في اسم، نحو (موجلاً)، أم في فعل، نحو (لأيوأخذكم).

٣. يبدل الهمز في كل من الكلمات التالية فقط: (بئر - بس - الذئب - يأجوج ومأجوج). أما (سأها لأهب - منساته - هأنتم) فإنه يبدلها في أحد وجهيه.

٤. في كلمة ﴿أرأيت﴾ له في الثانية التسهيل والإبدال ألفاً مع المد المشبع للساكنين. وينبغي أن يعلم أن هذا الوجه (الإبدال) لا يكون إلا حال الوصل فقط.

* نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها: إذا وقعت الهمزة بعد حرف ساكن، فإنه ينقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، وذلك إذا توافرت الشروط التالية:
آ - أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

ب - أن يكون الحرف الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

ج - أن يكون الحرف الساكن صحيحاً (أي ليس حرف مد).

هذا وإن كل كلمة وقع في أولها (أل) التي للتعريف، وكان بعد (أل) همزة قطع، نحو: الإنسان - الآخرة؛ ثم نقلت حركة همزة القطع إلى اللام، يجوز فيها - عند البدء بها - وجهان:
١- الابتداء بهمزة الوصل.

٢- الابتداء باللام. وإذا ابتدأنا باللام، وكان بعدها بدل، فإن فيه القصر فقط.

أما في كلمة ﴿كتيبة إنسي﴾ فله فيها وجهان: نقل الحركة؛ أو إسكان الهاء وترك النقل كالجماعة.

* الإظهار والإدغام: أدغم دال (قد) في الضاد والطاء فقط، كما أدغم تاء التانيث في الطاء، وأظهر الباقي.

كما أدغم الذال في التاء من ﴿أخذت﴾ كيف وقعت، وأدغم النون في الواو في ﴿يس والقرآن﴾ بلا خلاف، وفي ﴿ن والقلم﴾ بخلف عنه.

* الفتح والإمالة: يتقيد ورش - في الفتح والإمالة - بالقواعد التالية:

- الألف الواقعة قبل راء متطرفة، يميلها إمالة صغرى فقط (تقليل). وذلك فيما عدا قوله تعالى: ﴿ولو أراكمهم﴾ فإنه يجيز فيها الفتح والتقليل.

- الألف المنقلبة عن ياء، أو المردودة إليها، أو المرسومة بها: فإن له فيها الفتح والتقليل، وذلك فيما عدا (مرضات - الربا - كمشكاة - كلاهما) فإن فيها الفتح لا غير.

واستثنى من التقليل ألفاظاً رسمت بالياء، وهي: ﴿ما زكى﴾ - ﴿لدى الحناجر﴾ و (حتى - إلى - على) حيث وردت.

- رؤس الآي التي في السور الإحدى عشرة^(١) التي يميلها حمزة والكسائي، لورش فيها التقليل قولاً واحداً.

أما رؤوس الآي التي تقترن بضمير المؤنث (ها) مثل ﴿دحاها﴾، فإنها لاتأخذ حكم رؤوس الآي التي لم تقترن بهذا الضمير، بل تأخذ حكم ما سواها من الألفات، أي له فيها التقليل والفتح، إلا إذا كانت الألف قبلها راء، كما في قوله تعالى ﴿ذكرها﴾ فإن له فيها التقليل فقط.

- قتل ورش الألفات الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، نحو: ﴿النار﴾.

- قتل الألف التي بعد الحاء في ﴿حم﴾ في السور السبع.

- يقلل الألف الواقعة بعد الراء من ﴿الر﴾ ولفظ ﴿أدرى﴾.

- قتل الألف من (ها) و(يا) من أول مريم ﴿كهيعص﴾.

- أمال إمالة كبرى الألف بعد الهاء فقط من ﴿طه﴾.

- قتل الألفات في الألفاظ التالية: (كافرين) بالياء معرّفاً كان أم نكرة، و(هار - جبارين - الجار).

غير أنه اختلفت الرواية في لفظ (جبارين) في موضعين، وفي لفظ (الجار) في موضعين، إذ روي عنه فيها: الفتح والتقليل.

- قتل الألف الواقعة بين راءين، إذا كانت الثانية منهما متطرفة مكسورة، نحو: ﴿وتوفنا مع الأبرار﴾.

- كلمة ﴿تترى﴾ ليس فيها إلا قول واحد، هو التقليل.

* الراءات:

١- يرقق ورش الراءات في الموضعين التاليين:

آ- في كل (راء) - مفتوحة أو مضمومة - إذا كان ما قبلها ياء ساكنة موصولة بالراء في كلمة واحدة، نحو: (بصيرة) و (خبير).

ب- في كل (راء) - مفتوحة أو مضمومة - إذا كان ما قبلها حرف مكسور - كسر أصلياً - متصل بالراء في كلمة واحدة، نحو: ﴿الآخرة﴾ - ﴿منتشرون﴾.

وإذا وقع بين الكسر اللازم المتصل وبين حرف (الراء) حرف ساكن، فإن ورشاً لا يعتدّ بهذا الساكن ويرقق الراء؛ إلا إذا كان هذا الساكن حرف استعلاء - عدا الحاء - فإنه يعتبره مانعاً من

ترقيقها مثل: ﴿مصرأ﴾ - ﴿إصرأ﴾ - ﴿فطرت الله﴾ - ﴿وقرأ﴾.

^(١) وهي سورة: طه - النجم - الشمس - الأعلى - الليل - الضحى - العلق - النازعات - عبس - القيامة - المعارج.

أما إذا كان الفاصل حرف الخاء فإن الراء ترقق، مثل: ﴿إخراجهم﴾ - ﴿إخراجا﴾.
٢- يفخم ورش (الراء) في الموطنين التاليين:

أ - في كل اسم أعجمي، ولو وُجد فيه سبب الترقيق. وذلك واقع في الأسماء التالية: ﴿إبراهيم﴾
﴿إسرائيل﴾ ﴿عمران﴾ ﴿إرم﴾.

ب - في الكلمة التي تكرر فيها (راء)، إذا وجد في الكلمة راءان ووجد سبب ترقيق الأولى فقط،
فيترك الترقيق وتفخم، ولم يقع ذلك إلا في خمس كلمات هي: ﴿ضِراراً﴾ ﴿فِراراً﴾ ﴿فِرار﴾
﴿إسراراً﴾ ﴿مِدَراراً﴾.

٣- اختلف الرواة عن ورش في تفخيم أو ترقيق سبع كلمات، هي: ﴿ذِكراً﴾ ﴿سِتراً﴾
﴿إمراً﴾ ﴿وزراً﴾ ﴿حِجراً﴾ ﴿صِهراً﴾ ﴿حِيران﴾ (والتفخيم أولى).

- يرقق الراء الأولى المفتوحة في ﴿بشرراً﴾ وصلاً ووقفاً. كما يرقق الثانية ووقفاً، في حين أن الترقيق
وصلاً للجميع.

- يفخم الراء إذا وقع بعدها حرف من أحرف الاستعلاء السبعة، كغيره من القراء، عدا موضع
الشعراء، وهو (كل فرق) فله وجهان في الراء كغيره من القراء. وإذا وقعت الألف حاجزاً بين
الراء وحرف الاستعلاء فخمها، على اعتبار الألف حاجزاً غير حصين، نحو: ﴿الصراط﴾
﴿الفراق﴾ ﴿الإشراق﴾.

* اللامات:

١- غلظ ورش كل لام مفتوحة، وقعت بعد حرف من الأحرف الثلاثة (الصاد - الطاء - الظاء)،
بشرط أن تكون هذه الأحرف مفتوحة أو ساكنة، سواء أكانت اللام مخففة أو مشددة، متوسطة
أو متطرفة.

٢- إذا فصلت الألف بين الطاء واللام، أو بين الصاد واللام، فلورش فيها وجهان: التفخيم
والترقيق، والتفخيم مرجح. مثل: ﴿أفطال عليكم﴾ - ﴿فصلاً﴾.

٣- اللام المتطرفة المفتوحة، الواقعة بعد حرف من الأحرف الثلاثة المشار إليها آنفاً، إذا وقف
عليها، فله فيها وجهان، والتغليظ مقدم.

٤- اللام المفتوحة الواقعة بعد الصاد، وبعدها ألف منقلبة عن الياء، إذا لم تكن الألف رأس آية،
فله فيها وجهان: التغليظ والترقيق. مع التغليظ الفتح، ومع الترقيق التقليل. والتغليظ مقدم، مثل:
﴿مُصَلَّى﴾.

أما إذا كانت الألف رأس آية، فإنه يتعين ترقيق اللام مع التقليل في السور الإحدى عشرة المشار إليها آنفاً. مثل: ﴿فلا صدق ولا صلى﴾ ﴿وذكر اسم ربه فصلى﴾ ﴿عبداً إذا صلى﴾. ملاحظة: إذا اجتمع البدل وذات الياء، فعلى قصر البدل تقليل ذات الياء؛ ويمتنع على توسط البدل فتح ذات الياء (تراجع كتب القراءات).

٣- القواعد العامة لرواية شعبة راوي عاصم

تراعى في رواية شعبة الملاحظات التالية:

- ١- يسكن الهاء، في الكلمات التالية: يؤدّه - نوّله - نصلّه - نوّته - فألقه - ويتقّه - أرجه.
 - ٢ - قرأ بتحقيق الهمزتين، في كلمة ﴿أعجمي﴾ في سورة فصلت.
 - ٣ - قرأ بزيادة همزة أخرى في كلمة، (أن) من سورة (ن) فقرأها: أن.
 - ٤ - قرأ بهمزة ثانية محققة، في المواطن الثلاث التالية: ﴿أءامنتم به﴾ [الأعراف] ﴿أءامنتم له﴾ [طه والشعراء].
 - ٥ - أبدل الهمزة الأولى حرفاً مدياً في كلمة (لؤلؤ) فقط. سواء أكانت نكرة أم معرفة.
 - ٦ - أمال الكلمات التالية فقط:
- كلمة (أعمى) الواردة في سورة الإسراء في الموضعين من قوله تعالى: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾.
 - كلمة (رمى) الواردة في سورة الأنفال من قوله تعالى ﴿ولكن الله رمى﴾.
 - في الوقف على كلمة (سوى) الواردة في سورة طه من قوله تعالى ﴿مكناً سوى﴾.
 - في الوقف على كلمة (سدى) الواردة في سورة القيامة من قوله تعالى ﴿أن يترك سدّى﴾.
 - ألف (أدرى) حيث وقعت، وكذلك الهمزة مع الراء في كلمة ﴿رأى﴾، إذا كان بعدهما متحرك، أما إذا كان بعدهما ساكن فأمال الراء فقط، ولم يمل أحد الهمزة وصلأ.
 - ألف را في فواتح السور الست.
 - ألف طا من طه - طسم - طس.
 - ألف يا من يس ومن كهيعص.
 - ألف ها من كهيعص وطه.
 - ألف حا في حم فاتحة السور السبع.
 - ألف كلمة (هار) الواردة في سورة التوبة من قوله تعالى ﴿على شفا جرف هار﴾.
 - الهمزة في كلمة (نأى) في موضعه من سورة الإسراء فقط.

- ألف (ران) الواردة في سورة المطففين.

- ٧- أدغم نون ﴿يس﴾ في واو ﴿والقرآن الحكيم﴾، ونون كلمة ﴿ن﴾ في واو ﴿والقلم﴾. كما أدغم الذال في التاء في كلمة (أخذتم) وما اشتق منها أينما وردت بشرط سكون الذال.
- ٨- يكسر غين (الغيوب)، وشين (الشيوخ)، ويضم راء (رُضوان) باستثناء الموضع الثاني من (المائدة). كما يكسر ياء (بيوت) وعين (عيون). ويقصر (رؤف)، ويضم زاي (جُزواً)، وميم (مُت، مُتنا).

٤- القواعد العامة لقراءة أبي عمرو (راوياه الدوري والسوسي)

اعتمد أبو عمرو (برواية السوسي والدوري) على قواعد عامة يطبقها أينما وردت نلخصها بما يلي:

* البسمللة: لأبي عمرو خمسة أوجه في البسمللة مع أوائل السور، وهي الأوجه المذكورة آنفاً لورش.

* ميم الجمع:

- قرأ أبو عمرو بكسر الميم، إذا وقعت بعد الهاء، وكان بعد الميم حرف ساكن، بشرط أن يكون قبل الهاء حرف مكسور، نحو: ﴿في قلوبهم العجل﴾؛ أو ياء ساكنة نحو: ﴿يومئذ يوفيهم الله﴾ - ﴿إليهم اثنين﴾. ولا يخفى أنه يسكن الميم عند الوقف.

أما إذا أتى بعدها حرف متحرك فإنها تُسكن، مثل: ﴿قوا أنفسكم وأهليكم ناراً﴾. وإذا وقعت قبل ساكن، ولم يكن قبلها هاء أو ياء ساكنة، فإنها تضم من غير صِلَة، كباقي القراء، مثل: ﴿وأنتم الأعلون﴾ - ﴿منهم المؤمنون﴾.

* الإدغام الكبير: حيثما ذكر الإدغام الكبير هنا، فهو من رواية السوسي فقط، وليس للدوري إدغام كبير من طريق الشاطبية الذي التزمناه.

والإدغام لغة: هو إدخال شيء في شيء، واصطلاحاً النطق بالحرفين حرفاً واحداً كالثاني مشدداً.

والإدغام الكبير هو ما كان المدغم والمدغم فيه محرّكين، ويكون في المثليين والمتقاربين المتجانسين. وشرطه التقاء المدغم بالمدغم فيه خطأً، فدخل نحو: ﴿إنه هو﴾، وخرج نحو ﴿أنا نذير﴾. ولم يأت الإدغام الكبير في كلمة واحدة سوى كلمتين في القرآن كله، وهما:

﴿مناسككم﴾ في البقرة و﴿سللكم﴾ في المدثر. أما وقوعه في كلمتين فهو كثير.

ومما يجب التنبيه له أن الإدغام الكبير يمتنع إذا وجد أحد الموانع الأربعة:

الأول: أن يكون الحرف الأول من المثلين تاء المتكلم، نحو ﴿كنتُ تراباً﴾.

الثاني: أن يكون الحرف الأول تاء المخاطب، نحو: ﴿أفأنتَ تكره﴾ - ﴿وما كنتَ تتلو﴾.

الثالث: أن يكون الحرف الأول مقروناً بالتنوين، نحو: ﴿واسعٌ عليهم﴾.

الرابع: أن يكون الحرف الأول مثقلاً، نحو: ﴿فتنمَّ ميقات﴾ - ﴿وخرَّ راکعاً﴾.

فيجب إظهار الحرف الأول من هذه الأمثلة وأشباهاها لوجود مانع من موانع الإدغام الكبير فيها.

- كما أظهر السوسي كاف ﴿يجزنك﴾ ولم يدغمها في كاف ﴿كفره﴾ في قوله تعالى: ﴿ومن

كفر فلا يجزنك كفره﴾. ولمعرفة ذلك يُرجع إلى كتب القراءات.

- وللسوسي وجهان (الإظهار والإدغام) في ثلاث كلمات فقط في القرآن الكريم وهذه الكلمات

هي ﴿يتتبع غير﴾ في آل عمران ﴿يك كاذباً﴾ في غافر ﴿يُجْلُ لكم﴾ في يوسف. وكذلك

الحكم في كلمة ﴿اللائي﴾ على وجه إبدال الهمزة بياء بعد حذف الياء الأخيرة من هذه الكلمة.

* إدغام الحرفين المتقاربين في كلمة واحدة:

- إذا اجتمع في كلمة واحدة حرفان متقاربان، فإن السوسي يخصص بالإدغام من الحروف المتقاربة

القاف في الكاف بشرطين:

١- أن يكون ما قبل القاف متحركاً.

٢- أن يكون ما بعد الكاف ميم جمع.

مثال ذلك: ﴿خلقكم﴾ ﴿يرزقكم﴾.

فإذا فقد أحد هذين الشرطين امتنع الإدغام، مثال ذلك: ﴿ميشاقم﴾ ﴿يرزقك﴾. واعلم أنّ

﴿طلقن﴾ التي في سورة التحريم فيها وجهان الإدغام والإظهار.

* الإدغام المتقارب في كلمتين : حروفه هي: الشين - اللام - التاء - النون - الباء - الراء -

الذال - الضاد - التاء - الكاف - الذال - الحاء - السين - الميم - القاف - الجيم.

ويشترط في إدغام هذه الحروف في غيرها أربعة شروط:

١ - ألا يكون الحرف الأول الذي يدغم منوناً، فإن كان منوناً امتنع ادغامه. نحو: ﴿نذيرٌ لكم﴾

﴿ظلماتٍ ثلاث﴾.

٢ - ألا يكون تاء مخاطب، فإن كان كذلك، لم يدغم، نحو: ﴿وما كنتَ ثاوياً﴾ ﴿خلقت

طيناً﴾.

٣ - ألا يكون مجزوماً، فإن كان مجزوماً امتنع إدغامه، ولم يقع إلا في موضع واحد في القرآن الكريم: ﴿وَلَمْ يَأْتِ سَعَةً﴾

٤ - ألا يكون مشدداً، فإن كان مشدداً امتنع إدغامه، مثال: ﴿أَشَدُّ ذِكْرًا﴾ ﴿الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى﴾ ﴿لَنُؤْمِنَنَّ لَكَ﴾.

وإليك بيان الحروف التي تدغم فيها الحروف الستة عشر المذكورة آنفاً:

١- الحاء تدغم في العين، في موضع واحد فقط في القرآن الكريم، وهو قوله تعالى ﴿فَمَنْ زَحْرَحَ عَنِ النَّارِ﴾ وما عداه لا يدغم.

٢- القاف تدغم في الكاف، في جميع المواضع في القرآن الكريم، نحو: ﴿خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾. كذلك الكاف تدغم في القاف في جميع المواضع في القرآن الكريم، نحو: ﴿لَكَ قَصُورًا﴾. لكن بشرط أن يكون الحرف الذي قبل الحرف المدغم متحركاً، فإن كان ساكناً امتنع الإدغام نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ﴾ ﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾.

٣- تدغم الجيم في حرفين، في موضعين: في التاء، في قوله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ تَعْرَجُ﴾، وفي الشين في قوله تعالى في سورة الفتح: ﴿أَخْرَجَ شَطَاةً﴾. ولا نظير لهما في القرآن الكريم.

٤- تدغم الشين في السين، في موضع واحد، وهو ﴿لَا تَبْغُوا إِلَىٰ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾ في الإسراء.

٥- وتدغم الضاد في الشين، في موضع واحد، وهو ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ﴾ في النور.

٦- وتدغم السين في حرفين: في الزاي في موضع واحد ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ بالتكوير؛ وفي الشين في ﴿الرَّأْسِ شَيْبًا﴾ في مريم، بخلف عنه، فله فيه الإدغام والإظهار.

٧- تدغم الدال في عشرة أحرف، وهي: التاء - السين - الذال - الشين - الضاد - التاء - الزاي - الصاد - الظاء - الجيم.

ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الأحرف ألا تكون مفتوحة بعد ساكن؛ فإن فتحت بعد ساكن امتنع الإدغام.

أمثلة الإدغام: ﴿المساجد تلك﴾ - ﴿عدد سنين﴾ - ﴿شهد شاهد﴾.

أمثلة المنع: ﴿لداوود سليمان﴾ - ﴿بعد ذلك زعيم﴾ - ﴿آل داوود شكراً﴾.

ويستثنى من ذلك التاء، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت مفتوحة بعد ساكن، وذلك في موضعين لا ثالث لهما في القرآن الكريم، وهما: ﴿كاد تزيع قلوب﴾ في التوبة - ﴿بعد توكيدها﴾ في النحل.

٨- تدغم التاء في الأحرف العشرة التي تدغم فيها الدال سوى التاء، لأن الإدغام فيها من قبيل المثلين، وكذلك تدغم في الطاء فتكون أحرف التاء أيضاً عشرة، مثال ذلك: ﴿الصالحات سَنَدخلهن﴾ ﴿بالساعة سَعيراً﴾.

وهناك مواضع يجوز فيها الوجهان، وهي: ﴿وآتوا الزكاة ثم﴾ في البقرة - ﴿وآت ذا القربى حقه﴾ في الإسراء - ﴿فآت ذا القربى﴾ في الروم - ﴿حملوا التوراة ثم لم يحملوها﴾ - ﴿لقد جئت شيئاً فريباً﴾.

- تدغم التاء في خمسة أحرف، وهي التاء والسين والذال والشين والضاد، مثل: ﴿حيث تَمرون﴾ ﴿وورث سليمان﴾.

- وتدغم الذال في السين في ﴿فَاتخذ سَبِيله﴾ و﴿اتخذ سَبِيله﴾؛ وتدغم أيضاً في الصاد في ﴿ما اتخذ صَاحِبه﴾ ولا ثاني له في القرآن.

- تدغم الراء في اللام، نحو: ﴿سَيَغفِر لَنَا﴾ ﴿أَطهر لَكُمْ﴾.

- تدغم اللام في الراء، نحو: ﴿كَمثل رِيح﴾ ﴿جَعَلَ رَبِّكَ﴾.

ويشترط في إدغام كل منهما في الآخر ألا يكون مفتوحاً بعد ساكن، فإن كان كذلك امتنع إدغامه، نحو ﴿وافعلوا الخيرَ لعلكم﴾.

ويستثنى من ذلك لفظ (قال) فإن اللام تدغم في الراء مع كونها مفتوحة بعد ساكن نحو: ﴿قال رَبِّكَ﴾.

أما لو انفتح أحدهما (الراء واللام) بعد متحرك، نحو ﴿وسخرَ لَكُمْ﴾ ﴿جَعَلَ رَبِّكَ﴾ أو انضم أحدهما بعد ساكن، نحو ﴿وإليك المصيرُ لا يكلف﴾، أو انكسر أحدهما بعد ساكن، نحو: ﴿الذَكَرِ لَمَّا﴾ فإنه يدغم بلا خلاف.

وتدغم النون في كل من الراء واللام بشرط وقوعها بعد متحرك، نحو: ﴿وإذ تَأذَن رَبِّكَ﴾ ﴿خزائن رَحمة﴾ ﴿لن نؤمنَ لَكَ﴾.

إن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها، سواء أكانت مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، نحو ﴿يَخافون ربهم﴾ ﴿أنى يكونَ له﴾. ويستثنى من ذلك لفظ: ﴿نحن﴾، فإنها تدغم في اللام مع كونها واقعة بعد ساكن في جميع القرآن، نحو: ﴿ونحنُ لَهُ مسلمون﴾.

- يدغم السوسي باء ﴿يعذب﴾ المرفوع في ميم ﴿مَنْ يشاء﴾ حيث وقع في القرآن. وفهم من هذا التخصيص أن الباء لا تدغم في ميم أخرى، نحو ﴿أن يضرب مثلاً﴾، ﴿سنكتب ما قالوا﴾.

- تسكن الميم عند السوسي إذا وقعت قبل الباء، وكان قبل الميم متحرك، ويحصل فيها الإخفاء، نحو: ﴿أَعْلَمَ بِكُمْ﴾ ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾ ﴿يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾. فإن كان ما قبل الميم ساكناً امتنع تسكينها وإخفاؤها، نحو ﴿إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾.

ملاحظة: إذا كان قبل الحرف الذي يدغم في غيره حرف صحيح ساكن ففيه مذهبان: الإدغام المحض، والاختلاس، مثل: ﴿مِنَ الْعَلْمِ مَالِكٌ﴾.

والمراد بالاختلاس هو النطق ببعض الحركة، وهو المعبر عنه بالرّوم أيضاً.

* هاء الكناية:

هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء ضمير، وقد أسكنها أبو عمرو من روايته وصلاً في الكلمات التالية: يؤده - نوله - نصله - نؤته - فألقه - يتقّه. وأما (يأته) فقرأها بسكون الهاء السوسي فقط.

- (يرضه) قرأها السوسي بالإسكان وصلاً بلا خلاف، والدوري بخلف عنه.

- أرجئه: قرأها أبو عمرو بالهمز الساكن مع ضم الهاء وقصرها.

* المد والقصر: إن للسوسي في المد المنفصل القصر فقط (بمقدار حركتين). وللدوري

الوجهان: القصر والتوسط (أربع حركات). أما في المتصل، فلهما فيه التوسط (أربع حركات).

* الهمزتان من كلمة: إذا اجتمعت همزتان في كلمة فإن أبا عمرو يسهل الثانية منهما مع

الإدخال في المفتوحة والمكسورة بلا خلاف، وفي المضمومة بخلف عنه.

- يسهل الهمزة الثانية من كلمة (أئمة) بلا إدخال.

- إن كلمة ﴿ءامنتم﴾ التي وقعت في ثلاث سور: الأعراف - طه - الشعراء، حكمها عنده أنه

يسهل الثانية بلا إدخال. وكذلك ﴿ءاهتنا﴾ في الزخرف.

- همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف الساكنة - وقد وقع ذلك في ثلاث

كلمات، في ستة مواضع: ﴿الذكرين﴾ في موضعين بالأنعام، و﴿الآن﴾ في موضعين بيونس،

و﴿الله أذن لكم﴾ بيونس، و﴿الله خير أمّا يشركون﴾ بالنمل - فحكم همزة الوصل هنا أن

تبدل حرف مد (ألفاً) مع المد المشبع، للفصل بين الساكنين. ولها وجه آخر وهو التسهيل بين بين

مع القصر، ووجه الإبدال أولى وأرجح من وجه التسهيل.

وهذان الوجهان يجريان في كلمة السحر في قوله تعالى في يونس: ﴿ما جئتم به السحر﴾؛

لأن أبا عمرو يقرؤها بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل، فيجري فيها الوجهان السابقان،

وهما إبدال همزة الوصل ألفاً مع المد المشبع، وتسهيلها بين بين.

* الهمزتان من كلمتين: همزتا القطع المتلاصقتان وصلاً، بأن تكون الأولى آخر الكلمة، والأخرى أول الكلمة التي تليها.

والهمزتان في هذا الباب قسمان:

١- المتفتقتان في الحركة: فأبو عمرو يسقط الأولى منهما مع القصر والمد، نحو ﴿جاء أمرنا﴾ ﴿السماء أن﴾ ﴿أولياء أولئك﴾.

٢- المختلفتان في الحركة: فإن له التفصيل الآتي فيهما:

١- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: فتسهل الثانية فقط، مثل ﴿شهداء إذ حضر﴾.
٢- أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: ولم يقع من هذا النوع شيء إلا في موضع واحد، وهو قوله تعالى: ﴿كلما جاء أمة رسولها﴾ بالمومنون، فتسهل الثانية بين بين فقط.
٣- أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة، نحو ﴿نشأ أصبناهم﴾ فحكم الثانية الإبدال فقط، فتبدل واواً.

٤- أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، نحو ﴿من السماء آية﴾ ﴿من خطبة النساء أو﴾ فحكم الثانية أن تبدل ياءً فقط.

٥- أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة، نحو ﴿يهدي من يشاء إلى﴾ فحكم الثانية أن تسهل بين بين. ولها وجه آخر أن تبدل واواً محضة.

* الهمز المفرد:

يختص به السوسي فقط، فليس للدوري من طريق الشاطبية إبدال إلا في كلمتي ﴿بأجوج﴾ و﴿مأجوج﴾. ويبدل السوسي في هذا الباب كل همز مسكن، سواء أكان فاءً الكلمة أو عينها أو لامها وما تصرف من ذلك.

واستثنى له خمسة أنواع، وهي:

١- ما كان سكونه علامة للجزم، مثل: ﴿تسؤ﴾ - ﴿تسؤم﴾.

٢- ما كان سكونه علامة للبناء، مثل: ﴿أنبئهم﴾ - ﴿نبيء﴾.

٣- ما كان همزه أخف من سكونه، مثل: ﴿تؤوي﴾.

٤- ما إبداله يُلبسه بغيره، مثل: ﴿رئيا﴾ في سورة مريم.

٥- ما يخرج الإبدال من لغة إلى أخرى، مثل: ﴿مؤصدة﴾.

* الإدغام الصغير:

هو ما كان المدغم ساكناً والمدغم فيه متحركاً.

- يدغم أبو عمرو ذال (إذ) في ستة أحرف، وهي: التاء - الزاي - الصاد - الدال - السين - الجيم.
- كما يدغم دال (قد) في ثمانية أحرف، وهي: السين - الذال - الضاد - الظاء - الزاي - الجيم - الصاد - الشين.

- كما يدغم لام (هل) في التاء في موضعين فقط، وهما: ﴿هَلْ تَرَى﴾ بالملك، وبالحاقة.
- كما يدغم الباء المحزومة في الفاء، مثل: ﴿يَغْلِبُ فَسُوفَ﴾ - ﴿فَاذْهَبْ فَإِنَّهُ﴾.
- ويدغم الذال في التاء من كلمة ﴿عذت﴾ و﴿نبذت﴾.
- ويدغم الراء المحزومة في اللام، بخلف عن الدوري، نحو: ﴿وَاصْبِرْ لِحُكْمِ﴾.
- ويدغم التاء في التاء من كلمة (لبثت) وما تصرف منها، مثل: ﴿لَبِثْتُمْ﴾.
- ويدغم الذال في التاء المتحركة من كلمة (أخذت) جمعاً وفرداً، مثل: ﴿أَخَذْتُمْ﴾، ﴿أَخَذْتُ﴾.
- ويدغم الباء المحزومة في الميم: ﴿وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ من سورة البقرة.
- ويدغم دال (صاد) في ذال (ذكر) في أول سورة مريم.

* الفتح والإمالة وبين:

- يميل أبو عمرو - إمالة كبرى - الألف الواقعة بعد راء، مع إمالة الراء قبلها. ويلزم من ذلك ترقيق الراء، مثال: ﴿ذَكَرَى﴾ - ﴿أَسْرَى﴾ - ﴿نَزَى﴾ - ﴿اشْتَرَى﴾.
- كما يميل إمالة كبرى الألف المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة، مثل: ﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ - ﴿عَقْبَى الدَّارِ﴾. ويستثنى له من ذلك كلمة ﴿الْجَارِ﴾ في سورة النساء و﴿جَبَارِينَ﴾ في المائدة، فله فيهما الفتح فقط.

- ويميل كلمة ﴿الكافرين﴾ إمالة كبرى حيث وقعت، سواء كانت معرفة أم منكرة.
- ويميل إمالة كبرى كلمة (الأبرار) المحرورة مثل ﴿كِتَابِ الْأَبْرَارِ﴾.
- يميل إمالة كبرى ألف (أعمى) في الموضع الأول من سورة الإسراء، وهمزة (رأى) قبل متحرك، و (را، ها) في فاتحة مريم وطه؛ ويقلل (طا) من فواتح السور. وله في (بشرأي) الفتح والتقليل والإمالة، ذكرت في مواضعها.

- وينفرد الدوري بإمالة كلمة ﴿الناسِ﴾ المحرورة فقط. كما ينفرد بتقليل الكلمات التالية: ﴿يَا وَيْلَتَى﴾ - ﴿يَا حَسْرَتَى﴾ - ﴿أَنَّى﴾ - ﴿يَا أَسْفَى﴾.
- ولأبي عمرو بتمامه التقليل في كل كلمة كانت على وزن فُعَلَى فَعَلَى فَعَلَى (مثلثة الفاء) منكرة أم معرفة، إلا إذا كانت ألف الكلمة واقعة بعد راء، فله فيها الإمالة الكبرى مثل: ﴿ذَكَرَى﴾.
- مثال التقليل: ﴿الْقُرْبَى﴾ - ﴿الدُّنْيَا﴾ - ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ - ﴿عَيْسَى﴾.

أما رؤوس آي السور الإحدى عشرة وهي: (طه - النجم - الشمس - الأعلى - الليل - الضحى - العلق - النازعات - عبس - القيامة - المعارج)، فإنه يقللها، سواء أكانت على وزن فُعلى فعلى فِعلى أم لا، إلا الألف الواقعة بعد راء فإنه يميلها إمالة كبرى.

- إذا وقعت الألف بعد الراء قبل ساكن، فليسوسي في الراء وجهان: الفتح والإمالة، مثل ﴿وترى الناس﴾، وإذا وقع لفظ الجلالة بعدها، فله ثلاثة أوجه: أحدها: كالجُمهور، ثانيها: إمالة الراء مع ترقيق لفظ الجلالة، ثالثها: إمالة الراء مع تفخيم لفظ الجلالة.

- يميل كلمة (التوراة) إمالة كبرى كيف وقعت.

- يقف أبو عمرو على التاء المبسوطة بالهاء، مثل: ﴿إن رحمت الله قريب﴾ ﴿بَقِيَّتُ اللهُ خَيْرَ لَكُمْ﴾.

- ويقف على كلمة ﴿ويكأن﴾ ﴿ويكأنه﴾ على الكاف، ويصح أن يتدئ بقوله: (أن الله) في الأول و(أنه) في الثاني.

- ويقف على كلمة ﴿كأين﴾ بالياء.

- يسكن أبو عمرو الهاء من الضميرين (هو) (هي) إذا سُبِقا بالواو أو ألفاء أو اللام، مثل: لهُو - لَهي - فهُو - وهُو....

- ويقف على (أيه) بالألف في المواضع التالية: ﴿وتوبوا إلى الله أيها﴾ - ﴿وقالوا يا أيها الساحر﴾ - ﴿سنفرغ لكم أيها الثقلان﴾.

وبهذا نكون قد أنهينا هذا المختصر من الأصول التي اختصت بها الروايات المعتمدة في حاشية هذا المصحف.

والله ولي التوفيق.

المختصر المفيد في أحكام التجويد

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فالتجويد لغة: هو الإتيان بالشيء الجيد. وقد عرفه العلماء في اصطلاحهم، بقولهم: هو علم يُعرفُ به إخراجُ كل حرف من مخرجه، متصفاً بصفاته.

وقد دوّنه الأئمة الثقات، وأحكموا أصوله، واستنبطوا أحكامه، من كيفية القراءة المأثورة عن النبي (ﷺ) وأصحابه والتابعين.

والهدف من تعلم هذا العلم، هو صون اللسان عن الوقوع في اللحن في لفظ القرآن الكريم، حال الأداء. ولذلك كانت مراعاة قوانينه في القراءة فرض عين على كل مكلف.

ونحن - فيما يلي - سوف نبسط أحكام التجويد مختصرة، كما نص عليها العلماء المتخصصون، ثم نبين الرمز التلويحي الذي استعملناه للدلالة عليه، منبهين - منذ البداية - إلى أن المختصر، مع الرمز اللوني المطبق على المصحف الشريف - شأنه شأن كتب التجويد - كلها - لا يغني عن التلقي عن الشيخ المقرئ، لمعرفة كيفية النطق الصحيح في كل حكم، إذ أن ذلك لا يمكن معرفته حق المعرفة إلا بالمشاهدة، والأخذ والتلقي من أفواه العلماء.

ونبتدىء هذه الأحكام، بما اعتاد البداءة به علماء التجويد، وهو أحكام الاستعاذة والبسملة.

١- أحكام الاستعاذة والبسملة:

لكل من الاستعاذة والبسملة أحكام خاصة، كما أن هناك أحكاماً أخرى لاجتماعهما معاً، وسوف نبين هذه الأحكام فيما يلي:

آ- حكم الاستعاذة: الاستعاذة سنة مستحبة. وهي مطلوبة عند تلاوة القرآن الكريم، على الرغم من أنها ليست منه.

وقال بعضهم: إنها واجبة، خصوصاً عند البدء بالقراءة، سواء أكانت القراءة من أول السورة، أو من خلالها، والدليل على ذلك هو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

ويسن الجهر بها في حالتين:

١- عند القراءة في المحافل.

٢- عند التعلم والتعليم؛ وذلك لينصت الحاضرون للقراءة من أولها.

ويُسْرَبُ بها في أربع حالات:

١- في الصلاة.

٢- في القراءة السرية.

٣- في الدور، عندما يقرأ جهرًا مع جماعة ولا يكون هو المبتدئ.

٤- إذا كان خاليًا، سواء أقرأ سرًا أم جهرًا.

ب - حكم البسملة: البسملة كلمة منحوتة من قولك: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ وتجب قراءتها - عند حفص - في أول كل سورة، إلا في أول سورة براءة. وأما قراءتها في أواسط السور، فللقارىء الخيار، إن شاء بسمل، وإن شاء اكتفى بالاستعاذة.

ج - حكم البسملة بين سورتين:

إذا وقعت البسملة بين سورتين، فهناك أربعة أوجه محتملة للوصل والقطع. ثلاثة منها جائزة، وواحد ممتنع، نبينها فيما يلي:

١- قطع الكل: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية، وهذا الوجه جائز شرعاً.

٢- وصل البسملة مع أول السور التالية. وهو وجه جائز أيضاً.

٣- وصل الكل: أي وصلها مع السورة التي قبلها، والسورة التي بعدها. وهو وجه جائز أيضاً.

٤- وصل آخر السورة بالبسملة، وقطعها عن بداية السورة التالية. وهو وجه ممتنع شرعاً لأنه يوهم أن البسملة من آخر السورة السابقة.

د - حكم ابتداء القراءة:

إذا ابتدأ القارىء القراءة، فله الخيار بين واحد من الأوجه الأربعة التالية:

- ١- قطع الجميع: أي قطع الاستعاذة عن البسملة، و قطع البسملة عن بداية السورة.
- ٢- قطع الاستعاذة عن البسملة، و وصل السملة ببداية السورة.
- ٣- وصل الاستعاذة بالبسملة، و قطع البسملة عن بداية السورة.
- ٤- وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، و وصل البسملة ببداية السورة.

٢- أحكام النون الساكنة والتنوين:

للنون الساكنة والتنوين (في الرفع والنصب والجر) أربعة أحكام، هي: الإدغام - الإقلاب - الإخفاء - الإظهار. وسوف نتناولها بالحديث واحداً بعد الآخر.

آ- الإدغام: تعريفه: الإدغام لغةً هو: إدخال الشيء في الشيء. واصطلاحاً هو: التقاء حرف ساكن بحرف متحرك، بحيث يصيران حرفاً مشدداً كالثاني، يرتفع اللسان عنده ارتفاعاً واحدة.

أحرفه: تدغم النون الساكنة أو التنوين إذا وقع بعدها - في الكلمة التالية - أحد الأحرف الستة التالية: ي - ر - م - ل - و - ن. وقد جمعت في كلمة (يرملون). أنواعه: للإدغام نوعان: إدغام بغنة (إدغام ناقص)، وإدغام بلا غنة (إدغام كامل).

١- الإدغام بغنة (الناقص): يكون مع أحد الأحرف التالية: ي - و - م - ن المجموعة في كلمة (يومن). هذا وينبغي أن يعلم أن الواو والياء لا يرسم عليهما الشدة، دون سواهما.

مثال ذلك: ﴿من مَاء﴾ وتلفظ (مِماء) مع الغنة - ﴿من نَصِيب﴾ وتلفظ (منصِيب) مع الغنة - ﴿رجلٌ مِّن﴾ وتلفظ (رجلٌمِّن) مع الغنة - ﴿خيرٌ تَزَلًا﴾ وتلفظ (خيرٌ تَزَلًا) مع الغنة.

ويسمى هذا الإدغام ناقصاً، لذهاب الحرف فقط (النون أو التنوين) وبقاء الصفة (الغنة).

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا النون أو التنوين باللون الأحمر، دلالة على وجود الإدغام.

كما لونا الشدة (والحركة الكائنة فوقها) على الحرف المدغم معها باللون الأحمر، دلالة على وجود الغنة.

والغنة: صوت لذيذ، يخرج من خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم، المركب فوق غار الحنك الأعلى، لا عمل للسان فيه. ويغن هذا الحرف بمقدار حركتين، والحركة هي بمقدار بسط الإصبع أو قبضها (بمقدار ثانية).

٢- الإدغام بلا غنة (الكامل): يكون مع أحد الحرفين التاليين: ل - ر؛ مثال ذلك: ﴿مِنْ لَدُنْهِ﴾: تلفظ: (مِلْدَنَه) - ﴿هَدَىٰ لِلْمُتَّقِينَ﴾: تلفظ (هَدَّ لِلْمُتَّقِينَ).
 ﴿مِنْ رِزْقٍ﴾: تلفظ (مِرْزُق) - ﴿مِنْ ثَمَرِ رِزْقًا﴾: تلفظ (مِنْ ثَمَرِ رِزْقًا).
 ويسمى هذا الإدغام كاملاً، لذهاب الحرف (النون أو التنوين) والصفة (الغنة) معاً. وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا النون أو التنوين باللون الأحمر، دلالة على وجود الإدغام، في حين أننا لونا الشدة الموضوعه فوق الحرف المدغم التالي باللون الأخضر، دلالة على عدم إخراج صوت الغنة من طرف الأنف.

ب- الإقلاب:

الإقلاب لغةً: هو: تحويل الشيء عن وجهه.
 واصطلاحاً، هو: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً، مع مراعاة الغنة، وله حرف واحد هو الباء.

ويأتي في كلمة وفي كلمتين، مثال ذلك:

﴿يَنْبِتْ لَكُمْ﴾: تلفظ (يَعْبِتْ لَكُمْ) مع الغنة - سَمِيعٌ بَصِيرٌ: تلفظ (سَمِيعُ بَصِيرٍ) مع الغنة. ﴿مَنْ أَعْبَدَ﴾: تلفظ (مِمْبَعَد) مع الغنة - بَغِيَا بَيْنَهُمْ: تلفظ: (بَغِيمَيْنَهُمْ) مع الغنة.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا وضعنا ميماً حمراء صغيرة فوق النون، أو بدل إحدى حركتي التنوين، دلالة على وجود إقلاب.

ج- الإخفاء:

تعريفه: الإخفاء لغةً هو: الستر.

واصطلاحاً هو: النطق بحرف ساكن، غير مشدد، على صفة بين الإظهار والإدغام، مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة أو التنوين)، ويغنُّ هذا الحرف بمقدار حركتين.

أحرفه: يقع الإخفاء على النون الساكنة أو التنوين، إذا أتى بعده حرف من الأحرف التي تسمى أحرف الإخفاء الخمسة عشر التالية:

ص - ذ - ث - ج - ش - ق - س - ك - ض - ظ - ز - ت - د - ط - ف.
 وقد جمعت هذه الأحرف في أوائل كلمات البيت التالي:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرمأ ضع ظالمأ زد تقى دم طالبأ فترى
 مثال ذلك: ﴿عَنْ صَلَاتِهِمْ﴾ - ﴿وَانصَرْنَا﴾ - ﴿رِيحاً صرصراً﴾ - ﴿مَنْ ذَهَبَ﴾ - ﴿وَأَنْذَرَهُمْ﴾ - ﴿ظَلَّ ذِي﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا النون الساكنة أو التنوين باللون الأخضر دلالة على وقوع حكم الإخفاء على كل منهما.

د- الإظهار:

تعريفه: الإظهار لغةً هو: البيان، واصطلاحاً هو: النطق بالحرف من مخرجه من غير غنة.

أحرفه: يقع الإظهار على النون الساكنة أو التنوين، إذا أتى بعده أحد الأحرف الستة، المسماة أحرف الحلق، وهي: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء.

ويسمى هذا الإظهار حلقياً، تلفظ فيه النون الساكنة أو التنوين، دون غنة، مع إظهار الحرف الذي بعدهما مستقلاً عنهما، مثال ذلك: ﴿من أحسن﴾ - ﴿ينأون﴾ - ﴿كفوأ أحد﴾ - ﴿من هاد﴾ - ﴿ينهون﴾ - ﴿جرف هار﴾. وكما يبدو من هذه الأمثلة، فإننا أبقينا النون أو التنوين باللون الأسود، دلالة على وقوع حكم الإظهار عليه.

٣- أحكام الميم الساكنة:

للميم الساكنة ثلاثة أحكام، هي: آ- الإدغام ب- الإخفاء ج- الإظهار.

آ- الإدغام:

تدغم الميم الساكنة في ميم مثلها متحركة (واقعة في بداية كلمة أخرى)، فتصيران ميماً واحدة مشددة، ويسمى إدغاماً شفوياً أو متماثلاً، مع مراعاة وجود غنة كاملة. مثال ذلك: ﴿في قلوبهم مرض﴾ - ﴿لهم مثلاً﴾ - ﴿ولكم ما كسبتم﴾ - ﴿أطعمهم من جوع﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الميم الأولى باللون الأحمر، دلالة على وجود الإدغام؛ كما لونا الشدة على الميم الثانية باللون الأحمر أيضاً، دلالة على وجود الغنة.

ب- الإخفاء:

تخفى الميم الساكنة، إذا وقع بعدها - في الكلمة التالية - حرف الباء، ويسمى إخفاءً شفوياً، لخروج الحرفين (الميم والباء) من الشفة، مثال ذلك: ﴿يوم هم بارزون﴾ ﴿يعتصم بالله﴾ ﴿كنتم به تكذبون﴾ - ﴿فاحكم بينهم﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الميم باللون الأخضر، دلالة على وقوع الإخفاء عليها. ومما ينبغي التنبه له هو أنه يجب إطباق الشفتين عند الإخفاء الشفوي، دون انفراج بينهما.

جـ- الإظهار:

تُظهِر الميم الساكنة، إذ واقع بعدها حرف من أحرف الإظهار، وهي جميع الأحرف الهجائية عدا الميم والباء، ويسمى إظهاراً شفوياً، مثال ذلك: ﴿أم كنتم﴾ - ﴿أم حسبتم﴾ - ﴿يمشون﴾ - ﴿تمسون﴾ - ﴿الحمد﴾. وتكون أشد إظهاراً مع الواو والفاء؛ مثال ذلك: ﴿وهم فيها﴾ - ﴿هم في رحمة الله﴾ - ﴿أنتم وما﴾ - ﴿عليهم ولا الضالين﴾. وكما يبدو من الأمثلة، فإننا تركنا الميم مكتوبة باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

٤- أحكام الميم والنون المشددتين:

تجب الغنة في الميم والنون المشددتين في حالة الوصل والوقف، سواء أوقعت في وسط الكلمة أم في آخرها، وسواء أكانت في الاسم أم في الفعل أم في الحرف.

ومقدار غنتها حركتان، والحركة - كما أشرنا سابقاً- بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، مثال ذلك: ﴿همَّاز﴾ - ﴿همَّت﴾ - ﴿فإمَّآ﴾ - ﴿جهنَّم﴾ - ﴿إنَّ﴾. وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الشدة الواقعة فوق النون والميم باللون الأحمر، دلالة على وجود الغنة. (كما لونا - دائماً- معها الحركة الواقعة فوقها فتحاً أو ضمّاً).

٥- أحكام الإدغام:

تعريفه: هو إدخال حرف ساكن (غير مديّ)، بحرف متحرك بعده، وذلك بحذف الساكن وتشديد المتحرك.

أقسامه: ينقسم الإدغام إلى ثلاثة أقسام، هي:

آ- إدغام المتماثلين: وهو أن يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج من الفم؛ ومتحدين أيضاً في الصفة، سواء أوقعا في كلمة واحدة أم في كلمتين متتاليتين، مثال ذلك:

﴿يذر ككم الموت﴾ - ﴿آووا ونصروا﴾ - ﴿قد دخلوا﴾ - ﴿فما ربحت تجارتهم﴾ - ﴿اضرب بعصاك﴾.

ب- إدغام المتجانسين: هو أن يكون الحرفان المتتاليان متحدين في المخرج من الفم، ومختلفين في بعض الصفات، وذلك منحصر في سبعة أحرف:

١- الدال مع التاء، مثل: ﴿قد تبين﴾ - ﴿وجدتم﴾ - ﴿أردتم﴾.

٢- التاء مع الدال، مثل: ﴿أجيبت دعوتكما﴾ - ﴿أثقلت دعوا الله﴾.

٣- التاء مع الطاء، مثل: ﴿قالت طائفة﴾ ﴿ودت طائفة﴾.

٤- الذال مع الظاء، مثل: ﴿إذ ظلموا أنفسهم﴾ ﴿إذ ظلمتم﴾.

٥- الباء مع الميم، مثل: ﴿اركب معنا﴾.

٦- الطاء مع التاء، مثل: ﴿يس ت﴾ ﴿أح ت﴾ ﴿فر تم﴾.

ج- إدغام المتقاربن: وهو أن يكون الحرفان المتتاليان متقاربين في المخرج والصفة. وهو منحصر في حرفين، هما:

١- اللام مع الراء، مثل ﴿بل رَفَعَهُ﴾ - ﴿قل رَبِّ﴾.

٢- القاف مع الكاف، مثل: ﴿نخلقكم﴾. وذلك بحذف صفة الاستعلاء عن القاف، وهو الوجه الأرجح.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الحرف الساكن الأول باللون الأحمر، دلالة على وقوع الإدغام، ولونا شدة الحرف الثاني باللون الأخضر دلالة على عدم وجود غنة، وأما في مثال الطاء مع التاء فإنه لا توجد شدة، وبالتالي لم نلونها. والسبب في ذلك هو أن هذا الإدغام غير كامل.

٦- أحكام اللام الساكنة:

تقع اللام الساكنة في خمسة مواطن، هي: آ-لام (أل) التعريف، ب-لام الفعل، ج-لام الاسم، د-لام الحرف، ه-لام الأمر.

وفيما يلي سوف نشرح الأحكام الواقعة على كل منها:

آ- أحكام لام (أل) الداخلة على الأسماء النكرة لتعريفها:

تقع قبل أي حرف من أحرف الهجاء، إلا أحرف المد الثلاثة الساكنة، (ا - و - ي). ولها حكمان: الإظهار والإدغام.

١- الإظهار: تظهر إذا وقع بعدها واحد من الأحرف الأربعة عشر المجموعة في قولك: (ابغ حجك وخف عقيمه)، وتسمى باللام المظهرة أو اللام القمرية، بمعنى أنها تظهر كما تظهر اللام الواردة في كلمة (القمر)، ويسمى هذا الإظهار بـ(الإظهار القمري)، مثال ذلك: ﴿الأنعام﴾ ﴿البر﴾ ﴿الغمام﴾ ﴿الحميم﴾ ﴿الجنة﴾ ﴿الكوثر﴾ ﴿الوالدان﴾ ﴿الخير﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا تركنا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

٢- الإدغام: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها حرف من الأحرف الأربعة عشر الباقية، وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبْ ثم صِلْ رحماً تَقْضِ ضِيفِ ذَا نِعَمٍ دَعِ سوءَ ظَنِّ زَرِّ شَرِيفاً لِلْكَرَمِ

ويسمى هذا الإدغام بـ(الإدغام الشمسي)، ويتحقق بدمج هذه اللام بالحرف الذي يليها، بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً، وهو الحرف الذي بعدها، بحيث لا يظهر أي أثر لهذه اللام، مثال ذلك: ﴿الطَّامَّة﴾ - ﴿الثَّوَاب﴾ - ﴿الظَّالِمِينَ﴾ - ﴿اللَّطِيف﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لو ناه هذه اللام باللون الأزرق، - وليس الأحمر - دلالة على عدم النطق بها.

ب- أحكام لام الفعل:

وهي اللام التي تقع في الفعل، سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً، وسواء أكانت متوسطة أم متطرفة.

ولها حكمان: الإظهار - والإدغام.

١- الإظهار: تظهر إذا وقع بعدها أي حرف من أحرف الهجاء، عدا اللام والراء، مثال ذلك: ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ﴿جَادِلْهُمْ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ﴾ ﴿جَعَلْنَا﴾ ﴿قُلْنَا﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود دلالة على إظهارها.

٢- الإدغام: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها أحد الحرفين: اللام والراء، ولا يكون ذلك إلا إذا كان الفعل أمراً، مثال ذلك: ﴿قُلْ لَّا أَمْلِكُ﴾ ﴿قُلْ رَبِّ﴾. وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لو ناه اللام باللون الأحمر، دلالة على وقوع الإدغام عليها؛ ولو ناه الشدة على الحرف بعدها باللون الأخضر، دلالة على أن الإدغام دون غنة.

ج- أحكام لام الاسم: وهي اللام التي تقع جزءاً من بنية الاسم، وليست مدخلة عليه. وحكمها: الإظهار دائماً، مثال ذلك: ﴿الْسُّتُكُم﴾ ﴿سُلْطَان﴾ ﴿مَلْجَأُ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها.

د- أحكام لام الحرف: وهي اللام التي تقع جزءاً من بنية الحرف، وتوجد - في القرآن الكريم - في حرفين لا ثالث لهما، هما: هل - بل، ولها حكمان: الإدغام والإظهار.

١- الإدغام: تدغم بما بعدها، إذا وقع بعدها أحد حرفين: اللام والراء.

مثال ذلك: ﴿هَلْ لَّكَ﴾ ﴿هَلْ لَكُمْ﴾ ﴿بَلْ رَفَعَهُ﴾ ﴿بَلْ رَبَّكُمْ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لو ناه لام: (هل) و(بل) باللون الأحمر، دلالة على إدغامها بما بعدها؛ ولو ناه الشدة الواقعة على الحرف بعدها باللون الأخضر، دلالة على أن الإدغام دون غنة.

٢- الإظهار: تظهر اللام، إذا وقع بعدها أي حرف من أحرف الهجاء، ما عدا اللام والراء، مثال ذلك: ﴿هل أتاك﴾ ﴿بل تؤثرون﴾ ﴿بل نحن﴾ ﴿هل يستوي﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها. هـ- لام الأمر: وهي لام زائدة عن بنية الكلمة، وتأتي قبل الفعل المضارع مباشرة (وهي اللام المسماة لام الأمر)، وحكمها الإظهار دائماً، مثال ذلك: ﴿وليكتب﴾ ﴿فليُنظر﴾ ﴿ثم ليَقضوا﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا أبقينا اللام باللون الأسود، دلالة على إظهارها. و- لام لفظ الجلالة: للام الواقعة في لفظ الجلالة حكمان متغايران: الترقيق - التفخيم. فترقق إذا سُبقت بكسر أصلي أو عارض، نحو ﴿بِسْمِ اللّهِ﴾ ﴿بِاللّهِ﴾ ﴿أفِي اللّهِ﴾ ﴿قُلِ اللّهُ﴾.

وتفخم: إذا سُبقت بفتح أو ضم، نحو: ﴿عَبْدُ اللّهِ﴾ ﴿قَالَ اللّهُ﴾.

٧- التفخيم والترقيق:

هناك أحرف تفخم دائماً، وأحرف ترقق دائماً، وأحرف يجري ترقيقها وتفخيمها بحسب الأحوال.

١- الأحرف التي تفخم دائماً: هي أحرف الاستعلاء المجموعة في قولك: (خص ضغط قط).

٢- الأحرف التي ترقق دائماً: هي أحرف الاستفال، التي هي بقية أحرف الهجاء، ما عدا الألف واللام والراء.

٣- الأحرف التي يجري تفخيمها وترقيقها بحسب الأحوال: هي الألف واللام والراء. آ- الألف: تفخم إذا سبقها حرف من أحرف الاستعلاء، مثل ﴿الطَّامَّة﴾ ﴿الصَّاحَّة﴾، وإلا فإنها ترقق.

ب- اللام: ترقق اللام دائماً، إلا في لفظ الجلالة حيث ترقق - كما مرّ معنا- إذا سبقها مكسور، وتفخم إذا سبقها مفتوح أو مضموم.

ج- الراء: لحرف الراء - عند النطق بها - حالتان: التفخيم والترقيق.

١- التفخيم: يجب تفخيم الراء إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، سواءً أكانت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، مثال ذلك: ﴿رَوُوف﴾ - ﴿صَبِر﴾ - ﴿غَفِر﴾ - ﴿رَزَقُوا﴾ - ﴿يَتَذَكَّرُ﴾ - ﴿يَشْكُرُ﴾.

ويلحق بذلك الراء الساكنة التي قبلها مفتوح أو مضموم، مثل: ﴿العَرْشُ﴾ - ﴿تَرْمِيهِمْ﴾ - ﴿الْقُرْآنُ﴾ - ﴿تُرْجَى﴾.

٢- الترقيق: يجب ترقيقها إذا كانت مكسورة، سواء أوقعت في أول الكلمة أم في وسطها أم في آخرها، نحو: ﴿رِزْقًا﴾ - ﴿قَرِيبًا﴾ - ﴿الْفَجْرُ﴾. وكذلك إذا وقعت قبل ألف مماله ﴿مَجْرِبُهَا﴾.

ويلحق بذلك الراء الساكنة التي قبلها مكسور، بكسرة أصلية، سواء أكانت في وسط الكلمة أم في آخرها، مثل: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ - ﴿الْفِرْدَوْسُ﴾ - ﴿اسْتَغْفِرُ﴾ - ﴿اصْبِرُ﴾.

أما إذا كان الحرف الواقع قبل الراء الساكنة مكسوراً كسرة عارضة، فإنه يجب تفخيمها، نحو: ﴿أَمْ ارْتَابُوا﴾ - ﴿لَنْ ارْتَضَى﴾ - ﴿إِنْ ارْتَبْتُمْ﴾. سواء وصلت هذه الكلمات بما قبلها، أو ابتدء بها. وترقق الراء إذا كان الكسر الذي قبلها منفصلاً - أي في كلمة أخرى - نحو ﴿الذي ارتضى﴾.

وإذا كانت ساكنة وجاء بعدها (في كلمة واحدة) حرف استعلاء مفتوح فيجب تفخيمها مثل: ﴿لِبِالْمِرْصَادِ﴾.

أما إذا كان حرف الاستعلاء مكسوراً، فلها حالتان: التفخيم والترقيق. ولم ترد إلا في ﴿فِرْقٍ﴾.

وفي حالة الوقف عليها، ترقق إن كان ما قبلها مكسوراً كسراً أصلياً أو ياء ساكنة، مثل: ﴿خَبِيرٌ﴾ - ﴿بَصِيرٌ﴾. وإن كان قبلها ساكن ننظر إلى حركة ما قبله، فإن كانت حركته الفتح أو الضم فخمناها، مثل ﴿الْفَجْرُ﴾ - ﴿غَفُورٌ﴾. وإن كانت حركته الكسر رققناها، مثل: ﴿حِجْرٌ﴾ ﴿ذِكْرٌ﴾. ما لم يكن الساكن حرف استعلاء. وإن كان قبل الراء الساكنة حرف مدي وقبله فتح أو ضم تفخم.

٨- أحكام المدود وأقسامها:

تعريف المد: المد لغةً: هو المط والزيادة.

وفي الاصطلاح هو: إطالة الصوت بحرف من أحرف المد الثلاثة التالية:

١- الألف الساكنة (المفتوح ما قبلها).

٢- الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

٣- الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وقد اجتمعت هذه المدود في كلمة: (نوحيتها).

أقسامه: ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي، ومد فرعي، وسوف نبين كلا منهما فيما يلي:
آ- المد الأصلي: هو المد الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المد إلا به، ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون.

وقد سمي طبيعياً لأن صاحب الفطرة السليمة لا يُنقصه عن حده، ولا يزيد عليه، ومقداره حركتان. والحركة هي بمقدار قبض الإصبع أو بسطه، نحو: ﴿قَالَ﴾ - ﴿يَقُولُ﴾ - ﴿قِيلَ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا تركناه باللون الأسود، دلالة على أن مدّه طبيعي، لا يحتاج إلا أن يترك القارئ نفسه على سجيته وطبيعته. هذا، ويلحق بهذا المد الطبيعي أربعة مدود هي:

١- مدّ العوض: وهو مدّ في حالة الوقف، عوض عن فتحتين في حال الوصل، ويمد بمقدار حركتين، نحو: ﴿غَفُورًا﴾ ﴿رَحِيمًا﴾ ﴿سَمِيعًا﴾ ﴿عَلِيمًا﴾. ويستثنى من ذلك، ما إذا كان التنوين على تاء مربوطة، فيوقف عليها بالهاء، وليس بالمد، نحو: ﴿حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ - ﴿مَسَاكِنَ طَيِّبَةً﴾.

وواضح من هذا التعريف أنه يمدّ في حالة الوقف، ولا يمدّ في حالة الوصل، وقد اعتمدنا نحن في التلوين المشير للأحكام على حالة الوصل دون الوقف، وذلك بناءً على المعتمد في تحريك آخر آيات القرآن رسماً.

٢- مدّ الصلة الصغرى: وهو حرف مدّ زائد، يتحصل من إشباع الحركة على هاء الضمير، الواقعة بين متحركين، ثانيهما غير مهموز.

وهو مدّ ملحق بالطبيعي، لأن إشباع الضمة يجعلها واواً مضموماً ما قبلها، وإشباع الكسرة يجعلها ياءً مكسوراً ما قبلها، ولذلك فهو يمد المد الطبيعي، بمقدار حركتين، مثال ذلك: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾ - ﴿وَيُنْقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا﴾.

٣- مدّ البدل: هو أن يأتي همز، وبعده مد، في كلمة واحدة. وقد سمي بذلك، لأننا أبدلنا الهمزة الثانية حرف مدّ من جنس الحركة التي قبلها، ويمد بمقدار حركتين، مثال ذلك: ﴿ءَامَنُوا﴾ - ﴿أُوتُوا﴾ - ﴿إِيمَانًا﴾، والأصل: أأمنوا - أوتوا - إئمانا.

٤- مدّ التمكين: وهو المدّ الواقع على الياء الساكنة، المسبوقة بياء مشددة مكسورة، وسمي بذلك لأن الشدة قبله مكنته، وهو يمد بمقدار حركتين. مثال ذلك: ﴿حَيِّتُمْ﴾ - ﴿النَّبِيِّنَ﴾ - ﴿الْأُمِّيِّنَ﴾.

وكما ترى، فإن هذه المدود الثلاثة الأخيرة، الملحقة بالمد الطبيعي، لها حكمه، فتمد المد الذي يمدّه الإنسان بطبيعته، بمقدار حركتين، ولذلك، فإننا رمزنا إلى هذه المدود، كما رمزنا إلى المد الطبيعي، فتركناها كلها باللون الأسود، دلالة على مدها حركتين، لا غير.

ب- المد الفرعي:

هو المد الزائد على المد الطبيعي (الأصلي). وسبب هذه الزيادة هو أحد أمرين: إما الهمز، وإما السكون.

١- المدود التي سبب زيادتها الهمز: وهي مدان فقط، وهما: المد الواجب المتصل، والمد الجائز المنفصل.

آ- المد الواجب المتصل: وهو أن يأتي بعد حرف المد همز يقع معه في الكلمة نفسها.

نظراً لوقوع المد والهمز متصلين في الكلمة نفسها، فقد سمي هذا المد مداً متصلاً. ونظراً لإجماع القراء على مده زيادة، فقد سمي هذا المد مداً واجباً، وهو يمد بمقدار خمس حركات. ويجوز - عند بعضهم - مده أربع حركات. مثال ذلك: ﴿جَاءَ﴾ - ﴿مَاءَ﴾ - ﴿سَوَاءَ﴾ - ﴿قَرَوَّ﴾ - ﴿هَيْئًا﴾ ﴿مَرِيئًا﴾ - ﴿أَوْلَيْتُكَ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا إشارة المد باللون الأحمر، دلالة على وجوب مده خمس حركات.

ب- المد الجائز المنفصل: وهو أن يأتي حرف مد في آخر كلمة، ويأتي بعده الهمز في أول الكلمة التالية، وهو يمد - عند جمهور علماء الشام - بمقدار أربع أو خمس حركات، تبعاً لاختلاف القراء في مده. وقد قال بعضهم: إنه يمد بمقدار حركتين في حالة الحذر، وبمقدار أربع حركات في حالة التدوير، وبمقدار خمس في حالة الترتيل. ونظراً لانفصال حرف المد عن الهمزة، ووقوع كل منهما في كلمة منفصلة عن الأخرى؛ فقد سمي هذا المد منفصلاً.

ونظراً لاختلاف القراء في مده مدّاً زائداً؛ فقد سمي هذا المد مدّاً جائزاً، مثال ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ﴾ ﴿قَوِّمُوا أَنفُسَكُمْ﴾ ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا إشارة المد باللون الأخضر، دلالة على جواز مده أربعاً، أو خمساً.

يلحق بهذا المد مد آخر هو الصلة الكبرى، نتكلم عنه فيما يلي:

- مد الصلة الكبرى: وهو حرف مد زائد يتحصل من إشباع الحركة على هاء الضمير، الواقعة بين متحركين ثانيهما همزة قطع. ويمد بمقدار أربع حركات أو خمس.

مثال ذلك: ﴿مَالَهُ وَآخُلُهُ﴾ - ﴿وَلَا يَشْرِكُ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ وَآخُلُهُ﴾.

وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا الواو أو الياء الصغيرتين، مع إشارة المد، باللون الأخضر، الذي لونا به المد المنفصل، دلالة على جواز مده أربعاً أو خمساً.

٢- المدود التي سبب زيادتها السكون: وهي مدان، المد العارض للسكون، والمد اللازم، وسوف نتكلم عن كل منهما فيما يلي:
آ- المد العارض للسكون: وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف متحرك، وقف عليه بالسكون.

ونظراً لعروض هذا المد وطروئه، بسبب الوقف بالسكون على الحرف بعده، [فإذا لم يوقف عليه كان طبيعياً]؛ لذلك فقد سمي مداً عارضاً للسكون. وحكمه: جواز مده حركتين أو أربعاً أو ست حركات، مثال ذلك: ﴿الرَّحِيمِ﴾ ﴿الْعَالَمِينَ﴾ ﴿نَسْتَعِينُ﴾.

هذا ويلحق بهذا المد مد آخر، يتفق معه في السبب الموجب، ألا وهو مد اللين. مد اللين: هو إطالة الصوت بالواو أو الياء الساكنتين، المفتوح ما قبلهما، الساكن ما بعدهما، سكوناً عارضاً بسبب الوقف، وهو لا يمد في حالة الوصل، بسبب تحرك ما بعده.

وحكمه في المد: حكم العارض للسكون، فيمد حركتين، أو أربعاً، أو ست حركات، مثال ذلك: ﴿الصَّيْفِ﴾ ﴿بَيْتِ﴾ ﴿خَوْفِ﴾ ﴿يَوْمِ﴾.
وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لم نشر إلى رمز تلويحي لهديين المدين، لأنهما مدان عارضان، يطرءان عند الوقف، ولا يدرى أين سيقف القارئ، لذلك، فقد تركنا أمرهما للقارئ، يطبقهما حيث يشاء الوقف. كما أن الرسم القرآني المجموع عليه اعتمد وضع الحركات بناءً على الوصل، وللقارئ النظر حين الوقف.

ب- المد اللازم: وهو أن يأتي حرف مد، وبعده ساكن سكوناً لازماً، سواء أكان حرفاً ساكناً سكوناً أصلياً، أم حرفاً مشدداً.
وقد سمي مداً لازماً، للزوم السكون في حالتي الوصل والوقف، أو للزوم مده عند كل القراءة ست حركات (وصلاً ووقفاً)، إلا العين في (كهيعص) و(حمعسق) فإنه يجوز فيها التوسط أربعاً.

وينقسم المد اللازم إلى قسمين، هما: المد اللازم الكلمي والمد اللازم الحرفي.
١- مد لازم كلمي: وهو المد اللازم الذي يقع في كلمة، وليس في حرف، وهذا المد ينقسم بدوره إلى قسمين.

- مد لازم كلمي مثل: وهو الذي يأتي فيه بعد حرف المد حرف مشدد، نحو: ﴿الْحَاقَّةِ﴾ - ﴿الصَّاحَّةِ﴾ - ﴿الضَّالِّينَ﴾.

- مد لازم كلمي مخفف: وهو الذي يأتي فيه بعد حرف المد حرف ساكن، وهو لا يوجد إلا في كلمة ﴿الآن﴾ في موضعين من سورة يونس.

٢- مد لازم حرفي: وهو المد اللازم الذي يقع في حرف وليس في كلمة، وهو أن يوجد حرف من فواتح السور، هجاؤه ثلاثة أحرف، أو سطرها حرف ساكن.

- إذا أدغم هذا الحرف الثالث الساكن بما بعده كان لازماً مثقلاً، نحو: مد اللام في (الْم). حيث أدغمت الميم [الحرف الثالث في (لام)] بالميم التي بعدها. وإن لم يدغم هذا الحرف الساكن بما بعده كان لازماً مخففاً، نحو: مد الميم في (الْم)، ونحو: صَ - نَ - قَ.

هذا، وحروف المد اللازم الحرفي ثمانية أحرف، جمعت في كلمة (نقص عسلكم). ويمد المد اللازم الكلمي بفرعيه، أو الحرفي بنوعيه، بمقدار ست حركات لزوماً.

تنبيه: إن الحروف الواقعة في أوائل السور، وعددها أربعة عشر حرفاً، تنقسم من حيث المد، إلى ثلاثة أقسام:

١- ما لا يمد أصلاً، وذلك في حرف الألف فقط، نحو: الألف من (الم) و (الر).
٢- ما يمد حركتين (طبيعي)، وذلك في خمسة أحرف، مجموعة في قولك (حي طهر)، نحو: حَم - طَلَه - الرَّاء: فكل من الحاء والطاء والهاء والراء تلفظ في حرفين فقط، وليس في ثلاثة: (حا - طا - ها - را) ولذلك فهي تمد مداً طبيعياً (حركتين).

٣- ما يمد ست حركات (لازم)، وذلك في ثمانية أحرف، مجموعة في قولك (نقص عسلكم) وكلها تمد ست حركات وجوباً، إلا حرف العين في فاتحة مريم والشورى، ففيهما التوسط والطول، وهو أفضل. ومثال المد ست حركات وجوباً هو اللام والميم في (الْم)، واللام في (الر) والسين والميم في (طسَم).

وكما يبدو من الأمثلة على هذا المد، بأقسامه وأفرعه، فإننا لونا إشارة هذا المد (ب) بلون بني، مركب من اللونين الأحمر والأخضر. هذا، وهناك مد آخر يشابه هذا المد بوجود الشدة أو السكون بعد المد، وهو مد الفرق، نبينه فيما يلي:

مد الفرق: وهو أن تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف ب(أل) التعريف، فتبدل همزة (أل) التعريف ألفاً مدية، ليفرق بين الاستفهام والخبر، فيتكون من

ذلك مد نسيمه مد الفرق، نمده ست حركات، وهو نادر الوقوع في القرآن، فلا يوجد إلا في الكلمات الثلاث التالية: ﴿الْتَن﴾ ﴿الذَّكْرَيْن﴾ ﴿اللَّهِ﴾. وكما يبدو من الأمثلة، فإننا لونا إشارة هذا المد (-) بلون أزرق قاتم، [مركب من اللونين الأحمر والأزرق]. هذا ويجوز تسهيل الهمزة الثانية.

٩- مخارج الأحرف:

تعريفه: المخرج لغةً: هو موضع الخروج.

واصطلاحاً: هو محل خروج الحرف وتمييزه من غيره. (١)
وهناك سبعة عشر مخرجاً، لأحرف الهجاء البالغة ثمانية وعشرين حرفاً، ولهذه المخارج خمسة مواضع، هي: الجوف - الحلق - اللسان - الشفتان - الخيشوم (طرف الأنف الداخلي) وهو ما يسميه العوام سقف الحلق. ولمعرفة مخرج أي حرف من أحرف الهجاء، نسكن الحرف أو نشدده، وندخل عليه همزة، ثم نصغي إليه، فحيث انقطع الصوت كان مخرجه، فنقول (أب) لمعرفة مخرج الباء، و(أت) لمعرفة مخرج التاء. وهكذا دواليك. ونحن - فيما يلي - سوف نذكر هذه المخارج والأحرف التي تخرج من كل منها:

المخرج الأول: من الجوف: وهو الفراغ الممتد من الصدر عبر الحلق والقم. ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي: الألف - الواو الساكنة المضموم ما قبلها - الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

وهذه المدود الثلاثة ليس لها حيز محدد تنتهي إليه، بل حيزها هو منتهى الصوت، ولذلك كانت هذه المدود قابلة للزيادة على المد الطبيعي.

هذا، ويجب الانتباه إلى ما ذكرناه من شرط سكون الواو والياء في هذه المدود، لأنهما إذا تحركتا خرجتا عن كونهما حرفي مد، ويصير لكل منهما مخرج خاص سيمر معنا.

المخرج الثاني: أقصى الحلق، أي أبعد عن القم، ويخرج منه حرفان، هما الهمزة والهاء.

(١) جرى العمل عند علماء التجويد على اعتبار الألف ضمن الأحرف الهجائية فيبلغ عددها ٢٩ حرفاً. لكن هناك من يعتبرها ٢٨ حرفاً فلا يدخل الألف ضمن الأحرف الهجائية لأنها لا تكون إلا حرف علة.

المخرج الثالث: وسط الحلق، ويخرج منه حرفان، هما: العين والحاء.
المخرج الرابع: أدنى الحلق، أي أقرب إلى الفم، ويخرج منه حرفان، هما: الغين والحاء.

المخرج الخامس: من أقصى اللسان، أي أبعد في داخل الفم، مع ما فوقه من الحنك الأعلى، ويخرج منه حرف واحد، هو: القاف.

المخرج السادس: من أقصى اللسان أيضاً، مع ما فوقه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف، ويخرج منه حرف واحد: الكاف، وهو أقرب إلى مقدم الفم من القاف.

المخرج السابع: من وسط اللسان، مع ما فوقه من الحنك الأعلى، أي وسط الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف، وهي: الجيم - الشين - الياء غير المدية (المتحركة) المخرج الثامن: من إحدى حافتي اللسان، مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، ويخرج منه حرف واحد هو: الضاد، والأغلب الأسهل إخراجها من الجانب الأيسر للسان. المخرج التاسع: مما بين حافتي اللسان، بعد مخرج الضاد، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف واحد هو: اللام.

المخرج العاشر: من طرف اللسان، أسفل مخرج اللام قليلاً، مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا، ويخرج منه حرف واحد، وهو: النون المظهرة.

المخرج الحادي عشر: من طرف اللسان، بينه وبين ما فوق الثنيتين العلويين، قريباً من مخرج النون، غير أنه إلى ظهر اللسان أقرب، ويخرج منه حرف واحد هو الراء. المخرج الثاني عشر: من طرف اللسان، مع أصول الثنيتين العلويتين، مصعداً إلى جهة الحنك الأعلى، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الطاء - الدال - التاء. المخرج الثالث عشر: من بين طرف اللسان وما بين الأسنان العليا والسفلى، قريباً من السفلى، مع انفراج قليل بينهما، ويخرج منه ثلاثة أحرف، تسمى أحرف الصفير: الصاد - السين - الزاي.

المخرج الرابع عشر: من بين طرف اللسان، وأطراف الثنيتين العلويتين، ويخرج منه ثلاثة أحرف هي: الطاء - التاء - الذال.

المخرج الخامس عشر: من بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنيتين العلويتين، ويخرج منه حرف واحد وهو: الفاء.

المخرج السادس عشر: من بين الشفتين معاً، ويخرج منه ثلاثة أحرف، هي: الواو - الباء - الميم. غير أن الواو تكون بانفتاح الشفتين، والباء والميم بانطباقهما. المخرج السابع عشر: الخيشوم، وهو خرق الألف المنجذب إلى داخل الفم المركب فوق غار الحنك الأعلى، ويخرج منه الغنة، في كل من: النون الساكنة والتنوين، حال إدغامهما بغنة، أو حال إخفائهما، والميم الساكنة المخفأة؛ والميم والنون المشددتين.

١٠- صفات الحروف:

الصفة لغةً: ما قام بالشيء من المعنى، وليس من حقيقته، كالعلم والجهل، والبياض والسواد.

واصطلاحاً: كيفية تعرض للحرف، عند حصوله في المخرج، من الجهر، والرخاوة، والشدة، والهمس، ونحو ذلك، وهذه الصفات لازمة للحروف، لاتنفك عنها أبداً.

والصفات التي تحملها أحرف الهجاء، هي سبع عشرة صفة، على القول المختار، وهي تنقسم إلى قسمين:

١- صفات لها أضداد، وهي خمس صفات، وأضدادها خمس كذلك، فيكون المجموع عشراً.

٢- صفات ليس لها أضداد، هي سبع.

ونحن سوف نتناول الكلام بالتفصيل عن كل من هذين القسمين.

الصفات التي لها أضداد:

١- الهمس: وهو جريان النَّفس، عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على مخرجه، وهو من صفات الضعف، ويتحقق الهمس، بإخراج نَفَسٍ مع كل حرف من أحرفه العشرة المجموعة في قولك (فحْتُهُ شَخْصٌ سَكْتٌ).

وضده الجهر: وهو منع جريان النفس عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على مخرجه، وهو من صفات القوة. ويتحقق الجهر، بمنع جريان النفس مع الحرف. وأحرف الجهر هي الأحرف الثمانية عشر المتبقية من أحرف الهجاء (١).

(١) سرنا هنا على رأي من يعتبر الأحرف الهجائية ثمانية وعشرين، متغاضياً عن حرف

الألف لأنه لا يكون إلا حرف علة.

٢- الشدة: وهي امتناع جريان الصوت، عند النطق بالحرف، لقوة الاعتماد على مخرجه، وأحرفها ثمانية، مجموعة في قولك: (أجدك قطبت).
وضده الرخاوة والتوسط:

والرخاوة: هي جريان الصوت، عند النطق بالحرف، لضعف الاعتماد على مخرجه، وأحرفها: خمسة عشر حرفاً، هي: ث - ح - خ - ذ - ز - س - ش - ص - ض - ظ - غ - ف - ه - و - ي، وهي أحرف الهجاء ما عدا (أجدك قطبت) وحروف (لن عمر).

والتوسط: هي صفة بين الرخاوة والشدة، وأحرفها خمسة، مجموعة في قولك (لن عمر).

٣- الاستعلاء: وهو ارتفاع اللسان، إلى الحنك الأعلى، عند النطق بالحرف، وهو صفة من صفات القوة.

وأحرف الاستعلاء هي أحرف التفخيم، وعددها سبعة، وهي مجموعة في قولك (خص ضغط قط).

وضده الاستفال: وهو انخفاض اللسان، عن الحنك الأعلى، عند النطق بالحرف وهو صفة من صفات الضعف.

وأحرفه هي الأحرف المتبقية من أحرف الهجاء، وعددها واحد وعشرون حرفاً، وهي تكون مرققة عند تجويدها، على عكس أحرف الاستعلاء. ويستثنى من ذلك الراء واللام والألف في حالات تفخيمها التي مرت معنا.

٤- الإطباق: وهو تلاصق كل من اللسان والحنك الأعلى، عند النطق بالحرف. وهو صفة من صفات القوة. وأحرفه أربعة، هي: الصاد - الضاد - الطاء - الظاء، وهي أقوى أحرف التفخيم.

وضده الانفتاح: وهو تجافي كل من اللسان والحنك الأعلى عن الآخر، حتى يخرج النفس - عند النطق بالحرف - من بينهما، وهو صفة من صفات الضعف، وأحرفه أربعة وعشرون حرفاً، هي الأحرف المتبقية من أحرف الهجاء، بعد حذف أحرف الإطباق السابق ذكرها.

٥- الإذلاق: وهو خفة النطق بالحرف، لخروجه من طرف اللسان أو الشفة، وهو صفة بين القوة والضعف. وأحرفه ستة مجموعة في قولك: (فر من لب).

وضده الإصمات: وهو ثقل النطق بالحرف ثقلاً يؤدي إلى الامتناع عن انفراد أحرفه أصولاً، في الكلمة الرباعية أو الخماسية.

ولابد حينئذ من أن يكون في الكلمة (الرباعية أو الخماسية) حرف مذلق أو أكثر حتى تكون عربية.

وأحرف الإصمات هي الاثنان والعشرون المتبقية من أحرف الهجاء، بعد حذف أحرف الإذلاق (فرّ من لب).

الصفات التي لا ضد لها:

الصفات التي لا ضد لها سبع، سوف نبينها بالتفصيل فيما يلي:

١- الصفير: وهو صوت زائد، يشبه صوت الطائر، يخرج من بين الشفتين، ملازماً لأحرفه، وأحرفه ثلاثة هي: الصاد - الزاي - السين.

٢- القلقلة: وهي إظهار نبرة للصوت، ناتجة عن اضطراب في المخرج عند النطق بأي حرف من أحرفها إذا سكن، وذلك لما في أحرفها من الجهر والشدة، وأحرفها خمسة مجموعة في قولك (قطب جد). ونحن لجأنا في هذا المصحف الشريف إلى تلوين السكون باللون الأخضر، فوق الحرف، ليدل ذلك على وجود القلقلة فيه. مع الانتباه إلى أننا اعتمدنا درج الكلام فلم نشر إلى القلقلة الناجمة عن السكون العارض للوقف.

والقلقلة قسمان: صغرى وكبرى:

١- فأما القلقلة الصغرى، فهي التي يكون حرف القلقلة الساكن في وسط الكلمة نحو: ﴿يقطعون﴾ ﴿يطمعون﴾ ﴿يجعلون﴾ ﴿يدعون﴾ ﴿لتبلون﴾.

٢- وأما القلقلة الكبرى، فهي التي يكون حرف القلقلة الساكن في آخر الكلمة، وقد يكون سكونه عارضاً بسبب الوقف عليه، نحو: ﴿خلاق﴾ ﴿صراط﴾ ﴿بهيج﴾ ﴿قريب﴾ ﴿شديد﴾؛ كما قد يكون سكونه سكوناً أصلياً، نحو: ﴿لقد﴾.

٣- اللين: وهو إخراج الحرف في سهولة وعدم كلفة. أحرفه اثنان، هما: الواو والياء الساكتان، المفتوح ما قبلهما، مثل: ﴿خوف﴾ - ﴿بيت﴾.

٤- الانحراف: هو ميل الحرف عن مخرجه، حيث يتصل بمخرج غيره، وأحرفه اثنان، هما: اللام والراء، فاللام تحرف إلى طرف اللسان، والراء تحرف إلى ظهر اللسان.

٥- التكرير: هو ارتجاف رأس اللسان، عند النطق بحرف (الراء)، وهو عيب يجب الابتعاد عنه. وإن ذكر هذه الصفة يراد منه تجنبها لا فعلها؛ إذ أن اللسان كلما ارتجف بها مرة خرجت راء جديدة؛ الأمر الذي يؤدي إلى غير المطلوب.

ولكن، ليس معنى تجنب التكرير إعدامه بالكلية؛ لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت، يترتب عليه أن تكون (الراء) شبيهة بـ(الطاء)، وهذا خطأ.

- ٦- التفشي: وهو انتشار الهواء في الفم، عند النطق بحرفه، وهو الشين فقط، وسبب انتشارها في الفم رخاوتها وعدم شدتها.
- ٧- الاستطالة: وهي امتداد الصوت، من أول إحدى حافتي اللسان، إلى آخرها؛ وذلك عند النطق بحرفه الوحيد، وهو الضاد.

١١- أحكام السكتات:

السكته: هي قطع الصوت، على آخر الكلمة، من غير تنفس - منتظراً استئناف القراءة - زمنياً أقل من زمن الوقف العادي، وقد قدر المقدار الزمني للسكت، بمقدار حركتين.

ومواطن السكت - على قراءة حفص وعاصم من الشاطبية - أربعة، نذكرها فيما يلي:

١- عند كلمة (عوجاً) من قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قِيماً لِيُنذِرَ﴾. هذا ويجوز هنا وقف آخر الآية.

٢- عند كلمة (مرقدنا) من قوله تعالى: ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مِرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ﴾.

٣- عند كلمة (مَنْ) من قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾. وفيه وقف جائز.

٤- عند كلمة (بل) من قوله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ سُرَّانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ﴾. وفيه وقف جائز. ويجوز السكت وعدمه في سورة الحاقة عند كلمة (ماليه) في قوله تعالى: ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ﴾.

وبهذا نكون قد أنهينا المهمة - بحمد الله - من هذا المختصر المفيد في أحكام التجويد، سائلين الله عز وجل أن يجعل فيه النفع ويحقق الخير، إنه على ما يشاء قدير.

أ.د. محمد حسن الحمصي

رجاء

أخي القارئ: إذا وجدت في نسختك التي بين يديك شيئاً من الهفوات أو الخطأ غير المقصود في تتابع أرقام الصفحات أو التكرار أو النقص أو الطمس أو غير ذلك من مثل هذه الأخطاء التي يندر حدوثها، فسارع إلى وضع إشارة عند الخطأ حتى لا يضيع، وأعد هذه النسخة المعيبة إلى المكتبة التي اشتريتها منها لتأخذ نسخة سليمة بدلاً منها، أو اكتب إلينا مباشرة بتفصيل الخطأ، موضحاً حجم النسخة التي بين يديك حتى نتعاون معك على تلافي الخطأ.

شاكرين لك تعاونك معنا لصيانة كتاب الله الكريم من كل نقص أو شائبة.. والله ولي التوفيق.

(التوحيد)، وأن محمداً رسول الله، الصلاة، الصوم، الزكاة، الحج وثبتنا بآركان الإيمان.. الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، والقدر... والحققنا بذلك كل ما يتعلق بالغيب والمغيبات.

وأوردنا القرآن الكريم بباب خاص بعد ذلك.

ثم انتقلنا إلى العلوم والفنون، فالعمل، فالدعوة إلى الله، فالجهاد والغزوات والهجرة.

ثم تناولنا البحث عن الإنسان وعلاقاته ضمن الأسرة ومع المجتمع، ثم انتقلنا إلى البحث عن العلاقات الأخلاقية، فالعلاقات المالية، والعلاقات القضائية، فالعلاقات السياسية العامة، فالنجارة والزراعة.

ثم انتقلنا إلى ما ورد من القصص والتاريخ.

وختمنا ذلك بذكر ما ورد عن الديانات الأخرى.

ورأينا في عملنا هذا تسلسلاً منطقياً يسهل على المراجع استيعابه، ويعينه في عملية البحث عن مطلوبه.

ورغبة منا في خدمة المراجع الذي ربما يكون في ذهنه فكرة جزئية لا يستطيع أن يجد لها مبحثاً رئيسياً من المباحث السابقة الذكر، فقد عمدنا إلى تبويب الموضوعات الجزئية الواردة في فهرس ملحق، تم تبويبه حسب تسلسل الحروف الهجائية، بحيث يشير إلى مكان وجود هذه الفكرة المبحوث عنها.

ورغبة منا في تقليص حجم هذا الكتاب، بحيث يمكن ضمه إلى المصحف والتفسير، فقد عمدنا إلى الاكتفاء بذكر رقم السورة ورقم الآية بدلاً من ذكر الآية بكاملها. وقد اخترنا أن يكون رقم الآية باللون الأسود، ورقم السورة بلون معاكس.

هذا ونأمل من المولى العلي القدير أن يحقق جهدنا هذا خدمة للمسلمين، تسهل عليهم الرجوع إلى كتابهم الكريم... والله من وراء القصد... إنه على ما يشاء قدير.

دمشق / ٢٦ / ٢ / ١٤٠٥ هـ

العواقي / ٢٠ / ١١ / ١٩٨٤ م

الدكتور محمد حسن الحمصي

الباب الأول

حول أركان الإسلام

١ - الإخلاص في الدين: ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣،

الرمز اللوني لخلافات كل من

قالون - ورش - شعبه - الدعري - السوسي

الكلمه المكتوبه على الحاشيه تدل على وجود روايه

مخالفه لروايه حفص المعتمده في نسخه هذا المصحف

- كتابتها أو كتابة القوسين () باللون الأحمر

تدل على أن الخلاف لورش.

- كتابتها أو كتابة القوسين () باللون الأخضر

تدل على أن الخلاف لقالون .

- كتابتها أو كتابة القوسين () باللون الأسود

تدل على أن الخلاف لشعبه .

- كتابتها أو كتابة القوسين [] باللون الأزرق

تدل على أن الخلاف للدوري.

- كتابتها أو كتابة القوسين [] باللون الأسود

تدل على أن الخلاف للسوسي .

- إذا اجتمع لونان أو أكثر دل على أن الخلاف

لأصحاب الرمز لهذه الألوان

هذا المصحف يعلمك الأحكام التجويدية. ولا يكتفي بكيفية النطق. وإليك جدولاً بالرموز المستعملة لبيان كل حكم منها.

- م إقلاب
 س شدة حمراء لوجود حكم الغنة.
 س شدة خضراء لعدم وجود الغنة.
 ~ شارة مد حمراء للمد المتصل (٥ حركات).
 ~ شارة مد خضراء للمد المنفصل (ويعد ٤-٥ حركات).
 الحروف والتونين بالأحمر الإدغام في كل منها.
 م ن م الإخفاء في كل منها.
 م ن م الإظهار في كل منها.
 و~ الصلة الكبرى (٤-٥ حركات).
 ~ المد اللازم (٦ حركات).
 ~ مد الفرق (ويعد ٦ حركات).
 اوى المد الطبيعي (حركتان).
 > سكون أخضر دلالة على القلقله.

اللون الأزرق: في الحروف التي لا تلفظ (واللام الشمسية ومالا يلفظ حالة الوصل) وكراسي المد والهمز التي تخالف قواعد الرسم المتبعة اليوم.
 علامات الوقف:

(اللون الأحمر): لعدم الوقف. (لا) للنهي عنه. (ب) عدم الوقف أفضل
 (اللون الأخضر): (ج) لجواز الوقف. (د) لجواز على أحد الوضعين
 (اللون الأسود): (هـ) للزوم الوقف (قله) الوقف أفضل

لا بد من الاستعانة بالشيخ المقرئ